الجمهورية العراقية
وزارة الاوقاف
إحياء التراث الإسلامي
٢٣

غريب الحديث

تأليف

ابن قتيبة عبد الله بن مسلم

تحقيق

الدكتور عبد الله الجبوري

الكتاب الثالث والعشرون

مطبعة العاني – بغداد

١٩٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاتحة

يُعدُّ ابن قتيبة من أظهر رجال الثقافة العربية بعد الجاحظ في تاريخ الادب العربي • وهو يماثل شيخه الجاحظ ثقافة ، ويحاكيه اسلوباً •

وكتبُه زاد طيّب لأهل الأدب ، وعونٌ للمشتغلين في الدرس اللغوي •• ومثلُها آثاره في الحديث ، والتفسير ، والتأريخ ، إذْ هو في اللغة أمثل منه في الأدب ••

وذكر القدامى من العلماء المحقّقين ، أنَّ كتابه : (غريب الحديث) أصل من أصول علم الغريب ، وزادوا على قولهم ، انه وكتاب أبي عُبَيد (غريب الحديث) من أمهات هذا الفن ••

ورجل هذه فضائله ، يُطمع بدرسه ، ويُغري في البحث في تراثه ••

فمن هنا ، انقدحت الرغبة في نفسي لدراسته ، والعمل على نَشر كتابه : (غريب الحديث) •• فنهدتُ الى تحقيق هذا الأمر بشوق جامح ، وعزم أكيد ، وأتممته ـ بحمد الله ـ برسالة قسمتها على قسمين •

القسم الأول ، وفيه فصول ، أدرتها على دراسة حياته وآثاره ، وعرضت فيه أيضاً لدراسة كتب (غريب الحديث) قديماً وحديثاً ، وألمعت الى أثرها في كتب اللغة والأدب ••

والقسم الثاني ، تكفّل بتحقيق كتاب الغريب ••

وبعد أنْ اجيزت[1] الرسالة ، آثرت نشر النص مشفوعاً بهذا المدخل الوجيز الذي اقتطعته من أصل الدراسة (القسم الاول) ،

وآمل أن أوفق الى نشر (الدراسة) في قابل الأيام ••

---

(١) تمت مناقشتها ، في ٢٤/١١/١٩٧٦م ، في جامعة بغداد ••

ولكون كتابه : (غريب الحديث) أصلاً من أصول اللغة ،٠٠ وفيه مادة وفيرة من النقد اللغوي ، التي تحنّ إليه لغتنا الحبيبة ، وهي تشمخ في الوجود من جديد ٠٠ لتشارك في نهضتنا المباركة ٠٠ عجلت في نشره ٠٠

وما تصعّدني فيه من نَصَب ، وما بلَغت بي المتاعب ، انّما هو جزء ضئيل أشرف برفعه في خدمة التراث العربي الخالد ٠٠٠

وأخيراً ٠٠

أرى من حق العلم ، وأداءً لأمانة الدرس ، أن أعلن شكري العميم الى جمهرة من ذوي الفضل والنبالة ٠٠ وأخص بالذكر منهم ، الاخوة الدكاترة ، شاكر الفحّام ، وعدنان درويش ، ومحمود محمد الطناحي ٠٠ على ما قدّموا لي من خالص العون في سبيل الحصول على (مخطوطات الكتاب) ٠٠

وسامي مكي العاني ، ونوري حمودي القيسي ، لما بذلا من جهد في تذليل صعاب (العمل الجامعي) ٠٠ وأحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي على كرمهما بقراءة الرسالة (دراسة ونصّاً) ، وتصويب ما وقعت فيه من خطأ ٠٠

ومن لجنة المحاكمة (المناقشة) ، الذين أفدْتُ منهم فوائد نافعات في تقويم ما وهى من معوّج البحث والتحقيق ، مصرّحاً بصادق الجهد ، وأطيب العون ، الذي بُذِل من قبلهم بسخاء ونبل ، ٠٠ وهم الأساتذة : حسين نصّار ، وأكرم ضياءالدين العمري ، وفاضل صالح السامرائي ، والأستاذ المشرف على (اِعداد الرسالة) أحمد ناجي القيسي ، ٠٠٠

واِني لألهج بالحمد ـ ما عشتُ حيّاً ـ للأخ الصدوق السامرائي ، الذي علّمنا درساً في الصبر ، وقوة الاِيمان ، حيث أصرّ على الاشتراك في المحاكمة ، بالرغم من هَوْل فجيعته بأخيه المرحوم الدكتور مهدي(٢) صالح السامرائي ،

---

(٢) استأثرت به رحمة الله ـ سبحانه ـ في يوم ١٩٧٦/١١/٢٠م ٠

والى الأستاذ حسين نصّار ، الذي جشم عَناء الرحلة من كِنانة العرب الى بغداد الثورة ، ٠٠ حيث أعطى الأنموذج الرفيع في تقييم البحث ، بنَصَفَة وحيدة علميتين ٠٠ وقدّم درساً في أصول (المحاكمات العلمية) ٠٠لرسائل الدراسات العليا ٠٠

واختم كلمتي بالحمد لله ـ سبحانه ـ على ما أعان ويسّر ، وابتهل إليه ، أنْ يأخذ بأيدينا جميعاً نحو مسارب الخير ، وشِعاب المعرفة ، وأنْ يطهّر قلوبنا من زيغ الهوى ، ورجس الاِحن ، للعمل على خدمة لغة الوحي، وتراث الأمة الخالدة ٠٠٠

الدكتور عبدالله الجبوري

المقدّمة

ابن قُتيبة

عبدالله بن مسلم بن قُتيبة ، المروزي ، الدَّينَوري ، الكوفي ، البَغْدادي أبو محمد .

أصله من (مرو[1] العظمى/مرو الشَّاهجان) ، وولد بالكوفة[2] ، وقيل : ببغداد[3] في مستهل رجب ، سنة ثلاث عشرة ومائتين[4] للهجرة ، ونشأ في موطن ولادته ، فثَقِفَ علوم العربية وعلوم الشريعة ، ودَرَس علم الكلام ، وأَخَذَ طرفاً من علوم : الفَلْسفة ، والمَنْطق ، .. ثم تعمَّق في علوم العربية والحديث ، والفِقْه ..

وتلَقَّى العلم عن مشاهير شيوخ عصره ، وهم كُثُر ، وربّما يزيد عددهم على الأربعين[5] ، انّما الذين أَثَّروا في ثقافته اللغوية ، ثلاثة ، أبوحاتم السِّجِسْتاني[6] : (ت ـ ٢٥٥هـ) ، والرِّياشي[7] أبو الفَضْل : (ت ـ ٢٥٧هـ) ، والأَصْمعي[8] عبدالملك بن قُرَيْب : (ت ـ ٢١٦هـ) .

---

(١) معجم البلدان ٧/ ٣٠ ـ ٣٢ .

(٢) الفهرست/٨٦ ، ونزهة الالباء/ ١٥٩ ، وكامل ابن الاثير ٧/١٧٥ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠ ، الانساب/٤٤٣ ، انباه الرواة ٢/١٤٣ .

(٤) تاريخ بغداد ، والانساب والانباه ، وابن خلكان ٣/ ٤٢ ، والمزهر ٢/ ٤٦٥ .

(٥) ينظر : تأويل مشكل القرآن ، المقدمة/٣ ـ ٧ .

(٦) الانساب/ ٢٩١ ، مراتب النحويين/٣٨ ، وطبقات النحويين/ ١٠٠ ، والفهرس/٥٨ ، ابن خلكان ٢/ ٤٣٠ ، انباه الرواة ٢/ ٥٨ ، أخبار النحويين/ ٩٣ .

(٧) تنظر ترجمته في : الفهرس/٥٨ ، نزهة الالباء/٢٦٢ ، ابن خلكان ٣/ ٢٧ ، انباه الرواة ٢/ ٣٦٧ ، تاريخ بغداد ١٢/ ١٣٨ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٧ .

(٨) تنظر ترجمته في : انباه الرواة ٢/ ١٩٧ ، ونور القبس/ ١٢٥ ، ابن خلكان ٣/ ١٧٠ ، وتنظر مظان أخرى في : بروكلمان ٢/ ١٤٧ (ط/ العربية) .

وفي علوم الفقه والحديث ، اسحاق بن ابراهيم ، الحنظلي ، المعروف بابن راهويه : (ت – ٢٣٨هـ – على رواية) .. وهو أحد كبار[٩] أهل الحديث والفقه في زمنه ، وهو شيخ الامام البخاري ، والنسائي ، والترمذي .

ويظهر أثر هؤلاء الجلة من العلماء ، في جميع كتبه ، وبخاصة في كتابه : (غريب الحديث) .

ثم يبدو أن لأبيه أثراً في دراسته علوم الحديث ، اذ هو من المشتغلين فيه ، كما ينقل عنه ولده ابن قتيبة ، في[١٠] (الغريب) وفي غيره من كتبه[١١] ، إلا أننا لا نجد خبراً له في كتب رجال الحديث .

والدينوري :

هذه النسبة الى : (الدينور)[١٢] ، من مدن الجبل ، قرب قرميسين ، نسب اليها ، وهو ليس من أهلها ، لأنه ولي القضاء فيها ، وقد انفرد السمعاني[١٣] بذكر رواية تقول : انه من أهل الدينور .. ثم ذكر ، ما أجمع عليه مترجموه ،.. انه ولي القضاء فيها .. ونسب اليها، كما ذكر السكاكي أبو يعقوب : (ت – ٦٢٦هـ) ، في : (مفتاح

---

(٩) ينظر عنه : الأنساب/٢٤٥ ، والشذرات ٨٩/٢ ، وابن خلكان ١/ ١٩٩ ، وطبقات المفسرين ١٠٢/١ ، تاريخ بغداد ٣٤٥/٦ ، تهذيب التهذيب ٢١٦/١ ، العبر ٤٢٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٣/٢ ،ميزان الاعتدال ١٨٢/١ ، الفهرس/٢٣٠ .

(١٠) غريب الحديث ، مواضع كثيرة .

(١١) ينظر : عيون الاخبار ١٤٢/١، و٣٠٧/٢ ، وتأويل مختلف الحديث/ ٥٨ .

(١٢) معجم البلدان ١٨٨/٤ ، والانساب/٤٤٣ .

(١٣) الانساب/٤٤٣ ، ونقله عنه السخاوي/اعلان التوبيخ/٢٩٧ .

العلوم)[١٤] •• ان لقبه الهمداني •• وهو قول لم يقُلْ به أَحد من قبله ••

القتبي ، القتيبي[١٥] :

القتبي ، نِسْبة الى : قتبة •

والقُتَيْبي ، نسبة الى : قُتَيْبَة ، وهما لَقبان عُرِفَ بهما ابن قتيبة[١٦] ، والقِتْبة : (بكسر القاف وسكون التاء المثناة من فوق ، والباء المفردة)، واحدة الأقتاب ، ومعناها: الاكاف: التي توضع على ظهر الراحلة، وقيل : معناها المَعيّ ، وتصغيرها : قُتيبة ، فمن لقَّبه بالقتبي ، يذهب الى اسم (القتبة) ، ومن دعاه بالقتيبي ، فانَّه يذْهب الى (قتيبة) مصغرة القتبة •

ويقال ايضاً : القتبي (بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوق والباء المفردة وياء النسبة) •• نسبة الى (قتيبة) ، مثل : جهني ، نسبة الى : جهينة •

---

(١٤) مفتاح العلوم ص/٢٨١ •

(١٥) ينظر وفيات الاعيان ٣/ ٤٤ ، اللباب ٢/ ٢٤٢ ، والانساب/٤٤٣ ، والمشتبه ٢/٥٢٢ ، واللسان ١/ ٦٦٠ ــ ٦٦١ ، والتاج ١/ ٤٣٠ ، والنهاية ٣/٢٢٧ ، والمزهر ٢/ ٤٦٥ •

(١٦) من الخير ان أشير الى اسماء ثلاثة من اهل العلم عرف كل منهم بابن قتيبة ، وهم :

١ ــ ابن قتيبة ، محمد بن الحسن ، ابو العباس ، محدّث فلسطين، العسقلاني ، ذكره الذهبي في : (تذكرة الحفاظ) ج٢/ ٧٦٤، والاكمال ٢/ ٢٢٩ ، والانساب ٥/ ٢٣٧ •

٢ ــ ابراهيم بن قتيبة ، الأصفهاني ، من فقهاء الامامية ، توفي بعد سنة ٣٠٠هـ •• معجم المصنفين ٤/ ٣٠٢ ، وأعيان الشيعة ٥/ ٣٧٨ •

٣ ــ بكار بن قتيبة بن أسد ، البصري ، الثقفي ، المتوفى سنة/ ٢٧٠هـ • من اهل الفقه والاصول ، من فقهاء الحنفية • ينظر عنه : الجواهر المضية ١/ ١٦٨ ، الفوائد البهية/ ٥٥ ، تاج التراجم/ ١٤ ، حسن المحاضرة ١/ ٢٦٣ •

وفاتـــه :

وفي بغداد ، توفي ابن قتيبة ، في سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة ، على اصح الروايات وأوثقها .

وقد ذكرت روايات أخرى[١٧] ، تقول : انه توفي في سنة : ٢٦٧هـ، ٢٧٠هـ ، ٢٧١هـ ، وغيرها ومما يؤكد الرواية الاولى :

١ ـ اجْماع جمهرة من المؤرخين عليها .

٢ ـ رواية تلميذه[١٨] : قاسم بن اصبغ البَيَّاني ، الأندلسي (ت ـ ٣٤٠هـ) عنه وانه رحل اليه في بغداد ، سنة ٢٧٤هـ ، وأخذ عنه .

وقد اختلفت الروايات ، في سبب موته .. فبعضها يذهب الى ان سببه ، أكلة هريسة[١٩] ، فأصابته منها حرارة ، وما زال يتشهد حتى الفجر ، ثم أغمي عليه ، وتوفي . وبعضها يذهب الى أنه توفي فجأة[٢٠] .

وذكر أبو الفرج ابن الجَوْزي[٢١] : (ت ـ ٥٩٧هـ) رواية في

---

(١٧) ينظر : الانساب/٤٤٣ ، والفهرست/٨٦ ، وابن خلكان ٣/٤٢ ، والعبر ٢/٥٦ وابن الاثير ، الكامل ٧/٤٣٨ ، والنجوم الزاهرة ٣/٧٥ ، والشذرات ٢/١٦٩ ، وتاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، والمنتظم ٥/١٠٢ ، مرآة الجنان ٢/١٩١ ، لسان الميزان ٣/٣٥٧ ،والمختصر ٢/٥٧ ، وروضات الجنات ٥/١٠٥ ، وكشف الظنون : ٢٦٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ونزهة الالباء/١٦٠ (ط/بيروت) وبغية الوعاة ٢/٦٣ ، وطبقات المفسرين ١/٢٤٥ ، وانباه الرواة ٢/١٤٤ ، وتاريخ علوم اللغة العربية لطه الراوي/٩٩ .

(١٨) ينظر : تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، ومعجم البلدان ، مادة (بيّانه) .

(١٩) ينظر : المظان المذكورة في الهامش رقم (١) .. وينظر : أدب الجاحظ لحسن السندوبي/٥٢ ـ ٥٣ .

(٢٠) تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، وفيات الاعيان ٣/٤٢ .

(٢١) المنتظم ٥/١٠٢ .

موضع وفاته ، فقال : « توفي بالكوفة ، ودُفِن الى جَنْب قبر أبي حازم القاضي .. » . وهو رأي غريب .. !

ذريته :

عرفنا منها : اثنين ، اشْتَغلا بالحديث ، والفِقْه ، والأدب ، فأولهما: ولده ، أحمد ، أبو جعفر[٢٢] ، وهو أحد رواته ، قيل : كان يحفظ كتب أبيه ، كما يحفظ السورة من القرآن ، وما يُسْقط الشكْلة ، وكان أبوه قد حفَّظه إيَّاها في اللَّوح .

ولد ببغداد ، وبها نَشأ ، ثم انتقل الى مصر ، فولي قضاءها . وهناك أخذ عنه ، أبو جعفر النَّحاس : (ت ـ ٣٣٨هـ) وابن ولاّد : (ت ـ ٣٣٢هـ)، والنَّجَيْرمي أبو يعقوب : (ت ـ ٣٢٣هـ) وأبو الحسن (الحسين) المُهَلَّبي (ت ـ ٣٣٥هـ) .

وصرف عن القضاء ، سنة احدى وعشرين وثلثمائة ، لسبع خلون من شهر رمضان ، وكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر .

وكان مجلسه بمصر عامراً بعِلْية القوم وأكابرهم ، يغشاه أهل الأدب والعِلْم ، والفقه ، وكان يحدّث فيه بكتب والده .. ممّا أتاح لها الذُيوع والشُهْرة .

وتوفي أبو جعفر ، في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ، بمصر .

---

(٢٢) ينظر : تاريخ بغداد ٤/٢٢٩ ، وترتيب المدارك ٣/٢٩٢ ، والولاة والقضاة/٤٨٥ ، ورفع الاصر ١/٧٢ ـ ٧٥ ، والديباج المذهب/٣٥ ، ومعجم الادباء ١/١٦٠ ـ ١٦١ (ط/مرجليوث) .

وثانيهما :

حفيده :

عبدالواحد بن أحمد ، أبو أحمد ، ولد ببغداد[٢٣] سنة سبعين ومائتين للهجرة ، وبها نشأ .

ثم انتقل الى مصر ، فسكنها ، وروى بها كتب جدّه عن أبيه ، سمع منه أبو الفتح بن مسرور البلْخي ، الذي وثّقه بقوله : كان ثِقَةً .

ثقافتـه :

يتميز ابن قتيبة من بين معاصريه ، بسعة الثقافة ، وهو صِنْوُ الجاحظ : (ت ـ ٢٥٥هـ) .. ولعله تأثّر به[٢٤] ، اذْ كان قد تلْمذَ له في مطالع حياته .. ثم هاجمه ، في كتابه[٢٥] : « تأويل مختلف الحديث » دفاعاً عن السُّنَّة والحديث الشريف .

قرأ ابن قتيبة علوم الهنود ، واليونان ، وقرأ التوراة والانْجيل ، وأفاد منها في كتبه ، وبخاصة في : (عيون الأخبار) و (غريب الحديث) و (تأويل مشكل القرآن) . ثم امتاز عنهم ، بالمنهج العلمي الذي يُعرّف بأنّه : منهج يقوم على الاسْتقراء والتجربة والبحث واستخلاص النتائج ، بعد المشاهدة والخبرة .. وهذه حِلْية قلّما نجدها في عالم معاصر له .. وتتضح هذه الصّفة في كتبه : (الميسر والقداح) .. و (الأشربة) .. أجلى وضوح . أما اسلوبه في التأليف ، فهو نمط فريد في فنّه ، خلو من التكلّف ، منزه عن السجع ، قوي فصيح ، جمع بين السلامة والدقّة ، فهو

---

(٢٣) ينظر : تاريخ بغداد ١١/٨ـ٩ ، والمشتبه ٢/٥٢٢ ، ورفع الاصر ١/٧٥ ، والانساب/٤٤٣ .

(٢٤) ينظر : الجندي ، ابن قتيبة/١٥٥ ، وعيون الاخبار ٣/٢١٦،٢٤٩ .

(٢٥) ينظر : تأويل مختلف الحديث/٥٩ ـ ٦٠ .

أشبه باسلوب المترسلين من كتاب العربية الافذاذ .. وكتبه ، منسّقة ، حسنة التأليف ، واضحة المعالم ، تشيع فيها (الوحدة الموضوعية) كما يقال بلغة النقد الحديث .. جمع في تضاعيفها ، سعة الثقافة ، وبراعة التنسيق ، وربما كان هذا الصنيع ، أحد الاسباب في القبول عليها ، ولعله أقواها ..

قال ابن تيمية[٢٦] : « وكان أهل المغرب يُعَظّمونه ، ويقولون : من اسْتجاز الوقيعة فيه ، يُتّهم بالزَّنْدقة ، ويقولون : كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه .. » .

وثقافته اللغوية ، مكينة قوية ، أفاد منها في كتبه : (أدب الكاتب) و (المشكل) و (المعاني الكبير) و (غريب الحديث) .. وقد انتفع بكتابه (أدب الكاتب) جمع من علماء اللغة وأهل الادب . كما افادت طائفة اخرى من أهل (المعاجم) اللغوية . حيث كان (أدب الكاتب) أشبه بالمدرسة الادبية ، عني به الادباء فدرسوه ، واحتفى به أهل اللغة فشرحوه .. حتى عدّه ابن خلدون من أركان الادب الاربعة .. التي هي الاصول ، وما سواها فروع .. وهو ـ بعد هذا ـ من موارد دواوين الادب .. أمثال : (صبح الاعشى) وكتب (لحن العامة) والشروحات الادبية ، وكتب الامالي ..

ابن قتيبة والنحو :

شاعت عند جمهرة من الدارسين ، قدامى ومعاصرين ، مقولة ، تقول : ان ابن قتيبة كان من (مؤسسي) مدرسة بغداد النحوية ، وانّه كان يخلط بين المذهبين الكوفي والبصري .. وهي مقولة لا تثبت امام النقد العلمي ، ولا تنهض لها حجة ، وأصولها : اشارة ألمح اليها أبو الطيّب اللغوي في :

---

(٢٦) تفسير سورة الاخلاص/٩٥ .

(مراتب النحويين) ووسّعها ابن النديم في (الفهرس) •• وفيهما ما خلاصته : ان ابن قتيبة ، كان يخلط بين المذهبين ، ويروى عن البصريين، كما يروى عن الكوفيين •• فكانت هذه الاشارة موضع دراسة عند جمهرة من الدارسين في العصر الحديث •• والحقيقة ، انه ينقل من المذهبين ، البصري والكوفي ، وجوها من اللغة ، وربما ، وجوها من التوجيهات النحوية •• في مسائل معينة •• ، وآية ذلك ما ورد في : (ادب الكاتب) •• وفي (غريب الحديث) •• كما انه لم يؤثر عنه ، رأى في النحو ، في كتب النحاة[٢٧] ، ولو أنه تأثر بإمام العربية في زمنه ، أبي حاتم السجستاني ، وثقف النحو على الرياشي ، ودرس (كتاب)[٢٨] سيبويه •• وكان يفخر بذلك •• وعده غير واحد من مترجميه[٢٩] ، (رأسا في العربية) •• ولقّب بـ (النحوي) عند اكثر مترجميه ••

وعلى الرغم من هذا كله ، لم يصل شيء من آرائه في النحو •• ولذا لا أراه من : (النحاة) •• وآية ما أذهب اليه ، أنه كان ينقل آراء أهل النحو ، ولا يفتي بالراجح منها ، كما هو شأنه في (اللغة) •• حيث كانت آراؤه في (فقهها) عظيمة •• كان يجتهد ويفتي في مسائلها ، وان دقت ، ويرجح ما يراه صوابا ، وان شاع ضده •• فهو عندي من : (فقهاء اللغة) •• وليس من : (النحاة) • ومن هنا احتفت كتب اللغة ومعاجمها بكلامه •• وحسبه ان تكون عند جمهرة كبيرة منها ، فيصل الحكم في

---

(٢٧) ينظر : الدرس النحوي في بغداد (ص/٢٦٠ الفهرس) ، وهاول/ النحو العربي (بالانجليزية) ص/٨ ، والحسيني ص/٥٧ ، النص الانجليزي ، والجندي ١٦٩ •

(٢٨) ينظر : المعارف/٦١٣ ، والمعاني الكبير/٨٣٢ ، وغريب الحديث (ق/٧٣-٣) •

(٢٩) ينظر : تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٣٤٧ ، وبغية الوعاة •

اختلاف وجوهها •• وشاهد ذلك : اللسان ، والتاج وما ضمّا من اصول لغوية •• ومثلها ، كتب (لحن العوام) • وكتب (التفسير)[٣٠] ••

عقيدتـه :

عرض الدارسون[٣١] لعقيدته وبسطوا القول في صدقه ودينه ومن المعروف ، أنه خاض معركة الجدل الكلامي في مسألة (خلق)[٣٢] القرآن وناله ما نال غيره من أهل الحديث ، وهو إمام أهل السُّنة • وخطيبهم[٣٣]، فوضع جملة من الكتب في الرد على القائلين بخلق القرآن ، والدفاع عنه ، وتحدى الملاحدة وأهل الشرك بآثار أخرى •• ومن هذه الآثار ، ما هو مفقود ، وما هو موجود مطبوع ، أمثال[٣٤] : (الـرد على من قال بخلق القرآن) ، و (تأويل مشكل القرآن) و (تأويل مُخْتَلَف الحديث) •• و (الاِخْتلاف باللَّفْظ) •• وقد نقلت كتب[٣٥] متأخرة ، مقالة صدرت عن جلة من الفقهاء والمحدثين وهي تقول :

١ ــ انه كان يميل الى المشبّهة •

---

(٣٠) ينظر رأى ابن تيمية فيه • في : تفسير سورة الاخلاص/ ٩٥ •

(٣١) ينظر : لسان الميزان ٣/ ٣٥٧ ، ومحب‌الدين الخطيب ، مقدمة : الميسر والقداح ١١ـ١٢ (ط/٢) • والدكتور عبدالحميد الجندي : ص١٩٣ـ٢٤٠ (ابن قتيبة ، العالم الناقد الاديب) ، والسيد احمد صقر ، مقدمة تأويل مشكل القرآن : ص/٤٥ـ٦٠ •

(٣٢) وتعرف بـ (المحنة) أي : محنة خلق القرآن • ينظر عنها : تاريخ الخلفاء للسيوطي/ ٣١١ ، وتفسير سورة الاخلاص/ ٨٦ ، ٩٧ و : احمد ابن حنبل ، للمرحوم الشيخ محمد أبي زهـرة ، واحمد بن حنبل والمحنة ، لباتون/الطبعة العربية •

(٣٣) تفسير سورة الاخلاص/ ٨٦ ، ٩٥ •

(٣٤) ينظر فصل ، آثار ابن قتيبة •

(٣٥) ينظر : لسان الميزان ٣/ ٣٥٧ • و النجوم الزاهرة ٣/ ٧٥ •

٢ ـ وانه يرى رأي الكرّامية ٠

٣ ـ وانه منحرف عن العترة ، ميّال الى (النّصْب)[٣٦] ، وهو كذاب باجماع الأمة ٠

فنسبت القول الأول الى الدّارقُطْني[٣٧] ، علي بن عمر بن أحمد : (ت ـ ٣٨٥هـ) وهو من ائمة بغداد في الفقه والحديث ٠

وعزَت القول الثاني الى : البَيْهَقي[٣٨] ، أحمد بن الحسين : (ت ـ ٤٥٨هـ) وهو واحد زمنه فقهاً ، وحديثاً ، وقد عُرِف بالزُّهد والوَرع ٠٠ ثم نَسبت القول الثالث الى الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله ، المعروف بابْن البَيِّع : (ت ـ ٤٠٥هـ) ٠٠

وهو ممن يذهب الى التشيّع ويظهر التسنن ، كما قال الاسنوي[٣٩] (ت ـ ٧٧٢هـ) ٠ وهي تهم باطلة ، جملة وتفصيلا ٠٠ وذلك : لو صحّت، لظهرت آثارها في كتب القتبي ، اولا ، ولنقلها مترجموه الاول ثانية ، أمثال: الخطيب البغدادي : (ت ـ ٤٦٣هـ) ، ابن الجوزي (ت ـ ٥٩٧هـ) ، ابن

---

(٣٦) النصب ، نبز يطلق على من مذهبه الميل عن اهل البيت ـ عليهم السلام ٠

(٣٧) ينظر عنه : تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، اللباب ٤٠٤/١ ، وفيات الاعيان ٤٥٩/٢ ، طبقات القراء ٥٥٩/١ ، طبقات ابن الصلاح : ق/٦٧ـب ، طبقات السبكي ٤٦٢/٣ ، طبقات الاسنوي ٥٠٨/١ـ٥٠٩ ، العبر ٢٨/٣ ٠

(٣٨) ينظر عنه : الكامل لابن الاثير ١٨/١٠ ، طبقات ابن الصلاح ق/٣٢، تذكرة الحفاظ ٣٠٩/٣ ، طبقات السبكي ٨/٤ ، طبقات الاسنوي ١٩٨/١ ٠

(٣٩) طبقات الشافعية للاسنوي ٤٠٩/١ ، وينظر عنه : تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ ، المنتظم ٢٧٤/٧ ، طبقات ابن الصلاح ، ق/١٥ ، وسير اعلام النبلاء ج١١ ق/٣٥ ، وطبقات السبكي ١٥٥/٤ ، ولسان الميزان ٢٣٢/٥ ، وأعيان الشيعة ٢٨٩/٤٥ ٠

خلكان (ت ـ ٦٨١هـ) •• ثم أنه وضع[٤٠] : (الاختلاف باللفظ في الرد على المشبهة) ، و (تأويل مختلف الحديث) •• في الرد على أهل التشبيه والتجسيم والتأويل ••

واجماع الجلّة من المؤرخين[٤١] والمحدّثين ، على صدْقه ، وسلامة عقيدته ردّ قويٌ على وَهَن هذه التّهم ••

واتفقت كلمتهم على انه[٤٢] : (ثِقة في دِينه وعلْمه ، صادق فيما يرويه) •• وهذا ابن تَيْمية[٤٣] ، الامام المُجاهد ، (ت ـ ٧٢٨هـ) ينعته بـ « خطيب السنة ، كما ان الجاحظ خطيب المعتزلة » ••

ولو عرف بالكذب ، لشنّع عليه خصومه ، ورغب الناس عنه ، ولما ذَهب بعضهم الى ان الوَقعية فيه ، ضَرب من الزندقة •• كما ذَهب أهل المغرب[٤٤] ••

غريب الحديث :

هو ما وقع في متن الحديث من الالفاظ الغامضة ، البعيدة من الفهم لقلّة استعمالها • أو لدقّة معناها[٤٥] ، وأصول هذا التعريف ترجع الى

---

(٤٠) ينظر : الاختلاف ص/٢ (ط/النشار) • وتأويل مختلف الحديث ٧ ـ ٩ و١٠ـ١٢ •

(٤١) ينظر : تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، المنتظم ٥/١٠٢ ، ابن خلكان ٣/ ٤٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٧٧ ، البداية والنهاية ١١/٤٨ ، ٥٧ ، تفسير سورة الاخلاص : ٨٦ ، ٩٥ •

(٤٢) ينظر : تهذيب اللغة ١/٣ ، والمظان المذكورة في الهامش (٣) ، ومقدمة تأويل مشكل القرآن ص/٤٥ ـ ٦٠ •

(٤٣،٤٤) تفسير سورة الاخلاص : ٨٦ ، ٩٥ •

(٤٥) ينظر : معرفة علوم الحديث/٨٨ غريب الخطابي ج١ ق/١٣ ـ أ ، ومقدمة ابن الصلاح ص/٢٤٥ ، والتقريب/٣٢ (مقدمة شرح الكرماني) ، والكاشف ق/١ ـ أ ، والخلاصة/٦٢ والباعث الحثيث/١٦٧ ، وتدريب الراوي ٢/١٨٤ •

مغنى (الغرابة) في الناس والقول ، فالغريب من الناس ، انّما هو البعيد عن الوطن ، المنقطع عن الأهل ، والغريب عن الكلام ، انما هو الغامض البعيد من الفهم(٤٦) ومتن الحديث : الفاظه التي تقوم بها المعاني(٤٧) ، والحديث: ضد القديم لانه يحدث شيئاً فشيئاً ، ويستعمل في قليل الكلام وكثيره(٤٨) ، وفي الاصطلاح : اقوال الرسول (صلى الله عليه وسلّم) ، وقيل : هو : أقوال الصحابة والتابعين لهم باحسان وآثارهم وفتاواهم(٤٩) .

وعلم غريب الحديث ، من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعلم والعمل به ، لا بمعرفة صناعة الاسناد وما يتعلق به(٥٠) .

وهو فن جليل ، له خطره في معرفة الحديث وروايته ، ويتطلب من طالب الحديث ، اتقانه ، ويجب ان يتثبّت فيه أشدّ تثبت(٥١) .

وقد روى(٥٢) عن الامام احمد بن حنبل : (ت ـ ٢٤١هـ) ، انه سئل عن حرف من غريب الحديث ، فقال : (سلوا اصحاب الغريب ، فاني أكره أن أتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالظن فاخطىء) . لذلك قال المحدثون : الخوض فيه صعب ، فليتحرّ خائضه(٥٣) .

---

(٤٦) ينظر : الخطابي ، وأساس البلاغة/٤٤٧ ، واللسان ١/ ٦٤٠ ، والتاج ١/٤٨ وينظر/مبحث (الغريب الفصيح في العامي) للشيخ احمد رضا ، مجلة مجمع دمشق (م/٦ ج١٠ ص/٤٣٣) .

(٤٧) الخلاصة/٣٠ والكاشف ق/١ ـ أ ، وتدريب الراوي ٢/١٨٤ ـ ١٨٥ .

(٤٨) الخلاصة/٣٠ ، وينظر اللسان ٢/١٣٣ .

(٤٩) الخلاصة والكاشف ، وينظر : تدريب الراوي ٢/١٨٤ ، ومبحث : (الاستشهاد بالحديث في اللغة) للشيخ محمد الخضر حسين ،مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ، (ج٣ ص/١٩٧) .

(٥٠) الباعث الحثيث/١٦٧ .

(٥١) الباعث الحثيث ، والخلاصة/٦٢ ، وتدريب الراوي ٢/١٨٤ـ١٨٥ .

(٥٢) تدريب الراوي ٢/١٨٤ ـ ١٨٥ .

(٥٣) الخلاصة/٦٢ ، وتدريب الراوي ٢/١٨٤ .

الحديث واللغة :

وهذه الاقوال[٥٤] المنسوبة الى الصحابة او التابعين ، متى جاءت من طريق المحدّثين ، تأخذ حكم الاقوال المرفوعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من جهة الاحتجاج بها في اثبات لفظ لغوي ، او وضع قاعدة نحوية[٥٥] .

تاريخ علم غريب الحديث :

اشتدت الحاجة الى ضبط الفاظ الحديث الشريف ، كما مسّت الى ضبط الكلام عصمة عن اللحن ، بعد أن دخلت أخلاط الأمم في الدين الجديد ، (الاسلام) .. فنهض العلماء وأهل اللغة والمحدّثون الى وضع الآثار في هذا الفن ، منذ افتتاح القرن الثاني للهجرة .. فتتبعوا الالفاظ الغريبة في متن الحديث ، وبدءوا بالتأليف بين موادها ، فكانت آثارهم مادة مهمة من مواد المعجم[٥٦] اللغوي فنهل من معين هذا اللون من ألوان اللغة ، صنّاع المعاجم ، وشرّاح كتب الأدب ، وأهل التفسير . ومن عجب ، لم يفرد له اصحاب كتب[٥٧] : (الأوائل) فصلا ، كما افردوا لنظيره ، (غريب القرآن) .. وأن بدأ متأخرا عن صنوه وقد انحصرت اوليته في عالمين من اهل اللغة ، وهما :

١ ــ النضر بن شميل ، (ت ــ ٢٠٣هـ) .

٢ ــ ابو عبيدة ، معمر بن المثنى ، التيمي : (ب ــ ٢٠٩هـ) .

(٥٤ــ٥٥) محمد الخضر حسين ، الاستشهاد بالحديث في اللغة ، ١٦٧/ (مجلة مجمع اللغة العربية/القاهرة) .

(٥٦) سأعرض لأثره عند أهل اللغة بعد قليل ..

(٥٧) ينظر مثلا : الاوائل لأبي هلال العسكري (ط/طنجة) ص/٣٠٤ ، والوسائل الى معرفة الاوائل ، لابن باطيش الموصلي ، ق/١٤٤ ــ أ والمعجم العربي/٥٠ .

ثم صنّف بعد ذلك ابو عبيدة ، القاسم بن سلام (ت ـ ٢٢٤هـ) فيه وتبع ابو محمد بن عبدالله بن مسلم ، المعروف بابن قتيبة ، ما فاته ، فوضع فيه كتابه : (غريب الحديث) ، ثم تتبع ابو سليمان الخطّابي (ت ـ ٣٨٨هـ) ما فاتهما ، فوضع في ذلك كتابه المشهور[٥٨] وفي: (معرفة علوم الحديث)[٥٩] ما ينبىء عن قدم اشتغال العلماء فيه ، قبل هؤلاء . وقال الحاكم وهو يعرض له .. « .. نوع قد تكلم فيه جماعة من اتباع التابعين ، منهم : مالك ، والثوري ، وشعبة ، ومن بعدهم .. » .

---

(٥٨) غريب الخطّابي ج١ ق/١٣ ، ومقدمة ابن الصلاح/٢٤٦ ، والباعث الحثيث/٩٦٧ ، وتدريب الراوي ٢/١٨٥ ، والخلاصة/٦٢ .

(٥٩) معرفة علوم الحديث/٨٨ .

أثر كتب غريب الحديث
في الأدب واللغة

أثر كتب غريب الحديث في المعاجم اللغوية

لُغَةُ الحديث الشريف ، قِمَّةٌ شامخة في البلاغة ، وهي الذِّرْوَة الرفيعة في الفَصاحة وقوَّة البيان ، إذْ هي قَبَسٌ من لُغة الوَحْي .

والحديث ، كما صرَّح ابن حَزم[1] ، وَحْيٌ مَرْوِيٌّ ، منقول ، غير مؤلف ولا مُعْجِز النِّظام ، ولا متلو لكنَّه مقروء .

وقد حفلت لغته ، بمادة لغوية غزيرة ، كما احتفظت بجمهرة من لهَجات العرب التي هي أساس التطور اللغوي ، وركن مهم من أركان أصول القراءآت ، وهي الرافد الأعظم لعلم الأصوات ..

ولا غَرابة في ذلك ، اذ انَّ قَوْلة الرسول العظيم محمد (صلى الله عليه وسلَّم)[2] : « أُتِيتُ جَوامعَ الكَلِم .. » وقوله ايضاً[3] : « أنا أفْصَحُ العَرَب بَيْدَ أنّي من قُرَيش .. » تصريح جميل لريادته لبلاغة الكلام وفصاحته .

لذلك كانت (لُغته) وما تزال ، حجَّةً في الفَصاحة ، وأُنْموذجاً في البلاغة ، ومن مَعينها نَهَلَ أَهْلُ اللغة والأدب ، وهي المَفْزع الذي يسْتظلَ بحِماه أهلُ التفسير ، واليه يَفْزع[4] علماءُ العربيَّة في شَدِّ أَزْر شَواهِدِهم ودعم ما يذهبون اليه من صحة وسلامة في اللغة والتفسير[5] ..

---

(١) الاحكام في أصول الأحكام ١/٩٧ .

(٢) ينظر : الفائق ١/١١ .

(٣) الفائق والنهاية ١/١٧١ .

(٤) ينظر : الحديث الشريف في الدراسات اللغوية والنحوية ، للزميل محمد ضاري حمّادي ، (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٣م ، لم تطبع بعد .

(٥) ينظر للتفصيل : دراسات في العربية وتاريخها ، مبحث (الاستشهاد بالحديث في اللغة) ص/١٦٦ – ١٧٧ ، للشيخ محمد الخضر حسين ..

لذلك كانت اساسا مهما من أسس قيام المعجم العربي •• بعد لغة القرآن الكريم •• وكتب غريب لغته زاد طيّب لصنّاع المعاجم ••، وانـي أحاول ـ هنا ـ أن أورد نماذج مما أذهب اليه •• ذاكرا جمهرة من المعاجم اللغوية ، التي انتفعت بلغة الحديث ، وذلك على سبيل المثال ، وليس على سبيل الحصر والتقييد ••

وان تعجب فعجب ذكر بعض أصحاب المعاجم من اللغويين ، والنحاة ، لفصاحة الحديث ، وابعاده من مواطن الاستشهاد في سلامة القواعد النحوية، وأساليب الكلام •• بحجة انه لم يرو عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بمبانيه انما وصل عن طريق رواة اعاجم ، لم تستقم ألسنتهم على الفصاحة بعد ، ولم يتعودوا أساليب العرب الخلّص ، واللحن عندهم فاش ، لـذا لا يركن الى روايتهم •• ومن أدلة المانعين بالاحتجاج ايضاً : ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى ••

١ ـ تهذيب اللغة

للازهري محمد بن أحمد (٢٨٢ـ٣٧٠هـ) ••

ذكر في صدر كتابه الائمة الذين اعتمد عليهم فيما جمع في كتابه •• ومنهم طائفة من أهل الحديث والمؤلفين في غريبه ، وجعلهم طبقات •• فذكـر :

١ ـ القاسم بن سلاّم[٦]، أبا عبيد ، وكتابه (غريب الحديث) •• رواه عن عبدالله بن هاجك عن ابن جبلة عن أبي عبيد•• وكتاب (الاجناس) وهو منتزع من الكتاب الاول ••

---

(٦) تهذيب اللغة ١/١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ .

٢ ـ النضر بن شميل ، وكتابه[٧] : (غريب الحديث) ، رواه عن المصاحفي ٠

٣ ـ شمر بن حمدويه ، وكتابه[٨] : (في اللغات) وفيه مادة غزيرة من تفسير غريب الحديث ٠

٤ ـ ابن قتيبة ، وكتابه[٩] : (غريب الحديث) ٠٠ وبه انتفع نفعا كبيرا ، في كتابه ٠٠ فنقل اكثر مواده اللغوية ،٠٠

٢ ـ مقاييس اللغة

لابن فارس : (ت ـ ٣٩٥هـ) ٠٠

قال في صدره[١٠] : « ٠٠ وبناء الامر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة عالية ، تحوي اكثر اللغة ،٠٠ ومنها كتابا أبي عبيد في : (غريب الحديث) ، و (مصنّف الغريب) ٠٠ حدثنا بهما علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد ٠٠ » اهـ ٠

وقد ورد ذكره فيه أكثر من أربعمائة[١١] مرة ٠٠ وانتفع بكتب ابن قتيبة ، (غريب الحديث) ، (أدب الكاتب) و (المعاني الكبير) ٠٠ ونقل منها حروفاً ، بلغ عدد مواضع النقل عنده : (٢٢) موضعا ، منها : (١٤) موضعا من : (غريب الحديث) ٠٠ ولم يشر اليه في صدر كتابه ، ولم يذكر كتبه ، وهي منها ، كما أحصيتها بالتحقيق[١٢] ٠٠

---

(٧) تهذيب اللغة ١/١٧ ، ١٨ ، ٣٢ ٠
(٨) تهذيب اللغة ١/٢٥ ، ٢٦ ٠
(٩) تهذيب اللغة ١/٣٠ ، ٣١ ٠
(١٠) مقاييس اللغة ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ ، الجزء الاول ، ص : ٣ ـ ٤ ، وينظر : المواد التي أفاد بها من أبي عبيد ، ج٦ ص/٣٩٥ ٠
(١١) ج٦ ص/٣٩٥ ٠
(١٢) ينظر : مقاييس اللغة ٦/٤٢٧ (فهرس الاعلام) ، و (أثر غريب الحديث في كتب اللغة) ٠٠ ص/٤٩ من هذه المقدمة ٠

٣ ـ المحكم والمحيط الأعظم :

لابن سيده : (ت ـ ٤٥٨هـ) •

ذكر في فاتحة (المحكم) طائفة من المظان اللغوية والادبية التي أفاد منها •• ومن هذه المظان ، كتب (غريب الحديث) ••

١ ـ غريب ابن قتيبة[١٣] •

٢ ـ مصنّف الغريب[١٤] ، لابي عبيد •

٣ ـ غريب الحديث ، له أيضا •

٤ ـ الغريبين[١٥] للهروي ••

وغيرها من شروحات غريب الحديث ، وهو لم يصرّح بأسمائها ، الا ان المقابلة دلّت عليه •

قال ابن سيده[١٦] : « وأما ما ضمناه كتابنا هذا من كتب اللغة ، فمصنف أبي عبيد ، والاصلاح ، والالفاظ •• وتفاسير القرآن ، وشروح الحديث •• » •

٤ ـ لسان العرب :

لابن منظور ، محمد بن مكرم ، (ت ـ ٧١١هـ) ••

ومن الثابت عند أهل اللغة ، أنه أخذ معظم مواده من خمسة[١٧] مظان من مظان اللغة ، وهي :

---

(١٣) ينظر : المحكم ٨٧/١ وهو من (غريب القتبي) •

(١٤) المحكم ١٥/١ •

(١٥) مقدمة الغريبين ٣٦/١ •

(١٦) المحكم ١٥/١ •

(١٧) ينظر : اللسان ٧/١ (ط/ دار صادر ـ بيروت) ، والمعجم العربي ٥٤٥/٢ • وابن درستويه/٢١٧ ، ومقدمة الغريبين ٣٧/١ ـ ٣٨ •

٢ ـ المحكم لابن سيده .

٣ ـ الصحاح للجوهري .

٤ ـ حواشي الصحاح لابن برّي .

٥ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير .

وان معظم هذه الاصول قد اعتمدت كتب (غريب الحديث) في تأليفها ، كما مرّ قبل قليل .. لذا جاء (لسان العرب) مشحونا بتفسير أهل (غريب الحديث) للمادة اللغوية .. أمثال :

غريب ابي عبيد .

غريب ابن قتيبة .

الغريبين .

النهاية .

المغيث للمديني .

غريب الحميدي .

وغيرها ..

٥ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :

للفيومي أحمد بن محمد بن علي :(ت ـ٧٧٠هـ) ..

ذكره في آخره المصادر[١٨] التي جمع منها أصل كتابه ، فقال : « .. وكنت جمعت أصله من نحو سبعين مصنّفا ، ما بين مطول ومختصر ، فمن ذلك : .. غريب الحديث لابن قتيبة ، والنهاية لابن الأثير . والغريبين لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي ... والروض الأنف للسهيلي ..

(١٨) المصباح المنير ص/١١٠٠ـ١١٠١ ، (ط/الاميرية/١٩١٢م ،القاهرة) .

٦ ـ تاج العروس في شرح جواهر القاموس :

المرتضى الزبيدي : محمد : (ت ـ ١٢٠٥هـ) ••

وهو من أعظم معاجم اللغة العربية ، ويعد (معلمة) في اللغة والادب والتاريخ ••

استقى مؤلفه من جمهرة كبيرة من أصول اللغة والادب والتاريخ والتفسير والحديث •• فعددها في مقدمته[١٩] ، وذكر من كتب الغريب :

١ ـ الغريبين •

٢ ـ النهاية ، لابن الاثير •

٣ ـ اصلاح الالفاظ ، للخطابي •

٤ ـ مشارق الانوار للقاضي عياض •

٥ ـ المطالع ، لابن قرقول •

ومن كتب اللغة ، المعاجم المعتمدة على كتب الغريب ، أمثال : تهذيب اللغة ، الصحاح ، حواشي ابن بري ، المحكم ، لسان العرب ••

كما نقل حروفا عن (غريب الحديث) لابن قتيبة ، بالواسطة نقلها عن شيخه محمد بن الطيّب ، في (حاشيته على القاموس المحيط) •

---

(١٩) ينظر : تاج العروس ٣/١ ـ ٤ (ط/المطبعة الخيرية ، القاهرة/ ١٣٠٦هـ) •

غَرِيبُ الحَدِيثِ

جهـود ابن قتيبة في غريب الحـديث

ـ ١ ـ

ابن قتيبة من أوعية[1] العلم ، كما قال فيه الذهبي ، كتب في فنـون شتى من المعرفـة الاسلامية ، جمـع الى البسطة في البيان ، عمق الثقافة ، والصدق في العمل •• ومن ضروب ثقافته العميقة، آثاره في اللغة ، والأدب، والشعر ، والتاريخ ، والتفسير ، والحديث •• وكان فيها ينضح عن كتاب الله ، ويرمي من ورائه بالحجج النيّرة ، حبا للحـق ، ودفاعا عن العرب والعربيـة ••

ـ ٢ ـ

ومن جهوده العلمية ، في علم غريب الحديث ، أنه توافر على وضع كتاب : (غريب الحديث) ورسالتيه : اصلاح الغلط ، والمسائل والأجوبة••

لذلك أحاول ـ هنا ـ التعرّف الى ثمرة هذه الجهود ، في شيء من البسط والدرس •• لتبيان أهميتها ، والاعـراب عن خطرها في الـدرس اللغوي ، نقدا وفقها ••

تتبع ابن قتيبة جهود أبي عبيد في الغريب•• وتعقّبه بالنظر والتفتيش، والمذاكرة ، فوجد ما ترك نحوا مما ذكر ، أو اكثر منه ، فتتبع ما أغفـل ، وفسّر على نحو ما فسّر •• بالاسناد لما عرف اسناده ، والقطـع لمـا لم يعرفه ،•• وكان يرى من قبل ، أن غريب أبي عبيدة ، قد جمع تفسـير غريب الحـديث ، وأن الناظـر فيه مستغن بـه •• وقد رأى جملـة من الأحاديث مفسّرة في (غريب أبي عبيـد) على نحـو مجانب للصواب ، فخالفه في تفسيرها وردّها عليه بكتاب : (اصلاح غلط أبي عبيد في غريب

---

(١) في : تذكرة الحفاظ ١٨٧/٢ .

الحديث) •• ثم رأى أن يكمل جهود شيخه أبي عبيد ، فوضع كتابا في (غريب الحديث) •• يصفه ابن قتيبة بقوله : « وكنت حين ابتدأت في عمل الكتاب (غريب الحديث) أطلعت عليه قوما من حملة العلم والطالبين له ، فاعجلتهم الرغبة فيه ، والحرص على تدوينه ، عن انتظار فراغي منه ، وسألوا ان اخرج لهم من العمل ما يرتفع في كل اسبوع ، ففعلت حتى تم لهم الكتاب ، وسمعوه ، وحمله قوم منهم الى الامصار ، ثم عرضت بعد ذلك أحاديث كثيرة فعملت بها كتابا ثانيا ، يدعى كتاب : الزوائد في غريب الحديث •• »[٢] •

ثم تدبر[٣] الكتابين : الزوائد في غريب الحديث ، وغريب الحديث ، فرأى الأصوب في الرأي أن يجمعهما •• فكان من ثمرة هذا الصنيع ، كتاب : (غريب الحديث) •• وهو الذي وصل الينا اليوم •• فانتهج نهج أبي عبيد ، فتتبع ما أغفله أبو عبيد من ذلك ••

منهجه

تشيع ثقافة ابن قتيبة اللغوية في كتبه : غريب القرآن ، تأويل مشكل القرآن ، غريب الحديث ، اصلاح الغلط •• أدب الكاتب ، تأويل مختلف الحديث ، ومنهجه في هذه الآثار ، يلتزم اشباع التفسير[٤] ، وايراد الحجّة ، وايضاح المبهم من اللفظ ، وذكر الاشباه والنظائر لاظهار معنى النص في شكل مفهوم ، ينسجم ومعنى (التفسير) العام ••

لذلك نراه قد أخذ نفسه بهذا النهج في : (غريب الحديث) ، فكان تفسيره فيه لمتن الحديث ، يعتمد الاسناد لما عرف اسناده ، والقطع لما لم

---

(٢) غريب الحديث ، الورقة ١ ـ ٢ •
(٣) غريب الحديث ، الورقة ١ ـ ٢ ـ ٣ •
(٤) غريب الحديث ، للخطابي ، الورقة ٣ ـ ٤ •

يعرفه •• وأشبع ذلـك بذكر الاشتقاق والمصادر ، والشـواهد من كلام العرب ، مثلا ، وخطبا ، وشعرا ، ثم أنه كره أن يكون كتابه وقفـا على الغريب ، مقصورا على تفسيره ، فأودعه من قصار أخبار العرب وأمثالها ، وأحاديث السلف وألفاظهم ما يشاكل الحديث ، أو يوافق لفظه لفظه •• لتكثر فائدته ويمتع قارئه[5] ••

وسبق أن عرفنا ، انه حذا حذو أبي عبيد في غريبه « الا أنه لـم يعرض لشيء مما ذكره أبو عبيد ، الا حروفا تعرض في باب ، ولا يكمل ذلك الباب الا بذكرها ، فذكرها بزيادة في التفسير والفائدة ، »[6] ا هـ •

لذلك قال فيه الخطّابي: « لم يأل أن يبلغ به شأو المبرّز السابق »[7]اهـ

وقد وضع (غريب الحديث) وفاق المنهج الآتي :

أولا : ابتدأ بتفسير الألفاظ الدائرة بين الناس ، في الفقه وأبوابه ••

ثانيا : ثم ابتدأ بتفسير غريب أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وضمّنه الأحاديث التي يدعي بها على حملة العلم حمل التناقض •

ثالثا تلاه بأحاديث الصحابة رجلا رجلا •

رابعا : ثم تلاه بأحاديث التابعين ، ومن بعدهم ، من تابـع التابعـين ، وبعض الخلفاء من بني أمية ، ونفر من ولاتهم ••

خامسا : أفرد بابا لتفسير غريب أحاديث النساء ••

سادسا : ختم الكتاب بذكر أحاديث غير منسوبة، سمع أهل اللغة يذكرونها، ولا يعرف اصحابها ولا طرقها ، حسنة الألفاظ لطاف المعاني ، تزيد على الأحاديث التي ختم بها أبو عبيدة كتابه أضعافا •

---

(٥) غريب الحديث ، لابن قتيبة ، ج١ الورقة ٣ ـ ٤ •

(٦) غريب الحديث (ج١ ق/٣ ـ ٤) •

(٧) غريب الحديث ، للخطابي ، (ج١ ق/٣ ـ ٤) •

مال ابن قتيبة الى علم الحديث وأصحابه ، لأنهم التمسوا[8] الحق من وجهته ، وتتبعوه من مظانّه ، فآثر سننهم ، ونهج نهجهم .. وهم الذين لا يردّون من أمر الدين الى استحسان ، ولا الى قياس ونظر ، ولا الى كتب الفلاسفة المتقدمين ، ولا الى اصحاب الكلام المتأخرين .. وكان من أثر هذا (التأثر) أن وضع كتاب : « تأويل مختلف الحديث » الذي يعد تكملة لجهوده في (غريب الحديث) .. ومكنته ثقافته العميقة في علم الحديث أن يشارك في التأليف في غريبه .. ولولا علو كعبه في هذا العلم ، لما قدر أن يجرى مع سلفه أبي عبيد ، العلم الثبت في (غريب الحديث) وأن يبرّز عليه .. وهو يعلم أن : « معاني الكتاب والحديث ، وما أودعاه من لطائف الحكمة وغرائب اللغة ، لا يدرك بالطفرة ، والتولّد والعرض والجوهر .. »[9] .

ومن هذا الفهم العميق لأهمية معاني الحديث ، عقد الهمة ، بعزم جميع ، على الخوض في وضع مؤلف يفسر فيه غرائب لفظه . ويتصدّى لنقده .

كتاب غريب الحديث

أصاب كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، حظّاً وفيراً من الذيوع والعناية به ، عند جمهرة كبيرة من أهل اللغة والحديث والأدب ، والفقه والتفسير . فروته طائفة منهم وحدّثت به أخرى .. وجَعلوه من أُصول كتب[10] غريب الحديث وأمهاته .. على كثرة ما ألف فيه ..

---

(8) تأويل مختلف الحديث : ١٠ ، ١١ ، ٧٦ ، ٨٦ .

(9) تأويل مختلف الحديث : ١٣ ، ١٤ .

(10) مقدمة ابن الصلاح (ط/حلب) : ٢٤٦ ، والخلاصة في اصول الحديث : ٦٢ .

لذلك حاولت أن أتقرّى ذِكْرَه في كتب الأقدمين ، وأُقيِّد أسماء رُواته ، مشيراً الى خبره في المظان من أصول التراث اللغوي والأدبي والحَديثي .

رواته

١ ـ ابنه أحمد أبو جعفر ، المتوفى سنة ٣٢٢هـ ، الذي كان يحفظ جملة من كتب أبيه كما يحفظ القرآن ، ويردّ فيها من حفظه النُقْطة والشكْلة ، وما معه نسخة ، كان أبوه أبو محمد حفّظها إيّاه في اللَّوْح ..

ومن هذه الكتب ، كتاب : (غريب الحديث) ..

وكان أبو جعفر قد ولي قضاء مصر ، سنة احدى وعشرين وثلثمائة ، من قبل محمد بن الحسن بن أبي الشوارب ، وكانت ولايته القضاء بمصر ، ثلاثة أشهر ، حيث وافاه لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٢١هـ ، ثم صُرف عنه لسبع خلون من شهر رَمضان ، وسمع منه خلق عظيم من العلماء ، في العراق ومصر ، منهم : أحمد بن ولاّد ، وأبو جعفر النحّاس ، والمظفر بن أحمد وأبو علي القالي ، وعبدالرحمن بن اسحق الزجاجي .. وكان مجلسه لعيون الناس ، وأعيان النبهاء .. ولم يكن عنده حديث الاّ ما في كتب أبيه[11] ..

---

(١١) انظر : الولاة وكتاب القضاة : ٤٨٥ ، ورفع الاصر : ٧٢ ، ابن خلكان ٤٣/٣ وانباه الرواة ٤٥/١ ، تاريخ بغداد ٢٢٩/٤ ، ترتيب المدارك ٢٩٣/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٤٦/٢ . و ص/١٠ من هذه الدراسة .

٢ ـ أبو القاسم[١٢] ، الحسن بن بشر الآمدي ، المتوفى سنة ٣٧٠هـ ، صاحب كتاب : (الموازنة بين الطائيين) •• الذي انتهت اليه رواية الشعر القديم والأخبار في آخر عمره بالبصرة ••

قرأ ابن قتيبة كلها على ابنه أبي جعفر •• وكان يحتفظ بنسخة لنفسه من كتاب من كتاب : (غريب الحديث) •• وسنعرف بها في وصف نسخ الكتاب ••

٣ ـ أبو القاسم، ابراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ، المتوفى سنة ٣١٣هـ • وقد روى عن ابن قتيبة ، كل مصنفاته[١٣] ••

٤ ـ أبو محمد ، عبيدالله بن عبدالرحمن ، السكرى، المتوفى سنة ٣٢٣هـ • سمع منه : (غريب الحديث) ، و (اصلاح الغلط)[١٤] •• وقد وصلا بروايته •

٥ ـ قاسم بن[١٥] اصبغ بن محمد ، البيّاني ، أبو محمد ، الاندلسي ، المتوفى سنة ٣٤٠هـ •

سمع على ابن قتيبة : (غريب الحديث) في بغداد •• في اثناء رحلته الى بغداد ••، وعن طريقه انتقل هذا الكتاب الى الاندلس •

٦ ـ أبو عبدالله ، محمد بن أبي الاسود ، البلشي ، المتوفى سنة ٣٤٣هـ • روى بقرطبة كتب ابن قتيبة[١٦] •

---

(١٢) انظر : انباه الرواة ١/٢٨٥ ، معجم الادباء ٣/٥٤ ، بغية الوعاة ١/٥٠٠ وتأويل مشكل القرآن : ٣٦ (المقدمة) للاستاذ السيد صقر •

(١٣) تاريخ بغداد ٦/١٥٧ •

(١٤) انظر عنه : تاريخ بغداد ١٠/٣٥١ •

(١٥) بغية الملتمس : ٤٣٤ ، ونفح الطيب ٢/٤٨ (ط/بيروت) ، ومعجم البلدان مادة (بيانة) •

(١٦) تاريخ ابن الفرضي ٢/٦٥ ، بغية الوعاة ١/٥٦ •

٧ – ابن باطيش[١٧] ، اسماعيل بن ابي البركات ، أبو المجد ، الموصلي ، المتوفى سنة ٦٥٥هـ ، سمع : (غريب الحديث) على الدوري ، أحمد بن محمد أبي العاس بن عون ، سنة ٥٩٨هـ • بقرائته على ابن سكينة •

٨ – ابن درستويه[١٨] ، عبدالله بن جعفر ، المتوفى سنة ٣٤٧هـ • روى كتب ابن قتيبة ، وقد وصل من مروياته منها ، كتاب : (الاشربة)••

٩ – ابن خير الاشبيلي[١٩]، محمد بن خير بن عمر ، المتوفى سنة ٥٧٥هـ • حدّث بكتاب : (غريب الحديث) عن شيخه أبي الحسن ، يونس بن محمد بن مغيث ، قراءة منه عليه ، وعن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب قراءة عليه ، حدّثا به بسند يتصل بقاسم بن اصبغ ••

١٠– أبو العباس[٢٠] ، أحمد بن أبي عبدالله محمد بن أحمد ، اللخمي ، المعروف بابن أبي عزفة ، المتوفى سنة ٦٣٣ هـ • حدّث به عن شيوخه بالاندلس ••

١١– أبو عمرو[٢١] ، عن عبدالوارث عن قاسم بن اصبغ •

١٢– وقرأه علماء[٢٢] الاندلس، على : عبدالوارث بن سفيان بن جبرون•

١٣– وكان يحفظه[٢٣] : أحمد بن عبدالله بن محمد ، المعروف بابن الباجي ، المتوفى قريبا من الاربعمائة ••

---

(١٧) طبقات الشافعية للسبكي ٦/٤٩ ، وطبقات الاسنوي ١/٢٧٥ •
(١٨) ابن درستويه ص/٢٤ و/٤٥ •
(١٩) فهرس ابن خير : ١٨٧ – ١٨٨ •
(٢٠) برنامج شيوخ الرعيني : ٤٥ •
(٢١) بغية الملتمس : ٣٨٧ •
(٢٢) بغية الملتمس : ٣٨٧ •
(٢٣) بغية الملتمس : ١٧٢ – ١٧٣ •

١٤ـ التارودنتي[٣٤] ، المغربي ، الســوســي محمد بن سليمان ، المتوفى سنة ١٠٩٤هـ رواه وحدّث به الى السلفي عن يونس بن محمد بن مغيث عن عبدالملك بن سراج عن ابراهيم بن محمد بن زكريا عن أبيه عن أبي محمد قاسم بن اصبغ عن ابن قتيبة ..

توثيق النسبة الى ابن قتيبة

جرى ابن قتيبة على سنن (التوثيق) العلمي ، لآثاره . حيث انـه يشير الى ذكرها في كتبه .. ومن هذه الكتب التي ألمع اليهـا في آثـاره ، كتابه : (غريب الحديث) .. وقد ذكره في :

١ ـ أدب الكاتب : ٥٦ (باب معرفة اصول اسماء الناس) .

٢ ـ الاشربة : ١٠٩ (في عدد المكاييل) ..

٣ ـ اصلاح الغلط في غريب أبي عبيدة : ٣ ، ١٩ .

٤ ـ تأويل مختلف الحديث : ١٢ ، ٢١٢ .

٥ ـ تأويل مشكل القرآن : ٨٢ ، ٩٣ ، ١٣٦ ، ٢٦٥ .

٦ ـ الشعر والشعراء : ٩٥١ (ترجمة أبي وجزة السعدى) .

٧ ـ عيون الاخبار : ٢/٢٤٤ ، ٤/٩ .

٨ ـ غريب القرآن : ٢٩ .

ذكره في كتب اللغة والأدب والتاريخ

ارى اتماما للفائدة ان أشير الى الكتب التي ذكرت (غريب الحديث) للقتبي . توثيقا لنسبته اليه ، وتبيانا لمكانته عند مؤلفيها .. وبعد ذلك عقدت

(٣٤) صلة السلف ، مخطوط ، الورقــة/١٠٤ ـ أ ، وانظر : فهـرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ٤/٢٤٧ .

بابة للكتب التي نقلت منه •

١ - الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله : (ت-٤٠٥هـ) في : (معرفة علوم الحديث/٨٩) ••

٢ - ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت-٤٣٨هـ) •• في (الفهرس/٨٦) •

٣ - أبو بكر الخطيب البغدادي ، : (ت-٤٦٣هـ) ، في : (تاريخ بغداد ١٠/١٧٠) ، وكان من جملة الكتب التي حملها معه الى دمشق ، وقيّد أسماءها •

٤ - أبو نعيم الاصفهاني ، أحمد بن عبدالله : (ت-٤٣٠هـ) ، في : (أخبار أصفهان) •

٥ - ابن خير الاشبيلي ، (ت-٥٧٥هـ) في (فهرس شيوخه ، ١٨٧ ، ١٨٨) ورواه •

٦ - القاضي عياض ، (ت-٥٤٤هـ) ، في : (ترتيب المدارك ج٣ ص٢٩٢) •

٧ - ابن الجوزي : (ت-٥٩٧هـ) في: (المنتظم ٥/القسم الثاني ص١٠٢) •

٨ - الضبي ابن عميرة ، أحمد بن يحيى : (ت-٥٩٩هـ) في : (بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس ، ص١٧٢ ، ١٧٣ ، ٣٨٧) •

٩ - ابن الأنباري ، كمال الدين أبو البركات : (ت-٥٧٧هـ) ، في (نزهة الالباء ص١٦٠) •

١٠- ياقوت الحموي : (ت-٦٢٦هـ) في : (معجم الادباء) ٤/٣٤ •

١١- القفطي ، جمال الدين : (ت-٦٤٦هـ) ، في : (انباه الرواة ج٢/ ١٠٢ ، ١٤٤) •

١٢ـ ابن خلكان ، شمس الدين ، (ت ـ٦٨١هـ) في : (وفيات الأعيان ٤٢/٣ط/د • احسان عباس) •

١٣ـ الذهبي ، شمس الـدين ، (ت ـ٧٤٨هـ) ، في : تاريـخ الاسلام ، (مخطوط) •

١٤ـ الفهري ، السبتي محب الدين محمد بن عمر ، (ت ـ٧٢١هـ) ، في : (افاد النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ، ص٧٠) •

١٥ـ ابن فرحـون ، ابراهيـم بن علي ، اليعمري : (ت ـ٧٩٩هـ) في : (الديباج المذهب في معرفة أعيان الذهب ، ص٣٥ ، مطبعة السعادة ١٣٢٩هـ) •

١٦ـ الطيبي ، الحسين بن عبدالله : (ت ـ٧٤٣هـ) في : (الخلاصة في اصول الحديث ، ص٦٢) ، وفي : (الكاشف عن حقائق السنن ـ مخطوط ق/٣ـب) •

١٧ـ ابن السـمعاني ، عبـدالـكريم بن محمـد : (ت ـ٥٦٢هـ) ، في : (الانساب ق/٣٤٧) •

١٨ـ ابن الاثير ، عزالدين علي بن محمد : (ت ـ٦٣٠هـ) ، في : (اللباب في تهذيب الانساب ، ج٢/٢٤٢) •

١٩ـ ابن الصلاح ، : (ت ـ٦٤٣هـ) ، في : (علوم الحديث/المقدمة ، ص٢٤٦) •

٢٠ـ النووي ، محي‌الدين : (ت ـ٦٧٦هـ) ، في : (التقريب في أول شرح الكرماني ، ج١/٣٢) ، و (تهذيب الاسماء ٢/٢٨١ ق/١) •

٢١ـ اليافعي ، عبدالله بن أسعد ، (ت ـ٧٦٨ هـ) في : (مرآة الجنان وعبرة اليقظان ج٢/١٩١) •

٢٢ـ ابن كثير ، عماد الدين : (ت ـ٧٧٤هـ) ، في :

١ ـ الباعث الحثيث ، ص١٦٧ •

٢ ـ البداية والنهاية ١١/٤٨ ، ٥٧ •

٢٣ـ ابن حجر العسقلاني ، (ت ـ٨٥٢هـ) ، في :

١ ـ رفع الاصر في قضاة مصر ، ج١/٧٥ •

٢ ـ لسان الميزان ٣/٣٥٨ـ٣٥٩ •

٢٤ـ ابن قاضي شهبة ، أبو بكر ابن أحمد : (ت ـ٨٥١هـ) ، في : (طبقات النحاة واللغويين ، القسم المخطوط ج٢ ق/٣٤٦ـأ) •

٢٥ـ ابن تغرى بردى ، جمال الدين يوسف : (ت ـ٨٧٤هـ) • في : (النجوم الزاهرة ٣/٧٥) •

٢٦ـ جلال الدين السيوطي ، (ت ـ٩١١هـ) في : (بغية الوعاة ٢/٦٣ ـ ٦٤) •

٢٧ـ شمس الدين الداودي ، (ت ـ٩٤٥هـ) في : (طبقات المفسرين ١/٢٤٥) •

٢٨ـ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله : (ت ـ١٠٦٧هـ) في :

١ ـ كشف الظنون ٢/١٢٠٥ •

٢ ـ طبقات العلماء (مخطوط) ، ق/١٥٧ •

٢٩ـ الشهاب الخفاجي ، (ت ـ١٠٦٩هـ) ، في : (شفاء الغليل ، ص١٨٧ ـ ١٨٨) •

٣٠ـ ابن العماد الحنبلي ، (ت ـ١٠٨٩ هـ) ، في (شذرات الذهب ٢/١٦٩) •

٣١ـ البغدادي ، عبدالقادر بن عمر : (ت ـ ١٠٩٣هـ) ، في (الكتاب المنسوب اليه ، تراجم العلماء ـ مخطوط ـ ق/٢ ـ أ) ٠

٣٢ـ التارودنتي ، محمد بن سليمان ، المغربي : (ت ـ ١٠٩٤هـ) ٠ في : (صلة السلف بموصول الخلف ـ مخطوط ـ ق/١٠٤ ـ أ ، ورواه)٠

٣٣ـ الخوانساري ، محمد باقر : (ت ـ ١٣١٣هـ) ، في : (روضات الجنات ، ج٥/١٠٥ ، ١٦٩ ثم في ٧/١٤٥) ٠

أثر غريب الحديث
في
كتب اللغة والأدب والغريب

أثره في كتب اللغة والادب

تتبعت أثـر (غريب الحـديث) للقتبي ، في كتب اللغـة والادب والتاريخ والفقه ، والتي نقلت منه ، وانتفعت به ، صرّحت باسمه أم لـم تصـرّح .

وهذا الثبت ، هو ما تمكنت من الوقوف على مادته ، ومعرفة اسماء آثاره .. ومنه تتضح أهمية هذا الاثر الجليل ، في اللغة العربية .

والحقت به ، ذكر أسماء كتب : (غريب الحديث) التي تأثرت به ، وجعلته من مواردها ..

فعددتها ، وأشرت الى مواضع النقل منه فيها ، ولو على سبيل المثال ، لا حصرا ، وبعضها اكثر من النقل منه ، فأكتفيت بذكـره كما ورد في مقدمتهـا .

* * *

١ ـ الانباري ، محمد بن القاسم ، : (ت ـ ٣٢٧هـ) ٠

تعقب ابن قتيبة في شرحه لطائفة من الاحاديث ، وردت في : (غريب الحديث)(١) ٠٠ وذلك في كتابه : (الاضداد) ٠٠ ومنها :

١ ـ ردّ عليه تفسيره للحديث : (وأعدوا النّبل ٠٠) ، قال الانباري: (وانكر ابن قتيبة هذا ، وقال : انما هو : (واعدوا النّبل ٠٠) ٠ بضم النون ، قال : والنبل : جمع نبلة ٠٠) ص٩٣ ٠

٢ ـ قال الانباري : (وقال ابن قتيبة : توسّد ، حرف من الاضداد ، يقال قد توسّد فلان القرآن اذا نام عليه وجعله كالوسادة له ، فلم يكثر تلاوته ولم يقم بحقه ،٠٠) ص١٨٦ ٠

ثم رد عليه في تفسيره لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في : شريح الحضرمي، « ذلك رجل لا يتوسّد القرآن » ٠٠ قال الانباري: (فقال ابن قتيبة ، يجوز ان يكون هذا مدحا وذما من النبي صلى الله عليه وسلم ، على ما مضى من التفسير ٠٠ » ٠

قال الانباري : (فالقول عندنا في : توسد القرآن ، انه لا يكون الا ذما ، لأن متوسد القرآن هو النائم عليه ٠٠) ٠ ص١٨٧ ٠

كما رد عليه في تفسيره (اللحن) ٠٠ في قول الشاعر :

منطق صائب ، وتلحن أحيا   نا ، وخير الحديث ما كان لحنا

قال ابن قتيبة (اللحن في هذا البيت ، الخطأ ، وهـذا الشاعر استملح من هذه المرأة ما يقع في كلاما من الخطأ ٠٠) ٠

قال الانباري : (وقوله ، عندنـا محال ، لان العرب لـم تزل تستقبح اللحن من النساء كما تستقبحه من الرجال ٠٠)ص٢٤٠ ـ ٢٤٣ ٠

---

(١) ينظر : غريب الحديث/والردود عليه ٠٠ ص/٢٦٢ ٠

وهذه النصوص ، هي من كتابه الذي الفه في الرد على ابن قتيبة في (غريب الحديث) ..

كما رد عليه في : (ص٢٢٦ و ص٣٠٧) .. قوله في نقد أبي عبيد ، في تفسير حديثين وردا في : (غريبه) ، ونقده هذا في كتابه : (اصلاح الغلط) ..

٢ ـ الزجاجي ، أبو القاسم ، عبدالرحمن بن اسحاق : (ت ـ ٣٤٠هـ) ..

أثبت مجلسا من مجالسه في : (مجالس العلماء) .. وهو : مجلس الاصمعي وأبي عبيدة مع المازني (ص١٣٩ـ١٤٠) ..

وقد رواه عن أبي القاسم الصائغ ، وأبي جعفر أحمد بن عبدالله بن قتيبة .. عن ابن حبان[٢] النحوى ..

وهو في : (غريب الحديث) .. رواه ابن قتيبة عن ابن حبّان النحوي عن عبدالرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمّه .

وقد سلف ، ان الزجاجي[٣] ، روى كتب ابن قتيبة عن ولده أبي جعفر ..

٣ ـ أبو منصور الازهري : (ت ـ ٣٧٠هـ) ، في كتابه : (تهذيب[٤] اللغة) .

ذكره في صدر مقدمته ، واحتفى به ، وعده من موارد كتابه ، فنثر جملة صالحة من مواده في تضاعيف (التهذيب) ..

٤ ـ ابن فارس ، (ت ـ ٣٩٥هـ) .

انتفع به ، ونقل منه في كتبه ، وقد عرفت منها :

١ ـ (الصاحبي[٥] في فقه اللغة) .

---

(٢) ورد في مجالس العلماء ، مصحّفا بالمعجمة (ابن خبان) ..
(٣) في الصفحة/٢٢٨ .
(٤) تهذيب اللغة ج١ ص/٣٠ ـ ٣١ .
(٥) الصاحبي ، ص/٥١ (ط/بيروت/مصطفى الشويمي) .

نقل منه ، في تفسير لفظه[6] (وثب) ، وحكى مسألة مثول زيد ابن عبدالله بن دارم بين يدي ملك حمير ، ومعنى قولهم للملك (موثبان) •• وخبر وفادة عامر بن الطفيل على الرسول صلى الله عليه وسلم ، والكلام بنصه في (غريب الحديث) ، ولم يشر اليه ، انما اكتفى بذكر اسم القتبي فقط ، ثم نسب الرواية الى ابراهيم القطّان عن المفسّر عن القتبي ••

٢ ـ مقاييس اللغة :

وذكر موارده في مقدمته (ج١ ، ص٥ـ٦) ولم يذكر منها (غريب الحديث) للقتبي • وقد وجدته ،منتفعا به ، حيث نقل منه أربع عشرة مادة لغوية بنصها ، مكتفيا بقوله : (قال القتبي، أو حدّثنا القطّان (علي بن ابراهيم عن المفسّر عن القتبي)

وهذه بعض نقوله :

١ ـ ١/٤٧ ، مادة (المأتم) •

٢ ـ ١/٢٠٣ ، (الدم البحراني) ووجوه تفسيره •

٣ ـ ٢/٦٣ (الحشمة والاحتشام)

٤ ـ ٢/٩٧ (حلس بيتك ، الحلس) ، وهو من حديث أبي بكر الصديق •

٥ ـ ٢/١١٩ ، (الابل الحوشية) •

٦ ـ ٢/٣٨١ (جيء بطست رهرهة) ، الحديث وتفسيره •

٧ ـ ٤/٩٥ ، (العقيري ، والحديث : سكّني عقيراك فلا تصحريها)، وهو من حديث عائشة •

---

(٦) غريب الحديث ج١/١٦٣ •

٨ ـ ٤/٤٢٧ ، (الغضراء ، طينة غضراء ، والحديث : انبط بئره في غضراء ..) .

٩ ـ ٥/٤٢٤ ، (نسيج وحده) . ومعناها .

٥ ـ العسكري ، الحسن بن عبدالله ، (ت ـ ٣٨٢هـ) ، نقل عنه في :

١ ـ المصون في الأدب .

في تفسير مادة (ضبأ)[٧] وبيتي الكميت :

فلما علا سطة المضبأين من ليله الذنب الاشعل

وأطلع منه اللياح الشميط حذواً كما سلت الأنصل

؛ نقل تفسير (التدبيح) ، وشرح بيت زياد الأعجم .

ولا يدبح منهم محدث أبداً إلا رأيت على باب استه القمرا

وهذان النصان في (غريب الحديث) .. ولم يشر اليه .

٢ ـ تصحيفات (تصحيف المحدثين) ../مخطوط .

كره في صدر كتابه ، ثم نقل عنه حروفاً ورد عليها ، زاعماً انها مصحفة ، وكان يصرح باسمه : (القتبي ، أو ، ابن قتيبة).. وهي في (غريب الحديث) ..

٦ ـ الهروي ، أبو عبيدة : (ت ـ ٤٠١هـ) ، جعله من موارد كتابه : (الغريبين) ونقل منه طائفة كبيرة من المواد اللغوية، ومن هذه النقول.. ـ على سبيل المثال ـ: ما ورد في : الجزء الاول ، الصفحات : ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٧٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٦ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، وفي القسم المخطوط (يبدأ من أول حرف الحاء الى حرف الياء) ، تجاوز عدد النقل الى اكثر من مئة مادة ..

---

(٧) المصون : ص/٩٤ ، ٩٥ .

وكان يصرح باسمه ،•• كأن (يقول القتبي) أو هكذا رواه ، أو فسره) ••

٧ ـ أبو هلال العسكري (ت ـ بعدسنة ٤٠٠هـ) • نقل منه في :

١ ـ جمهرة الامثال ، (ج١/٥٤٠) ، في تفسير المثل : (شراب بأنقع) ولم يشر اليه •• وهو من (غريب الحديث) من حديث الحجّاج •

٢ ـ التلخيص في معرفة الاشياء •

صرّح باسمه مرة واحدة فقط ، حينما نقل تفسير لفظتي : (نقير وعجلة) قال : « قرأناه في غريب الحديث لابن قتيبة » • ج١/٢٦٠ •

٨ ـ حمزة بن حسن الاصفهاني : (ت ـ ٤٦٠هـ) • نقل منه في : (التنبيه على حدوث التصحيف ص١٨٥) •

ولم يصرّح باسمه ، انما اكتفى بقوله : « وزعم ابن قتيبة ، أن المتكأ الطعام ، واحتج عليه ببيت منسوب الى جميل بن معمر :

فظللنا بنعمة واتكأنا　　　وشربنا الحلال من قلله

قال : فمعنى اتكأنا : طعمنا ، والحلال عنده اسم للنبيذ » •

ثم نقل جملة من الأحاديث مع تفسيرها ، من غير ان يصرّح باسمه •

ومن نقوله التي نسبها الى ابن قتيبة :

١/٦٧٩ ، (تفسير الأرمل وبيت جرير ••) •

١/٢٠٧ (المقطعات ، الثياب) •

١/٢١٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، (صرّح فيه باسم : (غريب الحديث) ٣١٩ ، ٣٩٩ ، (وهو في : غريب ابن قتيبة ج١ ص١٦) •

٩ ـ أبو عبيد البكري ، (ت ـ٤٨٧هـ) ، نقل منه في :

١ ـ فصل المقال في شرح كتاب الامثال ، ص٤٨٢ •

قال البكري : « لاارم ، بالراء الاسنان ، هو قول ابن السكيت ، وأما قول أبي عبيد :لو كانت الاسنان لكانت الازم ، فان ابن قتيبة ذهب الى الازم ، وهـو العض ، وأغفل الارم ، وهـو الاكل •• » •

وما ذهب اليه ابن قتيبة ، هو في : (غريب الحديث) •

٢ ـ معجم ما استعجم :

انتفع بـه في تفسير اسماء البلدان والمواضع البلدانيـة ، وكان يصرّح في بعضها ، ويغفل ذكره في البعض الآخـر •• وهو ينقل منه مثلا في :

ج١/٢٩٤ ، وهو من حديث جرير بن عبدالله •

١٠ـ الشريف المرتضى ، علي بن الحسين : (ت ـ٤٣٦هـ) •

نقل منه في كتابه : (غرر الفوائـد : أمالي المـرتضى) • وذكر في ج١/٥ـ٦ ، انه نقل كلامه فيها من (غريب الحديث) لابن قتيبة •

ثم نقل نصاً من (غريب ابن الانباري محمد بن القاسم) في ردّ ابن قتيبة • (جـ/٤٣٠ـ٤٣١) ••

ومواضع نقله في :

ج١/٥ـ٦ ، ١٨ ، ٣٣٩ ، ٤٢٧ـ٤٣٠ ، ٤٣٠ـ٤٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٥ •

ج٢/٥ـ٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ •

١١ـ الشريف الرضي ، : (ت٤٠٦هـ) •

يعد (غريب الحديث) لابن قتيبة ، المثال الذى يحتذى في النقد اللغوى ، وتبيان النمط الرفيع من أساليب الكلام •• وقد تنبّه الى هذه الحقيقة الشريف الرضي ، فبنى كتابه الجليل : (المجازات النبوية) على أساس من هذا الأثر •

وهو يبحث، كما يعرف من عنوانه ، في بلاغة الحديث الشريف وربما أخذ هذا (المنهج) من بعده ، الزمخشري ، في كتابه : (أساس البلاغة) ••

وجدت نصوص الاحاديث في المجازات ، هي نفسها وبألفاظها تماما في : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، ثم ان الشروح التي وضعها **الشريف الرضي ، تلمع بطرف خفي الى تفسيراته •**

كما وجدته يشير في مقدمته ، الى المظان التي استقى منها مادة كتابه ، بقوله : « والذي اعتمد عليه في استخراج ما يتضمن الغرض الذي أنحو نحوه ، كتب غريب الحديث المعروفة ، وأخبار المغازي المشهورة ومسانيد المحدّثين الصحيحة ••

وفي هذا النص اشارة الى كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، اذ هو منهل عذب لاهل اللغة والبلاغة ••

واني أشير الى الصفحات التي تضمّنت الاحاديث الواردة عند القتبي وبروايته ، مع قبس من تفسيرها عنده ••

ص: ٢١ (اذا أراد الله بعبد خيرا عسله) •

ص: ٢٣ (ويل لاقماع القول) •

ص: ٦١ (لتجبنون وتبخلون وتجهلون) •

ص: ١٥١ (أكمة خشناء تنفي الناس عنها) •

ص: ٢٧٧ (العين وكاء السه) .

ص: ٣٢٢ (ان السقط ليجر أمه الى الجنة بسرره) .

ص: ٣٣٢ (الرحم لها حجنة كحجنة المغزل) .

ص: ٣٣٧ (لا تسبوا الابل فانها رقوء الدم) .

وغيرها كثير ، وقد اثبتها في هوامش كتاب : (غريب الحديث) .

١٢- ابن السيد البطليوسي ، (ت-٥٢١هـ) .

نقل منه في شرح أدب الكاتب ، (الاقتضاب[٨] في شرح أدب الكتاب) ، مصرحا باسمه ، وذلك في : (ص٣١٥ ، ٤٠٢) .

في الموضع الاول ، نقل منه ، تفسير قول الامام علي (رضي الله عنه):

أنا الذي سمتني أمي حيدره

قال : « قال ابو محمد بن قتيبة ، في غريب الحديث ، سألت بعض آل أبي طالب عن قوله .. » .

وفي الموضع الثاني ، روى عنه ، بيت العباس بن عبدالمطلب، من مدحته في الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

وأنت لما ظهرت أشرقت الارض وضاءت بنورك الافق

قال : « وأنشده في : غريب الحديث : لما ولدت .. » . وهما كذلك في مخطوطاتي من نسخ (غريب الحديث) ..

١٣- ابن مكي الصقلي : (ت-٥٠١هـ) .

أفاد منه في كتابه : (تثقيف[٩] اللسان وتلقيح الجنان) ..

في تفسير قوله : (ترقوة ، تركوة ص٩٥) ، قال ابن مكي : « قال ابن قتيبة ، في: غريب الحديث، وهما سواء .. ولكن المسموع بالكاف » .

١٤- النسفي ، أبو حفص ، عمر بن محمد ، (ت-٥٣٧ هـ) . نقل منه

---

(٨) الاقتضاب ، بيروت ، ١٩٧٣م . (ط/الاوفست ، عن الطبعة الاولى) .

(٩) تثقيف اللسان ، القاهرة ، تحقيق الدكتور عبدالعزيز مطر .

فوائد في تفسير الفاظ الفقه ، انتفع بها في كتابه : (طلبة الطلبة) ، مشيرا الى اسم القتبي ، أو ابن قتيبة ، ولم يذكر اسم كتابه (غريب الحديث) ، وهي منه •• وذلك في الصفحات :

٥ الابداد ، الاقعاء ، التدبيح •

١٧ الكسع ، سقب •

٤٣ العصبة ، القرابة •

٦٣ اسم أبي بكر الصديق (رضى الله عنه) : ابن أبي عتيق •

١٦٤ الاشـفار •

١٦٥ الباضعـة •

١٥ـ الزمخشري ، جارالله ، محمود بن عمر : (ت ـ٥٣٨هـ) ، انتفع به كثيرا وذلك في كتابه : (الفائق) •• وسأفصل مدى انتفاعه ، في بابة (ابن قتيبة والزمخشري) ••

١٦ـ الجواليقي ، موهوب بن أحمد : (ت ـ٥٤٠هـ) •

وقد سرد في كتابه : (المعرّب) طائفة من الالفاظ التي أثبتها ابن قتيبة في كتابه : (غريب الحديث) •• وأعاد بعضها في : (أدب الكاتب ص٣٧٥) •

وأحصيتها عنده ، فكانت تزيد على العشرين حرفا ، ذكره في بعضها ، بقوله : (فسرها الدينوري في كتابه ، كما فسرها الليث ••) كما ورد في الصفحات : ٢٨١ ، ٣٠٣ ، ٣٥٥ والحروف هي : الكشمخة ، والمشكاة ، واليم ،••

وأغفله في بعضها الآخر •• كما في الصفحات :

٤٨ البهرج •

٤٦ الباري ، البورياء •

١٧٤ الزنجبيل •
١٨١ السجيل •
٢٥٧ القسي •
وهي في : (غريب الحديث) وفي : (ادب الكاتب/٣٧٥ ما تكلم به العامة من كلال الاعجمي) ••
١٧- شروح سقط الزند •
وجدت مؤلفيها قد أفادوا من كتاب ابن قتية (الغريب) •• في مواضع من شرحهم للسقط •• ونسبوا أقواله اليه ، وهي :
النوء ، المطر ج٤/١٨٠٨ •
الجنائب ٤/١٨٤٨ •
العرش ، معناها ، السماك ٤/١٥٦٦ •
التبدى ٤/١٣٤١ •
الكنّس ٣/١١٧٧ ، وهذا الحرف في (تفسير غريب القرآن ص٥١٧) وفي (غريب الحديث) •
الثريا ١/٤٣١ ، وهو كذلك في : (الانواء ص٢١٤) وفي : (غريب الحديث) ••
١٨- كمال الدين ، عبدالرحمن بن محمد ، ابن الانباري ، (ت-٥٧٧هـ)•
ذكره في كتابه : (نزهة الالباء في طبقات الادباء) •
ص : ١٥٣ (ترجمة أبي الفضل الرياشي) • ونقل منه النص الاتي:
« وذكر أبو محمد بن قتيبة ، قال : سألت الرياشي عن قول العرب : بينا زيد قائم جاء عمرو ، فقال : اذا ولى لفظة (بينا) الاسم العلم رفعت ، فقلت : بينا زيد قائم جاء عمرو ، وان وليها اسم المصدر فالاجود الجر لقول الشاعر :
بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرىء سلفع »•

وهذا النص في (غريب الحديث) ، (الصفحة/٤٥٨ المسودة) .

١٩- النهاية في غريب الحديث والاثر ، لابن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ ..
كان (غريب الحديث) لابن قتيبة ، أحد مصادره ، ونقل منه في مواضع كثيرة هي :

ج١/٤٢ (الارنبة) ،/٥٩ (اله يألته) ، ٦١ (ألق الرجل ، ٨٣ (أويت ، وأيت) ، ١٠١ (حديث علي : مبخرة ومجفرة) ثم : ٢٧٨ ، و ١٢٧ (الطُوار) ١٤٤ (حديث عمر/معوتها : بغوتها) ، ١٤٦ (البقعان) ، ١٥٥ (أبليته : بلاء) ، ١٦٦ (حديث الحجاج : بهرج ، نبهرة) ، ١٧٢ (السارق للبيضة) ، ١٨٧ (الحديث : الترعة) ، ١٩٤ (حديث شريح : تليدة) ، ٢١٤-٢١٥ (حديث مجاهد : التفاويق) ، ٢١٧ (حديث أم سلمة : تكم) ، ٢٣٥ (ذراع الجلد) ، ٢٣٦ (حديث علي : جبار القلوب على فطراتها) ، ٢٤٧ (حديث عمر : الجدف) ، ٢٥١ (حديث علي : الجذم ، أجذم ، نكت بيعته) ، ٢٧١ (حديث ابن مسعود ، اشترى من دهقان) ، ٢٨١ (حديث الزبير : يلب) ، ٢٨٢ (حديث الحديبية : بجلبان السلاح) ، ٢٨٣ (الجلج ، لغة اليمن) ، ٣٠٩ (حديث الحسن : جن .. جنّت) .

ج٢/٤ (حديث فمرو بن بشربي .. الخبت) ، ١١ (حديث علي : تطوفت بالبيت) ، ١١٢-١١٣ (حديث عمرو : فلكة المدرّ) ، ١٧٦ (حديث أم سلمة : صدع ، رأب) ، ١٨٥ (المرابطة) ، ٢٢٢ (حديث طهفة : قليل الرسل) ، ٢٥١ (أرقاط عرفجها ..) ٢٥٦-٢٥٧ (حديث حذيفة تمشون الركبات) ، ٢٨١ (حديث المبعث : شف عن قلبه) . ٣١٨ (حديث الحجاج : زور نفسه) ،

٣٤٦ (حديث عائشة ،٠٠٠ بين سحرى ونحرى) ، ٣٦٤ (حـديث مالك بن أنس : سرو الشرب) ، ٣٩٦ (يتسلم في شيء) ، ٤١٢ (حديث ابن عمر : ينفى من الضحايا ٠٠) ، ٤٥٥ (حديث لقيط : شربة واحدة ٠٠) ، ٤٨٥ (شفعة الضحى ٠٠ الشفع) ٠٠

ج٣/١٠ (التمـام) ، ٤٤ (حديث جرير : ثوبـا مصلّبا) ، ١٢٠ (حديث أم سلمة : حماديات ٠٠ غض الاطراف) ، ثـم ذكره في : ٣٧١ ، ٢٠٠ (يعرب) ٢٠٩ (العرض) ، ٢٧٤ (حديث أم سلمة : سكن الله عقيراك) ، ٣٠٧ ، (حديث الزهيري : أنعل رابت ٠٠) ، ٣٢٢ (حديث أم سلمة : اليك علت) ، ٣٤٣ (حديث عثمان : النفر رعاع غثرة) ، ٣٥١ (حديث ابن عباس : والسيل شرق) ، ٣٨٣ (حديث عمر : كل جريب عامر ٠٠) ، ٣٤١ (فرصة) ، ٣٦٣ (حديث عائشة : المركوب منه الفقر ٠٠) ، ٤٧١ (حديث علي : يتفلفل) ، ٤٧٢ (الفيلق ، الفيلم ٠٠ صفة الدجال) ٠٠

ج٤/٧٧ (حـديث صفوان بن محـرز : قضيض زوره) ، ١٧٧ (حديث عمر : كشية ضب) ، ١٨٠ (مكافىء) ، ٢١٥ (حديث عمر : حق الكهول) ، ٢٢١ (حديث ابي هريرة : من لاء وشاء) ، ٢٣٦ (لا يلطط ولا يلحد) ، ٢٤٢ (حديث معاوية : اللحن ٠٠ ظريف) ، ٢٥٠ (حديث طهفة : لا تلطط في الزكاة) ، ٢٩٨ـ٢٩٩ (المجر) ، ٣١٦ (كره سبعا في الشاء) ٠

ج٤/١٠ (نبل) ، ٢٤ (العاهة ، عاهة الثمار) ، ٢٩ (حديث أم معبد : نحلة) ، ٣٧ـ٣٨ (حديث طلحة : أندّيه ٠٠) ، ٩٦ (حديث ابن سيرين : الرقية والنملة ٠٠) ١١٤ (نكد ٠٠ حديث هوازن) ، ١٢١ (نمى ٠٠ منمنمة) ، ١٤١ (حديث الحجاج : نيطا بين الامرين)،

١٧٥ (حديث عرفجة : قطع أنفه •• من ورق) ، ٢٢٣ (حديث الشورى : وتولتوا أعمالكم •• آلت يولت) ، ٢٤٥ (حديث أبي الدرداء : لا يسمعون القرآن الا هجرا) ، ٢٥٨ (حديث عيسى : انه ينزل بين مهرودتين) ، ٢٦١ (ترك العشاء مهرمة) ، ٢٩٥ (الرناد ، في حديث فاطمة) ••

٢٠- ياقوت الحموي ، : (ت-٦٢٦هـ) ، ذكره مرات كثيرة في : (ارشاد الاريب/معجم الادباء) ، ونقل منه تفسير (اللحن) في حديث ابن مسعود ، ولم ينسبه الى أحد ، وهو في : (غريب الحديث) • (معجم الادباء ج١/٢٢ ط/مرجليوث) •

ثم نقل منه في (ج٤/٣٤) مصرحا باسمه، حيث قال : «•• رواه ابن قتيبة في : غريب الحديث ، قال : حدثنا أبو سفيان الغنوي ، حدثنا مغفل بن مالك ، عن عبدالرحمن بن سليمان عن عبيدالله بن أنس عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : اذا بلغ العبد ثمانين سنة فانه أسير الله في الارض ، تكتب له الحسنات ، وتمحى عنه السيئات •• » اهـ •

٢١- الصغاني ، رضي الدين : (ت-٦٥٠هـ) •

ذكره في موارد كتابه : (العباب)[١٠] ، وهو من المعاجم اللغوية المهمة ، وما زال مخطوطا ••

وأفاد منه في عدد كبير من موارده اللغوية ••

٢٢- ابن أبي الحديد ، عبدالحميد بن هبة الله ، (ت-٦٥٥هـ) •

نقل منه في : (شرح نهج البلاغة)[١١] ، وذلك في تفسير

---

(١٠) العباب ، المجلد الاول (ق/٢٠٣ - ب) •

(١١) شرح نهج البلاغة ج٢/٧٩ ، و ج٤/٣٦٢ ، وهو في (غريب الحديث الصفحة/٥٨٧ (من المسودة) •

حديث عائشة ، وقول أم سلمة (رضي الله عنهما) لها ، حين أرادت الخروج الى البصرة .. (انك جنّة وسدّة الرسول) ..

ثم افاد منه : في تفسير اسم الامام علي (رضي الله عنه) ، (حيدره) وقد صرّح باسمه في الموضعين ، وهو (غريب الحديث) ، من موارد كتابه ..

٢٣ـ النووي ، محيي الدين : (ت ـ٦٧٦هـ) .. وهو من موارد كتابه : (تهذيب الاسماء واللغات) ، ذكره في صدره (ج١/٧) ، وأفاد منه في تفسير الفاظ الفقه والحديث ..

٢٤ـ البعلي ، الحنبلي ، محمد بن أبي الفتح : (ت ـ٧٠٩هـ) .

نقل منه كلمات في تفسير الفاظ الفقه ، في كتابه : (المطلع على ابواب المقنع) ، ولم يصرح باسمه ، ولا بذكر كتابه ، ومواضع نقله هي : الصفحات : ١١ ، ٥٦ ، ٩٣ ، ١٢٢ ، ١٩٨ ، ٢٦١ ، ٣٠٢ .

٢٥ـ محمد بن مكرم ، المشهور بابن منظور الافريقي : (ت ـ٧١١هـ) .

نثر جل مواده اللغوية في : (لسان العرب) .. وفرّقها على حروفه ..

وقد عرضت في بابة[١٢] (أثر كتب الغريب في المعاجم اللغوية).. ان (لسان العرب) يتألف من :

١ ـ تهذيب اللغة .
٢ ـ الصحاح .
٣ ـ حواشي ابن بري .
٤ ـ المحكم .
٥ ـ النهاية .

---

(١٢) في الصفحة/٣٠ .

وهذه الاصول انتفعت كثيرا بكتاب القتبي : (غريب الحديث) ••
كما عرضت لها قبل قليل •• وهي أصول (اللسان) •• لذلك نرى
ذكره يتردد في مواضع كثيرة جدا منه ، وهو يقول : (هكذا رواه
ابن قتيبة ، أو هكذا فسره القتبي ،••• الخ) •

وفي بعضها يـرد كلام ابن قتيبة ، ولم يـرد اسمه معه ، وهو
منقول في ـ الغالب ـ من (الفائق) •• أو يعزوه ابن منظور الى
الزمخشري ، وهو من : (غريب القتبي) •• نقله الزمخشري ،
ولم يعزه اليه •• وما ذكر في (اللسان) معزوا الى ابن قتيبة ، فهو
من : (النهاية) •• أو من (الغريبين) ، لان مؤلفيهما ، ابن الاثير ،
والهروي ، كانا يصرّحان باسمه ، ويعزوان كلامه اليه ••
واني أورد هنا بعض الامثلة ، توثيقا لما اذهب اليه ••

١ ـ قال ابن منظور ، في مادة (خ/ج/ج) ٢/٢٤٧ •• (وفي كتاب القتبي : فتطوت موضع البيت كالحجفة ••) ••
وهو كذلك في : (الفائق ٢/٨) ، منقول من (غريب القتبي) •

٢ ـ وقال في مادة (ع/ق/ر) ٤/٥٩٧ ، (قال القتيبي : لم أسمع بعقيري الا في هذا الحديث) ثم نقل تفسير الزمخشري ، وابن الاثير وهو كذلك في كتاب القتبي ، ونقله الزمخشري في : (الفائق ٢/١٦٩) • وابن الاثير في : (النهاية ٣/٢٧٤) •

٣ ـ وقال ، في مـادة (غ/ر/ب) ١/٦٤٧ ، في حـديث ابن عباس (المطر غرب ، والسيل شرق) •• قال ابن منظور : (أراد ان أكثر السحاب ينشأ من غرب القبلة •• قال ذلك القتيبي) ••
وهو في (النهاية ٣/٣٥١) •

٤ ـ ومثله من حديث الحجاج: (ولأضربنكم ضرب غرائب الابل)••

قال ابن منظور : (قال ابن الاثير : هذا مثل ضربه لنفسه مع رعيته ••) • وهو من كتاب القتبي ، نقله ابن الاثير عنه في (النهاية ٣/٣٤٩) •

٥ ـ وقال ، في مادة (س/ق/ف) ٩/١٥٦ ، في حديث الحجاج : (•• أياي وهذه السقفاء) •• (•• وحكى ابن الاثير عن الزمخشري قال : قيل هو تصحيف ، قال : والصواب : شفعاء جميع شفيع ، لانهم كانوا يجتمعون الى السلطان فيشفعون في اصحاب الجرائم ••) •• وهو قول ابن قتيبة في الاصل ، وهو الذي رآه مصحفا •• ثم جاء الزمخشري (الفائق ٤/١٣١) وقال : قيل هو تصحيف •• ونقله عنه ابن الاثير (النهاية ٢/٣٨٠) ••

٦ ـ وقال في مادة (خ/ذ/ق) ١٠/٧٣ : (•• وقيل لمعاوية : اتذكر الفيل ؟ قال : أذكر خذقه ، يعني : روثه •• قال ابن الاثير : هكذا جاء في كتاب الهروي والزمخشري وغيرهما عن معاوية ••) ثم ساق خبر تفنيد هذه الرواية ••
وهو من كتاب ابن قتيبة وروايته ، وتفنيده هو وحده له •• نقله الهروي في (الغريبين ، ق/١٤٩ ـ ب ، وعنه أخذ الزمخشقري (الفائق ١/٣٥٨) وابن الاثير: (النهاية ٢/١٦) ••
اما المواد التي كان يثتها في (اللسان) •• ولم يعزها الى أحد ، وهي من تفسيرات ابن قتيبة ، فسبيلها عن أحد هذه المظان :
١ ـ تهذيب اللغة •
٢ ـ المحكم •
٣ ـ حواشي ابن برى •

وقد ثبت عندي ، ان الازهري كان يثبت ما يراه صوابا في كتابه (التهذيب) من كتاب (غريب ابن قتيبة) •• ولا يشير اليه •• ولولا خوف الجنف عن السنن الذي رسمته لنفسي في تسجيل هذه المقدمة، لأتيت على ذكر الامثال من (التهذيب) و (اللسان) •• وغيرهما من كتب اللغة التي انتفعت بكتاب (الغريب) •• ولم تذكره ••

٢٦ـ الفيومي ، أحمد بن محمد : (ت ـ ٧٧٠هـ) •
جعله من موارده في تأليف كتابه : « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير » ، وهو من معاجم لغة الفقه •
ذكره في آخره (ص١١٠١/المصباح المنير) •• وأفاد منه كثيرا في تفسير مواده ••

٢٧ـ صبح الاعشى في صناعة الانشا •
للقلقشندي ، شهاب الدين ، أحمد بن علي : (ت ـ ٨٢١هـ) •
الجزء الثاني ، نقل منه في الصفحات الآتية :
ص: ١٩ في صفحات الفرس •
ص: ٢٧ في شدة العدو للخيل ، وما يستحب من الفرس عند العدو •
ص: ٨٤ في تسمية الغراب فاسقا •
وهي من : (غريب الحديث) •• ولم يصرح باسمه ، انما اكتفى بذكر اسم ابن قتيبة ••

٢٨ـ الشهاب الخفاجي ، أحمد : (ت ـ ١٠٦٩هـ) •
ذكره في كتابه: « شِفاء الغَليل فيما في كلام المُعَرَّب من الدَخيل » •
ونقل منه ، في موضعين •
الاول ـ في تفسير الحديث (•• اِلاَّ تَحِلَّةَ القَسم ••) ••
والثاني ـ في تفسير الحديث (••اذا أراد الله بعَبْدٍ خيراً عسَلَه••) •

٢٩ـ البغدادي ، عبدالقادر بن عمر : (ت ـ١٠٩٣هـ) .

انتفع به ، في كتابه[١٣] : (خزانة الأدب ولُب لُباب لِسان العرَب) . وذلك في تفسير اسم (حَيْدره) .. و (السَّنْدرة) .. وهما من حديث الامام علي (رضي الله عنه) ..

وقد عزا نقله الى ابن السيد البطليوسي ، ومن هذا ، يتضح انه لم ينقل من (ريب القتبي) مباشرة ، وانما نقل منه بالواسطة . قال البغدادي: « وقال ابن السيد البطليوسي ، قال ابن قتيبة ، في : شرح غريب الحديث ،... السِنْدرة: شجرة تعمل منها القسي والنبل../الخزانة ج٢/٥٢٥ » .

٣٠ـ الزَّبيدي : السَّيِّد المُرْتَضى : (ت ـ١٢٠٥هـ) .

ذكره في (مَعْلمته) اللغوية : (تاج[١٤] العروس في شرح جواهر القاموس) ، وعدّه من موارده .

ومن جملة نُقوله منه ، ما نقله في تفسير مادة (غَرْب) .. نقل حديث ابن عباس (المطر غرب والسَيْل شرق) وتفسير ، من (غريب القتبي) ، ونقله لم يكن مباشرة منه ، انّما أخَذَه عن كتاب (شرح القاموس) لشيخه محمد بن الطيّب الفاسي : (ت ـ١١٧٠هـ).

٣١ـ الخوانساري ، الموسوي محمد باقر : (ت ـ١٣١٣هـ) ..

نقل منه في خبر المهدي ، وذلك في كتابه[١٥] : (روضات الجنات ج٧/١٣٥) وقال : « ان فيه/غريب الحديث لابن قتيبة/ستة أحاديث تتعلق بأحوال الامام المهدي » .

(١٣) خزانة الادب ج٢/٥٢٣ .

(١٤) تاج العروس ج١/٤ (ط/القاهرة/١٣٠٦هـ) ، وينظر : ج١/٤١١، ٤١٢ .

(١٥) روضات الجنات ، طهران/قم ، ١٣٩٢هـ .

أثره في كتب الغريب

كان (غريب الحديث) للقتبي ، ثاني أصل من أصول هذا العلم ، بعد كتاب أبي عبيد (غريب الحديث) .. ومن البديهي أن يذهب باعجاب العلماء وأهل اللغة ، فحفلوا به ، وجرى على منواله غير واحد من أهل الغريب ، فكانت مادته اللغوية ذخيرتهم في آثارهم ، ونال من اعجابهم ما هو أهله .

قال فيه أبو سليمان الخطابي[١٦] : « .. لم يأل أن يبلغ به شأو المبرّز السابق .. » .

وقال الطيبي[١٧] : « وقد اكثر العلماء التصنيف فيه – غريب الحديث – قيل أول من صنّف فيه النضر ، وقيل أبو عبيدة ... وبعدهما أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثم ابن قتيبة .. ثم الخطّابي ، فهذه أمهاته ... » . ومثله ما ورد عن السيوطي[١٨] ، ومن كتب الغريب التي تأثرت به :

– ١ –

الدلائــل

لقاسم بن ثابت السرقسطي : (٢٥٥هـ – ٣٠٢هـ) .

والدلائل ، من أجل كتب الغريب ، ضم مادة وفيرة من اللغة ، ومثلها من الشواهد الشعرية ، وكلام البلغاء ، فانه أورد فيه ما لم يورده أحد من علماء الغريب ، وضعه السرقسطي تتمة لغريبي أبي عبيد ، وابن قتيبة ، فذكر فيه من الاحاديث ما لم يذكراه[١٩] ، اللهم الا أحاديث قليلة جدا ،

(١٦) غريب الحديث ج١ ق/٣–٤ .
(١٧) الخلاصة/٦٢ .
(١٨) ينظر تدريب الراوي ٢/١٨٥ .
(١٩) ذكر الضبي في (بغية الملتمس) ص/٢٣٨ ، ان كتاب الدلائل ذكر ما لم يذكره كتابا أبي عبيد ولا الخطابي .. وهو لبس واشتباه ، اذ ان ولادة قاسم بن ثابت ، كانت في سنة/٢٥٥هـ ، ووفاته في سنة ٣٠٢هـ . والخطابي ولد في سنة/٣١٩هـ .

رآها مفسّرة على وجه غير مرضي عنده ، فأوردها .. وفسّرها[20] ..

- ٢ -

غريب الخطابي

٣١٩هـ - ٣٨٨هـ

الف أبو سليمان الخطّابي كتابه في (غريب الحديث)[21] ، وسلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة ، واقتفى هديها . وقال في مقدمة كتابه ، بعد ان ذكر كتابيهما : « وبقيت بعدهما صبابة للقول فيها متبرض ، توليت جمعها وتفسيرها ، مسترسلا بحسن هدايتهما وفضل ارشادهما » ، ثم قال : « وأما كتابنا هذا ، فاني ذكرت فيه ما لم يرد في كتابيهما ، فصرفت الى جمعه عنايتي ، ولم أزل أتتبع مظانها وألتقط آحادها ، حتى اجتمع منا ما أحب الله أن يوفق له ، واتسق الكتاب فصار كنحو من كتابي أبي عبيد أو كتاب صاحبه » . أفاد منه ، ونقل نصوصا نافعة ، أشار في بعضها اليه كما في الورقات :

١٥٤ ج١ .

و ١١٠ ، ١٨٠ ج٢ .

- ٣ -

أبو عبيد الهروي

(ت - ٤٠١هـ)

وممن تأثر بكتابي : غريب أبي عبيد ، وغريب ابن قتيبة ، أبو عبيد ، أحمد بن محمد الهروي ، فعمد الى هذين الكتابين وغيرهما ممن تقدمه عصره من مصنفي الغريب ، مع ما أضاف اليه مما تتبعه من كلمات لم تكن

---

(٢٠) النهاية ١/٧ .

(٢١) غريب الخطابي (ج١/ق ٣-٤) .

في واحد من الكتب المصنّفة قبله[٢٢] •• وذلك في كتابه الشهير بـ : (الغريبين) ، أي : غريب القرآن وغريب الحديث •• وقد نثر الهروي في (غريبيه) شروحات كثيرة ، نقلها عن : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، وكان يكتفي بالاشارة الى ذكر اسم ابن قتيبة •• ويقول ، مثلا : قال القتيبي •• ولم يصرّح بذكر اسم (غريبه) •• وربما نقل عنه ، ولم يذكره البتّة ••

فنرى نقولا عنه ، في الجزء الأول منه ـ مثلا ـ في الصفحات : ٣٤ـ٣٥ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، ٤٢٢ ، ٤٠٢ ، ٣٨٨ ، ٣٨٠ ، ٣٧٦ ، ٣٣٦ ••

ـ ٤ ـ

أبو الفتح الرازي[٢٣]

وجاء بعد أبي عبيد الهروي ، أبو الفتح ، سليم بن أيوب ، الرازي ، المتوفى سنة ٤٤٧هـ • فجمع بين غريبي أبي عبيد القاسم بن سلام ، وابن قتيبة ، واختصر منهما ما رآه حريا بالاختصار •• بكتاب أسماه : « تقريب الغريبين » •

وهو نفسه المذكور في كتب التراجم واللغة، باسم: (غريب الحديث)•• قال ابن خلكان[٢٤] ، والقفطي[٢٥] في ترجمته : « سكن الشام مرابطا محتسبا لنشر العلم ، وصنّف كتابا في : غريب الحديث •• » ••

---

(٢٢) النهاية ١/٩ •

(٢٣) له ترجمة في : ابن خلكان ٢/٣٩٧ ، الانباه ٢/٦٩ ، طبقات السبكي ٣/١٦٨ ، فهرس ابن خير : ١٩٥ •

(٢٤،٢٥) وفيات الاعيان ٢/٣٩٧ ، انباه الرواة ٢/٦٩ •

وقد وصل الجزء الاول من (التقريب) الينا ، وتحتفظ به دار الكتب المصرية ، برقم (١٠١٧ تفسير) وهو من نسخة كتبت في سنة ٦٠٦هـ • يبتدئ بحرف الهمزة ، وينتهي بحرف الضاد • خطه باهت أثرت فيه (الرطوبة) •• ويقع في (١٩٨) ورقة •• مقاسها : ٢٠ × ١٢سم • ومنه مصورة في معهد المخطوطات العربية ، برقم (١٥٥ حديث)[٢٦] ••

- ٥ -

عبدالغافر الفارسي

(ت ـ ٥٢٩هـ)

جعله من أصول كتابه[٢٧] : « مجمع الغرائب ومنبع الرغائب » • وذكر في صدره ، انه رجع في تأليفه الى كتب غريب الحديث ، لابي عبيد ، ابن قتيبة ، الخطابي ، الحربي ، الهروي (الغريبين) • وانه أتمه[٢٨] تأليفا في سنة ٥٢٦هـ •

- ٦ -

ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي

(ت ـ ٥٩٧هـ)

عدّه من موارد كتاب[٢٩] : (غريب الحديث) •• ونقل منه فوائد كثيرة • وكذلك أفاد منه في تفسيره[٣٠] (زاد المسير) ، في بعض الوجوه النحوية ، وتوجيهات لغوية وفي القراءآت ••

---

(٢٦) فهرس المخطوطات المصورة ١/٦٩ •

(٢٧) مخطوط (نسخة الاسكوريال) الجزء الاول •

(٢٨) ينظر : المعجم العربي ١/٥٧ •

(٢٩) غريب الحديث ، مخطوط ، نسخة المؤلف (في سبعة اجزاء) ، الرباط (الخزانة العامة) في المغرب ، ج١/ق/٣ـ٤ •

(٣٠) زاد المسير ٢/٢٨٤ ، و٦/٩٧ •

وهو يصرح باسمه ، في مواضع الافادة •• كما ذهب الى توجيه قراءة ابن عمر •• والنص في : (غريب الحديث) ••

ـ ٧ ـ

موفق الدين عبداللطيف البغدادي[٣١]

(ت ـ ٦٢٩هـ)

ذكر موفق الدين في ترجمته[٣٢] ، انه صنع كتابه : (غريب الحديث الكبير) ، من كتب الاغربة ، لابي عبيد القاسم بن سلام ، وابن قتيبة ، والخطابي •• ثم جرد منه (المجرد)[٣٣] ••

الردود على غريب الحديث

عرفت ، ما وسعني البحث ، عالمين جليلين ، نقدا ابن قتيبة في : (غريبه) • وردا عليه جملة مما ذهب اليه من آراء •• وهما : لغده ، وأبو بكر ابن الانباري ••

١ ـ لغده ، الحسن بن عبدالله ، الاصفهاني[٣٤] ، أحد أعلام اللغة والادب ، في القرن الثالث الهجرى • •وصاحب كتاب : (بلاد العرب)[٣٥] •• ذكر مترجموه ، ان له كتابا في الرد على ابن قتيبة ، في : (غريب

---

(٣١) انظر عيون الأنباء ٦٨٣ ، والمجرد (مخطوط ق/١) •
(٣٢) عيون الانباء ص : ٦٨٣ ـ ٦٨٦ •
(٣٣) المجرد ، (الورقة ١ ـ أ) •
(٣٤) انظر ترجمته في : مقدمة كتابه : بلاد العرب ، للاستاذين ، الدكتور صالح أحمد العلي ، والشيخ حمد الجاسر ، ص : ٣ ـ ٧٢ ، والفهرس: ٨٩ (ط/ايران) •
(٣٥) طبع في بيروت ، سنة/١٩٦٨م ، بتحقيق الدكتور صالح أحمد العلي، وحمد الجاسر •

الحديث) •• ذكره ياقوت الحموي ، في : (معجم الادباء)[٣٦] ، والسيوطي في : (بغية الـوعاة)[٣٧] وحاجي خليفة في : (كشف الظنون)[٣٨] ••

٣ ـ أبو بكر ، محمد بن القاسم ، الانباري (ت ـ ٣٢٧هـ) ، أحد أعلام اللغة والادب في القرن الرابع الهجري ••

رد ابن الانباري على ابن قتيبة في : (غريب الحديث) و (اصلاح الغلط) •• وكان في نقده عنيفا قاسيا ، حتى نسبه الى الغفلة والغباوة وقلة المعرفة[٣٩] ••

وقد وجدت ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم ، الحراني (ت ـ ٧٢٨هـ) يرد هذا النقد القاسي على ابن الانباري ، وينتصر لابن قتيبة •• في كتابه : (تفسير سورة الاخلاص)[٤٠] ••

قال ابن تيمية : « وقد نقم هو (ابن الانباري) وغيره على ابن قتيبة ، كونه رد على أبي عبيد أشياء في تفسير غريب الحديث •• » •

ثم قال : « وابن الانباري ، يحتج لما يقولـه في القرآن بالشاذ من اللغة ، وهو قصده بذلك الانكار على ابن قتيبة ، وليس هو أعلم بمعاني القرآن والحديث ، وأتبع للسنة من ابن قتيبة ، ولا أفقه في ذلك • وان كان ابن الانباري من أحفظ الناس للغة • لكن باب فقه النصوص ، غـير باب حفظ ألفاظ اللغة •• » اهـ •

وقد احتفظت طائفة من كتب اللغة والحديث والادب بنماذج من نقود

---

(٣٦) ٣/٨٣ (ط/مرجليوث) •
(٣٧) ١/٥٠٩ •
(٣٨) ٢/١٢٠٤ •
(٣٩) تهذيب اللغة ١/٣٠ ـ ٣١ •
(٤٠) ص : ٩٦ (ط/بدرالدين النعساني) •

ابن الانباري ، واني اثبت ـ هنا ـ ثبتا بأسمائها، مشيرا الى مواضع النقل فيها.

١ ـ نقل الازهري ، أبو منصور (ت ـ٣٧٠هـ) في : (تهذيب اللغة) .
ج١/٣٠ـ٣١ .

٢ ـ أبو علي القالي البغدادي (ت ـ٣٥٦هـ) في : (أماليه) ج١/١١٨ ـ ١١٩ .

٣ ـ الشريف المرتضى ، علي بن الحسين ، (ت ـ٤٣٦هـ) في كتابه : (غرر الفوائد ودرر القلائد) المعروف بـ (أمالي الشريف المرتضى) .
ج١/٣٤ ، ٤٣٠ـ٣٤١ .

٤ ـ أبو عبيد ، الهروي (ت ـ٤٠١هـ) في : (الغريبين) ..
وطبع الجزء الاول منه . الصفحات : ٤١/٦٦ـ٦٧ ، ٦٩ـ٧٠ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ٣٣٦ـ٣٣٧ . وفي القسم الاخير المخطوط ، الورقات : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٨ ، ٢٥٩ .

٥ ـ ابن الاثير ، المبارك بن محمد (ت ـ٦٠٦هـ) في : (النهاية في غريب الحديث والأثر) .. ١/٦٠ ، ٢٥١ .

٦ ـ ابن ناقيا البغدادي ، (ت ـ٤٨٥هـ) في كتابه : (الجمان في تشبيهات القرآن) ص : ٢٧٢ـ٢٧٣ .

٧ ـ أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن : (ت ـ٣٧٩هـ) .. في : (طبقات النحويين واللغويين) ص : ١٥٣ـ١٥٤ .

٨ ـ الخطيب البغدادي ، (ت ـ٤٦٣هـ) في : (تاريخ بغداد) : ٣/١٨٤ .

٩ ـ القطفي ، في : (الانباه) : ٣/٢٠٨ .

١٠ ـ ياقوت الحموي في : (معجم الادباء) : ٦/١٩٧ .

١١ـ ابن أبي يعلي الحنبلي ، (ت ـ٥٢٦هـ) في : (طبقات الحنابلة) : ٢/٧١ . وسماه : (المشكل) في رد ابن قتيبة وأبي حاتم .. نقلا

عن البغدادي ..

وقد ذكره ابن الانباري نفسه ، في كتابه : (الاضداد) .. ونقل عنه في الصفحات : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٨٦-١٨٨ ، ٢٢٦-٢٢٨ ، ٢٤١-٢٤٢ ، ٣٠٧-٣٠٩ .

أسم (غريب الحديث)

ورد اسم (غريب الحديث) في جمهرة كبيرة من الكتاب التي عرضت لذكره ، أو ترجمت لمؤلفه ابن قتيبة ..

وهو كذلك ورد عنده نفسه في كتبه التي أشارت اليه فيها.، اللهم أني وجدته في كتاب : (تأويل مشكل القرآن) يذكره مرة باسم[٤١] : (غريب الحديث) ، وأخرى باسم[٤٢] : (تفسير غريب الحديث) ..

لذلك ، رأيت ان أضع عنوانا له : (غريب الحديث) .. كما ذهب اليه المؤلف نفسه[٤٣] ، في اكثر كتبه ، وجمهرة المترجمين[٤٤] ..

اصلاح الغلط

وهو الاثر الثاني من آثار ابن قتيبة في : (غريب الحديث) ..

واسمه الكامل : (اصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث)[٤٥]..

ذكر فيه الاحاديث التي وقع فيها زلل ، فنبه ابن قتيبة عليه ، وقد اعتذر ابن قتيبة في مقدمته ، بقوله : « ونذكر الاحاديث التي خالفنا الشيخ أبا عبيد

---

(٤١) ينظر : تأويل المشكل : ص/٨٢ ، ١٣١ ، ٢٦٥ .
(٤٢) المشكل ، ص/٩٣ .
(٤٣) ينظر : ادب الكاتب/٥٦ ، الاشربة/١٠٩ ، تأويل مختلف الحديث/١٢ ، ٢١٢ ، الشعر والشعراء/٥٩١ ، عيون الاخبار ٢/٢٤٤ ثم ٤/٩ .
(٤٤) ينظر : ذكره في كتب اللغة والادب ، في الصفحة/٤٢ .
(٤٥) غريب الحديث ، لابن قتيبة ج١/ق٣ ـ ٤ .

رحمه الله في تفسيرها ، على قلتها في جنب صوابه ، وشكرنا ما نفعنا الله به من علمه .. »[٤٦] اهـ .

وهذا الكتاب هو الذي أثـار حفيظة ابن الانباري وابن فـارس[٤٧] عليه .. وقد بلغت مآخذ ابن قتيبة فيه ثلاثة وخمسـين حديثـا ، وردت مفسرة على غير وجه الصواب في (غريب أبي عبيد) ..

وقـد أفاد أبو منصور الازهري منـه في (تهذيب اللغة)[٤٨] .. وذكره في مقدمته : « .. فأما الحروف التي غلط فيها ، فاني أثبتها في موقعها من كتابي ، ودللت على موضع الصواب فيما غلط فيه .. » اهـ .

شرحـه :

ذكر حاجي[٤٩] خليفة (ت ـ١٠٦٧هـ) ان أبا المظفر ، محمد بن آدم ، الهروي[٥٠] المتوفى سنة ٤١٤هـ .

وذكر الفارسي عبدالغافـر : (ت ـ٥٢٩هـ) ، والقفطي في (انبـاه الرواة)[٥١] : ان له من الكتب : (الأصلاح) ونقل ذلك عنه ، جـلال الدين السيوطي ، في : (بغية الوعاة)[٥٢] .. ولعله هو ..

نقـــده :

١ ـ وكان ابن عبدون[٥٣] ، عبدالمجيد ، الفهري المتوفى سنة/٥٢٧هـ .

---

(٤٦) اصلاح الغلط (ق/١ ـ ٢) مخطوطة الظاهرية .
(٤٧) ينظر : الصاحبي : ١٩٩ ـ ٢٠٠ (ط/بيروت) .
(٤٨) ٣٠/١ ـ ٣١ .
(٤٩) كشف الظنون ١٠٨/١ .
(٥٠) ترجمته في : دمية القصر ٤٩٤/٢ ، والوافي ٢٣٣/١ ، ومعجم الادباء ٢٦٧/٦ .
(٥١) ١٢٦/٣ .
(٥٢) ٤/١ .
(٥٣) انظر عنه : الفوات ١٩/٢ ، الصلة : ٣٨٢ ، وذكر صاحب الاعلام :

قد وضع رسالة في نقده ، وانتصر فيها لابي عبيد •• والفهري ، من ادباء الاندلس ، كان عالما بالخبر والاثر ، ومعاني الحديث ••

٢ ـ القفصي التميمي :

يوسف بن عبدالله ، القفصي[٥٤]، التميمي المتوفى سنة ٣٣٦هـ • من أهل اللغة والحديث ، ذكر القاضي عياض ، ان له كتابا في نصرة أبي عبيد القاسم بن سلام على ابن قتيبة ••

وقد جاء فيه النص هكذا : « له كتاب نص فيه أبو عبيد بن سلام على ابن قتيبة • » •• وهو تصحيف قطعا •

٣ ـ أبو عبدالله المروزي •

محمد بن نصر ، المتوفى سنة ٢٩٤هـ •

من المحدثين[٥٥] ، الفقهاء ، ولد ببغداد ، ونشأ بنيسابور ، وتفقه بمصر على اصحاب الشافعي •• له آثار[٥٦] جليلة ، في الفقه والحديث •• ومنها :

رسالة رد بها على ابن قتيبة في (اصلاح الغلط) ••

ذكره التارودنتي[٥٧] : بقوله : « قال الحافظ ،•• ورد على هذا الرد (اصلاح الغلط) أبو عبدالله محمد بن نصر المروزي ، ووقفت عليه في جزء لطيف •• » •

٢٩٣/٤ ، وفاته في سنة/٥٢٩هـ • وقال ان من آثاره : « رسالة في الانتصار لابي عبيد البكري على ابن قتيبة » •• وهذا من زلّة القلم ••

(٥٤) له ترجمة في : ترتيب المدارك ٣٥٦/٣ (ط/بيروت دار الحياة) •

(٥٥) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣١٥/٣ ، المنتظم ٦٣/٦ ، البداية والنهاية ١٠٢/١١ ، طبقات الاسنوي ٣٧٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٠١ ، تهذيب التهذيب ٤٨٩/٩ •

(٥٦) ينظر عنها : بروكلمان (ط/الالمانية) التكملة ٢٥٨/١ ، والهدية ٢١/٢ •

(٥٧) صلة السلف ، الورقة/٤٣ •

رواية نسخة اصلاح الغلط :

وصلت الينا نسخة الظاهرية من (اصلاح[٥٨] الغلط) برواية جلّة من العلماء•• فهي برواية: أبي القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري البوصيري ، عن الشيخ ابي عبدالله محمد بن بركات بن هلال بن عبدالواحد السعيدي النحوي عن أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القطاني عن أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب عن أبي جعفر أحمد بن عبدالله ابن مسلم بن قتيبة عن أبي محمد بن قتيبة ••

وعن هذه الرواية وصل الى التارودنتي[٥٩] المغربي : (ت-١٠٩٤هـ) وروايته له عن : الحافظ عن اسماعيل بن ابراهيم الكتاني عن اسماعيل بن ابراهيم التفليسي عن المعين أحمد بن علي الدمشقي عن هبة الله البوصيري••

المسائل والاجوبة ، في الحديث واللغة

و (المسائل) ، هو الاثـر الثـالث من آثـار القتبي في : (غـريب الحديث) •• وسماه ابن خير الاشبيلي[٦٠] : « المسائل ، في معاني غريب القرآن والحديث ، مما لم يقع في كتاب الغريب » •• وسمّاه آخرون : (المسائل والجوابات)[٦١] ••

وقد رواه باسناده الى شيوخه الذي وصل اليهم عن طريق السكرى عبيدالله ابن عبدالرحمن (ت-٣٢٣هـ) عن ابن قتيبة ••

وقـد وصلت اليـنـا مخطوطتان من (المسائل) برواية السكري ••

---

(٥٨) اصلاح الغلط/مخطوطة الظاهرية •

(٥٩) صلة السلف ، الورقة/٤٣ •

(٦٠) فهرس ابن خير : ١٩٥ •

(٦١) انظر : الفهرس : ٨٦ ، وابن خلكان ٣/٤٢ ، وانباه الرواة ٢/١٤٣، وينظر : عن تسمية أخرى لها : بغية الوعاة ٢/٦٣ ، طبقات المفسرين ١/٢٤٥ •

و (المسائل) طائفة من الاحاديث والآيات والاخبار ، فسّرها ابن قتيبة على جهة (السؤال والجواب) لذلك سمّيت بـ (المسائل) .. وهي تضيف جديدا الى جهوده في علم غريب الحديث وتعد تتمة لكتابيه : (غريب الحديث) و (اصلاح الغلط) .. كما انها تحتجن جملة نافعة من المواد اللغوية ، التي يفيد منها الدرس اللغوي ..

طبعتها :

نشرها : حسام الدين القدسي في مطبعة السعادة ، سنة ١٣٤٩هـ ، في القاهرة ، على نسخة واحدة ، بخط الشنقيطي محمد محمود بن التلاميد ، (ت-١٣٢٢هـ) ..

ثم أعاد نشرها السيد شاكر العاشور ، في مجلة: « المورد » البغدادية ، (ص : ٢٣٤ ، م/٣ع/٤/١٩٧٤م) على نسخة أخرى ، تحتفظ بها مكتبة عاشر افندي في استانبول (هي الآن في المكتبة السليمانية - استانبول) ..

ويبدو ان هاتين الطبعتين غير كاملتين[٦٢] .. لأن ابن السيد البطليوسي (ت-٥٢١هـ) نقل منها نصا ، في كتابه : (الاقتضاب في شرح ادب الكتّاب): الصفحة : ٢٠٧ ، وهو : « ثم ذكر في كتاب الابنية من كتابه (أدب الكتّاب)، هذا انهما لغتان ، وقال في كتابه في المسائل ، الجنازة ، بكسر الجيم : الميت، وانما سمّي النعش جنازة باسم الميت ، ولم يذكر الفتح .. » اهـ .

ولم أجده في طبعة السيد العاشور أيضاً ..

وقد عرّف بنسخة مخطوطة منه، المستشرق الالماني: ريتر Ritter, H. (١٨٩٢م-١٩٧١م) . في مبحث له نشره في مجلة الاسلام[٦٣] ، المجلد

(٦٢) نبّه على نقص الطبعة الاولى ، الاستاذ السيد احمد صقر ، في مقدمته لكتاب : تأويل مشكل القرآن ص : ٢٤ .

(٦٣) ينظر : بروكلمان ٢٢٨/٢ ، والمستشرقون ٧٩٦/٢ .

٣٧/١٧ ، رقم/١/١٩٢٩م) ..

وهذه النسخة تحتفظ بها خزانة (أيا صوفيا ، استانبول برقم ٤٥٧)..

ونسخة أخرى في برلين[٦٤] (مخطوطات/جوته Gotha)

ولعلهما يسدان النقص الواقع في الطبعتين .

ابن قتيبة والزمخشري

الزمخشري ، محمود بن عمر ، جار الله ، من علماء اللغة[٦٥] وأهل النحو ، خدم العربية في كتبه ومباحثه ، كما قدّم للشريعة السمحة ، في التفسير ، والحديث ، ما يماثل خدمته للغة ..

ومن كتبه النفيسة ، : (الفائق في غريب الحديث) .. الذي يعد من أجل كتب الادب واللغة في العربية: لما ضم من نصوص أدبية رفيعة الانماط، أضفى عليها من غزير علمه وثاقب نظره في الادب ، واللغة ، ما جعلها انموذجا في الادب الرفيع ..

وتفسيره الجليل: « الكشاف »، من جلائل اعماله اللغوية وأطيبها ،.. ومثله : (أساس البلاغة) .. وهو أول معجم لغوي ، يقوم على درس اللفظة من الوجهة المجازية (البلاغية) ..

ومن البديهي ، ان يرجع الى (الفائق) كل من يروم الخوض في لغة

---

(٦٤) ينظر :

(٦٥) ينظر عنه : ابن خلكان ومعجم الادباء ١٩/١٢٦ ، المنتظم ١٠/١١٢ ، نزهة الالباء/٤٦٩ ، ميزان الاعتدال ٣/١٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/٧٦ ، لسان الميزان ٦/٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، ومن دراسات المعاصرين : منهج الزمخشري في تفسير القرآن ، للدكتور مصطفى الصاوي الجويني ، وأثر البلاغة في الكشاف للدكتور عمر ملا حويش، بغداد ، والزمخشري ، للدكتور احمد محمد الحوفي ، والدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، للدكتور فاضل السامرائي بغداد، ١٩٧٠م .

الحديث وغريبه •• فرجعت اليه في عملي هذا •• فوقع نظري في نصوص كثيرة منه ، تطابق نصوص كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، حسبتها بادى ذي بدء ، من باب الاتفاق او من باب : (توارد الخواطر) كما يقال في لغة الشعر ••

ثم أكببت على درسها وتحقيقها ، وفحص موادها ، لتبيان مواردها •• للمقارنة والموازنة بينها وبين مواد كتاب القتيبي •• لاني أعرف كما يعرف غيري ـ أن أهـل اللغـة الاثبات يحرصون كل الحرص على نقل كلام المتقدمين من العلماء بحروفه ، ايمانا منهم بالامانة العلمية ، اولا ، وتوخيا لأوجه الدقة والسلامة ثانيا ••

فقرّ في نفسي أمر ، لم أجد فكاكا منه : ان هذه النصوص واحدة في الكتابين ، (متنا ، وتفسيرا) بل حتى الشواهد الشعرية والمثلية والقرآنية واحدة ، أو تقرب كثير ا الواحدة من الاخرى ••

فهذا الشبه بين (الكتابين ، الفائـق ، غريب القتبي) ، جرّنـي الى الايمان بانتفاع الاول بالثاني انتفاعا جد كبير ، يقرب من الاخذ (بالنص الحرفي) ، وبخاصة ان الزمخشري لم يذكر في مقدمة (الفائق) موارد كتابه •• اللهم الا لمحة وامضة الى جهود العلماء الذين صنّفوا في : (كشف ما غرب من الفاظه ـ الحديث ـ واستبهم ، وبيان ما اعتاض من اغراضه واستعجم ، كتبا تنوّقوا في تصنيفها ، وتجودوا ،) كما قال[٦٦] ••

لـذلـك أصـرّح ، ان : (الفـائـق) نسـخـة أخـرى مـن نسخ كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة •• بلا تردد •• ! ، ولي من الحجج والبراهين ما يشد أزري في هذا القول •• وسأبسطها بعد قليل ••

عرف الزمخشري كتاب ابن قتيبة : (غريب الحديث) •• وذلك انه

(٦٦) الفائق ١٢/١ (ط/٢ ، القاهرة) .

أشار اليه ، تلميحا لا تصريحا، عند نقله بعض مواده ، وأ حينما يرد عليه•• في مواضع يراها مفسرة على وجه لا يرضيه •• وهذه المواضع هي :

١ - ج١ ص/ ٢٣٧ ، ٢٣٩ •
٢ - ج٢ ص/ ١٥٧ ، ١٧٠ ، ٢٠٣ •
٣ - ج٣ ص/ ٣٧ ، ٣٥٧ ، ٤١٩ •
٤ - ج٤ ص/ ١٠٠ ، ١١١ •

رد عليه في موضعين منها • وهما :

١ - في تفسير حديث عائشة (رضي الله عنها) • •بقوله : « غض الاطراف •• أورده القتيبي هكذا •• وفسر الاطراف بجمع طرف ، وهو العين ، ويدفع ذلك أمران :
احدهما : ان الاطراف في جمع طرف لم يرد به سماع ••
والثاني : انه غيرمطابق لخفر الاعراض، ولا أكاد أشك أنه تصحيف•
والصواب : غض الاطراف ، وخفر الاعراض •• » • ج٢/١٧٠ •

٢ - ثم رد عليه في موضع آخر ، (٢/٢٠٣) •• في تفسير حديث ابي هريرة •• قال الزمخشري : « •• ورواه القتيبي بفتح النون •• والاول هو الرواية عن الاثبات •• » •

وفي موضع ثالث ، (ج٣/٣٧) نقل من كتابه : (الانواء) وسمّاه : (مناظر النجوم) •• كما سمّاه البيروني في : (الاثار[٦٧] الباقية)••
وفي المواضع السبعة الاخرى •• كان يشير اليه في رواية : أو تفسير ، مكتفيا بقوله : (هكذا رواه القتبي ، القتيبي ، أو : قال القتيبي ••) فقط •

---

(٦٧) الآثار الباقية ص/٢٣٩ •

ومن أدلة أخذه :

وسأكتفي بذكر نماذج قليلة ، من البراهين التي تدعم قولي ، فيما ذهبت اليه ، ان (الفائق) نسخة من (غريب ابن قتيبة) •• وأترك البقية للقراء ••

اولا :

إنّ الزمخشري وقف على : (غريب الحديث) لابن قتيبة •• وهذا أمر لا شك فيه ، ولا غبار عليه ، والدليل ، نصوصه التي اوردها منه في (الفائق) وصرّح باسمه فقط فيها ، كما مرّ قبل قليل ، وهي منه ••

ثانيا :

مطابقة متون الاحاديث عندهما •• وهذا وحده يثبت ما ذهبت اليه •• اد أن مطابقة الاحاديث بهذا النهج لم يرد في كتابين لعالمين مختلفين البتّة •• وهو أمر معروف عند أهل الحديث •• ربما تقع طائفة منها متطابقة في كتاب ما •• اتفاقا ، أما على هذا النحو •• فمسألة تخرج على المألوف عند أهل هذا الفن ••

والامثلة لا تحصى •• ويتكفل بها نشر (غريب الحديث) ، لتنهض المطابقة ثابتة القدم ••

ثالثا :

ان الزمخشري ، كان يثبت الاحاديث كما وردت عند ابن قتيبة • كأن يضع الفراغ كما أثبته ابن قتيبة •• في بعض الاحاديث •• ومثال ذلك : ذكر ابن قتيبة في حديث النعمان بن مقرّن ، بيتا للحارث بن حلزة ، وفيه لفظة (الهيمان) ، وهو :

يحبوك بالزغف الغيوض على   هميانها ، والأدم كالغرس •

(غريب الحديث/٩٥٣ المسودة) ، ثم فسرها ، وأورد حديثا يعضد

رأيه فيما ذهب اليه من تفسير .

فأخذ الزمخشري تفسير (الهميان) استطرادا ، وهي لم ترد في أصل حديث النعمان ، عنده ، فقال : « الهميان ، الذي يجعل فيه الدراهم ويشد على الحقو .. » فبماذا يفسر هذا النقل ؟!

وأمثال هذه (التعمية) كثير ، ونماذجها في :

الفائق : ١/٩٤ ، ١/٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٦٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤ ، ٣/٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٢/٢٢٩ ، ١٦٩ .

غريب الحديث/٢٨٨ المسودة ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٦٥٥ ، ١١٧٦ ، ١٠٠٤ ، ٥٤١ ، ٨٥١ .

رابعـا :

متابعة الزمخشري لابن قتيبة ، حذو القذة للقذة ، كما يقولون .. فهو اذا ذكر ان هذا الحرف مصحّف أثبته ، الزمخشري كذلك ، ولكن في شيء من التعمية ، كأن يقول ، ذهب بعضهم الى انه تصحيف ، أو يقول : يحتمل ان يكون مصحفا .. وهكذا ومن أمثلته :

ذكر ابن قتيبة : ان صفوان (رضي الله عنه) كان اذا قرأ هذه الآية : (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) الشعراء/٢٢٧ ، بكى حتى يرى لقد اندق قضيض زوره .

قال ابن قتيبة : أراه مصحفا عن : قصص (بالصاد المهملـة) وهـو المشاش المغروزة فيه شراسيف أطراف الاضلاع ..

وقال ابن قتيبة[٦٨] : « .. ويحتمل ان صحت الرواية ، ان يراد بالقضيض صغار العظام تشبيها بغار الحصى .. » .

---

(٦٨) الفائق ٣/٢٠٧ ، وغريب الحديث/المسودة ص/٨٥٠ ، وينظر اللسان ٧/٢٢ ، مادة . (ق/ض/ض) .

وإذا كان تفسير[٦٩] ابن قتيبة وجيزا ، اكتفى الزمخشري باثبات جزء منهـا فقط ..

خامسا :

الشواهد الشعرية ، والمثلية ، هي نفسها في : (الفائق) كما وردت في : (غريب الحديث) برواياتها تماما ..

وكان الزمخشري يسقط اسم الشاعر « .. ويثبت كلامه فقط .. ويكتفي بقوله : (قال : أو كقوله ..)[٧٠] .

أما الشواهد المنسوبة عند ابن قتيبة ، فهي كذلك منسوبة الى اصحابها عند الزمخشري[٧١] ..

سادسا :

يعمد الزمخشري الى اسقاط اسم الراوية ، الذي يروى عن أحد **أهل اللغة والنحو .. ويثبت اسم من روى عنه فقط .. كما صنع في حديث** الحجـاج ..

قال ابن قتيبة[٧٢] : سألت أبا حاتم عن قوله (كتون لفوت ..) فقال أبو حاتم : ذاكرت به الاصمعي ، فقال : لا أعرف أصل الكتون ..

نقله الزمخشري بهذه الصيغة[٧٣] « .. وعن أبي حاتم : ذاكرت

---

(٦٩) ينظر مثلا : الفائق ١/٣٥٨ (حديث معاوية) ، و٣٥٩ ، ٢٩١ (حديث عمران) ، ٢٧٥ (حديث علي) ، و٢٦١ (حديث عائشة) ..وغيرها كثير ..

(٧٠) ينظر – على سبيل المثال – الفائق ١/٥٠ ، ٣٩٤ ، ٢٥٥ ، ٣/١٧٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٠ ، ٤٣٤ ، و٢/٢٢٩ .

(٧١) عند مقابلة فهرس الشواهد في الكتابين يثبت هذا الرأي ، وينظر : الفائق ٤/٣٧٦ ؟ فهرس الشعراء) ..

(٧٢) غريب الحديث ، ص/١١٧٦ (المسودة) .

(٧٣) الفائق ٣/٢٤٧ .

الاصمعي فقال : هو حديث موضوع ، ولا أعرف أصل الكتون .. » .

سابعا :

تفسير الاحاديث

وهذا أقوى دليل ينهض على كون (الفائق) نسخة أخرى من (غريب الحديث) ..

جرى المفسرون للنصوص الادبية او اللغوية ، على سنن رسموه لأنفسهم ، وتميز كل واحد منهم بصفات معروفة ، وذهبوا في مناهجهم مذاهب ارتضوها ، كأن يعمدوا الى فك الغريب من الالفاظ ويشرحون التراكيب اللغوية ، وفاق طرائق أهل الاشتقاق من اللغويين ، أو يوجهون حروفها توجيهاً نحوياً .. وهكذا ..

فابن قتيبة ، جرى على نمط لغوي ، جنح فيه الى فك المبهم المستغلق من ألفاظ الحديث ، موردا الشواهد على صحته ، من كلام العرب ، شعرا ، ونثراً ، وأمثالا .. وأحيانا يعضده بنصوص من القرآن الكريم ، وهو منهج بارع ، فيه فائدة لاهل الادب ، وفيه نفع للغويين ، كما يجد فيه أهل الفقاهة والمفسرون ضالتهم .. وينهل منه أهل الاخبار والتاريخ ..

فنجد تفسيره للاحاديث منثورا في تضاعيف (الفائق) بحروفه ، ومبانيه .. اللهم الا لفظة جديدة ، أو توجيه نحوي ، او تصريفي .. فهل يصح نقل كلام المتقدمين عند المتأخرين بنصوصه ، ؟ واللغة لم تضق في عصر دون عصر . .عند الادباء ، فكيف عند أعلام اللغة والنحو .. كالزمخشري .. المفسر ، اللغوي ، النحوي ، الاديب والشواهد التي قامت بنفسها كثيرة في الكتابين .. (الفائق) و (غريب الحديث) ..

وهذا شيء وجيز منها :

١ ـ حديث أبي وجزة السعدي ، في (الفائق/٢٢١) وهو في : (غريب الحديث/٥٤١) وبعضه في : (الشعر والشعراء/٥٩١) •

٢ ـ حديث علي ، في صفة مجلس الرسول (صلى الله عليه وسلم) •• (الفائق ١/١٣) ، غريب الحديث/٢٨٩) ••

٣ ـ حديث ابن مسعود ، (الفائق ١/١٥٧) (غريب الحديث) •

٤ ـ حديثه (صلى الله عليه وسلم) : انه (نهى عن لحوم الجلاّلة ••) و في : (الفائق ١/٢٢٣) و (الغريب/٩٤٨) ••

٥ ـ حديث (والمجنوب في سبيل الله شهيد) ، هو في : (الفائق ١/٢٣٧) و (الغريب/٧٦) وينظر : اللسان (ح/ب/س) •

أوجه الخلاف في المنهج :

عرضت فيما مضى لأوجه المطابقة في (الفائق) و (غريب الحديث) •• وأراني ملزما بعرض أوجه الاختلاف بين منهجي ابن قتيبة والزمخشري •

١ ـ جرى ابن قتيبة في كتابه على سنن المحدثين، في صنعهم كتب المسانيد ، حيث أفرد احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ثم أحاديث الصحابة ، وأحاديث التابعين ، وتابع التابعين ، وأحاديث النساء ، ثم افرد بابة للاحاديث التي يرويها أهل اللغة ولا يعرف لها أصل عند المحدثين ••

٢ ـ قام الزمخشري ، بتفريق المواد اللغوية للاحاديث عامة ، على حروف الهجاء •• فكل مادة أدخلها في موضعها من الحروف •• وهو عمل معجمي بارع ••

٣ ـ أثبت ابن قتيبة أسانيد الاحاديث •• فكان يسلسل رجال السند الى صاحب الحديث ••

٤ ـ جرّد الزمخشري الاحاديث من اسانيدها ، واكتفى بذكر اسم صاحب الحديث في أوله فقط •• فحديث عمر بن الخطاب ، مثلا ـ يقول : (عمر •• ثم يسوق حديثه) •• وهكذا ••

٥ ـ كان ابن قتيبة يستأنس بكلام النحاة في توجيه بعض الاحاديث أو الشواهد ••

٦ ـ يفصّل الزمخشري في وجوه النحو والاعراب ، ويذكر بعض النكات النحوية للاحاديث فقط ••

٧ ـ جرّد الزمخشري الاخبار وأمور التاريخ : ـ احيانا ـ من (الفائق) بينما أثبتها ابن قتيبة ، وهي مادة غنية بالمعرفة والعلم ، فيما يختص بالثقافة العربية ••

٨ ـ أثبت ابن قتيبة في أول كتابه ، طائفة من الالفاظ التي تدور عند أهل الفقه ، والتوحيد ، كذكره إسماء الفرق والملل والنحل ••

٩ ـ تخطاها الزمخشري ، ولم يثبت منها شيئا ، الا حروفا قليلة ، عرضت في تفسير ، او في شاهد ••

١٠ـ خلا كتاب (الفائق) من وجوه القراءآت ، الا لماما ، بينما ذهب ابن قتيبة الى اثبات جمهرة وافرة منها ، ومنها طائفة من شواذ القراءآت ، وهي مهمة لدراسة (اللهجات والقراءآت) ••

١١ـ التزام ابن قتيبة بأساليب النهج العلمي ، نسبة الاراء ، وارجاع المآخذ الى اصحابها •• فكثيرا ما نجده يقول : كتب اليّ الربيع ،

أو رواه لنا فلان ، أو قرأته في (الكتاب الفلاني) ..

١٢- خلا (الفائق) من هذا النهج ، فالاراء المهمة والروايات عن أهل اللغة تداخل بعضها في بعض ، ولا تعرف أهي له ، أم لغيره ..
وربما كان يعمي في كلامه فيقول : (قيل انها كذا .. أو روى بعضهم .. وهكذا) ..

نُسَخ غريب الحديث

عرفت من نسخ (غريب الحديث) أربعاً ، وقطعة صغيرة ، بعد طول فحص وتنقيب في المظان التي تكفلت بوصف مخطوطات المكتبات في العالم .. وكثرة مساءلة أهل العلم والمعرفة ، وهـذا ما وصلت اليه يد البحث .. وأحسب ان نسخاً أُخر ترقـد في زوايا مكتبات لا نعرفها بعد .. علمها عند ربي .. ربما يجود بها الزمن ..

وهذه النسخ ..

— ١ —

نسخة الظاهرية

وتقع في مجلدين ، كتبهما : عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي ، بفسطاط مصر ، سنة ٥٧١هـ . في شهر المحرم الحرام .

وصفهـا :

المجلد الاول :

يقع في تسع وثلاثـين ومائة ورقـة ، وخطه جيـد ، وقلمه المعروف بالنسخ ، مشكول ، في الصفحة الواحدة تسعة عشر سطرا ، وفي كل سطر ثلاث عشرة كلمة .

وهي برقم (١٥٧٣) حسب (الترقيم) الجديد ، ورقم (١٣٤ لغة) حسب (الترقيم) القديم .

قياسها ٢١٫٥ × ١٥ سم .

يبتدىء هذا المجلد ، بمقدمة المؤلف ، ثم الفاظ الفقه والقرآن .. وبعدها ، أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) . وفي آخره سماعات كثيرة ، أثبتها بعد قليل .. وهي بخط يختلف عن خط الاصل . .

المجلد الثاني :

وهو القسم الثالث من هذه النسخة ، كتب بخط جيد ، وناسخها المقدسي أيضا .

ورقمه : (١٥٧٣ الجديد) ، (٣٥ لغة/القديم) ، ويقع في أربع وثلاثين ومائة ورقة .. في كل صفحة ، ستة عشر سطرا ، وفي السطر الواحد ثلاث عشرة كلمة ..

يبتدىء بعد (البسملة) بالقسم الثاني من أحاديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .. وينتهي بحديث معاوية : (انه قيل له : أمرنا عن نفسك في قريش ..) .

وجاء في آخره .. (آخر الجزء السادس ، والحمد لله رب العالمين) ثم تبدأ السماعات ..

٢ ـ نسخة ثانية في الظاهرية :

فيها القسم الاول من المجلد الاول من الكتاب. وهو المتعلق بـ (غريب الفاظ الفقه والاحكام واشتقاقها ، وتفسير ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر القرآن وسوره وأحزابه وسائر كتبه . ثم ذكر الرافضة والخوارج والمرجئة والقدرية) ..

وتقع في سبع ورقات ، قياسها : ٢٣ × ٢٥ سم ، في الصفحة الواحدة (٣٨) سطرا ، وفي كل سطر (٢٣-٢٥) كلمة ، وطول السطر (١٠ سم) . خطها نسخي دقيق جدا .. وهي ضمن مجموعة برقم (٧٨٩٩) . وغريب الفاظ الفقه يقع في أربع ورقات ونصف الورقة ، وتفسير ما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من ذكر القرآن وسوره .. في ورقتين .. ثم ذكر الرافضة والمرجئة في نصف صفحة ..

فوائدهــــا :

تكثر في صفحات النسخة الظاهرية ، تعليقات ونقول في اللغة والادب، وهي مفيدة لاهل العلم ، اذ انها تنقل نصوصا من كتب مفقودة ، أو قراءآت لعلماء معروفين •• ومن هذه الفوائد :

أولا :

تعليقـات لابي موسى الحـامض ، نقلت من نسخة عليها خطه •• والحامض[1] : سليمان بن محمد ، أبو موسى ، البغدادي ، من النحاة ، له آثار في اللغة والادب ، ومنها : (غرب الحديث) ، و (خلق الانسان) و (النبات) •• وكانت وفاته في سنة ٣٠٥هـ •

وتعليقاته هذه ، في اللغة والغريب ، وربما تكون من كتابه : (غريب الحـديث) •

ثانيـا :

تعليقات ، يقول عنها كاتبها ، انها بخط أبي جعفر أحمد بن عبدالله ابن قتيبة •• وهي منقولة عن نسخته •• كما ورد في : (الورقة/١٢٦ ب ج٢) ••

ثالثـا :

انها بخط علم من اعلام عصره ، في الفقه والحديث •• هو المقدسي •

ناسخ النسخة الظاهرية

رأيت من المفيد ان أعرف بناسخ المخطوطة الظاهرية ، لانه من جلّة العلماء ، وهذا مما يقوّي وثاقتها ويدعم أهميتها ـ علميا ـ •

---

(١) تنظر ترجمته في : للفهرس/٧٩ ، وتاريخ بغداد ٩/ ٦١ ، وابن خلكان ٢/ ٤٠٦ ، ونزهة الالباء/١٨١ ، وانباه الرواة ٢/ ٢١ ، بغية الوعاة ١/ ٦٠١ ، و ص/١٦٢ من هذه الدراسة •

وهـو :

عبدالغني بن عبدالواحد بن علي، أبو محمد ، الجماعيلي، المقدسي[٢]، الدمشقي ، الحنبلي • ولـد بجاعيل (من أعمال نابلس) سـنة ٥٤١هـ ، ورحل الى دمشق ، وبغداد ، والاسكندرية ، وأصبهان ،•• وتوفي بمصر سنة ٦٠٠هـ ، له آثار جليلة في الحديث والرجال ، والسيرة ، والفقـه •• منهـا :

١ ـ الكمال في أسماء الرجال ، وهو من أجل كتب الرجال ، ذكر فيه ما اشتملت عليه كتب الصحاح الستة من الـرجال ، في مجلديـن ، مخطوط •• منه نسخ في دار الكتب المصرية ، والظاهرية ، ومعهـد المخطوطات المصورة ••

٢ ـ الدرة المضية في السيرة النبوية •• مخطوط ••

٣ ـ محنة الامام أحمد بن حنبل ، مخطوط ••

٤ ـ عمدة الاحكام من كلام خير الانام ـ مطبوع •

٥ ـ النصيحة في الادعية الصحيحة ، مطبوع •

رواة النسخة الظاهرية

أبو محمد السكري[٣]

أبو محمد ، عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد ، السكري، البغدادي •

---

(٢) انظر عنه : مرآة الزمان ٥١٩/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٦٠/٤ ، مرآة الجنان ٤٩٩/٣ ، النجوم الزاهرة ١٨٥/٦ ، البداية والنهاية ١٣/ ٣٨ ، شذرات الذهب ٣٤٥/٤ ، وانظر عن آثاره : بروكلمان/الذيل ٦٠٥/١ ، فهرس الظاهرية/التاريخ : ٧٢ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٠٦ ، فهرس المخطوطات المصورة ـ قسم التاريخ ٢١٦/٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، والمورد (م١/ع ١ ـ ٢ ص : ١٥٩ ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) •

(٣) تاريخ بغداد ٣٥١/١٠ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ٤٨٨/١ ، و١٩٦ •

مقرىء متصدر ، روى القراءة عن محمد بن الجهم ، وروى عنه جعفر بن محمد بن غيالي ، وجعفر بن عبدالله السامري ، وقال : « انه قرأ عليه بقطيعة الربيع ، ببغداد ، سنة عشرين وثلاثمائة • » •

وتوفي في رجب ، سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة للهجرة ••

ابن حيّويه الخزّاز

أبو عمر(٤) ، محمد بن العباس بن زكريا بن حيّوية ، الخزّاز ، البغدادي من كبار قرّاء عصره ، ومن أهل الحديث الثقات ، روى عن الباغندي ، وعبدالله بن اسحاق المدائني ، وطبقتهما •

قال الخطيب البغدادي : ثقة ، كتب طول عمره ، وروى المصنّفات الكبار • توفي في ربيع الآخر ، سنة ٣٨٢ هـ ، في بغداد • وله سبع وثمانون سنة •

سماعات نسخة الظاهرية

سند السماع

سمع المجلدين ، الاول والثالث ، بسند متصل ، عبدالغني بن عبدالواحد بن علي مسرور المقدسي ، « اخبر به الشيخ الثقة ، أبو الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر عن عمّه أبي طاهر عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف عن أبي اسحق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي عن أبي عمر بن العباس عن السكري عن المصنّف » اهـ •

(١) سماعات المجلد الاول

سمع جميع كتاب غريب الحديث ، لابي محمد بن قتيبة وهو مجلدان

---

(٤) تاريخ بغداد ١٢١/٣ ، والاكمال ١٨٣/٢ ، وغاية النهاية ١٥٨/٢ والمشتبه ١٦١/١ ، والعبر ٢١/٣ •

من نسخة الأصل ، وستة وعشرين جزءا وأربع مجلدات من هذه النسخة على الشيخ أبي الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر ابن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف ، بحق سماعه من عمّه أبي طاهر عبدالرحمن بن أحمد ، عن أبي اسحق الدمشقي عن أبي عمر بن حيويه عن أبي محمد السكري عن أبي قتيبة ، وعورض بهذه المجلدة وما قبلها الأصل ، وقت السماع بقراءة عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي شمس الدين أبو الفتح محمد بن محمود بن المعز بن اسحق الحراني ، وولده أبو عبدالله محمود ، أبو عبدالله ، وأبو الحسن علي ، الطالباني ، وجماعة آخرون ، لم يكمل لهم ، وذلك في مجالس عدة ، آخرها في شهر جمادي الأولى سنة أربع وسبعين والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه .

– ٢ –

سمع جميع هذا المجلد الثالث من كتاب غريب الحديث لأبي محمد ابن قتيبة على الشيخ الأجل الثقة أبي الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف (.......) بحق سماعه من عمّه أبي طاهر عبدالرحمن بن أحمد بن يوسف، عن أبي اسحق الرسكي، عن أبي عمر بن حيوية عن أبي محمد السكري عن أبي قتيبة ، بقراءة صاحب الكمال الشيخ الامام الحافظ أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي الفقيه ، من أصل سماع الشيخ ، وأصل سماع (.......) هذه النسخة ، حال قراءته ، وصححت على السماع .... أبو عبدالله الحسين بن عمر بن نضر بن حسن بن باز الموصلي .... أبي ابراهيم بن أحمد . وأبو القسم عبدالله بن عمر ابن أبي بكر بن .... ، وأبو محمد يونس بن سعيد بن مسافر بن جميل

القان ، ابو محمد بن عبدالله بن أبي الفتح المبارك بن سعد الدين بن وهب ابن جامع الخباز ، ومحمد بن مسعود بن علي بن خليل المؤدب الأزجي ، وأبو القسم عبدالرحيم ، وأبو صالح نصر ابنا عبدالرزاق ابن عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي ، وأبوهما • وهذا خطّه •••••••••••••

وسمع من أول العشرين من الأصل الى آخر المجلد أبو القسم يحيى ابن المهذب أبي العباس أحمد بن عبدالله بن هبة الدين بن رمرو وذلك في مجالس، آخرها يوم الثلاثاء ، ثالث شعبان من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وصح ذلك بمنزل الشيخ بدر بن عصفور ، من باب الأزج ، شرقي بغداد ، والحمد لله ، وصلواته على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وآله وأصحابه وأزواجه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين •

- ٣ -

سمع جميع هذه المجلدة على الشيخ الأجل الامام العالم الثقة أبي الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن أحمد بن عبدالقادر بن يوسف ، عرضا بأصل سماعه من عمه أبي طاهر عدالرحمن بن أحمد بن يوسف ، بقراءة الشيخ الأجل الامام العالم الفقيه موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي القاضي الأجل شمس الدين أبو الفتح محمد بن محمود بن المعز بن اسحق بن الحراني ، وأولاده ، أبو عبدالله محمود ، وأبو محمد عبدالله وزين النسا المدعوة فاطمة ، وشرف النساء المدعوة بشارة • والقاضي الأجل أبو العباس أحمد بن القاضي الامام أبي يعلى محمد بن محمد بن محمد بن الغرا • وأبو الفضل يوسف بن يحيى بن منصور الروسداني ، وأبو الحسن علي بن ثابت ابن الطالباني ، وأبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين بن موسى العباسي ومحمد بن معالي بن محمد بن معالي الحرموي ، وأمه فاطمة بنت الموفق أبي اسحق

ابراهيم بن احمد ابن محمد بن الصقال ، ومحمد بن المبارك بن محمد ابن الحسين بن عباس السلمي الحسن ، وهذا خطه ، وأبو بكر محمد بن أبي الحسن بن الحسين الخيّاط ، وذلك في مجالس آخرها يوم الثلاثاء سابع عشر جمادي الاولى من سنة أربع وسبعين وخمس مائة .

وصلّى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما (١٣٣/ب) .

- ٤ -

سمع جميع هذا المجلد على الشيخ الامام العالم بهاء الدين أبي محمد عبدالرحمن أبي ابراهيم بن احمد بن عبدالرحمن .... بسماعه فيه بقراءة الامام العالم الفاضل شمس الدين أبي المظفر يوسف بن مر علي بن عبدالله ابن .... أبي الفرج بن الجوزي بنوة احمد وعبدالعزيز وابراهيم احمد ابن الشرف أحمد بن عبدالله بن .... عبدالرحيم بن عبدالواحد ، ومحمد وعبدالله ابنا اخميس أبي بكر بن ابراهيم واسماعيل .... بن عمر بن محمد ، وعبدالحافظ وعبدالخالق وعبدالساتر وعيسى ويحيى وعبدالقادر وأبوبكر .... أبو عبدالحميد بن محمد بن ماضي ، ومحمد واحمد ابنا عبدالحميد بن محمد بن سعد ، وخالهما علي بن .... وعمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر المقدسي ، وابراهيم ومحمد ابنا علي ابن أحمد الواسطي .... الخابوري ، واسماعيل بن عبدالرحمن بن عمرو الغراء المسالي ، وابراهيم ابن عثمان .... ، سمع من قول أبي محمد في حديث أبي هريرة ، أن مروان كساه مطرف خز .

... المجلد عبدالحافظ بن عبدالحميد بن ماضي ، وأحمد بن أبي محمد بن عبدالرزاق العطار ، وابن خالته ابراهيم بن كامل بن عمار المعري، وعثمان بن أبي الفضل بن حسان السقباوي ، والشيخ بدر بن حمدان بن محمد المقدسي ، وزكرى وسالم ابنا يحيى بن قمر بن هلال الهيتي ، وعبدالغني بن العز محمد بن الحافظ عبدالغني ، وسمعوا ايضا منه غير ذلك . ولم يكمل لهم ، وسمع الجميع أحمد وعبدالرحمن ابنا (هشام) ابن عبدالله المقدسي .

وصح في العشر الاوسط من شعبان سنة اثنتين وعشرين وستماية ، والحمد لله وحده ، وصلّى الله على محمد وآله وسلّم تسليما ، والمجلد هو الثالث من غريب الحديث لابن قتيبة ..

وسمع من حديث ابن عمر : وهو : ان قوما اشتركوا في قتل صيد ، الى آخر المجلد ، وهو معلم سليمان بن المعز الامام عبدالرحمن الحافظ عبدالغني المقدسي ، بالقراءة والتاريخ ، وصحّ وثبت . كتبه : أحمد بن عيسى . (١٣٤/أ) .

سماعات المجلد الثالث

قرأ عليّ هذا الجزء من غريب الحديث لابن قتيبة ، الشيخ الفقيه أبو محمد عبدالخالق بن صالح بن علي زيدان المسكي ، أيّده الله (و:ح) عونه . . . . . . أبي القسم عبدالغني المقدسي (أوسعه الله بالعلم) ونفعه به . . . . . . وسمع مني بالاسناد المتقدم ذكره . . . . وعلمها .

وكتب عبدالله بن برّي ، لثلث خلت من . . . . سنة احدى وسبعين وخمسمائة حامدا لله ومصليا على نبيه محمد وعلى آله ....



وقف هذا المجلد ، الفقير الشيخ الصالح محمد بن علي بن عبدالعزيز الحراني على جميع المسلمين •••••• وجعل مقره دار الجنا (ن) •• الصائنة بسفح قاسيون ، وله النظر فيه مدة (حياته) ثم من بعده لناظر (الحرانية) •• من كان تقبل الله منه بمنه وكرمه •

محمد بن عبدالرحمن الانصاري سنة ٨٢٦هـ

٢ ـ نسـخة جسـتر بيتي[(١)] ، Sir A. Chester Beatty
في مدينة (دبلن) في ارلندة •

وهي من نفائس أعلاق هذه الخزانة ، وربما من نوادرها •• ويوجد من هذه النسخة ، المجلد الثاني فقط ••• وهو برقم (٣٤٩٤) •

يقع هذا المجلد في مائة وست وستين ورقة ، قياسها : ٢٩ × ٢٢ سم • وفي كل صفحة تسعة وعشرون سطرا يختلف عدد كلمات السطر الواحد بـين (٩ ، ١٠) كلمات ، خطهـا قديم جيد ، وقلمهـا نسخي ، مضبوط مشكول •• كتبت في بغداد ، في المحرم من سنة تسع وسبعين ومائتين للهجرة المباركة ••••

مطرزة بهوامش وحواش مفيدة ، بعضها منقول عن نسخ أخرى ، وخطها يختلف عن خط الأصل ، ونقول هوامشها في الغالب ، مأخوذة عن (الجمهرة) لابن دريد ، أو عن (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ••

يبدأ هذا الحديث بأول احاديث أبي بكر الصدّيق رضي الله عنـه ، وينتهي بآخر حديث من الأحاديث التي يذكرها أصحاب اللغة ولا يعرفها ابن قتيبة •• والنسخة كانت ملكا لنفر من العلماء •• وهم :

(٥) انظر عنها : فهرس المخطوطات العربية في جستر بيتي ، لآربرى ، ج٢ ص/١٠٨ و (لوحة رقم ٦٨) ، ومجلة (المورد) م/١ ع/١ـ٢ ص : ١٧٢ ، ١٩٧١م (ذخائر التراث العربي في جستر بيتي) للاستاذ كوركيس عواد •

١ ـ عبدالغني بن اسماعيل النابلسي ، وتوقيعه مؤرخ في جمادي الآخرة ، ٨٩٥هـ .

٣ ـ محمد بن حسين (حسن) الطيبي . (صاحب الخلاصة) .

٢ ـ ابراهيم بن أبي كرم ..

٤ ـ ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالعزيز الحنفي ، في رجب سنة ١٠٧٣ في دمشق .

رواة نسخة جستر بيتي

« اخبرنا القاضي الأجل ، أبو عبدالله ، محمد بن سلامة قال : أدّبنا أبو يعقوب بن خرّزاز ، قال : أخبرنا الحسن المهلّبي ، قال : اخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، قال : اخبرنا أبي ... » .

وهؤلاء الرواة ، من أهل اللغة ، والنحو ، والفقه والحديث، والادب. ولروايتهم أهمية علمية ، اذ ان ما يروونه معتمد موثّق ، لذا رأيت النعريف بهم ، من اكمال الفوائد ، لمعرفة أهمية هذا الكتاب ..

أبو عبدالله القضاعي[٦]

محمد بن سلامة بن جعفر ، أبو عبدالله ، القضاعي ، قاضي مصر ، روى عنه ، الحميدي ، والخطيب البغدادي ، وله من الاثار[٧] :

١ ـ الشهاب في الحكم والآداب ، مطبوع مشهور .

٢ ـ خطط مصر .

---

(٦) له ترجمة في : ابن خلكان ٣/٣٤٩ ، اللباب ٢/٢٦٩ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٠ ، العبر ٣/٢٣٣ ، طبقات السبكي ٤/١٥٠ ، طبقات الاسنوي ٢/٣١٢ ، الوافي ، ٣/١١٦ ، حسن المحاضرة ١/٢٢٧ ، مرآة الجنان ٣/٧٥ .

(٧) ينظر عن آثاره : بروكلمان (ط/الالمانية) ١/٣٤٣ ، والتكملة ١/٥٨٤ ، وهامش/طبقات الاسنوي ٢/٣١٣ .

قال ابن ماكولا : كان متفننا في عدة علوم ، توفي بمصر ، سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

أبو يعقوب بن خرّزاذ(٨)

هـو :

يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرّزاز ، النّجيرمي ، ويعرف بالسّعتري ايضا . من علماء اللغة والنحو ، ومن أهل الرواية ، كان مقيما بمصر ، وأخذ عنه ، ابن بابشان النحوي ، وعبدالعزيز بن أحمد الاندلسي، ومحمد الخزاعي المقرىء ، وغيرهم ..

والنجيرمي ، نسبة الى النجيرم ، وهي قرية في برّ البصرة على طريق فارس عند سيراف ، وكان له خط جيد ، يتنافس في الحصول عليه أهـل اللغة والصناعة ، وهو ممن اكثر من الروايـة عن أبي الحسن المهلّبي ، توفي سنة ٤٢٣هـ ، ومن مروياتـه عنـه ، كتاب (القلب والابدال) لابن السـكيت .

أبو الحسن المهلّبي(٩)

علي بن أحمد بن محمـد ، أبو الحسن ، وقيل : أبو الحسـين ، المهلّبي ، من نحاة عصره ، نزيل مصر ، عرف بالرواية ، واللغة وعدّه الجلال السيوطي ، « اماما في النحـو واللغة ، وروايـة الأخبار ، وتفسير الأشـعار » .

أخذ عنه المصريون ، وكان له خط نفيس ، تنافسوا فيه ، وممن

(٨) ينظر ، معجم البلدان ٨/٢٧٠ ، ابن خلكان ٧/٧٥ ، الانباه ٤/٦٦ ، وبغية الوعاة ٢/٣٦٤ ، وابن قاضي شهبة ق/٣٥٠ .

(٩) انباه الرواة ٢/٢٢٢ ، والبغية ٢/١٤٧ ، وابن قاضي شهبة ، طبقات اللغويين ، ق/٢٧٠ ، ومعجم الادباء ١/٢٧٧ و٥/٨١ ـ ٨٣ . والقلب والابدال/٣ .

أخذ عنه يوسف النجيرمي ، وابنه بهزاد ، وكان له اختصاص بالمعز والعزيز ، مات في سنة ٣٣٥هـ بمصر ، وله قصة مع ابي الطيب المتنبي ، دكرها ياقوت الحموي[١٠] ومن جملة مروياته ، كتاب (القلب والابدال) لابن السكّيت ، وغيره .

وكان قد روى كتب ابن قتيبة عن ولده أبي جعفر .

سماعات نسخة جستر بيتي

سماع أبي عبدالله القضاعي

جاء في آخرها السماع الآتي :

بلغت سماعا من أوله بقراءة أبي الطيب الأرموي ، وأبي عبدالله البابري ، على القاضي الأجل أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر البقاعي، أدام الله سموه ، في عشرين مجلسا ، وكان سماع الجزء الأول في سبعة عشر مجلدا فعمل لي سماع جميع الكتاب في سبعة وثلاثين مجلسا ، آخرها: يوم (الثلاثاء) السادس عشر من شوال سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة .

وكتب عبدالله بن الحسين علي الزبيدي ، حامدا لله تعالى ، ومصليا على رسوله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم .

مزاياها

لوجود هذه النسخة البغدادية الاصل ، مزايا جليلة منها :

١ ـ انها تكمل النسخة الظاهرية ، اذ أنها تضم نصف الكتاب كاملا .. فهي تبدأ من أول مسند أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وتنتهي بآخر الكتاب .. والنسخة الظاهرية ينتهي مجلدها الاول بأحاديث

---

(١٠) معجم الادباء ٥/٨٢ .

(١١) ينظر : ترتيب المدارك ، ٣/٢٩٢ والقضاة للكندي/٥٤٦ ، ورفع الاصر ١/٧٢ ـ ٧٥ .

الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ويبدأ مجلدها الثالث بقسم من مسند عمر (رضي الله عنـه) ، وينتهي بأحاديث معاويـة بن أبي سفيان •• وعلى هذا ، فنقصها عظيم ، اذ سقط منها مايقرب من نصف الاصل من الكتاب ، وهو المتضمن مسند أبي بكر الصدّيق ، بتمامه ، وهو كبير ، وجزءا كبيرا من مسند عمر ، وهو المـرجّح ان يكون المجـلد الثاني منهـا •• وهو المفقود •• كما سقطت منهـا أحاديث جمهرة من التابعين وبعض الخلفاء من بني أميّة ونفر من ولاتهم ، وأحاديث النساء ، والاحاديث التي يذكرها أصحاب اللغة ولا يعرف سندها ابن قتيبة •• وهي تكون المجلد الرابع من النسخة الظاهرية•• وهو مفقود ايضا ••

اذن ، فنسخة الظاهرية ، في مجلدين ، وليست في ثلاثة ، كما جعلتها السيدة اسماء الحمصي ، حين وصفتها في فهرس الظاهرية : قسم علوم اللغة العربية ، في الصفحة : ١٠٤–١٠٥ ، ومن العجب انها اعطت للمجلد الثاني المفقود رقما وهو: (١٥٧٣) وذكرت عدد أوراقه وأثبتت نبذة من أوله •• وما ذكرته السيدة الحمصي هو من حـق المجلد الثالث ، وقد أثبتت أوله أيضا وهو : (أولـه بعد البسملة : قال أبو محمد في حديث عمر رضي الله عنه ، انه قدم رجل من بعض الفروج عليه ، فنثر كنانته ••) وهو نص ما أثبته في أول المجلد الثاني ••

وقد وقع في خاطري ، ان اشتباها حصل في (الفهرسة)[١٢] أو خطأ وقع في الطبع •• فشددت الرحال الى دمشق الشام في أخريات عام ١٩٧٤م •• ففحصت عن المجـلد الثاني (الموهـوم) في المكتبة

---

(١٢) وينظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ المحدّث محمد ناصرالدين الالباني ، ص : ٩٣–٩٤ •

الظاهرية •• وسألت أهل العلم من اعضاء مجمع اللغة العربية في دمشق ، وأهـل الخبرة في المكتبة •• ومنهـم ، الاخـوان الاماجد الدكاترة : شاكر الفحّام ، شـكري فيصل ، حسني سـبح (رئيس المجمع وشيخ أطبـاء الشـام) ، والسيد الفاضل علي الصندوق •• فأيدوا لي ان ما ذكر في الفهرس المذكور خطأ محض •• ويقطـع الشك ما ذكرته من نقص بعض المسانيد والأحاديث ••

٢ ـ أخبرتنا ان نسخة أخرى من (غريب الحديث) لابن قتيبة ، كانت عند الآمدي ، ونقلت عنها حواش وتعليقات•• وقد سلف ان الامدي، كان من رواة كتب ابن قتيبة ••

٣ ـ أشارت بعض هوامشها الى وجود نسخة الاصل (نسخة ابن قتيبة)••

٤ ـ ومن مزاياها العلمية الاخرى ، انها جاءت (وثيقة) مهمة في فـن الخط العربي ، يجد الدارس لهذا الفن في حروفها نفعا •• اذ أنها من النصوص القديمة التي وصلت الينا •

٥ ـ تضيف دليلا جديدا على كون (العين) للخليل ،•• وذلك انهـا احتفظت بطائفة من النقول اللغوية عنه ، وقد جمعت هذه النصوص في ورقات ، آمل ان أذيعها في الملأ •• عسى ان تقدم فائدة للغة ••

٦ ـ حفظت في هوامشها نقولا من كتب مهمة في اللغة العربية ، بعضهـا مفقود ، وبعضها موجود •• أمثال :

١ ـ كتاب الابنية ، لأبي عمر الجرمي •

٢ ـ نوادر ابن الاعرابي •

٣ ـ العين ، للفراهيدي •

٤ ـ النبات ، لأبي حنيفة الدينوري •

٣ ـ نسخة صنعاء

ومن جميل فضائل العوادي ، ان تحفظ الايام جزءا آخر من كتاب (غريب ابن قتيبة) •• ولم نعرف نسخة كاملة الاجزاء ، على الرغم من طول البحث والسؤال ••

ونسخة صنعاء ، هي جزء واحد ، من جزأين • ضاع الجزء الاول وبقي الجزء الثاني ، وهو الذي نصفه بعد قليل ••

★ ★ ★

يقع الجزء الثاني من نسخة صنعاء في احدى وثلاثين ومائة ورقة ، كل ورقة بصفحتين ، وكل صفحة تضم ثلاثة وثلاثين سطرا ، وقياسها : ٢٠ × ٣٠ سنتمتر •

وهو من مخطوطات مكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء ، فرغ من نسخه في يوم الاثنين تاسع عشر شهر صفر الخير من سنة ١٠٦٠هـ ، وقوبل في السنة نفسها وناسخه مجهول ، كتب بخط نسخي جميل ، مشكول شكلا كاملا ، يبدأ من القسم الاخير من أحاديث النبي صلّى الله عليه وسلم، وينتهي بنهاية الكتاب ، وهو يفوق على نسخة (ايرلندا) التي تبدأ بأول أحاديث أبي بكر الصدّيق •

وبعد مقابلة النسخ الثلاث (نسخة الظاهرية ، ونسخة ايرلندا ، ونسخة صنعاء) تأكد لي انها منقولة من نسخة واحدة ، وأرجّح ان تكون نسخة المؤلف نفسه هي الاصل لهذه النسخ •• حيث لم أجد فرقا ذا بال بينها •• اللّهم الاّ بعض الزيادات التي تعتز بها نسخة (ايرلندا) •

وأهم ما تتميز به نسخة صنعاء ، رسم بعض الحروف ، على غير المألوف في قواعد الرسم التي ألفناها •• وربما كانت تجرى في عصر الناسخ •• أمثال :

الرواة = الروات •

فتى = فتا •

يسمى = يسما

الربا = الربوا •

وتبدأ بأول الحديث ، بعبارة : « سمعت أبا محمد القتيبي ، أو : سمعت القتيبي يقول في حديث فلان ••• انها قال •• » •

وقد أفدت منها في ايضاح رسم جمهرة من الكلمات التي جاءت مطموسة للرسم في نسخة الاصل (ايرلندا) •• ورمزت اليها بالحرف (ص) •• اختصارا من اسم مكانها (صنعاء) ••

وفي أولها وجدت (التملكات) الآتية :

١ ـ في نوبة/السيد هاشم بن محمد الحسيني نسبا •

٢ ـ محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله محمد بن يحيى ، بتاريخ سنة ١٣٤٥هـ •

٣ ـ محمد بن يحيى بن احمد بن اسماعيل •

وجاء عنوان اسمها هكذا : الجزء الثاني من غريب اللغة والحديث • لابن قتيبة رحمه الله تعالى ••

والنسخة صورها معهد المخطوطات العربية التابع الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية •• في يوم الاحد الخامس من شوال ١٣٩٤هـ • الموافق ٢٠ م ن اكتوبر ١٩٧٤م •• وقد نبهني اليها الزميل طارق الجنابي ، وكرم الاخ الاستاذ قاسم الخطاط بارسال (صورة) منها ، جزاهما الله خيرا عن لغة القرآن(*) •

(*) ومما تتميز به أيضاً ، انها ضمّت في أولها جملة أحاديث من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلّم ، وقدرها خمس ورقات ، ثم تبدأ بحديث ابي بكر ، وامانة لحق العلم • سألحق هذه الاحاديث الزائدة في آخر الكتاب ، لأنني لا أراها موثقة ، وغالب الظن ، هي من اضافات الناسخ ••

٤ ـ النسخة المغربية

في أعقاب زورتي للقاهرة في : (١٧-١١-١٩٧٦م) ، أعلمني أخي المحقق الاستاذ محمود محمد الطناحي ، بوجود نسخة جديدة من (غريب الحديث) لابن قتيبة .. حصلت عليها بعثة معهد المخطوطات العربية ، كانت فد صورتها من احدى مكتبات المغرب ، منذ زمن بعيد ، ولم تفهرس .. فطلبت تصويرها .. فصورت ، فاذا هي :

نسخة نفيسة ، غاية في الدقة والضبط ، مشكولة شكلاً تاماً ، وخطها أندلسي مشرق (مغربي) ، وهي برواية قاسم بن اصبع الاندلسي (أحد رواة ابن قتيبة) .. الذين سمعوا عنه في بغداد ..

وهي الجزء الرابع فقط ، من أصل أربعة اجزاء ، وتقع في (١٦٥) ورقة .

كتبت في آخر جمادي الاولى ، من سنة سبع عشرة وخمسمائة للهجرة المباركة ، وناسخها مجهول ..

وبلغت القراءة والسماع في شهر رمضان من سنة ثلاث وأربعين وستمائة للهجرة ..

وهي من نوادر مكتبة الزاوية الحمزاوية في المغرب ، ورقمها [١٤] ، وقياسها .

وتبدأ بجزء من أحاديث أبي هريرة ، وتنتهي بنهاية الكتاب ورمزت اليها بالحرف (ح) .. نسبة الى المكتبة الحمزاوية .. وفائدتها عظيمة ، حيث قدمت لي بعض النصوص المبهمة التي وردت في الأصل ، ثم انها انفردت بثلاثة أحاديث جديدة ، من أحاديث عبدالله بن عمرو بن العاص ، اضافة الى شروحات أخرى لبعض الأحاديث ..

ومن عيوبها :

ان جملة من أوراقها مضطربة التنسيق ، بحيث أضاعت السياق الحق لتسلسل الأحاديث ، وذلك بفعل (عملية التجليد/التفسير) .. فوردت فيها

لابن عباس ـ مثلاً ـ ويكملها شرح لأحاديث عائشة •• وهكذا ••
كما سقطت منها بعض الشروح ••

وهي ـ على ما فيها من عيوب ـ تحفة رائعة ،•• يعود فضل كشفها الى الأخوين النبيلين ، محمود الطناحي ، وقاسم محمد الخطاط ـ مدير معهد المخطوطات ـ ولولا جهودهما لما عرفتها ،•• فجزاهما الله خيراً عدد ما قدّما للأمة العظيمة من جهود صادقة في خدمة تراثها ••

نسخ مفقودة من :

غريب الحديث

عرفنا من تعليقات نسخة جستر بتي ، ان نسخة أخرى كانت في ملك الآمدي ، ثم ذكرت نسخة الظاهرية ، في بعض تعليقات ، ان بعضها منقول من نسخة أبي جعفر ولد المؤلف ••

ومن هذين الخبرين ، يتضح وجود اكثر من نسخة لكتاب : (غريب الحديث) •• الذي كثرت رواياته ، في بغداد ، القاهرة ، دمشق ، الأندلس ••

ومن هنا يشتد سؤال الباحثين •• أين هذه النسخ ؟ • ثم يشتد أملهم في الوقوف على خبرها •• لذلك عنيت بتتبع أخبارها ، عسى أن أصيب شيئا يفيد في معرفة وجودها •• فعرفت هذه النسخ ، كانت موجودة في زمنها •• وهي الآن قبضة الغيب •• ربما تجود الايام ببعثها من جديد ••

في بغداد :

ذكر الاستاذ عبدالسلام محمد هارون في تعليق له ، على نص للجاحظ[١٣] ورد في : (البيان والتبيين) ، ما نصه : « وفي هامش هـ : (في شرح الحديث لابن قتيبة) ، : اذا كثرت الاقطاع والرعاء فالأحمد أنْ تفرق ويفرقوا • وكانوا يقولون : اللهم : حبب بين نسائنا ، وبغض بين

رعائنا ، واجعل الاموال في سمحائنا .. » اهـ . وهذه النسخة المرموز لها بالحرف (هـ) ، هي[14] :

مخطوطة في مكتبة (فيض الله) بالاستانة ، ورقمها (١٥٨٠) ، ومنهـا مصورة في معهد المخطوطات ، برقم (٨٨٧) ، كتبها : محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن حجاج بن زهير اللخمي ، وخطها أندلسي ..

وهذه النسخة منقولة عن نسخة أبي ذر محمد بن مسعود الخشني ، وعليها خط أبي ذر ، وهي منسوخة من نسخة أبي جعفر البغدادي ، ونسخة أبي جعفر هذه كتبت في غرة ربيع الآخر من سنة **٣٤٧هـ** ..

ومن هامش هذه النسخة (هـ) ، يستدل على وجود نسخة من (غريب الحديث) .. في بغداد .. وأحسبها نسخة (جستر بتي) ، اذ هي نسخة بغدادية ..

نسخة أبي جعفر أحمد :

وأخبرتنا عنها نسخة الظاهرية[15] ، حيث كانت تنقل عنها ، في بعض تعليقاتها .. ولم يشر كاتب النسخة الظاهرية الى الاصل الذي نقل عنه نسخته ، ومهما يكن من أمر ، فوجود نسخة أبي جعفر شيء لابد منه ، وهو الذي كان يحفظ[16] كتب أبيه كما يحفظ القرآن ..

نسخة الآمري :

الحسن بن بشر ، أبو القاسم : (تـ٣٧٠ هـ) ، صاحب كتـاب : (الموازنة بين الطائيين) .

---

(١٣) البيان والتبيين ٣/٢٥٦ هامش رقم (١) . (ط/١ ، و٢) .
(١٤) البيان والتبيين ١/٢٤ ، (ط/الثانية ١٩٦٨م) .
(١٥) غريب الحديث ، ق/١٢٦ ــ ب ، ج٢ .
(١٦) ترتيب المدارك ٣/٢٩٢ ، الديباج المذهب/٣٥ ، رفع الاصر ١/٧٣ــ ٧٥ .

روى كتب ابن قتيبة على ولده أبي جعفر •• ومن البديهي ان يحتفظ لنفسه بنسخة من أي كتاب أثير لديه •• فكان : (غريب الحديث) ••

وقد احتفظت بخبره ، نسخة جستر بيتي ، حيث كانت تعارض الاصل ، بنصوص من هذه النسخة الآمدية •• وهذه النصوص تقرب من ستة النصوص ، مفرقة في مواضع شتى من هذه النسخة •• ووجدت في بعضها فائدة في (معارضة) الاصل بها •• وهي الآن مفقودة أيضا ••

نسخة النجيرمي :

النجيرمي ، يوسف بن يعقوب ، (ت–٣٢٣هـ) ، وهو أحد رواة كتب ابن قتيبة ، وممن أخذ عن ولده أبي جعفر ••

وقد ورد في آخر النسخة الظاهرية ، ما نصه : « •• آخر الجزء الخامس من غريب الحديث ، من أصل النجيرمي •• » ••

وهذا مما لاشك فيه ، يشير الى نسخة كان قد نسخها النجيرمي ، وجعلها أجزاء •

نسخة ايران :

كان الخوانساري ، الموسوي محمد باقر : (ت–١٣١٣هـ) قد نقل في كتابه « روضات الجنات »[١٧] ، قد أفاد من كتب فقهية ولغوية وأدبية وحديثية ، في الأحاديث التي وردت في (الامام المهدي) •• فذكر جملة منها ، وعدد أحاديثها فيه •• فكان : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، من ضمن ما ذكر ••

---

(١٧) روضات الجنات (ط/قم) ، ج٧/١٣٥ ، وقد ورد هذا النص فيه باللغة الفارسية •• وهذا ما تمكنت من معرفته منه ••

قال الخوانساري : « وهناك كتب كثيرة تتحدث في أحوال الامام المهدي صاحب الزمان ، ومن تلك الكتب :

كتاب غريب الحديث ، لابن قتيبة ، وفيه ستة أحاديث .. » . ومن هذا النص يتضح وجود نسخة من الغريب ، كانت معروفة في زمن الخوانساري .. لان كلامه يفصح عن معرفة قريبة له ، والوقوف على نسخة منه .

سيرتي في تحقيق غريب الحديث

١ ـ ضبط النص ، بذلت الجهد في ضبط نص الكتاب ، ما وسعني الجهد في ذلك ..

٢ ـ جعلت أرقاما مسلسلة لاوراق المخطوطة ، وحصرتها بين معقوفين ، ا ـب ورمزت للوجه الاول من الورقة بالحرف (أ) وللوجه الثاني بالحرف (ب) ..

٣ ـ تخريج النصوص :

أ ـ الآي القرآنية الكريمة ، ورأيت ان اذكر رقم الآية واسم السورة في هامش الكتاب .. هكذا ـ مثلاً ـ الأنفال/١٧ .

ب ـ الأحاديث :

رجعت في تخريجها الى كُتب (غريب الحديث) أولاً ، ثم الى كُتب الصِّحاح والمسانيد وكتب الحديث الأُخرى ثانياً .. وجعلت وكْدي ، توثيق نصّ الحديث ، وذلك بالرجوع الى كل ما يضمن توثيقه .

كما رجعت الى : (لسان العرب) ، وذلك ، أنّي أعدّه نسخة

أخرى من (غريب الحديث) •• لأنَّه استْوعَب معْظَم مواده اللغويــة ••

٤ ـ اتخذت من كتاب : (الفائق) نسخة محررة من النُسَخ المخطوطة لكتاب : (غريب الحديث) •• ونصوصها واحدة •• كما عرضت لهذه المسألة من قبل في : (بين ابن قتيبة والزمخشري) ••

٥ ـ تفسـير الاحاديث ،

يمتاز تفسير ابن قتيبة في (غريبه) •• بالمنهج العلمي ، فكان يفك مغلق الكلمة ، ثم يجيـل النظر في اشتقاقها وصيغها ، ويحاول ارجاعها الى أصولها ثم يعرض لوجوده استعمالها ، وتطورها •• وبعد ذلك يعمد الى توثيق مذهبه في التفسير • الى ايراد شواهد من كلام الفصحاء ، شعرا ونثرا ، كالامثال ، والخطب ، وأحيانا يفـزع الى كلام الوحي ، لشد أزره فيما ذهب اليه ••

ولا يغفل توجيهاتهـا النحويـة والتصريفية ، فكان يستأنس بآراء علماء اللغة والنحاة الاثبات •• وبخاصة ، أبي حاتم السجستاني، وسيبويه ، والخليل ، وأبي عبيدة •

لذلك حاولت تتبعه في مسيرته هذه ، بالرجوع الى مظان نقوله :
أما مادته اللغوية ، فكنت أوثـق نصهـا ، بكتب الغريب ، وجعلت (الفائق) اساسا ، ثم (النهايــة) ، (فاللسان) •• وكتب اللغـة الاخرى •• كالرسائل ، والنوادر ، والغريب ،•• وغيرها ••

واذا وجدت فيها من كلامــه ، أنُصّ عليــه بقولي : اقتبـاس منه في ••) • اما نقوله عن شيوخه ، وهم : السجستاني ، الرياشي ، ابن حبّان النحوي ، عبدالرحمن ابن أخي الاصمعي ، والاصمعي ••

فكنت اتتبعها فيما طبع لهم من آثار ، ـ وهي جد قليلـة ـ واذا لـم أجدها فيها ، أصوّب وجهي نحو (اللسان) ..

٦ ـ كلام الشعراء وخطب الفصحاء ، والأمثال .

ومادتها وفيرة جدا عند ابن قتيبة .. بين جاهلية ، واسلامية،..

فعدّتي في تخريجها :

أ ـ دواوين الشعراء ، ومجاميعهم (اشعارهم) ، وارتضيت لمنهجي أن اجعل (المجموع) حديثـا كالعمل القديم ، لانـه موثّق بالأصول ، اما الشعراء الذين لم تصل دواوينهم ، فكتب اللغة ، وعلى رأسـها (اللسان) هي مفزعي لتخريـج كلامهـم .. فنسبت الغفل ، منها وأشرت الى المهـم من روايته المختلفـة وأشرت الى ذكر بحور الشواهد ، بما فيها شواهد الرجز ، حيث ذكرت انه (من الرجز) .. بالرغم من قول المؤلف .. **(قال الراجز) .. مثلاً .. زيـادة في الضبط والفائـدة .** وكذلـك الامثـال والخطب ، رجعت في تخريجهـا الى كتب الامثـال ..

٧ ـ تراجم المادة الرجالية ..

أغلفت تراجم المشاهير من الأعـلام الذين ذكرهـم ابن قتيبـة لشهرتهم .. ومثلهم رجال السند ، واكتفيت بتعريف بعض أصحاب الاحاديث الذين لم يعودوا مشهورين عنـد ابناء الجيل الحاضر .. تعريفاً وجيزاً جداً . مع ذكر مظان الترجمة للاستزادة ..

٨ ـ اختلاف النسخ ..

وهذا الامر لم يعد ذا بال ، اذ ان النسخ التي حصلت عليها ،

تكاد تكون واحدة تماما •• وهناك اختلافات يسيرة جدا • اضطررت الى ذكرها •• عملا بالمنهج العلمي في (تحقيق النصوص) ••

٩ ـ صنع الفهارس العلمية •

وهي مهمة جدا لمثل هذا الكتاب ، وفهارسه متنوعة ، كفهرس المـواد اللغويـة ، والاعلام ، الشعر ، الكتب ، المواضع البلدانية ، الاحاديث •• وغيرها ••

وبعـد ،

فهذا مبلغ علمي في فهم النص ، ومدى معرفتي في قراءة حروفه •• ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾ ••

والله الموفق ••

الدكتور عبدالله الجبوري

غريب الحديث

تـأليف

أبي محمد ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة

روايــة

أبي محمد ، عبيدالله بن عبدالرحمن السكري
وأبي عمر ، محمد بن العباس بن زكريـا بن
حيويــه الخزاز

الجزء الاول

انموذجات من مصورات مخطوطات الكتاب

مُقَدّمَة المؤَلف

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قال : أخبرنا أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ قال :

الحمدُ لله أهل الحمد ووليّه ، والهادي اليه والمُثيب به ، أحْمَدُه بارضى الحمد له وأزكاه لديه ، على تظاهر آلائه وجميل بلائه . حمداً يكافي نِعَمه ويوافي مِنَنَه ويوجب مَزيده ، وأسأله أنْ يُشْغلنا بذكره ويلْهجَنا بشكره ،وينفعنا بحبّ القرآن واتباع الرسول عليه السلام[1] وحُسْن القبول لما أدّياه[2] ، ويصرِفَنا عن سُبُل الجائرين الى سواء السَّبيل ، وينوِّر بالعِلْم قلوبَنا ، ويفتح بالحكمة أسماعَنا ، ويستعمل بالطاعة أبدانَنا ، ويجعلنا ممن صمت ليسلم وقال ليغنم . وكتب[3] ليعلم وعَلِم ليعمل . ونعوذُ بالله من حَيْرة الجَهْل وفتنة العلم وافراط التعمّق[4] . وأنْ يشغلنا التكاثُر بالعلم عن التفقّه فيه ، ويقطعنا ما وَضعه الله عنّا عمّا كلّفنا فيه[5] ، وأنْ يسلك بنا اليه في غير طريقه ، ويقحمنا فيه من غير بابه . فكم من طالب حظّه العَناء ، وضاربٍ في الأرض غنيمتُه الاياب ، يَجُوب البلاد ويغني التّلاد ، ويقطع الرحم ، ويضيع العيال ، صابراً على جَفا الغربة وطُول العزْبة ، وخُشونة المطعم ورثاثة[8]

(١) في ظ/صلى الله على (عليه وسلم) .
(٢) في ظ/لما أردناه .
(٣) ساقطة من /ظ .
(٤) في ظ : التعميق .
(٥) في ظ : منه .
(٦) في ظ/حطّه ، بالطاء المهملة .
(٧) في ظ/حما .
(٨) في ظ/دنا .

الهيئة ، ميته المساجد ومصباحه القمر ، وطعامه قَفَار وهجوعُه غِرار ، وهمُّه الجمع دون التَّفقُّه فيه[٩] ، والطُرق دون المُتون ، والغرائبَ دون السُّنَن ، والاستكثار[١٠] من أسماء الرجال ، حتى يعود كما بدأ لم يحل [٢/١] ممّا طَلَبَ اِلاّ بأسفار حملها ولم ينفعه علمها[١١] • ولو يُسّر للصواب لعلم أن أوجب عليه من حديث أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها، وعصيَّة عصت الله •

ومن الحديث في أكل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : لحم حبارَى ، أنْ تسأل عن معنى قوله عليه السلام في يوم الجمعة ، مَنْ غسَّل واغْتسل ، وبكَّر وابتكر ، واستْمع ولم يلْغ كفَّر ذلك ما بين الجمعتين • يعرف معنى ما غسَّل واغتسل ، ويعرف الفَرْق بين بكّر وابتكر ، فيأخذ به ليكفّر الله عنه ، وأن يسأل عن قوله للرجل الذي سأله أنْ يقضي بينه وبين خصمه بكتاب الله : لأقضين بينكما بكتاب الله ، ثم قضى بالرَّجْم والتَّغريب ، وليس لهما في القرآن ذكر ، ليعرف ذلك فلا يقدح في صدره عارض من الشكوك فيما يدعيه قوم من أَهل البدَع على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بِبَتْر القرآن ونقصه وتغيّر كثير منه عن جهته فيهلك باتّهام السَّلَف البَراء[١٢] مما قَرفُوهم به ، وأنْ يسأل عن قوله : لو جُعِلَ القرآنَ في إِهاب ثم أُلْقِي في النار ما احتْرق • ليعلم معناه ، ولا يدخل قلبه رَيْبٌ اذا رأى المصاحف تحترق بالنار ، ورأى المُلْحدين يغمزون بهذا الحديث ويطعنون به على المسلمين ، وان

---

(٩) سقطت من/ظ •
(١٠) في الاصل (الاستكار) •
(١١) الى هنا ينقطع الكلام في/ظ •
(١٢) البراء والبريء ، سواء • وقرفوهم به ، أي : اتهموهم به • النهاية ١١٢/١ • و٤٥/٤ •

يسأل عن قوله : كلُّ مولود يُولَد على الفطْرة فأبَواهُ يُهوِّدانه ويُنصِّرانه ، ليعلم تأويله ، فلا يعْلق بقلبه الهَوْل بالقَدَر .

وعن قوله : الحَياءُ شُعْبة من الايمان . كيف جُعل الحياء وهو غريزة ، شُعْبة من الايمان وهو عَمَل . ولِمَ سُمّي الغُراب فاسقاً . والغُرابُ غير مُكلَّف ولا مأمور . ولِمَ تعوّذ في وقت من الفَقْر [١/ب] وسأل الله عناه وغنى مولاه ، وسأل في وقت أنْ يُحْيِيه مِسْكيناً ، ويميته مسكيناً ويحشره في زُمْرة المساكين. وقال: الفَقْر أحسن بالمؤمن من العِذار الحَسَن على حد الفرس. ليعلم معنى الحديثين، فلا يتوهم على نَقَلة الحديث ما يُشَنِّع به ذوو الأهواء عليهم في مثل هذه الاحاديث ، من حمل الكذب والمتناقض حتى قال بعضهم : [من الرجز]

يروي أحاديث ونروي نَقْضها

وعن قوله : لَعنَ الله السَّارق ، يسْرق البَيْضة فتُقْطَع يدُه ، ويسرق الحبل فتقطع يده . وأهلُ العلم مجمعون على أنّه لا يقطع ممّا دون ثمن المِجنّ المذكورة قيمتُه ، والخوارج تخالفهم وتُوجِب عليه القَطْع في كل شيء قلّ أو كثُر ، لقوله عزّ وجلّ : (والسَّارق والسَّارقة فاقطعوا أيديهما)[١٣] .

فاذا احْتجّ عليهم مُحْتج بهذا الحديث (المجن)[١٤] ، عارضوه بهذا الحديث مع ظاهر الكتاب ، وأن يسأل عن قوله : ضِرْس الكافر في النار ، مثل أُحُد وكثافة جِلْده أربعون ذراعاً بذراع الجبّار .

وعن قوله : (لا تَسبُّوا الريح فانّها من نَفَس الرحْمن) .

وعن قوله : (آخرُ وطْأة وطئها الله بوجّ .) . وعن قوله (إنّي لأجِدُ نَفَس ربكم من قِبَل اليمن) . وأنْ يسأل عن قوله : (الكاسيات

(١٣) المائدة/٣٨ .

(١٤) كذا وردت في الاصل ولم يستقم لي معناها .

العاريات لا يَدْخُلْن الجنَّة) • ليعلم كيف يكون الكاسي عارياً • وعن قول أبي بكر رضي الله عنه : (سَلوا الله العافية والمُعافاة) ، لعَرَف ما الفَرْق بينهما ، فنسأل الله ما يعلمه •

وعن قول ابن عبَّاس حين ذكر عنده قولُ عليّ عليه السلام في الجَمْع بين الأختين : (حرَّمتهن آية وأحلتهن آية) ، فقال ابن عباس (تُحرِّمُهن عليَّ قرابتي منهن ولا تحرمهنَّ عليَّ قرابة بعضهن من بعض) ، وأيّة قرابة بين الرجل وامرأته [٢/٢] وما الآية المُحِلَّة للجَمْع بين الأخْتين ، والآية المُحَرَّمة له •

ومثلُ هذا كثير يطول بذكره الكتاب ، وفيما ذكرت فيه ما دلَّ على ما أوردت ، وَستَقِفُ على تفسير هذه الأحاديث في أضْعاف الكتاب إنْ شاء الله •

وقد كان تَعرُّف هذا وأشباهِه عسيراً فيما مضى على من طَلَبه لحاجته الى أنْ يسأل عنه أهل اللغة ومن يكمل منهم ليُفَسِّر غريبَ الحديث وفتق معانيه وإظهار غوامضه قليل ، فأما زماننا هذا فقد كفَى حَمَلة الحديث فيه مَؤنَة[١٥] التفسير والبحث بما ألَّفه أبو عُبَيْد القاسم بن سلاَّم ، ثم بما ألّفناه في هذا بحمد الله •

وقد كنتُ[١٦] زماناً أرى أَنَّ كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث • وأنَّ النَّاظر فيه مُسْتغنٍ به ، ثم تعقَّبْت ذلك بالنَّظر والتَّفْتيش والمُذاكرة ، فوجدت ما تركه نحْواً مما ذكر أو اكثر منه ، فتتبَّعْت ما أغفل وفسَّرْته على نحو مما فَسَّر[١٧] بالإسْناد لِما عرفت

---

(١٥) المؤنة : الثقل ، وفيها لغات ، (مؤونة) زنة (فعولة) بفتح الاول ، و (مؤنة) بضم الاول وسكون الهمزة • (مونة) •• مخففة ، اللسان (م/أ/ن) والمصباح المنير/٩٠٦ •

(١٦–١٧) اقتباس منه في النهاية ١/٦ •

إسناده ، والقَطْع لما لم أعرفْه وأشبعت ذلك بذكر الاشتقاق والمصادر والشواهد من الشِّعر، وكرِهْتُ أنْ يكون الكتاب مقصوراً على الغريب، فأوْدَعْته من قِصار أخبار العرب وأمثالها ، وأحاديث السَّلَف وألفاظهم ما يُشاكل الحديث أو يوافق لفظُه لفظَه ، لتكثُرَ فائدة الكتاب ويَمْتَع قارئه ويكون عَوْناً على معرفته وتحفُّظه(١٨) ، ولم أعرض لشيء ممَّا ذكره أبو عُبَيْد ، الا أحاديث وَقَع فيها ذلك ، فنبَّهْتُ عليه ودلَلْت على الصَّواب فيه ، وأفردْتُ لها كتاباً يدعى : كتاب « إصلاح الغلَط » ، والا حروفاً تعرِض في باب ولا يعمل ذلك الباب الا بذكرها ، فذكرتها بزيادة في التفسير [٢/ب] والفائدة . ولن يخفى ذلك على من جمَع بين الكتابين . وكنت حين ابتدأت في عمل الكتاب اطلْعت عليه قوماً من حمَلة العلم والطَّالبين له ، وأعجلتهم الرغبة فيه والحِرْصُ على تدوينه عن انْتظار فراغي منه ، وسألوا أنْ أخرج لهم من العمل ما يرتفع في كلّ اسبوع ، ففعلْتُ ذلك ، حتى تمَّ لهم الكتاب وسَمِعُوه وحَمَلَهُ قوم منهم الى الأمصار ، ثم عَرَضَتْ بعد ذلك أحاديث كثيرة فعملت بها كتاباً ثانياً يُدْعَى كتاب : « الزوائد في غريب الحديث » ، ثم تدبرت الكتابين ، فرأيت الأَصْوَب في الرأي أنْ أجمعهما وأقدِّم ما سبيله أنْ يُقَدَّم وأوخِّر ما سبيله أنْ يؤخَّر ، وأحذف ما سبيله أن يُحْذَف ، فمن رأى ذينك الكتابين على غير تأليف هذا الكتاب فليعلم أنَّها شيء واحد ، وأنَّ الاختلاف بينهما إنَّما هو بتقديم وتأخير ومكرر من التفسير . ورأيت أنْ أفتح كتابي هذا بتبيين الألفاظ الدائرة بين الناس في الفقه وأبوابه ،

---

(١٨) التحفظ : التيقظ من السقطة ، وقلة الغفلة في الامور ، ثم أصبحت من استعمالات المولدين ، وتعني عندهم : الحفظ .
ينظر : اللسان (ح/ف/ظ) والجامع الكبير ص/٧ (الهامش) وتصحيح الفصيح ١/١٠٣ ، وأساس البلاغة/١٣٣ .

والفراض وأحكامها، لِتُعرَف من أين أُخِذَت تلك الحروف فيُستَدلّ بأصولها في اللغة على معانيها كالوضوء والصلاة والزكاة والأذان والصيام والعتاق والطّلاق والظّهار والتدبير وأشباهها ، ممّا لا يكمل علم المُتفقه والمُفْتي اِلاّ بمعرفة أصوله ، ثم اتبعت ذلك تفسير ما جاء في الحديث من ذكر القرآن وسُوَره وأحزابه ، وسائر كُتُب الله . ثم ما جاء في الحديث والكتاب من ذكر الكافرين والظالمين والفاسقين والمنافقين والفاجرين والمُلْحدين ، ومن أين أُخِذ كلُّ اسم منها [٣/٢] ثم ما جاء في الحديث من ذكر أهل الأهواء الرافضة والمُرْجِئة والقدرية والخوارج .

ثم ابتدأت بتفسير غريب حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، وصمّنتُه الأحاديث التي يُدّعى بها على حمَلة العلم حمل المُتناقض وتلوتُه بأحاديث صحابته رجُلاً رجُلاً ، ثم بأحاديث التّابعين ومن بعدهم، وختمت الكتاب بذكر أحاديث غير منسوبة سَمِعْت أصحاب اللغة يذكرونها ، لا أعرِفُ أصحابها ولا طُرُقَها ، حَسَنَة الألفاظ لطاف المعاني ، تُضْعِف(١٩) على الأحاديث التي ختَم(٢٠) بها أبو عُبَيْد كتابه أضعافاً ، وأرجو(٢١) أن لا يكون بقيَ بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال(٢٢) .

وأسأل الله أنْ ينفعنا بما علمنا ويتغمَّد برأفته زَلَلنا ويُوَفّقنا لصواب القول والعَمَل ، ويجعل تعلُّمنا وتعليمنا لوجه الكريم ، وثوابه الجسيم اِنّه سميع قريب .

---

(١٩) تضعف : تزيد ، والضعف : وهو ايضا الزيادة بلا حد . اللسان (ض/ع/ف) ٩/٢٠٤ .
(٢٠) غريب ابي عبيد ٤/٤٨٨ ، وعدد احاديثه : ٣٢ حديثا .
(٢١) الكلام منقول في : النهاية ١/٦ .
(٢٢) يتغمد : أي يستر برحمته زللنا ، وهو من : غمد السيف ، غِلافه . النهاية ٣/٣٨٣ واللسان ٣/٣٢٦ .

ذكر الألفاظ في الفقه والأحكام واشتقاقها

قال أبو محمد عبدالله بن مسلم في الوضوء وما يعرض من الألفاظ في أبوابه .

الوضوء

الوضوء[1] للصلاة :

هو من الوَضاءة ، والوضاءة النَّظافة والحُسْن ، ومنه قيل : فلان وضيء الوجه ، أي : نظيفُه وحسَنُه ، فكأنَّ الغاسل لوجهه وضَّأه ، أي : نَظَّفه بالماء وحسَّنه ، ومن غسل يده أو رِجْلَه أو عضواً من أعضائه أو سكَّن من شَعَث[2] رأسه بالماء فقد وضَّأه .

والوضوء الذي حدَّه الله تعالى[3] في كتابه للصلاة ، هو غَسْل الوجوه والأيدي الى المرافق ، والمسح بالرؤوس[4] والأرجل ، والغَسْل للرِجْل وغيرها يُسَمَّى مَسْحاً ، خبَّرنا بذلك سهل[5] بن محمد عن أبي زيد الانصاري [٣/ب] قال : وقال ، ألا تَرى أنك تقول تمسَّحْت للصلاة ، اذا توضَّأت لها ، وانَّما سُمّي الغُسْل مَسْحاً ، لأن الغسل

---

(١) من هنا يبدأ الكلام في/ظ . وفيها : ذكر الطهارة ..
وانظر : النهاية ٥/١٩٥ ، وطلبة الطلبة : ٤ ، والمغرب ٢/٢٥٣ ، واللسان : (و/ض/أ) ، والمصباح المنير/١٠٢٩ ، والحدائق/٤٣١ ، والمزني/٢ .

(٢) في ظ/شعب .

(٣) في ظ/عز وجل . وآية الوضوء هي : « .. اذا قمتم للصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق ، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين » المائدة/٦ .

(٤) في/ظ : بالرأس ، وفي الاصل : بالرؤس .

(٥) سهل بن محمد ، هو : أبو حاتم السجستاني ، المتوفى سنة ٢٥٠هـ ، انظر مراجع ترجمته في : بروكلمان ٢/١٥٩ (العربية) . وينظر : اللسان (و/ض/أ) ١/١٩٥ .

للشيء تطهير له بإفراغ الماء . والمسح[٦] تطهير له بإمرار الماء ، فالمسح خفيف الغُسْل[٧] .

وكانوا يتوضَّؤون بالقليل من الماء ولا يُسْرفون فيه ، وكان وضوء رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم[٨] : بمُدٍّ من ماء ، والمُدُّ رِطْل وثُلُث[٩] برطل زماننا ، فهذا يدُلّك على أنَّه كان يمسح بالماء يَدَيْه ووجهه ورِجْلَيْه ، وهو لها غاسل ويدُلّك أيضاً ما رواه الأعمش[١٠] عن ابراهيم[١١] . أنَّ رجلاً قال له : إنَّ أمّي اذا توضَّأت أخذت الماء بكفَّيْها ثم صبَّته[١٢] ثم مسحت وجْهَها ، فقال ابراهيم : أيُّ وضوء أتمّ من هذا[١٣] ، ما كانوا يلطمون وجوههم بالماء ، فهذا مَسْح وهو غسل ، والواجب على مَنْ أجْنَب أنْ يغتسل بالماء ، ولو أنَّه تَرك عضواً من

---

(٦) سقطت من ظ . الى قوله : فالمسح خفيف .

(٧) الغسل ، بضم الغين المعجمة ، الاسم ، وبفتحها المصدر ، ينظر : المهذب ١/٢٩ .

(٨) المد : في الاصل ، ربع الصاع ، وانظر عنه : المكاييل والاوزان الاسلامية ، من : ٧٤ ـ ٧٥ ، وقد قدره مؤلفه : بـ (١٠٥٣ر لتر) . وينظر : شرح معاني الآثار ٢/٤٩ .

(٩) عند الشافعي وأهل الحجاز ، وعند أبي حنيفة وأهل العراق رطلان ، ينظر : النهاية ٤/٣٠٨ ، وغريب أبي عبيد ٢/١٦٤ .

(١٠) الاعمش ، هو سليمان بن مهران ، أبو محمد الاسدي ، من القراء ، تابعي جليل ، فقيه ، توفي سنة/١٤٨هـ ، غاية النهاية ١/٣١٥ ، تاريخ بغداد ٩/٣ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٢٢ ، الميزان ٢/٢٢٤ ، نور القبس/٢٥١ ، طبقات ابن خياط/١٦٤ .

(١١) ابراهيم ، هو : ابراهيم بن يزيد ، أبو عمران النخعي الكوفي ، المتوفى سنة ٩٦هـ رأس مدرسة الرأى ، فقيه العراق ، من المحدثين الثقات ، تهذيب ١/١٨٧ ، المعارف ٤٦٣ ، الميزان ١/٧٤ ، ابن خياط/١٥٧ ، وغيرها .

(١٢) سقطت من/ظ .

(١٣) سقطت من/ظ .

أعضائه لم يغلسْه ، ثم ذكره[14] فمسَحَه بندَى يدِه ، حتى يعمَّه أجزأَ ذلك عنه ،وكان مغتسلاً فلمَّا كان المَسْح قد يكون غسلاً ، ووقعت الرؤوس في التلاوة[15] بالمسح عليها ، ثم جاءت الأَرْجُل بعد ، كأنَّ المَسْح بها هو غسْلُها •

وأما الوضوء مما مَسَّت النار ، فهو[16] غسْلُ اليد والفم بعد الفراغ من الطعام لينظفا[17] ويطيب ريحهما • وكان أكثر الأعراب لا يغسلون أيديهم ويقولون : فَقْدُه أشد[18] من ريحه ، فأدَّبنا[19] نبيُّنا صلّى الله عليه وسلَّم بغَسْل اليد مِمَّا مَسَّت النار ، يريد الأَطْبِخَة والشّواء، وقد جرَى الناس بعد في كل مِصْر وكلّ ناحية على الوضوء من الزَّهَم[20] ، وان يقولوا : [٢/٤] اذا غسلوا أيديهم قبْل أنْ يَطْعَموا توضَّأنا ، يريدون نظَّفْنا أيدينا من الزَّهم[21] لنطعم[22] بها ، واذا غسلوا أيديهم وأفواههم بعد الطَّعام ، توضَّأنا يريدون نظَّفناها من الزَّهَم وأَمَطْناهُ عنها • ومن توضَّأ مما غيّرت[23] النار ، فغَسَل وجهه

---

(١٤) في/ظ : ذكر •

(١٥) الآية/٦ من سورة المائدة : (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين) •

(١٦) في/ظ : فانه ، وانظر : طلبة الطلبة : ٤ ، والمصباح المنير : ١٠٢٩ ، والموطأ/٣٨ ـ ٣٩ ، والدراية ١/٥٢ ، وشرح معاني الآثار ٢/٦٢ •

(١٧) في ظ/ليتظفا •

(١٨) في/ظ : أشد علينا •

(١٩) في/ظ : فأمّا •

(٢٠) الزهم ، محركة ، مصدر زهمت يده تزهم من رائحة اللحم ، النهاية ٢/٣٢٣ •

(٢١) زيادة من : ظ •

(٢٢) سقطت من : ظ •

(٢٣) مما غيرت النار : يريد به غسل الايدي والافواه من الزهومة • ينظر: النهاية ٥/١٩٥ • وشرح معاني الآثار ١/٦٧ واللسان ١/١٩٥ •

ورِجْلَيْه ، فانّما وقع غلَطُه في ذلك من جهة وضوئه للصلاة ، لأنّه لما رأى وضوء الصلاة على هيئته ظنّ أنّ كلّ وضوء أُمِرَ به على تلك الهيئة. والوضوءُ في اللّغة على ما أعلمتك ، قد يكون للعضو الواحد ، ويدلُّك على ذلك حديث حدّثنيه محمد بن عبدالعزيز[٢٤] عن ابن الأصبهاني عن أبي عبيدة النّاجي[٢٥] عن الحسن[٢٦] ، انه قال : « الوضوء قبل الطعام يَنْفي الفَقْر ، وبعده يَنْفي اللّمم »[٢٧] فسُمّي غَسْلُ اليد وضوءاً . وحدّثني أبو حاتِم ، قال : أخبرنا الأصمعي عن أبي هلال عن قتادة[٢٨] انّه قال : « غسل اليد وضوء » . ويوضح هذا أيضاً حديث عكراش ، أنّ رسول[٢٩] الله صلّى الله عليه وسلّم ، أكَلَ ثم غَسَلَ يدَيْه وَمَسَحَ ببلَل يدَيْه ووَجْهه وذراعيه ورأسه ، وقال هكذا الوضوء ممّا مَسَّت[٣٠] النار ، وكذلك الوضوء من مَسّ[٣١] الذّكَر والفَرْج والدُّبُر هو غسل اليد ، لأنّ هذه مَخارج الحَدَث والبَوْلِ والدم

---

(٢٤) سقطت من : ظ .

(٢٥) أبو عبيدة الناجي ، بكر بن الاسود ، المشتبه ٢/٦٢٨ ، وفي طبقات ابن خياط ٢٠٦ ، ابو الصديق الناجي ، بكر بن عمرو ، مات بعد المائة .

(٢٦) هو : الحسن البصري ، والحديث في : النهاية ٥/١٩٥ ، وينظر : شرح معاني الآثار ١/٦٤ .

(٢٧) اللمم : الجنون ، وقيل هو : مقاربة المعصية من غير ايقاع فعل ، ومن ، معانيه ايضا ، صغار الذنوب . النهاية ٤/٢٧٢ . وجاء في هامش الاصل : ينفي الهم . وينظر المصباح : ١٠٢٩ .

(٢٨) الحديث في النهاية ٥/١٩٥ .

(٢٩) ينظر صفوة وضوئه صلى الله عليه وسلم في جامع الاصول ٧/١٥٠ ـ ١٧٨ .

(٣٠) ينظر : الموطأ/٣٨ ـ ٣٩ ، والدراية ١/٣٧ ، والآثار/٤١ ، وشرح معاني الآثار ١/٦٢ ـ ٦٤ .

(٣١) ينظر : الدراية ١/٣٧ ، والموطأ/٣٥ ـ ٣٧ ، والام ١/١٩ والآثار/١٩ ، والمهذب ٢/٢٣ ، وشرح معاني الآثار ١/٧١ .

وطُرُق النَّجاسات. وكان أكثر المسلمين في صَدْر الاسلام يستنجون[٣٢] بالأحجار ولا يغسلون الفُروج بالماء ، ومَنْ مسَّ مِنْ هذه المواضع شيئاً ، لم يؤمن أن يَعْلق بيده منها أذًى وانْ قلَّ ، أو ريح خبيثة ، فأدَّبنا صلّى الله عليه وسلَّم بغسل أيدينا من مَسّ الفُروج ، [٤/ب] كما أدَّبنا بغسلها مما مسَّت النار ، ومَنْ أسوأ أدباً وأقلّ توقياً ممن مسّ فرْجه أو دُبُرَه ، أو مسّ غَمَراً[٣٣] ، ثم صافح بها ، أو طاعَم أو أخذَ وأعطى من غير غسْل ، ومثله الوضوء من مسّ الابِط ، إنَّما هو غسل اليد ، ويدلُّك على ذلك أيضاً ، حديث حدَّثنيه أبو وائل قال : ثنا[٣٤] يزيد بن هرون وعبدالله بن بكر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة ان رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم[٣٥] قال: « اذا استيقظ أحدُكم من مَنامه فلا يغمِس يدَه في طَهوره[٣٦] ، حتى يُفْرِغ عليها ثلاثاً ، فانَّه لا يدري أين باتَت يدُه » .

يقول لعلَّه في مَنامه مسَّ بها فَرْجَه أو دُبُره وليس يُؤمن أنْ يخرج منهما في نومه ندًى أو قاطر بَوْل أو بقيَّة مَنيّ اِنْ كان جامَع

---

(٣٢) في ظ/يجبسون ، وهو تحريف .

(٣٣) الغمر/محركة ، الدسم والزهومة من اللحم ، كالوضر من السمن . النهاية ٣/٣٨٥ ، والمغرب ٢/٧٨ .

(٣٤) ثنا ، من مصطلحات اهل الحديث ، ويريدون بها : حدثنا ، وهي اختصار منها . وقولهم (أنا) مختصرة من (اخبرنا) وأحيانا يذكرون رسم (نا) اختصارا من (حدثنا) أيضا ، ينظر : تدريب الراوي ٢/٨٦ .

(٣٥) ينظر : جامع الاصول ٧/١٨٠ . والصفحة/٣٦٩ من هذا الجزء

(٣٦) في/ظ ، طهره .
والطهور ، بفتح الطاء ، الماء الذي يتطهر به ، كالوضوء (بفتح الواو) ، وبضم الطاء ، الطهور . النهاية ٣/١٤٧ ، واصلاح المنطق/٣٣٢ — ٣٣٣ ، والمغرب ٢/٢١ .

قبل المَنام ، فيصيب اليد ، فإنْ أدخلَها في الاناء من غير غسل أفسد الماء ان كان مما ينْجُس مِثْلُه ، ومن مسَّ فَرْجه وعلم يقيناً أنه لم يُصب يدَه منه أذًى ، فالأحْوَط له أنْ يغسلها مُسْتطهِراً أو أخذاً بأدب رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ، وانْ لم يفعل فلا جُناح عليه انْ شاءَ الله ، لأنَّه ما سَلِم من الأذَى كعضو من أعضائه ، أو جارحة من جوارحه، وقد جاءت في ذلك آثار أحببْتُ أنْ أذكرها في هذا الموضوع لأوكّد ما ذهبت اليه بها .

حدَّثني خالد بن محمد ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي وموسى بن مسعود عن سفيان عن محمد بن جابر عن قيس بن طَلْق بن عليّ عن أبيه انّه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلَّم عن مسّ الذَّكَر فقال : « إنَّما هو بَضْعة(٣٧) [٥/أ] منك » . وحدَّثني أبو وائل أيضاً ثنا المومَّل عن عن سفيان عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس أنه قال في مسّ(٣٨) الذكَر ما أبالي إيّاه مَسِسْتُ أو أُذُني . وحدَّثني أيضاً قال : ثنا يزيد بن هرون قال ثنا مِسْعَر عن إياد بن لقيط عن البَرّاء بن قيس عن حذيفة في مَسّ الذّكَر : ما أبالي إيّاه مَسِسْتُ أو أنفي(٣٩) . وحدَّثني أيضاً قال حدَّثني(٤٠) محبوب ثنا أبو حمزة ميمون الأعور وكان

---

(٣٧) البضعة ، بفتح الباء ، القطعة والجزء ، وقد تكسر . النهاية ١/ ١٣٣ ، وينظر : عن مس الذكر ، الآثار/٦ ، والحديث في/الموطأ/ ٣٥ .

(٣٨) في ظ/في مس الذكر اياه ، والحديث في : الموطأ/٣٧ ، والدراية ١/ ٤١ . أقول ، وبه أخذ الحنفية والمالكية ، في عدم الوضوء في مس الذكر . الموطأ والدراية ، وينظر شرح معاني الآثار ١/ ٧١ ، والمهذب ١/ ٢٣ .

(٣٩) في ظ/أم . والحديث في/الموطأ .

(٤٠) في ظ/ : حدثنا .

فصاباً ، عن ابراهيم ، ان علياً عليه السلام قال : « ما أبالي[٤١] أإيّاه مَسِسْتُ أو طرف أذني » وحدّثني أيضاً ثنا الربيع بن يحيى ، ثنا شعبة عن مسعر قال ، سمعت عمير بن سعيد يقول : سمعت عمّار بن ياسر وهو يسأل عن مسّ الذّكر فقال : ان لليدين موضعاً غيره ، وانّما هو بضْعة منك ، ولا[٤٢] أرى الطهارة التي تختار للنائم ان يبيت عليها إلاّ الاغْتسال من الجَنابة[٤٣] ، يدلُّك على ذلك حديثٌ حدّثنيه حسين بن حسن المروزي عن عبدالله بن المبارك عن ابن لهيعة عن عثمان بن نعيم الرعيني عن أبي الأصبحي عن أبي الدّرْداء قال : اذا نام الانسان عرج بنفسه حتى يؤتى بها الى العَرْش ، فانْ كان طاهراً أذِنَ لها بالسُّجُود ، وانْ كان جُنُباً لم يؤذَن لها في السُّجود ، فجعَل طهارة النائم في نومه أنْ يكون على غيرِ جَنابة . وأكثر الناس على انه التوَضُّؤ[٤٤] للصلاة ، والنوم ناقض للوضوء وليس بناقض للغسل .

والاستنجاء :

التَّمَسُّح بالأحجار ، وأَصلُه من النَّجْوة[٤٥] وهو ارتفاع من

---

(٤١) هو في/الموطأ ٣٧ ، وينظر/الدراية . وشرح معاني الآثار ١/٧٩، والاستذكار ١/٣١٢ ، والمجموع ٢/٤٢ ، ومصنف ابن ابي شيبة ١/١٦٤ .

(٤٢) وينظر في الآراء التي جعلت مس الذكر ناقضا للوضوء : المحلى ١/ ٢٣٧ ، والمغني ١/١٧٠ ، وفقه ابن المسيب ١/٧٩ ، ونصب الراية ١/٦٣ .

(٤٢-٤٣) سقط من/ظ .

(٤٤) في ظ/الوضوء .

(٤٥) نقله البعلي الحنبلي في : المطلع ص : ١١ ، والنسفي في : طلبة الطلبة : ٣ ، وينظر : النهاية ٥/٢٦ .

الأرض ، وكان الرجل اذا أراد [٥/ب] قضاء حاجته[٤٦] تَستَتَّر بنجْوَة ، فقالوا : ذَهَب يتغوَّط ، اذا أتى الغائط ، وهو المُطْمئن من الأرض لقَضاء الحاجة[٤٧] ، ثم سُمّيَ الحَدَثُ نَجْواً، واشتق منه ، قد استنجى[٤٨]، اذا مَسَحَ موضعه أو غَسَله .

والاستجمار ايضا[٤٩] :

هو التَّمَسُّح بالأحجار ، ومنه الحديث: « اذا توضَّأت فاستَنْثر[٥٠] واذا استَجْمرت فأوتِر »[٥١] ، أي : تمسَّح بوتْرٍ من الحجارة ، والحجارة الصغار يقال لها الجِمار ، وبه سُمِّيت جِمار مكة[٥٢] .

ويقال : جمّرنا تجميراً ، اذا رمينا الجِمار وهيَ الحَصى .

والاستِنْثار :

سُمّيَ بذلك ، لأنَّ النَّثْرة[٥٣] الانف ، فالاستنثار[٥٤] (استفعال)

---

(٤٦) في ظ : الحاجة ، وهو كذلك في طلبة الطلبة : ٣ .
(٤٧) في ظ : حاجة ، وينظر : تفسير الغريب/١٢٧ .
(٤٨) طلبة الطلبة : ٣ ، وينظر : الدراية ١/٩٤ .
(٤٩-٥٠) سقطت من ظ . وينظر : غريب ابي عبيد ١/١٠١ ، والدراية ١/٢٠ و٩٤ .
(٥١) ينظر : النهاية ٥/١٥ ، ١٤٧ ، وجامع الاصول ٧/١٨١ ، وشرح معاني الآثار ١/١٢٠ ، فأوتر : أي اجعل الحجارة التي تستنجي بها فردا ، اما واحدة ، أو ثلاثا ، أو خمسا .
(٥٢) النهاية ١/٢٩٣ .
(٥٣) النثرة : طرف الانف ، أو الفرجة بين الشاربين ، وقيل : النثرة ، الخيشوم . ينظر : مجمل اللغة (ق/١٥٠) وطلبة الطلبة : ٣ وفيه نص ابن قتيبة .
(٥٤) في الاصل : والاستنثار . والتصحيح عن : ظ .

من ذلك يراد اجعل الماء في أنفك ٠

والتَّيَمُّم بالصعيد أصله[٥٥] التعمد ، يقال تيممتك وتأممتك، قال الله عزَّ وجلَّ (فتيمموا صعيداً طيباً) : أي تعمّدوا تراباً طيباً[٥٦] ، ثم كثر استعمالهم هذه الكلمة حتى صار التيمم[٥٧] مسح الوجه واليدين بالتراب ٠

والقُلَّة[٥٨] التي جُعِلَت مقداراً بين ما ينْجُس من الماء وما لا ينْجُس ، هي مأخوذة من استْقل فلان بحمله ، وأقله اذا أطاقه وحمله ، وانَّما سُمّيت الكيزان قلالا لأنَّها تقل بالأيدي وتحمل[٥٩] فيشرب فيها ، والقُلَّة تقع على الكوز الصغير والجرَّة اللطيفة والعظيمة ، والحب اللطيف اذا كان القوي من الرجال يستطيع ان يقلّه[٦٠] ٠ قال جميل بن معْمَر[٦١] : [٦/أ] [من الخفيف]

فظللنا بنعمة وأتّكأنا
وشَربنا الحلال من قُلَلِه

والقُلَل هاهنا ، جِرار يكون فيها الشَّراب ، ولست أعرف في ذلك على طريق اللغة حدّاً محدوداً ، فأمَّا المُدّ والصَّاع ، فانَّ خالد بن محمد الأزدي حدَّثني عن عبدالوهاب وحفص بن راقد عن شعبة عن قتادة

---

(٥٥) طلبة الطلبة : ٩ ، والمصباح المنير : ٥٢ ، واصلاح المنطق/٣١٥ ، والدراية ١/٦٩ ، والموطأ/٤٨ ٠

(٥٦) الآية : ٤٣ من سورة النساء ٠ وينظر : تفسير الغريب/١٢٧ ٠

(٥٧) ينظر : المزني/٦ ، والام ١/٤٨ ٠

(٥٨) النهاية ٤/١٠٤ ، والمصباح المنير : ٧٩٢ ، والفائق ٣/٢٢٤ ، والحدائق/٤٣٣ ، والام ١/٤ ، والمجموع ١/١٢٠ ، والسنن الكبرى ١/٢٦٣ ، والمحلى ١/١٥٤ ، ونصب الراية ١/١١١ ، والمهذب ١/٦ ٠

(٥٩) في ظ : تتحمل ٠

(٦٠) المصباح المنير : ٧٩٢ ـ ٧٩٣ ٠

(٦١) ديوانه : /١٨٨ ٠ وهو اقتباس منه في : التنبيه في حدوث التصحيف، ص/١٨٥ ٠

عن صفيّة بنت شيبة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٦٢] :

« كان يغتسل بالصَّاع ويتوضَّأ بالمُدّ » •

وقد اختلف الناس في مقدار المُدّ[٦٣] والصاع ، فكان ابراهيم ومن وافقه من العراقيين يقولون : صاع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية أرطال ومُدُّه رَطْلان ، رواه حجَّاج عن الحَكَم عن ابراهيم[٦٤] ، وكان شريك يقول : الصاع أقل من ثمانية واكثر من سبعة ، وكان سفيان يقول : هو مثل القفيز[٦٥] الحَجَّاجي ، والحَجَّاجي ثمانية أرطال ، وأخبرنا اسحق بن ابراهيم الحَنْظليّ المعروف بابن راهَوَيْه : ان الصَّاع[٦٦] • خمسة أرطال وثلاث ، برَطْل زماننا ، وان المُدّ ربع الصاع •

وحدَّثنا أحمد بن سعيد اللحياني صاحب أبي عبيد[٦٧] عن أبي عبيد أنه قال في الصاع والمُدّ مثل ذلك • قال وانمَّا نرى العراقيين ذَهَبوا الى ان الصَّاع ثمانية أرطال ، لأنهم سَمِعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بالصاع • وسمعوا في حديث آخر ، انه كان يغتسل بثمانية أرطال ، وفي حديث آخر ، انه كان يتوضَّأ برطلين ، فتوهموا أن الصاع ثمانية أرطال لهذا ، فأما أهل الحجاز فلا اختلاف بينهم فيه أعلمه ، [٦/ب] يعرفه عالمهم وجاهلهم ، ويتبايعون به في أسواقهم ، واحكام المسلمين تدور فيما

---

(٦٢) شرح معاني الآثار ٢/٤٩ ـ ٥٠ •

(٦٣) انظر ص/١٥٤ من هذا الكتاب ، والحدائق/٤٣١ ، والاموال/١٨ ، والمغرب ٢/١٨٠ •

(٦٤) ابراهيم ، هو ابراهيم النخعي ، ويرد ذكره كثيراً في رواية المؤلف ، وتنظر ترجمته في : الصفحة ١٥٤ مما مضى •

(٦٥) القفيز الحجاجي ، منسوب الى الحجاج بن يوسف الثقفي ، انظر عنه : الخراج ص/٣١ ، والاموال/٥١٨ ، والمكاييل ص : ٦٦ ، وفي ظ : القفيز الحجاج • وينظر : الخراج في الدولة الاسلامية/٢٨٠ •

(٦٦) المكاييل : ٦٣ •

(٦٧) في ظ : أبي عبيدة ، وهو تحريف ، وينظر : الاموال/٥١٤ •

يبوبهم من أمر الكيل في زكاة الارضين وصدقة الفطر وكفارة اليمين وفدية النسك ، على ان المد رطل وثلث ، والصاع خمسة أرطال وثلث ، قال : والصاع ثلث الفرق[68] والفرق ستة عشر رطلا ، وكذلك قال لنا اسحق . قال : والقسط[69] نصف صاع .

قال أبو عبيد : ثنا[70] هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن عتبة بن أبي حكيم عن عطاء بن أبي رباح قال : حدثتني عائشة وبيننا وبينها حجاب قالت : « كنت أغتسل أنا وحبيبي من إناء واحد » وأشارت الى إناء قدر الفرق . والفرق[71] ستة أقساط ، ولا يعلم انه جاء في وضوئه انه كان يتوضأ بأقل من مد ولا في غسله ، انه كان بأقل من صاع ، فهذا أقل ما يجزىء . وحدثني خالد بن محمد أبو وائل عن المومل بن اسماعيل عن سفيان قال[72] : المد يجزي في الوضوء ، والصاع يجزىء من غسل الجنابة ، ولو كان ما دون هذا مجزياً لذكره ، وقال اسحق وهذا من النبي صلى الله عليه وسلم اختبار . وان أتى على ما أمر به في الوضوء والغسل فكان وضوءه بأقل من مد وغسله بأقل من صاع أجزأه ، ألا ترى أن عائشة قالت[73] : « كنت أغتسل أنا والنبي عليه

---

(68) المكاييل : ٦٤ ، والفرق : بفتح الراء : مائة وعشرون رطلا ، ينظر : النهاية ٤٣٧/٣ ، والاموال/٥١٥ ، والمصباح/٧٢٢ .

(69) المكاييل : ٦٥ ، والنهاية ٦٠/٤ ، و٤٣٧/٣ .

(70) سقطت من : ظ .

(71) هو في : طلبة الطلبة : ١٣٦ ، وشرح معاني الآثار ٤٨/٢ .

(72) وانه كان (صلى الله عليه وسلم) : (يغتسل بالصاع ، ويتوضأ بالمد) . ينظر : البخاري ٢٦٣/١ (باب الوضوء بالمد) ، ومسلم رقم (٣٢٥ في الحيض) ، وجامع الاصول ١٩٠/٧ ، وشرح معاني الآثار ٤٩/٢ ـ ٥٠ .

(73) ينظر : جامع الاصول ١٨٩/٧ ـ ١٩١ ، والاموال/٥١٤ ، وشرح معاني الآثار ٤٨/٢ .

الصلاة والسلام من اناء واحد » • وهو الفَرَقُ ، وذلك ثلاثة أصْوع ، فقد يعلم ان المغتسلين من اناء واحد يفضل أحدهما على الآخر ، ففي هذا بيان ان المُدّ والصاع ليسا بحتم •

والأُذنان حَدُّ الرأس [٧/أ] بين الوجْه والقفا ، فهما يشكلان على قوم من أهل النَّظر ، ولا يقضون عليهما بأنهما من الوجه فيغسلونهما ، ولا انهما من الرأس فيمسحونهما(٧٤) •

وأخبرنا اسحق بن راهَوَيْه ، انّه كان يختار أنْ يَغْسل باطِنَ أُذنَيْه مع وجهه ويمسح ظاهرهما مع رأسه ، قال : وقال ابراهيم ، أما أنا فأغسل مقدمهما مع وجهي وأمسح مؤخرهما مع رأسي ، فانْ كانتا من الوجه كنت قد غسلتهما وإنْ كانتا من الرأس مسحتهما •

قال أبو محمد(٧٥) : والذي عندي انّهما من الرأس لا من الوَجْه ، لأنّ الوَجْه ما استْقبلك ، كما تقول يستقبلك من وسط الجبل وجهه وصَفْحُه ، والصفح في الجبل مثل صفحة الوجه(٧٦) ، وكما تقول وجه الحائط ووجه الدِّرْهَم ، ومن الوجه قيل : واجهت فلاناً اذا استقبلته وكنت حذاءه ، وكان وجهك تجاه وجهه والأُذْنان في الجانبين، فلا يكونان من الوجه كما انه لا يكون جانبا الجَبل من وجهه ولا جانبا الحائط من وجهه •

ومن اعتبر هذا بآذان الأنعام وآذان السِّباع ، لم يخف عليه ان آذانها من رؤسها لا من وجوهها ، ويدُلُّ على ذلك قول الشاعر(٧٧) :

[من الطويل]

---

(٧٤) ينظر : شرح معاني الآثار ١/٣٢ •
(٧٥) سقطت من/ظ • وينظر : الدراية ١/٢٨ ـ ٢٩ ، والآثار/٧ •
(٧٦) النهاية ٣/٣٤ ، والمصباح المنير/٥٢٣ •
(٧٧) سقط البيت من/ظ • ولم أعرفه •

الى هامة قد وقّر الضّرْب سَمْعها
وليست كأخرى سمْعُها لم يُوقَّر

واذا كان السمع لها فالأُذْنان هما السّامعتان والمسمعان .

وقال آخر[78] : [من البسيط]

تكاد آذانها في الهام تَقْصِفُها [٧/ب]

ويروى : في الماء .

قال[79] ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ليس في الاكْسال اِلاّ الطُّهْر »[80] .

يرويه حمّاد بن سَلَمة عن هِشام بن عروة عن أبيه عن أبي أيوب عن ابن كعب عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ، الاِكسال هو أنْ يُجَامِع الرجُل ، ثم يُدْركه فُتُور ، فلا يُنْزِل . يقال : أكسل الرجُل يُكسِلُ اِكسالاً ، اذا أصابه ذلك[81] .

وأحْسَبُ أصله من الكَسَل ، يقال : كَسِلَ الرجُل ، اذا فَتَر وأكسل صار في الكَسَل ، أو دَخَل في الكسل . كما يقال : يبس الشيء وأُيبس ، اذا صار في اليَبس ، وقَحِطَ اذا أردت انّه صار في القحط .

قلت : اقحط . وأراد ان الغسل بانْزال المَنيّ ، يجب لا بِمُلاقاة الختان . وقد ذَهَب هذا المَذْهب قوم يقولون : الماءُ من الماء . يريدون : الغُسْل من المَنيّ ، فان لم ينزل فلا غسل عليه ، اِنّما عليه الوضوء[82] .

---

(٧٨) لم أقف على نسبته .
(٧٩) بين قوسين ، سقط من الاصل ، وهو من : ظ .
(٨٠) في النهاية ٤/١٧٤ : الا الطهور . وينظر الموطأ/٥١ وينظر ص/٣١٥ من هذا الجزء .
(٨١) المصباح المنير : ٨٢٢ ، والنهاية ٤/١٧٤ ، والقاموس ٤/٤٥ .
(٨٢) النهاية ٤/١٧٤ ـ ١٧٥ ، والدراية ١/٥٠ ، والمصباح المنير/٧٥٥ .

وهذا كان في صدر الاسلام ، ثم نُسِخَ . ومِثْلُ هذا قولُه : « من أتى فأقْحَطَ فلا يغتسل » ، هو من قولهم : قَحَط المَطَرَ ، اذا انْقطع وقَل[83] .

هذا آخر الطّهارة

(83) النهاية 4/17 ، والمصباح المنير : 754 ـ 755 ، وفي قحط : لغات، منها : بكسر الحاء (قحط) ، وبضمها .

في الصلاة وأوقاتها وما يعرض من الألفاظ في أبوابها

وقال أبو محمد رحمه الله :

أصْل الصلاة : الدُّعاء ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَصَلِّ عليهم إنَّ صَلاتك سكَنٌ لهم ﴾[1] أي : أدعُ لهم .

وقال تعالى[2] : ﴿ ومِن الأعْراب من يُؤمِنُ[3] بالله واليَوْم الآخِر ويتَّخِذُ ما يُنْفِق قُرُبات عند الله وصلوات الرسول ﴾[4] ، أي : دُعاؤه ؛ فسُمِّيَت الصَّلاة بذلك لأنهم كانوا يدعون فيها ، ويدلُّك على ذلك : الصلاة على الميت ، إنَّما هي دعاءٌ له ، ليس فيها رُكوع ولا سُجُود .

فالركوع الانْحِناء ، يقال للشيخ اذا انْحنَى من الكِبَر قد ركع ، قال لَبِيد[5] : [من الطويل] .

أليس ورائي إنْ تراخَتْ مَنِيَّتي
لزومُ العَصَا تُحْنَى عليها الأصابعُ
أُخَبِّرُ أخْبار القرون التي مَضَتْ
أدِبُّ كأنّي كلَّما قُمْتُ راكِعُ

وقد يجوز أنْ يُسَمَّى الراكع[6] ساجداً ، غير أنَّه لم يستعمل في

---

(١) الآية ١٠٣ من سورة التوبة . وينظر : تأويل مشكل القرآن : ٤٦٠ ، وتفسير الغريب/١٩٢ ، والحدائق/٤٦٦ .

(٢) في ظ/سبحانه .

(٣) في ظ : يتخذ ، وهو سبق قلم .

(٤) الآية : ٩٩ من سورة التوبة ، وينظر : تفسير الغريب/١٩١ــ١٩٢ .

(٥) ديوانه : ١٧٠ ــ ١٧١ (ط/د . احسان عباس) .

(٦) الحدائق/٤٣٧ ، ومجموعة الاضداد : ٤٣ ، ١٩٦ .

الصلاة ، لأنَّ السُّجُود أيضاً ، إنّما هو التَّطامُن والمَيْل معاً[7] .

يقال : سَجَدَ البعير وأسْجد ، اذا خَفَضَ رأسه لِيُرْكَب ، وسَجَدتِ النَّخْلةُ اذا مالَت ، وهذه نَخْلٌ سَواجِد أي : موائل .

والركوع[8] هو سُجُود العَجَم لساداتها ، وإنَّما قيل للواضع جبهته بالأرض ساجداً لتطامُنه[9] ، ويجوز أنْ يكون سُمِّي ساجداً لخشوعه وذُلّه . وكلُّ شيء خَشَعَ وذَلَّ فقد سَجَدَ ، ومنه سُجود **الظلال ، إنّما هو استِسْلامُها لِما سُخِّرَتْ . وقد بيَّنْت[10] هذا** في كتاب[11] : (مُشْكِل القرآن) بأكثر من هذا البَيان .

والتَّحيّاتُ : المُلْك[12] ، وأصلُه إنَّ المَلِك كان يُحَيّا فيقال : أنْعِمْ [8/أ] صَباحاً ، وأبَيْتَ اللَّعْن[13] ، ولا يقال ذلك لغيره ، قال الشاعر[14] : من [مجزوء الكامل]

ولَكُلُّ ما نال الفَتى
قد نِلْتُه إلا التَّحِيَّه

---

(7) سقطت من : ظ .
(8) في ظ/والسجود .
(9) الفائق ٢/١٥٧ ، وفيه نص المؤلف ، والنهاية ٢/٣٤٢ .
(10) سقط من/ظ .
(11) المشكل/٣٢١ ـ ٣٢٣ (ط/١ ، سورة النمل) ، والغريب/٢٣٤ ، ٤٣٦ .
(12) ينظر : اللسان ١١/٤٥ و١٤/٢١٦ ، وغريب ابي عبيد ١/١١١ ، والحدائق/٤٣٣ ، والنهاية ١/١٨٣ .
(13) اي : أبيت أن تأتي فعلا تلعن عليه ' اللسان ١٣/٣٨٧ .
(14) ينظر : اللسان ، وفيه : هو زهير بن جناب الكلبي ، وهو في : غريب أبي عبيد ١/١١٢ ، واصلاح المنطق/٣١٦ ، والمغرب ١/١٤٧ . والاغاني ١٩/٢٢ .

يريد إلاّ أنّي لم أَصِرْ مَلِكاً[١٥] أُحيّا بتحيَّة المُلوك ، فيقال لي أبيْتَ اللَّعْن ، وأنْعِمْ صَباحاً ، ثم سُمِّي الملك : تحيَّة إذْ كانت التحيَّة لا تكون إلاّ للملوك ، قال عمرو بن مَعْدي[١٦] كَرِب : [من الوافر]

٧ ـ أُسَيِّرُها الى النُّعْمان حتى
أُنيخَ على تحيَّته بجُنْدِ

أي : على ملكه .

وقول القائل في افتتاح الصلاة : سُبْحانك[١٧] اللَّهُمَّ وبحمدك ، يريد بسُبْحان الله : التَّنْزيه لله ، والتَّنزيه له من كلِّ ما يَنْسُبُه إليه المُشْرِكون به جلَّ وعزَّ ، يقال : سَبَّح الله ، اذا نزَّهه وبرَّأه[١٨] من كلِّ عَيْب[١٨] ، وقولُه: وبحمْدِك . مُخْتَصر، كأنَّه يُراد: وبحمدك أفتح ، أو سبّح ، وتبارك اسْمُك : (تفاعل) من البَرَكة كما يقال[١٩] : تعالى اسْمُك ، من العُلُو يراد انَّ البركة في اسْمك وفيما سُمِّي عليه ، وأنشدني بعض أصحاب اللُّغَة بيتاً حَفِظْتُ عَجُزَه : [من الطويل]

الى الجِذْعِ جِذْعِ النَّخْلة المُتبارِكِ[٢٠]

---

(١٥) في ظ/ما كان ، وهو تصحيف .
(١٦) ديوانه (ط/بغداد) : أوم بها أبا قابوس حتى أحل على تحيته بجندى . ص/٧٥ وينظر اختلاف رواياته فيها . وفي ظ : بجيدى، وهو تحريف .
(١٧) المصباح المنير : ٤٠١ ـ ٤٠٢ ، والنهاية ٢/٣٣١ ، والتاج (س/ب/ح) ، والمغرب ١/٢٤٠ .
(١٨ـ١٨) سقط من ، ظ .
(١٩) في ظ : تقول .
(٢٠) وينظر : تفسير الغريب/٣١٠ ، والطبري ١٨/١٣٥ ، وزاد المسير ٣/٢١٤ .

وقوله[٢١] : « وتعالَى جَدُّكَ »[٢٢] : ، أي : عظَمتُك على كلِّ شيء ، والجدّ : العَظمة[٢٣] ، يقال جَدَّ فلان في النَّاس ، أي عَظُم في عُيونهم وجلَّ في صُدورهم[٢٤] ومنه حديث أَنَس بن مالك[٢٥] : « كان الرجُل منّا اذا قرأ البَقَرة وآل عِمْران جَدَّ فينا » أي : جَدَّ في صدورنا وعَظُم في عيوننا •

وقولُه في صلاة الوتْر[٢٦] : « وإليكَ نسْعَى ونَحْفِد » يريد بنَحْفِد : نُبادِر • وأصلُ الحفد[٢٧] : مُداركةَ الخَطْو والاِسْراع فيه ، يقال[٢٨] : حَفَدَ الحادي وراء الاِبل ، اذا أَسْرع ودارَك خَطْوه[٢٨] • ومنه قيل للعبيد والاِماء : حَفَدَة [٨/ب] لأنَّهم يُسْرِعون اذا مَشَوْا للخدْمة •

وقال[٢٩] الله جلَّ وعزَّ : (وجَعَلَ لكم مِنْ أزواجِكم بَنينَ وحَفَدَةً)[٣٠] ، يريد : أنَّهم بَنُون وهم خَدَم • وقد[٣١] ذكرتُ هذا

---

(٢١) في ظ : وقوله تعالى •

(٢٢) وهو من حديثه صلى الله عليه وسلم ، ينظر في : النهاية ١/٢٤٤ ، وفي الآية/٣ (تعالى جد ربنا) الجن ، وتفسير الغريب/١٩ وفيه هذا النص ، وتصحيف المحدثين/١٢٥ ، وغريب ابي عبيد ١/٢٥٦ •

(٢٣) النهاية ١/٢٤٤ ، واللسان (ج/د/د) •

(٢٤ـ٢٤) سقط من ظ •

(٢٥) النهاية ١/٢٤٤ ، وتفسير الغريب/١٩ ، واللسان والفائق ١/١٧٧ •

(٢٦) الحديث في النهاية ١/٤٠٦ ، وغريب ابي عبيد ٣/٣٧٤ ، والتقفية/٣١٠ ، (وينظر هامشه) • وينظر ص/٤٧٢ من هذا الجزء •

(٢٧) نقله البعلي في : المطلع ص : ٩٣ عن القتيبي ، والحدائق/٤٣٤ •

(٢٨ـ٢٨) سقط من ، ظ •

(٢٩) في ظ : قال الله •

(٣٠) الآية ٧٢/النحل ، وينظر : الحدائق/٤٣٤ ، والتقفية/٢٣٩ •

(٣١ـ٣١) سقط من/ظ • وينظر : تفسير الغريب/٢٤٧ ، وستأتي لفظة (الحفدة) في تضاعيف كتاب (غريب الحديث) •

في مواضع أُخَر • وقولُه : « ويَخْشَى عذابك الجِدّ » بكسر الجيم ، ولا تفتح ، أي : هو الحق لا اللّعب ولا العَبَث ، أي : وان[٣٢] عذابك بالكفّارة مُلْحِق، بكسر الحاء ولاتفتح، هكذا يُروى هذا[٣٣] الحَرْف، يقال : لَحِقْتُ القوم وألْحقتهم بمعنىً واحد ، ومُلْحق في هذا الموضع بمعني لاحق ، ومن قال : مُلْحَق بفتح الحاء أراد أنّ الله جلّ وعزّ يلْحِقه إيّاه ، وهو معنىً صحيح• غير أنّ الرِّواية هي الأُولى ، ومِثْل لاحِق ومُلْحِق ، تابِع و مُتْبِع ، يقال تَبِعْتُ القوم وأتبعتهم •

والقُنوت[٣٤] :

أصلُه القيام ، ومنه قولُ النبي صلّى الله عليه وسلّم ، حين سُئِل عن أفضل الصّلاة فقال : « طُولُ القُنُوت »[٣٥] ، أي طُولُ القيام وانّما قيل للدُّعاء قنوت ، لانه كان يدعى به ، وهم قيام قبل الركوع او بعده ، فسمي باسم القيام على ما بينت من تسمية الشيء باسم غيره اذا كان منه بسبب •

والقُنُوتُ يتصرَّف على وُجُوه قد[٣٦] ذكرتُها في كتاب : « المُشْكِل »[٣٧] • والوِتْر : الفَرْد واحداً كان ذلك أو ثلاثة أو خمسة وما فوق • ومن أوْتر بثلاث لا يَفْصِل بينها بتسليم أو بخمس أو

---

(٣٢) في الاصل : ان •

(٣٣) سقط من ، ظ •

(٣٤) تأويل مشكل القرآن : ٤٥١ ، والنهاية ١/١١١ ، والمغرب ٢/١٣٤، والمصباح/٧٩٧ ، والحدائق/٤٣٤ • وجامع الاصول ٥/٣٨٦ ، والاجناس/٣٥ •

(٣٥) تأويل مشكل القرآن : ٤٥١ ، وانظر الهامش ، وجامع الاصول ٥/ ٣٩٤ ، وشرح معاني الآثار ١/١٧١ و٢٤١ ـ ٢٥٠ ، ثم/٢٩٩ •

(٣٦) سقط من : ظ •

(٣٧) تأويل مشكل القرآن : ٤٥١ •

يسبع ، فهو مُصيب على طريق اللغة[٣٨] ، ومن فَصَل بينهما بتسليم وأوتر بواحدة ، فهو مصيب أيضاً ، ألا ترى انّه قال : « اذا استَجْمرت فأَوْتِر »[٣٩] ، يريد : استَنتج بثلاثة أحجار . ولم يُرِد استنج بحجر واحد ، وقال : « اكتحلوا [٩/أ] وِتراً » لا يُريد به الميل الواحد ، ويقال : الله جلّ وعزّ وِتْر ، وهو واحد . ولمّا كانت المغْرب وِتْر النهار ، واختلف الناس في وِتر الليل كان أحسن الأشياء أنْ يُشبَّه بها .

والأذان[٤٠]

هو إعْلامُ الناس للصَّلاة ، ومنه قول الله جلّ وعزّ : (وأَذَانٌ مِنَ الله ورسولِه)[٤١] أي إعلامٌ من الله[٤٢] . وأصلُه من الإِذْن والأُذُن[٤٣] ، يقال : آذَنْتُك بالأمر فاذِنْت ، أي : أعلمتك به فعلمت ، يريد أوقعته في أذنك[٤٤] ، وقولُهم في الأذَان : حَيّ على الفَلاح ، أراد[٤٥] هلُمّ اليه ، يقال : حي الى كذا وحيّ على كذا ، أي : أقْبل اليه[٤٦] . والفَلاح[٤٧] البقاء في الجنَّة والخُلُود ، ولذلك قيل للفائزين: المُفْلِحُون ، قال عبيد : [من مُخلَّع البسيط]

---

(٣٨) في : ظ ، الغنا ، وهو تحريف .

(٣٩) انظر ص : ١٢ مما مضى وغريب ابي عبيد ١/١٠١ .

(٤٠) النهاية ١/٣٤ ، والمصباح المنير : ١٨ ــ ١٩ ، ونهاية المحتاج ١/ ٣٨١ ، المحلى ٣/١٤٩ .

(٤١) الآية : ٣ من سورة التوبة .

(٤٢) زيادة من : ظ .

(٤٣) سقطت من : ظ .

(٤٤) تأويل مشكل القرآن : ١٨٢ .

(٤٥) في ظ : يراد .

(٤٦) النهاية ٣/٤٦٩ ، والمصباح/٢٤٩ وهو اقتباس فيه منه ، والمغرب ١/١٤٧ ، والحدائق/٤٣٥ .

(٤٧) النهاية : والمصباح المنير : ٧٣٨ .

أفلح بما شئْتَ فقد يُبْلَغ بالضَّعْف وقد يُخْدَع الأديب[٤٨]

أي : عِشْ بما شئْتَ من كَيْس أو حُمق •

والتثويب[٤٩] في أذان الفجر أنْ تقول بعد حيّ على الفَلاح :

الصَّلاةُ خيْرٌ من النوم ، الصَّلاة خيْرٌ من النوم • وانَّما سُمّيَ تثويباً ، من قولك : ثاب فلان الى كذا ، أي : عادَ اليه ، وثاب[٥٠] الى فلان جِسْمُه بعد العِلَّة ، أي رجع ، لأنَّ المُؤذِّن قال : حيَّ على الفَلاح ، فدَعا الناس الى الصلاة ثم قال : الصلاة خير من النوم ، الصلاة خير من النوم ، فثوَّب ، أي : عادَ الى دعائهم بهذا القول ، يقال : ثَوَّب الدَّاعي ، حدَّثني أبو[٥١] وائل عن عفان بن مسلم عن اسماعيل بن سنان عن حماد عن قتادة عن طاووس [٩/ب] قال : أولُ من ثَوَّب في صلاة الصُّبْح على عَهْد أبي بكر رضي الله عنه ، بِلال[٥٢] ، فكان اذا قال : حيّ على الفَلاح ، قال : الصلاة خَيْرٌ من النوم ، الصلاة خَيْرٌ من النوم ، وهما فجران ، فالفجر الاول[٥٣] هو المستطيل الذي يُشَبَّه بذَنَب

---

(٤٨) هو عبيد بن الابرص ، والبيت في ديوانه ص : ٢٦ •

(٤٩) انظر عنه ، المبسوط ١/١٣٠ ، وبدائع الصنايع ١/١٤٨ ، والمحلى ٣/١٥٠ ، وكشاف القناع ١/١٦٤ ، ولم يجوزه الامامية ، انظر : مفتاح الكرامة ٢/٢٨٧ ، والحدائق/٤٣٥ ، وشرح معاني الآثار ١/١٣٧ •

(٥٠) اللسان : (ث/و/ب) ، والمصباح/١٣ ، والمغرب ١/٧١ •

(٥١) في ظ :ابن وائل ، وهو تحريف ، وفيها ايضا : عفان عن اسماعيل ابن يسار بن سيار عن حماد •

(٥٢) طبقات ابن سعد ٣/١٦٩ ، حلية الاولياء ١/١٤٧ ، والطراز المنقوش (مخطوط ق/٢٨ ـ ٢٩) • ومقدمة رسالة احكام الاذان ـ للمعافرى ـ •

(٥٣) المصباح المنير : ٧٠٩ ، واللسان (ف/ج/ر) ، والحدائق/٤٣٥ •

(٥٤ـ٥٤) سقط من ظ •

السِّرْحان، والسرحان[٥٤] الذِّئْب وانَّما يُشَبَّه بذَنَب السِّرْحان[٥٤] لأنَّه مستَدقٌ صاعد في غير اعتراض، وهو الفجر الكاذب الذي لايُحِلّ شيئاً ولا يُحَرِّمه[٥٥]، قال الكميت[٥٦] وذكر ثوراً [عند] أرطاة وكلاباً، [من المتقارب]

فلمّا علا سَطَة المَضْبأيـ ... ـن من ليْلة الذَّنبُ الأشْعلُ
وأطْلع منه اللّياح الشَّميطُ ... خُدُوداً كما سُلَّت الأنْصُلُ

يريد[٥٧] مَضْبَأ الثور ومَضْبَأ الكِلاب، حيث ضَبَأ وضَبَأت، أي: لصقت بالأرض، والذَنب الأشْعل يريد آخر الليل من الفَجْر الأول واللّياح الأبيض، يريد الصُبْح، والشَّميط[٥٧] فيه لونان من ظُلمة وضَوْء، ومنه قيل شَمِطَ رأسه، اذا خالَط سوادَه بياض • والفَجْر الثاني هو المُسْتطير الصادق[٥٨] وانَّما سُمِّي مستَطيراً، لأنَّه مُسْتعرض منتشر في الأفق، وكلّ شيء انتشر فقد استطار، قال جرير[٥٩]: [من الوافر]

أراد الظَّاعِنُون ليَحْزنوني
فهاجُوا صَدْع قلبي فاسْتطارا

وقال[٦٠] حسّان: [من الوافر]

(٥٤-٥٤) سقط من/ظ •
(٥٥) في ظ: لا فجر به •
(٥٦) شعره، ق/١ ج٢ ص/٣٥ •
(٥٧-٥٧) اقتباس منه في: المصون/٩٤، وطلبة الطلبة/٨٧ •
(٥٨) ينظر: اللسان (ش/م/ط) ٣٣٥/٧، وتاج العروس (ش/م/ط) ١٧٥/٧، ومقاييس اللغة ٣٨٩/٣، والمجازات النبوية/٢٣٨، والحدائق/٤٣٥ •
(٥٩) ديوانه/٨٨٦ •
(٦٠) ديوانه ص: ١٩٤

لَهان على سَراة بني لُؤَيّ
حَرِيق بالبُوَيْرة مُسْتَطِيرُ

[١٠/أ] ، ومنه قول الله جلّ وعزّ : « ويخافُونَ يوماً كان شَرُّه مُسْتَطيرا »[٦١] أي : منتشراً ، ويقال للفجر الثاني الصّادق والمصدّق لأنّه صَدَقَ عن الصبح وبيّنه لك . قال أبو ذُؤَيْب[٦٢] ، وذكر الثَّوْر والكِلاب . [من الكامل]

شَعَفَ الكِلابُ الضّارياتُ فُؤادَه
فاذا يرَى الصُّبْح المُصدّق يَفْزع

يريد[٦٣] أنه يأمن بالليل ، لأنّ القُنّاص انّما يجيئون نَهاراً ، فاذا رأى الصُّبْح فَزِع[٦٣] . وقال النبي صلّى الله عليه وسلَّم : (كلوا واشْربوا ولا يهدينكم الطّالع المصعد حتى يعترض لكم الأحمر) فالطّالع المصعد هو الفجر الأول وقوله : لا يهدينكم هو من هدَتْ[٦٤] الشيء ، اذا حرّكته أو أقلقته ، والأحمر هو الفَجْر الثاني وفيه يَبين الخَيْط الأبيض من الخَيْط الاسود ، وذلك عند ارْفضَاض عَمُود الصبح وانتشار الضوْء في الأفُق ، وقال أبو دؤاد الايادي[٦٥] : [من المتقارب]

فلمّا أضاءت لنا سُدْفَة
ولاحَ من الصُّبْح خَيْط أنارا

ألاَ تراه يقول : أضاءت لنا سُدْفَة ، وهي هاهنا الظُّلْمة ، ويقول :

---

(٦١) الانسان/٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٠٢ ، والقرطبي ١٢٦/١٩ ، والطبري ١٢٩/٢٩ ، والبحر المحيط ٣٩٢/٨ ، وزاد المسير ٨/ ٤٢٨ .
(٦٢) ديوان الهذليين ١٠/١ .
(٦٣-٦٣) هذا النص في : المصون ص : ٩٥ بلا نسبة الى احد .
(٦٤) اللسان : (هـ/د/ى) ٣٥٤/١٥ .
(٦٥) شعره ص : ٣٥٢ .

لاحَ من الصبح خَيْط أنارا[٦٦] ، أي : بدا وظهرَ .

وحدّثني[٦٧] خالد بن محمد عن بشر بن عمرو عن مبارك عن الحسن أنه قال في قول الله جلّ وعزّ (حتى يتبيَّن لكم الخَيْط الأبيضُ من الخَيْط الأسود من الفجر)[٦٨] هو بياض النهار من سواد الليل ، ولذلك جعل النبي صلّى الله عليه وسلّم السُحور فَجْراً ، لأنّه بين الفجر الأول والثاني ، قبل أنْ ينتشر الضوء ويكثُر .

حدّثني[٦٩] خالد بن محمد ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي [١٠/ب] ثنا معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رُهْم عن العرباض بن سارية قال : دَعاني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الى السحور[٧٠] في شهر رَمَضان فقال : « هَلُمَّ الى الغداء المُبارك » وحدّثني أيضاً قال ، ثنا رَوْح ، ثنا أشْعَث عن الحَسن في الذي يشك في الفجر قال : « كُلْ حتى لا تشك » وحدّثني[٧١] أيضاً قال ، ثنا موسى ابن مسعود قال ، ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال : بعَثَ ابن عباس غلامين ينظران الفجر فقال أحدهما : قد طلع ، وقال[٧٢] الآخر : لم يطلع ، فقال ابن عباس : « اختلفا[٧٣] عليَّ ، أروني شرابي » أو قال « إئْتُوني شَرابي » الشَّك منّي . وهُما شَفَقان ، فالأول الأحمر ، [واذا غاب حلَّت صلاة عشاء الآخرة][٧٤] .

---

(٦٦) في ظ : واذا رأى ، وهو تحريف .
(٦٧) في ظ : حدثنا .
(٦٨) البقرة : ١٨٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٧٤ .
(٦٩) في ظ : حدثنا .
(٧٠) اللسان (س/ح/ر) .
(٧١) في ظ : حدثنا .
(٧٢) في الاصل : فقال ، والتصحيح عن/ظ .
(٧٣) في ظ : اختلفا أروني .
(٧٤) زيادة من : ظ . وهو اقتباس عنه في المصباح/٤٦٨ .

والشَّفَقُ الثاني : هو الأبيض الذي يُرَى في المغرب ، وآخر وقت العشاء الآخرة عند مغيبه[٧٥] ، على ما روى عن الخليل بن أحمد فانَّه قال راعَيْتُه الى نِصْف الليل .

وكان طاووس[٧٦] يصلّي العشاء قبل أنْ يغيب البياض ، والزَّوال هو انْحطاط الشمس عن كبد السماء الى جانب المغرب ، وكَبِد السَّماء وسطها الَذي[٧٧] تقوم فيه الشمس عند الزوال[٧٨] ، فيقال عند انحطاطها زالت ومالت . وَرُوِيَ عن عبدالوهاب عن أبي معشر المدني[٧٩] عن محمد بن قيس انَّ رسول الله صلى[٨٠] الله عليه وسلَّم قال : « أمَّنِي جبريل مرتين ، فصلَّى الظُّهْر حين مالَت الشَّمْس قِيد[٨١] الشِّراك ، وصلّى العَصْر [١١/أ] وظِلُّه مِثْلُه ، وصلّى المغرب حين وقعت الشمس وصلى العشاء حين غاب الشَّفَق ، وصلّى الصبح حين طلع الفجر، فلمّا كان الغد صلّى الظهر وظِلّه مِثْلُه ، وصلّى العصر وظِلُّه مِثْلاه ، وصلى المغرب حين وقعت الشمس ، وصلّى العشاء حين ذَهَبَ ثُلُث الليل أو نصف الليل ، وصلى الغداة فأسْفَر بها ، وقال صلّى الله عليه وسلَّم : « ان الصلاة فيما بينهما » .

---

(٧٥) اللسان ، (ش/ف/ق) ١٠/١٧٩ ، والمصباح/٤٦٨ ، والمغرب ١/ ٢٨٦ .

(٧٦) في الاصل : طاوس ، وما أثبته عن : ظ ، ومثله في : المعارف ص : ٤٥٤ ، وهو : طاووس بن كيسان ، أبو عبدالرحمن ، توفي سنة ١٠٦هـ ، ينظر : المعارف/٤٥٤ .

(٧٧) في الاصل : الذي .

(٧٨) اللسان : (ز/و/ل) .

(٧٩) في ظ : المرى . وهو تحريف .

(٨٠) في ظ : عليه السلام .

(٨١) في النهاية ٢/٤٦٨ : قدر الشراك . وقدر بمعنى : قيد .

قوله : حين مالت الشمس قِيدَ[٨٢] الشِّرك ، يريد انَّها زالت فصار فيء يسير قَدْرَ الشراك[٨٣] . وهذا الوقت الذي لا يجوز لأحد أنْ يتقدَّمه في صلاة الظهر . وليس هذا يكون في كل بلَد ، اِنَّما يكون في البلد الذي ينتعل[٨٤] فيه الظِّلّ عند زوال الشمس ، فلا يكون للشخص فيء أصلاً ، وأحسَب الحجاز وما يليه كذلك ، والدليل على ذلك ، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر صلاة الفجر : « لا صلاة حتى تطْلُعَ الشمس وترتفع قِيدَ[٨٥] رمح أو رُمْحَيْن ، ثم الصلاة مقبولة حتى يقوم الظل قيام الرمح ، ولا صلاة حتى تزول الشمس » .

يريد أن الظِّل لا يميل منه شيء الى أحد الجانبين ولكنَّه يصير تحت الشخص فينتصب انتصابه ، وهذا مثل قول الأعشى[٨٦] : [من الخفيف]

اذا الظِّلُّ أحرَزَتْهُ السَّاقُ

ونحو منه قول الآخر[٨٧] : [من الرجز]

اذا زفا الحادي المَطيَّ اللُّغَّبا

وانْتعل الظِّلَّ فكان[٨٨] جَوْربا

---

(٨٢) النهاية ٤/ ١٣١ .

(٨٣) النهاية ٢/٤٦٧ ـ ٤٦٨ .

(٨٤) في ظ : يميل .

(٨٥) الحديث في النهاية ٤/ ١٣١ . وينظر : الفائق ١/ ٦٧ .

(٨٦) ديوانه ص : ١٢٧ ، وصدره : في مقيل الكناس اذ وقد اليوم والبيت مدور .

(٨٧) هو العجاج ، والشطرة الثانية في : غريب ابي عبيد ٤/ ٦١ ، وزفا: يقال : زف الطائر ، ترامى بنفسه ، وقيل : بسطه جناحه ، وفي هامش الاصل : (قال أبو جعفر ، سمعت ابي يقول : زفا استخف ، يزفيه زفيا ، قال الاصمعي : الزفي ، الطرد والاستخفاف ، ويقال : زفا الظليم يزفي ، اذا نشر جناحيه وعدا) . وابو جعفر ، هو أحمد ابن عبدالله بن مسلم بن قتيبة .. وانظر : اللسان (ز/ف/ف) ٩/ ١٣٧ و (ن/ع/ل) ١١/ ٦٦٨ .

(٨٨) في ظ : فصار

[١١/ب] . وقال أعرابي : خرجنا حُفَاة والشمس في قُلَّة السَّماء حيث انتعل[٨٩] كل شيء ظلّه ، وما زادُنا إلاّ التوكّل ، وما مطايانا إلاّ الأرْجُل حتى لحقنا القوم . فأمّا البَلَد الذي تزول فيه الشمس وللشمس ظل فانّه يعرف قَدْر الظل الذي زالت عليه ، فاذا زاد عليه مثل طول الشخص فذلك آخر وقت الظهر وأول وقت العصر ، واذا زاد عليه مثلاً طول الشخص فذلك آخر وقت العصر .

وحدّثني أحمد بن الخليل عن عمرو بن عون عن خالد عن داود ابن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الاسود عن عبدالله بن فضالة عن أبيه فضالة الزهراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « حافِظْ على العَصْرَيْن »[٩٠] قال : وما كانت من لغتنا ، قلت : وما العَصْران ؟ قال : « صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها » . يريد بالعصرين : صلاة الصبح وصلاة العصر ، وقد أمر الله عزّ وجلّ بالمحافظة على الصلوات ثم خص صلاة العصرفقال: (حافِظُوا على الصَّلَوات والصلاة الوُسْطى)[٩١]، وهي صلاة العصر ، وانّما سمّيت وسطى : لأنّها بين صلاتين في الليل وصلاتين في النهار ، وسمت باسم الوقت كما سميت الظهر باسم الوقت . والعَصْران[٩٢] : الغَدَاة والعَشِي[٩٣] وكذلك البَرْدان[٩٢] ، قال

(٨٩) اللسان (ن/ع/ل) . ٦٦٨/١١ .

(٩٠) الحديث في : النهاية ٢٤٦/٣ ، والفائق ٤٣٧/٢ ، واللسان (ع/ص/ر) ٥٧٦/٤ ، والمصباح/٦٣٣ ، وينظر : جامع الاصول ٥/ ٤٣٨ ـ ٤٤٠ .

(٩١) البقرة/٢٣٨ ، وينظر : تفسير الغريب/٤١ ، وشرح معاني الآثار ١٦٧/١ ـ ١٦٩ ، والسنن الكبرى ٤٦١/١ ، والطبري ١٦٧/٥ ، والقرطبي ٢٠٨/٣ ، والبحر المحيط ٢٤٠/٢ ، وزاد المسير ٢٨٢/١ـ ٣٩٥ واللسان ٨٣/٣ .

(٩٢ـ٩٢) اقتباس منه في : المصون/٩٥ ، وينظر : اصلاح المنطق/٣٩٤ ـ ٣٩٥ .

(٩٣) في ظ/والعصر .

الحارث بن حِلِّزة[٩٤] [١٢/أ] [من الخفيف] .

آنسَتْ نبأة وأفزعها القنّاص عَصْراً وقد دنَا الإمْساءُ

وهذا مثل حديثه الآخر : « ان استَطعتم انْ لا تُغْلَبوا على صَلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا »[٩٥] . وتَلا[٩٦] : (وسَبِّح بِحَمْدِ ربّك قبل طلوع الشمس وقبل الغُروب) .

والسُّبْحة[٩٧] الصَّلاة ، وفي هـذا الحديث ما دَلّ على تأخير العَصْر وفي تسميتها بالوقت ، دليل على ذلك . لأنّ الهاجرة عندهم من الزّوال الى الإبْراد قليلا ثم ما بعد ذلك الاصيل ثم ما بعد ذلك العصر . والقصْر تطفيل الشمس . وكان ابن عمَر يقول : « عَجِّلُوا بها » يعني العصر قبل أنْ تَطْفُل[٩٨] الشمس . ثم الجنوح حين تجنح الشمس للمغيب . وفي الحديث أيضا ما دَلّ على الاسْفار بصلاة الصبح اذْ سَمّاها عصراً باسم الوقت لأنّ جوز الليل وَسَطُه ، وجَهْمة[٩٩] الليل أول مآخيره[١٠٠] . والسُّدْفة[١٠١] مع الفجر ، والسُّحْرة : السَّحَر الأعلى ، والتنوير : الاسْفار وهو أحد العَصْرين . وكان ابراهيم يصلّي العصر مقدار ما اذا انْصرف صلّى رجُلٌ المكتوبة ثم تغيّر الشمس . فروى العلاء بن عبدالكريم[١٠٢] ان سويد بن غفلة قال : ألاَ أُريكم وقتاً

---

(٩٤) ديوانه/١٠ .

(٩٥) سقطت من/ظ .

(٩٦) سقطت من/ظ . والآية/٣٩ من سورة/ق .

(٩٧) النهاية ٢/٣٣١ ، وفيه : السبحة : صلاة النافلة .

(٩٨) النهاية ٣/١٣٠ .

(٩٩) جهمة (بفتح الاول وبضمه) ، اللسان ١٢/١١١ .

(١٠٠) في الاصل : ما أخيره .

(١٠١) السدفة : الظلمة ، اللسان (س/د/ف) ٩/١٤٧ .

(١٠٢) في ظ : عن .

لصلاة العصر ؟ قلنا بلَى ، قال : هذه الساعة فقمت فقِسْتُ الظِّلَّ فوجدته ثماني[103] عشرة قَدَماً . وأمَّا قولُ أبي قلابــة وسعد بن جُبَيْر انَّهما قالا[104] : انَّما سُمِّيت العصر لتعصر فا نَّهما أخذا هذا المعنَى من لفظ اسْمِها، وانَّما سُمِّيت عصراً باسمالوقت [١٢/ب]، كما أخبرتك[105]، وهو مثــل قولهــم : انَّما سُمِّيَ هــوًى لأنَّه يهــوى بصاحبــه في النــار ، وسُمِّيَ دِرْهَماً لأنَّه دار الهــم ، والعصر أيضاً الــدهر . ويقــال العَصْر والعُصُر[106] . وقال امرؤ القيس[107] : [من الطويل]

ألاَ انْعم صباحاً أيُّها الطَّللُ البالي

وهل ينعمنْ من كان في العُصُر الخالي

وأمَّا قولُ الفقهاء في آداب الصلاة : « لا تفترش ذِراعَيْك وادَّعم على راحَتَيْك وأبــدِ ضَبْعَيْك » . فــا نَّ افْتراش الذِّراعَيْن أنْ تضعهما بالارض ولا تتجافَى بهما ، والادِّعام على الراحتين : الاعتماد عليهما ، مأخوذٌ من الدِّعامة[108] . يقال هذا عِماد الشيء ودِعامته لما قام به الشيء . والضَّبْعان العَضُدان ، وإبدادهما هو تفريجهما ، يقال أبدَّ[109] فلان يدَه ، اذا مدَّها .

---

(١٠٣) في الاصل : ثمانية عشر . والقدم مؤنثة . ينظر : البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث/٦٦ .

(١٠٤) والمعروف انها معربة ، وهذا التفسير يعضد رأى من ذهب الى انكار تعريبها . ينظر : المعرب/١٤٨ ، والهامش رقم (٦) للمرحوم أبي الاشبال أحمد شاكر .

(١٠٥) اللسان : (ع/ص/ر) .

(١٠٦) ديوانه : ٣٧٧ (ط/دار المعارف) . وفي الاصل : الاعم ، والتصويب عن : الديوان .

(١٠٧) ينظر : خزانة الفقه ١/١١٦ ـ ١١٧ ، والهدايــة ١/٦٣ ـ ٦٤ ، والحدائق/٤٣٦ .

(١٠٨) اللسان : (د/ع/م) ١٢/٢٠٢ .

(١٠٩) اللسان : (ب/د/د) ، والنص في : طلبة الطلبة : ٥ .

وقد ذكرت هذا في غير هذا الموضع بأكثر من هذا الشرح .

والاقعاء[110] :

الذي نُهِيَ عنه في الصلاة ، وهو أَنْ يقعد الرجل بالارض على أَليتيه وينصب فَخِذَيْه كما تفعل السِّباع[111] والكلاب ، ولذلك قال الشاعر[112] في الكلب : [من الرجز]

يقصر يمشي ويطول باركا

يريد : انه اذا مشى كان أقصر منه اذا أَقْعَى، واشْتمال الصَّمّاء[113] عند العَرَب ، هو أن يتجلَّل الرجُل بازاره[114] ، ولا يرفع فيه جانباً ، وانَّما قيل لذلك الصَّمَّاء ، لأنَّه اذا اشْتملها شدَّ على بَدَنه[115] ويدَيْه المنافذَ كلَّها . فكأنَّها لا تَصِل الى شيء ولا يَصِلُ اليها شيء ، كالصَّخْرة الصمَّاء التي ليس فيها صَدْع [١٣/أ] ولا خرْق .

والسَّدْل[116] :

هو أَنْ يسْدِلَ الرجُل اِزاره من جانبيه ولا يضم طرفَيْه بيديه ،

(١١٠) خزانة الفقه ١/١١٦ ، والمصباح المنير : ٧٨٦ ، وطلبة الطلبة : ٥ ، والحديث في : غريب ابي عبيد ١/٢١٠ ، والحدائق/٤٣٦ .

(١١١) في اللسان : (ق/ع/أ) انكر الاقعاء للسباع ، الا بزيادة وصف .

(١١٢) هو في : اللسان (ل/ك/ك) ١٠/٤٨٤ ، وفيه : يقصر مشيا ، ولم ينسبه وهو كذلك في : المعاني الكبير/٢٤٠ ، والحدائق/٤٣٦ .

(١١٣) اللسان : (ش/م/ل) ١١/٣٦٨ ، وينظر عن نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عنها ، جامع الاصول ٥/٢٦١ . وغريب ابي عبيد ٢/ ١١٧ .

(١١٤) في : ظ ، فلا .

(١١٥) في : ظ ، يديه وبدنه .

(١١٦) المصباح المنير : ٤١٥ ، وانظره في : النهاية ٢/٣٥٥ . واللسان : (س/د/ل) .

سُمّيَ ذلك سَدْلاً كما قيل لارْخاء السَتْر سَدْل ، فإنْ ضمَّ طرفيه بيديه لم يك سادلاً ، لأنّه قد ضمّ اليه نَشْره •

والاِضطباع[117] :

الذي يُؤْمَر به الطّائف بالبيت ، هو أنْ تُدْخِل الرِّداء من تحت إبْطك الأيمن وتردّ طرَفَه على يَسارك ، وتُبدي منكبك الأيمن ، وتغطّي الأيسر ، وإنّما سُمّي اضْطِباعاً لابدائك فيه ضَبْعَيْك ، وهما عَضُداك •

والتدبيح[118] :

الذي نُهيَ عنه في الركوع، هو أنْ[119] يَخْفِض الرجُل رأسه حتى يكون أشدّ انْخفاضاً من الْيتيه ، قال الشاعر[120] : [من البسيط]

ولا يُدَبّح منهم مُحْدِث أبداً

إلاّ رأيتَ على باب اسْته القَمَرا

يريد : أنّهم بُرْص الأَسْتاه[121] •

---

(117) النهاية ٣/٧٣ ، والمصباح المنير : ٥٤٥ ، والهداية ١/١٤٠ ،والمغرب ٢/٣ ، والحدائق/٤٣٦ •

(118) المصباح المنير : ٢٨٩ وفيه : بالحاء والخاء (المعجمة) ، والنهاية ٢/٩٧ ، واللسان : (د/ب/ح) ، وهو في : طلبة الطلبة : ٥ •

(119_120) بنصه في : المصون ص : ٩٥ •

(121) هو : زياد الاعجم ، والشاهد في : عيون الاخبار ٤/٦٦ ، والاغاني ١١/١٦١ ، والمصون في الادب : ٩٥ ، والحدائق/٤٣٧ •

وقال أبو محمد

في الزكاة والصدقات وما يعرض من الألفاظ في أبوابها

الزكـاة[1] :

من الزّكاء ، وهو النّماء والزّيادة ، سُمّيت بذلك لأنّها تُثمّر المال وتُنمّيه يقال : زكا الزرع اذا كثُر ريعُه ، وزكت النّفقة اذا بُورِكَ فيها ، ومنه قول الله[2] جلّ وعزّ : (أَقتلْتَ نفْساً زاكية) • بالألف[3] • أي : نامية •

ومنه تزكية القاضي للشُّهود ، لأنّه يرفعهم بالتعديل والذِّكْر الجَميل ، ثم يقال فيه : فلان زكيّ ، وفلان أزكى من فلان وأطْهَر ، ثم قيل لزكاة الفِطْر فِطْرة ، والفِطْرة الخِلْقة ، ومنه قول[4] الله جلّ وعزّ [١٣/ب] :

(فِطْرة الله التي فَطَر الناس عليها) ، أي : جِبِلّته[5] التي جَبَل الناس عليها ، يراد انها صدَقة عن البَدَن والنّفْس ، كما كانت الزكاة الاولى صدَقة عن المال •

---

(١) نقله البعلي في : المطلع ص : ١٢٢ ، وانظر : المصباح المنير : ٣٨٨ ، واللسان : (ز/ك/أ) ، وطلبة الطلبة : ١٦ ، والحدائق/٤٣٠ •

(٢) الكهف/٧٤ • وينظر تفسير الغريب/٣١ •

(٣) وهي قراءة ، وقيل انها لغة ، يقال : قاسية وقسية • ينظر :الحجة لابن خالويه/٢٠٢ •

(٤) الروم/٣٠ •

(٥) ينظر : تفسير الغريب/٣٤١ ، والطبري ٢١/٢٦ • والقرطبي ١٤/ ٢٥ ، ومجاز القرآن ٢/١٢٢ •

والقطنية[٦] :

التي أَخَذَ منها عُمَر الزكاة ، هي الحبوب[٧] ، وقد اختلف الناس في هذا ، فكان قوم من الفقهاء[٨] يرون ألاّ زكاة على الأصْناف الأربعة : الحنطة والشعير والتمر والزبيب ، منهم عبدالله بن المبارك ، ورأى بعضهم ان السُّلْت[٩] من ذلك • وإنّما ألْحَقُوا السُّلْت بهذه الأصْناف ، لأنّه ضَرْبٌ من الشَّعير صِغار[١٠] الحَبّ ليس له قشْر •

وسئل سعد بن أبي وقاص عن السُّلْت بالبيضاء فكرِهَه ، والبيضاء الحنطة وهي السمراء أيضاً ، وانّما كرِهَ بيع السُّلْت بالحنطة ، لأنّهما عنده جنس واحد • وكذلك الذُّرَة يُلْحِقها قوم بهذه الأصناف ، لأنّها قُوت للسُّودان كالحنطة لغيرهم •

ورأى قوم على القطْنيّة وهي الحبوب، مثل العَدَس والحِمَّص[١١] والأُرْز والجُلْبان[١٢] وهو الخُلَّر ، والفُول وهو الباقلاء ، وهو

---

(٦) المصباح المنير/٧٨٥ ، والنهاية ٤/٨٥ ، والحدائق/٤٦٩ •

(٧) هي : كالعدس ، والحمص واللوبياء ، ونحوها ، النهاية • وينظر : اللسان (ق/ط/ن) ، والحدائق •

(٨) لا خلاف بين العلماء في وجوب الزكاة في الحنطة والشعير والتمر ، أما الثمار ، فلا تجب الزكاة في شيء منها • الا في التمر والزبيب – على رأي – ينظر : السنن الكبرى ٤/١٢٥ • وبداية المجتهد ١/٢١٤ ، والمحلى ٥/٢٠٩ ، ٢٢٣ ، وفقه ابن المسيب ٢/١٦٤–١٦٥ ، والهداية ٢/٧٨ ، والمهذب ١/١٥٣ – ١٥٦ ، والام ٨/٤٦ ، والمزني/٤٨ •

(٩) المصباح المنير : ٤٣٣ – ٤٣٤ ، والحدائق/٤٧٠ ، والخراج لابن آدم/١١٣ – ١١٤ •

(١٠) محرفة في : ظ الى : صار •

(١١) الحمص : مشددة الميم ، وكسر الحاء • المصباح المنير : ٢٣٥ •

(١٢) النبات : ٩٧ • والمصباح المنير : ١٦٣ ، والجلبان : باللام المشددة ، وبضم الجيم ، وقيل : بضم الجيم وسكون اللام •

الجِرْجِر(13) أيضاً وأحسَبه(14) مُعَرَّباً ، والتُّرْمُس(15) وهو الجِرْجِر الرومي ، والدُّخْن وهو الجاوَرْس(16) واللوبياء والذرة وأشباه ذلك مما يبقَى في أيدي الناس للزكاة لأنَّها حَبّ .

وأخبرنا اسحق بن راهَوَيْه أنَّ الذي يُعْتَمد عليه إيجابُ الزكاة على الحبوب ، لقول النبي صلّى الله عليه وسلَّم في حديث(17) رواه : « ليس في أقلَّ من خَمْسة أَوْساق(18) [14/أ] من تَمْر ولا حَبّ صَدَقة » . وقال الشافعي(19) : لا زكاة في الفاكهة كلّها رَطْبها ويابسها ، ولا في البقول ولا في قَصَب السُّكّر ، ولا في الجوز واللوز ،

---

(13) ويقال ايضا :الجرجير . انظر: النبات :96 ، واللسان: (ج/ر/ر).

(14) لم أجد أحدا من اهل اللغة جعله معربا . انظر : اللسان ، والنبات : 96 ، ولم أجده في : المعرب ايضا ، والنبات للاصمعي/16 ، والتلخيص/475 .

(15) النبات : 72 وفيه : والواحدة : ترمسة ، ولا أحسبها عربية .

(16) النبات : 178 ، وهو بالفارسية .

(17) متفق عليه ، واللفظ لمسلم . ينظر في : البخاري ، هامش الفتح 3/225 ، ومسلم هامش النووي 52/7 ، والحدائق/470 ، والمزني/48 ، وابن آدم/135 .

(18) الاوساق ، جمع الوسق ، وهو : ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم . المصباح المنير : 1024 ، وانظره في : النهاية 185/5، والام 30/2 ، والمغني 561/2 . والصاع : خمسة ارطال وثلث بالرطل العراقي ، والرطل العراقي مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع الدرهم . وهو ما يعادل 3ر194 كيلوغرام من القمح) . ينظر : المكاييل/79 ، والخراج لابي يوسف/30 ،والمغني 561/2 ، والمزني/46 ، وابن آدم/135 ـ 139 ، والاحكام السلطانية/للماوردي/113 ، والخراج في الدولة الاسلامية/296ـ 298 .

(19) الام 34/2 ـ 36 و46/8 ، والمنتقى 164/2 ، والمدونة 102/2 والمجموع 456/5 ، والحدائق/460 ، والاموال/503 ، والمزني/48 والمهذب 153/1 ـ 154 .

والجِلَّوْز[٢٠] وحَبّ الكتّان ولا الزيتون ولا الجُلْجُلان ، ولا حَبّ العُجْل ولا زيوتها ولا في أثمانها حتى يَحُول عليها الحَوْلُ .

والجُلْجُلان[٢١] : السِّمْسِم : وحدَّثني عبدالرحمن بن عبدالله عن عمّه الأصمعي قال : سَمِعْتُ نافعاً يُنشد[٢٢] : [من مجزوء الرَّمَل]

ضَحِكَ الناسُ وقالوا شِعرُ وضّاحِ اليماني
انَّما شِعْري قَنْدٌ قد خُلِطْ بجُلْجُلان

أي بسِمْسِم ، وانّما سكَّن (خلط) لاجْتماع الحركات ، كما قال امرؤ القيس[٢٣] : [من السريع]

فاليوم أشربْ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ
إثْماً مِن اللهِ ولا واغِلِ

قال أبو زيد : يقال أصبْت جُلْجُلان قَلْبه: أي: حَبَّة قلبْه[٢٤].

وقوم يذهبون الى ان على جميع ما أخرجت الأرض من رَطْب ويابس ، الزكاة. والوَرِق والفضَّة، واذا ضُرِبَت دراهم فهي وَرِق[٢٥]، ويَدُلُّك على انّ الفِضَّة وَرِق ، إنَّ عرفَجة[٢٦] بن أسْعَد أُصيبَ أنْفُه يومَ

---

(٢٠) الجلوز : ضرب من البندق ، النبات : ٩٩ .

(٢١) في اللسان : (ج/ل/ل) : الجلجلان ، ثمرة الكزبرة ، وقيل حب السمسم .

(٢٢) في اللسان : وانشد غيره لوضّاح ، (ج/ل/ل) . وفيه : شعر وضاح الكباني انما شعري ملح .. وانظر : المعرب ، ٢٦١ (قند) والاغاني ١٩٨/٦ (ترجمة وضاح اليمن) .

(٢٣) ديوانه : ١٢٢ وفيه (فاليوم أسقى) . وعلى هذه الرواية ، فلا شاهد فيه .

(٢٤) اللسان : (ج/ل/ل) ١٢٢/١١ .

(٢٥) الورق : بكسر الراء ، المال من الدراهم ، ينظر : المصباح المنير : ١٠١٦ ، واللسان : (و/ر/ق) ، والام ٣٩/٢ ، والحدائق/٤٧٠ .

(٢٦) ينظر : طبقات ابن خياط/٤٤ ، و/١٨٠ ، والنهاية ١٧٤/٥ وفيه

الكُلاب فاتَّخذ أنفاً من وَرِق فأنْتَنَ عليه ، فأمره النبيُّ صلّى الله عليه وسلَّم أنْ يتَّخذ أنفاً من ذَهَب ، والرِقَة[27] أيضاً الفضَّة ، والعَرَب تقول : « إنَّ الرِّقين يُغَطّي أفَن الأفين »[28] . والرِّقين جَمْع رِقَة ، مِثْل عِزين ، وعِضين ، يراد ان المال يُغَطّي على العُيُوب .

والكُسْعة[29] التي لا صَدَقة فيها ، هي العوامل من الابل والبَقَر والحمير ، وقيل لها كُسْعَة ، لأنَّها تكسَع ، أي : تَضْرَب مآخيرها [١٤/ب] اذا سِيقت[30] وفي الحديث : « إنَّ رجلاً من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار[31] ، فقال الانصاري : يا للأنصار ، وقال المُهاجري : يا للمهاجرين ، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم : « ما بال دَعْوى الجاهلية » .

والكسع أيضاً : أنْ يُضْرَب الضَرْع باليد بعد أنْ يُنْضَح بماء بارد ليصْعَد اللَّبن [قال[32] أبو جعفر[33] ، وليس من الكِتاب ، أنشدني

اقتباس نص القتيبي ، وينظر : الحدائق/ ٤٧٠ ، وتصحيف المحدثين/ ١٤٩ .

(27) وزان : عدة ، المصباح المنير : ١٠١٦ .
(28) جمهرة الامثال ٢/ ٣٣٩ وفيه : وجدان الرقين .. ، وانظر : مجمع الامثال ٢/ ٢١٦ .
(29) نقله النسفي في : طلبة الطلبة : ١٧ ، وينظر الحدائق/ ٤٧٠ وغريب ابي عبيد ١/ ٧ .
(30) النهاية ٤/ ١٧٣ ، والفائق ٣/ ٢٦٢ ، واللسان : (ك/س/ع) وطلبة الطلبة : ١٧ ، وانظر : الام ٢/ ٥ ــ ٧ ، وروضة الطالبين ٢/ ١٩٠ .
(31) انظره في : النهاية ٤/ ١٧٣ .
(32) بين معقوفين أظنه مقحما على الاصل .
(33) هو : أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة . وهذا النص ، كان في حاشية الاصل ، ثم أدرجه الناسخ في الاصل ، كما يبدو من تكراره، ومن قوله : (.. وليس من الكتاب ..) .

أبي رحمه الله قول الحارث بن حلزة[٣٤] : [من السريع] •

لا تكسع الشول بأغبارها
إنك لا تدري من الناتج
وآصبب لأضيافك من رسلها
فإن شر اللبن الوالج

الكسع أن يضرب الضرع باليد بعد أن ينضح بماء بارد ليصعد اللبن في الظهر فيكون طرقاً لها في العام المقبل[٣٥] • وأغبارها[٣٦] ، جمع الغبر ، وهو بقية اللبن في الضرع، يقول: لا تفعل ذلك فانك لا تدري لعله يغار عليك فيذهب بها فيكون النتاج لغيرك ، وشر اللبن الوالج ، يقول : شره ما حقن في الضرع] •

وفي الحديث أيضاً: «لاصدقة في الابل الجارة ولا القتوبة»[٣٧]. والجارة : التي تجر بأزمها وتقاد ، وهي (فاعلة) في معنى (مفعولة) ، كما يقال : سر كاتم ، وليل نائم ، وأرض غامرة • اذا غمرها الماء ، وكتب عمر بن عبدالعزيز : « انه ليس في الابل العوامل[٣٨] ولا إبل القطار صدقة » •

---

(٣٤) ديوانه : ٢٠ ـ ٢١ مع اختلاف في رواية صدر البيت الثاني •
(٣٥) اللسان (ك/س/ع) ، والخطابي ج/٢٤٢ •
(٣٦) اللسان (ك/س/ع) ٨/٣١٠ •
(٣٧) اللسان (ج/ر/ر) ٤/١٢٥ ، والحديث في : النهاية ١/٢٥٨ ثم ٤/ ١١ •
(٣٨) العوامل ، جمع عاملة ، وهي البقرة التي يستقى عليها ويحرث وتستعمل في الاشغال ، وهذا الحكم مطرد في الابل أيضا ، وينظر عن صدقتها ، النهاية ٣/٣٠١ ، و٤/١١ ، والاموال/٣٧٦ ، والام ٢/ ٢٦ ، وشرح معاني الآثار ٢/٢٦، والآثار/٨٦ ـ ٨٧ ، والموطأ/١١٩ •

والقَتُوبة[٣٩] :

التي تُوضَع الاقتابُ على ظُورها ، (فَعولة) في معنى (مفعولة) كما يقال : رَكُوبة القوم وحَلُوبتهم ، لِما يركبون ويحلبون ، وأراد به ليس في الإبل العَوامل صَدَقة [١٥/أ] ، انَّما الصَّدَقة على السَّوائم ، وهي التي تسوم أي : ترعَى وتذهب في المراعي .

والرِكاز[٤٠] :

المَعادِن ، قول أهل العِراق[٤١] ، وقال أهل الحجاز : هي كنوز أهل الجاهلية ، واللغة تدُلُّ على أنَّ القَوْل قول أهل العراق ، لأنَّ الرِّكاز ما رُكِزَ في الأرض وأُثْبت أصْلُه ، والمَعْدِن شيء مركوز الأصل لا تنقطع مادته ، والكنز متى استُخْرِج ذَهَب لأنَّه لا أصلَ له ولا مادَّة .

ومن جعل الكنز رِكازاً ، لأنَّه ركز في الأرض[٤٢] ، أي : جعل فيها كما يركز الرمح في الارض وغيره ، فقد ذَهَب مَذْهباً تحتَمِلُه

---

(٣٩) النهاية ، والمصباح/٧٥٢ . واللسان ١/٦٦١ ، وهو اقتباس منه فيه .

(٤٠) المصباح/٣٦٣ ، والنهاية ٢/٢٥٨ ، واللسان ٥/٣٥٦ ، وروضة الطالبين ٢/٢٨٦ ، والام ٢/٤٥ ، والمزني/٥٣ ، والاموال/٣٣٧ ، والحدائق/٤٧١ ، والمهذب ٢/١٦٢ ، والآثار/٤٣٥ .

(٤١) وقولهم في الركاز ، أي : هي المعادن ، وما تضمه الارض من الكنوز، ينظر : التحفة ١/٥٠٢ ــ ٥٠٤ ، والاحكام السلطانية للحنبلي/١١٣، وغريب أبي عبيد ١/٢٨٤ ، والاموال/٣٣٧ ، ٣٤٠ ، والمغرب ١/ ٢١٨ ، والآثار/٤٣٥ (٨٨) والموطأ/١١٩ .

(٤٢) كما ذهب الحنفية ، ينظر : التحفة ١/٥٠٢ ، وكشاف التهانوى ٣/ ٣٨ ، والنتف ١/١٧٨ ــ ١٧٩ ، والتعريفات/٩٩ ، والأموال/٣٣٧، والمغرب ١/٢١٧ ــ ٢١٨ ، والموطأ/١١٩ ، والدراية ١/٢٦١ .

اللغة على ضَعْف فيه[٤٣] ، وفرقٌ ما بين الفقير والمسكين ، انَّ المسكين هو الذي لا شيء له ، والفقير هو الذي له البُلْغة من العَيْش[٤٤] ، قال الراعي[٤٥] :

[من البسيط]

أمّا الفقير الذي كانت حَلوبته
وَفْق العيال فلم يترك له سَبَدُ

فجعل للفقير حَلوبة ، وجعلها وَفْقاً لعياله ، أي : قَدْر قُوتهم ، ولذلك فصَّل الله تعالى بين الفقراء والمساكين في آية الصَّدَقات ، ولم يجمعهما باسم واحد ، وجعل لكلّ صِنْف منهما سَهْماً ، فقال تعالى : (انّما الصَّدقات للفقراء والمساكين)[٤٦] ، وقال يونس[٤٧] : قلت لأعرابيّ ، أفقيرٌ أنتَ أم مِسْكين ؟ فقال : لا ، بَلْ مسكين .

وفي الحديث[٤٨] : « ليس المسكين الذي تردُّه التمرة والتمرتان ،

---

(٤٣) اللسان والنهاية .
(٤٤) الفروق/٥٨ والحدائق/٢٢٥ ، والتنبيهات/٣١٦ ـ ٣١٧ .
(٤٥) شعره/٥٥ ، والحدائق/٢٢٥ ، واصلاح المنطق/٣٢٦ .
(٤٦) التوبة/٦٠ ، وقيل في تفسيرها : الفقير الذي له البلغة من العيش ، والمسكين الذى ليس لــه شيء . ينظر : تفسير الغريب/١٨٨ ، والطبري ١٠/١١٠ ، واصلاح المنطق/٣٢٦ .
(٤٧) يونس ، هو : يونس بن حبيب البصري ، أحد أركان العربية الاول ، وهو من شيوخ سيبويه ، وحبيب اسم أمه ، توفي سنة/١٨٢هـ ، ينظر : يونس بن حبيب ، للدكتور حسين نصار القاهرة (سلسلة اعلام العرب/١٩٦٨م) . وقد خصه الزميل الاستاذ طالب عبدالرحمن التكريتي بدراسة نال بها شهادة الماجستير في جامعة بغداد ، ١٩٧٥م. ولمحقق هذا الكتاب رسالة عنه بعنوان (يونس بن حبيب البصري) نشرها في مجلة كلية الآداب/الجامعة المستنصرية ١٩٧٦م . ع/١ ص/٩٧ والنص في : الحدائق ٢٢٥ ، واصلاح المنطق/٣٢٧ .
(٤٨) ينظر عن معانيه : النهاية ٢/٣٨٥ ، واللسان (س/ك/ن) ١٣/ ٢١٧ .

أو اللقمة واللقمتان ، انّما المسكين المُتعفِّف ، اقرؤ انْ شئتم: (لا يسئلون النّاس اِلْحافاً)[49] ، أراد بالمسكين هاهنا السّائل الطّواف ، لأنّه بمسئلته تأتيه الكفاية [15/ب] وتأتيه الزيادة عليها فيزول عنه اسم المَسْكَنة ، والغارمون[50] الذين عليهم الدّين ولا يَجِدُون القَضاء ، لأنّ الغُرْم في اللّغَة الخُسْران ، ومنه قيل في الرّهن[51] (له غُنْمه وعليه غُرْمه) أي : ربْحه له ، وخُسْرانه أو هلاكه عليه • فكأنّ الغارم خَسِر ماله ، ولا يقال لمن وجَدَ القضاء غارم وانْ كان مُثْقَلاً بالدّيْن •

---

(49) البقرة/273 ، وينظر : تفسير الغريب/98 •
(50) اللسان (غ/ر/م) والمصباح المنير : 684 •
(51) ينظر : تفسير الغريب/189 ، والطبري 10/110 •

وقال أبو محمد

في البيوع وما يعرض من الألفاظ في أبوابها

بيع المُزابَنة المَنهيّ عنه :

هو بيع للثَّمَر في رؤوس النَّخْل بالتمر كيْلاً[1] ، وبيع العنب على الكَرْم بالزَّبيب كيْلاً ، وأخبرنا شيخٌ من أصحاب اللغة أنَّه سُمّيَ مُزابَنَة ، لأنَّ المُتبايعَيْن اذا وقَفا فيه على الغَبْن أراد المغبون أنْ يفسخ البيع ، وأراد الغابن أنْ يمضيه فتزابنا أي : تدافعا واختصما[2] .

والزَّبْن الدَّفْع ، يقال زَبَنَتْه الناقة ، اذا دفعته برجْلها ، فسُمّيَ هذا الضرب من البيع مزابنة ، لأنَّ المُزابنة وهو التَّدافع ، والقتال يقع فيه كثيراً ، ومما يشهد لهذا أنَّ مالِكاً كان يجعل كلَّ بيع وَقَع فيه غَرَر[3] ومُخاطرَة مُزابنة .

حدَّثني محمد عن العصْبي عن مالك أنَّه قال : المُزابنة : كلّ شيء من الجِراف الذي لا يُعْلَم كيْلُه ولا وزنه ولا عَدَدُه ، أبيع بشيء

---

(١) المصباح المنير : ٣٨٣ ، وتحفة الفقهاء ٢/ ٧٨ ـ ٨٥ ، وغريب أبي عبيد ١/ ٢٢٩ ، وجامع الاصول ١/ ٤٧١ ، والحدائق/ ٤٤٣ ، والام ٣/ ٦٢ ، والنسائي ٧/ ٤٠ ، والمدونة ١١/ ١٨٨ ، ومصنف عبدالرزاق ٨/ ٩١ ، وأدب الكاتب/ ١١ ، والاقتضاب/ ٤١ ، والموطأ/ ٢٧٥ ، والمزني/ ٨١ .

(٢) النهاية ٢/ ٢٩٤ ، واللسان (ز/ب/ن) .

(٣) بيع الغرر ، هو بيع المخاطرة ، وهو الجهل بأحد العوضين أو سلامته، أو أجله ، وهو بيع فاسد ، كبيع السمك في الماء ، والبعير الشارد ، ونحوهما . وقد استثنى العلماء منه الغرر الذى تدعو اليه الحاجة . ينظر : عمدة القارى ١١/ ٢٦٤ ، والمجموع ٩/ ٢٥٨ ، وفتح البارى ٤/ ٢٤٥ ، واللسان (غ/ر/ر) و (خ/ط/ر) ، والموطأ/ ٢٧٤ ، والدراية ٢/ ١٤٩ .

مسمّى من الكيل والوزن والعدد ، وشبيه بهذا قولهم لما يدفع بين السّلامة والعَيْب في السّلعة : أرْش[٤] ، لأنّ المبتاع للثوب على أنه صحيح اذا وقَف فيه على خرق أو عيب وقع بذلك بينه وبين البائع أرش، أي خصومة واختلاف ، من قولك : [١٦/ب] أرّشت بين الرجلين ، اذا أغريت أحدهما بالاخر وأوقعت بينهما الشر ، فسمّي ما نقص العيب الثوب أرشا ، اذا كان سَبَباً للأرش .

والمُحاقلة[٥] :

التي نُهِيَ عنها ، فيها أقاويل ثلاثة : يقال هي بيع الزَّرْع بالحنطة ، ويقال هي اكتراء الأرض بالحنطة ، ويقال هي المزارعة بالثلث والربع وأقل من ذلك واكثر ، وهذا الوجه أشبه بها على طريق اللغة لأنّ المُحاقلة مأخوذة من الحَقْل ، والحَقْلُ : القَراح[٦] ، والمُفاعلة تكون من اثنين في أمر واحد . كالمزارعة هي من اثنين مأخوذة من الزرع ، والمشاتمة والمُضاربة ، ويقال للأقرحة : المحاقل ، كما يقال لها المزارع . وفي الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، قال[٧] : « ما تصنعون بمحاقلكم » ؟

---

(٤) النهاية ٣٩/١ ، والمصباح المنير : ٢٢ ، وكشاف التهانوى ١١٣/١ ، والحدائق/٤٤٣ ، والمغرب ١٣/١ .

(٥) النهاية ٢٩٤/٢ ، وانظره في : ٤١٦/١ ، وغريب ابي عبيد ٢٢٩/١ والحدائق/٢٠ والآثار/١٨٩ ، والدراية ١٥٠/٢ ، والاقتضاب/٤١، وأدب الكاتب/١١ ، والمزني/٨١ .

(٦) في المصباح المنير : ٢٢٥ ، الحقل : الارض القراح ، وهي التي لاشجر بها ، وقيل : هو الزرع .. وفي حاشية الاصل ، القراح من الارض ، الخالص الطين ، لا يكون فيه سبخ . وانظر : الفائق ٢٧/٢ .

(٧) انظره في : الفائق ٣٠١/١ ، والنهاية ٤١٦/١ .

قالوا : نواجرها على الربيع[٨] وعلى الأوْسُق من التمر والشعير ، قال : فلا تفعلوا » • فكما قيل للمزَارع ، مَحاقِل ، وكذلك المُحاقلة المزارعة ، يقال للرجل أحقل أي : اِزْرَعْ •

والمُخاضرة[٩] :

التي نُهِيَ عنها ، بيع الثمار ، وهي خُضْر لم يبْدُ صلاحُها ، يسُمّيَ ذلك مخاضرة لأنّ المتبايعين تبايعا شيئاً أخضر ، فهي من اثْنين مأخوذة من الخُضْرَة •

والمُعاوَمة[١٠] :

بيع النّخْل أو الشّجَر سنتين أو ثلاثاً فما فوق ذلك •

قال جابر بن عبدالله : نهيْتُ ابن الزبير عن بَيْع النّخْل مُعاومَة • [١٦/ب] ، وقال الأصمعي[١١] : يقال للنّخْلة اذا حملت سنة ولم تحمل سنة ، قد عاوَمت وسانَهت• ويقال: عاملت فلاناً مُعاومة ومُسَانهة ومساناة• ومياومة[١٢] ومُلايلة ومُساوعة ومُحاينة ومشاتاة ومُصايفة ومُرابعة ومُخارفة ، ومداهرة ومِزامنة •

---

(٨) في ظ : الربع • والربيع ، النهر الصغير •• انظر : النهاية ٢/١٨٨ ، والفائق ٢/٢٧ ـ ٢٨ ، والمغرب ١/١٩٩ •

(٩) انظر الحديث وتفسيره في : النهاية ٢/٤١ ، وينظر المغرب ١/١٦٠ والمصباح المنير/٢٦٦ ، والحدائق/٤٤٣ وغريب ابي عبيد ١/٢٣٢ •

(١٠) النهاية ٣/٣٢٣ ، والمصباح المنير : ٦٧٢ ، وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤٢ •

(١١) ينظر : النخل والكرم (في البلغة في شذور اللغة) : ٨٢ ، والنص في : اللسان : (ع/و/م) •

(١٢) هي مفاعلة من : اليوم ، والليل ، والساعة ، والحين ، والشتاء ، والصيف ، والربيع ، والخريف ، والدهر ، والزمن •

والمُخابرة[١٣] :

هي التي نُهِيَ عنها أيضاً ، المُزارعة على الثُّلُث والربع وأقل من ذلك وأكثر ، يقال : خابرت بالأرض ، وكان ابن الأعرابي يقول : أصل المُخابرة من خَيْبر ، لأنَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان أقرَّها في أيدي أهلها على النصف ، فقيل خابروهم ، أي : عاملوهم في خَيْبر ، قال : ثم تنازعوا فنهي عن ذلك ثم جازت بعد .

وقيل للأكّار[١٤] من هذا : خَبير"[١٥] قال : والخُبْرة أيضاً النَّصيب ، وأنشد لعروة بن الوَرْد[١٦] : [من الطويل]

اذا ما جعلت الشَّاة للقوم خُبْرة
فشأنك ، إنّي ذاهِبٌ لشؤوني

قال : والخُبْرة أنْ يشتري الشاة جماعة فيقسمونها[١٧] .

والثُّنيا[١٨] :

التي نُهِيَ عنها ، هي أن يبيع الرجل شيئاً جزافاً ، فلا يجوز له أنْ يستثني منه شيئاً قلّ أو كثُر ، لأنَّه لا يدري لعل ما استثناه يأتي على

---

(١٣) ينظر : المغني ٥/٥٨١ ، ومغني المحتاج ٢/٢٢٣ ، النهاية ٢/٧ ، وفيه الحديث وتفسيره ، و١/٥٧ ، وغريب أبي عبيد ١/٢٣٢ ،وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤١ .

(١٤) النهاية ١/٥٧ ، وفيه/الاكار : الزراع .

(١٥) في ظ : خيبرة ، وانظر : اللسان (خ/ب/ر) ، وغريب أبي عبيد وتفصيله في : جامع الاصول ١/٤٨٠ .

(١٦) لم أجده في ديوانه (رواية ابن السكيت) ولا في اللسان . وهو في : الحدائق/٤٤٤ .

(١٧) اللسان : (خ/ب/ر) ، والحدائق .

(١٨) النهاية ١/٢٢٤ ، والمغرب ١/٦٩ ، والمصباح/١٣٥ ، والحدائق/ ٤٤٣ وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤٢ ، والام ٣/٦٠ .

جميعه ان كان ممن لا يؤمن هذا فيه ولا يدري كم يبقى منه ، هـذا قول الشافعي في الاستثناء ، وقال مالك : من باع ثِماراً واستثنى منها مكيله فلا بأس بذلـك ، اذا كانت للكيلـة ثُلُث الشيء فما دون ، وتكون الثنيا في المُزارعة ، أن يستثني [١٧/] بعد النِّصْف أو الثُلُث كيْلاً معلوماً •

وبيع العُرْبان(١٩) :

الذي نُهِيَ عنه ، هو أَنْ يشتري الـرجُل السِلعة فيدفـع شيئاً درهماً أو ديناراً ، على انه إِنْ أَخذ السلْعة كان ذلك الشيء الذي دفَعه من الثمن ، وان لم يدفع الثمن كان ذلك الشيء لصاحبها لا يرتجعه منه •

ويقال : عُرْبان وعُرْبون(٢٠) ، وأُرْبان وأُرْبـون ، والعَوام تقول : رَبُون •

وبيع المُواصفة(٢١) :

هو أن يبيع الرجل سِلْعة ليست عنـده ثم يبتاعها بعـد فيدفعها الى المشترى ، وإنَّما قيل لها مُواصفة لأنّه بـاع بالصِّفَة من غـير نَظَر ولا حيازة ملك •

---

(١٩) النهاية ٢٠٣/٣ ، وفيه : أجازه أحمد •• ، والمصباح المنير : ٦١٢ ، وجامع الاصول ٥٣١/١ ، والحدائق •

(٢٠) في المصباح المنير : عربون ، بفتح الراء ، وانظر : اللسان (ع/ر/ب) وجامع الاصول ٥٠٨/١ ، وهو اقتباس منه في : الحدائق/٤٤٤ – ٤٤٥ •

(٢١) الحدائق ، والمغرب ٢٥١/٢ ، وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤٢ ، والدراية ١٥٢/٢ •

وكان عبدالله بن عُمَر يقول للبائع[٢٢] : « لا تَبِعْ بما ليس عندك » ويقول للمشتري : « لا تبع منه ما ليس عده » ٠

ومن البيوع المنهيّ عنها :

بيع ما لم يُقْبَض، ويكون ذلك في وجوه: منها أن يُسْلِف الرجلُ في طعام ثم يبيعه من غير المُسْتسلف عند محلّ الأجل قبل أن يقبضه ، فان باعه بأكثر من الثمن فهو ربح ما لم يضمن ، فإنْ باعه من المستسلف عند محل الأجل من غير أنْ يقبضه فذلك الدين بالدين ، والكالىء بالكالىء ٠

ومن ذلك البيع بالسَّلَف[٢٣] ، وهو أنْ يقول الرجُل أبيعك هذه السِّلْعة بكذا وكذا ، على ان تُسْلِفَني كذا وكذا درهماً ، وكُرِهَ[٢٤] هذا لأنه لا يؤمن أن يكون باعه السِّلْعة بأقل من ثمنها من أجل القَرْض، ومن ذلك شرطان في بيع [السلعة][٢٥] ، وهو أن يشتري الرجل السلعة [١٧/ب] الى شهر بدينارين والى ثلاثة دنانير وهو بمعنى[٢٦] بيعين في بيع، ومن ذلك تلقّي[٢٧] الرُّكبان ، وذلك أنَّ أهل المصر كانوا اذا بلَغَهُم ورود الأعراب بالسّلع تلقّوهم قبل أن يدخلوا المصر فاشتروا منهم ، ولا

---

(٢٢) ينظر عن هذه البيوع : البخاري هامش الفتح ٤/٢٣٩ ، ومسلم هامش النووي ١٠/١٧٠ ، والبحر الرائق ٦/١٢٦ ، وفتح الباري ٤/٢٤١ ، ومغني المحتاج ٢/٧٢ ـ ٧٣ ، ومعالم السنن ٣/١٣٥ ، والمجموع ٩/٢٧٠ والدراية ٢/١٤٨ ـ ١٥٢ ٠

(٢٣) المصباح المنير : ٤٣٦ ، والنهاية ٢/٣٩٠، والحدائق/٤٤٥ ،والدراية ٢/١٥١ ، والموطأ/٢٧٣ ، والاقتضاب/٤٢ والام ٣/٨٩ ٠

(٢٤) في ظ : فكره ٠

(٢٥) بين معقفين زيادة اقتضاها السياق ٠

(٢٦) في الاصل (في معنى) وضعت فوق (بمعنى) ٠

(٢٧) وهو من البيوع ، المكروهة الجائزة ٠ انظر : خزانة الفقه : ٢٣٤ ، وجامع الاصول ١/٥٣١ ، والاقتضاب/٤٢ ٠

عِلْمٍ للأعراب بسِعْر المِصْر فيغبونهم ، ثم أدخلوه المصر فباعوه وأغلَوْه •

ومنه بيع الحاضر للبادي[28] :

وكان الأعراب اذا قَدِمُوا بالسّلع لم يقيموا على بيعها فتسهّلوا فيه ، وكان ناس من أهل المصر يتوكلون لهم ببيعها وينطلق الأعراب الى باديتهم ، فنهوا عن ذلك ليصيب الناس منهم •

والنّجش[29] في المُبايعة :

هو أن يزيد الرجل في ثمن السِّلعة ، وهو لا يريد شراءها ، ليزيد غيره بزيادته ، وأصل النَّجْش : الخَتْل ، ومنه قيل للصائد ناجش • لأنَّه يختل الصيد ويحتال له ، وكلٌّ من استْتشار شيئاً فقد نَجَش •

والشّرك ثلاث[30] :

شِرْكة المُضاربة ، وشِرْكة العِنان ، وشِرْكة المُفاوضة • فأمّا شِركة المُضاربة[31]، فهو أنْ يدفع رجل الى رجُل مالاً يتَّجِر به ، ويكون الربح منهما على ما يتفقان عليه ، وتكون الوضيعة على رأس المال •

---

(28) ينظر : شرح معاني الآثار ٤/٧ ، والام ٢/٩٢ ، والمزني/٨٨ •
(29) وهو : بفتحتين ، وروى بالسكون ، (نجش) • ينظر عنه : النهاية ٥/٢١ ، والمصباح/٩١٧ ، والمغرب ٢/٢٠١ ، والحدائق/٤٤٣ • وعن احكامه : جامع الاصول ١/٥٠٥ ، المزني/٨٨ ، والام ١/٩١ وغريب ابي عبيد ١/١٠ •
(30) طلبة الطلبة/٩٩ ـ ١٠٠ ، والمصباح/٤٧٥ ، والشروط/٧٣٦ ، والام ٣/٢٣١ ، والمزني/١٠٩ ، والموطأ/٢٨٣ •
(31) النهاية ٣/٧٩ ، والشروط/٧٢٦ ، وعيون المسائل ٢/٣٩٤ ، واللسان ٢/٣٩٤ ، واللسان ١/٥٤٤ ، وتسمى (المقارضة) ايضا ، والمهذب ١/٣٤٥ •

وأصلُ المضاربة : الضَّرْب[32] في الأرض ، وذلك أن الرجل في الجاهلية كان يدفع الى الرجل ماله على أن يخرج بـه الى الشام وغيرها فيبتاع المتاع على هذا الشرط ٠

وأمّا شِركة العِنان[33] :

فانّه مأخوذ [١٨/أ] من قولـك : عَنَّ لـك الشيء يَعِنّ ، اذا عَرَضَ[34] لك ، يقال : شارك فلان شركة عـنان ، وهو أن يشتركا في شيء خاص ، كأنه عنّ لهما ، أي : عرض فاشتركا[35] فيه ٠

وأمّا المفاوضة[36] في الشركة :

فهو أن يشتركا في جميع ما يستفيدان ، فلا يصيب واحد منهما شيئاً إلاّ كان فيه للآخر شركة ، وسُمّيت مفاوضة لأنّهما جميعـا يعمـلان ويشرعان في الأخذ والاعطاء ويستويان في الربح ، ومنه يقـال : تفـاوض الرجلان في الحديث ، اذا شرعا فيه جميعاً ٠

وكتبَ اِليّ الربيع[37] بن سليمان يخبرني عن الشّافعي ، أنّـه قال : شركة المفاوضة باطل[38] ٠ ولا تقع الشركة عنده على أمر مجهول ،

---

(٣٢) اللسان ١/٥٤٤ ٠

(٣٣) المصباح/٦٦٤ ، الشروط ، عيون المسائل ٢/٣٩٤ ، تنوير الحوالك ٢/٨٨ ، واصلاح المنطق/٣١٦ ، والمهذب ١/٣٤٥ ٠

(٣٤) اصلاح المنطق ٠

(٣٥) تحفة الفقهاء ٣/٥ ، وخزانة الفقه : ١/٢٩٦ ٠

(٣٦) المصباح المنير : ٧٤٢ ، والنهاية ٣/٤٧٩ ، وخزانة الفقه ١/٢٩٤ ، وتحفة الفقهاء ٣/٦ ، والدراية ٢/١٤٤ ٠

(٣٧) الربيع بن سليمان ، المرادى ابو محمد ، المتوفى سنة ٢٧٠هـ ، راوى كتب الامام الشافعي ، ومن أظهر اصحابه ٠ انظر عنه : طبقات الاسنوى ١/٣٩ ٠

(٣٨) اقتباس منه في : الحدائق/٤٤٦ ٠ ، وهو في : المهذب ١/٣٤٦ ، والام ٣/٢٣٢ ٠

ولا تجوز بالعروض ولا بالدَّيْن ، وذلك أنْ يقول الرجُل للرجُل ما اشْتريت من شيء فهو فيما بيني وبينك ، وكذلك ما اشتريت فلا تقع بهذا شركة ، ومن اشترى شيئا فهو له ، قال : ولا تجوز الشركة إلاّ بالدَّراهم[٣٩] أو بالدنانير ، وإنْ كان لأحدهما دنانير وللآخر دراهم لم يجز ، ولا تجوز أيضاً حتى يخلطا •

وقال لنا اسحق[٤٠] : « الأعمال بالنِّيَّة ولكلِّ امرىء ما نوى »[٤١]• ولم نسمع أحداً حكى عن من يلزمنا قبول قوله ، أنّه لا يجوز حتى يَخْلطَا وهو أمر مُحْدَث •

وأما أصحاب الرأي أو أكثرهم فيرون شِركة المُفاوضة[٤٢] جائزة [١٨/ب] في كل شيء حتى في الهديّة تُهْدَى لأحدهما ، وفي كل شيء خلا الميراث •

وأما بيع الخيار[٤٣] :

فإنَّ العرب في الجاهلية كانت تدعوه صَفْقة[٤٤] الخيَار •

وحدَّثني محمد بن عبيد عن عبدالصمد بن عبدالوارث عن همام عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عُمَر ، أنَّه قال : « البيع عن تَراض صَفْقة الخيَار »، ومعناه: انّ البيع يجب أن يفترق المتبايعان راضِيَيْن ، فإنْ وقع البيع ثم بدا لأحدهما فيما أخذ أو أعطى قبل الفراق فسخ •

(٣٩) خزانة الفقه ١/٢٩٦ •

(٤٠) اسحق ، هو : اسحق بن راهويه •

(٤١) في الاصل : مانوا • وهو حديث مشهور ، ينظر في : الموطأ/٣٤١ و (تعليق المحقق له) •

(٤٢) انظر : خزانةالفقه ١/٢٩٦ ، وتحفةالفقهاء ٣/٦ ، وللمقارنة ينظر : المهذب ، والام ، والمزني/١٠٩ •

(٤٣) خزانة الفقه ١/٢٢٩ ، والنهاية ٢/٩١ ـ ٩٢ ، والحدائق/٤٤٦ ، والام ٣/٧٤ •

(٤٤) المصباح/٥٢٥ •

وأمّا قول العرب : صَفْقَةُ الخَيار ، فانّها كانت اذا تبايعت ورضي كل واحد قال أحدهما للآخر : اختر الآن امضاء البيع أو فَسْخه ، فان اختار أمضاه على ما وقع بينهما وجب البيع وان لم يتفرقا ، وان اختار الفسخ فسخ • فهذه صفقة الخَيار ، وهو معنى حديث[٤٥] النبي صلى الله عليه وسلّم : « التّغابُن بالخَيار ما لم يفترقا إلاّ بيع الخيار » • يقول : اذا فعلا هذا وَجَب البيع وان لم يفترقا •

الشُّفعَة :

وأمّا الشُّفعة[٤٦] ، فانّ الرجل كان في الجاهلية اذا أراد بيع منزل أو حائط أتاه الجار والشريك والصاحب فشَفَع اليه فيما باع ، فَشفّعه وجعله به أولى ممن بعد سببه ، فسمّيت شُفْعة ، وسُمّي طالبها شفيعا ، وجعلها النبي صلى الله عليه وسلم حقا لقوم من ذوى المَوات[٤٧] والأسباب دون قوم •

---

(٤٥) الحديث في : عون المعبود ٣/٣٨٨ ، شرح معاني الآثار ٤/١٢ ، والمصباح/٧٢١ •
وينظر عن حكمه : فقه ابن المسيب ٣/١٢٥ ، والحدائق/٤٤٦ •

(٤٦) ينظر عنها : شرح معاني الآثار ٤/١١٧ ، والمهذب ١/٣٧٦ ، المغني ٦/٤٩٥ ، معالم السنن ٣/١٥٦ ، المحلى ٩/٩٩ ، خزانة الفقه ١/٣٠٤ ، فتح الوهاب ١/٢٣٧ ، تكملة البحر الرائق ٨/٤٥٩ ، المصباح/٤٨٥ ، النهاية ٢/٤٨٥ ، طلبة الطلبة/١١٩ •
وقد خصها من المعاصرين ، الاستاذ زهدى يكن ، بالتأليف ، برسالة اسمها : (الشفعة) ، بيروت ، ١٩٤٥م •

(٤٧) **الموات** ، (بتشديد التاء المثناة من فوق) جمع/الماتة • وهي/الحرمة والوسيلة ، وهي من : مت فلان الى فلان بسبب او رحم ، اذا اتصل بها اليه ، ينظر : اللسان ٢/٨٨ ، والمصباح/٨٦٦ •

النكاح والطلاق وما يعرض من الألفاظ في أبوابها

وقال أبو محمد في النكاح والطّلاق وما يَعْرِض من الألفاظ في أبوابها : [١٩/أ] .

اختلف الناس في الاقْراء[١] ، فقال قوم : هي الحيض لقول النبي صلّى الله عليه وسلّم « المرأة تقعد أيام أقْرائها » يريد أيام الحَيْض ، وذَهب آخرون ، الى أنّها : الاطْهار ، واحتجوا بقول الأعشى[٣] : [من الطويل] .

وفي كلّ عامٍ أنت جاشمُ غَزْوة
تشُدّ لأقصاها عزيمَ عَزائكا

مورّثة مالاً ، وفي الأصل رفْعة
لما ضاع فيها من قُروء نِسائكا

يريد أنك غزوت فأضعت أطهارهن اذا لم تغشهن فيها ، والفريقان جميعاً مصيبان على طَريق اللّغة ، لأنّ القُرْء هو الوقت ، وكلّ شيء أتاك لوقت معلوم فقد أتاك لقرءه وقارئه ، والحيض يأتي لوقت فهو قُرْء ، والطهر يأتي لوقت فهو قرء . قال الهُذَلي[٤] : مالك بن الحارث [من الوافر]

(١) القرء : من الاضداد ، فهو بمعنى : الحيض ، وبمعنى الطهر ، وعلى هذا كان مدار خلاف الفقهاء .
انظر عنه : طلبة الطلبة : ٥٢ ـ ٥٣ ، والحدائق/٤٤٧ ، وشرح معاني الآثار ٥٩/٣ ، وتحفة الفقهاء ٢٥١/٢ ، والمصباح المنير : ٧٧١ ـ ٧٧٢ ، والنهاية ٣٢/٤ ، واللسان : (ق/ر/أ) والفائق ٣/ ١٧٨ ، والمحلى ٢٥٧/١٠ ، والمغني ٨٢/٩ ، والنهاية ٢٣٨/٣ ، والقرطبي ٢٣٨/٣ ، والقرطبي ١١٣/٣ ، وغريب ابي عبيد ٣٤٤/٤ ، وتفسير الغريب/٥٢ .
(٢) هو في : تفسير الغريب/٨٦ ، وينظر اللسان (ق/ر/أ) .
(٣) ديوانه : ١٣٢ ، وفيه : وفي الحمد رفعة .
(٤) شرح أشعار الهذليين/٢٣٩ ، وينظر الخطابي ١/ق ٢٦١ ، وطلبة

كَرِهْتَ العَقْرَ عَقْرَ بني شُلَيْلٍ
إذا هَبَّتْ ، لِقارِئها الرِّياحُ[5]

أي اذا هَبَّتِ الرياح لوقتها ، وذلك في الشتاء ، وقال الآخر[6] :

[من الرجز]

يا رُبَّ ذي ضِغْنٍ عليَّ فارِضِ
لـه قُرُوءٌ كقُرُوءِ الحَـائِضِ

يريد ان عداوته[7] • لأوقات كما يأتي الحيض لأوقات ، والعُقْرُ[8] الذي تُعْطاه المرأة على وَطْءِ الشُّبْهَةِ ، هو مأخوذ من : عَقَرْتُ لأنَّ الواطيء للبِكْرِ يعقرها اذا افتضَّها ، فسُمِّيَ ما أعطيته بالعَقْرِ عُقْراً ، ثم صار هذا للثَّيِّبِ ، ومن وطيء في غير الفَرْجِ أيضاً •

الشـغار :

وللشِّغار[9] المنْهِي عنه ، أن يُزوِّج الرجُل [١٩/ب] امرأة هو

الطلبة ٥٢ ، واللسان (ق/ر/أ) • وفي اشعار الهذليين : شننت العقر •

(٥) القارىء : الوقت ، وشليل ، هو جد : جرير بن عبدالله البجلي ، اللسان (ق/ر/أ) ١/١٣٢ ، والحدائق •

(٦) هو في السان (ف/ر/ض) ٧/٢٠٥ ، ولم ينسبه ، والمعاني الكبير/ ٨٥٠ ، ١١٤٣ ، وتفسير الغريب ٥٣ و/٨٦ ، ومجالس ثعلب ١/ ٣٦٤ ، والحيوان ٦/٦٦ •

(٧) اللسان ، وفيه : (العداوته أوقات تهيج فيها مثل وقت الحائض)• وينظر : تفسير الغريب/٥٣ ، و/٨٦ •

(٨) النهاية ٣/٢٧٣ ، والمصباح المنير : ٦٤٥ ، واللسان (ع/ق/ر) • والمغرب ٢/٥٢ ، والحدائق/٤٤٧ •

(٩) المصباح المنير : ٤٨٣ ، والنهاية ٢/٤٨٢ ، وجامع الاصول ١١/ ٤٥٢ ، والنسائي ٦/١١١ ، والموطأ ٢/٥٣٥ ، والمغرب ١/٢٨٤ ، والحدائق/٤٤٧ ، والام ٥/١٧٤ ، وحديثه في : غريب أبي عبيد ٣/ ١٢٧ ، والفائق ١/١٧ •

وليُّها رجلاً على أنْ يزوِّجه الآخر ويَعْقِد بينهما النكاح على ذلك من غير مَهْر • وكان الرجل يقول للرجل في الجاهلية : شاغِرْني ، أي : زوِّجْني أختَك على أنْ أزوِّجك ابنتي ، وقيل لذلك شغار ، لأنَّ كل واحد منهما يشْغر اذا نكح ، وأصْلُ الشَّغْر للكلب ، وهو : أنْ يرفع احدَى رِجْلَيْه ويبول ، فكُنِيَ بذلك عن النكاح اذا كان على هذا الوجه ، وجعل له علما كما قيل للزنا سِفاح ، لأنَّ الزَّانيَيْن يتسافحان ، يسفح هذا الماء ، أي : يصبُّه ، ويسفح هذا ، أما النُّطْفة واما الماء الذي يغتسلان به • فكني بذلك عن الزِّنا وجُعِلَ له علَماً •

وكان الرجل في الجاهلية يلقى المرأة فيقول لها : سافحيني • فيكون ذلك عنده أحسن من أن يقول : زانيني •

العسَيلة :

أمّا العُسَيْلة[10] التي تَذُوقها المرأة في النكاح من الزوج وتَحِلّ بها للمطلّق ثلاثاً ، فانَّها تصغير العَسَل ، وانَّما صُغِّر بالهاء ، لأن العَسَل[11] يؤنَّث ويذكَّر • والأغلب عليه التأنيث ، قال الشَّماخ[12] :

[من الطويل]

كأنَّ عُيون النَّاظرين تشوقُها
بها عسَلٌ طابت يَدَا من يَشُورها

وكذلك الضَّرَب[13] ، وهو العَسَل الغليظ يذكَّر ويُؤنَّث ،

---

(١٠) المصباح المنير : ٦٢٦ ـ ٦٢٧ ، والنهاية ٣/ ٢٣٧ • والمغرب ٢/ ٤٤ •
(١١) اللسان (ع/س/ل) ، والبلغة/ ٧٨ ، وتصحيف المحدثين/ ٢٨١ ، وأدب الكاتب/ ٢١٥ ، واصلاح المنطق/ ٣٦٠ •
(١٢) ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني : ١٦٣ •
(١٣) اللسان : (ض/ر/ب) • والبلغة لابن الانباري ص/ ٧٨ •

قال الهُذَليّ أبو ذؤيب[١٤] :

[من الطويل]

فما ضَرَبٌ بيضاء يأوي مليكُها
الى طُنُفٍ أعيا براقٍ ونازِلِ

ولو صُغّرت على مذْهَب التأنيث لقلت : ضُرَيْبَة ، كما قلت : عُسَيْلة . وبعض الناس يتوهم[١٥] ، انَّ عُسَيْلة النكاح التي تَحِلُّ بها المرأة للمطلّق ثلاثاً ، هي النُّطْفَة ، وأراه تُوهِّم ذلك للهاء التي لحقته ، وليس [٢٠/أ] ذلك كما توهم ، وانّما العُسَيْلة كِناية[١٦] عن حَلاوة الجماع ، فكلُّ من جامع حتى يجوز الخِتانُ الخِتانَ فقد ذاقَ وأَذاق العُسَيْلة، وحلَّت بذلك المرأة للزوج الأول . أنْزَلَ أو لم يُنْزِل[١٧] .

وكان ابن مسعود وشُرَيْح يذْهَبان الى ان المَهْر اِنّما يجب بذلك، لا با غْلاق الباب واِرْخاء السِّتْر ، كما يقول كثير من الناس[١٨] ، وقالت بنت[١٩] الحُمارِس ، أنشده الأصمعي : [من الرجز]

هل هي اِلاّ حُظْوة أو تطليقْ
أوْ صَلَفٌ ما بين ذاك تعليق[٢٠]

---

(١٤) شرح أشعار الهذليين/١٤٢ ، ومليكها : هو اليعسوب .

(١٥) تصحيف المحدثين/٢٨١ .

(١٦) النهاية ٣/٢٣٧ ، واللسان (ع/س/ل) .

(١٧) ينظر : بداية المجتهد ٢/١٩ ، والقوانين الفقهية/٢٠٢ ، والمغني ٨/٥٨ ، والهداية ١/١٥٥ .

(١٨) وهو ما روى عن زرارة بن ابي اوفى ، حيث قال : قضى الخلفاء الراشدون المهديون (ان من اغلق بابا او ارخى سترا ، فقد وجبت العدة) .. ينظر : المغني ٨/٦٨ ، وفقه ابن المسيب ٣/٢٥١ ،ومغني المحتاج ٣/٢٢٥ .

(١٩) ينظر قولها في : اللسان (ح/ظ/ى) و (ح/و/ق) والمخصص ٢/ ٣٣ ، وخلق الانسان لثابت/٢٨٥ .

(٢٠) في الاصول الاخرى : أو صلف ، أو بين . والصلف : الا تحظى المرأة عند زوجها . يقال : صلفت (بكسر اللام) تصلف صلفا .

قد وَجَبَ المهْر اذا غاب الحُوقْ

والحُوق ، حَرْف الحَشَفَة ، وهو إطارها المُحيط بها[٢١] •

الظِّهار :

والظِّهار[٢٢] الذي تُحَرَّم به المرأة ، مأخوذٌ من الظَّهْر ، وذلك أنْ تقول لها : أنتِ عليَّ كظهر أمي • فكانت تطلق في الجاهلية بذلك •

وإنَّما اخْتَصُّوا الظَّهْر دون البَطْن والفَخِذ والفَرْج ، وهذا أولى بالتَّحْريم ، لأنَّ الظَّهْر موضع الركوب ، والمرأة مركوبة اذا غُشِيَتْ ، فكأنَّه اذا قال أنت عليَّ[٢٣] كظهر أمي ، أراد ركوبك للنكاح حرام عليَّ كركوب أمي للنكاح •

فأقام الظهر مقام الركوب ، لأنَّه مركوب ، وأقام الركوب مقام النكاح ، لأنَّ الناكح راكب ، وهذا من لطيف الاسْتعارة للكناية •

وقد أشكل على كثير[٢٤] من الفقهاء معنى قول الله جلَّ وعزَّ : (ثُمَّ يعودون لما قالوا)[٢٥] ، حتى ظنَّ بعضهم أنَّ المرأة لا تحرم على من ظاهرها حتى يعيد اللفظ بالظِّهار ثانية فيقول : أنتِ عليَّ كظهْر أمي أنت عليَّ كظهر أمي • [٢٠/ب] وهذا خلاف ما أجمع عليه الفقهاء •

---

(٢١) المخصص : وهو حروفها المحيطة بها ، وفي خلق الانسان : حرفها المحيط بها ، وهو اطار الحشفة الذى حوله الختان •

(٢٢) ينظر عنه وعن أحكامه : خزانة الفقه ١/١٨٦ ، والمصباح المنير/ ٥٩٢ ، واللسان (ظ/هـ/ر) ، والمغني ٨/٥٥٦ وجامع الاصول ٧/ ٦٤٤ ، والحدائق/٤٤٧ •

(٢٣) تحفة الفقهاء ٢/٢٨٨ ، وخزانة الفقه ١/١٨٦ ، والام ٦/٢٧٧ ، ومغني المحتاج ٣/٣٥٢ ، والهداية ٢/١٥ ، والمحلى ١٠/٥٠ ، والمدونة ٦/٥١ ، والزرقاني ٣/١٧٩ ، وفقه ابن المسيب ٣/٣٦٩ _ ٣٧٥ •

(٢٤) الام ٦/٢٧٧ _ ٢٨٠ •

(٢٥) من الآية/٣ ، سورة المجادلة •

وكان الشافعي[26] يذهب الى ان العَوْد لما قالوا انه العود الى امساك المرأة والرغبة فيها ، وقالوا اذا ظاهر من امرأته ، ولم يطلقها فكأنه لزمه الظهار ، لأنَّ امساكه عن الطَّلاق ساعة ظاهر هو معاودته لما حرّم منها فيمسكه . وأحسَب أنَّ أبا عبيد يتبعه على هذا القول ، ولا أرى هذا التأويل على طريق اللغة صحيحا ، لانه لو أراد بالعود الرجوع الى امساك المرأة والرغبة فيها لقال : (والذين يُظَاهِرُون مِنْ نِسائهم ثُمَّ يعُودُون لِما كانوا عليه)[27] . أي : يَعُودون[28] الى التمسُّك بالنِّساء والرَّغْبة فيهن ، ولم يقل[29] : (ثم يعودون لما قالوا) لأن الذي كانوا عليه لم يكن قولاً ، إنَّما كان نكاحاً وتعاشراً وائتلافاً .

والذي عندي فيه على طريق التَّدبُّر والاسْتدلال والله أعلم . انَّ أهل الجاهلية كانوا يُطَلِّقون النساء بالظِّهار ، فجعل الله جلَّ وعزَّ حكم الظهار في الاسلام خلاف حُكْمه عندهم في الجاهلية بالكفَّارة التي تُحِلُّهُنَّ لهم . وأنزل : (والذين يُظَاهِرُون من نِسائهم)[30] ، يريد في الجاهلية ، ثم يعودون لما قالوا[31] . يعني ما كانوا يقولونه من هذا الظِّهار في الاسلام (فتحريرُ رَقَبَة مِنْ قبل أَنْ يتماسّا)[32] ، وأضْمَر : فكفَّارته ، ومِثْلُ هذا من المحذوف في القرآن كثير ، ومنه قوله تعالى :

---

(26) الام ٦/٢٧٧ ، ومغني المحتاج ٣/٣٥٣ .
(27) المجادلة/٣ .
(28) ينظر اختلاف العلماء في معنى العود . في : المغني ٨/٥٧٠ ،والمحلى ١٠/٤٩ . ومغني المحتاج ٣/٣٥٦ ، والبحر الرائق ٤/١٠٥ .
(29) ينظر : تفسير الغريب/٤٥٦ ، وتفسير الرازي ٨/١٠٨ ، وتفسير البغوي ٧/٣٨ ، وأسباب النزول للواحدى/٣٠٤ .
(30) المجادلة : ٣ .
(31-32) المجادلة : ٣ ، وينظر المظان المذكورة سابقا في الهامش ٢٣ في ص/٢٠٩ .

(فإن أُحْصِرْتُم فما استَيْسَرَ من الهَدْي)[33]، أي : فكفّارة ذلك • ما استَيْسر من الهَدْي [٢١/أ] ، وقوله بعد ذلك : (فمن كان منكم مريضاً أوْ بهِ أذًى من رأسه ، ففدْيةٌ من صيامٍ أو صدَقةٍ أو نُسُك)[34] • أراد : فمن كان منكم مريضا أو به أذًى من رأسه فحلَق ، فعليه فدْية من صيام ، وشبيه بهذه الآية ممّا يُشْكِل على كثير من أهل النَّظَر ، قول الله تعالى : (واللائي يَئِسْنَ من المَحيض من نسائكم إنِ ارْتبتُم فعدَّتُهن ثلاثَةُ أشْهُرٍ)[35] • وذلك أنَّهم رأوا اليأس يقيناً والارتياب شكّاً ، ولم يأت في القرآن الامر الذي وقع فيه الارتياب فيقول : إن ارْتبتم في كذا وكذا ، من أمورهن ، فقالوا فيه أقاويل لا تخفَى على مَنْ تدبَّرها اذا فهم ما قلناه •

والمعنى ، إنَّ الله جلَّ وعزَّ لمَّا ذكر عِدَّة اللواتي يَحِضْنَ من النساء فقال : (والمُطلَّقات يتربَّصْن بأنفسهن ثلاثَةَ قُروء)[36] ، ارتاب الناس في اللاّئي لا يحِضْنَ من القَواعد والصِّغار ، فلم يدروا كيف يعتدن فأنْزلَ الله جلَّ وعزَّ : (واللاّئي يَئِسْنَ من المَحيض من نسائكم إن ارْتبتم)[37] فلم تعلموا كيف يعتددْن (فعدَّتُهن ثلاثةُ أشْهُرٍ)[38] ، وكذلك عدد اللائي لم يَحِضْن ، و (إن) في هذا الموضع بمعنى (إذْ) كأنه قال : اذا ارتبتم • والمُفسِّرون يقيمون (إنْ)[39] في مقام (إذْ) في كثير من القرآن ، نحو قول الله جلَّ وعزَّ :

(٣٣) البقرة : ١٩٦ ، وانظر : تأويل مشكل القرآن : ٤١٤ •
(٣٤) البقرة : ١٩٦ •
(٣٥) الطلاق : ٤ •
(٣٦) البقرة : ٢٢٨ •
(٣٧) الطلاق : ٤ ، وينظر : ابن كثير ٤/٣٨١ ، والبرهان ١/٢٨ •
(٣٨) الطلاق : ٤ •
(٣٩) تأويل مشكل القرآن : ٥٥٢ ، وينظر : البحر المحيط ٢/٣٣٧ ، ودراسات لاسلوب القرآن ١/٥٥٧ ، والجنى الداني/٢١٢-٢١٣ •

(يا أيُّها الذين آمنوا اتَّقُوا الله وذَرُوا ما بَقِيَ من الرِّبا إنْ كنتم مؤمنين)[٤٠] . وقوله جلَّ وعزَّ : (ولا تَهِنُوا ولا تَحزَنُوا وأنتم الأعلَونَ إنْ كنتُم مؤمنين)[٤١] .

وكفَّارة الظِّهار :

الصيام ، والايمان والنُّذور[٤٢] .

مأخوذة من كَفَرْتُ[٤٣] الشيء اذا غطَّيْته وسَتَرْتَه ، كأنَّها تكفر الذّنوب [٢١/ب] أي : تسترها. وكذلك الغُفْران : والمغفرة الستر[٤٤]. تقول فرت كذا اذا سترته ، ومنه قيل لِجُنَّة الرأس مِغْفَر ، لأنَّه يغفر الرأس ، ولما كانت كفَّارة الذنب تسقطه ، وكأنَّ غُفران الذَّنْب هو ألاّ يُواخَذ به ، وكان معناهما جميعاً الستر ، رجونا ان نكون من سَتَرَ الله عليه في الدنيا لم يؤاخذه في الآخرة إنْ شاء الله .

الطّـلاق :

والطَّلاق[٤٥] مأخوذ من قولك : أطلقت النَّاقة فطَلَقَتْ ، اذا أرسلْتَها من عِقال أو قَيْد . فكأنَّ ذات الزوج موثقة عند زوجها ، فاذا فارَقَها أطلقها من وَثاق . ويدُلُّ على ذلك قول الناس : هي في حِبالك ، اذا كانت تحتك ، يريد أنَّها مرتبطة عندك كارْتباط الناقة في حِبالها ، ثم

(٤٠) البقرة : ٢٧٨ .
(٤١) آل عمران/١٢٩ ، والتفسير كله في : الحدائق/٤٤٧ .
(٤٢) ينظر : المغني ٨/٥٨٤ ، و٥٩٠ ، ٥٩٩ ، والبحر الرائق ٤/١٠٥ ، والمحلى ١٠/٤٩ .
(٤٣) اللسان (ك/ف/ر) ، وتفسير الغريب/٢٨ ، والمشكل/٧٥ ، وجامع الاصول ٧/٥٩٣ ، والحدائق .
(٤٤) اللسان (غ/ف/ر) ، وتفسير الغريب/١٤ .
(٤٥) اللسان (ط/ل/ق) والنهاية ٣/١٣٤ ، والمصباح المنير/٥٧٤ ، والمغرب ٢/١٧ ، والحدائق/٤٤٨ .

فرّقوا بالحركات بين فعْل الناقة وفعْل المرأة ، والأصْلُ واحد ، فقالوا طلَقت الناقة ، بفتح اللام ، وقالوا طلُقت المرأة ، بضمّها ، وقالوا أطلقتُ الناقة ، وقالوا طلّقْت المرأة .

ومتعة المطلّقة(٤٦) :

هو نفْعُها شيئاً ، وكلُّ من نفعته أو أرفقته فقد متّعْته ومنه قول الله جلّ وعزّ : (ليس عليكم جُناح أنْ تدخلوا بيوتاً غير مَسْكونة فيها متاع لكم)(٤٧) . يعني بيوت(٤٨) الخانات ، يقول : تنفعكم وتُكنّكم من الحرّ والبرد ، وكذلك قولُه جلّ وعزّ : (ومما يُوقدُون عليه في النار ابتغاء حِلْية أو متاع زَبَدٌ مثْله)(٤٩) يريد: ابتغاء منفعة وكذلك قولُه في [النار] . (جعلْناها تذكرة ومتاعاً للمُقْوين)(٥٠) أي : تذكّركم جهنم وتنفعكم اذا سافرتم ولهذا قيل للمحرِم بعُمْرة الى الحج : مُتَمَتِّع . لأنّه اذا قضى طوافه ، تمتّع بلبس ثيابه وحل له كل ما حرّم عليه ، وليس لمتعة المطلّقة حدٌّ معلوم [٢٢/أ] . وإحْداد المتوفّى عنها زوجُها(٥١) ، **هو منْعُها نفْسَها من الزّينة والكحل والصبغ والطّيب ،** وكل من منعتَه من شيء فقد حددْته عنه . ومنه قيل للبوّاب حدّاد ،

(٤٦) ومتعة المطلقة : مال يدفعه الزوج لامرأته التي فارقها الحياة زائدا على الصداق ، وهي موضع خلاف عند العلماء في الوجوب والسنية. ينظر : مغني المحتاج ٢٤١/٣ ، والمصباح المنير/٨٦٦ ، وفقه ابن المسيب ٢٥٥/٣ وما بعدها ، والحدائق/٤٤٨ وشرح معاني الآثار ٦٤/٣ .

(٤٧) النور/٢٩ .

(٤٨) هو في : تفسير الغريب/٣٠٣ ، والمشكل/٥١٢ .

(٤٩) الرعد/١٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٢٧ .

(٥٠) الواقعة/٧٣ ، وينظر تفسيرها في : تفسير الغريب/٤٥١ ، والطبري ١١٦/٢٧ ، والقرطبي ١٦١/١٧ ، والبحر المحيط ٢٠٨/٨ .

(٥١) الفائق : ٢٢٧/١ ، والنهاية ٣٥٢/١ ، وشرح معاني الاثار ٧٤/٣ .

لأنّه يمنع الناس من الدخول ، ويقال دون ذلك حَدَدٌ ، أي : مَنْعٌ ، والطلاق للعِدّة(٥٢) : هو أن تُطلّق المرأة في قُبل الطُّهْر ، أي : في أوله من غير أنْ تَمسَّها ، لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « طَلّقوا المرأة في قُبُل عِدّتها »(٥٣) .

ولقوله(٥٤) لعبدالله بن عمر ، وقد طَلّق امرأته وهي حائض : « ليرْجِعْهَا اذا طَهُرت ، فليُطَلّق أو يُمْسِك . » . وانّما أراد أنْ يُطَلّق للعِدّة وهي المطهر ، ويكون الاحتساب منه بالعِدّة من الحيض .

والمحصنة(٥٥) :

ذات الزوج ، وقد تكون الحُرّة البِكْر ، يدُلّك على ذلك قول الله تعالى في الاماء : (فانْ أَتيْن بفاحشة فعليهن نِصْفُ ما على المُحْصَنات من العَذاب)(٥٦) . أي : على الحرائر لا ذوات الازواج ، لأنّ ذوات الأزواج عليهن الرَّجْم ، والرجم لا يتبعض ، وإنّما سُمّيت الحُرَّة البِكْر مُحْصَنَة ، لأنّ الاحْصان(٥٧) يكون لها وبها ، لا بالأمة ، كما قيل(٥٨) للبَقَر مُثيرة وإنْ لم تُثر شيئاً ، لأنّ المُثيرة منها ، وكما قيل للابل: هَدْيٌ ، وانْ لم تُهْدَ ، لأنّ الهدْي يكون منها.

---

(٥٢) النهاية ٣/١٩٠ .

(٥٣) أي : في أول طهرها ، وانظر الحديث في : النهاية ٤/٩ .

(٥٤) ينظر في : جامع الاصول ٧/٦٠١ ـ ٦٠٢ (برواياته) وشرح معاني الاثار ٣/٥١ ، والمزني/٥٥٠ .

(٥٥) ينظر : المشكل/٥١ ، وتفسير الغريب/١٢٤ ، والحدائق/٢٢٣ . والمغرب ١/١٢٧ .

(٥٦) النساء/٢٥ .

(٥٧) ينظر وجوه معنى الاحصان ، في : المشكل/٥١١ .

(٥٨) اللسان (ث/و/ر) ٤/١١١ .

ألفاظ تعرض في أبواب من الفقه مختلفة

وقال أبو محمد في ألفاظ تعرض في أبواب من الفقه مختلفة .

الصيام[1] :

الصِّيام ، هو الإمْساك عن المَطْعم والمَشْرب والرَّفَث ، ومنه يقال : خَيْلٌ صِيامٌ[2] ، اذا كانت واقفة لا تعتلف ولا تعمل . ويقال : صامَ النَّهار اذا قام قائم الظَّهيرة ، لأنَّ الشمس اذا صارت في كَبِد السَّماء [٢٢/ب] وقت الزَّوال وكأنَّها تقف عن السير ، فيقال عند ذلك : صام النهار ، ولذلك قال ذو الرُّمّة[3] : [من البسيط] .

والشمسُ حَيْرَى لها بالجو تَدْويمُ

الاعتكاف :

والاعتكاف[4] ، هو الإقامة ، يقال اعتكف فلان بمكان كذا اذا أقام به ولم يخرج عنه . وعكفَ فلان على فلان اذا أقام عليه ، ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (وانْظُرْ الى إلهك الذي ظَلْتَ عليه عاكِفاً)[5] ، أي : مقيماً[6] ، وقال أبو ذؤيب[7] يذكر الأثافيّ : [من المتقارب]

---

(١) اللسان : (ص/و/م) ، والمصباح المنير/٥٣٩ ، والمغرب ١/٣١١ ، وغريب ابي عبيد ١/٣٢٦ ، والحدائق/٤٤٨ .
(٢) ومنه قول النابغة الذبياني : خيل صيام ، وأخرى غير صائمة ، ديوانه/١١٢ .
(٣) ديوانه : ٥٧٨ .
(٤) النهاية ٣/٢٨٤ ، واللسان (ع/ك/ف) ، والمغرب ٢/٥٤ ـ ٥٥ ، والمصباح ٦٥٠ ، والحدائق .
(٥) طـه/٩٧ .
(٦) تفسير الغريب/٢٨١ .
(٧) شرح أشعار الهذليين/١٠١ .

فهُنَّ عُكوف كنَوْح الكريم قد شَفَّ أكبادَهُنَّ الهَوِيُّ

أي : الأثافي عكوف كما تعكف النَّوائح على القَبْر شَفَّ أكبادهن الحزْن فهوت أجوافهن ، يقال شَفَّني الأمر ، أي : شقَّ عليَّ ، يريد : انَّ الأثافي مقيمة لا تبرح مكانها .

الاِهـلال :

والاِهْلال[8] بالحج ، هو الاِظْهار لاِيجابه بالتَّلْبية ، ومنه يقال : أهَلَّ الصبيّ واسْتَهلَّ ، اذا صاح أو بكى حين يَسْقط الى الأرض .

الاحـرام :

والاحْرام[9] هو الدُّخُول في التَّحريم ، كأنَّ الرجُلُ يُحَرِّم على نَفْسه النكاح والطيب وأشياء من اللباس . فيقال أحرم ، أي دخل في التحريم[10] . كما يقال : أشْتَا اذا دَخَل في الشِّتاء ، وأرْبَع اذا دَخَل في الرَّبيع ، وأقْحَط اذا دخل في القحط .

والاِحْرام أيضاً : الدخول في الأشْهُر[11] الحُرُم ، يقال أحرم الرجل اذا دخل في رَجَب ، وأحلَّ اذا خرج منه فدخل في شعبان ، ويقال حلَّ من الاِحْرام ، من الأول بغير ألف . وحج[12] البيت مأخوذ من

---

(8) اللسان : (هـ/ل/ل) . والمصباح المنير/989 – 990 ، والمغرب 2/274 ، وغريب ابي عبيد 1/285 ، والحدائق/449 .

(9) اللسان : (ح/ر/م) ، والمصباح/205 ، والحدائق .

(10) النهاية 1/373 ، والخطابي ج1/ق/116 .

(11) الاشهر الحرم ، هي : ذو القعدة ، ذو الحجة ، المحرم ، رجب . النهاية 1/373 .

(12) النهاية 1/340 ، وتفسير الغريب/32 ، والمغرب 1/107 .

[٢٣/أ] قولك : حجَجْتُ فلاناً اذا عُدْتَ اليه مرّةً بعد مرة ، فقيل حجّ البيت ، لأنّ الناس يأتونه في كلِّ سَنَة ، وقال المخبّل[١٣] : [من الطويل]

وأَشْهَدُ من عَوْف حُلولاً كثيرةً
يحُجُّون سِبَّ الزِّبْرقان المُزَعْفرا

يقول يأتون الزبرقان مرّة بعد مرّة لسؤدده وسبّه : عمامته ، وقد ذكرت هذا البيت ومعناه فيما بعد[١٤] .

العُمْرَة :

والعُمْرة[١٥] الزِّيادة . يقال : أتانا فلان مُعْتَمِراً ، أي زائراً .

قال الشاعر[١٦] : [من البسيط] .

وراكِبٌ ، جاءَ من تَثْلِيث مُعْتَمِرُ

أي : زائر .

البَدْنَة :

والبُدْنة هي الناقة ، سُمِّيَتْ بدنة[١٧] بالعِظَم ، أمّا لسِمَنها أو لسنّها لأنّه لا يجوز ان يساق منها الصغار ، انّما يُساق منها الثُّنْيان فما فوق ، وكلّ ما أسنّ منها وعَظُم فهو أفضل ، ويقال للرجُل المُسِن[١٨] :

---

(١٣) المخبل السعدى ، والبيت في شعره/١٢٥ (مجلة المورد) وينظر : تفسير الغريب ٣٢ ، والمعاني الكبير/٤٧٨ ، والمغرب .
(١٤) والنص في المعاني الكبير ، وتفسير الغريب ، ويأتي في الصفحة ٣٨٨ من هذا الكتاب .
(١٥) اللسان (ع/م/ر) والمغرب ٥٨/٢ ، وتصحيف المحدثين/١٣٤ .
(١٦) هو أعشى باهله ، وصدره : وجاشت النفس لما جاء فلّهم . وهو في اللسان : (ع/م/ر) ٦٠٥/٥ .
(١٧) النهاية ١٠٨/١ ، واللسان : (ب/د/ن) ٤٧/١٣ .
(١٨) اللسان (ب/د/ن) ، والمغرب ٣٠/١ ــ ٣١ ، والمصباح/٦٤ ــ ٦٥ .

بَدَن" ، قال الأسْود بن يَعْفر[19] : [من السريع]

هَلْ لِشَبابٍ فاتَ من مَطْلَبِ
أمْ مـا بكاءُ البَدَنِ الأشْيَبِ

التَّلبية :

والتَّلْبية مأخوذة من قولك : ألَبَّ[20] فلان بالمكان ، اذا لَزِمَه ، ومعنى لبَّيْك : أنا مُقيم عند طاعتك وعلى أمرك غير خارج عن ذلك ولا شارد عليك هذا وما أشبهه ، وإنَّما ثنّوه ، لأنَّهم أرادوا بـه إقامة بعد إقامة ، وطاعة مع طاعة . كما قالوا : حَنانَيْك ربّنا ، أي هَبْ لنا رحمة بعد رحمة أو رحمة مـع رحمة . وكما قالـوا : سَعْدَيْك[21] ، أي : سَعْداً مقروناً بسَعْد .

ويقال : لبَّيْك[22] إنَّ الحَمْد [23/ب] والنِّعْمة لك ، بكسر إنَّ وفتحها ، فمن كسرَها ابتدأ القول بها ، ومن فتحها أراد لبَّيْك بأنَّ الحَمْد والنِّعْمة لك ، أو لأنَّ الحمد لك . والكسرُ أعجبُ إليَّ .

إشعار الهَدْي :

واشْعار الهَدْي هو أنْ تُطْعَن في أسْنِمتها ، وإنَّما سُمّي إشْعاراً ، لأنَّه جعل علامة لها ودليلاً على أنَّها لله تعالى ، وكل شيء أعلمته بعلامة فقد أشعرْته .

---

(19) ديوانه : 21 وفيه : بكاء البائس . وينظر : تصحيف المحدثين/ 60 .

(20) اللسان (ل/ب/ب) ، والمصباح/843 ، والمغرب 2/165 ، وغريب ابي عبيد 3/15 .

(21-22) اللسان : (ل/ب/ب) والمصباح ، والمغرب ، وتأويله : اسعادا لك بعد اسعاد ، والبابا بعد الباب ، اي : لزوم بعد لزوم . اصلاح المنطق/158 ثم/316 . ومنهج السالك/279 .

وشعائر[٢٣] الله من هذا ، إنَّما هي إعلام طاعته .

استلام الحَجَر :

واسْتِلام الحَجَر ، هو : (افْتِعال) في التقدير ، مأخوذ من السِّلام[٢٤] وهي الحجارة ، واحدتها سَلِمَة ، تقول : استلمت الحجر اذا المسْتَه من السَّلِمة ، كما تقول اكتحلْت ، اذا أخذت من الكحْل وادَّهَنْت ، اذا أصبْت من الدُّهْن .

المُلبِّد :

والمُلبّد[٢٥] الذي لبَّد شَعْرَه حتى لبَد بلَزُوق يجعله فيه ، ومنه قول الشاعر[٢٦] : [من الكامل]

يَحْمِلْن كلَّ ملَبّدٍ مأْجُورِ

الضَّامر والعَاقِص :

والضَّامر الذي فتَل شَعره كما يُضْفَر الحبْل، والعاقص: الذي لواه فأدخل أطرافه في أصوله ، ومنه قيل للشَّاة الملتوية القُرون : عَقْصاء .

الرَّمَلُ :

والرَمل في الطَّواف : الجَمْز والاِسْراع[٢٧] ، ولذلك قيل

---

(٢٣) تفسير الغريب/٣٢ ، وغريب أبي عبيد ٢/٦٥ ، والنهاية ٢/٤٧٩ .
(٢٤) وقيل : افتعل من السلام ، وهو التحية . النهاية ٢/٣٩٥ .
(٢٥) النهاية ٤/٢٢٤ ، وفي اللسان (ل/ب/د) وهو شيء كان يفعله اهل الجاهلية ، اذا لم يريدوا ان يحلقوا رؤوسهم في الحج ، وينظر : المغرب ٢/١٦٥ ، والمصباح/٨٤٤ .
(٢٦) لم أقف على نسبته .
(٢٧) النهاية/٢٦٥ .

لخفيف[28] الشِّعْر والشَّدْو : رَمَلٌ .

الحـدود :

وقيل للعُقُوبات على الذُّنوب حُدُود ، كجَلْدِ الزَّاني البِكْر ، ورَجْم المُحْصَن وقطع يد السارق ، لأنَّها عقوبات حدَّها الله جلَّ وعزَّ فليس لأحد أنْ يتجاوزها ولا يقصّر عنها ، وما دون الحدود تَعْزير[29].

أي : تطهير .

وقد يكون التعزير لله جلَّ[30] وعزَّ ، أنْ يَنْسُب الى الطَّهارة والقُدْس .

الغُرَّة :

والغُرَّة التي يُودَى[31] بها الجنين ، هي عَبْدٌ [24/أ] أو أَمَة سُمِّيا بذلك لأنَّهما غرَّة ما يملك الرجل ، أي أفضله وأشْهَره ، والعرب أيضاً تجعل الفَرَس غُرَّة لأنَّه غُرَّة ما يملك . وقال ابن أحمر[32] :

[من البسيط]

إنْ نَحْنُ إلاَّ أُناس أهْلُ سائمة
ما إنْ لنا دُونَها حَرْث ولا غُرَرُ

يريد انه من أُناس قليلي الأموال ، ليس لهم من المال إلاَّ ما يُرْعَى

(28) هو الذى وزنه : فاعلاتن فاعلاتن ، في البيت الواحد ست تفعيلات. اللسان : (ر/م/ل) . والعقد الفريد 5/461 .

(29) النهاية 3/228 ، والحدائق/441 .

(30) ومنه قوله تعالى : (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ..) الاعراف: 175 ، وينظر : تفسير الغريب/173 .

(31) من الدية ، انظر عنه : النهاية 3/353 ، وشرح معاني الآثار 3/203 .

(32) هو عمرو بن أحمر الباهلي ، والشاهد في : شعره ص : 107 .

وليس لهم زرع ولا عبيد ولا خيل .

الدية :

والعقل الدية ، والأصل[٣٣] في ذلك : إن الابل كانت تجمع وتعقل بفناء ولي المقتول ، ثم سميت الدية عقلاً ، وان كانت دراهم ودنانير ، وقيل لمن أداها عاقلة[٣٤] ، ومثل هذا من كلام العرب كثير ستقف عليه في الكتاب إن شاء الله .

وقد اختلف[٣٥] الناس في الموضع الذي تقطع فيه يد السارق ، فقال بعضهم : الرسغ ، وجمهور الناس عليه ، وقال بعضهم : المرفق ، وقال بعضهم : المنكب . وذلك لأن الله تعالى لم يحد فيه حداً كما حد في الوضوء . فقال تعالى : (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق)[*] وكذلك اختلفوا في التيمم[٣٦] ، فقال بعضهم : الى الرسغ ، وقال بعضهم : الى المرفق قياساً على وضوء الصلاة .

وبعض الناس يتوهم ان اليد حدها الرسغ ، وما دون الرسغ فليس يداً ، لما رأى الكف هي المتناولة وهي المعطية والباطشة . وسمع الناس يقولون : أخذته بيدي ولمسته بيدي ، ظن أن ما دون الكف ليس من اليد ، واليد اسم واحد لعدة أعضاء ، للأصابع والكف والذراع

---

(٣٣) اللسان (ع/ق/ل) ١١/ ٤٦٠ ، والحدائق/٤٤١ .

(٣٤) ينظر عن العاقلة : النهاية ٣/ ٢٧٨ ، والاختيار ٥/ ٨٣ ، والهداية ٤/ ١٦٦ ، وتحفة الفقهاء ٣/ ١٥٦ ، وتبيين الحقائق ٦/ ١٧٧ ،وخزانة الفقه ١/ ٣٦٨ ، والرتاج ١/ ١٨٥ .

(٣٥) ينظر عن اختلافهم : الام ٦/ ١٣٢ ، ١٤٧ ، وفتح الباري ١٢/ ٨٠ ، والمغني ١٠/ ٢٦٤ ، والمهذب ٢/ ٣٠١ ، والهداية ٢/ ٩٤ ، والمحلى ١١/ ٣٥٧ ، وشرح معاني الاثار ٣/ ١٦٨ .

(*) المائدة/٦ .

(٣٦) ينظر : المزني/٦ ، والام ١/ ٤٨ .

والعَضُد ، وكلُّ هذا يسمّى يداً ، كما أنَّ الرأس اسم واحد لأشياء [٢٤/ب] كالوَجْه والقَفا والعَيْن والأُذُن يدُلّك على ذلك قولُ الله جلَّ وعزَّ : (فاغْسلوا وجُوهكم وأيديكم الى المَرافق) فجعَل الذّراع منها • ويدُلك أيضاً أيدي الأنعام والسّباع •

حدَّثنا سهل[٣٧] بن محمد ، ثنا أبو زيد الأنصاري عن العَرَب ، أنَّ في فِرْسِن[٣٨] البَعير السُّلامي ، وهي عِظام الفِرْسِن وقَصبها ، ثم الرُسْغ ثم الوَظيف ثم فوق الوظيف من يد البَعير الذّراع ثم فوق الذّراع العَضُد ثم فوق العَضُد الكتف وقالوا في رِجْله بعد الفِرْسن الرسْغ ثم الوَظيف ثم السّاق ثم الفَخذ ثم الوَرِك[٣٩] •

وذكر نحو هذا في الخَيْل والبَقَر والغَنَم والسّباع ، وانْ كانت قد تختلف بعض أسمائها ، إلاّ أنّها تجعل ذلك كلّه يداً من الفِرْسن والظّلْف والحافر الى الورك ، فمن قطع اليد من الرسغ فقد قطع اليد كما يقطع الشيء نِصْفَيْن ، وكذلك من قَطعَها من المِرْفَق ، ومن قَطعها من المَنْكِب فقد قطعها كلّها ، ومن وجَبَت له دِيَة يد وجَبت له بالرسغ كما تجب بالمرفق ، كما تجب بالمنكب سواء • ولا يزاد لفضل ما قطعه على الكف • ولما كانت اليد على ما أعلمتك لم يكن الحُكْم إلاّ بتقليد من يجب تقليده في موضع القَطْع •

المُدَبّر :

والمدبّر[٤٠] من العبيد والاماء ، مأْخُوذٌ من الدُّبُر ، لأنَّ

(*) المائدة/٦ •

(٣٧) هو : ابو حاتم السجستاني •

(٣٨) الفرس للبعير ، كالحافر للدابة • اللسان ١٣/٣٢٣ (ف/ر/س/ن) •

(٣٩) الاصمعي ، الخيل/٣٥٢ ـ ٣٥٧ ، أبو عبيدة/الخيل ، /٦٨ وما بعدها ، والحدائق/٥٢ ـ ٥٧ •

(٤٠) المصباح المنير : ٢٩٠ ، واللسان : (د/ب/ر) ، والمغرب ١/١٧٤ •

السَّيِّد أعتقه بعد مماته ، والممات دُبُر الحياة ، فقيل لمُدَبَّر • والفُقَهاء المُتقدِّمُون يقولون : المعتق من دُبُر ، أي : بعد الموت ، ولو ان رجلاً أحبس فرَساً بعد موته [٢٥/أ] لم يقل أحبسه عن دُبُر ، ولا هو فرَس مُدَبَّر • وانْ كان القياس واحداً ، لأنَّ هـذه اللفظة لم تطلق إلاّ في العَبيد والاِماء ، وإنَّما ننتهي في اللغة الى حيث انتهوا ، ونَقِف حيث وقَفُوا •

المُعتَق :

والمُعْتَق مأخوذ[٤١] من قولك : عتقت عليَّ يمينٌ أي : سبَقت • وعتَق فرخ القَطاة ، اذا طار ، وعتقت الفرس[٤٢] اذا سبقت • وقال أعرابي في كلامه : هذا أوان عتقت الشَّقراء[٤٣] ، أي : سبَقت •

فكأنَّ المُعْتَق خُلِّيَ فعتَق ، أي فذَهب • وإنَّما قيل لمن أعْتق نسَمة أعتقَ رقَبة ، وفَكَّ رقَبة ، فخُصَّت الرَّقَبة دون جميع الأعضاء ، لأنَّ مِلْك السَّيِّد لعَبْده كالحَبْل في الرقَبة ، وكالغُلّ هو به محتَبس كما تُحبَس الدَّابة بحَبْل في عُنُقها ، فاذا أعتق فكأنَّه أُطْلِقَ من ذلك •

عَصَبة الرجُل :

وعَصَبة[٤٤] الرجلُ قَرابَتُه لأبيه وبَنُوه ، وسُمّوا بذلك لأنَّهم

---

(٤١) المصباح المنير : ٥٩٨ ، واللسان : (ع/ت/ق) ، والمغرب ٢/٢٨ •

(٤٢) ينظر : الخيل لابي عبيدة/ ٦١ ـ ٦٢ •

(٤٣) الشقراء ، اسم للفرس ، وهي النجيبة من الخيل • اللسان : (ش/ق/ر) • ٤/٤٢١ ـ ٤٢٢ •

(٤٤) نقله النسفي في : طلبة الطلبة : ٤٣ ، وينظر : المصباح ٦٣١ ، والمغرب ٢/٤٥ •

عَصَبَة عَصَبُوا به ، أي : أحاطُوا به . فالأب طرَف والابن طرَف والعَمُّ جانب والأخ جانب . والعرَبُ تُسَمِّي قرابات الرَّجُل أطرافه . أنشد أبو زيد[٤٥] لعون بن عبدالله بن عُتْبة بن مسعود[٤٦]: [من الطويل]

فكيف بأَطْرافي اذا ما شَتَمْتَني
وما بَعْدَ شَتْم الوالدين صُلُوحُ

ولما أحاطت به هذه القرابات عَصَبَت به ، وكلُّ شيء اسْتدار حول شيء واستكف ، فقد عصب به ، ومنه العَصائب ، وهي العَمائم ، ولم أسمع للعَصَبَة بواحد ، والقياس ان يكون عاصِباً مثل طالب وطَلَبَة ، وظالم وظَلَمَة .

الكَلالَة :

والكلالة[٤٧] ، هو أنْ يموت الرجُل ولا يترك ولَداً ولا والداً ، قال أبو عُبَيْدة[٤٨] : هو مصدر تكلَّله النَّسَب ، أي أحاطَ به ، فالأُم [٢٥/ب] والابن طرفان للرجُل ، فاذا مات ولم يُخَلِّفهما فقد مات عن ذَهاب طرَفيْه ، فسُمِّي ذهاب الطرفين كَلالة ، وكأنَّها اسم للمُصيبة من تكلّل النَّسَب ، مأْخُوذٌ منه .

الغُلُول في المَغنَم :

والغُلُول في المغنم[٤٩] ، أَصْلُه ، اِنَّ الرجُل كان اذا اختار من

(٤٥) أبو زيد ، هو : أبو زيد الانصارى .
(٤٦) تفسير الغريب/١٢١ واللسان (ط/ر/ف) ٢١٩/٩ ، و (ص/ل/ح) ٥١٦/٣ وصلوح : صلاح .
(٤٧) تفسير الغريب/١٢١ ، الحدائق/٢٣٣ والمصباح المنير ، والمغرب ٢/ ١٥٩ ، واللسان (ك/ل/ل) .
(٤٨) في : مجاز القرآن ١١٨/١ ـ ١١٩ .
(٤٩) المصباح المنير : ٦٩٣ ، ٦٩٨ ، والحدائق/٤٣٨ ، واللسان : (غ/ل/ل) ، وهو خاص بالمغنم (أي : الغلول) ، ينظر : المغرب ٧٧/٢ .

المَغْنَم شيئاً غَلَّه ، أي أدْخَله في أضْعاف متاعه وسَتَره • فسُمّي الخائن : غالاًّ ، يقال غللت الشيء فانْغَلَّ ، أي أدخلْته ، ومنه قيل للماء الجاري بين خلال الشَّجَر : غَلَل ، وقيل : فلان يتغلغل الى كذا ، أي : يتوصَّل اِليه بالدخول في أسبابه •

والأصل يتغلَّل ، فأبدلوا من احدى الَّلامات غَيناً ، كما قالوا : يتكمكم ، والاصلُ يتكمَّم • من الكُمَّة وهي القَلَنْسوة ، وقالوا : يَتحَلْحَل ، والأصل : يتحيّل ، وهذا انَّما يكون في الحرف اذا كان آخره مُشَدَّداً ، مثل : الحثّ فيقال : حَثْحَثْته ، والاصل حثَّثْته ، وغَلْغَلْتُه ، والأصْلُ : غَلَّلته •

وقد جاء منه حرف شاذٌ ، تقول العَرَب في مَثَلٍ لها[٥٠] : « تَعَظْعَظي ثم عِظيني »• وقال الأصمعي[٥١]: « لاتَعظِيني وتعظْعَظي » من الوَعْظ • ولا أعلم أنه جاء له مِثْل •

السَّرية :

والسَّرية[٥٢] التي تنْفُذ الى بلاد العَدوّ، وأصْلُها من السُّرَى، وهو: سَيْر الليل ، وكانت تخفي خروجها لِئلاّ ينتشر الخَبَر به ، وتكتُب به العُيُون ، فتخرج ليلاً، فيقال سرَت سريّة ، أي : خرَجت وسارت ليلاً، وهي (فعيلة) بمعنى (فاعلة) •

---

(٥٠) اللسان : (و/ع/ظ) ٤٦٦/٧ •

(٥١) جمهرة الامثال ٣٨٦/٢ ، وفصل المقال : ٢٤٤ ، وتفسيره : اتعظي ثم عظيني • أو : لا توصيني ، وأوصي نفسك •

(٥٢) المغرب ٢٥١/١ ، والمصباح/٤٢١ ، واللسان (س/ر/أ) أقول : وما زالت تستعمل هذه اللفظة في الجيش العراقي ، ويراد بها/القطعة من الجيش ، وتجمع على : سرايا •

والفيء[٥٣] خَراج الأرَضين وجِزْية رؤوس أهل الذّمة ، وكان الفيء على عَهْد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، ما أفاءه الله من المشركين ممّا لم يوجِف[٥٤] عليه [٢٦/أ] المسلمون بخيْل ولا رِكاب بصُلْح صالحوه عليه عن أموالهم وأرَضيهم ، فلمّا قُبِض صار ذلك للمسلمين بمنزلة خَراج الأرَضين التي افْتُتِحَت عَنْوةً .

والفَيْء في اللُغَة ، هو الرجوع ، يقال : فاءَ الى كذا فهو يَفيء فَيْئاً ، أي : رجع ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ فإنْ فاءوا فإنّ الله غَفُورٌ رَحيم ﴾[٥٥] والمعنى[٥٦] : انّه مالٌ رجعه الله الى المسلمين ورَدّه ، ومنه قيل للظّل بعد الزّوال فَيء لأنّه رجع عن جانب الى جانب .

الغَنيمة :

والغنيمة[٥٧] ، ما غَنِمه المسلمون من أرض العَدُوّ عن حرب

---

(٥٣) النهاية ٣/٤٨٣ ، والاموال لابي عبيد/٢١٢ ، ٢٥٢ ، والخراج لابي يوسف/٣٨ وما بعدها ، والمغرب ٢/٨٠ ، والمصباح/٧٤٧ ، والرتاج ١/١٨٩ ، والحدائق/٤٣٨ ، وشرح معاني الآثار ٣/٢٧٦ ، وابن آدم/١٧ ، والاحكام السلطانية/١٢١ ، والام ٤/٦٤ .

(٥٤) يوجف ، أي : يحصل عليه المسلمون باعمال الخيل والركاب ، ينظر : المصباح ١٠٠٥ ، والمغرب ٢/٢٤١ ، واللسان (و/ج/ف) .

(٥٥) الانفال/١ .

(٥٦) ينظر تفسيرها في : تفسير الغريب/١٧٧ ، والمشكل/٢٢٠ ، وتفسير الطبري ٩/١١٤ ـ ١١٥ .

(٥٧) النهاية ٣/٣٨٩ ، والاموال/٢٥٢ ، والمغرب ، والرتاج ١/١٤٣ ، والحدائق ، ومراجع الهامش (٥٣) .

تكون بينهم ، فهي لمن غَنِمَها إلاّ الخُمْس ، وأصل الغَنيمة والغُنْم[58] في اللغة : الرِّبْح والفَضْل ، ومنه قيل في الرَّهْن : « له غُنْمُه وعليه غُرْمه »[59] أي : فَضْلُه للرَّاهن ونُقْصانه عليه .

النَّفَل :

والنَّفَل[60] هو ما نَفَّله الامام قاتل المشرك من سَلَبه وفرَسه ، وما خصَّ به السَّرايا بعد أنْ تُخَمَّس الغَنيمة مما جاءت وأشباه ذلك مما يرى الامام أن يخص به من جملة الغَنيمة ، ومن الخُمْس اذا صار في يده[61] .

والأصلُ في النَّفَل ماتطوَّع[62] به المُعْطِي مما لايجب عليه ، ومنه قيل لصلاة التَّطوّع نافلة ، ويقال تنَفَّلْت اذا صلّيت غير الفرض ، فكأن الأنفال شيء قص الله به المسلمين [ان لم] يكن لغيرهم من الأُمَم السَّالفة .

وكذلك يُرْوَى في الحديث : « أنَّ المَغانِمَ كانت مُحَرَّمة على الأُمم فنفَّلها الله جلَّ وعزَّ هذه الأُمَّة »[63] .

وروَى زائدة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هُريرة : « أنَّ النبي صلّى الله عليه وسلَّم : قال : لم تَحِل الغَنائِمُ لأحدٍ قبلكم ، كانت

---

(58) اللسان (غ/ن/م) ١٢/٤٤٥ ، والمصباح/٦٩٨ .

(59) هو حديث : ينظر في : النهاية ٣/٣٩٠ ، وجامع الاصول ٤/٥٣٦ ، والحدائق . وقد تقدم في الصفحة/١٩٢ من هذا الجزء .

(60) الاموال ، والمغرب ٢/٨٠ و٢٢٣ ، وتفسير الغريب ، والمشكل ، والمصباح/٩٥٦ ، والمغني ١٠/٤٠٨ ، وتفسير الطبري ٩/١١٩ ، والقرطبي ٧/٣٦٢ ، وشرح معاني الآثار ٣/٢٧٦ ، والآثار/١٩٤ .

(61) ينظر : الاموال/٣١٠ وما بعدها .

(62) اللسان : (ن/ف/ل) ، والمصباح/٩٥٦ ، والمغرب ٢/٢٢٣ ، وينظر عن صلاة النوافل ، فقه ابن المسيب ٢/٧٥ .

(63) انظره في : اللسان (ن/ف/ل) ، وفيه : أي : زادها . وينظر ث الاموال/٣٠٨ ، والرتاج ٢/٤٥٦ .

تَنْزِل نارٌ فتأكلها » • [٢٦/ب] •

ومَن أوصى بشيء لولد ولَده فهو لولْد الذكور دون ولْد البنات ، لأنَّ ولد البَنات منسوبون الى آبائهم ، لا الى أُمهاتهم ، وقال الشاعر(٦٤) : [من الطويل] •

بَنُونا بَنو أَبنائنا وبَناتُنا
بَنُوهنَّ أَبناء الرِّجال الأباعد

فإنْ قال لِذُرِّيتي فهو للذّكور والإناث من الولد وولد الولد ، لأنَّ الذُرِّية مأْخوذة من : ذَرأَ اللهُ الخَلْقَ ، أي : خَلَقهم ، كأنَّها خَلْق الله من الرجُل • وانَّما تُرِكَ هَمْزُها اسْتخفافاً كما تُرِك هَمْزُ البرية ، وهي من بَرأَ اللهُ الخَلْق ، وقد جَعَل الله تعالى عيسى عليه السلام من ذُرِّية ابراهيم عليه السلام ، وهو من ولد البَنات •

فإن قال : لِعِتْرتي ، فهو ولولده وولد ولده الذُكور والإناث ولعَشيرته الأَدْنَين • يدُلُّك على ذلك قولُ أبي بكر : « نحنُ عِتْرةُ رسول الله صلّى عليه وسلَّم ، التي خَرَج منها وبيضَتُه التي تفقَّأَت عنه »(٦٥) •

وإنْ قال : لأِخْتاني(٦٦) ، فأخْتانُه ذَوو مَحارم المرأة من الرِجال والنِّساء الذين تحرم عليهم ، وتضع خمارها عندهم • وان قالت امرأة :

(٦٤) هو غسان بن وعلة ، كما جاء في حاشية الاصل ، وهو للفرزدق كما في ديوانه : ٢١٧ (صنعة الصاوي) وينظر : خزانة البغدادى ١/ ٢١٣ •

(٦٥) انظره في : النهاية ٣/١٧٧ • والفائق ١/١٧٠ وص : ٥٧٤ من هذا الجزء •

(٦٦) الاختان : جمع الختن • وهو من قبل المرأة ، كل من كان من قبل المرأة ، كالاب والاخ ، وفي المصباح المنير : ٢٥٣ ، وختن الرجل عند العامة : زوج ابنته • أقول : وهو كذلك في اللهجة الموصلية اليوم -

هو لأحمائي ، فاحْماؤها أمثال الأَخْتان من أهل بيت الرجل ، والأصهار تجمع الفريقين فتقع على قرابات الزوج وقرابات المرأة ، فان قال للأيامى من أهل بيتي ، فهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء أبكاراً • وغير أبكار • قال الله جلّ وعزّ : ﴿ وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ﴾(٦٧) أراد : انكحوا من لا زَوْج له من الرجال والنساء ، وإنْ قال [٢٧/أ] للعزّاب فهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، يقال رجُلٌ عَزَب ، وامرأة عَزَبة ، وإنّما قيل له عَزَب لأنّه انفرد ، وكل شيء انفرد فهو عَزَب قال ذو الرّمة(٦٨) وذكر الثور : [من البسيط]

تجلو البوارق عن مُجْرمَز لَهِقٍ
كأنّه مُتَقبّي يلْمق عَزَبُ

ومثله ، اليتيم ، سُمّي يتيماً لانْفراده ، وكلُّ شيء انْفرَد فقد تَيتم يَيْتم ، واليَتيم في الناس من قِبَل الأب وفي البَهائم من قِبَل الأمّ •

الثيّب :

والثيّب(٦٩) ، يكون للرجُل والمرأة ، وكذلك البِكْر والعَانِس، قال قيس بن رفاعة الواقفي(٧٠) : [من البسيط]

مِنّا الذي ما عَدا إنْ طرّ شاربُه
والعَانِسُون ، وفينا المُرْدُ والشيّبُ

والكُهُول من الرجال هم الذين جازُوا الثلاثين ، قال الله تعالى في

---

(٦٧) النور/٣٢ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٠٤ •
(٦٨) ديوانه/٢٠ •
(٦٩) المصباح/١٣٨ ، والمغرب ١/ ٧١ واللسان ١/ ٢٤٨ •
(٧٠) اللسان (ع/ن/س) ٦/ ١٤٩ ، وفيه : ابو قيس بن رفاعة وفيه : منا الذى هو ما ان
(٧١) آل عمران/٤٦ ، وينظر اللسان (ك/هـ/ل) ١١/ ٦٠٠ •

عيسى عليه السلام : (ويُكلِّمُ الناس في المَهْد وكَهْلا)[٧١] ، قال المُفَسِّرون : ابن[٧٢] ثلاثين ، وهو مأخوذ من قولهم : اكتَهل النَّبات ، اذا تم وقويَ قبل أن يهيج ، ثم لا يزال الرجل كَهلاً حتى يبلغ خمسين ويشيخ ، وليس له حدّ ، قال الواقفي[٧٣] : [من البسيط]

هل كهْلُ خمسين إنْ شاقته منزِلَةٌ

مُسَفَّهٌ رأيُه فيها ، ومَسْبُوبُ

ومن قال كذا لبني تميم فهو للذكور والاناث ، لأنَّ البنين اذا خالَطوا البنات غُلِّبَ الذكور ، فقيل هذه بنو تميم قد انتقلت ، وهي رجال ونساء ، وان لم يكن بذلك المكان فهم إلاّ إناث فهو لهم لأنَّه أراد من ولده تميم ، وكذلك إنْ قال لتميم ، وهذا يجوز في القَبيل [٢٧/ب] الأعْظَم المشهور ، دون الأب الأدْنى ، ومن قال : كذا وكذا لبني عبدالله فهو للاثنين فما فوقهما لأنَّ الاثنين جميع . انَّما هما واحد جمع مع الآخر ، قال الله جلَّ وعزَّ : (فإنْ كانَ له إخْوَة ، فَلأُمّه السُّدُس)[٧٤] ، يريد : أخوين فصاعداً . وقال : (ولمّا سكَتَ عن موسى الغَضَبُ أخَذ الألْواح)[٧٥] . جاء في التفسير : أنَّهما لوحان ، وقال : (فقد صَغَت قلوبكما)[٧٦] وهُما قَلْبان ، ومثْل هذا كثير ، قد بيَّنْتُه في كتاب : « تأْويل مُشْكل القُرآن » في باب مُخالَفة ظاهر الكلام معناه[٧٧] .

---

(٧٢) معاني القرآن ١/٢١٣ ، الدلائل ق/٤٤ ، الطبري ٦/٣٩٢ ، ومقاييس اللغة ٥/١٤٤ ، والقرطبي ٤/٨٥ ، وزاد المسير ١/٣٩٠ ، والبحر المحيط ٢/٤٦١ ـ ٤٦٢ ، واللسان ١١/٦٠٠ .

(٧٣) اللسان (ك/هـ/ل) ١١/٦٠٠ ولم ينسبه .

(٧٤) النساء : ١١ .

(٧٥) الاعراف : ١٥٤ .

(٧٦) التحريم : ٤ .

(٧٧) تأويل مشكل القرآن ص/٢٧٥ وفيه (باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه) .

وان قال لولد فلان ، فالولد يقع على الواحد والاثنين والجميع ، ومن قال : لأرامل[٧٨] بني فلان ، فهو على طريق اللغة للرجال والنساء ، لأنَّ الأرامل تقع على الذكور والاناث ، يقال : امرأة أرملة ، ورجل أرمل ، قال الشاعر[٧٩] : [من الرجز]

أُحِبُّ أنْ أصْطاد ضَبّاً سَحْبلا

رَعى الربيع والشتّاء أرْمَلا

أراد : لا أنثى[٨٠] له ، لانه اذا سَفِدَ هَزِلَ .

وقال يزيد[٨١] الرَّقاشي : قيل لأعرابي تمنَّهْ ، فقال : ضَبٌّ أَعْوَر عنّين بأرض كلَدَة .

طَلَبه عنّيناً لأنَّ الماء اذا بقيَ في ظَهْره كان أسْمَن له . وطَلَبه أعْورَ لِقلّة تلفُّته ، والأرض الكَلَدة الغَليظة[٨٢] . واذا كانت الضّباب في الحجارة وبالبُعْد من الماء كان أسْمَن لها .

حدَّثني اسحق بن راهَوَيْه ثنا وكيع عن سفيان عن طَلْحة الأعلم عن الشَّعْبي في رجل أوصى لأرامل بني حَنيفة قال : تُعْطَى من خَرَجَ من كمرة حنيفة . قال وأنشدنا[٨٣] غير وكيع : [من البسيط] .

---

(٧٨) نقله صاحب اللسان (ر/م/ل) عن ابن برى عن ابن قتيبة .

(٧٩) الشاهد في : اللسان (ر/م/ل) ١١/٢٩٧ ولم ينسبه .

(٨٠) هو في اللسان مع الشاهد ، عن (ابن قتيبة ـ الغريب) . وفي اللسان : قال ابن جني : قلما يستعمل الارمل في المذكر ، الا على التشبيه والمغالطة .

(٨١) يزيد بن ابان الرقاشي ، بصري من اهل الاخبار ، يروى عن أنس ابن مالك . ينظر : طبقات ابن خياط/٢١٤ ، واللباب ١/٤٧٢ .

(٨٢) اللسان (ك/ل/د) ٣/٣٨٠ .

(٨٣) البيت لجرير بن عطية الخطفي ، وهو في اللسان (ر/م/ل) ١١/ ٢٩٧ ، ولم اجده في ديوانه (ط/دار المعارف/شرح محمد بن حبيب) .

هذي الأراملُ قد قضَّيْت حاجتَها

فَمَنْ بحاجة هذا الأرمل الذَّكَرِ (٨٤)

[٢٨/أ] وأمّا أصحاب(٨٥) الرأي فيرون الأرامل من النساء دون الرجال ، هذا هو الذي يعرفه عوام الناس ويَقْصدون اليه في الوَصيَّة ، وذلك لا يعرفه إلاّ الخَواص ، وإنّما تقَع الفُتْيا على المَشْهور المتعالم المعروف ، وعلى قَدرْ عِلْم المُوصي وطبقته في الناس ونيَّته •

وسُئِل ابن عباس رحمه الله عن رَجُل مات وأوصى ببُدْنَة أتجزىء عنه بَقَرة ، فقال : نعم ، ثم قال : ومِمَّن صاحبكم ؟ قيل له ، من بني رَباح فقال : ومتى اقْتَنَت بنو رَباح البَقَر الى الابل ، وَهَم صاحبكم ، أي : ذَهَب وهْمُه ، فلم يجعل الفُتيا ما يحتمله اللفظ عنده ، ولكنَّه قَصَد بها الى النِّيَّة • ولو أنَّ رجلاً قال : ثُلُثي لموالي ، لم يكن ذلك إلاّ لمواليه بالعَتاقة دون بني عَمّه وقرابته ، وهم أيضاً مواليه • قال الله جلَّ وعزَّ : (وإنّي خِفْت المَوالي من ورائي)(٨٦) • يَعْني : العَصَبَة ، ولو قال لِلغِلْمان لم يكن إلاّ للذكور ، وقد تقول العرب للجارية غُلامة ، قال الشاعر(٨٧) في وَصْف فَرَس له : [من الوافر]

تُهانُ لها الغُلامةُ والغُلامُ

ولو قال للرجال لم يكن إلاّ : رَجُلَة ، قال الشاعر(٨٨) :

[من المديد]

---

(٨٤) في الاصل : فلمن ، وفي اللسان : فمن لحاجة •

(٨٥) ينظر اللسان : وفيه نص القتيبي ، ورد ابن الانباري عليه •

(٨٦) مريم : ٥ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٧٢ ، والطبري ١٦/٣٦ •

(٨٧) وصدره : ومركضه صريحي أبوها • وهو لأوس بن غلفاء الهجيمي، انظر : اللسان (غ/ل/م) ١٢/٤٤٠ وفيه : يهان لها •

(٨٨) انظرهما في اللسان (ر/ج/ل) وفيه : خرقوا جيب •

كلُّ جارٍ ظلَّ مغتبطاً
غيرَ جيران بني جبَلَهْ

هتكوا جَيْبَ فتاتهم
لم يُبالوا حُرْمةَ الرجُلَهْ

وسئل[89] بعض الحُكّام عن رجُل جعل مالاً في الحُصون ، فقال: اشتروا به خَيْلاً واحملوا عليها في سبيل الله • ذهب الى قول الجُعْفي[90] [٢٨/ب] [من الكامل]

ولقد علمْتُ على تَوقّي الرَّدَى
أنَّ الحصُون الخَيْلُ ، لا مَدَرُ القُرى

وهذا من الألْغاز والمُنْكرات التي لا تذهب العلماء اليها • وانّما قيل للقَسَم يمين ، لأنّهم كانوا اذا تحالَفُوا أو توافَقُوا ضَرَبَ كلّ امرىء منهم يمينه على يمين صاحبه كما يفعل في بَيْعة السُّلْطان ، فيقال أخذ يمينه ، وأخذ صَفْقته اذا فعَل ذلك • ثم قيل للحلْف بالله وبكلّ ما يُحْلَف به يَمين ، اذ كان ذلك يقع مع التَّصافُق بالأيمان •

ونَهى[91] رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم عن [أكل] (كُلّ ذي نَابٍ من السِّباع وكلّ ذي مخْلب من الطَّيْر) • والفرق بين سباع الوحش وهائمها بالأنياب • وأَنيابُها تكون في مَقاديم أفواهها مكان الأسْنان لبهائم الأنعام • والسَّبُعُ ، كلُّ صائد أو عاقر أو آكل لَحْم ، ولا تسمّى سَبُعاً حتى تكون كذلك ، مثل الأسد والذّئْب والكلْب.

---

(٨٩) نقله اللسان عن الازهرى (تهذيب اللغة) •
(٩٠) الجعفي ، هو الاسعر ، والشاهد في : اللسان ١٣/١٢١ •
(٩١) ينظر الحديث في : البخارى ٩/٥١٩ ، ومسلم ١٣/٨٢ ، وجامع الاصول ٧/٤٥٤ ، وينظر حكمه في : الام ٢/٢٤٨ ، وشرح معاني الآثار ٤/١٨٨ •

والنَّمِر والفَهد[92] .

فإنَّ بعض[93] الفقهاء لا يراها سَبُعاً، ويقول هي نَعْجة من الغَنَم ولو كان قال هي حلال ، لظنَّنا أنَّه ذَهَب مَذْهَب من يُطْلق جميع السباع لقول الله تعالى : (قُلْ لا أَجِدُ في ما أوحي إليَّ مُحَرَّماً على طاعم يطعمه) ، الآية[94] . ولكنَّه قال : هي نَعْجة من الغَنَم ، ولست أدري لِمَ أخرجها من السِّباع وجَعَلها من بهيمة الأنعام ، وهي تُساور مَنْ تعرَّض لها ، وتأكل الجِيَف ولُحوم الموتَى ، وتفرِس الغَنَم كما يفرس الذئب ، قال كُثَيِّر وذَكَر ناقة[95] : [من المتقارب] .

وَذِفْرَى كَكاهِلِ ذِيخِ الخليف أصابَ فَريقةَ لَيْلٍ فعاثا [29/أ]

والذِّيخ[96] ، ذَكَرُ الضِّباع ، والفَريقة من الغَنَم الأُنثى أضَلَّها صاحبُها ، أصابها الذِّيخ فعاث فيها ، وعَيْثُه انَّه يأكل ، ويقتل ما لا يأكل ، وقال مالك بن نُوَيْرة[97] : [من الكامل]

يـا لهْفَ من عرفـاء ذات فليلـة
جاءت إليَّ على ثـلاثٍ تَخْمَعُ

---

(92) تبيين الحقائق 5/294 .

(93) وهي موضع خلاف عند الفقهاء ، حلا وحرمة ، ينظر : معالم السنن 4/249 ، تحفة الاحوذي 3/75 ، المغني 11/82 ، شرح معاني الآثار 4/189 ، المحلى 7/402 ، المجموع 9/9 ، والام 2/249 ، وابن المسيب 2/362 ، وجامع الاصول 7/427 ، والنسائي 7/200 ، والترمذي (1792) .

(94) الانعام/145 ، وفي الاصل (لا أجد فيما) ، وينظر : تفسير الغريب/163 .

(95) ديوانه/212 .

(96) اللسان (ذ/ى/خ) 3/16 و (ف/ر/ق) 10/304 .

(97) وتنسب القطعة لمتمم بن نويرة ، ينظر : مالك ومتمم/99 .

ظلَّت تُراصِدُني وتنظر حولَها
ويُريبها دَمَقٌ وأنّي مُطْمِعُ
وتظلّ تنشطني وتلحم أجرياً
وَسَطَ العرين وليس حيٌّ يدفَعُ
لو كان سَيْفي باليمين ضربتُها
عنّي ولم أوكَل وجَنْبي الأضْيَعُ

وأنشدني الرياشي(98) في وصف ضَبُع : [من الوافر]

دَفُوع للقبور بمنكبيها
كأنَّ بوجهها تَحْميمَ قِدْرِ

فأخبر أنَّها تَسْتثير الموتى من القبور لتأكل لُحومهم ، وأنشدني لساعدة(99) بن جُؤيَّة الهُذَليّ يذكر ميتاً : [من الوافر]

وَغُودِرَ ثاوياً وتأوَّبَتْهُ
مُذَرَّعَة أُمَيْمَ لها فَليلُ

والمُذرَّعة : الضَّبُع ، لأنَّ لها خطوطاً في ذراعيها ، والفَليل ماتكبَّب من شَعرها(100) . فإنْ كان إنَّما رخَّص في لحمها(101) لما أوجبته العلماء من الفِدْيَة فيها ، فإنَّ ذلك إنَّما وجَبَ لأنَّها لا تبتدىء بالعَقْر

(98) هو : في المعاني الكبير/219 ، ولم ينسبه ، وهو لأبي أسامة الجشمي ، ورواه ابن هشام في السيرة 3/35 ، والاخفش في الاختيارين/81 (من فوائد الاستاذ محمود محمد شاكر/هامش/1146 شرح اشعار الهذليين) .

(99) شرح أشعار الهذليين/1146 .

(100) المعاني الكبير/216 ، وشرح اشعار الهذليين ، واللسان (ف/ل/ل) .

(101) فذهب بعض العلماء الى عدم جواز أكله ، وكرهه آخرون ، وأجازه فريق منهم ، ولكل حجة فيما ذهب اليه من القرآن والسنة . ينظر: المغني 11/82 ، ومعالم السنن 4/249 ، والمحلى 7/401-402 ، وفقه ابن المسيب 2/362 - 366 .

ولا تعدو على حيّ حتى يَعْرِض لها • وكذلك كل سَبُع يؤمن ففيه الفدْيَة • وترخّص قوم في الثَّعْلَب ، ولا أدري أيضاً لِمَ ذلك ! فانْ كان لأنّه قد يأكل الثّمار والأعناب ، ولا يُساوِر لصغر جُثّته وضَعْفه ، فالأغْلب عليه أكْل اللحم وهو يصيد كما تصيد [٢٩/ب] السّباع • وذا قَوِيَ على الأرنَب فَرَسَها ، وعلى صِغار الشّاء أكلها ، قال دريد : [من الطويل]

اذا نُسِبُوا لم يعرفوا غير ثَعْلب

أبيهم ومن شَرّ السّباع الثّعالبُ

فأمّا الأرنب فانّها من هائم الوَحْش ، تأكل العُشْب ولا تصطاد ، وانّما كرِهَها مَنْ كرِهَها للحَيْض[١٠٢] •

وأمَّا ذوات المَخالِب من الطَّيْر فهي سباع الطير ، شُبِّهت بسباع الوَحْش لأنّها تصطاد وتعقر وتجرح وتأكل اللحم ، كالعُقَاب والبازي والصَّقْر ، وربّما كان من سباع الطير ما ليس له مخْلب كالنّسْر لا مخْلب له ، إنّما ظُفْر كظفر الدَّجاجة وكالغُراب والرَّخَمة •

فان قال قائل : إنّ هذه ليست داخلة في التحريم ، لأنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم ، حرّم ذوات[١٠٣] المخالب ، قيل له : لم يكن القَصْد بالتّحريم للمخلب ولا للنّاب ، وإنّما المخلب عَلَم للسّباع من الطّيْر ، كما كان الناب علماً للسّباع من الوَحْش ، لأنّ المخالب تكون لأكثرها ، وإنّما القصد بالتحريم لما صاد وعَقَر وأكل اللحم ، وكلّ ما فعل ذلك فهو محرّم وان لم يكن ذا مخلب والنسر أعظم الطير جُثّة وأشدّها قوة •

---

(١٠٢) اي : انها لا تحيض •

(١٠٣) أي حرّم أكل ذوات المخالب • ينظر عنه : مسلم هامش النووي ٨٢/١٣ ، والبخاري هامش الفتح ٥١٩/٩ •

والغُراب سَبُع يأكل اللحم ويصيد حشرات الأرض والفأر ويسقط مع الذئب على الجيَف • والعرب تدعوهما الأصْرَمَيْن[١٠٤] ، لاجتماعهما على المآكل قال المرّار[١٠٥] يذكر فلاة : [من الوافر]

على صَرْماء فيها أصرماها
وخِرِّيت الفَلاة بها قَليل[١٠٦] [٣٠/أ]

يعني : الذئب والغراب ، وقال آخر[١٠٧] : [من الطويل]

بمَلْحَمة لا يستقلّ غُرابها
دَفيناً ويمسي الذئب فيها مع النَّسْر

قوله لا يستقل غرابُها ، يريد انه لا يطير مُحَلِّقاً ، ولكنَّه يطير عن قتيل الى قتيل ، وسمَّاه رسولُ الله صلّى عليه وسلَّم : « فاسقاً » لعلَّة تذكرها فيما بعد • وأمَر بقتْله في الحِلّ والحَرَم • وكانت العرب تتعاير بأكل لحمه ، وتعُدّه من الخَبائث ، قال وَعْلة الجرمي[١٠٨] : [من الوافر]

فما لحم الغُراب لنا بزاد
ولا سَرطان أنهار البَريص[١٠٩]

---

(١٠٤) الاصرمان ، وهما الليل والنهار أيضا ، وسمي الذئب والغراب بذلك ، لانهما انقطعا عن الناس ، ينظر : اصلاح المنطق/٣٩٦ والمثنى لابي الطيب/٣٢ واللسان ١٢/٣٣٩ ، والمزهر ٢/١٧٤ •

(١٠٥) اصلاح المنطق/٣٩٦ واللسان (ص/ر/م) ١٢/٣٣٩ •

(١٠٦) اللسان : مليل ، أي كأنّه على ملة من القلق •

(١٠٧) هو الراعي ، ينظر : المعاني الكبير/٢٦٠ ، وفي اللسان (ل/ح/م) غير منسوب الى احد ، ولم اجده في شعره •

(١٠٨) الحيوان ٢/١١٦ ، والمعاني الكبير/٢٦٧ ، واللسان (ب/ر/ص) ٦/٧ ، والعجز في معجم البلدان ٢/١٥٩ ، والعرب/٢٨٥ ،والخطابي ج١ ق/٢٢٧ •

(١٠٩) البريص : نهر في دمشق ، وقيل هو اسم الغوطة جميعا ٠اللسان ، ومعجم البلدان والسرطان ، دابة من خلق الماء ، اللسان (س/ر/ط) ٧/٣١٥ •

فانْتفى من أكل لحمه وعرَّض بقوم يأكلونه ، وقَرَنه بلحوم السَّراطين • وكذلك الرَّخَمة هي أقذر الطير طُعْمة • لأنَّها تأكل العَذِرة وتقع مع الغِرْبان على الجِيَف والقَتْلى • قال الكميت[110] يذكر رجلاً غازياً : [من البسيط]

في داره حين يغزو من وَضائعه
مالٌ تَنافَسَه الغِرْبان والرَّخَمُ

فإن احتجّ مُحتجٌ بالدَّجاج وقَذَر طُعْمه وأكله اللحم ، قلنا له ليس الدَّجاج سَبُعاً ، لأنَّ الأغلب عليه لَقْط الحَبّ ، وانَّما يُقْضَى بأغْلب الأُمور ، ألا تَرى أَنَّا قد نُسمّي الرجُل حراش[111] أمياً ، وإنْ كان قد يكتب الحرف والحرفين والحروف ، وكذلك العُصْفور يُشَبَّه بسباع الطير ، لأنَّه يُلْقم فِراخه ولا يزقّ ويأكل اللحم ويصيد النَّمْل والجَراد ، إلاَّ أنَّه يفارقها بأن الأغلب عليه لَقْط الحَبّ [٣٠/أ] ، وأنَّه لا مخلب له ولا مِنْسَر ، وانَّه ممَّا يُعايش الناس ويُصاحِبُهم ، ولا يَحُلّ إلاّ حيث حَلّوا ، فصار شبيهاً بالدَّواجن من الطَّيْر والدَّجاج •

---

(١١٠) المعاني الكبير/٢٥٩ ، وشعر الكميت ق١ ج٢ ص : ١٠٢ ، وفيهما : يغدو •

(١١١) اسم نكرة •

تفسير ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر القرآن

وقال أبو محمد في تفسير ما جاء في حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من ذِكْر القرآن وسُوَره وأحْزابه وسائر كتب الله عزّ وجلّ •

★ ★ ★

حدّثني سهل بن محمد عن أبي عُبَيْدة ، أنه سُمّي فُرقاناً[1] لأنّه فَرَق بين الحق والباطل وبين الكافر والمؤمن ، وسُمّي قرآنا لأنّه جمع السُّوَر وضمّها ، ويقال للتي لم تَلِد من النُّوق : ما قَرأَتْ[2] سَلَى قطُّ ، أي : ما ضمّت في رَحِمها ولداً • وكذلك ما قرأت جنينا • وقال في قوله تعالى : (إنّ علينا جَمْعَه وقرآنه) ، أي : تأليفه[3] ، قال : والسُّورة، تهمز ولا تهمز ، فمن همزها جَعلَها من (أسْأَرْت)[4] يعني[5] : أفضلْت فضلة ، كأنّها قطعة من القرآن ، ومن لم يهمز جعلها من سورة البناء ، أي منزلة بعد منزلة •

---

(١) ينظر عن أسماء القرآن ، وبخاصة (الفرقان والقرآن) : تفسير الغريب/٣٣ ، والطبري ١/٩٦ ، والقرطبين ٢/١٩٤ ، والبخاري ٧/٦ ، واللسان (ق/ر/أ) ، والاتقان ١/١٤٦ ـ ١٤٧ ، وبصائر ذوى التمييز ١/٨٨ ـ ٩١ • وكلام أبي عبيدة في : مجاز القرآن ٢/٢٧٨ و١/٢ ـ ٣ ، والحدائق/٤٥٠ •

(٢) في الاصل (سلا) والتصحيح عن اللسان ، والسلى : المشيمة ، وينظر : مجاز القرآن ٢/٢٧٨ ، واصلاح المنطق/١٥١ ، ٢٧٦ ، وخلق الانسان لثابت

(٣) القيامة/١٧ ، وينظر : مجاز القرآن ٢/٢٧٨ وفيه (•• اتبع جمعه، فاذا قرأناه : جمعناه) ، وينظر : اصلاح المنطق •

(٤) في الاصل (اسئرت) ، ينظر : اللسان (س/و/ر) والبصائر ١/٨٤ ـ ٨٥ ، والاتقان ١/١٤٧ •

(٥) في ظ/يعني • اصلا •

وبلَغَنـي عن أبي عمرو الشَّيْبـاني ، أنّه قال : معنى آيـة[٦] من كتاب الله أي : جماعة حروف ، قال : ومنه يقال : خرج القوم بآيتهم ، أي : بجماعتهم ، والسَّبْع الطُّوال[٧] ، آخرها (براءة) . وكانوا يرون (الأنفال) و (براء) سورة واحدة . ولذلك لم يفصلوا بينهما . ذكر ذلك سُفْيان عن مِسْعَر عن بعض أهل العلم .

والسُّوَر التي تُعْرَف بالمِئين[٨] ، هي ما ولي السَّبْع الطُّوَل ، وإنّما سُمّيت بمئين لأنّ كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها .

والمثاني : ما ولي المِئين من السُّوَر [٣١/أ] التي هي دون المئة[٩] . كأنّ المئين مبادٍ[١٠] وهذه مثانٍ . وقد تكون المثاني سور القرآن كله . قصارها وطوالها ، يقال من ذلك قول الله تبارك وتعالى : (كتاباً مُتَشابِهاً مثاني)[١١] ومن ذلك قوله تعالى : (ولقد آتيناكَ سَبْعاً من المثاني والقرآن العظيم)[١٢] .

وإنّما سُمّي مثاني ، لأنّ الأنباء والقصص تثنّى فيه[١٣] ، ويقال :

---

(٦) النص في : اصلاح المنطق/٣٠٤ : تفسير الغريب/٣٤ ، وخزانة الادب للبغدادي ٣/١٣٧ ، والحدائق/٤٥١ ، وينظر : البصائر ١/٨٦ ، وسيبويه ٢/١٨٩ (حول زنة الآية) ، ومجاز القرآن ١/٥ والجيم ١/٥٧ .

(٧) ينظر : كنز العمال ١/١٤٣ ، والاتقان ١/١٧٩ ، والبصائر ١/١٢٩ .

(٨) هو في : تفسير الغريب/٣٥ ، والطبري ١/١٠٣ ، ومجاز القرآن ١/٦ ، واللسان (س/و/ر) ، والاتقان ١/١٧٩ ، والبصائر .

(٩) تفسير الغريب ، والطبري ومجاز القرآن .

(١٠) في الاصل مبادىء .

(١١) الزمر/٢٣ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٥ ، والطبري ، وزاد المسير ٧/٢٠٤ ، والمحرر الوجيز ١/٥١ ــ ٥٢ .

(١٢) الحجر/٨٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٥ ، والقرطبي ١٠/٥٤ ، والبصائر ١/١٢٩ ، والاتقان .

(١٣) تفسير الغريب ، والحدائق/٤٥١ .

بل المثاني في قوله : (ولقد آتيناك سَبْعاً من المثاني) آيات سُورة الحَمْد ، سمّاها مثاني لأنّها تُثَنّى في كل صلاة وفي كل ركعة[١٤] .

وأمّا المُفَصَّل[١٥] ، فهو ما يلي المثاني من قِصار السور ، وانّما سُمّيت مفصّلاً ، لِقصَرها وكثرة الفصول فيها بسطر : بسم الله الرحمن الرحيم[١٦] . وأمّا (آل حَميم)[١٧] ، فانّه يقال : إنّ (حم) اسم من أسماء الله أُضيفت هذه السور اليه ، كأنه قيل سورة الله ، لشرفها وفَضْلها[١٨] . وإنْ كان القرآن كله سور الله ، فإنّ هذا كما يقال : بيت الله ، والبيوت كلّها لله ، وحرمُ الله وناقة الله ، وقد يجعل (حم) اسما للسورة ، و (يدخله) الاعراب ولا يُصْرف[١٩] قال الشاعر[٢٠] :

[من الطويل]

يذكّرني حاميم والرمح شاهر

فهلاّ تلي حاميم قبل التقدّمِ

ومن قال هذا ، قال في الجمع الحواميم[٢١] ، وبسم الله الرحمن

---

(١٤) تفسير الغريب/٣٥ ، واللسان (ث/ن/١) ، ومجاز القرآن ١/٧ ، والطبري ١/١٠٣ ،

(١٥) تفسير الغريب/٣٦ والاتقان ١/١٨٠ ، واللسان (ف/ص/ل) .

(١٦) هو في : تفسير الغريب/٣٦ .

(١٧) في الاصل (الرحيم) وهو تحريف ، والتصويب من تفسير الغريب،

(١٨) تفسير الغريب ، وينظر : زاد المسير ٧/٢٠٤ ، وجامع الاصول ٨/ ٤٦١ وما بعدها (فضائل سور القرآن) وغريب ابي عبيد ٤/٩٣ .

(١٩) تفسير الغريب/٣٦ .

(٢٠) هو : شريح بن أوفى العبسي ، كما في اللسان (ح/م/م) ١٢/١٥١، وينظر : الحدائق/٤٥٢ . وفي حاشية الاصل ، انه : الأشتر النخعي.

(٢١) في اللسان : قال الجوهري ، قول العامة : الحواميم ، فليس من كلام العرب .

الرحيم : آيـة من الحَـمْد لاجتماع الناس على انـهـا سبع آيات[٢٢] ، ولا تكون سَبْعاً الا بها •

والبصريون يجعلون (عليهم)[٢٣] رأس آية ، وأرداف[٢٤] رؤوس الآي فيها كلها [٣١/ب] الياء ، والردف في (عليهم) هاء ، ورؤوس الآي في اكثر القرآن تأتي على مثال ولا تكاد ان يُخالَف بينها ، ولأنّ (بسم الله الرحمن الرحيم) مُفْتَتَح كل كتاب بكل لسان ولكل أمة ، والدليل على ذلك : كتاب سليمان[٢٥] عليه السلام الى المرأة[٢٦] •

وأمّا التَّوْراة :

فانّ الفَرّاء[٢٧] يجعلها من: وَرَى الزَّنْد يَرِي، اذا خَرَجَتْ

---

(٢٢) وبعضهم عدها ستا ، ينظر للتفصيل : المحرر الوجيز ١/٥٢ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٨ ، وبصائر ذوى التمييز ١/١٢٩ والتسهيل ١/٥٢ – ٥٤ ، ٥٥ •

(٢٣) من سورة الفاتحة (أنعمت عليهم) ، أى يجعلون (عليهم) هي المتممة للآيات السبع ، وجمهور من الفقهاء والقراء ، لا يعدون (البسملة) آية ، المحرر الوجيز ١/٥٢ ، والبحر المحيط ١/١٤ ، والتسهيل ١/٥٢ ، والاتقان ١/١٢٨ •

(٢٤) ارداف : جمع ردف ، وهو من الحروف : الالف والياء والواو • اللسان ٩/١١٦ •

(٢٥) في الآية/٣٠ من سورة النمل . (انه من سليمان ، وانه بسم الله الرحمن الرحيم) •

(٢٦) واسمها : بلقيس : ينظر : زاد المسير ٦/١٦٥ ، والطبري ١٩/ ٩٤ ، والقرطبي ١٣/١٨٨ ، والاعلام للخشني (ق/٣٧ب) •

(٢٧) تفسير الغريب/٣٦ ، وقول الفراء في كتابه (المصادر) كما في اللسان (و/ر/ا) ١٥/٣٨٩ ، وقال هي (تفعلة) فتكون (تفعلة) في لغة طي (تفعاة/توراة) وهم يقولون في (توصية/توصاة) • ونقل ابن الجوزي كلام القتيبي في : زاد المسير ١/٣٤٩ ، وينظر عنهـا (التوراة) : مفردات الراغب/٨١٧ ، والحدائق/٤٥٢ ، والمصباح: ١٠١٧ •

ناره ، وأوريْتُه ، يريد أنها ضياء . وفيه لغة أخرى ، وَرِي الزَّنْد يَرِي ، ويقال : وَرِيَتْ بك ناري ، ومثله زَهرت بك ناري .

وأمّا الزَّبُور(٢٨) :

فانّه من زَبَر الكتاب يَزْبُرُه ، اذا كتبه ، وهو (فَعُول) بمعنى (مفعول) ، مثل جَلُوب بمعنى مجلوب ، وركوب بمعنى مركوب ، وأصل قولهم : كتب الكتاب ، بمعنى جَمَع حروفه ، ومنه كَتب الخَرَز ، ومنه يقال : كَتَبْت البَغْلة ، اذا جمعت بين شُفْريها بحلْقة . وفيه لغة أخرى : الزُّبُور ، بضم الزاي(٢٩) ، وكأنّه جَمْع . وقد قُرِيء(٣٠) بهما ، قال أبو ذؤيب(٣١) : [من المتقارب]

عرفت الديار كرَقْم الدَّواة يَزْبرها الكاتب الحِمْيَري

ويروى : يَذْبرها أيضاً ، وهو مثله يقال : زبَر الكاتب الكتاب يَزْبِرُه ويزْبُرُه ، وذَبَره يذبِرُه ويذْبُرُه(٣٢) .

فأمّا الإنجيل(٣٣) :

فانّه من نجلْت الشيء ، اذا أخرجته ، ومنه قيل لنسْل الرجُل :

---

(٢٨) ونصه في : تفسير الغريب/٣٧ ، وينظر اللسان (ذ/ب/ر) و (ك/ت/ب) ، والحدائق/٤٥٢ ، والمغرب ١/٢٢٨ .

(٢٩) في الاصل : بالزاء (بالهمز) .

(٣٠) من قرأها بالفتح ، انه أراد مفردا واحدا ، ومن قرأها بالضم أراد الجمع ، مثل : عمود وعمد . ينظر : الحجة لابن خالويه/١٠٣ ، ٢٢٧ .

(٣١) شرح أشعار الهذليين/٩٨ وفيه : يذبرها (بالذال المعجمة) ،وذكر الرواية الثانية .

(٣٢) اللسان (ذ/ب/ر) . والذبر : القراءة السريعة ،

(٣٣) تفسير الغريب/٣٦ ، واللسان (ن/ج/ل) ١١/٦٤٨ ، والحدائق/٤٥٢ ، والمصباح/٩١٧ ، والمعجم الكبير ١/٥٣٥ .

نَجْلُه . كأنَّه هو استَخرجه ، يقال : فتح الله نَاجِليْه ، أي : والديه ،
وقيل[٣٤] للماء الذي يظهر من النَّز : نَجْل، يقال: قد استَنْجل الوادي،
وإنْجيل (إفْعِيل)[٣٥] من ذلك ، كأنَّ الحق كان دُثِرَ ودُرِسَ كثير
من معالمه ، وكثُر تحريف أهل الكتاب وخَفِيَ على الناس ما أَحدثوه ،
فأظْهر [٣٢/أ] الله جلَّ وعزَّ ذلك .

---

(٣٤) اصلاح المنطق/١٣٠ .

(٣٥) والانجيل : هو في الاصل يوناني ، وقيل عبري أو سرياني ، ينظر :
المعرب/٢٣ ـ ٢٤ ، واللسان ٦٤٨/١١ ، والمعجم الكبير ٥٣٥/١ .

ذكر ألفاظ وردت في القرآن

وقال أبو محمد فيما جاء في حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وفي كتاب الله تعالى من ذِكْر الكافرين والظالمين والفاسقين والمنافقين والفاجرين والملحدين ، ومن أين أُخِذَ كلّ حرف فيها .

★ ★ ★

أمّا الكافر :

فهو من قولك : كفَرْتُ[1] الشيء ، اذا غطّيْته ، ومنه يقال تكفّر فلان في السّلاح اذا لَبِسَه ، وقال بعضهم: ومنه كافور النّخْل ، وهو قشر الطّلْعة . تقديره (فاعُول) ، لأنّه يغطّي الكُفُرّى[2] ، ومنه قيل ليلٌ كافر ، لأنّه يستُر كلّ شيء . قال لبيد[3] وذكر الشمس : [من الكامل]

حتى إذا ألقت يداً في كافر
وأجنّ عَوْراتِ الثّغور ظَلامُها

قوله : ألقت يداً في كافر : أي : دخل أولها في الغور ، وهو مثل قول الآخر[4] يصف ظليماً أو نعامة : [من الكامل]

فتذكّرا ثَقَلاً رشيداً بعدما
ألقتْ ذُكاء يمينها في كافر

---

(١) ينظر : تفسير الغريب/٢٨ ، واصلاح المنطق/١٢٦ ، ١٢٣ والنهاية ٤/١٨٧ ، واللسان (ك/ف/ر) والزينة ١/١٤٠ والحدائق/٤٢٧ ، والمصباح/٨٢٥ .

(٢) الكفرى (بضم الكاف والفاء ، وبكسرهما وبفتحهما ، وضم الكاف وفتح الفاء ، وعاء طلع النخل ، وهو الكافور ايضا ، ويقال له الجفرى ، أيضا) . اللسان (ك/ف/ر) .

(٣) ديوانه/٣١٦ ، وينظر : اصلاح المنطق/٣٣٩ .

(٤) هو : ثعلب بن صُعَيرة المازني ، كما في اللسان (ك/ف/ر) ٥/١٤٧ ، واصلاح المنطق/٣٣٩ .

وذُكاء ، هي الشمس، ومنه يقال للصُّبْح: ابن ذُكاء[٥]، لأنَّ ضوءه من الشمس ، فكأن الاصل في قولهم : كافر ، أي : ساتر لِنِعَم الله عليه ، وكان بعض المُحَدِّثين يذهب في قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « لا ترجعوا[٦] بَعْدي كفّارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض » الى التكفُّر في السلاح يريد : ترجعوا بعد الولاية أعداء يتكفَّر بعضكم لبعض في الحرب .

وأمّا الظالم[٧] :

فهو من قولك : ظلمْتُ السِّقاء ، اذا شَرِبْتَه قبل أنْ يُدْرِك ، وظلمت الجزور ، اذا عَقَرْتَه لغير ما عِلَّة .

وقال ابن مقبل[٨] يمدح قوما : [من البسيط]

هُرْتَ الشَّقاشق ظلاّمون للجُزُر [٣٢/ب]

يريد : أنهم يَعْتَبِطُونها ، وكانت العرب تذم بأكل العوارض[٩] ، وهي التي تنحر لعلة تحدث بها فيخشون عليها أن تموت فتذبح ، وكانوا يقولون : بنو فلان آكالون للعوارض ، وكلّ من وضع شيئا في غير موضعه[١٠] فقد ظَلَم . فكأنَّ الظالم هو الذي يُزِيلُ الحق عن جهته ويأخذ ما ليس له . هذا وما أشبهه .

---

(٥) المرصع/١٧٩ ، واصلاح المنطق/١٢٦ و/٣٤٠ .

(٦) هو في : النهاية ٤/١٨٥ .

(٧) تفسير الغريب/٢٨ ، والمشكل/٤٦٧ ، واللسان (ظ/ل/م) ، والحدائق/٤٢٨ .

(٨) ديوانه/٨١ ، وصدره : عاد الاذلة في دار ، وكان بها .

(٩) اللسان (ع/ر/ض) ، وينظر : العرب/٢٨٥ وما بعدها للمؤلف .

(١٠) هذا تفسير (الظلم) وهو : (وضع الشيء في غير موضعه) المشكل واللسان ، ومقاييس اللغة ٣/٤٦٨ ، والتعريفات/١٢٥ .

وأمّا الفاسق :

فان الفرّاء[11] يذكر أنّه الخارج عن طاعة ربّه ، قال : ومنه يقال : فَسَقَت الرُّطَبَة ، اذا خرجت من قِشْرها ، واحتج بقول الله تعالى : (إلاّ إبليس كان من الجِنّ ففَسَق عن أمر ربّه)[12] ، قال : خرج عن طاعته •

وقد جرى ذكر هذا في ذكر تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلّم (الفأرة فُوَيْسِقَة)[13] •

ولا أعلمني سَمِعْت في هذا شيئاً عن غير الفرّاء[14] •

أمّا المنافق :

فهو[15] مأخوذ من : نافقاء اليَرْبوع ، وهو جُحْر من جِحَرَته•

قال الزّيادي عن الأصمعي[16] : وله أربعة جِحَرَة ، والنّافقاء ، وهو هذا الذي ذكرناه، والقاصعاء ، تُسمّى بذلك لأنّه يخرج تراب الجحر ثم يُقَصّع بعضه ، كأنّه يَسُدّ به فم الجُحْر ، ومنه يقال : خرج قد

(١١) تفسير الغريب/٢٩ ، واللسان (ف/س/ق) ، ومفردات الراغب/٥٧٢ ، وقول الفراء في : معاني القرآن ١٤٧/٢ ، وينظر : الحدائق/٤٢٨ •

(١٢) الكهف/٥٠ ، وينظر ، معاني القرآن ، ومجاز القرآن ٤٠٦/١ ، والطبري ١٥٨/١٥ •

(١٣) الحديث في النهاية ٤٤٧/٣ ، والخطابي ج/٢٢٧ •

(١٤) معاني القرآن ١٤٧/٢ ، وفيه : (سميت فويسقة •• لخروجها من جحرها على الناس) •

(١٥) تفسير الغريب/٢٩ ، وأحال فيه الى (غريب الحديث) للتفصيل ، ونص فيه على ان اللفظ اسلامي الوضع ، ومنه أخذ أهل اللغة • ينظر اللسان (ن/ف/ق) والزينة ١٤٠/١ و (باب النفاق) ، ومفردات الراغب/٧٦٦ •

(١٦) تفسير الاصمعي في اللسان (ن/ف/ق) ٣٥٨/١٠ ـ ٣٥٩ •

قصّع بالدم ، اذا امتلأ ولم يَسِل •

والدّامّاء :

سُمّي بذلك لأنه يُخْرج التراب من فم الجُحْر ثم يدُمّ به فم الآخر ، كأنّه يَطْلِيه بـه ، ومنـه يقال : ادْمُم قِدْرك بشحم[17] أو طحال ، أي : اطْلِها به [٣٣/أ] •

والراهطاء :

ولم يذكر اشتقاقه ، قال : وإنّما يتخذ هذه الجحرة عُدَداً له ، فاذا أخذ عليه بعضها خرج من بعض • وكأنّ النّافِقاء هو الذي يخرج منه كثيرا لم يَدْخل فيه كثيرا •

قال أبو زيد[18] : هي التي يخرج منها اذا فزع • فيقال قد نَفَّق ونافق ، فشُبّه المُنَافِق به • لأنّه يدخل في [الاسلام] بلفظه ، ويخرج منه بعقده ، كما يدخل اليربوع من باب ويخرج من باب •

وأمّا الفاجر :

فهو[19] المائِل ، والفجور المَيْل ، قال لبيد[20] : [من الطويل]

وانْ أَخّرت فالكِفْل فاجِرُ

ولذلك قيل للكاذب فاجر ، لأنّه مال عن الصدق • وقال اعرابي في عمر[21] رضي الله عنه ، وكان أتاه ، فشكا اليه نَقَب إبله ودَبَرها

---

(١٧) اللسان ٣٥٩/١٠ ، اطلها بالطحال والرماد • وعزا التفسير الى الاصمعي •

(١٨) اللسان ٣٥٩/١٠ •

(١٩) المشكل/٣٤٧ ، وتفسير الغريب/٣١ ، وينظر : الفائق ٩٠/٣ ، والحدائق/٤٦٨ ، والمصباح/٧٠٩ ، والمغرب ٨٥/٢ •

(٢٠) ديوانه/٢٢٢ ، وتمامه : فان تتقدم تغش منها مقدما عظيما •

(٢١) اللسان (ف/ج/ر) ٤٧/٥ ، وفيه الشطرة الثالثة ، وفيه : فاغفر ، والقصة فيه مع الشطرتين الاولى والثانيـة (ن/ق/ب) ٧٦٦/١ ، والفائق ١٩/٤ ، وهي بكاملها في : الحدائق/٤٦٩ والمشكل/٣٤٧ -

واستحمله فقال له : كذبت ولم تحمله . [من الرجز]

أقسمَ بالله أبو حفْص عُمرْ

ما مسَّها من نَقَب ولا دَبَرْ[٢٢]

اغفر له اللهُمَّ إنْ كان فَجَرْ[٢٣]

فكأنّ الفاجر : المائل عن الحق .

وأمّا الملحد[٢٤] :

فهو العادل الجائر عن القَصْد ، ومنه قول الله جلّ وعزّ : (إنّ الذين يُلْحدُون في آياتنا)[٢٥] ، أي : يجورون ويَعْدِلُون[٢٦] . ومنه سُمِّيَ اللحد[٢٧] ، لأنَّه في ناحية ، ولو كان مستقيما لكان ضريحاً . يقال : ألْحدت ولَحدْت .

وكان الاحمر[٢٨] يفرِّق بينهما فيقول : ألْحدت ، ماريْتُ وجادلت . ولَحَدْت : جُرْت وملْت . وقد قُرِيء باللُّغتين[٢٩] جميعاً : (يُلْحِدُون) و (يَلْحَدُون) .

---

(٢٢) النقب : رقة الاخفاف .

(٢٣) فجر : مال عن الحق وكذب ، وفي الحدائق : كذب .

(٢٤) ينظر : تفسير الغريب/٢٠ ، والمصباح/٨٤٧ ـ ٨٤٨ .

(٢٥) فصّلت/٤٠ .

(٢٦) أي يعدلون عن الحق .

(٢٧) المغرب ٢/١٦٧ ، والمصباح .

(٢٨) النص في اللسان (ل/ح/د) ٣/٣٨٨ ، والاحمر : هو أبان بن عثمان ابن يحيى ، اللؤلؤي : من شيوخ أبي عبيدة ، من علماء اللغة ، ينظر: البغية ١/٤٠٥ .

(٢٩) الآية/١٨٠ من سورة الاعراف والنحل/١٠٣ وينظر : تفسير الغريب/١٧٥ والحجة لابن خالويه/١٤٢ والطبري ٩/٩١ ، والمحتسب ٢/١٢ .

ذكر أهل الأهواء والرافضة

وقال أبو محمد في ذكر ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم من ذكر أهل الأهواء والرّافضة ، والخوارج ، والمرجئة ، والقدريّة ومن أين أخذ كلّ حرف منها •

الرافضة(١) :

بلغني عن [٣٣/ب] الأصمعي أنّه قال : إنّما سمّيت الرافضة ، لأنّهم رفضوا زيد بن علي وتركوه، ثم لزم هذا الاسم كل من غلا منهم في مذهبه وتنقّص السّلف(٢) •

وأمّا الخوارج :

فإنّهم سمّوا(٣) بذلك لخروجهم عن البيضة وشقّهم(٤) العصا ، ولذلك سمّاهم المارقين ، والمروق : الخروج •

---

(١) ينظر : المعارف/٦٢٣ ، وطبقات الاسنوى ٢/٦٠٢ ، واللسان (ر/ف/ض) ، والمصباح/٣٥٦ ، والمغرب ١/٢١٣ ، والعلل/٣٦٠ والفرق/٢١ •

(٢) ويطلق هذا الحرف اليوم على (الشيعة) بعامة ••

(٣) ينظر : اللسان (خ/ر/ج) ، والخوارج والشيعة لفلهوزن ، وأدب الخوارج للدكتورة سهير القلماوى ، وشعر الخوارج/ط/٢ للدكتور احسان عباس ، والخطابي ج٢/ق/٧٨ ، والمختلف للمؤلف/٢٥٠ والفرق/٢٠ ، ٢٤ ، ٧٢ •

(٤) شقهم العصا : كناية عن التمرد والخروج عن نهج الامة ، وينظر : غريب ابي عبيد ١/٢٦٦ •

وأمّا الشُراة(٥) :

فإنّي أحسبهم المُسَمّين أنفُسَهم به ، يريدون أنّهم شَرَوْا أنفسهم لله ، أي : باعوها واستخرجوا ذلك من قول الله جلّ وعزّ(٦) : (ومن الناس مَنْ يَشْري نَفْسه ابْتِغاء مَرْضاة(٧) الله) ، وهذا حَرْفٌ من حروف(٨) الأضداد •

تقول : شريت الشيء بمعنى اشتريته ، وشَريْت الشيء ، بِعْتُه • ومِثْلُه ، بِعْت الشيء وأنت تريد بعته واشْتريته ، ومثله : شعَبْت الشيء جمعته وفرّقته ، وإنّما سُمّيت المَنيَّة شَعُوب ، لأنّها تُفرِّق • وخَفَيْت الشيء أظْهرته وكتمته • وأسررت الشيء ، أخْفَيته وأعلَنْته وواحدهم شارٍ ، أي : بائع •

وأمّا المرجئة(٩) :

فيقال بهمز وبغير همز ، وهو من أرجَيْت الشيء وأرجأته اذا أنت أخّرته • ومنه قول(١٠) الله جلّ وعزّ (تُرْجِيء من تشاء منهنّ) يقرأ مهموزاً وغير مهموز ، ومثله مما يقال بالهمز وبغير الهمز • دارأتك

---

(٥) وهم من الخوارج ، ينظر : الخطابي ، والمغرب ١/ ٢٨١ ، والمصباح/ ٤٧٦ •

(٦) البقرة/ ٢٠٧ ، وينظر : تفسير الغريب/ ٨١ •

(٧) رسمت (مرضات) في الاصل •

(٨) الاضداد للانباري/ ٧٢ ، والاصمعي والسجستاني وابن السكيت/ ٥٩ ، ١٠٦ ، ١٨٥ ، والصاغاني/ ٢٣٤ •

(٩) ينظر : العلل لابن حنبل/ ٣٦٠ ج١ ، واصلاح المنطق/ ١٤٦ ، ومختلف الحديث ٣ ، والزينة ٣/ ٢٦٢ ، والملل والنحل ١/ ٧٨ ، واعتقادات فرق المسلمين/ ٧٠ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٥٣٢ •

(١٠) الاحزاب/ ٥١ ، وينظر : تفسير الغريب/ ٣٥١ ، والقرطبي ١٤/ ٢١٤ ، وزاد المسير ٦/ ٤٠٧ •

وداريتك ، وروّأت في الأمر وروّيْت ، وناوأت الرجُل وناويته ، وانّما سمنوا بذلك ، لأنّهم زعموا : أنّ الايمان(١١) قول وأرجؤا العمل •

وأما القدريّة(١٢) :

فانّهم منسوبون الى القَدَر ، وفيه لُغَة أُخْرَى : القَدْر وبَلَغني عن الكسائي ، انّه قال : يقال هذا قَدَرُ الله وقَدْرُه • وقال في قول الله(١٣) جلّ وعزّ : (وما قَدَرُوا الله حَقّ قَدْره) • لو ثُقّلت كان صواباً • وفي قوله(١٤) : (أَوْدِيَةٌ بقَدَرِها) لو [٣٤/أ] خُفّفت كان صواباً ، وأنشد(١٥) : [من الطويل]

وما صبّ رِجْلي في حديد مُجاشع
مع القَدْر الاّ حاجة لي أُريدُها

أراد : القَدَر ، ويقال : هذا على قَدْر هذا وقَدَر هذا •

قال الأصمعي : أنشدني عيسى بن عُمَر لبدوي(١٦): [من الخفيف]

كلُّ شيء حتى أخيك مَتاعٌ
وبقَدْر تفرُّق واجْتِماعُ

---

(١١) مختلف الحديث/٥٣ التعريفات/١٨٤ ، والملل والنحل ١/١٨٦ ، ومفاتيح العلوم ٥/٢٠ والفرق/١٨ •

(١٢) التعريفات/١٥٣ ، واللسان (ق/د/ر) ، والزينة ٢/٥٥ و ١٣٥ ، و ٣/٢٧٢ •

(١٣) ينظر : تفسير الغريب/١٥٦ ، ومعاني القرآن/١/٣٤٣ ، وزاد المسير ٣/٨٣ •

(١٤) الرعد/١٧ تفسير الغريب/٢٢٧ ، ومعاني القرآن ٢/٦١ ، وزاد المسير ٤/٣٢١ ، وهي قراءة (قدرها) بسكون الراء ••

(١٥) هو للفرزدق ، ديوانه/٢١٥ •

(١٦) النص بتمامه في : المشكل/٨٢٧ ، وهو في : اللسان (ق/د/ر) •• وفيه مقال اللحياني : والقدر (بسكون الدال) المصدر •

وتقول : قَدرْت الشيء بمعنى قدَّرته . قال النبي صلّى الله عليه وسلَّم في الهلال : « اذا غُمَّ عليكم فاقْدِروا له »[17] . ومنه قول عائشة رضي الله عنها : « فاقْدِرُوا قَدْرَ الجارية الحديثة السِّنّ المُشْتهية للنَّظر »[18] .

وقد كان فريق[19] منهم يزعمون أنَّ هذا الاسم لا يلزمهم باللغة . وإنَّما يلزم غيرهم . واحْتجوا في ذلك أنّه يُدَّعا عليهم ، أنَّهم يقولون : لا قَدَر ، فكيف يُنْسَبُون الى ما يجحدون ، وهذا تمويهٌ من المُحْتج ، وإنَّما لزمهم ، لأنَّهم يُضيفون الى أنفُسهم القَدَر ، وغيرهم يجعله لله عزَّ وجلَّ دون نفسه ، ومُدّعي الشيء لنفسه أحْرَى بأنْ يُنْسَب الى ذلك الشيء من جعلَه لغيره .

(17) النهاية ٣/٣٨٨ و٤/٢٣ ، وفيه (فان غم) ، واللسان (ق/د/ر) ٤/٧٧ والقرطبي ١٩/١٥٦ ، وتفسير الغريب/٥٠٦ ، وغريب ابي عبيد ٢/ ٣٣٦ .

(18) النهاية ٤/٢٣ .

(19) اللسان .

حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتفسير غريبه ومعانيه

١ ـ قال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انه قال : « أَهْلُ الجَنَّة الضُّعَفاء المُغَلَّبون ، وأَهْلُ النَّار كُلّ جَعْظَري جَوّاظ ، مستكبر جَمَّاع مَنَّاع »[١] .

حدّثني أبي رحمه الله ، قال حدّثنيه أحمد بن الخليل عن علي بن ابراهيم المروزي عن عبدالله بن المبارك عن موسى بن علي عن أبيه عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم [٣٤/ب] وأخبرني السجستاني سهل بن محمد عن أبي زيد الانصاري سعيد بن أوس بن ثابت، أنّه قال : الجَوّاظ الكثير اللَّحْم المختال في مِشْيَته ، يقال : جاظَ يجوظ جَوَظاناً[٢] . وقال الأصمعي فيه نحو ذلك : وأنشد لرؤبة[٣] [من الرجز] :

يعلو به ذا العَضَل الجَوّاظا

قال، وقال أبو زيد: والجَعْظري[٤] الذي يَتَنَفَّج[٥] بما ليس عنده، وهو الى القِصَر ما هو ، قال الأصمعي : ويقال أيضاً : جِعْظار وجِعْظارة

---

(١) انظر : الغريبين ١/٤٢١ ، والنهاية ١/٣١٦ ، واللسان (ج/ع/ظ/ر) ٤/١٤٢ ، والفائق ٣/٧٣ .

(٢) اللسان والتاج : (ج/و/ظ) . وهما عن التهذيب ١١/١٦٥ ، وهو اقتباس عن (غريب ابن قتيبة) وان لم يصرّح به .

(٣) اللسان : (ج/و/ظ) ، وهو للعجاج أيضا ، كما في ديوانه/١٦ـ١٧ (ط/الورد) .

(٤) الغريبين ١/٣٦٤ .

(٥) في الاصول الاخرى : يتنفخ (بالخاء المعجمة) .

وروى عن خلَف أنَّه سأل أبا الخُضْري عن الجعظارة فقال : بيدَيْه والْزق ضَبْعَيْه الى جَنْبيه ، وضمّ أصابع يدَيْه وجَعَل كأنَّه يتجمَّع ويتوتَّر • وقال الاصمعي في رَجَز له يَصف رجلا(٦) : [من الرجز]

ليس بقسَّاس ولا نَمّ نَجِث

ولا بجوّاظ العَشيّات مَغِثْ

بالجار يعلقْ حبله ضبس شبثْ

القَسّاس : المُتجسّس ، والنَّجِث(٧) الذي يستخرج الأخبار : والنَّجيثة : تُراب البِئر اذا أُخرِج • وقد جاء هذا الحرف مُفَسَّرا في حديث آخر •

حدّثني أبي قال : حدّثني القومسي عن أبي نعيم ، قال حدّثني البرّاء ابن عبدالله عن عبدالله بن شقيق عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انه قال : « ألا أُنبئكم بأهل النّار : كلّ جَعْظريّ ، هم الذين لا يألَمُون رؤسهم » • أراد : أنَّهم المُصَحّون ، ولم يرد الرأس خاصة دون سائر البَدَن ، فانما هو كقولك : فلان ما صُدِّع رأسُه قطّ • يريد ما اعْتلّ [٣٥/أ] • وقد جاء هذا الحرفان في حديث آخر بلغة أخرى مُفَسَّرَيْن •

حدّثني أبي حدّثني عبدة بن عبدالله الصَّفّار عن يحيى بن آدم عن اسرائيل عن أبي يحيى القتّات عن مجاهد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم(٨) : « ألا أُنبئك بأهل الجنَّة ؟ قلت بَلى : قال : كلّ ضَعيف متضعَّف ذي طِمْرين لا يُؤبَهُ له ، لو أقسم على الله

(٦) الرجز كاملا في : الخطابي ج١ ق/١١٤ ، والشطرة الاولى في اللسان (ن/ج/ث) ٢/١٩٤ فقط •

(٧) الخطابي ، واللسان (ق/س/س) و (ن/ج/ث) •

(٨) الحديث في : الفائق ٢/٣٤٠ ، والنهاية ١/٢٧٤ و٢٧٦ •

جلَّ وعزَّ لأبرَّه. ألا أنبئك بأهل النَّار، كلّ جَظ جَعظ مُستكبر، قلت: ما الجَظّ؟ قال: الضَّخْم. قلت: ما الجَعِظ؟ قال: العظيم في نَفْسه».

٢ ـ قال أبو محمد النبي صلى الله عليه وسلَّم: «عليكم بالأبكار، فانَّهن أعذَب أفواهاً، وأنتَق أرحاماً، وأرضَى باليسير»[٩].

حدَّثني أبي حدَّثنيه أحمد بن الخليل عن عبدالرحمن بن ابراهيم الدمشقي، ثنا محمد بن طلحة التيمي عن عبدالرحمن بن سالم بن عتبة ابن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده، انَّ رسول الله صلّى عليه وسلَّم قال ذلك.

قوله: أَنتق أرحاماً، يريد: اكثر أولاداً. قال الأصمعي: يقال امرأة ناتق، أي: كثيرة الولَد، وأُخذ من نَتْق[١٠] السِّقاء، وهو نَفْضه حتى تُقتلع الزُّبْدة منه. وقال النابغة[١١] يصِفُ جيشاً: [من الكامل]

لم يُحرَموا حُسْن الغِذاء وأُمُّهم
دَحَقت عليك بناتِق مِذْكار

يريد انَّهم غُذُوا غذاءً حَسَناً فنَمَوا وكثروا، وقوله: دَحَقت عليك بناتِق، أي: هي نَفْسها ناتق، كما قال الأخطل[١٢]: [من الطويل]

بنَزْوة لِصّ بعد ما مَرَّ مُصْعَبُ
بأشْعثَ لا يُفْلَى ولا هو يُغْسَل

---

(٩) الحديث في الفائق ٣/٤٠٤، والنهاية ٥/١٣.
(١٠) اللسان (ن/ت/ق) والنهاية ٥/١٣.
(١١) هو النابغة الذبياني، والشاهد في ديوانه: ١٠٢ (صنعة ابن السكيت). وفيه: طفحت.
(١٢) ديوانه/٢٧١.

يريد : انه مُرٌّ مُصْعَبٌ ، وهو كذلك .

قال أبي : وأنشدنا الرياشي[١٣] : [من الرجز]

يَنْتُقن أَقتادَ الشَّليل نَتْقا

يعني : إبلاً ، أي : ينْفُضن ، قال : ويقال : نَتَق الماشية [٣٥/ب] الكلأ . وهو من هذا . قال : ومنه قول[١٤] الله تعالى : (وإذْ نَتَقْنَا الجَبَل فوقَهم كأنَّه ظُلَّة) ، قال : كأنَّه قُلِعَ من أصله .

٣ ـ وقال أبو محمد في حديث[١٥] النبي صلى الله عليه وسلم حديث موادعته أهل مكة واسلام أبي سفيان ، وانه رأى المسلمين لمّا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصَّلاة قاموا فلما كبَّر كبَّروا ، فلمّا ركَع ركعُوا ، ثم سَجَد فسجَدُوا ، فقال أبو سفيان للعبَّاس : يا ابا الفضل ما رأيت كاليوم طاعة قوم ، ولا فارس[١٦] الاكارم ، ولا الروم ذات القُرون .

حدَّثنيه أبي قال : حدَّثنيه محمد بن زياد عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة ، قوله : ولا الروم ذات القُرون ، بلَغَني عن الأصمعي أنَّه قال : أراد قُرون شُعورهم ، وكانوا يُطَوِّلُون ذلك ، فكانوا يُعْرَفون به ، وقال في قول المُرقّش[١٧] : [من الخفيف]

---

(١٣) اللسان (ن/ت/ق) ١٠/٣٥٢ ، وفيه : ينتقن أقتاد النسوع الاطط ، وفي ديوان العجاج ينتق رحلي والشليل نتقا ، والرجز في : الفائق ٣/ ٤٠٤ ، غير منسوب أيضا .

(١٤) وينظر : تفسير الغريب/١٧٤ ، والبحر ٤/٤١٩ ، وزاد المسير ٣/ ٢٨٣ .

(١٥) الحديث في : الفائق ٣/١٧٤ ، والنهاية ٤/٥١ .

(١٦) أي : ولا طاعة فارس .

(١٧) هو المرقش الاكبر ، والبيتان من مفضلية له ، برقم (٤٨) ص/٢٢٨ المفضليات ، والاول فيها : أبلغا المنذر .
وينظر : معجم البلدان ٤/٣٧٨ ، واللسان ١٣/٣٣٤ .

أبلغ المُنْذر المُنَقّب عنّي
غيرَ مُسْتعتب ولا مُسْتَعين
لاتَ هنّا وليتني طرَف الزَ
جّ وأَهْلي بالشّام ذاتالقُرُون

لاتَ هنّا ، أي : ليس هذا وقت لِدادتك • والزُج[١٨] : موضع ، وقولُه بالشام ذات القُرون ، أراد الروم ، وكانوا ينْزِلون الشام ، كأنّه قال بالشّام ذات العدو أي : ليتني في بلاد العدو •

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلّم في حديث آخر هذا الحرف كالمفسّر ، حدّثني أبي حدّثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو عن ابن محيريز ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « فارس نَطْحَة أو نَطْحَتَيْن ، ثم لا فارس بعدها أبداً ، والروم ذات القُرُون ، كلّما هَلَك قَرْن خلَفَ مكانَه قَرنٌ ، أهْل صَخْر وبَحْر ، هيهات آخرَ الدهر »[١٩] • وهذا حديث منقطع ، فإنْ صحّ فهو ما قال [٣٦/أ] عليه السلام •

٤ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم ، انّ عِكراش بن ذُؤيب : بعثَني بنو مُرّة بن عُبَيْد بصدَقات أموالهم الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقدِمْت عليه بإبل كأنّها عروق[٢٠] الأرْطى ، وذكَر حديثاً طويلاً فيه أنه أكلَ معه ، قال : فأتينا بجفْنة كثيرة الثّريد والوَذْر •

حدّثينه أبي حدّثينه يزيد بن عمرو الغَنوي ، ثنا العلاء بن الفضل

---

(١٨) معجم البلدان ٣٧٨/٤ •
(١٩) الحديث في : الفائق ١٧٤/٣ ، والنهاية ٥١/٤ ، و٧٣/٥ •
(٢٠) الحديث في : النهاية ٣٩/١ ، وفي الاصل : الارطا • والتصويب عن اللسان (أ/ر/ط) و (ع/ر/ق) ، والنهاية •

عن عبيدالله بن عكراش عن أبيه • قولُه : كأنّها عُرُوق الأرْطَى • فيه قـولان :

أحدهما : انه أراد كأنّهـا حُمْـر ، وحُمْرُ الابِل : كِرامُهـا • ولذلك يقال : ما يسرُّني بكذا حُمْرُ النَّعَم •

والآخر : انَّه أراد أنّها دِقاق رِقاق كعُروق الأرْطى ، وذلك من أَمارة كَرمها •

والمَعْنيان جيّدان جميعاً ، لأنَّ الشُّعَراء تُشبّه الثور والحمـار بعروق الشَّجَرة في الضُّمْرُ وفي الحُمْرة ، وتَصِف عُروق الأرْطى بالحُمْـرة ، وكذلك السّدْر ، قال الهُذلي[21] يَصِفُ حماراً : [من مجزوء الكامل]

خَاظٍ كعِرْق السِّدْر يسْبِقُ غارةَ الخُوصِ النَّجائِبْ

قـال الأصمعي : أراد كأنّه في حُمْرته عِرْق سِدْرة ، ولـيس يجوز أنْ يكون أراد الضُّمْر هاهنا ، لأنّه قـال : خاظٍ ، والخـاظي : الممتلىء ، وقال العَجّاج[22] يصِف ثـور الحفـر عنـد أصل أرطـاة : [من الرجز]

اذا انْتَحى كالنَّابت المُثـير

مرَّت له دُون الرجا المَحْفورِ

نواشـط الأرطـاة كالسُّيورِ

أي : يعترض لـه عُرُوق الشَّجَرة دون الـرَّجا ، يعنـي ناحيـة الكِنَاس والنَّواشِـط : عُروق تأخذ من جـانب الى جـانب[23] ، وشبَّه

---

(٢١) هو الاعلم الهذلي ، شرح اشعار الهذليين/٣١٣ •
(٢٢) ديوانه/٢٣١ ، وفيه : اذا نحا كالنابث •
(٢٣) اللسان (ن/ش/ط) •

عروقَها بالسّيور في الرقّة وفي الحُمْرة ، كما قال ذو الرمة[٢٤] [٣٦/ب] يصف ثوراً بحفرة في أصل شجرة [من الطويل] :

تَوخّاه بالاظـلاف حتى كأنّمـا
يُثير الكُباب الجَعْد عن مَتْن مِحْمل

قال الأصمعي : المِحْمل حِمالة السيف ، شبَّه عُروق الشَّجرة بحُمْرة حمائل السيف ، قال : والكُباب : ما تكبَّب[٢٥] من الرَّمل ، وقال آخر[٢٦] : [من الكامل]

تَيْس قَعيد كالوشيجة أعضَب

قالوا : الوشيجة[٢٧] : عرق الشَّجرة شبَّه بها في الضُّمْر ، وقوله : كثيرة الوَذر[٢٨] يريد كثيرة بَضْع اللَّحْم ، واحدَتُها : وَذْرة .

قال أبو زيد : يقال : وذَرْت الوَذْرة أذَرُها وَذْراً ، وبضَعْتها أبضعها بضْعاً سواء .

وحدّثني السجستاني عن الأصمعي قال : قال رجُل (جاؤا بثَريدة ذات حفافين من البَضْع أو الوَذْر : وجناحَيْن من العُراق تجذب أولاها فتنقَعِر أخراها) ، وإنّما فرّق بين البَضْع والعُراق ، لأنّ العُراق[٢٩] العِظام ، واحدها عَرْق ، وهي تُسَمّى عُراقاً إذا كانت جُرْداً لا لحم عليها ، وتسمّى عليها اللحم عراقاً ، لأنّها تُتَعرّق فيؤخذ ما عليها من

---

(٢٤) ديوانه/٥٠٥ .
(٢٥) اللسان (ك/ب/ب) ٦٩٦/١ .
(٢٦) هو : عبيد بن الابرص ، كما في ديوانه : ٣١ وصدره :
ولقد جرى لهم فلم يتعيفوا . وفيه : كالولية أعضب .
(٢٧) اللسان : (و/ش/ج) .
(٢٨) اللسان (و/ذ/ر) ٢٨٢/٥ .
(٢٩) اللسان : (ع/ر/ق) ٢٤٥/١٠ .

اللحم ، وهي في هذا الحديث عليها اللحم .

ومثله حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم « أنّه دَخَل على أُمّ سَلَمة وقد توضّأ ، فانْتشَل كَتِفاً ، أَوْ تَناوَل عَرْقاً ، ثم صلّى ولم يتوضّأ »[٣٠] . وأما مواضعها وهي جُرُد . فمثل حديث جابر ، أنّه قال : أكلت مع أبي بكر خبزاً ولحْماً ، وكأنّي أنظر اليه وفي يَده عَرْق[٣١] يتمَشْمَشُه ، ثم دَلَك يدَه وصلّى ولم يتوضّأ .

ومثل قول الأعرابي[٣٢] ، وكان يطرُد الطير عن زرع في سَنَة جَدْب : [من الرجز]

عَجِبْتُ من نَفْسي ومن إشْفاقها
ومن مِطْرادي الطير عن أرزاقها

في سَنَة قد كشفَت عن ساقها
حمراء تبري اللحْم عن عُراقها [٣٧/ب]

والموت في عُنُقي وفي أعناقها

ويقال[٣٣] : « أَلأَمُ من كَلْب على عَرْق » .

حدّثني أبي قال : ثنا الرياشي عن أبي زيد[٣٤] ، أنه قال : قول الناس ثريدة كثيرة العُراق خطأ ، لأنّ العُراق العِظام ، ولكنْ يقال

---

(٣٠) الحديث في : النهاية ٣/٢٢٠ ، وشرح معاني الآثار ١/٦٤ .
(٣١) العرق ، بفتح العين وسكون الراء ، العظم اذا أخذ عنه معظم اللحم ، وجمعه : عراق ، (بضم العين) . اللسان ١٠/٢٤٥ .
(٣٢) الشطرة الرابعة في اللسان ١٠/٢٤٤ .
(٣٣) هو من أمثال العرب ، ينظر في : جمهرة الامثال ٢/١٨٠ ، والمستقصى ١/٣٠١ .
(٣٤) هو في اللسان ١٠/٢٤٥ .

مَريدة كثيرة الوَذْر ، وأنشد[٣٥] : [من الوافر]

اذا استُهْدِيت من لَحم فأهدي
مـن المأنـات أَوْ فِدَر السَّنـامِ
ولا تُهْـدي الأمـرَّ ومـا يليـه
ولا تُهْدِنَّ معْـروق العِظـام

المـأنة : الطَّفطفة[٣٦] التي عليهـا الشـحم ، تكون بـين الضَّرع والسُرَّة . والأَمرُّ : المصارين ، ومعروق العظام هو العُراق ، ولم يأتِ (فُعَال) بِنْيـة لجميع ، إلاّ في حروف يسيرة . قالوا : رَخْل ورُخَال، وتوْم وتُوَام ، وشاة رُبَّى . وهي التي ولَدت ، وغَنَم رُبَاب ، وفَرير وهو ولَد البَقَرة ، وفُرار ، وعَرْق وعُراق ، قال الرياشي : والعُرَام مثله ، يقال عَرَمْت العظم أعْرُمه .

وحدّثنا الرياشي عن أبي عاصم عن أبي محمد بن السمع قال : رأيت أبا الملح قيَّد ابناً له في عُرام[٣٧] .

٥ ـ قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أنه أعطى بلال بن الحارث[٣٨] : « مَعادن القبليَّة[٣٩] جِلْسيَّها وغَوْريِّها » ،

---

(٣٥) اللسان (م/أ/ن) ١٣/٣٩٥ عن أبي زيد ، وفيه
اذا ما كنت مهدية   أو قطع السنام
و١٠/٢٤٥ وفيه عجز الثاني . وفي/٢٤٤ البيت بتمامه ، عن أبي عبيد .

(٣٦) اللسان (م/أ/ن) .

(٣٧) لم يقيده اللسان : (ع/ر/م) .

(٣٨) الحديث في : الفائق ١/٢٢٤ ، والمستدرك ٣/٥١٧ ، وابي داود ٣/١٤٢ ، والاموال/٣٣٨ .

(٣٩) القبلية ، ناحية قرب المدينة ، أو موضع في ساحل البحر ، قـرب المدينة ، منسوبة الى قبل . اللسان (ق/ب/ل) والنهاية ٤/١٠ وفي حاشية الاصل : (بخط أبي موسى الحامض : القبلية) ، بكسر القاف . وقيدها اللسان (ق/ب/ل) بالفتح ، والنهايـة ٤/١٠ ، والاموال .

حدّثنيه أبي قال : حدّثنيه القومسي عن اسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدّثيني أبي عن ثور بن زيد عن خاله موسى بن ميسرة مولى بني الدئل عن عكرمة عن ابن عباس قوله : جَلْسيَّها ، يعني نَجْديَّها ، ويقال لنَجْد جَلْس ، قال الأصمعي : وكل موتفع جَلْس[٤٠] ، يقال جَبَل جَلْس ، أي مُشْرِف ، ويقال جلَس الرَّجُل ، اذا أتى نَجْداً ، فهو جالس ، قال الشَّماخ[٤١] وذكر ناقته : [٣٧/ب] : [من الطويل]

فمرَّت على ماء العُذَيْب وعينُها

كوقْب الصَّفا جَلْسيُّها قد تغوَّرا

جعل نجْداً والغَوْر لعينها مثلاً ، أراد أنَّ ما كان من عينها عالياً بارزاً قد غار ، قال الهذَلي[٤٢] : [من الطويل]

اذا ما جلَسْنا لا تزال ترومنا

سُلَيْم لدَى أبياتِنا وهَوازِنُ

أي : أنْجَدْنا ، والقَبليّة[٤٣] من ناحية الفُرْع .

٦ ـ وقال ابو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم ، انَّه بعَث عشرة عَيْناً وأَمَّر عليهم عاصم بن ثابت ، فلَقيَه المشركون فقال[٤٤] : [من الرجز]

---

(٤٠) اللسان ٦/ ٤٠ ـ ٤١ .

(٤١) ديوانه : ١٤١ .

(٤٢) الهذلي ، هو المعطّل ، أو مالك بن خالد ، شرح أشعار الهذليين/٤٤٧ و/١٢٨٤ ، وفيه : لدى اطنابنا .

(٤٣) القبلية ، ينظر عنها : معجم البلدان ٧/ ٢٩ .

(٤٤) الحديث في : الفائق ٣/ ٢١١ وفيه : ووبر من مسك .

أبو سُليمانَ وريش المُقْعَد
وَوَبرٌ من مَتْن ثور أجْرد
وضَالةٌ مثل الجحيم المُوقَد

فرموه بالنَّبْل حتى قتلُوه في سبعة ، وبعَثَت قريش الى عاصم ليأتوا برأسه وشيء من جسَده ، فبعَث الله جلَّ وعزَّ عليه مثل الظلَّة من الدَّبْر[٤٥] فحَمَتْه ، حدَّثنيه أبي قال : حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن ابن المبارك عن مَعْمر عن الزُهْري عن عمرو بن أبي سفيان الثَّقَفي عن أبي هُرَيْرة ، وقولُه : أبو سفيان يعني نَفْسه ، والمُقْعَد رَجُل كان يعمل النَّبْل ويُريشها ، وكان مُقْعَداً، وضالة شجرة من السِّدْر تُعْمَل منها النَّبْل ، والضَّال من السدْر ما بَعُدَ من الماء • والعُبْريّ ما نَبَت على شطوط الأنهار وعظم، وكان نبله التي كانت معه من ضالة وراشها هذا المقعد ، يقول : فما عندي وأنا عاصم وقوسي ونَبْلي هكذا في أنْ لا أقاتلهم •

وقولُه : مثْل الجَحيم الموقد ، شبَّه السِّهام بالجَمْر ، قال الهذَلي[٤٦] : [من الطويل] •

أذبُّهم بالسيف ثم أبثُّها
عليهم كما بُثَّ الجحيم القوابسُ [٣٨/أ]

قال الأصمعي : الجحيم الجمر[٤٧] هاهنا شبَّه النَّبْل بها •

قال أوس بن حَجر[٤٨] : [من الطويل]

---

(٤٥) الدبر : النحل ، الفائق ٣/٢١١ ، واللسان (د/ب/ر) •

(٤٦) الهذلي هو : ربيعة بن الجحدر ، والشاهد من قصيدة له في : شرح اشعار الهذليين/٦٤٤ •

(٤٧) الفائق ٣/٢١١ •

(٤٨) ديوانه/٩٠ وفيه : كجمر الغضا •

تُخَيَّرْنَ أنْضَاءً وركَّبْنَ أنْصُلاً
كجَمْرٍ غضاً في يوم ريحٍ تَزَيَّلا

والأنْضاء : القِداح التي لم تُبْرَ ، والواحد : نَضْيٌ ، وقال أبو كبير الهُذلي[49] في مِثْله : [من الكامل]

ومَعابِلاً صُلْعَ الظُّبات كأنَّها
جَمْرٌ بمسْهكَة تُشَبُّ لمُصْطلي

المُسْهكة : الموضع الذي تسْهَك فيه الريح ، أي : تمرُّ مرّاً سريعاً ، يقال : ريح سَهُوك ، وقوله : ضالة مثلُ الجحيم • أراد سِهاماً من ضالة مثل الجحيم ، فسمّي النَّبْل ضالة ، أي : تُعْمَل منها ، ومثل ذلك قول ساعدة بن جؤيّة[50] الهذلي : [من الطويل]

أجزْتُ ، بمخْشُوب صَقيل وضالة
مَباعِج ثُجْر كلُّها أنت شائِفُ

ألا تَراه أنه قال : ضَالة ، ثم وصَفَها بصفات النَّبْل فقال : مَباعِج وهي العِراض الجراح ، والثُّجْر العِراض الأوساط ، لأنّه أراد نبلاً عملت منها • وشائف حال ، والدَّبْر جماعة النَّحْل ، وكذلك الثَّوْل[51] والخَشْرم ولا واحد لشيء من هذا • وهو كما يقال لجماعة الجَراد رِجْل[52] ولجماعة النَّعام خَيْط[53] ، ولجماعة الظِّباء إِجْل[54] ، وليس بشيء من هذا واحد •

---

(٤٩) شرح اشعار الهذليين/١٠٧٨ •
(٥٠) شرح اشعار الهذليين/١١٥٥ •
(٥١) هو جماعة النحل ايضا ، وكذلك الخشرم ، اللسان (ث/و/ل) ١١/ ٩٥ •
(٥٢) اللسان (ر/ج/ل) ١١/ ٢٧٣ •
(٥٣) بكسر الخاء (المعجمة) وفتحها •
(٥٤) اللسان (أ/ج/ل) ١١/ ١١ •

٦ ـ وقال أبو محمد في حديث(٥٥) صلى الله عليه وسلّم انّه قام اليه رجل، فقال: يا رسول لله(٥٦) الله نَشدتُكَ بالله الاّ قضيتَ بيننا بكتاب الله ، فقام خَصْمه(٥٧) ، وكان أفْقَه منه ، فقال : صدق ، أقض بيننا بكتاب الله وأئْذَن لي : فقال قُلْ ، قال : انَّ ابْني كان عَسيفاً على هذا(٥٨) فزنى بامرأته [٣٨/ب] فافتديتُ منه بمائة شاة وخادم ، ثم سألتُ رجالاً من أهل العلْم ، فأخبروني أنَّ على ابْني جَلْد مائة وتَغْريب عام ، وعلى امرأة هذا الرَّجْم ، فقال : « والذي نَفْسي بيده لأقضينَّ بينكما بكتاب الله : المائة الشاة والخادم ردٌّ عليك ، وعلى ابْنك جَلْد مائة وتَغريب عام ، وعلى امرأة هذا الرَجْم ، فاغْدُ(٥٩) يا أنس على امرأة هذا ، فإن اعْترفتْ فارْجمها ، فغَدَا عليها ، فاعْترفتْ ، فرجَمها . » .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد ثناه سفيان بن عُيَيْنَة عن الزهْري عن عبدالله عن أبي هُرَيْرة وزيد بن خالد وشبل : يذهب(٦٠) قوم من أهل الزَّيْغ والهوى ، الى انَّ القرآن قد نُقصَ منه وغُيِّر ، وحُذف بعضُ أحكامه ، واحتجُّوا بقول النبي صلّى الله عليه وسلَّم في هذا الحديث : لاقضين بينكما بكتاب الله . ثم حكم بالنَّفْي والرَّجْم ، ثم أُسْقطا منه ، ولم يرد بقوله عليه الصلاة والسلام : « لأقضين بينكما

(٥٥) الحديث في : الفائق ٣/٢٤٦ ، وتأويل مختلف الحديث/٩٣ .
(٥٦) في الاصل : يرسول .
(٥٧) في الفائق : خصيمه .
(٥٨) في الاصل : على بعدا فزنا .
(٥٩) في الاصل : واغد ، ثم كتب فوقها (فاغد) . و يا أنيس : يأنيس . وأنس هو ابن مالك ، صاحب النبي وخادمه ، توفي سنة/٩٣هـ ، ينظر : ابن سعد ٧/٤٥ ، وصفة الصفوة ١/٢٩٨ .
(٦٠) تأويل المختلف/٩٣ ـ ٩٥ .

وليس لهما في القرآن ذِكْر . وقالوا : في هذا دليلٌ على انَّهما كانا فيه بكتاب الله » . هاهنا القرآن ، وانما أراد : لأقضينَّ بينكما بما كتَبَ الله ، أي : بما فرَضَ .

والكتاب يتصرَّف على وُجوه ، قد ذكرتها في كتاب[61] : « تأويل مشكل القرآن » . ومنها : الفَرْض : قال الله جلَّ وعزَّ : (كِتاب الله عليكم ، واحلّ لكم ما وراء ذلكم)[62] ، أي : فرَضه عليكم ، وقال : (كُتِبَ عليكم القِصاص)[63] أي : فُرِضَ .

وقال تعالى : (وقالوا ربَّنا لِمَ كتبْتَ علينا القتال)[64]، أي: فرَضْتَ، وقال تعالى[65] : (وكتبنا عليهم فيها أنَّ النَّفْسَ بالنفس) ، أي : فرَضْنا عليهم فيها ، وقال الجَعْدي[66] : [39/أ] . [من الطويل]

ومالَ الولاءُ بالبلاء فمِلْتُمُ
وما ذاك قال الله إذْ هو يكتبُ

أراد مالت القرابة بأحسابنا اليكم وما ذاك قال الله إذْ هو يحكم .

٧ ـ وقال أبو محمد في حديث[67] النبي صلى الله عليه وسلّم ـ ان أنس بن مالك قال : كنَّاني رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ببَقْلة كنت أجْتنيها .

---

(٦١) المشكل/٤٦٣ ، وتأويل مختلف الحديث/٩٣ .
(٦٢) النساء/٢٤ .
(٦٣) البقرة : ٨٧ .
(٦٤) النساء : ٧٧ .
(٦٥) المائدة : ٤٥ .
(٦٦) هو النابغة الجعدي ، والشاهد في : ديوانه : ١٠ وفيه : علينا و كان الحق ان تتقربوا .
(٦٧) الحديث في : الفائق ١/٣١٥ ، والنهاية ١/٤٤٠ ، واللسان ٥/٣٣٩، وينظر : الاشتقاق/٤٥ ، وابن سعد ٧/١٧ ، وجمهرة الانساب/٣٥٠، وطبقات ابن خياط/٩١ ، وجامع الاصول ١/٣٧١ ، والتقفية/٤٣٩ـ ٤٤٠ ، وأدب الكاتب/٧١ .

وحدَّثنيه أبي قال : حدَّثني زيد بن أَخْزم الطائي ، ثنا أبو داود عن شعبة عن جابر عن أبي نصر عن أنس بن مالك ، كان أنس يُكْنَى أبا حمْزة ، والحَمْزة في الطعام لذْعة وقرصة لِلسان ، يقال : طَعام فيه حَرْوةٌ وحَمْزة، فالحروة حرارة، والحمزة حِدَّة وحرافة فيه تَقْرُص اللسان كقرص الخَرْدل وأشباهه للفم •

قال أبو حاتم[٦٨] : تغَدَّى أعرابي مع قوم واعتمد على الخَرْدَل ، فقالوا : ما يُعْجبك منه ؟ قال : حَراوته[٦٩] وحَمْزه • ومن ذلك حديث رواه أبو معمر عن عبدالوارث عن أبي عمرو ، قال[٧٠] : شَرِب عُمَر شراباً فيه حَمازة ، يريد شراباً يَحْذي للسان ، إمَّا لحموضة أو غير ذلك، ومنه قول الشمّاخ[٧١] : [من الطويل]

وفي القَلْب حَزّازٌ من اللَّوْم حامِزُ

أي : ممضٌ للفؤاد محرق ، وسُئل ابن عباس ، أيُّ الأعمال أفضَل؟ قال : أحمزها[٧٢] ، يريد أمضَّها وأشقَّها ، وكأنَّ البَقْلة التي كان يجتنيها أنس كان فيها حمزة ، أي لذْع اللسان اذا أكلت فسُمِّيت بفعلها ، وكنّى النبيّ عليه الصلاة والسلام أنَساً بها •

٨ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم [٣٩/ب] أنَّ الرُّبيِّع بنت معوّذ بن عفراء قالت : أتيتُه بقِناع من رُطَب وأجْرِ زُغْب فأكل منه ، يرويه أسود بن عامر عن شريك عن عبدالله بن محمد

(٦٨) هو في : اللسان ٥/٣٣٨ ، والفائق ١/٢٧٢ ، وجعله حديثا وهو في التقفية/٤٤٠ (عن أبي جعفر أحمد) •

(٦٩) في اللسان : حرافته • والحراوة : مثل الحرافة ، وهي لذعة تأخذ اللسان من حرارة مذاق ، كالخردل ونحوه • اللسان ١٤/١٧٤ •

(٧٠) الفائق •

(٧١) ديوانه/١٩٠ ، وفيه :

فلما شراها فاضت العين عبرة وفي الصدر حزاز من الوجد حامز

(٧٢) الحديث في : غريب أبي عبيد ٤/٢٣٣ ، والنهاية ١/٤٤٠ ، واللسان ٥/٣٣٩ ، والفائق ١/٣١٩ •

ابن عقيل عن الربيّع بنت معوّذ بن عفراء[٧٣] .

وأخبرني السجستاني عن أبي زيد ، انه قُنْع[٧٤] ، وهو الطَّبَق الذي تُجْعل فيه الفاكهة أو غيرها ، ثم يأكلون عليه ، جمعه : أَقْناع . وقال غيره عن أبي زيد : أنه يقال له : القِناع أيضاً . على ما جاء في الحديث . والزُّغْب[٧٥] : القِثّاء .

وفي حديث[٧٦] آخر ، أنّه أُهْدِيَ اليه ضَغابيس[٧٧] ، وهي صغار القِثّاء ، ومنه قيل للرجل الضعيف : ضُغْبوس بسببها في الضَّعْف.

وأَخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن قريب عن عمه الاصمعي ، أنه قال : الضغابيس نبت ينبت في أصل الثُّمام ، يُشْبه الهِلْيون يُسْلَق ويُجْعَل بالخَلّ والزيت ويؤكل .

وروَى الزّيادي عنه نحو ذلك وقال : وان عجوزاً[٧٨] قيل لها ما طعامك ؟ فقالت : الحارُ والقارُ وما حُشَّت به النار . وإنْ ذُكِرت الضَّغابيس ، فانّي ضَغِبة[٧٩] . قال : وضَغِبة مشتقّ منه[٨٠] . وأَجْرِ جمع[٨١] جرو ، ويجمع أيضاً اجراء ممدود . وجِرو القِثّاء والرمان والحنْظل ، صِغاره . قال الشاعر[٨٢] وذكر ظليماً : [من السريع]

(٧٣) الحديث في : الفائق ٣/٢٢٧ ، واللسان (ج/ر/ا) ١٤/١٣٩ . والنهاية ٤/١١٥ .
(٧٤) وهو بكسر القاف وضمه . اللسان . والنهاية .
(٧٥) النهاية ٢/٣٠٤ .
(٧٦) النهاية ٣/٨٩ ، والفائق ٢/٣٤١ ، وتصحيف المحدثين/١٤٨ .
(٧٧) الفائق والنهاية : والنبات للاصمعي/٢٠ .
(٧٨) الفائق ٢/٣٤١ .
(٧٩) ضغبة : أي مشتهية له . الفائق .
(٨٠) انكره الزمخشري ، لان السين فيه غير مزيدة . الفائق ٢/٣٤١ .
(٨١) اللسان (ج/ر/أ) .
(٨٢) هو : النظار بن هاشم الفقعسي ، المعاني الكبير/٣٤٥ ،والاختيارين/٣١٠ .

أصكّ ، صَعْلٌ ، ذو جِران شاخص
وهامة فيها كجِرو الرُّمّان[83]

أي : صغيرة •

٩ ـ قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنّه لمّا طُعِنَ أُبَي[84] بن خلف ، بالعَنَزة بين ثَدْيَيْه ، [٤٠/أ] انْصَرف الى أصحابه فقال : قتلني ابن أبي كبشة ، فنظروا فإذا هو خَدْش ، فقال : لو كانت بأهل ذي المجاز لقتلتهم •

حدّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن الأوزاعي عن المطلب بن حَنْطب •

كان المشركون[85] ينسبُون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الى أبي كبشة ، وكان أبو كبشة رجلاً من خُزاعة خالَف قريشاً في عبادة الأوثان وعبَد الشِّعْرَى العَبُور • وحُكيَ أنّه كان يقول : إنّ الشِّعْرى العَبُور قطعت السماء عرضاً ، ولم يقطع السماء عرضاً نَجْمٌ غيرها ، فسميت بذلك عبوراً ، فعبَدها وخالف قريشاً ، فأنزل الله جلّ وعزّ : (وأَنَّهُ هو ربُّ الشِّعْرَى)[86] ، أي : هو[87] رَبُّ هذا النَّجْم المعبود من دونه • فلمّا خالَفهم النبي صلّى الله عليه وسلّم في عِبادة الأوثان ودعاهم الى غيرها ، قالوا : هذا ابن أبي كبشة ، تشبيهاً له[88]

(٨٣) في الاختيارين : وجران : فيه كجرو •
(٨٤) وذلك في وقعة أحد ، المعارف/٤٧٢ •
(٨٥) انظر : النهاية/١٤٤ •
(٨٦) النجم/٤٩ •
(٨٧) ينظر : تفسير الغريب/٤٣٠ ، القرطبي ١١٩/١٧ ، وزاد المسير ٦٥/٨ •
(٨٨) النهاية ١٤٤/٤ •

بـه . يريدون انه خالفنا كما خالفنا ، ويقال كان وهب بن عبد مناف بن زهـرة جـد النبي صلى الله عليه وسلـّم ، لأمـه ابن بنت كبشة ، فأبـو كبشة[89] جَدُ جَدِّ النبي صلى الله عليه وسلم لأمـّـه ، يذهبون الى انـّه نزَع اليه في الشَّبـَه .

١٠ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلـّم ، انـّه خطَب فذكر الدَّجـّال ، وقتـْل المسيح له ، قال[90] : « فلا يبقى شيء مما خلـَقه الله جل وعزّ يتوارَى به يهودي إلاّ أنطق الله ذلك الشيء ، لا شجرة[91] ولا حَجَر ولا دابـّة ، إلاّ فيقول: يا عبدَالله المُسْلم . هذا يهودي فاقـْتله، إلاّ الغَرْقـدة فانـّهـا من شَجَرهـم فـلا تنطق ، وتـُرْفَع الشَّحْناء والتباغض ، وتنزع حُمَة كلّ دابة ، حتى يدخل الوليد [٤٠/ب] يده في الحَنَش فلا يضرّه ، وتكون الأرض كفاثُور الفضـَّة ، تنبت كما كانت تنبت على عهـد آدم صلى الله عليه وسلم يجتمع النَّفَر على القِطْف فيشْبِعُهم »[92] .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمـد بن يونس بن عبدالـرحيم العسقلاني وأحمد بن الوليد بن برد عن ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن عمرو عن عمرو بن عبدالله الحضرمي عن أبي أمامه الباهلي عن النبي صلـّى الله عليه وسلـّم . الغَرْقَد[93] : شَجَر من العِضاه ، والعِضاه كلّ شَجر له شوك مثل الطَّلْح والسَّلَم والسَّمُر والسـدْر .

وبلَغني أنّ الغَرْقَد كبار العَوْسج ، انـّما قيل لمدفـْن أهل المدينة

(٨٩) ينظر : المعارف/١٢٣ ، وابن هشام ٣/١ وما بعدها .
(٩٠) انظره في : النهاية ٤٤٦/١ ، و٣٦٢/٣ ، ٤١١ ، وهو بتمامه في : الفائق ٥٩/٣ ـ ٦٠ .
(٩١) في الفائق والنهاية : لا شجر .
(٩٢) في الاصل : فبشمعهم .
(٩٣) اللسان ٣٢٥/٣ .

بـقيع الغَرْقد ، لأنّه كان فيه غرقد . قال ذو الرمة[٩٤] : [من الرجز]

ألِفْنَ ضالاً ناعماً وغَرْقدا

وقولُه : وتنزع حُمَةَ كل دابَّة ، يريد[٩٥] : سمّها وضرَّها . والعامَّة تذهب الى انَّ حُمَةَ العَقْرب شوكتها[٩٦] ، وليس كذلك ، انّما الحُمَةَ سمّها . والشوكة هي الاِبرة . والحَنَش : الأفعى ، قال ذو الرمة[٩٧] : [من الطويل]

وكم حَنَشٍ ذَعْفِ اللُّعَابِ كأنّه

على الشَرَكِ العاديِّ نِضْوُ عِصامِ

والذَّعْف : القاتل ، ومنه قيل موت ذُعاف[٩٨] ، أي : سريع الاِجْهاز . والعِصام حَبْلُ القِرْبة ، شبَّه الأفعى بحبل خَلَق . وأمّا فاثور[٩٩] الفِضَّة ففيه قولان ، يقال : انه خِوان من فِضَّة . ويقال : انّه جَام من فِضَّة ، قال لبيد[١٠٠] ، وذكر النعمان : [من الطويل]

حَقائِبُهم راحٌ عَتيق ودَرْمَكٌ

ورَيْطٌ وفاثوريَّة وسَلاسِلُ [٤١/أ]

يقال في الفاثورية[١٠١] انّها أخْوِنة . ويقال جامات ، والدَرْمك

---

(٩٤) ديوانه/١١٤ ، وصدره :
واعين العين بأعلى خودا
وينظر : اللسان ٣/٣٢٥ .

(٩٥) اللسان ١٢/١٥٩ .

(٩٦) وهي عند ابن الاعرابي مشددة الميم ، ومخففتها ، وغيره لا يجيز التشديد ، اللسان ١٢/١٥٩ .

(٩٧) ديوانه/٦٠٦ .

(٩٨) اللسان ٩/١٠٩ ـ ١١٠ .

(٩٩) اللسان ٥/٤٤ .

(١٠٠) ديوانه/٢٦٢ .

(١٠١) اقتباس منه في : الهروي ق/١٤٢ ـ أ ، واللسان ٥/٤٤ .

الحُوّاري ، والسّلاسل ما يتسلْسَل من صفائه وسهولته • ويقال للخمر أيضاً : سَلْسَل ، وانّما أراد أنّ الأرض تُنقّى من كلّ دَغَل وشوك ، حتى تعود الى حالها في زمن آدم عليه السلام، لأنّه يروَى في الحديث[١٠٢]: « إنّ الأرض أنبتت الشوك بعد قَتْل ابن آدم أخاه » •

وكذلك هو في التّوْراة[١٠٣] • وروَى حمّاد بن سَلَمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ، انّ النبي صلى الله عليه وسلّم ، سأل ابن [صيّاد][١٠٤] عن تُرْبة الجنّة ، فقال[١٠٥] : « دَرْمك بيضاء ، مِسْك خالص » • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: « صَدَق » •

وذكر خالد بن صفوان : الدّرْهَم ، فقال[١٠٦] « يطعم الدّرْمَق ويكسو النّرْمق » •

أراد (النَرْم) بالفارسية[١٠٧] وهو اللّيّن ، وأراد بالدرمق[١٠٨]: الحُوّاري ، ويقال درمك أيضا • وفي الحديث[١٠٩] : « إنّ الناس يحشرون على الارض[١١٠] بيضاء كقُرْصة النّقِيّ » • يريد[١١١]

---

(١٠٢) ينظر : التبصرة ١/١٩٥ •

(١٠٣) ينظر : سفر التكوين ، الاصحاح الثالث (١٨) •

(١٠٤) في الاصل : ابن صائد ، والتصويب عن الاصول الحديثية ، وهو ممن اختلف الناس في أمره ، ينظر عنه : الصفحة/٤٠٦ ج٢ من هذا الكتاب (المسودة) •

(١٠٥) الفائق ١/٤٢٢ ، والنهاية ٢/١١٥ وفيهما (درمكة بيضاء) •

(١٠٦) الفائق ، والنهاية •

(١٠٧) ينظر : المعرب/٣٣٣ ، وفيه : وهو الجيد •

(١٠٨) فانه ابدل الكاف قافا ، وهو يريد : الدرمك ، ينظر : النهاية ٢/١١٥ ، والفائق ١/٤٢٢ •

(١٠٩) هو في : النهاية ٥/١١٢ ، والفائق ٣/٦ •

(١١٠) في الفائق : على ارض بيضاء •

(١١١) في النهاية : يريد : الخبز الحوارى ، والحوارى : الطحين المنخول •

الحُوّارى ، والقِطْف : العُنْقُود .

والمُحَدِّثون أو أكثرهم يروُونَه بفتح القاف ، والقياس أنْ يكسر[112] ، لأنَّه اسم ما قُطِف ، فأما القَطْف بالفتح فهو مصدر : قطَفْتُ . ومثل ذلك : الذَّبْح والذِّبْح ، فالذَّبْح مصدر ذَبَحْتُ ، والذِّبْح المَذْبوح . والرَّعْي والرِّعْي ، فالرَّعْي مصدر رَعَيْتُ ، والرِّعْي الكَلأُ . والطَّحْن والطِّحْن ، فالطَّحْنُ مصدر طحَنْتُ والطِّحْن [٤١/ب] الدقيق . ومثل هذا كثير .

١١ ـ قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم[113] « انه نَهَى عن الجَلاّلة والمُجَثَّمة » وفي حديث آخر : « ونَهى عن الخَطْفة »[114] .

حدَّثني أبي حدَّثني بالأول القومسي عن عبيد الله بن موسى عن حماد بن سَلَمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس : أما الجَلاّلة ، فهي التي تأكل الجَلَّة ، والجَلَّة : البَعَر[115] ، كَنَى بها عن العَذِرة ، وقد فسَّر أبو عُبَيْدة ذلك[116] ، ومنه قوله لرجل سأله عن لحوم الحمير : « أطعم أهلك من سمين مالك ، فإنّي إنّما كرهْتُ لك جَوّال القرية »[117] جمع جالّة وهي بمنزلة الجَلاّلة ، وأمّا المُجَثَّمة ، فهي التي جُثِّمت على الموت ، يقال : برَكَ البَعير ، ورَبَضَت الشّاة ، وجَثَم الطائر ، وجَثَمت الأرنب ، وجَثَّمتُها اذا أنا فعلْتُ بها مُكرِهاً لها عليه ،

---

(١١٢) اقتباس منه في اللسان ٩/٢٨٥ .

(١١٣) الحديث في : الفائق ١/٢٢٣ و١٩٠ ، والنهاية ١/٢٨٨ ،والغريبين ١/٣٨٤ ، وغريب ابي عبيد ١/٢٥٥ ، وجامع الاصول ٤/٤٩٩ .

(١١٤) الحديث في : الفائق ١/٣٨١ ، والنهاية ٢/٤٩ .

(١١٥) البعر بفتح العين وسكونها . ينظر : أمالي الزجاجي ص/١٠٤ .

(١١٦) غريب الحديث ١/٢٥٥ .

(١١٧) الغريبين ١/٣٨٥ وجامع الاصول ٧/٤٦٢ .

وهي بمَنزلة المَصْبورة . والمَصْبورة : المحبوسة على الموت . يقال : صَبْرت البَهيمة أصبرُها صَبْراً ، اذا أنت أوثقتها ثم قتلْتَها رَمْياً وضَرْباً . ومنه حديثه عليه السلام : « انَّه نَهى عن صَبْر الروح »[118] رواه الزُهْري عن عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس ، وقال الزهري : الخِصاء : صَبْر شديد . وبين الجاثم والمجثَّم فَرْق . فالجاثم من الصيد يجوز لك أنْ ترميه حتى تصطاده ، والمُجَثَّم فهو ما مُلِّكْته فجثَّمته ، ثم جعلته غرَضاً ترميه حتى تقتله .

وأمّا ما جثمته على الذكاة فليس [٤٢/أ] من هذا .

والخَطْفة[119] ، قال أبو حاتم : سألت عنها الأصمعي فقال : لا أعرف ذلك . قال : وقال غيره : هو ما اقْتطعته السَّبُع من الدّابة فاخْتَطَفه . نُهِيَ عن أكله وكذلك ما أَبنْته عن الصيد عن ضربة بسيف أو غيره ، فهو ميتة لا يحِلّ أكْلُه . والأصل في ذلك . الحديث[120] : (أنَّه قَدِم المدينة وبها ناس يَعْمَدُون الى أسْنِمة الابِل وألْيات الغَنَم فيجبّونها[121] ، فقال عليه الصلاة والسلام : « ما وقَع من البَهيمة ، وهي حَيَّة ، فهو ميتة » .

١٢ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي[122] صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ المُنافِق مَثل الشاة بين الرَّبضَيْن ، اذا أتَتْ هذه نطحَتْها واذا

---

(١١٨) تفسير الغريب/٤٧ ، وغريب أبي عبيد ١/٢٥٤ ، وفي الفائق ٢/٢٧٦ (. ذى الروح) .

(١١٩) اللسان (خ/ط/ف) ، وفي التنزيل : (الا من خطف الخطفة) . الصافات/١٠ .

(١٢٠) رواه الترمذي ، برقم (١٤٨٠) ، وابن الاثير في : جامع الاصول ٤/٤٨٣ .

(١٢١) الفائق ١/٣٨١ .

(١٢٢) الحديث في : الفائق ٢/٢٤ . وينظر : ص/٤٣٠ مما يأتي .

أتت هذه نَطَحَتْها » . حدَّثنيه أبي حدَّثني محمد بن يحيى القطعي ، ثنا أبو داود ثنا السعودي ثنا محمد بن علي بن حُسَين قال : بينا أنا جالس عند عبيد بن عمير وعنده ابن عمر ، قال عبيد قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم . ثم ذكر ذلك ، فقال ابن عمر : إنَّما قال : كشاة بين غَنَمَيْن، فاخْتَلط(١٢٣) عبيد وغضب ، فقال ابن عمر : لو لم أسمعه من رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ، لم أقُلْه . رَبَضُ الغَنَم : مأْواها ، ولا أحسب سُمِّي ربضاً إلاّ أنَّها ترْبِضُ فيه. وجمْعُه أرباض. وقال العجَّاج(١٢٤) : [من الرجز] .

واعْتَادَ أرباضاً لها آريُّ

فأمَّا الرَّبيض(١٢٥) ، فجَماعةُ الغَنَم ، فإنْ كان الحرف على ما رواه من الرَّبضَيْن ، فإنَّه أرادَ به منزلة شاة بين مربضَيْ غَنَم . وإنْ كان بين الربيضَيْن فلا فَرْق بينه وبين الغَنَمَيْن ، وقد يقال ذلك للجماعتين اذا انفردت كلٌّ واحدة منهما [٤٣/ب] يقال : الغَنَمان ، والإبلان . قال الشاعر(١٢٦) : [من الطويل] .

هُما سيِّدانا يزعُمان وإنَّما
يَسُودانِنا أنْ يسَّرت غَنَماهُما

وقال الحارث بن(١٢٧) حِلِّزة : [من الخفيف]

عَنَتاً باطلاً وظلماً كما تُعْتَر حُجْرة الرَّبيض الظِّباءُ

---

(١٢٣) اختلط : أي : أخذ في الامر بسرعة . اللسان (خ/ل/ط) ٧/٢٩٥ .
(١٢٤) ديوانه ، ص : ٣٢٤ ، والآري : محابس ، وينظر : اللسان ٧/١٥٠ وهو اقتباس منه فيه .
(١٢٥) اللسان (ر/ب/ض) ٧/١٥١ .
(١٢٦) هو : ابو أسيده الابيري ، كما في حاشية الاصل ، والبيت في اللسان (غ/ن/م) ولم ينسبه ، والخطابي ج١ ق/٩٧ و١٠٧ .
(١٢٧) ديوانه : ١٤ . وينظر : اللسان ٧/١٥٠ .

قال الأصمعي[١٢٨]: العَتْر : الذَّبْح. والعِتْر الذِّبْح في رَجَب، ومنه قول النبي صلّى الله عليه وسلّم : « لا فرَعة ولا عَتيرة »[١٢٩] . والحُجْرة : الحَظيرة وتُتَّخذ للغَنَم ، والربيض : جماعة الغَنم . وكان الرجُل من العرَب ينذر نَذْراً على شائه اذا بلغَت مائة؛ أنْ يذبح عن كل عَشْر منها شاة في رجَب ، فكانت تسمّى تلك الذَّبائح : الرَّجبيَّة والعَتائِر ، فكان الرجل ربما بخل بشائه فيصيد الظباء ويذبها عن غنمه ليوفي بها نذره ، فقال الشاعر : أتتم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء عن غنمهم ، فأراد عليه الصلاة والسلام المثل معنى[١٣٠] قول الله تعالى : (مُذَبْذبين بَيْن ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) . ولستُ أدري أي شيء أنكر ابن عُمَر من الرَّبَض أو الرَّبيض، ومعناهما معنى الغَنَم . إلاّ أنْ يكون لذكر اللفظ بعيْنه دون المعنى ، وروَى ابنُ عُمَر في إسْناد هذا الحديث : « بين غَنَميْن » .

١١ ـ وقال أبو محمد في حديث[١٣١] النبي صلّى الله عليه وسلّم : « إنّ شُرَيْح بن هانيء قال لعائشة: أكان رسولُ الله يصلّي على الحَصير. فإنّي سَمعْتُ في كتاب الله تعالى : (وجعَلْنا جَهَنَّم للكافرين حصيرا)[١٣٢] . فقالَتْ : « لم يكن يُصَلّي عليه » يرويه يزيد بن المقدام [٤٣/أ] عن أَبيه عن شريح عن أَبيه .

---

(١٢٨) اللسان (ع/ت/ر) ٤/٥٣٧ وغريب عبيد ١/١٩٤ .
(١٢٩) الحديث في : الفائق ٣/٩٧ ، والنهاية ٣/٤٣٥ ، والفرعة والفرع : أول ولد تنتجه الناقة . الحدائق/١٨ . وينظر : المصباح/٧٢٠ .
(١٣٠) النساء/١٤٣ ، وينظر : البحر المحيط ٣/٣٧٨ ، وزاد المسير ٢/٢٣٢ ، والقرطبي ٥/٤٢٤ .
(١٣١) هو في : الفائق ١/٢٦١ ، وجامع الاصول ١/٣٠٣ .
(١٣٢) الاسراء/٨ .

أَنا أَذكر هذا الحديث للغلط[١٣٣] في تأْويله قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿ وجعلْنا جهنَّم للكافرين حَصيرا ﴾، ولأنَّه قد رُوِيَ عن عائشة، انَّه كان لرسول الله صلّى الله عليه وسلَّم، حَصير يبسُطُه بالنَّهار ويحتجِرُه[١٣٤] بالليل يُصلّي عليه. وروَى ذلك محمد بن بشر العَبْدي عن عبدالله بن عمر عن سعيد بن أَبي سَلَمة بن عبدالرحمن عن عائشة.

وقال أبي: خبَّرني السجستاني عن أَبي عُبَيْدة[١٣٥]، أنَّه قال في قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿ جعَلْنا جهنَّم للكافرين حَصيرا ﴾ أي: مَحْبِساً، وهو من قولك: حَصِرْت[١٣٦] الرجُل، اذا حبَسْته وضيَّقْت عليه، وانَّما قيل للمَلك حَصير[١٣٧]، لأنَّه مَحْجُوب، فهو كالمحبوس، وأَحسَبه جاءَ على (فَعيل) بمعنى (مفعول) قال الشاعر: [من الطويل]

بَني مالكٍ جارَ الحَصيرُ عليكُمُ

ومنه قيل للبخيل حَصِر[١٣٨]، والذي لا يخرج معه الشَّرْب شيئاً، حَصُور، وقولها: يحتجِرُه بالليل، أي: يُحْظِره لنفْسه دون غيره. ومنه يقال: احتجرْت الأرض، اذا ضربت عليها مناراً، أو أعلمْت عليها عَلَماً في الحدود للحيازة، ومنه: حجْر القاضي على الرجُل حتى

---

(١٣٣) لم يقيده المؤلف في: تأويل مختلف الحديث، وهو من شرطه.
(١٣٤) في: جامع الاصول: يحجره (بالجيم المشددة).
(١٣٥) هو في: مجاز القرآن ١/٣٧١، وتفسير الغريب/٢٥١، وينظر: الطبري ١٥/٣٤، والقرطبي ١٠/٢٢٤، وزاد المسير ٥/١١٢، وهو اقتباس منه في: الهروى ق/١١٤ ـ أ.
(١٣٦) اللسان (ح/ص/ر)، ومجاز القرآن، وزاد المسير ٥/١٢.
(١٣٧) ينظر: الجمهرة ١/٢٢٢.
(١٣٨) اللسان ٤/١٩٤.

يقضي دَيْنه ، وعلى الغلام المُبذّر حتى يُؤنس منه الرُّشْد .

١٣ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، ان عَرْفَجة[139] بن أسعد أُصيب أنْفُه يوم الكُلاب في الجاهلية ، فاتّخذ أَنْفاً من وَرِق ، فأنْتَن عليه ، فأمَره النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، أنْ يتّخذَ أنفاً من ذَهَب .

حدّثنيه أبي حدّثنيه يزيد بن عمرو بن البراء الغَنَوي ، [٤٣/ب] ثنا جناد بن هلال عن أبي الأشهب ، حدّثني عبدالرحمن بن طرفة ، أنّ عرفجة أُصيب أنفه ، وذكر الحديث . الوَرِق ، الفِضّة بكسر الراء ، والورق بفتح الراء ، المال من الغَنَم والإبل . وقال لي يزيد بن عمرو . ذاكرْتُ الأصمعي بهذا الحديث ، فقال : انّما اتّخذ أنفاً من وَرَق[140] فأنْتَن عليه ، فأمّا الورِق فانّه بمنزلة الذّهَب لا يُنْتن . وأحسَب الأصمعي أراد[141] بالورَق ، الرّق الذي كتب فيه ، وقد كنت أحسَب قول الأصمعي انّ الورق لا ينتن . وانه بمنزلة الذَهَب صحيحا . ثم خبّرني بعضُ أهل الخبْرة بهما ، انّ الذّهَب لا يُبْليه الثرى ولا يَصْدئه النّدى ، ولا تَنْقصه الأرض ، ولا تأكله النّار ، ولا تتغيّر ريحُه على الفَرْك .

وانّه أَلْطف شيء شَخْصاً ، وأثْقل شيء ميزاناً . قال : وقليلُه يُلْقى في الزّئبق فيرسُب ، ويُلْقى الكثير من غيره فيطفو .

وأخبرني ، أنّ الفِضّة تَصْدأ وتَنْتن وتبْلَى في الحمأة .

وقد روَى أبو قَتادة عن الأوزاعي ، قال : كَتب عُمَرُ بن عبدالعزيز

---

(١٣٩) تفسير الغريب/٢٦٥ ، وتصحيف المحدثين ق/١٤٩ ، والفائق ٣/ ٢٧٥ (متناً وتفسيراً) ، والنهاية ٥/١٧٥ ، وينظر : طبقات ابن خياط/٤٤ ، والصفحة/١٨٧ مما مضى .

(١٤٠) اي رواه بفتح الراء ، وينظر : تصحيف المحدثين .

(١٤١) ينظر : النهاية ٥/١٧٥ ، وفيه نص القتيبي ، والفائق .

في اليَد اذا قُطعَتْ أنْ تُختَم[142] بالذَّهب ، فانَّه لا يَقيح .

١٤ ـ وقال أبو محمد في حديث[143] النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، انَّه ذَكر يَأْجوج ومَأْجوج ، **وانَّ نبيَّ الله عيسى عليه السلام ، يحضر** وأصحابه ، فيرغب الى الله عزَّ وجلَّ ، فيُرْسل عليهم النَّغَف في رقابهم، فيُصْبحون فَرْسَى كموت نَفْس واحدة .

قال : ثم يُرْسِل الله مَطَراً فتَغْسَل الأرض حتى يتركها كالزَّلَفَة.

حدَّثنيه محمد عن (أَخَيّه) بن الوليد [٤٤/أ] بن برد عن بشْر بن بكر ، عن عبدالرحمن بن يزيد عن جابر الحِمْصيّ عن عبدالرحمن بن نفير الحضْرمي عن أبيه عن النواس بن سمعان الكلابي ، اِنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلَّم ذكر ذلك .

النَّغَفُ : دُودٌ يكون في أُنوف الغَنَم والابِل . واحدتُها نَغَفة .

ومنه قولُك للرَّجُل تحتقره : يا نَغَفة[144] .

وقولُه : فيصبحون فَرْسَى ، أي : قَتْلى ، ومنه يقال فَرَس الذئبُ الشاة يَفرِسُها فَرْساً ، وقد أفرس الراعي ، اذا فرس الذئب شاة من غنمَه ، وهذه فريسة الأسد ، وأصلُ الفَرْس ، دقُّ العُنُق ، ثم كَثُر واستُعمل حتى صُيِّر كل قَتْل فَرْساً . وواحد فرسَى ، فَريس، مثل قتيل وقَتْلى . وأنشد الأصمعي لطُفَيْل الغنوي[145] : [من الوافر]

---

(١٤٢) في الفائق : ان تحسم .

(١٤٣) الفائق ٧/٤ ، وغريب ابي عبيد ٢٠٣/٤ ، ورفعه الى ابي هريرة ، والنهاية ٨٧/٥ ، وجامع الاصول ٣٤٣/١٠ .

(١٤٤) اللسان (ن/غ/ف) ٣٣٨/٩ .

(١٤٥) ديوانه/ ٩٠ وفيه : فرسي ويفرش ، وهو تصحيف ، وينظر اللسان (ف/ر/س) ١٦١/٦ .

ويترك ماله فرْسَى ويُقْرِش

الى ما كان من ظُفْر وناب

يُقْرِش : يُجْمَع ، ومنه قيل قُرَيْش[146] ، ويقال ذَبح الرجل فرس ، اذا بلغ النُّخاع ، وهو كالخيْط الأبيض في الفقار ثم دقّه ولواه ، ومنه الحديث : « كَرِهَ الفَرْسَ في الذَّبيحة »[147] .

ويقال أيضاً ، ذَبح فنَخَع ، اذا بلَغ النُّخاع ، وقوله : حتى يتركها كالزَّلَفة ، فالزَّلفة[148] : مَصْنَعة الماء وجمعها زَلَف ، قال لبيد[149] ، وذكر ساقية تسقي زرعاً : [من الكامل] .

حتى تَحيَّرت الدِّبارُ كأنها

زَلَفٌ ، والْقِيَ قِتْبُها المَحْزُومُ

والدِّبار[150] : المَشارات تحيَّرت من كثْرة الماء حين لم يجد الماء منْفذاً ، والْقِيَ قِتْب النَّاقة عند فراغها ، ويقال : قِتْب[151] وقَتَب ، مِثْلُ : حِلْس وحَلَس ، ومِثْل ومَثَل ، وبِدْل وبَدَل .

وأراد أن المَطَر [44/ب] يكثُرُ حتى يقوم الماء في الأرض ، فتصير الارض كأنَّها مَصْنَعة من مصانع الماء . وقد فُسِّرت الزَلفة[152] في

---

(146) الاشتقاق/278 ، واللسان (ق/ر/ش) 6/334 والخطابي ج1/ 136 .
(147) الحديث في : الفائق 3/105 ، وغريب ابي عبيد 3/254 .
(148) وقيل : المرآة ، وينظر : الفائق 4/8 ، واللسان والتاج (ز/ل/ف) .
(149) ديوانه/123 .
(150) الدبار (بالدال والباء المفردة) جمع : الدبرة ، وهي القطعة من الارض ، وهي ايضا : الكردة ، أي : المشارة ، ينظر : اللسان 4/ 274 و5/174 ، أقول : والمشارة ، مساحة من الارض تزرع ، تقدر بـ (2500) متر مربع .
(151) ينظر : اصلاح المنطق/98 .
(152) اللسان 9/139 .

الحديث : أنَّها المَحارة ، وهي الصَّدَفة .
ولست أعرف هذا التفسير ، إلاّ أنْ يكون الغَدير يسمّى محارة ، لأنَّ الماء يحور اليه ، ويجتمع فيكون بمنزلة تفسيرنا .

١٥ ـ وقال أبو محمد في حديث[١٥٣] النبي صلى الله عليه وسلَّم ، انه قيل له : يا رسولَ الله أتَرى ربَّنا فقال : « أتُضارُّون في رُؤية الشمس في غير سَحاب » ، قلنا : لا ، قال : مالكم لا تُضَارُّون في رؤيته .
يرويه عبدالله بن أدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ، قال : قلنا لرسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ذلك .
وفي حديث آخر : « لا تضامّون في رؤيته »[١٥٤] .
أمَّا المُحَدِّثون أو اكثرهم فيقولون: تُضارُون[١٥٥] وتُضَامُون، كأنَّه من الضَّيْر والضَّيْم ، أي : لا يضير ولا يضيم بعضُكم بعضاً ، بأنْ يدفعه عن ذلك أو يَستأثر دونه .
وقال بعضُ أصحاب اللُّغَة ، انَّما هو تَضارُّون وتَضامُّون ، على تقدير (تَفاعلون) ، بادغام الراء والميم . فأمّا تُضارُّون فهو من الضِّرار ، والضِّرار أن يتضارَّ الرجُلان عند الاختلاف . يقال : ضارَّ فلان فلاناً مُضَارَّة وضراراً . وقد وقَع الضرار بينهما والاخْتلاف . قال النابغة الجعدي[١٥٦] : [من المتقارب] .

---

(١٥٣) الفائق ٢/٣٣٥ ، والنهاية ٣/٨٢ ، واللسان ٤/٤٨٦ .
(١٥٤) الفائق ٢/٣٣٥ ، وفي اللسان ، روى ، بتشديد الراء وتخفيفها . وينظر تأويل المختلف للمؤلف/٢٠٤ .
(١٥٥) الفائق ٢/٣٣٥ ، والنهاية ٣/٨٢ ، ١٠١ ، وتصحيف المحدثين/١٢٦، والخطابي ج٢/٢٨٠ ، واصلاح/٣١ .
(١٥٦) ديوانه/٢٧ وفيه
ذوى تدرأ   متى تأت

وخَصْمَيْ ضِرار ذَوي مأقةٍ متى يَدْنُ سِلْمُهما يَشْغَبِ

والمأقة ، الأنفة[١٥٧] والحِدَّة • يقال رجل مَئِق ، والمعنى : انكم لا تختلفون ولا تَمارون ، فيضارّ بعضكم بعضاً •

وأمّا تَضامُّون ، [٤٥/أ] فانّه من الانْضمام[١٥٨] ، يريد : انكم لا تختلفون فيه حتى تجتمعون للنَّظَر ، وينضمُّ بعضكم الى بعض ، فيقول واحد هو ذاك ، ويقول آخر ليس كذلك ، فِعْل الناس عند النّظر الى الهلال أول ليلة من الشهر •

والعرب[١٥٩] تقول للشيء المُخْتَلَف فيه : مُحْلِف ومُحْنِث ، وقالوا : حَضار والوزن مُحْلِفان ، وهما نجمان يطْلُعان قبل طُلوع سُهَيْل في ناحية مَطْلعه ، ويأخذان على سَمْته ، ويشبهانه في[١٦٠] [المرأى] فيختلِف الناس فيهما • ويتضامُّون ، فيقول بعضهم لأحدهما : هذا سُهَيْل ، ويقول بعضهم ليس به • ولا يزال بهم الاختلاف حتى يحلف كل فريق منهم على ما أدّعاه ، ويقال : كُمَيْت مُحْلفة ، اذا كانت تُشْبِه الشُّقْر ، وير محلفة اذا كانت خالصة الكُمْتة لا تُشْبه الشقر ، فيقع فيها الاختلاف والحلف قال الشاعر[١٦١] : [من الوافر] •

كُمَيْت غيرُ مُحْلِفة ، ولكنْ
كلون الصِرْف علّ بـه الأديمُ

١٦ ــ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انه

---

(١٥٧) اللسان (م/أ/ق) •
(١٥٨) النهاية ٣/١٠١ •
(١٥٩) اللسان : (ح/ل/ف) ٩/٥٥ •
(١٦٠) كذا قرأتها ، ولعلها الصواب •
(١٦١) هو : ابن كلحبة اليربوعي • والبيت في : اللسان (ح/ل/ف) ٩/ ٥٥ •

قال(١٦٢) : « سَمّوا أولادكم أسماء الأنبياء ، وأَحسنُ الأسماء : عبدالله وعبدالرحمن ، وأصدقُها الحارث وهَمَّام ، وأقبَحُها حرب ومُرَّة » •

حدَّثنيه أبي قال ، حدَّثنيه أحمد بن الخليل عن عمران بن موسى عن يحيى بن صالح عن محمد بن المهاجر عن عقيل بن شهيب عن أبي وهب(١٦٣) الكلاعي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم •

أصدقُ الأسماء(١٦٤) : الحارث ، لأنَّ الحارث : الكاسب(١٦٥) ، يقال : حَرَثَ فلان اذا كَسَبَ [٤٥/ب] واحْتِراث المال : كَسْبُه ، وليس من أحد اِلاّ وهو يَحْرِث • قال الله(١٦٦) جلّ وعزّ : (مَنْ كان يُريد حَرْثَ الآخرة نزِدْ له في حَرْثه ، ومن كان يريد حَرْثَ الدنيا نُؤْتِه منها)(١٦٧) • أي : من كان يريد كَسْبَ الآخرة نُضاعِف له كَسْبَه ، يريد : تضعيف الحَسَنات • ومن كان يريد كَسْبَ الدنيا • نُؤْتِه منها •

وحدَّثني أبي ، حدَّثني السجستاني ، ثنا الأصمعي عن حمّاد بن سَلَمة عن عبيدالله بن العيزار عن عبدالله(١٦٨) بن عمرو ، انّه قال(١٦٩): « احْرُث لدنياك كأنَّك تعيش أبداً ، واعْمل لآخرتك كأنَّك تموت غدا »•

---

(١٦٢) هو في : الفائق ١/٢٧٢ ، والنسائي ٦/٢١٨ و٢١٩ ، وابي داود رقم (٤٩٥٠) ، وجامع الاصول ١/٣٥٨ و٥/٤٥ •

(١٦٣) في جامع الاصول : وهب الجشمي •

(١٦٤) الفائق ، والنهاية ١/٣٦٠ ، وجامع الاصول ١/٣٥٩ •

(١٦٥) اللسان ٢/١٣٦ •

(١٦٦) ينظر : تفسير الغريب/٣٩٢ ، والقرطبي ١٦/١٨ ، وزاد المسير ٧/ ٢٨١ ـ ٢٨١ وهو اقتباس من القتيبي (من تفسير الغريب) •

(١٦٧) الشورى/٢٠ •

(١٦٨) في : القرطبي ١٦/١٨ ابن عمر ، وفي اللسان ٢/١٣٦ ، ورد مرفوعا الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) •

(١٦٩) تفسير الغريب/٣٩٢ ، النهاية ١/٣٥٩ ، واللسان ٢/١٣٦ ، والقرطبي ١٦/١٨ •

قال[170] كثيّر : [من المتقارب]

[بأيه أبنَى] اذا ما ذكرْتُ عرفْت خلائِقَ منّي ثلاثا

عَفافاً ومجداً ـ اذا ما الرجالِ تبالَوْا خلائقهم ـ واحتْراثا

وأمَّا همّام ، فهو من همت بالشيء ، اذا أردته ، وليس من أحد إلاّ وهو يَهُمّ • وأقبحهما[171] حرب ، لما في الحرب من المكاره ، ومُرَّة للمرارة • وكان صلّى الله عليه وسلَّم يُحِب الفأْل الصالح ، والاسم الحسَن •

حدَّثني أبي حدَّثني يزيد بن عمرو ثنا خالد بن يزيد الصفّار ثنا همام بن يحيى عن حضرمي بن لاحق او عن ابي سلمة ، قال أبو محمد : أراه عن يحيى بن أبي كثير عن حضرمي ، انَّ النبي صلّى الله عليه وسلَّم كان يكتب الى أُمَرائه : « اذا أبْردتم اِليَّ بريداً ، فاجعلوه حَسن الوجه ، حسَن الاسم »[172] •

١٧ ـ وقال أبو محمد في حديث[173] النبي صلى الله عليه وسلَّم ، أنه قال : « اللَّهُمَّ ان عمرو بن العاص هجَاني ، وهو يَعْلَم أنّي لستُ بشاعر فاهْجُه اللَّهُم والْعَنْه عَددَ ما هَجاني أو مكان [٤٦/أ] ما هجَاني • حدَّثنيه أبي حدَّثنيه أبو الخطاب زياد بن يحيى بن حسان ثناه أبو عتاب عن عيسى بن عبدالرحمن السلمي ، حدَّثني عدي بن ثابت

---

(١٧٠) لم اجدها في ديوانه (ط/دار الثقافة/بيروت) ، وفي ص/٢١٠ منه ، قصيدة من القافية والوزن نفسهما • ولعلهما منها •

(١٧١) جامع الاصول ١/٣٥٩ •

(١٧٢) الحديث في : الفائق ١/٩١ •

(١٧٣) الفائق ١/٩٢ ، والنهاية ٥/٢٤٨ ، والمشكل/٢٧٨ ولم يذكر اسم (عمرو بن العاص) ، وينظر : مشكل الاثار ٤/٣٠٠ ، ٣٢٤ ، وعلل الحديث ٢/٢٦٢ ، وهامش المشكل •

عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلَّم قال ذلك .

قال أبو الخطاب : الشَّكُّ من عيسى ، في عَدَد أو مكان . قولُه (أهجُه) يريد : جَازِه عن الهجاء جزاءَ الهجاء[174] ، ومِثْلُ هذا كثير، منه قوله عليه الصلاة والسلام[175] : « من يُشمِّع يُشمِّع الله به ، ومَنْ يُراءِي يُراءِي الله به » . ونحوه قول الله عزَّ وجلَّ : (نَسُوا اللهَ فنسِيَهم)[176] ، والله أعلم جازاهم جزاء النِّسيان . وقد فُسِّر[177] ، تركوه فتركهم ، والأمر واحد . لأنَّه جازاهم جزاء الترك .

وقوله تعالى[178] : (وجزاءُ سَيِّئةٍ سَيِّئةٌ مثلها)[179] ، وجزاء السيئة لا يكون سيئة ، وهو من هذا . أراد جزاء السيئة مثلها عقوبة . وقولُه[180] : (فمنِ اعْتَدَى عليكم فاعْتَدُوا عليه بمِثْلِ ما اعْتَدَى عليكم) .

فالعدوان الأول ظلم ، والثاني[181] قِصاص . والقِصَاص لا يكون ظلماً ، وإنْ خَرَج لفظه كلفظ الأول .

هذا قول الفَرّاء[182] . ونرى هذا من قول رسول الله صلّى الله

---

(174) المشكل/278 .

(175) الفائق 2/262 ، ويأتي بالسين المهملة (يسمع) ، وهو كذلك في : غريب ابي عبيد 2/225 وينظر : تصحيف المحدثين/143 و/144 ، 5/248 .

(176) التوبة/67 .

(177) ينظر : تفسير الغريب/187 ، والمشكل/279 والصفحة/294 مما يأتي .

(178) ينظر : زاد المسير 7/293 .

(179) الشورى/40 .

(180) البقرة/194 .

(181) تفسير الغريب/77 ، والمشكل/277 والنص فيه . وينظر : زاد المسير 1/201 ـ 202 .

(182) هو في : معاني القرآن 1/117 .

عليه وسلّم • كان قبل اسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه •

* * *

١٨ ـ وقال أبو محمد في حديث[١٨٣] النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « مَنْ توضّأ للجمعة فَبِها ونِعْمت • ومن اغْتَسل فذلك أفْضَل » • حدّثني أبي حدّثني محمد عن عبدالله بن عبدالوهاب الحجبي[١٨٤] عن أبي عوانة عن قتادة عن الحسن ان رسول الله عليه الصلاة والسلام قال ذلك [٤٦/ب] •

قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن التأنيث في قوله (فبها) ، فقال أظنّه • أُريد ، فبالسُنّة (أخذ) أضمر[١٨٥] ذلك إنْ شاء الله •

وأمّا قوله : ونِعْمت[١٨٦] ، ففيه قولان : يقال أراد ونِعْمت الخَلّة أو الفَعْلة ، ثم تُحْذف الخلّة اختصاراً ، ويقال ونَعِمْت بكسر العين وتسكين الميم ، أي : نعّمك الله •

وأمّا حديثه الآخر في يوم الجمعة[١٨٧] : « مَنْ غسّل واغْتَسل ، وبكّر وابتكر واسْتمع ولم يَلْغ » • فانّ أكثر الناس يذهبون في : غسّل الى أنّه أراد : مُجامَعة الرجُل أهلَه قبل خروجه الى الصلاة ، لأنّه لا يُؤْمَن عليه أنْ يرى في طريقه ما يُحَرِّك منه ويُشْغِل قلْبه • ويذهب آخرون أنّه أراد بقوله : غسّل ، توضّأ للصلاة فغسَل جوارح

---

(١٨٣) الحديث في تأويل المختلف/١٩٩ والنسائي ٣/٩٤ ، والترمذي رقم (٣٥٤) وجامع الاصول ٧/٣٢ ، والفائق ٤/٣ •

(١٨٤) الحجبي ، مات سنة/١٢٧هـ • طبقات ابن خياط/٢٢٩ •

(١٨٥) كذا في الاصل •

(١٨٦) الفائق ، والنهاية ٥/٨٣ ، وجامع الاصول ٧/٣٣٠ ، والخطابي ج٢/٢٧٩ ، والاصلاح/١٠ •

(١٨٧) الفائق ٣/٦٦ ، والنهاية ٣/٣٦٧ ، قال الخطابي ج٢/٢٧٩ من رواه بالتشديد (غسّل) ليس بالجيد • والاصلاح/١١ •

الوضوء . وثقَّل (الفِعْل) لأنَّه أراد : غُسْلاً بعد غُسْل ، لأنَّه اذا أسبغ وأكمل الطّهور . غَسَل كلّ عضو ثلاث مرات ثم اغْتسل بعد ذلك غسل الجمعة .

وأمّا قولُه : بكَّر ، فإنَّ العوام تذهب في هذا ، الى انه العَدْو الى المسجد الجامع ، وليس كذلك ، إنَّما التبكير هاهنا إتْيان الصَّلاة لأول وَقْتها ، وكُلّ مَنْ أسرع الى شيء ، فقد بكَّر اليه ، ولذلك يقال : (بكِّرُوا بصلاة المغرب)[188] ، أي : صلّوها عند سُقوط القُرْص ، ويقال لأول شيء يأتي من الفواكه : باكُورة ، لأنَّه جاء في أول الوقت .

وحدَّثني أبي قال : حدَّثني أبو وائل عن شاذ بن فيّاض عن الحارث ابن شبْل عن أم النعمان الكِنْديَّة عن عائشة قالت : قال النبي[189] صلّى الله عليه وسلَّم : « لا تزال أُمّتي على سُنَّتي ، ما بكَّروا بصَلاة المغرب » .

وأمّا قولُه : وابتكر ، فإنَّه أراد أدْرَك الخُطْبَة من أولها ، وأولُها [٤٧/أ] بكورتُها ، كما يقال ابتكر الرجل اذا أكل باكورة الفاكهة[190] ؛ وابتكر اذا نكح بِكْراً أو تزوَّج بِكْراً ، ويدُلُّك أيضاً على هذا التأويل ، قولُه بعَقِب ابتكر : استمع ولم يلْغُ ، ومن الدليل على هذا التأويل حديث رَواه الزيادي قال : ثنا أبو صالح عن الليث قال : حدَّثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن محمد بن سعيد الأزدي عن عباد بن نُسَيّ عن أوس الثَّقَفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلَّم أنَّه قال : « من غَسل رأسه واغْتسل ، ثم هَجر الى المسجد وابتكر ، ثم دَنا واقْترب واستمع ، كُتِب له بكلّ خطوة يخطوها صيام سَنة وقيام سنة . » .

---

(١٨٨) الفائق ٦٧/٣ ، والنهاية ١٤٨/١ .
(١٨٩) الفائق ٦٧/٣ ، والنهاية ١٤٨/١ .
(١٩٠) الفائق والنهاية ، واللسان (ب/ك/ر) ٧٧/٤ .

١٩ ـ قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم[191] :
« أَجِد نَفَس ربكم من قِبَل اليَمن » يرويه يزيد بن هرون عن جرير عن شبيب بن نعيم الكلاعي عن أبي هريرة ، وقال يزيد : إنَّما يعني بذلك، أنَّ الأنصار[192] من اليمن ، وان الله نَفَّس[193] عنه الكَرْب بهم ، ويقال : أنت في نَفَس من أمرك أي : في سَعَة ، ويقال : اعمل وأنت في نفَس، أي: في فُسْحَة قبل الهرَم والأمراض وأشباه ذلك من الحَوادث.
ونحو هذا الحديث قوله : « لا تسبُّوا الريح فانَّها من نَفَس الرحمن »[194] ، يريد انه تُفَرَّج بها الكُرَب ، ويذْهَب بها الجَدْب[195] ، يقال : اللَّهُمَّ نفِّس عنّي ، أي فرِّج عنّي ، فمن نفس الله بالريح ، أنَّها اذا هشَّت في البَلَد [٤٧/ب] الحَار والهَواجر ، أذهب الوَهْد ، وأطابت للمسافر المسير ، واذا هبت أنشأت السحاب وألْقَحَتْه بإذْن الله ، وكانت العرب تقول : اذا كثرت الرياح كثر الحَبّ ، واذا تنسَّمها عليل أو محزون وَجد [في نسيمها شفاء][196] وفرَجاً مِمَّا يَجِد ، قال الشاعر[197] : [من الطويل]

---

(١٩١) الحديث في : مسند ابن حنبل ٥٤١/٢ ، والمشكل/٨٨/٥٨٢ ، والمجازات/٥٦ ، والفائق ١٠/٤ ، والنهاية ٩٣/٥ .
(١٩٢) وفي الفائق ، أراد ما تيسر له من أهل المدينة من النصرة والايواء ، والمدينة يمانية . وانظر : النهاية ، وغريب ابي عبيد ١٦١/٢ ، واللسان (ن/ف/س) .
(١٩٣) يعود الضمير في قوله (عنه) الى الرسول صلى الله عليه وسلم .
(١٩٤) المختلف/٢١٢ ، والمشكل/٥٨٢ ، الفائق ١٠/٤ ، والنهاية ٩٤/٥، وينظر المجازات النبوية/٥٦ ـ ٥٧ .
(١٩٥) المشكل ، واللسان .
(١٩٦) في الاصل (نسيمها حفا وفرجا) ..
(١٩٧) هو ، المجنون ، ديوانه/٢٥٤ ، وينظر تصحيح الفصيح ١٧٠/١ .

فإنَّ الصبا ريح اذا ما تنسَّمت
على كبْد مَحْزون تجلَّت هُمومُها

قال العُتْبي[198] : هجَمْتُ على بَطْن[199] بين جبلين فما رأيت وادياً أخصب منه ، فإذا وجوه أهله مُهجّة وألوانُهم مُصْفرّة فاسدة ، فقلت واديكم أخصب وادٍ ، وأنتم لا تُشْبهون المَخاصيب ، فقال لي شيخ منهم : ليس لنا ريح ، وقد نَصر الله تعالى رسوله بالصَبا ، ونفَّس عنه الكرب يوم الأحزاب بالريح ، فقال عزّ وجل[200] : (فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تَروْها) ، فهي من نفَس الله ، كما كان الأنصار من نَفَس الله تعالى ، ومما يزيد هذا التأويل وضوحاً حديث حدَّثنيه أحمد بن الخليل عن محمد بن حرب عن الليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب عن ثابت بن قيس عن ابي هريرة ، انه قال لعمر[201] : « الريح من روح الله تأتي بالرحمة والعَذاب فلا تسبُّوها » ، فروح الله ، بمنزلة نفَس الله ، ماأكثر من يذهب من حَمَلة الحديث الى غير ما ذهبنا اليه ، واذا وقَع الحرْف بين تأويلين ، ولم يكن لنا فيهما إمام من السَّلف نُقلّد مثله ، مِلْنا الى أقربهما من السلامة ، ألا ترى أن من ذهب الى هذا المذهب في نفس الرحمن ، صادق ، وان كان مراد النبي عليه الصلاة والسلام معنى آخر [48/أ] ، وان من ذَهب المذهب الآخر ، إنْ كان [مراد] النبي عليه الصلاة والسلام

---

(198) هو في : اللسان (ن/ف/س) 236/6 والنهاية 93/5 ، وفيه الخبر مختصرا ، والعتبي ، هو محمد بن عبيدالله ، من الرواة الشعراء ، من آل أميّة ، توفي سنة/228هـ ، انظر عنه : الدكتور طه الحاجري ، (العتبي) في : مجلة (الكاتب المصري) ع/32 ، م/6 ، يوليو 1947م · شعبان/1366هـ ، س2 ، ص : 247 ـ 258 ·

(199) اللسان والنهاية : واد ·

(200) الاحزاب/9 · وينظر : المشكل/582 ·

(201) المشكل/582 وفيه : قال عمر ··

ما أردنا مُتَعَسِّفَ في القول ، غير مأمون عليه المأثم .

* * *

٢٠ ــ قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ان عامر[٢٠٢] بن الطُّفَيْل أتاه فَوَثَّبه وَسادةً ، وقال له : أسْلم يا عامر . فقال : على أنَّ لي الوَبَر ولك المَدَر ، فأبى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ، وقام عامرُ مغْضَباً ، وقال : والله لأملأنَّها عليك خَيْلاً جُرْداً ورجالاً مُرْداً ، ولأربطنَّ بكلّ نَخْلة فرَساً . رواه الزبيري عن ظمياء بنت عبدالعزيز بن مؤله بن كثيف بن حمل ، قالت : حدَّثني أبي عن جدي مؤله بذلك . قوله : وثَّبه[٢٠٣] وسادة ، أي : فَرَّشه إيّاها وأجلسه عليها . والوِثاب : الفِراش[٢٠٤] بلُغَة حِمْيَر ، وهم يُسَمّون الملك اذا كان لا يغزو[٢٠٥] مَوْثَباناً ، يريدون أنَّه يُطيل الجُلوس ولا يغزو ، ويقولون للرجُل : ثِبْ ، أي اجْلِس .

ورُوِيَ انَّ زيد بن عبدالله[٢٠٦] بن دارم ، وفَد على بعض ملوك حِمْيَر ، فألقاه في مُتَصَيَّد له على جَبل مُشْرف ، فسلَّم عليه وانتَسب له ، فقال له الملك ثِبْ يريد اجليس ، فظنَّ الرجُل أنَّه أمرَهُ بالوثوب من الجَبل ، فهَلك[٢٠٧] . فقال الملك : ما شأْنُه ؟ فخبَّروه بقصَّته .

---

(٢٠٢) الحديث في : الفائق ٤/٤١ ــ ٤٢ ، والنهاية ٥/١٥٠ ، وينظر : خزانة الادب ١/٤٧١ والاصابة (ت ــ ٦٥٥٠هـ) والشعر والشعراء ١/٢٥١ والمحبر/٢٣٤ و٤٧٢ ، والصاحبي/٥١ .

(٢٠٣) الفائق والنهاية واللسان (و/ث/ب) ١/٧٩٢ .

(٢٠٤) ينظر : الصاحبي ، والحديث والتفسير فيه : اقتباس منه ،واللسان ١/٧٩٢ ، واصلاح المنطق/١٦٢ .

(٢٠٥) الصاحبي واللسان والمستقصى ٢/٣٥٥ .

(٢٠٦) في الفائق ٤/٤١ عبيدالله . والصاحبي/عبدالله .

(٢٠٧) ينظر : الصاحبي/٥١ ، والمزهر ١/٣٩٠ ، وابن درستويه/٨٦ ، واللسان .

فقال: مَنْ دَخَل ظَفَارِ حَمَّرْ[208]. وظفار: المدينة التي كان بها وإليها يُنْسَبُ الجَزْعُ الظفاري. وأراد: من دَخَلَ ظفار فليتعلّم الحميريّة وليفهمها. وبعضُهم يذهب بهذا القول [48/ب] هذا المذهب. قال: ظفار، قرية فيها مَغْرة، فمن دخلها أصاب من ذلك. ونحو من هذا الحديث، حديث رواه الهيثم عن مجاهد عن الشعبي ان عدي بن حاتم أتى النبي صلّى الله عليه وسلّم فأمر له بمِنْبَذَة وقال: «اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»[209].

والمنبذة: الوسادة، سمّيت بذلك، لأنّها تُنْبَذ، أي تلقى ويجلس عليها.

* * *

41 - وقال أبو محمد في حديث[210] النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من يَتَتَبَّع المَشْمَعَة يُشَمِّعُ الله به». من حديث عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن مصعب بن منظور عن أبيه عن عقبة بن عامر، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال ذلك في خطبة خطبها طويلة. هكذا يروى هذا الحرف في هذا الحديث بالشين معجمة. وفي حديث[211] آخر: «من سَمَّعَ الناسَ بعمله يُسمّع الله به». بالسين غير معجمة، أي: من يُرائي به ويحب إظْهاره يشهره الله بالرياء ويفضحه. وهذا غير ذلك المعنى.

والمَشْمَعَة: المزاح والضَّحِك. قال المتنخل[212] الهُذَليّ، وذكر

---

(208) الفائق 4/42، والجزع: خرز، ينظر: اللسان 8/48، و4/519.

(209) الفائق 3/400، والنهاية 5/6.

(210) تقدم في الصفحة/288، وينظر: النهاية 2/501، وأمالي المرتضى 1/492.

(211) غريب أبي عبيدة 2/225، وأمالي المرتضى وتصحيف المحدثين/143 و144 والنهاية 2/40.

(212) شرح اشعار الهذليين/1269.

أضيافه : [من الوافر]

سيأبدؤهم بمشمعة وأثني
بجهدي من طعام أو بساط

يريد ، أنه يبدأ أضيافه عند نزولهم بالمزاح والمضاحكة
بذلك ، وهو نحو قول الآخر[213] : [من الرجز]

وربَّ ضيفٍ طرقَ الحيَّ سُرى
صادفَ زاداً وحديثاً ما اشتهى
إنَّ الحديثَ جانبٌ من القِرى

وحدثني أبي قال : حدثني [٤٩/أ] عبدالرحمن بن عبدالله عن الأصمعي[214] عن خلف الأحمر قال : سُنَّة الأعراب اذا حدثوا الرجل الغريب وهشّوا إليه ومازحوه ، أيقن بالقِرى ، واذا أعرضوا عنه عرف الحرمان[214] ، فلذلك قال : انَّ الحديث جانبٌ من القِرى ؛

ويقال : شمعَ[215] الرجل وما جدَّ ، فهو يشمع شموعاً ، وامرأة شموع اذا كانت كثيرة اللهو والمزاح ، قال أبو ذؤيب[216] يصف الحمير:
[من الكامل]

فلبثن حيناً يعتلجن بروضة
فيجدُّ حيناً في العلاج ويشمعُ

وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان من كان شأنه العبث بالناس ولاستهزاء بهم، أصاره الى الله الى حالة يُعبث به فيها ويُستهزأ منه ،

---

(٢١٣) هو الشماخ ، ينظر ديوانه/٤٦٦ ـ ٤٦٧ ، وينظر : البيان ١/١٠ ولم ينسبه ،
(٢١٤ـ٢١٤) اقتباس منه في : أمالي القالي ١/٤٩٣ ، بلا تصريح ،
(٢١٥) اللسان (شـ/م/ع) ٨/١٨٦ :
(٢١٦) شرح اشعار الهذليين/١٤ وينظر اللسان ٨/١٨٦ ،
(٢١٧) الحديث في : الفائق ٢/٢٣٢ ، والنهاية ٢/٤٥٦ ،

محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم[٢١٧] : « لما ... أمرَ الناس بالفِطْر ، فاصبح الناس ... جين » حدّثنيه ... ثنيه محمد بن عبيد عن ... اوية بن عمرو عن ابي اسحق عن ... بن عبدالعزيز عن عطية بن قيس عن قزعة عن ابي سعيد قوله: أصبح الناس شَرْجَيْن ، أي : فريقين ، كلٌ واحد منهما مثل الآخر ، يريد : أنَّ بعضهم أصبح صائما ، وبعضهم أصبح مُفْطِراً • ومثله شريجين ، يقال : شَرْج وشريج • وهذا شرج هذا وشريجة ، اذا كان مثله ونقيضه وأصله : أنْ تُشَقَّ الخَشَبَة بنصفين ، فيكون أحد النصفين شريج[٢١٨] الآخر •

بلغني عن الأصمعي ، أنّه قال : قال يوسف بن عمر : أنا شَريج[٢١٩] الحجّاج[٢٢٠] [٤٩/ب] أي : مثله في السن • وقال المنخّل اليشكري[٢٢١] : [من مجزوء الكامل]

واذا الرِّياح تكمّشت
بجوانب البيت القصير
الْفيتني هشّ النّدى
بشريج قِدْحي أو شَجيري

والشَّجير[٢٢٢] : الغريب . يقال : نزل فلان شجيراً في بني فلان ، أي : غريباً •

---

(٢١٨) الفائق ، والنهاية •
(٢١٩) الفائق والنهاية •
(٢٢٠) في الاصل : أنا مثله في السن •
(٢٢١) هما من أصمعية مشهورة ، ينظر الاصمعيات/٥٩ ، وهما في الميسر/ ٧٣ والمعاني الكبير/١١٦٦ •
(٢٢٢) اللسان (ش/ج/ر) ٣٩٨/٤ •

وقال جندل[٢٢٣] : [من الرجز]

من شُعَب شتّى وأنساب شُجُرْ

يقول الفيتني في هذا الوقت أضرب بقدْحين في الميْسر . أحدهما لي والآخر مستعار[٢٢٤] .

* * *

٢٣ ــ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم، أنه قال[٢٢٥]:
« إنَّ الله نظيف يُحِبّ النظافة ، فنظّفوا أفنيتكم » .

وفي حديث[٢٢٦] آخر : « فنظّفوا عَذِراتِكم ، ولا تَشبَّهوا باليَهود ، تجمع الأكْباء في دُورها » . حدّثنيه أبي حدّثنيه القومسي عن الحسن بن بشر البجلي عن المعافا بن عمران عن خالد بن الياس عن المهاجر ابن مسمار عن عامر بن سعد عن سعد ، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال ذلك .

الأكْباء : جمع كِباً ، وهي الكُناسة ، وقال الأصمعي : اذا قُصِر فهو الكُناسة ، واذا مُدَّ فهو البَخُور[٢٢٧] .

ومن الأول حديث يرويه محمد بن فضيْل عن يزيد عن عبدالله بن الحارث عن المطلب بن ربيعة ، قال : أنَّ أناساً من الانصار[٢٢٨] قالوا للنبي صلّى الله عليه وسلّم : إنّا نسمع من قومك حتى يقول (القائل) منهم ،

---

(٢٢٣) جندل بن المثنى ، والرجز في : المعاني الكبير/١١٦٦ .
(٢٢٤) المعاني الكبير .
(٢٢٥) النهاية ٧٨/٥ .
(٢٢٦) النهاية ١٤٧/٤ ، ١٩٩/٣ ، والفائق ٤٠٢/٢ .
(٢٢٧) الفائق ، والنهاية .
(٢٢٨) الفائق والنهاية ١٤٦/٤ .

إنَّما محمَّد مثل نَخْلة نبتت[229] في كِبًا .

وفي حديث ، أنه قيل له[230] : يا رسول الله : « أين ندْفِن ابْنك ؟ قال عند فَرَطِنا ؟ عثْمان بن مَظْعون [50/أ] ، وكان قبر عثمان عند كِبا عمرو بن عوف » .

وأما العَذِرات ، فهي الأَفْنِية ، الواحدة عَذِرَة . ويروى في حديث اليهود : « أَنْتَنُ خَلْقِ الله عَذِرة »[231] . أي فِناء . ومن ذلك سمِّي الحَدَث عَذِرة . لأنَّه كان يُلْقى بالأفنية ، فكُني عنه باسم الفِناء ، كما كُني عنه باسم الغائط ، وأنشد الزيادي عن زيد بن كثوة العنبري : [من الطويل]

ألا أنَّ قومي لا تُلَطُّ قُدُورهم
ولكنَّها يُوقدن بالعَذِرات

يقول : لا تستر ولكنَّها تطْبخ بالأفنية . وكل شيء سترته فقد لَطَطْت عنه .

* * *

٢٤ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، أنه قال : « سيِّدُ أدام أهل الدنيا والآخرة اللَّحم ، وسيِّدُ رَيْحان أهل الجَنَّة الفاغِية »[233] .

حدَّثنيه أبي قال : حدَّثنيه القومسي قال ، ثناه الأصمعي عن أبي هلال الراسبي عن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه

(٢٢٩) في الفائق والنهاية : تنبت .
(٢٣٠) الفائق ٢/٤٠٢ والنهاية ٤/١٤٦ .
(٢٣١) الفائق ٢/٤٠٢ وفي الاصل (قوم الله) وكتب فوقها : خلق الله ، وهي كذلك في الفائق .
(٢٣٢) الخطابي ج١/٨٣ ولم ينسبه .
(٢٣٣) الحديث في : الفائق ٣/١٣٠ ، والنهاية ٣/٤٦١ ، وفيهما : رياحين أهل الجنة .

وسلَّم . وقال القومسي ، قال الأصمعي : الفَاغِيَةَ هاهنا نَوْرُ الحِنّا .
وقال غيره : وفاغية كل نبت : نَورُهُ[234] .

وحدَّثني أبي قال : حدَّثني عبده الصفّار ، ثنا سليمان بن كثير الواسطي عن عبدالحميد عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم تُعْجِبُهُ الفَاغية ، وأحب[235] الطعام إليه الدبّاء ، والدُّباء : القَرْع ، واحدته دُبّاءة ، قال الأصمعي : والفَغْو أيضاً هو الفاغية ، وأنشد لأوس ابن[236] حجر : [من الكامل] .

لازال ريحانٌ وفَغْوٌ ناضر

يجري عليك بمُسْبَلٍ هَطّالِ

وقال : الفغو هاهنا : نَوْرُ الريحان[237] . وروى مسلم بن قتيبة عن ابن دعامة عن الحسن ، انه سُئل عن السَّلَف في الزَّعْفران ، فقال : إذا فغا ، يريد اذا نوَّر [50/ب] ، وأراد عليه الصلاة والسلام : أنَّ سيِّد رياحينهم في الجنَّة أنوار الشَّجر من كل ضرب ، ولا أراد نور الحنّاء وحده . كما ذكر الأصمعي ، وجعل اللحم أُدْماً ، وبعض أصحاب الرأي لا يجعله أُدْماً ، ويقول : لو ان رجلاً حلف لا يأْتَدم حَوْلاً ، ثم أكل لحماً قبل تصرّم الحَوْل لم يحْنَث[238] . وفي هذا الحديث ما دل على خطيئة ، وكل شيء قرنته بشيء فقد أدمته به ، وقال النابغة[239] الذُّبياني [من البسيط]

---

(234) الفائق والنهاية .
(235) في الفائق 1/406 ، نهى صلى الله عليه وسلم عن الدباء ، ثم فسره بالقرع .
(236) ديوانه/108 .
(237) ينظر : اللسان (ف/غ/أ) .
(238) ينظر : خزانة الفقه 1/218 .
(239) ديوانه/107 .

إنّي أُتمم ايْساري وأمنحهم
مثنى الأيادي واكْسو الجَفْنَة الأُدما

يريد : اللحم ، وقوله : أتمم ايْساري ، أي : نقَص الأيسار ، وهم المتقامرون أخذت ما بقي فتممتهم[٢٤٠] ، ومثنى الأيادي : إعادة المعروف .
ويقال : هو مافَضَل من الجزور يشتريه فيقسمه على الأبْرام ، والأبرام الذين لا يدخلون في المَيْسر[٢٤١] .

* * *

٢٥ ــ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أنه قال : « لا صيامَ لِمَنْ لم يُبيّت الصيام »[٢٤٢] . حدّثني أبي ، حدّثنيه القومسي ، ثنا خالد بن مخلد عن محمد بن هلال المدني عن أبيه عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال ذلك . وقوله : يبتّ الصيام[٢٤٣] ، يعني : ينْويه قبل الفجر ، وأصل البتّ القطع . يقال : بت الحبَل ، أي : قَطَعه ، وبتّ القضاء على فلان ، أي قطعه . ومنه : بت الطلاق[٢٤٤] ، ومنه قولهم : سكران لا يَبُت[٢٤٥] أي : لا يقطع أمراً ، وأجاز الفراء[٢٤٦] : لا يُبت ،

---

(٢٤٠) عن حاشية ديوان النابغة/١٠٧ .
(٢٤١) اللسان (ب/ر/م) ١٢/٤٣ .
(٢٤٢) الحديث في : الفائق ١/٧٢ ، والنهاية ١/٩٢ ، وله روايات اخرى ، تنظر في : جامع الاصول ٦/٢٨٥ ، والدارمي في سنة ٢/٦ ، والنسائي ٤/١٩٦ ، وغيرهما في (كتاب الصوم/باب النية في الصيام) .
(٢٤٣) كذا في الاصل ، وروايته (يبيت) بزيادة الياء المثناة من تحت بعد الباء المفردة .
(٢٤٤) وهو : الطلاق الذي لا رجعة فيه . ينظر : المصباح/٥٨ ، واللسان (ب/ت/ت) والمغرب ١/٢٥ .
(٢٤٥) في اللسان : لا يبين .
(٢٤٦) اللسان ، والمصباح ، والمغرب ١/٢٥ .

على لفظ العامة .

وقال : هما لغتان ، بت وأبت ، فكأنه قال : لا صيام [٥١/أ] لمن لم يقطع الصيام على نفسه قبل دخوله في وقته بالنية والعزيمة[٢٤٧] . والى هذا يذهب الشافعي ومن سلك طريقه . وأما أصحاب[٢٤٨] الرأي فيرون صيام مَنْ فرضه على نفسه بعد دخوله في الوقت وفي صدر النهار تاماً ، وفي هذا الحديث ما دل على الصواب . وقد جاء في هذا ما هو أبين من هذا الحديث .

روى مروان بن معاوية عن اسماعيل بن مسلم عن ابن شهاب عن حمزة بن عبدالله عن حفصة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول[٢٤٩] : « لا صيام لمن لم يوجبه من الليل » . هذا مع قوله عليه السلام : « إنما الأعمال بالنية » . ووقت الصيام من لدن طلوع الفجر الى وجوب الشمس ، وكيف يكون صائماً من مضى عنه من هذا الوقت البعض ، وهو على عقد الافطار .

٢٦ ـ وقال أبو محمد في حديث[٢٥٠] لنبي صلى الله عليه وسلم ، « اذا أراد الله بعبد خيراً عسله » . قيل يا رسول الله وما عسله ؟ قال : يفتح له عملا صالحاً بين يدي موته ، حتى يرضى عنه من حوله » .

حدثنيه أبي حدثنيه عبده بن عبدالله الصفار ، ثنا زيد بن الحباب ،

(٢٤٧) ينظر للتفصيل ، جامع الاصول ٦/٢٨٤ ـ ٢٨٦ ، وفيه روايات أخرى للحديث .

(٢٤٨) المجموع ٦/٣٠٠ ، وبداية المجتهد ١/٢٤٩ ، والمحلى ٦/١٧١ .

(٢٤٩) ينظر المراجع المذكورة في الهامش ٢٤٢/٣٠٠ ، وجامع الاصول ٦/٢٨٥ ، والنسائي ٤/١٩٦ ، والمحلى ، والدار قطني ١/٢٣٤ ، وفيها : (لم يجمع) اي : لم يعزم .

(٢٥٠) الفائق ٢/٤٢٩ ، والنهاية ٣/٢٣٧ ، وتصحيف المحدثين/٦٨ .

ثنا معاوية بن صالح حدثني عبدالرحمن بن جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي عن أبيه انه سمع عمرو بن الحمق الخزاعي يقول انـه سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول ذلك .

قولُه : عسلَه ، أراه مأخوذاً من العَسَل[٢٥١] ، شبَّه العَمَل الصالح الذي يفتح للعبد حتى يرضى الناس عنه ، ويطيب ذِكْرُه فيهم بالعَسَل ، يقال : عسَّلْتُ الطعام [٥١/ب] أعْسِله ، وأعْسُله عَسْلاً ، اذا جعلت فيه السَّمْن ، وزِتّ الطعام أزيته اذا لتتَّه بالزيت أو جعلته فيه ، فهو طعام مَعْسُول وَمسْمُون وَمَزْيت[٢٥٢] ، وكذلك عسَلتُ القوم وسمَنْتُهم وزتُّهم ، اذا جعلت ادمهم العسَل والسمْن والزيت . فانْ أردت أنك زوّدتهم ذلك قلت : عسَّلْتهم وسمَّنْتهم وزيّتهم ، بالتشديد ، فالمعنى والله أعلم في قوله : عسلَه ، جَعَل فيه كالعَسل من العمل الصالح ، كما يُعْسل الطعام ، اذا جُعِل فيه العَسَل .

٢٧ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، إنَّ الأنصار[٢٥٣] لما أرادوا أن يبايعوه ، قال أبو الهيثم بن التَّيهان[٢٥٤] : يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حِبالاً ونحن قاطعوها ، فنخشى[٢٥٥] إن الله أعزّك وأظهرك أنْ ترجع الى قومك ، فتبسم النبي صلّى الله عليه وسلّم ثم قال : « الدَّمُ الدَّمُ والهَدْمُ الهَدْمُ أنا منكم وأنتم مني ، أحارب من

---

(٢٥١) الفائق والنهاية ، وينظر : المجازات النبوية/٢١ ، وهو اقتباس منه في : شفاءالغليل ص/١٨٧ ـ ١٨٨ .

(٢٥٢) في الاصل : مزيوت ، وكتب في الحاشية (ومزيت) . وفي اللسان (ز/ى/ت) مزيت ، على النقص ، ومزيوت ، على التمام . وينظر اللسان (ع/س/ل) .

(٢٥٣) الحديث في : الفائق ٢٥٢/١ ، وبعضه في : النهاية ٣٣٢/١ .

(٢٥٤) اسمه : مالك بن التيهان بن عتيك ، الخزرجي ، صحابي شهد بدرا ، مات سنة/٢١هـ . طبقات ابن خياط/٧٨ ، والنسب الكبير/٢٦٣ ، وابن سعد ٤٤٧/٣ .

حاربتهم ؟ وأسالم من سالمتم ؟ • من حديث عبدالأعلى عن محمد بن أسحاق عن معبد بن كعب بن مالك عن أخيه عن أبيه كعب ؟ قوله : انَّ بيننا وبين القوم حبالاً ، يعني قريشاً أي : بيننا وبينهم عهودٌ ومواثيق • والحَبْل العَهْد والأَمان ، وقال الله[256] جلَّ وعزَّ : (ضُرِبَت عليهم الذِّلَّة أينَما ثُقِفُوا الا بحَبْل من الله وحَبْل من الناس)، أَي: اِلاّ بأمان[257] وعَهْد ، ومنه قول الأَعشى[258] : [من الكامل] •

وإذا تُجَوِّزُها اليك حبال قبيلة

أخذت من الأُخْرى اليك حِبالها

[٥٢/أ] يريد انه يستجير بقوم بعد قوم ، وتأخذ منهم عهداً بعد عهد حتى يصل • وأراد أبو الهَيْثم : انه كانت بيننا وبين قوم ، يعني قريشاً عهود ومواثيق ، ثم قَطَعْناها فيك ، فلعلك ترجع الى مكة اذا ظهرت وتخلّينا ، وأمّا قول النبي صلّى الله عليه وسلّم : « ألدّمُ الدّمُ والهَدْمُ الهَدْم » • فهكذا روي في الحديث • وقد اختُلف في اللفظ والتأويل له • فقال بعضهم كانت قريش في الجاهلية اذا احتلفت أو حالفت غيرها تقول : الدم الدم والهدم الهدم ، يريدون : تطْلُب بدمي وأطلب بدمك، وما هدمت من الدماء هدمت ، أي ما عفوت عنه وهدرته عفوت عنه وهدرته •

وقال آخر: كانوا يقولون: هَدْمي هَدْمك ، ودمي دمك ، وتَرِثُني أَرِثُك ، وتطلب بي وأطلب بك • فاذا مات أحدهما ورثه الآخر السُّدس، ودفع الباقي الى ورثته • فهذا وجه •

---

(٢٥٥) في الاصل/فنخشا •
(٢٥٦) آل عمران/١١٢ •
(٢٥٧) ينظر : تفسير الغريب/١٠٨ ، والمشكل/٤٦٤ ، ٤٦٥ ، والطبري ١١١/٧ •
(٢٥٨) ديوانه : ١٥١ وفيه : فاذا تجوزها ، وينظر المشكل •

وكان ابو عُبَيْدة[٢٥٩] مَعْمَر بن المُثنَّى يقول: هو «الهَدَم الهَدَم» واللَّدَم اللَّدَم أي: حرمتي مع حرمتكم، وبيتي مع بيتكم، وأنشد[٢٥٩]:

نـم الْحِقي بهَدَمـي ولَدَمـي

أي: بأصلي وموضعي. وأصل الهدَم، ما انْهدَم. تقول: هدمت هَدْماً. والمهدوم هَدَم. وسُمّي مَبْرك الرجل هدَماً لانْهدامه. ويجوز أن يكون الهدَم القبر. سُمّي بذلك، لأنَّه يُحفَر ثم يُرَدُّ ترابه فيه. وهو هَدَمُه، قال الشاعر[٢٦٠]: [من البسيط]

كأنَّها هَدَم في الجفَر منقاضُ

يريد بالهدم، ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها. والجَفْر، البئْر، ومنقاض: ساقط [٥٢/ب] فكأنه أراد على هذا التأويل: مَقْبري مقبركم، أي: لا أزال حتى أموت عندكم. ومما يشهد لهذا التأويل، انه روى في حديث آخر، ان الانصار قالوا: أترون ان نبي الله اذا فتح الله عليه مكة أرضه وبلده يقيم بها، فقال: ما قلتم فأخبروه. فقال: «معاذ الله، المَحْيا مَحْياكم، والمَمات مماتكم».

واللَّدَم: الحُرْمة جمع لادم، مثل: طالب وطَلَب، وحارس وحرَس.

وسُمّي أهل الرجُل ونساؤه لَدَماً، لأنَّهن يَلْتدِمْنَ عليه اذا مات. أي: يضربن صدورَهن أو خدودهن. واللَّدْم: الضرب، يريد: حُرَمي مع حُرَمكم.

(٢٥٩-٢٥٩) اقتباس منه في اللسان (ل/د/م) ١٢/ ٥٤٠ و٦٠٤، والفائق ١/ ٢٥٢.

(٢٦٠) اللسان (هـ/د/م) ١٢/ ٦٠٣، وصدره: تمضي اذا زجرت عن سوأة قدما.

٢٨ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم ، إنّه خطب فذكر أهل النار فقال : « ألا وإنّ أهل النار خمسة ، الضعيف الذي لا زَبْر له ، الذين هم فيكم أتباع لا يبغون أهلا ولا مالا ، والشِّنْظير الفحّاش ، وذكر سائرهم »[٢٦١] .

رواه يزيد عن سعيد عن قتادة عن مطرّف عن عياض بن حماد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله : لا زَبْر ، أي لا رأي له يُرْجَع اليه . يقال رجل لا زَبْر له ولا زُور له ، ولا صَيُّور[٢٦٢] ، اذا لم يكن له رأي يرجع اليه .

والشِّنْظير[٢٦٣] ، السيء الخُلُق . وأنشدني أبو حاتم لرجل في امرأته[٢٦٤] :

شنظيرة الأخلاق رأراءُ العَيْن

قال : والرأراء العين ، التي كأنّ حدَقتها تموج وتدور . وقد سمعته في وصف الرجل أيضاً بالهاء : رجل شِنْظيرة . وقال الفرّاء : تدخل الهاء في نَعْت المذكّر ، يذهبون به الى الدّاهية ، وعلى الذم ، يذهبون به الى البهيمة [٥٣/أ] ، وقالت امرأة[٢٦٥] من الأعراب تصف زوجها :

[من الرجز]

شِنْظيرة زوّجنيه أهلي
من جَهْله يحسَب رأسي رِجْلي[٢٦٦]
كأنّه لم يَرَ أنثى قبلي

---

(٢٦١) الحديث في : الفائق ٢/١٠٢ ، والنهاية ٢/٢٩٣ ، ٥٠٤ .
(٢٦٢) اللسان (ص/ى/ر) ٤/٤٧٧ .
(٢٦٣) النهاية ، وفي الفائق : الشنظرة : ضرب أعراض القوم . وينظر : اللسان (ش/ن/ظ/ر) ٤/٤٣١ .
(٢٦٤) اللسان (ر/أ/ر/أ) ١/٨١ ولم ينسبه .
(٢٦٥) اللسان (ش/ن/ظ/ر) ٤/٤٣٠ .
(٢٦٦) في اللسان : من حمقه يحسب .

٢٩ ـ وقال أبو محمد في حديث[٢٦٧] النبي صلّى الله عليه وسلّم : « انّه نهَى عن القَنازع » • حدّثنيه أبي قال حدّثني القومسي ثناه قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، نهى عن ذلك •

قال الأصمعي : القنازع[٢٦٨] ، واحدتها قُنْزُعة ، وهو أَنْ يُؤخَذ الشَّعْر ويترك منه شيء متفرّق في أماكن لا يؤخذ ، يقال لم يبق من شعره الاّ قُنْزُعة • والعُنْصُوة[٢٦٩] مثل ذلك ، وجمعها : عَناصٍ ، ومثله أو نحوه ، القزَع الذي نَهى عنه ، وقد فسَّره أبو عُبَيْد[٢٧٠] •

وفي حديث آخر : ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لأُمِّ سُلَيْم : « خَضّلي قَنازِعك »[٢٧١] •

قوله : خضّلي ، أي : نَدّي • والخَضْلُ : النّدَى •

★ ★ ★

٣٠ ـ وفي خطبة لرسول الله صلى الله عليه وسلّم خَطَبَ بها الأنصار فقال[٢٧٢] : « أوْجَدتم[٢٧٣] يا معشر الأنصار من لُعاعة من الدنيا تألّفتُ بها قوماً لِيُسْلِمُوا ووكلتكم الى إِسْلامكم ، فبكى القوم حتى أخْضَلوا لِحَاهم » ، أي : بلّوها بالدموع •

واللُّعاعة[٢٧٤] ، أول ما يبدو من النَّبْت وهو طريّ ناعم ، جعله

---

(٢٦٧) الفائق ٣/٢٣٠ ، والنهاية ٤/١١٢ ، وتصحيف المحدثين/١٢٤ •
(٢٦٨) ويقال أيضا : القناذع ، بالذال المعجمة ، ينظر : الفائق والنهاية •
(٢٦٩) وفيها لغات أخرى ، ينظر ، اللسان (ع/ن/ص) ٧/٥٨ •
(٢٧٠) غريب الحديث ١/١٨٤ وفيه (نهى عن القزع) •
(٢٧١) النهاية ٤/١١٢ ، والهروى ق/١٥٠ ـ أ •
(٢٧٢) الحديث في : الفائق ٣/٣١٧ ، والنهاية ٤/٢٥٤ •
(٢٧٣) أوجدتم : أغضبتم •
(٢٧٤) ينظر : اللسان (ل/ع/ع) ٨/٣١٩ •

مثلا لما نالهم . وكذلك زهرة الدنيا ، أصله زهرة النبات .

والقنازع في حديث أم سُلَيْم ، شَعر تطاير وقام من الشَّعث بعد شيء منه نُتِف ، فأمرَها أنْ تندّيه بدُهْن أو ماء ليسكن . يقال : رطَل[275] فلان شعره اذا ليَّنه بالدُّهن أو الماء ، من قولهم : فلان رَطْل ، اذا كان فيه لين .

٣١ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم [٥٣/ب] انه ذكر الدجّال فقال[276] : « أعور جَعْد ، أزْهر هِجان ، كأنَّ رأسه أصلَة ، أشْبه الناس بعَبْد العُزى بن قَطَن ، ولكنَّ الهُلْك كلَّ الهُلْك أنَّ ربكم ليس بأعور » .

وفي رواية أخرى[277] : « فإمَّا هلكتْ هُلَّك » ، فإن ربكم ليس بأعور » . حدّثنيه أبي حدّثنيه محمد ثنا مسلم بن ابراهيم عن شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وسلّم .

الهِجان : الأبيض ، يقال : رجل هِجان[278] ، وامرأة هِجان ، ورجال هِجان ونسْوة هِجان ، هذا الأكثر ، وربَّما قيل هَجائن .

قال أبو زيد : امرأة هِجان ، بيِّنة الهِجانة[279] ، وفرس هَجين بيِّن الهُجْنة . والأزهر : الأبيض .

---

(٢٧٥) اللسان ١١/٢٨٦ .

(٢٧٦) الفائق ٢/١٣٧ ، والنهاية ٥/٢٤٨ ، ٢٧٠ ، واللسان ١٣/٤٣٤ و١٠/٥٠٦ وينظر : جامع الاصول ١٠/٣٣٥ ـ ٣٦٣ (صفة الدجال) .

(٢٧٧) النهاية ٥/٢٧٠ ، واللسان ١٠/٥٠٦ ، والفائق/١٣٨ وقال : (ولو روى .... لكان وجها قويا) .

(٢٧٨) النهاية ٥/٢٤٨ ، واللسان/٤٣١ ، ٤٣٣ .

(٢٧٩) اللسان ١٣/٤٣١ .

وفي حديث زائدة عن سماك : هـجان أقْمـر(٢٨٠) • والأقمر الأبيض الشديد البياض • ويقال للسَّحاب الذي يشتد ضوؤه لكثرة مائة أقمر ، وأتان قمراء ، أي : بيضاء • ويقال اذا رأيت السحابة كأنها بطن أتان قمراء ، فذلـك الجـود •

والأَصَلَةُ : الأفعى(*)، ولست أدري لأي شيء شبَّه رأسه بالأفعى• غير أنَّ العرب تُشبِّه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحيَّة ، قال طَرَفـة(٢٨١) : [من الطويل]

أنا الرجُل الضَّرْب الذي تعرفونه

خشاش كـرأس الحيَّة المتوقـد

ولا أرى هذا من ذلك ، لأنَّ الأصلة(٢٨٢) كبيرة الرأس ، قَصيرة الجِسْم • وأمّا : الهُلْك كل الهُلْك أن ربكـم ليس بأعـور • فانَّه يريد : أنه يدعي الربوبيَّة لنفسه ، وليس على الناس ، بأشياء لا تـكون مثلها في البشر • إلاَّ العَوَر ، فانّه لا يقدر أن يزيله ولا يغيّره •

فالهُلْك كل-(٢٨٣) الهُلْك [٥٤/أ] أنه أعور • والناس يعلمون أن الله جل وعزَّ : ليس بأعور • فبذلك يهلك ويبطل ما يدَّعيه •

ومن رَواه ، فامّا هلكتِ هُلَّك ، فانَّه يريد : فانْ هلكَتْ بـه هُلَّك وصلَّت ، فاعلموا ان الله ليس بأعور •

وهُلَّك جمع هالك ، مثل حاسر وحُسَّر ، والعرب تقول : أفعل ذلك ، أمّا هلكت هلك بضم اللام وتخفيفها ، أي : أفعله على ما خيّلت ، فان كانت الرواية كذلك ، فانه أراد : فانْ شبَّه(٢٨٤) عليكم بكلِّ معنى

---

(٢٨٠) الفائق واللسان •

(٢٨١) ديوانه/٢١ •

(٢٨٢) ينظر : اللسان (أ/ص/ل) ١١/١٧ •

(٢٨٣) النهاية ٥/٢٧٠ ، واللسان ١٠/٥٠٦ •

(*) في اللسان ١١/١٧ ، نسبه الى ابن الانباري •

فلا يُتشبّهنّ عليكم ، إنّ ربكم ليس بأعور .

وأما الحديث الذي يرويه الفَلَتان(٢٨٥) عن النبي صلّى الله عليه وسلّم في صفة مسيح الضَّلالة(٢٨٦) : « إنّه رجل أَجْلَى الجَبْهة ، ممسوح العين اليسرى ، عريض النحْر ، فيه دَفاً . » .

فإن الأجْلَى الجَبْهة ، هو الذي انْحسَر الشَّعَر عن مقدم رأسه . والجبهة مسْجَد الرجُل والجبينان يكتنفانها . والأجلى والأجْله والأجلح سواء . والجميع : جُلْو وجُلْه وجُلْح . فإذا ارتفع ذلك الانْحسار حتى يبلغ اليافوخ فهو الصَّلَع ، وقولُه : فيه دَفا ، يريد : انحناء . وأصل الدَّفا : المَيْل . قال ذو الرمّة(٢٨٧) ، وذكر حميراً : [من الطويل]

يُحاذِرْن من أدْفا اذا ما هو انْتَحى
عليهن لم تنج الفرور المشائح

جعله أدفى ، لأنّه يميل على جانب من نشاطه ، ويقال : شاة دَفْواء اذا مال قرناها مما يلي العِلْباوين(*) .

٣٢ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلم(٢٨٨): « إنّ العَركيّ سأله ، فقال : يا رسولَ الله ، إنّا نركب هذه الأَرْمات في البَحْر » . [٥٤/ب]

---

(٢٨٤) اقتباس منه في اللسان ١٠/٥٠٧ .
(٢٨٥) هو : الفلتان بن عاصم ، صحابي جليل ، ينظر عنه : أسد الغابة ٤/١٨٤ ، وابن ماكولا ٢/٤٥٢ ، وطبقات ابن خياط/١١٩ .
(٢٨٦) النهاية ٢/١٢٦ ، ورواه الهروى في الغريبين/ق ـ ١٢٠ بالهمز (دفأ) .
(٢٨٧) ديوانه/١٠٩ .
(٢٨٨) الحديث في : الفائق ٢/٨٣ وفيه (نركب الرماث) ، والنهاية ٢/ ٢٦١ .
(*) اللسان ١٤/٢٦٤ .

حدّثني أبي حدّثنيه القومسي ثنا محمد بن عباد المكي ، ثنا حاتم بن اسماعيل عن أسامة بن زيد عن ابي عبدالرحيم عن عبدالله بن زرير الغافقي عن العركيّ .

قال الأصمعي(٢٨٩) : العَرَكي : صائد السَّمَك ، والجميع : عَرَكٌ .

وفي كتاب لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم لقوم من يهود(٢٩٠) : « انّ عليكم رُبْع ما أخرجت نخلكم ، ورُبْع ما صاد عُروككم ، ورُبع المغْزَل » . أي : ربع ما غزَل نساؤكم . وهذا شيء خُصّ به هؤلاء . ولا نعلم ألزم هذا غيرهم ، وقال الأصمعي في بيت زهير(٢٩١) : [من البسيط]

يغشى الحُداة بهم حُرّ الكثيب كما

يغشى السفائن موج اللُّجَّة العَرَكُ

العَرَك هاهُنَا : الملاّحون ، وقال أبو عمرو(٢٩٢) : اِنّما سُمّي الملاّحون عَرَكاً ، لأنّهم يصيدون السَّمَك وروى أبو عبيدة :

كما يغشى السفائن موج اللُّجة العَرِك .

والعَرِك(٢٩٣) في هذه الرواية : المُتلاطِم الذي يُدافع بعضه بعضاً لشدّته . والأرمات(٢٩٤) ، خَشَب يُضَمّ بعضه الى بعض ويُركب ، وقد فسّره أبو عُبَيْدة(٢٩٥) .

---

(٢٨٩) الفائق واللسان (ع/ر/ك) ٤٦٧/١٠ ، واصلاح المنطق/ ٧٠ ،العرك: الملاحون مثل عربي وعرب ، وفي : اللباب ١٣٣/٢ ، العركي : هو اسمه .

(٢٩٠) الفائق ٤١١/٢ ، وفيه (لقوم من اليهود) ، واللسان .

(٢٩١) ديوانه/١٦٧ ، وفيه : متن اللجة . وينظر : اللسان/٤٦٧ ،واصلاح المنطق .

(٢٩٢) في الجيم ٢٧٢/٢ : « العرك : صيادو السمك ، في البحر ، .. » .

(٢٩٣) اللسان ، والنص فيه عن الجوهري عن ابي عبيدة .

(٢٩٤) اللسان ١٥٦/٢ عن الاصمعي .

(٢٩٥) غريب الحديث ٤٣/١ .

٣٣ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم، انه قال(٢٩٦): «ما ينتظر أحدكم إلاّ هَرَماً مُفْنِداً أو مرَضاً مُفْسِداً». رواه المُعْتَمِر ابن سليمان عن معمر عن رجل من غفار عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.

قوله: هَرَماً مُفْنِداً، هو من الفَنَد(٢٩٧)، يقال: أَفند الرجل اذا كثُر كلامه من الخَرَف، وأفْنَده الكِبر.

وقال أبو زيد: اذا لم يعقل من الكِبَر قيل: أفْنَد فهو مُفْنِد(٢٩٨)

حدّثني أبي قال: ثنا الرياشي عن الأصمعي قال، ثنا طلحة بن محمد بن سعيد بن [٥٥/أ] المُسيَّب، قال: حدّثني من رأى مساور(٢٩٩) بن هِنْد، قد كبر وأفند، وعَظُم رأسه، واسْترخت أذناه، وقطع له حِفْش. ووكلت به مرأة تقوم عليه، فغَفلت فقام حتى قعَد وَسْط البيت، فكوّم كُومَة من تراب، ثم أخذ بَعْرتين فجعلهما على رأس الكومة ثم رأسلهما، فقال: أرسلَت الحواء(٣٠٠) والبَلَنْدح، ثم نظَر فقال: سبقت الحِواء، فَبَصرَت المرأة فأقبلت تَهَوْدل وهو يدف حتى دخَل الحِفْش، وقال: إمّا لا فهبّي لي بعبّقة. البلَنْدج: السّمينة(٣٠١)

---

(٢٩٦) الفائق ٣/١٤٤، والنهاية ٣/٤٧٥.

(٢٩٧) اللسان ٣/٣٣٨.

(٢٩٨) ينظر: اللسان ونوادر أبي زيد/٢٢٨.

(٢٩٩) مساور بن هند، من شعراء العرب المعمرين، وهو حفيد قيس بن زهير، صاحب الحرب بين عبس وفزارة (حرب داحس والغبراء)، وله أخبار مع بعض شعراء عصره، ينظر: الشعراء/٢٦٥ـ٣٦٦، والعقد الفريد ٣/٤٥٥ و٥/٢٧٤، والخزانة ٤/٥٧٣، والاصابة ٦/١٧١.

(٣٠٠) الحواء: بكسر الحاء المهملة، أخبية يتدانى بعضها من بعض، أو البيوت المتجمعة، وجمعها: أحوية، ومحاو، اللسان ١٤/٢١٠.

(٣٠١) لم أجده في اللسان (ب/ل/ن/د/ح) ٢/٤١٥، وبهذا التفسير.

العظيمة من النُّوق . والحِفْشُ أصله الدُّرج ، شبّه ما قطع له في البيت به بصغره ، وتَهوْدِل : تسترخي في مشبها وتضطرب ويدفّ من الدَّفيف[٣٠٢] ، وهو مشي الكبير اذا أسرع ، ويدجّ مثله ، ويَدِبُّ نحو ذلك .

* * *

٣٤ ـ وقال أبو محمد في حديث[٣٠٣] النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انه قال : « اِنَّ في كل أمّة مُحَدَّثين أو مروَّعين ، فاِنْ يكن في هذه الأمّة أحد فاِنَّ عُمَر منهم » يرويه محمد بن عبدالله الانصاري عن الأشعث عن الحسَن قوله : مُحدَّثين ، يريد قوماً يُصيبون اذا ظَنُّوا ، واذا حدَسوا[٣٠٤] . يقال : رجل مُحَدَّث وانّما قيل له ذلك ، لأنه يصيب رأيه ويصدق ظنّه اذا توهّم . فكأنّه حُدِّث بشيء فقاله . ومنه قول أمير المؤمنين علي[٣٠٥] عليه السلام في ابن عباس : « اِنَّه لينظر الى الغَيْب من سِتْر رقيق » . وقال الشاعر[٣٠٦] : [من الطويل]

وأبغي صَواب الظن أعلم أنّه
اذا طاش ظنُّ المرء طاشَت مَقادِرُهْ

وقال أوس بن حَجَر[٣٠٧] : [من المنسرح]

الألمعيَّ الذي يظُن لك الظنَّ كأنْ قد رأى وقد سَمِعا [٥٥/ب]

---

(٣٠٢) الفائق ١/٤٢ .

(٣٠٣) هو في : الفائق ١/٢٦٥ ، والنهاية ١/٣٥٠ (بلفظ مختلف) ، وجامع الاصول ٨/٦٠٩ وسقطت منه لفظة (مروعين) ، وتصحيف المحدثين/٩٧ .

(٣٠٤) الفائق ، والنهاية ، ويريد بالمحدثين : الملهمين . وجامع الاصول ٨/٦١٠ .

(٣٠٥) هو في : عيون الأخبار ١/٣٥ .

(٣٠٦) هو في : عيون الأخبار ١/٣٥ .

(٣٠٧) ديوانه/٥٣ .

ويقال في بعض الأمثال[٣٠٨] : « من لم ينفعك ظنه لم ينفعك يقينه » . والمروّع : الذي أُلْقِي في رُوعه الشيء . كأنّ الله جلّ وعزّ ألقاه فيه .

فقال النبي صلّى الله عليه وسلم[٣٠٩] : « إنّ رُوح القُدُس نفث في رُوعي: أنّ نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها، فاتّقوا الله وأجملوا في الطلب » . والرُّوع : النفس ، يقال وقع كذا في روعي، أي في خلدي ونفسي . وكان عمر يقول الشيء ويظن الشيء ، فيكون كما قال وكما يظن كقوله في سارية[٣١٠] بن زُنَيْم الدُّؤلي ، وكان ولاّه جيشاً ، فوقع في قلب عمر ، أنّه لقي العدو ، وان جبلاً بالقرب منه ، فجعل عمر يناديه : يا ساريةُ الجبلَ الجبلَ ، ووقع في قلب سارية ذلك . فاستند هو وأصحابُه الى الجبل ، فقاتلوا العدوّ من جانب واحد . وقد قال[٣١١] رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إنّ الله جلّ وعزّ جعل الحق على لسان عُمَر وقلبه » .

وفي حديث آخر : « إنّ السكينة تنطق على لسان عُمَر » هذا أو نحوه من الكلام . ويروى في بعض الحديث : « إنّ المُحدَّث هو الذي تنطق الملائكة على لسانه » .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٣١٢] النبي صلى الله عليه وسلم ، انه

(٣٠٨) عيون الاخبار ١/٣٤ .
(٣٠٩) النهاية ٢/٢٧٧ ، وتصحيف المحدثين/٩٧ ، وغريب أبي عبيد ١/ ٢٩٨ .
(٣١٠) وسارية ، صحابي شاعر فارس ، توفي سنة/٣٠هـ . ينظر عنه : الاصابة ، رقم (٣٠٢٨) وتاريخ الاسلام ٢/٤٩ . وتهذيب ابن عساكر ٦/٤٣ .
(٣١١) جامع الاصول ٨/٦٠٩ .
(٣١٢) الفائق ٣/٣٧٣ .

مرَّ على أسماء بنت عُمَيْس « وهي تَمْعَس إهاباً لها » حدَّثنيه أبي قال : حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن سعيد بن عبدالعزيز .

قوله : تمعس ، أي : تدبغ . وأصل المَعْس : الدَّلْك . قال الأصمعي : بعثت امرأة من العرب بنتاً لها الى جارتها فقالت : تقول لك أمي : أعطيني نفْساً أو نَفْسين[313] ، أمعس به مَنيئَتي فانّي أفِدَة .

قولها : نفْساً أو نَفْسين ، أي : قَدْر دبغة من الدباغ أو دبغتين . والمنيئة : الجلد ما كان في الدباغ ، قال الشاعر[314] : [٥٦/أ] [من الطويل]

اذا أنت باكرت المنيئة باكرت
مَداكا لها من زَعْفران ، واثْمدا

وقولها : فانّي أفِدَة ، أي: عَجِلَة ، ومنه يقال: أفِدَ التَّرَحُّل .

★ ★ ★

٣٦ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم : « ان عائشة قالت لسَوْدة ، اذا دَخلَ عليك رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم ، فقولي: أكلْتَ مغافير ، فانّه سيقول لا ، وسيقول : سَقتني حَفْصة شُرْبَة من عَسَل ، فقولي : جرسَتْ نحلُه العُرْفط »[315] . يرويه أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

المَغافير ، واحدها مُغْفور ، بضم الميم ، ويقال لها : مُغْثور أيضاً ، كما يقال ثوم وفوم . وجدَث وجدَف . وهو شيء ينضحه العُرْفُط ،

---

(٣١٣) زاد ناشرا الفائق لفظتين (من الدباغ) الى اصله ، من اللسان .
(٣١٤) هو : حميد بن ثور ، ديوانه/٨٠ . وينظر : اصلاح المنطق/٣٤٨ ، واللسان (م/ن/أ) ١٦١/١ .
(٣١٥) جزء منه في : النهاية ٢٦٠/١ و٣٧٤/٣ .

حلو كالناطف ، وله ريح منكرة . والعُرفط شجر[٣١٦] من العضاه ، كلُّ شجَر لهشوك . وليس في الكلام (مَفْعول)[٣١٧] بضم الميم اِلاّ مُغْفور ومُغْرود ، وهو ضرب من الكَمْأة ، وجمعه مَغاريد ، ومُنْحور ، وهو المنْحر ، ومعلوق واحد المعاليق ، شُبِّه (بِفُعْلول) .

وقوله : جرسَتْ نَحْلُه ، أي : أكلت ، ويقال للنَّحْل جَوارس ، بمعنى : أو أكِل . وقال أبو ذؤيب[٣١٨] وذكر نحلاً : [من الطويل]

يظَلُّ على الثمراء منها جَوارس

مواضيع صُهْب الريش زُغْب رقابُها

والثَّمْراء : شجر ويقال جَبَل ، ويقال جمع ثَمَرة ، كما قيل سَجرة وشجراء وقصَبة وقَصْباء . مراضيع معها أولادها وهي لا ترضع ، ولكنَّه لما كانت المراضيع تستتبع أولادها شبَّهها بها ، وصهْب الريش أراد صفر الأجْنحة .

٣٧ ـ وقال أَبو محمد في [٥٦/ب] حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم ، أنه قال : « ليس في الاِكْسال اِلاّ الطُّهور »[٣١٩] .

يرويه حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي أيوب عن أبي بن كعب عن النبي صلّى الله عليه وسلَّم .

الاِكْسال ، هو أنْ يُجَامع الرجُل ثم يدركه فُتور فلا يُنْزِل . يقال أكسل الرجل يُكْسِل اِكسالا ، اذا أصابه ذلك . وأحسَب أصله من الكَسَل ، يقال كَسِل الرجُل اذا فَتَر وأكسل ، صار في الكَسل أو دخَل في الكسل ، كما يقال يَبِسَ الشيء أو أيبس ، اذا صار في اليُبْس .

---

(٣١٦) الفائق ٣/٢٢١ ، والنبات للاصمعي/٢٣ .

(٣١٧) ينظر : اللسان (غ/ف/ر) ٥/٢٨ .

(٣١٨) شرح اشعار الهذليين/٥١ .

(٣١٩) مضى تفسيره في الصفحة : ١٦٥ ، وينظر : جامع الاصول ٧/٢٦٩ والمحدث الفاصل/٣٢٥ .

وقَحَط ، فا ذا أردت أنه صار في القَحَط ، قلت : أُقحط • وأراد أن الغسْل با نْزال المَني يجب لا بملاقاة الختان الختان • وقد ذَهب قوم يقولون : الماء من الماء ، يريدون الغسل من المَني ، فاذا لم ينزل فلا غُسْل عليه ، اِنَّما عليه الوضوء • وهذا كان في صَدْر الاِسلام ، ثم نُسِخ • ومثلُ هذا قوله : « مَنْ أَتى أهله فأقحط فلا يغتسل » • هو من قولهم : قَحَطَ المطر اذا انْقطَع أو قل[320] •

★ ★ ★

٣٩ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلم : انه سئل عن الشُّهداء فوصفهم ثم قال[321]: « أولئك يَتَلَبَّطُون في الغُرَف العلى[322] من الجَنَّة » •

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي اسحاق عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير •

وفي حديث آخر ، ذكر فيه الشهداء فقال : « المجنوب[323] في سبيل الله شهيد » •

قوله : يَتَلَبَّطُون ، هو قولك لبَطْت الرجل لَبْطاً ، اذا أنت صرعْته •

ويقال : لُبِط بالرجل يُلْبَط لبْطاً اذا سقَط • ورجل مَلْبوط • ومنه حديث سهل[324] بن حُنَيْف : انّ رجلاً [٥٧/أ] (عانه) فَلُبِطَ به ، أي صُرِع • وقد ذكر ذلك أبو عبيد[325] • فكأنَّ يتلبطون بمنزلة

(٣٢٠) منقول منه في : المصباح المنير/٧٥٥ •
(٣٢١) الحديث في : الفائق ٣/١٩٧ ، والنهاية ٤/٢٢٦ •
(٣٢٢) **في الاصل : العلى • في الفائق : العلا** •
(٣٢٣) الحديث في : الفائق ١/٢٣٧ •
(٣٢٤) ينظر : طبقات ابن خياط/٨٥ •
(٣٢٥) غريب الحديث ٢/١١١ •

يتصرَّعون ،في التقدير . والمعنى : يضطجعون[٣٢٦] .

والمجنوب ، الذي به ذات الجَنْب . يقال جُنِب الرجُل ، فهو مجنوب ، ومثله صُدِر فهو مَصْدور اذا اشتكى صدره ، وبُطِن فهو مبطون اذا اشتكى بَطْنه .

حدّثني أبي حدّثني أبو حاتم عن الأصمعي عن عيسى بن عُمَر قال : قلت لأعرابي ما تقول فيمن تُصَاب رِئتُه ؟ قال : مَرْئِي[٣٢٧] . قلت فيصاب فؤادُه قال : مَفْؤود ، قلت فتصاب كُلْيته قال : مكْليّ . وفي العَيْن معين ، وفي الجَنْب مجنوب . فقال لي ، ما تقول أنت في المكمور[٣٢٨] ؟ فقلت : إنَّه لمكمور . فقال شهدت لك بالفِقْه . أراد أن يقول ما تقول أنت فيمن تُصَاب كَمرتُه فلم يرْفُق في المسئلة . ويقال رجُل فَقَرٌ ظَهرٌ وفَقِر ، اشْتكى ظَهره وفَقاره . ولم أسمع بمظهور ولا مفقور . قال طرفة[٣٢٩] : [من الرمل]

واذا تَلْسُنُني أَلْسُنُها

إنَّني لست بموْهون ، فَقِرْ

قولُه : تلسُنُني ، تأخذني بلسانها[٣٣٠] . ويقال : فقير أيضاً .

ومنه قول الآخر[٣٣١] : [من الكامل]

لمّا رأى لُبَدُ النسورَ تطايرَت

رفَع القوادم كالفقير الأعْزَلِ

---

(٣٢٦) وزاد الزمخشري وابن الاثير : أي يتمرغون ويتقلبون .

(٣٢٧) خلق الانسان : ٢٧٥ ، وفي الاصل : مرأى .

(٣٢٨) المكمور : من أصاب الخاتن كمرته . خلق الانسان : ٣٤ لثابت ، وخلق الانسان للاصمعي/٢٢٢ .

(٣٢٩) ديوانه : ٥٣ .

(٣٣٠) أي : تذكرني بالسوء ، والسنها : أغلبها بالكلام . (حاشية الديوان) .

(٣٣١) هو : لبيد بن ربيعة ، والبيت في : ديوانه ٢٧٤ .

٣٨ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انه قال : « عليكم بالجَماعة ، فإنَّ يدَ الله على الفُسْطاط »[٣٣٢] يرويه سويد بن عبدالعزيز عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم [٥٧/ب] ، الفُسْطاط[٣٣٣]، المدينة ، وكل مدينة فسْطاط . ولذلك قيل لمصر : فسطاط .

وأخبرني أبو حاتم عن الأصمعي ، أنّه قال : حدَّثني رجلٌ من بني تميم قال : قرأت في كتاب رجل من قريش : هذا ما اشْترى فلان بن فلان، من عَجْلان مولى زياد ، شترى منه (خمس مائة) جَريب حِيال الفُسْطاط . يريد البَصْرة[٣٣٤] .

ومنه قول الشَّعْبي في الآبق ، اذا أخذ في الفُسْطاط عشرة[٣٣٥] ، فاذا أَخذ خارجاً من الفسطاط أربعون . وأراد : انَّ يدَ الله على أهل الأمصار ، وانَّ مَنْ شَذَّ عنهم وفارقهم في الرأي ، فقد خرَجَ عن يدِ الله ، وفي ذلك آثار[٣٣٦] . منها حديثه : « انَّ الله لم يرضَ بالوحْدانية ، وما كان الله ليجمع أمتي على ضلالة ، بل يدُ الله عليهم ، فمن شذَّ تخلَّف عن صلاتنا ، وطَعن على أَئمتّنا ، فقد خلَع رِبْقَة الاسلام من عُنُقه ، شِرار أُمتي الوَحْداني المُعْجَب بدينه ، المُرائي بعَمله ، المُخاصِم بحجّته »[٣٣٧] . ومنها قولُه : « مَنْ عَمِلَ للهِ في الجَماعة تقبَّل الله منه ، وانْ أخطأَ غفَر الله له ، ومَن ْعَمِلَ للهِ في الفُرْقة فأَصاب لم

---

(٣٣٢) الحديث في : الفائق ٣/١١٦ ، والنهاية ٣/٤٤٥ .
(٣٣٣) معجم البلدان ٦/٣٨٠ .
(٣٣٤) هو بنصه في : الفائق ٣/١١٦ .
(٣٣٥) الفائق ٣/١١٦ ، والنهاية ٣/٤٤٥ ، وفيهما :
ففيه عشرة...من الفساط ففيه أربعون. ومعجم البلدان ٦/٣٨٠ .
(٣٣٦) ينظر : جامع الاصول ٩/٤٠٥ ـ ٤٢٤ (باب فضل الجماعة) .
(٣٣٧) هو في : الفائق ٣/١١٦

يتقبَّل اللهُ منه ، فإنْ أخْطأَ فليتبوَّأْ مقعده من النار » .

ومنها قولُه : « إنَّ أُمَّتي لا تُجْمِعُ على ضَلالة ، فإذا رأيتم الاخْتلاف فعليكم بالسَّواد الأعظم . وليست كلّ جماعة اجْتمعت هي في هذا السَّواد الأعظم ، إنَّما السَّواد الأعظم، جُمْلة الناس التي اجتمعت على طاعة السُّلطان وبَخَعَت بها بَرّاً كان أو فاجراً ما أقام الصلاة » .

كما قال أنس بن مالك ، وقال يزيد الرقاشي [٥٨/أ] : روى عثمان بن عبدالرحمن عن عكرمة بن عمّار عن يزيد بن ابان الرقاشي قال : قلت لأنس : أين لجماعة ؟ فقال : أمرائكم .

★ ★ ★

٤٠ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال[٣٣٨]: « بَيْنا رجُل بفَلاة من الأرض سَمِع صوتاً في سَحابة : أسْقي حديقة فلان[٣٣٩] ، فتنحَّى ذلك السَّحاب ، فأفرغ ماءه في شَرْجَة ، فإذا شرجة من تلك الشِّراج قد استوعبت ذلك الماء » .

يرويه يزيد بن هارون عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون عن رجل عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الأصمعي : الشِراج[٣٤٠]: مجاري الماء من الحِرار الى السَهْل. وأحدها شَرْج . هذه رواية أبي عبيد عنه[٣٤١] .

حدّثني أبي ، وأخبرني أبو حاتم عنه قال[٣٤٢] : سَمِعْت عثمان بن طَلْحة يقول : اقتتل أهل المدينة وموالي معاوية في شُرَج من شُرُج

---

(٣٣٨) الحديث في : الفائق ٢/٢٣٣ واللسان (ش/ر/ج) ٢/٣٠٧ .
(٣٣٩) في الاصل : فتنحا .
(٣٤٠) الفائق ٢/٢٣٣ واللسان .
(٣٤١) غريب الحديث ٤/٢ .
(٣٤٢) الفائق ٢/٢٣٣ .

الحَرَّة سالت ، قال : والشُرُج شُعَب من الحَرَّة تسيل . قال : وفي الحديث : « خاصم الزبير في شَرْج المدينة »(٣٤٣) ، وإنما هو شُرُج ، وشُرُج جمعُ الجَمْع ، كأنَّه جمع شِراج ، وشِراجُ جمع شَرْج . كما قالوا : رَهْن ورهان ورُهُن . وفي بعض الأمثال(٣٤٤) : « أشْبَه شَرْجٍ شَرْجاً لو أنَّ أُسَيْمِراً » يُضْرَب للشيئين يشتبهان ، ويفارق أحدهما صاحبه في البعض . ولم أجعل شُرُجاً جمع شَرْج ، لأنَّه (فَعْلاً) لا يجمع على (فُعُل) . وقد كان بعض أهل الأعراب يقول : رُهُن جمع رَهْن ، وسُقُف جمع سَقْف . قال : ويقال : رجل حَشْر [٥٨/ب] الأُذن ، أي : مُحدَّدها . ورجال حُشُر الأذان ، فرس(٣٤٥) وَرْد ، وخيلٌ وُرُد . وهذا من الجمع ، شاذٌ لا يقاس عليه ، ولا يعرف غيره .

وكان الفَرّاء فيما أحسَب أو غيره من البغداديين يقول : رُهُن جمع رِهان(٣٤٦) ، مثل كِتاب وكُتُب ، ورِهان جمع رَهْن ، مثل كلْب وكِلاب ، وسُقُف جمع سقيف مثل كثيب وكُثُب ، وقَضيب وقُضُب ، ولا أحفظ عنهم في الحرفين الآخرين شيئاً .

★ ★ ★

٤١ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عيه وسلّم « انّه كان يصلّي الهجير التي يُسَمّونها الأولى حين تَدْحض الشمس »(٣٤٧) .

---

(٣٤٣) الفائق ٢/٢٣٧ ، واللسان ٢/٣٠٧ .
(٣٤٤) هو في : جمهرة الامثال ١/٦٢ ، واللسان (ش/ر/ج) ، وغيرهما من كتب الامثال واللغة .
(٣٤٥) في حاشية الاصل : « قال شيخنا : الصحيح في جمع ورّد ورد ، وحشر حشر ، بالاسكان لا غير . لان هذا صفة ، وأما رهن فاسم غير صفة » أ هـ . وهو ما جاء في اللسان : (و/ر/د) .
(٣٤٦) اللسان : (ر/هـ/ن) ١٣/١٨٨ .
(٣٤٧) الحديث في : الفائق ١/٤١٣ ، وبعضه في : النهاية ٢/١٠٤ :

يرويه اسماعيل بن علية عن عوف عن أبي المنهال عن أبي برزة قوله : حين تدحض الشمس ، يعني تزول • وأصل الدَّحض : الزَّلَق[348] • يقال دَحَض يدحَض دَحْضاً ، إذا زَلِق • وجعل الشمس تدحض لأنها لاتزال ترتفع من لَدُن تطلع الى أنْ تصيرَ في كَبِد السماء ، ثم تنحطّ عن الكبد للزوال ، فكأنها تزلق في ذلك الوقت فلا تزال في انْحِطاط حتى تغرب • ومن ذلك قول معاوية لعمرو بن العاص حين ذكر له ما رواه عبدالله ابنه عن قول النبي صلّى الله عليه وسلَّم لعمّار[349] : « تقتلك الفئةُ الباغية » • لا تزال تأتينا بهَنَة تدحض بها في نَوْلك ، أنحن قتلناه ؟ انما قتَله الذي جاء به •

★ ★ ★

٤٢ ـ قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال[350] : « سَبَق المُفَرِّدُون ، قالوا وما المُفَرِّدون ؟ قال : الذين أُهْتِروا في ذِكْر الله ، يضع الذِكْر عنهم أثقالهم ، فيأتون يوم القيامة خفافاً » • [٥٩/أ] يرويه محمد بن بشر عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة • قوله : أُهْتِروا ، من الهتْر ، وهو السَّقَط من القول والغَلَط • يقال أُهْتِر الرجل فهو مُهْتَر ، اذا أصابه ذلك من الخَرَف • ومنه أخذ التهاتر في القول بين الرجلين • قال أبو زيد : هو ان يدعي كل واحد منهما على الآخر باطلاً • وقال غيره : هي الأقاويل والشَّهادات التي يكذب بعضها بعضاً • والأصل : الهتْر ، وهو أن يحمله اللّجاج والحميّة على أن يتكلما به• وقال النبي صلّى الله عليه وسلَّم[351]

(٣٤٨) اللسان (د/ح/ض) ١٤٨/٧ •
(٣٤٩) هو عمّار بن ياسر ، والحديث في : جامع الاصول ٤٢/٩ •
(٣٥٠) الحديث في : الفائق ٩٩/٣ ، وبعضه في : النهاية ٤٢٦/٣ ، وفي تصحيف المحدثين/٩٧ (المفردون) بفتح الراء •
(٣٥١) الحديث في : الفائق ٩٢/٤ •

« المُسْتَبّان شيطانان ، يتكاذبان ويتهاتران » . وأمّا المُفَرّدون[٣٥٢] ، فهم الهَرْمَى الذين قد هلك لِداتهم من الناس ، وذهب القَرْن الذي كانوا فيه وبقوا ، فهم يذكرون الله وقد اهتروا .وهو كما تقول : قد هَرِم فلان في طاعة الله ، وخَرِف في ذكر الله . تريد هرم وهو يطيع الله ، وخرف وهو يذكره . أي لم يزل يفعل ذلك حتى خَرِف وهَرِم ، هكذا أراه والله أعلم .

وقد رُوِيَ عن أبي هريرة أيضاً أنّه قال : « سبَقَ المُفَرّدون المُسْتَهترون بذِكْر الله . » . وعلى هذه الرواية يجوز أن تجعل الاهْتار بمنزلة الاستهتار ، وهو كالوُلُوع بالشيء ، وتجعل المُفْرّدين : المُنْفردين المتحلّين من الناس بذكر الله جلّ وعزّ .

★ ★ ★

٤٣ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم « إنَّ سَفينة أشاطَ دم جَزور بجِذْل فأكله »[٣٥٣] .

رواه علي بن المديني عن عثمان بن عمر عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن عمر بن هرون عن صهيب عن سفينة[٣٥٤] [٥٩/ب] قوله : أشاط دم جزور أي : سفكه . يقال : أشاط[٣٥٥] دمه ، فشاط ، أي : أبطَله فبطل . وأصل الاِشاطة : الاِحْراق . وقال الأعشى[٣٥٦] :

[من البسيط]

(٣٥٢) تصحيف المحدثين/٩٧ .
(٣٥٣) الحديث في : الفائق ٢/٢٧٤ .
(٣٥٤) سفينة ، مولى أم سلمة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ، ينظر : طبقات ابن خياط/٢٢/١٩٠ .
(٣٥٥) الفائق ٤٢٣/١ .
(٣٥٦) ديوانه/١٤٩ .

قد نخْضب العَيْر من مكْنُون فائله
وقد يَشيط على أرماحنا البَطَل

أي : يبطل دمه . وهكذا كان الاصمعي يرويه : نخضب العَيْر من مكنون فائله . والفائل والفال[٣٥٧] ، عِرْق في الفَخذ . وكان غيره يرويه : قد يطعن العير في مكنون فائله . وكان الأصمعي ينكر هذا ويقول : كيف يطعنه في الدم[٣٥٨] .

ويقال : أشاط فلان دم فلان ، اذا عرّضه للقتل . والأصلُ في هذا كلّه الاحراق .

والجِذْل : أصلُ الشَّجَرة يُقْطَع . وفيها لغتان : جِذْل وجَذْل . هذا أصلُه[٣٥٩] .

وربما جُعِل العود جِذْلاً وهو كذلك في هذا الموضع ، أراد به ذَبحَه بعود قد أحدّه للذبح . وجمع الجذل أجذال . وفي بعض الحديث[٣٦٠] : « كيف تُبْصِر القَذاة في عين أخيك ولا تبصر الجِذْل في عينك » .

٤٤ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم[٣٦١] : « انّه لمّا فَرغ من قتال أهل بَدْر ، أتاه جبريل[٣٦٢] على فرَس أنثى حمراء ، عاقِداً ناصيَتَه عليه دِرْعُه ، ورمحه في يده . قد عصَم ثَنيّته

---

(٣٥٧) خلق الانسان لثابت/٣٠٤ ، وينظر : المخصص ٢/٤٣ ، واللسان (ف/ى/ل) .
(٣٥٨) ينظر : اللسان ، والمخصص ، وخلق الانسان .
(٣٥٩) اللسان (ج/ذ/ل) ١١/١٠٦ .
(٣٦٠) اللسان (ج/ذ/ل) ١١/١٠٦ ، والغريبين ١/٣٣٤ .
(٣٦١) الحديث في : الفائق ٢/٤٣٧ كاملا ، والنهاية ٣/٢٤٤ ، ٢٤٩ .
(٣٦٢) جبريل ، وجبرئيل ، وجبرين ، وهو اسم روح القدس ، ينظر : غريب ابي عبيد ١/٩٩ واللسان ١١/٩٩ .

الغُبار فقال : « إنَّ اللهَ جلَّ وعزَّ أمرني أنْ لا أفارقك حتى ترضى ، فهل رضيت ؟ . قال : نعم قد رضيت فانْصرف » .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي اسحاق عن أبي بكر بن عبدالله العسّاني عن عطيّة بن قيس . هكذا رواه : « قد عصم[٣٦٣] ثَنِيَّتَيْه الغبار » وأحسَبه غلَطاً من بعض نَقَلَة الحديث . والصواب : عصَب بالباء [٦٠/أ] ، أي يبس الغبار على ثنيتيه ، فتوهّمه السامع عصم لقرب مخرج الباء من مخرج الميم وأشباههما في السمع . يقال عصب الريق بفيه يعصب عصباً ، اذا يبس ، وقد عصَب فاه الريق . قال ابن أحمر[٣٦٤] : [من الطويل]

يُصلّي على من مات منّا عريفُنا
ويقرأ حتى يعصِبَ الريق بالفَمِ

وقال بعض الرُّجّاز[٣٦٥] : [من الرجز]

يعصِب فاه الريقُ أيَّ عَصْبْ
عصْبَ الجُباب بشفاه الوَطْبْ

والجُباب شيء يجتمع من ألبان الإبل كالزُبْد ، وليس للإبل زبد وأمّا عصَم فبمعنى منَع . ومنه العِصْمة في الدّين . إنّما هو المنْع من المعاصي . وقوله : (لا عاصِمَ اليومَ من أَمْر الله)[٣٦٦] أي : لا مانع . ويقال[٣٦٧] : قد عصَمه الطعام ، أي : منَعه من الجوع ، وليس لعَصِم

---

(٣٦٣) في الفائق والنهاية : عصم : من عصب الريق فاه وعصمه . على اعتقاب الباء والميم . الفائق ٤٣٨/٢ ، ورواه ابن الاثير (عصب رأسه) ٢٤٤/٣ .
(٣٦٤) شعره/١٥٢ .
(٣٦٥) هو ابو محمد الفقعسي ، كما في اللسان (ع/ص/ب) ٦٠٧/١ .
(٣٦٦) هود/٤٣ .

في هذا الحديث وَجْه ، إلاّ أنْ يكون أعصم بثنيته . أي : لزمهما ولصق بهما . قال أبو زيد : أعصم الرجُل بصاحبه ، اذا لَزِمَه ، ويقال : أعْصَم[٣٦٨] الرجل يَعْصِم ، اذا تشدَّد واسْتمسك بشيء لِئلاّ يصرعه فرَسُه أو بعيره ، قال الشاعر[٣٦٩] : [من الكامل]

كِفْل الفُروسة دائم الاِعْصام

وقال طُفَيْل[٣٧٠] : [من الطويل]

ولم يشهدِ الهَيْجا بأَلْوَث مُعْصِمِ

★ ★ ★

٤٥ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، الذي ذكره فيه ، « انّ الملك يأتي العبد اذا وُضِع في قبره ، قال[٣٧١] : فإنْ كان كافراً أو منافقاً فيقال له : ما تقول في هذا الرجُل ، يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ، فيقول : لا أدري . سَمِعْت الناس يقولون شيئاً فقلته فيقول لا دَرَيْت [٦٠/ب] ولا تَلَيْت ، ولا اهْتديت » . رواه علي بن المديني عن عبدالملك بن عمر عن عباد بن راشد عن داود بن أبي هند عن أبي نصرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قوله : « ولا تَلَيْت » هكذا يقولونه ، واذا قطع أيضاً من لا قالوا : تليت ، وهو غَلَط . وفيه قولان : بلغني عن يونس البصري[٣٧٢] انه قال : هو لا دَرَيْت ولا

---

(٣٦٧) تفسير الغريب/٢٠٣ .

(٣٦٨) اللسان : (ع/ص/م) ٤٠٥/١٢ .

(٣٦٩) هو : الجحاف بن حكيم ، والبيت في اللسان (ع/ص/م) ٤٠٥/١٢ .
وصدره : والتغلبي على الجواد غنيمة .

(٣٧٠) ديوانه/٨٠ ، وصدره :
اذا ما غدا لم يسقط الخوف رمحه .

(٣٧١) الحديث في : الفائق ١٥٢/١ ـ ١٥٣ .

(٣٧٢) هو يونس بن حبيب البصري ، والنص في : اصلاح المنطق/٣٢١ .

أتْلَيْتُ[٣٧٣] ، ساكنة التاء ، يدعو عليه أنْ لا تُتْلي إبله ، أي : لا يكون لها أولاد تتلوها ، أي : تتبعها ، يقال للناقة قد أتلت فهي مُتْلية ، وتلاها ولدها اذا تَبِعَها . وقال غيره[٣٧٤] : هو لا درَيْت ولا ائْتليت ، تقديره : (افتعلت) ، من قولك : ما ألَوْتُ هذا ولا استَطعته . ويقال : لا آلو كذا ، أي : لا أستطيعه ، كأنَّه يقال لا دريت ولا استطعت . وهذا أشبه بالمعنى ولفظه أشبه باللفظ في الحديث . ألا ترى أنَك اذا خَفَّفت الهمزة وأدرجت الكلام وافقت اللفظة لفظ المُحَدِّث .

★ ★ ★

٤٦ ـ وقال أبو محمد في حديث[٣٧٥] النبي صلَّى الله عليه وسلَّم : « أنَّه سَمَّى الغُرابَ فاسِقاً » .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد عن القَعْنَبي عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه ، الفاسق : العاصي . وأصل الفِسْق[٣٧٦] ، الخروج من الشيء . قال الله تعالى[٣٧٧] : (إلاّ ابليس كانَ من الجِنِّ فَفَسَقَ عن أَمْرِ ربِّه) ، أي : خرَج عن طاعته[٣٧٨] . قال الفرّاء[٣٧٩] : ولا أحسَبُ الفأرة سُمِّيت فُوَيسِقَة ، إلاّ لخروجها من جحرها على النّاس[٣٨٠] .

---

(٣٧٣) الفائق ١/١٥٣ ، واصلاح المنطق/٣٢١ .
(٣٧٤) وهو في الخطابي : ج٢/٢٨١ ، والاصلاح/٣٣ .
(٣٧٥) ينظر : الفائق ٣/١١٦ ، والنهاية ٣/٣٤٦ ، وصبح الاعشى ٢/٨٤ ، وينظر ص/٢٣٩ من هذا الجزء .
(٣٧٦) اللسان (ف/س/ق) ١٠/٣٠٨ . وينظر ص/٢٤٩ من هذا الجزء .
(٣٧٧) الكهف/٥٠ .
(٣٧٨) تفسير الغريب/٢٦٨ ، والطبري ١٥/١٧٠ ، واللسان .
(٣٧٩) هو في : معاني القرآن ٢/١٤٧ .
(٣٨٠) ينظر : تأويل المختلف/١٣٧ ـ ١٣٨ .

حدّثني أبي حدّثني القومسيّ عن عبدالعزيز بن عبدالله الأوسي [٦١/أ] ثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال(٣٨١) : « غطّوا الاناء وأوكوا السقاء ، وأغلقوا الباب ، وأطفئوا السراج ، فانّ الفُوَيْسِقَة تُضْرِم على أهل البيت بيتهم » . يعني : الفأرة ، ولا أراه سمّى الغُراب فاسقاً ، الاّ أنّ نوحاً عليه(٣٨٢) السلام كان أرسله ليأتيه بخبر ماء الطّوفان ، فوجد جيفة طافية على الماء ، فَنشُغِل بها، ولم يرجع اليه، فأرسل الحمامة بعده فرجَعَت اليه بما أحبّ من الخبر . فدعا الله لها بالطّوق في عنقها والخضاب في رجليها .

قال(*) أبو محمد : وقرأت في التّوراة ، أنّه لما كان بعد اربعين يوما فتح نوح كُوّة الفُلْك التي صَنَع ، ثم أرسل الغُراب فخرج ولم يرجع، حتى يَبِسَ الماء عن الأرض، وأرسل(٣٨٣) الحمامة مرّة بعد مرّة، فرجعت حين أمست ، وفي منقارها ورَقة زيتون ، فعَلِم أنّ الماء قد قلّ عن وَجْه الأرض(*) . وأحسَب هذا أصل قولهم(٣٨٤) : « غُرَاب البَيْن » ، لأنّه بانَ فذَهب . ولذلك تَشاءَمُوا به ، وزَجروا في نَعيقه الفراق والاغْتراب منه .

وقولُهم : « قذَفَتْه نَوى غُرْبَة » و : « هذا شأْوٌ مُغَرِّب » أي: بعيد . و « هذه عَنْقاء مُغْرِب »(٣٨٥) أي : جائية من بعيد ، وما أشْبَه هذ مشتقاً من اسمه . لمفارقته نُوحاً عليه السلام ، ومباينته إيّاه . وسَمّاه

---

(٣٨١) النهاية ٢/٧٧ .
(٣٨٢) ينظر : المعاني الكبير/٢٦٤ ، والحيوان ٢/٣١٥ و٣/١٣٥ .
(× ×) النص بتمامه في : تأويل المختلف/١٣٨ ـ ١٣٩ .
(٣٨٣) ثمار القلوب/٤٦٤ .
(٣٨٤) ينظر : الحيوان ٣/١٣٥ ، والمعاني الكبير/٢٦٤ وثمار القلوب/ ٤٥٩ .
(٣٨٥) ينظر : ثمار القلوب/ ٤٥٠ .

رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم : فاسِقاً لمعصيته إيّاه ، وأمر بقتله في الحَرَم ، وقال بعضهم: سمّي غراب البين ، لأنّه يسقط في الديار إثْر القوم اذا تحمّلوا ، يتقمَّم [٦١/ب] . والتفسير الأول أعجب إليّ . والشاهد عليه أقوى ، وسُئِل بعض علماء الأعراب ، لِمَ سُمّي الغُراب غُراباً ؟ فقال : لأنّه نأى واغْتَرب وذَهَب . هذا الى أن اسمه مشتق من الغُرْبة ، لا إنَّ الغُرْبة مُشْتقّة منه . وهذا وجه أيضاً(٣٨٦) .

ومما يزيد هذا المعنى وضوحاً حديث محمد بن سنان العوفي عن **عبدالله بن الحارث بن أبْزي المكّي قال : حدَّثتني أُمي رَيْطة ابنة مسلم** عن أبيها قال(٣٨٧) : شهدت مع النبي صلّى الله عليه وسلَّم حُنَيْناً فقال لي : ما اسْمك ؟ قلت : غُراب ، فقال : أنت مسلم . كَرِه أنْ يكون اسمه غراباً لفِسْق الغراب ومعصيته . فسمّاه مُسْلماً . وكذلك كان مذهبه عليه الصلاة والسلام في الاسم اذا كَرِهَه للرجل أن يسمّيه بضد معناه ، كقوله لقوم قالوا له : نحن بنو زِنْية ، فقال : أنتم بنو رِشْدة .

وكقوله لحَزْن(٣٨٩) جدّ سَعيد بن المُسَيَّب : أنت سَهْل(٣٩٠) . كذلك ذهب في تسميته بمسلم الى ضدّ معنى غُراب . لأنَّ الغُراب عاصٍ والمسلم مطيع . مأْخوذ من الاسْتسلام ، وهو الانْقياد والطاعة .

---

(٣٨٦) ينظر : اللسان (غ/ر/ب) ٦٤٦/١ .
(٣٨٧) طبقات ابن خياط/١٢٤ .
(٣٨٨) في الاصل (حرب) وهو تصحيف ، ينظر : طبقات ابن خياط/ ٢٤٤ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٥٠ ، وابن خلكان ٢/ ١٢٠ .
(٣٨٩) ينظر عنه : فقه سعيد بن المسيب ، (١-٤) للدكتور هاشم جميل ، وبخاصة ج١ ، ص/١٥ - ١٥٠ .
(٣٩٠) والحديث في : البخاري ٤٧٣/١٠ ، (كتاب الادب) ، وأبي داود برقم (٤٩٥٦) ، وينظر رواياته في : جامع الاصول ٣٧٤/١ - ٣٧٥ .

٤٥ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم : « إنَّ[٣٩١] أمّ سَلَمة قالت : يا رسولَ الله أراك ساهِم[٣٩٢] الوَجْه ، أَمِنْ علَّة ؟ قال : لا ، ولكنَّه السبعة[٣٩٣] الدنانير التي أُتِينا بها أمسِ ، نَسِيتُها في خُصْم الفراش ، فبِتّ ولم أَقْسِمْها • » •

يرويه حسين بن علي عن زائدة بن قدامة عن عبدالملك بن عمير عن ربعي عن أم سلمة •

وخُصْم الفِراش : جانبُه • وكذلك هو من كلّ شيء • وجمعه خُصُوم وأَخْصام • قال الأخطل[٣٩٤] وذَكر السَّحاب : [من الطويل]

اذا طعَنَت فيه الجَنوب تحامَلت
بأعْجاز جَرّار تداعَى خُصومُها

[٦٢/أ] أي : جوانبها • وطعْن الجنوب، فيه سوقها إياه • والجرّار: الثقيل ذو الماء • تحاملت بأعْجازه دفعت أواخره • وخصومُها : جوانبها • الواحد خُصْم • يريد تداعَى بالرعد • ومنه قول سَهْل بن حُنَيْف يوم[٣٩٥] صفّين لمّا حُكّم الحكَمان : « إنَّ هذا الأمر لا يُسَدّ لله فيه خُصْم إلاّ انْفتح علينا خُصْم آخر • » •

★ ★ ★

٤٦ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، أن عبدالله

---

(٣٩١) الحديث في : الفائق ٣٧٥/١ ، والنهاية ٣٨/٢ و٤٤ •
(٣٩٢) في الفائق : كساهم •
(٣٩٣) في الفائق : روى : الدنانير السبعة ، وهي الرواية الصحيحة • لان اضافة ما فيه لام التعريف في غير اسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة لا وجه لها •
(٣٩٤) ديوانه/٢٢٩ •
(٣٩٥) الفائق ٣٧٥/١ ، والنهاية ٣٩/٢ •

ابن الشِّخّير قال : قدِمْتُ[٣٩٦] عليه في رَهْطٍ من بني عامر ، فسلّمْنا عليه ، أنت والدُنا وأنت سيّدُنا ، وأنت الجَفْنة الغَرّاء . فقال : « قولوا بقولكم ولا يستَجرينّكم الشَّيْطان » . يرويه يونس بن محمد عن مهدي ابن ميمون عن غيلان بن جرير عن مطرف بن عبدالله بن الشِّخّير عن أبيه .

قولُهم : أنت الجَفْنة الغَرّاء ، كانت العرب تدعو السيّد المُطْعِم للطَعام ، جَفْنة ، لأنّه يضعها ويطعم فيها . وأكثر ما يقع هذا في المراثي .

قال الشاعر[٣٩٧] : [من البسيط]

يا جَفْنة كإزاء الحَوْض قد كفؤوا

ومُنْطِقاً مثل وشْي اليُمْنة[٣٩٨] الحَبِرَهْ

فإنّما أراد رجلاً قُتِل . يقول : فلمّا قتل كفئت جَفْنة . وقال آخر[٣٩٩] : [من الوافر]

وماذا بالقَليب ، قَليب بَدْر

من الشِّيزَى ، تُكَلّل بالسَّنام

والشِّيزى[٤٠٠] : خَشَب الجِفان ، وإنّما أراد : كم بالقلَيب من جَفْنة تكلل بالسَّنام ، يعني : أن صاحبها قتل ، والغَرّاء : البيضاء من الشحم[٤٠١] .

وقوله : لا يَستَجرينّكم الشيطان ، هو من الجَرِيّ ، والجَرِيّ :

---

(٣٩٦) الحديث في : الفائق ١/٢١٩ ـ ٢٢٠ ، وبعضه في : النهاية ١/٢٨٠ والغريبين ١/٣٧١ ، والبيان والتبيين ١/١٩٥ .

(٣٩٧) هو : ابو قردودة الطائي ، والبيت في : اللسان (ى/م/ن) و(أ/ز/ى) ١٣/٤٦٤ و١٤/٣٣ .

(٣٩٨) في الفائق : بازاء ، واليمنة ، برد منسوب الى اليمن ، وهو بالضم وبالفتح . اللسان (ى/م/ن) ١٣/٤٦٣ .

(٣٩٩) هو : ابن سواده ، والبيت في : اللسان (ش/ى/ز) ٥/٣٦٣ وفيه : يزين بالسنام .

(٤٠٠) اللسان .

(٤٠١) الغريبين ، والنهاية .

الـوكيل(*) .

يقول : جَـرِيّت جريًّا واستجريت جَـرِياً ، أي : اتخذت وكيلاً . تسجعوا فتكونوا كأنكم تَنْطِقون عن الشيطان . وقد قال لرجل مسَجَع في منطقه : « أسَجْع كسَجْع الكُهّان » . وجاءت في كراهة مثل هذا عنه أحاديث كثيرة . ذكر فيها البلغاء والثرثاريين والمتشدقين والمُتفيهقين .

★ ★ ★

٤٧ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم أنّه قال(٤٠٢) : « إنّ أهل الجنّة أكثرهم البُلْه » رواه عمرو بن حماد عن سلامة عن عُقَيْل عن ابن شهاب عن أبيه . يذهب عوّام الناس الى ان البُلْه هاهنا المجانين ومن لا يَعْقل ، ويمتد(٤٠٣) الى خَشَائرهم ، ولا أرى إلاّ أنّ مُوحِّد الله وعابده بعَقْل وعلم ، وان كانت منه الزَلاّت والهَفَوات أفضل عند الله من المجانين ، وأولى بتعظيم الحُرْمة في المَحْيا والمَمات . وليس البُلْه الذين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلّم انهم أكثر أهل الجنّة على ما ظَنّوا . وان كنّا لا نبعد أولئك أيضاً من رحمة الله وفَضْله ، وإنّما البُلْه في الحديث ، الذين غلَبَت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس . قال النَّمر بن تَوْلب(٤٠٤) : [من الكامل]

ولقد لهوْتُ بطفلة ميّالة
بَلْهاء تُطْلعني على أسرارها

يريد : أنها غرّ ليس لها دهاء . فهي تخبرني بأسرارها ولا تفهم

(*) اللسان ١٤/١٩٤ .

(٤٠٢) الحديث في : الغريبين ١/٢١٠ ـ ٢١١ وهو اقتباس منه ، والفائق ١/١٢٨ . ومشكل الاثار ٤/١٢١ .

(٤٠٣) الخشارة : الرديء من كل شيء ، وهو أيضا سفلة الناس . اللسان (خ/ش/ر) ٤/٢٤٠ .

(٤٠٤) هو في : شعره : ٦٠ ، ولم ينسبه الهروي ، وقد نقله عن ابن قتيبة .

بما في ذلك عليها . ولم يُرِد أنَّها بمجنونة ولا معتوهة . ومن شأنهم أن يصفوا الجارية بالغرارة وسلامة الصدر والانقطاع . قال ابن الدُّمَيْنة[405]:

[من الطويل]

بنَفْسي وأَهْلي من اذا عَرضُوا له
بعض الأَذى لم يدْرِ كيف يُجيب
ولم يعتذر عُذْرَ البريء ولم يَزَل
به صَعْقَة حتى يقال : مُريب

[٦٣/أ] وقال أبو دُواد[406] الايادي يصف ضَعْفة النساء :

[من الخفيف]

يكتَبْين اليَنْجوع في كَبّة المشتى وبُلْهٌ أحلامُهن وِسامُ

والاحلام هاهنا : العقول . والبُلْه فيها سلامتها وعقلتُها عن الشر والخِبّ والمكر . وقد يُكنَى عن العقول بالأحلام . لأنّ الاحلام تكون عنها . قال الله[407] تعالى : (أَمْ تأمُرهم أَحْلامُهم بهذا)[408] ، والى هذا بعينه ذهب ابن شهاب في هذا الحديث ، ومن الشاهد عليه أيضا قول أمير المؤمنين علي عليه السلام ، حين ذكر زماناً ذمّ أهله وقال[409] : « لا ينجو فيه اِلاّ كلّ نُوَمَة[410] ـ يعني الميت الذِّكْر ـ أولئك أئمة الهُدَى ، ومصابيح العلم ، ليسوا بالعُجل[411] المذَاييع البُذُر »[412] .

(٤٠٥) ديوانه : ١١٣ .
(٤٠٦) شعره : ٣٣٧ .
(٤٠٧) ينظر : القرطبي ٧٣/١٧ .
(٤٠٨) الطور/٣٢ .
(٤٠٩) في الفائق : ٣١/٤ باختلاف بسيط في بعض ألفاظه .
(٤١٠) النومة ـ بوزان همزة . الخامل الذكر .
(٤١١) في الفائق : المسابيح ، والعجل . والمذاييع : واحده مفعال ، الذي لا يذيع السر ، والبذر : جمع بذور ، وهو الذي يبذر الاحاديث والنمائم الفائق ٣١/٤ .
(٤١٢) وينظر : شرح نهج البلاغة ٣٠٤/٢ .

وفي الحديث : « إنَّ الله جلَّ وعزَّ يُدْخِل الجنّة أقواماً بسلامة الصدور ليس لهم كبير عمل » . هذا أو نحوه من الكلام .

★ ★ ★

٤٩ ـ وقال أبو محمد في حديث(٤١٣) النبي صلّى الله عليه وسلّم : « انّه صلّى في ثَوْب واحد مُتَلَبِّباً به » .

حدّثنيه أبي قال ، حدّثنيه عبده بن عبدالله الصفّار ، ثنا محمد بن بشر العبدي عن عمرو بن كثير المكّي عن عبدالرحمن بن كيسان عن أبيه .

متلبّباً به ، أي : مُحْتَزِماً . والتَّلَبُّب(٤١٤) التحزّم . ورُوي في حديث(٤١٥) آخر ، ان النبي صلّى الله عليه وسلّم « نَهى أنْ يُصَلّي الرجُل حتى يَحْتَزِم » . وفي حديث(٤١٦) آخر : « انّه أمر بالتَّحَزّم في الصلاة » . وقال المُنَخّل اليَشْكري(٤١٧) ، وذكر فرساناً :

[من مجزوء الكامل]

واسْتَلأَموا وتلبَّبُوا إنَّ التَّلبُّب للمُغيرِ

قوله : استلأموا ، أي : لبِسوا اللّأْمات ، وهي الدروع ، واحدها لأْمة . ومنه الحديث(٤١٨) [٦٣/ب]: « لأنْ أقدِّم سِقْطاً أحَبُّ إليَّ من أنْ أخَلِّف مائة مستلئم » . أي مائة ابن قد لَبِسوا الدروع وحاربوا . ومعنى الحديث : انهم كانوا يصلّون في الثوب الواحد ، وليس تجوز الصلاة فيه الاّ بأن تتحزم به . إنْ كان إزاراً أو تزرّه ، ان كان قميصاً ، كما روى

---

(٤١٣) الحديث في : الفائق ٣/٣٩٧ ، والنهاية ٤/٢٢٣ .
(٤١٤) اللسان (ل/ب/ب) ١/٧٣٤ .
(٤١٥) النهاية ١/٣٧٩ .
(٤١٦) النهاية ١/٣٧٩ .
(٤١٧) البيت من قصيدته المشهورة ، تنظر في : الاصمعيات/٥٩ ، رقم (١٤) .
(٤١٨) الحديث في النهاية ٢/٣٧٨ .

أنه قال[٤١٩] : « زُرَّه ولو بالشَّوْكة » . فأمّا[٤٢٠] المرأة فأول ما تحزم للصلاة ، دِرْع تبلغ قَدَمَيْها وخِمار يستر صدرها . كَتَبَ إليَّ بذلك الربيع بن سليمان يذكره عن الشافعي ، ولم يذكر التحزُّم .

وقال ابن عمر : من لم تجد غير ثوب ، فإنَّها تتزر به [اتّزارا][٤٢١]

★ ★ ★

٥٠ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم، أنه قال[٤٢٢]: « تُوضَع الرَّحِم يوم القيامة لها حُجْنَة كحُجْنَة المِغْزَل ، تكلّم بلسان طَلِق ذَلِق ، أو بألْسِنة ذُلُق »[٤٢٣] . يرويه عفان عن حمّاد بن سلَمة عن قتادة عن أبي ثُمامة الثقفي عن عبدالله بن عمر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم .

قوله : حُجْنَة المِغْزَل ، الصِّنّارة ، وهي الحديدة العَقْفاء التي يُعَلَّق بها الخيط ثم يُفْتَل المغزل ، وكل شيء انْعَقَف فهو أحجن ، ويقال أحجن بَيِّن الحُجْنة . كما يقال أحمر بيّن الحُمْرة ، ومنه المِحْجَن ، وهو شبه الصولجان ، روى ان النبي صلّى الله عليه وسلّم : « طَاف[٤٢٤] بالبَيْت يَسْتلم الحَجَر بمحْجَنه »[٤٢٥] .

وحدَّثني أبي قال : حدَّثني عبدالله بن حبّان النحوي عن محمد بن

---

(٤١٩) ينظر : جامع الاصول ٥/٤٥٩ وفيه : (وازرره) .
(٤٢٠) جامع الاصول ٥/٤٤٧ ـ ٤٦٢ .
(٤٢١) هكذا قرأتها ، وفي الاصل ملبّسة المعالم ، ينظر : شرح معاني الآثار ١/٣٧٧ .
(٤٢٢) الحديث في : الفائق ١/٢٦١ ، والنهاية ١/٣٤٧ ، وينظر : المجازات النبوية/٣٣٢ .
(٤٢٣) في الفائق : طلق ذلق . وينظر : المجازات النبوية/١٦٠ .
(٤٢٤) في الاصل : كان يستلم الحجر بمحجنه . ثم وضع عليها خط ، دلالة الغائه . والحديث في الفائق ٢/١٩٢ . والنهاية ١/٣٤٧ .
(٤٢٥) وروى : يستلم الركن ، أو : الاركان . ينظر : الفائق والنهاية .

سَلاّم الجُمَحي عن حماد بن سلمة، أنّه حدّث بحديث صاحب المِحْجَن الذي « كان يسْرق الحاج في الجاهلية بمحجنه ، فإذا فُطِنَ له قال : لم آخذْه ، إنَّما تعلَّق بمحجني . أو ، إنّما أخذه محجني »[٤٢٦] فقال حماد : لو أدرك زماننا هذا ، كان من أصحاب [٦٤/أ] أبي حنيفة[٤٢٧] . ولسرق هذا بمحجنه . قالوا : احْتَجن[٤٢٨] فلان المال ، اذا اقتطعه . هكذا أحسَب والله أعلم .

* * *

٥١ ـ وقال أبو محمد في حديث[٤٢٩] النبي صلّى الله عليه وسلّم : « انه كَرِهَ من الشّاء سَبْعاً : الدم ، والمَرار ، والحَياء[٤٣٠] ، والغُدَّة ، والذَّكَر ، والأُنْثَيَيْن ، والمَثانة » .

رواه أبو عاصم عن الأوزاعي عن واصل بن أبي جميل عن مجاهد . قال الرياشي : أراه أراد الأمَرّ[٤٣١] ، فقيل له : المَرار ، والأمرّ : المصارين . وأُنْشِدْنا عن أبي زيد[٤٣٢] [من الوافر]

---

(٤٢٦) الحديث في : النهاية ١/٣٤٧ ، والخطابي ج٢/٤٦ .
(٤٢٧) انظر : تحفة الفقهاء ٣/٢٣٩ ، والمقصود : ان للسرقة شروطا ، اذا استوفتها وقع الحد ، ومنها : اخذ المال من الحرز ، خفية ، هذا عند أبي حنيفة ، ومن هنا جاء قول حماد . ينظر : عيون المسائل ٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، والجصاص ٢/٥٢٤ ، والمحلى ١١/٣٢٦ ، والمغني ١٠/٢٥٠ .
(٤٢٨) الفائق ١/٢٦٢ ، واللسان (ح/ج/ن) ١٣/١٠٩ .
(٤٢٩) الحديث في : الفائق ٣/٣٥٧ .
(٤٣٠) الحياء : الفرج من ذوات الظلف والخف . الفائق .
(٤٣١) اقتباس منه في الفائق ، وانه صرح في هذا الموضع باسم ابن قتيبة . وهو كذلك في اللسان ٥/١٧٠ .
(٤٣٢) هو في اللسان (م/ر/ر) ٥/١٧٠ ولم ينسبه .

ولا تُهْدِ الأمرَ وما يليه

ولا تُهْدِنَّ معروقَ العِظامِ (٤٣٣)

ولا أرى هذا إلاّ كما ذكر ، لأنَّ المَرار ليس أحد يستحبّه فيكرهه له ولا يأكله فينهاه عنه .

والمُصْران قد يؤكل ، فكرِهَه . لا أنَّه حرَّمه ، ولا بأس بأكله لمن اشتهاه ، وقد نُهِيَ عن لحوم (٤٣٤) الجلاّلة ، وكَسْب الحجّام نَهْي تأديب ، وليس هما مِمَّا حرَّم الله ولا رسولُه ، فإن احْتَج مُحْتَج بأنَّه كره الدم ، والدم حرام ، وقال : وسبيل هذه الأشياء سبيله ، لأنَّه لا يكون ان يكره شيئين فيكون أحدهما حراما والآخر حلالاً . قلنا له : قد يجوز ذلك . الا ترى أنّ الله جلَّ وعزَّ يقول (٤٣٥) : (وأتمّوا الحَجَّ والعُمْرةَ لله) فالحج فريضة ، والعُمْرة غير فرض ، إلاّ في قول من يُخالِفه عامَّة المسلمين فيها .

ونَهى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم عن كلِّ مُسْكر ومُفْتِر (٤٣٦) والمسكر محرَّم بسُنَّة رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ، لأنَّه قال : « كلُّ مُسْكر حَرام . وكلُّ مُسْكر خَمْر » (٤٣٧) .

---

(٤٣٣) في اللسان : قال ابن برى ، صواب انشاده : ولا تهدى ، بالياء ، لانه يخاطب امرأته ، بدليل قوله (ولا تهدن) ولو كان لمذكر لقال: ولا تهدين وأورده الجوهري : فلا تُهد .

(٤٣٤) تقدم في الصفحة/٢٧٦ ، وينظر : جامع الاصول ٧/٤٦٧ .

(٤٣٥) البقرة/١٩٦ .

(٤٣٦) الحديث في : الاشربة لابن حنبل/٣ ، ابي داود ٣/٤٤٩ (٣٦٨٦) وغريب ابي عبيد ١/٢١١ ، الفائق ٣/٨٦ ، والنهاية ٣/٤٠٨ .

(٤٣٧) خزانة الفقه ١/٤١١ أبو داود في : سننه ٢/٢٩٥ ، وينظر : بداية المجتهد ١/٤٧١ ـ ٤٧٢ ، ونيل الاوطار ٨/١٨٦ .

والمُفتَّر[٤٣٨] نُهِي عنه نَهْي [٦٤/ب] تأديب ، لأنَّه لم يأت في شيء من الحديث ، انه قال كلّ مفتّر حرام ، ولا كل مفتّر خمر . وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن شيئين حكمهما مختلف . وجمع بينهما في النهي . ونهى عن كَسْب المُومسة[٤٣٩] وكسْب الحَجّام . والمُومِسة : الزانية ، وكسْبُها حرام ، وكسْب الحجّام مكروه ، وجمع بينهما في النَّهي .

★ ★ ★

٥٢ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم أنه قال[٤٤٠] : « وَيْلٌ لأَقْماع القَوْل[٤٤١] ، وويْل للمُصرِّين ».. يرويه يحيى بن أبي بكير عن حريز بن عثمان عن حبّان بن زيد الشرعبي عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلَّم .

قوله : ويل لأقماع القول . يعني الذين يستمعون القول كثيراً ولا يعملون به . وهو جَمْع قِمْع . ومنه لُغَة أخرى : قِمَع ، مثل ضِلْع وضِلَع ، شبّه آذانَهم لكثرة ما يدخلها من الوعظ ، وهم مُصِرّون بالأقماع التي تُفَرَّغ فيها الأنواع ، وليس يبقى فيها منها شيء ، ويقال : أصرّ[٤٤٢] الرجل على الذَّنْب وأصرّ الفرَس أُذُنَه ، وصرّ الشيء ، اذا جَمَعه .

(٤٣٨) قيده الزمخشري وابن الاثير بالتخفيف وسكون الفاء . والمفتر : الذي اذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فتور .
(٤٣٩) ينظر : غريب أبي عبيد ٣٤١/١ .
(٤٤٠) الحديث في : الفائق ٢٢٥/٣ ، والنهاية ١٠٩/٤ . وينظر : المجازات النبوية/٢٣ .
(٤٤١) ذكر ابن الاثير رواية اخرى له : (لأقماع الاذان) .
(٤٤٢) النهاية ٢٢/٣ .

٥٣ ـ وقال أبو محمد في حديث[٤٤٣] النبي صلّى الله عليه وسلّم : « أنّه كان يتعوّذ من خَمْس[٤٤٤] ، من : العَيْمة ، والغَيْمة ، والأَيْمة ، والكَزَم ، والقَرَم »[٤٤٥] .

يرويه سليمان بن الربيع الكوفي عن همّام عن أبي العوّام عمران بن داود الطان عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم .

العَيْمة ، شَهْوة اللَّبن حتى لا تَصْبر عنه ، يقال: عامَ الى اللَّبن يعام ويَعيم عيْماً ، وما أشدَّ عيمته . ورجل عَيْمان وقوم عَيامى[٤٤٦] .

والغيمة ، ان يكون الانسان شديد العطش كثير الاسْتِسْقاء للماء . يقال : غام يغيم . قال الشاعر[٤٤٧] يصف حميرا [٦٥/أ] : [من المتقارب]

فظلَّت صوافن خُزْر العيون الى الشمس من رَهْبة أنْ تَغيما

يقول : خشيت أن يشتد عطشها ، فهي ترقب الشمس الى أن تغيب فترد المـاء .

والأيْمة ، طولُ التَّعَزُّب . من قولك : رجل أيّم ، وامرأة أيم ، اذا كانا عَزَبيْن . والقَرَم في اللَّحم كالعَيْمة في اللبن ، يقال : قَرِمْت الى اللحم وعِمْت الى اللبن ، اذا اشتدت شهوتُك لهما .

والكَزَم[٤٤٨] ، فيه قولان ، يقال : هو شدة الأكل ، من قولك :

---

(٤٤٣) الحديث في : الفائق ٣/٤٢ ، وبعضه في : النهاية ٣/٣٣١ ، وهو في : تصحيف المحدثين/١٤٢ .
(٤٤٤) في الفائق : من الخمس .
(٤٤٥) في الفائق : وروى : والقزم . (بالزاى) .
(٤٤٦) اللسان (ع/ى/م) ١٢/٤٣٣ .
(٤٤٧) هو : ربيعة بن مقروم الضبي ، والبيت في : شعره : ٤٠ وفيه : فظلت صوادي .
(٤٤٨) الفائق ٣/٤٢ واللسان ١٢/٥١٧ .

كزَم فلان الشيء بفيه يكزِمه كَزْماً، اذا [كسره][449] • المصدر ساكن الزاي ،والاسم مفتوحُها • ويقال هو البُخْل ، من قولك : فلان أكْزَم البَنان أي : قصيُّها • واكزم الرِجْل • وهذا كما يقال في الرجُل المُمْسك ، جَعْد الكف وقصير البَنان ، وذهب قَتادة في تفسير الكزَم الى البُخْل[450] •

★ ★ ★

٥٤ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم ، إنَّ صَعْصَعة[451] بن ناجية المُجاشِعي جَدّ الفرزدق بن غالب ، قَدِم عليه وأسلم وقال : اني كنت أعمل أعمالاً في الجاهليَّة ، فهَل لي فيها من أَجْر ؟ فقال : ما عملت[452] ؟ [قال] : إنّي أضللت ناقتَيْن لي عُشَراوَيْن ، فخرجت أبغيهما ، فَرُفع لي بيتان في فَضاء من الأرض ، فقصدت قصْدَهما ، فوجدت في أحدهما شيخاً كبيراً ، فقلت : هل أحسست من ناقتين عُشَراوين ؟ قال : وما نارُهما[453] ؟ قلت : مِيْسم بني دارم • قال : قد أصبْنا ناقتيك وتَجْناهما ، فظأرناهما على أولادهما • وذكر حديث المَوْؤدة وإحْيائه إيّاها • فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم : « هذ بابٌ مِن البِرّ ، ولكَ أَجْره[454] إذْ مَنَّ الله عليه بالاسلام » • [٦٥/ب]

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن مرزوق عن العَلاء بن الفضل عن

---

(٤٤٩) في الاصل : (اذا كزمه) والتصويب عن: اللسان (ك/ز/م)١٢/٥١٧ •
(٤٥٠) كأنه اقتباس منه في : الفائق واللسان •
(٤٥١) الحديث في : الفائق ٤/٢٩ ، واجزاء منه في : النهاية ٣/١٢٥ ، ٢٤٠ و٥/١٢٥ •
(٤٥٢) في الاصل : قلت •
(٤٥٣) في النهاية ٥/١٢٥ واللسان (ن/و/ر) ٥/٢٤١ ـ ٢٤٢ •
(٤٥٤) في الفائق : لك أجره •

عَبّاد بن نُسَيْب عن طُفَيل بن عمرو عن صَعْصَعَة بن ناجية المجاشعي، انه ذكر ذلك .

النّاقة[٤٥٥] العُشَراء ، التي أتى على حمْلها عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك أسمها حتى تضع . وبعد أن تضع أيضاً .

وجمْعُها عِشار ، ومنه قول الله تعالى[٤٥٦] : (واذا العِشار عُطّلَتْ).

ومثله في التقدير : إمرأة نُفَساء ، وجمْعُها نِفَاس . ويقال : عشّرت ، فهي عُشَراء . ولا يقال ذلك إلاّ للنّاقة ، وكذلك الخَلِفة هي الحامل من النّوق . والجمع خَلِفات ومخاض . قالوا : وكل ذات حافر نَتُوج وعَتُوق . وكل سَبُعة مُلْمع . وذلك اذا أشرقت ضروعها للحمل واسْوَدّت حَلَماتها . وذوات الحافر كذلك أيضاً . وكلُ مُقْرِب[٤٥٧] من الحوامل : مجحٌ . وقال أبو زيد : الاِجْحَاح اِنَّما هو للسِبّاع ، فاستُعير في الانسان . وأصل الحَبَل للنساء .

وقولُه : ما نارُهما ، يريد ما مَيْسَمُها ، قال الأصمعي : كل وَسْم بمكوًى فهو نار[٤٥٨] . وما كان بغير مكوى ، فهو جَرْف وحزٌ وقوع وقرم وزَنْم . ويقال في مثل[٤٥٩] : « نِجارُها نارُها - أي مَيْسمها - يدُلّك على جوهرها » قال الشاعر[٤٦٠] : [من الرجز]

---

(٤٥٥) اللسان (ع/ش/ر) ، والابل للاصمعي/٦٨ ، ١٤١ .
(٤٥٦) التكوير/٤ وينظر : تفسير الغريب/٥١٦ .
(٤٥٧) المقرب : من دنا ولادها . اللسان ٢/٦٦٥ ، والابل/١٤٠ . وينظر : غريب ابي عبيد ٨١/٧ .
(٤٥٨) اللسان : (ن/و/ر) ٢٤١/٥ .
(٤٥٩) في اللسان (ن/ج/ر) وجمهرة الامثال ١٣٩/٢ : (كل نجار ابل نجارها) . والمستقصى ٣٦٥/٢ .
(٤٦٠) البيت في : الفائق ٣٠/٤ ، والشطر الثاني في اللسان : (أ/و/ر) ٣٥/٤ ولم ينسباه .

حتى سَقَوا آبالهم بالنار

والنار قد تشفي من الأُوار

والأُوار : العَطَش ، وقوله : سَقَوْها بالنار ، يقول : سقوها على مَواسِمها فقدّموا الأعزّ منها ، فالأعزّ أرباباً . وقال بعض لُصوص الأعراب ، وذكر إبلاً سرقها من مواضع كثيرة : [من الرجز](٤٦١) .

نِجار كلّ إبل نِجارُها

ونارُ كل العالمين نارُها [٦٦/أ]

وقوله : نتجناهُما ، يقال : قد نَتجْتُ(٤٦٢) ناقتي ، على تقدير : (فَعَلْتُ) كأنّ الفعل لك ، اذا ولَدت عِنْدك ، وقال الكميت(٤٦٣) : [من المتقارب]

وقال المُذَمِّر للنّاتجين متى ذُمِّرتْ قبلي الأَرْجُل(٤٦٤)

ذكر دواهي فضرب اليَتْن ، وهو الجَنين الذي يُخْرِج رجلاه قبل يديه لهما مَثَلاً(٤٦٥) .

والمُذَمِّر(٤٦٦) ، الذي يدخل يده في رَحِم الناقة ليعلم ما الجنين أَذَكرٌ هو أم أنثى ، وسُمّي بذلك لأنّ يدَه على مُذَمَّره ، وهو أصل

(٤٦١) الرجز في : جمهرة الامثال ١٣٩/٢ واللسان (ن/ج/ر) . وفي الجمهرة : كل نجار ابل نجارها وكل نار العالمين نارها . وفي اللسان : ونار ابل العالمين نارها .

(٤٦٢) اقتباس منه في : شروح سقط الزند ٢٠١٨/٥ ، وينظر الابل للاصمعي/١٤٠ .

(٤٦٣) شعره ، ج٢ ق/١ ص/٨ .

(٤٦٤) في الاصل : متى ذملت (باللام) ، وهو يخالف كل الاصول اللغوية التي أوردته ، ولعله تصحيف ، ينظر : اللسان ٣١٢/٤ (ذ/م/ر) والتاج ٢٢٩/٣ ، والصحاح ٦٦٥/١ والتهذيب ٤٣١/١٤ ، والمعاني الكبير/٨٦٢ .

(٤٦٥) المعاني الكبير . وينظر اللسان ٤٥٥/١٣ .

(٤٦٦) المذمر/ بكسر الميم الشديدة ، الابل للاصمعي/٧٢ واللسان ٤/ ٣١٢ .

القَفا عند الذفْرَى ، ويقال نُتِجَت الناقة اذا ولَدت ، ولا يقال نَتَجت • فاذا تبيّن حملُها قيل : أنْتجت فهي نَتوج[٤٦٧] ، ولا يقال مُنْتِج • وكذلك أعقّت الفرَس ، فهي عَقوق • ولا يقال مُعِق •

وقوله : ظأرْناهُما على أولادهما ، يريد : أنّهم عطفُوها على أولادهما ولم يعطفوهما على غيرهما • قال الأصمعي[٤٦٨] : كانت العرب اذا أرادت أنْ تُغير ظاءَرت ، تقدير (فاعَلَت) ، قال : وذلك انهم يُبْقون اللّبَن ليُسْقوه الخَيْل ، ويقال في مَثَل[٤٦٩] :

(الطّعْنُ يَظأر) ، أي : يَعْطِف على الصُّلْح •

* * *

٥٥ ـ وقال أبو محمد في حديث[٤٧٠] النبي صلّى الله عليه وسلّم ، إنّ عبدالرحمن بن أبي بكر قال : « كُنّا مع النبي صلّى الله عليه وسلّم ، ثلاثين ومائة ، فقال : هل مع أحد منكم طَعام ؟ فاذا مَعَ رجل صاعٌ من طعام ، فأمرَ به فَعُجِن[٤٧١] ، ثم جاء رجُل مُشْرِك طويل مُشْعَانٌ بغَنَم يسوقها ، فقال النّبي صلّى الله عليه وسلّم : أبَيْعٌ أمْ عَطيّة أمْ هِبَة ؟ قال : بل بيع • فاشترى منه شاة فأمر بها فَصُنِعَتْ [٦٦/ب] وأمر بسواد البَطْن أنْ يُشْوَى ، قال : وأيْم الله ما من الثلاثين والمائة إلاّ قد[٤٧٢] حزّ له النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم حُزّة من سَواد بَطنها »[٤٧٣] • يرويه المعتمر عن أبيه عن أبي عثمان النّهْدي عن

---

(٤٦٧) تصحيح الفصيح ١٥٨/١ ، ويقال أيضا : منتوجة ، الابل/٧١ •
(٤٦٨) اللسان (ظ/أ/ر) ٥١٧/٤ ، والابل/٨٣ •
(٤٦٩) اللسان ٥١٥/٤ •
(٤٧٠) الفائق ٢٤٧/٢ ، والنهاية ٤٨٢/٢ •
(٤٧١) في الفائق : فطحن •
(٤٧٢) في الفائق : الا وقد •
(٤٧٣) الفائق ٢٤٧/٢ •

عبدالرحمن بن أبي بكر .

قولُه : مُشْعَان ، يريد أنَّه مُتَنفش[٤٧٤] الشَعر . يقال : رجل مُشْعانّ الرأس ، وشَعر مشعان ، اذا كان ذلك متنفشاً .

ورَوى الأصمعي عن جويرية بن أسماء ، انَّه قال : خرج الوليد وهو مشعان الرأس ، يقول : هَلَكَ الحَجّاج بن يوسف ، وقرَّةُ بن شريك ، يتفجَّع عليهما ، قال الأصمعي : وكذلك الشَّوَع ، هو انْتشار الشَعر ، وأرى قولهم : ابن أشْوَع[٤٧٥] منه ، وسَواد البَطْن هو الكَبِد[٤٧٦] .

★ ★ ★

٥٦ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، إنَّ سعداً[٤٧٧] اسْتأذنه في أن يتصدَّق بماله ، فقال : لا ، ثم قال : الشَّطْرَ ؟ فقال لا ، قال فالثُّلُثَ ، قال الثلث والثلث كثير ، إنَّك أنْ تترك أولادك أغنياء خير من أن تتركهم عَالة يتكفَّفون الناس .

حدَّثَنيه أبي حدَّثَنيه محمد بن عبيد عن سُفْيان بن عُيَيْنة عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه .

الشَّطْرُ : النِّصْف[٤٧٨] ، يقال : شاطَره المال شقَّ الأُبْلمة ، والأُبلمة[٤٧٩] : الخُوصة ، وشطر الشيء في موضع آخر قصده ونحوه . ومنه قول الله[٤٨٠] جلَّ وعزَّ : (ومن حَيْثُ خَرَجْتَ فَولِّ وجْهَكَ

---

(٤٧٤) في الفائق والنهاية ٢/٤٨٢ : المنتفش الثائر الرأس .

(٤٧٥) اللسان (ش/و/ع) ٨/١٨٨ ولم يذكره ، وينظر : الاشتقاق : ٤٢٣، ولم يذكره المرصع .

(٤٧٦) وقيل : هو القلب وما فيه ، والرئتان وما فيهما . الفائق .

(٤٧٧) الحديث في : الفائق ٢/٢٤٤ .

(٤٧٨) اللسان ٤/٤٠٦ .

(٤٧٩) الابلمة ،بالضم وبالكسر ، خوص المقل ، ينظر : النبات للدينوري ٥/٣٧ .

(٤٨٠) البقرة/١٤٣ ، وينظر : تفسير الغريب/٦٥ ، وزاد المسير ١/١٥٥ .

شَطْرَ المَسْجِد الحَرام) ، وقوله : عَالة ، أي : فقراء ، وهو جمع عائل ، يقال : عالَ الرجل يَعيل اذا افْتقر • وعالَ يَعُول ، اذا جار قال الله تعالى[481] : (ذلك أَدْنَى ألاّ تعولوا) •

والعَوْل في الفريضة[482] منه ، وأعال يُعيل ، اذا كثر عيالُه •

وقوله : يتكففون الناس ، أي يسألونهم ، وهو من الكَفّ [٦٧/أ] مأخوذ ، كأنّهم يبسُطون أكفّهم للناس يسألونهم ، يقال : تكفّفْت واسْتكففت ، ومنه الحديث[483] الآخر: « إنّ رَجُلاً رأى في المَنام كأنّ ظُلّة تنْطُف سَمْنا وعَسَلاً ، وكان الناس يتكفّفونه ، فمنهم المستكثر ومنهم المُسْتقلّ » • هذا أو نحوه من الكلام ، يأخذون بأكفّهم وقال الكميت[484] : [من الطويل]

ولا يطمعوا فيها يداً مستكفّة

لغيركم لو يستطيع انْتشالَها[485]

٥٧ ـ وقال أبو محمد في حديث[486] النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انه قال : « أَفْضَل الصَّدَقة على ذي الرَّحِم الكاشِح » • رواه ابن عُيَيْنَة عن الزُّهْري عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، قالت سَمِعْت رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول ذلك •

---

(٤٨١) النساء/٣ ، وينظر : تفسير الغريب/١١٩ ، وزاد المسير ٢/٦-٧ ، والخطابي ١/٢٥ ، و٢/٥٣ •

(٤٨٢) وهي : ان تزيد سهامها فيدخل النقصان على أهل الفرائض • ينظر: اللسان ١١/٤٨٤ ، وتفسير الغريب/١١٩ ، والمصباح/٦٧١ ، والمغرب ٢/٦٣ •

(٤٨٣) هو في : الفائق ٣/٢٦٥ • وص/٤٣٤ من هذا الجزء وفيها : (في النوم) ••

(٤٨٤) شعره ، ج٢/ق١/٨٧ •

(٤٨٥) في شعره : ولا تطعموا   لو تستطيع •

(٤٨٦) الحديث في : الفائق ٣/٢٦٣ ، والنهاية ٤/١٧٥ •

الكاشِح(٤٨٧) : العَدُوّ ، وقال الكُمَيْت(٤٨٨) : [من مجزوء الكامل]

لمّا رآه الكاشِحُون من العيون على الحَنادِرْ

والحَنادِر : نواظر العيون ، واحدها حُنْدورة ، وحِنْديرة ، أي : رأوه كأنّه على أبصارهم من بُغْضه . ويقال إنّما سُمّي العدو كاشِحا ، لأنّه مَخْبأ العداوة في كشْحه . قال الشاعر(٤٨٩) : [من الطويل]

وأَضْمَر أضغاناً عليَّ كشُوحُها

والكَشْح والقُرْب والخَصْر واحد . وهو مما يلي الخاصرة . ومنه يقال طوَى كشْحاً ، اذا أعرض . قال الاعشى(٤٩٠) : [من الطويل]

صَرَمْت ، ولم أصرمْكم ، وكصارم
أخ قد طوَى كشْحاً وأبَّ ليذهبا

أبَّ(٤٩١) : تهيَّأ وشمّر للذهاب . والاسم : الأبابة ، والكبد في الكشح ، وإنّما يُريدون : أنَّ العَداوة فيها . يقال : عدوّ أسْوَد الكبِد [٦٧/ب] كأنَّ شِدَّة العداوة قد أحرقت كبِدَه ، قال الأعشى(٤٩٢) : [من الوافر]

فما أَجْشِمت من إتْيان قوم
هم الأعداء ، والأكبادُ سُودُ

---

(٤٨٧) اللسان : (ك/ش/ح) ٢/٥٧١ .
(٤٨٨) شعره ١/٢٣٢ .
(٤٨٩) هو : عمرو بن قميئة ، ديوانه (ط/القاهرة) ص/١٩ .
(٤٩٠) ديوانه : ٨ .
(٤٩١) اللسان : (أ/ب/ب) ١/٢٠٥ .
(٤٩٢) ديوانه : ٦٣ .

وقال العجّاج[٤٩٣] : [من الرجز]

فَقَّأ أكبادهم المَرارا

يقول : احتشت أكبادهم غَيْظاً ، وانْشَقَّ منهم المَرارات ، وبخروج الكشْحين يُعْرَف حمْل النّاقة •

وحدّثني أبي قال : حدّثني أبو حاتم ثنا الأصمعي عن اهاب بن عُمَيْر قال : قال فلان كان لنا جمَل يعرف كشح الحامل من قبل أنْ يشمّها •

★ ★ ★

٥٨ ـ وقال أبو محمد في حديث[٤٩٤] النبي صلّى الله عليه وسلّم، أنه أتاه رجل وعليه شارة وثياب ، فأتْأرَه[٤٩٥] بصَره ، وجاءه رجل آخر فيه بَذاذة تعلو عنه العين ، فقال : هذا خير من طلاع الأرض [ذَهَباً] ، إنّ هذا لا يريد أنْ يظلم الناس شيئاً ، [رواه][٤٩٧] اسماعيل بن عُلَيّة عن الجَريري عن عبدالله بن شقيق •

الشّارة : الهيئة واللباس ، يقال ما أحسَن شَوار الرجل وشارته • والشوار ، في غير هذا متاع يحمل على البَعير •

وقوله : أتأره بصره ، أي : أحدّه ليه ، قال الشاعر[٤٩٨] :

[من البسيط]

أتْأرتُهم بَصَري والآلُ يرفعهم

حتى اسْمدَرَّ بطرف العَيْن إتْآري

(٤٩٣) ديوانه : ٤١١ •
(٤٩٤) الحديث في : الفائق ١/١٤٤ ، والنهاية ٣/١٣٣ •
(٤٩٥) في الاصل : فأترءه •
(٤٩٦) في الاصل : طلاع الارض مثل هذا • والتصويب عن الفائق •
(٤٩٧) في الاصل : بياض •
(٤٩٨) البيت في : اللسان (ت/أ/ر) ٤/٨٨ ولم ينسبه ، والفائق •

وقوله : اسْمدرَّ ، أي ضَعُف نَظَري ، وهو من السَّمادير[٤٩٩].

وقوله : تعلو عنه العين ، بمنزلة تَنْبو عنه . واذا نبا الشيء عن الشيء ولم يَلْصَق به ، فقد علا عنه .

قوله : طِلاع الأرض ، حدَّثني أبي قال : خبَّرني أبو حاتم عن الأصمعي انه قال : أظنُّه يريد ما يملأ الأرض حتى يَطْلُع ويَسْهُل . قال : ومن ذلك حديث الحسَن : « لأن أعلم أنّي بريء من النِّفاق أحبُّ إليَّ من طِلاع الأرض ذَهَباً »[٥٠٠] .

وحدَّثني أبي قال : وحدَّثنيه أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي الأشهب [٦٨/أ] قال : أظنّه عن عوف عن الحسن .

★ ★ ★

٥٩ ــ وقال أبو محمد في حديث[٥٠١] النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انَّ سَلَمة ابن الأكوع قال : غَزَوْنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم هَوازِن ، فبينما نحن نتضحَّى مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، جاء رجل على جَمَل أحْمر ، فأناخه ، ثم انْتَزع طَلَقاً من حَقَبه ، فقيَّد به الجَمَل .

وفي حديث[٥٠٢] آخر ، باسْناد هذا الحديث : سواء . قال سَلَمة : « غزونا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فبينا نحنُ نزُولٌ يوماً ، جاء رجلٌ يقود فرَساً عقوقاً معها مُهْرَة ، فقال : ما في بَطْن فرسي هذه ؟ ، قال : غَيْب ولا يعلم الغَيْب إلاّ الله » . يرويها عمر بن يونس اليمامي عن عكرمة بن عمّار عن أياس بن سَلَمة عن أبيه سَلَمة .

قوله : نَتضحَّى ، أي : نَتغدّى ، والاسم الضَّحَاء ، وانَّما سُمِّي

---

(٤٩٩) ينظر خلق الانسان لثابت/١٢٤ ، واللسان ٤/٨٨ .

(٥٠٠) الحديث في : الفائق ٢/٣٦٧ ، والنهاية ٣/١٣٣ .

(٥٠١) الحديث في : الفائق ٢/٣٣١ ، والنهاية ٣/٧٦ ، ١٣٤ ، وغريب

الغَداء ضَحاء باسم الوقت . والضّحاء مفتوح الأول ممـدود . فاذا أنت ضممت أوله قصَرْت فقلت : الضُّحَى .

والطَلَق[٥٠٣] : قَيْد من جُلود . والطَّلَق في غير هذا الموضوع الشَّوْط . يقال عدا طَلَقاً أو طَلَقين . والطَلَق والقَرَب ، يومان يكونان بينك وبين الماء . فاليوم الأول الطَلَق ، والثاني القَرَب[٥٠٤] .

والحقَب : حبل يُشَدّ على حَقْو البعير . وكان قد علّق الطَلَق . يقال : أحقبت البعير ، اذا شددته بالحَقَب وأبطنْتُه بالبِطان اذا شددت بطانه ، وصدَّرت عنه ، من التصدير ، وهو الحِزام ، قال الراجز[٥٠٥] :

[من الرجز]

مُحَمْلج أُدْرِج إدْراجَ الطَّلَقْ

يعني : حماراً .

والحَقَب في غير هذا ، أنْ يحْقَب البعير ببوله ، وذلك أنْ يُصيب الحَقَبُ ، وهو الحَبْل ثِيله[٥٠٦] فيحتبس بولُه [٦٨/ب] ، يقال حَقِب البعير يَحْقَبُ حَقَباً ، ولا يصيب ذلك الاناث ، لأنَّ الحَبْل لا يبلغ حَياء النّاقة . ومنه قول عُبادة بن أحمر المازني : كنت في إبلي[٥٠٧] عاها فأغارت علينا خَيْل رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ، أو خيل أصحابه، فجمعت إبلي وركبت الفحل ، فحقِب فتفاجَّ يبول ، فنزلت عنه ، وركبت

أبي عبيد ٤/٢٩٢ .

(٥٠٢) الفائق ٣/١١ ، والنهاية ٣/٢٧٨ .

(٥٠٣) اللسان : (ط/ل/ق) ١٠/٢٢٦ ـ ٢٢٧ .

(٥٠٤) اللسان : (ق/ر/ب) ١/٦٦٤ .

(٥٠٥) هو : رؤبة ، والرجز في : ديوانه : ١٠٤ .

(٥٠٦) الثيل ، بفتح الثاء وكسره ، وعاء قضيب البعير . اللسان : (ث/ي/ل) ١١/٩٥ .

(٥٠٧) الحديث في : الفائق ١/١٢٩٩ .

ناقة منها ، فَنجوْتُ عليها وطَرَدُوا الابل .

والعَقُوق : هي الحامل، يقال أَعقَّت ، فهي عَقُوق، ولا يقال[508] مُعِقٌّ ، وكان القياس ذلك . والأبلق العَقوق ، يضرب مثلاً لما لا يكون ، لأنَّ الأبْلق ذكَر ، والذكر لا يكون عَقوقاً .

* * *

٦٠ ـ وقال أبو محمد في حديث[509] النبي صلّى الله عليه وسلَّم انه قال : « الحُمَّى رائدُ الموت ، وهي سِجْن الله في الأرض ، يحبس بها عَبْده اذا شاء ، ويرسله اذا شاء » .

حدَّثنيه أبي قال : حدَّثنيه أبو الخَطَّاب قال ثناه بشر بن المفضّل عن يونس عن الحسن ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلَّم قال ذلك .

رائد القوم : رسولُهم الذي يرتاد لهم مَساقِطَ الغَيْث ، ومنه الحديث[510] : « إنَّ الرائِدَ لا يكذِب أَهْله » يريد أَنَّهم ينتقلون عن مواضعهم بخبره فهو لا يكذبهم .

وبلَغني أنهم كانوا يَشِمُون البرق ، فاذا لَمعت سبعون بَرْقة لم يُرْسِلوا رائدا ، وانتقلوا ، كأنهم يثقون بالغيث .

يريد : انّ الحمّى رسول الموت .

٦١ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم انه[511] قال:

---

(٥٠٨) في اللسان ١٠/٢٥٨ ، واللغة الفصيحة ، أعقت ، فهي عقوق .
(٥٠٩) الحديث في : الفائق ٢/٩٠ ، والمجازات النبوية/٥٧ .
(٥١٠) في الفائق : جعله من أمثالهم ، وهو كذلك في : جمهرة الامثال ١/٤٧٤ ، وهو في المجازات/٥٨ .
(٥١١) الحديث في : غريب أبي عبيد ٢/٢١ ، ومسند ابن حنبل ٢/٣١٥ ، ٣٤٧ ، الفائق ٣/١٢٧ ، والنهاية ٣/٤٥٧ ، و٤/١٢ ، وتفسير الغريب/١٥١ ، وتأويل المختلف/١٢٨ ، وامالي المرتضى ٢/٨٢ ، ٨٦ ، وجامع الاصول ١/٢٦٨ وزاد المسير ٦/٣٠٠ .

« كُـلُّ مَـوْلُـود يُولَـد على الفِـطْرة ، فأَبَـواه[٥١٢] يُـهَـوِّدانـه أوْ يُنَـصِّرانـه ، كما تَنَاتج[٥١٣] الإِبِل من بَـهيمة جَـمْعـاء ، هل [٦٩/أ] تُحِسّ من جَـدْعاء ، قالوا يا رسولَ الله : أفرأيت من يموت وهو صغير ، قال : الله أعلم بما كانوا عاملين » .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد يعني ابن عبدالعزيز عن القَعْنبي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

أما قوله : كل مولود يولد على الفِطْرة ، فإنَّه يريد انه يولد على الاِقْرار بالله ، وهو الميثاق الذي أخذَه الله عليهم ، حين أخرجهم من ظهر آدمَ أمثال الذر[٥١٤] : ﴿ وأَشْهَدَهم على أَنْفسهم ، ألستُ بربِّكم ، قالوا بلَى ﴾[٥١٥] ، فالناس جميعاً وان اخْتلفوا في أَديانهم ونِحَلهم عالمون بأنَّ الله عزَّ وجلَّ خالقهم والفِطْرة ابْتداء الخِلْقة ، ومنه قول الله[٥١٦] تعالى : ﴿ الحَمْدُ لله فاطِر السموات والأرض ﴾ ، أي : مبتدئهما ، وقد بَيَّنْت هذا في كتاب[٥١٧] : « إصلاح الغَلَط » بأكثر من هذا البَيان[*] .

ومِثْلُه في كتاب الله جلَّ وعزَّ[١] : ﴿ فِطْرَةَ الله التي فَطَر

---

(٥١٢) في الفائق : حتى يكون هما اللذان .

(٥١٣) الفائق : كما تنتج الابل ، وفي النهاية : كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء .

(٥١٤) ينظر : زاد المسير ٣/٢٨٤ ، والقرطبي ٧/٣١٤ .

(٥١٥) الاعراف/١٧٢ .

(٥١٦) فاطر/١ ، وينظر : زاد المسير ٦/٤٧٢ ـ ٤٧٣ ، والقرطبي ١٤/٣١٩ .

(٥١٧) في الصفحة/١٠ ـ ١٣ .

(*) تعد ارقام هوامش ص/٣٥١ ، مستقلة عن ارقام الهوامش التي قبلها والتي تليها .

(١) الروم/٣٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٤ ، والطبري ٢١/٢٦ ، والقرطبي ١٤/٢٥ ، وغريب أبي عبيد ٢/٢١ ـ ٢٢ ، وزاد المسير ٦/٣٠٠ .

النّاسَ عليها . لا تَبْديل لخلْق الله ، ذلك الدِّينُ القيِّم) .

يُريد : انَّ الله جلَّ وعزَّ ، فَطَرَ النّاس على مَعْرِفته ، لا تَبْديل لخلْق الله ، أي : لهذا من دين الله .

والبَهيمةُ الجَمْعاء[2] : هي السَّليمة ، سُمِّيَتْ بذلك لاجْتماع السَّلامة لها في أعضائها .

ولا أحسَبه قيل للبِكْر يدْخل بها زَوْجُها ، دَخَل عليها يَجْمَع الاَّ من هذا . يُرَاد ، انَّه دَخَل بها وهي سليمة . وشبَّه المولود حين يُولَد في سَلامته من الكُفْر بها . ثم يُهَوِّد اليهود أبناءَهم ، ويُنَصِّر ، النَّصارى أبناءَهم . أي : يعلّمونهم ذلك كما كانت الجاهليّة تقطَعُ آذان البَهائم السَّليمة . وتفْقأ عُيونَها . وأَمَّا سؤالهم اِيّاه عن الصغير منهم يمُوت ، فانَّهم أرادوا أنْ يعلموا ماذا ينسُبُونهم اليه من كفْر أو اِيمان . فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم : « اللهُ أعْلَم بما كانوا عامِلين لو أبقاهُم » .

يُريد : فلا تحكموا عليهم بكفر آبائهم ، اذا لم يَبْلُغوا فيكفروا . ولا تحكموا عليهم بميثاق الفِطْرة التي وُلِدُوا عليها ، لأنّهم لم يبلُغوا فيؤمِنُوا[3] .

★ ★ ★

٦٢ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، اِنَّهم سألوه عن بني عامر بن صَعْصَعَة فقال[4] : « جَمَلٌ أزْهَرُ مُتَفاجّ ، يتَناول من أطْراف الشَّجَر . » . وسألوه عن غَطَفان فقال[5] :

(٢) اللسان (ج/م/ع) ٨/٥٤ـ٥٦ .
(٣) في الفائق : ٣/١٢٧ ، تفسير مسهب لهذا الحديث .
(٤) الحديث في : الفائق ٢/١٣٧ ، وفيه : عن جد بني عامر .
(٥) الفائق ٢/١٣٨ ، والنهاية ٢/٢٨٥ .
الكثيرة السلاح . اللسان : (خ/ش/ن) ١٣/١٤٠ .

« رَهْوَة تَنْبع ماء » •

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه ابراهيم بن مسلم ثنا أبو عاصم عن سلام بن سعد عن زيد العمّي عن منصور بن زاذان عن أبي هريرة •

الأزهر(٥١٩) : الأبيض من الابِل ، وهو أحسَن الابِل ، اذا كان أسود المُقْلة •

والمُتَفاج(٥٢٠) ، الذي يَفْتَح ما بين رِجْلَيه ليبول ، يريد : انَّه مُخْصب في ماء وشَجَر ، فهو لا يزال يَتَفاجّ للبول ساعةً بعد ساعة ، وذلك لكثْرة ما يشرب من الماء •

وقولُه : يتناول من أَطْراف الشَّجر ، يريد : أنَّه في مَرْعىً مُخْصِب فهو شَبْعان ، وليس يرعى اِنَّما يستطرف ويُصيب الشيء بعد الشيء ، وفي نحو هذا المعنى قول(٥٢١) ابن مَيّادة : [من البسيط]

اِنّي امرؤٌ أَعْتَفي الحَاجات أطلبُها
كما اعْتَفى سَنِقٌ يُلْقى له العُشُبُ

والسَّنِق : المُتَّخم ، والرَهْوة ، تكون المرتفع من الأرض ، وتكون المُنْخَفض منها • وهي حرف من حروف الأضداد(٥٢٢) ، قال الأصمعي : الرهاء أماكن مرتفعة ، واحدها رَهْو ، قال عمرو بن كلثوم(٥٢٣) :

---

(٥١٩) اللسان : (ز/هـ/ر) ٤/٣٣٢ •
(٥٢٠) الفائق والنهاية • والتفاج : تفاعل من الفجيج ، وهو أبلغ من الفجيج ، وهو أبلغ من الفجيج • الفائق ١/ ٣٠٠ •
(٥٢١) شعره/١٨ ، وينظر : اللسان ١٠/١٦٥ •
(٥٢٢) الاضداد لابي الطيب ١/ ٢٨٤ ، واضداد الانباري : ١٤٩ ، ومجموعة الاضداد ينظر/٢٧٣ •
(٥٢٣) البيت من معلقته المشهورة ، انظره في : شرح الزوزني : ١٢٦ •

[من الوافر]

نصَبْنا مِثْل رَهْوة ذات حَدّ
مُحافظة ، وكنّا المُسْنفينا[٥٢٤]

يريد : مثل جَبَل ، وكأنه في هذا الموضع اسم جَبَل بعيْنه ، لأنّه لم يعرفه . وقال الأصمعي : وقد يكون الرَهْو الانخفاض ، وحكَى عن أعرابي انّه [٧٠/أ] مرّ به فالج وهو البعير ، له سَنامان ، فقال : سُبْحَان الله رَهْو بين سَنامَيْن . وحكى غيرُه عن بعض بني نُمَيْر ، أنه قال : دليت رِجْلي في رَهْوة ، فهذا انخفاض . وأراد في الحديث جبل ينبع منه ماء . والدليل على ذلك ، انه رُوي في حديث آخر عند ذكره غَطَفان انه قال[٥٢٥] : « أكَمَة خَشْناء ويتّقي الناس عنها » . يريد أن فيهم توعّراً وخُشونة[٥٢٦] ، وهذه أمثال ضَربَها لهم في أحوالهم . وبلَغني عن أبي اليَقْظان ، أنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥٢٧] : « أُرِيتُ جدودَ العَرَب ، فرأيت جَدّ بني عامر جملا[٥٢٨] أحمر يأكل

---

(٥٢٤) وفي حاشية الاصل : « بخط الحامض ، ... السابقينا » وهي الرواية المشهورة .

(٥٢٥) الحديث في : المجازات النبوية/١٥١ .
والاكمة ، الرابية ، والخشناء ، فعلاء من الخشونة ، وقيل : هي الكثيرة السلاح اللسان : (خ/ش/ن) .

(٥٢٦) النهاية ٢/٢٨٥ .

(٥٢٧) في الفائق ٢/١٣٨ : رأيت .

(٥٢٨) في الفائق : جمع آرم مقيد بعصم . وينظر عن فضائل عامر بن صعصعة ، جامع الاصول ٩/٢١٢ ـ ٢١٥ .

من فروع الشـجر » . وقال[529] « اللّهُم أكْفِنِي عامِراً ، يعنـي بن الطُفَيْل ، واهْدِ بني عامر » .

قال أبو اليقظان : وهِجان[530] العرب : قريش ، وعامر ، وحَنْظلة ابن مالك .

(آخر الجزء الاول من الاصل)

---

(٥٢٩) ينظر الصفحة/٢٩٣ من هذا الجزء ٩ الهجان : الخيار ، ويستوى فيه المفرد والجمع ، اللسان (هـ/ج/ن) .

(٥٣٠) ينظر عن فضائل قريش : جامع الاصول ٩/٢٠٩ .

٦٣ ـ وقال أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في حديث النبي صلّى الله عليه وسلم ، أنّ أم سَلَمة[١] قالت: كنت معه في لِحاف فحِضْتُ ، فخرجت فشدَدْت علي ثيابي ثم رجعت ، فقال : « أَنَفِسْتِ » يريد : أحضْتِ ، يقال طمِثَت المرأة ، ودَرست[٢] ، ونَفِست تَنْفَس ، وعَرَكت تَعْرُك ، ومنه الحديث[٣] : كانت عائشة اذا عَرَكتْ قال لها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « ائتَزِري على وَسْطك » ، ويباشرها[٤] •

وقال بعضهم : إنّما قيل للمرأة اذا ولَدت : نُفَساء ، لسَيَلان الدم • وفي الحديث[٥] ، ان أسماء بنت عُمَيْس ، نفست [٧٠/ب] بالشجرة ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه ، أن يأمرها أنْ تغتسل وتُهِلّ • يريد : حاضت • وقال ابراهيم[٦] : « كل شيء ليست له نَفْس سائلة ، فانّه لا يُنَجِّس الماء اذا مات فيه » أي : ليس له دم •

★ ★ ★

٦٤ ـ وقال أبو محمد في حديث[٧] النبي صلّى الله عليه وسلّم، إنّ عُمَر قال : إنّ المشركين كانوا يقولون : « أَشْرِق ثَبِير ، كيْما نُغير » وكانوا

---

(١) الحديث في : الفائق ٤/١١ ، وجزء منه في : النهاية ٥/٩٥ ، ولخطابي ٢/٢٧٩ ، والاصلاح/١٠ •

(٢) في اللسان (د/ر/س) عن اللحياني ، خص به حيض الجارية •

(٣) النهاية ٣/٢٢٢ ، ومعناه في : ٢/٤٢٠ •

(٤) في : الفائق : كان صلى الله عليه وسلم ، يتوشحها ، أى يعتنقها ، وينال من رأسها ، أى : يقبلها •

(٥) في النهاية : نفست بمحمد بن ابي بكر ، النهاية ٥/٩٥ ، وهو في : الفائق ٤/١١ ، وينظر : غريب أبي عبيد ١/٣٠٨ •

(٦) هو ابراهيم النخعي ومرت ترجمته في الصفحة/١٥٤ من هـذا الجزء • والحديث في النهاية ٥/٩٦ ، والمغرب ٢/٢٢٣ ، وتفسير الغريب/٢٥ •

(٧) الحديث في : مسند ابن حنبل ١/٢٧٤ رقم (٢٧٥) ، وتفسير الغريب/٣١٧ • والفائق ٢/٢٣٥ ، والنهاية ٢/٤٦٤ •

لا يُفيضُون حتى تطلع الشمس ، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
يرويه أبو خالد الأحمر عن حجاج وعن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عمر رضي الله عنه .

قولهم : أشْرِق ثَبير[٨] ، هو من شُروق الشمس ، وشُروقُها : طُلوعُها . يقال : شَرَقت الشمس شُروقاً ، اذا هي طلعَتْ . وأَشْرقت اذا أَضاءَت . وإنَّما يريدون : أدخل أيُّها الجبَل في الشُروق . كما تقول : أَشْمل القوم ، اذا دَخَلوا في ريح الشمال . وأجْنَبُوا اذا دخَلوا في الجنوب . وأراحُوا اذا دخلوا في الريح ، وأربَعوا اذا دخَلوا في الربيع . فاذا أردت شيئا من هذا أصابَهم قلت : شُمِل القوم وجُنبوا ، وريحُوا ، ورُبِعوا ، وشُرقوا .

وكذلك غِيثوا[٩] اذا أصابَهم الغَيْث . خبَّرني غير واحد : منهم ، الطُّوسي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرّمّة ، أنه قال : ما رأيت أفْصَح من أَمَة بني فلان ، قلت لها : كيف المَطَر عندكم ، أو كيف كان مطركم ؟ فقالت : غِثْنا ما شِئْنا .

وقولُهم : كيْما نُغير ، يريدون كيما ندفع للنَّحْر ، قال الأصمعي : يقال : أغار[١٠] إغارة الثَّعْلب ، اذا أسْرَع ودَفَع ، ومنه [٧١/أ] قال بِشْر[١١] بن أبي خازم : [من الوافر]

فعَدِّ طِلابَها وتعَزَّ عنها
بحرْف قد تُغِير اذا تَبوعُ

(٨) ثبير : جبل بمنى ، ينظر : معجم البلدان ٣/٧ .
(٩) النص في اللسان (غ/ى/ث) ٢/١٧٥ و (ب/و/ع) ٨/٢٢ .
(١٠) في الفائق : غار اغارة ، وفي اللسان (غ/و/ر) أغار : بمعنى اسرع وأنجد ، وينظر فيه وجوها أخرى .
(١١) ديوانه ٨/١٣٢ وفيه : بحرف ما تخونها النسوع وينظر اللسان ٨/٢٢ .

يقال : باعَت تُبوع • اذا مدَّت بيدَيْها في السَّيْر ، وأراه من الباع مأخـوذاً •

ويروى :

وتُعَـدَّ عنهـا

أي : انْصَرِف عنها •

★ ★ ★

٦٥ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم في ردّ السَّلام على اليهود قال[١٢] : « انَّهم يقولون ، السَّامُ عليكم ، فقولوا : وعليكم » • حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد عن [يزيد] بن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سماكة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم •

قل الأصمعي : السّام[١٣] ، الموت ، والبِرْسَامُ بالسُّريانية[١٤] ، ابن الموت • وذلك اِنَّ (بِرْ) هو الابن ، والسّام هو الموت •

وأخبرني أبوحاتم عنه أنّه يقال[١٥] (وما أدري أيُّ البَرَنْسَاء هو) يراد أي الناس هو • وأصلُه بالسُّريانية : ابن الانسان[١٦] • وقد رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال[١٧] : « في هـذه الحَبّة السوداء

---

(١٢) الحديث في : الفائق ٢/١٤٤ •
(١٣) الفائــق •
(١٤) في الفائق : تصرفت فيه العرب فقالوا : بلسام ، وجرسام • وصواب ضبط (بر) بكسر الباء ، ينظر : المعرب/٤٥ ، ٣١٢ ، وجعلها ابن دريد فارسية ، الجمهرة ٣/٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٨٦ ، وهي في السريانية (برا) بالبـاء الساكنة ، (ـــزْ ـــ) ، ينظـر : المفصل في قواعد اللغة السريانية/٤٠ •
(١٥) هو مثل من أمثال العـرب ، ينظر عنه : المعـرب/٤٥ ، واللسان (ب/ر/ن/س) •
(١٦) وهو فيها (برناشا/برناسا) المعرب •
(١٧) الحديث في : الفائق ٢/١٤٤ ، وينظر : ٣/٣٣٠ منه •

شفاء من كلّ دام[١٨] ، الا السّام ، قيل وما السّام ؟ قال : « المَوْت » .

وأما الحديث الآخر[١٩]: « لوكان شيء يُنْجي من الموت لكان السّنا والسَّنُّوت » . فانّ السَّنُّوت[٢٠] العسل ، وفيه لُغَة أخرى ، السِّنَّوْت .

قال الشاعر[٢١] : [من الطويل]

هُم السمْن بالسَنُّوت ، لا ألْسَ فيهم
وهم يمنعون جارهم أنْ يُقَرَّدا

والألْس ، الخيانة والعَيْب ، ومنه يقال : لا يُوالس . يعني لا يمنَعُون جارَهم ان يستذل كما يستذل البعير اذا نزع قرْدانه .

والسَّام في غير هذا ، عروق الذَهب ، واحدها سامة ، وبها سمّي سامة[٢٢] [٧١/ب] . ابن لؤي . قال قيس بن[٢٣] الخَطيم ، وذكر قوماً تراصّوا في الحرب واشتبكوا : [من الطويل]

لو انك تُلْقي حَنْظلاً فوق بَيْضِنا
تَدحْرج عن ذي سامه المتُقارِب

وذو سامه : البَيْضُ المُذْهَب ، و (عَنْ) في هذا الموضع بمعنى (فوق) ، يقول : لو ألقي عليهم حنظل لجرَى فوق البيض ، ولم يسقُط الى الأرض لشدّة تراصفهم[*] .

---

(١٨) الدام : الدائم ، الفائق .
(٢٠) وقيل : الرب ، اللسان (س/ن/ت) ٢/ ٤٧ .
(٢١) هو : الحصين بن القعقاع ، والبيت في اللسان . (س/ن/ت) ٣/ ٣٤٩ وفيه : بينهم .
(٢٢) الاشتقاق/١٠٩ واللسان ١٢/ ٣١٣ .
(٢٣) ديوانه/١٣ .
(*) اقتباس منه في اللسان ١٢/ ٣١٣ .

٦٥ ـ وقال أبو محمد في حديث[٢٤] النبي صلّى الله عليه وسلّم ، ان العباس بن عبدالمطلب قال له ، يا رسولَ الله : إنّي أُريد أَنْ أمْتَدِحَك، قال : « قُلْ لا يفْضُض الله فاك » • قال العباس : [من المنسرح]

١ ـ من قَبلها طِبْتَ في الظلال وفي
مستَودَعٍ حيث يُخْصَف الورَقُ

٢ ـ ثم هبطْتَ البلادَ لا بَشَرٌ
أنت ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ

٣ ـ بل نُطْفة تركب السفين وقد ألْجم نَسْراً وأهلَه الغَرَقُ

٤ ـ تُنْقَل من صالبٍ الى رَحِم
اذا مضى عالَمٌ بدَا طَبَقُ

٥ ـ حتى احتوى بيتك المُهَيْمن من خِنْدفَ علْياءَ تحتها النُّطُق

٦ ـ وأنت لمّا وُلِدْت أشرقتِ الأرض وضاءت بنورك الأُفُقُ

٧ ـ فنحن في ذلك الضياء وفي النُّور وسُبْل الرشاد نَخْترِقُ

حدّثنيه أبي حدّثنيه يزيد بن عمرو الغَنوي ثَناه زكريا بن يحيى الكوفي ثنا عمّ أبي زحر بن حصن عن جدّه حميد بن (ينهب) ، قال سمعت جدّي خُريم بن أوس بن حارثة يقول : هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧٢/أ] الى المدينة بعد مُنْصَرفه من تَبُوك، فسمِعْت العباس يقول ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلّم •

---

(٢٤) الفائق ٣/١٢٣ ، والمرزباني/١٠٢ ، والقطعة مفرقة في النهاية : ١/٥٦ ، ١٧٠ ، ٢/٣٨ ، ٣/٤٤ ، ١١٣ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ، ٢٩٥ ، ٥/٤٧ ، ٧٥ ، ١٦٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ •
واللسان (خ/ص/ف) ٩/٧٢ (١) و (ص/ل/ب) ١/٥٢٧ (٤) (ن/ط/ق) ١٠/٣٥٦ (٥) و (ض/و/أ) ١/١١٢ (٦) و (١ ـ ٤) في : القرطبي ١٣/١٤٦ • و(٦) في ادب الكاتب/٣٢٠ ، وهو مع (٧) في الاقتضاب/٤٠٢ و(١) في الهروي ق/١٤٨ •

قولُه ، لا يَفْضُض الله فاكَ ، أي : لا يُسْقط ثغرَكَ ، والعوامّ تقول : يُفْضض اللهِ ، وهو خطأ . وإنّما يقال : يَفْضُض ، بفتح الياء وضم الضاد الأولى ، لأنّه من : فَضَّ يفُضُّ ، ويقال: فَضَضْتُ جموعهم اذا فرّقتها . وقال الله جلّ وعزّ : (ولو كنتَ فَظّاً غليظَ القلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلك)[25] .

ويقال : فَضَضْتُ الكتاب ، من ذلك ، والفَمُ يقومُ مقام الأسْنان ، يقال سقط فم فلان فلم تبقَ له حاكّة ، اذا سَقَطت أسنانُه[26] .

ورُويَ أنَّ النابغة[27] الجَعْدي أنشد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شِعْرَه الذي يقول فيه : [من الطويل]

أتيتُ رسول الله اذْ جاء بالهُدَى
ويتلو كتاباً كالمجَرَّة نيِّرا

فلمَّا بلغَ[28] :

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ اذا لم يكن له
بوادِرُ تَحْمي صَفْوه أنْ يُكدَّرا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[29] : « لا يفْضُض الله فاك » فغَبَرَ مائة سنة لم تَنْغَض[30] له سِنٌّ، وأنشد فيهما[31]: [من الطويل]

---

(25) آل عمران/١٥٩ ، وينظر : تفسير الغريب/١١٤ .
(26) اقتباس منه في الفائق .
(27) ديوانه/٣٦ وفيه : تبعت رسول الله .
(28) ديوانه/٦٩ وهو من قصيدة اخرى ، غير التي مدح بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) .
(29) الشعر والشعراء/٢٠٨ ، والعقد الفريد ٢٥٦/١ .
(30) نغض : تحرك وقلق ، اللسان (ن/غ/ض) ٢٣٩/٧ .
(31) ديوانه/٥٢ .

بلَغْنَا السَماء مَجْدنـا وجُدودنا

وإنّا لنرجو فـوق ذلك مَظْهرا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « الى أَيْن يا أبا ليلى ؟ » فقال[٣٢] الى الجَنَّة .

وأمّا قول العباس ، من قبلها طبْت في الظلال ، فانَّه يعني : في ظلال الجنّة . وأراد أنّه كان طيّباً في صُلْب آدم ، وآدم في الجنّة قبل أنْ يَهْبِطَ الى الأرض ، والظلال : جمعُ ظِل ، وليس يزيد بظل الجنّة ظل الشجر والبُنْيان ، إنّما يكون ذلك حيث تطلع الشمس ، والجَنَّة كلّها ظل لا شمس فيها . قال الله جلّ وعزّ[٣٣] : (وظِلّ مَمْدُود) [٧٢/ب] .

أخبرني السجستاني عن أبي عُبَيْد[ة] انَّه قال[٣٤]: دائم لاتنسخه[٣٥] الشمس ، ورُوِيَ في حديث[٣٦] : « ظِلُّ الجنّة سَجْسَج » ، والسَّجْسَج ، المُعْتدل لا حرَّ فيه ولا بَرْد ، وقال بعضُهم : هو كغدَوات الصَيْف قبل طُلوع الشمس .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « إنَّ في الجنّة شَجَرة يسير الراكب في ظلّها مائة سنة لا يقطعها » . أي : ذُراها ، وهو مثل قولك للرجل : أنا في ظلّك ، تريد في ذُراك وناحيتك .

---

(٣٢) ينظر : مقدمة ديوانه (ل ـ م) ، والاستيعاب ٣/٥٥٣ ، والشعر والشعراء/٢٠٨ ، والخزانة ١/٥١٢ .

(٣٣) الواقعة/٣٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٤٨ .

(٣٤) في : مجاز القرآن ٢/٢٥٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٤٨ والقرطبي ١٧/١٥٩ ، والطبري ٢٧/٩٤ ، والمشكل/٣١٤ .

(٣٥) وردت في : مجاز القرآن : تنسجه (وهو تصحيف) .

(٣٦) البارع/١١٣ ، والدلائل ق/٥٧ ، وينظر : الفائق ٢/١٩٤ ، والزهد والرقائق/٦٦ والنهاية ٢/٣٤٣ ، والتقفية/٢٥٥ .

والعَرب تجعل الليل ظِلا وهو لا شمس فيه ، قال ذو الرمة[٣٧] :

[من البسيط]

قد أعسِف النّازح المَجْهول مَعْسِفه
في ظِلّ أَخْضَر يدعُو هامَه البُوم

والأخضر هَاهُنا : الليْل . والخُضْرة عندهم سواد[٣٨] . وأراد : في سِتْر ليل أسود .

وقوله : في مستَوْدَع[٣٩] ، يحتمل معنيين ، أحدهما : أن يكون أراد بالمستودع : الموضع الذي جُعل بـه آدم وحوّاء عليهما السلام من الجَنّة ، واستودعاه . والآخر : أن يكون أراد الرّحِم والنُّطْفة فيه .

وأخبرني السجستاني عن أبي عبيدة ، أنّه قال[٤٠] في قول الله جلّ وعزّ[٤١] : (وهو الذي أنشأكم من نَفْس واحِدة ، فمُسْتَقرّ ومُستَوْدَع) ، قال : فمستقر[٤٢] في الصُّلْب ، ومستودع في الرّحِم .

وقوله : حيث يُخْصَف الورَق ، أي : في الجَنّة ، حيث خَصَفَ آدم وحواء عليهما السلام، عليهما من ورَق الجنّة. أي : يَخْصِفان الورق بعضه الى بعض . ولم يزد على ذلك في التفسير[٤٣] .

---

(٣٧) ديوانه/٥٧٤ ، وفيه : في ظل أغضف .
(٣٨) ينظر : اللسان (خ/ض/ر) ٤/٢٤٤ .
(٣٩) الفائق ٣/١٢٣ .
(٤٠) مجاز القرآن ١/٢٠١ ، وينظر : فتح الباري ٨/٢١٧ .
(٤١) الانعام/٩٨ .
(٤٢) في مجاز القرآن : (مستقر في صلب الأب ، ومستودع في رحم الأم) .
(٤٣) يشير الى تفسير الآية الكريمة (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) الأعراف/٢٢ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٢١٢ ، وتفسير الغريب/١٦٦ ، والفائق ٣/١٢٣ .

والخَصْف ، هو أن تضم الشيء [٧٣/أ] الى الشيء وتشكّه معه ، أو تُلْصِقَه به . ومنه يقال : خَصفْتُ نَعْلي[٤٤] ، وقيل للصانع : خَصّاف . ولا شْفائه[٤٥] : مِخْصَف ، وكأنّهما كانا يضمّان الورق بعضه الى بعض ليكون لهما لبساً وستْراً ، وقولُه : ثم هَبطْتَ البلاد ، يريد انّه لمّا هَبَط آدم عليه السلام الى الأرض هبطْتَ ، لأنه في صُلْبه ، وهو اذْ لا بَشَرٌ ولا لحم ولا دم . يريد انّه نُطْفة لم ينتقل في هذه المراتب التي ينتقل فيها الجَنينُ . ألا تَراهُ يقول : بل نُطْفة تركب السفين . يريد : ركوب نوح[٤٦] السفينة في وقت الطّوفان ، وهو في صُلْبه .

ونَسْرٌ ، أحد[٤٧] الأصنام التي كانت لقوم[٤٨] نوح . وقوله : تنقل من صَالب ، يعني : الصُّلْب . ولم أَسْمعه بهذه[٤٩] اللغة إلا في هذا الحَديث . وفيه لُغة أُخْرى : صَلَب[٥٠] ، ومثله في التقدير : سُقْم وسَقَم ، وبُخْل وبَخَل ، وطَعام قليل النُزْل والنَزَل . قال

---

(٤٤) تفسير الغريب ، وهو اقتباس منه في الفائق ، وينظر : النهاية ٢/ ٣٨ ، واللسان (خ/ص/ف) .

(٤٥) الاشفى : هو المثقب ، المخصف ، ينظر : اللسان (خ/ص/ف) ٩/ ٧٢ ، ويعرف في لهجة بغداد ، ب (المزرف ، والمخصف ايضا) .

(٤٦) الفائق .

(٤٧) في الفائق : صنم لقوم نوح ، وينظر عنه : اللسان (ن/س/ر) ٥/٢٠٦ والطبري ٢٩/٦٢ ، والقرطبي ١٨/٣١٠ ، والرازي ٨/ ٢٣٢ .

(٤٨) في تفسير الغريب/٤٨٧ : (ثم صارت لقبائل العرب (ثم صارت في قبائل العرب) ويعني بها : (ود ، يعوق ، وسواع ، ويغوث ، ونسر) ، وينظر : الاصنام/١٠ ــ ١١ .

(٤٩) التقفية ، للبندنيجي : ١٣٤ ، واللسان (ص/ل/ب) ١/٥٢٧ ، وهو قليل الاستعمال .

(٥٠) اللسان ١/٥٢٦ .

الـراجـز[٥١] :

في صَلَبٍ مِثْلِ العِنـان المُؤْدَمِ

وقولُه : اذا مَضى عالَم بدا طَبَق • يريد : اذا مضَى قَرْن بدَأ قَرْن ، وانّما قيل للقَرْن طَبَق ، لأنّهم طبق الأرض ثم ينقرضون • ويأتي طَبَقٌ للارض آخر • ويقال هذا مَطَر طبق الأرض ، اذا طبّقها • ومنه قولُ النبي صلّى الله عليـه وسلّم حـين استَسقى[٥٢] : « اللّهـمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغيثاً طَبَقاً » وقال امرؤ القيس[٥٣] : [من الطويل]

دِيمـةٌ هَطْـلاء فيهـا وَطَفٌ

طَبَق الأَرض تحرَّى وتَدُرْ

وطَبَق الأرض يرفع وينصب • قال الأصمعي[٥٤] : يقال : قريش الـكَتَبة [٧٣/ب] الحَسَبة ، مِلْح هذه الأُمّة ، عِلْم عالِمهم طِبـاق الأرض ، فيكون طباقاً لها[٥٤] • وقال الله[٥٥] جلّ وعزّ : (لتركَبُنَّ طَبَقاً عن طَبَق) ، أي : حالاً بعد حال[٥٦] • كذلك فُسِّرَ ، وهو من ذلك ، قال كعب[٥٧] بن زهير : [من البسيط]

كذلك المَرْءُ إنْ يُنْسَأْ له أَجَلٌ

يُرْكَب به طَبَق من بَعْده طَبَقُ

أي : يُنْقَل من حال الشَّباب الى الهَرَم •

---

(٥١) هو العجاج ، وهو في ديوانه/٢٩٣ ، واللسان ١/٥٢٦ •
(٥٢) النهاية ٣/١١٣ •
(٥٣) ديوانه/١٤٤ •
(٥٤ــ٥٤) هو في اللسان (ط/ب/ق) ١٠/٢١٠ •
(٥٥) الانشقاق/١٩ •
(٥٦) تفسير الغريب/٥٢١ ، وينظر : الطبري ٣٠/٧٩ ، والقرطبي ١٩/ ٢٧٧ •
(٥٧) ديوانه/٢٢٨ ، وتفسير الغريب ، وفيه : يركب على طبق • وينظر : الخطابي ٢/١٧٠ •

والنُّطُق ، جمع نِطاق ، وهو ما انتطقت به المرأة ، أي شَدَّته في وسَطها، وانْتطَقت به ، وانتطق به الرجُل أيضاً ، وبه سُمِّيت المِنْطَقة. وضرب هذا مثلا في ارتفاعه وتوسطه في عَشيرته وعزه ، فجعلَه في عَلْياء وجعلهم تحته نطاقاً له .

وقولُه : وضاءت . أي : أَضاءت . وهما لُغتان . أضاءَ النهار وضاء[٥٨] .

★ ★ ★

٦٦ ـ وقال أبو محمد في حديث[٥٩] النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انه قال: « الحَياءُ شُعْبَةٌ من الايمَان » .

حدَّثنيه أبي قال : حدَّثني أبو مسعود الدارمي قال حدَّثنيه جدّي خراش قال ثَناه أنس بن مالك عن النبي صلّى الله عليه وسلّم .

إنَّما جَعَل الحَياء[٦٠] وهو غَريزةٌ شُعْبَة من الايمان وهو اكْتساب ، لأنَّ المُسْتحي يَنْقَطِع بالحَياء عن المَعاصي ، وإنْ لم يكن له تَقيَّة . فصار كالايمان الذي يقطع عنها[٦١] ، ولذلك يقال[٦٢] : (اذا لم تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شِئْت) . يراد انَّ مَنْ لم يستَحِ صَنَعَ ما شاء . لأنّه لا يكون له حَياء يَحْجُزُه ويكفُّه عن الفواحش والقُبْح .

---

(٥٨) اللسان (ض/و/أ) ١/١١٢ ، وأدب الكاتب/٣٢٠ .

(٥٩) تأويل المختلف/٢٣٧ ، والمجازات/١٠٥ ، وجامع الاصول ١/٢٣٥، والنهاية ١/٤٠٧ و٢/٤٧٦ .

(٦٠) اقتباس منه في النهاية ٢/٤٧٦ ، ورواه ابن الاثير في ١/٤٠٧ : (الحياء من الايمان) . وينظر : المجازات النبوية/١٠٥ ـ ١٠٦ ، وفيه رواية أخرى (الحياء نظام الايمان) .

(٦١) ينظر : تأويل مختلف الحديث/٢٣٧ .

(٦٢) هو من كلام النبوة ، كما قال ابن مسعود . وهو في : تأويل المختلف/٢٣٨ .

وقال رجُل للحَسَن : بلَيْتني الرجُلَ وأَنا أمقته ، ما أُعطيه إلاّ حَياءً ، فهل لي في ذلك من أَجْر . قال إنَّ ذلك من المعروف [٧٤/أ] وانّ في المعروف لأجْراً .

★ ★ ★

٦٧ ـ وقال أبو محمد[٦٣] في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم انّه قال : « لا تَهْلك أُمّتي حتى يكون التَّحايُل والتَّمايُز والمَعامع » .

يرويه محمد بن كثم عن اسماعيل عن هشام بن الغاز عن مكحول الوصفي قال ، قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم ذلك .

أَراد بالتَّحايُل ، انَّه لا يكون سلطان يكفّ الناس من المَظالم فيميلُ بعضُهم على بعْضٍ بالغَارة . وأَراد بالتَّمايُز ، أنَّ الناس يتميَّز بعضُهم من بعض بها ، ويتحزبون أَحْزاباً بوقوع العَصبيَّة ، ومنه قولُ الله جلَّ وعزَّ : (وامتَازُوا اليوم أيّها المُجْرِمون)[٦٤] ، قال أبو محمد : أخبرني أبو حاتم عن أبي عُبَيْدة[٦٥] أنّه قال : تميَّزُوا ، يريد : انْقَطِعوا[٦٦] عن المؤمنين وكونوا فِرْقة واحدة . وقوله : (تكادُ تَميَّز من الغَيْظ)[٦٧] ، أي : ينقطع بعضها عن بعض . وأمّا المعامع[٦٨] ، فهي شدة الحرب والجدّ في القتال . والأصل فيه مَعْمَعة النار ، وهي سرعة تلهّبها ، قال الشاعر[٦٩] ووصف فرساً: [من المتقارب]

---

(٦٣) الفائق ٣/٣٩٦ ، والنهاية ٤/٣٧٩ .
(٦٤) يس/٥٩ .
(٦٥) في مجاز القرآن ٢/١٦٤ وفيه : (امتازوا/أى : تميزوا) .
(٦٦) هو في : تفسير الغريب/٣٦٧ .
(٦٧) الملك/٨ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٧٤ ، والمشكل/١١٣ .
(٦٨) اللسان (م/ع/ع) ٨/٣٤٠ .
(٦٩) هو : امرؤ القيس ، والبيت في : ديوانه ١٨٧ ، وفيه : مسبوحا جموحا .

جَموحاً مَروحاً وإِحْضارُها
كمَعْمَعةِ السَّعَفِ المُوقَدِ

شبّه حفيفها من المرح في عدوها بحَفيفِ النار اذا الْتهبَت في السَّعَف، ومثله: مَعْمَعة الحرّ، ومعمعات الصَّيْف، قال ذو الرمّة[70]:

[من البسيط]

حتى اذا مَعْمَعان الصَّيْف هَبَّ له
بأجَّةٍ نَشَّ عنها الماءُ والرُّطُبُ

والأجَّة، من تأجُّج النار، ومنه يقال للمرأة الذكيّة المتوقدة: مَعْمَع •

حدّثني أبي حدّثني عبدالرحمن بن عبدالله عن عمّه، حدّثني أبو بكر بن أبي عاصم عن مولاه ابن الأجيد عن أوفى بن دَلْهم[71] [٧٤/ب] انه كان يقول: النساء أربع، فمنهن مَعْمَع لها شيئاً أجمع، ومنهن تَبَع تُرى[72] ولا تَنْفع، ومنهن صَدَع تُفرِّق ولا تَجْمَع، ومنهنّ غَيْث وقع[73] ببلد فأمرع، أي: أنبت •

قال: وذكرت بعض هذا الحديث لأبي عَوانة، قال: فكان عبدالملك[74] بن عُمَيّر يزيد فيه • ومنهن القَرْثع، وهي التي تلبس دِرْعها مقلوباً وتكحل احدى عينيها وتترك الأخرى[75] •

---

(٧٠) ديوانه/١١، والرطب: بضم الطاء، الكلأ، وينظر رواية اللسان (أ/ج/ج) ٢/٢٠٦، والسمط ١/٨١ •
(٧١) انظر حديثه في: النهاية ٤/٣٤٣، وتمامه في عيون الاخبار ٤/٣
(٧٢) في العيون: تضر •
(٧٣) في العيون: غيث همع اذا وقع ببلد أمرع •
(٧٤) في العيون: عبدالله بن عمير، وينظر: ذيل الامالي، ص: ١٢٦
(٧٥) العيون ٤/٣ •

وشبيه بقولهم : مَعْمَةُ الحَرْب : « الآنَ حَمِيَ الوَطيس »[٧٦]، يروى أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قاله في بعض مغازيه[٧٧]، ويقال : أنّ الوطيس التنّور ، أو شيء يُشْبه التنور .

★ ★ ★

٦٨ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم انه قال ذات يوم[٧٨] : « كيف أنتم اذا مَرِج الدِّين ، وظهرت الرَّغْبة ، واخْتلف الاِخْوان ، وحُرِّقَ البيتُ العَتيق » .

حدّثنيه أبي قال : حدّثنيه عبدة الصَّفّار قال ثَناه عبدُالله بن موسى عن سعد بن أوس عن بلال العبسي عن ميمونة .

قوله : مَرِجَ الدين ، يعني فَسَد . ومنه قول النبي صلّى الله عليه وسلّم لعبدالله بن عُمَر[٧٩] : « كيف أنت اذا بقيت في حُثَالة من الناس ، قد مَرِجت عُهُودهم وأماناتهم » . أي فَسدت ، وأصل المَرَج ، انْ يقْلق الشيء فلا يستقرّ . يقال : مَرِج الخاتم في يدي مَرَجاً ، اذا قَلِقَ[٨٠] .

وأخبرني السِجِسْتاني عن أبي عُبَيْدة ، أنّه قال في قول الله تعالى : (فهم في أمر مَريج)[٨١] ، أي : مختلط .

---

(٧٦) الحديث في : النهاية ٥/٢٠٤ ، وهو من مشهور كلام النبوة ، ومن المعروف انه لم يسبق به قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهو اسلامي ، وينظر عن بلاغته : المجازات النبوية/٤٥ .

(٧٧) قاله في غزوة حنين .

(٧٨) الحديث في : الفائق ٣/٣٥٨ ، وبعضه في : النهاية ٤/٣١٤ ، والمجازات/٥٩ .

(٧٩) الفائق ١/٢٦٠ ، والنهاية ٤/٣١٤ ، والمجازات .

(٨٠) التقفية/٢٤٢ والصحاح ١/٣٤١ .

(٨١) ق/٥ ينظر : مجاز القرآن ٢/٢٢٢ .

وقال في قول الله تعالى: (مَرَجَ البَحْرَيْنِ)[82]، أي : خلاّهما، يقال[83] : مرَجْتُ دابّتي ، اذا خَلّيْتَها ، وأمرجتها ، اذا رعيتها . قال الشاعر[84] : [من الرمل]

مَرِجَ الدِّين فأعْدَدْتُ لـه
مُشْرِفَ الحارِكِ مَحْبوكَ الكَتَدْ

[75/أ] .

وقوله : ظهرت الرَّغبة يريد كَثُرَ السؤال ، وقَلَّ الاسْتِعفاف ، ومنه قولك : رغبت الى فلان في كذا ، اذا سألته اِيّاه ، ومثله قول عبدالله بن مسعود حين ذكر نُقْصان الاِسلام فقال : « وآيـة ذلـك أنْ تفْشُوَ الفاقـة »[85] .

وقوله : واخْتلف الاِخوان ، يريد اختلاف المسلمين في الفِتَن وتحزُّبهم ، ويكون الاخْتلاف الذي يقع بينهم في الأهواء والبِدَع حتى يَتَباغضوا ويتعادوا ويتبرّأ بعضهم من بعض .

وأمّا قوله لعبدالله بن عمر : « كيف أنت اذا بقيت في حُثَالة من الناس » . فاِنَّ الحُثالة[86] رُذال الناس وشرارهم ، وهو الرديء من كلّ شيء ، ومنه حديثه الآخر : « لا تَقُومُ السَّاعة اِلاّ على حُثَالة من الناس »[87] . ومثله الخُشَارة والحُفالة .

وفي حديث آخر أنّه قال : « يذهب الصالحون الأوَّل فالأوَّل حتى

---

(82) الرحمن/19 والفرقان/53 ، وينظر : مجاز القرآن 2/77 ، 243 ، وتفسير الغريب/417 و438 .
(83) النص في : تفسير الغريب/438 .
(84) هو : أبو دؤاد الايادي ، والبيت في ديوانه : 304 .
(85) الحديث في : النهاية 3/450 .
(86) اللسان/(ح/ث/ل) والفائق 1/260 .
(87) الحديث في : الفائق 1/260 .

تبقى حُفَالة كحُفالة التَّمر »[٨٨] • وفي الحُثالة ، لفظ آخر • روى عن أنس انه قال[٨٩] : « اللّهُمَّ إنّي أعوذ بك أن أبقى في حَثْل من الناس ، لا تبالي أغَلَبوا أو غُلِبوا » •

★ ★ ★

٦٩ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم[٩٠] ، أنّ سَلَمة بن الاكوع سأله عن الصلاة في القَوْس والقَرَن فقال : « صلّ في القَوْس واطْرح القَرَن » •

يرويه عقبة بن خالد السكوني عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن سلمة بن الأكوع ، قال الأصمعي[٩١] : القَرَن ، جَعْبة من جلود تشق ثم تخرز ، وانّما تُشَق حتى تصل الريح الى الريش [٧٥/ب] فلا يَفْسُد • قال الشاعر[٩٢] : [من الرجز]

يابْنَ هِشامٍ أهلَكَ الناس اللَّبَنْ
فكلُّهم يغْدُوا بقَوْسٍ وقَرَنْ

ويروى : يعدو ، يريد أنهم أخصبوا فغَزا بعضُهم بعضاً • ومثله قول الآخر[٩٣] : [من الكامل]

قَوم اذا نبَتَ الربيعُ لهم
نبَتَتْ عَداوتُهم مع البَقْل

وانما أمره بنزع القَرَن فيما أُرى ، لأنّه كان من جِلْد غير ذكي

---

(٨٨) الحديث في : الفائق ١/٢٩٦ •
(٨٩) بعضه في : الفائق ١/٢٦٠ •
(٩٠) الحديث في : الفائق ٣/١٧٩ ، والنهاية ٤/٥٥ •
(٩١) اللسان (ق/ر/ن) ١٣/٣٣٩ والكلام فيه بلا غرو •
(٩٢) هو رؤبة ، وليسا في ديوانه، وهما في : اصلاح المنطق/٥٤ ، والسمط ١/٢٤ ، والصناعتين/٣٦٩ ، واللسان ١٣/٣٣٩ •
(٩٣) هو : الحارث بن دوس الايادي ، والبيت في : اللسان (ب/ق/ل) ١١/٦١ •

ولا مَدْبوغ . فأمّا غير القرن من الجِعاب ، فلا بأس بأنْ يصلّى فيه ، وكذلك القَرَن ان كان من جلد ذكيّ مدْبوغ[94] .

★ ★ ★

٧٠ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم[95] : إنّه توضّأ فاستوكَف ثلاثاً ، حدّثنيه أبي قال حدّثنيه محمد بن عبيد عن يزيد بن هرون عن شعبة عن النعمان بن سالم عن ابن أبي أوس الثّقفي عن جدّه أوس .

استوكَف ثلاثاً . يريد أنّه غسَل يدَيْه ثلاثاً ، وهو من : وكَفَ[96] البيت يكِفُ وُكوفا ووكْفاً اذا قطَر ، وتقول أصابنَا وكف وواكف ، ووكف الدمع يكف وكوفا ووكَفاً اذا قطر . واستوكف (استَفْعَل) من هذا . أراد أخذ ثلاث دُفَع من الماء . وقال حُمَيْد بن ثَوْر[97] وذكر الحمر : [من الطويل]

اذا استُوكفت بات الغَويّ يسُوفُها
كما جَسّ أحْشاء السّقيم طَبيبُ

أراد اذا استُقْطِرت . ومثله استُودِقت . يقال : استودقْتُ الشحمة ، أي : استقطرتها . وودَف الشحْم سال . وانّما أراد أنه صبّ على يده الماء ولم يدْخلها في الاناء . وهذا مثل حديثه : « اذا استيقظ أحدُكم من منامه فلا يغْمِس يده في طهوره حتى يفرغ عليها ثلاثاً ، فانّه لا يدري أين باتتْ يَدُه » . وقد تقدّم ذكر[98] هذا وتفسيره [٧٦/أ] .

---

(٩٤) الفائق والنهاية ١١/٦١ .
(٩٥) الحديث في : الفائق ٤/٧٨ ، والنهاية ٥/٢٢٠ .
(٩٦) اللسان : (و/ك/ف) ٩/٣٦٣ .
(٩٧) ديوانه : ٥٨ .
(٩٨) ينظر ص/١٥٧ مما مضى ، وتأويل المختلف/١٣٠ .

٧١ ـ وقال أبو محمد في حديث[٩٩] النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أن جابر ابن عبدالله قال : عَرَضَتْ يوم الخَنْدق كُدْيَة ، وأخذَ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم « المِسْحاة » ثم سَمَّى ثلاثاً وضرَب فعادَتْ كَثيباً أهْيَل » حدّثنيه أبي قال حدّثنيه عن عبدالرحمن بن محمد المُحَاربي عن عبدالواحد بن أيمن المكي عن أبيه عن جابر .

وفي حديث آخر « أنّ المسلمين وَجَدُوا أُعْبِلة في الخَنْدق وهم يحفرون ، فضربوها حتى تكسرت معاولهم ، فدعوا لها النبي صلى الله عليه وسلم ، فلمّا نظَر اليها دَعا بماء فصَبَّه عليها فصارت كثيباً يَنْهال انْهِيَالاً[١٠٠] .

الكُدْية ، قِطْعة من الأرض غليظة صُلْبة ، يقال حَفَرت حتى أكدَيْت .

وأخبرني السجستاني عن أبي عُبَيْدة[١٠١] ، أنّه قال في قول الله جلّ وعزّ : (وأَعْطَى قليلاً وأكدى)[١٠٢] ، أراد : وقَطَع . وهو من الكدية مأخوذ . وذلك انه اذا حَفَر فبلَغ الكُدْية يئس من الماء لصلابة الأرض فقطع الحَفْر . يقال : بلغنا كدية الرَّكيّة[١٠٣] . ولهذا قيل للرجل يطلب الشيء فلا يقدر عليه : قد أكْدَى وما أجدى . ويقال في مثل : « ما هو إلاّ ضَبّ كُدْية »[١٠٤] . وإنّما نُسِبَ الضَّبّ اليها ، لأنّه لا يحفر أبداً إلاّ في صَلابة ، خوفاً من انْهِيار الحَجَر عليه .

---

(٩٩) الحديث في : الفائق ٣/٢٤٨ ، والنهاية ٥/٢٨٩ ، واللسان ١١/ ٧١٤ .
(١٠٠) الفائق ٣/٢٤٨ .
(١٠١) مجاز القرآن ٢/٢٣٨ .
(١٠٢) في الاصل : وأعطا ، والآية/٣٤ سورة/النجم .
(١٠٣) مجاز القرآن ٢/٢٣٨ .
(١٠٤) اللسان (ك/د/ى) ١٥/٢١٦ .

قال كُثيِّر[١٠٥] : [من المتقارب]

فـإنْ شئت قلت لـه صادقاً
وجدْتُك بالقُفِّ ضبّاً جَحـولا

من اللائي يَحْفِرْن تحت الـكُدى
ولا يبْتَغِيـنَ الدِّمـاث السُّهُولا

فإنْ بلَغ الحافر الماء قيل : أنْبَط وأماه ، وأمْوَه ، وأمْهَا ، وأَنْهر ، وأعْيَن [٧٦/ب] اذا بلَغ العُيون . وأجْبَل بلَغ الجَبل ، وأثلَج بلَغَ الطِّين ، وأَسْهَب ، بلَغ الرمْل .

وقولُه : عـادَت كثيباً أهْيَل . الـكثيب : قِطْعـة من الرمْل مَحْدَوْدبة ، والأهْيَل والمنهال واحـد ، وهو السائل ، والأعْبـل والعَبْلاء حجارة بيض[١٠٦] قال الشاعر[١٠٧] : [من السريع]

والضـرب في أقْبـال ملمـومـة
كأنّمـا لأمتُهـا الأَعْبَل[١٠٨]

يقول : دِرْعها في الحَصانة كالأعْبل . والأَعْبِلة جمع على غير هذا الواحد .

---

(١٠٥) ديوانه/٣٩٢ .
(١٠٦) اللسان (ع/ب/ل) ٤٢٠/١١ .
(١٠٧) البيت في اللسان ٤٢١/١١ ولم ينسبه .
(١٠٨) أقبال : جمع قبل ، لما قابلك من جبل ونحوه . اللسان .

ألفاظ من أحاديث الاسراء

رُوِيَت لنا من وجوه مختَلفة ، منها قولُه صلّى الله عليه وسلم[1] : « أخذَني جبرائيل وميكائيل فصعَدا بي ، فإذا بنهرَيْن عظيمين[2] جِلْواخَيْن ، قلت يا جبريل ، ما هذان النهران ؟ قال : سُقْيا أهل الدنيا » .

وفي حديث آخر ، ذكر فيه ليلة الاسْراء ، فقال[3] : « رأيت الدّجّال ، فإذا رَجُل فَيْلق أعْوَر ، كأنَّ شَعْرَه أغصان الشّجر ، أَشْبه من رأيت به عبد العُزّى بن قَطن الخزاعي » .

وفي حديث آخر ، قال[4] : « عُرِضَ عليَّ الأنبياء ، فجعَلَ النبي يمرّ معه الثلاثة والنّفر[5] والرجل والرجلان ، والنبي ليس معه أحد ، حتى مرّ موسى عليه السلام في كَبْكَبة من بني اسرائيل أعجبتني فقلت : ربّ أُمّتي ، فقيل : انظر عن يمينك ، فنظَرت ، فإذا بشَر كثير يتهاوَشُون ، قيل : انظر عن يَسارك ، فنظرت ، فاذا الظّراب مُسْتدّة بوجوه الرجال ، قيل هذه أمتك ، أرَضيت ؟ قلت : ربّي رَضيت » .

وفي حديث آخر ، قال[6] : « انطُلِقَ بي الى خَلْق من خَلْق

---

(١) الحديث في : الفائق ١/٢٢٤ ، وبعضه في : الغريبين ١/٣٧٩ ، والنهاية ١/٢٨٤ .
(٢) سقطت من الفائق .
(٣) الحديث في : الفائق ٣/١٣٨ ، والنهاية ٣/٤٧٢ ، وتفسيره اقتباس منه .
(٤) الحديث في : الفائق ٣/٢٤٣ .
(٥) في الفائق : الثلاثة النفر .
وانظر توجيه الزمخشري لها في الفائق : ٣/٢٤٣ .
(٦) الحديث في الفائق ١/٢٧٠ ، والنهاية ١/٣٥٧ .

الله عظيم كثير ، مُوكَّل بهم رجال يَعْمِدون الى عُرْض جَنْب أحدهم، فيحذون منه الحذْوة [٧٧/أ] من اللحل مثل النّعل، ثم يَضْفِزُونه في فِي أحدهم ، ويقال له : كُلْ كما أكلت » .

وفي حديث آخر ، قال(٧) : « واذا أنا بأُمّتي شَطْرين ، شطراً عليهم ثياب بيض كأنّها القراطيس ، وشطراً عليهم ثياب رُمْد ، فحُجِبُوا وهم على خَيْر » .

الجِلْواخ : الواسع ، يقال واد جِلْواخ اذا كان واسعا .

وكذلك الحَوْأَب والجواء ، أنشد الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء لرجل(٨) من غطفان : [من الطويل]

ألا ليت شِعْري هل أبيتنَّ ليلة
بأبطَحَ جِلْواخ بأسفله نَخْلُ

وقوله في صفة الدّجّال : رجل فَيْلق ، بالقاف ، ولست أعرف الفَيْلق إلاّ الكتيبة العظيمة ، قال الشاعر(٩) : [من المتقارب]

في فَيْلَقٍ جاءوا بمَلْمومَة
يَعْصِفُ بالدّارع والحاسِر

فان كان جعله فيلقاً لعِظَمه ، فهو وَجْه إنْ كان هذا محفوظاً ، والاّ فانّما هو الفَيْلم ، بالميم ، والفَيْلم العظيم من الرجال(١٠) ، قال

---

(٧) الحديث في : الفائق ٢/٨٥ .

(٨) البيت في : الفائق والنهاية ، وفي الفائق : جلوح (بالحاء المهملة) ولعلها من تصحيف الطباعة . واللسان ٣/١٣ .

(٩) هو الاعشى ، والبيت في : ديوانه/٩٦ ، وصدره فيه :
يجمع خضراء لها سورة تعصف
وعلى هذه الرواية فلا حجة فيه .

(١٠) اقتباس منه في : النهاية ، واللسان (ف/ل/ق) ١٠/٣١٢ نقلا عن : تهذيب اللغة .

البريق[11] الهُذَلي : [من المتقارب]

ويَحْمي المُضاف اذا ما دَعا

اذا فرَّ ذو اللّمّة الفَيْلَمُ

والكُبْكُبة ، الجَماعة التي قد انْضَمَّ بعضها الى بعض .

وقولُه : يتهاوَشُون ، أي : يدخُل بعضهم في بعض ويُخالِط بعضهم بعضاً ، ولا يستقرّون ، وهو من قولك : هوَّشْت الشيء ، اذا أخْلَطْت بعضه ببعض ..

ومن المُحدّثين من يروي[12] « مَنْ كسَبَ مالاً من تَهاوُش ».

[77/ب] بالتاء منصوبة ، والواو مضمومة . يريد : مصدر تهاوش القوم تهاوشاً ، اذا اختلطوا في الفِتَن واضْطَربوا ، وأكثرهم يرويه[13] : « مَهاوِش » وهو في ذلك المعنى .

وقوله : يحْذُون ، أي : يقطَعُون ، ومنه يقال : حَذَوْت النَّعْل حَذْواً . وقيل للصانع : حَذّاء ، كأنّه قَطّاع .

وجاء في حديث في مَسّ الذَّكر[14] : « إنّما هو حِذْيَةٌ منك » أي : قِطْعة منك .

وقولُه : يضْفِزُونه ، أي يدفعونه في فيه . ومنه قيل : ضَفَزَ الرجُل المرأة ، اذا وطئها .

---

(11) شرح أشعار الهذليين/752 وفيه :
يفرق بالميل أوصاله كما فرق اللمة

(12) الحديث في : الفائق 4/118 .

(13) الفائق ، وفيه رواية اخرى : (نهاوش) بالنون ، ومثله في : المجازات النبوية/169 ، والاصلاح/32 .

(14) الفائق 1/270 ، وتصحيف المحدثين/87 ، وفيه ان بعضهم رواه بالجيم (جذوة) .

والثياب الرُّمْد، هي الغُبْر فيها كُدْرة[١٥]، وهو من الرَّماد مأخوذ . ومنه قيل لضرب من البَعُوض: رُمْد[١٦] . قال أبو وَجْزة[١٧]، وذكر صائداً [من البسيط] .

تَبيتُ جارتُه الأَفْعَى، وسامِرُه
رُمْدٌ، به عاذِر منهُن كالجَرَب

يريد بَعوضاً، والعاذِرُ: الأَثَر من قَرْصهن . فإنْ كانت الغُبْرة في حمْرة فهي قُتْمة، وان كانت الغُبْرة في صُفْرة فهي عَبْسَة، وبعضهم يرويه: ثياب رُبْد . والأربد مثله . وأرى[١٨] أصله أرمد، فأُبْدِل من ميمه باء . والأطْحل والأغْثر[١٩] الذي فيه غُبْرة .

---

(١٥) في اللسان (ر/م/د) ٣/١٨٥ (كدورة) .
(١٦) اللسان .
(١٧) البيت في اللسان (ر/م/د) ٣/١٨٥ .
(١٨) في اللسان: (ر/م/د) رواية عن اللحياني . وينظر: الابدال لابي الطيب اللغوي ١/٣٨ .
(١٩) اللسان: (غ/ث/ر) ٥/٧ .

ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث

قال أبو محمد :

حُدِّثنا بها من وجوه مُخْتَلفة ، منها : إنَّ سعد[1] بن أبي وقاص قال : خَرج عبدُالله ، يعني أبا النبي صلّى الله عليه وسلَّم ذات يوم مُتَقرِّباً مُتَخصِّراً ، حتى جلَس في البَطْحاء ، فنظَرَتْ اليه ليلى العَدوية فدعَتْه الى نَفْسها ، فقال أرجع إليك ، ودَخَل على آمنة فألمَّ بها ثم خرج، فلما رأتْه قالت: لقد دخلت [٧٨/أ] بنور ما خرجت به .

المُتقرِّب : الواضع يده على قُرْبه ، والقُرْب الخَصْر ، وجمعه أقراب . وكذلك المُتخصِّر[2] هو الواضع يده على خَصْره ، ومنه قول الشاعر[3] في صفة خيل : [من الكامل]

قُبّ البطون لواحق الأقراب

ومنها : انَّ آمنة أُمّه قالت[4] : والله ما وجدْتُه ، تعني النبي صلّى الله عليه وسلَّم في قَطَن ولا ثُنَّة ، ولا آخذه[5] الا على ظَهْر كَبدي وفي ظهري ، وجعلَتْ تَوْحَم .

القَطَن : أسفل الظهر ، والثُّنَّة أسفل البطن من السُّرَّة الى ما تحتها[6] .

وقولُه : جعلَت تَوْحَم ، أي : تَشْتَهي ما تَشْتَهي الحامِلُ .

---

(١) الحديث في : الفائق ٣/١٧٤ . والنهاية ٤/٣٢ .

(٢) الفائق ١/٣٧٤ والنهاية ٤/٣٢ ثم ٢/٣٦ .

(٣) هو : كعب بن مالك ، وصدره .
حوش الوحوش مطارة عند الوغى . كما ذكر في حاشية الاصل .
ولم اجد شطر الشاهد في ديوانه . ينظر ديوانه : ١٧٩ .

(٤) الحديث في : الفائق ٣/٢٠٨ .

(٥) في الفائق : ولا أجده .

(٦) بنصه في الفائق ، وينظر : أخلاق الانسان لثابت/٢٦٧ .

والوحْمَى : هي التي تَشْتَهي الشَّهَوات في حَبَلها . يقال : وحْمَى بيّنة الوِحام . وقال بِشْر بن أبي خازم يصف حبْلى[7] : [من المتقارب]

تَراهُنَّ مِنْ أزْمِها شُزَّباً
إذا هُنَّ آنَسْنَ مِنها وِحاما

أي : اذا أحْسَسْن منها شهوة للعَدْو . والعرب تقول في مَثَل : «وحْمى ولا حَبَل»[8] .

ومنها ، انه[9] بَيْنا هو يلْعب وهو صغير مع الغِلْمان بعَظْم وضّاح مرَّ عليه يهودي ، فدعاه ، فقال [له][10] لتقْتُلُنّ صَنادِيدَ هذه القرية.

وعظم وضّاح ، لُعْبَة للصِّبْيان بالليل ، وهي : أنْ يأخذوا عظْماً أبيض شديد البياض فيلقوه ، ثم يتفرقوا في طلَبه ، فمن وَجَدَه منهم رَكِبَ أصحابه .

ولصبيان الأعراب لُعَب ، منها هذه ، ومنها : الفِيال ، وهي بالتراب ، وذلك أنْ تُخْبيء فيه خَبِيء ثم يقسم نِصْفين ، فمن أصاب النِّصْف [٧٨/ب] الذي فيه ذلك الخَبِيء قَمَر . قال طرفة[11] : [من الطويل]

كما قسمَ التُّرْبَ المُفايِل باليَد

ومنها : البُقَّيْرى[12] ، وهي أيضاً بالتراب ، يقال بقَّر الصبيان

---

(٧) ديوانه : ١٨٩ .
(٨) المثل في : الميداني ٢/٢٦٣ وجمهرة الامثال ٢/٣٣٥ .
(٩) الحديث في : الفائق ٣/٣ ، والنهاية ٣/٢٦٠ .
(١٠) زيادة عن : النهاية .
(١١) ديوانه/ ٢٠ ، وصدره :
يشق عباب الماء حيزومها بها .
(١٢) البقيري ، وهي لعبة من لعب الاطفال ، اللسان ٤/٧٥ .

فهم يُبَقِّرون . قال الأصمعي[13] في رَجَزِه :

كأنَّ آثار الظرابي تَنْتَقِثْ

حولك بُقَيْرَى الوليد المُنْتَحِثْ

تُراب ما هالَ عليك المُجْتَدِثْ[14]

المُجْتَدِث : القابر ، والجَدَث ، القَبْر .

ومنها : الخَطْرة ، وهي بالمخراق . ومنها : خَرَاج ، وهي أنْ يَمْسِك أحدهم شيئاً بيده ويقول لسائرهم : اخرجوا ما في يدَي .

ومنها : لُعْبَة الضَبّ ، وهو أنْ يُصَوِّر الضبّ في الارض ثم يُحَوِّل أحدهم وجهه . ويقال له : ضَعْ يدك على صورة الضبّ ، ثم يقال له : على أيّ موضع من الضب وضعته ؟ فإنْ أصاب قَمَر .

وفي حديث[15] آخر ذكر فيه أنّه شقّ عن قَلْبه ، وَجِيء بطَسْت رَهْرَهة .

قال أبو حاتم[*] : سألت الأصمعي عن ذلك فلم يَعْرِفْه ، ولست أعرفه أنا أيضاً . وقد التمست لهذا الحرف مَخْرَجاً فلم أَجده إلاّ من مخرج واحد ، وهو أن تكون الهاء فيه مُبْدلة من حاء ، وهي تُبْدَل منها لقرب مخرجها ، تقول مدَحْته[16] ومدهْتُه ، وهذا الأمر مهمّ لي ومحمّ بمعنى واحد ، فكأنه أراد جيء بطست رَحْرَحة[17] ، وهي

(13) هو في : التقفية/431 واللسان (ن/ف/ث) 196/2 وفيه الشطرتان الاولى والثانية فقط .

(14) المجتدث : من اتخذ جدثا . اللسان (ج/د/ث) 128/2 .

(15) الحديث بتمامه في : الفائق 118/4 والنهاية 281/2 . وبعضه في الهروى ق/172 .

(*) اقتباس منه في النهاية 281/2 .

(16) الابدال لابي الطيب 316/1 والابدال والمعاقبة/102 ، ونوادر الاعرابي 396/1 .

(17) اللسان (ر/ح/ر/ح) 446/2 .

الواسعة ، فأبدل من الحاء هاء .

يقال[١٨] : إناء رَحْراح ، اذا كان واسعاً ، وأنشدني عبدالرحمن عن عمّه للأغلب الراجز يذكر ساقياً : [من الرجز]

يَعْدُو بدلْو ورِشاء مُصْلَح
الى إناء كالمِجَنّ الرحْرَح

[٧٩/أ] وإناء الحوض ، مصبُّ الدلْو ، وأنشد[١٩] ابنُ الأعرابي : [من الرجز]

تَمتَّهي ما شئْت أنْ تَمتَّهي
فلسْت من هَوْئي ولا ما أَشْتَهي

أراد : تمَدّحي ، والهَوْء[٢٠] : الهِمَّة ، وقال ابن الأعرابي[٢١] ، كان يقال : التَّمَتُّه يُزْري بالألبّاء ، ولا يتمتّه ذوو العقول .

وقال في حديث آخر[٢٢] : انه كان بينما في حِجْر أبي طالب ، فكان يُقَرَّب الى الصِّبيان تصبيحُهم فيختلسون ويكفّ ، ويُصْبِح الصبيان غُمْصاً ، ويصبح صقيلاً دهيناً .

تصبيحهم : غداؤهم .

والغُمُص والرمص واحد . وهو الغَمَص في العَيْن ، ومنه قيل لأحدَى الشِّعْرَيَيْن الغُمَيْصاء ، وتقول الأعراب في أحاديثها[٢٣] ، أنَ سُهَيْلاً والشِّعْرَيين كانت مجتمعة ، فانْحدر سُهَيْل فصار يمانياً ، وتَبعته العَبُور فعبرت المجَرّة ، فسُمّيت لذلك عَبُوراً . وأقامت

---

(١٨) في اللسان ٢/٤٤٦ عن أبي عمرو ، والاصمعي .
(١٩) هو في اللسان ١٣/٥٤٠ ، ولم ينسبه .
(٢٠) اللسان (هـ/و/ء) ١/١٨٧ .
(٢١) هو كذلك في اللسان ١٣/٥٤٠ .
(٢٢) الفائق ٢/٢٧٧ ، والنهاية ٣/٥ ، واللسان ٧/٦٢ .
(٢٣) أورده المؤلف أيضا في كتابه/الانواء/٤٧ .

الغُمَيْصاء ، فبكت لِفَقْد سُهَيْل حتى غَمِصَت[٢٤] •

وفي حديث آخر ذكر فيه اعتكافه بحِراء فقال[٢٥] : « فاذا أنا بجبرائيل على الشمس وله جَناح بالمشْرق وجَناح بالمغرب ، فهُلْت منه، وذكر كلاماً ثم قال : أخذني فسلَقني بحلاوة[٢٦] القَفا ، ثم شقّ بَطْني فاستخرج القلب ، وذكر كلاماً ثم قال لي : اقرأ ، فلم أدر ما أقرأ، فأخذ بحلقي فسأبني حتى أجهشت بالبكاء ثم قال : (اقْرأ باسْم ربك الذي خَلَق) فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجُف بَوادِرُه »•

قوله : سَلَقني[٢٧] ، ألْقاني ، وأصل السَّلْق الضرب ، وكذلك انصَّلْق ، كأنه قال ضرب بي الأرض بحلاوة القَفا ، أي : على حُقّ القَفا لم يَمِلْ به عن ذلك على أحد جانبيه ، يقال : حَلاوة وحُلاوة [٧٩/ب] وحُلاوي القَفا •

وقوله : سأَبني ، أي : خنَقني ، يقال سأَبه يَسْأَبُه اذا خنَقه ، وسأَتُه مثله ، فاذا قدَّمْت الباء قبل الهمزة ، فهو السَّلْخ ، يقال سَبأت جِلْده ، أي : سلختُه ، وانْسَبأ الجِلْد يعني انْسلَخ •

وقوله : أجهشت بالبكاء ، أي : تهيَّأت للبكاء ، قال الشاعر[٢٨] :

[من الطويل]

---

(٢٤) الانواء ، واللسان/ ٦٢ •

(٢٥) بعض الحديث في : الفائق ٤/١١٧ ، و٢/١٤٣ والنهاية ١/١٠٦ ، و٢/٣٢٧ ، واللسان ١/٤٥٥ •

(٢٦) في الفائق : لحلاوة • وحلاوة القفا : وسطه •

(٢٧) اللسان : (س/ل/ق) ١٠/١٥٩ ، وغريب ابي عبيد ١/٩٧ •

(٢٨) هو : مدرك بن حصن الفقعسي ، وهو في : المعاني/١٢٠٦ ،والجمهرة ٣/٤٤٩ ، والبارع/١٢١ ، والتقفية/٤٧٧ ، واللسان : (ج/ر/ش) وفيه : أرمغن وهي بمعنى أرمعل • وتعني : طال • قال ابن سيده : يجوز ان تكون لغة فيه ، وان تكون النون بدلا من اللام • اللسان : (ر/م/ع/ن) وينظر : ابدال اللغوي ٢/٤٠١ ، والقلب والابدال :٩ •

بكى جَزعاً من أنْ يموت وأَجْهَشت
اليه الجرشّى ، وارْمَعلّ خنينُها

والجرشَّى : النَفْس ، والبوادِرُ : واحدتها بادِرة ، وهي لَحْمَة بين المنكِب والعُنُق • وكذلك هي من الفرَس وغيره • وإنَّما ترجُف من الفَزع ، وفي حديث آخر ، أنَّه « رأى جبرائيل ينتثر من جناحيه الدُّر والتَّهاويل »[٢٩]، والتهاويل : الأَلْوان المختلفة من الأحمر والأصفر والأخضر • يقال لما يخرج في الزرع أو في الرياض من الشَّقائق والزَّهْر ، التَّهاويل• ولما علّق على الهودج من الصوف الأحمر والأصفر والأخضر التهاويل ، قال الشاعر[٣٠] يذكر نبْتاً [من البسيط] :

وعازِبٍ قد علا التَّهْويلُ جَنْبته
لا تَنْفع النَّعْل في رقراقه الحافي

وفي حديث آخر ، أن رجلاً من اليهود قال لعبدالمطلب صبيحة الليلة التي وُلِدَ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبدالمطلب : المولود الذي كنت أُحَدِّثكم عنه قد وُلِدَ البارحة • فقال له عبدالمطلب : قد ولد لي البارحة غلام ، قال : فما اسْمه ؟ قال : مُحَمَّد • قال اليهودي : ثلاث يشهدن عليه • منها : انَّه طَلع نجْمُه البارحة ، ومنها اسْمه محمد ، ومنها أنه ولد في صُيَّابة قومه • وأنت صُيَّابتهم •

صُيَّابة القوم : صميمهم وخالِصُهم ، قال ذو الرمّة[٣١] ، وذكر الغِرْبان [من الطويل]

ومستشحجات بالفراق كأنَّها
مثاكيل من صُيّابة النُّوب نُوَّح

(٢٩) الحديث في : الفائق ٤/١١٧ •

(٣٠) هو : عبدالمسيح بن عسلة ، والبيت في : اللسان (هـ/و/ل) ١١/ ٧١٣ •

(٣١) ديوانه ٢/١٢٠٧ •

[٨٠/أ] شبّه الغربان في سوادها وشحيجها بنساء مثاكيل من أشراف النوبة ينُحْن . وفيه لُغَة أخرى : صُوّابـة ، وفي حديث[٣٢] يرويه وَهب بن مُنَبِّه ، إنّ الله جلّ وعزّ أوحَى الى شَعْيا ، أنّي أبعث أعمى في عُمْيان ، وأُمّيّاً في أُمّيين ، أنْزِل عليه السكينة وأؤيده بالحكمة ، لو يَمُرّ الى جَنْب السراج لم يطفئه ، ولو يمر على القَصَب الرَّعْراع لم يُسْمع صوته . إنّما قيل لمن لا يكتب أمّي ، لأنّه نُسِب الى أُمّة العَرَب ، أي : جماعتها ، ولم يكن من يكتب من العَرَبِ الاّ قليل ، فنُسِبَ من لا يكتب الى الأُمّة ، فقيل أُمّي كما تَقول : رجُل عامّيّ[٣٣] ، تنْسُبه الى عامّة الناس ، ثم لَزم هذا الاسم كلّ مَنْ لا يكتب ، فقيل العَرب[٣٤] أُمّيون . والقَصَب الرَّعْراعِ ، الذي قد طال ، ومنه يقال قد ترَعْرع الصبي اذا شبّ ، يقال صَبيّ مترعرع ورعراع ، كما تقول : تقَعْقَع الشيء فهو مُتَقَعْقِع وقَعْقاع . ومنه سُمّي الرجُل القَعْقاع[٣٥] ، قال لبيد[٣٦] : [من الطويل]

تُبكّي على إثْر الشّباب الذي مضَى
أَلا أنّ اخوان الشباب الرّعارِعُ

واذا طال القَصَب فهبّت عليه أَدْنى ريح أو مرّ به ألْطَف شخْص : تحرّك وصوّت . وأراد جلّ وعزّ ، أنّ النبي صلّى الله عليه

---

(٣٢) الحديث في : الفائق ١/٥٦ .
(٣٣) أقول : ما زالت هذه الكلمة تقال في التعبير عن معنى (الأمي) في اللهجة العراقية .
(٣٤) ينظر في تفسير (الأمي/الأميين) ، تفسير الغريب/٥٥ ، وزاد المسير ١/١٠٥ ، وتفسير سورة الاخلاص/١٠٧ ، وباريه ، دائرة المعارف الاسلامية ج٢/٦٤٥ ثم تعليق الاستاذ احمد محمد شاكر/٦٤٦ فما بعد عليه .
(٣٥) ينظر : الاشتقاق/٢٣٧ .
(٣٦) ديوانه/١٧٢ ، وفيه : أخدان الشباب .

وسلّم ، وَقُور ساكن الطّائـر ، قال عمرو بن أُميّة بن عبـد غنم في مُجاشع[٣٧] : [من الرجز]

يا قَصَبـاً هبَّت لـه الدّبـور

فهو اذا حُرِّك جُوفٌ خُورُ

وبهذا البيت قيل لمُجاشِع ، الخُور ، قال جرير[٣٨]: [من الوافر]

وخُور مجاشـع تركـوا لقَيطاً

وقالوا حِنْوَ عَيْنـك والغُرابـا

وفي حديث آخر[٣٩] : « انه بينا هو وجبرئيل يتحدثان تغيّر وجـه [٨٠/ب] جبريل حتى عاد كأنه كُرْكُمَة » والكُرْكمة واحدة الكُرْكم، وهو الـزعْفران ، وأحسَبه فارسـياً[٤٠] مُعَرّباً ، وبه سُمّي الـدواء المنسوب الى الكركم ، أنشد أبو عُبَيْدة[٤١] : [من الرجز]

غَيْبـاً أُرجّيه ظُنون الأظْنُنِ

أمانيَ الكركم ، إذْ قال اسْقني

وهذا كما يقول الناس[٤٢] : (مُنَى الكمّون) .

وفي حديث آخر[٤٣] ، انه كان قبل أَنْ يُوحَى اليه ، يأتي حـراء فيتحَنَّث فيه الليالي ، أي : يتعَبّد ، وقيل للتّعَبُّد : التّحَنُّث ، لأنّه

---

(٣٧) مجاشع ، هو : مجاشع بن دارم ، ابو قبيلة من تميم ، ينظر : اللسان ٨/٤٩ ، والتاج ٥/٣٠٢ .

(٣٨) ديوانه/٨١٧ (شرح محمد بن حبيب) .

(٣٩) الفائق ٣/٢٥٤ ، والنهاية ٤/١٦٦ ، واللسان ١٢/٥١٧ .

(٤٠) الفائق ، وفيه : ان الميم زائدة ، لقولهم للاحمر (كرك) ، ينظر : المعرب/٢٩١ ، والنهاية/١٦٦ ، واللسان ١٢/٥١٧ .

(٤١) في اللسان ١٢/٥١٧ ولم ينسبه الى قائل ، ولم يعزه الى ابي عبيدة.

(٤٢) المشهور من أمثالهم : (مواعيد الكمّون) ، ينظر : ثمار القلوب/ ٦١٥ ، وأصله : ان الكمون لا يسقى بل يوعد بالسقي .

(٤٣) الحديث في : الفائق ١/٢٧٢ ، والنهاية ١/٤٤٧ .

يُلْقي الحِنْثَ عن نَفْسه ، ومنه التَّحَوُّب والتأثُّم ، وليس يُعرَف (تفعُّل) الرجُل ، اذا القى الشيء عن نَفْسه غير هذه • قال الكميت[٤٤] وذكر ذئباً أَطْعمه وسَقاه : [من الطويل]

وصُبَّ له شَوْل من الماء غَابر

به كفَّ عنه الحيبة المُتَحوِّب[٤٥]

فقوله : كفَّ عن نَفْسه ، بمعنى : أَلْقاه عنه ، ومنه قول حكيم ابن حِزام[٤٦] : يا رسولَ الله ، أرأيت أموراً كنت أتحنَّث بها في الجاهلية من صدَقة وصِلة رَحِم ، هل لي فيهما من أجْر ؟ فقال له النبي صلّى الله عليه وسلّم : « أسلمْت على ما سَلَف من خير » يريد بأتحنَّث ، ألقي عن نَفْسي الحِنْث[٤٧] ، وأطلب النَّماء والبركة •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلم[٤٨] : « انَّه وأبا بكر حين خرَجا مهاجرَيْن ، استْأجَرا رجلاً من بني الديل[*] هادِياً خِرّيتاً ، فأخذَ بهم يَدَ بَحْر » • يرويه معمر عن الزُهْري عن عروة عن عائشة •

قوله ، هادِياً خِرّيتاً ، يريد دليلاً ماهِراً بالدَّلالة • والدِّلالة جميعاً بفتح الدال وكسرها ، ويقال انه سُمّي خرّيتا[٤٩] ، لأنه يهتدي

---

(٤٤) شعره ج١ ق٨٦/١ ، وينظر : المعاني الكبير/٢٠٥ واللسان (ح/و/ب) ٣٣٩/١ •

(٤٥) الشول : الماء القليل •

(٤٦) الفائق ٢٧٢/١ •

(٤٧) الفائق ٣٢٣/١ •

(٤٨) الحديث في الفائق ٣٦١/١ ، والنهاية ١٩/٢ •

(*) الديل : هو الدّيل ، اسم القبيلة المعروفة ، وتحذف الهمزة عند اهل الحجاز للتخفيف ، أو الكسر ، ينظر : اللسان ٢٣٥/١١ •

(٤٩) اللسان : (خ/ر/ت) ٢٩/٢ •

لمثْل خُرْت الإبْرة . ولا يَخْفى عليه ، قال الطِّرِمّاح[٥٠] وذكر فَلاة [من لطويل]

اذا اجْتَابَها الخِرّيتُ قال لنفسه : أتاك برجْلَيْ حائنٍ كلُّ حائنِ

[٨١/أ] أراد قولهم في المثَل[٥١] : « أتتْك بحائنٍ رِجْلاه » أي : ساقته رِجْلاه إليك لِحَيْنه . والخَوْتَع أيضاً مثل الخِرّيت ، قال الراجز[٥٢] : [من الرجز]

بها يَضِلُّ الخَوْتَع المُشَمِّر

يريد بها : مَفازة ، وقوله : يَدَ بَحْرٍ[٥٣] ، يريد السَّاحل ، لأنَّه الطريق عليه ، ومن هذا يقال للقوم اذا تفرّقوا في البلاد : تفرقوا[٥٤] أيدي سَبَا ، يراد : أخذوا طريق سبا الذين مزّقهم الله جلّ وعزّ في البلاد كلَّ مُمَزَّق .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم انّه قال[٥٥] : « أُرِيتُ في المَنام أني أنزع على قَلِيب بدلْو بكرة[٥٦] ، فجاء أبو بكر فنَزَع ذَنوباً[٥٧] أو ذَنُوبين ، فنزع نَزْعاً ضَعيفاً ، والله يغْفِرُ له ، ثم جاء عُمَر فاستَقا فاسْتَحالت غَرْبا ، فلم أرَ عَبْقريّاً يفْري فَرْيَه ، حتى رَوِيَ الناس وضَربوا بعَطَن » .

حدّثنيه أبي حدّثنيه عبده بن عبدالله الصّفّار ثنا محمد بن بشر

---

(٥٠) ديوانه/٤٨٩ .

(٥١) جمهرة الامثال ١/١١٩ ، و٣٦٠ .

(٥٢) الرجز في : اللسان (خ/ت/ع) ٨/٦٢ .

(٥٣) الفائق ١/٣٦١ .

(٥٤) اللسان : (س/ب/أ) ١/٩٤ ، وثمار القلوب/٣٣٧ .

(٥٥) الحديث في : الفائق ٣/٦١ .

(٥٦) سقطت من الفائق .

العَبْدي عن عُبيدالله بن عمر عن أبي بكر بن سالم بن عبدالله عن أبيه عن عبدالله بن عمر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ، القَليب[٥٨] : البِئْر ، وجمعها قُلُب ، والذَّنُوب : الدلْو ، قال الراجز[٥٩] : [من الرجز]

إنّا اذا نازعَنا شَريبُ
لنا ذَنُوبٌ وله ذَنُوبُ
فإنْ أبَى كان له القَليبُ

ونازعَنا في هذا الموضع ليس من منازعة الخُصومة ، ولكنّه من منازعة الدِّلاء نحو المُساجلة ، يقول : ننزع دَلْواً وينزع دَلْواً ، والغَرْب[٦٠] الدلو العظيم ، يكون من مسك الثور للسّانية ، يريد : أنّ الدلْو الصغيرة التي كان يستقى بها أبو بكر صارت حين استقى [٨١/ب] بها عُمَر دلواً عظيمة • وذلك مَثَلٌ لأفعاله وآثاره وقوّته ، فإنْ نصَبْت الراء فقلت : الغَرَب[٦١] ، فهو الماء السائل بين البئر والحوض •

والعَطَن، الموضع التي تَبْرُكُ فيه الإبل اذا رَوِيَت وصَدَرتْ عن الحوض ، يقال إبل عَواطِن ، وقد ضربت بعَطَن ، اذا بركت • وفي الحديث : « انّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم قال : صَلّوا في

---

(٥٧) قوله : ذنوبا أو ذنوبين ، سقطتا من الفائق •
(٥٨) اللسان : (ق/ل/ب) •
(٥٩) الشطرتان الثانية والثالثة في اللسان : (ذ/ن/ب) ٣٩٢/١ •
وفيه : لها ذنوب •
فان ابيتم فلنا القليب • وهو في : التقفية/١٨٩ ، ١٩٥ ، وابدال ابي الطيب ١٥/١ •
(٦٠) اللسان ٦٤٣/١ •
(٦١) اللسان/٦٤٣ •

مرابض الشّاء ، ولا تُصَلُّوا في أَعْطان[62] الإبل » ، وقد فَسَّر أبو عُبَيْد[63] رحمه الله « فلم أَرَ عبقرياً يفْري فَرْيه » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[64] النبي صلّى الله عليه وسلّم انه ذكر نُزولَ المَسيح وقال : « يَنْزِلُ عند المَنارة البيْضاء شَرقيّ دِمشْق في مَهْرُودَتَيْن » قال : « وتقَعُ الأمَنَة في الأرض »[65] .

حدّثنيه أبي قال حدّثنيه محمد بن عبدالعزيز عن أحمد بن الوليد ابن برد عن بشر بن بكر عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي عن يحيى بن جابر الحمصي عن عبدالرحمن بن جُبَيْر بن نفير الحضْرمي عن أبيه عن النواس بن سمعان الكلابي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم .

قولُه : مَهْرودتين ، هذا عندي غَلَطٌ من بعض نَقَلَة[66] الحديث ، ولا أراه إلاّ مَهْروّتين[67] ، يريد مُلاءتين صَفْراوين ،

---

(62) وفي حاشية الاصل : (فانها خلقت من الشياطين) .. والحديث في : الفائق 3/31 مع اختلاف يسير في بعض لفظه . وهو بنصه في : النهاية 3/258 .

(63) غريب الحديث 1/87 ثم 3/402 وهو (فريه) مشدد الياء ومخففها ، وينظر : مسند ابن حنبل 2/28 ، 39 ، والفائق 3/61 والتلخيص للعسكري/233 .

(64) الحديث في : الفائق 4/100 .

(65) هو في : الفائق 4/100 ، والنهاية 5/258 ، وروى بلفظ آخر ، ينظر : جامع الاصول 10/342 و345 ، والتلخيص/697 ،واللسان (هـ/ر/د) 3/435 .

(66) اقتباس منه في النهاية ، واللسان .

(67) قال الزمخشري ، بعد أن ذكر رأي المؤلف ، (والصواب ألاّ يعرج على رأيبه) وقال ابن الاثير (وخطيء ابن قتيبة في استدراكه واشتقاقه) . وينظر اللسان (هـ/ر/ت) 2/103 و3/435-436 ، وجامع الاصول 10/347 والمخصص 11/211 .

يقال : هَرَّيْتُ العمامةَ ، اذا لَبِسْتَها صفْراء ، وكأنَّ (فعلْت) منه هَرَوْت ، قال الشاعر[٦٨] : [من الطويل]

رأيتك هرَّيْت العمامة بعدما

أراك زماناً حاسراً لم تَعصَّب

وإنّما أراد بأنك لَبِسْت عمامة صفراء كما يَلْبَسُ السادة ، وكان السيّد يعتمُّ بعمامة مصبوغة بصُفْرة ، ولا يكون ذلك لغَيْره ، قال المُخبّل[٦٩] [٨٢/أ] : [من الطويل].

وأَشْهَدَ من عَوْف حُلولاً كثيرةً

يَحُجُّون سِبَّ الزِّبرقان المُزَعْفرا

يحجّون ، يعني : يعُودون مرةً بعد مرة. وحجُّ البيت من هذا ، لأنّه يُؤْتَى في كلّ سَنَة .

والسِبّ ، العمامة ، يقول : يأتون الزبرقان لسؤدده ، ويقال إنّما سُمّي الزبرقان[٧٠] لصُفْرَة عمامته، واسمه : حُصَيْن، يقال : تزبرقت الشيء اذا صفّرته ، والزبرقان القمرَ أيضاً . ومما يشهدُ لهذا المذْهب الحديثُ الآخر في صفَة المسيح عند نُزوله[٧١] : « رجُل مربوع الى الحُمْرة والبياض بين مُمَصَّرتين» والممصّرة من الثياب : التي فيها صُفْرة خفيفة ، وهي نحو المَهْرَّوة وإنْ كانت الرواية : « مهرودتين » فلا أعلم لها وجهاً إنْ لم يكن منسوباً الى نبات يُصْبَغ به ، إلاّ أنْ يجعل مـن

---

(٦٨) هو المخبل ، قاله في الزبرقان ، وينظر المعاني/٤٧٩ ، والفائق ٤/ ١٠٠ ، واللسان ١/٦٠٦ و ص/٦٥ مما مضى .

(٦٩) تقدم في الصفحة/٢١٩ من هذا الكتاب .

(٧٠) وهو من سادات العرب المشهورين ، انظر : اللسان (ز/ب/ر/ق) والاشتقاق : ٢٥٤ ، ٣٤٢ ، والمعارف/٣٠٢ ، والبيان ١/٥٣ ، والاصابة (٢٧٧٦) .

(٧١) الحديث في : النهاية ٣٣٦/٤ ، وينظر : جامع الاصول ٣٣٢/١٠ .

الهَرْد ، والهَرْدُ والهَرْت : الشَّقُّ ، كأنَّه قال بين شُقَّتين ، والشُّقَّة بصْف المُلاءَة في العَرْض ، فاذا وُصلَت نصْفاً بنصْف فهي مُلاءَة ، فإنْ كانت المُلاءَة قطعة واحدة ، فهي رَيْطة، قال ساعدة[72] بن العجلان الهُذَلي : [من الوافر]

غداةَ شُواحِط فنجوْتَ شداً
وثوبُك في عَباقِيَة هَرِيدُ

بمعنى مهرود ، (فَعيل) في معنى (مَفْعول) أي : مشقوق • والعَباقية[73] قال الأصمعي : هي ضرب من الشَّجَر • والأَمَنَة[74] والأمْنُ واحد • قال الله تعالى : « إذْ يُغَشّيكم النُّعاسَ أَمَنَةً »[75] منه يقول : يقعُ في الأرض حتى يأمَن صِغارُ الطير وضِعافُها كِبارَها وجَوارِحَها ، وحتى يأمن الشّاء الذئاب والأنعام السِباع •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[76] [٨٢/ب] النبي صلّى الله عليه وسلّم أنَّه قال في حجَّة الوداع « النِّساء لا يُعْشَرْن ولا يُحْشَرْنَ » حدَّثنيه أبي قال: حدَّثنيه يزيد بن عمرو بن البراء ثنا [•••] بن الحارث ثنا هشام بن عبدالله ثنا بسام بن عبدالرحمن قال : سَمِعْت أَنَساً يذكر ذلك عن رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم •

قوله : لا يُعْشَرنَ ، أي : لا يُؤْخَذ العُشْر من أَموالِهن ،ومثله

---

(٧٢) شرح اشعار الهذليين/٣٣٥ •
(٧٣) اللسان (ع/ب/ق) ١٠/ ٢٣٤ •
(٧٤) ينظر : معاني القرآن ١/ ٤٠٤ ، وزاد المسير ٣/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، واللسان ١٣/ ٢١ •
(٧٥) الانفال/١١ •
(٧٦) الحديث في : الفائق ٢/ ٤٣٢ ، والنهاية ٣/ ٢٤٠ وفيه (لا يحشرن ولا يعشرن) •

حديثُه الآخر : « إنَّ وَفْدَ ثَقيف اشْتَرطوا عليه أنْ لا يُحْشَروا ولا يُعْشَروا ولا يُجَبُّوا ، فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم[78]: « لا خَيْر في دينٍ لا ركوع فيه » • أرادوا : أن لا يُلْزَموا مع الزكاة والصَّدَقة عُشْراً في أموالهم •

وقوله ، لا يُحْشرن ، أي : لا يحشرن[79] الى المُصدّق ليأخُذ منهنّ الصَّدَقات ولكن يؤخذ منهنَّ الصَّدقات في مواضعهن • وقال بسّام: لا يُحْشرن أي : لا يخرُجْن في المَغازي[80] ، وليس لهذا وَجه ، إنَّما التفسير ما أعلمتك •

حدَّثني أبي قال حدَّثني أبو وائل ثنا موسى بن مسعود عن سفيان الثوري عن معقل بن عبيدالله عن عَطاء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم[81] : « تُؤخَذ صَدَقات المسلمين عند بيوتهم وأفْنيَتهم وعلى مياههم » •

وأمَّا شَرْط ثَقيف ، ألاّ يُجَبُّوا ، فإنَّ التَّجْبية[82] بمعنيين ، أحدُهما ، أنْ يُكِب الرجُل على وجْهه بارِكاً • والآخر : أنْ يَضع يدَيْه على رُكْبَتَيْه وهو قائم ويَنْحَني ، وهذا هو الركوع ، يقال فيهما جَميعاً : جَبّى الرجُل يُجَبّي تَجْبية[83] •

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال[84]:

---

(77) ينظر : الاموال/١٩٠ •
(78) الفائق ٢/٤٣٣ ، والنهاية ٣/٢٩٣ ، وينظر : الاموال/١٩١-١٩٣ •
(79) الاموال ، واللسان ٤/١٩٢ •
(80) الفائق ٢/٤٣٣ •
(81) الحديث في الفائق ٢/٤٣٣ •
(82) ينظر : غريب أبي عبيد ٤/٧٦ ، وجامع الاصول ٢/٤٠ •
(83) اقتباس منه في : امالي القالي ٢/٢٥١ : أمالي الزجاجي/٤ •
(84) الحديث في : الفائق ٢/٧١ ، والنهاية ٢/٢٤٣ ، و٣/٢٤٨ ، و٢٥١،

كلُّ رافعَة رَفَعتْ علينا من البَلاغ ، فقد حرَّمْتُها أنْ تُعْضَد ، أو تُخْبَط إلاّ لعُصْفور[٨٥] قَتَب، أو مَسَد مَحالة ، أو عَصا حديدة ».
حدَّثنيه أبي قال حدَّثنيه محمد عن ابراهيم بن محمد الحجبي عن أبي حازم عن حرام بن عثمان عن أبي جابر بن [٨٣/أ] عبدالله عن جابر .

قولُه : كلّ رافعة رفَعت علينا ، يريد كلّ جَماعة مُبَلِّغة تبلّغ عنّا وتُذيع ما نقولُه . وهذا كما تقول : رفَع فلان على العامل اذا أَذاع خبَرَه وحكى عنه ، أي : فكل حاكية حكت عنّا وبلّغت فلتَحكِ أنّي قد حرَّمتُها ، يعني المدينة[٨٦] ، انْ تُعْضَد أي : يُقْطَع شجَرها . يقال: عضَدْت الشجرة اذا قطعتَها أو قطَعْتُ منها شيئاً ، واسم ما قطعته عَضَدٌ . قال الهُذَلي[٨٧] : [من البسيط]

ضرْبَ المُعوِّل تحت الدِّيمة العَضَدا

وفي حديث آخر ، أنه قال[٨٨] : « لا يُخْضَد شَوْكُها » ، يريد لا يُقْطَع . يقال : خضَدْته[٨٩] وحَصَدْتُه ، ومنه قول الله جلّ وعزّ[٩٠] : ﴿ في سِدْر مَخْضُود ﴾ .

أخبرني السجستاني عن أبي عُبَيْدة أنه قال[٩١] : لا شَوْك فيه ، فكأنّه خُضِدَ شوكه أي : قُطِع . ومن هذا قيل لِمَنْ أكلَ بجفاء

---

(٨٥) في الفائق : بعصفور .
(٨٦) الفائق والنهاية .
(٨٧) هو : عبد مناف الهذلي ، شرح اشعار الهذليين/٦٧٤ ، وصدره : فالطعن شغشغة والضرب هيقعة .
(٨٨) ينظر : جامع الاصول ٣١٢/٩ ، والنهاية والفتح الكبير ٢٥٤/٣ ، والقرطبي ٢٠٧/١٧ ، وتفسير الغريب/٤٤٧ .
(٨٩) اللسان (خ/ض/د) ١٦٢/٣ .
(٩٠) تفسير الغريب/٤٤٧ والآية/٢٨ من سورة الواقعة .
(٩١) في : مجاز القرآن ٢٥٠/٢ .

وسُرْعة ، رَجُل مِخْضَد[٩٢] ..

وروى الحسن بن موسى عن أبي هلال عن جبلة بن عطية عن مَسْلمة بن مُخلَّد قال أبو هلال ، أو عن رجل عن مسلمة ، أنّه رأى معاوية يأكل فقال لعمرو بن العاص : ان ابن عمّك هذا المِخْضَد[٩٣] ، أمّا إنّي أقول هذا ، وقد سَمعْت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: « اللّهُمَّ عَلّمْه الكتاب ، ومكّن له في البلاد ، وَقِهِ العَذَاب »[٩٤] .

فقوله : أو تُخبَط ، أي : يُخْبَط ورَقُها ، أي : يُضْرب حتى يسقط الى الأرض . واسم ما ضربته فسَقَط الى الأرض : خَبَطٌ ، وبه سُمّي خَبْط الابل الذي تُوجَره ، لأنّه ورق يُخْبَط على شَجَرة فيسقط ثم يُدَق[*] .

وقولُه : إلاَّ لعُصْفُور قَتَب ، والقَتَبُ : قتب[٩٥] الرحْل ، وعصافيرُه عِيدانٌ [٨٣/ب] تكون في الرحال صِغار. قال الطِرمّاح[٩٦] وذكر الرحال : [من المنسرح]

كلَّ مشكوك[٩٧] عصافيرُه

قانِيءُ اللَّوْن ، حَديث الدِّمامْ

والدِّمام : الطّلاء من حُمْرة أو غيرها ، يقال : أدْمُم قِدْرك ، أي : أطلها .

والمَسَد ، هاهنا اللّيف، والمَحالة البكرة ، يريد الاّ اللّيف يُمْسَد أي : يُفْتَل فيسقى به الماء .

---

(٩٢) اللسان (خ/ض/د) .

(٩٣) اللسان (خ/ض/د) ، وينظر عن فضائله ، جامع الاصول ١٠٨/٩ .

(٩٤) اللسان ٢٨١/٧ .

(٩٥) الفائق ٧٢/٢ .

(٩٦) ديوانه : ٤٠١ .

(٩٧) في حاشية الاصل : الاجود الرفع . (كلّ) .

(*) اللسان ٢٨٢/٧ .

وقوله : عَصا حديدة ، يريد : عصاً تُقْطَع وتُجْعَل فيها حديدة كالعَنَزة وأشباهها . يقول : فلا يقطع منها شيء (...[*]) ذلك لبناء ولا لغيره .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم[98] : « انه ذكر قوماً يخرجون من النار ضَبائر ، فيُطْرَحون على نَهْر من أَنْهار الجَنَّة ، فينبُتون كما تَنْبُت الحَبَّة في حَمِيل السَّيْل ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : هل رأيتم الصَّبْغاء » . وفي حديث آخر ، « أو كما تَنْبُت التَّغاريز أو الثَّعارير » .

حدّثنيه أبي عن يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث عن أبي نضرة عن أبي سَعيد الخُدْري عن النبي صلّى الله عليه وسلّم في حديث طويل .

الضَّبائر : الجَماعات ، وكلُّ شيء جَمعْته وضَمَمْت بعضَه الى بض فقد ضَبَرْته ، ومنه قيل : ضَبَرت الكتُب[99] ، اذا جمَعْتها ، ومنه قيل للجَماعة يَغْدُون : ضَبْرٌ .

والحِبّة[100] : بزْر النبات ، وقد ذكر أبو عُبَيْد في حديث

---

(98) الحديث في : الفائق ٢/٣٢٧ ، وبعضه في : النهاية ٣/٩ ، واللسان ٤/٤٧٩ ، و١١/١٧٨ والتلخيص/٤٦١ ، والهروى ق/١٢٨ ب .

(*) بين قوسين ، كلمة مبهمة الرسم وهي تشبه (يقوا) .

(99) في اللسان ٤/٤٨٠ ، اذا جعلتها اضبارة . أقول : ومنه أخذت لفظة (الاضبارة) وهي مجموعة أوراق تتصل في موضوع واحد ، تحتفظ بها دواوين الحكومة كما هي الحال في العراق اليوم . وينظر : اصلاح المنطق/٢٨٩ .

(100) في الفائق : الحبة ، بكسر الحاء المهملة ، وفسرها بأنها بزر الصحراء . وقال انها عن الفراء . وقال ابن دريد : ما تساقط من بزر البقل . وينظر : النبات : ١٢٩ .

آخر ، ليْسَتْ فيه هذه الألفاظ(*) . وقوله: هل رأيتم الصَبْغاء ، شبه نبات لحومهم بعد احتْراقها بنبات الطّاقة من النبت حين تطلع ، وذلك أنها حين تطلع تكون صبغاء ، فما يلي الشمس من أعاليها أخضر ، وما يلي الظلّ أبيض[١٠١] . والأصْبَغ من الدواب ، الذي ابيضّت ناصيته ، ومن المِعْزَى التي [٨٤/أ] ابيضّ طرف ذَنَبها . ويوضح هذا حديث آخر يرويه عطاء بن بشار عن أبي سعيد الخُدْري أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : « فينبتون كما تنبت الحِبَّة في حَميل السَّيْل »[١٠٢] . ألم تروها ما يلي الظلّ منها أصفر أو أبيض ، وما يلي الشمس منها أخضر . واذا كانت كذلك فهي صَبْغاء .

والتَّغاريز ، يقال هو ما حُوِّل من فَسيل النَّخْل وغيره . سُمِّي بذلك لأنَّه يُحَوَّل فيَغْرز وهو التَّغريز[١٠٣] والتَّنْبيت . قال الشاعر[١٠٤] : [من الرجز]

صَحْراء لم يَنْبُتْ بها تَنْبيتُ

ومثله في التقدير : التَّناوير ، جمْعُ تنوير ، وهي نَوْرُ الشَّجَر، قال عَدِي[١٠٥] بن زيد : [من الخفيف]

ومَجود قد اسْجَهرَّ تناوير كلَوْنِ العُهُون في الأعْلاقِ

اسْجَهرَّ : ظهَر وانْبسَط . والتَّعارير : التآليل ، واحدُها تُعْرور ، والثعارير أيضاً حمل الطَّراثيث[١٠٦] .

(*) غريب الحديث ٤/٣٨١ .
(١٠١) اقتباس منه في : النهاية ٣/١٠ .
(١٠٢) النهاية ١/٤٤٢ .
(١٠٣) اللسان (غ/ر/ز) ٥/٣٨٨ ، وهو اقتباس منه فيه .
(١٠٤) هو : رؤبة ، والرجز في ديوانه : ٢٥ .
(١٠٥) هو : عدى بن زيد العبادي ، والبيت في ديوانه : ١٥٢ .
(١٠٦) والطراثيث ، واحدها : طرثوث ، وهو نبات يؤكل . النهاية ١/٢١٢ .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، إنّه قال في قصّة خَيْبر(١٠٧) : « لأُعْطِيَنّ الراية رجلاً يفتح الله على يدَيْه • فبات النّاسُ يدُوكون ، فلمّا أصبَح ، دَعا عَليّاً عليه السلام فأعطاه الرايـة » •

وفي حديث آخر : « انّه لمّا أَعْطاه الراية خرَج بها يَؤُجّ حتى رَكزَها في رَضْم من حِجارة تحت الحِصْن » •

يرويه عبيد بن(١٠٨) هاشم عن عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سَهْل بن سعد •

قوله : يدوكون(١٠٩) ، أي : يخُوضون فيمن يدفعها اليه • يقال : الناس في دَوْكة ، اذا كانوا في اختْلاط وخَوْض •

وقوله : يؤجّ ، أي : يُسْرع • يقال : أجَّ يؤجُّ أَجّاً • ويقال : له أجّ الهَرْوَلة ، قال الشاعر(١١٠) : [٨٤/ب] [من الطويل]

سَدَا بيدَيْه ثم أجّ بسَيْرِه
كأَجِّ الظّليم من قَنيصٍ وكَالبِ

وقال الآخر(١١١) : [من الطويل]

يـؤجّ كما أَجَّ الظّليـمُ المُنَفَّر

والرَضْم ، جمع رَضْمة ، وهي صخور(١١٢) ، أمثال الجُزُر(*) ،

---

(١٠٧) الحديث في : الفائق ١/٤٤٢ ، والنهاية ١/٢٥ ، و٢/١٤٢ ، ٢٣١ •
(١٠٨) في الاصل : (حدثنيه ابي قال ، حدثنيه ابراهيم بن مسلم عن) ثم شطب عليه ، وكتب فوقه : (يرويه عبيد ••••) •
(١٠٩) الفائق ١/٤٤٢ •
(١١٠) هو : كاض الزبيري ، كما في حاشية الاصل ، والبيت في اللسان (أ/ج/ج) ٢/٢٠٦ •
(١١١) اللسان (أ/ج/ج) والفائق ١/٤٤٢ ولم ينسباه •
(١١٢) اللسان ١٢/٢٤٣ •
(*) في اللسان والفائق : أمثال الجزور • وهو تحريف •

يلون بعضها على بعض .

يقال : بنى فلان داره فرضم فيها الحجارة رضماً ، ومنه قيل : رضم البعير بنفسه ، اذا رمى بنفسه . والرجمة دون الرضمة ، ومنه حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم إنّه لمّا نزلت: (وأنذر عشيرتك الأقربين) .

أتى[113] رضمة جبل فعلا أعلاها حجراً ، فنادى بالعهد ، يا آل عبد مناف ، إنّي نذير ، إنّما مثلي ومثلكم كمثل رجل ذهب يربأ أهله ، فرأى العدو فخشي أن يسبقوه ، فجعل ينادي أو يهتف[114] : يا صباحاه .

وفي حديث آخر ، انه لما نزلت هذه الآية[115] « بات يفخّذ عشيرته يدعوهم الى الله جلّ وعزّ ، فقال المشركون لقد بات يهوّت »[116] .

قوله : يفخّذ عشيرته ، أي : يدعوهم فخذاً فخذاً ، وقولهم : يهوّت ، أي : ينادي . يقال : هيّت بالقوم يهيّت تهييتاً ، اذا قال لهم : هيت هيت ، ويهوّت أيضاً من هوت هوت .

وفي حديث خيبر ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم[117]

---

(113) الحديث في : الفائق ٢/٦٣ مع اختلاف يسير في بعض الفاظه ، وروى بألفاظ أخرى ، ينظر : البخاري ٨/٣٨٦ ، ومسلم ١/١٩٢ ،والطبري ١٩/١١٩ ، وشرح معاني الآثار ٣/٢٨٥ .

(114) في الفائق : يهوت .

(115) يعني : (وانذر عشيرتك الاقربين) الشعراء/٢١٤ ، ينظر : زاد المسير ٦/١٤٧ ، وشرح معاني الآثار .

(116) الحديث في : الفائق ٢/٦٣ .

(117) الحديث في : الفائق ٣/٤٤٣ .

« غَدا الى النَّطاة وقد دَلَّه الله على مَشارِبَ كانوا يستَقُون منها ، ودُبُول كانوا ينزِلُون اليها بالليل فيتروَّوْن من الماء ، فقَطَعها ، فلم يلْبَثوا الاّ قليلاً حتى أعطوا بأيديهم » .

الدُبول[118] ، الجَداوِلُ ، سُمِّيت بذلك لأنَّها تُدْبَل ، أي : تنَقَّى وتُصْلَح .

قال الكِسائي: يقال[119] أرض مَدْبُولة، اذا أصلحتها بالسَّرْجين وغيره حتى تجود . وكل شيء أُصلحته فقد دَبَلْته ودمَلْته ، ومنه [85/أ] يقال : داملْت الصَّديق ، اذا استصلحتَه ، قال الشاعر[120] :

[من الطويل]

شَنِئْتُ من الاخوان من لست زائلاً
أُدامِله دَمْل السقاء المُخَرَّق

وقوله : يربأ أهله[121] ، أَي : يحفظهم من عَدوّهِم ، والاسْم الرَّبيئة، يقال هذا ربيئة القوم ، أي : كالئهم وعيْنُهم . ويقال : ربَأْتُهم أربؤُهُم رَبْأً ، وإنَّما قيل له رَبِيئَةُ ، لأنَّه يكون على جبَل أو شَرَف ينظر ، ويقال : انّي لأربأ بك عن كذا ، أي : أرفعك ، وما عرفت فلاناً حتى أربأ لي ، أي : أَشْرف .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، أنّه ذكَر

---

(118) اللسان : (د/ب/ل) 11/235 .
(119) اللسان 11/235 ، عن ثعلب .
(120) هو : أبو الاسود الدؤلي . والبيت في ديوانه/42 .
وفيه :
من الصحبان السقاء الممزق .
(121) اللسان : (ر/ب/أ) 1/82 .

يأْجُوج ومأْجُوج • فقال[122] : « عِراضُ الوُجوه ، صِغار العُيون، صُهْبُ الشِّعاف ، وَمِنْ كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون • » • يرويه محمد ابن بشر عن محمد بن عمرو عن خالد بن عبدالله بن حَرْملة عن خاليه ، اِنَّ النبي صلّى الله عليه وسلّم ، خَطَبَ فقال في خُطْبته ذلك ، وقال في حديث آخر ، ذكر فيه إهلاك الله اِيّاهم ، فقال[123] ، « والذي نَفْسُ مُحَمَّد بيده ، اِنَّ دَوابَّ الأرض لتَسْمن وتَشْكَرُ شَكَراً من لُحُومهم » •

قوله : صُهْب الشِّعاف ، يريد : شَعر الرؤوس، واحدها شَعَفَة، وهي أعلا الشَعر • وشعَفة كلّ شيء أعلاه ، وكذلك شعَفة الجَبَل • قال الأصمعي ، قال رجل : ضربني[124] عمر رضي الله عنه ، فسَقَط البُرْنُس[125] عن رأسي ، فأغاثني بشُعَيْفَتَيْن في رأسي ، يعني أنّهما وقَتاه الضَّرْب • وقوله : تَشْكر[126] ، أي : تمتلىء ، ومنه قيل شكِرَت الشاة تَشْكَر شَكَراً ، اذا امتلأ ضَرْعها لَبناً، وشاة شَكْرى، وبعضُهم يتوهَّم انه : تسكر سُكراً من لحومهم • والرواية بالشين معجمة•

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم [٨٥/ب] اِنَّه قال[127] : « مِن اقْتِراب السَّاعة إخْراب العَامِر ، وعِمارة

---

(١٢٢) الحديث في : الفائق ٢/٢٤٨ ، والنهاية ٢/٤٨٢ ، ٤٩٤ •
(١٢٣) في الفائق : والذى نفسي بيده •
(١٢٤) اللسان (ش/ع/ف) ٩/١٧٧ •
(١٢٥) ينظر : المعجم المفصل بأسماء الملابس ، ص : ٦٦ •
(١٢٦) الفائق والنهاية واللسان : (ش/ك/ر) ٤/٤٢٥ •
(١٢٧) الحديث في : الفائق ١/٣٦١ ، والنهاية ٢/١٧ واللسان ١/٣٤٧ •

الخَرِب[128] ، وأن يكون الفَيءْ رِفْداً ، وأن يتمرَّس الرجُل بدِينه تمرُّس البَعير بالشَجَرة » •

حدَّثنيه أبي قال حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق عن الأوزاعي عن محمد بن خراشة عن عمرو بن محمد ، ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال ذلك •

قوله : اِخْراب العامر وعمارة الخَرِب ، يريد نَحْواً ممّا يفعَله المُلوك من اِخْراب بناء جيّد مُحكَم وابْتناء غيره في المَوات ، والخَراب في الأرض لغير ما علّة ، اِلاّ اعطاء النفْس الشَّهْوة ومتابعة الهوَى •

ويكون ان يريد اِدالة مَوَتان الأرض من عامرها في آخر الزمان حتى يخْربَ العامر باِلحاح الفِتَن عليه ، ويَعْمُرُ الخَراب •

وقد جاءت في هذا المعنى آثار منها : « اِنَّ خَرابَ البَصْرة بالغَرَق وخَراب السَّواد بالسَّيْف والجُوع ، وخَراب الجَزيرة بممرّ الجُيوش عليها • وخَراب خراسان بالتُرْك » •

وقولُه ، وان يكون الفَيْء رِفْداً ، أي : يكون الخَراج الذي هو لجماعة المسلمين رفْداً ، أي : صِلات ، ويوضع موضعه ، ولا يفرّق على أهله ، لكنّه يُخَصُّ قوم دون قوم ، على قَدْر الهوَى ، لا بالاسْتحقاق • والرّفْد[129] : الصِّلة يقال : رفَدْت الرجُل أرفِده رَفْداً ، فالمصدر مَفْتوح الراء ، والاسْم مكسورها •

وحدَّثني أبي قال حدَّثني أبو حاتم عن الأصمعي عن أبيه قال : قال عمر لرجُل ما مالُكَ ؟ قال : ألْفان مضمومان في بَيْت المَال ، فقال أنجِد مالاً سوى هذا ؟ فيوشك أنْ يأتي من لا يعطى اِلاّ من يُحِبّ •

---

(١٢٨) في الفائق والنهاية اللسان : الخراب • وهو بمعنى الخرب •
(١٢٩) اللسان (ر/ف/د) ٣/١٨١ •

وقوله ، ان يتمرّس الرجل بدينه ، أي : يتلعّب به ويعْبَث فيه ، ومنه قول الناس : فلان يتمرّس بي [٨٦/أ] أي : يتحكّك ويتعبّث ، وقوله ، تمرُّس البعير بالشَّجَرة ، أي : كما يتحكك البعير بها أو يتعبّث.

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم[١٣٠] : « إنَّ عُمَرَ بن الخطّاب رضي الله عنه ، سارَ معه ليلاً فسألَه عن شيء فلم يُجِبْه ، ثم سأله فلم يُجِبْه ، ثم سأله فلم يُجِبْه ، فقال عُمَر : ثكلتْك أُمُّك يا عُمَر ، نَزَرْت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مِراراً لا يُجيبك ».

حدّثني أبي حدّثنيه محمد بن عبدالعزيز عن القَعْنبي عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخَطّاب.

قوله : نَزَرْت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، أي : أَلْحَحْت عليه ، قال كثيّر[١٣١] : [من المنسرح]

لا أنزُرُ النّائل الخليل اذا ما اعْتَلّ نزْرُ الظّؤور لم تَرِمِ

أراد : لم تَرْأَم ، فحذَف الهمزة ونقَل لها جرّها الى الرّاء ، ومنه يقال : أَعْطَانا عَطاء غير منزور ، أي : بغير إلْحاح في سؤال ، وقال آخر[١٣٢] : [من الطويل].

فَخُذْ عفو مَنْ آتاكَ لا تنزرنّه
فعِنْد بلُوغ الكدّ رَنْق المَشاربِ

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم[١٣٣] ، انه

(١٣٠) الحديث في : الفائق ٣/٤٢٠ ، والنهاية ٥/٤٠.
(١٣١) ديوانه/٢٧٣ ، وينظر اللسان (ن/ز/ر) ٥/٢٠٤.
(١٣٢) البيت في الفائق ، واللسان (ن/ز/ر) وفيه : فعند بلوغ الكدر.
(١٣٣) الحديث في : الفائق ١/٣٨٢ ، والنهاية ٢/٤٧ ، وفيهما : سأله معاوية بن الحكم.

قال : « كان نَبيٌّ من الأنْبيـاء يَخُطُّ ، فَمَنْ صادف(١٣٤) مِثْلَ خَطِّه » • يرويه عبيدالله بن موسى عن سفيان عن عبدالله بن أبي لبيد عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم •

الخطّاط : هو الذي يخطّ باصْبَعه في الرمل ويَزْجُر ، والعائف هو الذي يَعيف الطَّيْر ، أي : يزْجُرها • يقال : عِفْتُ الطير أَعيفُها عِيافة ، أي : زجرْتُها ، وعافَت الطير تعيف عَيْفاً ، اذا حامت على الماء ، وعاف الرجل الطعام يَعافه عِيافاً ، اذا كرِهَه •

والطّارق بالحَصى ، هو الذي ينثُرها ويزْجُر ، وإنّما قيل له طَارِقٌ [٨٦/ب] لأنّه يَضْرِبُ بها الأرض، والطَّرْق: الضَّرْب(١٣٥)، ومنه سُمِّيت مِطْرَقة الحَدّاد ، لأنّه يضرب بها • ومِطْرَق النجّاد(١٣٦) ، عودُه الذي يضرب به الصوف •

حدّثني أبي حدّثني أبو حاتم عن أبي زيد ، انّه قال للخَطّيْن اللّذَيْن يخطّهما الخَطّاط في الأرض ثم يزجر ، اِبْنا عِيان ، فاذا زَجَرهما قال : ابْنَيْ عِيان ، أَسْرعا البيان(١٣٧) •

قال الراعي(١٣٨) وذكر قِدْحاً : [من الطويل]

وأَصْفَرَ عطّاف اذا راح ربُّه
غَدا ابْنا عِيان بالشِّواء المُضَهَّبِ

يقول ، اذا راح صاحب هذا القِدْح به علم انه يخرج فائزا ، فاذا

---

(١٣٤) في النهاية : فمن وافق خطه •
(١٣٥) اللسان (ط/ر/ق) ١٠/٢١٥ •
(١٣٦) النجاد : هو الذي يعالج الفرش والوساد ويخيطها ، وهو المعروف اليوم باسم : (النداف) في لهجة أهل العراق •
(١٣٧) الفائق والنهاية •
(١٣٨) شعره : ٢٤ وفيه : جرى ابنا عيان •

قَمَر أتى بالشَّواء ، فرواح صاحبه به دليل على الشواء ، كدلالة ابنيْ عيان[١٣٩]. وقد رُوِيَ عن ابن عباس، انَّه قال في قول الله تعالى[١٤٠]: (أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ)[١٤١] ، أي : أنَّه الخَطّ .

(آخر الرابع من الأصل)

---

(١٣٩) ينظر : الميسر : ٨٩ .

(١٤٠) وتقرأ (أثرة) زنة (فعلة) محركة بالفتح ، و (أثارة) على (فعالة) . وفي تفسير الغريب/٤٠٧ (بقية من علم توثر على الاولين) ، وينظر : الطبري ٢٦/٣ ، والقرطبي ١٨٢/١٦ ، وينظر: معجم غريب القرآن/٢ .

(١٤١) الاحقاف/٤ .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، انَّه قال[1]:
«الصلاة مَثْنى وتشَهُّد في كل ركعتين تَبأْس وتمسْكَن وتُقْنِع يديْك» .
وفي غير هذه الرواية . « وتُقْنِع رأسك ، وتقول اللَّهم اللَّهم فَمَنْ لم يَفْعل ذلك فهي خداج » .

قال أبو جعفر[3] ، حدثنيه أبي قال : حدثنيه حسين بن حسين بن حَرْب المروزي ، قال ثَناه عبدالله بن المُبارك عن لَيْث بن سعد عن عبد ربّه بن سعيد عن عِمران بن أبي أَنَس عن عبدالله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحرب عن الفضل بن العباس عن النبي صلّى الله عليه وسلَّم .

قوله : تبأس ، من البؤس ، وروَى الأصمعي عن عيسى بن عمر ، أنه قال أنشدني ذو الرمة[4] : [من الطويل] .

وظاهِرْ لَها من يابِس الشّخْت واسْتَعِنْ
عليها الصَّبا واجْعَلْ يديْكَ لها سِتْرا

[٨٧/أ] ثم أنشد فيه ثانية :

وظاهِرْ لها من يأبس الشّخْت

فقلت له ، إنَّك أنشدتنيه من يابس ، فقال : اليُبْس[5] ، هو البُؤْس ، وقوله ، تمسكن[6] ، أي : تَذِلّ وتَخْضَع ، وأصل الحرف السُكون ، والمَسكنة (مَفْعَلة) منه . وكان القياس تَسكَّن ، كما يقال

---

(١) الحديث في : الفائق ١/٧٠ ، والنهاية ١/٨٩ ، و٢/١٢ .
(٢) في الاصل : تبئس .
(٣) أبو جعفر ، أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة .
(٤) ديوانه/١٧٦ .
(٥) اللسان ٦/٢٦١ (ى/ب/س) ، وفي الاصل (اليئس) .
(٦) اللسان (س/ك/ن) .

تشجَّع وتحلَّم ، اذا تشبّه بالشُّجعاء والحُلَماء اِلاّ أنّه جاء في هذا الحرف ، (تَفْعَل) ومثله تَمْدرع من المِدْرَعة ، وأصلُه تَدرَّع .

قال سيبويه[٧] : كلُّ ميم كانت في أول حرف ، فهي مزيدة ، اِلاّ ميم مِعزَى وميم مَعَد . تقول : تَمَعْدد ، وميم مَنْجنيق[٨] ، وميم مأْجَج ، وميم مَهْدَد . وقوله : وتُقْنِع يدَيْك ، يريد ترفعهما الى السماء مستقبلاً ببطونهما وجهك . والاِقْناع في الرأس أيضاً نحو ذلك ، هو : أنْ ترفعه وتقبل بطرفك على ما بين يديك ، قال الله تعالى[٩] : (مُهْطِعين مُقْنِعي رؤسهم)[١٠] .

والمُهْطِع : المُسْرِع ، يقول فمن لم يفعل ذلك ، فصَلاتُه خِداج، أي : ناقصَة . وأصله من خَدَجت الناقة ، اذا أَلْقت ولدها قَبْل تَمام الوَقْت ، يقال : خَدَجَت ، فهي خادِج ، فانْ أَلْقتْه لتمام وهو ناقص الخَلْق قيل : أَخْدَجَتْ فهي مُخْدِج[١١] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[١٢] النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، انه

---

(٧) الكتاب ٢/٣٤٤ .

(٨) المنجنيق ، زنة (فتعليل) بدليل جمعه على : مجانيق ، ينظر : الكتاب ٢/٣٣٧ ، ٣٤٤ ، والمنصف ١/١٤٦ ، والمقتضب ١/٥٩ .

(٩) تفسير الغريب/٢٣٣ .

(١٠) ابراهيم/٤٣ .

(١١) الفائق ١/٧٠ ، واللسان (خ/د/ج) ، والمغرب ١/٥١ ، وينظر : غريب أبي عبيد ١/٦٥ .

(١٢) الحديث في : الفائق ١/١٨٥ ، والنهاية ١/١٠٣ ، ٣٢٢ ، و٥/٢٠٠ ، والغريبين ١/٤٢٩ ، والمجازات النبوية/٦١ وفيه : (وقد خرج ذات يوم محتضنا أحد ابنيه الحسن ، أو الحسين عليهما السلام) . وينظر : اهداء اللطائف/٤٨ ، وجامع الاصول ١/٤١٥ .

خرج ذات يوم ، وهو مُحْتَضِن أَحدَ ابْنَيْ بنْته(*)، وهويقول: « والله إنكم لتُجَبِّنُون وتُبخِّلون وتُجهِّلون ، وانكم لمن رَيْحان الله ، وإنَّ آخر وَطْأة وَطئها الله بوَجّ » .

يرويه سُفيان بن عُيَيْنة ، عن ابراهيم بن ميسرة [٨٧/ب] قال سَمِعْت ابن أبي سُوَيْد يقول : سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول : زعمت المرأة الصَّالحة خَوْلة بنت حكيم امرأة عثمان بن مَظْعون(**) ، ثم ذكر ذلك .

قوله : تُبخّلون وتُجبّنون وتُجهّلون ، سَمِعْتُ قوما من حَمَلة الحديث في مجلس اسحق(١٣) يختلفون في هذه الحروف، فيقول بعضُهم: هي مشدَّدة ، ويقول بعضُهم : هي مُخفَّفة : تبخَلون وتَجْبنون وتجهلون . وأنا مُبَيِّن لك اجْتماع (فعّلت(١٤) وأفْعَلت) في بعض الحروف وافتراقهما . انّ (فعّلت) ، تأتي بمعنى (أفعلت) ، كقولك : خبَّرت وأخْبَرت ، وبكَّرت وأبكرت ، وسمَّيت فلاناً ، لا فَرْق بينهما ، أَيّهما قلت ، فهو بمعنى الآخر ، وتدخل (فعّلت) على (إفعلت) ، اذا أردت تكثير العمل والمُبالَغة ، كقولك : أجدت وجوّدت ، وأغلقت الأبواب وغلّقت ، وأقفلت وقفلت ، وأنزلت ونزّلت .

وكذلك تدخل (فعَّلْت) على (فعَلَت) ، بتكثير العَمَل والمُبالغة(١٥) ، كقولك : كسرته وكسَّرته ، وفتحت الباب وفتَّحت

(*) الفائق : ابنته .

(**) الفائق . ولعله يريد : زعمت ذلك ، وينظر : جامع الاصول .

(١٣) هو اسحق بن راهويه ، من شيوخ المؤلف .

(١٤) ينظر : أدب الكاتب : ٣٤٣ ، و٣٢٩ – ٣٣١ ، واصلاح المنطق : ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، وتصحيح الفصيح ١/٢٥٤ ، والافعال لابن القوطية/ ١٣٣ وغيرها .

(١٥) في الاصل : تقول ، وكتب فوقها ما أثبتناه ، وينظر ادب الكاتب/ ٣٤٤ .

الأبواب • وطفتُ في البلاد وطوّفت •

وتأتي (فعّلت) و (أفعلت)[16] في حروف يَختلف المَعْنَيان فيهما ، من ذلك قولك : أكفرت الرجل وأضللْته ، اذا أدخلته في الكُفْر والضَّلال ، فان أردت انك رميته بهما نسبته اليهما قلت : كفَّرته وضلّلته، وكذلك : حوّبته ، وطلّحته ، وفسّقته ، وفجّرته ، وسرّقته •

وقد قُرِئ[17] : (إنَّ ابْنَكَ سُرِّق) أي : نُسِبَ الى السَّرَقِ أو رُمِيَ به ، ومن ذلك : أبخَلْتُ[18] الرجل وأجْهَلْته ، وأجْبَنْتُه ، أي : وجدته بخيلاً جاهلاً جباناً •

ومثله أحمدته[19] وأذْمَمْته ، وأخْلَفْته ، أي : وجدته [88/أ] محموداً ومذموماً ومخلافاً للوعْد •

وروى عن عمر بن معدي[20] كَرِب ، أنَّه قال لبني سُلَيْم : « قاتلناكم فما أَجبنّاكم وسألناكم فما أبخَلْناكم ، وهاجيناكم فما أفْحَمْناكم » • أي : لم نَجد جُبَناء ، و لابُخَلاء • ولا مُفْحَمين •

ولا يراد (بأَفْعَل)[21] في شيء من هذه ، أدخَلناكم في ذلك ، فاذا قلت : بخَّلْته ، وجهَّلته ، وجبَّنْته ، فا نَّما تريد أَنَّك رَمَيْته بذلك ، ومثْلُه : شجَّعْته ، وكذلك تقول اذا أردت انَّك أَدْخَلْته في شيء من هذه ، وهو مَعْنى الحديث بالتشديد • تريد : ان الولَد ينْسُب

---

(16) ادب الكاتب/344 •

(17) يوسف/81 ، ومن شواذ قراءتها (سرق) بكسر الراء وضم الاول ، مختصر الشواذ/65 ، وزاد المسير 267/4 •

(18) ادب الكاتب/346 •

(19) ادب الكاتب/346 •

(20) اللسان 84/13 • (قاتلتها فما أ جبنتها ، وسالتها فما أبخلتها ، وهاجيتها فما أفحمتها) •

(21) أدب الكاتب/345 •

أباه الى البُخْل والجُبْن والجَهْل ، لأنَّه سَبَب لنسب الناس إيّاه الى ذلك ، أو انَّه يدخله في هـذه الخِلال • وهـذا كالحديث الآخر[٢٢] : « الولد مَبخَلَة مَجْبنة مَجْهلة » •

وأمّا قوله : : آخر وَطْأة وطئها الله بوجّ ، فانّي أراه والله أعلم : أنَّ آخـر ما أَوْقَعَ الله[٢٣] بالمُشْركـين بالطـائف ، ووجّ هـي[٢٤] الطَّائف ، وكذلك قال سفيان بن عيينة : آخر غزاة غزاها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : الطَّائف ، وحُنَيْن : واد قبل الطائف ، وذَهب أيضاً في تفسير هذا الحرف هذا المذهب • وهذا شبيه بقول النبي صلى الله عليـه وسلم[٢٥] : « اللّهم اشْدُد وَطْأتك على مُضَر • وابْعَث عليهم سنين كسنيّ يوسف » • ومنه يقال : وطأهم وطْأً ثقيلاً • ووَطْأ المُقيَّد ، يريد بذلك ، أنَّه طَحَنهم وأَبادَهم[٢٦] • قال الشاعر[٢٧]: [من الكامل]

ووطِئتنا[٢٨] وطْأً على حنَق
وَطْأ المُقيّد يابس الهَرْم

---

(٢٢) الحديث في : الغريبين ٤٢٩/١ وفيه : (والعرب تقول : الولد ••) وهو حديث في : النهاية ١٠٣/١ •

(٢٣) الفائق ١٨٦/١ ، واهداء اللطائف : ٤٨ ، والنهاية ٢٠٠/٥ •

(٢٤) الفائق وفيه : هي وادي الطائف ، وينظر اهداء اللطائف من أخبار الطائف للعجيمي ص : ٤٥ فما بعدها • وجامع الاصول ٣٥٣/٩ ـ ٣٥٤ •

(٢٥) الحديث في : النهايـة ٢٠٠/٥ ، ومسند ابن حنبل ٢٥٠/١٢ ، وينظر : المجازات/٣٤ •

(٢٦) اللسان (و/ط/أ) والنهاية •

(٢٧) البيت في : الفائق ١٨٦/١ ، والنهاية ٢٠٠/٥ ، واللسان (و/ط/أ) و (هـ/ر/م) ولم ينسب في هذه المظان •

(٢٨) في الاصل : وواطتنا • وفي الفائق : وطأة •

ويروى : نابت[29] الهَرْم ، والهَرْم[30] : نبت ضعيف من الحمض . والمُقيّد . أثقل شيء وطْأ ، لأنّه يرسُف [88/ب] فيضع رجْليه معاً في موضع ، فاذا وطىء الهَرْم كسَّره وفتّه . وذكر الاصمعي : إنّ أعرابياً جيء بثوب رقيق فقال : هذا حَمْضَة ، قال : وذلك أن الحمضة اذا مُسَّت تفتّت ، وفيه قول آخر ، حدّثني أبي قال : حدّثني يزيد بن عمرو ثَنا عبدالله بن الزبير المكيّ ثَنا عبدالله بن الحارث عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن كعب قال[31] : « إنّ وَجّاً مُقدّس ، منه عَرَج الربُّ الى السّماء يوم قضَى خلْق الأرض » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، إنّ رَجُلاً قال له[32] : يا رسول الله ما تركتُ من حاجّة ولا داجّة إلاّ أتيتُ ، قال : « أليس تَشْهد أنْ لا إله إلاّ الله وانّ مُحَمَّداً رسول الله ، قال : بلَى ، قال : فإنّ هذا بذاك » .

حدّثنيه زيد بن أخْزم الطائي ثَناه أبو عاصم عن مستورد عن عَبّاد عن ثابت عن أنس بن مالك .

وقولُه : حاجّة ولا داجّة[33] إلاّ أتيت ، يريد أنّه لم يَدَعْ شيئاً دعَتْهُ نَفْسه إليه من المَعاصي إلاّ ركبه ، وداجّة في هذا الموضع اتباع[34] كما يقال : حَسَن بَسَن . وعَطْشان نَطْشان ، وشَيْطان

---

(29) هو في الفائق والنهاية .
(30) اللسان (هـ/ر/م) .
(31) هو من حديثه صلى الله عليه وسلم ، ينظر : اهداء اللطائف : 46 ، وهو في : النهاية 5/155 ، وجامع الاصول 9/353 .
(32) الحديث في : النهاية 5/341 .
(33) النهاية ، وينظر اللسان (د/ج/ج) 2/265 .
(34) الاتباع/67 و/90 ، والجمهرة 3/429 .

لَيْطان ، وإنّما يتْبعون الحرف الاول هذا التالي بإرادة التوكيد والمُبالَغة في الوَصْف والاسْتقصاء للمعنى ، ومثله من الاتْباع في الجحد بتكرير لا ، قولهم : ماله أَثَر ولا عَثْيَر ، وماله حُمٌّ[35] ولا رُمٌّ ، أي : لابد من ذلك ، ورُمٌّ تبع •

وخبَّرني أبو حاتم عن الأصمعي قال : ثنا أبو عمرو بن العلاء قال: بُنِيَت [سَلْحين] مدينة باليمن[37] في ثمانين أو سبعين سنة ، وبُنيت بَراقش ومَعين بغُسالة أيديهم ، فلا يرى لسَلْحين[38] أثر ولا عَثْيَر ، وهاتان قائمتان • وأنشد لعمرو بن معدي كرب[39] [89/أ] : [من الوافر]

دَعانا من بَراقش أو مَعين
فأسْمع واتْلأبَّ بنا مَليعُ

اتلأبَّ ، تتابَع ، ومليع طريق • والعَثْيَر تبع ، فأمّا العِثْيَر ، فهو الغُبار • وحدّثني الرياشي ، انّ العَيْثَر أَخْفى من الأُثَر • حدّثنا عبدالله بن حبّان النحوي عن أبيه عن بعض العلماء ، إنَّ العِثْير هو عين الشيء[40] ، يريد شَخْصه ، وهو مثل قولهم : مالَه عَيْنٌ ولا أَثَرٌ • وأنشد[41] : [من الوافر]

لعمرُ أبيك يا صخرَ بن عَمرو
لقد عَيْثَرْتَ طيرك لو تَعِيفُ

---

(35) الاتباع/43 و65 •
(36) اللسان (ع/ث/ر) •
(37) في الاصل (سلحون) ، وما اثبتناه ، هو في معجم البلدان 105/5 مع القصة ، وينظر التاج (س/ل/ح) •
(38) معجم البلدان 98/2 و105/5 •
(39) ديوانه : 128 (ط/دمشق) و (ط/بغداد)/136 وفيه : ينادى من براقش •
(40) اللسان (ع/ث/ر) •
(41) البيت في اللسان (ع/ث/ر) ونسبه الى : المغيرة بن حبناء التميمي•

أي : لقد أبصَرْتَ وعاينْتَ[٤٢] .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ، انه دَعا[٤٣] بِلالاً بتمر ، فجَعَل يجيء به قُبَصاً قُبَصاً ، فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « أَنْفِق بِلال ولا تخْشَ من ذي العرش إقْلالا » . حدَّثني أبي قال : حدَّثنيه أبو سفيان الغنوي قال ثَناه موسى بن مسعود النَّهْدي ثَنا سفيان الثوري عن أبي اسحق قال سَمِعْت مَسْروقاً يقول ذلك .

قُبَص ، جَمْع قُبْصة[٤٤] ، وهو من القَبْص ، والقَبْص بأَطْراف الأَصابع ، والقبض بالكف كلّها . ومثل ذلك مما يتقارب في اللفظ والمعنى ، القَضْم والخَضْم ، فالقَضْم[٤٥] بالأسْنان ، والخضْم بالفم كلّه ، والنَّضْح والنَّضخ ، والنضْخ اكثر من النَّضْح[٤٦] . ولا يقال منه : (فعَلْت) ، والحَزْم والحَزْن ، يقال ان الحزم أرفع من الحزن ، ويقال هما جميعاً واحد . لأنَّ الميم تُبْدل من النون ، وتُبْدل النون منها لقرب[٤٧] مخرجها .

والمَضْمضة والمَصْمصة ، فالمصمصة بطَرَفِ اللّسان والشَّفَتَيْن ، والمضمضة بالفم كلّه [٨٩/ب]. حدَّثني أبي قال حدَّثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن اسحق عن صفوان عن أبي المثنّى عن عتبة بن عبد الرحمن ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ، إنَّ رسول

---

(٤٢) اللسان .
(٤٣) الحديث في : الفائق ٣/١٥٤ ، وينظر : غريب ابي عبيد ١/١٣٦ و٤/٤٦٨ ، واللسان ٧/٦٨ .
(٤٤) غريب ابي عبيد ، واللسان (ق/ب/ص) ٧/٦٨ .
(٤٥) ينظر : اصلاح المنطق/٢٠٨ ، وتصحيح الفصيح ١/١٤٤ .
(٤٦) زاد المسير ٥/٣١٨ ، وهو اقتباس منه .
(٤٧) الابدال لابي الطيب ٢/٤٢٩ .

الله صلى الله عليه وسلّم قال :[٤٨] « القتلى ثلاثة ، رَجُل كذا ، ورَجُل كَذا ، ورَجُل مؤمن قَرَفَ على نَفْسه من الذّنُوب ، جاهد بنفْسه وماله في سَبيل الله حتى اِذا لقيَ العدو قاتَل حتى يُقْتَل فَتِلْكَ مُمصّمِصَةَ مَحَت ذُنوبَه وخَطاياه ، اِنَّ السيف مَحَّاء الخَطايا » •

أراد : ان القَتْل طهور له (من)[٤٩] الذنوب ، كما يُطهّر التّمَضْمُض• ومن المَصْمَصَة ، حديث أبي قِلابة[٥٠] « كنّا نُمصْمص من اللّبن » ، وقرأت بخط الاسمعي ، حدّثني أبو الأشهب عن الحَسَن ، انّه كان يقرأ[٥١] : [فَقَبَصْتُ قُبْصَةً من أثر الرسول] ، على صاد غير معجمة ، وقال : أحفظ عن أبي رجاء : (قَبَضْت) على ضاد معجمة ، وكأنّ قُبْصَة اسم ما قَبصْتَ ، وقَبْصة بفتح القاف هي المرّة الواحدة، تقول قَبصْت قَبْصة ، ومثل هذا : الغُرْفة والغَرْفة • وبلَغني عن يونس[٥٢] أنه قال : غَرفْت غَرْفة بالفتح ، اِذا أردت المرة الواحدة • وفي الاِناء غُرْفة ، وكذلك حسَوْت حَسْوة واحدة ، وفي الصَّحْفة حُسْوة • وقال الفَرّاء : خطَوْت خَطْوة واحدة ، والخُطْوة ما بين القَدمين ، فالمضموم من هذه ، هو اسم الشيء بعينه ، والمعنى : اِنَّ بلالاً كان يأتيهم به قليلاً قليلاً ، فقال له : أنفِق ؟ ولا تخَفْ فَقْراً •

---

(٤٨) الحديث في : الفائق ٣/٣٦٩ (مادة ممصمصة) فقط ، وهو كذلك في النهاية ٤/٤٥ ، ٣٣٧ •

(٤٩) في الاصل (من بدل) و (بدل) زائدة •

(٥٠) الفائق ٣/٣٦٩ ، والنهاية ٤/٣٣٨ ، وتصحيف المحدثين/١٠٧ ، وغريب ابي عبيد ٤/٤٦٨ و١/١٣٦ •

(٥١) ينظر : غريب أبي عبيد ، وتفسير الغريب/٢٨١ ، وأدب الكاتب/ ٢٢٢ ، والمحتسب ٢/٥٥ ، والاتحاف/١٨٨ ، و الطبري ١٦/١٥٢، والفائق ٣/١٥٤ ، وزاد المسير ٥/٣١٨ ، واللسان ٧/٦٨ ، والآية/ ٩٦ طه •

(٥٢) النص في : اصلاح المنطق/١١٤ ـ ١١٥ •

قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال[٥٣] : « لا يُوطِّن[٥٤] المساجد للصَّلاة والذِّكْر رجُل اِلاّ تَبَشْبَشَ الله به من حين[٥٥] يخرج من بيته ، كما تبَشْبَشُ أهل البيت بغائبهم ، اِذا قَدِمَ عليهم » •

حدّثنيه أبي [٩٠/أ] قال حدّثنيه محمد بن داود عن عبدالله بن وهب عن رجل عن سعيد المقبري عن أبي هُرَيْرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم •

قوله : يَتَبَشْبَشُ ، هو من البَشاشَة ، وهو (يتفعَّل) ، اِلاّ أنَّهم يَسْتثقلُون الكلمة اِذا جاءَتْ على هذا الوَزْن ، وذلك لأنَّه يجتمع فيه ثلاثة أَحرف ، فيبدلون الأوسط منها ، ومثله قولهم : فلان يَتملْمَل على فِراشه • واِنّما أصله يتملّل من المَلّة ، يريدون كأنه على مَلّة ، وهي موضع الخُبْزة في الرماد أو في الجَمْر • ومنه قولُهم : حَشْحَشْتُه ، اِنّما أَصْلُه : حَشَّشْتُه و كَفكفْته ، اِنّما هو كفَّفْته وتكمْكَمَت الجارية ، اِنّما هو تكمَّمت ، من الكُمَّة ، وهي القَلَنْسوة • وقال الفرزدق[٥٦] يصِف نساء : [من الطويل] •

مَوانِع للأسرار اِلاّ لأهلها
ويُخْلِفْنَ ما ظنَّ الغيورَ المُشمَفْشَفُ

أراد المُشَفّف ، وهو الذي شفّته الغَيْرة ، ومثل هذا حديثه الآخر[٥٧]:

---

(٥٣) الحديث في : الفائق ١/١٠٩ ، والنهاية ١/١٣٠ •
(٥٤) في الفائق : لا يوطن من المسجد للصلاة ، وفي النهاية : لا يوطن الرجل المساجد •
(٥٥) في الفائق : توجيه جميل لـ (حين) من الوجهة الاعرابية •
(٥٦) ديوانه/٥٥٢ •
(٥٧) الحديث في : ٣/٣٠٩ ، والنهاية ٤/٢٣٩ •

« ان ناقته أناخت(٥٨) عند بيت أبي أيوب، والنبي عليه السَّلام(٥٩) واضع زِمامَها ، ثم تلَحْلَحت وأَرْزمت ووضَعت جرانَها » .

تَلحْلحت(٦٠) : أقامت وثَبتت بمكانها ، يقال : تلَحْلح الرجُل ، اذا أَقام ولم يَبْرح ، فا ذا قدَّمت الحاءين قبل اللّامين فقلت : تَحلْحل، أردت ذَهَب ولم يُقم ، لأنَّ أصل تلحلح تلحّ ، مأخوذ من ألحّ يُلِحّ، كأنَّها ألحَّتْ على المكان فلم تبرح ، ويقال ألّحت الناقة ، كما يُقال : حَرِن الفرَس ، اذا أقام ولم يَبْرح . وأَصلُ تَحَلْحَل ، تحلَّل ، والتَّحَلْحُل هو الذّهاب والافْتراض ، قال الشاعر(٦١) : [من الطويل]

أُناس اذا قيل انفروا قد أُتيتُم أقاموا على أثْقالهم وتلَحْلَحوا

[٩٠/ب] وقوله(٦٢) : أرزمت ، أي : صوّتَت، يقال أرزمَت الناقة ترْزِم إرْزاماً ، والاسْم الرَّزَمَة ، وهو صَوتٌ لا تفتح به فاها دون الحَنين .

حدَّثني أبي حدَّثني عبدالرحمن بن عبدالله عن عمّه الأصمعي قال ثَنا بعض جُلَساء أبي عمرو بن العلاء قال : ضرَب المَخاض امرأة من أهل البادية ، فاجْتمع اليها النِّساء . فلمَّا ولَدتْ سكَتْنَ وارْتابَتْ بسكوتِهنَّ ولم تَرهُنَّ تَبشْبَشْنَ(٦٣) ولا فَرِحْنَ ، فقالت : [من الرجز]

كأنَّني من قولهنَّ الهَمْسِ
وقلَّة التكبير عِنْدَ اللَّمْسِ

(٥٨) في النهاية : استناخت .
(٥٩) في الفائق : صلى الله عليه وسلم .
(٦٠) في لهجة هل بغداد اليوم : تلحلح ، أى نهك من اعياء او مرض ، ويقولون : فلان املحلح .
(٦١) هو ابن مقبل ، والبيت في ديوانه : ٣٤ وفيه صدره :
بحي اذا قيل اظعنوا قد أتيتم
(٦٢) اللسان ٢٣٨/١٢ .

مع الأشاكيّ سليم يأسِ

ما بِك من جاريةٍ من بأسِ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم ، أنه أرسل أم سُلَيْم تنظر الى امرأة ، فقال[٦٤] : « شُمِّي عَوارِضَها ، وانْظُري الى عَقِبَيْها » •

يرويه اسحق بن منصور عن عمارة الصَّيْدلاني عن ثابت عن أنس •

العَوارِضُ : الأسْنان التي في عُرْض الفم ، وعُرْضه : جانبه • وهي ما بين الثَّنايا والأضْراس • واحدها عارض ، يقال : امرأة نقيَّة العارِض ، والعارضين • قال جرير[٦٥] : [من الوافر]

أتذكر يومَ تصقُل عارِضَيْها

بفَرْعِ بَشامة سُقِيَ البَشامُ

وكل جانب عارض ، قال الأصمعي[٦٦] ، للانسان من فوق ثَنيّتان ورَباعِيتَان — مخفّفة — ونَابان وضاحكان ، وستّ أَرْحاء ، ثلاث من كلّ جانب ، وناجذان • ومنه الحديث[٦٧] : « ضَحِك حتى بَدَتْ نواجِذُه » يراد انْفتَح فُوهُ من شِدَّة الضَّحِك ، حتى رأى آخر أَضْراسه من استْقبله ، وله مثل ذلك من أسفل • والنواجذ للفرس أيضا أقصى [٩١/أ] أضراسه ، وهي الأنياب من الخُفّ والسَّوالغ من

(٦٣) اللسان (ب/ش/ب/ش) ٦/١٦٤ •

(٦٤) الفائق ٢/٤١١ ، والنهاية ٢/٢١٢ ، وينظر : تصحيح الفصيح ١/١٥٣ ، والبيان والتبيين ٢/٢١ ، وص/٤٩٦ مما يأتي •

(٦٥) ديوانه/٢٧٨ (ط/دار المعارف) •

(٦٦) هو في : خلق الانسان/١٩١ ، مع اختلاف يسير في اللفظ ، وخلق الانسان لثابت/١٦٥ — ١٦٦ •

(٦٧) الفائق ٣/٣٠٣ ، والنهاية ٥/٢٠ •

الظِّلْف ، واحدها سالغ[٦٨] .

قال أبو زيد : لكلِّ خفٍّ وظِلْفٍ ثنيّتان من أسفل فقط ، وللحافر والسِّباع كلّها أربع ثَنايا ، وللحافر بعد الثّنايا أربع رباعيات وأربعة قَوارح ، وأربعة أنياب ، **وثمانية أضراس** .

والعارض أيضاً الخدّ[٦٩] في غير هذا الموضع ، يقال أَخَذ من عارِضَيْه ، أي : من خَدَّيْه ، وإنّما أمرَها انْ تَشُمّ عوارِضَها ، لتبورَ[٧٠] بذلك ريحَ فَمِها ، وتنظُر الى عَقِبيها، لتستدلَّ به على جَسَدِها.

قال الأصمعي : اذا اسْودَّ عَقِبها اسْوَدَّ سائِرها ، وأَنشَدَ قول النّابغة[٧١] : [من البسيط]

لَيْسَتْ من السُّودِ أَعْقاباً اذا انْصرفَتْ
ولا تَبيعُ بِجَنْبَيْ نَخْلَة البُرَمَا

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، حين سُحِرَ[٧٢] : « جاءَني رجُلان ، فَجَلس أَحدُهما عِنْد رأْسي ، والآخر عند رِجْلي ، فقال أَحدُهما : ما وَجَعُ الرجُل ؟ قال : مَطْبُوب ، قال : مَنْ طَبَّه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أَيِّ

---

(٦٨) اللسان : (س/ل/غ) ٨/٤٣٥ ، والمخصص ٢/١٤٦ .

(٦٩) اللسان : (ع/ر/ض) وخلق الانسان للاصمعي/١٧٦ .

(٧٠) لتبور : لتختبر . يقال : برت الرجل وأنا أبوره ، اى : اختبرته وجربته . اللسان : (ب/و/ر) .

(٧١) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ١٠٥ وفيه : والبائعات بشطي نخلة

(٧٢) الحديث في : الفائق ٢/٣٥٣ ، والنهاية ٣/١١٠ ، و٤/٣٣٣ ، ورواه جمع من العلماء والمحدثين . ينظر : البخارى ١٠/١٩١ ، ١٩٧ ومسلم (٢١٨٩) وجامع الاصول ٥/٦٦ ـ ٦٧ .

شيء ؟ قال : في مُشْط و مُشَاطة[٧٣] ، وجُف طَلْعة ذكَر . قال : وأين هو ؟ قال : في بِئْر ذي أَرْوَان » .

يرويه ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

وفي حديث: « انه حين أُخْرِج سِحْره ، جعَل عليّ عليه السلام يَحلُّه ، وكلّما حلّ عُقْدة وجَد لذلك خِفّة[٧٤] . فقام فكأنّما أُنْشِط من عِقال » .

المَطْبوب : المَسْحور[٧٥] ، وأصل الطّبّ : الحِذْق بالأشياء . يقال : رجل طبّ بكذا ، اذا كان حاذِقاً به . ومنه قول عنترة[٧٦] : [من الكامل]

فانني طَبّ بأَخْذ الفارس المُسْتلْئِم

ويقال في مَثَل[٧٧] : « عمَله [٩١/ب] لكَ عمَل مَنْ طَبّ لِمَنْ حَبّ » أي : عمَل الحاذق لمن يُحِبّ ، ومن هذا قيل للمُعَالج: طَبيب .

والمُشَاطة[٧٨] : الشَعر الذي يسقُط من الرأس اذا سُرِّح بالمُشْط، ومثله ما جاء على (فُعَالة) مما يسقط على مُعالجة وعمل : النُّحاتة ، وهي اسْم ما وقَع عن النَّحْت ، والنُّخَالة اسْم ما وقَع عن النَّخْل ، والقُوارة ، اسم ما وقع عن التَّقْوير ، وقُلامة للظُفْر اسْمٌ

(٧٣) وفي رواية (في مشط ومشاقة) . جامع الاصول ٦٦/٥ .

(٧٤) النهاية ٢٧٨/١ ، وينظر : صحيح النسائي ١١٢/٧ – ١١٣ ، وجامع الاصول ٦٨/٥ .

(٧٥) سمي بذلك تفاؤلا بالطب الذى هو العلاج ، كما قيل للديغ : سليم، تفاؤلا بالسلامة . جامع الاصول ٦٧/٥ .

(٧٦) ديوانه/٢٠٥ وتمامه ان تغد في دوني القناع فانني

(٧٧) جمهرة الامثال ٩١/١ وفيه : (اصنعه من طب) .

(٧٨) جامع الاصول ، واللسان : (م/ش/ط) ٤٠٣/٧ ، وفي المشط ثلاثة أوجه (فتح الميم وكسرها وضمها) .

ما وقَع عن تَقْليمه . والسُحالة اسم ما وقَع عن السّحْل ، والخُلالة اسـم ما (سَقَط) من الفَم عن التّخـلـّل ، والكُسَاحَة والقُمـامـة والخُمامة ، اسْم ما وقَع عن الكسْح والقـم والخـم ، وهو الكَنْس ، وجُفّ الطّلْعة : قِشْرها[79] .

وأما الجُفّ الذي نُهِيَ أنْ يُنْبذ[80] فيه ، فانّه شيء يُنْقر من جذْع النَخْلة ، وهي أيضاً قِرْبة يقطع عند يديها ويُنْبَذ فيها[81] ، وبِئْر ذي أَرْوان[82] ، بئر معروفة .

وقال الأصمعي ، وبعضُهم يخطأ فيقول : ذَرْوان[83] .

وقوله : أُنشِط من عقال ، أي : حُلّ ، يقال أَنشَطْت العُقْدَة ، حللتها ، ونشطتها ، عقدتها بأنْشُوطة، وقد جاءَت حروف على هذا المثال ، ويكون (أفعلت)[84] فيها ضِدّاً (لِفَعَلْت) ، مثل قولهم : أَخفيْت الشيء ستَرته ، وخَفَيتُه، أظْهَرته ، وأفرطت جاوزت القَدْر ، وفرّطت قصَّرْت ، وأعـذرت في طلَب الحاجـة ، بالغت ، وعـذّرْت قصّرت ، وأقسطت في الحكم عدَلْت ، وقسَطْت فيه : جُرْت ، قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : « انّ المُقْسِطين في الدُنْيا على مَنَابِر من لُؤلُؤ يومَ القيـامة » .

وقال أبو موسى[86] [٩٢/أ]: « من إجْلال الله ، إكْرام ذي الشيْبة

---

(٧٩) جامع الاصول ، وينظر : غريب ابي عبيد ٢/٢٦٥ .
(٨٠) هو من حديث ابي سعيد الخدري ، ينظر : النهاية ١/٢٧٩ .
(٨١) اللسان (ج/ف/ف) وهو اقتباس منه . والنهاية ١/٢٧٨-٢٧٩ .
(٨٢) هي في المدينة .
ينظر : معجم البلدان ، ولم يصرح بخطأها .
(٨٤) أدب الكاتب/٣٤٦ وتصحيح الفصيح ١/٢٥٤ .
(٨٥) الحديث في : تفسير الغريب/١١٩ .
(٨٦) ابو موسى ، هو : ابو موسى الاشعري ، عبدالله بن قيس بن سليم، المتوفى سنة/٤٤هـ ، ويأتي ذكره في حديثه .
وينظر : التهذيب ٥/٣٦٢ ، والاصابة ٤/١١٩ .

المُسْلم ، وحامِل القرآن غَير الغالي فيه ، ولا الجافي عنه ، وإكْرام ذي السُّلطان المُقْسِط » ، فهذا من : أقسَطْت أي[٨٧] : عدَلْت .

وقال الله جلَّ وعزَّ : (وأمَّا القاسِطُون فكانُوا لجهَنَّم حَطَباً) ، وهذا من قسَطْت ، أي: جُرْت[٨٨] .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ، أنه ذكَر الحَقَّ على صاحب الابل ، فقال[٨٩] : « إِطْراقُ فَحْلها ، وإِعارة دَلْوها ومِنْحتُها ، وحَلَبها على الماء ، وحَمْلٌ عليها في سَبيل الله » .

يرْويه يعلي عن عبدالملك عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلّى الله عليه وسَلَّم .

قولُه : إطْراقُ فَحْلها ، يعني : إنْزاؤه . يقال : طرَق الفَحْلُ النَّاقة ، اذا نَزَا عليها ، ويقال أطْرِقْني فَحْلك وفرَسك . والطروقة هي التي يضربها الفحل[٩٠] .

ومنْحتُها : إعارتها ، في هذا الموضع ، وهو أنْ يَدْفع منها بعضاً الى قوم لا دَرَّ لم ينتفعون بألبانها . ومنه حديثه الآخر . حدَّثني أبي حدَّثني أبو الخطّاب عن بشر بن المُفضَّل عن يونس عن الحسن قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم[٩١] : « هَلْ مِن رجُل يمْنح من إبله ناقةً

---

(٨٧) ينظر اللسان (ق/س/ط) والنهاية ٤/٦٠ . والهمزة فيه للسلب، أي : للتعدى ، ينظر : اصلاح المنطق/٢٢٥ وما بعدها (باب يتكلم فيه بفعلت مما تغلط فيه العامة ..) وتصحيح الفصيح ١/٢٧٣ .

(٨٨) الجن/١٥ ، وينظر : تفسير الغريب/١١٩ و/٤٩٠ ، والقرطبي ١٦/١٩ والطبري ٧١/٢٩ ، واللسان .

(٨٩) الحديث في : الفائق ٣٥٧/٢ ، وبعضه في : النهاية ١٢٢/٣ .

(٩٠) الفائق والنهاية ، واصلاح المنطق/٨ ، والابل للاصمعي/٩٧ .

(٩١) الحديث في : الفائق ٣٨٩/٣ .

أهل بيت لا دَرَّ لهم ، تغدو برِفْد وتروح برِفْد ، إنَّ أجْرها لعَظيم » .

والرِفْد : القَدَح ، فإن أنت دفَعْت منها شيئاً ليركب ، فذلك الإفْقار[92] ، يقال : أفقرت فلاناً بعيراً ، ومنه حديثه الآخر : قال أبو رُهْم الغفاري : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم [92/ب] في غزْوة تَبُوك ، فسألني عن قوم تخلَّفوا عنه ، وقال[93] : « ما يمنع أحدهم أنّ يُفْقِر البَعير من إبلِه ، فيكون له مِثْل أَجْر الخارج » ، فإن أنت دَفَعْتَ منها شيئاً للضِراب فذلك الإطْراق ، وتكون المِنْحة في موضع آخر : الهِبَة .

وأمَّا قولُه : وحَلَبها على الماء ، فإنَّه أراد عند الماء ، يقول : عليه من الحَقّ أن يحلبها في المجْمع ليَسْقِي أهله[94] . وهذا مثل نَهْيه عن جَداد[95] النَّخْل بالليل ، وهو صِرامُه .

أراد : أنْ يُصْرَم نَهاراً ليَحْضُرَهُ الناسُ فينالُوا من التمر .

وكانوا اذا أوردوا الإبل حَلَبوها يوم الوِرْد وسَقوا مَنْ حَضَر .

قال النَّمِر[96] بن تَوْلَب لامرأته حين عاتبته على إيثاره بألْبان إبله : [من الطويل]

عليهن يوم الوِرْدِ حَقٌّ وحُرْمَةٌ
وهُنَّ غَداة الغِبِّ عِنْدك حُفَّلُ

يقول على الإبل يومَ وِرْدها حقّ ، وهو أن يُسْقَى مَنْ حَضَر

---

(92) الفائق . والابل للاصمعي/97 ، واللسان (ف/ق/ر) 5/63 - 64 .
(93) الحديث في : الفائق 3/131 ، والنهاية 4/462 .
(94) الفائق 2/357 .
(95) الحديث في : النهاية 1/244 ، وغريب أبي عبيد 3/7 ، وينظر : جامع الاصول 1/467 .
(96) شعره/92 وفيه
حق وذمة .

ألبانها ، وهي بعد الوِرْد بيوم تأتيك حُفَّلا أي : ممتلئات الضروع فاسْكبي ولا تجزعي . ومثلـه الحـديث الآخر ، أنه قال : « نِعْم الإبل الثلاثون تَحْمِلُ على نَجيبها وتمنحها يوم وِرْدها في أعطانها » .

أراد : تدفع منها يوم الوِرْد ما يُحْلَب ويشرب لَبنه ثم ترد إليك .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أنه قال[97] : « إنَّ السَّقْط ليُراغِمُ ربَّه ، إن أدخلَ أبويه النار فيجترّهما بسَرَره حتى يدخلَهما الجنَّة » .

يرويه مصعب بن المقدام عن مندل عن الحسن بن الحكم عن أسماء بنت عباس عن أبيها عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم [93/أ] .

قوله : يراغم ربّه ، من المُرَاغَمة[98] ، وهي الغَضَب . يقال : راغَمت فلاناً ، اذا أغضبته ، وترغَّمْت ، أي : غَضِبْت ..

وأمّا التزغّم[99] ، بالزاي فهو الغَضَب مع كلام .

فأمّا الحديث الآخر[100] : « انه يظَلّ مُحْبَنْطِياً على باب الجَنَّة » فانَّ أبا عبيدة قد ذكره وفسّره .

المُحْبنطيء[101] : المُتَغضّب المُستبطيء للشيء. قال : فاذا هَمزَ فهو العظيم البطن المنتفخ ، وذاكرت بهذا الحرف شيخاً من العلماء باللغة فقال لي : المُحْبَنْطِيء ، المتمدّد ، وأنشدني في مَقْتَل النُّعْمان بن المُنْذِر :

---

(97) الحديث في : الفائق ٦٨/٢ ، والنهاية ٢٣٩/٢ ، ٣٦٠ ، والمجازات النبوية/٣٢٢ .
(98) اللسان : (ر/غ/م) ٢٤٦/١٢ .
(99) أي : التغضب ، اللسان (ز/غ/م) ٢٦٨/١٢ .
(100) الحديث في : الفائق ٢٥١/١ ، وغريب ابي عبيد ١٣٠/١ .
(101) في اللسان : المجنطي . (ح/ب/ط) ٢٧٢/٧ ، وهو عن ابن برى

[من السريع(*)]

بين فُيولِ الهنْدِ يَحْبِطْنَه
مُحْبَنطِئاً تَدْمى نَواحِيه

والسِّرر(١٠٢) للمولود، ما تقْطَعُه القابلة. وهي السُّرّ، ومابَقِيَ بعد القَطْع فهو السُّرَّة، يقال: سُرَّ فلان اذا قُطِع سرَرُه.

ومنه حديث(١٠٣) ابن عمر: «**في شَجَرة سُرَّ تحتها سبعون نَبيّاً**» أي: قُطِع سَررهم، وأخبرني الرياشي في بيت أبي ذُؤَيْب(١٠٤):

[من المتقارب]

بآيةِ ما وقَفتْ والرِكاب بَيْنَ الحَجُون وبَيْن السُّرَرْ

قال: هو هذا الموضع الذي سُرّ فيه(١٠٥) الأنبياء، وهو من مكّة على أربعة أميال، وكان عبدالصمد بن(١٠٦) عليّ بنَى عليه مَسْجداً.

وحدّثني **أبي قال حدّثني محمد بن يحيى القطعي عن عبدالأعلى عن** سعيد عن قَتادة عن مسلم بن يَسار عن أبي الأشعث الصنعاني، أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم دخَل على عُبادة بن الصّامت يعوده في مرضه

(*) لم أعرفه.

(١٠٢) اللسان (س/ر/ر) ٣٥٧/٤، وخلق الانسان، للاصمعي/٢٢٠، وثابت/١١.

(١٠٣) غريب ابي عبيد ٢٥٧/٤، والنهاية ٣٥٩/٢.

(١٠٤) شرح أشعار الهذليين/١١٣.

(١٠٥) ويقال فيه (السرر) بكسر السين وضمها، وقيّده الرياشي بالفتح. ينظر: **معجم البلدان ٦٨/٥، والنهاية ٣٥٩/٢.**

(١٠٦) عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس، القرشي، الهاشمي، أمير عباسي، عمّ أبي جعفر المنصور، وكان عامله على الطائف ومكة، ثم عزل، ثم ولي، ثم سجن، توفي سنة/١٨٥هـ. ينظر عنه: تاريخ بغداد ٣٧/١١، شذرات الذهب ٣٠٧/١، نكت الهميان/١٩٣، والعقد الفريد ٨٨/٥، ٨٩، و٢٣١/٦، والاعلام ١٣٣/٤.

فذكر الشُّهَداء ، فقال : « والنُّفَساء شَهادة يجرُّها ولَدُها بسِرَره الى الجنَّة » .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم [٩٣/ب] انه قال لرجُل أتاه[١٠٧] : « أرَبُّ إبل أنت أم ربُّ غَنَم[١٠٨] ؟ قال : من كلٍّ قد أتاني الله فأكثر وأطيب[١٠٩] ، قال : فتَنْتِجُها وافية أعيُنها وآذانُها ، فتَجدَعُ هذه فتقول : صَرْبى ، وتقول بَحيرة[١١٠] ، فساعِد الله[١١١] أشَدُّ، ومُوساه أحَدُّ، ولو شاء أنْ يأتيك بها صَرْبى أتاك » .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه أحمد بن سعيد صاحب أبي عُبَيْد عن ابن حَنْبل عن سُفيان بن عُيَيْنة ، قال : ثنا أبو الزعرا عمرو بن عمرو عن عمّه أبي الاحوص[١١٢] عن أبيه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلَّم ، فصَعَّد فيَّ البَصر وصَوَّب ، ثم قال لي ذلك .

قولُه : فتَنْتِجُها ، يريد : فتنتج عندك . يقال نَتَجْتُ ناقتي ، اذا ولَدت عندك ، ونُتِجت ، اذا ولَدت ، ولا يقال نَتَجَتْ . فاذا تبيَّن حملُها قيل : أنتجت فهي نَتوج ، ولا يقال مُنْتِج[١١٣] .

وقوله : وافية أعينها وآذانها ، يريد : تامَّة الأعيُن والآذان .

يقال : وَفا شَعره ، اذا تمَّ وطال ، وهو وافٍ[١١٤] . وأوفيته أنا ،

---

(١٠٧) الحديث في : الفائق ٢/٢٩٤ ، ورواه عن : مالك الجشمي .
(١٠٨) في الفائق/ أم غنم .
(١٠٩) وروى : وأيطب . الفائق .
(١١٠) في الفائق : وتهن هذه فتقول بحيرة .
(١١١) سقطت بقية الحديث من الفائق .
(١١٢) هو : عوف بن مالك ، الجشمي ، طبقات ابن خياط/١٤٣ .
(١١٣) تقدم في الصفحة/٣٤١ من هذا الكتاب وينظر : الابل للاصمعي/١٧ .
(١١٤) اللسان : (و/ف/ى) ١٥/٣٩٨ .

وأحسب الوفاء بالعَهْد والميثاق من هذا ، ومنه قوله[115] : « أتيت ليلة أُسْرِيَ بي على قوم تُقْرَضُ شفاهُهُم كلّما قُرِضَتْ وَفَتْ ، فقال جبريل : هؤلاء خُطَباء أُمّتك الذين يقولون ما لا يفعلون » .

وقوله : وتقول بَحيرة ، بلغني عن محمد بن اسحق ، أنه قال : البَحيرة[116] بنت السّائبة ، وكانت السّائبة فيهم ، ان الناقة اذا تابعت بين عَشْر إناث ليس فيهنّ ذكر سُيّبتْ ، فلم يركب ظَهْرها ولم يُجَزّ وبَرها ولم يُشْرب لبنَها إلاّ ضَيف ، فما نُتِجَت بعد ذلك من انثى شُقّ أُذُنها ثم خلّي سبيلُها مع أمها ، فلم يركب ظهرها ، ولم يُجَزّ [٩٤/أ] وبَرها ولم يُشْرب لبنَها إلاّ ضَيف ، فما نُتِجَت بعد ذلك من انثى شُقّ

حدّثني أبي أخبرني السِّجِسْتاني عن أبي عُبَيْدة ، أنه قال : البحَيرة[117] : الناقة اذا نُتِجَت خمسة أبْطن فكان آخر سقْباً ذكراً ، شقّوا أُذُن الناقة وخلّوا عنها ، فلا تُحلّأ عن ماء ولا مرعىً ولا ينتفع بها ، ويلقاها المُعْيي فلا يركبها تحرّجاً .

وحدّثني أبي حدّثني ابن مرزوق ثَنا صفوان بن هُبَيْرة ثَنا أبو بكر الهُذَلي عن عكرمة انه قال : البَحيرة : الناقة اذا ولدت خمسة أبْطُن ينظر في البطن الخامس ، فان كان سقْباً ذَبحُوه فأكلوه ، وانْ كان رُبَعة تكْوَى أُذُنها وقالوا هذه : بحيرة ، فلم يُشْرَب لبنُها ولم يُفْقر ظهْرها ، وهذه ثلاثة أقاويل في البحَيرة[118] ، وانّما سمّيت بحيرة لشقّهم أذنها . والبَحْر ، الشّقّ ، وهي (فَعيلة) ، بمعنى (مفعولة) ، وأمّا السّائبة فقد بيّنا ما قال محمد بن اسحق فيها .

---

(١١٥) الحديث في : الفائق ٤/٧٤ .
(١١٦) ينظر اللسان : (ب/ح/ر) و (س/ى/ب) .
(١١٧) قوله في : مجاز القرآن ١/١٧٧ ـ ١٧٨ .

وحدّثني أبي أخبرني السِّجستاني عن أبي عبيدة(١١٩)، أنّه قال : السَّائبة أَنْ يُسيِّب الرجُل بعيره فلا يركب ولا يُحَلّأ عن ماء كالبَحيرة • وكانوا يَنْذِرُون السّائبة عند المرض، ان عافى الله منه، أو الضّالة، انْ ردّها الله ونحو ذلك • وقال عِكْرِمة فيه نحو قول أبي عبيدة بالاِسْناد المتقدم •

وأمّا الوَصيلة(١٢٠)، فانّها من الغَنَم باِجْماعِهم جميعاً • قال ابن اسحق : هي الشاة اذا أَتْأمت عَشْر اِناث مُتَتابِعَات في خمسة أَبْطُن ليس فيهن ذكر، جعلت وصيلة، فقالوا : قد وصلت، فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الاناث [٩٤/ب] •

وقال أبو عُبَيْدة(١٢١) : كانت العَرب اذا ولَدت الشاة ذكراً، قالوا هذا لآلِهَتنا، فيَتَقرّبون(١٢٢) به واذا ولدت أنثى قالوا : هذه لنا، واذا ولدت ذكرا وأنثى قالوا : وصَلت أخاها فلم يذبحوه لمكانها، وقال عكرمة بالاِسْناد المتقدم : الوَصيلة : الشاة اذا ولدت سبعة أَبْطُن، نُظِر في البَطْن السابع، فان كان جَدْياً ذبحوه، فأكله الرجال دون النساء، وقالوا هذا حلال لذكورنا، ومُحَرَّم على أزواجنا واِناثنا، واِنْ كان عَناقاً سُرِّحت في غَنَم الحيّ، وانْ كان جَدْياً وعَناقاً قالوا : وصلت أخاها فسُمّيت وَصيلة •

وأمّا الحامي(١٢٣)، فانّه البَعير يُنْتج من صُلْبه عشْرة أبطن،

---

(١١٨) ينظر : اللسان (ب/ح/ر)، وتفسير الغريب/١٤٧، والطبري ٥٦/٧ •
(١١٩) مجاز القرآن ١٧٨/١، وتفسير الغريب، والطبري ٥٧/٧ •
(١٢٠) مجاز القرآن ١٨٠/١، وتفسير الغريب/١٤٧، واللسان (و/ص/ل) ٧٢٩/١١ •
(١٢١) مجاز القرآن ١٨٠/١ •
(١٢٢) في مجاز القرآن : فتقربوا به •
(١٢٣) مجاز القرآن ١٨١/١، وتفسير الغريب/١٤٨، والطبري ٦٠/٧ •

فيقال : حُمي ظَهْرُه ويُخلّى • اتفقوا جميعاً على ذلك •

وزاد أبو عبيدة(١٢٤) : وكانت العرب اذا بلغت ْ إبل الرجل أَلْفاً فَقَأَ عين بعير منها من خيارها وخُلّي • وأنشدني ابن حِبّان النَّحويّ عن أبيه(١٢٥) : [من الطويل]

اذا عارَ عينُ الفَحْلِ لم يرَ أهلَه
بأهل ولم يقنع سوَيْدٌ بأَرْبَعِ

وخبّرني عن أبيه ، انهم كانوا يفقئون عين الفَحْل مخافة العين عليها ، يقول : فهذا الرجل اذا كثُر مالُه ازْدَرى أهلَه ، ولم يَقْنع بأَرْبعِ نُسْوَة يَخْدُمْنه ، أو قال يَخْدُمنَ إبلَه •

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وافيةً أَعْيُنُها » يريد هذا المعنى ، انّها تُولَد صِحاح العُيون فيفقئون عينها •

وصَرْبى ، هو من قولك ، صَربْت(١٢٦) اللّبن في الضَّرْع ، اذا أنت جمعته فيه ولم تحلُبْه ، ويقال لما اجتمع منه ومن غيره : الصَّريب ، قال الكميت(١٢٧) يمدح رَجُلاً [٩٥/أ] [من الوافر]

صَنَعْتَ اِليّ ما سيغبّ عندي
وذُخْرٌ ما لحاقته الصَّريبُ

واِنَّما قيل للبَحيرة ، صَرْبى لأنَّهم كانوا لا يحلبونها اِلاّ لضَيْف، فيجتمع اللبن في ضرعها كما قال محمد بن اسحق •

وقال ابن شهاب : سَمِعْت ابن المُسَيّب يقول(١٢٨) : البحيرة التي

---

(١٢٤) مجاز القرآن ، والمعاني الكبير/٤٩٧ •
(١٢٥) المعاني الكبير/٤٩٧ ، ولم ينسبه أيضا •
(١٢٦) اللسان : (ص/ر/ب) ١/٥٢٢ •
(١٢٧) لم أجده في شعره المطبوع ، (الهاشميات والشعر) •
(١٢٨) هو في اللسان ١/٥٢٣ (ص/ر/ب) •

يمنع دَرُّها للطَّواغيت ، فلا يَحلُبُها أحد من الناس ، ونحوه : شاة شكرى[١٢٩] ، اذا كانت ممتلئة الضرع ، وشكِرة . والاشتكار : الاحتفال ، كأنَّها اشتكرت . وكأنَّ الصَّرْبَى من : صَرَبْتَ اللَّبَن في ضَرْعها ، أي : جمعته . والصَّرْب من اللَّبن الحامض ، يقال قد صَرَبَ اللبن في الوَطْب يصْرُبه صَرْباً ، اذا حَلَب بعضه على بعض ، وتركه يَحْمض[١٣٠] .

قال الشاعر[١٣١] : [من الطويل]

سيكفيك صَرْبَ القوم لحمُ مغرَّضٌ

وماء قدور ، في القِصاع مَشُوبُ

والمغرَّض : الذي لم ينضج . فان أنت فتحت الراء فقلت : الصَّرَب فهو الصَّمْغ الأحمر ، قال الشاعر[١٣٢] : [من البسيط]

أرض عن الخير والسلطان نائيةٌ

فالأطيَبان بها الطُّرثوث والصَّرَبُ

وبعضهم يجعل الصَّرْبى من الصَّرْم وهو القَطْع والجَدْع ، ويجعل الباء فيه مُبْدلة من ميم كما يقال : لازم ، في لازب ، ومنه قيل للسيف : صارم . أي : قاطع ، وصرمت الحبل صرماً بفتح الصاد ، اذا كان مصدراً . والصرم الاسم بضمّها ، وهذا عندي أصح التفسيرين . لقوله : « فتجدع هذه فتقول صَرْبى » ، ولأنّه رُوِيَ من وَجْه آخر ، أنه قال : « فقطع آذان بعضها فتقول : هذه [٩٥/ب] بُحُر ، وتشق آذان

---

(١٢٩) اللسان : (ش/ك/ر) .
(١٣٠) اللسان : (ص/ر/ب) ٥٢٣/١ .
(١٣١) هو : السليك بن السلكة ، والبيت في : اللسان (ش/و/ب) ١/ ٥١٢ و٥٢٣ ، وفيه : في الجفان ، وعجزه في : ٥٢٣/١ والمعاني الكبير/٤٢٥ .
(١٣٢) البيت في اللسان : (ص/ر/ب) ٥٢٣/١ ولم ينسبه .

أحرى فتقول هذه : صُرُم »[١٣٣] ، ومنه الحديث الآخر[١٣٤] : « في هذه الأمة خمس فتَن ، قد مضَت أربع ، وبَقِيَت واحدة ، وهي الصَّيْرم » وهو (فَيْعل)[١٣٥] من صرمت ، مثل الفَيْصل من فصَلْت •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أنه قال في غَزْوة خَيْبر[١٣٦] : « من كان مُضْعِفاً أو مُصْعِباً فليرْجع » •

حدَّثني أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق الفزاري عن يسر بن نمير عن القسم عن أبي أمامة •

قوله : (من كان مُصْعبا) ، يريد : من كان بَعيره صَعْباً ، وكذلك قوله : من كان مُضْعِفاً ، أي : كان بعيره ضَعيفاً •

يقال أَصْعَبَ الرَجُل وأَضْعَف وأَقْوَى ، اذا كان بعيره كذلك • وفي حديث آخر ، انه قال في غزوة تبوك[١٣٧] : « لا يَخْرُجَنَّ معنا إلاّ رجُلٌ مُقْوٍ » •

يقال للحَمّال قويٌ مُقْوٍ ، اذا كان قوياً في بدَنه ، وكانت إبله قويّة ويقال رجل خَبيث مُخْبِث ، اذا كان خبيثاً ، وأصحابه خُبَثاء •

فقال عُمَر رضي الله عنه[١٣٨] : « المُضْعِف أمير على أصحابه » يعني في السَّفَر ، يريد أَنّهم يسيرون بسيره ، وهو مثل قول النبي صلّى الله عليه وسلّم[١٣٩] « أَقْطَفُ القوم دابّةً أميرُهم » •

---

(١٣٣) الحديث في : الفائق ٢/٢٩٢ ، والنهاية ٣/٢٦ •
(١٣٤) الحديث في الفائق ٢/٢٩٧ ، والنهاية ٣/٢٧ •
(١٣٥) في الفائق : هي بمنزلة الصيلم ، وهي الداهية المستأصلة •
(١٣٦) الحديث في : الفائق ٢/٣٤٠ •
(١٣٧) الحديث في : النهاية ٤/١٢٧ •
(١٣٨) الفائق ٢/٣٤٠ ، واللسان ٩/٢٠٦ •
(١٣٩) النهاية ٤/٨٤ ، وينظر : اللسان (ق/ط/ف) ٩/٢٨٦ •

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انّه قال[١٤٠]: « مَنْ حَفِظَ ما بين فُقْمَيْهِ ورِجْلَيْهِ دَخَلَ الجنّة » .

يرويه معلى بن منصور عن موسى بن أعس عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن سليمان بن يَسار عن عقيل مولى ابن عباس .

الفُقْمان ، هاهُنا [٩٦/أ] اللَّحْيان ، يريد : مَنْ حَفِظَ لسانه وفَرْجَه ، دَخَل الجنّة . ويُرْوَى ، أنَّ أكثم بن صَيْفيّ قال[١٤١]: « مَقْتَلُ الرجُل بين فَكَّيْه » ، والفكّان : اللَّحْيان . قال أبو زيد : يقال للرجُل اذا قاتل رجلاً فأخذ بلَحْيَيْه وذَقَنِه ، أخذ بفُقْمَيْه . والفُقْم في الفَم ، أنْ يتقدَّم الثنايا السفلَى ، فلا يقع عليها العُلْيا اذا ضَمَّ الرجُل فاه .

وحدَّثني أبي ثنا السجستاني عن الأصمعي عن أبي الأشهب(*) العطاردي قال كان يقال : من وُقيَ شَرَّ لَقْلَقِه وشرَّ قَبْقَبه ، وشَرَّ ذَبْذَبِه فقد وُقيَ(*) .

وقال الأصمعي : اللَّقْلَق[١٤٢] : اللّسان ، والقَبْقَب البَطْن ، والذَبْذَب الفَرْج . وقال غيره : إنّما قيل للسان لَقْلَق من اللَّقْلَقة ، وهي الجَلَبة . وكأنَّ اللقلقة[١٤٣] حكاية الأصوات اذا كثُرت .

---

(١٤٠) الحديث في : الفائق ٣/١٣١ ، والنهاية ٣/٤٦٥ .

(١٤١) خلق الانسان لثابت/١٩٥ ، والمستقصى ٣٤٦/٢ ، وجمهرة الامثال ٢٢٨/٢ و٤٩٤/١ ، والميداني ١٤٥/٢ ، والفاخر/٢٦٣ .

(١٤٢) خلق الانسان ، لثابت/١٩٥ ، وفي خلق الانسان للاصمعي : اللقلقة ثقل اللسان وغلظه في الفم . وغريب ابي عبيد ٢٧٦/٣ ، واللسان ٣٣١/١٠ .

(١٤٣) ومنه يقال في لهجة بغداد اليوم ، فلان يلقلق ، أى : يهذر في كلامه ، وينظر : خلق الانسان للاصمعي/١٩٧ .

(*-*) النص في خلق الانسان ، لثابت/١٨٨ .

ومنه حديث عُمَر رضي الله عنه : « ما على نِساء بني المُغيرة أنْ يَسْفِكْن من دُموعهنّ على أبي سُليْمان ، ما لم يكن[١٤٤] نَقْع ولا لَقْلَقَة » .

وقال : إنّما قيل للبَطْن ، قَبْقب ، من القَبْقَبة ، وهو صوت يُسْمَعُ من البَطْن ، وكأنّ القَبْقبة حكاية ذلك الصوت ..

ومثلُ هذا الحديث في قوم يقرأون القرآن[١٤٥] : « لا يجاوز جرَاجرهم » .

قال الأصمعي : أراد حُلوقَهم ، وسَمّاها جَراجر ، لجَرْجَرة الماء اذا شُرِب ، وإنّما تكون الجَرْجرة في الحَلْق ، وكأنّها حكاية الجرع ، قال : ولا واحد لها ، وأنشد للنابغة[١٤٦] : [من الطويل]

لَهاميمُ يسْتَلهونها في الجَراجِر

ونحو من هذا قول الهُذَلي[١٤٧] : [٩٦/ب] [من البسيط]

بالطّعْن شَغْشَغَة والضّرْب هَيْقَعة

ضرْبَ المُعَوّل تحت الدّيمة العَضَدا

فالشّغْشَغَة ، حكاية صوت الطّعْن ، والهَيْقعة[١٤٨] ، حكاية صوت الضَرْب ، ثم شبّهه بصوت ضرب الرجُل عَضَداً ، وهو ما قُطِع من الشّجَر ليُبْنَى به عَالة ، وهي شبْه الطُلّة يُسْتَتَر بها من المَطَر ،

---

(١٤٤) النهاية ٤/١٦٥ ، وفيه : أراد الصياح والجلبة عند الموت وفي اللسان : رفع صوت النائحة ، وأبو سليمان ، خالد بن الوليد . اللسان ٨/٣٦٣ ، والحديث في : غريب ابي عبيد ٣/٢٧٤ ، والفائق ٣/١٢٣ ، والتقفية/٥٣٦ .

(١٤٥) الحديث في : النهاية ١/٢٥٥ .

(١٤٦) هو : النابغة الذبياني ، ديوانه/١٤٤ ، وصدره :

عظام اللهى ابناء عذرة انهم

(١٤٧) هو : عبد مناف ، شرح اشعار الهذليين/٦٧٤ .

(١٤٨) اللسان ٨/٣٧٣ ـ ٣٧٤ .

ومثله قول رؤبة[149] : [من الرجز]

ولـم يزل عـز تَميـم مُدْعَمـا
للناسْ يدْعُو هَيْقَماً وهَيْقَما

قال : شَبَّهه بفحْلٍ وضَرَبه مَثَلاً ..

وهَيْقم ، حكاية صوته ، وبعضهم يرويه : كالبَحْر يدعو ، فمن رواه كذلك، أراد حكاية أصوات مَوْجه[150]، ومثله في شعر رؤبة[151]:

تسْمع للجِنّ بهـا ز يزيما[152]

وهو حكاية أصوات الجن ، قال: وإنَّما قيل للفَرْج، ذَبْذَب[153]، لأنَّه يتَذَبْذَب ، اذا مشَى الرجُل ، أي : يذْهب ويجيء ، ومنه قـول الله جلّ وعزّ في المنافقين : (مُذَبْذَبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هـؤلاء)(*) . يريـد أنَّهـم مُتَحيّرون بـين الفَريقَيْن لا يَقْتلهـم هؤلاء ولا هؤلاء .

وقـد ضرَب رسـولُ الله صلَّى الله عليـه وسـلَّم لهـم الشَّاة بين الرَّبَضَيْن مثَلاً . وقد تقدَّم تفسير ذلك(**) .

وأنشد أبو زيد[154] : [من الرجز]

ولو رأَتْني والنُّعَاس غالِبي[155] على البَعير نائسـاً ذَباذِبي

يعني : مَذاكيره ، ونَوْسُها ، حَركتها . يريد أنَّه ينام فتَحركَ

---

(١٤٩) لم أجده في ديوانه (ط/الورد) ، وهو في اللسان (هـ/ق/م) ١٢/ ٦١٦ ، وفيه الشطرة الثانية .

(١٥٠) اللسان .

(١٥١) اللسان (ز/ى/م) ١٢/ ٢٨٠ .

(١٥٢) في الاصل : زيزيزما .

(١٥٣) خلق الانسان لثابت/١٨٨ .

(١٥٤) الخطابي ٢/ ٢١٤ ، والمخصص ٢/ ٣٥ ، وخلق الانسان/٢٩٣ .

(١٥٥) خلق الانسان والمخصص : لو ابصرتني .

(*) النساء/١٤٣ .

(**) في الصفحة/٢٧٠ ، ٤٣٠ .

مذاكيرُه بحركة البعير .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ، أنَّه قال[156]: « لرَوْحَةٌ في سَبيل الله أو غَدْوة خيرٌ من الدنيا وما فيها [٩٧/أ] ، ولَقابُ قَوْس أحدكم من الجَنَّة ، أو موضع قِدّه خيرٌ من الدنيا وما فيها » .

حدَّثنيه أبي رحمه الله ، حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي اسحق عن حميد الويل عن أنس بن مالك .

قوله : قاب قوس أحدكم ، أي : مقْدار قوسه ، اذا ألْقاها . قال الله جلّ وعزّ (فكان قابَ قَوْسَيْنِ أوْ أدْنَى)[157] ، وقوله : (أو موضع قِدّه)، بكسر القاف . يعني: موضع سَوْطه ، ويقال للسَّوْط: القِدّ المقدود ، وهو مثل القِسْم والقَسْم ، فالقَسْم مصدر قسمت ، والقِسْم النَّصيب ، ومثل : السِّقي والسَّقي ، فالسَّقْي مصدر سَقَيْتُ ، والسِّقْي حَظّك من الماء . وأنشدني عبدالرحمن عن عمّه ليزيد بن[158] الصَّعِق بقوله لبني أسَد : [من الطويل]

فَرغْتُم لِتَمْرين السِّياط ، وكنتم
يُسَنُّ عليكم بالقَنا كلَّ مَرْبعِ[159]

قال : فأجابه الأسدي[160] فقال : [من الطويل]

---

(١٥٦) الحديث في : الفائق ٢٣١/٣ ، والنهاية ١١٨/٤ ، وجامع الاصول ٤٧١/٩ .

(١٥٧) ينظر تفسيرها في : تفسير الغريب/٤٢٨ ، والطبري ٢٦/١٣ ، والقرطبي ٩٠/١٧ ، والبحر المحيط ١٥٤/٨ .
و (أو) بمعنى (بل) ، ينظر : المشكل/٥٤٤ ، والمراجع المذكورة سابقا . والآية/٩ من سورة النجم .

(١٥٨) اللسان (ق/د/د) ٣٤٤/٣ .

(١٥٩) في اللسان : يصب عليكم بالقنا .

(١٦٠) اللسان ٣٤٤/٢ ، وفيه البيت الاول فقط .

أَعِبْتُم علينا أَنْ تُمرِّن قِدّنا
ومن لا يُمرِّن قِدَّه يتقطَّعِ

يجنِّبُها الجار الكريم ويَمْتَري
بها الحَبْلَ في أطراف شرب مُمنَّعِ

هكذا رواه: يُسَنّ عليكم بالسين غير معجمة. وغيره يرويه: يُشَنّ. وقال ابن الأعرابي: شنّ[١٦١] وسنّ واحد.

وكان ابن السِّكِّيت يُفَرِّق بينهما فيقول: شنَّ الماء على وَجْهه خطأ، إنّما هو سَنّ بالسين غير معجمة. أي: صبّه[١٦٢] صبًّا سهلاً. وسنّ عليه درْعه، أي: صبَّها. قال: وانّما يقال: شنَّ الغارة عليهم [٩٧/ب] أي: فرَّقها. وقال أبو زيد: والقَدّ بفتح القاف الأديم، ويقال في مثَل[١٦٣]: (ما يجعل قَدُك الى أديمك). يقول: ما يجعل مَسْك السَّخْلة الى الأديم العظيم. يُضْرَب مثلاً للرجل اذا تعدَّى طَوْره. قال: ويقال: قَدّ وثلاثة أقَدّ وهي القِداد.

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم، إنَّ جابر[١٦٤] ابن عبدالله قال: كُنّا مع النبي صلّى الله عليه وسلّم بمَرّ الظَّهْران نَجْني[١٦٥] الكَباث، فقال: «عليكم بالأسْود منه، فانَّه أَطْيَبُه».

حدَّثنيه عبدالله بن اسحق إجازة عن عثمان بن عمر الجَوْهري عن

---

(١٦١) في: تحبير الموشين: ٩ (انسل وانشل) بمعنى، وينظر: تصحيف المحدثين/١٠٤، واصلاح المنطق/٣٢٨.
(١٦٢) وينظر: اللسان (ش/ن/ن) ٢٤٢/١٣، وفيه تفصيل للغاته.
(١٦٣) اللسان (ق/د/د) ٣٤٥/٣، وجمهرة الامثال ٢٦٣/٢، والميداني ١٤٢/٢.
(١٦٤) الفائق ٢٤٣/٣، والنهاية ١٣٩/٤، ومسلم ١٢٥/٦، ومختصره ١١٤/٢٥، وجامع الاصول ٤٨٥/٧.
(١٦٥) النهاية: نجتني.

يونس الابلي عن الزُهْري عن أبي سَلَمة عن جابر •

قال الأصمعي : البرير[١٦٦] : ثَمَر الأراك ، والغَضّ منه المَرْد ، والنَّضيج الكَبَاث ، وأَسْوده أَشده نُضْجاً • قال الجعدي[١٦٧] وذكر ماء : [من المتقارب]

كَأنَّ البَرير بحافاته
جَوَاليق بالسوق من يَثْرِبِ

شبَّه ما سَقَط فيه بجوانب الماء لشِدّة سواده وتراكبه بجواليق فيها متاع تجار بسوق يثرب •

وإنَّما قيل لعناقيد البرير ، غربان البرير ، لسوادها• وقال بِشر[١٦٨]، وذكر امرأة : [من الطويل]

رأى درَّة بيضاء يحْفِل لونَها
سُخَام كغِرْبان البرير مُقَصَّبُ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم[١٦٩] : « انَّ أزواجَه كُنّ يَدْلَحْنَ بالقِرَب على ظُهورهنَّ ، يَسْقِين أَصحابه بادِيَة خِدَامُهُنَّ » ، يعني في غَزْوة أُحُد •

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن داود عن عبدالواحد بن غياث عن حماد عن ثابت عن أنس •

---

(١٦٦) الفائق ٣/٢٤٣، واللسان : (ب/ر/ر) ٤/٥٥ ، والنبات للاصمعي/ ٣٣ •
(١٦٧) هو : النابغة الجعدى ، ولم أجد البيت في ديوانه (ط/دمشق) •
(١٦٨) هو : بشر بن ابي خازم ، والبيت في ديوانه : ٧ •
(١٦٩) الحديث في : الفائق ١/٤٣٤ •

قولُه : يَدْلَحن ، أي : يَحْمِلْنَ ، وكلُّ من حَمل [٩٨/أ]
حمْلاً ثَقيلاً فمرَّ به فقد دَلَح به يدْلَح . قال الكميت[١٧٠] وذكر
الغَيْث : [من مجزوء الكامل]

خَضِل النِّطاف مع القِطاف يَمُجّ من دَلَح مَواقِرْ

النِّطاف : هاهنا القَطْر . ويقال نَطَفَ السِّقاء اذا قَطَر . ومنه
حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[١٧١]: « اِنَّ رجُلاً قال له : رأَيتُ
في النوم ظُلَّة تنْطِفُ سَمْناً وعَسَلاً » .

والقِطاف : السير البطيء ، والدُّلَّحُ : السَّحائِب المُثْقَلة ، وكذلك
المواقِر هي الموقَرة .

وقوله : بادية خِدَامُهنّ ، يعني : خلاخِيلُهُنّ ، الواحدة خَدَمة .
وهي أيضاً الحُجُول ، واحدها حَجْلٌ ، وهي البُرِين والبُري أيضاً .
واحدتُها بُرَّة .

وإنَّما قيل بَرْذَوْن محجّل ومخدّم[١٧٢]، من الحِجْل والخَدَمة،
لأنَّه ابيضَّ موضعهما منه .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم[١٧٣] « إنَّه
دخَل يوماً حائِشَ نَخْل ، فرأَى بعيراً ، فلمَّا رآه البَعيرُ خَنَّ[١٧٤] أو

(١٧٠) لم اجده في (شعره) ، وينظر اللسان (د/ل/ح) ٢/٤٣٥ و٩/٣٣٦ .
(١٧١) الحديث في : الفائق ٣/٢٦٥ ، رواه البخارى ومسلم وابن ماجه والترمذي وغيرهم ، ينظر : جامع الاصول ٢/٥٤٤ ـ ٥٤٦ ، وقد تقدم في الصفحة ٣٤٤ من هذا الكتاب .
(١٧٢) اللسان ١١/١٤٥ .
(١٧٣) الحديث في : الفائق ١/٣٣١ .
(١٧٤) في الاصل : خـرّ .

حَنَّ وذَرفَتْ عَيْناه ، فمسَحَ النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم سَراته[١٧٥] وَذَفْراه فَسكن، فقال لصاحبه : أَحْسِن إِليه فانّه[١٧٦] شكا إِليّ، إِنك تُدْئبه وتُجيعُه » .

يرويه أسود بن عامر[١٧٧] عن مهدي بن ميمون عن محمد بن عبدالله ابن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبدالله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلَّم .

حائِشُ النَخْل : جماعُهُ ، ومثله الصَّوَر ، ومنه قوله[١٧٨] : « يطْلُع من تحت هذا الصَّوَر رجُل من أهل الجَنَّة ، فطَلع أبو بكر » . ولا واحد بشيء منها من لفظه ، وهو بمنزلة الرَّبْرب من البَقر .

والصَّوار [٩٨/ب] وأشباه ذلك مما لا واحد له . قال الأخطل : [من الكامل][١٧٩] .

وكأَنَّ ظُعْنَ الحيّ حائِش قريـة
دانـي الجَنَـاة وطَيِّـبُ الأَثْمـارِ

والسَّرَاة : الظَهْر ، والذِفريان[١٨٠] : أصول الأُذُنين . وكذلك المقذّان بتشديد الذال ، وهما أولُ ما يَعْرَق من البَعير ، وإِنَّما سُمِّيا بذلك لذَفَر العَرَق .

قال الاصمعي[١٨١] : قلت لأبي عمرو ، والذِفْرى من الذَّفَر ، فقال

---

(١٧٥) في الاصل : وذفرييه ، والتصويب من حاشية الاصل والفائق .
(١٧٦) النهاية ٢/ ٩٥ .
(١٧٧) الفائق ١/ ٣٣١ .
(١٧٨) الحديث في : الفائق ٢/ ٣١٧ .
(١٧٩) ديوانه : ١٠٦ وفيه
داني الجناية موضع الاثمار
(١٨٠) اقتباس منه في اللسان (ذ/ف/ر) ، ٤/ ٣٠٧ .
(١٨١) اللسان : ٤/ ٣٠٧ ، وفيه : لابي عمرو بن العلاء ..

نعم . والمِعْزى من المعز ، فقال نعم . والذَّفَر : شِدّة الرائحة من الشيء الطيّب أو الشيء الخبيث الريح .

فأمّا الذَفْر ، بتسكين الفاء ، فانّه النَّتْن خاصّةً ، ومنه قيل[١٨٢] للدنيا : أم ذَفْر ، ومن الناس من يرى انّ شكوى البعير لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيّن أَثرَ الضُّرّ والاِتْعاب ، فقضَى عليه بأنه لو كان متكلّماً لاشْتكى ما ذكر ، يذهب الى قول عنترة[١٨٣] في فرسه : [من الكامل]

فازْوَرَّ من وَقْع القَنا بلَبانه
وشكا اِليَّ بعَبْرة وتحَمْحُم

وهذا تعسُّف في القول وبخْس لعِلْم النّبوة ، فلو كان الأمر على ما ذكر ، لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم فَضْل على غيره في هذا الخبر ، لأنّ الناس قد يَفهمون عن البهائم من هذا الوجْه ، والقول في هذا : اِنّ الله جلّ وعزّ أَفهمه عن البعير من الوجه الذي أفهم به سُليمان عليهما السلام كلام النّمل ، والنّمْل مما لا يُصوّت . ومن الوجه الذي يتفاهم منه البهائم، وليس شكوى البعير بأَعْجَب من قصْده اِليه بالحَنين [٩٩/أ] وذُروف العَيْن .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم قال[١٨٤] : « قال لي جبريل ، لم يَمْنعني من الدُّخول عليك البارحة اِلاّ أَنّه كان على باب بيتك سِتْر فيه تَصَاوِير ، وكان في بيتك كلْب ، فَمُرْ به فليخْرج .

(١٨٢) المرصع : ١٧٨ وضبطت فيه ((ام ذفر) بفتح الذال والراء . وهو سهو ، وينظر اللسان ٣٠٧/٤ .
(١٨٣) ديوانه : ٢١٧ .
(١٨٤) الحديث في : الفائق ٤٣٩/٣ ، ومعناه في النهاية ٧١/٥ .

وكان الكلب جِرْواً للحسن والحسين عليهما السلام[185] تحت نَضَدٍ لهم[186] » .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن خالد بن خداش ، حدَّثني سلم بن قتيبة عن يونس بن أبي اسحق عن مجاهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلّم .

النَّضَدُ : هاهُنا السَّريرَ ، وأصل النَّضَد ما نُضِدَ من الثِّياب بعضه على بعض ، قال النابغةَ[187] : [من البسيط]

خلَّت سبيل أَتيٍّ كان يحبِسُهُ
ورفَّعَتْه الى السُّجْفَين فالنَّضَدِ

يقال سِجْف[188] وسَجْف ، وإنَّما سُمِّي السرير نَضَداً ، لأنَّ النَّضد يكون عليه ، وقد يسمَّى الشيء باسم غيره اذا كان معه ، أو بسببه . من ذلك تسميتهم النبْت ندَى ، لأنَّه عن النَّدى يكون . وتسميتهم الشَّحْم ندَى ، لأنَّه عن النَّبت يكون ، وهو من أَغْرب ما جاء في هذا الباب ، قال ابن أحمر[189] : [من الطويل]

كثورِ العَداب الفَرْدِ يضْرِبُه النَّدى
تعلَّى النَّدى في مَتْنِه وتَحدَّرا

يعني بالنَّدى الثاني الشَّحْم ، ومن ذلك قولُهم للمَطر سَماء ، لأنَّه من السَّماء ينزل . يقال : ما زلنا نَطَأ السماء حتى أتيناكم ، قال الشاعر[190] : [من الوافر]

---

(185) سقطت من الفائق .
(186) في الفائق : لهم ، والنهاية : له .
(187) النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ٤ .
(188) ينظر : اصلاح المنطق/٣٢ .
(189) شعره/٨٤ . والعداب : الارض السهلة ، او الرمل المستدق . اللسان ١/٤٨٣ .
(190) هو : معود الحكماء واسمه : معاوية بن مالك ، وهو عمّ لبيد بن

اذا سَقَطَ السَّماءُ بأَرضِ قومٍ

رَعَيْناهُ ، وإنْ كانوا غِضَابا[191]

قوله : رَعَيْناه ، أي : رعينا ما نَبَت عنه ، ومثل هذا كثير ، ولم أزل أسأل عن السبب الذي أُمِرَ له بقتل الكلاب[192] واخراجها ، حتى بلَغني أن أبا جعفر المنصور سأل عمرو[193] بن عُبَيْد عن الحديث فيمن[194] : « اقْتَنَى كلباً لغير زَرْع ولا حراسة ، انَّه ينقص كلّ يوم من أَجْره قِيراط » . فقال عمرو بن عُبَيْد ، هكذا جاء الحديث ، ولا أدري لِمَ ذلك . فقال المنصور : خُذْها بحقّها ، إنَّما قيل ذلك لأنه يَنْبح الضيف ويروع السائل وأنشد[195] : [من الكامل]

أَعْدَدْت للضّيفان كلْباً ضارياً

عندي وفَضْل هِراوة من أَرْزَن

ربيعة العامري ، انظر : معجم الشعراء : : ٣١٠ ، وامالي المرتضى ١/١٩٣ ، والبيت في : معجم الشعراء ، والمشكل/١٣٥ ، ومقاييس اللغة ٣/٩٨ ، واللسان (س/م/أ) ١٤/٣٩٩ ، والمفضليات/٣٥٩ .

(١٩١) وفي رواية : اذا نزل السماء

(١٩٢) تنظر الاحاديث التي وردت في قتل الكلاب ، في : جامع الاصول ١٠/ ٢٣٨ ـ ٢٤٠ .

(١٩٣) عمرو بن عبيد ، من علماء التابعين ، عرف بالزهد والتقوى ، توفي سنة/١٤٤هـ ، ورثاه أبو جعفر المنصور ، وهو أول ملك يرثي عالما . ينظر عنه : تاريخ بغداد ١٢/١٦٦ ، المعارف/٤٨٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٢٩٤ ، أخبار أصبهان ٣/٢٤٢ ، مجالس العلماء (ينظر فهرس الاعلام) .

(١٩٤) ينظر : جامع الاصول ١٠/٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

(١٩٥) هو لوبر بن معاوية الاسدي ، والابيات التي منها البيتان في : البيان ٣/٧٩ ، والحيوان ٢/٢١٠ ، وهما في : عيون الاخبار ٣/٢٤٢ ، والبيتان والحيوان ، والبخلاء/٢٠٠ ، وهما للحطيئة في : العرب للمؤلف/٢٨٠ .

ومعاذِراً كذِباً ووجهاً باسِراً
وتشكِّياً عضَّ الزمان الألزَنِ[196]

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[197] النبي صلى الله عليه وسلَّم ، أنه «نهى عن لَوْنين من التمر: الجُعْرُور ولَوْن الحُبَيْق» يرويه سليمان ابن كثير عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيْف عن أبيه •

قال الأصمعي : الجُعْرور ، ضرب من الدَّقَل يحمل شَيْئاً[198] صِغاراً لا خَير فيه •

وأَمَّا لون الحُبَيْق ،فإنَّ الأصمعي[199] : قال : عَذْق حُبَيْق، ضَرْبٌ من الدَّقل رديء • والعَذق[200] : النَّخْلة ، بفتح العين ، والعِذْق : الكِباسَة ، كأنَّ التمر سُمّي باسم النخْلة ، إذْ كان منها •

وقال الأصمعي : عَذْق[201] ابن حُبَيْق ، ولون الحُبَيْق نحو ذلك أيضاً • لأنَّ الدَّقل يقال له الألوان ، واحدها لون •

والمعنى : انّه نَهى أن يؤخذ هذان الضَرْبان من التَّمْر في الصَّدَقة لرداءتها ، وكان الناس يُخْرِجُون شِرار تُمْرانهم في [١٠٠/أ]

---

(١٩٦) في بعض الاصول : متشكيا •

(١٩٧) الحديث في : الفائق ٢١٦/١ ، والهروى ٣٦٣/١ ، والنهاية ١/ ٢٧٦ ، ٣٣١ ، وجامع الاصول ٦١٩/٤ ، والاموال/٥٠٨ ، ولتلخيص للعسكري/٤٩٦ •

(١٩٨) في النهاية : رطبا ، وهو اقتباس منه في : الهروى • والفائق ، واللسان ١٤١/٤ ، وفي بعض الاصول : أم الحبيق •

(١٩٩) هو في : اللسان ١٤١/٤ •

(٢٠٠) اصلاح المنطق/٨ •

(٢٠١) وهو نوع معروف من أنواع تمر الحجاز ، المرصع : ١٤٣ • وقيل ابن حبيق ، اسم رجل ، نسب اليه هذا النوع من التمر • النهاية ٣٣١/١ ، واللسان (ح/ب/ق) •

الصَّدَقة ، فنهى عن ذلك[٢٠٢] . وأنزل الله[٢٠٣] جلَّ وعزَّ : (ولا تَيمَّمُوا الخَبِيثَ منه تُنْفِقُون) .

وحدَّثني أبي قال ، حدَّثني عبدالرحمن عن عمّه عن مالك عن الزُهْري ، أنَّه قال[٢٠٤] : « لا يأخذ المُصَدِّق الجُعْرُور ، ولا مُصْران الفَأْرة ، ولا عِذْق حُبَيْق » ، قال : وقال مالك بن أنس رحمه الله : من عنده ، ولا يأخذ البُرْديَّ . قال الأصمعي : ومُصْران الفأرة : ضرب من التمر رديء ، والبُرْديّ من أَجْود التمر . فأراد : انّه لا يأخذ الرديَّ جداً ولا الجيِّد جداً ، ولكن يأخذ الوَسَط .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٢٠٥] النبي صلى الله عليه وسلَّم ، أنّه قال : « لا يغلبنّكم الأَعْراب على اسْم صلاتكم العِشاء[٢٠٦] : فإنَّ اسمها في كتاب الله جلَّ وعز-[٢٠٧] العِشاء[٢٠٨] ، فانّما يُعْتَمُ بحِلاب الإبِل » .

يرويه وكيع عن سُفيان عن عبدالله بن أبي لَبيد عن أبي سَلَمة بن عبدالرحمن عن ابن عمر .

قوله : (يُعْتَم بحِلاب الإبِل) ، وهو من : عَتَمة الليل ،

---

(٢٠٢) النهاية والفائق .
(٢٠٣) تفسير الغريب/٩٨ ، والطبري ٥/٥٦٣ . والآية/٢٦٧/البقرة .
(٢٠٤) الحديث في : الفائق ١/٢١٦ .
(٢٠٥) الحديث في : الفائق ٢/٣٩٠ ، والنهاية ٣/١٨٠ .
(٢٠٦-٢٠٧) سقطت من الفائق ، وينظر : جامع الاصول ٥/٢٤٠ ، ٢٥٠ ، وهي في النهاية . ونسخة مخطوطة من الفائق .
(٢٠٨) في الاصل رسمت كأنها (عيثاء) بالثاء المعجمة ، والصواب ماثبتناه، وهو ما جاء في النهاية واللسان . والمراد : ان اسمها في القرآن (صلاة العشاء) وكان الاعراب يسمونها : (صلاة العتمة) فنهاهم عن ذلك .

وعتَمتُه : ظَلامُه •

يقال : قد عتَم الليل يعتِم ، وقد اعتْم الناس، اذا دَخلوا في ظُلْمة الليل ، مثل أشْملوا وأجْنَبُوا ، اذا دخَلوا في الشمال والجنوب ، وكانوا يحتلبون الابل عند نتاجها بليل ويسقى اللبن الحيّ ، وكانوا يُسمّون تلك الحَلَبْة : العتَمة، وانّما سمّيت عتمة باسم عتمة الليل، وهي ظلامه، بقول فانّما يقعُ هذا الاسم [١٠٠/ب] على حِلاب الابل على الصّلاة ، ويقال : قِرى عاتم ، أي : بطيء • وقد عتم قِراه ، أي : أَبطأ ، وأَعتْم الرجُل قِراه اذا أخّره • قال الشاعر(٢٠٩) : [من الطويل]

فلما رأينا أنّه عاتم القِرَى
بَخيلٌ ذكرنا ليلة الهَضْب كرْدَما

ومنه يقال : ضرَبه فما عتّم ، أي : ما احتبس في ضربه ، وقعَد قدر عَتمَة الابل ،أي : احتبس بقدْر احتباسها في عشائها •

وحدّثني أبي قال : أخبرني السجستاني عن أبي زيد الانصاري قال(٢١٠) : سَمعْت العرب تقول للهلال اذا كان ابن ليلة ، عَتمَة سُخَيْلة حلّ أَهْلُها برُمَيْلة • ولابن ليلتين : حديث أَمَتين بكذِب ميْن • ولابن ثلاث : حديث فَتيات(٢١١) جد غير مؤتلفات • ولابن أربع: عَتَمة رُبَع غير جائع ولا مُرْضَع • ولابن خمس : عشاء خَلْفات من الابل : الحوامل ، واحدتها خَلِفة ، وهي المخاض أيضاً ، ولا واحد للمَخاض من لَفْظها ، إنّما واحدتُها خَلِفة • ومثله النّساء ، لا واحد لها من لفظها ، إنّما واحدها امرأة • ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلّم(٢١٢) : « ثلاث آيات يقرؤُهُنّ أَحدُكم في صَلاته ، خيرٌ له من

---

(٢٠٩) البيت في اللسان : (ن/ر/د/م) ٥١٦/١٢ •
(٢١٠) كلامه في اللسان : (ع/ت/م) ، وينظر : الايام للفراء/٢٧ •
(٢١١) سقطت من اللسان •
(٢١٢) الحديث في : النهاية ٦٨/٢ ، والفائق ٣٩٠/١ •

ثلاث خلفات سمان عظام » .

والقَعْساء : التي قد مال رأسُها نحو ظهرها ، وعُنُقها نحو نَحْرها ، وجمعها : قُعَّس ، وإنَّما يعنون بقولهم : عَتَمة سُخَيْلة ، ان مكث الهلال الليلة يحلو من الشهر حتى [١٠١/أ] يغيب قَدْر احْتباس سَخْلة في الرضاع . وكذلك سائر الحروف[٢١٣] هذا أَصْلُها .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، أنَّه قال[*] :

« لا زِمام ولا خِزام ولا رَهْبانيَّة ولا تَبَتُّل ولا سِياحة في الاسلام » .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاووس أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم قال ذلك .

قوله : (لا زِمام ولا خِزام) . الزِّمام في الأَنْف ، ولا يكون في غيره ، يقال زَمَمْتَ البعير أَزُمُّه زَمّاً ، والخِزام والخِزامة واحد ، وقد يكون الخِزام جَمْعاً لخِزامة ، وهي حَلْقة من شَعَر تُجْعَل في أَحد جانبي المُنْخِرَيْن ، فإنْ كانت تلك الحَلْقة من صُفْر فهي بُرَة[٢١٤] ، والخِشاش[٢١٥] من خَشَ ، يقال : خَشَشْتُ البَعير وخَزَمْته ، وأَبْرَيْته ، هذه وحدها بالألف .

وأراد عليه الصلاة والسلام : ما كان عُبَّاد بني اسْرائيل يفعلونه من خَرْق التَّراقي وزمّ الأُنوف .

حدَّثني أبي قال حدَّثني عبدالرحمن بن الحسين عن محمد بن يحيى

(*) الحديث في : الفائق ١٢٢/٢ ، والنهاية ٣١٤/٢ .

(٢١٣) اللسان (ع/ت/م) .

(٢١٤) اللسان (خ/ز/م) .

(٢١٥) اللسان (خ/ش/ش) ٢٩٥/٦ .

عن المنصور عن الحارث بن الليث عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال[٢١٦] : « دَخل يحيى بن زكريا بيت المَقْدس ، وهو ابن ثماني حجج . فنَظَر الى عُبَّاد بيت المقدس وقد لَبِسوا مَدارع الشَعر وبرانس الصوف ، ونظر الى مُتَهَجِّديهم أو قال مجتهديهم ، قد خَرقوا التَّراقي وسلكوا فيها السَّلاسل وشَدُّوها الى حَنايا بيت المقدس ، فَهالَه ذلك ، ورَجع الى أَبوَيْه فمرَّ بصبيان يلْعبون [١٠١/ب] فقالوا : يا يحيى هَلُمَّ فلْنَلْعَبْ فقال : إنّي لم أُخْلَق لِلعب ، فأتى أبويه فسألهما أَنْ يدَّرِعاه الشَعر ، فَفَعلا ثم رجع الى بيت المَقدس ، وكان يخدمه نهاراً ويَصْبَحُ فيه ليلاً حتى أتت عليه خمس عشرة حُجَّة ، فأتاه الخَوْفُ فساح ولَزم أَطْراف الأرض وغِيرَان[٢١٧] الشِّعاب » في حديث فيه طُول .

قولُه : نظَر الى مُتَهجِّديهم ، يعني : المُصَلِّين بالليل ، يقال : تهجَّدْتُ ، اذا سَهِرْت ، وهَجَدْت اذا نمْت[٢١٨] . قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ ومن اللَّيْل فتهَجَّدْ به نَافِلةً لكَ ﴾(*) .

وقولُه : يَصْبَح فيه ليلاً ، أي يُسْرِجُ ، والمِصْباح السراج .

قوله : ولا رَهْبانية ، يريد فعل الرُهْبان من مُواصلة الصوم ولبس المُسوح ، وترْك أكْل اللَّحم وأَشْباه ذلك .

وأصلُ الرهبانيَّة ، من الرَهْبة ، ثم صارت اسْماً لِما فضل عن

---

(٢١٦) انظره في : قصص الانبياء : ٢٨٨ ، وعيون الاخبار ٢٩٤/٢ ، والنهاية ٧/٣ ، ٣٩٥ ، و٢٤٤/٥ .

(٢١٧) غيران ، جمع غار . والمغارة في الجبل ، اللسان (غ/و/ر) ، والنهاية ٣٩٥/٣ .

(٢١٨) أي : هجد وتهجد ، من الاضداد ، اللسان (هـ/ج/د) والاضداد للانباري : ٥٠ .

(*) الاسراء/٧٩ .

المِقْدار وأُفْرِطَ فيه[219] .

وقوله : (ولا تَبَتُّل) ، يريد : تَرْكَ النِكاح ، وأصل البَتْل ، القطع[220] .

يقال : بَتَلْتُ الشيء وبلَتّه ، ومنه قيل صَدَقَة بَتّة بَتْلة ، كأنّه قَطَعها من ماله . ومنه قيل لِمرْيَم عليها السلام: العَذْراء البَتُول[221]، يريد المنقَطِعَة عن النكاح .

حدّثني أبي حدّثني أبو سفيان الغنوي ، حدّثني محمد بن عمر الرومي ، ثَنا أبو صالح العِمّي والعباس بن الفَضْل الأنصاري وأبو فاطمة مسكن الطاحي عن بُرْد عن مكحول عن عطيّة بن بُسْر عن عكاف بن ودَاعة الهلالي اِنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم[222]، « قال له: ياعكّاف، أَلَكَ امرأَة؟ قال: لا قال: فأَنت إذن[223] من إخْوان الشّياطين، إنْ كنت من رُهْبان النصارَى ، فالْحق بهم ، وإنْ كنت مِنّا ، فَمِنْ سُنَّتنا النّكاح » . من حديث فيه طول [١٠٢/أ] .

وفي حديث آخر[224] ، أنّه قال له أو لرجل آخر[224] : « أَلَك شَاعة » وهي المرأة . وكذلك الطَلَّة والحنَّة والعِرْس والحَليلة[225].

وقولُه : (و لاسِياحة) ، يريد مُفارقة الأمصار والذّهاب في

---

(٢١٩) الفائق ١/٧٣ .
(٢٢٠) الفائق ٢/١٢٢ .
(٢٢١) اللسان (ب/ت/ل) ، وسميت فاطمة عليها السلام ، البتول ايضا ، قيل : لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا . النهاية ١/ ٩٤ ، وغريب أبي عبيد ٤/٢٠ ، والبصائر والذخائر ١/١١٤ .
(٢٢٢) الحديث في : الفائق ٢/١٢٢ .
(٢٢٣) في الاصل : (اذا) .
(٢٢٤) النهاية ٢/٥٢١ .
(٢٢٥) اللسان ١١/١٦٤ .

الأرض ، كفعل يحيى بن زكريا حين ساح ولزم أطراف الأرض[٢٢٦] ، وفعل غيره من عبّاد بني إسرائيل ، ومن هذا قيل[٢٢٧] : (ما سح وسائح) ، اذا جرى فذهب ، وأراد أنّ الله جلّ وعزّ قد وضع هذا عن المسلمين ، وبعثه بالحنيفيّة السّمحة .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال[٢٢٨] : « لا يحلُّ لأحدٍ منكم منْ مال أخيه شيء إلاّ بطيب نفسه » . فقال له عمرو بن يثربي[٢٢٩] : يا رسول الله : أرأيت إنْ لقيتُ غنم ابن عمّي أجتزُّ منها شاة ؟ فقال : « إنْ لقيتها نعجة تحمل شفرة وزناداً بخبْث الجميش فلا تهجها » .

يرويه عبدالعزيز بن عمْران عن عبدالملك بن حسن الحارثي[٢٣٠] عن عبدالرحمن بن سعد بن يثْربي عن عمْرو بن يثْربي قال : سمعْت رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول ذلك .

قال أبو محمد : سألْت الحجازيين عن خبْت الجميش ، فأخبروني أنّ بين مكّة (والحجاز)[٢٣١] صحراء تُعرف بالخبْت . والخبْتُ : الأرض الواسعة المستوية ، وإنّما (خصّ)[٢٣٢] الخبْت

---

(٢٢٦) اللسان (س/ى/ح) .
(٢٢٧) الماسح والسائح ، كلاهما واحد . ينظر : اللسان (م/س/ح) و (س/ى/ح) .
(٢٢٨) الحديث في : الفائق ١/ ٢١٠ ، والنهاية ٢/ ٤ .
(٢٢٩) ينظر عنه : طبقات ابن خياط/ ٣١ .
(٢٣٠) في حاشية الاصل : (وصوابه فيما ذكر الجارى) .
(٢٣١) في الاصل : والجار ، وهو تحريف . وانظر اللسان (خ/ب/ت) وهو اقتباس منه ، وكذلك هو في النهاية ٢/ ٤ .
(٢٣٢) في الاصل : سمي ، ثم كتب في حاشية الاصل (صوابه : خص) وهو الصواب .

لسَعَته وبُعْده ، وقلّة مَنْ يسكنه ، وحاجة الانسان فيه ، اذا هو سَلكه فأَقْوى فيه الى مال أَخيه ، فقد وسَّع رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم في غير هذا الحديث لابْن السَّبيل في اللَّبَن وفي التَّمَر عند الضَّرورة ، [١٠٢/ب] فأَمّا أصولُ المال فلا يعلم برُخْصة أَتَت فيه عنه • وقال : (تحمل شَفْرة) ، أي : سكّيناً ، وَزِناداً ، أي : مِقْدَحَة • يريد: اِنْ أَتت الناقة في هذا الموضع القَواء بما تحتاج اليه لذبْحها واتخاذها، فلا تعرضنَّ لها[٢٣٣] • ونحو هذا قول العرب[٢٣٤] : « حَتَفْها تَحْمِلُه ضَأْن بأظْلافها » وأصله : انَّ النّعمان بن المنذر عَمَد الى كَبْش فجَعَل في عُنُقه مُدْية وزِنْداً ثم خَلاّه ، وقال : مَنْ ذَبَحه قَتَلْتُه به ، فمكث بذلك زماناً يجول ولا يَعْرِض له أحد ، ثم أنه مرَّ على أرقم ابن[٢٣٥] عَلْباء اليَشْكُري ، فقال : كَبْشٌ يَحْمِل حَتْفه بأَظْلافه• ثم وَثَب عليه فذَبَحه واشْتَواه ، وقال شِعراً[٢٣٦] طويلاً فيه : [من الطويل]

أُخوَّف بالنَّعْمان حتى كأنَّني
قتلْت له خالاً كريماً وابن عَمْ
أَمِنْ أجلِ كبش لم أجدْهُ بمنزل
ولا بين أَذْواد رتاع ولا غَنَمْ

وإنّما جَعَلها تحمله بأظلافها ، وهي في عُنُقها ، لأنَّ الأظْلاف هي الحوامل للجسم وما عليه •

---

(٢٣٣) وانظر معناه في : الفائق ٢١٠/١ •
(٢٣٤) هو من أمثالهم ، وتجده في : جمهرة الامثال ٣٦٣/١ ، وفيه : تحمله ضأن • وينظر اللسان (ح/ت/ف) ٣٨/٩ ، والمستقصى ٥٩/٢ •
(٢٣٥) في الجمهرة والمستقصى ، والمثل لحريث بن حسان الشيباني •
(٢٣٦) الشعر في الخطابي ج/١ ق/١٤٨ •

وقيل للخَبْت ، خَبْت الجَميش[٢٣٧] ، لأنَّه لا نَبات به ، كأنَّه جُمِش نباته أي : حُلق ، يقال : جَمَش الحَالق رأسه ، اذا حَلَقه ، وهذه نُورة جموش[٢٣٨] ورَكَب جميش[٢٣٩] ، أي : حَليق .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ، أنَّه قال[٢٤٠] : « انَّ مريم بنت عِمْران ، سأَلت ربَّها أَنْ يَطْعمها لحماً[٢٤١] لا دمَ فيه ، فأَطْعمها الجَراد ، فقالت : اللَّهم أعِشْهُ بغير رِضاع ، وتابع بينه بغير شِياع » .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد عن عمرو بن عثمان عن بقيَّة [١٠٣/أ] ابن الوليد عن نمير بن يزيد ، قال : حدثني أبي انه سَمع أبا أمامة يذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الشِّياع : دُعاء الراعي ، يقول شَايَعْتُ بالا بل شِياعاً ، اذا دعوت بها لتجتمع وتَنْتَسِق . وأنا مُشَايع ، قال جرير[٢٤٢] لراعي الا بِل :

[من الطويل]

---

(٢٣٧) اللسان (ج/م/ش) ٢٧٥/٦ ، وهو اقتباس فيه منه .

(٢٣٨) وجميش ايضا .

(٢٣٩) الركب ، بفتحتين على الراء والكاف . فرج المرأة . وقيل : عانتها . اللسان . وقد أدرج الناسخ النص التالي ، من الحاشية وجعله في صلب الاصل ، وهو : « ركب المرأة فرجها و (الكين) باطنه ، وقال ابن السكيت : الركب منبت العانة من المرأة ، وقال غيره : الركب ظاهر الفرج . وقال ابن دريد : الركبان ، أصلا الفخذين اللذان عليهما الفرج ، من الرجل والمرأة » أ هـ .

(٢٤٠) الحديث في : الفائق ١٤٥/١ ، والنهاية ٥٢٠/٢ .

(٢٤١) في الفائق : مما لا دم فيه .

(٢٤٢) كذا في الاصل ، ولم أجده في ديوانه (شرح محمد بن حبيب) وهو للفرزدق كما في ديوانه (طبعة الصاوى) : ٨٩٦ من قصيدة يهجو بها جريرا والبعيث . وفي الفائق نسبه ايضا لجرير .

فأَلْقِ استْكَ الهَلْباء فوق قعودها

وشايعْ بها واضْمُمْ إليك التَّواليا

يريد : صَوِّت بها لتلحق أُخْراها بأُولاها .

وقولها : (تابع بينه) ، تعني في الطيران ، لأنَّه يطير ويتبع بعضه بعضا ، ويأتلف من غير أَنْ يُشَايع بـه ، كما يشايع بالنَّعَم حتى تجتمع ولا تتفرق .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم ، إنَّه قال(٢٤٣) : « ما أُبالي ما أتيت إنْ أَنا شَرِبْتُ تِرْياقاً أَوْ تعَلَّقْتُ تَمِيمة ، أو قُلْتُ الشِّعْرَ من قِبَلِ نَفْسي » .

يرويه أبو عبدالرحمن المقرى عن سعيد بن أبي أيوب عن شرحبيل المعافرى عن عبدالرحمن بن رافع التنوخي عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلّى الله عليه وسلَّم .

التَّميمة : خَرَزَة كانت الجاهلية تُعَلِّقُها في العُنُق وفي العَضُد تَتوقَّى بها ، وتظن أَنها تَدْفَع عن المرء العَاهات ، وكان بعضُهم يظُن أَنها تدفع المَنيَّة حيناً . ويدُلُّك على ذلك قول الشاعر(٢٤٤) :

[من الطويل]

اذا ماتَ لم تُفْلِحْ مُزَيْنة بعدَه

فَنُوطي عليه ، يا مُزَيْن التَّمائما

قال أبو زيـد : التَميمة : خَرزة رَقْطاء ، روى عقبة بن عامر ان

(٢٤٣) بعضه في النهاية ١/١٨٨ ، ١٩٧ ، واخرجه من حديث ا بن عمر . واللسان (ت/م/م) ١٢/٧٠ ، وجامع الاصول ٧/٥٧٦ ، وحلية الاولياء ٩/٣٠٨ .

(٢٤٤) هو في اللسان (ت/م/م) ١٢/٧٠ ، ولم ينسبه .

رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال[٢٤٥] : « من تعلَّق تميمةً فقد أشْرك [١٠٣/ب] » .

وبعضُ الناس يتوهَّم أنَ المَعاذات هي التَّمائم ، ويقول في قول عبدالله[٢٤٦] : « إنَّ التَّمائم والرُّقى والتِّوَلة[٢٤٧] من الشِّرْك » .

والرُّقى المكروهة ، ما كان بغير لسان العَربيَّة ، وليس كذلك ، انَّما التميمة[٢٤٨] الخَرز ، ولا بأس بالمَعاذات ، اذا كُتِب فيها القرآن وأسماء الله عزَّ وجلَّ .

وأمَّا شُرب التِّرياق[٢٤٩] ، فلا أَحْسَبه كرِهَه إلاَّ لما يُجعل فيه من لُحوم الحَيّات ، فاذا لم يكن فيه ذلك فلا بأس به ، لأنه عليه الصلاة والسلام قد أمر بالتَّداوي ، وكان ابن سيرين يكره التِّرياق اذا كانت فيه الحُمَة[٢٥٠] ، يريد : لحم الحَيّات ، إلاَّ أنْ يكون للجاهلية في التِّرياق مَذهب كمذهبهم في التَّميمة فكرِهَه لذلك .

وأمّا قول الشِّعْر ، فانَّه خاصٌّ له ، لأنَّ الله تعالى يقول[٢٥١] : (وما علَّمْناهُ الشِّعْرَ وما يَنْبغي له) .

---

(٢٤٥) ينظر : جامع الاصول ٥٧٦/٧ .
(٢٤٦) هو : عبدالله بن مسعود ، والحديث في : الغريبين ٢٦٢/١ ، والنهاية ١٩٧/١ ، واللسان (ت/م/م) وابي عبيد ٥٠/٤ و٣٢٩/٤ ، وجامع الاصول ٥٧٤/٧ ، وتصحيف المحدثين/١٤١ .
(٢٤٧) سقطت من الغريبين والنهاية . والتولة : (بكسر التاء وفتح الواو) ما يحبب المرأة الى زوجها من انواع السحر ، وقيل ان التولة (بكسر التاء وضمها) ، شبيه بالسحر . جامع الاصول ٥٧٥/٧ ،وتصحيف المحدثين وشرح معاني الآثار ٣٢٥/٤ ـ ٣٢٦ وينظر : اصلاح الغلط/٥٤ .
(٢٤٨) اقتباس منه في اللسان (ت/م/م) .
(٢٤٩) النهاية ١٨٨/١ ، وهو من المعربات . انظر المعرب : ١٤٢ ، وجامع الاصول .
(٢٥٠) الحمة : سم كل ما يلسع .
(٢٥١) يس/٦٩ ، ينظر تفسيرها في : زاد المسير ٣٣/٧ ـ ٣٥ .

وأمّا ما رُوي(٢٥٢) عنه من قوله :

أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ
أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ

وقوله(٢٥٣) :

هَلْ أَنتِ إِلاّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ
وفي سَبيلِ اللهِ ما لَقِيتِ

فليس هذا شِعْراً ، وإنْ وافق في الوَزْنِ الشِعْرَ ، لأنَّه لم يَنْوِهِ ولا قارَنه بأمثاله ، وإنّما هو وفاقٌ وقَع بينه وبين(٢٥٤) الشِعْر .

حدّثني أبي ثَنا أبو عبدالرحمن صاحب الأخفش وأبي عُبَيْدة ، أن رجلاً سأل أبا عبيدة عن هذا من قول النبي عليه الصلاة والسلام ، فقال: ما لم يُعْنَ به الشِعْر فليس بشعر(٢٥٥) .

والقَليل من الكَلام يتغَيَّرُ عن حاله بالقَصْد والنِّيَّة . وقد بيَّنْتُ هذا في كتاب(٢٥٦) : « تَبْيين الغَلَط » وشرحتُه هناك بأكثر من

(٢٥٢) المعروف انه قاله (صلى الله عليه وسلم) في غزوة حنين ، ابن كثير ٣/٥٧١ ، والعقد الفريد ٥/٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، وشرح معاني الآثار ٣/٢٧١ .

(٢٥٣) ابن هشام ١/٤٧٦ ، والعقد الفريد .

(٢٥٤) ينظر : ابن كثير/التفسير ٣/٥٧٩ لتعليل ورود هذا الشعر على لسانه (صلى الله عليه وسلم) ، وزهر الآداب ١/٨ ، والقرطبي ١٣/١٤٥ ـ ١٥٠ .

(٢٥٥) ينظر عن وجهة الاسلام للشعر على لسانه (صلى الله عليه وسلم) . مجمع الامثال ١/٧ ، والعمدة ١/٢٧ ، ودلائل الاعجاز/٢٠ ، وأدب الدين والدنيا للماوردى/١٧٨ ، ومقدمة الشعراء للمؤلف/٣ ـ ١٤ ، والقرطبي ، وجامع الاصول ، والبخارى ١٠/٤٥٣ ، (كتاب الادب)، والترمذى رقم (٢٨٥٦) ومسلم (٢٢٥٨/في الشعر) ، وشرح معاني الآثار ٤/٢٩٥ و٣٥٨ .

(٢٥٦) الورقة ١٧ ـ ١٩ .

هذا الشَرْح •

والشعر من غير كلام النبي [١٠٤/أ] صلّى الله عليه وسلَّم كالكلام حَسَنُه حَسَنٌ ، وقَبيحه قبيح ، ولا بأس فيه اذا لم يكن فيه رَفَث ولا كذب مُؤْثِم(٢٥٧) ، وانّما أفحم الله جلَّ وعزَّ عنه النبي صلّى الله عليه وسلَّم ليُخْلص قَلْبه ولسانه للقرآن ، ويصون الوحي عن صَنْعة الشعْر ، ولأنَّ المشركين كانوا يقولون في القرآن أنَّه شعر ، وهم يعلمون أنّه ليس بشعر ، وانَّ النبي(٢٥٨) صلّى الله عليه وسلَّم لا يصْنَع الشعر ، فلو كان يَصْنَعُه لوجَدوا شاهداً على ما يَدَّعُون ولقالوا في القرآن انه ضَرْب من شِعْره الذي يقولُه •

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم ، أنه قال(٢٥٩):
«أكْثَرُ مُنَافقي هذه الأُمَّة قُرَّاؤها » •

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه يزيد بن عمرو عن عبدالله بن يزيد عن ابن لهيعة عن مِشْرح بن هَاعان عن عقْبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلَّم •

إنّما جَعَل النِّفاق في أكْثَر القُرّاء ، لأنَّ الرّياء فيهم أكثر منه في غيرهم • والرّياء : نفاق ، ألا أنَّ المنافق يُظْهر غير ما يُسِرّ ، وذو الرياء يُبْدي للناس خلاف(٢٦٠) ما يُضْمر •

وقال عبدالله بن المبارك : هم الزنادقة(٢٦١) • والنِّفاق على عهد

---

(٢٥٧) ينظر : جامع الاصول ١٦٣/٥ •
(٢٥٨) ينظر عن الشعر والرسول : الطبري ٢٧/٢٣ ، والدر المنثور ٥/ ٢٦٨ ، وروح المعاني ٤٥/٢٣ ، وزاد المسير ٣٣/٧ ــ ٣٦ ، ابن كثير ٥٧٩/٣ ، العقد الفريد ، والعمدة ٢٩/١ ، وزهر الآداب ٨/١ •
(٢٥٩) الفائق ١١/٤ ، والنهاية ٩٨/٥ •
(٢٦٠) اللسان ٣٥٩/١٠ •
(٢٦١) ينظر اللسان ١٤٧/١٠ •

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وهو الزِنْدَقة بَعْدَه ، وأمَّا قولُه في حديث آخر ، ذكر فيه المنافقين فقال[٢٦٢]: « مُسْتكبِرُون لا يألفون ولا يُؤْلَفون ، خُشُبٌ بالليل ، صُخُبٌ بالنهار » .

فانّه أراد بقوله : (خُشُب بالليل) ، أنّهم نِيامٌ بالليل صَرْعَى ، كأنَّ جُثَثهم مُطَرَّحة . والعَربُ تقول للقَتيل : خَرَّ كأنّه خَشَبة ، وكانّه جِذع[٢٦٣] [١٠٤/ب] ، وكذلك النائم ، وقال جميل بن مَعْمَر[٢٦٤] ، وذكر [من الطويل] .

قعَدت له والقوم صَرْعى كأنَّهم
لدَى العِيس والأكوار خُشْبٌ مُطَرَّح

يريد ، أنهم قد تمدّدوا كأنّهم الخشب المطرّحة ، وقال الآخر[٢٦٥] في قتلى : [من المتقارب]

لدَى مَعْرك لِعوافي السِّباع تَخالُهم خُشُباً بائِدا

يريد ، أن المنافقين في ليلهم نيام لا يصلّون ، ولا يذكرون الله في نهارهم تاركون لذلك ، مقبلون على الخُصُومات .

وأما قول الله جلَّ وعزَّ : (كأَنَّهم خُشُبٌ مُسَنَّدة)[٢٦٦] لم يُرِد في هذا الموضع فيما يُرَى والله أعلم ، انّهم نيام ، وانّما أراد : ان أَجسادهم عطاف ، تُعْجبك اذا رأيتهم كأنَّهم خُشُب

---

(٢٦٢) الحديث في : الفائق ١/ ٣٧٠ .
(٢٦٣) اقتباس منه في الفائق .
(٢٦٤) ديوانه : ٤٩ .
(٢٦٥) لم أعرفه .
(٢٦٦) ولها قراءة أخرى ، هي : (خشب) ، بسكون الشين المعجمة ، ينظر : تفسير الغريب/٤٦٧ ــ ٤٦٨ ، والطبري ٢٨/ ٧٠ ،والقرطبي ١٨/ ١٢٥ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٧٢ . والآية/ ٤ المنافقون .

مُسَنَّدة ، وهم مع ذلك جُبَناء ، يحسَبون كلَّ صَيْحة عليهم من جُبْنهم[٢٦٧] •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أنه كان[٢٦٨] « يستظِلُّ بظِلِّ جَفْنة عند عبدالله بن جُدْعان في الاِسْلام في صكّةِ عُمَيّ » •

بلَغني عن العُمَري حفص بن عمر عن أبي سفيان مولى أبي جعفر عن هشام بن عروة •

هذه جَفْنة كانت لعبدالله[٢٦٩] بن جُدْعان في الجاهلية يُطْعِم فيها• قال أبو عبيدة : كان يأكل منها القائم والراكب لعِظَمها • وذكر بعض الرُّواة ، أنه وَقَع فيها صبيٌّ فغَرِقَ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم في الجاهلية ، ربّما حضَر طعام عبدالله بن جُدْعان وكان له مُنادٍ يُنادي : هَلُمَّ الى الفالوذ[٢٧٠] • [١٠٥/أ]

وقوله : صكّة عُمَيّ ، يريد الهاجِرة ، يقال : لقيت فلانا صكّةَ عُمَيّ ، اذا لقيته نِصْف النّهار عند احْتدام الحَرّ •

وأخبرني أبو حاتم ، ان عُمَيّاً في هذا الموضع مُصَغّر مُرَخّم ، كأنّه تصغير أعْمَى ، كما قالوا سُوَيْد ، وانّما هو أَسْود ، مُصَغّر مرخّم ، وكما قالوا[٢٧١] : (يجري بُلَيْق ويُذَمّ) ، واِنّما هو تصغير

---

(٢٦٧) ينظر : تفسير الغريب/٤٦٨ •

(٢٦٨) الحديث في : الفائق ٣٠٨/٢ ، والنهاية ٤٣/٣ ، وينظر : المحبر/ ١٣٧ ، وتاريخ اليعقوبي ٢١٥/١ ، وخزانة الادب ٥٣٧/٣ •

(٢٦٩) ينظر : المحبر ، وخزانة الادب ، واليعقوبي ، والاغاني ٨/٢ – ٤ ، وجمهرة الامثال ١٣٣/٢ ، والمستقصى ١١٣/١ •

(٢٧٠) الفائق ٣٠٨/٢ •

(٢٧١) وبليق ، اسم فرس ، كان يسبق الخيل ، وهو مع ذلك يعاب •

أبلَق .

وقال أبو محمد في حديث[٢٧٢] النبي صلى الله عليه وسلّم ، انه قال لجابر في الجمَل الذي اشتَراه منه ، : « أَتُرى إنّما كِستُك لآخذ جَمَلك ، خُذْ جَملَك ومالك ، فهما لك » . يرويه ابن أبي زائدة عن زكريا عن الشَعْبي .

قولُه : كِسْتُك ، هو من الكَيْس ، يقال : كايَسني الرجُل فكِسْتُه ، أي : كنت أكيسَ منه ، وبايَضني فبضْتُه ، أي : كنت أشدَّ بياضاً منه وطاولَني فَطُلْتُه من الطُول والطَوْل جميعاً ، أي : كنت أطول منه ، وتضمُّه لأنه من الواو ، والأول من الياء . وكذلك ساوَدَني فَسِدْتَه من سَواد اللَّوْن والسُؤدد جميعاً، وبعضهم يرويه: ماكِسْتك.

وقال أبو محمد في حديث[٢٧٣] النبي صلى الله عليه وسلّم انّه بلَغه ان سعد بن عُبَادة يقول : لو وَجَدْتُ معها رَجُلاً لضربْتُه بالسيف غير مُصْفَح .

يرويه حسين بن علي عن زائدة عن عبدالملك بن عُمَيْر عن ورّاد عن المغيرة .

قوله : غير مُصْفَح[٢٧٤] ، هو من صَفْحة السّيف [١٠٥/ب] ، وهي عَرْضُه ، يقال : أصفحت بالسيف فأنا مُصْفِح، والسيف مُصْفَح به ، اذا أنت ضربت بِعَرْضه[٢٧٥] ، وأراد سعد انه لو وَجَد رجُلاً

ويضرب المثل ، للرجل يجتهد ثم يلام . ينظر : اللسان (ب/ل/ق) ٢٦/١٠ ، والميداني ٢٤٩/٢ ، وجمهرة الامثال ٤٢٤/٢ .

(٢٧٢) الفائق ٢٩٠/٣ ، والنهاية ٢١٧/٤ .

(٢٧٣) النهاية ٣٤/٣ ، والفائق ٣٠٢/٢ .

(٢٧٤) ضبطت في الفائق (مصفح) بكسر الفاء ، والصواب بفتحها ، لان (مصفح/بكسر الفاء) والفاعل بفتحها ..

(٢٧٥) ضبطت في الفائق والنهاية ، بضم العين .

مع امرأته لضَرَبه بحدّ سيفه لا بعَرْضِه ، ولم يصبر الى أنْ يأتي بأربعة شُهَداء[٢٧٦] .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم ، إنَّ أَبَا أيوب قال له ، يا رسولَ الله ، دُلَّني على عَمَل يُدْخِلُني الجنَّة ، فقال له[٢٧٧] : « أَرِبَ مالَه ، تعبُدُ الله ، لا تُشْرِك به شيئاً ، وتُقيم الصلاة ، وتُؤتي الزكاة وتَصِل الرَّحم » .

يرويه أبو الوليد عن شعبة عن محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب .

قولُه : أَرِبَ ماله ، هو من الآراب مأْخُوذٌ ، والآراب : الأَعضاء ، واحدها إرْب ، ومنه قيل : قطَّعْته إرْباً إرْباً ، أي : عضواً عضواً . والمعنى في قوله : أرِبَ[٢٧٨] ، أي: سقطت أعضاؤه، وأُصيبَت، وهي كلمة مقولة لا يراد بها اذا قيلت وقوع الأمر ، كما يقال[٢٧٩] : (عَقْرَى حَلْقَى) ، أي : عقرها الله وأَصابها في حَلْقها بوجَع وكقولهم : قاتله الله ، وكقولهم : تَرِبَتْ يَداك ، أي : افْتقرت وأَشْباه هذا كثير ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه انه قال للحارث ابن أوس[٢٨٠]: «أَرِبْتَ عن ذي يدَيْك » ، يريد : سَقَطت آرابك من اليَدَيْن خاصة ، وقد ذكر هذا أبو عبيد[٢٨١] في حديث عمر . وقد بلَغني انه يروى: أَرِبٌ[٢٨٢] مالَه،

---

(٢٧٦) وهو من شروط ثبوت الزنا .

(٢٧٧) الحديث في : الفائق ١/٣٤ ، والنهاية ١/٣٥ ، والغريبين ١/٣٦ .

(٢٧٨) اقتباس منه في الغريبين/٣٤ .

(٢٧٩) هو من امثالهم ، ينظر : جمهرة الامثال ٢/٥٨ ، والمستقصى ٢/ ١٦٤ .

(٢٨٠) في الغريبين ١/٣٦ والنهاية ١/٣٥ : (انه نقم على رجل فقال : أربت عن ذى يديك) . ونص الحديث في الفائق ١/٣٤ .

(٢٨١) غريب الحديث ٣/٣٤٩ .

(٢٨٢) في الغريبين والفائق والنهاية .

بالرفع ، فان كان المحفوظ هذا ، فإنَّ الأرب من الرجال ذو العِلْم والخِبْرة • وقال أبو العِيال[٢٨٣] الهُذَلي يَصِف رَجُلاً يرثي ابن عم له : [١٠٦/أ] [من مجزوء الوافر]

يَلُفُّ طَوائِفَ الفُرْسان وهو بلفِّهم أَرِبُ

أي ، ذو علم بذلك وخِبْرَة •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، إنَّ عمر بن الخَطّاب قال[٢٨٤] : « دخلْتُ عليه وعنْدَه غُلَيِّم أَسْوَد يَغْمِز ظَهْرَه ، فقلت : يا رسولَ الله ، ما هذا الغُلَيم ؟ فقال : إنَّه تقحَّمت بي النَّاقة الليلة » •

يرويه هِشام بن سعد عن زيد بن أَسْلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب •

قوله : تقحَّمت ، يريد أَنها ندَّت فلم تُضْبَط وهو عليها ، ومنه يقال : فلان يتقحَّمُ في الأُمور ، اذا كان يدخل فيها بغير تثبُّت ولا رَويّة[٢٨٥] ، ومنه قُحمة[٢٨٦] الأعراب ، وهو أنْ يُجْدبوا في البدو فيدخلوا الريف ، وأنشدني ابن الأعرابي[٢٨٧] : [من الرجز]

أقولُ ، والنَّاقةُ بي تَقحَّم

وأَنا منها مكلئزٌّ مُعْصِمُ

وَيْحكِ ما اسْمُ أُمِّها يا عَلْكَمُ ؟

---

(٢٨٣) شرح اشعار الهذليين ١/٤٣١ •
(٢٨٤) الحديث في : الفائق ٣/١٦٢ ، والنهاية ٤/١٨ •
(٢٨٥) اقتباس منه في الفائق والنهاية •
(٢٨٦) أي السنة الشديدة • اللسان (ق/ح/م) •
(٢٨٧) الرجز في اللسان (ق/ح/م) ١٢/٤٦٤ •

قولُه : مُكلئِزٌ ، أي : مُنْقَبِض ، يقال : اكلأزَّ الرجُل ، اذا انْقَبَض . والمُعْصِم : المستمسك ، قال ابن الأعرابي : كانوا يقولون ان الناقة ، اذا ندَّت فلم تُضْبَط فسُمِّيت أُمُّها وقَفَتْ ، وإنَّ البَعير اذا نَدَّ فسُمِّيَ أبٌ من آبائه وَقَفَ .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلم(٢٨٨) انّه : « أُتِيَ بكَبْش أَقْرَن(٢٨٩) يَطَأُ في سَواد ، وينظر في سَواد . ويَبْرُك في سَواد ، ليُضَحّى به » .

يرويه عبدالله بن وهب عن حياة عن أبي صَخْر عن يزيد بن عبدالله ابن قسيط عن عروة عن عائشة [١٠٦/ب] .

قوله : ينظر في سَواد ، يريد أنَّ حَدَقته سَوداء ، لأنَّ إنسان العين فيها وبه ينظر ، فاذا هي اسْودَّت ، نَظَر في سواد ، قال(٢٩٠) كثيّر وذكر المرأة : [من الوافر]

وعن نَجْلاء تدْمع في بَياض
اذا دَمَعَتْ وتنظُر في سَوادِ

قوله : تدمع في بياض ، يريد : أنَّ دموعها تسيل على خدّ أبيض ، وان نظرها من حَدَقة سوداء ، وأنا أحسَبه لم يرد في الكبْش الحَدَقة وحدَها ، ولكنّه أراد العَيْن والوَجْه ، يقول : نظره من وجه أسود . وقولُه : يَطأُ في سَواد ، يريد أنه أَسْود القوائم ، وقوله : ويبرك في سَواد ، يريد أنَّ ما يلي الأرض منه اذا بَرَك ، أسود .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم انه قال(٢٩١) :

(٢٨٨) الحديث في : الفائق ٢/٢٠٦ ، والنهاية ٢/٤١٩ .
(٢٨٩) في النهاية بكبش يطؤ .
(٢٩٠) ديوانه : ٢١٩ (ط/بيروت) .
(٢٩١) الحديث في : الفائق ٣/٩٩ ، والنهاية ٣/٤٤٠ .

« ما ذئبان عاديان أصابا فريقة غنم أضاعها ربها بأفسد فيها من حب المرء المال والشرف لدينه » .

يرويه عيسى بن يونس عن سعيد بن عثمان البلوي عن عاصم عن أبيه عن جده عاصم بن عدي .

الفريقة[٢٩٢] ، القطعة من الغنم ، ويقال هي الغنم الضالة ، يقال : أفرق فلان غنمه اذا أضلها ، وقال كثير[٢٩٣] يذكر ناقة : [من المتقارب]

وذفرى ككاهل ذيخ الخليف أصاب فريقة ليل فعاثا

والخليف ، ما بين الجبلين ، يعني غنماً ضلت في الليل .

والذيخ ، ذكر الضباع ، والفرق من الغنم بكسر الفاء : القطيع ، ومنه حديث أبي ذر ، انه قيل له ما [١٠٧/أ] المال ؟ فقال[٢٩٤] : « فرق لنا وذود » وتفسيره في الحديث ، إنه الغنم اليسيرة . وقال يعقوب[٢٩٥] ، هو القطيع العظيم . ولا أرى الصحيح إلا ما جاء في الحديث ، لأن المشهور عن أبي ذر ، انه كان خفيف المال والذود أيضاً ، يشهد على ذلك لأنه ما بين[٢٩٦] الثلاثة الى العشرة .

قال أبو زيد : الفزر[٢٩٧] من الضأن ما بين العشر الى الأربعين ، والصبة من المعز[٢٩٨] مثل ذلك ، ومنه قول عمر رضي الله عنه لرجل

---

(٢٩٢) الفائق والنهاية ، واللسان (ف/ر/ق) ٣٠٤/١٠ .

(٢٩٣) ديوانه/٢١٢ .

(٢٩٤) الحديث في : الفائق ١١١/٣ .

(٢٩٥) يعقوب ، هو ابن السكيت ، يعقوب بن اسحق ، وكلامه هذا في : اصلاح المنطق/٣٤٤ ، وينظر : تهذيب الالفاظ/٦٣٨ .

(٢٩٦) يعني الذود : ينظر اللسان (ف/ر/ق) .

(٢٩٧) اللسان (ف/ز/ر) .

(٢٩٨) النعم/١٠٤ ، واللسان (المعزى) ، والنهاية ٤/٣ ، والفائق ١/ ٢٨٤ .

بعَثَه على الحِمَى : «ادْخل صاحب الصُّبَّة والصِرْمة ، وايّاي ونِعْم ابن عَوْف ونِعْم ابن عَفّان » .

والقَوْط[299] : المائة فما زادت ، والقَطيع عندهم نحو الفِزْر والصُّبَّة . وقال غيره : والرف من الضّأن : الجماعة ، ويقال للضّأن الكثير ثَلَّة ، ولا يقال للمعْزَى ثَلَّة[300] ، ولكن حَيْلة ، فاذا اجْتمعت الضّأْن والمعْزَى قيل لها : ثَلَّة ، والثَّلَّة الصوف . يقال : كساء جيّد الثلّة ، ولا يقال للشّعر ولا للوَبر ثَلَّة ، فاذا اجْتمع الصُوف والوَبر والشَعر ، قلت : عند فلان ثَلَّة كثير[301] .

---

(٢٩٩) اللسان ٧/٣٨٦ (ق/و/ط) .
(٣٠٠) اللسان (ث/ل/ل) ١١/٨٩ - ٩٠ .
(٣٠١) في/الاصل : كثرة .

تفسير أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوال والوفادات

حديث أم معبد

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم [١٠٧/ب] أنّه حين خرَج من مكّة خرَج منها مهاجراً الى المدينة ، وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فُهيرة . ودليلهما الليثي عبدالله بن أرَيْقط ، فمرّوا على خَيْمتي أم مَعْبد ، وكانت بَرزة جَلْدة تختبيء(٢) بفناء الخَيْمة(٣) ، ثم تسقي وتُطْعِم ، فسألوها لَحْماً وتمراً يشترونه منها ، فلم يُصيبُوا عندها شيئاً من ذلك ، وكان القوم مُرْملين مُشْتِين ، فنظَر رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم الى شاة في كِسْر الخَيْمة فقال : « ما هذه الشّاة يا أمّ مَعْبَد ؟ قالت : شاة خلّفها الجَهْد عن الغَنَم ، فقال : هَلْ بها من لَبن ؟ قالت : هي أَجْهَد من ذلك . قال : أتأذنين لي أنْ أَحْلُبَها ؟ قالت : بأبي أنت وأمي ، إنْ رأيت بها حَلَباً فاحْلُبها » . فدَعا بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فمسَحَ بيده ضَرْعَها وسَمّى الله جلّ وعزّ ودعا لها في شَأْنها ، فتفاجّت عليه ، ودرّت واجْترّت ، ودَعا بإناء

---

(١) أم معبد ، اسمها : عاتكة بنت خالد ، الخزاعية ، ينظر عنها : الاستيعاب/١٩٥٨ والامتاع ١/٤٣ ، وطبقات ابن خياط/٣٤١ ، المحبر/٤١٠ ، والحديث في : الفائق ١/٩٤ ـ ٩٥ ، والنهاية ، مفرق فيه (ينظر فهرس الاعلام ٥/٤٣٧/ام معبد) ، واللسان (مفرق ايضا) ، والاستيعاب ، وديوان حسان بن ثابت/ط البرقوقي/٨١، وابن هشام ٢/١٠١ ، وذكره في : ابن سعد ج١ ق١/١٥٥ ، والدرر/ ٨٩ .

(٢) في الاصل (تحتبي) والتصويب عن : اللسان ٥/٣١٠ ، والاصول الاخرى .

(٣) في : الفائق : بفناء القبة . وهو كذلك جاء في حاشية الاصل .

يُربض الرَّهْط ، فحلَب فيه ثَجاً ، حتى علاه البَهاء ، ثم سقاها حتى رَوِيَتْ ، وسقى أَصحابه حتى رَوُوا ، فشَرِب آخِرهم صلّى الله عليه وسلَّم ، ثم أراضوا ، ثم حلَب فيه ثانياً ، بعد بَدْء حتى ملأ الإناء ، ثم غادَره عندها ، ثم بايعها ، ثم ارتحلوا عنها ، فقيل : ما لبثت حتى جاء زوجها أبو مَعْبد يسوق أَعْنُزاً عِجافاً، تَشَارَكن هَزلاً(٤) ضبحاً(٥)، مُخُهنَّ قليل [١٠٨/أ] ، فلما رأى أَبو معبد اللبن عَجِبَ وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ؟ والشاء عازب حيال ، ولا حَلُوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلاّ أنَّه مرَّ بنا رجُلٌ مُبَارك ، من حاله كذا وكذا . قال : صفيه يا أم مَعْبد ، قالت : رأَيْتُ رجلاً ظاهر الوَضاءة ، أَبلَج الوَجْه ، حسَن الخَلْق ، لم تَعبْه ثجْلة ، ولم تُزْرِ به صُقْلة ، وسيماً قسيماً ، في عينيه دَعَجٌ ، وفي أَشْفاره عَطَف أَوْ غَطَف ، الشَّك منّي ، وفي صوته صَحَل ، وفي عُنُقه سَطَع ، وفي لحيته كَثافة ، أزجّ أَقْرن ، إنْ صمَت فعليه الوقار ، وإنْ تكلَّم سَما أو سماه(٦) ، وعلاه البَهاء ، أجمل(٧) الناس وأَبْهاه من بعيد ، وأحسنه ، وأجمله من قريب ، حُلْو المَنْطق ، فَصْل لا نَزْر ولا هَذَر ، كأَنَّما مَنْطقه خَرَزات نَظْم ، يتحدَّرْن ، ربْعَة ، لا يائس من طُول ، ولا تقتَحِمُه عين من قِصَر ، غصن بين غُصْنين ، فهو أنضر الثلاثة منظراً ، وأَحسنهم قَدْراً ، له رُفَقاء يحُفّون به ، إنْ قال أَنْصَتُوا لقوله ، أو أَمر تبادَرُوا إلى أَمْره ، مَحْفود مَحْشُود ، لا عابس ولا مُعْتَد .

قال أبو مَعْبد : هو واللهِ صاحب قريش الذي ذُكِرَ لنا من أمره

---

(٤) في الفائق : هزالا .
(٥) سقطت من الفائق .
(٦) سقطت من الفائق .
(٧) في الفائق : اجل .

ما ذُكر بمكّة • لقد هَمَمْتُ أنْ أصحبه ، ولأفعلنَّ إنْ وجدت الى ذلك سبيلاً ، فأصبح صوت بمكة[8] عالياً ، يسمعون الصوت [١٠٨/ب] ولا يدرون مَنْ صاحبه[9] : [من الطويل]

١ ـ جزَى الله رَبُّ الناس خيرَ جزائه
رَفيقَيْن حلاّ خَيمتيْ أُمِّ مَعْبَدِ

٢ ـ هُمَا نَزلاها بالهُدَى، واهتْدت به[10]
فقد فاز من أمسى رفيقَ مُحمّدِ

٣ ـ فيا لقُصيٍّ ما زوى الله عنكم
به من فَعال لا يُجارى وسؤددِ[11]

٤ ـ ليَهْنِ بني كعب مقام فتاتهم
ومقعدُها للمؤمنين بمرصَدِ[12]

٥ ـ دَعاها بشاة حائل فتحلّبت
له بصريح ضَرَّة الشاة مزْبدِ[13]

٦ ـ فغادَرها رَهْناً لديها لحالب
يُردّدها في مَصْدر ثم مَوْردِ

---

(٨) في الفائق : ببكة •

(٩) الشعر في : الفائق ، والاستيعاب ، وديوان حسان ، و (١،٢،٣) في ابن هشام ٤٨٧/١ •

(١٠) في ابن هشام : نزلا بالبر ثم تروحا فأفلح
وفي الفائق : بهم •

(١١) الاستيعاب لا تجازى
وفي ابن هشام : من فخار لا يبارى

(١٢) ابن هشام : مكان فتاتهم •

(١٣) الاستيعاب عليه صريحا ضرة
وفي الاستيعاب بيت آخر هو :
سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

حدّثنيه أبي، حدّثنيه سليمان بن الحكم[١٤]، بقُدَيْد[١٥]، حدّثني أخي أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام عن أبيه هشام بن حُبَيْش عن أبيه حبيش(*) بن خالد صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم • وقوله : كانت بَرزة ، يريد : انه خَلاَ لَها[١٦] سِنٌ ، فهي تبرز ، ليست بمنزلة الصَّغيرة المحجوبة •

وقولُه : مُرْمِلِين[١٧]، يريد : انَّه قد نَفِد زادُهم • قال أبو زيد: يقال أرمل الرجُلُ وأنفق وأقوَى • اذا ذَهَب طَعامه في سَفَر أو حَضَر •

وقولُه : مُشْتِين[١٨] ، يريد : داخلين في الشِّتاء[١٩] ، يقال : شَتَا القوم بالمكان ، اذا أقاموا به ، وصافُوا كذلك •

ويقال أشْتَوا وأصافوا ، اذا دَخَلوا في الشتاء والصيف ، ويقال : أَشْمل القوم وأَجْنبوا ، اذا دَخَلُوا في ريح الشمال والجنوب ، فإنْ أردت أنَّها أصابتهم ، قلت : شُمِلوا ، ومِن الناس من يرويه

---

(١٤) ابن هشام : مكان فتاتهم •
(١٥) قديد ، قرية لخزاعة ، على الطريق من المدينة الى مكة •
(*) الاستيعاب عليه صريحا ضرة
وفي الاستيعاب بيت آخر هو :
سلو اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
حبيش بن خالد ، وفي الاصابة (خنيس) هو صاحب حديث أم معبد، وهو أخوها ، تنظر ترجمته في : الاستيعاب/٤٠٦ •
(١٦) اللسان (ب/ر/ز) ، وفي الفائق : وهي كهلة قد خلا بها سن •
(١٧) اللسان (ر/م/ل) ٢٩٦/١١ وفيه النص عن أبي عبيد ، وهو اقتباس منه في : الهروي ، ق/٢١١ ــ أ •
(١٨) في اللسان ٢٩٦/١١ (مسنتين) •
(١٩) اقتباس منه في : الفائق ، وينظر النهاية ٤٤٣/٢ •

مُسْـنتين[٢٠] ، أي : داخلـين في السَنَة [١٠٩/أ] وهـي الجَدْب والمَجاعة .

يقال : أَسْـنَت القـوم ، فهـم مُسْنِتُون ، وليست الـرواية الا مُشْـتين[٢١] والشـتاء هـو وقت أَلْصـق عندهـم قال الحطيئـة[٢٢] :
[من الوافر] .

اذا نَزل الشِّـتاء بجـار قـوم
تَجنَّبَ جـارَ بيتهـم الشِّـتاءُ

يريد : انه لا يبين على جارهم أَثر ضيق الشتاء ، لتوسُّعهم عليـه .
وكِسْـر الخَيمة : جانب منها . والأصل في الكِسْر ، انّه أَسفل الشُقَّة الـذي يلي الأرض ، وفيـه لُغَتان[٢٣] ، كِسْر وكَسْر ، مثل : بِزْر ، وبَزْر ، ونِفْط ونَفْط ، وجِسْر وجَسْر .

وقوله : فتفاجَّت[٢٤] ، يريد : فَتحَتْ مابَيْن رِجْلَيْها للحَلْب ، يقال : تَفاجّ الرجُل ، اذا فتَح ما بين رِجْلَيْه للبـول . وحكى ابن الأعرابي عن ابنة الخُسّ ، انّها قالت في وَصْف ناقة بشـدّة الضَّبَعَة ، عينها[٢٥] هاجّ ، وصَلاها راجّ ، وتمشي وتفـاجّ ، وكأنَّ لهـا بكلّ طـريق هوى .

قولُها : عينُها هاج ، أي : غائرة ، يقال : هَجَّجَتْ عينـه ، اذا

---

(٢٠) اللسان ٢٩٦/١١ ، والفائق ٩٥/١ و٩٦ ، وهو كذلك في النهاية ، وقال : والرواية المشهورة : مسنتين .
(٢١) في الاصل : (كذلـك حدثنـا الشيخ) وهي مقحمة من الحاشية بالتأكيد ، لان كثيرا ما ينقل الناسخ في الحواشي عن شيخه ؟
(٢٢) ديوانه : ١٠٢ .
(٢٣) النص في : اصلاح المنطق/ ٣١ .
(٢٤) الفائق ٩٦/١ ، والنهاية ٤١٢/٣ .
(٢٥) الفائق ٩٦/١ ، وهو اقتباس منـه . والضبعة (محركة) شـدة لشهوة الفحل للناقة . اللسان ٢١٧/٨ .

غارَت ، وهَجَمَتْ فهي مُهَجَّمة وهاجِمَة • وكأنَّ هاجٌ من هجَّت عينه ، وذَكَّرت العَيْن(٢٦) وهي مؤنَّثة ، لأنَّه ليس فيها عَلَم من أعلام التأنيث ، وكلُّ اسم مؤنّث لا علَم فيه للتأْنيث ، فقد يجوز لك أنْ تذكّره مثلُ : السَماء ، والأرض ، والقَوْس ، والحَرْب ، والقِدْر ، والنَّار ، والشمس ، وأَشْباه ذلك •

فأَمَّا المُوسَى(٢٧) ، فإنَّ الكسائي قال : هي (فُعْلى) مؤنثة • وقال الأُمويّ : هو (مُفْعل) مذكّر من : أوسَيْت رأْسَه ، أي : حلَقْته •

وقولُه : وصَلاها راجّ [١٠٩/] • والصَّلَوان ما عن يمين الذَّنَب وشماله يرتجَّان ، أي : يتَحرّكان ، ويَضْطَرِبان من شدَّة الضَّبَعة •

وقوله : دَعا بإناء يُريد الرَّهْط ، أي : يرويهم حتى يَثْقُلوا فَيَريضُوا • قال لنا الرياشي(٢٨) : يقال أريضت الشمس ، اذا اشْتدَّ حرُّها حتى تُريض الشاة والظبي •

والرَهْط(٢٩) ما بين الثلاثة الى العشرة، وكذلك النَّفَر • والعُصْبَة ما فوق ذلك الى أربعين •

وفي حديث رواه عبدالرحمن بن عقبة عن أبيه عن جابر بن عبدالله انَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم قال لابن أُم مَعْبَد(٣٠) : يا غُلام هَاتِ قَرْواً ، فأَتاه به ، فضَربَ ظَهْر الشَّاة فاجْترَّت ودَرَّت » •

---

(٢٦) ينظر : المذكر والمؤنث للمبرد/٨٣ و٩٦ ، وفي البلغة ص/٧١ (العين) مؤنثة ، لا غير ••

(٢٧) اللسان (م/و/س) ، وجعلها ابن الانباري في البلغة/٨٠ ، مؤنثة •

(٢٨) النص في اللسان ١٥٢/٧ عن الرياشي ، وهو اقتباس منه في الهروي، ق/٢١٤ •

(٢٩) اللسان ٣٠٥/٧ •

وحدّثني أبي حدّثني أبو حاتم عن أبي زيد ، انّه قال : القَرْو[31]
إناء صغير ، وجمعُه : أَقْرٍ ، ومنه قول الأعشى[32] : [من السريع]

وأنتَ بين القَرْو والعاصِرِ

قال : وقد يكون أصل النخْلة يُنْقَر ثم يُجعَل فيه الشَراب
وأحسَبه أراد به النَّقير[33] الذي نُهِيَ عن الانْتباذ فيه ، قال الكسائي :
التِبْن[34] ، أعظَمُ الأقداح يكاد يُروي العشرين ، ثم الصَّحْن مقارب
له ، ثم العُس يروي الثلاثة والأربعة ، ثم القَدَح يروي الرجُلَيْن ،
وليس لذلك وقْتٌ ثم القَعْب يروي الرجُل .

وقوله : حلَب منها ثجّاً ، والثَّجّ : السَّيَلان ، قال الله جلّ وعزّ :
(وأَنزلْنَا مِن المُعْصِرات ماءً ثجّاجاً) . أي : سيّالاً[35] .

وقولُه : حتى عَلاه البَهاء ، يريد علا الاناء بَهاء اللّبن ، وهو
وَميضُ رُغْوته ، يريد : أنّه ملأَهُ . والبَهاءُ في غير هذا ، النّاقة التي
تستأنسُ الى الحالب ، يقال : ناقَةٌ بَهاء ، ممدود ورُوِيَ من وَجْه
آخر[36] : (حتى عَلاه الثُمال) ، وهو جَمْع ثُمالَة وهي الرُغوة[37]

---

(٣٠) الحديث في الفائق ١/٩٤ .
(٣١) الفائق ، واللسان (ق/ر/أ) ١٥/١٧٤ .
(٣٢) لم أجده في ديوانه : (طبعة بيروت) وهو في اللسان : (ق/ر/أ) .
وصدره أرمي بها البيداء اذ أعرضت .
(٣٣) تقدم في الصفحة/٤١٧ ، وينظر النهاية ٤/٥٧ ، والفائق .
(٣٤) في اللسان (ت/ب/ن) ١٣/٧١ عن ابن برى ، وقال وعن غيره .
(٣٥) النبأ/١٤ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٠٨ ، وغريب أبي عبيد ١/
٢٧٨ .
(٣٦) الفائق ١/٩٥ ، ٩٦ ، والنهاية ١/٢٢٢ ، وبكسر الثاء : الملجـأ
والغياث .
(٣٧) الرغوة ، بفتح الراء وضمها ، وحكي الكسر ، المصباح المنير/٣٥٥ ،
واللسان (ر/غ/ا) .

[١١٠/أ] والعرب[٣٨] تقول : قالت اليَنَمَة أنا اليَنَمة أكُبُّ الثُّمال فوق الأكَمة ، وأغْبُق الصَّبيَّ بعد[٣٩] العتَمة ٠

وقال ابن الأعرابي : الإبل تسْمَن على اليَنَمَة ولا تغزُر ، فأراد انَّ لبنها تكثر رُغْوتُه ، واذا كثُرت رُغْوته فلا خير فيه ، فتُهراق الرُّغْوة ، واذا لم يُرْغ أيضاً فلا خير فيه ٠ والجيِّد ما قلَّت رُغْوته ٠

وقولُهم : أغبق الصَّبيَّ بعد العتَمة ، يراد انَّ لبَنها مقدار غبوق صبي، وقوله: ثم أراضوا ، وروى من وجه آخر : « فسقاها[٤٠] فشَرِبَتْ حتى رَوِيَتْ ثم سقى أَصحابه فشرِبوا[٤١] حتى أراضوا ، علَلاً بعْدَ نَهَل ، وشَرِب آخرهم » ٠ يريد : شَرِبوا حتى رَوُوا فنقعُوا بالريِّ ، ويقال : أراض الوادي ، واسْتراض ، اذا استَنْقع فيه الماء ٠ وكذلك أراض الحَوْضُ ويقال لذلك الماء رَوْضة ٠ قال الراجز[٤٢] :

[من الرجز]

ورَوْضَة سَقَيْتُ منها نِضْوَتي[٤٣]

وقوله : تَشاركن هزْلاً ، أي : عَمّهُن الهُزال ، فليس فيهن مُثْغِية ولا ذات طَرْق ، وهو من الاشْتراك ، فكأنَّهن اشْتركن فيه فصار لكلِّ واحدة منهن حظ[٤٤] ٠

---

(٣٨) اللسان (ث/م/ل) ١١/٩٤ ٠
(٣٩) في اللسان : قبل ٠ والينمة : نبت لبن تسمن عليه الابل ، اللسان ٠
(٤٠) الفائق ١/٩٤ ٠
(٤١) اقتباس منه في الهروى ، ق/٢١٤ ٠
(٤٢) الرجز في اللسان (ر/و/ض) ٧/١٦٣ ٠
(٤٣) نضوتي ، مؤنث النضو ، وهو ما بقي من النبات ٠ اللسان (ن/ض/أ) ٠
(٤٤) اقتباس منه في الفائق ٠

وروى من الوَجْه الآخر : « ما تَساوق[٤٥] هَزْلَى لا نِقْيٌ بهنّ » . أي : لا تنساق من الضَعْف والهُزال .

والنِّقْي[٤٦] : المخّ ، ومن وجه آخر : « يسوق أَعْنُزاً عجافاً تَساوك هَزْلى » . أي : تَتمايل من الضَعْف . قال كعب[٤٧] :

[من الكامل] .

حَرْفٍ توارثُها السِّفار فجسمُها

عارٍ تساوَكُ والفؤاد خَطيفُ

فقوله : والشاء عازب ، أي : بعيد في المرعى ، يقال : عزب فلان ، اذا بَعُدَ .

وقولها : أبلج الوجه ، تريد : مشرق الوجه مُضيئه ، ومنه يقال : تبلَّج الصبْح [١١٠/ب] اذا أَسْفَر وانبلَج الفَجْر ، ولم ترد بَلَج الحاجِبِ ، الا ترى انّها تصفُه بالقَرَن[٤٨] . والحِيالُ : التي لم تحْمل . يقال : حَالت الشاة حِيالاً ، وحالَت القوس تحول حَوْلاً . وكذلك حالَ الرجُلُ عن العَهْد .

وقولُها : لم يُعِبْه نُحْلة ، والنُحْل : الرِقَّة والضُمْر . يقال : نحَلَ جِسْمه بفتح الحاء نُحولاً ، والنَّحْل اسمٌ مأْخُوذٌ من ذلك . ولم أَسْمع بالنَّحْل في غير هذا الموضع الاّ في العَطيَّة[٤٩] ، يقال : نَحَلْتُه نُحْلاً ونُحْلة . ونَحلتْه القَوْل نَحْلاً . ولم يُزْرِ به

---

(٤٥) ذكر الفائق تفسير (تساوق الغنم) ولم يذكر الرواية .. ؟! ١/ ٩٧ .

(٤٦) وهو ايضاً : النقو ، اللسان (ن/ق/ا) وفيه : النقي والنقو : كل عظم فيه مخ . خلق الانسان للاصمعي/٢١٥ .

(٤٧) هو : كعب بن زهير ، والبيت في ديوانه : ١١٥ .

(٤٨) النص في اللسان ٢/٢١٥ ولم ينسبه الى قائل .

(٤٩) اقتباس منه في اللسان ١١/٦٥٠ عن المؤلف .

صُقْلة ، والصُقْل مُنْقطَع الأَضْلاع ، تريد : أنه ضَرْبٌ ليس بمنتفخ ولا ناحل • والصُقلة[٥٠] : الخاصِرة ، يقال : فَرس صَقِل اذا كان طويلها، وذلك عَيْب• يقال : ماطالت صُقْلة فرس قط إلاّ قَصر جَنْباه•

وفي الرواية الأخرى[٥١] : « لم تَعِبْه ثُجْلة ولم تُزْرِ به صَعْلة ، أو صَقْلة » • والثُجْلة : عِظَم البَطْن واسْترخاء أسفله ، يقال : رجل أَثْجل اذا كان عَظيم البَطْن ، وكذلك العَثْجل[٥٢] •

والصَعْلة : : صِغَر الرأْس ، يقال : رَجُلٌ صَعْل[٥٣] ، اذا كان صغير ، ولذلك قيل للظَليم صَعْل ، لأنّه صغير الرأس • والصُقْلة ، هو من الصقل[٥٤] ، إنْ كان المحفوظ •

والوَسيم ، الحَسَن الوضيء ، يقال : وَسيمٌ من الوَسامة ، وعليه مَيْسم الحُسْن ، والقَسيم أيضاً الحسَن[٥٥] • والقَسامُ : الحُسْن ، والقَسِيمةُ : الوَجْهُ •

والدَّعَجُ : السَّوادُ في العَيْن • وفي غيرها •

وقولُها : وفي أَشْفاره عَطَفٌ [١١١/أ] أو غَطَفٌ •

سألت الرياشي[٥٦] عنهما فقال : لا أعرف العَطَف[٥٧] ، وأحسبَه غَطَفاً بالغَيْنِ مُعجَمة ، ومنه سُمّي الرجُل غُطَيْفاً وغَطَفان ، وهو

---

(٥٠) في الفائق : والصقلة والصقل ، طول الصقل ، وهو الخصر • وانظر اللسان : (ص/ق/ل) •

(٥١) الفائق ١/٩٥ •

(٥٢) اللسان (ع/ث/ج/ل) وكذلك : العثاجل •

(٥٣) وأصعل ، وأمرأة صعلاء • الفائق ١/١٨ واللسان : (ص/ع/ل) •

(٥٤) وهو : الخاصرة ، ومنها أخذ الصقلة ، ويراد بها الرقة والنحول • اللسان : (ص/ق/ل) •

(٥٥) الفائق •

(٥٦) اقتباس منه في اللسان (غ/ط/ف) •

(٥٧) في الفائق ١/٩٨ : العطف طول الاشفار وانعطافها •

أنْ تطُول الأشْفار ثم تَنْعطِف[58] .

والغَضَف[59] في الآذان نحوه ، وهو أنْ تُدْبِر الى الرأس وينكسرُ طرْفُها ، ولذلك قيل لكلاب الصيد غُضْف ، لانكسار آذانها . والعَطَف أيضاً ، إنْ كان هو المحفوظ ، شبيه بذلك . وكأنّه اسم مبنيّ من عطفت ، مثل الغَضَف من غضفت، فالغضف انكسار الأُذُن ، والغضَف مصدر غضفت أُذُنه ، وكذلك العطَف انْعطاف الأشفار . والعطَف مصدر عطفْت .

وفي الرواية الاخرى[60] : « وفي أشْفاره وَطَف » ، وهو الطُول ، يقال : رَجُل أوْطَف ، وامرأة وطفاء[61] .

وفي وَصْف عليّ عليه السّلام له[62] ، « انّه أهْدبَ الأشْفار » . أي : طَويلُها[63] .

وقولُها : وفي صَوْته صَحَل[64] ، تريد فيه كالبُحّة . وهو : أنْ لا يكون حاداً[65] . والصَّحَلُ ، البُحّة ، وفي الحديث[66] : « انّ ابن عمر كان يرفع صوته بالتّلبية حتى يَصْحَل صوته » . وقال الشاعر[67] : [من الوافر] .

---

(58) ينظر : الاشتقاق/269 ، وفيه : الغطف ، قلة هدب العين .

(59) اللسان (غ/ض/ف) 9/267 .

(60) الفائق 1/96 ، واللسان : (و/ط/ف) والنهاية 5/204 .

(61) اي : اذا كانا كثيري شعر أهداب العين . اللسان .

(62) الحديث في : النهاية 5/249 .

(63) الفائق 2/129 ، و4/120 ، والنهاية 5/249 .

(64) الفائق 1/98 ، واللسان (ص/ح/ل) .

(65) يريد : لا يبلغ ان تكون جشة . الفائق 1/98 و3/160 . وهو اقتباس منه في اللسان : (ص/ح/ل) . والنهاية 3/13 .

(66) اللسان ، والحديث في النهاية 3/14 .

(67) اللسان (ص/ح/ل) عن ابن برى ، ولم ينسبه .

فقد صَحِلَتْ من النَّوْحِ الحُلُوقُ

وقولها : وفي عُنُقِهِ[٦٨] سَطَع ، أي : طُول . يقال : عُنُق سَطْعَاء ، وقال أبو حاتم عن أبي عبيدة[٦٩] في وصف خَلْق الفَرَس ، انَّه قال : العُنُق السَطْعاء ، التي طالت وانتصبت عَلابِيّها . وقولها : إنْ تكلَّم سَمَا ، تريد : عَلا برأْسِه أو بيده ، وهو مثلُ قول ابن زِمْل في صِفَة موسى [١١١/ب] عليه السلام[٧٠] : « اذا هو تكلَّم يسْمُو » .

وقولها[٧١] في وصف مَنْطقه صلّى الله عليه وسلَّم : فَصْلٌ لا نَزْرٌ ولا هَذَر ، تريد انه وَسَط ليس بقليل ولا كثير[٧٢] ، قال ذو الرمَّة[٧٣] : [من الطويل]

لها بَشَرٌ مثلَ الحَرير ومَنْطِقٌ
رقيقُ الحَواشِي لا هُرَاء ولا نَزْرُ

والهُرَاء : الكثير .

وقولُها : (لا يائسٌ من طُول) هكذا رواه ، وأَحسَبه : لا بائِنٌ من طُول . وبذلك وصَفَه أنس فقال[٧٤] : « ليس بالقَصير ولا بالطَويل البائِن » . على انّي قد اعْتبرْتُ قولَها[٧٥] : لا يائس من طُول بيتاً

---

(٦٨) الفائق ١/٩٨ .
(٦٩) اللسان : (س/ط/ع) ، والخيل له/٢٣ .
(٧٠) الحديث في : النهاية ٢/٤٠٥ وفيه : (رجل طوال اذا ...) .
(٧١) اللسان ٥/٢٥٩ وفيه (ولا هذر) بسكون الذال المعجمة وفي الاصول الاخرى منصوبة ، وقال : الهذر (بفتح الذال) هو الاسم .
(٧٢) الفائق ١/٩٨ ، والنهاية ٥/٢٥٦ .
(٧٣) ديوانه/٢١٢ ، وفيه : دقيق الحواشي (بالدال) .
(٧٤) الحديث في : النهاية ١/١٧٦ .
(٧٥) في اللسان : (ى/أ/س) ٦/ ٢٦٠ ورواه ابن الانبارى في كتابه (يعني غريب الحديث) .. لا يائس من طول) أ هـ . وفيه : لا يأس من طول . ومثله في النهاية ٥/٢٩١ ، وينظر : الجمهرة ١/١٨٠ .

لأبي وَجْزة[76] وهو قوله[77] : [من الكامل]

يَئِسَ القِصارُ فلسن من نِسْوانِها
وحماشُهُنَّ لها من الحُسَّادِ

يقول : يئس القصار من مُباراتها في القَوام ، فكأنّه يجوز على هذا أنْ يكون معناه ، انّه ليس بالطَوِيل الذي يُؤْيس مُباريه من مُطاولته .

وقولُها : (ولا تَقْتَحِمُه عَيْن من قِصَر) ، أي : لا تحتقره ولا تَزْدَرِيه : يقال : اقْتَحمت[78] فلاناً عيني ، اذا عيني ، اذا احتقرته واستصْغَرَتْه ، وقولها : مَحْفود ، أي : مخدوم[79] ، والحَفَدَةُ : الخَدَمُ . قال الله جلَّ وعزَّ : (وجَعَلَ لكم من أَزواجِكم بَنِينَ وحَفَدَة) ، يقول : هم بَنُون وهم خَدَم[80] .

وأَخْبَرني أبو حاتِم عن أبي عُبيدة[81] ، أنّه قال : الحَفَدَةُ هم الأَعوان ، وما أقرب هذا من ذلك . وذكر الزّيادي عن الأصمعي ، أنّه قال[82] : الحَفْد أَصْلُه من مُدَاركة الخَطْوة ، وأنشد لحُمَيد[83] بن ثور في وصف بعير : [من الطويل]

---

(٧٦) أبو وجزة ، أسمه : يزيد بن عبيد ، السعدى ، تابعي شاعر اسلامي ، له رواية بالحديث ، وترجمته في : الشعراء/٥٩٠ ، جمهرة النسب/نسب قريش/٢٦٨ ، والاغاني ١٢/٢٣٩ ـ ٢٥٤ ، والخزانة ٢/١٥٠ .

(٧٧) لم أجده في اللسان .

(٧٨) الفائق ١/٩٨ .

(٧٩) الفائق واللسان (ح/ف/د) ، وهو اقتباس في الهروى ق/١١٧ .

(٨٠) ينظر : تفسير الغريب/٢٤٦ . ، والآية/٧٢ من سورة النحل .

(٨١) الفائق ١/٩٩ .

(٨٢) هو في : مجاز القرآن ١/٣٦٤ ، والهروى .

(٨٣) ديوانه : ٧٢ .

فدَتْهُ المَطايا الحافِداتُ وقَطَّعت

نِعالاً له دُونَ الإكامِ جُلودُها [١١٢/أ]

يدعو لجمله بأنْ يجعل جلود المطايا نِعالاً له . قال : ومنه يقال في دُعاء الوِتْر[٨٤] : « وإليكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ » ، يريد ، بنحفِد : نبادر[٨٥] . وقال الراعي[٨٦] ، وذكر فلاة : [من البسيط]

تَغْتالُ مَجْهولَها نُوقٌ يمانيَّةٌ

اذا الحُداةُ على اكسائها حَفَدُوا

واكساؤها[٨٧] : أعجازها ، حَفَدوا : عَدَوا .

وقولُها : محشود ، هو من قولك أَحْشَدْتُ لفلان في كذا ، اذا أَردت أنَّك أَعددْتَ له وجَمَعْتَ له ، ويقال عند فلان حَشْدٌ من الناس ، أي : جماعة كأنَّهم احْتَشَدُوا في اجْتماعهم . وقولُها : (لا عابِسٌ) ، تريد لا عابِس الوجْه ، ولا مُعْتَدٍ ، من العَداء وهو الظُلْم .

وقولُه : (فأَصْبَحَ صوت بكّة[٨٨] عالياً) . خَبَّرني أبو حاتِم عن أبي عبيدة انه قال : بكّة اسمٌ لبطْن مكّة ، وذلك انَّهم يتباكّون فيه ويَزْدَحِمون[٨٩] وكان بعضُهم يزعم ، أنّ بكة هو موضع المَسْجد ،

---

(٨٤) الحديث في : غريب أبي عبيد ٣/٣٧٤ ، والهروي، ق/١١٧ ،والفائق ٣/٢٧٦ ، والنهاية ١/٤٠٦ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٤٧ ، والطبري ١٤/٩٨ .

(٨٥) الفائق والنهاية .

(٨٦) لم أجده في شعره المطبوع ، ولا في اللسان .

(٨٧) اكساؤها : واحدة ، كسي . وهو مؤخرة كل شيء ، اللسان : (ك/س/ا) .

(٨٨) رواه في أول الحديث : بمكة ، وهذه الرواية في : الفائق .

(٨٩) هو في : مجاز القرآن ١/٩٧ .

وما حولـه مكة ، كما فُرّق بـين الأيكة ولَيْكة[٩٠] ، فقيل : الأَيْكة الغَيْضة ، ولَيْكةُ البلَد حولَها •

وكان بعضهم يجعل مكة وبكة[٩١] شيئاً واحداً ، يُقيم الباء مقام الميم ، كما يقال : سمَّد رأسه وسبَّده ، اذا استأصله وكما يقال : لازم ولازب •

وخبّرني السجستاني وغـيره باشْتِقاق أَسْماء من أسماء البِلاد • ذكرت منها بعضاً في هذا الموضع •

قالوا : الرَقّة[٩٢] ، الموضع الذي نَضب عنه الماء ، والبَصْرة[٩٣] : الحجارة الرِّخْوة تضْرِب الى البَياض • وقال ذو الرمَّة[٩٤] ، وذكر حوضاً : [من الطويل] •

جَوانِبُهُ من بَصْرة وسِلام [١١٢/ب]

فاذا حذَفُوا الهَاء قالوا ، بِصْر" ، فكسَروا الباء ، ولذلك يقال في النَّسَب الى البَصْرة : بَصْرِي وبِصْري[٩٥] • والكوفة[٩٦] : رملة مستديرة ، ومنه يقال : كأنَّهم يَدُورون في كُوفـان ، أي : في شيء مُسْتدير ، بنَصْبِ الكاف وضَمِّها • والأبُلّة[٩٧]: الفِدْرة من التَّمْر •

---

(٩٠) ليكة : اسم القرية ، وبها قرىء (كذب اصحاب ليكة) ·· اللسان (أ/ى/ك) ·
(٩١) معجم البلدان (بكة/مكة) واللسان (أ/ى/ك) ·
(٩٢) معجم البلدان ٤/٢٧٢ · ونصه في اللسان (ر/ق/ق) عن السجستاني ·
(٩٣) معجم البلدان ٢/١٩٢ ·
(٩٤) ديوانه ٢/١٠٧٠ وصدره : تداعين باسم الشيب في متثلم ·
(٩٥) معجم البلدان ·
(٩٦) معجم البلدان ٧/٢٩٦ ، والخطابي ٢/٧٢ ·
(٩٧) معجم البلدان ١/٨٩ ، وينظر المعرب : ١٦ ــ ١٧ ، واصلاح المنطق/ ١٦٧ ·

والأُرْدُن[98] : النُّعاس ، وهذان الحرْفان عن يعقوب ابن السِّكِّيت[99] ، وأنشد[100] [من الرجز]

وقد علَتْني نعْسَة أُرْدُنَ

ومصر : الحدُّ ، وأهل هَجَر[101] يكتبون في شُروطهم : اشْترى فلان الدار بمُصُورها كلِّها ، أي بحدودها ، وقال عَدي بن زيد[102] : [من البسيط]

واجعل الشمس مصراً لا خَفاء به

بين النهار وبين الليل قد فَصَلا

أي : حداً .

والرَّبَذة[103] ، صُوفة من العِهْن تُعلَّق على الإبل .
وهِيت[104] ، هُوَّة من الأرض ، وسُمِّيت هِيت ، لأنها في هُوَّة .
قالوا ، أو من قال منهم : ونُرى هذه أصول أسماء هذه الأمصار .

وقولُ الهَاتف: فتحلَّبت له بصريح، والصَّريح[105]: الخالصُ .
ومنه قيل : عربيٌّ صريحٌ ، ومنه قيل : صَرَّح بالأمر ، اذا جاء به

---

(98) معجم البلدان ١/١٨٦ .
(99) في اصلاح المنطق/١٧٨ ، وفيه (النون مشددة) قد أخذتني نفسه .
(100) معجم البلدان واللسان (ر/د/ن) وفيه قال أباق الدبيري .
(101) في اللسان (م/ص/ر) وكذلك اهل مصر .
(102) ديوانه : ١٥٩ .
(103) معجم البلدان ٤/٢٢١ ـ ٢٢٢ ، والربذة : من قرى المدينة ، وبها قبر أبي ذر الغفاري ، وانظر : در السحابة : ١٩ .
(104) معجم البلدان ٨/٤٨٦ .
(105) اللسان ٢/٥١٠ .

خالِصاً لم يكُنْ عنه ٠

والضَّرَّة ، لحم الضَّرْع[١٠٦] ، وقوله : فغادرها رهناً لديها لحالب،
يريد : انَّه خلَّف الشَّاة عندها مُرْتَهنة بأن تَدُرَّ ٠

(١٠٦) في اللسان ٢/٥١٠ و٤/٤٨٧ ، وأصل الضرع ، وينظر : خلق الانسان للاصمعي/٢٠٨ ٠

حديث ابن زِمْل الجُهَنيّ

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم [١١٣/أ] .
حديث[٢] ابن زِمْل الجُهَني انه قال : كان النبي صلّى الله عليه وسلّم ، اذا صلّى الصُّبْح قال وهو ثانٍ رِجْلَه : سُبْحان الله وبحمده[٣] ، استغفر الله إنَّ الله كان تواباً ، سبعين مرة . ثم يقول : سبعين بسبع مائة ، لا خير ولا طَعْم لمن كانت ذُنوبه في يوم واحد أكثر من سبع مائة . ثم يَستقبل الناس بوجهه فيقول : هل رأى أحدٌ منكم شيئاً[٤] . قال ابن زِمْل : أنا يا رسولَ الله قال : خيرٌ تُلقاه ، وشر تَوقَّاه ، وخير لنا وشرّ على أعدائنا ، والحمدُ لله رب العالمين ، اقصُصْ ، قلت : رأيت جميع الناس على طريق رَحْب لا حب سَهْل ، فالناس على الجادّة منطلقون ، فَبيْنا هم كذلك ، أشفا[٥] ذلك الطريق بهم على مَرْج لم تَرَ عيْني مثله قطّ ، يرفّ رفيقاً يقْطُر نَداه[٦] ، فيه من أنواع الكلأ . فكأنّي بالرَّعْلة الأولى، وحين أشفَوا على المَرْج كبَّروا ، ثم أكبّوا رَواحِلَهم في الطَّريق فلم يَظْلموه يَميناً ولا شمالاً ، ثم جاءَت الرَّعْلة الثانية من بعدهم وهم أكثر منهم أَضْعافاً ، فلمَّا أشفَوا على المَرْج كبّروا ، ثم

---

(١) في ميزان الاعتدال : ٤٢٣/١ ، ابن زمل ، عبدالله ، تابعي أرسل ولا يكاد يعرف ، ليس بمعتمد .
(٢) الحديث في : الفائق ٣٠٦/٣ ، وينظر : جامع الاصول ٣٣٢/٥ ، والنهاية ٤٠٧/٥ (عبدالله بن زمل) .
(٣) في الفائق : والحمد لله .
(٤) في الفائق : هل رأى منكم رؤيا .
(٥) في الفائق : (أشفى) .
(٦) في الفائق : نداوة .

أكبّوا رواحلَهم في الطَّريق • فمنهم المُرْتِع ، ومنهم الآخذ الضِّغْث ، ومضَوا على ذلك ، ثم جاءت الرّعْلة الثالثة من بعدهم وهم أكثر منهم أضْعافا ، فلمَّا أشفوا على المرج كبّروا ثم أكبّوا رواحلَهم في الطريق وقالوا : هذا خير المَنْزِل ، فمالوا في المَرْج يميناً وشمالاً ، فلما رأيت ذلك لزِمْت الطريق حتى أتيت [١١٣/ب] أقصى المرج ، فاذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سَبْع دَرَجات ، وأنت في أعلاها دَرَجة ، واذا عن يَمينك رجلٌ طُوالٌ ، آدم أقْنى ، اذا هو تكلَّم يسمو ، يكاد[٧] يفْرَع الرجال طُولاً ، واذا عن يسارك رجل رَبْعة تارٌّ أحْمر ، كثير خيلان الوجْه ، اذا هو تكلَّم أَصغيتم اِليه اِكْراماً له ، واذ أمام ذلك شيخ كأنكم تقتدون به ، واذا أمام ذلك ناقة عجفاء شارف ، واذا أنت كأنك تبعثها يا رسول الله ، قال : فانْتُقِعَ لون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، ثم سُرّيَ عنه ، فقال : أَمّا ما رأيت من الطَّريق الرَّحْب اللاّحب السَهْل ، فذلك ما حملتكم عليه من الهُدَى ، فأنتم عليه ، وأمّا المَرْج الذي رأيت ، فالدُّنيا وغَضارة عَيْشِها ، لم نَتعلَّقْ بها ولم نُردْها[٨] •

وأَمّا الرعلة الثانية والثالثة ، وقَصّ كلامه ، فانّا لله وانّا اليه راجعُون • وأمّا أنت فعلى طريقة صالحة ، فلن تزال عليها حتى تَلْقاني • وأمّا المِنْبَر ، فالدنيا سبعة آلاف سنة ، أنا في آخرها أَلْفاً ، وأمّا الرجُل الطُوال الآدم ، فذلك مُوسَى ، نكْرِمُه بفضْلِ كَلام الله اِيّاه • وأمّا الرجُل الرَبْعةُ التارُّ الأَحْمر ، فذلك عِيسى نكرِمُه بفَضْل مَنْزِلته من الله جلّ وعزّ[٩] • وأمّا الشيخ الذي رأيت كأنّنا نقتَدي

---

(٧) سقطت من الفائق •

(٨) في الفائق : ولم تردنا ولم نردها •

(٩) سقطتا من الفائق •

به ، فذلك ابراهيم عليه السلام[١٠] . وأمّا الناقة العَجْفاء الشّارف التي رأيتني أَبعثها ، فهي السّاعة ، علينا تقوم[١١] ، لا [١١٤/أ] نبيّ بعدي ولا أُمّة بعد أُمّتي . قال : فما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا أحداً عن رؤيا ، إلاّ أنْ يجيء الرجل متبرّعاً فيحدّثه بها .

حدّثنيه أبي حدّثنيه عبدُالله بن هرون ، ثنا حازم بن محمد التمّار عن الوليد بن عبدالملك بن مسرّح الحرّاني عن سُليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبدالله الجُهَنيّ عن عمّه أبي مشجعة بن ربعي الجَهَني عن ابن زمْل الجهني .

أَمّا قوله : على طَريق رَحْبٍ ، فالرَّحْبُ : الواسع[١٢] ، ومنه يقال : رَحُبَتْ بلاده ، أي : اتَّسَعَتْ . ومنه يقال مَرْحَباً[١٣] .

قال الأصمعي في قول الناس ، مَرْحَبا[١٤] ، أَتيْتَ رُحْباً ، أي : سَعَة . وقولُهم : أَهْلاً ، أي : أتيت أهلاً لا غُرَباء فاسْتأْنِس[١٥] ولا تَسْتَوْحِشْ . وسَهْلاً ، أي : أَتَيْتَ سَهْلاً حَزْناً ، وهو في مَذْهب الدّعاء ، كما تقول : لقيت خيراً ، وأمّا اللاّحِبُ ، فالطّريقُ المُنْقاد الذي لا يَنْقَطِع[١٦] . قال امرؤ القيس[١٧] : [من الطويل] .

على لاحِبٍ لا يُهْتَدى بمَنارِه
اذا سافه العَوْدُ الدّيافيّ جَرْجَرا

---

(١٠) سقطتا من الفائق .
(١١) في الفائق : تقوم علينا .
(١٢) النهاية ٢/٢٠٧ ، واللسان (ر/ح/ب) ، واصلاح المنطق/٣١٦ .
(١٤) اللسان : (ر/ح/ب) . واصلاح المنطق/٣١٦ .
(١٥) في الاصل : فأينس .
(١٦) النهاية ٤/٢٣٥ ، وزاد فيه : الطريق الواسع .
(١٧) ديوانه : ٦٦ ، وفيه : العود النباطي .
والديافي ، منسوب الى قرية بالشام ، حاشية الاصل .

قوله : لا يُهْتَدى بمناره ، أي : ليس ثم منار يُهْتَدى به ٠

وسافَه : شَمَّه ٠ والعَوْد : الجَمل المُسِنّ ٠ جَرْجَر : رغَا ٠ وانَّما يرغو لمعرفته بطُوله ، وهذا مثل قول لبيد[١٨] : [من الرمل]

ترزُمُ الشَّارِفُ مِنْ عِرْفانِه

كلَّما لاحَ بنَجْدٍ واحْتَفَلْ

وقوله : يرِفّ رَفيفاً ، يقال ذلك للشيء اذا كثر ماؤه من النِّعْمة والغَضاضة ، حتى يكاد يهتزّ[١٩] ٠ قال بعض الرّجاز[٢٠] [من الرجز]

يا لَكَ من غَيْثٍ يَرِفّ بقْلُه

وحدّثني أبي قال : حدّثني السجستاني [١١٤/ب] عن الأصمعي قال : حدّثني أبو بكر العُمَري عن الأعين العَنْزي ، وكان من أهل البصرة ٠ ان نَوْفل بن أبي عَقرب الكِناني أحد بني عُوَيج[٢١] ، هكذا قال ٠ وأَحسَبه أبا نَوْفل بن أبي عقْرب من عُرَيْج ، سقط فُوهُ حتى لم تَبْقَ له حاكة[٢٢] ، فقال : فَسد لِساني وطَعامي ، وحسِبت أَنْ يطول العُمر ٠ قال فدَعوْتُ الله فخرَج يرِفّ ، قال فلقد عادَ من أَحْسنِ [أهل] البصرة ثَغْراً ٠ وفيه لُغة أخرى : ورَف يَرِف ورَيفاً ٠

---

(١٨) ديوانه : ١٨٥ ٠

(١٩) اقتباس منه في اللسان : (ر/ف/ف) ٠

(٢٠) الرجز في الفائق ٣/٣٠٧ ٠

(٢١) في حاشية الاصل : قال أبو محمد : عريج وعويج من كنانة جميعا ٠ وينظر : المعارف/٦٧ ، والبيان والتبيين ١/٣٢٣ ، والحيوان ٥/ ٢١٩ ، والاصابة رقم (٧٦٦) ، وجمهرة النسب : ١٨٤ وفي هذه الاصول اختلف اسمه ، انظره فيها ٠

(٢٢) الحاكة : السن ، اللسان (ح/ك/ك) ٠

قال ذو الرمة[٢٣] يصف رماما : [من الطويل]

وأحوى كأيْم الضّال [أطرق] بعدما
حَبا تحت فَيْنانٍ من الظّل وارِف

والأَيْم : الحيّة شبّه الزّمام به . وقولُه : فكأني بالرّعلة ، يقال للقِطْعة من الفرسان رَعْلة[٢٤] ، ويقال لجماعة الخَيْل رَعيل[٢٥] .

وقوله : أشْفَوا على المَرْج ، يريد : أَشْرفوا . ولا يكاد يقال أَشْفَى ، إلاّ على الشّرّ . وكذلك هو على شَفا كذا . أكثر مايُسْتَعمل في الشّرّ .

وقوله : أكِبّوا رواحِلَهم ، هكذا تحدّث به ، وإنّما هو : كُبّوا رواحلهم ، يقال : كَبَبْتُ الاناء اذا قلبته ، وكبّه الله لوجْهه بغير ألف ، قال الله تعالى : (فكُبّت وجُوهُهم في النار[٢٦]) ، ويقال : أكبَّ الرجُل على وجْهه ، قال الله تعالى[*] : (أفمَنْ يمشي مكبّاً على وَجْهه) ، ومعنى قوله : كبّوا رواحِلَهم ، أي : أَلْزموها الطريق كما تكبّ رجلاً على العمل فيكب[٢٧] هو ، ويقال : كَبَبْتُ الجَزور ، اذا عقَرْته ، وقال الشاعر[٢٨] : [من الوافر]

يكبّون العِشَار لِمَنْ أَتَاهُم
اذا لم تُسْكِت المِئَة الوَليدا

---

(٢٣) ديوانه/٣٨٢ ، وينظر : اللسان ٩/٣٥٥ .
(٢٤) اقتباس منه في : الهروى ، ق/٢٠٣ ب ، والفائق ٣/٣٠٧ .
(٢٥) اللسان (ر/ع/ل) ١١/٢٨٨ ، ومنه يقال للقطعة من الجيش : رعيل، في تنظيمات الجيش العراقي ..
(٢٦) النمل/٩٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٧٥ ، والقرطبي ١٨/٢١٩، و٢٩/٧ ، وأكب : فعل لازم ، وكب متعد ..
(٢٧) الفائق ٣/٣٠٧ .
(٢٨) هي الخنساء ، ديوانها/٣١ وفيه : اذا لم تحسب
(*) الملك/٢٢ .

[١١٥/أ] يريد أنهم يعقرون الإبل لمن أتاهم في جَدْب الزمان ، اذا لم يكن في مائة من الإبل ما يُعَلّل به صبيّ .

وقوله : فمنهم المُرْتَع ، يقال رَتَعت الأبل ، اذا رعت ، وارتع الرجُل اذا خلّى إبله ركاب ترعى ، ومنه قول الله تعالى : (نَرْتَع ونَلْعَب)[٢٩] والمدنيون يقرؤنه : (نَرْتَعِ)[٣٠] ، بكسر العين ، كأنه (نفتعل) من : رعيت أي : يحفظ بعضُنا بعضاً .

وقولُه : ومنهم الآخذ الضِّغْثُ الحُزمة[٣١] ، تجمعها من [الخلى][٣٢] ومن العيدان . قال الله جلّ وعزّ[٣٣] : (وخُذْ بيدك ضغْثاً ، فاضْرِب به ولا تَحْنَث) . وأراد انّ الفرقة الثانية ، نالت من الدُّنيا وانّ الاولى لم تنَلْ شيئاً ، لزموا الطريق فلم يَظْلِمُوه ، أي : لم يَعْدِلُوا عنه .

وأَصل الظُلْم[٣٤] وضعُ الشّيء غير موضعه ، ومنه يقال : « مَنْ أشْبَه أَباه فما ظَلم »[٣٥] ، أي : ما وضَع الشَبه غير موضعه ، ومنه ظُلْم السّقاء ، وهو أنْ تشْربه قبل أنْ يُدْرِك ، قال الشاعر[٣٦] :

[من الوافر]

---

(٢٩) يوسف/١٥ وينظر : مجاز القرآن ٣٠٣/١ .

(٣٠) وقرأها عامة أهل المدينة (يرتع ويلعب) ، ينظر : تفسير الطبري ٩٤/١٢ ، وتفسير الغريب/٢١٣ ، والداني/١٢٨ ، والحجة لابن خالويه/١٦٩ .

(٣١) اللسان (ض/غ/ث) ومجاز القرآن ١٨٥/٢ .

(٣٢) في الاصل (الخلاء) . ينظر : اللسان (خ/ل/أ) ٢٤٢/١٤ .

(٣٣) ص/٤٤ . وينظر : تفسير الغريب/٣٨١ ، والطبري/١٠٨ .

(٣٤) اللسان (ظ/ل/م) وتقدم في الصفحة/٢٤٨ .

(٣٥) جمهرة الامثال ٢٤٤/٢ ، واللسان .

(٣٦) البيت في اللسان : (ظ/ل/م) ، وجمهرة الامثال ١٦١/١ .

وقائلةٍ ظلمتُ لكم سقائي
وهلْ يخْفى على العكد الظّليمُ

والعكدُ : جمع عكدة[37] ، وهي أصلُ اللّسان ، والظليم : المظلوم ، (فَعيل) في معنى (مفعول) . يقول : لا يخْفى مَذاقه ما شرب من اللّبن قبل الادْراك .

وقوله في الفِرْقة الثالثة ، وقالوا هذا حينُ المنزل ، يريد : أنهم رَكنوا الى ما في المَرْج من الرعْي وأوطنوه وتخلّفوا [١١٥/ب] عن الفِرْقتين المُتقدّمتين .

وقولُه : اذا هو تكلم يَسْمو[38] ، يريد : انه يعلو برأسه وبَدَنه اذ اتكلّم ، ويقال فلان سَام بنفسْه ، وهو يسمو لى المَعالي ، أي : يتطاول اليها .

وقوله : يكاد يَفْرَع الرجال، أي : يَطُولُهم، ويقال : فرعت القوم أفرعُهم فَرْعاً ، ومنه سُمّيت المرأة : فارعة ، وقوله : رَبْعة تَارٌ ، قال ابو زيد[39] : التّارُ المتلىء العظيم ، يقال : ترّ يترّ تَرارة ، وأنشد[40] : [من الوافر]

ونُصْبِحُ بالغَداة أترَّ شيء
ونُمْسي بالعَشيّ طَلَنْفحينا

الطّلَنْفح : الخالي الجوف، ويقال أنّه الكال[41] المُعْيِي، والنّاقة

---

(٣٧) العكدة والعكرة (بالدال والراء المهملتين) ، خلق الانسان للاصمعي/ ١٩٦ وثابت/١٨١ .
(٣٨) ينظر الفائق ٣٠٨/٣ .
(٣٩) نوادر أبي زيد: ١٧٦ ، والفائق .
(٤٠) هو الحرمازي ، كما في حاشية الاصل ' وفي نوادر ابى زيد : ١٧٦ ، و٥٣٢/٢ .
رجل من بلحرماز . ولم ينسبه في اللسان (ت/ر/ر) ٩٠/٤
(٤١) اللسان ٥٣٢/٢ ، وزدا فيه : التعب .

الشارف[٤٢] هي المُسِنَّة من النُّوق ، ولا يقال للذَّكر شارف ، وكذلك التارُ من النُّوق هي المُسِنَّة ، ولا يقال للذَّكر تارُ .

وقوله : فانْتُقِع لونُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، أي : تغيَّر[٤٣] . يقال : امْتُقِع[٤٤] لونُه ، وانْتُقِع واهتُقِع وابتُقِع . كلُّ هذا ، اذا تغيَّر من حُزْنٍ أوْ فَزَعٍ .

واللُّغَةُ العالية : امْتُقِع[٤٥] . وقولُه : ثم سُرِّيَ عنه ، أي : كُشِفَ ذلك عنه، وأَحسَبه مأخوذاً من قولك: سَرَوْتُ الثوب[٤٦] عنه، أي : نَزَعْتُه فأَنا أَسْرُوه[٤٧] .

---

(٤٢) الابل للاصمعي/٧٧ ، والفائق .
(٤٣) الفائق ٣/٣٠٨ .
(٤٤) النهاية ٥/١٠٩ ، واللسان (م/ق/ع) .
(٤٥) اللسان : وفيه عن ابن السكيت : ان ميم امتقع بدل من نون انتقع . وقال : والميم أجود .
(٤٦) الفائق ٣/٣٠٨ ، والهروى ، ق/٢٣٨ .
(٤٧) اللسان : (س/ر/ا) ١٤/٣٨١ .

حديث ابن أبي هالة التميمي

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم، حديث ابن أبي هالة التميمي، وفي وَصْفه قال: كان فَخْماً مُفَخّماً يتلألأُ وجْهه تلألُؤَ القمَر ليلة البَدْر، أَطْوَل من المَربوع، وأقْصر من المُشَذَّب، [١١٦/أ] عظيم الهامة، رَجِل الشَعْر، ان انْفرقت عقيقتُه فَرق، وإلاّ فلا يُجاوز شَعْره شَحْمة أُذُنه اذا هو وَفَره، أَزْهَر اللون، واسع الجبين، أزجّ الحَواجِب، سَوابِغَ في غير قَرَن، بينهما عِرْق يُدرّه الغَضَبُ، أقنَى العِرْنين، له نور يَعْلوه، يحسَبه مَنْ لم يتأمّلْه أشمّ، كَثّ اللّحْية، سَهْل الخَدّين ضَلِيع الفَم، أَشْنَب، مُفَلَّج الأسنان، دَقيق المَسْرُبة، كأنّ عنُقه جِيدُ دُمْية في صفاء الفِضَّة، مُعْتدل الخَلْق، بادِن، مُتماسِك، سَواء البَطْن والصَدْر، عريض الصَدْر، بَعيد ما بين المنكِبَيْن، ضَخْم الكراديس، أَنور المُتَجرِّد، طويل الزَّنْدين، رَحْب الراحة، شَثْن الكفّين والقدَميْن، سائل الأَطْراف، خُمْصان الأخمصَيْن، مَسيح القدَميْن، ينبو عنهما الماء، اذا زالَ زال قَلِعاً، يخطُو تكفِياً(٢) . ويمشي هَوْناً،

---

(١) في الفائق ٢/٢٢٧، هند بن ابي هالة التيمي، بميم واحدة، وهو تحريف، والصواب: التميمي. والحديث في: الفائق ٢/٢٢٧، وأخلاق النبي وآدابه: ٩٦، وينظر: جامع الاصول ١١/٢٢٤ وما بعدها، و الرصف ١/٦٢ وما ١/٦٢ وما بعدها، والبداية والنهاية ٦/٣١ ـ ٣٣ وهند، صحابي جليل، أمه خديجة بنت خويلد، وأبوه: أبو هالة، زرارة بن النباش بن حبيب التميمي، ينظر: ابن هشام ١/١٨٧، والاستيعاب، وجمهرة الانساب ص/٢١٠، وطبقات ابن خياط/٤٣، ١٧٩.

(٢) في الفائق: تكفؤا.

ذَرِيع المِشْيَة اذا مَشَى ، كأنَّما يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ . اذا التفت[٣] الْتفَتَ جَمِيعاً، خافِضَ الطَرْفِ، نظَره الىالأرض أَطْوَل من نظَره الى السماء ، جُلُّ نظَرِه الملاحظة ، يسوق أصحابـه ، ويبدأ[٤] من لَقِي بالسـلام .

وقال في وَصْف مَنْطقه : يَفْتَتِح الكلام ويختمه بأَشْداقه ، يتكلَّم بجوامع الكَلِم ، فَصْلاً[٥] لا فُضول[٦] ولا تقصـير ، دَمِثاً[٧] ليس بالجَافي ولا المُهين ، يُعَظِّم النِّعْمة وانْ دَقّت ، ولا يذُمُّ منها شيئاً ، لم يكن يذمُّ ذَواقاً ولا يمدحه ، واذا غَضِبَ أَعْرَض وأَشَاح ، جُلُّ ضَحِكه التَّبسُّم ، ويَفْتَرُّ عن مِثْلِ حَبِّ الغَمام . [١١٦/ب] .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد ثَنا مالك بن اسماعيل ثَنا جميع ابن عمر[٨] العجلي ، ثَنا رجُل من بني تميم من ولد أبي هَالَـة زوج خديجة عن ابن أبي هالة التميمي عن الحَسَن بن علي ، قال : سألت خالي هنْد ابن أبي هالة ، وكان وصَّافاً عن حِلْية النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، فذكر ذلك . قال الحسَن : فكتمتها الحسين عليه السلام زماناً ثم حدَّثتيه فوجدته[٩] قد سَبَقَني اِليه ، فسأَله عمّا سأَلْته عنه ، ووجَدتُه قد سأَل أَباه عن مَدْخله ومَخْرَجه وشَكْله ، فلم يدَعْ منه شيئاً ، قال الحسين: سألت أبي عن دُخول النبي صلّى الله عليه وسلَّم فقال : « كان دُخولُه

---

(٣) في الفائق : واذا .
(٤) في الفائق : يبدأ من لقيه بالسلام .
(٥) صحفت في الفائق الى (فضلا) بالضاد المعجمة .
(٦) في : اخلاق النبي : ٩٦ (لا فضول فيه) .
(٧) في اخلاق النبي : دمث .
(٨) في حاشية الاصل : (في الاصل ، عمر) . أقول الصواب ما ذكرته في المتن ، راجع : تهذيب التهذيب ، ٢/١١١ ، والبداية والنهاية ٦/ ٣١ ـ ٣٣ .

لنفسه ، مأذون له في ذلك ، وكان اذا أوى الى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزءاً لله عزّ وجلّ ، وجزءاً لأهله ، وجزءاً لنفسه • ثم جزّأ • جزءه بينه وبين الناس ، فيرد ذلك بالخاصة على العامة ، ولا يدّخر عنهم شيئاً • وذكر دخول الناس عليه فقال : يدخلون رُوّادا ولا يتفرقون الا عن ذَواق ، ويخرجون أدلّة ، وذكر مجلسه ، فقال[10] : مجلس حياء وحلم وصبر وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن فيه الحُرم ، ولا تُنثى فلتاته ، اذا تكلم أطرق جلساؤه ، كأنّما[11] على رؤوسهم الطير ، فاذا سكت تكلّموا ، ولا يقبلُ الثّناء الا عن مكافىء » •

قولُه : كان فخماً مفخّماً ، أي : عظيماً معظّماً ، يقال فَخُمَ بيّن الفَخامة ، وأتينا فلاناً ففخّمناه ، أي : عظّمناه ورفعنا من شأنه • وقال رؤبة[12] : [من الرجز]

نحمد مولانا الأجلّ الأفخما

وقولُه : أقصر من المُشَذّب ، والمشذّب[13] : الطويل البائن ، وأصلُ التّشذيب: التّفريق ، يقال: شذّبت المالَ ، [117/أ] اذا فرّقته، فكأنّ المُفرط الطول فُرِّق خَلْقه ولم يُجْمع • قال الشاعر[14] يصف فرساً : [من مجزوء الكامل]

بمُشذّب كالجِذع ، صاكَ على حواجبه خِضابُه

---

(9) في الاصل : (ثم فوجدته) •
(10) الفائق 1/13 •
(11) في الفائق : كأن على •
(12) لم أجده في ديوانه ، وهو في اللسان : (ف/خ/م) 12/450 •
(13) الفائق 2/228 •
(14) هو الاعشى ، والبيت في ديوانه : 20 وفيه : على ترائبه •

صَاكَ : لَزِق خِضابُه، وكانوا يَخْضِبُون الفَرَس بدم صَيْده.
يريد : انَّه ليس بمفرط الطُول ، ولكنَّه بين الربْعة وبين المُشذَّب .
ويقال للشيء يتفرَّق ، شَذَب"[15] .

وقولُه : ان انْفرقَتْ عَقيقته فَرَق . وأَصلُ العَقيقة[16] شَعر الصَّبيّ قَبل أَنْ يُحلَق ، فاذا حُلِق ونبَت ثانية ، فقد زالَ عنه اسم العَقيقة . وانَّما سُمِّي الذّبح عن الصَّبي يوم السابع من مولده عَقيقة باسْم الشَعر ، لأنَّه يُحْلق[17] في ذلك اليوم . وربما سُمِّي الشَعر عَقيقة[18] بعد الحَلْق على الاسْتعارة ، وبذلك جاء هذا الحديث .
يريد انَّه كان لا يَفْرق شَعره الاّ أَنْ يفترق هو ، وكان هذا في صَدْر الاسلام ، ثم فرّق .

رَوى سُفيان بن عيينة عن الزُهْري عن عبيدالله بن عبدالله قال[19] :
كان النبي صلّى الله عليه وسلّم ، « اذا كان أَمرٌ لم يؤْمر فيه بشيء يَفْعله المشركون وأَهلُ الكتاب أَخذَ بفعْل أهل الكِتاب ، فسَدَل ناصيَته ما شاء الله ، ثم فرَق بعد ذلك »[20] .

وقولُه : أَزْهَر اللَّوْن ، يريد : أَبيَض اللَّوْن مُشْرِقُه .
وأَحسَبُ قولَهم : سِراجٌ يزْهَر منه ، أَي : يُضِيء ، ومنه سُمِّيت

---

(١٥) اللسان : (ش/ذ/ب) .
(١٦) اللسان (ع/ق/ق) ١٠/٢٥٧ وغريب ابي عبيد ٢/٢٨٤ .
(١٧) والعقيقة ، عند اهل العراق اليوم ، ذبيحة تنحر للميت ، ويجعلون للمرأة نعجة ، وللرجل خروفا ، ولم يقيدوها بوقت معيّن .
(١٨) حلّق ، بتشديد اللام ، شدة للكثرة .. اللسان ١٠/٥٩ .
(١٩) عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود .
(٢٠) الحديث في الفائق ٢/٢٢٨ ، وهو في جامع الاصول ١١/٢٣٦ عن ابن عباس .

الزُهَرَة لشدّة ضوئها[21] . فأمّا الأبيض المُشْرق فهو الأمْهَق[22] .

وقولُه : أزجّ الحَواجِب ، والزّجَجُ : طولُ الحاجِبَيْن ودِقّتها وسبوغهما الى مؤخَر العَيْنَيْن[23] . ثم وصَفَ الحواجب فقال : سَوابغ في غير قَرَن [117/ب] . والقَرَن[24] ، أنْ يطُولَ الحاجِبان حتى يَلْتقي طرفاهما . وهذا خلاف ما وصَفَتْهُ به أم مَعْبَد ، لأنّها قالت في وَصْفه : (أزجّ أقرن)[25] ، ولا أراه إلاّ كما ذَكر ابن أبي هالة .

وقال الأصمعي[26]: كانت العَرَبُ تكرَهُ القَرن وتستحب البَلَج. والبلج[27] : أنْ ينقَطِعَ الحاجِبان فيكون ما بينهما نقياً .

وقوله : أقنى العرْنين . والعِرْنين : المَعْطِس وهو المَرْسِن ، والقَنا فيه طُولُه ودِقّةُ أرنَبَته ، وحَدَب في وَسطه[28] .

وقولُه : يحسَبُه مَنْ لم يتأملْه أشَمّ . والشَّمَمُ : ارْتفاع القَصَبة وحُسْنها واستواء أعْلاها وإشْراف الأرْنَبة قليلاً . تقول لِحُسْنِ قَنا أنفه واعْتِدال ذلك يُحْسَب قبل التأمُّلِ أشَمّ[29] .

وقولُه : ضَليع الفَم ،أي : عَظيمه[30] ، يقال : ضَليع بيّنُ

---

(21) اللسان : (ز/هـ/ر) 332/4 وهي محركة بالفتح ، وقد رواها ابو جعفر احمد ، كذلك في التقفية/417 .

(22) اللسان : (م/هـ/ق) ، والفائق 377/3 .

(23) الفائق 228/2 ، والنص اقتباس في : خلق الانسان لثابت/104 وهو في : خلق الانسان للاصمعي/179 ـ 180 .

(24) اقتباس في : خلق الانسان لثابت/104 ، وهو في : الاصمعي/180 .

(25) اقتباس في : الفائق 229/2 .

(26) هو في : خلق الانسان له/180 ، وثابت/105 .

(27) خلق الانسان ، الاصمعي ، وثابت ، والنهاية 151/1 .

(28) النهاية 116/4 ، والفائق 229/2 ، وخلق الانسان : الاصمعي/189 ، وثابت/144 .

(29) الفائق 229/2 ، والنهاية 502/2 .

(30) الفائق ، والنهاية 96/3 ، والرصف 81/1 ، والمسند 86/5 ، واللسان 226/8 .

الضَلاعة ، ومنه قول الجِنّي[٣١] لعُمَر : « إنّي منهم لضَليع » . وكانت العَرب تحْمَدُ ذلك وتَذُمّ صِغَر الفَم[٣٢] . وقال الشاعر[٣٣] :

[من الطويل]

لحَا اللهُ أفْواه الدَّبى مِنْ قَبيلةٍ

هَجاهم بضيق أفواههم وشبَّهها بأفواه صِغار الجَراد ، وكذلك قال الضَبّي[٣٤] ، أنشدنا أبو سعيد[٣٥] وفسَّره : [من البسيط]

أكان كَرِّي واقْدامي لفي جُرَذٍ

بين العَواسِج أحْنى حوله المُصَعُ

قال هذا رجل لقَّبه بفِي جُرَذٍ ، لضيق فمه ، كما قال امرؤ القيس[٣٦] : [من الطويل]

لعَمْري لسعْدٌ حيث حَلَّت ديارُه

أحبُّ إلينا منك فَافَرَسٍ حَمِرْ

[١١٨/ب] . لقَّبه بفِي فَرَس ، لِنَتْنِ فَم الفَرَس الحَمِر . ولم يُرِد في هذا البيت صِغَر الفَم .

والمُصَع ، ثَمر العَوْسَج[٣٧] ، وكانوا يمدحون بِرَحْب

---

(٣١) النهاية ٣/٩٧ ، واللسان : (ض/ل/ع) ٨/٢٢٦ .
(٣٢) اقتباس في اللسان ٨/٢٢٦ .
(٣٣) الشعر في الفائق ٢/٢٢٩ ، وفي الاصل : الدبا .
(٣٤) في اللسان : (م/ص/ع) ٨/٣٣٩ ، قول الضبي : وفي المعاني الكبير ١/١٢٥ ، كما قال رجل من ضبة . وفيه : لفي كما في الاصل ، وأرى في الصواب : بفي .
(٣٥) ابو سعيد السكري ، عالم الادب ، والراوية ، اللغوي ، واسمه الحسن بن الحسين ، المتوفى سنة/٢٧٥هـ . ينظر : انباه ١/٢٩١ ، تاريخ بغداد ٧/٢٩٦ .
(٣٦) ديوانه : ١١٣ .
(٣٧) اللسان : (م/ص/ع) ٨/٣٣٩ .

الشِّدْقين، ومنه قولُه في وَصْف منطقه، انّه كان يفتتح الكلام ويختمُه بأشْداقه[38] ، وذلك لرحْب شِدْقيه ، يقال للرجل اذا كان كذلك ، أشْدق بيّن الشَّدَق[39] .

وحدَّثني السجستاني وعبدالرحمن ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي قال : حدَّثني جعفر بن سُليمان بن علي والعبّاس بن محمد بن علي الهاشميّان ، انّهما قالا ، أو انّه قيل لأبي المخَشّ ، أكان لك وَلَد ؟ فقال[40] : « أي واللهِ المخشّ ، وما المخشّ كان واللهِ خُرْطُمانياً أشْدق ، اذا تكلَّم سال[41] لُعابُه . ينظر بمثل[42] الفَلْسَيْن ، كأنّ منْسَاشَةَ[43] منكبيْه كرْكرة بَعير . وكأنّ تَرْقُوته بُوان أو خَالِفة ، فقأ اللهُ عينيَّ إنْ كنتُ رأيتُ قبله ولا بعده مِثْله » .

سألْتُ أبا حاتم عن المخَش فقال : هو الذي ينْخشّ في[44] القوم، ويدخُل معهم وهم يأكلون . وعن قوله: ينظر بمثْل الفَلْسَين[45] . فقال، أراد خُضْرة عينيه . وقال لي غيرُه : أراد غُؤور عينيه . وأحسبه كذلك ، لأنّهم يجعلونه من الجَمال .

---

(38) اللسان ٨/٢٢٦ .
(39) خلق الانسان : الاصمعي/١٩٥ ، وثابت/١٦٠ .
(40) البيان والتبيين ١/١٢١ ، و٢/٢٧١ .
(41) في البيان : سائلا لعابه .
(42) البيان : كانما ينظر من قلتين .
(43) سقطت من : البيان .
(44) اللسان : (خ/ش/ش) ٦/٢٩٥ عن ابن دريد ، وقريب من هذا المعنى ، قول اهل بغداد اليوم والمصريين لمن يريدون منه الدخول : خش ، بضم الخاء المعجمة ، وينظر الهروى ق/١٤٧ .
(45) في اللسان : (ف/ل/س) : شيء مفلس اللون ، اذا كان على جلده لمع .

قال الأصمعي : قلت[٤٦] لأعرابي ما الجَمال ؟ فقال : غُؤور العَيْنَيْن ، وإشْراف الحَاجِبيْن ، ورَحْب الشدْقين .

وأما قوله : كان خُرْطُمانياً [١١٨/ب] اذا تكلَّم سالَ لعابُه ، فإنَّ السّامع لهذا يحسَبه عيباً وذماً . وليس كذلك . وإنّما أَرادَ بقوله : كان خرطمانياً[٤٧] ، طول أنفه . وكانوا يمدحون بذلك .

حدّثني أبي حدّثني أبو حاتم عن الأصمعي[٤٨] عن الوليد بن يَسار[٤٩] ، إنّ امرأة عقيل[٥٠] بن أبي طالب ، وهي بنت عُتْبة قالت : لا يُحبّكم قلْبي يا بني هاشم أبداً ، أَيْن أَخي[٥١] ، أَين عمّي ، أَين فلان ، أَين فلان ، كأنَّ أَعْناقهم أَباريق الفضّة ، ترِد أنوفُهم قبل شفاههم فقال لها عقيل : اذا دخلْتِ النار فَخُذي عن يَسارك . وأَنشد الأَصمعي في مثْل ذلك[٥٢] : [من الطويل]

كِرامٌ ينالُ الماء قبل شفاههم
لَهُم وارِداتُ الغُرْض شُمّ الأرانبِ

---

(٤٦) البيان والتبيين ١/١٢١ ، واللسان ٨/٢٢٦ .
(٤٧) اللسان (خ/ر/ط/م) ١٢/١٧٣ .
(٤٨) الخبر في : عيون الاخبار ٤/٦٠ .
(٤٩) في عيون الاخبار : بشار (بالشين المعجمة) .
(٥٠) امرأة عقيل بن ابي طالب ، اسمها : فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ، وأخوها : الوليد ابن عتبة ، وعمها : شيبة بن ربيعة ، قتلا مع ابيها، يوم غزوة بدر ، قتلهم حمزة ابن عبدالمطلب ، وعلي بن ابي طالب ، وعبيدة بن الحارث ، ينظر : سيرة ابن هشام ١/٦٢٥ ، والاغاني ٤/٣٥ (ط/بولاق) ، والقرطبي ٥/١٧٦ ، واحكام القرآن لابن العربي ١/٤٢٤ .
(٥١) ورد هذا الخبر محرّفا ، في عيون الاخبار ، هكذا : « ان ابي وابن عمي ، وأبو فلان بن فلان » .
(٥٢) البيت في : اللسان (غ/ر/ض) ٧/١٩٦ وهو غير منسوب .

قال ، أراد الغُرْضُوف(٥٣) فقطع . وأراد بقوله : اذا تكلّم سالَ لعابه ، انَّه عند الكلام رابط الجأْش ، ثابت الجَنَان، لا يتهيَّب ، ففُوه رَطْب ، والجبان الحَصِر اذا تكلّم جَفَّ ريقُه في فيه ، وهم يمدحون بكثْرة الرِّيق عند المقامات والخُطَب وفي الحرب ويوم اللّقاء ، لأنَّه دَليلٌ على ثَبات القَلْب وقوّة النَّفْس .

أَنشدَني شيخ من أَصحاب المَعاني لبعْض الشعراء(٥٤) يصِفُ قوماً يتكلّمون ويُشيرون بأيديهم : [من الطويل] .

تلقَّح أَيديهم ، كأنَّ زَبيبَهُم
زَبيبُ الفُحُول الصِّيد وهي تلمَّح

قوله : تلقَّح أيديهم ويعني : انَّهم يشيرون بها اذا تكلَّموا ، وأَصل التلقّح(٥٥) للناقة ، اذا شالت بذَنبها ، تُريك أنَّها لاقِحٌ ، وليس بها [١١٩/أ] لَقْح(٥٦) .

والزَّبيب(٥٧) ، الذي يجتمع في الأشْداق من الزَّبَد اذا تكلّم الرجُل فأكثر ، يقال : قد زبَّب شدْقاه ، وذلك لكثْرة ريقه .

والتلمّح(٥٨) : الأكلُ اليَسير ، والفُحولُ اذا هاجَت لا تأْكل الاّ نَماجاً(٥٩) أي : قليلاً .

---

(٥٣) ويقال له : الغضروف أيضا ، وهو لغة فيهما . اللسان : (غ/ض/ف) ٢٦٩/٩ ، و٢٦٧/٩ (غ/ر/ض/ف) ١٩٦/٧ (غ/ر/ض) . وخلق الانسان لثابت : ٩٠ ، ١٤٧ .

(٥٤) البيت في اللسان : (ل/ق/ح) ٥٨١/٢ ولم ينسبه .

(٥٥) اللسان ٥٨١/٢ (ل/ق/ح) .

(٥٦) اللسان ٥٨٢/٢ (ل/ق/ح) .

(٥٧) اللسان : (ل/ق/ح) ٥٨٢/٢ .

(٥٨) لم أجده في اللسان ٥٨٤/٢ (ل/م/ح) .

(٥٩) اللماج واللمج أيضا ، اللسان ٣٥٨/٢ (ل/م/ج) .

وأمّا في الحرب، فإنّ ابن هُبَيْرة[٦٠] سأل عن مقتل عبدالله ابن حازم[٦١] فقال، رجل ممّن حضر مجلسه، سألت وكيع بن الدّوْرقيّة، كيف قتلته؟ فقال: غلبته بفضل فتاء كان لي عليه فصرعته وجلستُ على صدره • وقلت: يا لثارات دُوَيْلة يعني: أخاه من أمه[٦٢]، فقال من تحتي: قتلك الله، تقتل كبش مضر بأخيك، وهو لا يُساوي كفّ نوًى، ثم تنخّم فملأ وجهي[٦٣]، فقال ابن هُبَيْرة: هذه والله البَسالة • استدل عليها بكثرة الرّيق في ذلك الوقت •

والبِوان[٦٤]: عمود من عَمد الخِباء يكون في مقدّمه، وجمعُه بُون مثل: خِوان[٦٥] وخُون، ويقال: خَوان، وهو أجْود •

والخَالفة: عَمودٌ يكون في مؤخره، وجمعُها خَوالف •

ومُشَاشة المَنْكِب: الجيدُ المُشْرق منها، أراد به عظيم الخَلْق غليظ العظام • فأمّا ما جاء عنه في المتشادقين[٦٦] فإنّه أرادَ به الذين يَتشادَقون اذا تكلّموا، فيَميلُون بأشْداقهم يَميناً وشمالاً • ويَتَنطّعُون في القول كما قول القائل في عمرو بن سعيد[٦٧]: [من الطويل]

---

(٦٠) الخبر في: عيون الاخبار ١/١٧٤ •

(٦١) في الاصل: محازم • والتصويب عن عيون الاخبار •

(٦٢) في عيون الاخبار: من أبيه •

(٦٣) في عيون الاخبار: فملأ وجهي نخامة • وتنخم: ما زال هذا الفعل مستعملا في عامية أهل بغداد، ويريدون به المعنى نفسه •

(٦٤) البوان، بكسر الباء، والبون بفتح الباء وسكون الواو، المسافة بين الشيئين • اللسان ١٣/٦١ (ب/و/ن) •

(٦٥) نقل اللسان ١٣/١٤٦ (خ/و/ن) عن ابن برى • ان لا ثالث لخوان وبوان، (أى بكسر الخاء والباء) •

(٦٦) هو قوله صلى الله عليه وسلم: «ابغضكم اليّ الثرثارون المتشدقون» ينظر: النهاية ٢/٤٥٣، واللسان ١٠/١٧٣ (ش/د/ق) •

(٦٧) عمرو بن سعيد، من خطباء العرب تابعي، يعرف بالاشدق قتله عبدالملك سنة ٧٠هـ • ينظر: البيان والتبيين ١/١٢٢ و٢/٣١٤، والطبري ٧/١٧٨ • والاصابة رقم (٦٨٤٢) واللسان ١٠/١٧٣ •

تَشادَقَ حتى مالَ بالشِّدْقِ قوله

وكلُّ خَطيبٍ لا أبالك أشْدَقِ(68)

أي : بالقول شِدْقه •

وقوله : أشْنَب ، من الشَّنَب(69) في الأسْنان ، وهو تحدُّد في أطرافها • ويقال الشَّنَبُ : بَرْد وعذوبة(70) •

روى الرياشي عن ابن عائشة [119/ب] ، أنّه قال : سُئِلَ رُؤْبة(71) عن الشَّنَب في قول ذي الرمّة(72) : [من البسيط] •

لَمْياءُ في شَفَتَيْها حُوَّة لَعَسٌ

وفي اللِّثاث وفي أنيابها شَنَبُ

فأخَذ حبَّة رمّان فقال : هذا هو الشَّنَب ، لم يزدهم •

وقوله : دقيق المَسْرُبة ، والمسربة(73) : الشَّعر المُسْتَدِقّ ما بين اللَّبَّة الى السُرَّة ، قال الشاعر(74) : [من المنسرح]

ألآنَ لمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبتي

وعَضَضْتُ من نابي على جِذْمِ

والجِذْم : الأصل(75) ، وكذلك جِذْمُ الحائط ، أصلُه • ومنه

---

(68) البيت في البيان والتبيين 1/121 ، 316 •

(69) الفائق 2/229 ، وخلق الانسان لثابت/169 ، والاصمعي/191 •

(70) اللسان 1/506 : (ش/ن/ب) ، وثابت/169 وفيه : (الشنب ، وهو برد الاسنان ، وعذوبة مذاقها) •

(71) في الفائق 2/229 ، ذكر ان رؤبة سئل عن الشنب ، ثم قال : فأخذ حبة رمان ، هكذا نقل الخبر •

(72) ديوانه/5 •

(73) النهاية 2/356 ـ 357 •

(74) هو : الحارث بن وعلة الذهلي ، والبيت في اللسان 12/88(ج/ذ/م) •

(75) وهو بكسر الجيم ، وفي اللسان 12/88 (ج/ذ/م) وقد يفتح •

الحديث في الأذان، إنَّ عبدالله بن[٧٦] زيد، رأى في المنام كأنَّ رجلاً نزل من السماء عليه ثوبان أخضران فعلا جذم حائط فأذَّن .

يقول: لما أسننت وعضضت من الأنياب على الأصول، يريد: أنَّها قد ذهبت إلا أصولها[٧٧] .

وقوله: كأنَّ عنقه جيد دمية، في صفاء الفضَّة . والجيد: العنق، والدمية: الصورة . وجمعها دمى، وشبَّهها في بياضها بالفضَّة ومثل ذلك قول المرأة[٧٨] : « كأنَّ أعناقهم أباريق الفضَّة » . وكذلك تصف الشعراء النساء فتقول: بيض السوالف، وليس يراد بهذا العنق خاصَّة دون سائر الجسد، ولكنَّ السالفة[٧٩] اذا ابيضَّت، ابيضَّ سائر الجسد، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلَّم لأم سليم حين بعث بها تنظر الى امرأة: « انظري الى عقبيها »[٨٠] .

قال الأصمعي: لأنَّ العقب، اذا اسودَّت اسودَّ سائر جسدها .

وقوله: بادنٌ متماسك، البادن: الضخم[٨١] ، يقال: بدن الرجل يبدن بدناً وبدانة، وهو بادن، اذا ضخم، وبدَّن [١٢٠/أ] الرجل بالتشديد، اذا أسنَّ، قال حميد الأرقط[٨٢] :

[من الرجز]

---

(٧٦) الحديث في النهاية ٢٥٢/١ ، والغريبين ٣٣٥/١ ، وينظر: جامع الاصول ٢٧٧/٥ ، ورسالة الآذان/مخطوطة، ق/٨ .

(٧٧) وانظر تفسيره في اللسان ٨٨/١٢ (ج/ذ/م) .

(٧٨) هو امرأة عقيل بن ابي طالب، وقولها تقدم في الصفحة/٤٩٢ .

(٧٩) السالفة: أعلى العنق، وقيل: ناحية مقدم العنق . اللسان ٩/ ١٥٩ (س/ل/ف) .

(٨٠) تقدم في الصفحة/٤١٤ .

(٨١) الفائق ٢٢٩/٢ ، والغريبين ١٤٤/١ ، والنهاية ١٠٧/١ .

(٨٢) هو في اللسان ٤٨/١٣ (ب/د/ن) ، واصلاح المنطق/٣٣٠ .

وكنتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينا

والهَمَّ مما يُذْهِلُ القَرينا

ويقال منه ، هذا رجل بَدَنٌ ، اذا كان مُسِنّاً[٨٣] ، قال الأسود[٨٤] ابن يعفُر : [من السريع]

هلْ لِشَبابٍ فاتَ من مَطْلَبِ

أَمْ ما بُكاءُ البَدَنِ الأشْيَبِ ؟

وقولُه : مُتماسِك ، يريد : انَّه مع بَدانَتِهِ متماسكُ اللَّحم ليس بِمُسْتَرخيه[٨٥] ولا مُنْفَضِجُهُ .

وقولُه : سَواءُ البَطْنِ والصَدْرِ، يريد : ان بَطْنَه غيرمُسْتَفيض فهو مُساوٍ لصدره ، وانّ صدره عريض مُساوٍ لبطْنه[٨٦] .

وقوله : ضَخْمُ الكراديس ، يريد الأَعضاء . وفي صِفَةِ عليّ عليه السلام[٨٧] : « انَّه كان جَليل المُشَاش » أي : عَظيم رؤس العِظام ، مثل الركبتين والمنكِبَيْن[٨٨] ، هي مثْلُ الكَراديس ، وفيما رَوى الناسُ من الأَخْبار القَديمة ، انَّ لُقْمان بن[٨٩] عاد ولقيماً ابنه أغارا ، فأَصابا إبلاً ثم انْصرَفَا نحو أهلهما فنحرا ناقة في منزل نزلاه ، فقال لُقْمان :

---

(٨٣) اللسان والتاج (ب/د/ن) ، واصلاح المنطق ، وينظر : الصفحة/ ٢١٩ مما مضى .

(٨٤) ديوانه/ ٢١ .

(٨٥) اقتباس منه في الفائق ٢/ ٢٢٩ ، الا انه حذف (منفضجه) والنهاية ٤/ ٣٣٠ و١/ ١٠٧ .

(٨٦) اقتباس منه في الفائق ٢/ ٢٣٠ .

(٨٧) الحديث في النهاية ٤/ ٣٣٠ ، والفائق ٣/ ٣٧٦ ، وفيه ، قال في وصفه الامام علي عليه السلام .

(٨٨) اقتباس منه في الفائق ٣/ ٣٧٧ .

(٨٩) وهذان : (لقمان بن عاد ، الاكبر ، وابنه لقيم) غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن . ولقيم ، يعرف بلقمان الاصغر . ينظر : البيان

أتعشي أم أعشّي لك ،؟ قال لقيم[٩٠] : (أيّ) ذلك شئْتَ . قال لُقمان: اذْهب فادعِ إبلك حتى ترى النَّجْم قم رأس ، وحتى ترَى الجَوْزاء ، كأنَّها قَطاً نَوافر ، وحتى ترى الشِّعرى كأنَّها نار ، فإن لا تكن عشَّيْت فقد آنيْت فقال له لُقيم: واطبخ أَنت لحم جَزورك، حتى ترى الكراديس، كأنَّها رؤس شُيوخ صُلَّع ، وحتَى تَرى الضلوع كأنَّها نساء حواسر [١٢٠/ب]، والوَذْر كأنَّها قَطاً نَوافر ، وحتى ترى اللَّحم يدعو عُطَيْفا أو غُطيّا أو غطَفان ، فان لم تكن أَصْبَحْتَ فقد آنيْتَ .

وقولُه : أَنْور المُتجرِّد[٩١] ، والمُتَجَرَّد ما جرِّد عنه الثوب من بدَنه ، وهو المجرَّد أيضاً ، وأنور من النُّور ، يريد شدة بياضه . وأكثر ما يستعمل هذا في نيّر ومُنير ، فجاءَ به على (أفعل) ، كأنَّه قال : أَبْيض المُتجرِّد .

وقوله : طَويل الزَنْديْن ، والزنْد[٩٢] من الذّراع ما انحَسر عنه اللَّحْم . وللزند رأْسَان : الكُوع والكُرسُوع ، فالكرسوع رأس الزنْد الذي يَلي الخنْصَر وهو الوحشي[٩٣]، والكوع: رأس الزند الذي يَلي الابهام وهو الأَنْسيّ[٩٤] .

والتبيين ١٨٤/١ في ١٨٧ ، ٣٦٥ ، وينظر : تفسير أبى حيان ٨/ ١٨٦ ، والمعارف : ٥٥ ، وعيون الاخبار : انظر : فهرس الاعلام ٤/ ٢١٥ ، والبدء والتاريخ ٣٢/٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ١٠٢ ، ١٧٥ ، وتفسير الطبرى ٤٦/٢١ ، وتفسير ابن كثير ٤٤١/٣ ، والبحر المحيط ٧/ ١٨٣ ، والقرطبي ٥٩/١٤ ـ ٦١ ، وعرائس المجالس/٤٦٧ .

(٩٠) في الاصل (انى) .

(٩١) الغريبين ٣٤١/١ ، والنهاية ٢٥٦/١ .

(٩٢) خلق الانسان ، لثابت : ٢٢٠ .

(٩٣) خلق الانسان : ٢٢١ .

(٩٤) في خلق الانسان : ٢٢١ (والانسي ـ محرك ـ) اي : بفتح الهمزة والنون .

وحدّثني أبي أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله عن الأصمعي قال : أخبرني أبي ، أنّه لم يرَ أحداً أعرض زنْداً من الحَسَن ، يعني البَصْري ، كان عَرْضُه شِبْراً .

وقوله : رَحْب الراحة ، يريد أنَّه واسع[95] الراحة ، وكانت العرب تَحْمد ذلك وتمدح به ، وتذمّ صِغَر الكف وضيق الراحة .

قال الشاعر[96] : [من الطويل]

مَناتِينُ أَبْرام كأنَّ أكُفَّهُمْ
أكفُّ ضِبابٍ انْشقَتْ في الحَبائلِ

شبَّه اكفّهم في صغرها بأكفّ الضِباب . ويقال في المثل[97] : « أقصر من إبْهام الضّبّ ، وأقصر من ابْهام الحُبارَى ، وأقصر من إبهام القَطاة » . وقال الأخطل[98] وذكر قَتْل المختار بن أبي عبيد : [من الطويل]

وناطوا من الكذّاب كَفّاً صَغيرةً
وليس عليهم قَتْلُه بكبيرِ

ناطُوا : علَّقوا كفّاً صَغيرة . قال ابن الأعرابي : رَماه بالبُخْل [١٢١/أ] وكانوا يقولون : انّ ضِيق الكف يدُلّ على البُخْل .

وقولُه : شَثْن الكفين والقدمين ، يريد : انّهما الى الغِلَظ والقِصَر[99] ، وفيه لُغَة أخرى شَثْل[100] .

---

(٩٥) الفائق ٢/٢٣٠ .
(٩٦) البيت في الفائق ٢/٢٣٠ ، واللسان ١٠/٣٥٤ (ن/ش/ق) .
(٩٧) جمهرة الامثال ٢/١١٥ .
(٩٨) ديوانه/١٢٩ ، واشار ناشره في الذيل ، الى انه يشير الى بعث رأس مصعب بن الزبير .
(٩٩) الفائق ٣/٣٧٧ .
(١٠٠) قيل لامها بدل من نون شثن . اللسان : (ش/ث/ل) ١١/٣٥٢ .

وقولُه : سائل الأَطْراف ، يريد : الأصابع انّها طوال ليست بمنْعَقدة ولا مُتَغضّنة[١٠١] .

وقولُه : خُمْصَان الأخمَصَيْن . والأخمص[١٠٢] في القدَم من تحتها وهو ما ارْتَفع عن الأرض في وسطَها ، وأراد بقوله : خُمْصان الأخمصين ، انّ ذاك منهما مرتفع وانّه ليس بأرجّ[١٠٣] ، والأرجّ هو[١٠٤] الذي يستوي باطن قَدمه حتى يَمَسّ جَميعُه الأرض . ويقال للمرأة الضّامر البطْن : خُمْصَانة .

وقولُه ، مَسِيح القدَميْن ، يريد ، أنّه ممسوح ظاهر القدَميْن فالماء اذا صُبّ عليهما مرّ عليهما مرّاً سريعاً لاسْتوائهما[١٠٥] واملاسهما .

وقولُه : اذا زالَ زال قَلعا ، هو بمنزلة قولِ عليّ عليه السلام في وَصفه[١٠٦] : « اذا مشَى تقَلّع » .

وقولُه : يخْطُو تكفيّا[١٠٧] ويمشي هَوْناً ، يريد انّه يَميدُ اذا خطَا ، ويمشي في رِفْق غير مُخال ، لا يضرب عِطْفاً .

والهون بفتح الهاء : الرِّفْق[١٠٨] . قال الله جلّ وعزّ : (وعبَاد الرحمن الذين يَمشُون على الأرض هَوْنا)[١٠٩] . فاذا ضَمَمْت الهاء فهو الهَوان ، قال الله تعالى : (عذاب الهُون)[١١٠] .

---

(١٠١) الفائق ٢/ ٢٣٠ .
(١٠٢) خلق الانسان لثابت/ ٣٢٣ .
(١٠٣) الفائق ٢/ ٢٣٠ .
(١٠٤) خلق الانسان لثابت/ ٣٢٤ .
(١٠٥) الفائق ٢/ ٢٣٠ ، وخلق الانسان .
(١٠٦) الحديث في النهاية ٤/ ١٠١ ، والفائق ٣/ ٣٧٦ .
(١٠٧) النهاية ٤/ ١٨٣ .
(١٠٨) مجاز القرآن ١/ ٢٠٠ ، وتفسير الغريب/ ٣١٥ .
(١٠٩) الفرقان/ ٦٣ ، وينظر : تفسير الغريب/ ٣١٥ .
(١١٠) الانعام/ ٩٣ ، وينظر : مجاز القرآن ١/ ٢٠٠ و٢/ ١٩٧ ، والطبري ٧/ ١٨٣ ، وتفسير الغريب/ ١٥٦ .

وقولُه : ذريع المشية ، يريد : انّه مع هذا مع هذا الرِّفْق سريع المِشْية ، يقال : فَرس ذريع بيّن[111] الذّراعة . اذا كان سريعاً : وامرأة ذِرَاع[112] ، اذا كانت سريعة الغَزْل .

وقولُه : اذا مشى فكأنّما ينْحَطّ من صَبَب[113] . والصَّبَبُ : الانْحِدارُ ، وجمعُه أَصْباب . فقد وصَفَه علي[114] عليه السلام بذلك ، وفسّره أبو عُبَيْد[115] .

وقولُه : يسُوقُ أَصْحابه ، [121/ب] يريد : انّه اذا مشَى مع أَصحابه يُقدِّمُهم بين يدَيْه ومشى[116] وراءهم .

وفي حديث آخر : كان يَنُسّ أَصحابه . والنّسّ : السَوْق ، وكانت مكة تُسَمّى النّاسّة ، لأنّ الباغي فيها والمُحْدِث يُخْرَج منها[117] .

وقوله : كان دَمِثاً ، الدّمِث من الرجال ، السَّهْل اللّيّن ، وهو من الدَمْث مأخوذ ، وهو الأرض اللّيّنة[118] .

وقولُه : ليس بالجَافي ولا المهين ، فإنْ كانت الرواية كذلك ، فانّه أراد ليس بالفَظّ الغَليظ ، ولا الجَافي ولاَ الحقير[119] الضَّعيف .

وقوله : يعظّم النّعْمة ، وإن دقّت ، يقول : انه لا يَسْتَصغر شيئاً أوتِيَهُ ، وانْ كان صغيراً و لايحتقره .

---

(111) الفائق 2/230 .
(112) بكسر الذال المعجمة وفتحها . اللسان 8/97 (ذ/ر/ع) .
(113) النهاية 3/3 ، وجامع الاصول 11/242 .
(114) جامع الاصول 11/242 .
(115) غريب الحديث 1/121 .
(116) في الفائق 2/230 ، والنهاية 2/423 : يشمي .
(117) اقتباس منه في الفائق 2/230 .
(118) الفائق ، والنهاية 1/132 ، واللسان 2/149 (د/م/ث) .
(119) الفائق 2/230 .

وقولُه : ولا يذم ذَواقا ولا يمدحه ، يريد انَّه كان لا يصف الطَّعام بطيب[١٢٠] ولا بفساد اِنْ كان فيه • ويقال : ما ذُقْتُ ذَواقاً •

وقوله : اذا غَضِب أعْرَض وأَشاح ، والا شاحة[١٢١] تكون بمعنَيَيْن ، أحدهما : الجِدُّ في الأمر ، يقال : أشاح ، اذا جَدَّ •

والآخر : الاِعْراض بالوَجْه ، يقال : أَشاح اذا عدَل بوجْهِه •

وهذا معنى هذا الحرف في هذا الموضع • ومنه حديثه الآخر ، انه قال[١٢٢] : « اتَّقوا النار ولو بشِق[١٢٣] تمْرة ، ثم أَعْرض وأَشاح »• أي : عَدَل بوَجْهِه• وذلك فِعْل الحَذِر من الشيء أو الكارِه للأَمر•

وقولُه : يَفْتَرّ ، أي : يتبسَّم • ومنه يقال : فَرَرْت[١٢٤] الدابة ، اذا نظَرْت الى سنّها ، وحبّ الغَمام[١٢٥] : البَرَد ، شبَّه ثغره به • والغَمامُ : السَحاب •

وقوله : سأَله أَباه عن شكْله ، فانَّه أراد سأَله عن نحوه[١٢٦] ، ومن ذلك قول أبي ذؤيب[١٢٧] : [١٢٢/أ] : [من الطويل]

فما أَدري أشكْلُهم شكْلي

---

(١٢٠) الفائق ٢/٢٣١ •

(١٢١) اللسان ٢/٥٠١ : (ش/ى/ح) ٢/٥٠١ وهو من الاضداد ، ينظر : مجموعة الاضداد/٣٩ ، ١٢٥ ، ٢٣٥ •

(١٢٢) الحديث في النهاية ٢/٤٩١ ، وينظر منه : ٥١٧ أيضا ، والخطابي ٢/١٢٤ ، وغريب ابي عبيد ١/١٣٤ ، والاموال/٣٥١ ، والتقفية/٢٧١ •

(١٢٣) الشق : النصف •

(١٢٤) النهاية ٣/٤٢٧ ، واللسان (ف/ر/ر) ٥/٥٢ •

(١٢٥) الفائق ٢/٢٣١ ، والنهاية ٣/٤٢٧ •

(١٢٦) النهاية ٢/٤٩٦ ، واللسان ١١/٣٥٧ (ش/ك/ل) وفيهما : الشكل : المذهب والقصد ، أقول وهما بمعنى النحو •

(١٢٧) وتمامه : وقال صحابي ، قد غبنت فخلتني ـ غبنت ـ •

ومنه يقول النّاس: هذا شَكْل(١٢٨) هذا ، وهذا لا يُشاكِل هذا.
وقوله : في دخوله جزّأ جزءه بينه وبين الناس ، فيَرُدّ ذلك بالخاصّة على العامة . يريد ، انّ العامة كانت لا تصِل اليه في منزله في ذلك الوقت ، ولكنّه كان يُوصِل اليها حَظّها من ذلك الجُزء بالخاصة التي تصل اليه ، فتوصله الى العامة .

وقولُه : يدخلون رُوّاداً ، وهو(١٢٩) جمع رائد ، والرائد الذي يَبْعَث به القوم يطلب لهم الكَلأ ومساقط الغيْث(١٣٠) . ولم يُرِد الكَلأ في هذا الموضع ، ولكنّه ضرَبه مثَلاً لما يلتمسون عنده من النَّفْع في دِينهم ودُنْياهم والعلم .

وقولُه : ولا يتفرّقون الاّ عن ذَواق ، والذّواق(١٣١) أصلُه الطَعْم ، ولم يُرِد الطَعْم هاهنا ، ولكنّه ضربه مثَلا لما ينالون عنده من الخَيْر .

وقوله : ويخرجون أَدِلّة، يريد(١٣٢) : انّهم يخرُجُون من عنده بما قد عَلِمُوه مدلّون عليه الناس وينبّؤنهم به ، وهو جَمْع دَليل وهو مثلُ شَحيح وأَشحّة ، وسَرير وأَسِرّة ، وجَليل وأَجِلّة . وقولُه في ذِكْر مجلسه : لا تُؤْبَن فيه الحُرَم ، أي : لا تُقْرَف فيه ، يقال أبَنْتُه(١٣٣) بكذا من السّرّ اذا رميته به ، ومنه قوله في حديث الافك(١٣٤) : « أشيروا عليَّ في أُناس أبَنُوا أهلي ، وأبنوهم بمن والله

---

(١٢٨) اللسان ١١/٣٥٧ .
(١٢٩) اقتباس منه في : الهروى ق/٢١٤ ب .
(١٣٠) النهاية ٢/٢٧٥ .
(١٣١) الذواق ، يكون مصدرا ويكون طعما ، اللسان ١٠/١١١ .
(١٣٢) النهاية ٢/٢٧٥ .
(١٣٣) النهاية ١/١٧ ، والغريبين ١/١٠ ، والفائق ١/١٣ .
(١٣٤) الحديث في : الغريبين ١/١٠ ، والنهاية ١/١٧ ، والفائق ١/١٣ .

ما علمت عليه من سوء قط » •

ومنه قولُ أبي الدرداء[١٣٥] : « ان نُؤْبَن بما ليس فينا فربَّما زُكّينا بما ليس عندنا[*] » فلعلَّ هذا أن يكون بهذا [١٢٢/ب] ومنه قيل رَجُل مَأْبون ، أي: مَقْروف بخَلّة من السوء[١٣٦]، ويقال أبنته آبِنُه جميعاً•

وقولُه : لا تُنْثَى فَلَتاته ، أي : لا يتحدَّث بهَفْوة أَو زلَّة ، إنْ كانت في مجلسه من بعض القوم • يقال نَشَوْت الحديث ، فأَنا أَنثوه ، اذا أذَعْته ، والفَلَتات جمع فَلْته وهي هاهنا الزلّة والسَّقطْة • وكل شيء فُعِلَ أَو قيل على غير رَويّة وتَثَبُّت ، فقد افْتُلِت[١٣٧] •

وقولُه : اذا تكلّم أَطْرق جلساؤه كأنَّما على رُؤوسهم[١٣٨] الطَّيْر ، يريد : انَّهم يسكتون[١٣٩] فلا يتحركون ويَغضّون أَبصارهم ، والطير لا تَسْقط إلاّ على ساكن ، ويقال للرجل اذا كان حليماً وَقوراً : انَّه لساكن الطائر ، كأنَّه لما سكن سكَن طائره ، وليس انَّ طائراً عليه ، وأَحسَب قول الهُذَلي[١٤٠] من هذا المعنى بعينه : [من الوافر]

اذا حَلَّت بنو ليث عُكاظاً

رأَيت على رُؤُسِهِم الغُرَابا

يريد انهم يَذِلّون ويسكتون ، فكأنَّ على رؤوسهم غراباً لسكونهم•

(*) في الفائق : زكينا بما ليس فينا •

(١٣٥) الحديث في : الفائق ١/١٣ ، والنهاية ١/١٧ ، والغريبين ١/١٠ ، وفي الاصل : ام الدرداء ، والتصويب عن الكتب المذكورة •

(١٣٦) الفائق والنهاية ، واللسان ٣/١٣ – ٤ •

(١٣٧) الفائق ١/١٣ ، والنهاية ٣/٤٦٨ •

(١٣٨) جامع الاصول ٧/٥١٤ •

(١٣٩) الفائق ١/١٣ ، وجامع الاصول •

(١٤٠) هو : أبو المورّق الهذلي ، شرح اشعار الهذليين/٧٧٩ ، وفيه : اذا نزلت •

وخصَّ الغراب لأنَّه أَحْذر الطيور وأبصرها ، يقال[141]: « أَحذَرُ من غُراب ، وأَبصرُ من غُراب » . ومنه يقال : طارَتْ عصافير رأسه[142]، اذا ذُعِر ، أي : كأنَّما كانت على رأسه عصافير عند سكونه ، فلما ذُعِرَ طارت ، قال العبدي[143] : [من السريع]

فنُخّب القلْب ومارَتْ به
مَوْرَ عصافيرِ حَشا الموعدِ

ويقال أصل هذا المثَل ، انَّ سُليمان عليه السلام كان يقول للريح : « اقلّينا وللطير أَضلّينا » ، فتُقلّه وأصحابه الريح ، وتُظلّهم الطير ، فكانَّ أصحابه يغضُّون أَبصارهم هَيْبة ولا يتكلّمون اِلاّ اِنْ سأَلهم [١٢٣/أ] فيجيبوه ، فقيل للقوم اذا سكنوا (كأنَّما على رؤوسهم الطير)[144] .

وقولُه : لا يقبل الثناء اِلاّ عن مكافىء[145] ، يريد ، أنَّه[146] كان اذا ابتُدىء بمدْح كره ذلك ، واذا اصطْنَع معروفاً فأَثْنَى عليه به مُثْنٍ وشكرَه له ، قَبِلَ ثناءه[147] .

---

(١٤١) جمهرة الامثال ١/٣٩٦ ، و١/٢٤٠ ، والحيوان ٣/٤٢١ ، والميداني ١/٧٦ ، وفصل المقال/٣٨٧ .
(١٤٢) وفي لهجة بغداد اليوم ، يقول : (طارت عصافيره) ، كناية عن المرح والخفة . وينظر عن العصفور ، اللسان ٤/٥٨١ .
(١٤٣) لعله المثقب العبدى ، ولم أجد البيت في ديوانه ، وفيه قصيدة على هذا الوزن والروى ، ينظر : ص/٣ ديوانه (ط/١ تح آل ياسين) .
(١٤٤) جمهرة الامثال ٢/١٤٣ ، والميداني ٢/٦٢ .
(١٤٥) المكافىء : المجازى ، الفائق ١/١٣ .
(١٤٦) اقتباس منه في النهاية ٤/١٨١ وتفسيره يختلف عن الفاظ هذا النص . وانه صرح باسم ابن قتيبة . ثم نقل رد ابن الانباري عليه .
(١٤٧) الفائق ١/١٣ ، والنهاية ٤/١٨١ .

حديث أبي عمرو النخعي

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم[1] ، انّ أبا عمرو النّخعي قدِم عليه في وَفْد من النّخَع فقال : يا رسولَ الله انّي رأيت في طريقي هذا رُؤيا ، رأيت أتاناً تركتُها في الحَيّ ، ولَدت جَدْياً أسْفع أحْوَى ، فقال له رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : « هل لك من أمَة تركتَها مُسِرّة حَمْلاً ؟ قال : نَعم ، تركتُ أمةً لي أظنّها قد حمَلت . قال : فقد ولَدت غُلاماً ، وهو ابنك . قال : فما له أسْفع أحْوى ؟ قال : أدْنُ منّي ، فدَنا منه[2] قال : هل بك[3] بَرَص تكْتُمُه ؟ قال : نعم، ولا[4]والذي بعثَك بالحَقّ ماراَه مخْلوق

(×) أبو عمرو النخعي ، له ذكر في : تهذيب التهذيب ١٧٦/١٢ وفيه : (أبو عمر المنبهي) ، وميزان الاعتدال ٥٥٥/٤ ، وفيه : روى عن ابي جحيفة ، كوفي . وفيه أيضا ، انه يروي عن النخعي عن ابي جحيفة ، وهو خطأ .. لان ابا عمر المنبهي يروي عن ابي جحيفة مباشرة ..
وأبو عمر المنبهي النخعي ، غير أبي عمرو النخعي ، لأن الاول صحابي ، والثاني تابعي ، وأبو جحيفة الذى يروي عنه المنبهي هو : وهب بن عبدالله السوائي ، توفي سنة/٧٤هـ . ثم انه كوفي ، وأبو عمرو النخعي من اليمن ..
وقد ذكره ابن حجر في الاصابة ٢٨٩/٧ ـ ٢٩٠ مع الصحابة معتمدا كتاب ابن قتيبة هذا (غريب الحديث) واسم ابي عمرو : زرارة بن عمرو النخعي ، كما في الاصابة ٥٦٠/٢ .

(١) الحديث في : الفائق ١٨٢/٢ ـ ١٨٣ ، وبعضه في النهاية ٣٧٤/٢ .
(٢) في الفائق : سقطت (منه) .
(٣) في الفائق : من برص .
(٤) سقطت من الفائق .

ولا عَلِمَ به . قال : فهو ذلك[5] . قال : ورأيت النَّعْمان بن المُنْذر عليه قُرْطان ودُمْلُجان ومَسَكتان، قال: ذلك مُلْك[6] العَرب عاد الى أَفضل زيِّه وبَهْجَتِه . قال : ورأيت عجوزاً شَمْطاء تخرج من الأرض . قال : تلك بقيَّة الدنيا ، قال : ورأيت ناراً خرَجت من الأرض فحالَت بيني وبين ابْنٍ لي يقال له : عمرو ، ورأيتها تقول : لَظى لَظى بَصير وأَعمى ، أَطْعموني أكَلكم كلَّكم ، أَهلكم ومالكم ، فقال النبي صلّى الله[7] عليه وسلَّم : تلك فِتْنة تكون في آخر الزمان ، قال : وما الفِتْنة يا رسولَ الله ؟ قال : يقْتُل الناسُ إمامَهم ثم يَشْتَجرون اشْتِجار أَطْباق الرأْس ، وخالَف رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم [١٢٣/ب] بين أَصابعه يَحْسِب المُسيء أنَّه مُحْسن ، ودَم المؤمن عند[8] المؤمن أَحلُّ من شُرْب الماء .

★ ★ ★

حدَّثنيه أبي قال : حدَّثنيه أبي عن شيخ له كان يرويه عن ابن دَأْب اللّيثي .

الأسْفع[9] : الذي أصاب خَدَّه لونٌ خالَف سائر لونه من سَواد أَو حُمْرة أو غير ذلك . ولذلك قيل للثور الوحشي أَسْفع ، وللبَقر الوحشيَّة سُفْع ، لأنَّ في خُدودها سَواداً يُخالِفُ سائر لونها ، قال العبدي[10] وذكر ناقة : [من السريع]

---

(٥) في الفائق : فهو ذاك .
(٦) في الفائق : ذاك .
(٧) سقطت من الفائق .
(٨) سقطتان من الفائق .
(٩) الهروى ق/٢٤٨ ، والفائق ٢/١٨٣ ، واللسان : (س/ف/ع) ٨/ ١٥٧ .
(١٠) هو : المثقب العبدى ، والبيتان في : ديوانه (شعره) ص/١٠ ، وينظر : اللسان ٨/١٥٧ .

كأنَّهـا أَسْفَع ذو جُـدَّةٍ
يمسُدُه القَفْر وليلٌ سُـدِي[١١]
كأنَما ينظر مـن بُرْقُـع
مـن تحت رَوْق سَلِب مِذْوَد[١٢]

يمسُدُه : يَطْويه . ليلٌ سُد ، أي : نَدٍ[١٣] ، ولا يزال البَقْل في تمام ما سقَط النَّدى عليه ، أراد : انّه يأكل البَقْل فيُغنيه عن الماء ، فيطويه ذلك ، وشبَّه السُّفْعة في وَجْهه ببرقع ، وشبيه بهذا قول الآخر[١٤] : [من المتقارب]

وبَرْقَع خَدَّيْه دِيباجتان[١٥]

ومنه حديث رواه مُسَدَّد[١٦] ، هو ابن مُسَرْهد ، عن يزيد بن زرَيْع[١٧] عن النَهّاس عن شدّاد[١٨] أبي عمّار عن عوف بن[١٩] مالك الأَشْجعي ، أن رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم قال[٢٠] : « أَنا وامْرأة سَفْعاء الخَدّيْن يومَ القِيامة كَهاتَيْن ، يريد السَّبّابة والوسْطَى ،

---

(١١) في الديوان/يمسده الوبل ، وليل سد .
(١٢) في الديوان : في برقع سلب المذود
(١٣) في اللسان (س/د/د) ٢١١/٣ : السد (بضم السين) : الظل .
(١٤) لم أجده في اللسان : (ب/ر/ق/ع) ولا (د/ب/ج) .
(١٥) الديباجتان : الخدان ، وقيل هما : الليتان . اللسان ٢٦٢/٢ .
(١٦) مسدد بن مسرهد ، من بني اسد ، أبو الحسن من المحدثين ، الحفاظ توفي سنة/٢٢٨هـ . ينظر : طبقات ابن خياط/٢٢٩ .
(١٧) يزيد بن زريع ، التيمي ، تابعي ، ثقة ، توفي سنة/١٨٢هـ . يكنّى أبا معاوية . ينظر : طبقات ابن خياط/٢٢٤ .
(١٨) شداد بن عبدالله ، أبو عمّار ، طبقات ابن خياط/٣١٠ .
(١٩) عوف بن مالك الاشجعي ، ابو عمرو ، أو ابو عبدالرحمن ، توفي سنة ٧٣هـ ، صحابي ، ينظر : طبقات ابن خياط/٤٣ ، ٣٠٢ .
(٢٠) في الفائق ١٨٣/٢ حديث في معناه ، وكذلك في النهاية ٣٧٤/٢ ، وهو في : جامع الاصول ٤١٤/١ .

امرأة آمَت من زَوْجها ذات مَنْصِب وجَمال ، حبَسَتْ نَفْسها على يَتاماها » .

أَراد : المرأة التي مات عنها زَوْجُها ، فقصرت نَفْسها على ولدها ، وتركت التَّصَنُّع فشَحَب لونُها وتَغيَّر بالعموم ، وابْتذال النَفْس في خِدْمة الولد(٢١) .

وحدَّثني أَبي ، حدَّثني يزيد بن عمرو الغنوي ثَنا قَحْطبة بن عُدانة [١٢٤/أ] الجُشَمي ، حدَّثنيه مُرَّة بنت منجاب الجُشَميّة عن السَفْعاء بنت سَعْد ، أنّها سألت عائشة عن : سُفع بوجْهِها فقالت : « اِنْ كان حَدَثاً فاقْشِريه ، واِنْ لم يكن حَدَثاً فلا تقشريه »(٢٢) .

والأَحْوَى: الأسود(٢٣) ليس بالشديد السَّواد ، فأراد انَّ الجَدْي كان أَسْود ، لَطيماً ، في الخدين بياض ، والمُسرّة للحَمْل ، هي المُجنَّة له . وكلّ شيء أَخْفَيته فقد أَسررته(٢٤) ، ومنه سرّ الحديث، يقال : أَجنَّت الحامل وأَسرَّت وأَضمرت .

والمَسكَتان : السِّواران، ومنه الحديث في مرأة(٢٥) أَتت النبيّ عليه السلام وحُليُّها مَسكتان من ذَهَب ، وشبيه به الحديث الآخر ، انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، رأَى على أَسْماء بنت يزيد سِوارَيْن من ذهَب وخَواتم من ذَهب . فقال(٢٦) : « أَتعْجِز اِحْداكنّ أنْ تتّخذ

---

(٢١) النهاية ٢/٣٧٤ .
(٢٢) ينظر عن القشر : النهاية ٤/٦٤ ، واللسان ٥/٩٤ .
(٢٣) اللسان ١٤/٢٠٧ ، وخلق الانسان لثابت/١٥٥ ـ ١٥٦ .
(٢٤) اللسان ٤/٣٥٦ ، والحرف (أسر) من الاضداد ، ينظر : مجموعة الاضداد/ ٢١ ، ١١٤ ، ١٧٦ .
(٢٥) في النهاية ٤/٣٣١ ، رأى على عائشة مسكتين من فضة ، وانظر : الفائق ٣/٣٦٧ .
(٢٦) الحديث في : اللسان ١٢/٧٤ ، والفائق ١/١٥٧ ، والنهاية ١/ ٢٠٠ .

حلْقتين أَو تُومتَين من فِضَّة ، ثم تلطِّخُهما بعبير أو وَرْس أو زَعْفران » .

والتُومَة : مثل الدرّة من فِضّة ، وجمعُها : تُوم[٢٧] ، وقال ذو الرمة[٢٨] وذكر نبتاً : [من البسيط]

وَحْفٌ كأنَّ النَّدى والشمس ماتعَةٌ

اذا توقَّد في أَفْنانه التُّومُ

يريد : كأنَّ النَّدى اذا تتوقَّد الشمس التُوم في نَواحيه .

وقال عَدي بن زيد[٢٩] : [من البسيط]

شَكْل العِهْن في التُّومِ

وقال بعضُهم[٣٠]: التُّوم : القُرْط وما عُلّق في شَحْمَة الأُذُن .

والشَّنْف[٣١] : ما عُلّق في أَعلى الأُذُن .

وذكرَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم الكوثَر فقال[٣٢] : « حالُه المِسْك ورَضْراضه[٣٣] [١٢٤/ب] التُّوم » ، والحال : الحَمأَة[٣٤] والرمْل ، والتُوم هاهُنا الدُرّ ، فأمَّا التُّؤاميَّة ، فهي :

---

(٢٧) الفائق ١/١٥٧ ، ٣٣٢ ، والنهاية .

(٢٨) ديوانه : ١/٤٣٥ ، وينظر : اللسان ١٢/٧٤ .

(٢٩) ديوانه : ١٧١ وهو قطعة من بيت وتمامه فيه :
حتى تعاون مستك له زهر من التناوير شكل العهن في اللؤم
وصواب روايته : في التوم . وبها روى اللسان : (هـ/و/ل) .

(٣٠) اللسان ١٢/٧٤ ، عن الليث .

(٣١) اللسان : (ش/ن/ف) وفيه : (ولا تقل : شنف) ، أى : (بضم الشين وسكون النون) .

(٣٢) الحديث في النهاية ٢/٢٢٩ ، و١/٢٠٠ ، وفيه : (طينه المسك) ، والفائق ١/٣٣٢ .

(٣٣) الرضراض : الحصى الصغار ، النهاية ، والفائق ١/٣٣٢ .

(٣٤) في الاصل : حمئة .

الدرّة بعينها ، منسوبة الى تُؤام[35] . وهي قَصَبة عُمان .

والعَبير[36] : أَخْلاط من الطّيب يُجْمع بالزّعْفران ، قال ذلك الأصمعي .

وكان أبو عُبيدة[37] يزعم أنّ العَبير ، الزعْفران بعينه ، وقال في قول الأعشى : [من المتقارب]

وتبْرُد بَرْدَ رِداءِ العَروس بالصَيْف ، رقرقْتَ فيه العَبيرا

أراد : الزَعْفران ، وفي هذا الحديث ما دلّ على أنّ القول ما قال الأصمعي[39] .

وقولُه : يَشْتَجِرون اشْتِجار أَطْباق الرأس ، يريد انهم يشتبكون في الحرب اشْتِباك أَطْباق الرأس ، وهي عِظامه[40] التي يدخُل بعضُها في بعض كما يدخل بعض الأصابع في[41] بعض . ومنه يقال : شَجَر[42] بيننا كلام ، لأنّ المُتجادلين يدخل بعض كلامهم في بعض .

---

(35) تؤام (زنة غلام) ، ينظر : معجم البلدان ٢/٤٢٣ ـ ٤٢٤ .
(36) اللسان : (ع/ب/ر) ٤/٥٣١ ولم ينسبه .
(37) ومثله ابن الاعرابي ، اللسان ٤/٥٣١ .
(38) ديوانه : ٨٦ ، وفيه : **رقرقت بالصيف** .
(39) اللسان : (ع/ب/ر) ٤/٥٣١ .
(40) الفائق ٢/١٨٣ ، واللسان ٤/٣٩٦ .
(41) الفائق ٢/١٨٣ ، وخلق الانسان لثابت/٢٠٣ ، واللسان (ط/ب/ق) ١٠/٢١٢ ، و٤/٣٩٦ .
(42) ومنه قوله تعالى : « فيما شجر بينهم » النساء/٦٥ . ينظر : مجاز القرآن ١/١٣١ ، وتفسير الغريب/١٣٠ .

حديث لقمان بن عاد

وقال أَبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انّه قال[1] : « إن لقْمان بن عاد خَطَبَ امرْأَةً ، قد خَطَبها اخْوتُه قَبْله ، فقالوا : بئْسَ ما صنَعْتَ ، خطبْتَ امرأة قد خَطَبْناها قبلك . وكانوا سبْعة هو ثامنُهم ، فصالحَهم على أَنْ ينْعتَ لها نَفْسه واخْوته بصِدْق ، وتختارُ هي أَيَّهم شاءَتْ . فقال : خذي منّي أَخي ذَا البَجَل ، اذا رَعى القوم غَفَلْ ، واذا سعَى القوم نَسَلْ ، واذا كان الشّأْن اتَّكلْ ، قَريب من نَضيج ، بَعيدٌ من نيِيء ، فلَحْياً لِصاحِبنا لَحْياً[2] . ثم قال : خُذي منّي أَخي ذَا البَجلة، يَحْمل ثقْلي وثقْله [١٢٥/أ]، ويخصِفُ نَعْلي ونَعْله ، واذا حلّ[3] يومه قَدّمْتُ قَبْله[4] ، ثم قال : خُذي منّي أَخي ذَا العفَاق ، صَفّاق أَفَاق ، يُعْمِل الناقة والسَّاق[5] ، ثم قال خُذي منّي أَخي اذا النَّمِر حَيِي خَفِر ، شُجاع

---

(١) الحديث في : الفائق ١/٧٤ ـ ٧٥ ، ومواده اللغوية في : النهاية ١/٤٨ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٣١١ ، ٣٥٥ ، ٤٤٤ .
٢/٥٣ ، ١٧٧ ، ١٩٢ ، ٢٣٦ ، ٣٦٣ ، ٤٠٩ ، ٤٧١ .
٣/٣٨ ، ٤٦ ، ١٨٩ ، ١٩٤ في ٢٦٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .
٤/٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٣٤٧ .
٥/٢٥ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٢٢١ . وينظر : عيون الاخبار ٤/٥٩ .

(٢) في الفائق : فقالت : عيال لا أريده .

(٣) في الاصل : واذا جاء ، ثم كتب فوقه : (اذا حلّ) . وفي الفائق : جاء .

(٤) في الفائق : فقالت : خادم لا أريده .

(٥) في الفائق : فقالت : فيج لا أريده .

ظَفِر ، أَعجبني وهو خيرٌ من ذلك[٦] اذا سكِر[٧] ، ثم قال خُذي مني أخي ذَا الأسَد ، جَوّابُ لَيْلٍ سَرْمَد ، وبَحْرًا[٨] اذا زبَد ثم قال : خُذي منّي أَخي ذَا الحُمَمَة ، يَهَبُ البَكْرة السَّنِمة ، والمئة البقرة العَمَمة ، والمئة الضّائنة الزَّنِمة ، أو الزَّلمة ، واذا أَتت ليلة على عاد مُظْلِمة ، رتَبَ رُتوب الكعْب وولاّهم شُزُنة ، فقال : أكفوني الميْمنَة سأَكفيكم المشأَمة ، وليست فيه لَعْثمة ، إلاّ أنّه ابنُ أَمَة[٩] •

قالت[١٠] أم حبيبة ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم يُحدّث حديثهم • أخذت هذا يا رسولَ الله قال : رُوَيْدك فانّي لم أفرغ من حديثهم[١١] ، ثم قال : خُذي مني حُزَيْناً ، أَوّلنا اذا غَدَوْنا ، وآخرنا اذا استَنجينا ، وعِصْمة أبنائنا اذا شَتَوْنا ، وفاصل خُطّة أعْيَت علينا ، و لايَعُدّ فَضْله لدينا ، أو علينا[١٢] • قالت[١٣] أم حبيبة ورسول الله صلّى الله عليه وسلَّم يُحدّث حديثهم أَخذت هذا يا رسولَ الله قال : رُوَيْدك • فانّي لم أَفرغ من حديثهم بعد[١٤] • ثم قال : أَنا لقمان بن عاد ، لعادية لعادِ[١٥] ، اذا انْضَجعْتُ لا أجْلَنْظِيء ، ولا تملأ رئتي

---

(٦) في الفائق : ذاك •
(٧) في الفائق : فقالت : يشرب الخمر فلا أريده •
(٨) في الفائق : ذو زبد • فقالت : سارق لا أريده •
وفي حاشية الاصل ما نصه : « بخط أبي جعفر بن قتيبة ، جواب بالرفع وبحر ، بالرفع » • ١ هـ •
(٩) في الفائق : فقالت : مسرف لا أريده •
(١٠–١١) سقط من الفائق • وأم حبيبة ، واسمها رملة بنت ابي سفيان بن حرب ابن أمية ، زوج (زوجة) الرسول صلى الله عليه وسلم •
ينظر : تاريخ الطبري ٣/١٦٥ ، وابن سعد ٨/٩٦ ، واسد الغابة ٥/٥٧٣ ، وتسمية أزواج النبي ص/٣٤ •
(١٢) سقطت من الفائق •
(١٣–١٤) سقط من الفائق •
(١٥) في الفائق : وعاد •

جَنْبي ، إنْ أَرمطْعي فَحِدأَ تَلْمَع ، وإلاَّ أَرمَطمعي فَوَقَّاع بصُلَّع .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه يزيد بن عمرو بن البراء الغَنَوي [١٢٥/ب] ثناه موسى بن اسماعيل ثَنا سعيد بن سَلَمة عن هِشام بن عروة عن أبيه قال عروة : فبلغنا انها تزوَّجتْ حزُ يَنْنا .

حدَّثني أبي حدَّثني أبو سُفيان قال : قال الأصمعي عن قوله : خُذي منّي أَخي ذا البَجَل ، فقال : يقال رجُل بَجَال ، وبجَيل ، اذا كان ضَخْماً[١٦] قال وأنشدني[١٧] : [من الرجز]

شَيْخاً بجَالاً وغُلاماً حَزْوَرا

ومثلُه عَقام وعَقيم ، وشَحاح وشَحيح ، وأنا أَحسَب قولَهم : بجَّلْتُ فلاناً ، اذا عظَّمْته من ذلك .

وفي الحديث[١٨] ، انَّ النبي صلّى الله عليه وسلَّم أَتى القُبُور ، فقال : « السَّلام عليكم ، أَصبْتُم خيراً بجَيلا ، وسبَقْتم شراً طويلاً » .

وقولُه : اذا رعَى القوم غَفَلْ ، لم يُرد رعْيَه الغَنَم ، وانَّما أَراد : انَّه اذا يحافظ القوم لشيء يخافونه غَفَل ولم يرْعَهم ، ومنه يقال: رَعَاك الله ، ومنه قيل : راعي الغنَم ، لأنَّه يحفظها[١٩] . وقوله : اذا سعَى القوم نَسل ، يريد اذا عدَا القوم لغارة أَوْ لمَخافة ، نَسَل هو . قال أَبو زيد : يقال أَبَز[٢٠] الرجُل يأْبِز أَبْزاً ، وأَفر يأْفِر أفْراً ،

---

(١٦) الفائق ١/٧٥ ، والنهاية ١/٩٧ ، وينظر اللسان : (ب/ج/ل) ١١/ ٤٥ .

(١٧) الرجز وكلام الاصمعي في اللسان : (ب/ج/ل) ١١/٤٥ .

(١٨) الحديث في : الفائق ١/٧٤ ، والنهاية ١/٩٨ ، واللسان (ب/ج/ل) .

(١٩) الفائق ، والنهاية ٢/٢٣٦ .

(٢٠) اللسان : (أ/ب/ز) و (أ/ف/ر) و (ل/ب/ط) .

والتبَط التباطاً ، وسعَى سعْياً ، كلُّ ذلك اذا عدَا • ومن الالتباط قول الحجّاج السُلَمي[21] حين دَخَل مكّة للمشركين : عندي[22] من الخَبر ما يسُرُّكم ، قال : فالْتبَطوا بجنبي ناقته يقولون : إيه يا حجّاج •

قولُه : نَسَل ، من النَسَلان[23]، وهو مُقاربة الخطو مع الاسْراع نحو الهَدَج • قال ذلك الأصمعي وخبّرني أبو حاتِم عن أبي عُبيدة[24] أنّه قال : هو مشْي الذئب اذا بادَر الى شيء ، ومثلُه العَسَلان • قال الشاعر[25] : [١٢٦/] [من الرمل]

عَسَلان الذِئب أمسَى قارِباً
بَرَدَ الليلُ عليه فنَسَلْ

يريد قارباً من الماء • ومن النَسَلان قول الله تعالى : (وهُم مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلون[26]) •

وحدّثني أبي ، حدّثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن ابن عيينة عن رَجُل ، انّ النبي صلّى الله عليه وسلّم مرّ بأَصحابه وهم يمشون[27] ، فشكوا الاعْياء فأَمرهم أنْ ينسِلوا •

---

(٢١) الحجاج السلمي ، هو : الحجاج بن علاط بن خالد بن نويرة ، السلمي ، عن حاشية الاصل • وانظر : الاشتقاق : ٣٠٨ ، وابن هشام ٣٤٦/٢ •

(٢٢) الخبر في : ابن هشام ٣٤٦/٢ ، والنهاية ٢٢٦/٤ وفيه : (ليس عندى) •

(٢٣) الفائق ، والنهاية ٤٩/٥ ، وتفسير الغريب/٢٨٨ •

(٢٤) الكلام في : مجاز القرآن ٤٢/٢ ، ١٦٣ •

(٢٥) هو : النابغة الجعدي ، والبيت في : ديوانه : ٩٠ •

(٢٦) يس/٥١ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٨٨ ، والطبري ١١/٢٢ ، والقرطبي ٤٠/١٥ •

(٢٧) الحديث في : النهاية ٤٩/٥ مع اختلاف يسير في الرواية •

وقولُه : اذا كان الشَّأْن اتّكَل[٢٨] ، يريدُ انّه مُواكِلٌ لا ينْهضُ بالأمر اذا وقَع • ولكنّه يتّكِلُ فيه على غيره • ومنه حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم حين أَتاه الفَضْل بن العبّاس وابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب يسألانه[٢٩] عن أبويهما السّعاية ، فتواكلا الكلام ، فقال : « أخرِجا ما تُصَرِّران ، قال فكلّمناه فسكت • ورأينا زينَب من وراء الحِجاب تلْمَع ألاّ تَعْجَل » •

قولُه : فتواكلا الكلام ، أي : اتّكَل كل[٣٠] واحدٍ منهما على الآخر فيه •

وقولُه : أخرِجا ما تُصَرِّران[٣١] ، أي : ما تُجمِّعان من الكلام في صدوركما ، وكلُّ شيء جمعْتَه فقد صَررْتَه • ومنه قيل للأسير مصْرور[٣٢] ، لأنّ يديه جُمِعَتا بالغُلِّ الى عُنُقه ، ورجْلَيْه جُمِعَتا بالقَيْد • قال الحسَن البصري : بعَث عبدالله بن عامر الى ابن عُمَر وهو بفارس ، بأَسير مُوثَق ليقتله ، فقال[٣٣] : « أمّا وهو مَصْرورٌ فَلا » •

وقولُه : تلمع ، أي : تُشير[٣٤] بيدها ، ويقال للمواكِل من الرِّجال : رَجُلٌ تُكَلة •

حدّثني أبي حدّثني السِّجِستاني عن الأصمعي قال : حدّثني أبو الجرّاح قال : استْشارت امرأة امرأة [١٢٦/ب] في رجُل تَزوّجُه[٣٥] ، فقالت : لا تفْعلي فإنّه وُكلَة[٣٦] تُكَلة ، يأكل خِلَلْه • قال : وليس

(٢٨) الفائق ١/٧٦ •
(٢٩) الحديث في : الفائق ٤/٧٨ ، والنهاية ٥/٢٢١ •
(٣٠) الفائق ٤/٧٨ ، والنهاية ٥/٢٢١ •
(٣١) الفائق ٤/٧٨ ، واللسان ٤/٤٥٢ •
(٣٢) النهاية ٣/٢٣ ، اللسان ٤/٤٥٢ ، وهو اقتباس فيه •
(٣٣) الحديث في : النهاية ٣/٢٣ ، واللسان ٤/٤٥٢ •
(٣٤) الفائق ٤/٧٨ •
(٣٥) اي : تتزوجه •
(٣٦) اللسان : (و/ك/ل) ١١/٧٣٥ •

بين وُكَلة وتُكَلة فَرْق في المعنى ، وإنّما قُلبت الواو في تُكَلة تاء ، كما قالوا[37] : تُخَمة ، وهي من الوَخامة • وقالوا تُراث ، وهو من وَرِث ، وكذلك التُكْلان أيضاً ، قال : وأمّا قولُها : يأكل خِلَله ، فانّها أرادت أنّه يأكل ما يخرج من أسْنانه اذا تَخلّل ، وهو الخِلالة[38] أيضاً ، ولم أسمع في اللُؤْم والحِرْص والشَّوَه شرّاً من هذا القَوْل •

ومن قولهم ، فلان يثير الكلاب عن مَرابضها ، يريدون انّه لشرَهه يثيرها عن مواضعها ، يطلب تحتها شيئاً قد فَضِل من طعمها يأكله •

وقولُه : قَريبٌ من نَضيج ، بعيدٌ من نيء• حدّثني أبي حدّثني أبو سُفيان قال : سألْت الأصمعي عن ذلك فقال : أراد ، انّه يأكل النَضيج ولا يأكل النّيء ، لم يزد على ذلك ، وانّما أراد انّه يأكل ما طُبخ ، وما اتخذ لالْفه المَنْزل ، وطول مكْثه في الحيّ ، ولا يأكل النيء كما يأكله مَنْ غَزا واصْطاد ، ومن أعْجله الزّماع عن إنْضاج ما اتُخذ ، وهم يمدحون بذلك • قال الشماخ[41] • [من الطويل]

وأشْعثَ قد قدّ السِّفار قميصَه
وجرُّ الشِواء بالعَصا غير مُنْضج

يُريد ، انّه لا يُنْضِجه لعجَلَته •

وقال الكميْت[42] : [من الطويل]

(37–37) ينظر : تفسير الطبري ١١٧/٣٠ ، والقرطبي ٣٩/٢٠ ، والبحر المحيط ٤٧١/٨ ، وتفسير الغريب/٥٢٧ ، واللسان ٢/٢٠٠–٢٠١ ، والمعجم الكبير ١٨٣/١ •
(38) اللسان : (خ/ل/ل) •
(39) الفائق ٧٦/١ ، والنهاية ٦٩/٥ •
(40) اقتباس منه في : النهاية ٦٩/٥ •
(41) ديوانه : ٨٠ •

ومَرْضُوفة لم تُون في الطَبْخ طاهياً
عَجِلْتُ الى مُحْوَرّها حين غَرْغَرا

[١٢٧/أ] مرْضُوفة(٤٣) : قِدْر أُنْضِجَت بالرَّضْف • وهي حِجارة تُحْمى وتُطْرَح فيها • والطّاهي : الطَّبّاخ ، يقال : طهَوْت اللحم وطهَيْته(٤٤) • لم تُون : لم تحبس ، من الوَنا •

والمحورُ : ما ابْيَضّ منها قَبْل النّضج • حين غَرْغرا : حين غَلا أول غَلْيَة ، يُريد انَّه على عَجَلَة(٤٥) •

وقولُه : فلحْياً لصاحبنا لحْياً ، هو من: لَحوْتُ الرجُل ولَحيْتُه، اذا عذَلْته ولُمْته • وفيه اللُّغَتان جميعاً ، الواو والياء• وكذلك لَحوْت الشَّجَرة ولَحيْتها ، اذا أَخذت لِحاءَها ، وهو القِشْر • وإنّما نُصب على مَذْهب الدُّعاء ، كما يقال : بُعْداً له ، أي : أبْعَده الله • وكذلك : لحْياً ، أي : لَحاه الله •

وقوله في الآخر : يحمل ثقلي وثقله ، ويخصف نعلي ونعله ، يريد : انه يضمنه على أمره ، ويحمل عليه •

وقولُه : خُذي منّي أخي ذا العفاق ، حدَّثني أَبي حدَّثني أَبو سُفيان قال : سأَلْت الأصمعي عنه فقال : هو من : عَفَق يَعْفِق(٤٦) ، اذا ذَهَب ذهاباً سريعاً ، هكذا قال • والعَفْقُ هو العَطْف أَيضاً •

---

(٤٢) ينظر : شعر الكميت ، ١/١٩٩ •
(٤٣) المعاني الكبير/٣٦٣ •
(٤٤) ينظر : اصلاح المنطق : ١٤١ ، والمعاني الكبير •
(٤٥) الفائق ١/٧٦ ، والنهاية ٤/٢٤٣ •
(*) وردت الجملة التالية ، بعد قوله : (على عجلة) •• « آخر السادس من الأصل » •
(٤٦) الفائق ١/٧٦ ، وهو اقتباس منه في النهاية ٣/٢٦٤ ، وينظر اللسان ١/٢٥٣ •

وعن قوله : صَفّاق ، فقال[٤٧] : هو الذي يصْفِقُ على الأمر العظيم • وعن الأفّاق ، فقال : هو الذي يتصرف ويأتي الآفاق •

وقولُه : يُعْمِل الناقة[٤٨] والسّاق ، أي : يركب تارة ويمشي تارة ، يريد أنّه كامل للأمرين • وقوله : جَوّاب ليل ، يقول يدور الليل كلَّه لاينام[٤٩]، يريد انّه جَريٌّ على الليل ، وأصلُ جبْت : خَرقْت، ومنه سُمّي الرجُل جَوّاباً • ومنه قول الله تعالى : (جَابُوا الصَّخْر بالواد)[١٢٧/أ][٥٠] •

قال أَبو عُبَيدة : سُمِّي رجُلٌ من بني كلاب جَوّاباً[٥١] ، لأنّه كان لا يحفر بئراً ولا صَخْرة ، إلاّ أَماهَها[٥٢] •

حدّثني أَبي قال خبَّرني بذلك أبو حاتِم عنه قال : فالسَرْمد[٥٣] الدّائِمُ وكلٌّ شيء لا ينقَطِع من غمّ أو بَلاء فهو سَرْمد ، وانّما جعل الليل سَرْمداً ، لطوله ، شبّه بالشيء لا ينقضي كما قا لالنابغة[٥٤] وذكر ليلاً : [من الطويل]

تَطاولَ حتى قلْتُ ليس بِمُنْقَضٍ
وليس الذي يَهْدي النُّجوم بآيبِ

---

(٤٧) الفائق ١/٧٦ ، والنهاية ٣/٣٨ •
(٤٨) الفائق ١/٧٦ ، والنهاية ٣/٣٠١ •
(٤٩) النهاية ١/٣١١ •
(٥٠) ينظر : مجاز القرآن ٢/٢٩٧ ، وتفسير الغريب/٥٢٦ ، الفجر/٩ •
(٥١) في اللسان : (ج/و/ب) عن ابن السكيت • وينظر : الاشتقاق : ٣٩٦ •
(٥٢) أماهها : من قولهم : بئر ماهة ، اى : كثيرة الماء • ينظر : البئر ، لابن الاعرابي : ٦٤ •
(٥٣) الفائق ١/٧٦ ، والنهاية ٢/٣٦٣ •
(٥٤) هو : النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ٥٥ ، وفيه
تقاعس حتى •••• وليس الذى يرعى

والذي يهدي النجوم ، هو الذي يتقدّمها ، بآيب ، أي : بساقط .
يقول : لا أرى المتقدم للنجم يغيب . ويقال : آبت الشمس ، اذا غابَتْ ، وقالت أُمّ تأبط[55] شرّاً تبكي ابْنَها : « وا ابْناهُ ، وا ابْنَ الليل ، ليس بزُمَّيْلٍ ، شَروب للقَيْل ، يضرب بالذَّيْل ، كمُقْرِب الخَيْل ، وا ابناه ، ليس بِعلْفُوف تلُفّه هُوف حَشيّ من صوف » .
والزُمَّيْل : الضعيف[56] ، والقَيْل : شَرْبه نِصْفَ[57] النهار ، تقول ليس هو بمهْيَاف يحتاج اليها ، يضرب بالذَّيْل ، تقول : اذا عدا صَفَّق برجْلَيْه من شدّة عَدْوِه كما يفعل المُقْرِب من الخَيْل ، وهي التي حان أَنْ تضَع فهي تصْرَعُ من دَنا منها ، والهُوف : الريح الحارة ، يقال : هُوف وهَيْف[58] .
وقولها : حَشيّ من صوف[59] ، تقول : ليس هو بخوّار أَجْوف ، والعلْفوف[60] : الجافي المُسِنّ ، تقول : ليس هو بالجافي المسنّ فتصمه الرياح فلا يغزو ولا يركب .
وقولُه : حَيّي خَفِر [128/أ] قال أَبو زيد : خَفِرت[61] المرأة تخْفَرُ خَفَراً ، اذا استَحْيَتْ ، والخَفَرُ : الحَياءُ نَفْسُه ، وكان يقال : خير النساء المُبتذلة لزوجها، الخَفِرة في قومها ، وقال الفرزدق[62] :

---

(55) اللسان (ز/ م/ ل) 11 / 311 و (ق / ى / ل) 11 / 579 ، (ه/ى/ف) 9/351 واصلاح المنطق/92 ، وشرح اشعار الهذليين/846 .
(56) اللسان (ز/م/ل) 11/311 ، واصلاح المنطق .
(57) اللسان (ق/ى/ل) 11/579 ، واصلاح المنطق .
(58) اللسان 9/351 ، واصلاح المنطق .
(59) في اصلاح المنطق/حشي (بفتح الحاء المهملة والياء المثناة من تحت) .
(60) اللسان (ع/ل/ف/ف) 9/257 ، واصلاح المنطق .
(61) اللسان (خ/ف/ر) 4/254 .
(62) ديوانه/466 ، وفيه : اذا التقوا هم برزوا

[من الكامل]

يأنسن عند بعولهن اذا خلوا
وإذا هم خرجوا فهن خفار

وحدثني أبي قال : حدثني يزيد بن عمرو ثنا يزيد بن هرون عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أنه قال(٦٣) : « خير نسائكم ، العفيفة في فرجها ، العلمة لزوجها » .

وقوله : ذا الحممة(٦٤) ، والحممة : الفحمة . وجمعها حمم . ومنه الحديث ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم(٦٥) : « مر بيهودي محمم مجلود » فدعا اليهود ، فقال(٦٦) : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم » . محمم ، أي : مسود(٦٧) الوجه ، وهو (مفعل) من الحمم ، ويقال : فلان أسود كأنه الحمم . قال الأصمعي : ومنه يقال رجل أحم وامرأة حماء ، اذا كانا أسودين .

وقوله : البكرة(٦٨) السنمة ، يريد(٦٩) : العظيمة السنام .

حدثني أبي حدثني أبو سفيان عن الأصمعي قال : قيل لأعرابي(٧٠)

---

(٦٣) لم اجده في : شرح نهج البلاغة ، ولا في اللسان (ع/ل/م) .
(٦٤) النهاية ١/٤٤٤ ، وغريب ابي عبيد ١/١٩٤ .
(٦٥) الحديث في : النهاية ١/٤٤٤ ، وجامع الاصول ٢/١١٥ ، واللسان ١٢/١٥٧ وفيه (أمر) وهو تصحيف .
(٦٦) جامع الاصول .
(٦٧) اللسان ، وجامع الاصول/١١٧ .
(٦٨) اللسان : (س/ن/م) ١٢/٣٠٦ .
(٦٩) النهاية ٢/٤٠٩ ، واللسان ١٢/٣٠٦ .
(٧٠) في اللسان ١٢/٣٠٦ ، من حديث ابن عمير ، وابن عمير اسمه : عبدالملك ابن عمير بن سويد ، اللخمي ، تابعي ، معمر ، مات في سنة/١٣٦هـ ، طبقات ابن خياط/١٦٣ .

أي الطّعام أطْيَب ؟ قال : جزور سَنِمة ، في غـداة شَبِمة ، ومواس[٧١] خذِمة • الشبمة الباردة ، والشبم البرد ، والخذمة ، القطّاعة قال : وسألته عن الضائنة الزنمة أو الزلمة • فقال : الزنمة[٧٢] هي التي قطع من أذنها شيء للوسم وترك منه شيء • فالمتروك يقال له : الزّنمة ، والوسم الزّنم والزّنمة من العنوق التي لها زنمتان [١٢٨/ب] في حلقها • والزّنمة والزّلمة واحد[٧٣] • وكذلك المزنم من الابل ، والمزلّم وهو الكريم منها قال : وسألته عن قوله : رتب رتوب الكعب ، فقال انتصب[٧٤] كما ينتصب الكعب اذا ألقيته ، ومنه قيل : فلان راتب في البلد ، أي : ثابت فيه[٧٥] •

قال أبو كبير[٧٦] يصف رجلا : [من الكامل]

وإذا يَهُبُّ من المَنام رأيته

كرتوب كعب الساق ليس بزمّل

يقول : اذا استيقظ من نومه ، رأيته منتصبا كانتصاب الكعب •

وروى انّ عبدالله بن الزبير[٧٧] « كان يصلّي في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق تمرّ على أذنيه وما يلتفت ، كأنّه كعب راتب » ومن هذا حديث حدّثنيه ابي حدّثنيه عبدالله بن يزيد عن المقرىء عن حيوة بن شريح عن أبي هاني ، ان أبا علي الجنبي[٧٨] حدّثه انه سمع فضالة بن عبيد

---

(٧١) في اللسان ١٢/١٦٨ (ومواسي خذمة) •
(٧٢) الفائق ١/٧٧ ، والنهاية ٢/٣١٦ •
(٧٣) اللسان (ز/ن/م) و (ز/ل/م) ١٢/ ٢٧٠ و/٢٧٦ •
(٧٤) شرح اشعار الهذليين/١٠٧٤ •
(٧٥) الفائق ١/٧٧ ، والنهاية ٢/١٩٢ ، واللسان ١/٤١٠ •
(٧٦) ابو كبير الهذلي • والبيت في : شرح اشعار الهذليين/١٠٧٤ •
(٧٧) الحديث في : النهاية ٢/١٣٩ ، واللسان ١/٤١٠ •
(٧٨) في الاصل : الحسني ، وهو تصحيف ، والصواب ، ما ذكرته في المتن، وهو : عمرو بن مالك الهمداني المصري ، ينظر : تهذيب التهذيب ١٢/١٧٥ •

يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، أنّه قال[٧٩] : « من مات على مرتبة من هذه المراتب بُعِثَ عليها يوم القيامة » .

يعني : الغَزْو والحَج[٨٠] .

قال : وسألْتُه عن قوله : وولّاهم شَزْنَه[٨١] ، فقال : الشُّزْن ، عُرْضُه أي : جانبه ، وفيه لُغَة أخرى: شَزَن. قال ابن أَحْمر[٨٢]:

[من الوافر]

أَلا ليت المَنازِلَ قد بَلِينا
فلا يرْمين عن شَزَن حَزِينا

يريد : انه حين دَهمَهم الأَمر ، أقبل عليه وولّاهم جانبه ، وقال : أكفوني المَيْمَنَة سأكفيكم المَشْأَمة ، أي : الميسرة . قال الله جلّ وعزّ : (وأَصحابُ المَشْئَمة ما أَصحابُ المشأمة)[٨٣] .

ويقال لليَد اليُسْرَى : الشُّومى[٨٤] ، قال أَبو عُبيدة[٨٥] : ومن ذلك سُمِّيت[٨٦] الشّام ، ومن اليَمين سُمِّيت اليَمن .

وعن قوله : [١٢٩/أ] ولست فيه لَعْثَمة ، إلّا أنّه ابْن أَمَة .

قال : التَّلعْثُم ، التَّوقُّف[٨٧] عن الشيء حتى تفكر فيه ، ومنه

---

(٧٩) الحديث في : النهاية ٢/١٩٣ ، والفائق ٢/٣٤ .
(٨٠) الفائق والنهاية .
(٨١) الفائق ١/٧٧ ، والنهاية ٢/٤٧١ ، واللسان ١٣/٢٣٦ ، وينظر : اصلاح المنطق/٨٦ .
(٨٢) شعره : ١٥٦ ، وينظر اللسان : (ش/ز/ن) ١٣/٢٣٦ .
(٨٣) الواقعة/٩ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٤٦ .
(٨٤) في النهاية ٢/٤٣٧ : الشؤمى ، بالهمز . وقال : تأنيث الاشام .
(٨٥) مجاز القرآن ٢/٢٤٨ . وينظر : تفسير الغريب/٤٤٦ .
(٨٦) أى : انها شمال الكعبة ، واليمن ، لانها عن يمين الكعبة . مجاز القرآن ٢/٢٤٨ .
(٨٧) الفائق ١/٧٧ ، والنهاية ٤/٢٥٣ ، وفيه : (أى : لا توقف في ذكر مناقبه) .

حديث النبي عليه الصلاة والسلام في أبي بكر[٨٨] : « ما أَحدٌ عرضْتُ عليه الإِسلام الا كانت فيه كبْوَة ، غيرَ أبي بكر ، فانَّه لم يتلعْثَم » .

يقول لم يتوقَّف وسارَع . وفي حديث آخر[٨٩] : « فانَّه ما عكَم عنه حين ذكرتُه له ، وما تردَّد فيه » .

قولُه : ما عكَم ، أي : ما تحبَّس[٩٠] فيه ولا انْتظَر ، فأَراد أنَّه ليس في خلاله كلِّها شيءٌ يتوقف عنه . وعن مدْحه به إلا أنَّه ابن أَمَة ، وسائر ذلك حَميد[٩١] .

وقولُه : أوَّلنا اذا غدوْنا ، يريد : انَّه يُبادر اذا نحن خرجْنا لِمُهمّ من الأُمور فيكون أَوَّلنا وآخرنا اذا استَنْجينا . ويقول : يكون حاميتَنا اذا نحن ولَّيْنا .

وقولُه : استَنْجَيْنا ، هو من النَّجاء . والنَّجاءُ : الإِسْراع[٩٢] . يقال: نجوْتُ واستَنْجَيْتُ بمعنى ، ومنه الحديث[٩٣]: « اذا سافرتم في الجُدوبة فاستَنْجوا » .

وقولُه : وعِصْمة أَبنائنا اذا شَتَموْنا ، يقول: يَعْصِمُهم الله جلَّ وعزَّ في جَدْبِ الزَّمان وشِدّة البَرْد من الجُوع والبُؤْس . وأراد الاطفال ، واذا تعذَّر عليهم قوت الطِفْل فذلك غاية الجَهْد وكَلَب الزمان . قال الكميت[٩٤] : [من الطويل]

---

(٨٨) الحديث في : النهاية ٤/٢٥٣ ، والفائق ٣/٢٤٢ ، وتفسيره : اى : أجاب الى الاسلام ولم يتوقف ، أول ما عرضت عليه .
(٨٩) الفائق ٣/٢٤٢ ، والنهاية ٣/٢٨٥ .
(٩٠) الفائق والنهاية .
(٩١) الفائق ١/٧٧ .
(٩٣) الحديث في النهاية ٥/٢٥ وفيه : في الجدب ، وروى بلفظ آخر في : جامع الاصول ٥/١٩ .
(٩٤) شعره : ١/٢٠٠ .

وأنتم غيوثُ النّاس في كلّ شتْوة
اذا بلَغ المَحْلُ الغَطيمَ المُعَفّرا

والمُعَفّر[95] : هو الصبي الذي تريد أمه فطامه ، فتقطع عنه الرّضاع يوماً أو يومين ، ثم تردّه إليه ، ثم تقطعه عنه أياماً ثم تردُّه ، وهي في ذلك تُعللّه بالشيء ليستغني به عن اللّبَن . قال الكميت[96] أيضاً يذكر سَنَة جَدْب : [من الوافر]

وكان السَّوف للفِتْيان قوتاً
تعيش به وهُبِّبت الرَّقوبُ

[١٢٩/ب] والسَّوْف ، التّسْويف ، يقول : عِشْنَ بالأماني ، والرقُوب التي لا يبقَى لها ولَد[97] . تقول لها آلات الأولاد هنيئاً لك ، ليس لك ولد فيحتاج الى غَذاء .

وقولُه : وفاصل خُطّة أعيَت علينا ، يقول : اذا وقعت مُعْضلة قام بها ، أو مُشْكلة عرّفها وبيّنها .

وقولُه : ولا يَعُدّ فَضْله لدينا أو علينا ، أي : لا يمُنّ علينا بما يأتيه الينا .

وقولُه : أنا لُقْمان بنُ عاد لعادية لعاد . قال : سألْت عنه الأصمعي فقال : تقول أنا لواحد ولجميع . والعَادِيةُ : خَيْلٌ تعدو ، وتكون أيضاً رجالاً يعْدون[98] .

وقولُه : اذا انْضَجعْتُ لا أجلَنْظى ، والمُجْلَنْظِيء ، هو الذي يسْتلقي على ظَهْره[99] ويرفع رِجْلَيْه . يقال : اجْلَنْظأْتُ ،

---

(٩٥) اللسان : (ع/ف/ر) .
(٩٦) شعره ١/٨٤ ، وينظر : المعاني الكبير/٤١٠ .
(٩٧) المعاني الكبير ، واللسان (ر/ق/ب) .
(٩٨) الفائق ١/٧٧ .
(٩٩) الفائق ١/٧٧ ، والنهاية ١/٢٨٦ .

بالهمز ، واجْلَنْظَيْت بلا همز . ومثلُه في التَّقدير : احْبَنْطأْت ، واحبَنْطَيْتُ(١٠٠) ، يقول : لست أَفعل هذا ، اذا انْضَجعت ، ولكنَّني أنام مُسْتوفزاً على جَنْب ، كما قال أبو كبير(١٠١) يصف رجلاً في نومه : [من الكامل]

ما انْ يمسُّ الأرض إلاّ مَنْكِبٌ
منه وحَرْفُ السَّاقطيّ المِحْمَلِ
فاذا قَذَفْتَ له الحَصاة رأَيته
يَنْزو لوقْعَتِها طمور الأخْيَلِ(١٠٢)

وقوله : ولا تملأ رئتي جَنْبي ، يقول : لست جَباناً ينتفخ سَحْره . يقال : انْتفَخ سحْرُ فلان وسحره اذا جَبن ، والحَدَأُ : جمع حَدَأة(١٠٣) . وهي الطائر . فأمّا الفأس: فهي حَدَأة بفتح الحاء وجمعها حَدَأٌ .

يقول : إن رأيت شيئاً أَطْمع فيه انْقضَت عليه كما ينقضّ الحَدَأُ ، ويقال لَمع الطائر بجناحيه ، [١٣٠/أ] اذا خَفَق بهما ، ولَمع الرجل بيده ، اذا أَشار . ويقال للجناح مِلْمَع، قال حُمَيد(١٠٤) بن ثَوْر وذكر قَطاة : [من المتقارب] .

لَها مِلْمعان اذا أَوْغَفَا
يَحُثّان جُؤْجُؤَها بالوحَا(١٠٥)

---

(١٠٠) نوادر ابى زيد/١٩٨ .
(١٠١) ابو كبير الهلالي ، والبيتان في : شرح اشعار الهذليين/١٠٧٤ .
(١٠٢) في شرح اشعار الهذليين :
واذا رميت به الفجاج رأيته ينضو مخارمها هوى الاجدل
(١٠٣) الفائق ١/٧٧ .
(١٠٤) ديوانه/٤٧ .
(١٠٥) في ديوانه/بالوحى .

أوْغَفا ، أَسْرَعا . والوَحا : الصَّوْت ، أَرادَ به الحَفِيف .

وقولُه : وقَّاع بصُلَّع . حدَّثني أَبي حدَّثني أبو سُفْيان قال : قال لي أَبو سَلَمة : سأَلْت ابنَ مُناذِر[(١٠٦)] عن الصُّلَّع فقال : الحَجَر[(١٠٧)] .

وحدَّثني أبو سُفيان قال : وسأَلْت الأصمعي عنه فقال : هو الموضع الذي لا نَبْت فيه . وأَصلُه من : صَلَع الرأْس ، يقال للأرض التي لا نَبْت فيها صَلْعاء .

---

(١٠٦) هو : محمد بن منذر بن منذر بن منذر ، شاعر بصري ، مولى لبني يربوع من شعراء الدولة العباسية الاولى ، وترجمته في : الشعر والشعراء : ٧٤٧ ، والاغاني ١٠٣/١٨ (دار الثقافة) ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ١١٩ .

(١٠٧) في الفائق ٧٨/١ : (الحَجَر الأملس) ، والنهاية ٤٦/٣ ، وينظر اللسان : (ص/ل/ع) ٢٠٥/٨ .

حديث لقيط بن عامر[1]

وافد بني المنتفق

وقال أَبو محمد في حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، أنّه ذكر[2] الصَّيْحة[3] قال : فلَعَمْر[4] إِلٰهك ما يَدَعُ على ظَهْرها من شيء إلاّ مات ، والملائكة الذين مع ربّك ، فأَصْبح يطُوف في الأرض وخَلَت عليه البِلادُ ، فأَرسَلَ السَّماء بهَضْبِ[5] من عند العَرْش فلعَمْرُ إِلٰهك ما يَدَعُ على ظَهْرها من مَصْرَعِ قَتِيل ولا مَدْفَنِ ميِّت إلاّ شُقَّت الأرضُ عنه حتى يخلقه من قبل رأْسه .

وسأَله لَقيط فقال : كيف يجمعنا الله بعد ما مزّقَتْنا الرِّياح والبلَى والسِّباع ؟ فقال : أنبئك بمثْل ذلك في[6] إلى الله الأرض أشرفَت عليها مدَرَة بالية ، فقلت : لا تحيا أبد[7] . ثم أَرسلَ ربُّكَ عليها السَّماء فلم تلبث عليك[8] الا أياماً ثم أشرفتُ عليها وهي شَرْبَةٌ واحدة . ولعَمْرُ إِلٰهك لهو [١٣٠/ب] أَقْدرُ على أن يجمَعكم من الماء على أن يجمع نَبات الأرض ، فتخرُجون من الأَصْواء فتنظرون إِليه ساعة وينظر اليكم . قال يا رسولَ الله ، فما يفعلُ ربُّنا اذا لقيناه ، قال : تُعْرَضُون

(١) لقيط بن عامر ، انظر عنه : الاستيعاب ٣/١٣٤٠ ، وطبقات ابن خياط/٥٧ ، ٢٨٥ ، وجمهرة الانساب/٢٩١ .

(٢) الحديث في: الفائق ٤/١٠٥،والنهاية (انظر فهرسه ج٥ ص/٤٣٠).

(٣) في الفائق : الصيحة والساعة .

(٤) في الاصل : فلعمر والاهك .

(٥) في الفائق : تهضب .

(٦) سقطت من الفائق .

(٧) سقطت من الفائق .

(٨) سقطت من الفائق .

عليه بادياً له صَفَحاتكم ، لا تخفى منكم عليه خَافِية ، فيأخذ ربكم[٩] بيده غَرْفةً من الماء فينضح عليكم . فأمّا المسلم فيَدَع وجْهه مثل الرَّيْطَة البَيْضاء ، وأمَّا الكافر فتخْطمه بمثل الحُمَم الأسْود ، ألا ثم ينصرف من بينكم[١٠] ويفترق على أثره الصالحون ، ألا فتسلكون جسْراً في النار[١١] ، يطأ أحدُكم الجمْرة ثم يقول : حسِّ ، يقول ربّك : وإنَّه ألا فتَطّلعون على حوْض الرسول لا يَظْمأ والله نَاهله فلعَمْرُ إلهك[١٢] ما يبسُط أحدٌ منكم يدَه إلا وقع عليها قدَحٌ مُطَهَّرة من الطَّوْف والأذى[١٣] . قال : يا رسولَ الله فعلى ما نطّلع من الجنَّة ؟ قال : على أنهار من عَسَلٍ مُصَفَّى وأنهار من كأْس ما بها صداع ولا نَدامة ، ثم بايعَه على أنْ يحلّ حيث شاء ولا يَجُرّ عليه إلاّ نَفْسه .

يرويه ابراهيم بن المنذر عن عبدالرحمن بن المغيرة . حدَّثني عبدالرحمن بن عيَّاش السمعيّ الأنصاري عن دلهم بن الأسود عن عاصم ابن لقيط ، انّ لقيط بن عامر خرج وافدا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ، وذكر ذلك عنه في حديث فيه طُول ، اخْتصرتُه واقتصرتُ منه على ما يُفَسَّر .

قولُه : فأرْسَل السَّماء بهَضْب ، أي[١٤] بمَطر . يقال: هَضَبت السماءُ تهْضِبُ هَضْباً . قال الكميت[١٥] : [من الطويل]

سَحابته ما شِمْتُها فهيَ تَهْضِبُ

---

(٩) في حاشية الاصل : ربك ، وهي كذلك في الفائق .
(١٠) في الفائق : عندكم .
(١١) في الفائق : من النار .
(١٢) في الفائق : فلعمر الله .
(١٣) في الفائق : (وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحدا) .
(١٤) الفائق ٤/١٠٦ ، والنهاية ٥/٢٦٥ ، واللسان ١/٧٨٥ .
(١٥) لم أجده في شعره ، ولا في الهاشميات ، ولا في اللسان .

أي : تمطُر[١٦] . وقال العَجّاج[١٧] : [١٣١/أ] [من الرجز]

سَحّاً أَهاضِيبَ وبَرْقاً مُرْعِجا[١٨]

فالأهاضِيبُ ، دُفُعات من المَطَر ، وهو جَمْع الجَمْع ، كأنّه جَمْع أَهْضاب ، وأَهْضابُ جَمْعُ هَضْب ، مثل قَول وأَقوال وأَقاويل .

والمُرْعِج من البَرْق ، هو المُتابِع . يقال : أَرْعَج البرق وارْتعَج ، اذا كثُر وتَتابع .

وقولُه : أنبئك بمِثْلِ ذلك في إِلّ الله . الالُّ : هاهُنا بمعنى الربوبيَّة ، ومنه قولُ أَبي بكر حين سَمِع كلام مُسيْلمة : « إنّه لكلامٌ لم يخرج من إِلّ »[١٩] ، كأنّه أراد أخبرك بمثل ذلك في قدرته وفي الاهِيته .

فالِإلّ في غير هذا ، العَهْد ، وهو أيضاً القَرابة[٢٠] .

وقولُه : فتخرُجون من الأَصْواء ، يعني القُبور ، وأَصلُ الأَصْواء ، الأَعلام[٢١] تنْصَب في الأرض للهُدَى ، شَبَّه القُبور بها ، وهي أيضاً الصُّوَى ، واحِدُها صُوّة ، ومنه الحديث[٢٢] : « إنّ

---

(١٦) اللسان (هـ/ض/ب) ١/٧٨٥ .

(١٧) ديوانه/٣٥٥ .

(١٨) المرعج : الكثير الاضطراب . ديوان العجاج .

(١٩) الحديث في النهاية ١/٦١ ، وأبي عبيد ١/١٠٠ .

(٢٠) النهاية ١/٦١ ، ومنه قوله تعالى : (لا يرقبون في مؤمن الاّ ولا ذمة) التوبة : ٩ ، والآية : ٨ أيضا . ينظر : مجاز القرآن ١/٢٥٣ ، وتفسير الغريب/١٨٣ ، والطبري ١٠/٦٠ ، وأبي عبيد ١/١٠٠ — ١٠١ .

(٢١) الفائق ٤/١٠٦ ، والنهاية ٣/٦٢ ، واللسان ١٤/٤٧٢ وهو اقتباس منه .

(٢٢) الحديث في النهاية ٥/٦٢ ، واللسان ١٤/٤٧٢ ، وأبي عبيد ٤/١٨٣ .

للإسْلام صُوَى ومناراً كمنارِ الطريق » قال رُؤْبة[٢٣] وذكَر السَّراب: [من الرجز]

اذا جرَى بين الفَلا رَهاؤه
وخشَعت من بُعْدِه أصْواؤه

يقول : تنظر الى أعْلامه صِغاراً من بُعْده كأنَّها خاشعة ، وذكَر الزِّيادي عن الأصمعي ، انَّه قال : الصُّوَّة[٢٤] ، المكان المرتفع فيه غِلَظٌ ، والجميع صُوًى ، وأَنشد لحُمَيد[٢٥] بن ثَوْر الهِلاليّ في وَصْف طَريق : [من الطويل]

يجرّ الى أَصْوائه عن طريقه
عظام مَطيّ كالمحاجن تبْرقُ

وقوله : أشرفت عليها ، وهي شَرْبة واحدة . هكذا رواه ، وأنا من ذلك على ارْتياب . فإنْ كان ذلك هو المحفوظ ، فإنّه أَراد انّ الماء قد كثُر . فمن حيث أَردت أنْ تَشْرب شَرِبْتَ[٢٦] . وإنْ كان المحفوظ : شَرَبة واحدة [١٣١/ب] بفتح الراء ، فإنّ الشَّرَبة: حَوْضٌ يكون في أصل النخْلة[٢٧] يملأ ماء لشرْبها . يريد : ان الماء قد وقَف في مواضع منها ، فشبَّه تلك المواضع بالشَّرَبات ، قال زُهير[٢٨] يذكر الضَّفادِع : [من البسيط]

يخرُجْنَ من شَرَبات ماؤُها طَحِلٌ
على الجُذوع يخفْن الغمّ والغرَقا

---

(٢٣) ديوانه : ٣ وفيه : زهاؤه ، وينظر الفائق ٤/١٠٦ .
(٢٤) اللسان : (ص/و/ى) ، ١٤/٤٧١ .
(٢٥) لم أجده في ديوانه ، ولا في اللسان (ص/و/أ) ولا (ح/ج/ن) .
(٢٦) اقتباس منه في الفائق ٤/١٠٦ ، والنهاية ٢/٤٥٥ .
(٢٧) الفائق .
(٢٨) هو زهير بن ابي سلمى ، والبيت في ديوانه/٤٠ .

وقال بعضُ العلماء[29] : غَلِط زُهير في توهّمه ، انّ خروج الضّفادِع من الماء مخافة الغَمّ والغَرَق ، وليس خروجُهن لذلك . قال : وأمّا قول أَبي ذُؤَيب[30] : [من الطويل]

ضَفادِعُه غَرْقَى رِواء كأنّها[31]

فانّه مثلُ قولهم : فُلان غَرِق في النَّعيم ، وكذلك قولُ طُفَيل[32] : [من الطويل]

فَصادَفْن جونا للعَلاجيم[*] فوقَه
مجالس غَرْقى لا يُحَلاّ نَاهِلُهْ

وبعضُ المُحَدِّثين يرويه : شَرْيَة واحدة[33] . والشَّرْيَة ، الحَنْظَلة وجمعُها : شَرْي[34] . فإنْ كان هذا هو المَحْفوظ فانّه أَراد أن الأرض قد اخْضرَّتْ بالنَّبات ، فكأنّها شَرْية واحدة . ووصف الأرض بالنبات في هذا أَشْبه بالمعنى من اللَّفْظين الأوّلين ، لأنّه شبَّه من أَحْياه الله من الموتَى بالنَّبات الذي أَخْرَجه الله من الأرض الهامِدَة بالمَطَر . والدَليلُ على ذلك قولُه : وهو أَقْدَرُ على أنْ يجمَعكم من الماء على أَنْ يجمع نَبات الأرض . ومثلُه في حَديث له آخر ، قال : « كيف يبعَثُ اللهُ الموتَى ، فقال : اضرب لك مَثَلاً . هل مررْتَ

---

(29) ينظر الموشح : ٦٠ ، وشرح ديوان زهير (صنعة ثعلب) : ٤٠–٤١ والمعاني الكبير/٦٣٩ – ٦٤٠ .
(30) شرح اشعار الهذليين/١٣٢ ، وعجزه : قيان شروب رجعهن نشيج .
(31) في الاصل (علا حمه غرمى رواء) ، وهو تصحيف ظاهر .
(32) هو الطفيل الغنوى ، والبيت في ديوانه : ٨٤ وفيه : فباكرن .
(33) الفائق ٤/١٠٦ ، والنهاية ٢/٤٦٩ .
(34) النبات للاصمعي/٢٧ ، واللسان ١٤/٤٢٧ .
(*) العلاجيم : واحدها العلجوم ، وهو هنا الظلام المتراكم ، أو الغمر الكثير ، ينظر : اللسان ١٢/٤٢٢ .

بوادٍ (٣٥) أَهْلك محلاً ، قال : نعم . قال : ثم مررت به يَهتزُّ خَضِراً .
قال : نعم . قال فكذلك يُحيي الله الموتى » .

والحَنْظل (٣٦) ، أَخْضر ناعم ، قال ذو الرمة (٣٧) وذكره :

[من الطويل]

اذا ما المَطايا سَفَنَها لم يَذُقْنَها
وإنْ كان أعلى نبتها ناعماً نَضْراً (٣٨)

[١٣٢/أ] ويُضرب بها المثل في البَريق . والذي قال أبو النَّجْم (٣٩) يَصِفُ إبلاً : [من الرجز]

شَرِبت والحَشْو من حفَّانها كالحَنْظل (٤٠)

قال الأصمعي : شبَّهها بها في البَريق والرِّيِّ . وذلك انَّ الحَنْظلة اذا شَقَقْتها قَطَرَتْ ماء . والرَّيْطة : المُلاءة اذا لم تكن لِفْقَيْن ، وجمعها : رِياط ورَيْط . فاذا كانت لِفْقَيْن فليست بريْطة .

وقوله : فَتخْطِمُه بمثل الحُمَم الأَسْوَد (٤١) ، أي : تُصيب خَطْمه ، يقال : رأَسْتُ الرجل وبطَنْته وكَبَدْته وخطَمْته ، فأنا أَرأَسه وأَبْطِنه وأَكْبِده وأَخْطِمه . كلُّ هذا اذا أَردت أنَّك أَصبْت شيئاً من ذلك . ومنه الحديث في دابّة الأرض (٤٢) : « إنَّ معها

---

(٣٥) في الاصل : بوادى . وفي الحاشية : « وفي نسخة ابن قتيبة : محلاً ، بكسر الحاء » .
(٣٦) النبات ج٥/١٣٤ ، والنبات للاصمعي/٣٣ .
(٣٧) ديوانه/١٨٠ .
(٣٨) سفنها ، من : سافه يسوقه ، اذا شمه .
(٣٩) اللسان (ح/ف/ن) ١٢٥/١٣ .
(٤٠) الحفان (بالفاء) فراخ النعام ، وربما سموا صغار الابل حفانا » اللسان ١٢٥/١٣ .
(٤١) النهاية ٥٠/٢ .
(٤٢) الحديث في النهاية ٥٠/٢ ، واللسان ١٨٨/١٢ .

عصا[٤٣] موسى وخاتم سُليمان ، فتجْلو[٤٤] وجْه المؤمن بالعَصا وتخْطِم أَنْف الكافر بالخاتم » .

وذكَر الزِّيادي عن الأَصمعي انَّه قال في بَيْت أَوس بن حجر[٤٥] : [من الطويل]

يجودُ ويُعْطي المَال من غير ضِنَّة
ويَخْطِم أَنْف الأَبلخ المُتَغشِّم

هذا مثل ، أي : يضرب أنفه فيجعل له أَثراً مثل أَثر الخِطام ، فيرده بصغر .

والحُمَمُ ، الفَحْم . واحدته حَمَمة . وقولُه : يُطَأْ أحدكم الجمرة فيقول : حَسِّ[٤٦] . هذه كلمة يقولها الانْسان اذا أَصابه الشيء غَفْلة فأَمضّه وأَحْرقه . كالجمرة تسقط على يده ، أو الجراحة تقع به . وقال طلحة[٤٧] ذلك حين أصيبت يَدُه يوم أُحُد ، فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم : « لو كان ذكر الله لدخَلَتْ يدُه الجنَّة ، أَو : لدخَل الجنّة ، والناس ينظرون » .

وحكى أبو زيد[٤٨] [١٣٢/ب] : ضربته فما قال حَسِّ ولا بَسِّ . مفتوحة الأول مكسورة الآخر . ومنه حديث أبي رُهْم الغِفاري ، قال : خَرجْنا مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في غَزْوة تبوك ، فبينما أنا أَسير

---

(٤٣) في الاصل : عصى .
(٤٤) في النهاية ٢/٥٠ (فتجلّي) . واللسان (فتحلي) بالحاء المهملة .
(٤٥) ديوانه : ١١٨ وفيه : ويضرب أنف .
(٤٦) حس ، وهي مثل (أوّه) . اللسان ٦/٥١ .
(٤٧) الحديث في : الفائق ٤/١٠٦ ، والنهاية ١/٣٨٥ مع اختلاف في الرواية ، واللسان ٦/٥١ .
(٤٨) في الاتباع لابن فارس : ٤٧ ، ولم يذكر لفظة (ضرب) ، وينظر اللسان (ح/س/س) ٦/٥٣ .

في مضيق والى جَنْبي رجُل ضَغَطَه بعضُ المِرار[٤٩] ، فقال : حَسِّ ، فنظَرْتُ فإذا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم . فلمّا عَرفني سأَلني عن قوم تخلَّفوا عنه .

والمِرارُ : الحَبْل ، وقولُه : ويقول ربّك . وإنَّه ، فيه قولان ، أَحدهما : أَنْ تجْعَل إنَّه ، بمعنى نَعَم[٥٠] .

والآخر : ان تجعل الكلام مختصراً مقتصراً مما بعده عليه ، كأنَّه قال : وانه كذلك[٥١] ، أو أنّه على ما تقول . ومثله قول الشاعر[٥٢] : [من مجزوء الكامل] .

بكَرتْ عليَّ عَواذِلي يَلْحَيْنَني وأَلُومُهنَّهْ

ويَقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلاكَ وقد كبرْتَ ، فقلْتُ إنَّهْ

وقال بعضُهم : إنَّهْ ، بمعنى نَعم ، وقال أَعرابي ، وهو ابن الزَّبِير الأسدي[٥٣] لابن الزُّبَيْر[٥٤]: لاحمَلتْ نَاقةٌ حَملتْني إليك.

---

(٤٩) في النهاية ٣١٧/٤ ، (هكذا فسر ، وانما الحبل المرّ ، ولعله جمعه) وينظر : اللسان (م/ر/ر) ١٦٨/٥ ـ ١٦٩ .

(٥٠) الفائق ١٠٦/٤ ، واللسان ٣٠/١٣ ـ ٣١ .

(٥١) الفائق ١٠٦/٤ .

(٥٢) هو : عبدالله بن قيس الرقيات ، ديوانه/١٤١ ـ ١٤٢ ، واللسان/ ٣١ .

(٥٣) ابن الزبير الاسدي ، هو : عبدالله بن الزبير (بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة) ، الاسدي ، الكوفي ، شاعر ، من شعراء الكوفة ، في العصر الاموي ، توفي سنة/٧٥هـ ، وجمع شعره ، الدكتور يحيى الجبورى، باسم (شعر عبدالله بن الزبير الاسدي) ، بغداد ، ١٩٧٤م . ينظر : مقدمته ، ص/٣ ، ٢٥ .

(٥٤) الخبر في : اللســان (أ/ن/ن) ٣١/١٣ وفيــه : حديث عبدالله بن فضالة ، وفي البيان والتبيين ٢٧٩/٢ ، (قال الاسدى ..) ولـم يذكر اسمه .

فقال : إنَّ وصاحبَها . وقال بعضٌ : أَراد إنّه ، كما تقلْن[٥٥] . فحذَف اختْصاراً . ومثلُ هذا من الاختْصار في القرآن والأَشْعار كثير . قال النَّمر بن[٥٦] تَولَب : [من المتقارب]

فإنَّ المَنيَّةَ مَنْ يخْشَها
فسوف تُصادِفُه أَينَما
وإن تَتخطّاك أَسْبابُها
فإنَّ قُصاراك أَنْ تَهْرَما

أَراد : أين ما ذَهَب أو أين ما كان . وقال أبو ذؤيب[٥٧] :
[من الطويل]

عَصيْتُ إليها القلْبَ [إنّي] لأَمْره
سَميع فما أَدري أرشْدٌ طِلابُها

أَراد : أَرشْدٌ هو أَم غيٌّ . فحذَف[٥٨] .

وقولُه : لا يظمأ ناهلُه[٥٩] . يقول من روَى منه [١٣٣/أ] لم يعْطَش بعد ذلك . والنّاهلُ : الذي قد شَرِب حتى رَوِيَ . وقد يكون في غيرهذا الموضع العَطْشان. وهو حرف من الأضداد[٦٠] .

---

(٥٥) اللسان ، وقوله (كما تقلن) يعود الى كلام ابن الرقيات . وينظر : زاد المسير ٥/٢٩٩ .
(٥٦) شعره/١٠١ ، وينظر : المشكل/٢١٧ ، وادب الكاتب/٢٢٨ ، والاقتضاب/٣٦٣ .
(٥٧) أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح اشعار الهذليين/٤٣ وفيه : عصاني .
(٥٨) اى ، فحذف (الغي) . ينظر : شرح اشعار الهذليين ، والمشكل ٢١٥ ـ ٢١٦ .
(٥٩) الفائق ٤/١٠٦ ، والنهاية ٥/١٣٨ .
(٦٠) النهاية ٥/١٣٨ ، والاضداد للانباري : ١١٦ ، ومجموعة الاضداد ٣٧ ، ٩٩ ، ١٩١ .

قال النابغة[٦١] : [من السريع]

والطّاعِنِ الطَّعْنَةَ يومَ الوَغى
ينْهَلُ منها الأسلُ النّاهِلُ

أتى بالمعْنَيَيْن جميعاً في البَيْت • أي : يروى منها الرمحُ العَطْشان • ويقال أَصلُ الحرف وهو الري • وإنّما قيل للعَطْشان : ناهلٌ على وَجْه التَّفاؤُلِ له بالري[٦٢] والتَّطيُّرِ من العَطَش ، كما قيل للَّديغ سَليم • وللفَلاة مفازة •

وقوله : قَدَح مُطَهّرة من الطَّوْف • فأنّث القَدَح ، لأنّه ذَهب الى الشَرْبة • وكذلك أَنّثوا[٦٣] الكأْس ، لأنّهم ذَهَبوا الى الخَمْر ، ثم صار الكأس اسْماً للخَمْر • اذْ كانت تكون فيه ، ألا تَراه يقول (وأَنْهارٍ من كأْس)[٦٤] • أي : من خمْر ، وقال الأعشى[٦٥] : [من المتقارب]

وكأْسٍ شربْتُ على لَذَّةٍ
وأُخرى تداويْتُ منها بِها

ومثلُ هذا قولهم للعنَب خَمْر ، لأنّها منه تُعْصر • وقال بعضُ المفسّرين[٦٦] في قولِ الله تعالى : (إنّي أَراني أَعْصِرُ خَمْراً) ،

---

(٦١) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ١٢٦ •
(٦٢) الاضداد للانباري ، ١١٦ •
(٦٣) وهي كذلك مؤنثة ، كما في الآية الكريمة : (كأسا كان مزاجها زنجبيلا) الانسان/١٧ ، ينظر : البلغة لابن الانباري/٦٧ •
(٦٤) هو من حديثه الشريف (صلى الله عليه وسلم) ، في وصف الجنة : (وأنهار من كأس ، ما ان بها صداع ولا ندامة) • ينظر : تفسير الغريب/٤٤٧ ، والطبري ٢٦/٤٩ ، والقرطبي ١٦/٢٣٧ و١٩/١٣٩ •
(٦٥) ديوانه : ٢٤ •
(٦٦) يوسف/٣٦ ، وينظر : تفسير الغريب/٢١٧ ، والهروى ق/١٥٩ ب والقرطبي ٩/١٩٠ •

قال ، أي : أعصر عِنَباً .

وحدَّثني أبي قال : أخبرني سَهْل بن محمّد عن الأصمعي عن معتمر(٦٧) قال : لَقيتُ حِمْيَرياً معَه عِنَبٌ ، فقلتُ : ما معَك ؟ فقال : خَمر(٦٨) . ولَقيتُ آخرَ عُمانياً أو حِمْيَرياً فقلت : ما معَك ؟ قال سُخام(٦٩) . والسُّخَام : الفَحْم . ومنه قيل : سَخَّم اللهُ وَجْهَه أي : سوَّده .

والطَّوْف(٧٠) ، الحَدَثُ من الطَّعام . وهو من الصبيِّ قبل أَنْ يُطْعم العِقْي . يقال : اِطَّاف الرجُل يَطّاف أُطّيافاً . اذا قضَى حاجتَه . ويقال عقَى الصّبي يعْقَى عقْياً . والاسْم : العِقى بكسر العين . ومثله ممّا يخالف مصدره [١٣٣/ب] الاسْم ، القَسْم ، مصدر قسمت . والقِسْم : النَّصيب . والسَقْي مصدر سَقيْت . والسِقْي(٧١) ، الحَظّ من الماء . يقال : كم سِقْي أرضك . أي : كم حظُّها من الماء .

ومن الطَّوْف ، الحديث(٧٢) : « لا يُصلّي(٧٣) أَحدُكم وهو يدافِعُ الطَّوْفَ والبَوْل » .

---

(٦٧) هو : المعتمر بن سليمان ، والخبر في : تفسير الغريب ، والقرطبي ٩/ ١٩٠ ، واللسان (خ/م/ر) وينظر : زاد المسير ٤/٢٢٣ ، والاتقان ١/١٣٥ ، والجلالين ١/٢٣٣ .

(٦٨) اي ، انها لغة يمانية ، اللسان (ع/ن/ب) . وينظر : المراجع المذكورة في الهامش ٦٧ ، والهروى ق/١٥٩ ب .

(٦٩) اللسان (س/خ/م) ١٢/٢٨٣ وفيه الخبر ايضا .

(٧٠) اكتفى الزمخشرى بتفسيرها بذكر (الحدث) فقط . الفائق ٤/١٠٦، والنهاية ٣/١٤٣ ، وغريب ابي عبيد ٤/٢١٤ واللسان ٩/٢٢٧ وهو اقتباس فيه .

(٧١) اللسان : (س/ق/ى) .

(٧٢) الحديث في النهاية ٣/١٤٣ ، واللسان ، والفائق وابى عبيد ٤/ ٢١٤ .

(٧٣) في النهاية : لا يصل ، وينظر اللسان (ط/و/ف) ٩/٢٢٧ .

وفي حديث آخر[٧٤] : « وهو يُدافعه الأَخْبَثان » يعنيهما . والأَذى . هاهنا الحَيْض . قال الله جلَّ وعزَّ : (ويسئلونك عن المحيض قُلْ هو أَذى)[٧٥] ، يريد : انَّه مَنْ شَرِب تلك الشرْبة طَهُر من الحَدَث والحَيْض . قال الله تعالى : (ولَهُم فيها أَزواج مُطَهَّرة)[٧٦] ، يعني من الحَيْض . والحَدَث والبول ، وجميع النَّجاسات .

وقولُه : ولا يجرّ عليه الا نفْسه . يريد : انّه لا يُؤْخَذ[٧٧] بجريرة غيره ، لا والد ولا ولَد ولا عَشيرة[٧٨] . وهكذا كقوله في حديث آخر لرجُل رأَى معه ابنه فقال : « لا يُجْنَى عليك ولا يُجْنَى عليه » .

وكقول الله تعالى : (ولا تَزِر وازِرةٌ وِزر أُخرَى)[*] ، وهو خلاف ما رُوي عن زياد والحَجّاج من قول كلّ واحد منهما على المنْبَر[٧٩] : « لآخُذنَّ البريء[٨٠] بالسَّقيم ، والمُطيع بالعاصي ، والمُقْبِل بالمُدْبِر . . » .

---

(٧٤) هو في النهاية ٢/٥ وفيه : (لا يصلين الرجل وهو يدافع الاخبثين) .

(٧٥-٧٦) البقر/٢٢٢ ، و/٢٥ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٤ و٨٤ ، والطبري ٤/٣٨٤ .

(٧٧) الفائق ٤/١٠٦ .

(٧٨) اقتباس منه في النهاية ١/٢٥٩ .

(٧٩) من خطبة زياد بن ابيه ، والمعروفة بالبتراء . وهي في : البيان والتبيين ٢/٦٢ ـ ٦٣ ، وعيون الاخبار ٢/٢٤١ ـ ٢٤٣ .

(٨٠) في البيان : « لآخذن الولي بالولي ، والمقيم بالظاعن » . وفي عيون الاخبار : تأخذ البريء بالسقيم .

(*) الانعام/١٦٤ .

حديث جرير بن عبدالله البجلي[1]

قال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم انه سأل جرير ابن عبدالله عن منزله ببيشة[2] ، فوصفها جرير ، فقال[3] : سَهْلٌ ودَكْداك ، وسَلَم ، وحمْض وعَلاك ، بين نخلة ونخلة ، ماؤنا ينبوع ، وجنابنا مَريع ، وشتاؤنا ربيع • فقال له : يا جرير[4] : « إيّاك وسَجْع الكُهّان » [١٣٤/أ] هكذا قال ابن دأب ، فأمّا غيره فيخالفه في بعض هذه الألفاظ •

حدّثني أبي حدّثني ابراهيم بن مسلم عن اسماعيل بن مهران عن الديان بن عباد المذحجي عن عمرو بن موسى الزهري عن عبيدالله بن عبدالله ابن عتبة عن عبدالله بن عباس • انه قال[5] : « شتاؤنا رَبيع ، وماؤنا يَميع ، أو يَريع • لا يُقام ما تحتُها ، ولا يحْسِر صابحُها ، ولا يعزُب سارحُها » • فقالَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[6] : « إنَّ خيرَ الماء الشَّبِمُ ، وخيرَ المالِ الغنَم ، وخيرَ المرعَى الأراك والسَّلَم ، اذا أخْلَف كان لَجيناً ، واذا سَقَط كان دَريناً ، واذا أُكِلَ كان لَبيناً » •

---

(١) جرير بن عبدالله ، أبو عمرو ، صحابي جليل ، ومن قادة الفتح ، توفي سنة احدى ، وقيل : أربع وخمسين •
ينظر عنه : طبقات ابن خياط/١١٦ ، ١٣٨ ، ٣١٨ ، وابن هشام ١/ ٨٦ ، والاستيعاب ١/٢٣٧ ، والامتاع ١/٥٣٥ •

(٢) ينظر : معجم البلدان ٢/٣٣٤ •

(٣) الحديث في : الفائق ١/٤٣٢ •

(٤) ينظر : النهاية ٤/٢١٥ • والصفحة ٣٣١ مما مضى •

(٥) الفائق ١/٤٣٢ •

(٦) الفائق ١/٤٣٢ ، وبعضه في النهاية ٢/٤٤١ ، وتصحيف المحدثين/ ١٢١ • واللسان ١٢/٣٠٧ ، ٣١٦ •

في أَلْفاظ اختصرتُها واقتصرتُ منها على ما يُفسَّر .

وفي الحديث ، انّه قال[7] : « خلَق اللهُ الأَرْضَ السُّفْلى من الزَبدِ الجُفَاء والمَاء الكُباء » .

الدَكْداك[8] من الرمْل ، ما التبد منه بالأَرض ولم يرتفع ذلك الارْتفاع . وأَراد انّ أَرضهم غير ذات حُزونة . والسَّلَمُ ، شَجَرٌ من العضَاهْ ، واحدتُه سَلَمة . وبها سُمّي الرجُل سَلَمة[9] .

والحَمْض[10] من النبت ، ما كانت فيه مُلُوحة ، مثل الرِمْث[11] والهَرْم والنَّجيل والقُلاّم . ويقال : هو القاقُلّى[12] . والعَرب تقول: الخُلّة خُبز الابل . والحَمْض لَحْمُها أَو فاكِهَتُها .

والخُلّة[13] ، ما لم تكن فيه مُلوحة من صغار الشَّجَر الذي ترعاه الابل ، فاذا ملّت الخُلّة حُوِّلت الى الحَمْض .

والعَلاكُ : شَجَرٌ ينبُت بالحِجَاز ، وهو العَلَكُ . قال لَبيد[14] وذكر إبلاً : [من الكامل] .

لتقيّظَتْ عَلَكَ الحِجاز مقيمة
فجَنُوب ناصفة لِقاحُ الحَوأَبِ

[134/ب] والجناب[15] ، ما حوْل القوم . والمَريع : الخَصيب .

---

(7) الحديث في الفائق 1/220 ، وفي النهاية 4/147 ، جعله من حديث جرير .
(8) الفائق 1/432 ، واللسان 10/424 _ 425 .
(9) الاشتقاق : 35 .
(10) اللسان : (ح/م/ض) والنبات للاصمعي : 17 _ 18 .
(11) النبات : 123 ، 124 .
(12) اللسان : (ق/ق/ل) 11/563 و648 .
(13) النبات للاصمعي : 17 .
(14) ديوانه : 154 .
(15) ديوانه : 154 .

وقد ذكرته في حديث استسقاء النبي صلّى الله عليه وسلّم • وقولُه : ماؤنا يميع ، أَي : يَسيلُ من عُلوّ وكلّ سايل فهو مايع • ومَنْ رَواه : تَريع ، أراد : يعود ويثوب • وكلّ شيء عادَ ، فقد راعَ •

وقوله : لا يُقام ماتِحُها : الماتِحُ : المستقي[١٦] الذي ينزع بالدلو• والمائِح[١٧] ، الذي ينزل في البئر اذا قلّ الماء ، فيملأ الدلو • أراد انّ ماءها جارٍ على وَجْه الأرض ، فليس يقام بها ماتح • لأنّ الماتح يحتاج الى إقامته على الآبار •

وقولُه : ولا يَحْسِرُ صابحها ، يريد : انه لا يُعْيِ ولا يكِلّ• يقال : حسرت[١٨] من كذا ، أحسر فأَنا حَسيراً• اذا كللْت وانْقطَعت• ويقال للبَعير اذا قـام إعْياء وكلالاً ، قد حَسَره السَيْر • وهـذه إبـل حَسْرَى • قال الله جلّ وعزّ (سينقلِبُ اليكَ البَصَرُ خَاسِئاً وهو حَسير)[١٩] •

والصابح : الذي يَصْبَح الابل ، أَي : يَسْقيها صَباحاً • يقول : ليس يتعب في سَقْيها حتى يحسر ، لأنّه يوردها ماء ظاهراً على وَجْه الأرض[٢٠] ، فهي تشرب من غير أَنْ يسْتَقي لَها أَو يمْتَح ، ولو كانت تَرِدُ آباراً لاحْتاجَ الى أنْ يسْتقي لها مُخْسِر •

---

(١٥) الجناب ، والجانب ايضا ، الناحية والفناء ، وما قرب من محلة القوم، اللسان : (ج/ن/ب) •
(١٦-١٧) اللسان ٢/٥٨٨ •
(١٨) الفائق ١/٤٣٢ ، والنهاية ١/٣٨٤ ، واللسان : (ح/س/ر) •
(١٩) الملك/٤ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٧٤ ، والطبري ٣/٢٩ ، والقرطبي ١٨/٢٠٩ •
(٢٠) اقتباس منه في النهاية ٣/٦ •

وقولُه : ولا يعزُبُ سارِحُها[٢١] ، والسّارِحُ ، ما سرحَ من الأنعام. يقال : سرحت الإبل والغنم، اذا غدت للمرعى لاتعزُبُ. يريد : انّه لا يبعُد اذا خرج يرعى ، لأنّه يجد بالقرب من منازلهم مرعى يكفيه ، فهو لا يعزُبُ ، ولكنّه يرعى في جَنابهم وناحيتهم .

وقولُه : خير الماء الشَّبِمُ ، هكذا رُوي . والشَّبِمُ : البارد ، والشَّبِمُ البَرْدُ ، وأنا أحسبه : السَّنِم[٢٢]، والسَّنم : الماء على وجه الأرض . وكل [١٣٥/أ] شيء علا شيئاً ، فقد تسنَّمه . ويقال للشريف : سَنيم[٢٣] ، وهذا مأخوذٌ من السَّنام . وهذا أشْبَه بما ذكره عن مائهم، لأنَّه قال : وماؤنا يَميع ، أي : يَجْري من عُلوّ . فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم[٢٤] : « خير الماء السَّنِم » . أي : ما كان ظاهراً على الأرض . ولم يذكر جرير ان ماءهم بارد .

فيقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : « خير الماء الشَّبِم » . قال بعض المُفسّرين في قول الله جلّ وعزّ : (مِزاجُه مِنْ تَسْنيم) ، انه يُمْزَج بما ينزل من عُلوّ[٢٥] .

وقولُه : اذا أَخْلَف ، يريد اذا أخرج الخِلْفة ، وهي وَرَقٌ يخرج بعد الورَق الأول في الصَّيف[٢٦] . ويكون اذا أخْلف فلم يحمل . واللّجين[٢٧] ، هو الخَبْط بعيْنه ، وذلك إنّ ورَق الأَراك

---

(٢١) النهاية ٢/٣٥٨ .

(٢٢) الفائق ١/٤٣٣ ، والنهاية ٢/٤٠٩ ، وهو اقتباس منه فيهما وفي اللسان ١٢/٣١٦ ، وتصحيف المحدثين/١٢١ .

(٢٣) اللسان : (س/ن/م) .

(٢٤) الفائق ١/٤٣٣ ، والنهاية ٢/٤٠٩ .

(٢٥) ويل للمطففين/٢٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٢٠ ، وينظر : الطبري ٣٠/٦٩ ، والقرطبي ١٩/٢٦٤ ، والبحر المحيط ٨/٤٤٢ ، واللسان (س/ن/م) ١٢/٣٠٧ .

(٢٦) الفائق ١/٤٣٣ .

(٢٧) الفائق ١/٤٣٣ ، واللسان : (ل/ج/ن) .

والسَّلَم يُخْبَط حتى يسقُط ويجِفّ ، ثم يُدقّ حتى يتلجَّن ، أي : يلتزّج ويصير كالخطمي[28] ، ثم تُؤجره[29] الابل . وكلّ شيء تلزّج ، فقد تلجَّن . قال الشمّاخ[30] : [من الوافر]

وماءٍ قد وردتُ لوصْلِ أَرْوَى

عليه الطير كالورَق اللَّجين

قالوا : ومنه قيل للناقة البَطيئة الثَّقيلة : لَجون[31] .

وقوله : اذا سقَط كان دَريناً ، يريد انّه اذا سقَط ثم أُخذَ جافّاً كان دَريناً . والدَّرين[32] : حُطام المرعَى اذا قَدُم . قال الشَّمَّاخ[33] ، وذكر ناقة : [من الوافر]

تَعلَّلها مسْودّ الدَّرين

وقولُه : اذا أُكِل لَبيناً ، أي : مُدِرّاً لِلَّبَن مُكْثِراً له . يريد **انّه يلْبِن النَعم ، اذا رَعَتْه ، يعني البَرير وحَمْل السَلَم** . وهو (فَعيل) بمعنى (فاعل) ، كما يقال : قدير بمعنى قادر [١٣٥/ب] وحَفيظ بمعنى حافظ وكذلك لَبين[34] ، بمعنى لابِن للنَعم ، وكأنَّها يعطيها اللَّبَن . كما يقول : لبنْتُ القوم ، وسمنْتُهم ، اذا أَدَمْتَهم اللَّبَن والسَمْن .

والزَّبد[35] : الجُفاء ، هو ما جَفاه الوادي فرمَى به . هذا أَصلُه .

---

(٢٨) اقتباس منه في النهاية ٤/٢٣٥ .
(٢٩) في الفائق : تؤجره ، مخففة .
(٣٠) ديوانه/٣٢٠ .
(٣١) الابل للاصمعي : ١٠٧ ، ١٤٣ .
(٣٢) اللسان : (د/ر/ن) ، والنهاية ٤/٢٢٩ .
(٣٣) كذا في الاصل ، والصواب هو : الطرماح ، والبيت في ديوانه :٥٣٧، وصدره : كذا وكلا ، اذا جست قليلا .
(٣٤) النهاية ٤/٢٢٩ ، واللسان (ل/ب/ن) ١٣/٣٧٦ .
(٣٥) اللسان : (ز/ب/د) ٣/١٩٣ .

يقال : أجْفأت [٣٦] القدْرُ بزَبدها ، اذا أَلقته ، قال الله تعالى [٣٧] : (فأَمّا الزَّبَدُ فيذهبُ جُفاء) . فاراد ، انّه خلَق الأرض من زبَد اجْتمع للماء ، وتكاثف في جنَبات الماء . والماء الكُباء ، هو العَظيم العالي . ومنه يقال : فلان كابي الرّماد ، أَي : عظيم الرماد منتفخه [٣٨] . وقد كَبا الفرَسُ يبكو ، اذا ربَا وانتفخ [٣٩] . وكأنّه يريد أيضاً : ما انْتفخ على الماء وربَا من الزّبَد .

---

(٣٦) حكاية عن ابي عمرو بن العلاء ، مجاز القرآن ١/٣٢٩ .
(٣٧) الرعد/١٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٢٧ ، والمشكل/٣٢٧ .
(٣٨) اللسان : (ك/ب/ا) ١٤/١ .
(٣٩) اقتباس منه في اللسان : (ك/ب/ا) .

حَديثُ ذي المِشْعار[1]
مالِك بن نَمَط الهَمْداني

قال أبو محمد في حـديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، إنَّ وفْدَ هَمْدان[2] قدموا عليه[3] ، فلَقوه مُقْبلاً من تَبوك . فقال مالك بن نَمَط ، يا رسولَ الله : نَصيَّةٌ من هَمْدان ، من كلِّ حاضرٍ وبادٍ ، أتوْكَ على قُلُصٍ نَواجٍ ، متصلة بحبائل الاسْلام ، لا تأخُذهم في الله لَوْمة لائم ، من مِخْلاف خَارفٍ ويام ، عهدهم[4] لا يُنْقَض عن سُنّة[5] ماحِلٍ ولا سوداء عَنْقَفيز ، ما قامت لَعْلَع وما جرَى اليعْفور بصُلَّع .

فكتَب لهم النبي صلّى الله عليه وسلّم : « هـذا كِتابٌ من محمد رسولِ الله ، لمِخْلاف خَارف ، وأَهْل جِناب الهَضْب وحِقاف الرمْل ، مع وافدها ذي المِشْعار مالك بن نَمَط ، ومَن أَسْلم من قومه . على أنَّ لهم فِراعها ووِهاطها ، وعَزازها ، ما أَقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، [١٣٦/أ] ، يأكلون عِلافها ، ويرْعَون عِفاءها[6] ، لنا من دِفْئهم

(١) في حاشية الاصل : نمط ، بفتح النون والميم ، وقال : انه بخط ابي موسى الحامض ، وفي نسخة ابن قتيبة ، أيضا بفتح النون والميم ، وفي نسخة أخرى ، نمط ، بكسر النون واسكان الميم . وانظر : ابن هشام ٥٩٧/٢ ، والاشتقاق : ٤٣٢ ، ومالك صحابي جليل ، من الشعراء ، يكنى ابا ثور ، من رؤساء همدان ، ينظر عنه : الاصابة (ترجمة/٧٦٩٦) ، والعقد الفريد ٣١/٢ ، وتاج العروس ٣٠٥/٣ .

(٢) الحديث في الفائق ٤٣٣/٣ ، وابن هشام ٥٩٧/٢ ـ ٥٩٨ ، مع اختلاف في بعض كلماته وينظر العقد الفريد ٣١/٢ .

(٣) سقطت من الفائق .

(٤) في الفائق : وعهدهم .

(٥) في الفائق : شية ما حل .

(٦) في ابن هشام : عافيها .

وصِرامهم ما سلَّموا بالميثاق والأمانة ، ولهم من الصَدَقة الثِّلْب والنّاب والفَصيل والفارِض ، والدّاجن والكَبْش الحَوريّ ، وعليهم به[٧] الصّالغ والقارح » . هو من حديث أبي روق .

قولُه : نصيّة[٨] من هَمْدان ، أي : رؤساء مُخْتارون منهم . يقال: هؤلاء نَصيّة قومهم ، أي : خِيارُهم ، وهذه نَصيَّة الإبل ، أي : خيارُها . وانتصَيْتُ من القوم رجلاً ، أي : اخْترته[٩] . وأَحسَب أصْلَ الحَرْف من النّاصِية كُني عن الخَيار بها ، كما كَنَى عنهم بالرأْس . يقال : هذا رأس قومه وهؤلاء رؤوس القوم . وكما كني عن الأَرذال بالأَذْناب ، لأنّ رأس كل شيء خيره وأعلاه ، وذَنَب كلّ شيء ، شرّه وأَدْناه . وربما كني عن الأَشْراف بالناصيّة . فيقال: هؤلاء نَواصي القوم وأولئك أَذْنابهم . قال الشاعر[١٠]:

[من البسيط]

قومٌ هم الرأْس والأَذْنابُ غيرهم
ومَنْ يُسوّي بأَنْف الناقَة الذَّنَبا

وبهذا البَيْت قيل ، هو أنْفُ الناقة[١١] .

والقُلُص ، شَوابُ النُّوق ، واحدُها قَلوص . والنَّواجي : السِّراع . واحدتها ناجِيَة ، وبها سُمّي الرجُل . ويقال : نجت تنجو . والنَّجاء الاسْم . وهو الإسْراع في السَّيْر .

وخَارف[١٢] ويام ، قبيلتان يُنْسب اليهما . فيقال : فلان الخَارفي

---

(٧) في الفائق : فيه .

(٨) الفائق ٣/٤٣٤ ، والنهاية ٥/٦٨ .

(٩) اللسان : (ن/ص/ا) ١٥/٣٢٨ .

(١٠) هو الحطيئة ، والبيت في ديوانه : ١٢٨ وفيه : هم الانف .

(١١) وهو : جعفر بن قريع بن عوف التميمي ، ينظر : ديوان الحطيئة ، شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني : ١٣٣ .

(١٢) ينظر : اللباب ١/٣٣٥ ، و٣/٣٠٤ .

واليامي ، من : يَام .

والمِخْلاف لأَهْلِ اليَمن ، كالرُسْتاق[١٣] لغيرهم ، وجَمْعُه : مَخاليف. وقولُه : وعدُهم لايُنقَض عن سُنّة[١٤] ما حل. والماحِلُ : السَّاعي بالنَّمائم والإفْساد بين الناس، يقول: ليس يُنْقض عهدُهم بسعْي ما حل في النقْص ، وهو سُنّته ، أي [١٣٦/ب] : طَريقتُه . وهـذا كما نقول : أنـا لا أُفسِد ما بيني وبينـك بمذاهب الأَشرار[١٥] . يريـد بافْسادهم وسِعايتهم .

وقولُه : ولا سَوْداء عَنْقَفير ، وهي الدَّاهية[١٦] ، أي لا ينقض عهدهم من داهية عظيمة تنزل بهم ، وتضطرهم الى النقْض . ولكنَّهـم يفيمون على العَهْد ، ومما كانوا يكتبونه في عهودهم مما يشبه هذا : لكم الوفـاء منّا بمـا أَعْطَيْناكـم في العُسْر واليُسْر ، وعلى المَنْشط والمكره[١٧] .

ولَعْلَع" : جَبل[١٨] ، أي : لكم الوفاء ما قام هذا الجَبلُ. يريدون أَبـداً . وما جرَى اليعفـور ، وهو ولَد البَقرة[١٩] ، بصُلَّع ، وهـي

---

(١٣) اقتباس منه في الفائق ٣/٤٣٤ ، والمخلاف : الكورة ، والرستاق : أرض السواد والقرى ، ينظر : المعرب : ٧٥ (الحاشية/١) و١٥٨ .

(١٤) أورده الزمخشري بهذه الرواية ، ورجحها . الفائق ٣/٤٣٤ ، والنهاية ٤/٣٠٣ .

(١٥) اقتباس منه في الفائق ٣/٤٣٤ والمع الى هذه الرواية بقوله : (وما أشبه رواية من رواه ، عن سنة ...) أ هـ .

(١٦) الفائق ٣/٤٣٤ ، والنهاية ٣/٣١٢ ، وينظر اللسان : (ع/ن/ق/ر) و (ع/ن/ق/ز) .

(١٧) اقتباس منه في الفائق ٣/٤٣٤ .

(١٨) الفائق : ومعجم البلدان ٧/٣٣٢ .

(١٩) وقيل : الحشف ، وولد البقرة الوحشية ، النهاية ٣/٢٦٣ ، و٥/٢٩٨ .

الصحراء[٢٠] البارزة المُستوية التي لا نَبْت فيها ومثله في حديث لقمان ابن عاد[٢١] : « الا أر مطعمي بوقّاع بصلّع » .

وجِنَابُ الهَضْب ، موضع[٢٢] . وحِقافُ الرمل[٢٣] جمع حِقْف ، ويجمع أيضاً : أَحْقاف . ومنه قول الله تعالى : (اذْ أَنْذَرَ قومَه بالأحْقاف)[٢٤] ، يقال : كانت منازلهم بالرمْل ، والحِقْف من الرمل ، ما اعْوَجّ واستْطال . ومنه يقال لما اعوجّ ، قد احْقَوقَف[٢٥] .

والفِراعُ : أَعالي الجِبال ، وما أَشرف من الأرض ، واحدُها فَرَعة[٢٦] .

والفَرَعةُ في غير هذا القَمْلة[٢٧] ، ومنه : حَسَّان بن[٢٨] الفُريْعة ، انَّما هو تصغير فَرعة . ويقال : جَبلٌ فارِع ، اذا كان عالياً ، وامرأة فارعة اذا كانت طَويلة .

والوِهَاطُ ، المواضع المُطمئنة ، واحدُها : وَهْطٌ . وبه سُمِّيَ

---

(٢٠) الفائق ، والنهاية ٣/٤٧ .

(٢١) تقدم في الصفحة/٥١٤ و٥٢٧ .

(٢٢) معجم البلدان ٣/١٤٢ ، والنهاية ١/٣٠٣ ،ونص اللسان :(ج/ن/ب) على الكسر : جناب ، وضبطت الهضب ، بسكون الضاد المعجمة . وينظر مادة : (هـ/ض/ب) . وضبطت في الفائق ٣/٤٣٣ ـ ٤٣٤ ، (الهضب) بكسر الهاء وفتح الضاد المعجمة .

(٢٣) اللسان : (ح/ق/ف) ، ومجاز القرآن ٢/٢١٣ .

(٢٤) تفسير الغريب/٤٠٧ ، والقرطبي ١٦/٢٠٣ ، الاحقاف/٢١ .

(٢٥) اللسان : (ح/ق/ف) .

(٢٦) الفائق ٣/٤٣٤ .

(٢٧) نص في اللسان : (ف/ر/ع) ٨/٢٥٠ ، انها القملة الكبيرة ، ثم قال، والصغيرة .

(٢٨) هو : حسان بن ثابت الانصارى ، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم . ينظر : الشعر والشعراء : ٢٢٣ ، والفريعة أيضاً . ام الحجاج الثقفي ، الفائق ٣/٣٩١ .

الوَهْط ، وهو مال كان لعمرو بن بن العاص بالطَّائف[٢٩] .

والعَزازُ ، ما صَلُبَ من الأرض[٣٠] ، وهو الجلد ، وأخذ من قولك : تَعزَّز لحم النَّاقة ، اذا اشْتدَّ ، ومنه قولُ الله تعالى [١٣٧/أ] : ﴿ فعَزَّزْنا بثالث ﴾[٣١] ، أي : قَوَّيْنا الاثنين بثالث . قال الزهْري: كنت أَخْتلف الى عُبيدالله بن عبدالله بن عتبة[٣٢] ، اكْتُب عنه ، فكنتُ أقوم له اذا خرَج وأُسوّي ثيابه اذا ركبَ ، ثم ظننْتُ إنّي قد اسْتفرغت ما عنده . فخرَج يوماً فلم أَقمْ له ، فقال لي : إنَّكَ في العَزاز فقم . والعَزازُ يكون في أَطراف الأرض وجَوانبِها ، فاذا توسطتها صرْت في السُّهولة واللّين . فأراد عبيدالله : إنّك بعد في الأوائل من العِلْم والأطْراف ، ولم تبلغ الأوساط ، فعُدْ الى التَّعظيم الذي كنت عليه ، اذ كنت لم تسْتغْنِ ولم تكمل .

وقولُه: يأكلون عِلافها ، جمْعُ عَلَف ، يقال: عَلَف وعِلاف[٣٣]، كما يقال : جَمَل وجِمال ، ويقال أيضاً : أَعْلاف ، كما يقال : أَحْمال .

والعَفاء من الأرض ، ما ليس لأحد فيه شيء[٣٤] .

---

(٢٩) اقتباس منه في : الفائق ٣/٤٣٥ ، والنهاية ٥/٢٣٢ ، وقيل : الوهط ، قرية بالطائف كان الكرم المذكور (لابن العاص) بها . النهاية . ومعجم البلدان ٨/٤٣٧ ، واهداء اللطائف : ٨٩ ،واللسان: (و/هـ/ط) وفيه : قال كان لعبدالله بن عمرو بن العاص .

(٣٠) الفائق ٣/٤٣٥ ، والنهاية ٣/٢٢٩ .

(٣١) يس/١٤ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٦٣ .

(٣٢) عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، وهو الذى يعرف بالمسعودي، وعبدالله بن مسعود عم أبيه ابن مسعود ، احد الفقهاء السبعة في المدينة ، وهو معلم عمر بن عبدالعزيز ، توفي سنة/٩٨هـ . نكت الهميان : ١٩٧ ، البيان والتبيين ١/٣٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٣ .

(٣٣) الفائق ٣/٤٣٥ ، والنهاية ٣/٢٨٧ .

(٣٤) الفائق ٣/٤٣٥ ، والنهاية ٣/٢٦٦ .

وقولُه : لنا من دِفْئِهِم ، يعني : من إبلهم[٣٥] وشائِهم ، وسُمِّيت دفأً ، لما يُتخذ من أوبارها وأصوافها من الأكسية والبيوت ، وغير ذلك مما يُستدفأ[٣٦] به ، قال الله تعالى : ﴿ والأنعام خلقها لكم فيها دِفءٌ ومنافع ﴾[٣٧] .

والصِّرامُ ، النخل ، لأنه يُصْرَم ، أي : يجتنى ثمره . وأصلُ الصرم : القَطْعُ[٣٨] . ويكون الصِرام التمر بعينه[٣٩] .

وقولُه : لنا من ذلك ما سلَّموا بالمِيثاق والأمانة . يريد : أنهم مأمونون على صَدَقات أموالهم بما أخذ عليهم من المِيثاق[٤٠]، ولا يُبْعَث فيه[٤١] اليهم مُصدِّق[٤٢] ولا عاشر .

وقولُه : لهم من الصَدَقة الثِّلْب ، وهو من الابل الذُكور الذي قد تكسَّرت أسْنانه[٤٣] .

وكَتَب عمرو بن العاص معاوية[٤٤] : « إنَّك قد جرَّبتني ، فوجَدْتني لستُ بالغُمْر الضَّرَع ، ولا الثِلْب[٤٥] الفاني » ، والضَرع الصغير ، والناب الهَرِمة من النُوق [١٣٧/ب] ، سُمِّيت بذلك ، لأنَّ نابَها يطول

(٣٥) الفائق ٣/٤٣٥ ، والنهاية ٢/١٢٤ .
(٣٦) في الفائق : يتدفأ به . وينظر : مجاز القرآن ١/٣٥٦ .
(٣٧) النحل/٥ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٤١ .
(٣٨) النهاية ٣/٢٦ ، واللسان : (ص/ر/م) .
(٣٩) النهاية ٣/٢٦ ، واللسان (ص/ر/م) .
(٤٠) الفائق ٣/٤٣٥ .
(٤١) سقطت من الفائق ٣/٤٣٥ .
(٤٢) المصدق : بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد الدال ، الذي يأخذ الحقوق من الابل والغنم . اللسان : (ص/د/ق) ١٠/١٩٧ .
(٤٣) اقتباس منه في الفائق ٣/٤٣٦ .
(٤٤) الحديث في : النهاية ١/٢١٨ ، وينظر اللسان : (ث/ل/ب) ١/٢٤٢ .
(٤٥) في النهاية : ولا بالثلب .

اذا هَرِمَت • وقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم لرجل[٤٦] من بني نَهْد[٤٧] : « كيف أنتَ عند القِرَى ؟ قال : أُلْصِقُ والله بالنّاب الفانية ، والبَكْر والضَّرَع » •

قولُه : أُلْصِقُ بالناب ، يريد : انه يُعَرْقِبُها ، اذا عرقَبها ، ألْصِقُ بها السيف فاختصر • قال الراعي[٤٨] ، وذكر أضيافاً طرقوه :

[من الطويل]

فأومأْتُ إيماءً خَفيفاً لحَبْتَرٍ
وللهِ ثَوبا حَبْتَرٍ أيّما فَتى

وقلت له ألحِق بأَيْبَس ساقِها
فإن يُجْبَر العُرْقوب لايرقأ النَّسا

والفَارِض : المسنّة[٤٩] ، ومنه قولُ الله تعالى : (لا فارِضٌ ولا بِكْرٌ)[٥٠] • أي : لا كبيرة ولا صَغيرة[٥١] •

والدّاجن : التي يعلفها الناس في منازلهم ، ولا يبعث بها الى المرعى[٥٢] •

والصالغ من الغَنَم والبَقر ، الذي كمل وانتهت سِنُّه ، وذلك في

---

(٤٦) هو قيس بن عاصم ، النهاية ٤/٢٤٩ ، والفائق ١/١٤٥ •

(٤٧) الحديث في النهاية ٤/٢٤٩ وفيه : (فكيف أنت •• الصق بالناب الفانية ، والضرع الصغير) • والفائق ١/١٤٥ ، وفيه : (الصق والله يا رسول الله بالناب الفانية والضرع) • اهـ •

(٤٨) هو الراعي النميري ، والبيتان في شعره : ١٧٧ ــ ١٧٨ •
وفيه رواية البيت الاول : ولله عينا •
وهي الرواية المشهورة •

(٤٩) الفائق ٣/٤٣٦ ، واللسان : (ف/ر/ض) ٧/٢٠٣ •

(٥٠) البقرة/٦٨ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٢ ــ ٥٣ ، والمعاني الكبير/٨٥٠ ، والحيوان ٦/٦٦ ، ومجالس ثعلب ١/٣٦٤ •

(٥١) مجاز القرآن ١/٤٣ •

(٥٢) النهاية ٢/١٠٢ ، واللسان : (د/ج/ن) ١٣/١٤٨ •

السَنة السادسة منه[٥٣] .

والقارِحُ من الخَيْلِ مثله[٥٤] ، والكَبْش الحَوَرِيّ ، أراه منسوباً الى الحَور[٥٥] ، وهي جلود حمْر تُتخذ من جلود المعَز ، ومن جلود بعض الضَّأن . قال أبو النَجْم[٥٦] يذكر قتيلاً : [من الرجز]

كأنَّما بِرُقَع خَدَّيْه الحَوَرْ

يقول : صار الدم على خَدّيه ، فكأنّه حَوَرٌ لِحُمْرتِه .

(٥٣ـ٥٤) اقتباس منه في الفائق ٣/٤٣٦ ، وينظر : الخيل للاصمعي/ ٣٥٤ ، والخيل لابي عبيدة/١٠٩ ـ ١١٠ .

(٥٥) اقتباس منه في الفائق ٣/٤٣٦ ، مع تغيير بسيط في بعض اللفظ ، وينظر : النهاية ١/٤٥٩ .

(٥٦) الرجز في : الفائق ٣/٤٣٦ ، وينظر اللسان (ح/و/ر) ٤/٢٢١ .

آخر الجزء الثـاني

والحمدُ لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على رسوله سيّدنا المُصْطَفى محمد النّبي وآله وسلّم تَسْليماً ، وحَسْبنا الله ونِعْم الوكيل .

فرغ من نَسْخه لنفْسه عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي ، بفسْطاط مصر حرسه الله ، في محرم سنة احدى وسبعين وخمسمائة ، وهو يستغفر الله من ذُنوبه ، ويسأله العفو عن زلله وسوء عمله .

وان يَمُنَّ عليه ببلوغ أمله قبل انقضاء أَجَله ، انه على كلّ شيء قدير ، وهو حَسْبنا ونِعْم الوكيل [١٣٨/أ] .

(*) كذا ورد في نهايـــة الجزء الاول من مخطوطة المكتبة الظاهريـــة ، والصواب ، آخر الجزء الاول .

بسم الله الرحمن الرحيم

أَخْبرنا القاضي الأجَلُّ أَبو عبدالله محمد بن سَلاَّم قال : أَدَّبَنا أَبو يعقوب ابن خرَّ[زاذ] قال : أَخبرنا أبو الحسن المُهَلَّبي ، قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، قال : أخبرنا أَبي •

حديث أبي بكر الصديق عبدالله بن عثمان

وقال أَبو محمد في حديث أبي بكر ، أنّه ركِبَ فرَساً يَشُوره ، فقام اليه فتًى من الأَنْصار فقال له[٢]: احملْني عليه يا خليفةَ رسول الله ، فقال أبو بكر : لأنْ أَحمِل عليه غلاماً ركِبَ الخيْل على غرلته[٣] أَحبُّ اِليّ من أَنْ أحملك عليه ، فقال : أنا والله أَفْرَسُ عليه منك ومن أبيك • قال المُغيرة : فما تمالكتُ حين سَمِعْته أن آخذه[٤] بأُذُنيه ، وركبت[٥] أَنفه بركبتي ، فكأنّ أنفه مَزَادة انبعثت[٦] ، ومن وجه آخر ، عَزْلاء مَزَادة ، فتواثبت[٧] اِليّ رجالٌ من الأَنصار ، ومضى أبو بكر ، فلمّا رأى ما يصنعون بي قال : أنّ المُغيرة رجُلٌ وازع • فلمّا سمِعوا ذلك أَرْسلوني •

حدَّثنيه محمد بن عبيد قال : حدّثنيه أَبو أُسامة عن اسماعيل بن

(*) الفائق ٢/٢٦٨ ، وبعضه في النهاية ٢/٥٠٨ ، ٣/٣٦٢ •

(١) في ص : عبدالله بن غصن التيمي القرشي ، وأيضا ' عتيق بن ابي قحافة •

(٢) سقطت (له) من الفائق •

(٣) في ص/عدلته • وهي تحريف •

(٤) ص : أخذت ، ومثله في الفائق •

(٥) ص : ثم ركبت •

(٦) في الفائق : انثعبت •

(٧) في الفائق : فتواثبت الرجال من الانصار •

أَبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر •

قولُه : يَشُوره ، أي : يعرْضه ، يقال : شار الدابة يشورُها شَوْراً ، اذا عرَضها • والمكان الذي[8] تُعرَضُ فيه الدَّواب يُسمَّى المِشْوار •

حدَّثني السِّجِسْتاني عن الأصمعي انّ أبجر العِجْلي قال لحجّار ابنه : إيَّاك والخُطَب فانّها مِشْوار كثيرُ العِثار •

وقولُه : ركب[9] الخَيْلَ على غُرلته • يريد : ركبها في صِغَره ، وهو أَغْرل ، أي : أَقْلَف •

والغُرلة : القُلْفة ، وفيها لُغَة أُخرى ، القَلْفَة ، ومثلها من الكلام ، قُطْعة وقَطَعَة ، لقطع اليد ، وخُدْمة ، وخَدَمة ، وصُلْعة وصَلَعة •

ويقال : رجل : أَغْرَل وأَرْغل ، وهو من المَقْلوب[10] • ومنه قولُ لنبي صلّى الله عليه وسلّم[11] : « يُحْشَر الناس يوم القيامة حُفاة عُراة[12] غُرلاً » •

ومَنْ لم يركب الخيل[13] على صِغَره ، فهو ناقِص الفُروسِيَّة ، قال الشاعر[14] : [من البسيط]

لم يركبوا الخَيْلَ إلا بعدما كبِروا
فهم ثِقالٌ على أَكْتافِها مِيلُ

(٨) في ص/الشي ، وهو تحريف •
(٩) في ص/راكب •
(١٠) اللسان (غ/ر/ل) ١١/٤٩٠ •
(١١) الحديث في النهاية ٣/٣٦٢ •
(١٢) سقطت من ص ، وكتب في الهامش ما لفظه : (عرابا) •
(١٣) في ص/في •
(١٤) هو جرير ، والبيت في ديوانه/٩٥٤ وفيه : بعد ما هرموا

حدّثني أبو حاتم عن الأصمعي عن رجُل عالِم بالخَيْل ، لم يُسمّه ، قال : كان يقال : انّ طُفَيْلا[١٥] ركب الخَيْل بغُرْلته ، ورآها أهله[١٦] ، وان أبا [دُؤاد][١٧] ملكها لنفْسه ، ووَهبها لغيره وللملوك[١٨] .

وانّ النابغة الجعديّ ، أسلم الناس وآمنوا ، ثم اجتمعوا فتحدثوا ، فسمع ما قالوا الى ما كان سمع قبل ذلك[١٨] .

فهؤلاء نُعّات[١٩] الخَيْل ، وكانوا يقولون : مِنْ عَلامات السُّؤْدد طُولُ الغُرْلة[*] .

حدّثني[٢٠] عبدالرحمن عن عمّه، قال: أَخْبرنا جميع بن أبي غاضرة، وكان شيخاً مُسِنّاً من أَهْل البادية ، وكان من ولد الزِّبْرقان بن بَدْر ، من قِبَل النِّساء .

قال : كان الزبرقان[٢١] يقول : أَبغضُ صِبْياننا اِليّ ، الأُقَيْعس الذَّكَر ، الذي كأنّما يطّلع في جِحَرةٍ ، وانْ سأَله القوم، أَين أَبُوك؟

---

(١٥) يريد : طفيل بن عوف الغنوي . ينظر : الشعر والشعراء ص/٣٦٤ .
(١٦) في/ص : لأهله .
(١٧) في الاصل : ابا داود ، والصواب ما اثبتناه ، وهو أبو دؤاد الايادي ، الشاعر الجاهلي ، ينظر : الشعر والشعراء/١٦١ ، والخزانة ٤/ ١٩٠ ، ومقدمة ديوانه (شعره) الغرونباوم .
(١٨-١٨) كذا النص في الاصل ، ولم أهتد الى تقويمه .
(١٩) في الشعر والشعراء ص/١٦٢ : (قال الاصمعي : وهم ثلاثة - اى نعات الخيل المجيدين - ابو دؤاد في الجاهلية ، وطفيل ، والنابغة الجعدى .) .
(*) ينظر : اللسان (غ/ر/ل) وعيون الاخبار ١/٢٢٣ - ٢٢٤ .
(٢٠) ينظر : اللسان (غ/ر/ل) وعيون الاخبار ١/٢٢٣ - ٢٢٤ .
(٢٠-٢٠) هذا النص بتمامه في : عيون الاخبار ١/٢٢٣ (اول كتاب السؤدد) واللسان ٦/١٧٧ .
(٢١) هو في : خلق الانسان ، لثابت/٢٨٠ - ٢٨١ .

هَرَّ[٢٢] في وُجوههم ، وقال : ما تريدون من أبي ؟ •

وأَحبُّ صِبْيانِنا إِليَّ ، الطَّويلُ الغُرْلة ، السَّبْط الغُرَّة ، العَرِيض الوَرِك ، **الأبله العقول ، الذي يطيع عمَّه** ، ويَعْصي أُمَّه ، وإنْ سَأَله القوم ، أَين أبوك ؟ قال : معكم[٢٣] •

والأُقَيْعِس الذكر ، هو تَصْغير أَقْعَس[٢٤] والقَعَسُ في الظَهْر : دُخولُه وخُروج الصَّدْر ، والحَدَب : دُخول الصَّدْر ، وخُروج الظَهْر •

قال أبو الأسود[٢٥] الدّؤلي : [من الطويل]

فإن حَدِبُوا فاقْعَس ، وإنْ هُمْ تَقاعسوا

لِينتزِعُوا ما خَلْف ظَهْرك فاحدَب[٢٦]

كأنّهم كانوا يتفرَّسون بقَعس الذّكر ، ويستَدِلُّون به على مَعْنى من السُّوء كما اسْتدلوا بطول الغُرْلة على السيادة •

وقولُه : الأبلَه العَقول • يريد : انه كالأبله[٢٧] لشدّة حَيائه وتَعاقله ، وهو عَقول • وهذا شَبيه[٢٨] بقول الشاعر[٢٩] : [من البسيط]

---

(٢٢) في الاصل : هد (بالدال) وهو تحريف •

(٢٣) هذا النص بتمامه في : عيون الاخبار ١/٢٢٣ (أول كتاب السؤدد) ٦/١٧٧ •

(٢٤) اللسان (ق/ع/س) ، والمخصص ٢/١٨ ، وخلق الانسان للاصمعي/ ٢١٢ ، وخلق الانسان لثابت/٢٤١ •

(٢٥) ديوانه/٩٨ •

(٢٦) في الديوان : ليستمكنوا مما وراءك فاحدب

(٢٧) في ص : يريد كأنه أبله •

(٢٨) سقطت من/ص •

(٢٩) هو الفرزدق ، والبيتان في ديوانه ٢/٥٢٨ ، وفيه :
لا خير في حب من ترجى نوافله ••
تخال فيه اذا ما جئته بلها في ماله

لا خيرَ في خِبٍّ من تُرْجى فواضله
فاستمطروا من قريش كلَّ منخدعِ
كأنَّ فيه اذا حاولته بَلَهاً
عن ماله وهو وافي العَقْل والوَرعِ

ويقال في مثَل[30] : (ليس أَميرُ القوم بالخَبِّ الخَدِعِ) .

وقولُه : انَّ المغيرة رجُلٌ وازع ، هو من وزعْت الرجُل ، اذا كفَفْته عن الشيء يفعله[31] . والوازع في الجَيْش ، هو : أكبرهم يُدبِّر أَمرهم ويضعهم مَواضعَهم ، ويردّ مَنْ شذَّ منهم . ومن كان كذلك لم يقتصّ منه اذا أَدَّبَ .

والعزلاء ، فَمُ المَزادَة الأَسْفل ، **وجمْعُها ، عَزالي[*]. والمَزادَة :** الراوية . وركبته ، أصبت أنفه بركبتي . وهو : أَنْ يأْخذ بأُذنَيْه فيضرب أنفه بركبته ، يقال منه ، ركبته أركُبه ركْباً .

★ ★ ★

وقال في حديث أبي بكر ، أنّه مرَّ بالناس في معسكرهم بالحرْف[32] ، فجَعَل يكتب[33] القبائل ، حتى مرَّ ببني فِزارة ، فقام اليه رجلٌ منهم فقال له :

أَيؤمِّر جبانُكم ؟ قالوا : نحن يا خليفة[34] رسولِ الله أَحْلاسُ الخَيْل ، وقد قُدْناها معَنا . فقال أبو بكر ، بارك الله فيكم .

---

(30) عيون الاخبار 1/225 ، وجمهرة الامثال 2/206 .
(31) في ص : الذى يفعله .
(32) الحرف ، آرام سود مرتفعة ، وهي في منازل بني سليم ، كما في معجم البلدان 3/253 .
(33) في ص/فجعل ينسب القبائل .
(34) النهاية 1/424 ، واللسان 6/55 .
(*) عزالي ، بكسر اللام ، وفتحها ، مثل صحارى ، وصحاري ، اللسان

حدَّثنيه ابراهيم بن مُسْلم عن داود بن شَيْبان العبسي ، عن الواقدي عن عبدالرحمن بن ابراهيم المُرّي عن يزيد بن عُبيد السَّعْدي أبي وَجْزة •

قولُهم : نحن أَحْلاسُ الخَيْل • يقال : هؤلاء أَحْلاس الخَيْل، اذا كانوا يقتنونها ويُضَمِّرُونها ويفْتُلُونها، ويلْزمُون ظُهورها• ولهذا يقول الناس : لستَ من أَحْلاسها • وأرى أَصْله من الحِلْس ، وهو كِساءٌ يكون تحت البَرْذَعة[٣٥] ، أي : نلْزم ظهورها كما يلزم الحِلْس ظهر البعير • والحِلْسُ أيضاً ، بساطٌ يُبْسَط في البيت ، ومنه قيل في الحديث[٣٦] : « كُنْ حِلْسَ بيتك » • أي : اِلْزمه[٣٧] في الفِتْنة والهَرْج ، لُزومَ البِساط له • ويقال للذين يَرون هذا في الفِتْنة : الحِلْسِيّة •

الرياشي قال : حدَّثنا يعقوب بن اسحق بن توبة ، عن حمّاد بن زيد ، قال : دَخَل الضحّاك بن قيس على معاوية • فقال معاوية[٣٨] :

[من الطويل]

تَطاوَلْت للضَّحّاك حتى رَدَدْته
الى حَسَب في قومه مُتَقاصِر [١/ب]

فقال : قد عَلِم قومُنا أَنّنا أحلاسُ الخَيْل ، فقال له[٣٩] : صدَقوا أَنتم أَحْلاسُها ، ونحنُ فُرْسانُها •

يريد : أَنتم رَاضة وسَاسَة ، ونحن الفُرْسان • ونحو هذا قولُ

---

(٣٥) الفائق ١/٣٠٤ ، وهو اقتباس منه في : اللسان ٦/٥٤ •

(٣٦) الحديث في : الهروى ، ق/١٢٣ ، والفائق ١/٣٠٥ ، والنهاية ١/٤٢٣ ، واللسان ٦/٥٥ •

(٣٧) اقتباس منه في : مقاييس اللغة ٢/٩٧ •

(٣٨) البيت في : الفائق ١/٣٠٥ •

(٣٩) في ص/فقال : صدقت أنتم أحلاسها •

جَرير[٤٠] : [من الكامل]

تَصِفُ السُّيوف وغيرُكم يعصى بها
يابن القُيون ، وذاك فِعْلُ الصَّيْقلِ

* * *

وقال في حديث[٤١] أبي بكر ، انّ قيس بن أبي حازم قال : كان يخرج الينا وكأنَّ لِحْيَته ضِرام[٤٢] عَرْفَج .

يرويه خالد عن حُصَين عن المغيرة بن شِبْل عن قيس بن أبي حازم. الضرام ، لهب النار ، ومنه يقال : اضطرمت النار ، اذا الْتهبت . والضَّرَمَة: النار . يقال[٤٣] : ما في الدّيار نافخ ضَرَمة . أي : ما بها أَحدٌ . والعَرْفَجُ : نبت ضعيف تُسْرع النار فيه ، ثم لا تَلْبَث اِلاّ يسيراً حتى تَطْفأ .

وقيل لأمرأة من الأَعراب[٤٤] : مالكنَّ يا معشر نساء آل فلان رُسْحاً ، فقالت : أَرسَحَتنا نار الزَّحْفَتين[٤٥] . تعني نار العَرْفَج . وذلك، لأنَّها تُسْرِع الالتهاب فيه وتقوى ، حتى تؤذي بحرّها من يدنو ، فيزحفون للتّأخر عنها واحدة ، ثم يسرع خمودها فيزحَفُون أخرى للتّقدم اليها . ولذلك قال الشاعر : [من البسيط]

يا مُوقِدَ النّار أَوْقدها بعَرْفَجة
لِمَن تبيَّنها من مُدْلِج سَاري

---

(٤٠) في ص/ : يذم الفرزدق . والبيت في ديوانه ٢/٩٤٣ .
(٤١) الفائق ٢/٣٣٧ ، والنهاية ٣/٨٦ ، ٢١٨ .
(٤٢) ضبطت في الفائق ، بضم الضاد المعجمة ، وهو خطأ . ينظر اللسان (ض/ر/م) ١٢/٣٥٤ .
(٤٣) اللسان (ض/ر/م) ١٢/٣٥٥ .
(٤٤) اللسان (ر/س/ح) ٢/٤٤٩ .
(٤٥) اللسان (ع/ر/ف/ج) ٢/٣٢٣ .

أَمرَه أَنْ يُوقِدها[٤٦] بعَرْفَج ، لأنّ سَنا ناره أَشدّ من سَنَة غيرها[٤٧] لِضَعْفه وقِلَّة دُخانه[٤٨] . هذا اذا كان يابساً . فاذا كان رَطْباً، فالمثَل يُضْرب به في كثْرة الدخان. قال الراعي[٤٩] [من الكامل]

كدُخَان مُرْتجل بأَعلى تَلْعة
غرثانَ ، ضرَّم عرفَجاً مبلُولا

وانّما شَبّه المُشبِّه لحيْة أبي بكر بسَنا نار العَرْفج اليابس ، لأنّه كان يَخْضِبها بالحِنّاء ويشبعها خِضاباً ، فتشتد حُمْرتُها .

★ ★ ★

وقال في حديث[٥٠] أبي بكر، انه قال لأسامة حين أنفذ جيشه الى الشام: « أَغِرْ عليها غارةً سَحّاء ، لا تلاقى عليك جموع الروم » .

حدّثنيه محمد بن عبيد قال : حدّثناه أَبو أُسامة عن هِشام بن عروة عن أبيه ، وحدّثنيه أيضاً عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق باِسْناده ، اِلاّ أنَّه قال : مَسْحاء[٥١] ، أَو سَنْحاء .

قولُه : سَحّاء هو (فَعْلاء) من السَّحّ ، والسَّحُ : الصّبّ . يقال : يَدَاه تَسُحّان . أي : تَصُبّان المال صبّاً . والسماء تسُحّ ، أي: تصُبّ . ومنه قولُ النبي صلّى الله عليه وسلّم[٥٢] : « يَمينُ الله سَحّاء ، لا يَغيضُها شيء ، الليلَ والنهارَ » . أي : لا ينْقُصها شيء .

---

(٤٦) في ص/يوقد .
(٤٧) في ص/غيره .
(٤٨) في ص/دخانه له .
(٤٩) شعره ص/١٤٠ .
(٥٠) الفائق ٢/١٦٠ ، والنهاية ٢/٣٤٦ .
(٥١) الفائق ، والنهاية ٢/٤٠٧ ، و٤/٣٢٧ .
(٥٢) النهاية ٢/٣٤٥ ، والمجازات/٩٧ ـ ٩٨ وفيه رواية اخرى . (..ملأى سحاء ، .. لا يغيضنها الليل والنهار) والفائق ٢/١٦٠ .

يقال : غاضَ الماء يغيض غَيْضاً ، اذا نقَص . وغِضْته أنا ، ومنه يقال للسِّمان من الشّاء وغيرها : سُحَاح[٥٣] .

وقال خالد بن مالك حين نافَره القَعْقاع بن[٥٤] معْبد : أَنا أَنْحر[٥٥] للسِّحاح ، وأَطْعن بالرِّماح ، وأَنزل بالتبراح . والتَبراح : المتَّسع من الأرض [٣/أ] .

وخبّرني عبدالرحمن عن[٥٦]عمّه، أنّه قال في قولهم ، لحمٌ ساحّ . هو بالتشديد . ومعناه : أنه من سِمَنه يصُبّ الوَدك صبّاً . قال الشاعر[٥٧] : [من الوافر]

وربَّتَ غارة أَوضَعْتُ فيها
كسَحّ الخزرجيّ جَريم تَمْر

يريد : أنّه صبَّها عليهم كما صبَّ الخزرجيّ التمر فتفرّق . والجَريمُ[٥٨] : التمر المصروم . والجُرّام : الصُرّام . ومَسْحاء (فَعْلاء) من : مسحهم يمسحهم ، اذا مرَّ بهم مرّاً خفيفا لم يُقم فيه عندهم . وهو يشبه المعنى الذي أَراده أَبو بكر رحمه الله . لأنّه أراد أَنْ تكون غارته عليهم غارة سريعة لئلاّ تحْشد له الرُوم وتجتمع عليه . وما أكثر ما تأتي (فَعْلاء) ، ولم يأْتِ للمذكّر (أَفْعل) ، كقول

---

(٥٣) اللسان (س/ح/ح) ٢/٤٧٦ وهي بالكسر والضم .
(٥٤) القعقاع بن معبد ،التميمي ،لهصحبة ، ينظر عنه : الاصابة (٧١٢٢)، والبيان والتبيين ٢/٢٧٢ ، ٢٧٣ و٣/٨٨ ، والحيوان ٦/٢٣٦ ، والاشتقاق/٢٣٧ . والخبر في البيان والتبيين ٢/٢٧٢ .
(٥٥) في البيان والتبيين : انا فرك على ايّنا أطعن بالرماح .
(٥٦) عمه ، هو الاصمعي ، والخبر في اللسان (س/ح/ح) ٢/٤٧٦ .
(٥٧) هو دريد بن الصمة ، كما في اللسان (س/ح/ح) ٢/٤٧٦ .
(٥٨) الجريم : هو النوى ، كما في اللسان . (س/ح/ح) و (ج/ر/م) ١٢/ ٩٠ ، وصحف في : النخل للاصمعي ص/٦٩ الى الزاى المعجمة .

امرىء القيس[٥٩] : [من الرمل]

دِيمةٌ هَطْلاءُ فيها وَطَفٌ

طَبَقَ الأرض تحرَّى وتدُرُّ

ولم يقل في المُذكَّر : أَهْطَل • إنَّما يقال : سَحاب هَطِلٌ • وكقول العَجّاج[٦٠] : [من الرجز]

حَدْواء جاءَت مِنْ جِبال الطُّور

يريد : الشمال وجعلها حدواء ، لأنّها تحدو السحاب ، أي : تسُوقه • وليس يقال للمذكر : أَحْدَى ، إنّما يقال : حاد ، وكذلك مَسْحاء ولم يقل في المذكر أمسح • وفي مثل هذه الغارة أو نحوها قول ضمرة[٦١] : [من السريع]

ماويَّ بل رُبَّت ما غارة

شَعْواء كاللَذْعة بالمِيسَم

يريد : كأنّها في سُرْعتها لَذْعة بميسم في وَبَر • والشَّعْواء : المتفرقة •

وقال في حديث[٦٢] أَبي بكر ، أنّه قال في خُطْبَة له : « ألا إنَّ أَشْقى الناس في الدُّنيا والآخرة المُلوك ، الملك اذا مَلَكَ زَهَّده الله فيما عِنْده ، ورَغَّبه فيما في يدي غيره ، وانتقصه شَطْر أَجَله ، وأشرب قَلْبه الاشْفاق ، فإذا وَجَبَ ، ونَضَبَ عُمْرُه ، وضَحا ظِلُّه ، حاسَبه الله ، فأَشدَّ حِسابه وأَقلَّ عفْوه • وقال بعد ذلك في كلام له :

---

(٥٩) ديوانه ص/١٤٤ •

(٦٠) ديوانه ص/٢٢٩ وفيه : من بلاد الطور •

(٦١) ضمرة بن ضمرة ، والبيت في : المعاني الكبير ١٠٠٥/٢ ، ونوادر الانصارى/٥٥ ، وشرح المفصل ٣١/٨ ، والانصاف/١٠٥ •

(٦٢) الفائق ٤٣/٤ ، بنصه ، وفي النهاية : مفرقا ، في : ٧٧/٣ ، ٢٥٢ ، و١٥٤/٥ •

وستَرَوْن بعدي مُلْكاً عَضُوضاً ، وأُمَّة شَعاعاً ، ودَماً مِفاحاً ، فإنْ كانت للباطل نَزْوة ، ولأهل الحق جَوْلة يعفو لها[٦٣] الأَثَر وتموت السُّنَن ، فالْزَمُوا المَساجد واستشيروا القرآن ، وليكُن الإبرام بعد التَّشاور ، والصَّفقة بعد طُول التَّناظر .

قولُه : فإذا وَجَب ، يريد مات ، وأَصل الوجُوب[٦٤] : السُّقوط ، يقال : قد وجَبَت الشمس تَجب وُجوباً ، اذا غربَت . ويقال : دفعتُ الرجُلَ فَوجَب ، أَي : سَقَط . قال[٦٥] الله جَلّ وعزّ : (فإذا وَجَبَتْ جُنوبُها) .

ويقال : وَجبَ القَلْب ، اذا خَفَق ، ويَجب وَجيباً .

وقولُه : نَضَب عُمْره : أَي : نَفِدَ . يقال : نضب[٦٦] الماء ، اذا ذَهَب يَنْضُب نُضُوباً . قال الأصمعي : والأصلُ في نَضَب ، بَعُدَ .

وقولُه : وضَحَا ظِلُّه ، أَي : صار شمساً ، واذا صار الظِّلُّ شمْساً فقد بَطَل صاحبُه ، وإنّما أَراد أنّه مات . يقال : ضَحا الرجُل يَضْحي ، اذا صار في الشمس [٣/ب] . ومنه قولُ الله جلّ وعزّ : (وإنَّك لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحَى) .

خبّرني أبو حاتم عن أبي عُبَيْدة أنّه قال : هو من الضَّحاء[٦٧] ،

---

(٦٣) في الاصل : له ، والتصويب من : ص ، والفائق .

(٦٤) تفسير الغريب/٢٩٣ ، واللسان (و/ج/ب) .

(٦٥) الحج/٣٦ ، وينظر : تفسير الغريب ، والمغرب ١/٢٤٠ ، والطبري ١٧/١٢١ ، والقرطبي ١٢/٦٤ ، واللسان .

(٦٦) اللسان (ن/ض/ب) .

(٦٧) هو في : مجاز القرآن ٢/٣٢ ، وينظر : اللسان (ض/ح/أ) ١٤/٤٧٧ ، وقول ابي عبيدة (أى لا تعطش ولا تضحى للشمس فتجد الحر ..) . والآية/١١٩ من سورة/طه .

وهو الحَرُّ وأنشد بيت عمر[٦٨] بن أبي ربيعة : [من الطويل]

رأَتْ رجُلاً أمّا اذا الشمس عارضَتْ

فيَضْحى ، وأمّا بالعشيِّ فيخْصَرُ

ومثل هذا المعنى قول كُثيّر[٦٩] : [من الوافر]

فلمّا أَنْ رأيت العِيس صَبَّت

بذي المَأْثول مجْمعة التَّوالي

وقَحَّم سيرُنا من قُور حِسْمَى

مُرُوت الرَّعْي ، ضَاحيةُ الظلال

وقوله : مُرُوت الرعْي ، يريد : جمع مَرْت • وهي الأرض الملْساء التي لا نَبات فيها ، يقول : رعْيُها مَرْت ، أَي : رعى بها ، وظِلُّها ضاحٍ ، أَي : لا ظِلّ فيها ، وقوله : وأُمّة شَعاعاً ، أَي : متفرقين مُخْتلفين • يقال : ذَهَبَتْ نَفْسي شَعاعاً • اذا انْتشَرتْ ، وقال قيس بن[٧٠] الخَطيم يصف طَعْنة : [من الطويل]

طَعنْتُ ابنَ عبْد القَيْس طَعْنةَ ثائرٍ

لها نَفَذٌ ، لولا الشَّعَاعُ أَضاءَها

النَّفَذُ : مَخْرجُ الدم ، والشَّعاعُ : ما تَفرَّق من الدم وانْتشَر • يقول : لولا ذلك لأَضاءت لك حتى يَستْنير • وقال الآخر[٧١] : [من الطويل]

فلا تتركي نَفْسي شَعاعاً ، فإنّها

من الوَجْد قد كادَتْ عليك تَذُوبُ

وأَمّا قوله : ودَماً مفاحاً ، فإنّه من قولهم : فاحَت الشَّجَّةُ

---

(٦٨) ديوانه/٨٦ •

(٦٩) ديوانه ص/٢٢٨ ـ ٢٢٩ •

(٧٠) ديوانه/٢٢ •

(٧١) هو : مجنون ليلى ، كما في اللسان (ش/ع/ع) ٨/١٨١ •

تفيح فَيْحاً ، اذا نَفحت بالدم ، وأَفحتُها أنا . وقال الأصمعي : كان يقال للغارة[٧٢] في الجاهلية : فِيحِي فَيَاحِ . مكسورة . مثل قَطامِ وحَذامِ . وكذلك اذا دُفعَت أي : اتسعي . وقولُه : فاحَ الدم نفسه ، اذا سال . ويقال : دار فَيْحاء ، ومكان أَفْيَح ، أي : واسع .

فأراد : إنّكم ترون قَتْلاً ذَريعاً فاشيا بكلّ مكان .

وقولُه : ولأهل الحق جَوْلَة . هو من قولك : جالَ يجُول في البلاد . يريد أنّهم لا يَستقرون على أَمر يَعرِفُونه ويَطمئنون إليه ، فهُم مُتَحيِّرون .

وقولُه : يعفُو لها الأَثر ، أي : يدْرُس . والعَفَاءُ ، موتُ الأَثَر .

حدّثني السِّجِسْتاني عن الأصمعي قال : حدّثني شيخ مُسِنّ من بَني نَهْشل قال : كان في أقطاع النّاس إنّي أقطَعْتك من عَفاء الأَرض ، وحقّ السُّلْطان وابن السَّبيل أَول شارب .

قال السِّجِسْتاني عنه : العَفاءُ[٧٣] موتُ الأَثَر . وقال الزّيادي عنه : عَفا الأرض ما كان عافِياً ليس فِيه لِمُسْلم ولا لِمُعاهِد شيء . والقَوْلان جميعاً متقاربان .

والصَّفقة[٧٤] ، و ما يجمعون عليه . يقال : صَفق القوم له بالبَيْعة . وأَصْلُه من صَفَق يده على يده . وعنه يقال : رَبِحَتْ صفْقتُك ، اذا اشتريتَ شيئاً . ويقال : أتت الحلفْة صفْقتُهم ، أي : بيعتهم ، كأَنّهم كانوا يتصافقون بأَيديهم عند كلّ أمر يُبْرِمونه ، فيكون ذلك

---

(٧٢) اللسان (ف/ى/ح) ٢/٥٥١ .
(٧٣) اللسان (ع/ف/ا) ١٥/٧٨ ـ ٧٩ .
(٧٤) اللسان (ص/ف/ق) ١٠/٢٠١ ـ ٢٠٥ .

كالحِلْف • والدليلُ على انْقطاع الأَمر • ويقال : أَصْفق الناس لفلان، أَي : اجْتمعوا له •

★ ★ ★

وقال في حديث[٧٥] أبي بكر ، حديث الشَّفاعة ، انه قال : إنَّما نحن [٤/أ] حَفْنَةٌ مِن حَفَنات[٧٦] الله تَعالى •

يرويه أبو معاوية عن اسحق بن عبدالله بن أبي فروة عن سعيد ابن أبي سعيد عن أبي هريرة أنّ أبا بكر قال ذلك •

الحَفْنَةُ والحَثْوة شيء واحد • يقال : حَفَن القوم من المال وحاثَ لهم ، اذا أعْطَى كلَّ رجُل منهم حَثْوة ، وإنّما أراد أبو بكر : إنّا على كثْرتنا يومَ القيامة قليلٌ عند الله كالحَفْنة •

وَيُرْوَى انَّ عُمَر قال : « إنَّ الله إنْ شاء أَدْخَل خَلْقه الجَنَّة بكفٍّ واحدة » • فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : « صَدَقَ عُمَر » •

★ ★ ★

وقال في حديث[٧٧] أَبي بكر ، أنّه ذكَر المُسْلمين فقال : « فمَنْ ظلَم منهم أَحداً فقد أَخْفر ذِمَّة الله ، ومَنْ وَلِي من أمر الناس شيئاً فلم يُعْطِهم كِتاب الله ، فَعليه بَهْلة الله • ومن صلّى الصُبْح فهو في خُفْرة الله •

يرويه حماد بن سَلَمة عن عاصم بن بهدلة عن نصر بن عِمْران ، أَو نَصْر بن عاصم عن رافع الطّائي عن أَبي بكر •

قولُه : أَخْفَر ذِمّة الله ، أَي : نَقضَ ذِمّة الله وعَهْده • يقال :

---

(٧٥) الفائق ١/٢٩٧ والنهاية ١/٤٠٩ •
(٧٦) في الفائق : حفنات ربّنا •
(٧٧) الفائق ١/٣٨٥ ، والنهاية ١/١٦٧ •

أخفرت فلاناً ، اذا كان بينك وبينه عَهْد أَوْ حِلْف ، فنَقضَه[٧٨] •
وقال زَيْد الخيل[٧٩] : [من الطويل]

اذا أَخْفروكم مرَّةً كان ذلكم
جِياداً على فِرْسانِهنَّ العَمائِمُ

يقول : اذا نقَضوا ما بينكم وبينهم من الصُّلْح ، كان ذلك النَّقْض فرساناً يُغيرون عليكم •

ويقال : خَفَرْت[٨٠] الرجُل ، بغير أَلِف ، اذا حَفِظْته ، فأَنا خَفِيرُ •

قال عَدِيّ بن زيد[٨١] : [من الخفيف]

مَنْ رأيتَ المَنون خلَّدْنَ أَم مَنْ
ذَا عليه مِنْ أَنْ يُضَام خَفِيرُ

وأَراد أَبو بكر ، أنَّ المُسْلِم قد أَخذَ من الله باسْلامه عَهْداً أَو ذمَّةً ، فَمَنْ ظلَمه فقد أَخْفر تلك الذِّمّة • أَلا تَراه يقول : ومن صَلّى الصبْح ، فهو في خُفْرة الله •

وفيها لُغتان أُخْرَيان[٨٢] : خِفَارةٌ وخُفَارةٌ ، ومثْلُه : بِشَارة ودِراية اللَّبَن ودُوايته ، للذي يَعْلو شبْه الجلْدة الرقيقة •

ورَوى الكسائي : الزِّيارة والزُّوارة • وقال غيره[٨٣] : والفِتاحَة والفُتاحة ، وهي المُحاكمة ، والفَتّاحُ : الحاكم •

---

(٧٨) في ص : فنقضت عهده •
(٧٩) لم ينسبه في ص ، والبيت في ديوانه ص/٩٦ ، وفيه : كان ذاكم •
(٨٠) اللسان ٤/٢٥٤ ، والهمزة في قوله : (أخفرته) للازالة ، كأنما هي ازالة خفارته •
(٨١) ديوانه ص/٨٧ •
(٨٢) اصلاح المنطق/١١٢ •
(٨٣) اصلاح المنطق/١١٢ •

وقوله : عليه بَهْلة الله ، أي[84] : لعْنَتُه . ومنه قولُ الله جلَّ وعزَّ : (ثم نبْتَهِل فنَجْعل لَعْنَةَ الله على الكاذِبين) .

وفيها لغة أخرى[85] ، بُهْلة ، ومثله : سُدْفة الليل وسَدْفة ، وجُهْمة ، وجَهْمة ، وبُرْهة من الدهر ، وبَرْهة . ومالي عليه عُرْجة ولا عَرْجة ، وبُقْعَة من الأرض وبَقْعَة ، وجلست نُبْذة ونَبْذة ، أي : ناحية .

* * *

وقال في حديث[86] أبي بكر ، أنه أَشْرفَ من كنيف ، وأسْماء بنت عميس ممسكته ، وهي موشومة اليدين ، حين اسْتخلَفَ عُمَر فكلَّمهم .

يرويه وكيع عن يونس بن أبي اسحق عن أبي السفر .

وقولُه : أشْرَفَ من كَنيف ، يعْني من سُتْرة ، وكلّ شيء سَتَرك ، فهو كَنيفٌ . ولذلك قيل للتُرْس ، كَنيف . وقال لبيد[87] :

[من الوافر] [٤/ب]

حَريماً يوم لم يَمْنَحْ حَريماً
سُيوفُهم ، ولا الحَجَفُ الكَنيفُ

أي : السَّاتر ، ومنه يقال : كَنفْت الرجُل ، اذا حُطْته ، ومنه يقال : أنت في كَنف الله ، أي : في سِتْر الله . ويقال أيضاً : كَنَفَ فلان عن الشيء ، وصَدَف ونكَبَ ، أي : عدَل . ومنه قولُ القُطامي[88] :

---

(٨٤) آل عمران/٦١ ، وينظر : مجاز القرآن ٩٦/١ ، وتفسير الغريب/ ١٠٦ .

(٨٥) اصلاح المنطق/١١٣ .

(٨٦) الفائق ٢٨١/٣ ، والنهاية ٢٠٥/٤ .

(٨٧) ديوانه/٣٥١ ، وينظر اللسان ٣٠٩/٩ .

(٨٨) ديوانه/٥٣ ، وصدره : فصالوا وصلنا واتقونا بماكر .

[من الطويل]

لِيُعْلَمَ ما فِينا عن البَيْعِ كانِفُ

أَي : عادِل .

★ ★ ★

وقال في حديث[89] أَبي بكر ، إنَّه تَزوَّجَ بنت خارجة بن أبي زهير[90] ، وهم بالسُّنْح[91] في بني الحَارث بني الخزرج . فكان اذا أَتاهُم، تأْتيه النِّساء بأَغْنامهم[92] فيَحْلُبُ لهُنَّ، فيقول: أَأَنْفُجُ أَم أُلْبِدُ ، فانْ قالَتْ : أنفَج باعَد الانـاء مـن الضّرع حتى تشتدّ الرّغوة . فان قالت : أَلْبِدْ ، أدنى[93] الاناء من الضّرع حتى لا يكون له رَغْوَة .

يرويه يحيى بن آدم عن ابن إدْريس عن عبدالرحمن بن سُليمان عن عبدالله بن حَنْظلة بن الراهب .

قولُه : أأُنْفِج ، هو من : نفجْتُ الشيء فانْتفج ، أَي : عظَّمْته ، ومنه قيل : انْتَفَج الدّابة ، اذا شَرِب الماء فعظم جَنْباه .

وأَخبرني السجِسْتاني عن أَبي زيد ، أنّه قال : كانوا[94] يقولون لِمَنْ وُلِدَتْ له بنت ، هَنيئاً لك النّافِجَة ، يريدون : أنّه يأْخُذ

(٨٩) الفائق ٤/١٢ ، والنهاية ٤/٢٢٥ ، و٥/٨٩ .
(٩٠) في ص : خارجة بن زهير ، وابنته هي : مليكة ، وقيل ، حبيبة بنت خارجة بن زيد بن زهير ، من الخزرج .
(٩١) السنح : من محال المدينة المنورة ، وهي منازل بني الحارث بن الخزرج ، وكان فيها منزل أبي بكر الصديق . ينظر : معجم البلدان ٥/١٤٨ ـ ١٤٩ .
(٩٢) سقطت من ص .
(٩٣) في الاصل : أدنا .
(٩٤) وكان ذلك عندهم (العرب) في الجاهلية ، ينظر : اللسان (ن/ف/ج) ٢/٣٨٢ .

مَهْرِها إبلاً يضمُّها الى إبله فيُنْفِجُها[٩٥] •

وقولُه : أم أُلْبِد ، هو من لَبَدَ الشيء يلْبُدُ لُبوداً ، وتَلبَّدَ أيضاً ، اذا انْضمَّ بعضُه الى بعض • يقال : أَلْبَدَ فلان بالمكان فهو مُلْبِد بـه ، اذا لَزِمه وأَقام به ، ومنه قول ابن أبي[٩٦] بَرزة ، وذكر قوماً يعتزلون الفِتْنة[٩٧] : « عِصابة مُلْبِدة ، خِماص البطُون من أَموال النـاس ، خِفاف[٩٨] الظُهور من دِمائهم » •

وخبَّرني السِّجِسْتاني عن الأصمعي انّه قال : ومن أَمثالهم[٩٩] : « تَلبَّدي تَصيَّدي » • يُراد إنَّما تلبَّدتْك لِتَثِب • ومَثلُه[١٠٠] : « مُخْرَنْبِق لِينْباع » والمُخْرَنْبِق : اللاطِيء • لينْباع ، أي : لينبسط فيَثِبُ • وأنشد[١٠١] : [من السريع]

ثُمَّتَ يَنْباع انْبِياع الشُّجاعْ

وقولُ[*] الله جلَّ وعزَّ : (كادوا يكونـون عليـه لِبَدا) هو من هـذا • أي : كادوا يركبونه ويلبدُون به ، رغبة فيما سَمِعوا من القرآن وشَهْوة له[١٠٢] •

وقال ابن مسعود[١٠٣] : إنَّ الجِنَّ أَتوا فجَعَلوا يركبون رسولَ

---

(٩٥) ينفجها : يرفعها ويكثرها • اللسان :

(٩٦) في ص : ابن بردة ، وهو : ابو برزة ، نضلة بن عبيد الاسلمي ، او (ابن عبدالله بن الحارث) •• له صحبة ، توفي بعد سنة/٦٤هـ • ينظر : طبقات ابن خياط ، ص/١٠٩ ، والنسب الكبير ٣/٣١١ •

(٩٧) النهاية ٤/٢٢٥ ، و٢/٨٠ •

(٩٨) في ص/خفافة •

(٩٩) جمهرة الامثال ١/٢٥٩ •

(١٠٠) جمهرة الامثال ٢/٢٨١ •

(١٠١) اللسان (ب/و/ع) بغير منسبة ، وتمامه في جمهرة الامثال ٢/٢٨١ •

(١٠٢) تأويل مشكل القرآن ، ص/٤٣٣ •

(١٠٣) ينظر : تفسير الطبري ٢٩/٧٣ ـ ٧٥ •

(*) الجن/١٩ •

الله . وقال أبو عُبَيْدة(١٠٤) : لِبَدًا ، جَماعات مُتَظاهِرين(١٠٥) .
والأصلُ من هذا .

★ ★ ★

وقال في حديث(١٠٦) أَبي بكر ، انّ حسّان لمّا هَجا قُريشاً .
قالتْ قُريش : إنّ هذا الشَّتْم ما غابَ عنه ابنُ أَبي قُحافة .

حدّثنيه عبدالرحمن بن عبدالله عن عمّه ، عن ابن أبي الزّناد .
قولُهم : ما غاب عنه ابن أبي قُحافة ، لم يريدوا أنّ أَبا بكر واطأ حسّان
على الهجاء ، ولا حَضَره حين هَجاهم . وإنّما أَرادُوا ، انّ أبا بكر
عالم(١٠٧) [٥/أ] بالأَنساب والأَخبار ، وانّ ذاك لم يَخْفَ عليه ،
وكذلك كان رحمه الله . هذا قولُ الأَصمعي .

وذكر ابنُ اسحق(١٠٨) ، انّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وسلّم] ،
قال : لحسّان : « نافِحْ عن قومِك ، واسأَلْه عن مَعايِب القَوم » .
يعني أَبا بكر .

★ ★ ★

وقال في حديث(١٠٩) أَبي بكر ، انّ الأَنصار قالت لقُريش : مِنّا

---

(١٠٤) في ص/أبو عبيد ، وهو تصحيف ، والصواب : أبو عبيدة ، والنص في : مجاز القرآن ٢/٢٧١ .
(١٠٥) زيادة من ابن قتيبة .
(١٠٦) هو في : الفائق ٣/٨٤ ، والاغاني ٤/١٣٨ (ط/دار الكتب) .
(١٠٧) طبقات الشعراء/٢١٧ ، وينظر : مسند بن حنبل ٤/٢٩٩ ، ٣٠١ ، وجامع الاصول ٨/٥٥٦ (وما بعدها/فضائل ابي بكر الصديق) .
(١٠٨) في الاصل : ابن ابي اسحق ، وهو : محمد بن اسحق ، صاحب السيرة ، ينظر عنه : دراسة في سيرة ابن اسحق/١١٣ ـ ١٣٦ للدكتور عبدالعزيز الدورى ، البحوث والمحاضرات ، والمغازى الاولى ومؤلفوها/٧٥ (ترجمة الدكتور حسين نصار) ، ونشأة الكتابة الفنية ، للدكتور نصار ايضا/٢٢٣ وما بعدها ، وينظر عن الخبر : العقد الفريد ٥/٢٩٦ ، والاغاني ٤/١٣٨ والفائق ٣/٨٤ .
(١٠٩) الفائق ١/١٧٠ ، والنهاية ١/٢١٦ .

أَميرٌ ومنكم أَميرٌ ، فجاءَ أَبو بكر فقال : إنّا مَعْشر هذا الحيَ من قريش أكرم الناس أَحساباً ، وأَثْقبه أَنْساباً ، ثم نحن بعدُ عِتْرة رسولِ اللّه التي خَرَج منها ، وبيْضَتُه التي تفقّأت عنه ، وإنَّما جِيبتِ العرَب عنّا كما جِيبَت الرّحى عن قُطْبها .

يرويه يزيد بن هرون عن أبي مالك النصري عن علي بن زيد .

قولُه : أَثْقبه أَنْساباً ، يريد : أَبْيَنهم وأَوْضحهم . والثّاقب : المُضيء . [يقال[110] حَسَبٌ ثاقِبٌ] . ومنه قول الله جلّ وعزّ(*) : (فأَتْبعَه بشِهابٍ ثاقب) ، أَي : نجمٌ مُضِيء[111] .

يقال : أَثْقب نَارك . والثَّقُوبُ ، ما تُذْكى به النار . وهو مثْلُ الوَقُود . وقال أَبو الأسود[112] : [من الطويل]

أَذاعَ به في النّاس حتى كأنّه
بعلْياء نار أُوقِدَتْ بثَقُوبِ

ويقال : أَثقبتُ النار فَثَقَبَتْ . ومنه قول ساعِدة[113] : [من الكامل]

غابٌ تشيَّمه ضِرامٌ مُثْقَبُ

تَشيَّمه : دَخَلَ فيه .

وقولُه : ونحن عِتْرة رسولِ الله ، يريد : رَهْطُه . وقد بيّنْتُ هذا في صَدْر هذا الكتاب(**) .

(*) الصافات/ ١٠ .
(**) في الصفحة/ ٢٣٠ .
(١١٠) بين معقوفتين من/ص .
(١١١) ينظر : مجاز القرآن ٢/ ١٦٧ ، وتفسير الغريب/ ٣٦٩ ، والقرطبي ١٥/ ٦٧ ، والطبري ٢٣/ ٢٧ .
(١١٢) ديوانه ص/ ٩٨ .
(١١٣) ساعدة بن جؤية الهذلي ، والبيت في شرح اشعار الهذليين ٣/ ١١٠٣
وأوله : أفعنك لا برق كأن وميضه

وقولُه : وانّما جِيبَت العرَبُ عنّا ، يريد : خُرِقَت العرَب عنّا، فكنّا وسَطاً . وكانت العرَب حوالينا كما خُرِقَت الرَّحى في وسطها للقُطْب ، وهو الذي تدور عليه . فَقُريش كالقُطْب . وفيه ثلاث لغات : قُطْب وقِطْب ، وقَطْب . ويقال : جُبْت القميص ، اذا قَوَّرت جَيْبه . وجَبَيْته اذا جعَلْت له جَيْباً .

وأراد أنّ قُريشاً واسِطَة العرَب ولُبابُها . ولذلك قيل في النبيّ عليه الصلاة والسلام : « هو أَوْسَطهم حَسَباً » . أي : خيرُهم . ووَسط كلّ شيء خيرُه . ومنه قول الله جلّ وعز(*) : ﴿ وكذلك جعَلْناكم أُمَّةً وسَطاً ﴾ .

قال الشاعر(١١٤) : [من الكامل]

كانت قُريشٌ بيْضَةً فتفلَّقَتْ
فالمُخُّ خالِصُه لِعَبْد مَنافِ

* * *

وقال في حديث(١١٥) أبي بكر ، انّ رجلاً وقَفَ عليه ، فَلاثَ لَوْثاً من كلام في دَهَش ، فقال أبو بكر : قُمْ يا عمر الى الرجل فانْظر ما شأْنه ، فسأله عُمَر ، فذكر أنّه ضَافَه ضَيفٌ فزَنى بابْنته .

يرويه يزيد عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر . أَصلُ اللَّوْث ، الطّيّ . يقال : لُثْتُ العِمامة(١١٧) أَلُوثها لوْثاً . ومنه قول الشاعر [٥/ب] : [من الطويل]

ولم ينفض الادْلاج لَوْث العَمائِم

---

(١١٤) في ص/ في النبي .
(١١٥) الفائق ٣/٣٣٤ . والنهاية ٤/٢٧٥ .
(١١٦) اللسان ٢/١٨٥ .
(١١٧) الجمهرة ٢/٥٠ .
(*) البقرة/١٤٣ .

وأَراد انّه تكلّم بكلام مطْويّ لم يَشْرحه ولم يبيّنه للاسْتحياء ، حتى خَلا به عُمَر فصرّح به .

* * *

وقال في حديث[118] أبي بكر ، ان عبدالرحمن ابنه قال له : لقد **أَهدفْتَ لي يوم بَدْر فضِفْتُ عنك ، فقال له أَبو بكر : لكنَّك لو** أَهْدفْتَ لي لم أَضفْ عنك .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين . قولُه : لقد أَهدفْت لي ، أَي : أَشرَفْت لي . يقال : أَهْدفَ فلان واسْتَهْدَف للشيء اذا أَرْبأَ له . ومنه قيل للبناء المرتفع : هَدَف" وأرى هَدَف الرمي منه ، لأنَّه شيء ارتفع للرامي فرآه . ويقال في غير هذا الموضع : أَهدفْتُ الى فلان ، أي : لجأْتُ اليه[119] .

وقال كعب الغنوي[120] : [من الطويل]

عَظيم رَماد البَيْت يحتلُّ بيته
الى هَدَفٍ لم يَحْتَجِبْه غُيُوبُ

ويحتلّ ويحُلّ واحد ، والهَدَفُ : الموضع المرتفع ، لم يَحتجِبْه غُيوب ، أَي : لم يصر فيها فيحْجُبْه . والغُيوب، ما اطْمأَنّ من الأرض، واحدها غَيْب ، يريد : انه ينْزِل المواضع المرتفعَة لئلاّ يخفَى مكانه[121] على ضَيف ، أَو طالب حاجة . ومثل هذا قول الآخر[122] :

---

(١١٨) النهاية ٥/٢٥١ ، والفائق ٤/٩٧ .
(١١٩) اللسان (هـ/د/ف) ٩/٣٤٦ .
(١٢٠) المعاني الكبير ١/٤٠٨ ، وفيه : رماد القدر . واللسان ٩/٣٤٦ .
(١٢١) في ص : يخفى عليه مكانه على ضيف .
(١٢٢) هو : الراعى النميري ، وتمام البيت : وأناء حي تحت عين مطيرة . وهو في شعره ص/١٩١ .

[من الطويل]

عظام البيوت ينزلون الروابيا

وقوله : فضفت عنك ، أي : عدلت عنك[123] وملت ، يقال : ضاف فلان عن الشيء ، ومثله : ضاق . قال أبو زبيد[124] :

[من الخفيف]

علل المرء بالرجاء ويضحى
غرضاً للمنون نصب العود
كل يوم ترميه منها برشق
فمصيب أو ضاف غير بعيد

★ ★ ★

وقال في حديث[125] أبي بكر ، انه أكل مع رجل به ضروة من[126] جذام .. هو من[127]: ضرّ بي العرق، يضرو ، اذا سال كأنه من الضراوة . يراد : أن داءه قد ضري به ، قال العجاج[128]:

[من الرجز]

مما ضرى العرق به الضري

★ ★ ★

وقال في حديث[129] أبي بكر ، انه قال في كلام له : سلوا الله

---

(١٢٣) سقطت من/ص .
(١٢٤) ديوانه ص/٤٢ .
(١٢٥) الفائق ٢/٣٣٧ ، والنهاية ٣/٨٧ .
(١٢٦) في الفائق والنهاية : ويروى بالكسر والفتح (ضرو) .. وبالفتح من : ضرا الجرح يضرو ضروا ، اذا لم ينقطع سيلانه .
(١٢٧) سقطت (بي) من/ص .
(١٢٨) ديوانه ص/٣٣٤ ، وفيه : مما ضرا العرق بها .
(١٢٩) الفائق ٣/٨ ، والنهاية ٣/٢٦٥ .

العَفو والعَافية والمُعافاة ، واعْلموا انَّ الصَّبْر نِصْف الايمان ، واليَقين الايمان كلّه .

أمَّا العَفْو ، فالعَفْو عن الذُنوب ، يكون بين الله وبين العَبْد . وأمَّا العَافية ، فالعَافية من آفات الدُنيا وأَهْوال الآخرة . وأمَّا المُعاناة ، فا نْ تَعْفو عن الناس ، ويَعْفوا عنك، فلا يكون يوم القيامة قصاص[١٣٠].

و (المفاعلة) تكون من اثْنين ، نحوُ : المُضَاربَة ، والمُشَاتَمة ، وهو : أَنْ تَضْرِب وتُضْرَب ، وتَشْتِم وتُشْتَم ، وكذلك المُعافاة ، هي : أَنْ تعفو ويُعْفَى عنك .

وقد تكون [٦/أ] المُعافاة من الله جلَّ وعزَّ . تقول : ربِّ عَافِني . كما تكون المُعاقبة ، والمُشارَفة من واحد . اِلاّ أنَّ المُعافاة ففي حديث أَبي بكر ، على ما أَعلمتُكَ .

وأمَّا الصَّبْر فثَلاثُ دَرَجات[١٣١] ، أَولها : الصَّبْر على المُصيبة ، وثانيها : الصَّبْر على الطَّاعة ، وأَعْلاها ، الصَّبر على المَعْصِية .

وأمَّا اليقين[١٣٢] ، فدَرجَتان ، اِحْداهما ، يَقين السَّمْع ، والأُخْرى : يقين النَظَر ، وهذا أَعْلى اليَقين . قال الله تبارك وتعالى ، حكايةً عن ابراهيم ، صلّى الله عليه وسلَّم : (رَبِّ أَرِني كيْفَ تُحْيِي الموتَى ، قالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِن ؟ قالَ : بلَى ، ولكنْ لِيَطْمئِنَّ قلْبي) . أي : يقين[١٣٣] النَّظَر . ولذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : « ليس المُخْبَر كالمُعَاين » . حين ذكر موسى : اِذْ

---

(١٣٠) اقتباس منه في : الفائق .

(١٣١) ينظر : الرسالة القشيرية ١/٣٩٧ ـ ٤٠٠ ، وتسلية اهل المصائب/ ١٢٦ ـ ١٢٩ .

(١٣٢) الرسالة القشيرية ١/٢٤٤ .

(١٣٣) البقرة/٢٦٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٩٦ ، والطبري ٥/٤٨٥ .

أَعْلَمه الله جلَّ وعزَّ أنَّ قومَه عَبَدُوا العِجْل ، فلم يُلْقِ الأَلْواح، فلمّا عايَنَهم عاكِفِين عليه غَضِبَ وأَلْقى الألواح ، حتى انكسرت .

وقال في حديث[١٣٤] أبي بكر ، انه رأى رَجُلاً يتوضَّأُ ، فقال : عليك بالمَغْفَلة والمَنْشَلَة .

يرويه ابن لهيعة عن عمرو بن الحارث ، قال عن عقبة بن مسلم عن أَبي عبدالرحمن الحُبُلي عن الصُّنابحي[١٣٥] .

قالوا : المَغْفَلة ، العَنْفَقة ، سُمِّيت بذلك ، لأنَّ كثيراً من النَّاس يغْفُلُ عنها وعمَّا تحتها[١٣٦] .

والمَنْشلة[١٣٧] ، موضعُ الخاتَم من الخِنْصَر ، ولا أَحسَبه سُمِّيَ موضعُ الخاتم مَنْشَلة ، إلاّ لأنَّه اذا أَراد غَسْله نشَل الخاتم من ذلك الموضع ، أَي : اقْتلعه منه ثم غَسَله وردَّ الخاتم .

---

(١٣٤) الفائق ٣/٧١ ، والنهاية ٣/٣٧٦ .

(١٣٥) الصنابحي ، هو : عبدالرحمن بن عسيلة ، ابو عبدالله ، يروى عن ابي بكر . ينظر : اللباب ٢/٦٠ ، وابن سعد ٧/٥٠٩ ، وطبقات ابن خياط/٢٩٣ .

(١٣٦) النهاية والفائق .

(١٣٧) أقول : والمنشل ، بلا هاء ، اناء من خوص مطلي بالقار ، يشرب به الماء ، يستعمل في جنوب العراق ، وفي بغداد قديما ، أي قبل اربعين سـنة .

حديث عُمَر بن الخطاب

وقال في حديث[1] عمر ، انَّه خَطَب الناس فقال : إنَّ أَخْوَف ما أَخاف عليكم أَنْ يُؤْخَذ الرجل المُسْلم البَرِيء عند[2] الله فيُدْسَر كما يُدْسَر الجَزور ، ويُشَاط لحمه كما يُشَاط لَحم الجَزور ، يقال عاصٍ وليس بعاصٍ ، فقال عليٌّ : وكيف ذاك ولمّا تَشْتَد البليَّة ، وتَظْهر الحميَّة ، وتُسْبَ الذُّرِّيّة ، وتدقّهم الفِتَن دَقَّ الرَّحى بِثِفَالها .

يرويه سَعيد بن محمد الجَرْمي عن أبي تميلة ، وهو يحيى بن واضح عن رميح بن هلال عن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن عُمَر .

قولُه : يُدْسَر ، أَي : يُدْفَع حتى يسقط ، يقال : دسرْتُه دَسْراً ، ومنه حديث ابن عباس ، قال :

حدَّثني محمد بن عُبيد قال : حدَّثنا سُفيان بن عيينة عن عمرو عن ابن أُذينة عن ابن عباس ، انَّه قال[3] : « ليس في العَنْبر زكاة ، إنَّما هو شيء دَسَره البَحْر . » ، أَي : دَفَعه وأَلْقاه .

وقولُه : يُشَاط لَحْمه كما يُشاط [٦/ب] لَحْم الجزور ، أَي : يُبَضَّع ويُقطَّع ، والأصلُ في الإشَاطة[4] : الإحْراق ، فاسْتُعير ، ومنه قولُ عمر[5] : « القَسَامةُ تُوجِب العَقْل ولا تُشيطُ الدم » .

يقولُ : اذا حلَفْت ، فإنَّما تَجِب[6] الدِّيةُ لا القَوَدُ .

---

(١) الهروى ق/١٧٠ ، والفائق ١/٤٢٣ ، والنهاية ٢/١١٦ ، ٥١٩ ، و ٤/٦٣ .

(٢) سقطت من الفائق .

(٣) النهاية ٢/١١٦ .

(٤) اللسان (ش/ى/ط) ٧/٣٣٠ .

(٥) النهاية ٢/٥١٩ .

(٦) في ص/توجب .

ويـروى عن عـُمر بن عبدالعزيـز وابن الـزّبير ، إنّـهما أقادا بالقَسامة[7] .

ومن الاشاطة ، الحديث[8] في يوم مُؤْتَة ، انّ زيد بن حارثـة « قاتلَ براية رسول الله [صلّى الله عليه وسلّم] حتى شاطَ في رماح القوم » وقول عليّ : دقّ الرّحى بثِفالها . والثِّفالُ : جِلْدة تُبْسَط تحت الـرحى ليَقَع عليهـا الـدقيق . قال زهـير[9] ، وذكر الحـرب : [من الطويل]

فتعرككم عَرْكَ الرَحى بثِفالها
وتَلْقَح كِشافاً ، ثم تحمل فَتُتْئِم

العَرْك : الدّلْك . وقولُه : عَرْك الرَحى بثِفالها . يريد : دقّها للحَبّ ، اذا كانت مُثَقّلة ، وليست تكون مُثَقّلة اِلاّ وهي تَطْحن ، فأَراد : دقّ الرَحى وهي طاحِنة .

وأَراد عليّ رحمه الله ، الرّحى التي تُديرها اليَد ، لأنّ الثِّفال يوضَع تحتها فهي تَدُقّه .

★ ★ ★

وقال في حديث[10] عُمَر ، انّه قال : لا تُفْطِرُوا حتى تَرَوا اللّيل يغْسِق على الظِّراب .

حدّثنيه محمد بن عُبَيد ، قال : حدّثنا سُفْيان بن عُيَيْنة ، قال :

---

(7) القسامة ، بفتح القاف والسين المهملة ، بوزن : الغرامة والحمالة ، هي من اقسم يقسم قسما وقسامة اذا حلف ، وهي تلزم أهل الموضع الذى يوجد فيه القتيل . النهاية ٤/٦٢ ، وشرح معاني الآثار ٣/١٩٧ ، والمغرب ٢/١٢٢ ، والمصباح/٧٧٤ ـ ٧٧٥ .

(8) النهاية ٢/٥١٩ ، وشاط : هلك .

(9) زهير بن ابي سلمى ، والبيت في ديوانه/١٩ .

(10) الفائق ٣/٦٧ ، والنهاية ٣/١٥٦ ، ٣٦٧ .

أَرْسَل الحَجَّاج الى عبدالله بن عكيم ، فذكر ذلك عن عُمَر في حديث فيه طُول .

يُغْسِق : يُظْلم . يقال : غَسَق فهو غاسِق ، والظِّراب ، جمع ظَرِب وهو دُونَ الجَبَل[11] ، قال الشاعر[12] : [من الخفيف]

اِنَّ جَنْبي على الفِراشِ لنَابِ
كتَجافي الأَسَرّ فوق الظِّرابِ

وقد يُجْمَع الظِّراب ، فيقال ظُرُب[13] ، مثلُ كِتاب وكُتُب .
يقال في بعض الحِكَم: «إيّاك والرُّعْب ، فا نَّه يُزيل الحِلْم كالظراب.»
وإنَّما اخْتص الظِّراب لقِصَرها فأَراد : انَّ ظُلْمة الليل تقرب من الأرض ، قال الهُذلي[14] : [من مجزوء الكامل]

دَلَجي اذا ما اللَّيْلُ جَنَّ على المُقَرَّنَة الحَباحِبْ

المُقَرَّنة : الجِبال التي يدْنُو بعضها من بعض ، كأنَّها قُرِّنَت .
والحَباحِبُ : الصِغار منها ، فاذا اشْتدَّ سَوادُ الدلي، اسْتَوَتِ الأَعلامُ والأكام في العَين ، وقال الآخر : [من الطويل]

اذا لم يُنازِع جاهِل القوم ذا النُّهى
وبلَّدت الأعلام بالليل كالأكم

يقول : اسْتَسْلم القوم للأولاد وسكتَ مَنْ سواهم ، لأنَّهم في تيهٍ وفي لَيْل ، وبلّدت كأنَّها لزَقَت[15] بالأرض بالليل ، والأَعلامُ :

(11) ويريد به : الجبيل ، وقيل : الظّراب ، رأس الجبل . الفائق ٢/ ٣٧٥ واللسان ١/٥٦٩ .
(12) هو : الغلفاء بن الحارث الكندى ، ويقال له ايضا : معد يكرب ، والبيت في : المعاني الكبير/١١٩٣ ، والوحشيات/١٣٣ ، والخطابي ١١٦/٢ ، واللسان ١/٥٦٩ و٤/٣٦٠ .
(13) ويجمع في القلة ، على : أظرب ، اللسان .
(14) هو : الاعلم الهذلي ، والبيت في : شرح اشعار الهذليين ٣١٦/١ .
(15) في ص : لصقت .

الجِبالُ الطوال ، صارَت كأنّها آكام في العين ، ومثلُه : [من مخلع البسيط]

حتى اذا ما دجَا وسَوّى
بين القَرارات والآكام

القَرارات : جمع قَرارة[16] ، وهو موضع مطمئن يستقرُ فيه ماءُ المَطَر .

★ ★ ★

وقال في حديث[17] عُمَر ، أنّ عِمْران بن سَوادة [٧/أ] أخا بني لَيْث قال له : أَربع خِصَال عاتَبتك عليها رَعيّتُك ، فوضَع عُود الدِّرَّة ، ثم ذَقَّنَ عليها ، وقال : هاتِ ، قال : ذكروا أنَّك حرَّمْت العُمْرة في أَشْهُر الحجّ ، فقال[18] عمر : أَجلْ ، انكم ان اعتَمرتُم في أَشْهُر حجّكم رأيتموها مُجْزِئة لكم[19] من حجّكم، فقَرِع حجّكم، فكانت قائبة قُوبَ عامها ، والحَجُّ بَهاءُ من بَهاء الله . قال : وشكوا منك عنْف السِّياق وقَهْر الرعيَّة ، قال : فنزَع الدِّرَّة ، ثم مَسَحَها حتى أتى على سُيورها، وقال: أَنا زَميلُ محمّد في غَزْوة قَرْقَرة الكُدْر ، ثم انّي والله لأَرْتَع فأُشْبِع وأُسْقي فأُروى ، وأَضْرِب العَروض ، وأَزجر العَجُول ، وأَذُب قَدْري، وأسُوق خطْوي ، وأَردّ اللَّفُوت، وأَضُمّ العَنود ، وأُكثِر الزَجْر ، وأقِل الضَرْب ، وأشْهر بالعَصا ، وأَدفع باليد ، ولولا ذلك لأَغْدرت .

يرويه يوسُف بن أبي سَلمة الماجشون عن عبدالرحمن بن نُباتة عن

---

(١٦) اللسان ٥/٨٥ (ق/ر/ر) .
(١٧) الفائق ٢/١١ ، والنهاية ٣/٣٠٨ و٤/٤٥ ، ٤٨ .
(١٨) في الفائق : قال .
(١٩) في الفائق : عن حجكم . و (لكم) سقطت منه ومن/ص .

عِمْران بن سَوادة أخي بني ليث .

قولُه : ذَقَّن عليها ، أي : وَضَع عليها[٢٠] ذَقَنَه يستَمِع .

وقولُه : فقرعَ حجّكم ، أي : خلَت أيام الحجّ من الناس ، وكانوا يتعوّذون بالله من قَرَع الغِناء[٢١] ، وذلك ألاّ يكون عليه غاشية وزُوّار ، ومن قَرَع المُراح ، وذلك ألاّ تكون إبل .

والقائبةُ : قِشْر البيْضَة ، اذا خَرَج منها الفَرْخ ، والقُوب[٢٢]: الفَرْخ .

وأنشدني محمد بن عمر عن ابن كُناسة للكميت[٢٣] ، وذكر النساء : [من الوافر]

لهنَّ وللمشيبِ ومَنْ عَلاهُ
من الأمثالِ قائبةٌ وقُوبُ

وفَسّره[٢٤] فقال : أراد انّ النساء ينْفِرْن من ذي المَشيب ويفارقْنه كما يفارق القوب ، وهو الفَرْخ ، القائبة وهي البَيْضة ، فلا يعود إليها بعد خروجه منها أبداً . وأراد عمر انكم اذا رأيتم العُمْرة في أشْهُر الحجّ كافية من الحجّ ، خلَت مكة من الحاج ، فكانت كبيضة فارقَها الفَرْخ فخلَت عامها .

وقولُه : إنّي واللهِ أرْتَع فأُشْبع ، وأُسقِي فأُروي . يريد : أنه حَسَن الرِّعْية للإبل ، اذا أرتع الإبل ، أي : أرسلها تَرْعى ، تركها حتى تَشْبع ، واذا سَقَاها تركها حتى تروَى ، ولم يُرِد الإبل هاهُنا ، وانّما هو مَثَلٌ ضَرَبه لِسياسَته الناس .

---

(٢٠) في الفائق : اذا وضع ذقنه عليها ، وهي بالتشديد والتخفيف .
(٢١) النهاية ٤/٤٥ .
(٢٢) اللسان : (ق/و/ب) ١/٦٩٤ .
(٢٣) اللسان : (ق/و/ب) ١/٦٩٤ بدون نسبة . وهو في شعره ١/٨٨ .
(٢٤) اللسان : (ق/و/ب) .

وقولُه : أضرِب العَروض • والعَرُوض هو الذي يأْخذ يميناً وشمالاً ولا يلْزَم المحجَّة • يقول : أضربه حتى يعودَ الى الطّريق •

ومثلُه قولُه : وأَضمّ العَنُود [٧/ب] [أَي : التي تَعْنُدُ عن الطريق[٢٥]] وأَذب قَدْري ، وأَسوق خطْوي • أي : أذبَ قَدْر طاقتي ، وأَسوق قَدْر خطْوي ، وأردّ اللَّفُوت ، وهو الذي يتلفت يميناً وشمالاً ويروغ •

وقولُه : وأُكثر الزَّجْر وأُقلّ الضَّرْب • يريد : انّه يقتصر أَبداً على الزجْر وما اكتفى به ، حتى يضطر الى الضَّرْب •

وقولُه : وأَشْهَر بالعَصا ، وأَدفع باليد ، يريد : انَّه يرفع العَصا يُرْهِب بها ، ولا يستعملها ، ولكنَّه يدفع بيده •

وقولُه : ولولا ذلك لأَغْدرت ، يريد : لولا هذا التَّدْبير وهذه السِياسة لخلّفْت بعض ما أَسوق •

وهذه أمثال ضَربَها : أصلُها في رعْيه الابِل وسَوقها [وانَّما[٢٦]] يُريد بها حُسْن سِياسته الناس في هذه الغَزاة التي ذكَرها •

يقول : فاذا كنت أَفعل هذا في أَيام رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم مع طاعة الناس له ، وتَعْظيمهم إِيّاه ، فكيف لا أَفعله بَعْده • وان كان راعي الابل رَفيقاً بها عالماً بمصالحها قيل له : ترْعية • واذا كان عنيفاً بها ، يخْرُق في إِيرادها واصدارها قيل : حُطَمة[٢٧] • لأنّه يَحْطِمُها ويُلْقي بعضها على بعض •

وروى جَرير بن حازم عن الحسن عن عائذ بن عمرو ، انه دخَل

(٢٥) بين معقوفين زيادة من/ص • وينظر : اللسان (ع/ن/د) ٣/٣٠٧ •
(٢٦) زيادة من/ص •
(٢٧) الحطمة ، (بضم الحاء المهملة وفتح الطاء والميم) من ابنية المبالغة ، اللسان (ح/ط/م) ١٢/١٣٩ ، وشرح الشافية ٢/١٢٢ •

على عُبيدالله بن زياد فقال[٢٨] [له] أيْ بُنَيّ : سَمِعْتُ رسولَ الله صلّى الله [عليه وسلّم] يقول[٢٩] : « شَرُّ الرِّعاء الحُطَمة » . وكان بعض الرُّواة يَعيبُ قول أبي النَّجْم[٣٠] في صِفة راعي الإبل : [من الرجز]

صُلْبُ العَصَا جَافٍ عن التَّغَزُّل

ويقول : الراعي لا يُوصَف بصلابة العَصا ، وإنَّما الجَيِّد قول الراعي[٣١] : [منَ الطويل]

ضَعيف العَصا ، بادي العُروق ، ترَى له
عليها اذا ما أَمْحَلَ الناس ، إصْبَعا

أَي : أثراً حسَناً .

وقال بعضُهم : لم يرد أَبو النجْم العَصا التي تكون معَه ، إنَّما أَراد انَّه صُلْبُ القَناة ، يعني : البَدن . ويقال أيضاً حُطَم بلاهاء ، وأنشد الأصمعي[٣٢] : [من الرجز]

قد حَشَّها الليلُ بسَوّاقٍ حُطَمْ

---

(٢٨) زيادة من/ص .

(٢٩) هو في : مسند ابن حنبل ٥/٦٤ ، والهروى ق/١١٦ والنهاية ٢/ ٤٠٢ ، وعدّه في اللسان (ح/ط/م) ١٢/١٣٩ من الامثال ، وينظر : الميداني ١/٣٦٣ .

(٣٠) ابو النجم العجلي ، والرجز في : اللسان ١٨/٤٩٢ ، ولم ينسبه .

(٣١) لم أجده في (شعره) المطبوع ، وهو في : الخطّابي ج١ ق/٢٤ ، واللسان ١/٥٢٧ .

(٣٢) هذه الشطرة من ارجوزة ، تنازعها ثلاثة من الشعراء ، هم : رشيد ابن رميض العنزي ، والحطم القيسي ، وأبو زغبة الخزرجي ، ينظر : الكتاب ٢/١٤ ، والجمهرة ٣/٢١ ، والهروى ق/١١٦ ، وشرح المفصل ٦/١١٣ ، واللسان ١٢/١٣٩ ، و١٠/١٦٦ ،

وتفسير هذا يقع في تفسير حديث[٣٣] الحجّاج بن يوسف .

★ ★ ★

وقال في حديث[٣٤] عمر ، انّه قال للسّائب : ورّع عَنّي بالدِّرْهم والدِّرْهَمين .

حدّثَناه اسحق بن راهَوَيْه ، قال : حدّثَناه المُقْري عبدالله بن يزيد عن سعيد بن أبي أيوب عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شِهاب .

وقولُه : ورِّع عنّي ، أي : كُفَّ عنّي الخُصوم في قَدْر الدِّرْهم والدِّرْهمين ، بأَنْ تنظر في ذلك وتَقْضي فيه بينهم ، وتنوب عنّي[٣٥] . وكلّ مَنْ كفَفْته فقد ورّعْته . وقال الراعي[٣٦] وذكر الابِل : [من الطويل]

اذا ورّعت ان تركب الحوض كسّرت
بأَركان هضْب كلَّ رطْب وذابِلِ

يقول : اذا كفّت عن أَنْ تزْدَحِم على الحَوْض قَحمت بأَجسام كأركان [٨/أ] الجِبال ، فكسرت كل رطب وذابِل عن عصيّ الرِّعاء ، ومنه : الوَرَعُ في الدِّين ، إنّما هو الكفُّ عن المَعاصي . ومنه قولُ عمر بن[٣٧] الخطّاب : « لا تنظروا الى صِيام أَحدكم[٣٨] ، ولا صلاته ولكن انْظُروا مَنْ اذا حدَّث صدَقَ ، واذا اؤْتُمِنَ أدّى ، واذا أَشفَى وَرِعَ » .

يُريد : اذا أَشْرَفَ على مالٍ يأخُذه أو على معصية تُركب وَرِعَ أَي : كفَّ .

---

(٣٣) في الصفحة/٤٩٩ جـ٢ . (من المسودة) .
(٣٤) الحديث في : الفائق ٤/٥٣ ، والنهاية ٥/١٧٤ .
(٣٥) اقتباس منه في : الفائق والنهاية .
(٣٦) لم اجده في (شعره) ..
(٣٧) النهاية ٥/١٧٥ ، والفائق ٢/٢٥٥ .
(٣٨) في الفائق : احد ، ولا الى اصلاته .

وقال في حديث[٣٩] عمر انه خطَب الناس فقال : يا أيّها النّاس ، لينْكِح الرجُل منكم[٤٠] لُمتَه من النساء، ولتنكح المرأة لُمتَها من الرجال.
حدّثنيه هرون بن موسى عن ابراهيم بن اسحق الطالقاني عن عيسى بن يونس عن أبي بكر الغسّاني عن أبي المجاشع الأزْدِي .

لُمَة الرجُل من النساء ، مثْلُه في السِّنّ ، ومنه قيل في الحديث الموضوع على فاطمة[٤١] رحمها الله : « اِنّها خرَجتْ في لُمَة من نسائها تتَوطّأُ ذُيولَها[٤٢] حتى دخلَت على أبي بكر » . فكلّمته بذلك الكلام، وقد كنت كتبتُه وأنا أرى أنّ له أَصْلاً ، ثم سأَلْتُ عنه رجالَ الحديث ، فقال لي بعضُ نقَلَة الأخبار : أَنا أَسَنُّ من هذا الحديث ، وأَعرِفُ مَنْ عَمِله .

وحدّثنا أَحمد بن نَصْر النيسابوري باِسْناد ذكره، اِنّ فاطمة[٤٣] عليها السلام قالَتْ بعد موت أَبيها صلّى الله عليه [وسلّم] : [من البسيط]

قد كانَ بَعْدَك أَنباءٌ وهَنْبَثَةٌ
لو كنتَ حاضِرها لم تكثُرِ الخُطَب[٤٤]
اِنّا فقَدْناكَ فقْدَ الأرض وابلَها
فاختلّ قومُك فاشْهَدْهم ولا تَغِبِ[٤٥]

---

(٣٩) الفائق ٣/٣٣٠ ، والنهاية ٤/٢٧٤ .
(٤٠) (منكم) سقطت من/ص والفائق والنهاية .
(٤١) الحديث في النهاية ٤/٢٧٣ .
(٤٢) في النهاية : ذيلها .
(٤٣) البيتان في النهاية ٥/٢٧٧، والفائق ٤/١١٦ واللسان (هـ/ن/ب/ث) ٢/١٩٩ .
(٤٤) في النهاية والفائق واللسان : لو كنت شاهدها
وفي النهاية : لم يكثر الخطب (بسكون الطاء) .
(٤٥) في البيت اقواء .

[وهذان البيتان هُمَا سَبَبُ وضْع ذلك الكلام[٤٦]] •
أَراد عُمر ، لا تنكح الشَّابة الشيخ الكبير ، ولا ينكح الشابُ العجوز ، وأنْ ينكِح كلُّ واحد قِرْنَه وشكْله •
وكان سبب هذه الخُطْبة ، انَّ شَابة زُوِّجَت شيخاً فَقَتلَتْه[٤٧] •

★ ★ ★

وقال في حديث[٤٨] عمر ، اِنّ رجلاً أَتاه يشكو اليه النِّقْرِس ، فقال : كذَبَتْكَ الظَّهائِرُ •
يرويه أبو نعيم عن سُفيان عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم •
الظَّهائرُ ، جَمْع ظَهيرة، وهي الهَاجِرة وقْت الزَّوال • وقولُه: كذَبتْك ، أَي : عليك بها ، وهذه كلمةٌ تقولُها العَرَب في معْنى الاِغْراء ، كذَبك[٤٩] كذا ، أَي : عليك به • وكذب عليك كذا ومنه حديث النبي صلّى الله عليه [وسلّم] في الحِجامة •
روى أبو عبدالرحمن المقرى عن اسماعيل بن ابراهيم عن المثنى بن [عمرو] عن أبي سنان عن أبي قلابة عن عبدالله بن عمر ، ان [٨/ب] رسولَ الله صلّى الله عليه [وسلّم] قال : « الحِجامة على الرِّيق ، فيها شِفاءٌ وبَركَة • وتزيد في العَقْل وفي الحِفْظ ، فَمَن احْتجَم ، فيوم[٥٠] الخميس والأَحد ، كذَباك أو يوم الاثْنين والثلاثاء ، فاِنّه[٥١]

---

(٤٦) بين معقوفين زيادة من/ص •
(٤٧) النهاية ٥/١٧٥ •
(٤٨) الفائق ٣/٢٥٠ ، والنهاية ٣/١٦٤ وفيه : من حديث ابن عمر •
(٤٩) ينظر عنها ، الفائق ٣/٢٥٠ ، وفيه تفصيل جميل لاصولها ونقول عن ائمة اللغة في حقيقتها ••
(٥٠) في ص/يوم •
(٥١) سقط من الفائق •

اليوم الذي كشَفَ اللهُ فيه عن أَيّوب البَلاء ، وأَصابه يوم الأربعاء ، ثم قال : « ولا يبدُو بأَحد مِن جُذَام أَوْ بَرَص اِلاّ في يوم أربعاء أو ليلة أربعاء • » •

قولُه : كذَباك ، أَي : عليك[52] بِهما • وقال خِداش بن[53] زهير : [من الطويل]

كذبْتُ عليكم ، أَوْ عِدُوني وعَلّلوا
بيَ الأَرض والأقوام قِرْدان مَوْظِبا[54]

قولُه : عَلّلوا بيَ الأرض ، أَي : تَغنّوا بهِجائي في أَسْفاركم ، وعَلّلوا به السَّفْر يا قِرْدانَ موْظب •

وانّما أَمر عُمر صاحب النِّقرس أَن يَبْرُز للحَرّ في الهَاجِرة ويمشي فيها حافياً ، ويبتذل نفْسَه ، فا ِنّ ذلك يُذْهِب النِّقْرس •

★ ★ ★

وقال في حديث[55] عمر، انّ رجلاً كُسِرَ منه عَظْم، فأَتى عمر بن[56] الخَطّاب يَطْلُب القَوَد ، فأبى أَنْ يُقيده ، فقال الرجُل : هو اذاً[57] كالاَرقم ، انْ يُقْتَل يَنْقَم ، وانْ يُتْرك يَلْقَم • قال : فهو كالارقم •

يرويه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن الحجّاج عن عَطاء •الارقم: الحيّة ، وجمْعُه أَراقِم • ومنه قيل لبني جُشَم ، الاَراقم ، وذلك ان قائلاً

---

(٥٢) الفائق ٣/ ٢٥٠ •
(٥٣) اللسان (ك/ذ/ب) ١/ ٧١٠ • و (و/ظ/ب) ١/ ٧٩٨ ، وفي الرواية الاولى : موظب ، والثانية : موظبا • والبيت سقط من/ص •
(٥٤) موظب ، زنة مورق ، وهو موضع معروف ، مما يلي اطراف مكة • اللسان (و/ظ/ب) ١/ ٧٩٩ •
(٥٥) الفائق ٢/ ٧٨ والنهاية ٥/ ١١١ •
(٥٦) في الفائق : فأتاه •
(٥٧) في الفائق : اذن ، وينظر : النهاية ٢/ ٢٥٤ •

قال ورآهم صِغاراً : كأنَّ عُيونَهم عيونُ الأَراقِم •

وقولُه : انْ يُقْتَل يَنْقَم، يريد[٥٨]: انْ قتلْته كان له من ينْتقِمُ منك ، وكانوا في الجاهلية يزعمون انّ الجِنَّ تطْلب بثأر الجَان[٥٩]، فربّما مات قاتله وربّما أَصابه خَبَل •

وروى ان مسعود ، ان رسول الله أَمر بقتْل الحيّات وقال[٦٠] : « مَن خافَ ثأْرهُنَّ فليس منّا » •

وقال ابنُ عباس[٦١] : « الجان[٦٢] مَسِيخُ الجنّ ، كما مُسِخَت القِرَدةُ مِنْ بَني اسْرائيل • » •

وقولُه : انْ يُتْرك يَلْقَم • يقول : انْ تركته أَكلك • وهــذا مثَلٌ يُضْرب للرجُل يجتمع عليه أَمْران من الشّرّ ، لا يدري كيف يَصْنع فيهما • ومثله قولُهم[٦٣] : « أَشْقر انْ يتقدَّم يُنْحَر ، وان يتأخّر يُعْقَر • » •

ويقال : انّ أول من قالَه لَقيط بن زُرارة في يوم جَبَلَة ، وأَنشد أبو زيد[٦٤] في نحو هذا : [من الطويل]

---

(٥٨) في ص/يقول •

(٥٩) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : (بثأر الارقم) ، ينظر : تأويل مختلف الحديث/١٢٠ •

(٦٠) في تأويل المختلف : (من ترك قتل الحياة مخافة للثأر فقد كفر) • ص/١١٩ ، وينظر : غريب ابي عبيد ١/٥٥ ، ومشكل الآثار ٤/ ٩١ ـ ٩٥ ، والحيوان ٦/٥٥ •

(٦١) الفائق ٤/٣٢٨ •

(٦٢) الجان : الحيّات الدقاق • النهاية •

(٦٣) هو في : فصل المقال/٣٧٦ وفيه (كأشقر ' ان تقدم نحر ، وان تأخر عقر) • وينظر : النقائض/٦٦٤ •

(٦٤) اللسان (ج/ب/أ) ١/٤٣ •

وهل أنا الآ مثلُ سيّقة العدى
ان استقدمت نحرٌ ، وان جبأتْ عقرُ

سيّقة العدى ، أي : ساقهُ الاعداء ، يقال أيضاً ، شيّقة العدى ، أي : طليعة الاعداء . جبأتْ : تأخّرتْ ، فأراد الرجل انه قد وقع بين أمرين ، كسْر عظْم من عظامه ، وعدم القود من الجاني عليه ، وليس في العظْم اذا [٩/أ] كُسِر قودٌ . لانّه يُخاف على المقْتص منه الموت . ولكن فيه الدّية .

روى يحيى بن زكريا عن أشعث عن الحسن انه قال : « لا قصاص في عظْم »[٦٥] . قال : فذكرت ذلك لعامر فقال : ما أنكرتَ من ذلك أرأيت لو[٦٦] كسر فخذه ، أكنْتَ تكسر فخذه ، أو كسر ساقه ، أكنْتَ تكسر ساقه .

★ ★ ★

وقال في حديث[٦٧] عمر ، انّه أتى قُباء ، فرأى فيه شيئاً من غُبار وعنكبوت ، فقال لرجل : ائْتني بجريدة واتّق العواهن[٦٨] ، قال : فجئته[٦٩] بها ، فربط كُمّيْه بوذمة ، ثم أخذ الجريدة، فجعل يتتبّعُ بها الغُبار .

يرويه ضرار بن صُرَد عن عبدالعزيز بن محمد عن اسحق بن المسْتورد عن عبدالرحمن بن يزيد بن حارثة عن أبي حارثة عن أبي ليلى ، قال : أتانا عمر في مسْجدنا في قُباء[٧٠] ، ثم ذكر الحديث .

---

(٦٥) في ص : العظم .
(٦٦) في ص/ان .
(٦٧) النهاية ٣/٣٢٧ ، والفائق ١/٢٠٥ .
(٦٨) في الفائق : العواهين (بزيادة الياء المثناة بعد الهاء) .
(٦٩) في ص/فأتيته .
(٧٠) في ص/بقبا .

الجَريدةُ : السَّعْفةُ • وجمعُها : جَريد(٧١) • وهي أيضاً الخُرْص(٧٢) ، وجمعُها خِرْصان •

والعَواهِنُ ، هي السَّعَفات اللّواتي بين القِلْبة ، والقِلْبةُ جمع قُلْب •

وأهل نَجْد يُسمّون العَواهِنَ ، الخَوافي • وانّما نَهاهُ عنها إشفاقاً على القُلْب أنْ يُضِرَّ بِهِ قَطْعُها(٧٣) • والعَواهِنُ في غير هذا: عُروقٌ في رَحِم الناقة •

والوَذَمَةُ ، سَيْر من سُيور الدَّلْو ، ويكون لغيرها • وجمعُها : وَذَمٌ وهي التي تكون بين أذان الدلْو والعَراقي • يقال: أوْذمْتُ الدلْو، اذا شددتها [بالوذم(٧٤)] • والعَرْقُوتان : الخَشَبتان اللّتان تُعْرَضان على الدلْو مثل الصَّليب •

★ ★ ★

وقال في حديث(٧٥) عمر ، انه خطَب فقال في خُطبته : ألا لا تَضْربوا المُسْلمين فتُذلّوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفّروهم ، ولا تُجَمِّروهم(٧٦) فتَفْتِنُوهم •

حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن سعيد الجَريري • عن أبي نضرة عن أبي فِراس • قال : خطَبَنا عُمَر فقال ذلك •

---

(٧١) في ص/وجردان • وهو جمع صحيح ايضا ، ينظر : اللسان (ج/ر/د) ١١٨/٣ •

(٧٢) الخرص ، بضم الخاء ، كل قضيب من شجرة ، وقيل : بالفتح وبالكسر وبالضم • اللسان (خ/ر/ص) ٢٢/٧ •

(٧٣) النهاية ٣٢٧/٣ •

(٧٤) زيادة من/ص •

(٧٥) الفائق ٢٣٣/١ ، ولم يرفعه الى احد • والنهاية ٢٩٢/١ •

(٧٦) في النهاية والفائق : ورد الحديث فيهما : (لا تجمروا الجيش فتفتنوهم) فقط •

قولُه : لا تُجَمِّروهم ، هو من التَّجمير[77] ، وذلك أَنْ يُتْرك الجَيْش في مغازيهم لا يُقْفلون . قال الشاعر : [من الرجز]

فاليومَ ، لا ظُلْمٌ ولا تَسْيِيرُ
ولا لِغازٍ ، إنْ غَزا تَجْميرُ

ويقال أيضاً : أجْمرتهم ، فأنا أجمرهم إجْماراً . قال الآخر[78] :
[من الطويل]

معاوِيَ إمّا أنْ تُجهِّزَ أَهْلَنا
إلينا ، وامّا أَنْ نؤوبَ معَاويا
أأجْمرتنا إجْمار كسرى جنودَه
ومَنّيْتَنا حتى مللْنا الأمانيا

★ ★ ★

وقال في حديث[79] عمر ، انّه أَتَى بمُرُوط، فقَسَّمها بين نساء[80] المسلمين ، ودفع مِرْطاً بقيَ الى أم سَليط الأنصارية ، وكانت تزْفِر [٩/ب] القِرَب يومَ أُحُد تَسْقي المسلمين .

حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن الأوزاعي عن يونس عن الزّهْري .

المُروط : أَكْسِيَة من صُوف ، كانوا يأْتزِرُونَ بها ، وربّما كانت من خَزّ أَو غيره .

وقولُه : تَزفِرُ القِرَب ، أَي : تَحْمِلُها على ظَهْرها .

---

(٧٧) اللسان (ج/م/ر) ٤/١٤٦ .
(٧٨) البيت الثاني في اللسان (ج/م/ر) ٤/١٤٦ وفيه : (وروى الربيع ، ان الشافعي أنشده) وروايته : وجمرتنا اجمار ... حتى نسينا
(٧٩) الفائق ٣/٣٥٩ ، والنهاية ٢/٣٠٤ .
(٨٠) سقطت من الفائق .

والزِّفْر[٨١] : الحَمْلُ على الظَهْر . ويقال للاماء اللّواتي يَحْمِلْن القِرَب على ظُهورهن زَوافِر . قال الكميت[٨٢] ، وذكر المَنازل :

[من مجزوء الكامل]

تمشي بها رُبْدُ النَّعا
م تَماشِيَ الآم الزَّوافِرْ

الآم[٨٣] : جمع أمة .

★ ★ ★

وقال في حديث[٨٤] عمر ، انّ مالك بن أَوس بن الحَدَثان قال : بَيْنا أَنا جالس في أَهْلي حين مَتَع النَّهار اذا رسولُه ، فانْطَلَقْتُ حتى أُدْخل عليه ، واذا هو جالس على رمالِ[٨٥] سَرير ، ثم ذكر حديثاً طويلاً في الفَيْءْ وسُبُلِه .

يرويه عبدالله بن صالح عن الليث بن سَعْد عن عَقيل عن ابن شِهاب عن مالك بن أوس .

متَعَ النهار ، أَي : تَعالَى ، وهو من المَاتِع . والمَاتِعُ : الطَّويلُ ، وانّما أَراد تَطاوَل ما مضى من النَّهار . ومنه يقال في الدُّعاء : أَمْتَعَ الله بك[٨٦] .

---

(٨١) في النهاية : الزفر : القربة . (بكسر الزاى المعجمة) وبفتحها : الحمل . اللسان (ز/ف/ر) ٤/٣٢٥ .
(٨٢) شعره ١/٢٣١، وينظر : اللسان (أ/م/أ) ١٤/٤٥ ، والتاج(أ/و/و) ١٠/٢٢ .
(٨٣) في الاصل : اللأمي .
(٨٤) الفائق ٣/٣٤٢ ـ ٣٤٣ ، والنهاية ٤/٢٩٣ ، وفيه : من حديث مالك بن أوس .
(٨٥) في الفائق : في رمال .
(٨٦) الفائق .

ويُروَى عن كعْب ، انَّه ذكر الدَّجّال فقال[٨٧] : « يُسَخَّر معه جبَلٌ مَاتِعٌ ، خِلاطه ثريد » . قال المُسيّب[٨٨] بن علَس : [من الكامل]

وكأنَّ غِزْلان الصّرائم[٨٩] اذْ
مَتعَ النَّهار وأَرشَق الحَدَقُ

ومثلُه : تلَع النّهار أَيضاً . اذا ارْتفَع . وقولُه : رُمال سَرير . يريد : نَسْجاً[٩٠] في وَجْه السَّرير من السَّعَف . يقال: رَمَلْته[٩١] . وللمرأة التي تَعْملُ ذلك : رامِلَة . وفيه لُغة أُخْرى : أَرْملت . قال كعب بن[٩٢] زُهَيْر يصف طَريقاً : [من البسيط]

ولا حِبٍ كحَصير الرّاملات تُرى
مِن المطيّ على حَافاته حبَقا

وقال الراجز[٩٣] : [من الرجز]

كأنَّ نسْجَ العَنْكبوتُ المُرْملِ
جرَّ المُرْمل بالجِوار .

* * *

وقال في حديث[٩٤] عمر ، انّه قال : اعطُوا من الصَّدَقة مَنْ

---

(٨٧) الحديث في النهاية ٤/٢٩٣ .
(٨٨) اللسان (ر/ش/ق) ١٠/١١٧ .
(٨٩) في اللسان : الصريمة .
(٩٠) الرمال : بضم الراء ، الحصير المرمول في وجه السرير . والمرمول : المنسوج ، من رمل الحصير ، وأرمله . النهاية ٢/٢٦٥ ، والفائق .
(٩١) رملته ، وأرملته .
(٩٢) لم أجده في ديوانه .
(٩٣) هو اللسان (ر/م/ل) ١١/٢٩٥ بدون عزو ، وفيه : المرمل (بضم اللام) .
(٩٤) الفائق ٢/٢٠٢ ، والنهاية ٢/٤١٤ .

أَبقَتْ له السَّنَةَ غَنَماً ، ولا تُعْطوا مَنْ أَبقتْ له السَّنَةَ غَنَمَيْن .

يرويه اسماعيل بن ابراهيم عن ابن أبي نجيح عن رجُل عن عُمَر .

السَّنَة ، هاهُنا ، الأَزْمة . يقال : أَصابتهم السَّنَة ، اذا أَجْدَبوا ، وأَرضُ بني فلان سَنَة . اذا كانت مُجْدِبة . ومنه قول[95] الله تبارك وتعالى : (ولقَد أَخَذْنا آل فِرْعُون بالسِّنين ، ونَقْص من الثَّمَرات)

وكان عمر[96] : « لا يُجيزُ نكاحاً في عام سَنَة » ويقول[97] : « لعلَّ الضِّيقَة تحمِلهم على أَنْ يُنكحوا غير الأَكْفاء »[98] . وقال الشاعر : [١٠/أ] : [من الطويل]

أَراد ابنُ كُوز : والسَّفاهة كاسْمِها
لِيَسْتاد مِنّا اِنْ شَتَوْنا لياليا

وكان عمر أيضاً[99] : « لا يقْطع سارِقاً في عام سَنَة » .

وقولُه : غَنَماً ، أي : قِطْعة من الغَنَم[100] . يقال : لفلان غنَمان . أَي : قِطْعتان من الغَنَم . قال الشاعر[101] : [من الطويل]

هُما سَيِّدانا يزعُمان ، واِنَّما
يَسُودانِنا اِنْ يسَّرتْ غَنَماهُما

فأَراد عُمر ، أن يُعْطي من الصَّدَقة من لم تُبْقِ له السَّنَة من غَنَمه اِلاّ قِطْعة واحدة لا يُقْطع مثلها ، فتكون الصدَقة قِطْعتين

---

(٩٥) الاعراف/١٣٠ ، وينظر : تفسير الغريب/١٧١ ، ومجاز القرآن ٢٢٢/١ .

(٩٦) النهاية : ٢/٤٢٤ وفيه : (عام سنة) ..

(٩٧) جعله في النهاية تفسيرا لحديثه السابق ٢/٤١٤ .

(٩٨) هو : جزء بن كليب الفقعسي ، والبيت في : المعاني الكبير ١/٥٠٥ .

(٩٩) النهاية ٢/٤١٤ .

(١٠٠) الفائق ٢/٢٠٢ .

(١٠١) اللسان (غ/ن/م) ١٢/٤٤٥ ، ولم ينسبه . والخطابي ١/٩٧ ، ١٠٧ .

لقلّتها ، والا يُعْطي منها من أَبقتْ له غَنَماً يقطعها ويجعلها في مكانين لكثْرتها ، أَلا ترى انّ الغنَم قد تكون خمْساً وعشْراً وأكثر من ذلك وأَقلّ . وانّ الغنَميْن لا يكون أحدهما إلاّ قَطيعاً ونحوه ، لأنّها لا تُفرّق فتكون في مكانين ، إلاّ للكثْرة .

وقال ابن أبي نجيح : « الغنَمُ مائة شاة » . كأنّ القَطيع الذي يُفْرد عنده مائة ، ولستُ أَحْفَظ عن علمائنا في الغنَم حَدّاً محدوداً ، وقال الرياشي عن الأصمعي : اذا كانت الابل مائة، قيل لها : إبل ، يقال له إبلان ، أي : مائتان من الابل . ولم يذكر في الغنَم شيئاً ، فان كان الذي ذكره ابنُ أَبي نجيح محفوظاً معروفاً فارُى عمر رحمه(١٠٢) الله ، عنده قد أمر بأنْ تُدفَع الصدَقة الى مَنْ له مائة من الغنَم . والصدَقة لا تحلّ لغَنيّ . والذي تقدّم من تفسيرنا مُوافِق للسُّنّة واللُغة .

* * *

وقال في حديث(١٠٣) عمر ، انّه انكفأ لونُه في عام الرّمادة ، حين قال : لا آكل سَمْناً ، وانّه اتّخذ أيام كان يُطْعم الناس قدْحاً فيه فَرْض . فكان(١٠٤) يطُوف على القصاع فيَغْمزُ القدْح ، فان لم تبلغ الثّريدة الفَرْض ، فتَعالَ فانْظُر ماذا يفعل بالذي وَلي الطّعام .

حدّثنيه عبدالرحمن السِّجِسْتاني عن الأَصمعي عن عبدالله بن عُمَر العُمَري .

قوله : انكفأ(١٠٥) لونُه ، يريد(١٠٦) : تغيّر عن حاله وحالَ .

---

(١٠٢) سقطت من/ص .
(١٠٣) الفائق ٣/٢٦٧ ، والنهاية ٣/٤٣٢ ، و٤/١٨٤ .
(١٠٤) في الفائق : وكان .
(١٠٥) النهاية ٤/١٨٣ .
(١٠٦) في ص : أي .

والأصلُ في الانْكِفَاء : الانْقِلاب • ومنه يقال : كَفأْتُ الإناء ، اذا قلبْتَه • وقال الأصمعي : يقال : أَرْمَدَ الناس ، اذا جُهِدُوا • ولذلك قيل : عام الرَّمادَة • والرمدُ : الهَلاك • ومنه قولُ الشاعر[107] :

[من الطويل]

صَبَبْتُ عليكم حاصبي فتركتُكم
كأَصْرام عادٍ ، حين جَلَّلها الرَّمْدُ

والقِدْحُ : السَّهْم ، وجمعُه قِداح • والفَرْضُ : الحزّ • يقال : فرضت المِسْواك والزَّنْدَ ، اذا حززْت فيهما • ومنه قول عمرو بن العاص للنَّجاشي : « انّهم ، يَعْني المُهاجرين ، يُخالِفُونك في عيسى وأُمّه ، قالوا بقول [١٠/ب] كما قالَ اللّه ، هو كَلِمةُ اللّه وروحُه أَلْقاها الى العَذْراء البَتول التي لم يَمْسَسْها[108] بَشَرٌ ولم يفترضْها ولد »[109] •

يريد : قبل المسيح • وكأنَّ عُمر جَعَل هذا الفَرْض علامةً لمنتهى الثَّريد في الصِّحاف •

★ ★ ★

وقال في حديث[110] عمر ، انّه كان أَرْوَح كأنّه راكِبٌ ، والناس يمشُون ، كأنّه من رِجال بني سَدُوس •

حدّثنيه أبو حاتم عن الأصمعي عن شعْبة عن سماك بن حَرْب • الأروح : الذي يَتدانَى عَقِباه ، وتتباعد صُدور قدَميه[111] ، يقال : أَروح بَيِّن الرَوَح ، والأَفْحج : الذي تَتَدانَى صُدور قدَميْه

(١٠٧) هو : ابو وجزة السعدى ، كما في اللسان (ر/م/د) ٣/١٨٥ •
(١٠٨) في ص/لم يمسّها •
(١٠٩) النهاية ٣/٤٣٢ ، وينظر اللسان (ف/ر/ض) ٧/٢٠٥ – ٢٠٦ •
(١١٠) الفائق ٢/٩١ •
(١١١) الفائق ، وخلق الانسان لثابت/٣٢٥ •

ويتَباعد عَقِباه وتَنْفحج ساقاه • والوكع مَيْل إبْهام الرجْل على الأَصَابع حتى تزول ، فَيرى شخص أصلَها خارِجاً • ومنه يُقال : أمَة وكْعَاء •

وبَنُو سَدوس[112] ، من شَيْبان • والطُّول أَغْلب عليهم •

وقال في حديث[113] عمر ، ان ابن عبّاس قال : دَعاني عُمر ، فاذا حَصيرٌ بين يدَيْه ، عليه الذَّهَب منْثُوراً نَثْر الحَثَا فأَمرني بقسْمه •

يرويه أبو النضر عن سليمان بن المُغيرة عن حُمَيْد بن هِلال عن زُهير بن حَيّان قال : سَمِعْت ابن عباس يذكر ذلك •

الحَثَا : التِّبن[114] ، ويقال : هو دُقَاق التِّبن ، قال الشاعر[115] :

[من الطويل]

وأَغْبر مُسْحول التُراب تَرى به
حثىً طَردَتْهُ الريحُ من كلِّ مَطْرَدِ

وَيُرْوى : تَرى به جثىً ، جَمْع جِثْوة وهي جُمْعة من التراب ، تجمعها الريح • وقال أحد[116] الرُجّاز يهجو رجلاً : [من الرجز]

ويأكلُ التمر ولا يلْقي النَّوى
كأنَّه غِرارةُ ملأَى جثا

★ ★ ★

وقال في حديث[117] عمر ، انّه قال : النِّساءُ ثلاث ، فهَيْنة لَيْنة ،

(١١٢) يقول ابن الكلبي : سدوس الذى في بني شيبان بالفتح ، والذى في طيىء بالضم ، الفائق ٢/٩١ ، وجمهرة الانساب/٢٩٨ ، ونهاية الارب ص/٢٣٥ ، والتاج ٤/١٦٦ •

(١١٣) الفائق ١/٢٦٠ ، والنهاية ١/٣٤٠ •

(١١٤) في الفائق : وقال : يجوز ان يكتب بالياء (حثى) لقولهم : حثى يحثى ، وفي النهاية : بالقصر ، وينظر اللسان (ح/ث/ا) ١٤/١٦٤ •

(١١٥) الفائق •

(١١٦) اللسان (ح/ث/أ) ١٤/١٦٤ ، رواه بالحاء المهملة •

(١١٧) الفائق ٤/١٢٣ •

عَفيفة مُسْلمة تُعين أَهْلها على العَيْش ، ولا تُعين العَيْش على أَهْلها ، وأُخرى ، وعاء للولَد ، وأُخرى ، غُلّ قَمِل ، يضعه الله في عنُق مَنْ يَشاء ، ويفكّه عمَّن يشاء .

والرجالُ ثلاثة : رجلٌ ذو رأي وعَقْل ، ورجلٌ اذا حَزَبَه أَمْر أَتى ذا رأْي فاسْتشاره ، ورجلٌ حائرٌ بائرٌ ، لا يأْتمر رُشْدا ولا يُطيعُ مُرْشِداً .

كان سُفيان بن عيينة يروى هذا الحديث عن عبدالملك بن عمير . وحدّثنيه عبدالرحمن عن عمّه عن شيخ من بني العَنْبر ، انه قال : كان يقال ، وذكر الكلام كلّه ، ولم يروه عن عمر[118] .

وقال : ورجلٌ يَنْتهي الى رأْي ذي اللّب والمَقْدرة ، وقال : المَقْدرة من التقدير ، والمَقْدُرة من اليَسار ، والحائر : المُتحيّر في أَمْره . يقال : رجل حيران وحائر ، وامرأة حَيْرى ، والبائر : الهالك. يقال : بار يَبُور بَوْراً [11/أ] ، وأَباره الله ، ومنه قول[119] الله تبارك وتعالى : (قوماً بُورا) ، يقال : رجلٌ بُورٌ ، اذا كان فاسِداً هالِكاً لا خيرَ فيه . وقومٌ بُور[120] .

وقولُه : غُلّ قَمِل ، والأصلُ فيه انَّهم كانوا يغلّون بالقَدّ وعليه الشَّعر فيقْمُل على الرَجُل .

وقولُه : لا يأْتمر رُشْداً ، أَي : لا يأْتي برُشْد من ذات[121] نفسه . يقال لِمَن فعَل الشيء عن غير مُشاوَرة قد ائتَمر . ويقال :

---

(118) في الفائق من حديث عمر .
(119) الفرقان/18 ، وينظر : مجاز القرآن 2/72 .
(120) تفسير الغريب/311 ، وتفسير الطبري 18/142 .
(121) في ص/قبل .

بِئْس ما أتمرت لنفْسك . قال النَّمِر بن[122] تَوْلَب : [من المديد]

اعلمي أَنْ كلُّ مؤْتمر
مُخْطِىءٌ في الرأْي أَحْيَانا
فإذا ما لم يُصَبْ رشداً
كان بعضُ اللوم ثُنْيانا

يقول : اذا ركب رأْسه وفعَل الشيء[123] عن غير مُشاورة ، فلابدَّ من أَنْ يُخْطِىء . فإذا لم يُصب رُشْداً لامَهُ الناس لوماً بعد اللوم الأول على ركوبه هواه بغير مُشاورة ، والثاني على خَطَأه ، وقال ربيعة بن[124] جُشَم : [من المتقارب]

أَحارِ بن عمرو كأَنّي خَمِرْ
يعْدُو على المرء ما يأْتَمِرْ

خَمِر ، أَي : كأنّي : خامرني داء أَو وجَع[125] ، ويقال : أراد كأنّي في عَقب خُمار . وقولُه : ويعدو على المرء ما يأْتمر ، يقول : اذا ائْتمَر أمراً على غير رُشْد عدا عليه فأَهْلكه ، وهو شبيه بقولهم[126] (مَنْ حفَر حُفْرة وقَع فيها) . وأنا أَحسَب أَصْل هذا الحرف : (يفْتعل) ، من الأمر ، كأنَّ نفْسه أَمرَتْه بشيء فائْتمر ، أي فأَطاعَها ، أو انّ هَواه دَعاه [الى شيء] فتابعَه ومثْلُه في الكلام : عذلْته فاعْتذَل . أي : فأعْتَب ، ورددْتُه فارتدَّ .

---

(١٢٢) شعره ص/١٢٠ ، وينظر في تفسيرهما : المعاني الكبير ٣/١٢٦٥ .
(١٢٣) في ص/الامر .
(١٢٤) كذا في الاصل ، وهو خطأ ، والصواب ، هو : امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه ص/١٥٤ .
(١٢٥) اللسان (خ/م/ر) ٤/٢٥٤ .
(١٢٦) في جمهرة الامثال ٢/٢٨٩ : من حفر مغواة وقع فيها .

فأراد[١٢٧] عمر، أنّه لا يأْتي برشْد من ذات نَفْسه، ولا يقبل ممّن يرشده، وأَخبرني السِّجِسْتاني عن أبي عُبيدة[١٢٨]، انه قال في قول الله جلّ وعزّ: (اِنّ المَلأَ يأْتَمِرُونَ بِكَ)، أَراد: يتشاوَرون فيك، واستَشهد أَبو عُبيدة على (يتشاورون فيك) قوله[١٢٩]: (ويعدُو على المرء ما يأْتمر). وليس يجوز أَنْ يكون في هذا الموضع يأْتمر، يشاور. لأنّ المُشاورة رُشْد وخير". فكيف يعدو عليه ما شاوَر فيه.

والمعنى، ما ذكرناه. وأمّا قول النمر بن[١٣٠] تولب: [من المتقارب]

أَرى الناس قد أَحْدثُوا شيمةً
وفي كلّ حادثة يُؤْتمرْ

فانّه أَراد[١٣١]: في كلّ أمر يحدُث تفكُّر ونظَر" وارْتياء رأي.

* * *

وقال في حديث[١٣٢] عمر، انه خرَج ليلة في شهر رمَضان، والناس أَوْزاع فقال: انّي لأَظنُّ أنْ لو جمعناهم على قارىء كان أَفضل. فأَمر أُبَيّ ابن كعْب فأَمّهم. ثم خرَج ليلة وهم يُصلّون صَلاته. فقال: نِعْمَ البِدْعَة هذه. والتي يَنامون عنها أفضل من التي يَقومون فيها.

يرويه ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن الزهري عن عروة ابن الزبير عن عبدالرحمن بن عبد [١١/ب] القاري، الأوزاع: الفِرَق.

---

(١٢٧) في ص/وأراد.
(١٢٨) في: مجاز القرآن ٢/١٠٠، والآية/٢٠ من سورة القصص.
(١٢٩) ونسبه الى: ربيعة بن جشم. مجاز القرآن ٢/١٠٠.
(١٣٠) شعره ص/٥٦.
(١٣١) ينظر: مجاز القرآن ٢/١٠٠، وتفسير الطبري ٢٠/٥٢.
(١٣٢) الفائق ٤/٥٨.

يريد انهم كانوا يتنقلون في شهر رمضان بعد صلاة العشاء فِرقاً، ومنه يقال: وزَّعتُ المال بينهم، اذا فرَّقته . وقال المُسَيَّب بن[١٣٣] عَلَس، يمدح رجلاً [من الكامل]

أَحللْتَ بيتك بالجميع وبعضُهم
متفرِّقٌ ليحُلَّ بالأَوزاعِ

أَي: حللت وسط القوم ولم تنتَحِ فِراراً من القِرَى، حيث لايعرف مكانك، فتكون من الأوزاع[١٣٤] . وهذا مثل قول الآخر[١٣٥] : [من البسيط]

ولا يَحُلُّ اذا ما حلَّ معتنزاً
يخشى الرزيَّة بين الماء والبادي

والمعتنز: المنفرد[١٣٦] . يقول: لا ينزل وحده مخافة أن ينزل به ضيف على الماء أو في البدو .

وقولُه: التي تنامون عنها، يريد: صلاة آخر الليل خير من التي تقومون فيها . يعني: صلاة أوله .

★ ★ ★

وقال في حديث[١٣٧] عمر، انَّ أَصْحاب محمد تَذاكروا الوِتْر، فقال أبو بكر: أَمّا أَنا فأبدأ بالوِتْر، وقال عُمر: لكنَّي أوتِر حين تنام الضَّغْطَى .

يرويه يعلي عن الأجلح عن ابن أبي الهُذَيْل .

---

(١٣٣) اللسان (و/ز/ع) ٨/٣٩١، وفيه بدون عزو .
(١٣٤) النص في المعاني الكبير ١/٤٠٨ .
(١٣٥) المعاني الكبير ١/٤٠٨، بدون عزو .
(١٣٦) اللسان (ع/ن/ز) .
(١٣٧) الفائق ٢/٣٤٣، والنهاية ٣/٩٥ .

الضَّغْطَى ، جمع ضَغيط ، وهو الرجُل الضَعيف الرأي الجاهل. يقال : رجل ضغيط بيّن الضَّغَاطة ، ومنه قول عُمر في حديث آخر[١٣٨]: « اللّهُمَّ انّي أَعوذ بك من الضَّغَاطة » .

ومنه قول ابن عباس[١٣٩] ، لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرُموا بالحجارة من السماء ، فَقيل له : أتقول هذا وأنت عامل لفلان ؟ فقال : إنَّ فيَّ ضَغَطَات ، وهذه إحدى ضَغَطاتي[١٤٠] ، ومثله : ضعيف وضَعْفَى ، ومَريض ومرْضَى .

★ ★ ★

وقال في حديث[١٤١] عمر انه لمّا قَدِمَ الى الشام تفحّلَ له أُمراءُ الشام . رواه الزيادي عن الأصمعي . قوله : تفحّل له أمراء الشام . يريد : انّهم اخشوشنوا في الزِيّ واللّباس والمطْعم . وأَصله من الفَحْل ، لأنَّ التصنُّع في الزِي والقيام على النفس عندهم ، إنّما هو للإناث أَو من تأَنّث .

وقد قال عمر[١٤٢] : « اخْشَوْشِنوا ، أَو اخْشَوشِبوا وتَمعْدَدُوا » . يقولُ : دَعوا عنكم التَّنعّم وزِيَّ العَجَم . وعليكم بمعَدّ[١٤٣] وما كانُوا عليه في زِيّهم ومعاشِهم ، وكانوا أصحاب غِلَظ وخُشُونة .

---

(١٣٨) الفائق ٢/٣٤٢ ، النهاية ٣/٩٥ .

(١٣٩) الفائق ٢/٣٤٣ ، والنهاية ٣/٩٥ .

(١٤٠) يريد : هذه احدى غفلاتي . وينظر : غريب ابي عبيد ٣/٣٥٠ — ٣٥١ .

(١٤١) الفائق ٣/٩١ ، والنهاية ٣/٤١٧ ، غريب ابي عبيد ٣/٣٢٥ .

(١٤٢) الفائق ٣/١٠٦ ، النهاية ٢/٣٢ ، وقال ابن الاثير : رفعه الطبراني في (المعجم) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) . النهاية ٤/٣٤١ .

(١٤٣) يريد : معد بن عدنان ، ينظر : الهروى/ق/٢٥٠ ، الفائق ٣/١٠٦ ، والنهاية ٢/٣٢ و٤/٣٤١ .

وقولُه : اخْشَوْشبوا ، أي : تيبَّسوا . وأَصْلُه من الخَشَب ، يُبْس الخَشَب(**) .

* * *

وقال في حديث(١٤٤) عمر ، انَّه كان في وَصِيَّته ، اِنْ تُوفِّيْتُ وفي يَدي صِرْمة ابن الأكوع فسُنَّتُها سُنَّة ثَمْغ .

رواه الزيادي عن الأصمعي .

الصِرْمة هاهُنا ، قِطْعة من نَخيل(١٤٥) ، ويقال أيضاً للقِطْعة من الابل صِرْمة ، اذا كانت خفيفة . قال الأصمعي ، ويقال للذي له صِرْمة مُصْرِم ، ولا أَحسَبه قيل للمُقلّ مُصْرِم ، اِلاّ من هذا .

وثَمْغُ [١٢/أ] مالٌ لعُمَر كان وَقَفه(١٤٦) .

* * *

وقال في حديث(١٤٧) عُمَر ، انَّه مَرَّ على راعٍ فقال : يا راعِي عليك الظَّلَف لا تُرمِّض(١٤٨) ، فانَّك راعٍ ، وكلُّ راعٍ مَسْؤول .

من حديث ابن أَبي حَليمة عن مالك بن مِغْول عن طَلْحة بن مُصَرِّف .

قولُه : عليك الظَّلَف ، يريد : عليك المواضع الصُّلْبة التي لا يكون فيها رمل ولا تُراب ، فارْعَ الغَنَم فيها . يقال : ظَلَفْتُ أَثري ، اذا مَشيْتُ في مكان صُلْب لا يتبيّن فيه أَثر القَدم . ومن هذا يقال : كذا أَظْلَفُ من كذا وظَلَفْتُ نَفْسي من كذا .

وقولُه : لا تُرمِّضْ ، أَي : لا تُصِب الغَنَم بالرَّمْضَاء . وهو

(١٤٤) الفائق ٢/٢٩٥ ، النهاية ٣/٢٦ .
(١٤٥) في ص/آلنخيل ، ومثله في النهاية .
(١٤٦) الفائق والنهاية .
(١٤٧) النهاية ٢/٢٦٤ ، والفائق ٣/٣٧٩ .
(١٤٨) في الفائق والنهاية : لا ترمضها .
(**) تكملة من/ص .

حَرُّ الشمس . والرَمْضاء تشتدّ في الدَّهاس[١٤٩] والرمْل .

[قال[١٥٠]] حدَّثني الأَعراب ، انَّهم اذا أَرادوا صَيْد الظِّباء في الرمْل ، أَثاروها نِصْفَ النَّهار من تحت الشَجَر ، فاذا رَمِضَتْ أَظْلافُها في الرمْل نَصلَت فأَخذُوها بأَيديهم .

يقال : فلان يترمَّض الظِّباء ، اذا فَعل ذلك .

وروَى سُفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن وَهْب عن خَبّاب انَّه قال : « شكوْنا الى رسول الله الرَمْضاء ، فلم يُشْكِنا »[١٥١] . يريد : انَّهم شكَوا اليه حَرّ الشمس ومايُصيب أَقدامهم منها في صَلاة الظُهْر ، وسأَلوه تأْخيرها الى الا بْراد قليلاً .

وقولُه : فلم يُشْكِنا ، أَي : لم ينْزِع عن ذلك ولم يُجِبْهم . وهذا الحرف له مَعْنيان ، أَحدهما ضد[١٥٢] الآخر . تقول : أَشْكَيت الرجُل فأَنا أشكيه[١٥٣] ، اذا أَحوَجْته الى الشِّكاية . وأَشْكيته ، نزعْت عن الأمر الذي شكاني[١٥٤] له . وقال بعض الرُجّاز[١٥٥] :

[من الرجز]

---

(١٤٩) الدهاس ، المكان السهل ، ليس بتراب ولا رمل . اللسان (د/هـ/س) .

(١٥٠) زيادة من/ص .

(١٥١) الفائق ٢/٨٦ ، والنهاية ٢/٤٩٧ .

(١٥٢) في ص : احدهما : نزعت عن الامر الذى شكاني . ضد الآخر ، وينظر: ادب الكاتب/٣٣٧ ، واصلاح المنطق/٢٣٨ ، ومجموعة الاضداد/٥٧ ، ١٠٦ ، اللسان ٤/٢٥٤ .

(١٥٣) سقطت من/ص .

(١٥٤) ينظر : الفائق ٢/٨٦ ، وفيه توجيه جيد لاستعمال هذا الحرف . وينظر النهاية ٢/٤٩٧ .

(١٥٥) اللسان (ش/ك/أ) ١٤/٤٤٠ ، ومجموعة الاضداد/٥٧ ، ١٠٦ ، ٢٠٨ .

تَمُدّ بالأَعْناق أَوْ تَثْنيها

وتَشتكي، لو أَنَّا نُشكيها

ومثل هذا الحرف[١٥٦]، أَطْلبت الرجُل، أَخرجْتُه الى الطَّلَب، ولذلك قالوا: ماءٌ مُطْلَبٌ، اذا بَعُد فأَحْوج الى طَلَبه، وأَطْلبْتُه، أَسْعفْتُه، بما طَلَب. وأَفزعْتُ القوم، أحللت بهم الفَزَع. وأفزعتهم، اذا فزعوا اليك فأَغثْتهم. وأَودعْتُ فلاناً مالاً دفعتُه وَديعة اليه، وأَوْدَعْته قَبِلْت وديعتَه. هذا الحرف عن الكِسائي.

★ ★ ★

وفي حديث[١٥٧] عبدالله بن مسعود، انَّه كان يُصلّي الظُهْر، والجَنادِبُ تَنْقُز من الرَمْضاء.

والجَنادِبُ: الْجَرادُ، واحدُها جُنْدُب. وبه سُمِّي الرجل[١٥٨]. تَنْقُزُ: تَقْفِز[١٥٩].

وقال ذو[١٦٠] الرّمة، وذكر الجُنْدب: [من البسيط]

مُعْرورياً رَمَض الرضْراض يركضُه

والشمسُ حَيْرى لَها بالجوِّ تَدْويمُ

يريد: انَّه قد ركِب حَرارة الحصَى، وهو يَنْزو من شِدَّة

---

(١٥٦) سقط من/ص، والنص في: أدب الكاتب/٣٣٧.
(١٥٧) الفائق ٤/٢١، النهاية ٥/١٠٤.
(١٥٨) الفائق ٤/٢١، النهاية ٥/١٠٤.
(١٥٨) ينظر: الاشتقاق لابن دريد ص/٢١١، واللسان (ج/د/ب) ١/٢٥٧.
(١٥٩) وفي اللهجة العامية البغدادية المعاصرة، يقولون: فلان ينكز (بالكاف الفارسية)، ويريدون به يضطرب من هول الفاجعة او شدة الالم..
(١٦٠) ديوانه ص/٥٧٨.

الحَرّ ، وقال آخر(١٦١) [من الرجز]

ونَقَزَ الظَّهائِرُ الجَادَ بـا

ومن الرَمْضاء قيل : أَمضَّني الأمر وأَرمضَني ، ومنه(١٦٢) : [من البسيط]

كالمُسْتَجيرِ من الرَّمْضَاء بالنَّارِ

★ ★ ★

وقال في [١٢/ب] حديث(١٦٣) عمر ، انَّه قَدِمَ مكّة ، فسأَل مَنْ يَعْلم موضع المقام ؟ وكان السَّيْل احْتَمله من مكانه ، فقال المطّلب بن أَبي وَداعة السّهمي : أَنا يا أَمير المؤمنين ، قد كنْتُ قدَّرْته وذَرعْتُه بمِقَاط عندي

رَواه سُفْيان عن حَبيب بن أَبي الأشرس •

المِقَاطُ : الحَبْل ، وجمعُه مُقُط • قال الراعي(١٦٤) وذكر حَميراً : [من البسيط]

كأَنَّها مُقُطٌ ظلَّتْ على قِيَمٍ

من ثُكُدٍ واغْتَمَسَتْ في مائِه الكَدِرِ

شبَّهها بالحِبال في ضُمْرِها وانْدماجها • والقيم : جمع قَامَة ، وهي البكر • وثُكُد : ماءٌ لبني نُمَيْر •

وقال في حديث(١٦٥) عمر ، انَّه قال للذي قَتَل الظّبي وهو

---

(١٦١) الفائق ٤/ ٢١ •

(١٦٢) هو من سوائر الابيات ، وأوله : المستغيث بعمرو عند كربته • وينظر عنه : الاغاني (ط/دار التقدم) ٢٠/ ١٣٢ ، وجمهرة الامثال ٢/ ١٦٠ •

(١٦٣) الفائق ٣/ ٣٨٠ ، والنهاية ٤/ ٣٤٧ •

(١٦٤) لم اجده في شعره • وهو في : الفائق ٣/ ٣٨٠ ، ومعجم البلدان ، ترجمة (ثكد) وهو ماء •• ينظر : اللسان (ث/ك/د) ٣/ ١٠٤ •

(١٦٥) الفائق ٢/ ١٨٧ ، والنهاية ٢/ ٣٨١ •

مَحْرِم ، خُذْ شاة من الغنم ، فتصدَّق بلحمها ، واسْقِ إهابها .

يرويه سفيان عن عبدالملك بن عُمَيْر عن قبيصة بن جابر الأسدي .

قوله : اسْقِ إهابها . أي : اجْعله لغيرك سقاء ، قال أبو عُبَيْدة : يقال اسْقِني إهابك ، أي اجْعله لي سقاء واسْقِني عَسَلاً ، أي : اجْعَلْهُ لي شفاء . وقال غيرُه : أقْدِنِي خَيلاً ، أي : أعطني خيلاً ، أقودُها . واسْقِني إبلاً ، أي : أعطني إبلا أسوقها ، وأقْبِرْني فلاناً ، أي : أعْطِنيه لأقبره .

وقال أبو عُبيدة[166] : قالت بنو تميم للحجّاج أو غيره من عُمّال العراق أقْبِرْنا صالحاً ، يعنون : صالح بن[167] عبدالرحمن ، وكان قَتَلَه وصَلَبه . وقال أبو زيد : اسْقيت فلاناً إهاباً ، أي : وهبته له ليتخذ منه سِقاء ، وأسْقيته سِقاء ، أي : وهبته له معمولاً أيضاً .

* * *

وقال في حديث[*] عمر ، انّه ذُكِر عِنْده التَّمْر والزَّبيب ، أيُّهما أطْيب ، وفي حديث آخر ، انّه قال لرجل من أهل الطّائف : الحَبَلة أفْضل أمْ النَّخْلة ، فأرسل الى أبي خيثمة الأنصاري فقال : إنّ هؤلاء قد اخْتلفوا في التمر والزَّبيب .

وفي الرواية الأخرى ، وجاء أبو عمرة عبدالرحمن بن محصن الأنصاري ، فقال أبو خَيْثَمة : ليس الصَّقْر في رُؤوس الرقْل الراسخات في الوحل ، المُطْعِمات في المَحْل ، تَعِلّة الصَّبي وقِرَى الضَّيْف ، وبه يُحْتَرش الضَّبّ في الأرض الصَّلْعاء كزَبيب إنْ أكلته

---

(١٦٦) في مجاز القرآن ٢/٢٨٦ وفيه : قالت بنو تميم لعمر بن هبيرة ..

(١٦٧) صالح بن عبدالرحمن ، مولى تميم ، ولي الخراج في العراق . ينظر عنه ، الكامل لابن الاثير ج٤ ص٥٨٨ ، و ج٥ ص١١ ، ٢٠ ، ٢٣ ــ ٢٥ .

(*) الفائق ١/٢٥٤ .

ضَرِسْت ، وإنْ تركته غَرِثْتَ .

وفي الرواية الأخرى ، فقال أبو عمرة : الزَبيب إنْ آكله أَضْرس وإنْ أَتركه أَغرث ، ليس كالصَّقر في رُؤوس الرَقْل الرّاسخات في الوحْل ، المطعمات في المَحْل ، خُرْفة الصائم وتُحْفة الكبير ، وصُمْتة الصَغير ، وخُرْسة مريم ، وتُحتَرش به الضِّباب من الصَّلْعاء .

يروى الأول الحميدي عن ابن عيينة عن الرَبيع بن لُوط من أَهْل الكوفة من ولَد البراء بن عازب .

الحبَلة ، الأصلُ من الكرم، وكذلك الحَفنة ، ومنه الحديث[168]:

« إنّ نُوحاً لمّا خرج من السَّفينة غَرَس الحبَلة » . هذا أو نحوه من الكلام ،ورُوي انّه[169] كان لأَنس بن مالك « حبَلة تحمل كُرّاً ، وكان يُسمّيها أُمُّ العيال »[170] .

فأَمّا الحُبْلة ، بضم الحاء ، فهو ثمَرُ العِضاه[171] ، ومنه قول [١٣/أ] سعد بن أبي وقّاص : « كنّا نغْزُو مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وما لنا طَعام إلاّ الحُبْلة ووَرق السَّمُر »[172] ، والحُبْلة أَيضاً ، ضَرْبٌ من الحَلْيّ ، يُجْعل في القَلائد . قال النَّمر[173] بن تولب : [من المتقارب]

وكلُّ خَليل عليه الرِّعاث والحُبُلات كذوبٌ مَلِقْ

إنّما قيل له حُبْلة[174] ، لأنّه يُصاغ على مِثال ثَمر بعض

---

(١٦٨) الحديث في النهاية ١/٣٣٤ . والفائق ١/٢٥٤ .

(١٦٩) في ص والنهاية : كانت .

(١٧٠) النهاية ١/٣٣٤ . والفائق .

(١٧١) اللسان (ح/ب/ل) ١١/١٣٩ ــ ١٤٠ .

(١٧٢) النهاية ١/٣٣٤ .

(١٧٣) شعره ص/٣٣٤ .

(١٧٤) اللسان (ح/ب/ل) ١١/١٤٠ .

العضاهْ . وقولُه : إنْ أتركه أغْرث ، أي : أجوع . والغَرْثُ : الجُوع . يقال : رجُل غَرْثان وامرأة غَرْثَى ، ومن أَمثالهم[175] : « غرثان فاربكوا له » . وذلك انّ رجلاً أتى أهْلَه فبُشّر بغُلام وُلِدَ له ، فقال : ما أَصْنع به أآكله أَمْ أَشْربه ، فقالت امرأته : « غرثان فاربكوا له » . فلمّا شَبع قال[176] : كيف الطّلا وأُمّه . وقولُها : فاربكوا له ، من الرَّبيكة ، وهو الأقط والتَمْر والسَّمن ، يُعْمل رخواً ليس كالحيْس فيؤكَل ، وربّما صُبّ عليه ماء فشرب .

قال الأَحْمر[177] : الرَبيكة شيء يُطْبخ من بُرّ وتمر . يقال منه : ربكْتُه أَربُكه رَبْكاً . والطّلا : الصّبي . وأَصل الطّلا ولَدُ الظّبْية ، فاسْتعاره .

وقال ابن كَثْوة في بعض كلامه : « تركتُه يلْعَب مع طِلوان[178] الحَيّ ، أَو مع صبيانهم » .

يريد انّه اذا أكل الزَبيب ثم تركه ، تركَه وهو جائع ، لأنّه لا يعْصِم كما يَعْصِم التمر .

وقولُه : ليس كالصَّقْر . والصَّقْر : عَسَلُ الرُّطَب[179] . قال المُسيّب بن[180] عَلَس يصِف ظَبياً : [من الطويل]

---

(175) جمهرة الامثال ٢/٨٢ .

(176) الخبر في اللسان (ر/ب/ك) ١٠/٤٣١ .

(177) النص منسوب في اللسان الى : أم الحمارس ، وهي راوية اعرابية فصيحة ، ينظر : اللسان (ر/ب/ك) ١٠/٤٣١ ، وتاج العروس (ر/ب/ك) . وص/٢٥١ مما مضى .

(178) الطلوان ، بكسر الطاء المهملة ، جمع طلا . اللسان (ط/ل/أ) ١٥/١٢ .

(179) الصقر (بفتح القاف وسكونها) .. ما تحلّب من العنب والتمر والزبيب . من غير ان يعصر .. وقيل : هو الدبس .. ينظر اللسان (ص/ق/ر) ٤/٤٦٦ .

(180) البيت في النبات للدينوري ص/١٠٥ وفيه : بأشداقها . والمعاني الكبير ٢/٧١٨ ، وديوان الاعشى/٣٥١ .

لسسن بُقول الصَّيْف حتى كأنَّما
بأَفواهها من لَسِّ حُلَّبها الصَّقْرُ

حُلَّبها، يعني النبت الذي يُسَمَّى الحِلِبْلاَب، وتُسميه العامَّة اللَّبْلاب.

والصَّقْر في موضع آخر، اللَّبَنُ الحامِض الشَّديد الحُموضة، والرقْل، جمع رقْلة. وهي النَخْلة الطَويلة. وأَهل نَجْد يَدْعونها: العَيْدانة، اذا طَالت وهي دون السُّجوف وفوق الجَبَّارة التي فاقَت اليد. يقال نَخْلة جبَّارة. وناقة جَبّار بلا هاء، اذا عَظُمت وسَمِنَتْ. والجميع جَبابير[181]. قال الشاعر[182] وذكر[*] ظُعناً: [من الخفيف]

كاليهوديِّ من نَطاة الرِّقال

أَراد: كنخْل اليهودي الرقال، ونَطاةُ، من[183] خَيْبر

وقولُه: وخُرْفة الصَّائم، والخُرْفة اسْم ما اخْترفت، أَي: اجْتَنَيْت ونَسبها الى الصَّائم، لأنَّهم كانوا يَسْتحِبّون أَنْ يُفْطِروا على التَمْر.

ورَوى أَنس بن مالك، أنَّ[184] النبي عليه الصلاة والسلام: «كان يبدأُ اذا أَفطَر بالتَّمْر».

وحدَّثني أَبو وائل قال: حدَّثنا السَّهْمي قال: حدَّثنا هِشَام عن حَفْصة عن الرَّبَاب عَن سلْمان بن عامر، انَّه سَمِعَ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول[185]: «اذا أَفْطَر أَحَدُكم فليُفْطِر على تَمْر،

---

(١٨١) في ص/الجبابير.
(١٨٢) هو كثير عزة، وأوله: حزيت لي بحزم فيدة تحدى. ديوانه/٣٩٦.
(١٨٣) نطاة: عين في خيبر، اللسان (ر/ق/ل) ١١/٢٩٣، وينظر: معجم البلدان ٨/٢٩٧.
(١٨٤) في ص/رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(١٨٥) النهاية ١/٢٤ والفائق ١/٢٥٤.
(*) سقطت من/ص.

فإنْ لم يَجِد تمراً فماء ، فإنَّ الماء طَهور » .

قولُه : وصُمْتة الصَّغير[186] ، يريد : انّه اذا بكَى أُصْمِتَ بِه [13/ب] والصُّمْتة والسُّكْتة واحد[187] ، وهو ما أُسْكِت به الصَّبي ، والمُصَمِّت ، الذي يُسْكته . قال الراجز[188] لجَمَله : [من الرجز]

إنَّكَ لا تَشْكو الى مُصَمِّتِ

فاصْبِرْ على الدّاء الدَّويّ أَوْ مُتِ

وقال أَوس بن[189] حَجَر : [من المنسرح]

وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نَواشِرُها

تُصْمِتُ بالماء تَوْلَبا جَدِعا

الهِدْمُ : الثوب الخَلَق ، وجَمْعُه أَهْدام . والنَّواشِر[190] : عصَبُ الذِّراع . واحدتها نَاشِرة . وبها سُمِّي[191] الرجُلُ . وإنَّما تعْرَى من الهُزَال .

وقولُه : تُصْمت بالماء ، أَي : تُسْكِت صَبِيَّها بالمَاء اذا بكَى ، وتُعَلِّلُه لأنَّه ليس لها لَبَن . وتعلّة الصَّبيّ مثل الصُمْتة له ، وهو من التَّعْليل . والتَّوْلَب[192] ، ولَدُ الحِمار الصَغير ، فاسْتعاره ، والجَدِع : السيء الغذاء المقطوع الرِيّ . ومنه يقال : جَدّعْت أَنْفه . أَي : قطّعْته .

---

(186) النهاية 2/ 50 ، واللسان 2/56 .
(187) سقط من/ص .
(188) هو في اللسان (ص/م/ت) 2/56 وفيه : فاصبر على الحمل الثقيل.
(189) ديوانه ص/55 .
(190) خلق الانسان لثابت/222 ـ 224 .
(191) الاشتقاق/242 .
(192) وهم اسم والد النمر ، الشاعر الجاهلي ، ينظر مقدمة شعره ص/5 ، والاشتقاق/184 ، واللسان 1/232 .

وقول ابن مقبل(١٩٣) : [من الطويل]

وغَيْثٍ مَريع لم يُجَدَّع نباتُه
ولَتْه أَهاليلُ السّماكين مُعْشب

وهذا البيت(١٩٤) هو الذي وقَع فيه التّشاجُر بين(١٩٥) المُفضّل الضّبّي(١٩٦) والأَصمعي عند جعفر بن سُليمان •

قال : حدّثني الباهليّون ، إنّ المُفضّل أَنشده : تَوْلباً جَذَعا • فقال لـه الأَصمعي : صَحّفْتَ ، إنّما هـو : تَوْلباً جَدِعاً • فصاحَ المُفضّل وأكثر(١٩٧) ، فقال لـه الأَصمعي : لـو نَفخْتَ في الشَّبّور ما نَفَعكَ(١٩٨) • تكلّمْ بكلام النّمل وأَصِبْ •

وقولُه : وخُرْسَة(١٩٩) مريم ، والخُرْسة : ما تُطْعَمه النُّفَساء عِنْد ولادها • يقال : خَرّسْتها ، اذا أَطْعمتها الخُرْسة • ويقال في مَثَل(٢٠٠) : « تخرّسي لا مُخرِّسَة لك » •

فأَمّا الخُرْسى(٢٠١)، بلاهاء ، فهو طَعام الولادة • كما يقال لطَعام الخِتان : إعْذار ولطعام القَادِم من سَفَر : نَقيعة • ولطعام البِناء اذا

---

(١٩٣) ديوانه ص/٨ •
(١٩٤) يريد بيت أوس بن حجر ••
(١٩٥) ينظر : مجالس العلماء ص/١٤ ، والمصون/١٩٢ ، والتصحيف والتحريف ص/١٠٤ •
(١٩٦) في ص/وبين •
(١٩٧) في مجالس العلماء/فجعل المفضل يشغب •
(١٩٨) في مجالس العلماء : نفخت في شبور يهودي ، ما نفعك شيئا • والشبور : البوق الذي ينفخ فيه • هامش/مجالس العلماء ص/١٤ والحيوان ٤/٥٢٥/الهامش •
(١٩٩) النهاية ٢/٢١ •
(١٩٩) النهاية ٢/٢١ •
(٢٠٠) اللسان (خ/ر/س) ٦/٦٣ ، والفاخر/١٢١ •
(٢٠١) النهاية ٢/٢٢ ، واللسان •

فَرِغَ منه : وكيرة • يريد : إنَّ الله أَطْعم مريم الرُّطَب حين وَلَدت •

وقولُه : وتُحتَرش به الضِّباب • أي : تُصْطاد • ويقال : انَّ الضَّبَ يعجب بالتَمْر ، والحارِشُ : صائدُ الضِّباب • وحَرْشُها ، هو ، أَنْ يُحرِّك يده عند جحْر الضَّب ، فيُرى انه حيَّة فيخرج • قال الأصمعي : ومن أَمثالهم[٢٠٢] : (هذا أَجلّ من الحَرْش) قال : وأَصله فيما يتحدثون به عن البَهائم والأَحْناش •

إنَّ الضَّبَ قال لابْنه : اذا سَمِعْتَ صوت الحرْش فلا تخْرُجْ • قال : فسَمِعَ الحِسْل صوت الحَفَّر فقال للضّب ، يا أَبت هذا الحَرْش • فقال : يا بُنيّ هذا أَجلّ من الحَرْش[٢٠٣] •

فهذا أَصْلُ حرش الضِّباب ، ثم قيل لِصائدها بأَيّ وَجْه صَادَها : حَارِش • وأَنشد ابن[٢٠٤] الأعرابي : [من الطويل]

سوى انكم دُرِّبْتُم فجَرِيْتُم
على عادةٍ والضبّ يُخْتل بالتَمْر

وقولُه : من الصَّلْعاء ، يريد : الصَّحراء التي لا نَبْت فيها ، مثلُ الرأْس الأَصْلَع ، وهي الحصا • أيضاً مثل : الرأس الأحصّ •

★ ★ ★

وقال في حديث[٢٠٥] عمر ، انّه قال : مَنْ يدُلّني على نَسيج

---

(٢٠٢) الحيوان ١٣٢/٦ وجمهرة الامثال ٧٦/١ و٣٣٢ •

(٢٠٣) ينظر : الحيوان ١٣٢/٦ ، ١٣٦ وجمهرة الامثال ٧٦/١ ، ٣٣٢ ، واللسان (ح/ر/ش) •

(٢٠٤) في المعاني الكبير/٦٤٧ ، انشد ابن الاعرابي لابن دعمي العجلي • وفيه :
انكم جربتم على دربة
وينظر : الحيوان ١٨/٦ •

(٢٠٥) الفائق ٤٢٦/٣ ، والنهاية ٤٦/٥ ، وينظر : الجمل/٢٠٠ ، واللسان ٤٥٠/٣ •

[١٤/أ] وَحْدِه ، فقال له أَبو موسى : ما نَعْلمه غيرَك ، فقال : ما هي إلاّ إبلٌ مُوَقَّعٌ ظُهورها، قولُه : نَسيج وَحْدِه، يريد : رجلاً لاعَيْبَ فيه . وأصلُ هذا ، انّ الثوب إذا كان نَفيساً لم يُنْسَج على مِنْواله غيرُه . فاذا لم يكن نَفيساً عُمِل على مِنْواله سدىً بعدَّة أَثْواب . فقيل ذلك لكلّ من أرادوا المبالغة في مَدْحه[٢٠٦] .

والبعير المُوقَّع : الذي تكْثُر آثار الدَّبَر بظهْره لكثْرة ما رُكِبَ والعَرَبُ تقول[٢٠٧] : « أَصْبَرُ من عَوْد يجنْبَيْه الجُلَب » . وهو مِثْل الموقّع .

وأَراد عُمر : أنا مثل[٢٠٨] تلك الابل في الصَبْر . وروى محمد ابن عمر عن أُسَامة بن زيد عن شيخ من بني سعد بن بكر[٢٠٩] : « إنَّ حَليمة قَدِمَتْ على النبيّ [صلّى الله عليه وسلّم] فشكت إليه جَدْبَ البلاد ، فكلّم لها خديجة ، فأَعطتها أَربعين شاة وبعيراً مُوقَّعاً للظَّعينة ، فانْصرفت بخير . » .

والظَّعينة[٢١٠] ، الهَوْدَج . وسُمّيت المرأة ظَعينة ، لأنّها تكون فيه . وقال الزِيادي عن الأصمعي : حدّثني بعض الأَعراب فقال في حديثه: خرَج فلان مجروحاً ، فعَثَر في ظَعينة فلانة ، أَي : في مركبها . ولا أَحسَب المركب سُمّي ظَعينة إلاّ من الظَّعْن ، وهو الخروج . يراد أنّ

---

(٢٠٦) جمهرة الامثال ٣٠٣/٢ ، ومقاييس اللغة ٤٢٤/٥ وهو اقتباس منه فيه ، والفائق .

(٢٠٧) جمهرة الامثال ٥٨٧/١ ، وفيه : بجنبيه جلب . والجلب : جمع الجلبة ، الجرح يندمل أعلاه ، وفي باطنه فساد .. الجمهرة ،واللسان (ج/ل/ب) .

(٢٠٨) في ص/ذلك البعير في العيب . وينظر تفسير الزمخشري له . الفائق ٤٢٦/٣ .

(٢٠٩) الحديث في النهاية ٢١٥/٥ .

(٢١٠) اللسان (ظ/ع/ن) ٢٧١/١٣ .

المرأة تَظعن فيه .

وحدَّثني السِّجِسْتاني عن أبي زيد ، انَّه قال : الظَّعْن والأَظْعان، الهوادِجُ كان فيها نِساء أَو لم يكن . ولا يقال حُمُول ، ولا ظُعْن اِلاّ للا بل التي عليها الهوادج . واِن لم يكن فيها نساء .

★ ★ ★

وقال في حديث[٢١١] عمر : انَّ رجُلاً قرأَ عليه حَرْفاً فأنكرَه فقال : مَنْ أَقْرأَكَ هذا ؟ فقال : أَبو موسى الأَشْعَري . فقال : اِنَّ أَبا موسى لم يكن من أَهل البَهْش . البَهْش[٢١٢] ، المُقْل ما كان رطباً ، فاذا يبس ، فهو الخَشْل ، وفيه لغتان الخَشْل والخَشَل وهو كالحشف من التمر . قال الشاعر[٢١٣] : [من الوافر]

تَرى قِطَعاً من الأَحْناش فيه
جمَاجِمُهن كالخَشْل الفَريع[٢١٤]

ويقال للقوم اذا كانوا قباحاً سوداً : وُجوه البَهْش .

واِنَّما أَراد انَّ أَبا موسى ليس من أَهْل الحِجاز . والمُقْل ينبُت بالحِجاز . يريد : انّ القرآن نَزل بلُغَة قُريش . ونحو منه قوله لِعبدالله بن مسعود حين بَلغَه انه يُقْرِىء الناس : (عَتَّى عِين)[*] . يريد : (حَتَّى حِين) ، انَّ القرآن لم يَنْزِل بِلُغَة هُذَيْل[٢١٥] ، فاقْرِىء الناس بلُغَة قُريش .

---

(٢١١) الفائق ١/١٣٦ ، والنهاية ١/١٦٧ .
(٢١٢-٢١٤) بين معقوفين زيادة من/ص .
(٢١٣) هو الشماخ بن ضرار ، والبيت في ديوانه ص/٢٣٢ وفيه : النزيع .
(٢١٤) اللسان (خ/ش/ل) ١١/٢٠٦ .
(*) يوسف/٣٥ .
(٢١٥) ينظر : مختصر الشواذ ص/٦٣، ولهجة هذيل هذه تسمى (الفحفحة، والغمغمة) .. وهي جعل الحاء عينا ، وينظر الاقتراح ص/٩٩ ، والمزهر ١/١٠٩ وينظر : رأى المفسرين فيها ، الطبري ١٢/١٢٩ ، والقرطبي ٩/١٨٧ ، وزاد المسير ٤/٢٢٢ .

وقال في حديث[٢١٦] عمر ، انّه لمّا قال ابن أبي مُعَيْط ،
أُقْتَل[٢١٧] من بين قُريش ، قال عُمَر : حَنَّ قِدْحٌ ليس منها •

حدّثنيه أبو حاتم عن الأصمعي وقال الأصمعي : هذا مَثَلٌ يُضْرب
للرجُل يُدْخِل نَفْسه في القوم وليس منهم[٢١٨] •

قال الأَصمعي : ولا أَدري أقاله عُمَر مبتدِئاً أو قيل[٢١٩] قبله •
والقِدْحُ هاهُنا ، أَحد قِداح المَيْسِر • وهم يَصِفُونه بالحَنين[٢٢٠] ،
قال الشاعر[٢٢١] : [من الرمل]

وحَنينٍ من عَنُودٍ بَدْأَة

أَقرعِ النَّقْبَة حنّانٍ لَحِمْ [١٤/ب]

وكانوا[٢٢٢] يَسْتعيرُون القِدْح يُدخلونه في قِداحهم كأنّهم
يتمنّون به ، ويثقون بفَوْزه • قال ابن مقبل[٢٢٣] وذكر قِدْحاً :
[من الطويل]

اذا امْتَنَحَتْهُ من مَعَدٍّ عِصابَة

غَدا رَبُّه قبل المُفيضين يقْدَحُ

امتنحته : استْعارته • وهما مَنيحان[٢٢٤] أحدهما ، أَحد الثلاثة التي
لا حُظوظ لها ، وإنّما تُوصَف بالكرّ والمُعاوَدة ، فيقال : كرْكَر
المنيح ، لأنّه يُعاد ، في كلّ رِبابة يضرب بها لتكثّر به ولصاحِبَيْه ، والآخر

---

(٢١٦) الفائق ١/٣٢٣ ، والنهاية ١/٤٥٢ •
(٢١٧) في الفائق : أ اقتل •
(٢١٨) الفائق ، والمثل في جمهرة الامثال ١/٣٧٠ •
(٢١٩) منقول منه في جمهرة الامثال ، بلا اشارة اليه ••
(٢٢٠) ينظر : الميسر ص/١٠٨ •
(٢٢١) هو ابن مقبل ، والبيت في ديوانه ص/٤٠٣ •
(٢٢٢) في/ص/وهم •
(٢٢٣) ديوانه ص/٣٠ •
(٢٢٤) ينظر : الميسر والقداح ص/٥٩ ، ٧٦ ، والمعاني ص/١١٥٤ •

المَمْتَح ، لثقتهم بفَوْزه ، وهو المَحْمود ، قال ابن قميئة[225] : [من الطويل]

بأَيديهم مقرومةٌ ومَغالِقٌ
تَعودُ بأَرْزاقِ العِيالِ مَنيحُها

وقال الآخر[226] : [من السريع]

وجامِلٍ خَوَّعَ من نِيبِه
زجْرُ المُعَلَّى أُصُلاً ، والمنيحْ

خوَّع : نقَص ، ونحوُه : خوَّف وخوَّن ، ونِيبه جمعُ نَاب ، فمتى رأيت المنيح مذكوراً بفوز[227] ، فانّما يريدون المُسْتعار .

وقال في حديث[228] عُمَر ، انّه رَكِبَ ناقةً فَارِهَةً ، فمشَتْ به مشْياً جَيّداً ، فقال : [من البسيط]

كأَنَّ راكِبَها غُصْنٌ بمَرْوَحة
اذا تدَلَّتْ به ، أَوْ شَارِبٌ ثَمِلُ

حدَّثنيه عبدالرحمن عن عمّه عن أبي عمرو بن العَلاء .

المَرْوَحة : الموضع الذي تخترق فيه الريح ، بفتح الميم ، فإنْ كسرت الميم فهي التي يُترَوَّحُ بها . لأنَّها ممّا يعتمل[229] ، مثلُ : مِرآة ، ومِطْهَرة ، ومِرْفقة ، ومِلْحَفة .

---

(225) ديوانه ص/٣٠ (ط/القاهرة) .
(226) هو : طرفة بن العبد . والبيت في ديوانه ص/١٦ ، وفيه :والسفيح. وهو تحريف ، وصوابه : المنيح ، ينظر : المعاني الكبير ص/١١٥٤ .
(227) المعاني الكبير ص/١١٥٤ .
(228) الفائق ٢/٩١ ، وفي النهاية ٢/٢٧٣ أخرجه من حديث ابن عمر ،
(229) اى تكون اسم الآلة .

وشبَّه راكبها لوطْأَتها ولِينها بغُصْن تُميّله الريح ، أَوْ بسكران يميد .

* * *

وقال في حديث[٢٣٠] عمر ، انَّ الطَّبيب من الأَنْصار سَقَاه لَبَناً حين طُعِنَ ، فخَرَجَ من الطَّعْنة أَبيَض يَصْلِدُ .

من حديث أنس بن عياض عن أَبي الحكم عن الزُهْري عن سالم بن عبدالله عن ابن عُمَر .

قولُه : يَصْلِدُ ، أَي : يبرُق . يقال : صَلَدَ اللَّبَنُ يصْلِدُ ، وصلَد رأْس الرجُل يصْلِد ، اذا برَق للصَّلَع . قال[٢٣١] رؤبة :

[من الرجز]

بَرّاق أَصْلاد الجَبِين الأَجْلَه

ومنه حديث[٢٣٢] روى عن عَطاء بن يَسار ، انَّه كان في سَفِينة في البَحْر ، فنامَ ثم استيقظ فقال : رأَيْت انّي أُدْخِلْت الجَنَّة ، فَسُقِيت فيها لَبَناً ، فقال لي بعضُ القوم : أَقسَمتُ عليك لما تقيّأْتَ ، فقاء لبَناً يصلِد ، وما في السَّفينة لبَن" ولا شاة » .

* * *

وقال في حديث[٢٣٣] عُمَر ، اِنَّ أَهل الكُوفة لمّا أَوفَدوا[٢٣٤]

---

(٢٣٠) الفائق ٢/٣١١ ، والنهاية ٣/٤٦ .
(٢٣١) لم أجده في ديوانه ، وهو في اللسان (ص/ل/د) ٣/٢٥٧ .
(٢٣٢) الحديث في : النهاية ٣/٤٦ .
(٢٣٣) الفائق ١/٢٣٣ ، والنهاية ١/٢٩٨ ، والبيان والتبيين ١/٢٣٨ ، والميداني ٢/٨٥ ، وجمهرة الامثال ٢/١٨٧ . وهو من قول عمرو بن شأس :

فأقسمت لا أشرى زبيبا بغيره   لكل اناس في بعيرهم خبر

ينظر : السمط/٨٠٤ .
(٢٣٤) في الفائق : لما وفّدوا .

العلباء بن الهيثم السدوسي اليه ، فرأى عمر هيئة رثة ، وما يصنع في الحوائج . فقال(٢٣٥) : (لكلّ أُناس في جُمَيْلهم خبر)(٢٣٦) .

حدّثناه الرّياشي عن الأصمعي قال : حدّثنيه شيخ رأيته عند أبي عمرو بن العلاء .

قوله : لكلّ أُناس في جُمَيْلهم خبر(٢٣٧) . هذا مثل يُضرب . وإنّما أراد : انّهم سوّدوه ورأسوه على [١٥/أ] معرفة منهم بما فيه من الخلال المحمودة . وكانوا أعلم به من غيرهم ، والمعنى : انّ خُبْره(٢٣٨) فوق منظره .

* * *

وقال في حديث(٢٣٩) عمر ، انّ الأسود قال : أفضنا معه على جمل أحمر ، ونحن نُوضِعُ حوله .

يرويه أبو الأحوص عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود . ورواه وكيع بهذا الاسناد : ونحن نُوجِف(٢٤٠) حوله .

---

(٢٣٥) في الفائق : قال .

(٢٣٦) في النهاية : جملهم خبر (بسكون الباء المفردة) وقال : ويرون : جميلهم ، ويرى : في بعيرهم .

(٢٣٧) جمهرة الامثال ٢/١٨٧ ، وفيه . ان المثل من بيت لعمرو بن شأس ، وهو :

فأقسمت لا أشرى زبيبا بغيره　　لكل اناس في بعيرهم خبر

وينظر الخبر في : البيان والتبيين ٣/٢٩٩ .

(٢٣٨) والعلباء ، شجاع من الفصحاء ، ادرك الجاهلية والاسلام ، وشهد الفتوح في عهد عمر ، وهو أول من دعا فيها الى علي بن ابي طالب ، واستشهد في وقعة الجمل ، سنة/٣٦هـ . البيان والتبيين ١/٢٣٨ ، وثم ٣/٢٩٩ ، وجمهرة الانساب ص/٢٩٩ ، والاصابة (ترجمة/ ٦٤٤٣) .

(٢٣٩) الفائق ٤/٦٧ .

(٢٤٠) الفائق

قولُه : نُوضِع حوله ، من الإيضاع . يقال : أَوْضَعْتُ بَعيري فوضع ، واسْم السَّيْر : الوَضْع وهو سَيْرٌ حَثيث دون الجَهْد . والإِيجاف مثْلُه . ومنه قول[٢٤١] الله جلَّ وعزَّ : (فما أَوْجَفْتُم عليه من خَيْلٍ ولا رِكَاب) .

وبلَغني عن الأصمعي ، انَّه قال : قيل لرجُل أَسْرع في مَسيره ، كيف كان مَسيرُك ؟ فقال : كنتُ آكل الوَجْبة وأُعرِّسَ اذا أَفْجرَت، وارْتَحل اذا أَسْفَرت ، وأَسير الوَضْع ، وأَحْتَثُ المَلْع ، فجئتكم لمسيرِ سَبْع .

والمَلْع : سيرٌ شَديد ، ومنه قيل للنّاقة مَيْلَع[٢٤٢] ، وانّما احْتَثَّ الملع ، لأنَّه يَحْسِر ويَقْطَع . ولذلك قيل شرُّ السَّيْر

وقولُه : كنت آكل الوجْبَة ، يريد : انَّه كان يأْكل في اليوم واللَّيلة أَكْلة واحدة . يقال : فلان يأْكل الوجْبَة والوَزْمة .

والذي يراد من الحديث ، انَّه أَوْضع في الإِفاضَة ، وروى عنه أيضاً ، انَّه كان يقول : وجدنا الإِفاضة هي الإِيضاع . وكان غيرُه يَسير على هَيْئته .

وروى[٢٤٣] أُسامة : « أنَّ رسولَ الله [صلّى الله عليه وسلّم] أَفاضَ وعليه السَّكينة ، وأَمرهم بالسَّكينة ، وأَوْضَع في وادي مُحَسِّر » .

---

(٢٤١) ينظر : تفسير الغريب/٤٥٩ ، والبحر المحيط ٨/٢٤٠ ، والقرطبي ١٨/١٠ ، والآية/٦ من سورة الحشر .

(٢٤٢) اللسان (م/ل/ع) ٨/٣٤٢ .

(٢٤٣) الحديث في : النهاية ٥/١٩٦ ، وغريب أبي عبيد ٣/١٧٧ ، ومسند ابن حنبل ٣/٣٣٢ ، ٣٦٧ ، ٣٩١ ، والفائق ٣/١٥١ (من حديث أبي بكر) .

وقال في حديث[٢٤٤] عُمَر ، انَّه كان يقول للخَارِص : اذا وجَدت[٢٤٥] قوماً قد خَرَفُوا في حائِطهم ، فانظر قَدْر ما ترى أَنَّهم يأْكلون ، فلا تخرُصه[٢٤٦] عليهم. يرويه مَعْمَر عن يحيى بن سعيد .

قولُه : خَرفوا في حائِطهم ، أَي : نَزلُوا فيه أَيام اخْتِراف الثَّمرة[٢٤٧] . يقال : صَافَ القوم بالمكان وشَتَّوا وارتبعوا وخرفوا ، اذا أَقاموا فيه هذه الأَزمنة . فان أَردت أَنَّهم صاروا في هذه الأزمنة ، قلت : أَصافُوا ، وأَشْتَوا وأَربعُوا ، وأَخْرَفُوا .

★ ★ ★

وقال في حديث[٢٤٨] عُمَر ، انَّه قال : اذا أَجْرَيْت الماءَ على الماء جَزى عنك . يرويه حمّاد عن أَبي حمزة عن ابراهيم عن علْقمة .

قولُه : اذا أَجْرَيت الماء على الماء ، يريد : اذا صَبَبْتَ الماء على البوْل في الأَرض جَزى الماء عنك ، فقد طَهُر المكان . ولا حاجة بك الى غَسْل ذلك الموضع ، ونَشف الماء بخرقة أَو غيرها ، كما يفعل كثير من الناس . والأَصل في [١٥/ب] هذا حديث النبي صلّى الله عليه [وسلّم] حين أَمر بصبّ الماء على بَوْل الأَعرابي في المَسْجد ، ولم يأمر بغسْل المكان ونَشْف[٢٤٩] الماء .

قولُه : جَزى عنك ، أَي : قضى عنك وأَغْنى ، من قول[٢٥٠] الله جلّ وعزّ : (لا تَجْزي نَفْسٌ عن نَفْسٍ شيئاً) .

---

(٢٤٤) الفائق ١/٣٦٣ .
(٢٤٥) الفائق : اذا رأيت .
(٢٤٦) في الفائق : فلا يخرص .
(٢٤٧) في الفائق : الثمار .
(٢٤٨) الفائق ٣/٣٩٣ .
(٢٤٩) الفائق ٣/٣٩٣ .
(٢٥٠) البقرة/١٢٣ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٥٣ .

فإنْ أدْخَلْتَ الألِفَ قلْتَ : أجْزأكَ ، وهمزْتَ ، ومعناه : كَفاك .
تقول : أجْزأَني الشيء يُجزئني ، أي : كَفاني .

وحدَّثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : قيل لأبي هِلال : ما كان الحسن يقول في كذا . فقال : كان يقول : أنّى فعلت ذلك جزى عنك .

★ ★ ★

وقال في حديث[٢٥١] عُمَر ، انّه قال : لا يُعْطَى مِن المَغانِم شيء حتى تُقْسَم[٢٥٢] ، إلاّ لِراعٍ أوْ دَليل غير مُوليه .

حدّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمر عن أبي اسحق عن ابن جُرَيج عن سُليمان بن موسى عن عمرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جدّه .

الراعي هَاهُنا ، عَيْن القوم على العَدوّ ، وانّما قيل له ، لأنّه يرعى القوم ، أي : يحفظهم ويرقُبُهم[٢٥٣] . ومنه قيل : رَاعَيْت فلاناً ، اذا تأمّلته ، وقال النابغة[٢٥٤] : [من الطويل]

رأيتُك ترْعاني بعَيْنٍ بَصيرة
وتبعَثُ أحْراساً عليَّ وناظِرا

أي : تَرْقُبُني .

وقولُه : غير مُوليه ، أي : غير مُعْطيه شيئاً لا يستحقه ، وكلُّ من أعطيته ابْتداء غيرمكافأة ، فقد أوْلَيْته . ومنه قيل : «الله يُبْلِي ويُولي» . فإذا أنت كافأْتَه على شيء كان منه[٢٥٥] ، فقد أثبْتَه وأجَرْتَه . والثّواب من الله والأجْر . إنّما هما الجزاء على العَمَل . وفي هذا

---

(٢٥١) الفائق ٢/٦٥ ، والنهاية ٢/٢٣٦ .
(٢٥٢) في الفائق : تقسّم (بالسين المهملة المشددة) .
(٢٥٣) الفائق والنهاية .
(٢٥٤) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه ص/١٣٢ .
(٢٥٥) سقطا من/ص .

الحديث قلت : يا مُوليه ، فقال : مُحابيه . والتفسيران شيء واحد[256].

* * *

وقال في حديث[257] عمر ، أنّ نادبته قالت : واعُمراه . أقام الأوَد وشفى العَمَد . فقال عليّ : أما والله ما قالته ، ولكنها[258] قُوّلته .

حدّثنيه أبي عن شيخ له عن ابن دأب الليثي . ورواه أبو غزيّة محمد بن موسى بن مسكين ، بإسناد يتصل بالمُغيرة بن شعبة .

العَمَد[259] ، وَرَم يكون في الظَهر ودَبر . يقال : عَمِدَ البعير يعمَد عَمَداً .

وأمّا قول عليّ : ما قالته ، ولكنّها قُوّلته . فانّه أراد : ما هي قالته ، ولكنّها أُلقي على لسانها ، كأنّ الله جلّ وعزّ ألقاه عليه . يقال : أقولت فلاناً كذا وكذا وقوّلته ، اذا لقّنته الشيء فقاله .

* * *

وقال في حديث[260] عُمَر ، انّه قال : من الناس مَنْ يُقاتل رِياءً وسُمْعة . ومنهم مَنْ يُقاتل وهو ينوي الدّنيا ، ومنهم من ألحمه القتال فلم يجد بُدّاً ، ومنهم مَنْ يُقاتل صابراً محتسباً ، أولئك هُم الشُهداء .

حدّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن الأوزاعي عن رجل عن الزهري عن ملك بن أوس .

---

(٢٥٦) اللسان (و/ل/أ) ١٥/٤١٥ ، وهو منقول منه .

(٢٥٧) الفائق ١/٦٥ ، وفي النهاية ٤/١٢٣ ، جعله من حديث عليّ ، مع اختلاف يسير باللفظ .

(٢٥٨) في الفائق والنهاية : ولكن .

(٢٥٩) اللسان (ع/م/د) ٣/٣٠٣ .

(٢٦٠) الفائق ٢/١٩٩ ، والنهاية ٤/٢٣٩ .

قولُه : أَلْحمه القتال ، أي : رَهِقَه وغشِيَه ، فلم يجد مَخْلصاً . يقال [١٦/أ] أُلْحِمَ الرجُل واسْتلحم ، ومنه حديث جعفر(٢٦١) يوم مُؤْتة : « انّه أخذ الراية بعد زيد ، فقاتل بها حتى أَلْحَمَهُ القتال ، فنزل وعقر فرسه . وكان أوّل من عقر في الاسلام » .

ويقال : أَلْحم الرجُل ، اذا نَشِب فلم يبرح ، ولحِمَ اذا قُتِل(٢٦٢) . ومنه قول الهُذَلي(٢٦٣) : [من الطويل]

ولا رَيْبَ أَنْ قد كان ثَمَّ لَحِيمْ

★ ★ ★

وقال في حديث(٢٦٤) عمر ، انّ العبّاس بن عبدالمطلب سأله عن الشُعَراء فقال : امرؤ القَيْس سَابِقُهم خَسَفَ لهم عَيْنَ الشِّعْر ، فافْتقر عن مَعانٍ عُورٍ أصحّ بَصَراً .

رَواه الهَيْثَم عن ابن عباس عن الشّعْبي عن دَغْفل النّسّابة .

قولُه : خَسَفَ لهم ، عن الخَسْف وهو(٢٦٥) البِئر التي حُفِرت في حِجارة ، فخَرَج منها ماء كثير . وجمعها : خُسُف . ومنه قول الحجّاج لِعُضَيْدة(٢٦٦) السُلَمي حين بَعَثه يحتفر له بِئْراً بالشَّجَى ، فقال : أَخَسفتْ أم أَوْشكتْ ؟ يريد : أَنْبطتْ ماء غزيراً أم قليلاً واشلاً ، وقولُه : افْتقر(٢٦٧) ، أي : فتح ، وهو من الفقير . والفَقيرُ فَمُ

---

(٢٦١) جعفر ، هو المعروف بجعفر الطيّار ، والحديث في النهاية ٢٣٩/٤ .

(٢٦٢) اللسان (ل/ح/م) ٥٣٧/١٢ .

(٢٦٣) هو : ساعدة بن جؤيّة الهذلي ، وتمام البيت : فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به ، وهو في : شرح اشعار الهذليين ص/١١٦٢ ، وفيه : فلا ريب .

(٢٦٤) الفائق ٣٦٨/١ ، والنهاية ٣١/٢ .

(٢٦٥) في ص/وهي . وكلاهما صواب .

(٢٦٦) هو في حديث الحجاج ، والحديث في النهاية ٣٢/٢ .

(٢٦٧) افتقر : افتعل من الفقر .

القَناة . وقولُه : عن مَعانٍ عُور ، يريد : انّ امرأ القيس من اليَمن ، وانّ اليَمن ليست لهم فَصاحةُ نِزار ، فجعَلَهم معاني عُوراً . يقول : فتح امرؤ القيس من مَعانٍ عُورٍ أصحّ بصراً[268] .

* * *

وقال في حديث[269] عمر ، انّه أرسل الى أبي عُبَيْدة رسولاً ، فقال له حين رجع ، كيف رأيت أبا عُبيدة ؟ قال[270] : رأيتُ بللاً من عيش . فقصَّر من رزْقه ، ثم أرسل اليه ، وقال للرسول حين قَدِم[271] ، كَيف رأيتَه ؟ فقال[272] : رأيت حُفُوفاً . فقال : رَحِمَ الله أبا عُبَيْدة ، بَسَطْنا له فبَسط ، وقَبَضْنا فقَبَض .

حدّثنيه أبو حاتِم عن الأصمعي . والحُفُوف والحَفَف واحد . وهو : شدّةُ العَيْش وضيقه . وأَصلُه : اليُبْس ..

قال أبو زيد : يقال ، حفّت أرضُنا وقَفّت ، اذا يَبِس بَقْلُها .

وحُدِّثْتُ عن الزِيادي عن الأصمعي قال : قال رجل أتونا بعَصِيدة قد حفّت ، فكأَنّها عَقِب فيها شقاق[273] ، هكذا حدّثني المُحَدِّث . وانّما هي : الشّقوق في الرِجْل . والشّقاق في قوائم الدابّة . ويقال : ما رُوِيَ عليهم حَفَف ولا ضَفَف[274] . أي : لم يُرَ عليهم أثر عَوْد . ويقال : قوم مَحْفوفون ، اذا كانوا مَحاويج ، والشَّظَفُ

---

(٢٦٨) ينظر : الشعر والشعراء ١/٦٨ .
(٢٦٩) الفائق ١/١٢٩ .
(٢٧٠) في الفائق : فقال .
(٢٧١) في الفائق : قدم عليه .
(٢٧٢) في الفائق : قال .
(٢٧٣) الفائق : شقوق .
(٢٧٤) اللسان (ش/ظ/ف) ٩/١٧٦ .

مِثْلُ الحَقَف • قال ابن الرِقاع[٢٧٥] العامليّ : [من الكامل]

ولقد أَصبْتَ من المَعيشة لَذّةً

ولَقيتُ من شَظَف الخُطوب شِدادَها

وقال في حديث[٢٧٦] عُمَر ، انّه كان يقول : اغْزوا والغَزوُ حلْوٌ خَضِر قبل أنْ يكون ثُماماً ، ثم يكون رُماماً ، ثم يكون حُطَاماً • وكان يقول : اذا انْتاطَت المَغازي ، واشتدّت العزائم ، ومُنعت [١٦/ب] الغَنائم ، فخيرُ غزوكم الرِّباط •

حدّثنيه محمد عن ابراهيم بن محمد الحجي ، عن عبدالرحمن بن زيد عن أَبيه عن عُمَر •

الثُمام : نبتٌ ضَعيف ، وله خُوص أَو شيء يشبه الخُوص • وربّما حُشيَ به • يقال : قد أَمصخَ الثُمام، اذا خرَجتْ أَماصيخُه • واحدتها أُمصُوخة ، وهو خُوصة • وواحد الثُمام ، ثُمامة ، وبه سُمّيَ[٢٧٧] الرجُل ، قال عَبِيدُ بن[٢٧٨] الأَبرص : [من مجزوء الكامل]

عيّوا بأَمرهم كما عيّت ببيْضَتِها الحَمامَهْ[٢٧٩]

جَعَلتْ لها عودين ، مِنْ بَشَمٍ وآخر من ثُمامه[٢٨٠]

والبَشَمُ ، شَجر يُتخذ منه القسيّ • يقول : قرنَت البشَم بالثُمامِ ،

---

(٢٧٥) هو : عديّ ، والبيت في اللسان (ش/ظ/ف) ٩/١٧٦ وفيه : واصبت من شظف •

(٢٧٦) الفائق ١/٣٧٨ ، والنهاية ١/٢٢٣ •

(٢٧٧) اللسان (ث/م/م) ، والاشتقاق لابن دريد ص/٤٣٢ ، ٥٦٥ •

(٢٧٨) ديوانه/١٣٨ ، وهما ينسبان أيضا ليزيد بن مفرغ ، وهما في شعره/ ١٤٧ ـ ١٤٨ ، وينظر : المعاني الكبير/٣٥٩ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٢٦٣ •

(٢٧٩) ديوان عبيد : برمت بنو اسد كما برمت •

(٢٨٠) ديوان عبيد : من نشم • وفسره (الناشر) بمعنى البشم (بالباء) •

والشُمام ضعيف فسقط، فسقط البيض فانكسر . ولهذا قيل في المثل[٢٨١]: « أخرق من حمامة » . لأنها لا تجيد عمل العش ، فربما وقع البيض فانكسر .

وقرأت في الانجيل[٢٨٢] : « كونوا حلماء كالحيات ، وبلهاء كالحمام » . ويقال أيضا[٢٨٣] : « أخرق من عقعق » . لأنه من الطير الذي يضيع بيضه وفراخه ، « وأموق من نعامة » . وذلك انها تخرج للطعم ، فربما رأت بيض نعامة أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي له ، فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها . وإياها أراد ابن هرمة[٢٨٤] بقوله : [من المتقارب]

كتاركة بيضها بالعراء
ومُلبسة بيض أُخرى جناحا

والرُمام[٢٨٥] والرميم واحد . وهو مثل قولك : طوال وطويل ، وعراض وعريض . وعجاب وعجيب ، يقال : رمّ العظم ، اذا بلي ، ومنه قول[٢٨٦] الله جلّ وعزّ : (قال مَن يُحيي العظام وهي رميم) وأرمّ ، اذا صار فيه رمّ ، وهو المخّ . والحطام : يبس النبت اذا تكسر . قال[٢٨٧] الله تبارك وتعالى : (ثم يهيج فتراه مصفرّاً ، ثم يكون حطاماً) ولا أرى عمر أخذ المثل إلاّ من هذه الآية

---

(٢٨١) المعاني الكبير/٣٥٩ ، وجمهرة الامثال ١/٤٣١ .
(٢٨٢) النص في : عيون الاخبار ٢/٧٢ .
(٢٨٣) جمهرة الامثال ١/٣٩٥ وفيه (احمق ..) ، وينظر : عيون الاخبار والمعاني الكبير .
(٢٨٤) ديوانه/٨١ .
(٢٨٥) الرمام ، بضم الراء ، مبالغة في الرميم ، بصيغة (فعال) ، وبالكسر: جمع الرميم اللسان (ر/م/م) .
(٢٨٦) ينظر : تفسير الغريب/٣٦٨ . يس/٧٨ .
(٢٨٧) الزمر/٢١ ، وينظر : مجاز القرآن ٢/١٨٩ ، وتفسير الغريب/ ٣٨٣ .

من كِتاب الله . أراد اغزُوا والغَزْو حُلْوٌ خَضِر ، يريد انكم تنْصرون فيه وتوفَّون غَنائمكم قبل أنْ يَهِنَ ويضْعُف فيكون كالثُّمام الضَّعيف ، ثم كالرَّميم ثم يصير حُطاماً فيذهَب ويقال في مَثَل(٢٨٨) : « هو على طَرَف الثُّمام » . يراد انَّه ممكنٌ قَريب . وذلك انَّ الثُّمام لا يَطُول . فما كان على طَرفه ، فأَخْذُه سَهْل .

وقال سعيد بن المُسَيَّب في قول الله جلَّ وعزَّ(*): (وَخُذْ بيدِك ضِغْثاً فاضْرِب بِه ولا تَحْنَث) . أَخذ(٢٨٩) ضِغْثاً من ثُمام ، وهو مائة عُود ، فضرَب به . وقال ابن(٢٩٠) عباس : من الأثل .

وقولُه : انتاطت ، بَعُدَتْ . والنَّطيّ : البَعيد . وقولُه : اشْتدَّت العزائم يَعْني : عزائم الأُمراء في المَغازي ، وأَخذهم بها . وفي الحَديث: « إنَّ رجلاً قال لابن مَسْعود : يعزم علينا أُمراؤنا في أَشْياءَ [١٧/أ] لا نُحْصيها » . أَي : لا نطيقُها .

★ ★ ★

وقال في حديث(٢٩١) عمر انه رؤي في المَنام ، فَسُئل عن حاله ، فقال : ثُلَّ عرشي ، لولا أنّي صادَفْت ربّاً رحيماً ، أَو كاد عَرْشي يَنْثَل(٢٩٢) .

يرويه أَبو معاوية عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبدالرحمن عن العباس بن عبدالمطّلب .

---

(٢٨٨) جمهرة الامثال ٢/٣٦٠ .
(٢٨٩) في مجاز القرآن ٢/١٨٥ : وهو ملء الكف من الشجر او الحشيش والشماريخ ، وينظر : تفسير الطبري ٢٣/٩٦ .
(٢٩٠) ينظر : تفسير الغريب/٣٨١ ، والطبرى ٢٣/١٠٨ ، واللسان ٢/١٦٤ (ض/غ/ث) .
(٢٩١) الفائق ١/١٧٢ .
(٢٩٢) لم يروها في الفائق . وفي ص/يثل .
(*) ص/٤٤ .

فولُه : ثُلَّ عرشي[٢٩٣] • هذا مَثَلٌ يُضْرب للرَجُل اذا ذَلَّ وهَلَكَ • يقال ثَلَلْت الشيء ، اذا هدَمْته وكسرْته • وأَثللته اذا أَمرت باصْلاحه • وللعرش هاهُنا معنيان :

أَحدهما : السريرُ ، والأَصلُ فيه : انّ الأَسرّة كانت للمُلوك • فاذا ثُلَّ عرشُ الملك ، فقد ذَهَب عِزُّه أَو هَلَكَ[٢٩٣] •

والمعنى الآخر : البيْتُ يُنْصَب من العيدان ويُظَلَّل ، وجمعها : عُروش • واذا كُسِر عرش الرجُل ، فقد هَلَكَ أو ذَلَّ[٢٩٤] • وهو نحو قولهم خَرِبَ بيتُ فلان •

قال الخليل بن أَحمد[٢٩٥] : أَنشدنيه أَبو عبدالرحمن عبدالله ابن محمد بن هانيء ، قال أَنشدنيه الأَخْفش وقال : النَّضر بن[٢٩٦] شُمَيْل : [من الكامل]

كُنْ كيف شئت، فقَصرك[٢٩٧] الموتُ
لا مَزْحَلٌ عنه ولا فَوْتُ
بَيْنا غِنَى بيتٌ وبهْجَتُه
زالَ الغنى وتَقوَّض البيتُ

كان الأَصمعي ينشده مخفوضاً[٢٩٨] • وكذلك بيت أبي[٢٩٩]

(٢٩٣-٢٩٣) في اللسان منقول منه ، (ث/ل/ل) ١١/٩١ •

(٢٩٤) اللسان (ث/ل/ل) •

(٢٩٥) البيتان للخليل بن احمد ، وهما في البيان والتبيين ٣/١٨١ ، وعيون الاخبار ٣/٣٠٤ ، واللسان (ب/ى/ن) ١٣/٦٥ بلا نسبة • والمزحل: المكان الذى تزحل عنه ، اي : تزل • اللسان (ز/ح/ل) ١١/٣٠٣ •

(٢٩٦) بين معقوفين زيادة من/ص • وأبو عبدالرحمن الاخفش وصاحبه ، وهو ابن اخي الاصمعي •

(٢٩٧) قصدك : غايتك •

(٢٩٨) اى : بينا غنى بيت •

(٢٩٩) شرح اشعار الهذليين/٣٧ وفيه : تعانقه • ويروى : وروغه (بضم الغين المعجمة) •

دؤيب : [من الكامل]

بَيْنا تعلّقه الكُماة ورَوْغه

يوماً أُتيح له جرىءٌ سلْفَعُ

قال : وسألت الرياشي عن العِلّة في الخَفْض ، فقال : (بَيْنا) ، ترفع الأسماء التي هي أَعلام مثل : زيد ، وعمرو ، فتقول : بينا زيدٌ وعمرو يذهبان، جاء أَخوك. فاذا وَليتَ اسماً مأخوذاً من فِعْل، جرّت، قال تقول : بينا قيام عبدالله وقعوده ، أَتانا زيد . قال : وهي كذلك بمعنى بَيْن(٣٠٠) .

والعرشُ : السَّقف(٣٠١) ومنه قول(٣٠٢) الله جلّ وعزّ : (فهي خَاوية على عُرُوشِها) ، وذكر رسول الله [صلّى الله عليه وسلّم] النفْخ في الصُور ، قال(٣٠٣) : « فترْتَجُ : الأرض بأَهْلها ، فتكون كالسَّفينة المُرنّقة في البَحْر ، تضْرِبها الأمواج ، أو كالقنْديل المعلّق بالعرش ، ترجّحه الأرواح » .

والأصل في هذا كله واحد . ومنه قيل : كرْمٌ معروش . ومنه قيل(٣٠٤) : عرشْتُ البِئْر أَعرُشها ، اذا أنت طَويْتَ أَسْفلها بالحجارة قليلا ، ثم طويت سائرها بالخشب ، وذلك الخشب هو العرش .

---

(٣٠٠) ينظر عن (بينا) ، الكتاب ١/٨٧ ، والمغني ١/٣٤٥ واللسان (ب/ى/ن) ١٣/٦٥ ، ومعجم النحو/٩٢ والنص اقتباس منه في : نزهة الالباء/١٥٣ ـ ١٥٤ .

(٣٠١) ينظر النهاية ٣/٢٠٧ ، واللسان (ع/ر/ش) ٦/٣١٣ ، والزينة ٢/١٥٥ .

(٣٠٢) ينظر : مجاز القرآن ١/٨٠ ، والزينة ٢/١٥٥ ، وتفسير الغريب/٩٤ . والآية/٢٥٩/البقرة .

(٣٠٣) هو في النهاية ٢/٢٧٠ و٣/٢٠٧ ، والفائق ٢/٤٣ .

(٣٠٤) ينظر للتفصيل : اللسان (ع/ر/ش) .

قال زهير(٣٠٥) : [من الطويل]

تداركتُما الأَحلافَ قد ثُلَّ عرشُهم
وذبيان اذْ زَلَّت بأَقْدامها النَّعْلُ

وقال في حديث(٣٠٦) عُمَر ، انه قال لأَبي مريم الحنفي : لأَنا أَشدّ بُغْضاً لك من الأرض للدمّ •

قال ابن سيرين : كان عمر عليه غليظاً ، وكانوا يرون أنّه قاتِلُ زيد(٣٠٧) بن الخَطّاب ، وبُغْض الأرض للدم ، بأنّه لا يغوص فيها • وانّها لا تَنْشَفُه ، ومتى جفّ فقشرته ، انْقَشر كلّه وظهر ما وَليه من الأرض أبيض •

وبلَغَني ذلك في كلّ دم ، إلاّ دم [١٧/ب] البَعير ، فإنّ الأرض تنْشَفه [وحدثني(٣٠٨) عبدالرحمن بن الحسين عن محمد بن يحيى عن] عبدالمنعم عن أبيه عن وهب ، ان الأرض نَشِفَت دم ابن آدم المقتول ، فلعن آدم الأرض ، فمن أَجْل ذلك لا تنْشَف الأرض دماً بعد دم هابيل الى يوم القيامة •

* * *

وقال في حديث(٣٠٩) عمر ، انه قال : انّ اللَّبَن يُشَبَّه عليه • يرويه سفيان عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان عن شُعَيْب بن خالد الخثعميّ عن ابن عمر عن عمر •

قولُه : يُشَبَّه ، يريد : انّ الطِّفْل الرضيع ربما نَزَعَ به الشَّبَه

---

(٣٠٥) هو زهير بن ابي سلمى ، والبيت في ديوانه ص/١٠٩ ، وفيه :
ثل عرشها قد زلّت

(٣٠٦) النهاية ٢/١٣٦ •

(٣٠٧) المعارف/١٨٠ ، وطبقات ابن خياط/٢٢ ، وابن سعد ٣/٢٧٤ •

(٣٠٨) زيادة من/ص •

(٣٠٩) النهاية ٢/٤٤٣ ، والفائق ٢/٢١٩ •

الى الظِّئْر من أَجْل اللَّبَن ، يقول : فلا تَسْترضِعُوا[٣١٠] إلاّ من ترتضون[٣١١] أَخْلاقه وعَفافه .

وقد روى مثل هذا عن عمر بن عبدالعزيز، ولذلك قال الشاعر[٣١٢]:
[من البسيط]

لم يَرْضعوا الدهر إلاّ ثَدْيَ واحدة
لواضِحِ الوَجْه يحمي باحةَ الدّار

يريد : لم تنازعْهم الظؤور فتميل الى أَخلاقهنّ ، ولكنّه اقتصر لهم على أَلبان الأُمّهات .

حدّثني أَبو حاتم[٣١٣] عن الأَصمعي عن ابن أبي طَرَفة الهُذَليّ عن جُنْدب ابن شُعَيْب قال : اذا رأيت المولود قبل أَنْ يغتذي من لَبن[٣١٤] غير أُمّه ، فعلى وجهه مصباح من البَيان .

قال الأَصمعي : يريد من بَيان الشَّبَه ، لأنّ أَلْبان النّساء تُغَيّره[٣١٥] .

* * *

وقال في حديث[٣١٦] عمر ، انّه أَجْبر بني عَمٍّ على مَنْفُوس .

يرويه قبيصة عن سفيان عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن سعيد ابن المسيب .

المَنْفُوس : الطِّفْل . وهو من قولك: نُفِسَت المرأة ، ونَفِسَتْ ،

---

(٣١٠) في ص/تسترضعون .
(٣١١) في الفائق : الا المرضية الاخلاق ، ذات العفاف .
(٣١٢) عيون الاخبار ٦٨/٢ ، وفيه : لم أرضع ساحة الدار .
(٣١٣) النص في : عيون الاخبار ٦٨/٢ .
(٣١٤) في عيون الاخبار : لبن أمه .
(٣١٥) عيون الاخبار .
(٣١٦) النهاية ٩٥/٥ ، والفائق ١٢/٤ .

اذا ولَدتْ . وهو صَبيٌّ منْفُوس ، أي : مَوْلُود . ومنه قول[٣١٧] النبي صلّى الله عليه [وسلّم][٣١٨] : « ما من نَفْس منْفوسَة[٣١٩] اِلاّ وقد كُتب أَجَلُها » .

وقال ابن المُسَيّب[٣٢٠] « لا يرِث المنْفُوس ، ولا يُورَث[٣٢١] حتى يستَهِلّ صارِخاً » . وقال الهُذلي[٣٢٢] : [من الطويل]

فيا لَهْفَتَى على ابن أُخْتي لَهْفَةً
كما سقَطَ المنْفُوس بين القَوابِلِ

وانما أراد ، انّه أَجْبرهم على رِضاعه[٣٢٣] . وروى عنه أيضاً انّه أَجْبر رجلاً على رضاع أَخيه . وقال بعضُ الفقهاء : يُجْبَر على كلّ ذي رَحِم مُحْرَم .

* * *

وقال في حديث[٣٢٤] عمر ، انّ الجِنّ ناحَتْ عليه فقالت : [من الطويل]

١ ـ عليكَ سَلامٌ مِن أَمير وبارَكتْ
يَدُ اللهِ في ذاكَ الأَديمِ المُمزّقِ

(٣١٧) الحديث في النهاية ٩٥/٥ .
(٣١٨) كذا في الاصل ، وفي النهاية : « ما من نفس منفوسة الا قد كتب رزقها وأجلها » .
(٣١٩) في الأصل : منفوس .
(٣٢٠) الحديث في النهاية ٩٥/٥ ، ولم أجده في : فقهه ١٤١/٣ (حكم الميراث) .
(٣٢١) اسقطت من النهاية .
(٣٢٢) الهذلي ، هو : عبد مناف ، والبيت في : شرح اشعار الهذليين ص/ ٦٨٥ .
(٣٢٣) وفي النهاية ألزمهم ارضاعه وتربيته .
(٣٢٤) القطعة للشماخ ، وهي في ديوانه ص/٤٤٨ ، مع اختلاف يسير في

٢ ـ قَضيْتَ أُموراً ، ثم غادَرْتَ بعدَها
بوائق في أكمامها لم تُفتَّقِ
٣ ـ فمَنْ يسْعَ أَو يركب جَناحَيْ نَعامةٍ
ليُدْرك ما قدَّمت بالأمس يُسْبَقِ
٤ ـ أَبعد قَتيل بالمدينة أَظْلمت
له الأَرض تهتزّ العضَاه بأَسْوُقِ
٥ ـ وما كنتُ أَخشى أنْ يكون وَفاتُه
بكفّيْ سَبَنْتَى أَزْرق العَيْن مُطْرِقِ

حدَّثنيه يزيد بن عمرو عن مسلم بن ابراهيم عن حمّاد بن زيد عن يزيد بن حازم [١٨/أ] عن سُليمان بن يَسار .

وحدَّثنيه أيضاً أبو حاتم عن الأصمعي عن حمّاد عن زيد عن يزيد عن سُليمان ، إلاّ أنّه قال : بوائج[٣٢٥] ، ولم يذْكر : فبعَد قتيل بالمدينة . وقال : جَزى الله خيراً من أَمير .

قولُه : قَضيْت أُموراً . أَي : عملْت أَعمالاً أَحكمْتها . وهو من قول الله جلّ وعزّ : (فقضَاهُنَّ سَبْعَ سَموات في يَوْمَيْن) أَي : صَنَعهنّ[٣٢٦] وأحكمهنّ . وقال أَبو ذُؤَيب[٣٢٧] ،

رواية بعض ابياتها .
١ ـ في النهاية ٢/٣٩٣ .
٢ ـ في النهاية ١/١٦٠ ، وفيه : بوائج في اكمامها .
٣ ـ في النهاية ، وفيه : وما كنت ارجو .
٤ ـ في ص : فبعد .
٥ ـ في ص : العين مبرق .

(٣٢٥) النهاية .
(٣٢٦) فصلت/١٢ ، وينظر : تفسير غريب القرآن ص/٣٨٨ ، وتاويل مشكل القرآن ص/٣٤٢ ، والقرطبي ١٥/٣٤٥ .
(٣٢٧) شرح اشعار الهذليين ١/٣٩ .

وذكر [الدِرْع] [من الكامل]

وعليهما مَسْرودَتان قَضاهُما

داوُد أَو صنع السَّوابغ تُبَّعُ

وقال الأَصمعي : أَراد صنَعَهما داود .

غادَرْت : خلَّفْت . ومنه سُمِّي الغَدير . لأنَّه ماءٌ تُخلِّفه السُّيول وتمضي . والبائِقَة : الدَّاهية ، وهي البائجة أيضاً . وجمعها : بوائق وبوائج يقال : باقتهم تَبوقُهم بَوْقاً . في أكمامها ، أي : في أَغطيتها ، واحدها : كُمّ . وغلاف الشيء كُمُّه . ومنه قول الله جلَّ وعزَّ (: وما يَخْرج من ثَمَرات من أكمامها)(*) . أَي : من الموضع الذي كانت فيه مستورة لم تفتّق عنه الأكمام[٣٢٨] . وانَّما أَراد : انك حين وليت تركتَ بعدَك فِتَناً وأُموراً عِظاماً مستورة لم تتكشف حين مُتّ . وستنكشف بعد .

وقولُه : أَو يركب جَناحَيْ نَعامة . يقول : مَنْ أَراد بعدك من الخُلَفاء أَنْ يلحقك ويبلغ مَبالغك في سيرتك وتدبيرك ، لم يلحقْك ولو سعى أَو عدَا ، أَو ركِبَ جَناحَيْ نَعامة فعَدَتْ به .

والنَّعامة ، يُضْرَب بها المَثَل في السُرْعة . ولذلك تُشَبِّه الشُّعَراء النّاقة بها ، وتُشَبِّه المُنْهَزِمين .

قال بِشْر بن أبي خازم[٣٢٩] : [من المتقارب]

وأَمّا بنو عامر بالنِّسار

فكانُوا غَداةَ لقُونا نَعاما

يريد: أنَّهم مرُّوا مُسْرعين مُنْهَزِمين لايَلْوُون على شيء ..والظَّليم

---

(٣٢٨) ينظر : مجاز القرآن ٢/١٩٨ .

(٣٢٩) ديوانه ص/١٩٠ وفيه : غداة لقونا فكانوا ..

(*) حم السجدة/٤٧ .

اذا عَدا لـم ينْه في عَدْوه شيء ، لأنّه يقال : انّه لا يستمع . قـال الهُذَلي[٣٣٠] [من الطويل]

وأَمْهَلْتُ في اِخْوانه ، فكأَنَّما

يُسَمَّع بالنَّهْي النَّعامُ الشَّوارِدُ

يقول : لم يَقْبل ، فكأَنّي أسْمعت بقولي : نَعاماً شارِداً ، ولايسْمَع ولا يعرِّج . ونَحْوٌ منه قول الآخر[٣٣١] : [من الطويل]

ويَنْهى ذوي الأَحْلام عنّي حلومُهم

وأرفـع صَوْتي للنَّعـام المُخَزَّم

أَراد : الجُهّال . شبَّههم في قلَّة أَفهامهم بالنَّعام . يريد : مَنْ كان حليماً نَهاه حلْمه عنّي ، ومَنْ كان جاهِلاً زجرْته أَشدّ الزَّجْر . وأَمَّا قولُ عَلْقمة[٣٣٢] بن عَبَدَة ، يصف الظّليم: [من البسيط]

فُوهٌ كشقِّ العَصا لأْياً تبيِّنـه

أَسكُّ ما يسمع الأصوات مَصْلومُ

ففيه قولان :

أحدهما ، أنَّه أرَاد لا يسمع الأَصوات . امّا كما قالوا لأنَّه أَصمّ . [١٨/ب] ولأنَّه لا يعـرِّج عليهـا ، وإنْ سَمـعَهـا ، كما يقال : فـلان لا يَسْمع قولي . أَي : لا يَعْمل به . وهذا أَشْبه عِنْدي ، لأنَّه يقول في هذا الشعر[٣٣٣] : [من البسيط]

---

(٣٣٠) هو أسامة بن الحارث الهذلي ، والبيت في : شرح اشعار الهذليين ص/١٢٩٦ .

(٣٣١) وهو : أوس بن حجر ، والبيت في ديوانه ص/١٢٣ ، وفيه :
فتنهى ... النعام المصلم
وينظر : المعاني الكبير ص/٣٤٠ .

(٣٣٢) ديوانه ص/٥٩ .

(٣٣٣) ديوانه ص/٦٢ وفيه : ... أفدانها الروم .

يُوحِي اليها بأَنْقاضٍ ونَقْنَقَةٍ
كما تَراطَنُ في أَفْنانِها الرُّومُ

فلو لم يَسْمع لم يُوحِ اليها . ومثلُه قولُ الآخر[٣٣٤] :
[من المنسرح]

أَوْ خاضِبٍ يرتعي بهقْلتِه
متى تَرُعْهُ الأَصواتُ يهْتَجِسِ

فلولا أَنَّه يَسْمع الأَصْوات ما راعَتْهُ .

والقول الآخر ، أنَّه أَرادَ انّه أَسكّ الذي يسمع الأصوات ، والذي يَسْمع الأَصوات هو الأُذُن ، فكأَنَّه قال : أَسكّ الأُذُن[٣٣٥] .

وهذا البيت شبيه بقولِ خُفَاف بن نُدْبَة . حدَّثني أَبو حاتِم وعبدالرحمن عن الأَصمعي، انَّ قوم خُفاف بن نُدْبة السُّلَمي ارتدُّوا، وأَبى أَنْ يَرتدَّ ، وحَسُنَ ثَباته على الاِسْلام . فقال في أَبي بكر شعْراً قوافيه ممدودة مقيَّدة : [من السريع]

ليس لشيءٍ غيرَ تقْوى جَداءْ
وكلُّ خَلْقٍ عمْرُهُ للفَناءْ[٣٣٦]

إنَّ أَبا بكر هو العُشْبُ اذْ لم تزرعِ الأَمطار بَقْلا بماءْ[٣٣٧]

المُعْطيَ الجُرْدَ بأَرسانِها
والنّاعِجاتِ المُسْرعاتِ النَّجاءْ

---

(٣٣٤) هو : طرفة بن العبد ، والبيت في المعاني الكبير ص/٣٤٣ ، ولم اجده في ديوانه (ط/صادر) .
(٣٣٥) ينظر : شرح الاعلم الشنتمرى لديوان علقمة ص/٥٩ .
(٣٣٦) شعره ص/٩٩ ـ ١٠١ .
(٣٣٧) في شعره :
ان ابا بكر هو الغيث اذ لم تسمل الارض سحاب بماء

والله لا يُدْرِك أيامَه

ذو طرّة ناشٍ ، ولا ذو رِداء(338)

من يسْعَ كي يُدْرِك أيامه

يجتهدِ الشد بأرضٍ فَضَاءْ

★ ★ ★

الشدُّ : العدو . قوله : تهتزّ العضاهْ ، وهو شَجَر ، أَيْ : أَبَعْدَ أَنْ قُتِلَ عُمر تُورِقُ العِضَاهْ وتهتزّ من النِّعْمة على سُوقها . وهو جَمْع سَاق . وهذا كما قال الآخر(339) : [من الطويل]

أَيا شَجَر الخَابُور ، مالَكَ مُورِقاً

كأَنَّك لم تَجْزَع على ابْنِ طَرِيفِ

[19/أ]

(338) في شعره : تالله طرة حاف ولا ذو حذاء

(339) هي : ليلى بنت طريف ، والبيت من الابيات السوائر ، ينظر في السمط ص/913 ، وأمالي القالي 2/274 .

وأول الصفحة /644 حديث عمر بن الخطاب ، هو أول الجزء الثالث من مخطوطة الظاهرية .

ولا[1] حول ولا قُوَّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ربّ يسر[2] .

وقال أبو محمد في حديث[3] عُمَر رضي الله عنه ، انه قَدِمَ رجُلٌ من بعض الفُروج عليه ، فَنَثَر كِنانَته فسقَطَتْ صَحيفةٌ ، فاذا فيها : [من الوافر]

١ ـ أَلا أبلغ أَبا حَفْصٍ رَسُولاً
فِدًى لكَ مِن أَخي ثِقَةٍ إزاري

٢ ـ قَلائِصَنا هَداكَ اللهُ ، إنّا
شُغِلْنا عنكم زَمَنَ الحِصَار

٣ ـ فَما قُلُصٌ وُجِدْنَ مُعَقَّلاتٍ
قَفا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ التِّجارِ

٤ ـ يُعَقِّلُهنَّ جَعْدَةُ من سُلَيْمٍ
مُعيداً يبتغي سَقَطَ العَذاري

حدَّثنيه أَبي حدَّثنيه يزيد بن عمرو عن أَشْهَل بن حاتِم عن ابن عَوْن عن ابن سيرين .

(١ـ٢) زيادة من الاصل .

(٣) الحديث والشعر في : الفائق ٣/١٠٦ ، ١٠٧ ، وبعضه في النهاية ٣/ ٤٢٣ والشعر والخبر في : اللسان (ق/ل/ص) ٧/٨١ ـ ٨٢ . و (أ/ز/ر) ٥/١٧ وقال : ان الشعر لنفيلة الاكبر الاشجعي ، وكنيته أبو المنهال . ثم قال في مادة (ع/ق/ل) ١١/٤٥٩ (بقيلة الاكبر) وساق بيتين من الابيات الاربعة ، وصاحب الشعر ، بقيلة الاكبر ، ابو المنهال من بني هند بن قنفذ ابن سبيع بن بكر بن اشجع ، له خبر مع الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم أحد ، ويقال له الاكبر، تمييزا عن شاعر آخر يتفق معه في الاسم والكنية واللقب ، يقال له بقيلة الاصغر ، ينظر عنه : المؤتلف للآمدي/٨١ ـ ٨٣ ، و (١ـ٤) مع الخبر في المشكل/٢٦٥ و(١) في الخطابي ٢/ق/٣٩ ، والصناعتين/ ٣٥٣ ، والمشكل/١٤٣ ، والمؤتلف والمختلف/٨٢ ، (١ـ٤) ،والعمدة

الفُروج ، الثُغور ، واحدها فَرْج . قال لبَيد[5] : [من الرمل]

رابِطُ الجأْشِ على فَرْجِهِمُ
أَعطِفُ الجَوْنَ بمربوع متَلْ

وقولُه : رسولاً ، أَي رسالة ، ومنه قول الشاعر[6] : [من الطويل]

لقد كذَبَ الواشُون ما بُحْتُ عندهم
بسرٍّ ، ولا أَرسَلْتُهم برسولِ

أَي : برسالة .

وقولُه : فِدًى لك من أَخي ثِقة إِزاري ، أَي : أَهْلي[7] ، ومنه قول[8] الله تعالى : ﴿ هُنَّ لِباسٌ لكم وأَنتم لِباسٌ لهُنَّ ﴾ ، قال الجَعْدي[9] ، وذكر المرأة : [من المتقارب]

اذا ما الضَّجيعُ ثَنَى جِيدَها
تَداعَتْ عليه فكانَت لِباسَه

[٢/أ]

١/٣١٢ (١ـ٤) ، والعقد الفريد ٢/٤٦٣ وفيه (١،٢،٤) .

(٣) الآمدي : لمن قلصن ترکن بمختلف الشجار

(٤) يعقلهن ابيض شيظمى فبئس معقل الذود الخيار
وزاد بيتا آخر وكذلك في اللسان ٤/١٧ وهو
قلائص من بني كعب بن عمرو وأسلم أو جهينة أو غفار
وينظر : المشكل والعمدة واللسان ، و(٤) في المشكل : جعد .
و(٤) في ٧/٣١٨ ، وعجزه في ٤/٥٥١ .

(٥) ديوانه/١٨٦ .

(٦) هو : كثير عزّة ، والبيت في ديوانه/١١٠ وفيه : بليلى ولا .

(٧) زاد في الفائق ، « قال المبرد ... » .

(٨) ينظر : المشكل/١٤١ ، ومجاز القرآن ١/٦٧ ، والصناعتين ،واللسان ٤/١٧ ، الآية/١٨٧ ، البقرة .

(٩) هو النابغة الجعدى ، والبيت في ديوانه/٨١ ، وفيه : تثنت عليه . وينظر : مراجع الهامش (٤) .

ويقال أيضاً ، أراد بالإزار نفسه ، لأنّ الإزار يشتمل على جسمه ، فسُمّي الجسم إزاراً . وقال أبو ذُؤيب[١٠] وذكر امرأة:

[من الطويل]

تبرّأُ من دم القتيل وبزّه
وقد علقت دمَ القتيل إزارُها

أي : هي نفسها ، والإزار[١١] يُذكّر ويُؤنّث .

وقولُه : قلائصنا ، نصب[١٢] ، يريد : تدارك قلائصنا ، وهي : النُّوق الشّوابّ ، كنى[١٣] بها عن النساء .

وقولُه : فما قُلُص وُجدْن مُعقّلات ، يعني نساء مُغيّبات ، يُعقّلهن[١٤] جعدة[١٥] ، رجُلٌ من سُليم ، وأراد أنهنّ مُعقّلات للأزواج ، وهو يُعقّلهن أيضاً .

مُعيداً ، أي : فعل ذلك عوداً ، كأنّ البدء للأزواج والإعادة له . أو كأنه يفعله مرّة بعد مرّة .

حدّثنيه أبي قال حدّثنيه عبدالرحمن عن الأصمعي عن ابن عون عن ابن سيرين قال : فقال عمر[١٦] أدعُو الى جعدة فأُتي به ، فجُلِد معْقولاً[١٧] .

---

(١٠) شرح اشعار الذليين ١/٧٧ ، وينظر : المشكل واللسان .
(١١) اللسان (أ/ز/ر) ٤/١٦، وهذيل تؤنثه ـ لاغير ـ ينظر :الصناعتين/ ٣٥٤ .
(١٢) أي : نصب على الاغراء او منصوب بمضمر ، كما في الفائق واللسان.
(١٣) في الفائق (بهن) ، المشكل/٢٦٥ وهو اقتباس منه فيه .
(١٤) من العقل ، وهو الجماع ، ثم كنى بـه عن الازواج . اللسان (ع/ق/ل) .
(١٥) انظر عنه : اللسان (أ/ز/ر) ، والمشكل ، والمؤتلف ، والاصابة .
(١٦) اللسان ٤/١٧ ، والفائق ، وفي المؤتلف/فأطروه ، والمشكل : فنفاه.
(١٧) معقولا : يريد محبوسا ، وهو من/العقل ، وهو الحبس . اللسان (ع/ق/ل) ١١/٤٥٩ .

وحدّثني أَبي حدّثني أيضاً عن الأَصمعي عن طَلْحة بن محمد ابن سَعيد بن المُسَيّب انّ سعيداً قال : اِنّي لفي الأُغَيْلمة الذين يَجرّون جَعْدَةَ الى عُمَر .

قال ، وقال الأَصمعي : سَمِعْتُ أَبا عمرو بن العَلاء يقول : كان[18] في الشعْر : [من الوافر]

يُعَقِّلُهن جَعْدة[19] شَيْظميّ
وبِئْس مُعَقِّل الذَّوْد[20] الظُؤار

والشَيْظمي : الطَويل . والظُؤار[21] ، جمع ظِئْر ، ويقال : انّ أَصلَ هذا اللفظ[22] ، أنّ الناقة تُعْقَل للضِّراب ، فكَنَى عنه به .

وسَقَطَ[23] العَذاري [2/ب] عَثَراتُها وزلاّتها . يقال : فلان قليلُ السِّقَاط ، اذا كان قليل العِثار .

وقَفا سَلْع : وراءه ، وهو جَبَل[24] .

---

(18) وهي رواية المشكل ، والعمدة ، واللسان : 4/516 ، 5/17 و7/ 81 – 82 ، و11/459 .
وعجزه في : المؤتلف/واللسان 11/459 .
النذود الخيار

(19) في الاصول ومنها/المشكل :: جعد ، الاّ اللسان في 4/516 فروايته مثل رواية الكتاب هنا .

(20) الذود : القطيع من الابل ، قيل عدده من الثلاثة الى العشرة ، وقيل غير ذلك . ينظر : الابل للاصمعي/115 ، 157 ، واللسان 3/ 168 .

(21) وهو من الجموع العزيزة ، كما في اللسان 4/514 .

(22) وفي اللسان : ظئر/مهموز ، العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والابل . 4/514 .

(23) اللسان 7/318 ، و4/551 ، والعذارى : جمع عذراء ، وجعله (العذارى) بالياء المثناة من تحت لضرورة الشعر ، او على الامالة .

(24) وهو جبل بالمدينة ، وقيل موضع فيها ، اللسان 8/161 ، ومعجم البلدان ، مادة (سلع) .

وقال أَبو محمد[٢٥] في حديث[٢٦] عمُر رضي الله عنه ، انّه لمّا قَدِمَ الشام لَقِيَه المُقَلِّسون بالسُيوف والرَّيحان .

يرويه هِشام بن عمّار عن الوليد بن مسلم عن تميم بن عَطية عن عبدالله بن قيس .

المُقَلِّسُون ، الذين يلعَبُون بين يدَي الأَمير اذا دَخَل البلَد ، والواحد مُقَلِّس ، ومنه قول الكميت[٢٧] : [من البسيط]

قد استْمرَّت تُغَنّيه الذُباب كما
غنّى المُقَلِّس بِطْريقاً بأُسْوارِ

أَراد : مع أُسْوار[٢٨] ، واحِدُ الأَساوِرة[٢٩] .

* * *

وقال أَبو محمد في حديث[٣٠] عُمَر رضي الله عنه انّه قال[٣١] :

« بليت من الفَواقِر : جار مُقامه ، إنْ رأَى حسَنَةً دفَنَها ، وإنْ رأَى سَيئةً أَذاعها ، وامرأة إنْ دخَلت لسَنَتْكَ ، وانْ غِبْتَ عنها لم تأْمنْها ، وإمام انْ أَحسَنْتَ لم يرضَ عنك ، وانْ أسأْتَ قتَلك » .

---

(٢٥) من هنا الى قوله (واحد الاساورة) سقطت من/ص .
(٢٦) الفائق ٣/٢٢٠ ، والنهاية ٤/١٠٠ ، واللسان ٦/١٨٠ .
(٢٧) شعره .
(٢٨) اللسان (ق/ل/س) ٦/١٨٠ ، وهو من : القلس (بفتح القاف وسكون اللام) ، والتقليس ايضا ، وهو الضرب بالدف والغناء . اللسان ٦/١٨٠ ، ونقل عن الجراح/ انه استقبال الولاة عند قدومهم بأصناف اللهو .
(٢٩) الاساورة ، جمع الاسوار ، بكسر الهمزة وضمها ، قائد الفرس (بسكون الراء وضم الفاء) ، أو هو الفارس من فرسانهم . والاساورة ، قوم من العجم ، نزلوا البصرة . اللسان ٤/٣٨٨ ، واصلاح المنطق/١٣٤ .
(٣٠) هو في : الفائق ٣/١٣٢ ، وبعضه في النهاية ٣/٤٦٣ و٤/٢٤٩ .
(٣١) في ص : قال ثلاث من الفواقر . وهو يوافق روايتي الفائق والنهاية ←

يرويه أبو قدامة عن علي بن زيد .

الفَواقِر[32] ، الدَّواهي ، وقد ذكرنا اشْتقاق هذا الحرف في غير هذا الموضع .

وقولُه : لسَنَتْكَ ، أَي: أَخذَتْك بلسانها ، واللَّسْن المَصْدر ، واللَّسَنُ طُولُ اللِسان[33] ، قال ابن أُم صَاحِب[34] : [من البسيط]

اِنَّ العَواذِلَ منها الجَهْلُ واللَّسَنُ

واللِّسْنُ ، اللُّغَة[35] ، يقال : لكلِّ قوم لِسْنٌ .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[36] عُمَر رضي الله عنه انه [٣/أ] قال : في خُطْبَة له : « مَنْ أَتى هذا البَيْت لا يَنْهَزُهُ اليه غيرُه ، رَجِع وقد غُفِرَ له » .

يرويه عَبّاد بن عَبّاد عن واصِل مولى أَبي عُيَيْنَة عن حَمّاد عن أَبي الضُحَى عن مَسْرُوق .

قولُه : يَنْهَزُه ، أَي : يدفعُه[37] ، يقال : نَهَزْتُ الرجُلَ ولهَزْتُه وهَمَزْتُه ، ولا أَحسَب الهَمْز في الحُروف اِلاّ من هذا .

---

(٣٢) الفواقر : جمع الفاقرة ، وهى الداهية .

(٣٣) والفصاحة ايضا ، اللسان (ل/س/ن) ٣٨٦/١٣ .

(٣٤) هو : قعنب بن ام صاحب ، واسم ابيه/ضمرة الغطفاني ، وأم صاحب أمه ، من شعراء الدولة الاموية ، ينظر عنه : الحماسة ، شرح المرزوقي/١٤٥٠ (٦٠٦) ، والتبريزي/٦٣٦ ، والحماسة الشجرية ٢٦٧/١ (الهامش) .

(٣٥) اللسان ٣٨٦/١٣ .

(٣٦) هو في : الفائق ٣٤/٤ ، والنهاية ١٣٦/٥ ، واللسان ٤٢١/٥ .

(٣٧) اللسان ٤٢٦/٥ .

كأنّك تدفعها[٣٨] ، ولمزته ، ومنه قوله جلّ وعزّ[٣٩] : (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) ، كأنّه يُغْمَز ويُدْفَع اذا عابَ ، ووهزْتُه أيضاً ، وفي حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انّ مُجَمّع ابن جارية قال : شَهِدْنا الحُدَيْبِيَة مع النبي صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا انْصَرفنا عنها ، اذا الناس يَنْهِزُون الأَباعِرَ ، فقال بعضهم لبعض: مالهم ، قالوا[٤٠]: أُوحِيَ الى رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم ، فخرجنا مع الناس نُوجِفُ، يريد أن الناس كانوا يَحُثّون إبلهم ويَدْفعونها، وإنّما أَراد عُمر أنّ مَنْ حَجّ لا ينْوي في حجّهِ ، غير الحجّ لا تِجارة ولا يريد هناك حاجةً رَجعَ مغْفوراً له •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٤١] عمَر رضي الله عنه ، إنّ سُفيان[٤٢] ابن عبدالله الثّقَفي كتَبَ اليه ، وكان عاملاً له على الطّائف ، إنّ قِبَلَنا حيطاناً، فيها من الفِرْسك والرُمّان[٤٣] ما هو أكثر من الكرْم أَضْعافاً ، ويستأْمِره في العُشْر ، فكتب اليه عُمَر : إنّه ليس عليها عُشْر ، هي من العِضاهْ •

يرويه عبدالرحمن بن حميد الرواسي عن جعْفر بن نجيع السّعدي [٢/ب] عن بِشْر بن عاصم •

---

(٣٨) ينظر : اللسان ١/٢٣ و/١٩١ و٥/٤٢٦ •
(٣٩) ينظر : مجاز القرآن ٢/٣١١، وتفسير الغريب/٥٣٨ ، والطبري ٣٠/١٦١ ، والقرطبي ٢٠/١٨٢ ، وزاد المسير ٩/٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، واللسان ٥/٤٢٦ • والآية/١ سورة الهمزة •
(٤٠) في ص : قال •
(٤١) هو في : الفائق ٣/١٠٨ ، والنهاية ٣/٤٢٩ ، واللسان ١٠/٤٧٥ •
(٤٢) ينظر عنه : طبقات ابن خياط/٢٨٦ •
(٤٣) سقطت من : الفائق والنهاية •

الفِرْسِك : الخَوْخ[٤٤] • وكان عُمَر رضي الله عنه لا يرَى في الخُضْر زكاة[٤٥] ، ولا فيما لا يَحُول عليه الحَوْل في أَيدي الناس •
وكان عليّ رضي الله عنه لا يرَى أَيضاً في زَرْع الصَّيْف صَدَقة[٤٦] •
وكان طاوُوس وعِكْرِمة يقولان[٤٧] : ليس في العُطْب زكاة •

والعُطْب[٤٨] : القُطْن ، وهو من الغَلاّت الصَّيْفيّة ، ومنه حديث الحسَن رحمه الله ، إنّه كان لا يرى بغزْل من عُطْب بثوب من كَرابيس نَسيئة بأساً •

فأَمّا ابن عباس[٤٩] رضي الله عنه ، فانّه كان يرَى الصَّدَقة في جميع ما أَخْرَجت الأَرض •

قال أَبو رجاء[٥٠]: كان يأْخذ صَدَقاتنا بالبَصْرة حتى رساتيج[٥١]

---

(٤٤) وهو باللغة اليمنية ، الجمهرة ٣/٣٣٨ ، واللسان ١٠/٤٧٥ •

(٤٥) الاموال/٥٠٢ ثم/٤٧٥ ، وينظر : الفائق ٣/١٠٨ ، وجامع الاصول ٤/٦١١ ـ ٦١٩ ، والصفحة/من هذا الكتاب •

(٤٦) زرع الصيف ، يقصد به/الفاكهة ، وينظر الاموال/٥٠٢ •

(٤٧) في النهاية ٣/٢٥٦ اخرجه من حديث عكرمة ، وفي الفائق ٣/٤٤٦ من حديث طاوس ، واللسان ١/٦١٠ ، والاموال والمزني/٤٦ ، والام ٨/٤٦ •

(٤٨) العطب (بسكون الطاء وضمها) القطن ، والصوف ، والعطبة قطعة منه ، اللسان ١/٦١٠ •
أقول : وفي اللهجة البغدادية ، العطب (بضمتين للعين والطاء) هو عندهم ، قطع من شعر المرأة ، او الصوف والقطن • ويجمعونه على اعطوب (بالهمز وسكون العين وضم الطاء) •

(٤٩) ينظر : الاموال/٥٠١ ، وهو موضع اختلاف عند العلماء ، ينظر : الاموال/٤٩٦ ـ ٥٠٠ ، والاثار/٩٠ ـ ٩١ ، والدراية ١/٢٦٣ـ٢٦٤ ، والمهذب ٢/١٥٣ ـ ١٥٦ ، والحجة على اهل المدينة ١/٤٩٧ ، وجامع الاصول ٦/٤٦٠ وما بعدها ، والرتاج ١/٣٥٨ ـ ٣٧٠ •

(٥٠) ابو رجاء ، هو : عمران بن ملحان العطاردى ، تأتي ترجمته في/ حديثه الصفحة/٤٨٨ جـ٢ •

(٥١) رساتيج ، وهو جمع الرستاج ، وقد ورد عندهم بالقاف/رستاق ،

الكُرَّات • والى هذا يَذْهب عطاء[٥٢] وابراهيم[٥٣] •

★ ★ ★

وقال أَبو محمد في حَديث[٥٤] عُمَر رضي الله عنه إِنَّه وضَعَ يَدَهُ في كُشْيَةَ ضَبّ • وقال : إِنَّ النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم لم يُحَرِّمْه ، ولكنْ قَذِرَه •

يرويه ابن أَبي زائدة عن ابن جريج عن مُجاهد •

كُشْيَة الضَّبّ : شَحْم بَطْنه ، وجمعُها كُشىً • وقال بعضُ الأعراب[٥٥] : [من الرجز]

وأَنتَ لو ذُقْتَ الكُشَى بالأَكْبادْ

لما تركتَ الضَّبَّ يَعْدُو بالوادْ

يقول : لو عرفْتَ طعْمها مع الأكباد لَصدْتَ الضَّبَّ ، ولم تَتْرُكْه •

فارسي معرب ، اصله : (رسته) ، ويعني : السطر من النخل والناس • ويقال : رزداق ورسداق ايضا • ولم اعرف من جعله بالجيم ، ينظر : اللسان ١١٦/١٠ ، والمعرب/١٥٨ ، والمصباح/٣٤٦ ، ومعجم/استيخاس/٥٩٤ •
وهي تعني : القرية ، او السواد ، ومعنى قول ابي رجاء : حتى لوح زراعة الكرّات •

(٥٢) عطاء ، هو : عطاء بن السائب ، الكوفي ، الثقفي ، من علماء التابعين، الثقات • توفي سنة/١٣٦هـ على رواية •
تهذيب التهذيب ٢٠٦/٧ ، ميزان الاعتدال ٧٠/٣ ، ابن سعد ٦/٣٣٨ و٣٦٩/٧ ، ومرآة الجنان ٢٨٥/١ ، وطبقات ابن خياط/١٦٤ •

(٥٣) ابراهيم • هو : ابراهيم بن يزيد النخعي ، مرت ترجمته في الصفحة/١٥٤ من الجزء الاول •

(٥٤) النهاية ١٧٧/٤ ، واللسان (ك/ش/ى) ٢٢٥/١٥ والفائق ٦٧/٤ •

(٥٥) هو في : الفائق والحيوان ١٠٠/٦ ، وعيون الاخبار ٢١١/٣ ، وربيع الابرار ج٤ ق/٢١١ ، واللسان (ك/ش/ى) ٢٢٥/١٥ ، ولم ينسب في هذا المظان •

فأمّا المَكْن[٥٦] ، فبيضُها .

يقال : ضَبَّة مَكُون ، اذا جمعت البيض في بَطْنها ، قال أَبو الهِندي[٥٧] : [من المتقارب]

ومَكْنُ الضِّباب طَعامُ العُرَيْب ولا تَشْتَهيه نفوسُ العَجَمْ

[٣/أ] وقولُه : وَضَعَ يَدَه ، أَي : أَكل .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٥٨] عُمَر رضي الله عنه انَّه قال : « لا أُوتي[٥٩] بأَحَد انْتَقص مِن سُبُل المُسْلمين الى مَثاباتهم[٦٠] شيئاً ، اِلاّ فعلْتُ به كذا » .

يرويه أَبو أُسامة عن مِسْعر عن جامع بن شدّاد عن زياد بن حدير .

المَثاباتُ ، هاهُنا المَنازل ، واحدها مَثابة ، واِنّما قيل للمَنْزل مَثابَة ، لأَنّ أَهْلَه يتصرّفون في أُمورهم ، ثم يَثُوبون اليه ، أَي : يعودُون اليه[٦١] .

يقال : ثابَ فلان الى كذا ، أَي : رَجِعَ ، وثابَ جِسْم فلان ، اذا عادَ بعد العِلَّة .

ومنه قولُ الله(★) جلّ وعزّ : (واذْ جَعَلْنا البيْتَ مثابةً للناس

---

(٥٦) اللسان (م/ك/ن) ٤١٢/١٣ ، ومفردها : مَكْنَة ومَكِنَة . (بسكون الكاف الاولى وفتح الميم ، وكسر الكاف الثانية) .

(٥٧) هو في : ديوانه/٥٢ .

(٥٨) الفائق ١٨١/١ ، والنهاية ٢٢٧/١ .

(٥٩) في النهاية : لا أعرفن أحدا .

(٦٠) في الفائق والنهاية : مثاباته .

(٦١) سقطت من/ص .

(★) البقرة/١٢٥ .

وأَمْنـاً) ، أَيْ : يرجِعون(٦٢) اليه، ومنه التَّثْويب في الأَذان(٦٣) .
الأَذان(٦٣) .

وأَراد ، من اقْتطَع شيئاً من طُرُقِ المُسْلمين وأَدْخَلـه في دارِه .

وقال أَبو محمد في حديث(٦٤) عُمر رضي الله عنه اِنَّه كَرِهَ النِّيرَ(٦٥) .

يرويه عبدالرزاق عن مَعْمر عن قَتادة عن ابن عُمَر ، وقال ابن عُمَر : « لولا انَّه كَرِهَ ذلك لم أَرَ به بَأْساً » .

النِّير : العَلَم(٦٦) ، ولا أَراه كرِهَ اِلاّ عَلَم الحَرير ، وكذلك رُوِيَ عن ابن عُمر(٦٧) «انَّه كان يقْطَعُ العَلَم الحَرير من عِمامَتِه» .

يقال : نِرْتُ الثَّوْب نَيْراً(٦٨) ، وجمع النِّير ، أَنْيار .

قال ذو الرّمّة(٦٩) ، وذكر النساء : [من الطويل]

لحفْن الحَصا أَنياره ثم خُضْنه
نهوضَ الهِجان المُوعِثات الجَوائِم

يقول : جعَلْنه لِحافاً للحَصى ، ثم خُضْن فضول أَذْيالهنّ .

---

(٦٢) ينظر : تفسير الغريب/٣٣ ، ومجاز القرآن ١/٥٤ .
(٦٣) وهو قول المؤذن : الصلاة خير من النوم ، مرتين ، في أذان الفجر . ينظر : النهاية ١/٢٢٧ ، ورسالة في الاذان ـ تحت الطبع ـ
(٦٤) النهاية ٥/١٤٠ ، والفائق ٤/٣٦ .
(٦٥) في الفائق ٤/٣٦ وفيه : « لولا ان عمر كره النير لم نر بالعلم بأسا » .
(٦٦) والنير : العلم في الثوب .
(٦٧) الفائق ٤/٣٦ .
(٦٨) ويقال ايضا : أنرته ، ونيّرته ، وفي لهجة بغداد اليوم ، يقولون لبعض الحاكة : (امنيّر) بكسر الهمزة وسكون الميم والياء المثناة من تحت مشددة .
(٦٩) ديوانه ص/٦١٥ .

كما يُخَاض [٣/ب] المـاء •

والمُوعِثات، اللّواتي وقَعْنَ في وَعْث، أي : شِدّة • والجواشم، اللّواتي يتجشّمنه على مشقّة •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٧٠] عُمَر رضي الله عنه ، إنّه انكسرت[٧١] قَلوصٌ من إبل الصّدَقة فَجَفَنَها[٧٢] •

يرويه عبدالرزاق عن مَعْمر عن الزُهْري •

قولُه : فجفَنها ، أي : اتّخَذ منها طَعاماً ، وجمَع عليه • وهو من الجَفْنَة مأْخُوذ • وكانوا يُطْعِمون اذا جَمَعُوا في الجِفان • ولذلك قالوا للرجُل اذا رثوه فوصفوه بإطْعام الطَعام : جَفْنَة • وقد تقدّم تفسيرُ هذا[٧٣] •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٧٤] عمر رضي الله عنه انه قال : « عَجِبْتُ لتاجِر هَجَر وراكبِ البَحْر » •

يرويه عبدالرزاق عن مَعْمر عن رجُل عن الحسَن •

قولُه : عَجِبْت لتاجِر هَجَر ، يريد : كيف يختَلِفُ اليها مع شدّة وَبائها ، ولراكب البَحْر كيف يركبه للتجارة مع ما فيه من الخطار بالأنْفُس[٧٥] ، لا أعلم للحديث وَجْهاً غير هذا • وكلُّ موضع كَثُر نخْلُه اشتدّ وَباؤه •

---

(٧٠) النهاية ١/٢٨٠ ، والفائق ١/٢٢٢ •
(٧١) في النهاية : انكسر •
(٧٢) في الفائق والنهاية : فجفنها ، بالجيم المخففة •
(٧٣) في الصفحة/٣٣٠ مما مضى • وينظر : اللسان (ج/ف/ن) •
(٧٤) الفائق ٤/٩٤ ، والنهاية ٥/٢٤٦ •
(٧٥) النهاية والفائق •

ورُوي[٧٦] في الحديث : « إنَّ الحُمَّى في أُصولِ النَّخْل » .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٧٧] عمر رضي الله عنه إنَّه قال ذات ليلة في مَسيرٍ له لابن عبّاس : أَنْشِدْنا لِشاعر الشُّعَراء ، قال : وَمَنْ هُوَ يا أَميرَ المؤْمنين ؟ قال : الذي لم يُعاظِل بيْنَ القول ، ولم يتَّبع حُوشيَّ[٧٨] الكلام [٤/أ] . قال : ومَنْ هُو ؟ قال : زُهير[٧٩] . فجَعَل يُنْشِدُه الى أنْ بَرَقَ الصُّبْح[٧٩] .

هذا حديث كان يرويه أَبو عمرو الشَّيْباني[٨٠] عن شيخ يكنَى أَبا محمد ، ذكر أنّه لا بأس به عن أبي مِخْنَف وعن أَبي مَسْعود .

قولُه : لم يُعاظِل بين القول ، أَي لم يكرّره ويحمل بعضَه على بعض .

ويقال : تَعاظَل الجَراد ، اذا ركِبَ بعضه بعضاً ، وذلك حين يريد أَنْ يَبيض . ويقال للضَّبُع اذا دخَل عليها الصّائد[٨١] : « خامِري أُمَّ عامر ، ابْشِري بجَراد عُظال ، وكَمَر رجال » . فتقرّ وتسكُن حتى يدخل عليها فيربِط يدَيْها ورِجْلَيْها ويكْمَعَها[*] .

وقال جرير[٨٢] : [من الطويل]

---

(٧٦) في/ص/وفي الحديث .

(٧٧) الشعر والشعراء/٧٦ ، والفائق ٣/٣ ، والنهاية ٣/٢٥٩ .

(٧٨) في الفائق والنهاية : يتتبع .

(٧٩-٧٩) سقطت من النهاية ..

(٨٠) في الفائق : وقال ابو عمرو ، تعظلوا عليه .. اذا تألبوا . وينظر الجيم ٢/٣٠٥ .

(٨١) المعاني الكبير ص/٢١٣ ، وأم عامر/من كنى الضبع .
ينظر : جمهرة الامثال ١/٤١٦ ، والمرصع/٢٤٣ .

(٨٢) لم اجده في ديوانه (شرح ابن حبيب) ، وهو في المعاني الكبير ص/٢١٣ .

(*) يكمعها : أي جعل لها كعامة لتمنعه من العض .

تَراغيتُم يوم الزُّبير كأنّكم
ضِباعٌ بذي قارٍ تمنّى الأمانيا

فقولُه : تَمنّى الأمانيا ، هو هذا الذي يقولُه الصّائد لها . ورَوى نَقلَةُ الأخبار ، انّ الحَسن بن عليّ عليهما السلام ، حين كان من أمْر طَلْحة والزُبير وعائشةَ ما كان : « أشرْتُ عليك ثلاث مرّات فعصَيْتني » . فقال له عليّ عليه السلام[83] : « إنّك تَخِنُّ خَنِينَ الجارية ، هات ما الذي أشرْتَ به عليّ ، وما الذي عصيْتك فيه » . فذكر أشياء ، فقال عليٌّ عليه السلام[84] : « أنا والله إذاً مِثْل التي أُحيطَ بها ، فَقيلَ لها زَبابِ حتى دخَلتْ جُحْرها ، ثم احْتُفِر عليها فاجتُرَّ برِجْلها حتى ذُبِحَتْ » . ولا أراه أراد الا الضَّبُع ، كأنّهم كانوا اذا أرادوا صَيْدها أحاطوا بها ، ثم قيل : زَبابِ زَبابِ ، تُؤْنَس بذلك أو تُبشَّر به .

والزَّباب[85] جِنْس من الفأْر [٤/ب] لا يَسْمع . والخُلْد منه لا يُبْصِر ولعلّها انْ تكون تأْكله كما تأْكل الجَراد .

والخَنينُ : ضَرْبٌ من البُكاء .

قالوا : وإنّما قيل : يوم العُظالى[86] ، وهو يومٌ للعرَب مَشْهور . لأنّ الناس ركِبَ فيه بعضهم بعضاً .

وقال الأصمعي : ركب الاثْنان والثلاثة الدّابّة الواحدة[87] .

---

(٨٣) الحديث في : النهاية ٨٥/٢ .
(٨٤) اللسان (ز/ب/ب) ٤٤٦/١ ، وهو منقول منه . وهو عن النهاية ٢٩٢/٢ .
(٨٥) هو في النهاية ٢٩٢/٢ ، واللسان (ز/ب/ب) .
(٨٦) وهو : بين بكر وتميم ، ينظر عنه : العقد الفريد ١٩٢/٥ ، اللسان (ع/ظ/ل) .
(٨٧) اللسان .

والذِّئاب والكلاب تَتَعاظَلُ اذا تسافدَتْ . وقولُ الصائد : ابْنِسري بِكَمَرِ رجال ، لأنَّ الضَّبُعَ اذا وجدَتْ قتيلاً قد انْتَفخ جُرْدانه ، أَلْقته على قفاه ثم ركبته واسْتعملته . قال العباس بن مرداس[٨٨] : [من الطويل]

فلو ماتَ منهم مَنْ جرحنا لأَصْبَحَتْ
ضِباع بأَكْناف الأَراك عَرائِسَا

فقولُه : خَامري ، أي خَالِطي .

قال الكميت[٨٩] : [من مَجْزُوء الكامل]

أَمّا أَخوكَ أَبو الوليد فلابِسٌ ثَوْبَيْ مُخَامِرْ
فِعْلَ المُقِرَّة للمقَالة خَامِري يا أُمَّ عَامِرْ

وأُمّ عامر[٩٠] ، هي الضَّبُع . وَحُوشيّ الكلام ووحْشيّه واحد . ويقال : الابِل الحُوشيَّة ، منسوبةٌ الى الحُوش[٩١] . وأَنَّها فحول نَعَم الجِنّ ، ضربت[٩٢] في بعض الابِل ، فَنُسِبتْ اليها . قال رُؤْبة[٩٣] : [من الرجز]

جَرَّتْ رَحانا من بِلاد الحُوشِ

---

(٨٨) ديوانه ص/٧١ .
(٨٩) شعره ج١ ق/١ ، ص/٢٣١ .
(٩٠) المرصع ص/٢٤٣ .
(٩١) اللسان (ح/و/ش) ٦/٢٩٠ ، وهو اقتباس منه في : مقاييس اللغة ٢/١١٩ .
(٩٢) في اللسان : ان فحلا من فحولها ضرب في أبل لمهرة بن حيدان ، فنتجت النجائب المهرية من تلك الفحول الحوشية .
(٩٣) اللسان (ح/و/ش) وفيه :
اليك سارت من بلاد الحوش .

وقال أبو محمد في حديث[٩٤] عمر رضي الله عنه ، إنَّ نائلاً قال : سافرت مع مولاي عُثْمان بن عفّان وعُمَر في حجّ أو عُمْرة ، فكان عمر وعثمان وابن عُمَر لِفّاً ، وكنت أنا وابن الزبير في شَبَبَة معنا لِفّاً ، فكنّا نتمازح ونترامى بالحَنْظل . فما يزيدنا عمر على أنْ يقول : كذاك لا تذْعَروا علينا . فقلنا لرَباح [٥/أ] ابن المُغْتَرف : لو نصبْتَ نَصْبَ العرب ، فقال[٩٥] مع عمر قلنا افعَلْ ، فإنْ نَهاكَ عنه[٩٦] فانْته . ففَعل ، فما قال له عمر شيئاً ، حتى اذا كان في وَجْه السَحَر ناداه ، يا رَباح أكفف ، فإنّها ساعة ذِكْر .

يرويه عبيدالله بن محمد عن عمر بن عثمان التيمي عن عثمان بن نائل عن أبيه .

قولُه : كان عمر وعثمان وابن عمر لِفّاً ، أي حِزْباً وفِرْقة ، وهو من الالْتِفاف مأخوذ. كأنّهم حين اجْتمعوا وانْفَردوا قطعة واحدة التفّوا في ذلك الاجْتماع .

وذكر أبو عبيدة[٩٧]، انَّ أَلْفافاً في كتاب[٩٨]الله تعالى جمع لِفّ . وقال غيره[٩٩] هو جمع لُفّ . ولُفّ جمع أَلَفّ، كأنّه جَمْع الجَمع.

وقولُ عمر كذلك لا تذْعَروا علينا ، يريد : لا تُنَفِّروا إبلنا ،

---

(٩٤) الفائق ٣/٣٢٣ ، والنهاية ٤/٢٦١ .

(٩٥) في الفائق : فقال اقول مع عمر ، و (أقول) من نسخة غير الاصل، للفائق .

(٩٦) سقطت من الفائق والاصل ، وهي من/ص .

(٩٧) في : مجاز القرآن ٢/٢٨٢ ، وفيه : وجمع لف (بضم اللام) (ألفاف) .

(٩٨) في قوله تعالى : (... وجنات ألفافا) عمّ يتساءلون/١٦ .

(٩٩) ينظر : الطبري ٣٠/٦ ، وتفسير القرطبي ١٩/١٧٢ ، والبحر المحيط ٨/٤١٢ ، واللسان (ل/ف/ف) ٩/٣١٨ ـ ٣٢٠ .

فحذَف الا بل استخفافاً .

وقولُه : كذاك ، أَي : حَسْبكم ، ومنه قولُ أَبي بكر[100] للنبيّ صلى الله عليه وسلَّم يوم بَدْر ، وهو يدعو : « يا نبيّ الله كذاك ، فانَّه سيُنْجز لكَ ما وعَدَكَ » .

وشبيه[101] به قولُهم : اليكَ ، أَي : تَنَحَّ ، قال القطامي[102] وذكر امرأة استضافَها : [من الطويل]

تقول وقد قرَّبْتُ كُوري ونَاقَتي
اِليكَ ، فلا تذْعَرْ عليَّ رِكائِبي

وشَبَبَة ، جَمْع شاب ، مثل كاتِب وكتَبَة ، وكاذِب وكَذَبَة .

وقولهُم: لو نَصبْتَ لنا نَصْبَ العرب، أَي غنّيتنا غِناء العَرب[103]، وهو غِناءٌ لهم يُشْبه الحُدَاء ، غير أَنَّه أَرقّ منه .

قال الأصمعي : وفي الحديث[104] : « كلُّهم كان ينْصِب » . أَيْ : يُغَنّي النَّصْب .

يقال : نَصَبَ فلان [٥/أ] يَنْصِب نَصْباً .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[105] عمر رضي الله عنه ، انَّه سأَل المفقود الذي استهوته الجِنّ ، ما كان شَرابُهم ؟ فقال : الجَدَف .

---

(١٠٠) الحديث في : النهاية ٤/١٦١ .
(١٠١) كذاك ، تقديره : دع فعلك وأمرك كذاك ، والكاف الاولى والآخرة زائدتان للتشبيه ، والخطاب ، والاسم ذا . النهاية ٤/١٦٠ .
(١٠٢) ديوانه ص/٤٧ .
(١٠٣) وكان رباح بن المغترف ، يحسن غناء النصب ، النهاية ٥/٦٢ .
(١٠٤) الحديث في : النهاية ٥/٦٢ .
(١٠٥) هذا الحديث غير موجود في/ص . وهو في : الفائق ١/١٩٥ ، والنهاية ١/٢٤٧ .

ذَكره أَبو عُبيدة، وقال تفسيره في الحديث[١٠٦]: انه ما لا يُغَطّى.
قال: ويقال هو نبات يكون باليمن لا يحتاج آكِلُه الى شُرْب الماء عليه،
ولم أزل لهذا التفسير منكراً، لأنَّه سأَله عن شَرابِهم فأَجابه بذكر
النبات، والنبات لا يجوز أَنْ يكون شراباً، وانْ كان صاحبه يَسْتغني مع
أكله عن شرب الماء، إلاّ على وَجْه من المَجاز ضَعيف، وهو أَنْ يكون
صاحبه لا يشرب الماء، فيقال انّ ذلك شرابه، لأنّه يقوم مقام شَرابه،
فيجوز أَنْ يكون، قال هذا ان كانت الجِنّ لا تشرب شراباً أَصْلاً.

وأمّا التفسير الذي جاء في الحديث، فانَّه لا يوافقه اللَّفْظ.
وبلَغَني عن بعض أَصحاب[١٠٧] اللغة، انه كانَ يقول: الجَدَفُ زَبَدُ
الشَّراب ورُغْوة اللَّبَن وغيره. سُمِّي جَدَفاً من موضعين: أَحدهما،
لأنَّه يُجْدف عن الشراب، أَي: يقطع ويلقى الى الأرض، والجَدْف
والجَذْف واحد. ومنه يقال: قميص مجدوف الكُمّين، أَي مقطوعُهما
وقصيرُهما، يقول: جَذَفْت الشيء جَذْفاً، اذا قطَعته. واسْم
ما انْقطَع[١٠٨]: جذَف، كما تقول: نَفضْتُ الشَجَرة نفْضاً،
واسْم ما سَقَط الى الأرض منها نَفَض، وخبطْتُها خَبْطاً، واسْم
ما سقَطَ من ورقها الى الأرض: خَبَط.

والموضع الآخر انّ الشراب يُجْدف، أَي: يُحَرّك فرتفع الرُغْوة
[٦/أ] فما ارْتفَع منها جَدَف. لأنَّه على الجَدْف كان كما مثَّلْتُ لك.

---

(١٠٦) الصحاح ص/١٣٣٥، والفائق ١/١٩٦.
(١٠٧) النهاية ١/٢٤٧.
(١٠٨) نقله في النهاية، وقال: هكذا حكاه الهروي عنه (يعني ابن قتيبة).
وينظر: الهروي ق/١٥٨، والابدال ١/٣٥٩، والصحاح (ج/د/ف)
١٣٣٥، واللسان (ج/د/ف).

وقال أبو محمد في حديث[١٠٩] عمر رضي الله عنه انه كَتَبَ في الصَّدَقة الى بعض عُمّاله كِتاباً فيه : « ولا تحبس الناس أَوَّلَهم على آخرهم ، فانَّ الرَّجْنَ للماشيَة عليها شَديد ، ولها مُهْلك . واذا وقَفَ الرجل عليك غَنَمه فلا تَعْتَم من غَنَمه ، ولا تأْخذ من أَدناها ، وخُذ الصَّدَقة من أَوسطها ، واذا وَجَبَ على الرجُل سِنّ فلم تجده[١١٠] في إبله ، فلا تأْخذ إلاّ تلك السِنّ من شَرْوى إبله . أَو قيمة عَدْل . وانظر ذَوات الدَّرّ والماخِض ، فتنكّب عنها فانّها ثمال حاضرتهم » .

وفي حديث آخر ، إنّه قال في صَدَقَة الغَنَم[١١١] : « يَعْتامها صاحبها شاةً شاةً ، حتى يعزل ثلثُها ثم يصدع[١١٢] الغَنَم صِدْعَين ، فيختار المُصدّق مِن أَحدهما » .

يرويه عبدالرزاق عن مَعْمر عن اسماعيل بن أُميّة عن عبدالرحمن ابن القاسم عن أَبيه .

قولُه : الرَجْن عليها شَديد . يعني[١١٣] الحَبْس . يقال : رَجَن فلان بالمكان ، اذا أَقام به ، ومثْلُه : دَجَن بالمكان دُجُوناً ورُجوناً . ومنه قيل لما يَعْلُفه الناس في مَنازلهم من الشّاء : دَواجِن . وكذلك الدَّجاج والطَيْر . ومنه الحديث[١١٤] : « لعَنَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم مَنْ مَثّل[١١٥] بدَواجِنه » وهو أَنْ يجْدَعها

---

(١٠٩) الفائق ٢/٤٤ ، والنهاية ٢/٢٠٦ .
(١١٠) في الفائق : فلم تجدها .
(١١١) الحديث في النهاية ٣/٣٣١ .
(١١٢) النهاية ٣/١٧ .
(١١٣) في ص/يريد .
(١١٤) في النهاية : لعن الله من مثل بدواجنه . النهاية ٢/١٠٢ ، ومثله في الفائق ١/٤١١ .
(١١٥) ضبطت في الفائق : مثل ، مخففة الثاء المثلثة .

أو يخصيها أو ينصبها غرضاً فيرميها .

وحدثني أبي حدثني أبو حاتم عن الأصمعي [٦/ب] ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، لقط نويات من الطريق فأمسكها بيده حتى مر بدار قوم ، فألقاها فيها وقال : « تأكلها داجنتهم » . يعني ما يعلفونه في منازلهم من الشاء .

وقال غيره(١١٦) : « كان يأخذ النوى ويلقط النكث من الطريق، فاذا مر بدار قوم رمى بهما فيها ، وقال : انتفعوا بهذا » .

والنكث : الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر(١١٧) ، وجمعه أنكاث ، وإنما سمي نكثاً ، لأنه ينكث ، أي : ينقض ، وذلك ان الحبل اذا أخلق ورث نقض ليؤخذ شعره أو وبره ، فيعاد مع الجديد ، وكذلك الخز اذا أخلق نكث ، أي نقض ، ومن هذا قيل لمن يبايعك على شيء ثم نقض ما أعطاك من نفسه : ناكث. قال الله(١١٨) جل وعز : (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً) .

وقال قعنب بن أم صاحب(١١٩) [من البسيط]

رأس الخنا منهم والكفر خامسهم
وحشوة منهم في اللؤم قد دجنوا

يريد : أقاموا . قال أبو زيد : والدجون من الشاء، التي لا تمنع ضرعها سخال غيرها .

وقوله : فلا تعتم من غنمه ، أي : لا تختر ، وكذلك قوله في

---

(١١٦) النهاية ١١٤/٥ .
(١١٧) النهاية .
(١١٨) ينظر : مجاز القرآن ٣٦٧/١ ، والمشكل ص/٣٨٦ ، وتفسير الغريب ص/٢٤٨ ، وتفسير الطبري ١١١/١٤ . والآية/٩٢ من سورة النحل .
(١١٩) اللسان (د/ج/ن) ١٤٨/١٣ .

الحَديث الآخر : « يَعتامُها صاحِبُها شاةً شاةً » ، أي : يختارها[١٢٠] . يقال : اعتَام فلان يعتام ، واعتَمى يعتَمي ، مقلوب . وعَيمة[١٢١] المال : خيارُه .

قال طَرفة[١٢٢] بن العَبْد : [من الطويل]

أرى الموت يعتام الكرامَ ويَصطَفي
عقيلةَ مالِ الفَاحِش المُتشدِّد [٧/أ]

وقولُه : شروى إبله[١٢٣] ، أي : مثْلها . ومنه الحديث[١٢٤] : « انّ شُرَيْحاً ومَسْروقاً كانا يُضمِّنان القصّار شَرْواه يوم أخْذه » . أي : مثْل الثّوْب .

وقولُه : ثِمالُ حاضرتهم[١٢٥] ، يريد : عِصْمتهم وغياثهم ، يقال : فلان ثِمالُ قومه ، اذا كان يقوم بأمرهم . وقال أبو طالب[١٢٦] في رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم : [من الطويل]

وأبيض يُستَسقى الغَمام بوجْهه
ثِمالُ اليتامى عِصْمةٌ للأراملِ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[١٢٧] عمر رضي الله عنه ، انّه جعَل على كلِّ جَريب عامرٍ أو غَامرٍ دِرْهماً وقَفيزاً .

---

(١٢٠) الفائق والنهاية .
(١٢١) اللسان (ع/ى/م) ١٢/٤٣٣ .
(١٢٢) ديوانه ص/٣٩ .
(١٢٣) النهاية ٢/٤٧٠ .
(١٢٤) النهاية ٢/٤٧٠ .
(١٢٥) النهاية ١/٢٢٢ .
(١٢٦) ديوانه ص/٤ـ٥ ، والنهاية ١/٢٢٢ ، وينظر : التذكرة السعدية ١/٢٠٤ (الهامش) .

يرويه أبو معاوية عن الشيباني عن أبي عون الثَّقَفي .

الغامر ، من الأرض ما لم يُزْرع مما يَحْتَمِل الزراعة[128]، وقال لي بعض أَصحاب اللغة : إِنّما قيل له غامر ، لأنّ الماء يبلُغه فَيغْمُره . وهو (فاعل) بمعنى (مفعول) . كما يقال : ماء دَافق ، بمعنى مَدْفوق ، وسرٌ كاتِم ، أَي : بمعنى[129] مكتوم ، وليلٌ نائم ، أي[130] : منوم فيه . فإِنْ كان كما ذكرنا فإِنّي أَحسَبه بُنِيَ على (فاعل) ليقابل به العامر ، وقد خبّرتك[131] ، انّهم يُوازِنُون الشيء بالشيء اذا كان معه ، كقولهم : إِنّي لآتيه بالغَدايا والعَشايا ، فجمعوا الغَداة غَدايا ، لما[132] قابلوه بالعَشايا[132]. كما جَمعوا العَشيَّة، وكقول الشاعر[133]:

[من البسيط]

هَتّاكُ أَخْبِيَةٍ ، وَلاّجُ أَبْوِبَةٍ

فجَمع الباب أَبْوبة[134] ، اذْ كان مُوازِياً لأَخْبِية . وهذا الأصل في الغامر ، ثم قيل لكلّ أَرض معْطّلة [٧/ب] من زرع أَو بناء أَو غَرْس : غامِرة ، ونحوها البَراح . والدليلُ على ما قُلْنا في الغامر ،

---

(١٢٧) الفائق ٣/٧٧ ، والنهاية ٣/٣٨٣ ، وينظر : الاموال/٦٨ ـ ٦٩ .

(١٢٨) منقول منه في النهاية .

(١٢٩) في ص/بمعنى .

(١٣٠) نفسه .

(١٣١) أدب الكاتب/٤٦٨ ، والاقتضاب/٢٧٨ .

(١٣٢ـ١٣٢) سقط من/ص .

(١٣٣) هو : القلاخ بن حبابة ، أو ابن مقبل ، كما في اللسان ١/٢٢٣ .
وعجزه : يخلط بالبر منه الجد واللينا
وهو في ديوان ابن مقبل/٤٠٦ (الشعر المنسوب) .

(١٣٤) وهو جمع على غير القياس ، وهذا اللون من الكلام ، من البديع يسمّى الترصيع ، في صناعة الشعر .
ينظر : اللسان ، والعمدة ٢/٢٦ المزهر ١/٣٤١ ، والاقتضاب/

قول الشَّعْبي : « إنَّ عُمَر بعَث عثمان بن حُنَيْف[١٣٥] ، فقَسم على كلِّ جَريب يبلُغه الماء عَمِله صاحبه أَو لم يعمله دِرْهماً ومختوما » ، وأما ما لا يبلغه الماء من مَوات الأرض فـلا يقال لـه غامر • وانـّما جَعَل عمر[١٣٦] رضي الله عنه على ما لـم يُزْرع الخَراج فيما أرى ، لِئلاّ يُقصِّر الناس في الزِراعة ، وأَراد عمارة الأرض •

فأمّا ما تُرِك عَمله بعُذْر بيِّن ، أَو ما زُرِع فلم يَنْبُت ، فإنَّ صاحبه كان لا يلزم شيئاً •

وكان أَبو حَنيفة يقول[١٣٧] : اذا كان للرجُل أَرض خَراج ، وعَطَّلها فعليه خَراجُها ، وإنْ زَرَعها فأَصابَ زَرْعَها آفة اصْطلمته ، فلا خَراج عليه •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[١٣٨] عمر رضي الله عنـه ، إنَّه قال : اللَّبَنُ لا يَموت •

يرويه يحيى بن اليمان عن محمد بن عجـلان عن أبي اسحق عن قَرَظـة •

وبلَغَني عن بعض الفقهـاء ، انـه كان يذْهَب في تأْويله الى إنَّ

---

٤٧٢ ، وجوهر الكنز/٢٥٤ ، والطراز ٢٧٣/٢ ، وتحرير التحبير/ ٣٠٢ ، وادب الكاتب/٤٦٩ •

(١٣٥) ينظر عنه : طبقات ابن خياط/٨٦ ، ١٣٥ ، ١٩٠ ، والمعرفـة والتاريخ ٢٧٣/١ •

(١٣٦) ينظر : الاموال لابي عبيد/٦٨ ـ ٦٩ ، والمحلى ١١٦/٦ ، والخراج/ ٤٢ لابي يوسف ، والرتاج ٢٠٣/١ •

(١٣٧) ينظر : الاموال/٢٨٥ ـ ٢٨٧ ، والخراج لابي يوسف/٢٤ ، ٦٩ ، والرتاج ٤٤٦/١ ـ ٤٤٧ •

(١٣٨) سقط هذا الحديث من/ص • وهو في النهاية ٣٦٩/٤ ، والفائق ٣٩٣/٣ •

الصَّبي اذا رَضع امرأة مَيْتة حَرُم عليه مِنْ ولَدها وقَرابتها مَنْ يُحْرم عليه من ولَد الحَيّة وقرابتها اذا رَضعها[139] • وهذا اِن كان من امرأة فعَلتْه • يريد به يحرم ولدها على ولد الميّتة ، أو من صبي خَلا بميتة فَرضَعها • وسُئِلَ عن ذلك عُمَر •

فاِنَّ هذا التفسيرَ له وَجْهٌ ، واِلاّ فاِنّا لا نَعْلم أَحداً يرضع ولده بلَبن ميّتة •

وفيه وَجْهٌ آخر ، وهو انَّ اللهَ[*] جلَّ وعزَّ حرَّم النِكاح بالرِضاع فقال : [٨/أ] (وأُمّهاتكم اللاّتي أَرْضَعْنكم ، وأَخواتكم من الرَّضاعة)

والرِضاعُ أَنْ يمتصَّ الصبيّ من الثَّدي ، فاِذا فُصِل اللَّبنَ من الثَّدْي فأُوجِرَه الصبيّ أو أُدِم له به ، أَو دِيفَ له في الدَواء أو سُقِيهُ أَو سُعِطَ به لم يكن رِضاعاً ، ولكنَّه يَحْرُم بـه ما يَحْرُم بالرِضاع ، لأنَّ اللَّبَن لا يموت[140] ، أَي : لا يبطل عمله بمفارقته الثَدْي • ومعناه : قول الفقهاء ، السَعُوط والوجور يُحَرّمان ما يحرّمه الرَّضاع • وشبيه بـه وان لـم يكن لـه كلّ معناه قولهـم : « الشَعَر لا يموت » • « والصُوف لا يموت » • وذلك يكون في موضعين : أَحدهما، مجمع عليه • والآخر ، مُخْتلَف فيه •

فأمَّا المُجْمع عليـه ، فالصُوف[141] والشَعر ، اِنْ أُخِذا مـن الحيّ ، فاِنّهما لا يموتان بمفارقة الحَي كما يموت اللحم والجِلْد ان قُطِعا منه ، ولكنّه يحلّ اغتزالهما ولُبْسُهما ، والصّلاة فيهما وعليهما •

---

(١٣٩) منقول منه في النهاية ٤/٣٦٩ ، والفائق ٣/٣٩٣ ٠

(١٤٠) سقط من/ص ٠

(١٤١) النهاية ٤/٣٧٠ ٠

(*) النساء/٢٣ ٠

وأمَّا المختلف فيه ، فالشَّعْـَر والصُّوف ، يـُؤخَذان من الميتة ، يقول بعض الفقهاء : انـَّهما ميّتان • ويقول بعضهم : ليسا بميتين[١٤٣] •

وسمعت بعض أَصحاب القيـاس يقول : انّ اللّبَن اِنْ أُخِذ من ميتة لم يحرم ، وقال : كلّ شيء أخذ من الحي فلم يَحـْرُم • فانـَّه اِنْ أُخِذ من الميّت لم يحرم •

وقال أبو محمد في حديث[١٤٤] عمر رضي الله عنه اِنـَّه قال : من حظّ المرء نَفاق أيـِّمـه وموضع حـَقـّه •

يرويه وكيع عن مبارك بن فضالة [٨/ب] عن الحسن •

الأَيـِّم : المرأة لا زَوْج لها ، بِكْراً كانت أَو ثـيـِّباً • وكذلـك الرجُل اذا لم تكن له امرأة فهو أَيـِّم • ويقال في مـَثـَل[١٤٥]: « الحـَرْبُ مأيـَمة » أَي : يـُقتـَل فيها الرجال فتبقَى النساء بلا أَزواج •

وأراد عمر رضي الله عنه أنّ من جـَدّ الرجُل أَنْ يـُخْطـَب اليه ، ويتزوّج نساؤه من بـَناته وأَخواته وأَشباههـن ، ، فـلا يـَبـُرْن ولا يكسُدن[١٤٦] • وكان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم « يتعـوّذ بالله من بـَوار الأَيـِّم »[١٤٧] •

وقال بعض العباسيين للمنصور : اذا نحن اتـَّسعْنا في البَنات وضـِقْنا

---

(١٤٢) ينظر : النتف ١/٢٣٢ ، والهداية ٤/٦٧ ، وعمدة القارى ٩/٨٩ ، والمجموع ١/٢١٧ ، والمغني ١/٥٥ •

(١٤٣) ينظر : في حكم جلد الميتة ، (والشعر والصوف منها) فقه ابن المسيب ١/٤٣ ـ ٤٨ •

(١٤٤) الفائق ١/٢٩٣ ، والنهاية ١/٤٠٥ •

(١٤٥) اللسان (أ/ى/م) ١٢/٣٩ ، وينظر : جمهرة الامثال ٢/١٥٧ •

(١٤٦) النهاية والفائق •

(١٤٧) النهاية ١/٨٦ وفيه : (انه كان يتعوذ من الأيمة والعيمة) ، ومثله في تصحيف المحدثين/١٤٢ •

في البَنين ، وخِفنا بَوار الأَيامى ، فالى مَنْ نُخرِجُهنّ فقال المنصور[148] : [من الرمل]

عَبْدُ شَمْس كان يتلو هاشماً
وَهُما بَعْدُ لأُمٍّ ولأبْ

يريد : انّ بني أُميّة أكْفاء بني هاشم •

وقولُه : وموضع حَقّه ، يريد : من حظّ الرجُل أيضاً أنْ يكون حَقّه عند من لا يدفعه ولا يَجْحَدُه ، ولا يدْفَعُه عنه[149] •

وقال أَبو محمد في حديث[150] عمر انّه استَعْمل رجُلاً على عمَلٍ باليَمَن ، فوفَد عليه[151] ، وعليه حُلَّة مُشَهَّرة ، وهو مُرَجَّل دَهين ، فقال : هكذا بعَثْناك ! فأَمر بالحُلَّة فَنُزِعَتْ ، وأُلْبِس جُبَّة صُوف ، ثم سأَل عن ولايته فلم يُذْكَر إلاّ خير ، فردَّه على عَمَله ، ثم وفَد[152] عليه بعد ذلك ، فإذا أَشْعَث مُغْبَرّ عليه أَطْلاس ، فقال : لا ، ولا كلّ هذا ، إنّ عامِلنا ليس بالشَّعِث ولا بالعافي ، كُلوا واشْربوا وادَّهِنوا[153] ، انكم ستعلمون الذي أَكره من [٩/أ] أَمركم •

يرويه الفضل بن موسى عن عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه •

الأَطْلاس : الوَسِخَة من الثياب[154] ، يقال رجُل أَطْلس الثوب

---

(١٤٨) والبيت من قصيدة لجرير بن عبدالله بن عنبسة بن سعيد بن العاص ، قالها للمهدي ، ينظر ربيع الابرار ج٣/ق١٦٩ •
(١٤٩) الفائق والنهاية •
(١٥٠) الفائق ٢/٢٧١ ، والنهاية ٣/١٣٢ •
(١٥١) في الفائق و ص : اليه •
(١٥٢) الفائق : اليه •
(١٥٣) في الفائق : وادهنوا ، بسكون الدال المهملة •
(١٥٤) النهاية ٣/١٣٢ ، وفي الفائق : وعن العتبي (يريد : القتيبي ، أو القتبي) •

بَيِّنُ الطُّلْسَةِ ، قال ذو الرُّمة[155] ، وذكر الصائد : [من البسيط]

مُقَزَّعٌ أَطْلَسُ الأَطْمارِ ليس له
إلاّ الضِّراءَ وإلاّ صَيْدَها نَشَبُ

ومنه قيل للذئب في لَوْنه أَطْلَس • والعافي : الطويل[156] الشَعر يقال : عَفا وَبَرُ البعير[157] ، اذا طالَ ، وعَفَتِ الأَرض اذا غَطَّاها النبات ، ومنه الحديث ، إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم ، أَمر[158] « أَنْ تُعْفَى اللِّحَى وتُحْفَى الشَّوارِب » •

وقال أَبو محمد في حديث[159] عمر رضي الله عنه إنّه قال لابن أَبي العاص الثَّقَفي : أَما تَراني لو شِئْتُ أَمرت بفَتيَّة سَمينة ، أَو قَنِيّة[160] ، فأُلْقي عنها شَعرها ، ثم أَمرت بدقيق[161] فنُخِل في خِرْقة ، فجُعِل منه خُبْز مُرَقَّق ، وأَمرت بصاع من زَبيب، فجُعِل في سُعْن حتى يكون كدمِ الغزال •

يرويه سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال •

السُّعْن : قِرْبة أَو إِداوة يُنْبَذ فيها، وتُعَلَّق بوتَد أَو جِذْع نَخْلة • وبلَغني انَّها لا تُسَمّى سَعْناً حتى يُقْطَع أَسْفلها ويُشَدّ رأْسها، وذلك اذا أَخْلَقت، فيكون مايُلْقَى فيها من موضع القَطْع لسعته•

وقال أبو محمد في حديث[162] عمر رضي الله عنه ، إنّه رأى

(١٥٥) ديوانه (شرح الباهلي) ١/١٠٠ •
(١٥٦) النهاية ٣/٢٦٦ •
(١٥٧) في ص/الابل •
(١٥٨) النهاية ٣/٢٦٦ والفائق ١/٢٩٤ •
(١٥٩) النهاية ٢/٣٦٩ ، والفائق ٣/٢٢٩ •
(١٦٠) القنية : ما اقتني من شاة أو ناقة •
(١٦١) في ص/بالدقيق •
(١٦٢) النهاية ١/٧٤ ، والفائق ١/٦٢ •

رجلاً يأْنِحُ ببطْنه ، فقال : ما هذا ؟ فقال : بَرَكَةٌ من اللهِ ، فقال : بَلْ هو عَذابٌ [٩/ب] يُعَذِّبك الله به .

يرويه حماد بن زيد عن أيوب عن الحسَن .

قولُه : يَأْنِح(١٦٣) ببطْنه ، هو من الأنوح صوت يُسْمَع من الجَوْف ، ومعه نَفَسٌ وبُهْرٌ يَعْتري السمين من الرِجال اذا مشى ، والفَرس الخَوّار ، الثَّقيل ، يقال : أَنَحَ يَأْنِح أُنُوحاً ، وهو رجُلٌ أَنُوحٌ ، وفَرَسٌ أَنوح(١٦٤) ، قال الشاعر(١٦٥) : [من الرجز]

جرَى ابنُ ليلَى جرْيَة السَّبوحِ
جِرْيَةَ لا كابٍ ولا أَنُوحِ

* * *

وقال أبو محمد في حديث(١٦٦) عُمَر رضي الله عنه انه لمَّا دَنا من الشَّام وَلَقِيَه النَّاس ، جَعَلوا يتراطَنُون ، فأَشكعه ذلك(١٦٧) ، وقال لأَسْلم : انَّهم لن يروا على صاحِبك بِزَّ قَوم غَضِبَ الله عليهم .

أشْكعه : فيه قولان ، يقال أَغْضَبه ذلك ، تقول أَشْكعني الأَمر وأَحْفَظني ، أَي: أَغْضَبني ، ويقال أَشْكعه : أملَّهُ وأَضْجره(١٦٨) . يقال : شكِعْت من كَذا ، اذا مَلِلْته(١٦٩) ، وهذا أَعجب إلي الأول لِقَول أَبي وَجْزة(١٧٠) : [من البسيط]

---

(١٦٣) يأنح : أي يقلّه مثقلا .
(١٦٤) اللسان (أ/ن/ح) ٢/٤٠٥ .
(١٦٥) هو : العجاج ، ديوانه/١٧٠ .
(١٦٦) النهاية ٢/٤٩٤ ، والفائق ٢/٢٥٩ ، واللسان ٨/٢٨٥ .
(١٦٧) سقطت من النهاية .
(١٦٨) في ص/تقول ، وينظر اللسان ، والجمهرة ٢/١٨ ، و٣/٦١ .
(١٦٩) في ص/مللت .
(١٧٠) هو أبو وجزة السعدى .

سلَّ الهَوى ولُبانات الفؤادِ بها
والقلْب شَاكي الهوَى مِنْ حُبِّها شكِعُ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[١٧١] عمر رضي الله عنه ، انّ عاملاً له على الطّائف كتَب اليه ، انَّ رجالاً من فَهْم[١٧٢] كلّموني في خَلايا لهم ، أَسْلموا عليها وسأَلوني أنْ أَحميها لهم . فكتَبَ اليه عمَر : إنّما هو ذُباب غَيْث ، فانْ أَدّوا زكاته فاحْميه[١٧٣] لهم .

الخَلايا ، مواضع النَّحْل التي تُعَسِّل فيها [١٠/أ] ، الواحدة خَليَّة . وقولُه : إنّما هو ذُباب غَيْث ، أَي : يكون مع الغَيْث ، يريد أنّها تَعيش بالمَطَر ، لأنّها تأْكل ما ينبت عنه . فاذا لم يكن غَيْث لم يكن لها ما تأْكل فشبَّهها بالراعي والسَّائم من النَّعَم ، اذا لم يكن على صاحبها منها مؤونة ، وأَوْجَب فيها الزكاة .

★ ★ ★

وقال أَبو محمد في حديث عمر[١٧٤] رضي الله عنه ، إنَّ سَعْد بن الأَخْرم قال : كان بين الحيّ وبين عَديّ بن حاتِم تَشاجُر ، فأَرسلوني الى عُمَر بن الخَطّاب فأَتيته ، وهو يطعم الناس من كسور إبل ، وهو قائمٌ مُتَوكّيء على عصَى[١٧٥] مُتَزِرٌ الى أَنصاف ساقيه ، خدَبٌ من الرجال ، كأنَّه راعي غَنَم ، وعليَّ حُلّة ابْتعتها بخمس مائة[١٧٦] دِرْهَم ، فسلَّمتُ عليه ، فنَظَر اِليَّ بِذَنَب عينيه ، وقال[١٧٧] لي

(١٧١) الفائق ١/٣٩٢ ، والنهاية ٢/٧٦ .
(١٧٢) فهم : قبيلة من قيس عيلان ، اللسان (ف/هـ/م) ١٢/٤٦٠ .
(١٧٣) في الفائق : فاحمها عليهم .
(١٧٤) الفائق ٣/٢٦١ ، والنهاية ٢/١٢ .
(١٧٥) في الاصول : عصا . وهو الصواب .
(١٧٦) في الاصول : بخمسمائة .

رجُلٌ : أَمالك معْوَز ؟ قلت : بلَى ، قال : فأَلقها ، قال فأَلْقيتُها ، وأخذْتُ مِعْوزاً ، ثم لَقِيتُه فسلَّمت فردَّ عليَّ السلام .

يرويه سفيان عن شيخ من طيِّ عن سعد بن الأَخْرم .

كسورُ الابِل[178] ، أَعضاؤها ، والخِدَبُّ ، العَظيم الجافي ، ولذلك قيل للظَّليم : خِدَبّ .

وقولُه : كأنَّه راعي غَنَم ، يريد في الجَفاء والبَذاذَة . والعرب تَضْرب المَثَل براعي[179] الغَنَم في الجَفاء ، وكذلك راعي الابِل تضرب به المَثَل ، قال أَبو النجم[180] يَصِف راعياً : [من الرجز]

صُلْبُ العَصا جافٍ عن التَغزُّل

يريد انه يَجْفو عن المُغازلة والمُزاح وأَشْباه هذا[181] . والعرَبُ أيضاً تضرب المَثَل [10/ب] براعي الغَنَم في الجَهْل[182] ، ويقولون[183] : (أَجْهلُ من راعي ضَأْن) ، وقال حُمَيد بن[184] ثور يصِف بعيراً : [من الطويل]

مُحلّىً بأَطْواقٍ عِتاقٍ يُبينها
على الضُرِّ راعي الضَّأْنِ لا يتقوَّفُ

يريد انَّه اذا تَبيَّنها راعي الضَأْن على جَهْله ، فغيره لها أَشدّ تبيّناً ، ولهذا قال الأَخطل[185] لجرير : [من الكامل]

(177) في ص ، والفائق : فقال .
(178) النهاية 4/172 ، واحدها : كسر (بفتح الكاف وكسرها) .
(179) سقطت من/ص .
(180) ينظر النص في حديث الحجاج ، في الجزء الثالث من هذا الكتاب .
(181) في/ص : ذلك .
(182) في/ص : وتقول .
(183) جمهرة الامثال 1/334 .
(184) ديوانه ص/111 .
(185) مجاز القرآن 1/64 وديوانه/392 .

فانْعَقْ بضَأْنك يا جَرير فانّما
مَنّتك نفْسُكَ في الخَلاء ضَلالا

ولـم يكن جريـر براعي ضَأْن ، وانّما أَراد انّ بني كُلَيْب يُعَيّرُون برعي الضأْن وجرير منهم ، فهو من جُفاتهم ، ومَنْ ذَهَب في قول الله جلّ وعزّ : (ومثل الذين كفَروا كمثْل الذي يَنْعق بما لا يسْمَع)[186] • الى انه شبّههم براعي الضّأْنِ في الجَهل[187] ، كان على مَذْهب العَرَب وَجْهاً ، غير أنّه لم يذهب اليه أحـد من العلماء فيما نعْلم •

وفي حديث[188] حُنَيْن ، أنّ دُرَيْد بن الصّمّة قـال : بأي وادٍ أَنتم قالوا بأَوْطاس ، فقال : نِعْم مجالُ الخَيْل ، لا حَزْنٌ ضَرِس ، ولا سَهْل دَهِس ، ثم قال لمالك بن عوف : مالي أسمع بكاء الصغير ورُغاء البَعير ونُهاق الحَمير ويُعَار(*) الشاء • ؟ قال مالك[189]: يا أبا قُرّة ، انّي سُقْت مع الناس أَموالهم وذراريّهم ، وأردت أنْ أَجعل كلّ رجل منهم أَهْله وماله ، يقاتل عنه ، فأَنْقَض به دريد ثم قال: لَبِسَ المعوز ردّ عليه السلام ، وهذا من الأئمة تأْديب ، ولا يجوز ذلك لغيرهم ، لأنّ ردّ السلام فَرْض •

---

(١٨٦) البقرة/ ١٧٠ •
(١٨٧) ينظر : مجاز القرآن ١/٦٣ ، وتفسير الغريب/٦٨ ، والمشكل/ ١٩٩ •
(١٨٨) في النهاية : الان حمي الوطيس • والنص في : الشعر والشعراء ص/٦٣٥ ـ ٦٣٦ •
(*) يعار الشاء : صوتها ، ينظر اللسان ٥/٣٠١ •
(١٨٩) في الشعر والشعراء : فقال •
(١٩٠) في الاصل : راعي رويعي • و (راعي) زائدة كما في/ص •
(١٩١) الشعر والشعراء ص/٦٣٦ •

يا ليتني فيها جَذَعْ أَخُبُّ فيها وأَضَعْ
أَقُود وَطْفاء الزَّمع كأنَّها شاةٌ صَدَعْ

قوله : انْقض به دُرَيْد ، يريد انه نَقَر بلسانه في فيه كما تُزْجَر الشاة أو الحمار .

وقولُه : رُوَيْعي ضأْن ، يستجهله ، وبلَغني أنَّ قوماً من متَصبِي صَحابة رسول الله صلى الله عليه وسلَّم يذْهَبُون في قول القائل في عمر رضي الله عنه ، كأنَّه راعي غَنَم الى هذا المَعْنى ، ومعاذَ الله وكيف يظن هذا بمن جعَل الله ظنَّه كيقين غيره(١٩٢) . وجعَل السكينة على لسانه والحقَّ معَه حيثُ زالَ وحيث كان ، ولكنَّه شبَّهه براعي الغنَم في جَفائه عن العَبَث والمَزْح وخُشونته وبَذاذة هيئته ، ونحو هذا قول ابن(١٩٣) عمر فيه : « انه كان يَصيح الصَّيْحة فيكاد مَنْ سَمِعَها يَصْعَق كالجَمَل المَحْجوم » . والمَحْجوم هو البعير يُجْعَل فُوه في حجام لئلاَّ يعضَّ . والحجام والكعام واحد . وذلك اذا هَاج ، والمعْوَز(١٩٤) : الثوب الخلَق ، وجمعه : معاوز ، كأنَّه مأْخُوذ من العوَز ، أي يلبَسُه الفقير المُعْوز ، وخرَج مخْرَج الآلة والأداة بكسر الميم ، كما يقال : مِقْطَع ومِحْمل ، وانَّما ترك عُمر رضي الله عنه ردَّ السلام عليه ونظَر اليه بمؤخَر عينيه ، لأنَّه اشْتَهر الحُلَّة ، فلما الحُلَّة ، فلما لَبِسَ المعوز ردَّ عليه السلام ، وهذا من الأئمة تأْديب ، ولا يجوز ذلك لغيرهم ، لأنَّ ردَّ السلام فَرْض .

---

(١٩٢) لعله يشير بكلامه هذا ، الى حادثة سارية ، وقولته (الجبل الجبل) .
(١٩٣) الحديث في النهاية ٣٤٧/١ .
(١٩٤) لم أجده في : معجم دوزى (المعجم المفصل) وفي اللسان (ع/و/ز) ٣٨٥/٥ المعوزة والمعوز .

وقال أبو محمد في حديث[195] عمـر رضي الله عنه [١١/ب] انّه مَرَّ برجُل قد قصّر[196] الشّعر في السّوق فعاقَبه[197] •

قصّر[198] الشّعر ، أَي : جَزّه ، وانّما عاقبَه على ذلك لأنّه لا يُؤْمن اذا جُزَّ في السّوق أَنْ تحمله الريح فتلقيه فيما يأكله الناس ويأْتَدِمُونه •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[199] عمر رضي الله عنه انّه ذكر فتْيان قريش وسَرَفهم في الانفاق ، فقال : لَحِرْفة أَحدهم أَشدُّ عليَّ من عَيْلَته •

الحِرْفة هاهنا ، ان يكون الرجل لا يتجر ولا يلتمس الرّزق ، أو يكون محدودا ، لا يرزق اذا طَلَب ، ومنه قيل : فلان مُحارَف[200] •
والعَيْلة : الفَقر • وأَراد عُمَر أنّ إغْناء الفَقير منهم أَيسر عليَّ من إصْلاح الفاسد •

والحِرْفة في موضع آخر الاكْتساب بالصّناعة والتجارة • وفي حديث آخر لعُمَر أنّه قال[201] : « إنّي لأرى الرجُل فَيُعْجِبُني ، فأَقول هل له حِرْفة؟ فإنْ قالوا لا، سقَطَ من عَيْني »• ومنه يقال: فلان حَرِيف فلان ، اذا عامَله • (فَعيل) في معنى (فاعل) ، مثل جَليس ،

---

(١٩٥) الفائق ٣/٢٠٥ ، والنهاية ٤/٦٩ •
(١٩٦) الفائق والنهاية : قصر (بالصاد المهملة المخففة) •
(١٩٧) صحفت في الفائق الى : فعاتبه • (بالتاء مكان القاف) •
(١٩٨) اللسان (ق/ص/ر) ٥/٩٦ •
(١٩٩) الفائق ١/٢٧٥ ، والنهاية ١/٣٧٠ •
(٢٠٠) المحارف ، المنقوص الحظ • وهو الذى اذا طلب لا يرزق • وهو (بفتح الراء) والنهاية •
(٢٠١) النهاية ١/٣٧٠ •

وأَكيل ، وشَريب .

وقال أبو محمد في حديث[٢٠٢] عمر رضي الله عنه أنّه قال لرجل : ما مالك ؟ فقال: أَقْرُنٌ لي وآدِمَةٌ في المَنيئة ، فقال: فَقوِّمْهَا وزكّها.

الأَقْرُن، جمع قَرَن وهي جَعْبَة[٢٠٣] من جُلود تكون للصيّادين، يُشَقّ جانب منها لتدخلها الرّيح ولا يفْسُد الريش [١٢/أ] وآدِمَة ، جمع أديم ، مثل جَريب وأَجْرِبة . والمَنيئة : الدّبّاغ ، وانّما أمره بتزكيتها لأنّها كانت للتجارة .

★ ★ ★

وقال أَبو محمد في حديث[٢٠٤] عمر رضي الله عنه ، إنّ أَبا أَبي وَجْزة[٢٠٥] السّعدي قال :

شَهِدْتُه يَسْتَسْقي ، فجعَل يَسْتغفر ، فأَقول : أَلا يأْخُذ فيما خَرَج له ، ولا أشعر أنّ الاسْتسقاء هو الاسْتغفار . فقَلَدَتْنا السماء قَلْداً ، كلّ خمس عشرة ليلة، حتى رأيت الأَرْنَبة يأْكلها صِغار الإبل من وراء حِقاق العُرْفُط .

رواه الرياشي عن الأَصمعي عن عبدالله بن عمر عن أَبي وَجْزة عن أَبيه .

قوله : قلَدَتْنا السماء[٢٠٦] ، يريد مطَرَتْنا لوقت . والقِلْد

(٢٠٢) النهاية ٤/٥٥ ، والفائق ٣/١٧٩ .

(٢٠٣) في الفائق : جعيبة .

(٢٠٤) الفائق ٣/٢٢١ ، وتفسير الطبري ٢٩/٥٩ ، والشعراء/٥٩١ .

(٢٠٥) تنظر ترجمته في : الشعراء/٥٩١ ، والاغاني ١٢/٢٣٩ (ط/دار الثقافة) ، ومشاهير العلماء/٧٨ (٥٦٦) ، والخزانة ٢/١٤٧ .

(٢٠٦) النهاية ٤/٩٩ ، وينظر : الشعراء ، والطبري ٢٩/٥٩ ، والمنتقى ٢/٦٢ .

أَنْ يأْتيك لمَطَر . وكذلك قِلْد الحُمّى ، هو أَنْ تأْتيك لوقت .

وقِلْد الزَرْع : أنْ تَسْقيه يوم حاجته ، يقال : أَقمت قِلْدي ، اذا أَنت سقيت زرعك في الأوقات التي تحتاج الى السَقْي فيها ، ومنه حديث[٢٠٧] عبدالله بن عمرو : « أنّ قَيّمَه في الوَهْط استأْذنه في بَيْع فَضْل الماء ، فكتَب اليه : لا تَبعْه ، ولكن أَقم قِلْدك ثم اسْق الأدْنى[٢٠٨] فالأَدنى ، فإنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم نَهى عن بيع فَضْل الماء » . وفيه قول آخر ، يقال : القَلد[٢٠٩] في المَطَر من المقاليد ، وهي المَفاتيح . قال الله جلّ وعزّ (لَه مَقاليدُ السَّمَوات والأرض ويبسُط الرِزْق لِمَنْ يشاء ويقْدِر)[*] .

أي ، له مَفاتيح خَزائنها ، وواحدها[٢١٠] إقْليد ، ويقال أَصله فارسي[٢١١] : إكْليذ ، فكأَنّ عمر رضي الله عنه استفتح بالاستغفار باب [١٢/ب] الرحمة والمَطَر ، فقَلَدت السّماء ، أي فتحت .

وقولُه : حتى رأيت الأرنبة تأْكلها صغار الإبل ، يريد : انّ الأرانب حَمَلها السَيْل حتى تعلّقت بالعُرْفُط ، وهو شَجَر أَو شوك ، والسَيْل يحمل السِباع والظِّباء والأرانب ، قال امرؤ القيس[٢١٢] وذكر سيلاً : [من الطويل]

---

(٢٠٧) النهاية ٤/٩٩ .
(٢٠٨) في النهاية : الاقرب فالاقرب ، والفائق ٣/٢٢١ .
(٢٠٩) اللسان (ق/ل/د) ، ومجاز القرآن ٢/١٩١ .

(*) الزمر/٦٣ .
(٢١٠) في مجاز القرآن : واحدها : مقليد . وواحد الاقاليد اقليد .
(٢١١) المعرّب ، ص/٢٠ ، ٣١٤ . واللسان ٣/٣٦٦ وفيه (كليذ) .
(٢١٢) من معلقته الشهيرة ، ينظر : ديوانه ص/٢٦ وفيه :
غرقى غديّة .

كأنَّ سِباعاً فيه غَرْقى عشيَّةً
بأرْجائِه القُصْوى أنابيشُ عُنْصُلِ

وقال الهُذَلي(٢١٣) وذكر سيْلاً : [من المتقارب]

كأنَّ الظِّباء كشُوح النِساء يطْفُون فوقَ ذُراه جُنوحا(٢١٤)

وزادَ في الأرنب هاءً • كما قالوا : عقْرب وعقْربة ، لأنَّ الأرنب والعَقْرب مؤنّثتان ، وذكرُ الأرانب خُزَز(٢١٥) • وذكرُ العقرب عُقْربان ، وأرنب وعقرب يقع على المذكّر والمؤنّث ، حتى تقول : خُزَز" أو عُقْربان ، فيكون ذلك للذكر خاصة ، فمن زاد فيهما هاء فانّه أظْهر علم التأنيث ، كما قالوا : متْن وهي مؤنّثة ، ثم قالوا : متْنة ، فأظْهروا علَم التأنيث ، وقالوا طَريق ، ثم قالوا طَريقة •

وحقاق العُرْفُط : صِغارُها وشَوابُها ، شُبِّهت بحِقاق الإبل ، وهي التي(٢١٦) لها أربع سنين •

وانّما خصَّ صغار الشَجَر دون كباره ، لأنّه يقْرب من الأرض ويتشعّب منه شوك ، فاذا حمَل السيْل الأرانب وما أشْبهها تعلّق بشعب العُرْفُط ، فيبقى متشبثاً به ويمضي السيْل • ودلَّ ايضاً [١٣/أ] على انّها تنبت بذلك المَطَر • وتخرج الابل الى المرْعى فتأكل ما تعلّق بذلك من عظام الأرانب وغيرها ، والابل تأكُل عِظام الميتة • قال أبو ذؤيب(٢١٧) : [من الطويل]

---

(٢١٣) هو ابو ذؤيب ، والبيت من مدحته لعبدالله بن الزبير ، وهو في : شرح اشعار الهذليين ص/٢٠٠ •

(٢١٤) في/ص/يطوفون •

(٢١٥) اللسان (خ/ز/ز) ٥/٣٤٥ •

(٢١٦) في ص/ : التي أتت عليها أربع •

(٢١٧) شرح اشعار الهذليين ص/١٧٥ •

وكنتُ كعَظْم العاجِمات اكْتنفْنَه

بأَطْرافِها حتى اسْتدقَّ نُحولُها

يقول : بَليْت حتى صِرت كَعظْم اكْتَنفَتْه الاِبـل تَرْتمُـه بأَطْرافها[٢١٨] أَي : بأَفْواهها حتى اسْتدقَّ نحول الاِبل ، اذا لم تجد غيره من المرعى ، وكان بعض الرواة يذهب في تفسير هذا البيت الى غير ما ذهبنا اليه[٢١٩] ، وهذا أَحسن ما سَمِعْناه فيه . وأبعده من الاسْتكراه، قال لبيد[٢٢٠] : [من البسيط]

والنِّيبُ ، إنْ تَعْرُ مِنّي رِمَّةً خَلَقاً

بعد الممات ، فانّي كنتُ أَتَّئِرُ

يقول : الاِبلُ اِنْ تَعْتَر مِنّي عظماً بالياً بعد مماتي تأْكلـه فقد اتَّأَرت ، (افتعلت) من الثَّأْر ، أَي : قد كنتُ أَنْحرها وأَعرقها وأَنا حيَّ فقد أَدركت ثأْري[٢٢١] .

وقال عِكْرمة : انَّ الذين يغرقون في البَحْر ، تقتسِم لُحومهم الحِيتان ، فلا يبقى منهم شيء اِلاّ العِظام فتلقيها الأَمواج على السَّاحل ، فتمكث حيناً ثم تصير حائلة نَخِرة ، ثم تمرُّ بهـا الاِبـل فتأْكلها ثـم تجتر[٢٢٢] ثم تسير الاِبل فتبعر ، ثم يجيء قوم فينزلون فيأخُذون ذلك البَعَر فيوقِدُون به ، ثم تخمَد تلك النار فتجيء ريح فتلقي ذلك الرماد على الأرض . فاذا جاءت النَّفْخة اذا هم قيام ينظرون [١٣/ب] يخرج أولئك وأَهل القُبور سواء ، وفيه قول آخر ، يقال انّ الأَرنبة ضَرْب

---

(٢١٨) في ص/أى اكل الرميم .

(٢١٩) وهو نفس ما ورد من شرح السكرى له .

(٢٢٠) ديوانه/٦٣ .

(٢٢١) الديوان ، والمعاني الكبير/١٢٠٣ .

(٢٢٢) سقطت من/ص .

من النَبْت لا يكاد يطُول ، وأَراد أنه طال بهذا[223] المَطَر حتى أكلته صِغار الإبل وتناولته من وراء شَجَر العُرْفُط .

★ ★ ★

وقال أَبو محمد في حديث[224] عمر رضي الله عنه ، إنَّه قال : ما وَلِيَ[225] أَحدٌ إلاّ حامَ على قَرابته ، وقَرَى في عَيْبته ، ولن يَلِيَ الناس كقُرَشِيّ عَضَّ على نَاجِذه .

رَواه أَبو حاتِم عن الأَصمعي .

وقولُه : حامَ على قَرابته ، يريد : عطَفَ عليهم وقَصَدَ بالنَّفْع لهم وحاطَهم ، وأَصلُه من قولهم : الإبل تَحُوم على الماء ، اذا دارَتْ حوله لتشْرب .

وقولُه : وقَرَى في عَيْبته[226] ، أَي : اختانَ ، وأَصلُ قَرِيَ ، جَمَعَ ، يقال : قَرَيْتُ الماء في الحَوْض ، اذا جَمَعْته فيه ، وقَرى الدّابَّة العَلَف في شدْقه .

والعَيْبة : عَيْبَةُ الثِياب ، وكانوا يَجْعلون فيها حُرَّ متاعهم وأفضل ما يَحْرِزون ويُخْفون . فقيل فلان يُقْرِي في عَيْبته ، اذا اختانَ ، وقد بَيَّن ذلك ابنُ أَحمر[227] ، حين ذَكر عُمّال الصَّدَقة وحيِاناتِهم فقال : [من البسيط]

---

(223) سقطت من/ص .

(224) الفائق 1/334 ، والنهاية 1/465 .

(225) في الفائق : ما وليها .

(226) اللسان (ق/ر/ا) 15/176 .

(227) وذلك يشكوهم الى يحيى بن الحكم بن ابي العاص ، والي المدينة والابيات من قصيدة ، هي في : شعره ص106 ، 108 .

إنَّ العِيابَ التي يُخْفُونَ مُشْرَجة
فيها البيانُ ويَخْفَى عِنْدكَ الخَبَرُ[228]

فابْعَثْ اليهم فَحاسِبْهُم مُحاسَبَةً
لا تَخْفَ عَيْنٌ على عَيْنٍ ولا أَثَرُ

هَلْ في الثَّماني من التِّسْعين مَظْلَمةٌ
ورَبُّها بكتابِ اللهِ مُصْطَبِرُ[229]

يقول : هل في ثماني فَرائض أُخِذَتْ من تِسْعين[230] شاة مَظلمة •

★ ★ ★

وقال أَبو محمد في حديث عمر رضي الله عنه ، إنَّهُ قال : لن تَخُورَ [١٤/أ] قُوىً[231] ما كان[232] صاحِبُها يَنْزِعُ ويَنْزُو • بلَغَني عن ابن عائشة •

قولُه : لن تَخُورَ ، أَي: لن تَضْعُفَ، ومنه قيل للضَّعيف خَوّار • وخَارَ فلان في العَمَلِ ، اذا ضَعُفَ • والقُوَى ، جَمْعُ قُوَّة •

وقولُه : ما كان صاحِبها ينزع ، أَي : ينْزِعُ في القوس ، ويَنْزُو ، يريد : النَّزو على الخَيْل وترك الاسْتعانة على الركوب بالرَّكْب •

قال العُمَري : كان عُمر بن[233] الخطّاب رضي الله عنه يأْخذ

---

(٢٢٨) في ص : ويلوى ، وفي شعره : ويلوى دونك •
(٢٢٩) في شعره : مستطر •
(٢٣٠) في الاصل : سبعين ، ولعل صوابها (تسعين) •• وفيها اشارة الى سنّي عمره لانه عاش تسعين سنة • المعاني الكبير ص/١٢٢١ •
(٢٣١) الفائق ٤٠١/١ ، والنهاية ٨٧/٢ •
(٢٣٢) في النهاية : ما دام •
(٢٣٣) الحديث في النهاية ٢٦٣/١ •

بيده اليُمْنى أُذُنَه اليُسْرى ، ثم يَجْمع جَرامِيزه ويَثِبُ ، فكأنَّما خُلِق على ظَهْر فرَسه • جَرامِيزُه : رِجْلاه ويَدَاه •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث(٢٣٤) عمر رضي الله عنه انّه قال : تعلّموا السُّنَّة والفَرائض واللَّحْن كما تعلَّمون القرآن •

حدّثنيه أبي حدّثنيه محمد عن عبدالله بن عبدالوهاب الحجبي عن عبدالواحد بن زياد عن عاصم الأحول عن مؤرق العِجْلي •

اللَّحْن هاهنا : اللُغَة ، يقول : تعلَّموا اللغة(٢٣٥) ، يعني الغَريب والنَّحْو ، كما تعلَّمون القُرآن لأنَّ في اللغَة عِلْم غَريب القُرآن ومَعانيه ومَعاني الحَديث والسُّنَة ، ومن لم يَعْرِف اللغة لم يَعْرف أكثر كِتاب الله ولم يُقِمْهُ ، ولم يَعْرف اكثر السُّنَن(٢٣٦) •

وروى شَريك عن أبي اسحق قال ، قال أبو مَيْسَرة في قول(★) الله جلَّ عزَّ : (فأَرْسَلْنَا عليهم سَيْلَ العَرِم) • انَّ العَرِم(٢٣٧) المُسَنَّاة بِلَحْن اليَمَن ، يريد بلُغَة اليَمن ، ومنه قول ذي الرُّمة(٢٣٨) : [من البسيط]

في لَحْنِه عن لُغات العُرْب تَعْجِيمُ

(٢٣٤) النهاية ٤/٢٤١ ، والفائق ٣/٣١١ ، وهو اقتباس منه في : معجم الادباء ١/٢٢ (ط/مرجليوث) •

(٢٣٥) في النهاية ، نقول جيدة عن اهل اللغة في معنى (اللحن) •

(٢٣٦) منقول منه في الفائق وعنه في النهاية ٤/٢٤١ ــ ٢٤٢ ، وعزاه الى الزمخشري • وغريب ابي عبيد ٢/٢٣٢ •

(★) سبأ/١٦ •

(٢٣٧) العرم ، واحدها : عرمة ، مجاز القرآن ٢/١٤٦ ، وتفسير الغريب/٣٥٥ ، والطبري ٢٢/٥٤ ، والبحر المحيط ٧/٢٧٠ • وقد نص على يمنيتها في : الحيوان ٦/١٥١ ، والاتقان ١/١٣٥ •

(٢٣٨) ديوانه ص/٥٧٨ •

أَي : في لُغته[٢٣٩] تَعْجِيمٌ عن لُغاتِ العَرَبِ .

* * *

وقال أبو محمد[٢٤٠] في حديث عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، ان عَطاء بن يَسار [١٤/ب] قال : قلْت للوليد بن عبدالملك قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : وَدِدْتُ أَنّي سَلِمْتُ من الخلافة كَفافاً لا عليَّ ولا لِيَ . فقال كذبت ، الخليفة يقول هذا ؟ فقلت[٢٤١] : أَوَ كُذِّبت ؟ قال : فأَفْلَتُّ منه بِجُرَيْعَةِ الذَّقَن .

حدَّثنيه أبو حاتِم السِّجِسْتاني عن الأَصمعي عن إِسْحق بن يحيى ابن طَلْحة عن عَطاء بن يَسار . وخبَّرني أَبو حاتِم عن الأَصمعي قال هذا مثل يقال[٢٤٢] : « أَفْلَتَ فُلان بجُرَيْعة الذَّقَن » . يراد أنَّ نَفْسه صارَتْ في فِيه ، قال أبو حاتم وقال أبو زيد : يقال : أفلتني فلان جُرَيْعة الذَّقَن ، اذا كان قريباً منه كجُرعة الذَّقَن ، وقال الهذلي[٢٤٣] مثل قول الأَصمعي : [من الطويل]

نَجا سَالِمٌ والنَفْسُ منه بشِدْقِهِ
ولم يَنْجُ إِلاّ جَفْنَ سَيْفٍ ومِئْزرا

* * *

تمّ حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

---

(٢٣٩) سقطت من الاصل ، وهي عن ، ص .
(٢٤٠) هذا الحديث ساقط من : ص . وهو في : الفائق ٣/ ٢٧١ .
(٢٤١) في الفائق : قلت .
(٢٤٢) المشكل/٩٢ ، ٥٦٦ ، وجمهرة الامثال ١/ ١١٥ ، ١١٦ ، ومجمع الامثال ٢/ ٦٩ ، واللسان (ج/ر/ع) ٨/ ٤٦ .
(٢٤٣) هو : حذيفة بن أنس ، والبيت في : شرح اشعار الهذليين ص/٥٥٨، وينظر : المشكل/٥٥٨ .

حديث عثمان بن عفان

وقال أبو محمد في حديث[1] عثمان رضي الله عنه ، انَّه قال : وَدِدْتُ أنَّ ما بَيْننا وبين العَدُوِّ هَوْتَةً لا يُدْرَكُ قَعْرُها الى يوم القيامة .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عُبَيْد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن ، انَّ عثمان قال ذلك .

الهَوْتَةُ ، بمنزِلة الهُوَّة ، والهُوَّة تقديرها (فُعْلَة) من : هَوى يَهْوى ، قال الزيادي عن الأصمعي ، انَّما سُمِّيَت هيت[2] ، لأنَّها في هُوَّة من الأرض ، وكأنَّ الياء في هيت [١٥/أ] مُنْقَلِبة عن واو[3] للكسرة قبلها ، لأنَّها مأْخوذة من الهَوْتَة . ومثلُ ذلك : البَصْر والبَصْرَة[4] ، اذا كَسَرْت أَوَّلَها أسقَطْتَ الهاء ، واذا فتَحْت أولها أثبتَّ الهاء ، وهي حِجارةٌ رِخْوة ، وبها سُمِّيَت البَصْرة . ومعنى الحديث ، أنَّه أراد سَلامة المسلمين فآثرها على الجِهاد مع قَتْلهم ، وهو مِثْلُ قول عُمَر رضي الله عنه[5] : « وَدِدْتُ أنَّ وراء الدَرْب جَمْرة واحدة وناراً تُوقَد ، يأكلون ما وراءه ، ونأْكل ما دُونَه ، لا يأتونَنا ولا نأْتيهم » .

* * *

---

(١) الفائق ٤/١١٩ ، والنهاية ٥/٢٨٠ .
(٢) معجم البلدان ، (هيت) ٨/٤٨٦ ، واللسان (هـ/ى/ت) ٢/١٠٧ .
(٣) في ص/الواو .
(٤) معجم البلدان (البصرة) ٢/١٩٢ـ١٩٩ ، واللسان (ب/ص/ر) .
(٥) النهاية ٥/٢٨٠ .

وقال أبو محمد في حديث[6] عثمان رضي الله عنه، انَّ سعداً وعمَّاراً أرسلا اليه، أنْ ائْتِنَا فانَّا نُريد أنْ نُذاكر أشياءَ أحدثْتَها، فأرسل اليهما: ميعادُكم يومَ كذا وكذا، حتى أَتشَزَّن ثم اجْتَمعوا للميعاد فقالوا: نَنْقِم عليك ضَرْبَك عمّاراً، فقال عثمان[7]: تَناولَه رسُولي من غير أمري، فهذه يَدي لعمّار[8] فليَصْطَبِر. وذكروا بعد ذلك أشياءَ نَقمُوها عليه[9]، فأجابهم وانْصَرفوا راضين، فأصابوا كتاباً منه الى عامله، أنْ خُذ فلاناً وفلاناً فَضَرِّبْ أعناقَهم، فرَجعوا فبدءوا بعليّ عليه السلام فجاءوا به معهم، فقالوا: هذا كتابك. فقال عثمان: والله ما كَتبْتُ ولا أمرتُ، قالوا: فمَنْ تَظُنُّ. قال: أظنّ كاتبي، وأظُنُّك به يا فلان. في حديث طويل اختصرناه. [١٥/ب]

حدَّثنيه أبي، حدَّثنيه محمد بن عفّان عن أبي مِحْصَن عن حُصَيْن بن عبدالرحمن عن جُهَيْم رجل من فِهْر.

قولُه: أتَشَزَّن، يُريد: اسْتَعِدّ للاحْتِجاج، وهو مأْخوذ من الشَّزَن[10] وهو عُرْض الشيء وجانبُه، كَأَنَّ المُتَشَزِّن يَدَع الطُّمَأْنينة في جُلوسه، ويجلِسُ مُسْتوفزاً على جانب.

وقال عبيدالله بن زياد[11]: «نِعْمَ الشيءُ الإمارة، لولا قَعْقَعة البُرُد[12] والتَشَزُّن للخُطَب».

وقوله: هذه يدي لعمّار، أي: أنا مُسْتَسْلم له، وفي اليد أمثال:

---

(٦) الفائق ٢/٢٤١.

(٧) سقطت من الفائق.

(٨) في الفائق: بعمار.

(٩) سقطت من/ص والفائق.

(١٠) الشزن، بفتح الشين والزاي، وبضمهما. اللسان (ش/ز/ن).

(١١) الحديث في النهاية ٢/٤٧١.

(١٢) في الفائق:

منها قولُهم : هذه يدي لك ، يريد به الانقياد ، وفلان يُقلّب كفّيه على كذا ، اذا ندم . ومثله : سُقط في يده[13] ، اذا ندم ، وردَدتُ يديه في فيه ، اذا غظته . وأصله : انّه يعضّ على أصابعه غيظاً وتلهّفاً ، قال الشاعر[14] : [من المتقارب]

يردّون في فيه عشر الحسود

يريد ، انّه يعضّ عليهم أصابعه غيظاً[15] ، ونحوه قول الهذلي[16] : [من المتقارب]

قد افنى أناملَه أزْمُهُ

فأضحى يعضّ عليّ الوظيفا

الأزم : العضّ .

ومنه قول الله جلّ[17] وعزّ : (فردّوا أيديهم في أفواههم)[18] وخرج فلان نازع يد ، أي : عاصياً ، وهم عليه يدٌ ، أي : مجتمعون ، وأعطاه عن ظهر يد ، أي : ابتداء لا عن بيع ولا عن مكافأة .

وقوله : فليصطبر ، أي : فليقتصّ ، وأصل الاصطبار ، الحبس على القود والقصاص . يقال : صبرته واصطبرته ، فسُمّيا اصطباراً .

وقولُهم : من تطّن بذاك ، أي : من تتّهم ، وأصله : تظنّن من

---

(13) في/ص : يديه .

(14) هو في المعاني الكبير ص/834 ولم ينسبه ايضا ، ولم اجده في اللسان . البريد .

(15) المعاني الكبير .

(16) هو : صخر الغي بن عبدالله ، والبيت في : شرح اشعار الهذليين ص/299 وفيه : فأمسى يعض .

(17) ينظر : مجاز القرآن 1/336 .

(18) ابراهيم/9 .

الظنّة ، فأُدْغمت الظاء في التاء ، ثم أُبْدلت منهما [١٦/أ] طاء مُشدّدة كما تقول : مُطَّلم من الظُلْم ، والأصل : مُظْتلم ، ومُدّكر من الذِكْر والأصل : مُذْتكر ، وأنشدوا[١٩] : [من البسيط]

هو الجَواد الذي يُعْطيك نائله
عَفْواً ويظْلِمُ أحياناً فيَطَّلمُ[٢٠]

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٢١] عثمان رضي الله عنه ، انّه جاء ابن أبي بكر اليه فأخَذَ بلحْيته وأَقبلَ رجُلٌ مُسَقَّفٌ بالسِّهام فأَهْوى بها اليه .

حدّثنيه أبي حدّثنيه سَهْل بن محمد ، ثناه الأصمعي عن أبي الأشْهب .

المُسَقَّف[٢٢] ، الطويل وفيه مع طُوله انْحناء ، وكذلك الأسْقَف ، يقال : هو أَسْقف بَيِّن السَّقَف ، قال المُسيَّب بن عَلَس[٢٣] ، وذكر غائصاً : [من الكامل]

فانْصبَّ أسْقَفُ رأسُه لبدٌ
نُزِعت رباعِيتاه للصَبْر

---

(١٩) هو لزهير بن ابى سلمى ، والبيت في : ديوانه ص/١٥٢ وفيه بالظاء (المعجمة) ، وينظر عن توجيه هذا الادغام : كتاب سيبويه ٢/ ٤٢١ ، والشافية ص/٤٩٣ ، والنهاية ٣/١٤٠ .

(٢٠) سقط البيت من/ص .

(٢١) الفائق ٢/١٨٧ ، والنهاية ٢/٣٧٩ .

(٢٢) ومنه سمي السقف سقفا ، لعلوه وارتفاع جداره . النهاية واللسان . (س/ق/ف) .

(٢٣) هو في اللسان (س/ق/ف) ٩/١٥٦ ، وفيه : يذكر غواصا . وفيه : الصبر .

وحدَّثني أبي حدَّثني أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عَوانة ، أو عَوانة قال : كان القُوَّاد الذين ولُوا قبله ستةً : علقمة بن عَبْس ، وكنانة بن بِشْر ، وحكيم بن جَبَلة ، والأشتر ، وعبدالله بن بُدَيل ، وحُمْران بن فلان ، أو فلان بن حُمران ، وقال مرَّة أخرى : قتَلَه كِنانة بن بِشْر ، وقُتِلَ مكانه(٢٤) .

* * *

وقال أبو محمد في حديث(٢٥) عثمان رضي الله عنه أنَّه قال : لا يغُرَّنَّكم جَشَرُكم من صَلاتكم .

الجَشَرُ ، أنْ يُخْرِج(٢٦)لقوم دَوَابَّهم من المَنازل يرْعَوْنها، يقال : بنو فلان جَشَر ، اذا كانوا يُقيمون في الرعْي لا يرجِعُون الى البيوت كلَّ ليلة ، قال الأخطل(٢٧) : [من البسيط]

يعرِّفُونك رأْس ابنِ الحُباب وقد
أمسى وللسَّيْف في خَيْشومِه أثَرُ [١٦/]
تسألُه الصُّبْر من غسَّان ، إذْ حَضَروا
والحَزْن كيف قَراك الغِلْمة الجَشَرُ

---

(٢٤) المعروف ان معاوية بن ابى سفيان طلبه ، بدم عثمان ، فقبض عليه بمصر مع اثنين من رفاقه ، وسجنهم في فلسطين (اللد) فهربوا ، ثم ادركهم والي فلسطين . فقتلهم سنة/٣٦هـ . ينظر : الاصابة (٧٥٠٤) . والكامل لابن الاثير ، حوادث سنة/٣٥هـ ، وسنة/٣٦هـ، والاجزاء ٣/١٤٤ ، ١٥٨ والبدء والتاريخ ٥/٧٩ ، و١٩٤-٢٠٨ ، وتاريخ الطبري ٥/١٤٥ .

(٢٥) النهاية ١/٢٧٢ ، والفائق ١/٢١٥ .

(٢٦) غريب ابي عبيد ٣/٤٢٠ ، واللسان ٤/١٣٧ .

(٢٧) ديوانه/١٧٣ ـ ١٧٤ ، واللسان (ج/ش/ر) وفيه : وهذهالقصيدة من غرر قصائد الاخطل ، يخاطب فيها عبدالملك بن مروان ، ينظر الديوان ، وغريب ابي عبيد ٣/٤٢٠ .

والصَّبْرُ والحَزْنُ ؛ قبيلتان من اليَمن ، وكان عُمير بن الحُباب يقول : إنَّما هم جَشَرٌ لنا • قال : فهم يقولون لرأْسه كيف رأيت قرى هؤلاء الذين كنت تزعم انَّهم جَشَر لك • ولهذا قيل لراعي الدَّوابّ : جاشر وجَشَّار ، ومنه حديثُ رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ، انَّ عبدالله بن عُمَر[28] قال : « كُنَّا في سَفَر معه فَنزلْنا منزلاً ، فمنَّا من **يَنْتَضِلُ[29] ، ومِنَّا من هو في جَشْرِه[30]** ، فنادَى مُنادِيه : الصَّلاةَ جامِعَةً » يريد بالجَشْر : إنَّهم أخرجوا دوابَّهم من المنزل الذي نزلوه يرْعَونَها قرب البيوت ، والذي أراد عثمان رضي الله عنه بقوله : لا يُغرنَّكم جَشَرُكم من صَلاتكم ، انَّهم كانوا يتأَوَّلون في خُروجهم الى الرعي ، السَفَر ، فيَقْصُرون الصَلاة • فقال : لا تفعلوا ذلك ، لأنَّ المُقام في المرعى وانْ طالَ ليس بسَفَر •

* * *

وقال أبو محمد في حديث عثمان[31] رضي الله عنه انَّه أَمر منادياً فنادَى: انَّ الزكاة في الحَلْق واللَبَّة لمن قَدَر ، وأَقِرُّوا الأنْفُس[32] حتى تَزْهَق •

حدَّثنيه أبي قال حدَّثنيه محمد بن عُبَيْد عن معاوية بن عمرو بن

---

(28) **في الاصل : عمرو والصواب : ابن عمر ، ينظر : النهاية ١/٢٧٣ ، والفائق ٣/٤٣٩ • واللسان ٤/١٣٧ •**

(29) **ينتضل ، من النضال ، وهو : رمي القوم بعضهم بعضا ، اللسان** (ن/ض/ل) والفائق •

(30) الجشر ، بسكون الشين المعجمة ، المال الراعي • الفائق • وفي **اللسان (جشرة) بالتاء المدورة •**

(31) **النهاية ٤/٢٣ ، و٢/٣٢٢ ، والفائق ٣/١٦٧ •**

(32) **في/ص : النفوس •**

أبي اسحاق عن الأوزاعي عن المعرور الكلْبي عن رجُل .

قولُه : لمن قَدَر ، يعني أنّ هذا زكاة ما في يَديْك[٣٣] ، فانّما ما نَدّ ، فزكاتُه في المَوْضعِ الذي وقَع فيه سَهْمُك أو سيفُك ، بمنزلة الصَّيْد . ومنه حديثُ النبي صلّى الله عليه وسلّم : « إنّ لهذه البَهائم أَوابدَ كأوابد الوَحْش ، فما غَلَبكم[٣٥]فاصْنَعُوا به هكذا » . هذا أو نحوه من الكلام .

ومنه الحديث[٣٦] : « إنّ ناضحاً[٣٧] تردّى في بئْر فذُكّي من قِبَلِ شاكِلَته ، فأخَذ ابنُ عُمَر منه عَشيراً[٣٨] بدِرْهَمين » .

والشّاكلة : الخاصرة . وفي حديث آخر[٣٩] : « انّ قِرْمِليّاً تردّى في بئر » . والقِرْمِليّ ، الصَّغيرُ من الإبل في جِسْمه .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٤٠] عثمان رضي الله عنه ، انّه لمّا قُتِل ، قيل إنّها فِتْنَة باقِرَة كوَجَع البَطْن .

يرويه سليمان بن حرب عن حمّاد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل .

الباقرة : الفاتِحة المُوسِّعة ، من قولك : بقَرْتُ بطْنَه ، أي :

---

(٣٣) في/ص : يدك .

(٣٤) الحديث في النهاية ١/١٣ .

(٣٥) في النهاية : غلبكم شيء منها فافعلوا .

(٣٦) النهاية/٤٩٦ .

(٣٧) الناضح ، الثور ، او البعير . اللسان (ن/ض/ح) ٢/٦١٩ .

(٣٨) العشير ، الجزء من العشرة ، اللسان (ع/ش/ر) ٤/٥٧٠ .

(٣٩) الحديث في النهاية ٤/٥٠ ، من حديث علي . وينظر : الفائق ٣/١٨٦ .

(٤٠) الفائق ١/١٢٣ ، والنهاية ١/١٤٤ ، وفيهما : من حديث ابي موسى الاشعري ، في مقتل عثمان ..

شققْتُه ، وأراد أنّ الأُلْفَة والاجْتماع كانا قبل قتْله ، فلمّا قُتل انْصَدَع ذلك ، وانّما سُمّي الإتْب(41) بقيراً للشقّ ، وهو بُرْد يُشَق ثم تُلْقيه المرأة في عُنُقِها من غير كُمّيْن ولا جَيْب ، وشبّهها بوجَع البَطْن ، لأنّ وجَع البطن لايُدرَى ما هاجَه ولاكيف يُتأتّى له.

وقال أبو موسى(42) : « الفِتْنة باقِرَة ، كوَجع البَطْن لا يُدْرى أَنّى يُؤتى له » .

قال ابن أحمر(43) : [من الوافر]

أرانا لا يَزال لنا حَميمٌ
كداء البَطْن سُلاًّ أو صُفارا

وقال آخر(44) : [من الطويل]

ومولى كداء البَطْن لا خيرَ عنده
ولا شرَّ إلاّ أَنْ يَعيبَ الأدانيا

وأراد ، أنّها فتنة لا يُدْرَى كيف يُتأتّى لسكونها . [17/ب]

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث(45) عثمان رضي الله عنه ، إنّ خبيب بن شَوْذب قال : كان الحمى حِمى ضَرِيّة على عَهْد عثمان ، سَرْح الغَنَم ستّة الأَمْيال(46) ، ثم زادَ الناس فيه ، فصارَ خَيالٌ بإمَّرة ،

---

(41) الاتب ، ويقال له : الصدار والعَلَقة والسُوذر ، والجمع الاتوب . اللسان (أ/ت/ب) 205/1 ، والمعجم المفصل لدوزي ص/28-29 .

(42) الفائق والنهاية ، وينظر : غريب ابي عبيد 51/2 .

(43) شعره ص/73 .

(44) المعاني الكبير ص/846 ، وفيه : لمولاه الا ان ، وفي ص/1130 : ولا شر .. ولم ينسبه .

(45) الفائق 337/3 ، والنهاية 87/3 .

(46) في الفائق والنهاية : ستة اميال .

وخَيال بأَسْوَد العين . وقال : وحِمى الرَّبذَة نحو من حِمَى ضَرِيَّة[٤٧] .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه أبو حاتم عن الأصمعي عن حَبيب بن شَوْذب .

قال : وقال الأصمعي تفسير الخَيال ، انَّهم كانوا ينصِبُون خَشَباً عليها ثياب سُود ليُعْلَم اِنَّه حِمىً[٤٨] ، وأنشدَني الرياشي[٤٩] : [من الطويل]

أخي لا اخا لي غيره ، غير أنَّني
كراعي الخَيال يسْتَطيفُ بلا فكْره[٥٠]

وقال : راعي الخيال : هو الرَّأْل ، ينْصِب له الصائد خَيالاً فيأْلَفُه فيجيء فيأخذ الخَيال فيتبعُه الرأْل[٥١] .

وقال أبو حاتم ، وخبَّرني ابن سلاَّم الجُمَحِي عن يُونس النَّحوي انَّه قال : يقال [ليس][٥٢] لي في هذا الأمر فكْرٌ بمعنى : تفكُّر[٥٣] .

---

(٤٧) حمى الربذة وحمى ضرية : موضعان بأرض نجد . النهاية واللسان .

(٤٨) ويعرف الخيال هذا ايضا بالفزاعة ، الاساس (خ/ى/ل) واللسان (خ/ى/ل) .

(٤٩) اللسان (خ/ى/ل) ١١/ ٢٣٠ ، وعجزه في المعاني الكبير ص/٣٤٥ .

(٥٠) في اللسان : أخ .

(٥١) المعاني الكبير .

(٥٢) من المعاني الكبير .

(٥٣) اللسان ، ورواه بكسر الفاء ، ثم نقل رواية ابن قتيبة . وفي ص/ اى تفكر .

وإمَّرَّة وأسود العين : جَبَلان(٥٤) ، قال الشاعر(٥٥) يهجو قوماً :
[من الطويل]

إذا غابَ عنكم أَسْوَدُ العين كنتمُ
كِراماً ، وأنتم ما أقام لِئامُ

يريد : انَّ لؤمكم لا يزول حتى يزولَ هذا الجَبَل .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث(٥٦) عثمان رضي الله عنه انَّه قال : قد اخْتَبَأْتُ(٥٧) عند الله خِصالاً ، إنِّي لرابع الاسلام ، وزوَّجني رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم ابْنَتَه ثم ابْنَته ، وبايَعْتُه بيدي هذه اليُمْنى ، فما مَسِسْتُ بها ذَكَري ، ولا تَغَنَّيْتُ ولا تَمَنَّيْتُ ولا شَرِبْتُ خَمْراً في جاهليَّة ولا إسلام . [١٨/أ]

يرويه زيد بن الحُباب عن ابن لَهيعة عن يزيد بن عمرو المعافريّ عن أبي ثور الفَهْميّ .

قوله : ولا تَمَنَّيْتُ(٥٨) ، أي : ما افْتَعَلْتُ الأحاديث وتَخَرَّصْتُ الكذِبَ وذَكَر الفَرّاء(٥٩): انَّ رجلاً من بعض العرب سَمِعَ ابن دَأْب وهو يُحَدِّث فقال : هذا شيء رَوَيْتَه(٦٠) ، أو شيء تمنَّيتَه ، يريد :

---

(٥٤) اللسان (خ/ى/ل) ، ومعجم البلدان ١/٣٣٥ ، و٢٥٠ .
(٥٥) معجم البلدان ١/٢٥٠ ، واللسان (س/و/د) ٢/٢٣١ وفيهما : ما اقام الائم . ولم ينسباه .
(٥٦) النهاية ٤/٣٦٧ ، والفائق ١/٣٥١ .
(٥٧) اختبأت : ادخرت وجعلتها خبيئة لنفسي .
(٥٨) في النهاية : ويروى : ما تمنيت منذ اسلمت . والفائق ١/٣٥١ .
(٥٩) معاني القرآن ١/٤٩ .
(٦٠) في معاني القرآن والنهاية : روّيته (بالواو المشددة) .

اخْتلقْتَه . ويقال لتلك الأحاديث المُفْتَعَلة : أمانيّ ، واحدتُها : أُمْنِيَّة[٦١] .

وقال الفرّاء[٦٢] في قول الله تعالى : (ومنهم أُمّيّون لا يعلَمون الكتاب إلاّ أمانيَّ) ، فيه قولان ، أحدهما أنْ تجعل الأُمنيَّة التِّلاوة ، كقوله تعالى في موضع آخر : (وما أرسَلْنا من قَبْلك من رسُول ولا نَبيّ إلاّ اذا تَمنّى أَلْقَى الشيطان في أُمْنِيَّته)[٦٣] .

يقول : اذا تَلا القرآن الشيطان في تلاوته[٦٤] .

والقولُ الآخر ، أنْ تجعل الأمْنيّة : الاخْتلاق والافْتعال ، يريد : لا يعلمون الكتاب إلاّ أحاديث يسمعونها من كُبَرائهم مُفْتَعلة ، ليست من كتاب الله تعالى ، وهذا أبْيَنُ الوَجْهَيْن عندي عن الفرّاء[٦٥].

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٦٦] عثمان رضي الله عنه ، انّ أبان بن سعيد قال له حين بعَث به رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم الى أُسارَى المسلمين : يابنَ[٦٧] عمّ : ما لي أراكَ مُتَحشّفاً ؟ أَسْبِل فقال عثمان : هذا إزْرَة صاحبنا .

يرويه عبيدالله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سَلَمة عن أبيه .

---

(٦١) النهاية ، وهو منقول منه . وينظر : تفسير غريب القرآن ص/٥٥ .
(٦٢) البقرة/٧٨ وينظر معاني القرآن ١/٤٩ وتفسير الغريب/٥٥-٥٦ .
(٦٣) الحج/٥٦ .
(٦٤) معاني القرآن وتفسير الغريب .
(٦٥) سقط من/ص .
(٦٦) النهاية ١/٣٩١ ، والفائق ١/٢٨٥ .
(٦٧) في الاصل : يا بن عمي .. ينظر : الفائق ١/٢٨٥ ، وفيه : يا عم .

قولُه : مالي أراك مُتَحشِّفاً ، أي : متيبِّساً متقلِّص الثوب ، ومنه يقال ليابِس التمر ورديئه، [١٨/ب] حَشَف[٦٨]. ويقال في مَثَل[٦٩]: « أحَشَفَاً وسوءَ كِيلة » أي : أتجمع عليَّ أن تُعطيني رديء التَّمْر وتُسيء الكيْل ، ويقال : المُتحشِّف اللّابس للحَشيف ، وهو الثَّوْب الخَلَق ، كما يقال مُتقمِّس ، للابس القميص ، قال الهُذَلي[٧٠] ، وذكر صائداً : [من البسيط]

يُدْني الحَشيف عليها كي يُواريَها
ونفْسَه وهو للأطمار لَبّاسْ

عليها[٧١] ، أي على القوس ، وقوله : أسْبِل ، يريد اسْبِل إزارَك، وكان قد شَمَّره ، فقال عثمان : هكذا يأْتَزِرُ صاحبُنا ، يعني النبي صلّى الله عليه وسلَّم . والإِزْرَة ، مثل : الرِكْبة والجِلْسة والقِتْلة والمِيتة ، ويقال : مات فلان مِيتة سُوء ، وهذا كلُّه يُراد به ذلك الجِنْس أو الضَرْب من الفِعْل ، فإنْ أردت المرَّة الواحدة فهو بالفتح ، يقال : جلَس جَلْسة واحدة ، وقعَد قَعْدة واحدة ، ولَقيته لَقْية وأتيْتُه أتْيَة . وقد تجتمع (فَعْلة وفِعْلة) في حرف واحد ، وهما سواء ، مثلُ الهَيْئة والهِيْئة ، والمَهْنة والمِنْهة ، أي : الخِدْمة، واللَّقْمة واللُّقْمة، واللَّقْوة واللِّقْوة وهي العُقاب . فأمّا التي تُسْرع الحَمْل : فهي لَقْوة بالفتح لا غير . وفلان بَعيد الهِمّة والهَمّة ، ومن المُعْتَل : الضَّعة والضِّعة ، والقَحة والقِحة ، والطَّأة والطِّيئة ، من الوَطْأة .

---

(٦٨) الفائق .

(٦٩) جمهرة الامثال ١/١٠١ ، وفصل المقال/٢٩٧ ، والميداني ١/١٣٩ .

(٧٠) هو : مالك بن خالد ، الهذلي . والبيت في : شرح اشعار الهذليين ص/٤٤١ .

(٧١) سقط من/ص .

وقال أبو محمد في حديث[٧٢] عثمان رضي الله عنه ، إنّه قال : كلُّ شيء يُحِبُّ ولَده حتى الحُبارى . وإنّما خصّ الحُبارى [١٩/أ] من جميع الحَيوان ، لأنّه يُضْرَب بها المَثَل في المُوق[٧٣] . يقول فهي على مُوقِها تُحبّ ولَدها وتُعلّمه الطَّيران[٧٤] ، اذا هو قَوِي ، وذلك بأنْ تطير مرّة يَمْنة ويَسْرة عنه ، وهو ينظُر ليتعلّم ، قال الشاعر[٧٥] :

[من الرجز]

وكلّ شيء قد يُحِبُّ ولَده

حتى الحُبارى فتطير عَنَده

قوله : عَنَده ، أي : عِراضَه ، ومثَلٌ آخر يُضْرَب بها يقال : « مات فلان كمَدَ الحُبارَى » . وذلك أنّها اذا تَحسَّرت وألْقت رِيشَها مع الْقاء الطير ريشه أبْطأ نبات ريشها ، فاذا طار الطير ورامَت هي الطَّيران فلم تَقْدِر عليه ماتَتْ كمَداً ، وقال أبو الأسود[٧٦] :

[من الوافر]

وزيدٌ ميّتٌ كمَد الحُبارى

اذا ظَعَنت هُنَيْدة أو مُلِمُّ

مُلمّ أي : مقارب للموت .

* * *

---

(٧٢) الفائق ١/٢٥٥ ، والنهاية ١/٣٢٨ .

(٧٣) الموق : الحمق .

(٧٤) اللسان (ح/ب/ر) .

(٧٥) هو في اللسان (ع/ن/د) ٣/٣٠٨ وفيه :
وكل انسان يحب ولده حب الحبارى ويزق عنده
ولم ينسبه .

(٧٦) ابو الاسود الدؤلي ، والبيت في ديوانه ص/٨١ وفيه :
زيد مائت اذا ظعنت هنيدة

وقال أبو محمد في حديث عثمان[٧٧] رضي الله عنه انّه خَرج يوماً من داره ، وقد جيء بعامر[٧٨] بن عبد قيس ، وأُقْعِدَ في دهْليزه ، فرأى شيخاً دَميماً أشْغى ثَطّاً في عباءة ، فأنكر مكانه ، فقال : يا أعرابي: أين ربُّك ؟ قال : بالمِرْصاد .

قال الأصمعي : الشَغَا في الأسنان ، وهو أنْ يَختلف نَبِتُها ولا تتّسق ، يقال : رجل أشْغَى ، وامرأة شَغْواء ، وقال غيره : الشَغَا : خروج الثّنيّتين من الشَفَة وارتفاعهما ، وانّما قيل للعُقاب : شَغْواء ، لتعَقُّف منقارها [١٩/ب] . والثَّطّ من الرجال والأثَطُّ : هو الذي عَرِيَ وَجْهُه من الشَعَر الا طاقات في أسفل حَنَكه[٧٩]، والسَنُوط والسَّناط ، هو الكَوْسَج[٨٠] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٨١] عثمان رضي الله عنه ، انّه أُهْدِيَت اليه يَعاقِيبَ ، وهو مُحْرِم بالعَرْج ، فقام عليّ عليه السلام فقال له :

---

(٧٧) الفائق ٢/٢٥٤ ، والنهاية ١/٢١١ ، و٢/٤٨٤ ، والبيان والتبيين ١/٢٣٦ .

(٧٨) عامر بن عبد قيس ، التميمي ، من كبار التابعين ، ومن زهادهم ، وهو من اهل الفصاحة والبيان ، توفي في الشام ، في خلافة معاوية . ينظر : طبقات ابن خياط/١٩٤ ، وتهذيب التهذيب ٥/٧٧ ،الاصابة، رقم (٦٨٠) ، وصفة الصفوة ٣/١٢٦ .

(٧٩) الفائق ، والنهاية ، والبيان والتبيين ١/٢٣٦ ، وخلق الانسان لثابت/١٩٩ .

(٨٠) الكوسج ، الذي لا لحية له اصلا . النهاية ٢/٤٠٩ ، وخلق الانسان ١٩٩ .

(٨١) النهاية ٥/٢٩٨ وفيه : (صنع له طعام فيه الحجل واليعاقيب وهو محرم) .

لِمَ قُمْتَ ؟ فقال : لأنَّ جَلَّ وعَزَّ يقول(*) : (وحُرِّمَ عليكم صيدُ البَرِّ ما دُمْتُم حُرُماً) .

يرويه سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحرث بن نَوْفل .

اليَعاقيب[82]: ذكور القَبْج ، واحدها يَعْقوب . وقال رجل لعَطاء: أَهْدَيت لي يعاقيب وأنا بمكّة وذبحتُها فقال لـه : تَصدّق بثَمنها .

قال سَلامة[83] بن جَنْدل وذكر الشباب : [من البسيط]

ولّى حَثيثاً ، وهذا الشَّيْبُ يَتْبَعُهُ
لو كان يُدْرِكه رَكْضُ اليَعاقيب

والرَّكض : الطيران ، ويقال للأنثى حَجَلة وقَبْجة[84] ، وكذلك الذَّكَر بالهاء حتى تقول : يعقوب ، ومثله النَّعامة الذَّكر والأنثى ، حتى تقول ظَليم ، وكذلك الدُّرّاجة للذَّكر والأنثى ، حَيْقُطان[85] ، والنَّحْلة للذكر والانثى ، حتى تقول : يعْسُوب ، والبُومة الذَّكر والأنثى حتى تقول : صدًى أو فَيّاد[86] . والحُبارى ، للذّكر والأنثى حتى تقول : خَرَب[87] ، ومِثْلُ هذا كثير . وقد اخْتلف الناس في لَحْم الصَّيْد في الاِحْرام ، فكرِهَهُ قوم لقول الله جلّ وعزّ(*) : (وحُرِّم عليكم صيدُ البَرِّ ما دُمْتم حُرُماً) ، ذهبوا الى لفظ الآية ،

(*) المائدة/96 .

(82) اللسان (ع/ق/ب) 1/622 .

(83) ديوانه ص/91 وفيه : هذا الشيب يطلبه .

(84) القبج ، فارسي معرب . المعرب ، ص261 .

(85) اللسان (د/ر/ج) 2/270 . ويقصد ابن قتيبة : اذا اردت الذكر تنص على : الحيقطان والفيان واليعسوب من هذه الطيور ..

(86) اللسان (ف/ي/ي/د) 3/341 .

(87) اللسان (خ/ر/ب) 1/349 .

(*) المائدة/96 .

لأنّه يتّسعُ للمعنَيَيْن جميعاً ، صَيْدِه وأكْلِه ، منهم : ابن عباس ، وكان يقول في هذه الآية : [٢٠/أ] هي مُبْهَمة . ومنهم ابن عمر ومنهم عائشة ، ورَوت انّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم(٨٨) : « أُهْدِيت اليه وَشيقَة ـ تُريد ظبي ـ فَردَّها » . ومن ترخّص وأفتى بأكْله أكثَرُ ، منهم عمر وأبو هُريْرة والزُبير(٨٩) .

ورَوى أبو قَتادة الانصاري ، انّه أصابَ حمارَ وَحْش ، وهو حَلال، فأتى به أصحابَه ، وهم مُحْرِمون فشكّوا في أكْلِه ، فلَحِقوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان أمَامَم فقال(٩٠) : « كُلُوه » . فَذَهب هؤلاء الى أنّ الله تعالى اِنّما حرّم على المُحْرِم أنْ يصْطَاده أو يعْقِرَه ، ولم يُحرِّم عليه أكل لحمه اذا صادَه حَلال لغير حرام أو شيء من سَبَبه .

* * *

وقال أبو محمد في حديث(٩١) عثمان رضي الله عنه ، انّه قال حين تنكّر له الناس ، اِنّ هؤلاء النّفَر رَعاع غَثَرة ، تَطأْطأْتُ لهم تطأْطُؤ(٩٢) الدُلاة ، وتَلَدّدْت تلَدُّد المُضْطر ، أرانيهمُ الحقُ إخواناً ، وأراهموني(٩٣) الباطل شيطاناً ، أجْرَرْتُ المرسُون رَسَنَه ، وأبْلَغْتُ الرّاتِع مَسْقاتَه ، فتفرّقوا عليَّ فِرَقاً ثلاثاً ، فصامِتٌ

---

(٨٨) الحديث في النهاية ١٨٩/٥ ، وفيه : « اهديت لي وشيقة قديد ظبي فردها » .

(٨٩) ينظر : البحر المحيط ٢٤/٤ وفيه تفصيل رائع لوجوه هذه الآية .

(٩٠) في/ص : كلوا وذهب .

(٩١) الحديث بنصه في الفائق ٦٦/٢ .

(٩٢) في الفائق : تطاطأ .

(٩٣) في الفائق : واراهمني .

صَمْتُه أنفَذُ من صَوْل غيره ، وساعٍ أعطاني شاهِدِه ، ومَنَعني غائبه ، ومُرخَّص له في مُدَّة زُيّنت في قَلْبه ، فأنا منهم بين ألْسُن لِداد ، وقُلوب شِداد ، وسُيوف حِداد ، عَذيريَ الله منهم ، ألا يَنْهى عالِمٌ جاهلاً ، ولا يَرْدَع أو يُنْذِر حليم[٩٤] سَفيهاً ، والله حَسْبي وحسْبُهم يوم لا ينطِقُون ، ولا يُؤذَن لهم فيعتذِرون .

وفي الحديث[٩٥] ، أنّ أم سَلَمة أرسلت اليه ، يا بنيَّ ، مالي أرى رعيَّتك عنك مُزْوَرِّين ، وعن جَنابِك نافرين ، لا تُعَفِّ [٢٠/ب] سبيلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم[٩٦] لَحَبَها ، ولا تقْدَح بزَنْد كان أكْباها ، توخَّ حيث توخَّى صاحِباك ، فإنَّهما ثَكَما الأمر ثكْما ولم يظلْماه .

قوله : رَعاعٌ غَثَرة . كذا[٩٧] سمعتُه ، يُروَى عَثَرة ، كأنَّه جمع عاثر ، مثل كافر وكفَرة ، وفاجر وفَجَرَة ، ولم أسمع لغاثر[٩٨] جمعاً ، إنَّما يقال : رجل أغثر اذا كان جاهلاً ، وامرأة غَثْراء ، والغَثْراء عامَّة الناس ورَعاعُهم . والغُثْرة والغُبرة واحد . يقال شيء أغثر وأغبر ، والبغْثَاء والبَرْشاء ، الجماعة من الناس ، وانَّما قيل لها بغثاء وبَرْشاء ، لأنَّ فيها الأحمر والأسود . وكان ينبغي على هذا ، أنْ يكون رَعاع غُثْر ، مثل أغْبَر وغُبْر ، ولعلَّه أنْ يكون يجتمع في الحرف (أفعل وفاعل) ، كما يقال واحد وأوحد ، ومائل وأمْيل ، أو يكون (أفعل) قد

---

(٩٤) في الفائق : حكيم .
(٩٥) الحديث في الفائق ١٣٢/٢ .
(٩٦) في الفائق : وآله .
(٩٧) في ص : هكذا .
(٩٨) في ص : بغاثر ، وهو منقول منه في النهاية ٣٤٣/٣ ، واللسان (غ/ث/ر) ٧/٥ .

يُجْمَع على (فَعَلَة) ، فانّي سَمِعْتُ في حديث آخر ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال[٩٩] : « ما أَخافُ على قريش الاَّ أَنْفُسَها » . ثم وصَفَهم فقال : « أشِحَّة بَجَرة[١٠٠] ، يَفْتنون الناس حتى تراهم بينهم كالغَنَم بين الحوضَيْن ، الى هذا مرّة والى هذا مرّة » .

والبَجَرة ، العظام البطون ، يقال رجل أَبْجَر ، اذا كان عظيم البَطْن ناتىء السُّرَّة ، ومنه سُمّي الرجل بُجَيْرا ، وهو مُصَغَّر مُرخّم ، يريد انهم أَكَلة عِظامُ البطون .

وقوله : تطأطأت ، يريد : خفَضْتُ لهم نفسي وذَلَّلْتُ ، ويقال في المَثَل : « تَطأْطأ لها [٢١/أ] تخَطّك » . يراد[١٠١] انْخَفض لها ولا تَعزّز ، فانّها تمضي وتذهب ، وان[١٠٢] كنت أشرفْتَ لها وتلَقيْتَها بمثلها لم تأمَنْ أنْ تجرَّ عليك ما هو أشدّ منها . ثم ضرَبَ تطأْطؤَ الدُلاة لتطأطئه لهم مَثَلاً .

والدُلاة : جمع دَالٍ ، وهو النّازع بالدّلْو ، واذا جذَبَها تطأطأ . يقال منه : دَلا[١٠٣] يدْلو ، اذا نَزع . فانْ ألقاها في الماء ليستقي قيل : أدْلَى فهو مُدْلٍ ، ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (فأدْلَى دَلْوَه) ، أي : أرسلَها[١٠٤] . وأمّا قول العجّاج[١٠٥] : [من الرجز]

---

(٩٩) الحديث في الفائق ٧٤/١ ، وبعضه في النهاية ٩٧/١ . وقد مر في الصفحة/ .

(١٠٠) في الفائق : بجرة (بفتح الباء والجيم) ، وفي النهاية : بضم الباء وسكون الجيم ، وفي اللسان (ب/ج/ر) ٣٩/٤ ، البجرة ، بسكون الجيم ، السرة ، وضبطها (البجرة) بفتح الباء والجيم .

(١٠١) في ص : يريد . وينظر : المشكل/٣٢١ (ط/١) .

(١٠٢) في ص : انت .

(١٠٣) في تفسير الغريب : دلي .

(١٠٤) يوسف/١٩ ، وينظر : تفسير غريب القرآن ص/٢١٤ .

(١٠٥) ديوانه/٨٦ وفيه : يجفل ، وشرحه للاصمعي/١٥٩ .

تكشيف عن جمّاته دَلْو الدالْ

فانّ المُدْلي كان في هذا الموضع أشبه بما أراد ، ولكنّه أراد القافية، وعلم أنّ الدّال والمُدْلي[106] جميعاً صفتان للمُسْتقي ، فكأنّه قال : تَكشِفُ عن جمّاته دلو المُسْتقي . وجَمّةُ الماء ، مُعْظَمُه .

وأمّا قوله : تلدّدْت تلدُّدَ المضطر ، فانّ التلدُّد : التَّلَفُّت يميناً وشمالاً ، وهو من اللَّديدَيْن[107] ، وهما صَفْحتا العُنُق ، ولديد الوادي ، جانباه[108] ، ومنه اللّدود ، وهو الوَجور في أحد جانبي الفم ، لأنّه يجري في أحد اللّديدَين . يقال : تركت فلاناً متحيّراً يتلدّد ، وانّما أراد به انّه داراهم وراقَبهم ، كما يفعل المضطر ، وليس بمضطرّ ،

والمَرْسون ، هو الذي جُعل عليه الرَّسَن ، يقال : رَسَنْت الدّابة والبعير أرسُنُه[109] رَسْناً وأرسَنْته ، وهذا الحرف وحده جاء من بين أمثاله على (فعَلْت) و (أفعلْت) وسائرها على (أفْعَلْت) يقال : أنفَرْت الدّابة وأَلْبدته وألْبَبْتُه ، [٢١/ب] وأعذرْته وأحكمته ، من : النَّفَر ، واللّبْد ، واللّبَب ، والعِذار ، والحكمة . فأمّا في عَقْل البعير وشَدّه ، فقد جاء (فعَلْت) ، مثل هَجَرْته بالهِجَار ، وعقلْته بالعِقال ، وأبضْتُه بالإباض في حروف كثيرة .

وقولُه : أحررْته رسَنَه ، يريد انّه خلّاه وأهمله يرعى كيف شاء ، كأنّه يرى رسَنَه اذا خلّي ، ونحوٌ منه قولُهم[110] : « حبلُكِ

---

(١٠٦) سقط من/ص .
(١٠٧-١٠٨) اللسان (ل/د/د) ٣٩٠/٣ ، وخلق الانسان لثابت/٢٠٢ .
(١٠٩) في ص : ارسنها .
(١١٠) جمهرة الامثال ٣٨٢/١ ، وجامع الاصول ٥٩٠/٧ (باب الطلاق/ الكناية) .

على غاربكِ » . والغارب : مقدَّم السنام، والأصل فيه أنْ يُلْقى حَبْلُ الناقة على غاربها وتُتْرَك تَسْرح وتذهب وتجيء[111] حيث شاءت ، فكَنّي بذلك عن الطَّلاق .

والراتع ، الذي يرتعي ، والمَسْقَاة ، موضع الشُرْب وهو بفتح الميم ، والعوام تقوم مِسْقاة بكسرها ، وكذلك مَرْقاة الدَّرَجة ، بفتح الميم ، وإنّما أراد أنَّه رَفَق برعيته ، ولانَ لها في السِّياسة كمن خلاّ الرِكاب ترعى كيف شاءت . وهو مع ذلك يُبلِّغُها المَوْرد في رِفْق ، ومثل هذا في الرِفْق بالإبل قول الراعي[112] : [من الطويل]

لهـا أمرُها حتى إذا ما تَبوَّأت
بأَخْفافها مأوىً تبوَّأ مضْجَعـا

قوله : لها أمرها ، يريد انَّه جعل أمرها اليها تذهب كيف شاءت ، حتى اذا أقامت في موضع اختارته لأنفسها اضْطَجع وتَرَكها ترعى .

وقولُه : ومرخَّص لـه في مُدَّة زيَّنت في قلْبه ، والمُدَّة : أيام العُمْر ، وهي العدَّة أيضاً ، وجمعها : مُدَد وعِدَد ، ومنه قول نادبة [٢٢/أ] الأحنف[113] : « أما والذي كنت من أَجلـه في عِدَّة ، ومن الحياة الى مُدَّة ، ومن المضْمار الى غاية ، ومن الآثار الى نهاية » .

وقولُه : زيّنت في قَلْبه ، يريد أنَّ هذه الأيام في الدنيا حُبِّبَتْ اليه فباع بها حَظَّه من الآخرة ، فهو يستحلّ منّي ما يحرمُ عليه . أو نحـوه من المعنى .

وقوله : فصَامِتٌ صَمْتُه أنفذ من صَوْل غيره ، يقول[114] :

---

(١١١) سقطت من/ص .
(١١٢) شعره ص/١٠٢ (الهامش) وفيه : لأخفافها .
(١١٣) الاحنف بن قيس .
(١١٤) في ص : فقال .

إمساكه أشدُّ من تطاول غيره ووعيده . يقال : صالَ عليه اذا علاه .

ومنه الحديث[115] : « إنَّ هذين الحيَّيْن من الأوس والخزرج، كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم، تصاوُلَ الفحلين[116]، لا يصنع أحدهما شيئاً فيه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم غناء إلاّ قال الآخر : لا يذهبون بها فضلاً علينا ، فلا ينتهون حتى يُوقِعوا مثلها » .

وكان في دُعاء النبي صلّى الله عليه وسلّم[117] : « اللّهم إنّي بك أحاول، وبك أصاول » .

وأمّا قول أم سلَمة رضي الله عنها[118] : « لا تُعَفّ سبيلاً كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لَحبها » تريد : لا تأخذ في غير الطّريق التي أخذ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتعْفُو سبيله ، أي : تدرس بتركك الأخْذ فيها ، يقال : عفا المنزل ، وعفته الريح ، اذا درس . والعفاء : موت الأثر . وقد ذكرنا ذلك[119] .

وقولها : لحَبَها ، أي : نَهَجَها ، والطريق اللاحب هو المستقيم الواضح الذي لا ينقطع .

وقولها : ولا تقدح زَنْداً كان أكباها [٢٢/ب] ، يقال : كبا الزَّند يكبو ، كُبوّاً ، اذا لم يُورِ ، أي : لم يُخرج نارَه . وأكبيته أنا ، عطّلته فلم أُورِ به ، وأرادت لا تستعن على أمرك بمن كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قد عطّله ، فلم يستعِن به . يُريد : في العمل ،

---

(١١٥) الحديث في النهاية ٣/٦١ .

(١١٦) من هنا الى قوله (مثلها) وهو نهاية الحديث ، جعله في النهاية تفسيرا لمتن الحديث .

(١١٧) الفائق ١/٣٣٤ ، والنهاية ٣/٦١ وفيه رواية اخرى : اصول .

(١١٨) يأتي في حديثها .

(١١٩) في الصفحة/٢٢ ، ٤٠٢ من ج١ .

أو في الرأي • وأحسبها ذهبت في ذلك الى بعض أقاربه •

وقولها : تَوخَّ حيث ما[١٢٠] تـوخَّى صاحباك ، تريـد : تَحرَّ ما تَحرّياه ، فانّهما ثكما الأمر ثكْماً ، أي : لَزِماه ، يعني أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، ولم يفارقاه، يقال : ثكمت[١٢١] المكان أثْكُمُه ، وثكمت الطريـق اذا لَزِمتَه ، وكذلـك رمكتُ ورَجَبْت ، ومكدْت بالمكان ، كلُّ هذا اذا أقمتَ به ولم تَبْرح •

وقولها : لم يظْلماه ، أي : لـم يَعْدِلا عنـه ، وأصلُ الظُّلْم : وضْعُ الشيء في غير موضعه[١٢٢] ، ومثله في حديث ابن زِمْل[١٢٣] : « كبُّوا رَواحلَهم في الطَّريق ، فلم يظلموه يميناً ولا شمالاً » •

وقال أبو محمد في حديث[١٢٤] عثمان رضي الله عنه ، إنَّ خَيْفان ابن عَرابَة قَدِمَ عليه فقال له : كيف تركت أَفارِيقَ العَرب في ذي اليَمن ؟ فقال : أَما هذا الحيّ من بَلْحارث بن كعب ، فحَسَكُ أَمْراس، ومُسَكُ أَحْماس ، تتَلَظّى المنيَّة في رِماحهم ، وأَمّا هذا الحيُّ من أنمـار بن بَجيلة وخَثْعَم ، فجَوْب أب ، وأولاد علَّة ، ليست بهم قِلَّة ، ولا ذِلَّة ، صَعابيب ، وهم أهلُ الأنابيب ، وأمّا هذا الحيَّ من هَمدان [٢٣/أ] فانْجادٌ بُسْل ، مساعير غير عُزْل ، وأمّا هذا الحيّ من مَذْحج فمَطاعيم في الجَدْب ، مساريع في الحرب •

---

(١٢٠) سقط من/ص •
(١٢١) اللسان (م/ك/د) ٤٠٩/٣ و (ر/م/ك) ٤٣٤/١٠ •
(١٢٢) مر في الصفحة/٢٤٨ من الجزء الاول •
(١٢٣) الحديث في النهاية ١٣٨/٤ •
(١٢٤) الفائق ١٠٨/٣ ، والنهاية ٧٣/١ ، ١٢٩ ، ٣١٠ ، ٣٨٦ ، ٤٤٠ ، ٣٦١/٢ ، ٣٦٧ ، ٢٩/٣ ، ٢٣١ ، ٤٤٠ ، ٢٥٢/٤ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ١٨/٥ •

يرويه محمد بن عبدالله الانصاري عن عبدالله بن ثمامة عن أنس •

أَفارِيقُ العرَب ، جَمْع : أفراق ، وأفراقُ جَمْع فِرْق ، وفِرْقة ، وفريق بمنزلة واحدة[125] •

وأمّا قولُه : فحَسَك ، فهي جمع حَسَكة ، وهو شَوْك[126] حديد صُلْب •

ذكر ابنُ الأَعرابي عن هشام بن سالم قال وكان شيخاً مُسِنّاً ، من رَهْط ذي الرُّمّة ، قال : أكلت حيّة بيضَ مُكّاء ، فجعل المُكّاء يرفرف[127] على رأسها ويدنو منها ، حتى اذا فتحت فاها تريده ، وهمّت به ، ألقى في فيها حَسَكة فأخذت بحلْقها حتى ماتت، فشبّههم في امْتناعهم على من أرادهم ، وصُعوبة مَرامهم بالحَسَك ، والأمراس : الذين مارسوا الأمور وجَرَّبُوها ، يقال : رجُلٌ مَرِس ، اذا كان كذلك ، والأمراس أيضاً : الحِبال ، واحدها مَرَس ، والمُسَك ، جمع مُسكة[128] ، يقال رجل مُسَكة ، اذا كان لا يَعْلق[129] بشيء فيتخلّص منه ولا يُنازِلُه منازِل فيُفْلِت منه[130] ، ولهذا قيل للبخيل : مُسكة ، بضم الميم ، لأنّه يُمْسِك ما في يده فلا يُخْرِجُه الى أحد ، وقد وَصَفهم بمثل هذا عمرو بن معدي كرب لعُمَر حين أوفده اليه سعد بن أبي وقّاص ، بعد

---

(125) الفائق ٣/١٠٩ •

(126) اللسان (ح/س/ك) ١٠/٤١١ •

(127) في ص : يشرشر ، وفي اللسان (ش/ر/ش/ر) : شرشر : قطع ، وعض ، وغيرهما •• وهي لا تتفق مع معنى الكلام المذكور •

(128) النهاية ٤/٣٣٢ •

(129) في النهاية ٤/٣٣٢ ، لا يتعلق (باللام المشددة) •

(130) منقول منه في النهاية •

فتح القادسيّة ، فقال له عُمَر[١٣١] : ما قولك في عُلَة[١٣٢] بن جَلْد ، فقال : أولئك فوارس أعراضنا ، وشفاءُ [٢٣/ب] أمراضنا ، أحثُّنا طَلَباً ، وأقلُّنا هَرَباً ، قال : فسعْد العشيرة ، قال : أعظمُنا خَميساً وأكثرنا رئيساً ، وأشدُّنا شَريساً ، قال : فبنو بلحارث بن كعب[١٣٣] ، قال : حَسَكة مُسكة[١٣٤] ، قال : فمُراد ، قال : أولئك الأتقياء البَرَرة ، والمساعيرُ الفَخَرة ، أكرمنا قَراراً ، وأبعدنا آثاراً .

أمّا قوله : فوارس أعراضنا، فانّ الأعراض : النّواحي والجوانب، يُريد أنَّهم يَحْمون نواحينا ، واحدها عُرْض ، وعُرْض كلّ شيء جانبُه ، والأعراض أيضاً الجيوش ، واحدها عَرْض[١٣٥] ، قال رؤبة[١٣٦] : [من الرجز]

إنّا إذا قُدْنا لقوم عَرْضَنا

أي : جيشاً عظيماً . ويحتمل أنْ يكون ، أراد فوارس جيوشنا .

وقوله : شفاء أمراضنا ، يريد : انّهم يُدركون لنا ثأرنا ، ويأخذون لنا بدمائنا ، فيشْفُون أنفسَنا .

وقوله : أعظمُنا خميساً ، والخَميسُ : الجيش ، وأشدُّنا

---

(١٣١) الحديث في الفائق ٢/٤١٤ ـ ٤١٥ .

(١٣٢) علة بن جلد ، جد جاهلي ، من كهلان ، من القحطانية ، ومنه : النخع ، وصداء . ينظر : جمهرة الانساب ص/٣٨٧ ـ ٣٩٠ ، والقاموس المحيط ، مادة (ن/خ/ع) ' والفائق ٢/٤١٤ ، وفي نسخة مخطوطة من الفائق في مكتبة الاوقاف ببغداد (عُلّة بن خالد) وهو تصحيف .

(١٣٣) في الفائق : بلحارث . (سقطت : بن كعب) .

(١٣٤) في الفائق : مسكة (بفتح الميم) .

(١٣٥) او جمع عرض (بكسر العين) .

(١٣٦) لم اجده في ديوانه .

شَريساً ، أي : شَراسة . يقال : قوم فيهم شَريس وشَراسة ، اذا كانت فيهم زَعارَة[(١٣٧)] .

وقد يكون الشريس ، الرجل الشَرِس ، كما يقال : حَزِن وحَزين ، وطَرِف في النَّسَب وطَريف ، ولسان ذَلِق وذَليق .
والأحماس : الأشداء . يقال للشُجاع : حَمِس وحَميس ، وحَمِس الوَغَى ، اذا اشتَدّ ، ويوم أَحْمَس ، اذا صَعُبت الحرب فيه واشتدَّت .

والمساعير ، الذين يَسْعرون الحرب ، أي : يَشُبُّونها . واحدهم مِسْعَر . وبذلك سُمي الرجُل ، وأصله في النار . يقال : سَعَرتَ النار ، اذا ألهبتَها [٢٤/أ] وكذلك : سَعَرت الحرب ، اذا هجتها وأوقدت لها نارها ، يقال : رجُلٌ مِسْعَرَ حرب .

وبُسْل : جمع باسل ، وهو الشُجاع ، وعُزْل[(١٣٨)] ، جمع أعْزَل ، وهو الذي لا سلاح معه .

آخر حديث عثمان رضي الله عنه .

★ ★ ★

---

(١٣٧) الزعارة : سوء الخلق ، اللسان (ز/ع/ر) ٣٢٣/٤ .
(١٣٨) في/ص : والعزل .

حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

وقال أبو محمد في حديث[1] عليّ رضي الله عنه ، إنّه اشترى قميصاً بثلاثة دَراهم ، وقال : الحمدُ لله الذي هذا من رياشه .

حدّثنيه أبي حدّثنيه أبو الخطّاب ثناه أبو عتاب عن المختار بن نافع عن أبي مطَر قال : رأيت علياً فعَل ذلك .

وحدّثني أبي أخبرني أبو حاتم عن أبي عبيدة انّه قال[2] في قول الله جلّ وعزّ : « يا بَني آدم قد أَنزَلْنا عليكم لِباساً يُواري سَوْآتِكم ورِيشاً ولباسُ التَّقْوى » .

الرِّيش والرِّياش[3] ، واحد ، وهما ما ظَهَر من اللّباس[4] . قال : ويقال : أعطاني فلان رجلاً بريشه ، أي : بكُسْوته ، يعني كِسْوة[5] الرجُل . قال : والرياشُ أيضاً : « الخِصْبُ والمَعاش[6] .

ويروى عن مُطرف بن عبدالله ، انّه قال : « لا تنظروا الى خَفْض عَيْشهم ولِين رياشِهم ، ولكنْ انظروا الى سُرْعة ظَعْنِهم وسُوء مُنْقلَبهم » . ومن هذا قيل : رِيش الطّائر ، لأنّه لِباسُه .

---

(١) الفائق ٢/٩٨ ، والنهاية ٢/٢٨٨ .
(٢) مجاز القرآن ١/٢١٣ . والآية/٢٦ من سورة الاعراف .
(٣) اقتباس منه في : الهروى ، ق/٢١٨ .
(٤) ينظر : تفسير الغريب ص/١٦٦ ، ومعاني القرآن ١/٣٧٥ ، وتفسير القرطبي ٨/١٨٤ ، واللسان ٦/٣١٠ وهو اقتباس فيه .
(٥) سقطت من/ص .
(٦) مجاز القرآن ١/٢١٣ ، واللسان (ر/ى/ش) ٦/٣٠٩ ، و٣١٠ منقول منه .

حدّثني أبي أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله قال : أُخبرني عمّي الأصمعي عن عيسى بن عُمَر ، انه قال : الريش والرِّياش واحد ، مثل : الدِّبْغ والدِّباغ . واللِّبْس واللِّباس ، ونحوُه : الحِرْم والحَرام [٢٤/ب] والحِلّ والحَلال .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٧] عليّ رضي الله عنه ، انّه قال : لا قَوَد إلاّ بالأَسَل .

حدّثنيه أبي حدّثنيه محمد بن أبي غسّان النَهْدي عن ابن أبي غنيّة عن جويبر عن الضحاك عن علي .

الأَسَلُ ، هاهنا كلّ ما أُرِقّ من الحديد وأُرْهِف ، كالسِّنان والسَّيْف والسكين ، ومنه قيل : أَسَلَة الذِّراع ، لما استْدقّ منه ورَقّ . وقيل : أَسيل الخَدّ . وأراد انّه لا يُقاد من أحد إلاّ بحديدة ، وإنْ قُتل بحَجَر عظيم أو عَصاً كبيرة يقتل مِثْلُهما أو خَنْق . وجاء هذا في حديث آخر مُفَسَّراً ، « لا قَوَد إلاّ بحديدة » . واكثر الناس على هذا . ومنهم من يذهب الى انه يقتله بمثل ما قُتِلَ به ، إنْ حَجَراً فحجراً ، وان عصاً فعصاً وإنْ حديداً فحديداً . ويذهب كثير من أصحاب اللغة الى أن الأسَل الرِّماح خاصة ، وليس كذلك . وهذا الحديث يُبيّن معناه . وكذلك الحديثُ الآخر[٨] : « لِيُذَكّ لكم الأسل » .

وقال أبو محمد في حديث[٩] عليّ رضي الله عنه ، انّه قال : من أراد

---

(٧) الفائق ١/٤٣ ، والنهاية ١/٤٩ ، واللسان ١١/١٥ .
(٨) الحديث في النهاية ١/٤٩ ، واللسان ١١/١٥ ، وغريب ابي عبيد ٣/٣١١ .
(٩) النهاية ٢/٢١٧ .

البَقاء[10] ، ولا بقاء ، فليُبَاكِر الغَدَاء ، وليُقْلِل غِشْيان النِّساء ، وليُخَفِّف الرِّداء ، قيل يا أمير المؤمنين ، وما خِفَّة الرِّداء في البَقاء ؟ قال : الدَّيْن .

حُدِّثْتُ به عن زيد بن الحباب عن عيسى بن الأشعب عن جُوَيْبر عن الضحّاك عن النزّال بن سَبْرة عن عليّ .

وحدّثني أبي قال ثناه أبو عبدالرحمن عن أبي عبيدة ، انّه قال : يقول[11] فقيهُ العَرب ، من سرّه النِّساء ولا نساء ، فليُكر العَشاء [25/أ] وليُباكر الغَداء، وليُخَفِّف الرِّداء، وليقلّ غِشْيان النساء[12] .

والنسأ : التأخير ، يقال : أنْسأه الله أجلَه ، ونَسأ الله في أجله ، ومن النَّسيء في كتاب[13] الله تعالى ، إنّما هو تأخير تحريم المحرَّم[14] . ومنه : النَّسيئة في البيع ، وقوله : فليُكْر العِشاء ، أي : فليُؤخّره . قال الحُطَيئة[15] : [من الوافر]

وأكريْتُ العَشاء الى سُهيْل
أو الشِّعرَى فطالَ بيَ الأناءُ

ويكون أكريت في غير هذا الموضع : نقصْتُ ، قال ابن أحمر[16] ،

---

(10) في الاضداد : قال فقيه العرب : من سرّة البقاء ولا بقاء .
(11) النص في الاضداد للانباري ص 82 ، واصلاح المنطق 243 ، وينظر : التنبيهات/334 .
(12) اللسان (ك/ر/1) 15/222 .
(13) اشارة الى قوله تعالى : « انما النسى زيادة في الكفر » . التوبة/37 .
(14) ينظر : مجاز القرآن 1/258 ، وسيرة ابن هشام 1/41 ، وتفسير الغريب ص/186 ، ومعاني القرآن 1/436 .
(15) ديوانه ص/98 وفيه : وآنيت العشاء . وينظر : تصحيح الفصيح 1/329 ، والاضداد ص/82-83 .
(16) شعره ص/113 ، وينظر : غريب أبي عبيد 4/60 .

وذكر الإبل : [من الكامل]

وتَواهَقَت أَخفافها طَبَقاً
والظّلُّ لم يَفضُل ولم يُكْرِ

يريد : انّ الإبل قد انْتَعلته ، فليسَ يزيد ولا ينْقص ، وهو مثل قول الآخر[17] : [من الخفيف]

اذا الظل أحرزَتْه السّاقُ

وأمّا قولُه : انّ الرّداء هو الدَّيْن ، فمذْهَبٌ في اللغة حَسَن ووَجْهٌ صحيح ، لأنَّ الدَّيْن أمانة ، وأنت تقول : هُوَ لكَ عليَّ ، وفي عُنُقي ، حتى أُودّيه إليك ، فكأنَّ الدَّيْن لازم للعُنُق ، والرّداء موقعهُ صَفْحة العُنُق ، فسُمّيَ الدَّيْن رداء ، وكنى عنه به ، وقال الشاعر[18] : [من الخفيف]

إنَّ لي حاجة إليك فقالت :
بين أُذْني وعاتقي ما تريدُ

يقول[19] ، هو بين أذني وعاتقي في عُنُقي ، والمعنى : إنّي ضمنْتُه لك ، فهو عليَّ . وإنّما قيل للسيف رداء ، لأنَّ حِمَالته تقع موقع الرِداء ، وقال الشاعر[20] : [من المتقارب]

وداهيةٍ جرَّها جارمٌ
جعلْتَ رِداكَ لها خِمارا [٢٥/ب]

---

(١٧) هو الاعشى ، ديوانه/١٢٧ ، وتمامه :
في مقيل الكناس ، اذ وقد القوم ، اذا الظل ...
(١٨) لم أقف على نسبته .
(١٩) في ص : أي يريد بقوله بين .
(٢٠) المعاني الكبير ص/٤٨٠ ، وهو فيه للخنساء ، وفيه :
رداءك فيها خمارا ، ولم أجده في ديوانها .

أي : ضربْتَ بسيفك رُؤسهم ، ويقال : بل أراد تَعصبْتَ بردائك كما يفعل المُتأَهّب المُستعد ، نحو قول الوليد[٢١] بن عُقْبة : [من الطويل]

اذا ما شَدَدْتُ الرأس منّي بمشوذ

فغيُّك منّي تَغْلِب ابنة وائـل

والرِداء ، في غير هذا الموضع ، العَطَاء . يقال : فلان غَمْر الرِداء، اذا كان واسع العَطاء . قال كثيّر[٢٢] : [من الكامل]

غَمرُ الـرِّداء اذا تبسَّم ضاحـكاً

غَلِقَت لضحْكته رِقابُ المـال

والرِداء أيضاً ، الحُسْن والنَّضَارة . قال آخر[٢٣] وذكر الكِبَر : [من الطويل]

وهـذا رِدائي عندَهُ يَستَعيرُهُ

ليَسْلُبني نَفْسي أمالِ ابن حَنْظَل

يقول : الـكِبر يستَلِبُ بَهْجتي ، وقال رؤبـة[٢٤] في مِثْله : [من الـرجز]

حتى اذا الدهـر اسـتجدَّ سيما

من البِلى يستَوهِبُ الوَسـيما

رِداءه والبَشَر النَعيمـا

أراد البَشَر الناعم ، وقد يجوز أنْ يكون كنّى بالرِّداء عن الظَّهر،

---

(٢١) المعاني الكبير ص/٤٨٠ ، ونسب فيه خطأ الى الاخطـل ، وينظر اللسان (ش/و/ذ) .
(٢٢) ديوانه ص/٢٨٨ . وينظر : الصناعتين/٣٥٤ (المماثلة .
(٢٣) هو : الاسود بن يعفر ، والبيت في ديوانه ص/٥٦ ، وفيه :
وألفى سلاحي كاملا فاستعاره
(٢٤) المعاني الكبير ص/٤٨٢ ، ولم أجده في ديوانه .

لأنَّه يقع عليه ، يقول : فليُخفّف ظَهْرَه ولا يُثقّلْه بالدَّيْن ، كما قال الآخر[٢٥] :

خِماصُ الأُزُرْ •

يريد : خِماص البُطون •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٢٦] عليّ رضي الله عنه ، انَّه رأى رجُلاً في الشمس فقال : قُمْ عنها فانَّها مَبْخَرة مَجْفَرة ، تُتْفِل الريح ، وتُبْلي الثوب ، وتُظهِر الداء الدَّفين •

قولُه : مَجْفَرة ، أي : تُذْهِب شَهْوة[٢٧] النِّساء وتقْطَع عن النكاح ، يقال : جَفَر الفَحْل عن الابل يَجْفِر [٢٦/أ] جُفُوراً ، فهو جافر ، اذا أكثر الضِّراب حتى يترُكَها ويعْدِل عنها ، ومثله : فَدَر يفْدِر ويفْدُر فُدُوراً ، ومثله : أقْطع الفحل فهو مُقْطَع •

وحدَّثني أبي حدَّثني القطعي ، ثنا الحجَّاج عن عبدالملك بن قُدامة عن أبي عثمان الجُمَحي عن أمه عن أبيها ، انَّ عثمان بن مَظْعون قال لرسول الله صلى الله عليه وسلّم[٢٨] : « إنّي رجُلٌ تَشُقُّ عليَّ هذه

(٢٥) هو : أبو ذويب الهذلي ، وكلامه هذا من بيت هو :
وهم سبعة كعوالي الرما خ بيض الووه لطاف الازر
ينظر : شرح اشعار الهذليين ١/١١٨

(٢٦) الفائق ١/٢١٩ ، والنهاية ١/٢٧٨ ، وفي/١٠١ ، أورد حديثا رفعه الى عمر بن الخطاب ، وهو : (اياكم ونومة الغداة ، فانها مبخرة مجفرة) وقال : وجعله القتيبي من حديث علي • ثم كرر القول نفسه في الصفحة/٢٨٧ ، وهو غير الحديث المذكور ، والذي هو ايضا في ص/٢٧٨ ورفعه الى عليّ ••• وينظر : الغريبين ١/٢٥٨ ، والنهاية ١/١٩١ •

(٢٧) في النهاية : تذهب شهوة النكاح • وفي الفائق : قاطع للشهوة •

(٢٨) الفائق ١/٢١٩ • وفيه : (يشق) •

النعزْبة في المَغازي ، أفتأْذَنُ لي في الخِصاء ؟ فقال[٢٩] : لا ، ولكن عليك بالصَّوْم ، فانَّه مُجْفِر »[٣٠] .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه عبدالرحمن عن عمّه قال : تكلَّم أعرابي فطَمح به لسانُه فقال : لا تنكحنَّ واحدة تَحيضَ اذا حاضَت ، وتمرَض اذا مَرِضت ولا تنكحنَّ اثنتين فتكون بين شرَّتين ، ولا تنكحنَّ ثلاثا فتكون بين أثافيّ ، ولا تنكحَنَّ أربعاً فيُفلِّسنَك ويُهرِمنَك ويُنحِلنْك ويُجْفِرْنك ، فقيل له : حرَّمت ما أحلَّ الله ، فقال : سبحان الله ، كُوزان وقُرصان وطِمْران وعِبادةُ الرحمن .

ورَوى[٣١] الناس عن خالد بن صَفْوان ، انَّه قال[٣٢] : مَلأت البَحْر[٣٣] الأخضر بالذَّهَب الأحمر ، فاذا الذي يكفيني من ذلك رَغيفان وكُوزان وطِمْران، ولست[٣٤]أدري أيُّهما أَخذ من صاحبه هذا الكلام.

وقوله : تُتْفِل الريح ، أي : تُنْتِنُها ، والاسم : التَّفَل ، يقال : امرأة تَفِلة ، ومنه الحديث[٣٥] : « لا تَمْنَعوا إماء الله مساجدَ الله وليخرُجْنَ[٣٦] تَفِلات » أي : غير مُتَطَيِّبات ، وقال الراجز[٣٧] :

[من الرجز]

---

(٢٩) في ص : قال .
(٣٠) في النهاية ١/٢٧٨ ، والغريبين ١/٣٧٠ ، وفيهما : فانه مجفرة . وينظر اللسان (ج/ف/ر) ٤/١٤٣ .
(٣١) في ص : ويروى . وينظر عن خالد بن صفوان ، المعارف/ ٤٠٣-٤٠٤ .
(٣٢) عيون الاخبار ٢/٣٦٧ .
(٣٣) في عيون الاخبار فكبست .
(٣٤) في ص : فلست .
(٣٥) الحديث في النهاية ١/١٩١ ، والفائق ١/١٥١ ، والغريبين ١/٢٥٨ ، وغريب أبي عبيد ١/٢٦٨ .
(٣٦) في الاصول : وليخرجن اذا خرجن تفلات .

يابْن التي تصيَّد الوِبارا
وتُتْفِل العَنْبر والصُّوارا

والصَّوار[38] : الشيء القليل من المِسْك • والدَّاء الدَّفين : هو المُسْتَتِر [٢٦/ب] الذي قد قَهرته الطبيعة • يقول : فالشمس تُعِينُه على الطَّبيعة وتُظْهِره •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[39] عليّ عليه السلام ، انَّ أبا جَناب قال : جاء عمّي من البصرة يذهب بي فقالت أمي : واللهِ لا أتركُك تذهب به ، ثم ذكرتْ ذلك لعليّ رضي الله[40] عنه ، فقال عَمّي : نعم ، والله لأذهَبَنَّ به ، وانْ على[41] رَغم أَنْفِك ، قال[42] : يقول علي : كذبْتَ والله وَولَقْتَ ، ثم ضَرَبَ بين أذنَيْه بالدِّرَّة •

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه شَبابة ثناه القاسم بن الحكَم العُرنيّ ثناه أبو جَناب •

قولُه : وولَقْتَ، أي: كذبت ، وكذلك ولَعْت ، والوَلْق والوَلْع: الكَذب • يقال : وَلَق يَلِق[43] وَلْقاً • وكانت عائشة[44] رضي الله

---

(٣٧) اللسان (ت/ف/ل) ٧٧/١١ ، ولم ينسبه •
(٣٨) اللسان (ص/و/ر) ٤٧٦/٤ وفيه : الصوار ' الرائحة الطيبة ، والمسك ، وهو فارسي •
(٣٩) الفائق ٨٠/٤ •
(٤٠) سقطت من الفائق •
(٤١) في الفائق : وان رغم انفك • وهي ساقطة من/ص •
(٤٢) في الفائق : فقال علي •
(٤٣) وألق يألق ، اذا أسرع في مرّة ، وهو الاستمرار في الكذب • النهاية والفائق
(٤٤) وقرأته المشهورة (وتلقّونه) بالقاف المشددة والواو الثانية

عنها تقرأ[٤٥] : (إذ تَلِقُونَه بألسِنَتِكم) ، قال الشاعر[٤٦] في وَلَع ، وذكر النساء : [من الطويل]

وهُنَّ من الأخْلاف والوَلَعانِ

يعني : إنَّهن من أهل الخُلْف في المواعيد والكذِب .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٤٧] عليّ رضي الله عنه ، انه أُتي بالمال فكوَّمَ كُومَةً[٤٨] من ذَهَب ، وكُومةً من فِضَّة . وقال : يا حَمْراء، ويا بَيْضاء ، إحْمرَّي وابْيضّي وغُرّي غيري . [من الرجز]

هـذا جَنَـايَ وخيـارُه فيـه

كلُّ جَانٍ يَدُهُ الى فيـه

حدَّثني أبي ثناه سَهْل بن محمد عن الأصمعي ، إلاّ أنَّه قال : وهِجانُه[٤٩] فيه ، أي : خالِصُه ، وكذلك الهِجَان من كلّ شيء ، هو الخالص ، وقال الشاعر[٥٠] : [من الخفيف]

المسكنة . ينظر : تفسير الغريب ص/٣٠١ ، وتأويل مشكل القرآن ص/٢٤ ، والقراءات الشاذة ص/١٠٠ ، والحجة في القراءات السبع ص/٢٣٥ ، ومعاني القرآن ٢٤٨/٢ .

(٤٥) النور/١٥ .

(٤٦) اللسان (/ل/ع) ٨/٤١٠ ولم ينسبه .

(٤٧) الفائق ٣/٢٨٤ ، والنهاية ٤/٢١١ ، و١/٣٠٩ ، والغريبين ١/٤١٥ .

(٤٨) في الفائق ، بفتح الكاف (كَومة) . وقال في النهاية : وبعضهم يضم الكاف ، وقيل : هو بالضم اسم لما كوّم ، وبالفتح اسم للفعلة الواحدة .

(٤٩) الفائق والنهاية .

(٥٠) اللسان (هـ/ج/ن) ١٣/٤٣٣ ولم ينسبه .

وإذا قيل ، مَنْ هِجانُ قريش ؟
كنتَ أنت الفتى ، وأنتَ الهِجانُ

وقوله : هذا جَنايَ وخياره فيه ، مَثَلٌ ضَرَبه ، أصلُه لعمرو[٥١] ابن عدي ابن أخت [٢٧/أ] جَذيمة الأبرش ، وكان يجْني الكمأة بين يَدَيْ جذيمة مع أَتْراب له ، فكان أَترابه اذا وجَدُوا خيارَ الكمأة أكلوها ، واذا وجَدَها عمرو جَعلَها في كُمِّه أو في حَجْره ، وأتى بها خالَه ، وهو يقول هذا القول • وأراد عليٌّ رضي الله عنه ، انه لم يتلطَّخ من ذلك المال بشيء ولم يُصِبْه[٥٢] •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٥٣] عليٍّ رضي الله عنه ، انَّ رجلاً استَخْرج مَعْدِناً فاشْتراه منه رجل[٥٤] بمائة شاة مُتْبِع ، فأتى أُمَّه فأخبرها فَقالت : يابُنيَّ ، إنَّ المائة ثلاث[٥٥] مائة ، أُمَّهاتها مائة ، وأولادها مائة ، وكُفْأتُها[٥٦] مائة • فاستَقالَه فأبى ، قال : فأخذه ، فأذابَهُ فاستخرج منه ثمن ألف شاة ، فقال له البائع : لآتينَّ[٥٧] علياً ، فلأشينَّ[٥٨] بك ، فأتى علياً فأَخْبَره ، فقال له علي : ما أرى الخُمْس

---

(٥١) ينظر : الغريبين ١/٤١٥ ، والميداني ٢/٢٣٧ ، والنهاية ١/٣٠٩ ، وجمهرة الامثال ٢/٣٦٠ ، واللسان (ج/ن/ا) •

(٥٢) منقول منه في النهاية ١/٣٠٩ •

(٥٣) الفائق ١/١٤٦ ، والنهاية ١/٢ ، و٤/١٨٣ •

(٥٤) في الفائق والنهاية : أبو الحارث الازدي •

(٥٥) في الفائق والنهاية : ثلاثمائة •

(٥٦) في الاصل : كفئتها •

(٥٧) الفائق : لاتين بك عليا •

(٥٨) سقطت من الفائق ، ثم شرحه دون أن يذكره في المتن •

إلا عليك ، يعني : خُمْس المائة .

يرويه الحجّاج عن حمّاد بن سلَمة عن سماك بن حرب عن الحارث ابن أبي الحارث الأزدي(٥٩) ، انّ أباه كان أعلم الناس بمعْدِن ، وانّه أتى على رجُلٍ قد استخرج معْدِناً فاشْتراه بمائة شاة مُتْبع وذَكَرَ الحديث .

الكُفْأَة ، بالضم ، وفيها لغة أخرى : الكَفْأة بفتح الكاف ، والأولى أجود(٦٠) ، وهي تكون في موضعين ، أحدهما انْ تَدْفع الى رجل إبلك ، وتجعَل له أوبارها وألبانها ، تقول : أكفأته إبلي ، وأعطيْته كُفْأة إبلي ، إذا فَعلْتَ ذلك به ، والموضع الآخر ، ان تجعل إبلك قِطْعتين فتنْتج كلّ عام نصفاً وتَدع نصفاً [٢٧/ب] كما تَصْنع بالأرض في الزراعة . وذلك أنّها اذا حالت سَنَة كان أقوى لها ، وأحْرَى أنْ لا تُخلف . قال التَمر بن تَوْلَب(٦١) ، وذكر روضة : [من البسيط]

مَيْثاء جادَ عليها وابلٌ هَطِلٌ
فأَمْرَعت لاحْتيال فَرْط أعوام

لاحْتيال ، يريد : انّها حالت أعواماً فلم تُنْبِت ثم أَنْبَتَت ، فكان أكثر لنَبْتِهَا وأقوى .

يَقول : اكفأت إبلي(٦٢) ، أي : جعلْتُها كفأتين ، بضم الكاف وفتحها ، وقول المرأة وكفأتها مائة ، تريد : انّ الغنَم لا تُقْطع قطْعتين كما يُفْعل بالإبل ، ولكنّها يُنْزى عليها جميعاً ، وتحمل جميعاً فتكون

---

(٥٩) توفي في خلافة معاوية . طبقات أبن خياط ص/٣٥٨ .
(٦٠) اللسان (ك/ف/أ) ١٤٤/١ .
(٦١) شعره ص/١١١ .
(٦٢) الفائق واللسان .

كَفْأة مائة من الشاء مائة من الأولاد ، كما تكون كفأة مائة من الابل خمسين ، وقال ذو الرُّمة(٦٣) ، يذكر إبلاً : [من الطويل]

كِلا كُفْأتيها تُنْفضان ولم يَجِدْ

له ثِيلَ سَقْبٍ في النّتاجَيْن لامِسُ

قولُه : كلاَ كُفْأتيها تُنْفضان ، يريد أن كلّ تلك الابل تحمل ، وانّها لا تقطع قِطْعتين ، فتحمل على واحدة وتترك واحدة • ولكنّها يُحْمل عليها كلّها فتَنْفُض ، أي : تضع • ثم ذكر أنّ اللامس وهو المُذَمّر لم يَجِد في لمْسه(٦٤) الاِناث ، واذا أنثَت الابل كان أحْمَدَ لها من أنْ تُذْكِر •

وقولُه : لأثِينّ بك ، يريد : لأشِينّ بك ، يقال : أثيْتُ بالرجل ، اذا سَعَيْتُ(٦٥) به الى السلطان ، فأنا أثِي به(٦٦) • وفيه لُغة أخرى : أثَوْت بالواو ، ومثله مما يقال [٢٨/أ] بالواو(٦٧) والياء ، حنَوْتُ العُودَ وحَنَيْتُه ، وأتَيْت الرجُلَ وأتوْته •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث(٦٨) عليّ رضي الله عنه انّه قال : انّ من ورائكم أموراً متماحِلَة رُدُحاً مُكْلِحاً مُبْلِحاً •

---

(٦٣) ديوانه ص/٣٢١ ، وفيه : لها ثيل •

(٦٤) في ص/ثيل سقب • والسقب الذّكر من الأجنّة ها هُنا ، والثيل وعاء القضيب ، يريد انه كان يجد في لمسه الاناث •

(٦٥) الفائق والنهاية •

(٦٦) والمصدر : الأثو والأثي ، والاثاوة والاثاية • النهاية ١/٢٤ •

(٦٧) ينظر : أدب الكاتب/٢٤٧ ، واصلاح المنطق/١٣٩–١٤٢ ، والمزهر ٢/٢٩٩ ، ويونس بن حبيب/لعبدالله الجبوري/١٢٤ •

(٦٨) الفائق ٣/٣٤٨ ، والنهاية ١/١٥١ ، و٤/٣٠٤ ، و٢/٢١٣ •

يرويه محمد بن فضيل عن أبي حَيّان التيمي عن أبيه عن كُدَيْر الضَّبِّي •

المُتَماحِلة : الطِّوال ، يعني فِتَناً يطولُ أمرُها ويعْظُم ، يقال : رجل مُتَماحِل ، اذا كان طويلاً ، وسَبْسَبٌ متماحل • قال الشاعر[69] ، وذكر بعيراً : [من الطويل] •

بعيد من الحادي اذا ما ترقّصَت
بناتُ الصُّوى في السَّبْسب المُتماحِل

والرُدُح : جمع رَداح ، وهي العظيمة ، ويقال للكتيبة اذا عَظُمت ، رَداح • وللمرأة العظيمة العَجيزة ، رَداح • ومنه حديثُ أبي موسى ، وقيل له : زَمن عليّ ومعاوية رضي الله عنهما ، أهي هي ، فقال[70] : « إنّما هذه الفِتْنَة حَيْصَةَ[71] من حَيَصات الفِتَن ، وبقيت الرَّدَاح المُظْلمة التي مَنْ أشْرَفَ[72] لها أشرفتْ له » •

قوله : حَيْصَة ، هو من قولك : حاصَ يحيص ، اذا عَدَل[73] ، ومنه قول[74] الله جلّ وعزّ : (ما لَهم مِنْ مَحيص) ، يُريد : أنّها عَطْفَة من عَطَفات[75] الفِتَن ، وليست العظيمة منها •

وقوله : مُكْلِحاً ، أي يُكْلِح الناس بشدته ، يقال : كَلَح الرجُل

---

(٦٩) اللسان (م/ح/ل) ٦١٨/١١ ولم ينسبه ، وفيه : اذا ما تدفعت •
(٧٠) الحديث في النهاية ٤٦٨/١ ، و٢١٣/٢ و٤٦٨ ، والفائق ٣٤٣/١ ، وغريب أبي عبيد ٢٦٧/٤ •
(٧١) في الفائق : (أن هذه لحيصة من حيصات الفتن) •
(٧٢) في النهاية : (من تشرّف لها استشرفت له) •
(٧٣) ينظر : مجاز القرآن ١٩٨/٢ ، و٢٢٤ •
(٧٤) فصلت/٤٨ ، وينظر : مفردات الراغب/١٩٥ ، وزاد المسير ٢٠٨/٢ •
(٧٥) في الفائق والنهاية : روغة عدلت الينا •

وأكلَحَه الهَمُّ • والمُبْلح ، من قولك : بَلَح [٢٨/ب] الرجل ، اذا انْقطَع من الاعِياء ، فلم يَقْدِر على أن يتحرَّك • ويقال : أبْلَحه السَّير • وقال الأعشى(٧٦) : [من الرمل]

واشْتكى الأوصال منه وبلَحْ

يريد : انَّ ذلك البَلاء يقطَعُهُم •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث(٧٧) عليّ رضي الله عنه ، انَّه قال يوم خيْبَر : [من الرجز]

أنا الذي سَمَّتنِ أمّي حيْدَرَه
ضِرغام آجام وكنت قسْوَره(٧٨)
كليْثِ غابات كريه المَنْظَره
أو فيهم بالصّاع كيْلَ السَنْدره(٧٩)

يرويه هاشم بن القاسم عن عِكْرمة بن عمّار عن اياس بن سَلَمة عن أبيه سألت بعض آل أبي طالب عن قوله: أنا الذي سَمّتني أمي حيْدَره• فذَكر انَّ أم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد ولَدت علياً ، وأبو طالب غائب ، فسمَّتْه أسَداً باسْم أبيها ، فلمَّا قَدِم أبو طالب كَرِه هذا الاسْم الذي سَمَّتْه به أمّه ، وسَمّاه علياً • فلمّا رَجز عليّ في يوم خيبر ذَكر

---

(٧٦) ديوانه ص/٣٩ وفيه : منه وأنحْ •
(٧٧) الفائق ١/٢٦٦ ، والنهاية ١/٣٥٤ ، ٢/٤٠٨ ، ٤/٦٣ ، والدلائل ق/١٤ ، والخطابي ٢/ق/٦٩ ، والاقتضاب/٣١٥ ، وشرح نهج البلاغة ٤/٣٦٢ ، كما روته جمهرة من كتب الادب واللغة والتاريخ•
(٧٨) في ص/سقطت لفظة (آجام) وفي الفائق والنهاية : (بلا بـاء المتكلم) •
(٧٩) في النهاية : أكيلكم بالسيف • وينظر : اللسان (ح/د/ر) ٤/١٧٤ •

الاسْم الذي سمتّه به أمه(٨٠) • قال : وحَيْدرة(٨١) : اسمٌ من أسماء الأسد ، كأنّه قال : أنا الأسد •

والسَّنْدرة(٨٢) ، شَجَرة تُعْمل منه القِسيّ والنَّبْل • قال الهُذَلي(٨٣) أبو جُنْدَب : [من الطويل]

اذا أدْركت أُولاهُم أُخرياتُهم
حَنَوْتُ لهم بالسَّندريّ المُوتَّرِ

يعني : القسيّ ، نَسبَها الى الشَّجَرة التي تُعْمل منها • قال رُؤبة(٨٤) : [من الرجز]

وارْتازَ عَيْري سَنْدريٍّ مُخْتَلق(٨٥)

ارْتازَ ، أي : رازَه فغَمز متْنه [٢٩/أ] ، والعَيْر : المُرْتفع في وسَط نَصْل السَّهْم ، والمُخْتَلق : التامّ ، والسَّنْدريّ في هذا البيت : يقال : نَبْل منسوبة ، ونَسَب النِّصال إليها ، كأنّه يقول : ارتاز نصال بل تامّة • وذكر الزِّياديّ عن الأصمعي انّه قال : السَّنْدريّ في بيت

---

(٨٠) اقتباس منه في : خزانة الادب ٢/٥٢٣ ، ٥٢٥ •
(٨١) النهاية ١/٣٥٤ ، شرح نهج البلاغة ٤/٣٦٢ ، مقاتل الطالبين ص/٢٥ ، الاصابة (٥٦٩٠) ، البدء والتاريخ ٥/٧٣ ، والاقتضاب•
(٨٢) اللسان (ح/د/ر) ، والنهاية ، والفائق •
(٨٣) في الفائق : السندرة : مكيال كبير ، وقيل امرأة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل ، وأوضح أصله ابن الاثير فقال : مكيال واسع ، قيل يحتمل أن يكون اتخذ من السندرة ، وهي شجرة يعمل منها النبل والقسي • النهاية ٢/٤٠٨ • وينظر : اللسان (س/ن/د/ر) ٤/٣٨٢ •
(٨٤) شرح اشعار الهذليين ص/٣٥٩ •
(٨٥) ديوانه ص/١٠٨ ، وفيه : فارتازعير •
وينظر : اللسان (س/ن/د/ر) ٤/٣٨٢ ، وفيه رواية أخرى : وأوتارغيري •

رؤبة ، الأزرق • وحكى عن أعرابي انّه قال : تعالَوا نَصِدْ هاهُنا زُرَيقاً سَنْدرِيّاً ، يريد : طائراً خالص الزُّرَق • فالسَنْدرة في الحديث تحتمل أنْ تكون مِكْيالاً يُتَّخذُ من هذه الشَّجَرة ، سُمّي باسْمها ، كما يُسمّى القوس نبْعَة باسْم الشَّجَرة التي اتُّخذَت منها[٨٦] • فإنْ كانت السنْدرة كذلك فإنّي أَحسَب الكيْل بها كَيْلاً جَزْفاً[٨٧] فيه إفْراط ، لأنّ من شأْنهم انْ يَصفُوا المجازاة للضرب والطّعْن بالوَفاء والزّيادة • كما قال أبو جُنْدَب[٨٨] : [من الطويل]

فلَهْفَ ابْنة المجنون أَلاَّ تُصيبَه
فتوفيَهُ بالصّاع كيْلاً غُذارِما

والغذرمُة ، كيْل فيه زيادة على الوفاء ، يقال : غَذْرَم له يُغَذْرِم[٨٩] ، وفيه لُغَة أخرى، غَمْذَر[٩٠] يُغَمْذِر ، وهو مقلوب• وهذا كما يقال : كالَ له بالقَنْقَل ، وقال أعرابي[٩١] لبائع كمأة : [من الرجز]

مالَك لا تَجرُفُها بالقَنْقَل
لاخيرَ في الكمأة إنْ لم تَفْعلِ

---

(٨٦) منقول منه في النهاية •

(٨٧) جزف وجزاف ، المجهول القدر ، يقال : اخذ الشيء مجازفة وجزفاً وجزافاً ، وهو فارسي معرب ، اللسان (ج/ز/ف) ٩/٢٧ •

(٨٨) أبو جندب الهذلي ، والبيت في : شرح اشعار الهذليين ص/٣٥٢ •

(٨٩) اللسان ١٢/٤٣٥ •

(٩٠) اللسان (غ/م/ذ/ر) ٥/٣٣ ، وفيه : (وأجاز بعض العرب غمذر غمذرة بمعنى غذوم ، اذا كان فأكثر) • وفي شرح أشعار الهذليين ص/٣٥٢ ، غمذر ، وغذمر •

(٩١) هو : رؤبة بن العجاج ، والرجز في ديوانه ص/١٨١ •

وتحتمل السَّنْدرة أيضاً أنْ تكون امرأة تكيل كيْلاً وافياً ، أو رجُلاً . وهذا الذي خبّرتك به شيء يحتمله المعنى ، ولم أسمع فيه شيئاً [٢٩/ب]

وقال أبو محمد في حديث[٩٢] عليّ رضي الله عنه ، انّه قال : (مَنْ يَطُلْ أَيْر أبيه يَنْتَطِقْ به) . هذا مَثَل"[٩٣] ضربَه ، وانّما أراد من كثُر اخوته اشْتدّ ظَهْره وعزّ . وضَرب المِنْطَقة إذْ كانت تشُد الظهر مثَلاً لذلك ، وقال الشاعر[٩٤] : [من الطويل]

فلو شاء ربّي كان أيْر أبيكم
طويلاً كأيْر الحارث بن سَدُوس

قال الأصمعي[٩٥] ، كان للحارث بن سدوس واحد" وعشرون ذكَراً ، وكان ضِرار بن عمرو الضَّبيّ يقول : ألا إنّ شَرّ حائل أمّ ، فزوّجُوا الأمهات ، وذلك انه صُرِعَ وأخَذته الرّماح[٩٦] فأشْبَل عليه أخوته من أمّه ، حتى أنْقذُوه .

وأشْبلوا : عَطَفوا .

وأمّا المثَل الآخر في قولهم[٩٧] : « من يَطُلْ ذَيْلُه يَنْتَطِقْ به » فإنّ أبا حاتم خبّرني عن الأصمعي انّه قال : يُراد به : مَنْ

---

(٩٢) الفائق ١/٦٨ ، والنهاية ١/٨٥ ، والغريبين ١/١١٣ ، وينظر : المشكل/٦٤ ، ٥٦٣ .
(٩٣) ينظر في : الميداني ٢/٣٠٠ ، وجمهرة الامثال ٢/٢٥٤ .
(٩٤) هو السرادق السدوسي ، كما في التاج (أ/ى/ر) ، وهو في اللسان أ/ى/ر) و(ن/ط/ق) بلا نسبة ، ومثله في الفائق والنهاية والغريبين .
(٩٥) منقول منه في المصادر المذكورة ، والنص في : جمهرة الامثال .
(٩٦) في جمهرة الامثال : الأسنة .
(٩٧) جمهرة الامثال ٢/٢٥٣ .

وجَدَ سَعَةً وضَعَها في غير موضعها . وليس من المَثَل الأول في شيء .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[98] عليّ عليه السلام ، انَّه ذَكر مسْجد الكوفة ، فقال : في زاويته فارَ التَّنُّور ، وفيه هلَك يَغُوث ويَعُوق ، وهو الفَارُوق ، ومنه سُيِّر جبَلُ الأَهواز ، ووسَطُه على روضة من رياض الجَنَّة ، وفيه ثلاث أعين أُنْبِتَت بالضِّغْث ، تُذهِب الرِجْس وتُطْهر المؤمنين ، عيْنٌ من لَبَن ، وعينٌ من دُهْن ، وعينٌ من ماء ، جانبه الأيمن ذِكْرٌ ، وجانبه الأيسر مكْرٌ ، ولو يعلم الناس ما فيه من الفَضْل لأتوه ولو حَبْواً .

حدَّثنيه أبي [٣٠/أ] حدَّثنيه محمد بن عبدالعزيز الدِّينوري ثنا خالد بن يزيد الكاهلي ، ثنا أبو قيس البَجليّ عن الوليد[99] الهَمْداني عن حبَّة العُرَنيّ .

قولُه : أُنْبِتت بالضِّغْث ، أحسَبُه ، أراد الضِّغْث الذي ضرَب به أيوب[100] صلّى الله عليه وسلّم أهْلَه ، والعين التي ظَهرت لما رَكضَ بالأرض رِجْله . وزاد البـاء في الضغْث ، كما قال الله تبارك وتعالى : (تَنْبِتُ بالدُّهْن) ، أي : تُنْبت الدُّهْن[101] : (وعيْناً

---

(٩٨) الفائق ٣/٦٤ ، والنهاية ٣/٣٦٢ .

(٩٩) في ص/القاسم بن الوليد . وهو : الوليد بن أبي الوليد ، الهمداني، تابعي توفي سنة/١٢٥هـ أو /١٢٧هـ ، يكني أبا العباس . ينظر عنه : طبقات ابن خياط/٣١٢ ، و٣١٤ .

(١٠٠) قال تعالى : « اركض برجلك/وخد بيدك ضغثا » سورة ص/٤٢ ، ٤٤ . ينظر : مجاز القرآن ٢/١٨٥ ، وتفسير الطبري ٢٣/١٠٧-١٠٨ ، والقرطبي ١٥/٢١١ .

(١٠١) المؤمنون/٢٠ وينظر : تفسير القرطبي ١٢/١١٥ ، والمشكل/٢٤٨.

يشربُ بها عِبادُ الله) ، أي : يشربُها[١٠٢] .

وقوله : جانبه الأيمن ذِكْر ، أي : صَلاة ، وذكر الله عزَّ جلَّ ، وجانبه الأيسر مكْر ، أراه المكْر باللّوْذ به حين قَتلَ في[١٠٣] المسجد .

★ ★ ★

وقال أبو محمد[١٠٤] عليَّ رضي الله عنه ، إنَّ رجلاً ذكرَه فقال : عنده شَجاعة" ما تُنْكَش .

قوله : ما تُنْكَش ، أي : لا تُسْتخرج ، وأصلُ هذا في البِئر ، يقال : هذه بِئرْ" ما تُنْكش ، أي ما تُنْزَح[١٠٥] .

★ ★ ★

وقال أبو محمد رحمه الله في حديث[١٠٦] عليَّ عليه السلام ، انَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم بَعثَ أبا رافع يتلقّى جعفر بن أبي طالب، فاعطاه عليَّ حَتِياً وعُكَّة سَمْن وقال له : إنّي أعلم بجعفر ، إنَّه إنْ عَلِم ثَرّاه مرّة واحدة ثم أَطْعمه ، فادْفَع هذا السَّمْن[١٠٧] الى أسماء[١٠٨] بنت عُمَيْس تَدْهُن[١٠٩] به بني أخي من صَمَر البَحْر ، وتُطْعِمُهُم من الحَتِيِّ [٣٠/ب] .

---

(١٠٢) الانسان/٦ وينظر : القرطبي ١٩/١٢٠ ، والطبري ٢٩/١٢٩ ، وتأويل مشكل القرآن ص/٢٤٨ ، ٥٧٥ .

(١٠٣) منقول منه في الفائق .

(١٠٤) النهاية ٥/١٢٦ ، والفائق ٤/٢٥ .

(١٠٨) الفائق والنهاية واللسان (ن/ك/ش) .

(١٠٦) الفائق ١/٢٥٩ ، والنهاية ١/٣٣٨ ، ٣/٥٢ .

(١٠٧) سقطت من/الفائق .

(١٠٨) اسماء ، كانت زوجة بن أبي طالب .

(١٠٩) في النهاية : لتدهن .

رواه أبو العباس مولى آل جعفر بن أبي طالب عن اسماعيل بن عبدالله
ابن جعفر •

الحِتّي ، سَويْق يُتَّخذ من المُقْل[110] • قال الهُذَلي[111] لأضيافه : [من البسيط]

لا درَّ دَرّيَ إنْ أطْعمتُ نازِلَكم
قِرْفَ الحَتّي وعندي البُرّ مكنوزُ

وقِرْفُه ، قشور تبقى فيه من قُشور المُقْل ، وقوله : ترّاه مرة ، أي : بَلَّه كلَّه دَفْعَة واحدة وأطْعمه الناس • والثَّرى : النَّدى •

وصَمَرَ البحر : نَتْن ريحه وغَمَقُه[112] ، ومنه قيل للدُبْر ، الصَّمارَى ، ولا أرى الصَيْمرة[113] الا من هذا ، أي : انَّها مُنْتِنَة •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[114] عليٍّ رضي الله عنه انَّه قال : دَخَل عليَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ، وأنا على المَنامَة ، فقام الى شاةٍ بكيء ، فحَلَبَها •

---

(١١٠) الفائق والنهاية •

(١١١) الهذلي ، هو المتنخل/مالك بن عويمر ، والبيت في : شرح أشعار الهذليين ص/١٢٦٣ •

(١١٢) غمقه ، غتمه اذا هاج موجه ، والرجل الصيمر : يابس اللحم على العظم ، تفوح منه رائحة العَرق • اللسان •

(١١٣) الصيمرة ، بلدة ، ينسب اليها الجبن الصيمرى ، سميت بذلك لنتنها • وهي بلدتان ، الاولى في البصرة ، والاخرى في ديار الجبل في خوزستان ، ينظر : معجم البلدان (صيمرة) واللسان ٤/٣٦٨ والمراصد ٢/٨٦٠ •

(١١٤) الفائق ٤/٣٢ ، والنهاية ١/١٤٨ •

حدّثنيه أبي قال حدّثنيه محمد بن عبيد عن عفان عن معاذ عن قيس ابن الربيع عن عبدالرحمن بن الأزرق عن عليّ عليه السلام .

المَنامة ، الدُكّان[115] هاهنا ، وهي القَطيفة في موضع آخر .

والبكيء ، القليلة اللّبَن ، يقال : بكأَتْ وبكُؤَتْ ، ومنه قول طاووس[116] : « من مَنح مَنيحةَ لبَن ، فلهُ بكلّ حلْبة عشْرُ حَسَنات ، غَزُرت ، أو بكُؤَت » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[117] عليّ رضي الله عنه ، انّه قال لكُمَيْل[118] بن زياد : الناس ثلاثة : عالم ربّانيّ ، ومتَعلّم [٣١/أ] على سَبيل نَجاة ، وهَمَج رَعاع أَتْباع كلّ ناعق .

الهَمَجُ ، أصله البَعُوض، واحدها هَمَجَة، فشبّه به رُذّال[119] الناس ، قال أبو زيد نحو ذلك ، قال : والهَمَجة[120] من الرجال ، والهَجاجَة[121] الذي لا عَقْل له ، قال الحارث[122] بن حلّزة :

[من السريع]

---

(١١٥) في الفائق : الدكة التي ينام عليها .

(١١٦) النهاية ١/١٤٨ ، وينظر : غريب أبي عبيد ٣/٣٩٢ .

(١١٧) الفائق ٢/٢٩ ، والنهاية ٢/١٨١ ، ٥/٢٧٣ .

(١١٨) في الاصل : لكميل ، والتكملة من/ص ، وكميل بن زيادة من نهيك ، النخعي ، تابعي ، قتله الحجاج صبراً ، سنة/٨٢هـ ، وكان من أصحاب الامام علي . ينظر : طبقات ابن خياط/١٤٨ ، وتهذيب التهذيب ٨/٤٤٧ ، وجمهرة الانساب/٣٩٠ ، والاصابة ترجمة (٧٥٠٣) ، والكامل (حوادث سنة/٨٢هـ) .

(١١٩) الفائق ، وفي النهاية : رذالة .

(١٢٠) اللسان (هـ/م/ج/) ٢/٣٩٣ .

(١٢١) اللسان (هـ/ج/ج) ٢/٣٨٥ .

(١٢٢) ديوانه ص/٢١ وفيه : تيح له ، وينظر اللسان (هـ/م/ج)- و(ر/ق/ح) ٢/٤٥١ .

بينا الفتى يسعى ويُسْعى له
تــاحَ لــه من أمْـره خالجُ
يترُكُ ما رَقَّح من عيشِــه
يَعيثُ فيــه هَمَجٌ هــامِجُ

والترقيحُ[123] : اصلاح المال . يقال للتاجر : مُرقِّح[124] . ومن ذلك قول بعض قبائل العرب في تلبية الحج في الجاهليَّة[125] : « لم نأْتِ للرِّقاحة ، جِئْناك للنَّصاحة » . أي : لم نجيء للكسْب[126] والتجارة . وشبَّه الوارث في ضَعْفه وصِغَره بالبَعُوض . وفي هذا الحديث انه قال[127] : ها[128] ، إنَّ هاهنا ـ وأومأ بيده الى صدره ـ علْماً لو أصَبْت له حَمَلَة ، بلَى أصَبْتُ لَقِناً غير مأْمون . قال أبو زيد : اللَّقِن ، الفَهِم ، يقال : لقِنْت الحديث ألْقَنه لقناً ، وثقِفْتُه أثقَفُه ثَقَفاً وثَقافة ، وفهِمتُه أفهمُه فَهَماً وفهْماً ، كلُّه واحد . ونحو هذا قوله في حديث آخر[129] : « ويْلُمِّه[130] كيْلاً بغير ثَمَن لو أنَّ له وِعاء » .

* * *

(١٢٣) ينظر : النهاية ٢/٢٥٠ .
(١٢٤) المرقح ، والرقاحي ايضا . اللسان ٢/٤٥١ .
(١٢٥) اللسان (ر/ق/ح) ٢/٤٥١ وفيه : (جئناك للنصاحة ، ولم نـأت للرقاحة) .
(١٢٦) في ص ، واللسان : للتكسب .
(١٢٧) الحديث في النهاية ٤/٢٦٦ ، والفائق ٤/٨٧ .
(١٢٨) ها : كلمة تنبيه للمخاطب ، ينبه بها على ما يساق اليه من الكلام . الفائق .
(١٢٩) الفائق ٤/٨٦ ، والنهاية ٥/٢٣٦ .
(١٣٠) ويلمه : أصله : وى لامه ، وهو تعجب ، الفائق والنهاية .

وقال أبو محمد حديث[١٣١] عليّ عليه السلام ، انّه كان يَنْزِع الدّلْو بتَمْرة ، ويشْتَرِط أنّها جَلْدَة ٠

يرويه ابن المبارك عن سفيان عن أبي اسحاق ٠

الجَلْدة : التمرة الصُّلْبَة[١٣٢] ، والجَلْدة من الأرَضين : الصُّلْبة ، ومنه حديث أبي بكر في مُهاجَره[١٣٣] مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، انّه قال[١٣٤] : « ألم يأْنِ الرّحيل ، فقلت : بَلَى ، فارتحَلْنا حتى اذا كنّا بأرض جَلْدة كأنّها مُجصَّصة » ٠ والجلَد أيضاً ، كذلك من الأرضين ، وقال الشاعر[١٣٥] يهجو رجلا : [من الطويل]

وكنت اذا ما قُرِّبَ الزّادُ مولَعاً

بكلِّ كُمَيْت جَلْدة لم تُوَسَّف [٣٢/أ]

كُمَيْت : تمرة حمراء الى السّواد٠ جَلْدة : صُلْبة ، لم تُوسَّف : لم تقشّر واذا لم تتقشّر فهو عندهم أجْوَد[١٣٦] ، قال النابغة[١٣٧] : [من الطويل]

صِغار النّوَى مكنوزة ليس قِشْرها

اذا طار قِشْر التمر عنها بطائر

---

(١٣١) الفائق ١/٢٢٨ ، والنهاية ١/٢٨٥ وفيه : (كنت ادلو بتمرة اشترطها جلدة) ٠

(١٣٢) الجلدة ، بفتح الجيم وكسرها ٠ النهاية ٠

(١٣٣) المهاجرة ، بفتح الجيم ٠ وهي تأتي مصدرا وزمانا ومكانا ٠ الفائق ٤/٩٢ ٠

(١٣٤) الفائق والنهاية ، وفي الفائق : ألم يأن للرحيل ٠

(١٣٥) هو الأسود بن يعفر ، والبيت في ديوانه ص/٥٠ ، وفيه : يوسف، وينظر اللسان ٣/١٢٦ ٠

(١٣٦) النهاية ٠

(١٣٧) النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه ص/١٤٥ ٠

فأمّا الانصاري[١٣٨] الذي استقى ليهوديّ ، كلّ دلو بتمرة ليس له تارزة • فانّ التّارزة : اليابسة الحشفة ، يقال : ترز الرجل ، اذا مات • ومنه قول الشمّاخ[١٣٩] وذكر الصائد[١٤٠] : [من الطويل]

كأنّ الذي يرمي من الوحش تارز

يعني[١٤١] ميتاً •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[١٤٢] عليّ عليه السلام ، انّ ابن الكواء[١٤٣] وقيس بن عبادة جاءاه فقالا : أتيناك مضافين مثقلين[١٤٤] •

حدّثنيه أبي حدّثنيه بعض أصحابنا عن الزيادي عن الأصمعي عن أبي هلال عن الحسن •

---

(١٣٨) النهاية ١٨٦/١ وفيه : (•• واشترط ان لا يأخذ تمرة تارزة) • وينظر : الخطابي ٢٣٢/٢ •

(١٣٩) ديوانه ص/١٨٣ ، وصدره : قليل التلاد غير قوس وأسهم • وينظر : الخطابي •

(١٤٠) في ص : وذكر صائدا •

(١٤١) وهو من الترز (بفتح التاء المثناة من فوق وسون الراء) ، وهو : اليُبس • النهاية ، والفائق ١٥٠/١ ، واللسان (ت/ر/ز) •

(١٤٢) الفائق ٣٥٢/٢ ، والنهاية ١٠٩/٣ •

(١٤٣) في الاصل : ابن عباد •
وأبن الكواء : عبدالله بن عمرو ، اليشكرى ، من الخوارج ، نسابة من أصحاب الامام علي • ينظر عنه : ديوان مسكين الدارمي /٦٥ • والمعارف/٢٣٣ ، والاشتقاق/٢٥٠ ، والاغاني ٥٢/١٣ •
وقيس بن عبادة ، هو قيس بن سعد بن عبادة ، الخزرجي ، صحابي جليل ، ومن أصحاب الامام علي ، توفي سنة/٨٥هـ • ينظر : مشاهير علماء الامصار/٦١ •

(١٤٤) في الفائق والنهاية : ملجاين ، ذكرا تفسير القتيبي ، دون الاشارة اليه •

قولُه : مُضَافِيْن ، أي : خائِفَيْن ، يقال : أضافَ فلان من الأمر ، اذا حاذَره ، قال الهُذْلي أبو ذؤيب(١٤٥) : [من الوافر]

وما اِنْ وَجْدُ مُعْوِلَة ثكولٍ

بواحدِها اذا يغْزُو تُضِيفُ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث(١٤٦) عليٍّ عليه السلام ، اِنَّ الأَشْتر قال [٣١/ب] له : انَّ هذا الأمر قد تَفشَّغَ • قال الأصمعي : تَفشَّغَ ، فَشَا وكثُر ، وأنشد لطُفَيْل الغَنَوي(١٤٧) : [من الطويل]

وقد سَمِنَتْ حتى كأنَّ مَخاضَها

تفَشَّغَها ظَلْعٌ وليْسَت بظُلَّعِ

★ ★ ★

وحدَّثني أبي حدَّثني أبو حاتم عن الأصمعي عن رجُل(١٤٨) من قريش ، ان النَّجاشي قال لقريش حين أتوه ، هل تفشَّغَ فيكم الولَد ؟ فا نَّ ذلك من علامات الخَير • قالوا : نَعم ، أي : هل فَشا وكثُر ، سأل عن النَّجاشي هل كان يتكلّم بالعربية ، فقال : ذكروا أنَّه أقام ببلاد العَرَب زماناً •

ويقال : تَفشَّغ(١٤٩) في رأْسه الشَّيْبُ ، اذا كثُر وانْتشَر ، قال

---

(١٤٥) شرح أشعار الهذليين ص/١٨٤ ، وفيه : معولة رقوب • و : فما ان•

(١٤٦) الفائق ٣/١١٩ ، والنهاية ٣/٤٤٨ ، واللسان ٨/٤٤٧ •

(١٤٧) ديوانه ص/٥٢ ، واللسان •

(١٤٨) في الفائق ، حديث رفعه الى ابن عباس ، وقال : أن تجراـتجارـ من قريش قدموا على •••) والنهاية ٣/٤٤٨ ، واللسان ٨/٤٤٧•

(١٤٩) في : خلق الانسان لثابت/٨٢ (تقشع) بالقاف والعين المهملة • وينظر : اللسان ٨/٤٤٧ •

ابن الرّقاع[150] : [من الكامل]

اِمّا تَرى شَيباً تفشَّغَ لِمتّي
حتى عَلا وضَحٌ يلوحُ سَوادَها

أي : تُشَفَّق • وفيه لُغَة اخرى : ضافَ[151] ، والضّائف : المُحاذِر • والمَضُوفة : الأمر يُخاف منه ، قال الهُذَلي[152] : [من الطويل]

وكنت اذا جاري دَعا لمَضُوفة
أُشمّر حتى ينْصُفَ السّاق مِئزَري

ويقال : ضافَ فلان عن الأمر ، اذا عَدَل ، ومنه قيل : ضَيْف ، وكذا مُضاف الى كذا ، أي : مُمالٌ اِليه • [٣٢/ب]

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[153] عليّ رضي الله عنه ، انّه قال : خيرُ بئر في الأرض زَمْزَم ، وشَرّ بئر في الأرض بَرَهُوت •

---

(١٥٠) ابن الرقاع : هو عدى بن زيد ابن الرقاع ، العاملي : من شعراء العصر الاموي ، توفي نحو سنة/٩٥هـ •
ينظر : الشعراء/٥١٥ ، والاغاني ٨/١٧٢ ، ومعجم الشعراء/٢٥٣، والسمط/٣٠٩ ، ونهاية الازب ٤/٢٤٦ ، والطرائف الادبية/٨١ ، ومقدمة شعره (ج١٥/٣٤٠ مجلة مجمع دمشق) للاستاذ خليل مردم بك • والبيت من قصيدته المشهورة ، تنظر في : شعره ٣٤٠ والطرائف ٨٩ والشعراء/٥١٦ •

(١٥١) اللسان (ض/ى/ف) ٩/٢١٢ •

(١٥٢) الهذلي ، هو أبو جندب ، والبيت في : شرح أشعار الهذليين ص/٣٥٨ وفيه : اذا جار» •
وينظر : اللسان (ض:ى/ف) ٩/٢١٢ حول رواية (مضوفة) •

(١٥٣) النهاية ١/١٢٢ ، والفائق ١/١٠١

يرويه قبيصة عن سفيان عن فرات عن عامر بن واثلة عن عليّ عليه السلام .

بَرَهوت : بئر بحضرموت[154] ، يروى أنّ بها أرواح الكفّار . ذكر الأصمعي عن رجُل من أهل بَرَهوت ، يعني البَلَد الذي فيه هذه البئر قال : نَجِدُ الرائحة المُنْتِنة الفَظيعة جداً ثم نمكُثُ حيناً فيأتينا الخَبر ، بأنّ عظيماً من عُظماء الكفّار قد مات، فنرى أنّ تلك الرائحة منه .

وقال ابن عُيَيْنَة ، أخبرني رجل ، انّه أمسى ببَرَهوت[155] ، فكأنّ فيه أصوات الحاج ، وسألت أهل حضرموت فقالوا : لا يستطيع أحد أنْ يُمْسي به . الأصمعي : وَوَبار[156] بين حضرموت وبين رَيْسُوت[157] وبَرَهُوت . وكانت وَبار أمّة فكثُر الرمل دُونهم ، ودَخلها دُعَيْميص الرمل من بني سعد بن زيد مَناة ورَجع ثم ذَهَب يعودُ ، فضُرِب وجهُه برمل حار ، وقال مرّة أخرى : بملّة حارّة فلم يقْدِر . وبها نَخْل الآن من أولها الى آخرها ، وبها نوًى مثل الكحْل ونوًى محرق . قال : وانّما دَخَلها دُعَيْميص لأن فحلاً من الابل جاء فضرَب في إبله ، فرأى في وَبره أقماع التمر ، ثم أتاهم من قابل يَهْدُر

---

(١٥٤) ينظر عنها : الفائق ١/١٠١ (الهامش) للسيد أبي بكر بن شهاب، على أصل من أصول الفائق المخطوطة .

(١٥٥) ينظر عن تركيبها اللغوي : الفائق والنهاية واللسان (ب/ر/هـ/ت) ٢/١٠ . وقال ابن الاثير : ويقال : بُرْهوت (بضم الباء وسكون الراء) ، والتاء فيها زائدة .
ينظر : الكتاب ٢/٣٢٧ ، والمقتضب ١/٦٠ .

(١٥٦) وهي من مدن ثمود ، قيل سميت ب (وبار بن ارم بن سام بن نوح) ، ينظر عنها : معجم البلدان ٨/٣٩٢ .

(١٥٧) ينظر عنها : معجم البلدان ٤/٣٤٩ .

في بناته فَحَصروه ، فتهيأ ثم ركبه ، فأتى وَبار ، وقد ذكر الشاعر[158] فقال : [من الكامل]

ولقد ضَللْتَ أباكَ تطلُبُ دارِماً
كضَلالِ مُلْتمسٍ طريقَ وَبار [٣٣/أ]

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[159] عليٍّ عليه السلام انه قال : أيَّما رجل تزوَّج امرأة مجنونة أو جَذْماء أو بَرْصاء أو بها قَرْن ، فهي امرأته ، فإن شاء[160] أَمْسَكَ ، وإنْ شاء طَلَّق .

يرويه وكيع عن ابن أبي خالد عن الشعبي عن عليّ عليه السلام ، قال الأصمعي : القَرْن : العَفَلة الصَّغيرة[161] ، وقال غيره ، القَرْن كالعَفَلة[162] ، ومن العَفَلة يقال امرأة عَفْلاء ، اذا كان ذلك بها .

ومنه حديثُ شريح ، انَّه اخْتُصِم اليه في قَرْن [جارية] فقال[163] : « أَقْعِدُوها ، فإنْ أَصاب الأرض فهو عَيْب ، وإنْ لم يُصب الأرض فليس بعيب » والقَرْن في غير هذا ، الحبْل الصغير ، والقَرْن : الدُّفْعة من العَرق ، يقال : عصَرْنا الفَرس قَرناً أو قرنين[164] .

والقَرْن : الخُصْلة من الشَّعر ، ويقال : فلان قَرْن فلان في

---

(١٥٨) هو الفرزدق . ديوانه/٤٥٠ .

(١٥٩) النهاية ٤/٥٤ ، والفائق ٣/١٨٠ .

(١٦٠) في الفائق : ان شاء امسك .

(١٦١) العفلة : بظارة المرأة ، او هو شيء مدور يخرج في فرجها . اللسان (ع/ف/ل) ١١/٤٥٧ .

(١٦٢) ضبطت في الفائق (بسكون الفاء) ، وينظر : اللسان (ع/ف/ل) .

(١٦٣) النهاية ٤/٥٤ ، واللسان (ق/ر/ن) ، والقرن (محركة) : العيب.

(١٦٤) اللسان (ق/ر/ن) ١٣/٣٣٣ .

السِّنّ ، وهو قَرْنُه بكسر القاف في الشِّدة . وقال أبو عُبَيْدة : العَفْل أيضاً شَحْم[١٦٥] خُصْيَتي الكَبْش وما حوله ، ومنه قول بِشْر[١٦٦] :
[من الطويل]

حديثُ الخِصاء وارِم العَفْل مُعْبَر

وقال غيره : العَفْلُ مجَسُّ الشَّاة ، اذا أرادوا أنْ يَعْرِفوا سِمَنَها من هُزَالِها[١٦٧] ، يقال : غَبَطْتُ[١٦٨] الشَّاة ، اذا جَسَسْتَ ذلك الموضع .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[١٦٩] عليّ عليه السلام ، انّه قاس عَيْناً بِبَيْضَة جَعَل عليها خُطُوطاً[١٧٠] .

يرويه ابن المبارك عن حسين عن علي عن أبي جعفر .

قوله : قاس عَيْناً ، هي العين تُلْطَم أو [تَنْخَض][١٧١] [٣٣/ب] أو يُصيبها مُصيب بغير ذلك مما يَضْعَف معه البَصَر ، فيتعرّف مقدار ما نَقَص منها بِبَيْضَة يُخَطّ عليها خطوط وتُنْصَب على مسافة تلحقها الصحيحة ثم تُنْصب على مسافة دونها تلحقها العَلِيلة ، ويتعرّف ما بين

---

(١٦٥) العفل : بفتح العين وسكون الفاء . اللسان (ع/ف/ل) ١١/٤٥٨ .

(١٦٦) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ص/٨٨ ، وصدره :
جزيز القفا شبعان يربض حجرة .

(١٦٧) اللسان (ع/ف/ل) ١١/٤٥٨ ، و (غ/ب/ط) ٧/٣٦٠ .

(١٦٨) اللسان (ع/ب/ط) ٧/٣٦٠ .

(١٦٩) النهاية ٣/٣٣٣ .

(١٧٠) زاد في النهاية : (وأراها اياه) .

(١٧١) تنخض ، اى : تهزل ، هكذا قرأتها ، وينظر : اللسان (ن/خ/ض) ٦/٩٦ .

المسافتين ، فيكون ما يلزم الجاني بحسب ذلك[١٧٢] . وهو نحو قياسهم ما نقص من اللسان بالحروف المُقَطَّعة . قال ابن عباس[١٧٣] : « لا تُقاس العَيْن في يوم غَيْم » وانّما نَهى عن ذلك : لأنّ الضوء يختلف يوم الغَيْم في الساعة الواحدة ، فلا يصحّ القياس .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[١٧٤] عليّ رضي الله عنه ، انه ذكر المهديّ من ولد الحسن[١٧٥] فقال : رجلٌ أجْلَى الجَبين ، أقْنَى الأنف ، ضَخْم البَطْن ، أزْيَل الفَخِذَيْن ، أفْلَجُ الثَّنَايا ، بفَخِذه اليمنى شَامة .

الأزْيَل الفَخِذَين : المُتَباعِد[١٧٦] ما بينهما ، وهو كالأفْحَج[١٧٧] . يقال : تَزَيَّل الشيء اذا انْفَرج ، قال أبو النَّجم[١٧٨] يذكر بعيراً يستَقي أو رجلاً : [من الرجز]

---

(١٧٢) منقول منه في النهاية .

(١٧٣) الحديث في النهاية ٣/٣٣٣ .

(١٧٤) النهاية ١/٢٩٠ ، ٢/٣٢٥ ، والفائق ١/٢٣٠ ، والخطابي ٢/ق/٣٣٣ .
٧٣ .

(١٧٥) في اللسان (ز/ى/ل) من ولد الحسين ، وينظر عنه : النهاية ٥/٢٥٤ ، وابن حجر : عقد الجواهر والدرر في علامات ظهور المهدى المنتظر ، (مخطوط) .

(١٧٦) من الزَّيَل (بالتحريك) وهو الفحج . الفائق واللسان (ز/ى/ل)، وخلق الانسان/٣١٦ ـ ٣١٧ .

(١٧٧) اللسان (ف/ح/ج) .

(١٧٨) لم اجده في اللسان (غ/ر/ب) و (ز/ى/ل) ، وهو من ارجوزته المشهورة ب (أم الرجز) انظرها في : مجلة مجمع دمشق (م٨ ج٧ ص/٣٨٥/١٩٢٨م) .

في لَحْمِه بالغَرْب كالتَّزَيُّل

يقول : تنْفَرِج أعضاؤه من ثِقَل الدَّلْو •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[179] علي عليه السلام ، انَّه قال : عليكم من النِّساء الحارِقَة •

بلغَني ذلك عن ابن عُيَيْنة ، وإنّه قال : هي الضَّيِّقَة ، ولا أرى هذا الا من قولهم[180] : « هو يحرُق عليه الأرَم » في [٣٤/أ] شدَّة العَدَاوة والغَيْظ ، والبعيرُ يحرُق نيابه ، اذا صَرَف • وذلك أنه يشد نابًا على ناب • وقال الأصمعي[181] : (هو يَعضُ عليه الأرَّم) وقال الأُرَّمُ : الأصابع • وقال غيره : يحْرِق[182] • وقال : الأُرُم[183] ، الأضراس •

وقال أبو عُبَيْد في كتاب[184] : (الأمثال) لو كانت الأضراس لكانت الأُزَّم بالزاي ، ذَهَب الى الأزْم ، وهو العَضّ ، وأغْفَل[185] الأرْم ، وانّما سُمِّيت الأضراس أُرْمًا ، لأنَّ الأرْم الأكْل ، يقال : أرَم البعير يأرِم أرْمًا ، فهو آرِم ، والجميع الأُرم ، ويجوز أن تسمّى

---

(179) الفائق ٢/٢٧٥ •
(180) فصل المقال ٣٥٦ ، ٤٨٢ وفيه : (هو يعض ••) وهو اقتباس منه فيه •
(181) ينظر : فصل المقال •
(182) فصل المقال/٤٨٢ •
(183) الازم ، بضمتين ، والاوزام ، والأُزَّم (بالزاى المشددة) : الانياب• اللسان (أ/ز/م) ١٢/١٦ •
(184) الامثال ، ما زال مخطوطا • ينظر عنه : مقدمة/فصل المقال ١٦ •
(185) فصل المقال/٤٨٢ ، وفيه النص ، وجعل البكرى اغفال الرواية الثانية لابن قتيبة ••

الأصابع أرّماً ، لأنه يؤكل بها ، غير ان التفسير الأول هو الصحيح ، ألا ترى انّ المعطل[186] الهُذَلي[187] يقول : [من الطويل]

وفَهْمُ بن عمرو يعلُكون ضَريسهم
كما صَرَفت فوق الجِذاذ المساحِنُ

ويعلكون ضريسهم ، هو مثلُ قولهم : يَحْرُقون الأرَم عليه ، لأنه أيضاً يقال : هو يعلُك على الأزم ، وقال الشاعر[188] : [من الطويل]

حبَسْنا وكان الحَبْس منّا سَجيّة
عصائب أبْقَتْها السنونُ الأوارمُ

وهي السنُون[189] التي أكلت المال واستأصلته ، وعصائبُ المال : بقاياه[190] . وكان عليّ عليه السلام يقرأ : (لنَحرُقنّه ثمّ لنَنْسفَنّه في اليمّ نَسْفاً)[191] . وقيل في تفسيره[192] : لنبردنّه بالمِبارِد بَرْداً . وهو من هذا .

والحارقة : التي تَضُمُّ كما يشُدُّ العاضّ أو المُغتاظ المُتوعد أسْنانَه . ويقال لها : العَضُوض ، والمصُوص ، [34/ب] قريب[193] من ذلك .

* * *

---

(186) سقط من/ص .
(187) الهذلي ، المعطل ، مالك بن خالد . شرح اشعار الهذليين/447 .
(188) المعاني الكبير/421 ، ولم ينسبه الى قائل معيّن .
(189) المعاني الكبير : الاورام : المستأصلة ، ونسب القول الى ابن الاعرابي .
(190) المعاني الكبير .
(191) طه/97 .
(192) تفسير الطبرى 153/16 ، والقرطبي 242/11 ، وتفسير الغريب/281 ، واللسان (ح/ر/ق) .
(193) يريد : ضيقة الملاقي (مضايق الفرج) .. الفائق .

وقال أبو محمد في حديث(١٩٤) عليّ عليه السلام ، إنّه قال : ذِمّتي رَهينة ، وأنا بِه زَعيم ، لمن صرّحت له العِبَر أن لا يَهيج على التقوى زَرْعُ قوم ، ولا يظمأ على التّقوى سِنْخ أصل ، ألا وإنّ أبغضَ خلْق الله الى الله رَجُلٌ قَمَشَ علماً غاراً بأغْباش الفِتْنة ، عَميساً بما في غَيْب الهُدْنة ، سمّاه أشباهُهُ من الناس عالماً ، لم يَغْنَ في العلم يوماً سالماً ، بكّر فاستكثر ممّا قلّ منه ، فهو خيرٌ ممّا كثُر ، حتى اذا ما ارتوى من آجن ، واكْتَنَز من غير طائل ، قعَدَ بين الناس قاضياً لتلخيص ما الْتبسَ على غيره ، إنْ نزلَت به احدى المُبْهَمات هيّأ لها حَشْواً [رثّاً](١٩٥) رأيا من رأيه ، فهو من قطع الشُبُهات في مثْل غزْل العنكبوت ، لأنه لا(١٩٦) يعلم اذا أخْطأَ ، أَخطأَ أم أصابَ ، خبّاطُ **عَشَوات ، رَكّاب جَهالات ، لا يعتذر مما لا يعلم ، فيَسْلم ، ولا يعَضّ** في العِلْم بضرْس قاطع فيَغْنَم(١٩٧) ، يذْرُو الرواية ذرْوَ الريح الهَشيم ، تبكي منه الدّماء وتَصْرُخ منه المواريث ، ويُسْتَحلُ بقضائه الفَرْج الحَرام ، لا مَلِيءٌ والله باصْدار ما ورَد عليه ، ولا أهل لما قرّظ به ٠

حدّثنيه أبي قال حدّثنيه علي بن محمد عن اسماعيل بن اسحق الأنصاري [٣٥/أ] عن عبدالله بن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة ٠

الذمّة ، العَهْد(١٩٨) ، ومنه قول الله جلّ وعزّ(١٩٩) :

---

(١٩٤) الفائق ٢/١٥ ـ ١٦ ، وفيه الحديث بتمامه ٠ وشرح نهج البلاغة ١/٩٠ ٠

(١٩٥) بين معقوفتين زيادة من الفائق ٠

(١٩٦) الفائق : لا يعلم اذا اخطأ ٠

(١٩٧) زيادة من الفائق ٠

(١٩٨) مجاز القرآن ١/٢٥٣ ، والنهاية ٢/١٦٩ ٠

(١٩٩) التوبة/١٠

(ولا يَرْقُبُون في مُؤمِنٍ إلاًّ ولا ذِمَّةً) ، وهو الذَّمّ أيضاً ، قال أسامة[200] الهذلي : [من الطويل]

كما ناشَدَ الذِمَّ الكفيل المعاهد

والزَّعيم : الكفيل[201] .

وقوله : ألاّ يَهيجُ على التقوى زَرْعُ قوم . يُريد : لا يَجِفّ . يقال : هاجَ النبتُ ، إذا يَبِسَ . ومنه قول[202] الله تعالى : (ثم يَهيجُ فتَراهُ مُصْفَرّاً) .

والسِّنْخُ والأصلُ واحد ، وأضاف أحدهما الى الآخر لمّا اختَلَف اللفظان ، وإنْ كان المعنى واحداً ، وأراد انّه من عَمِلَ لله عَملاً لم يفْسُدْ ذلك العَمَل ولم يَبْطُلْ ، كما يفسُدُ النَّبْتُ بهَيْج أعلاه وعطَش أسْفله ، ولكنّه لا يزال ناضِراً[203] . وأغباش الفتنة ظُلَمُها ، واحدها غَبَش[204] ، وأغباش الليل بقايا ظُلَمه ، ومنه الحديث[205] في صلاة الصبح : « والنساء مُتَلَفِّعات بِمُرُوطِهنّ ، ما يُعْرَفْن من

---

(٢٠٠) اسامة بن الحارث ، شرح اشعار الهذليين ص/١٢٩٧ ، وصدره : يصيح في الاسحار في كل صارة .
وفيه : الذم : واحده : الذمة . وينظر : اللسان (ذ/م/م) .

(٢٠١) النهاية ٢/٣٠٣ ، يقال : زعم به زعما وزعامة . الفائق .

(٢٠٢) ينظر : مجاز القرآن ٢/١٨٩ ، والنهاية ٥/٢٨٦ ، وتفسير الغريب ص/٣٨٣ ، والآية/٢١ من سورة/الزمر .

(٢٠٣) النهاية .

(٢٠٤) النهاية ، واللسان (غ/ب/ش) .

(٢٠٥) الحديث في النهاية ٤/٢٦٠ ــ ٢٦١ وفيه : (من الغلس) . وينظر : الفائق ٣/٤٧ .

الغَبَش » . والهُدْنة هي السكون ، يقال : هَدَن(206) اذا سكن . والمُهادَنة ، الاصلاح . وسُمّي بذلك ، لأنّ السكون يكون به ، وأراد انّه لا يعرِف ما في الفِتْنة من الشرّ ، ولا ما في السكون من الخير .

وقوله : ولم يَغْنَ في العلم يوماً سالماً ، يريد : أنّ الجهّال(207) يسمّونه عالماً ، ولم يَلْبث في العلم يوماً تاماً . وهو من قولك : غَنيت [35/ب] بالمَكان اذا لَبِثْت به . ومنه قيل للمَنْزل ، مغنىً ، وللنازل مَغَانٍ ، لأنّه يُقام بها .

وقوله : حتى اذا ما ارْتوى من آجن ، والآجن(208) : الماء المتغيّر . والآسِن نحوه . شبّه عِلْمه به .

وقوله : قعَد لتلخيص ما الْتَبس على غيره . يُريد : لتبيينه(209) ، وهو والتخليص متقاربان ، ولعلّهما شيء واحد من المقلوب ، خلّصْت ولخّصْت .

وقوله : إنْ نَزَلت به احدى المُبْهَمات ، يريد مسألة(210) معْضلة مُشْكلة ، وانّما قيل لها : مُبْهَمة ، لأنّها أُبْهِمَت عن البَيان ، كأنّها أُصْمِتَت فلم يُجْعل عليها دَليلٌ ولا اليها سَبيل ، ومن هذا قيل لما لا ينطِقُ من الحيوان : البَهائِم ، ومنه قيل للمُصْمَت اللون الذي لا شِيَة له : بَهيم ، ومنه قيل للشُّجاع من الرجال : بُهْمَة(211) ، لأنّه

---

(206) هدَن يهدِن هُدوناً وهدنة ، الفائق ، واللسان (هـ/د/ن) .

(207) الفائق .

(208) الفائق ، والنهاية 1/26 — 27 ، 49 .

(209) التلخيص ، التفسير والايضاح ، والتقريب والاختصار ، النهاية 4/244 ، واللسان (ل/خ/ص) 7/86 — 87 .

(210) سقطت من/ص .

(211) اللسان (ب/هـ/م) 12/58 ، وهو في الاصل مصدر وصف به .

استَبْهم على مُناز له الوجهُ الذي يأتيه في القتال منه •

وقولـه : خَبّاط عَشَوات ، أي : خَبَط ظُلمـات ، وخابطُ العَشْوة نحو واطِيء العَشْوة • وهو الذي يمشي في الليل بلا مِصْباح فيتَحيَّر ويَضِلّ ، وربّما تردَّى في بئر أو سَقَط على سَبُع ، ويقال في مَثَل(٢١٢) : « سَقَط العَشاءُ على سِرْحان » ، وذلك إنّ خارجاً خرَج يطلُب العَشاء فَسَقَط على ذِئْب فأكله(٢١٣) • وبعض أصحاب اللغة يزعم انّ السرْحان في هذا المَثَل ، الأسَد ، قال : وهو مثل [٣٦/أ] قولهم للأسد في موضع آخر : حيَّة الوادي • وهُذَيل(٢١٤) تسمّي الأسد سِرْحاناً •

وقولُه : ولا يَعضّ في العِلْم بضرس قاطع ، يريد : انّه لم يُتْقِن ولم يُحْكِم ، فيكون بمنزلة من يعضّ بناجِذ • والنّاجِذ : آخر الأضراس(٢١٥) ، وانّما يطْلُع اذا استحكم شَباب الرجُل واستَدّت مِرّتُه ، ولذلك تدعوه العَوام ضِرْس(٢١٦) الحِلْم ، كأنّ الحلم يأتي مع طُلوعه وتذهب نَزْقة الصّبيّ ، ومن هذا المعنى قول الشاعر(٢١٧) :

[من الوافر]

أخو خمسينَ مجْتَمِعٌ أشُدّي
ونجَّذني مُداوَرَة الشُّؤونِ

---

(٢١٢) فصل المقال ص/٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، وجمهرة الامثال ١/٥١٤ •

(٢١٣) جمهرة الامثال ، واللسان (س/ر/ح) •

(٢١٤) شرح اشعار الهذليين ص/٢٨٥ ، واللسان (س/ر/ح) ٢/٤٨١ •

(٢١٥) الفائق ، واللسان (ن/ج/ذ) ، والنهاية ٥/٢٠ •

(٢١٦) وفي لهجة بغداد اليوم ، يعرف ب (سن العقل) •

(٢١٧) هو : سحيم بن وثيل ، الرياحي ، شاعر مخضرم ، توفي سنة/٦٠هـ ، والبيت من اصمعية مشهورة • ينظر : الاصمعيات ١/١٩ • واللسان ٣/٥١٣ ، والجمهرة ٢/٧٣ •

ويقال : رجل مُنَجَّذ ، اذا كان مُجرَّباً مُحكَماً ، وأصله من طلوع النَّاجذ . ويقال : قد عضَّ فلان على ناجذه ، وكذلك البعير اذا عضَّ على بازِله فقد بلغ . والفرسُ اذا عضَّ على قارِحه .

وقوله : يذْرو[218] الرِّواية ذرْوَ الريح الهَشيم ، أي : يسْرُد الرواية كما تنسِف الريح هَشيم النبْت . وهو ما يبِس منه وتفتَّت . ومنه قول[219] الله جلَّ وعزَّ : (فأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوه الرِّياح) .

وقوله : لا مَلِيءٌ[220] والله بإصْدار ما قدر عليه ، يقول : ليس هو كامل لردِّ ما سُئل عنه ، وما أصَابَ فيه ولا هو أَهْلٌ لما قُرِّظ[221] به .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[222] علي عليه السلام ، انَّه قال : [36/ب] أَسْلَم والله أبو بكر وأنا جَذْعَمَة أقول فلا يُسْمع قولي ، فكيف أكون أحقَّ بمقام أبي بكر ؟ .

يرويه الربيع بن نافع الحلبي عن ابراهيم بن يحيى المديني عن صالح مولى [التَّوْمة][223] .

الجَذْعَمة : الصغير ، والميم زائدة . وأصلُه الجَذَعَة ، والميم تُزاد آخراً رابعة ، فيكون الحرف على (فُعْلُم) نحو : زُرْقُم .

---

(218) الذرو ، التطيير والنسف ، الفائق .

(219) الكهف/45 ، وينظر : مجاز القرآن 1/405 ، وتفسير الغريب ص/268 ، والقرطبي 10/413 .

(220) الفائق ، والنهاية 4/353 .

(221) النهاية 4/43 ، والفائق .

(222) الفائق 1/199 ، والغريبين 1/334 ، والنهاية 1/251 .

(223) صالح مولى التوأمة ، هو : صالح بن اليَّهان ، تابعي ، توفي سنة/125هـ . والتوأمة ، هي : التوأمة بنت امية بن خلف . طبقات ابن خياط/263 .

وهـو الأزرق[٢٢٤] ، وسُتْهُم ، وهـو الأسْتَه ، وفُسْحُم[٢٢٥] وهـو الواسع الصَدْر • وأصله الفَسْح ، ويكون الحرف على (فَعْلَم) نحو : شَدْقَم ، وهو الأشْدَق ، وشَجْعَم وهو الشُجاع • ويكون الحرف على (فِعْلِم) ، نحو : دِقْعِم ، وهو التُراب • وأصله الدَقْعاء • يقال : فلان مُدْقَع ، اذا افْتقَر فَلَصِق بالتُراب • ودِلْقِم ، وهي النَاقة المكسرة الأسنان • والأصل : انْدَلقَتْ أسنانُها ، أي : خَرجَت وسقَطَت • وقال سيبويه[٢٢٦] : ولا تُجْعل هذه الميم زائدة اِلاّ في الموضع الذي يُعْرف فيه أصل الحرف ، فلا تجدُها هناك • وأمّا ما لا يُعْرف فيه أصل الحرف فنحو : عِظْلِم ، وهو الوَسِمة ، وسلْجِم ، وهو الرأْس الطويل • وأراد عليّ عليه السلام : أَسْلَم أبو بكر وأَنا كالجَذَعة في الصِّغَر ، يُريد : انَّه لم يَبْلُغ الحِلْم •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٢٢٧] عليّ عليه السلام ، انَّ ابن عباس رحمه الله قال : ما رأيت رئيساً مِحْرَباً يُزَنُّ به ، لرأيته [٣٧/أ] يوم صِفّين ، وعلى رأسه عمامة بَيْضاء ، وكأَنَّ عينيه سراجا سَليط ، وهو يُحَمِّش أَصحابه الى أنْ انْتَهى اِليّ ، وأنا في كَثَف ، فقال : معشَر المُسلمين اسْتَشْعِرُوا الخَشْيَة ، وعَنُّوا الأصوات ،

---

(٢٢٤) الكتاب ٢/٣٢٨ واللسان (ز/ر/ق/م) ، وشرح الشافية ٢/٢٥٢ ، والمزهر ٢/١٦٥ •

(٢٢٥) المقتضب ١/٥٩ ، والمنصف ١/١٥٠ – ١٥١ •

(٢٢٦) الكتاب ٢/٣٢٨ – ٣٢٩ ، وينظر في توجيه هذه الزيادة : فقه اللغة المقارن ، للدكتور السامرائي/١٣٥ ، والقلب والابدال لابن السكيت/٦١ •

(٢٢٧) الحديث بنصه في الفائق ٢/١٢٦ •

وتجلببوا السكينة ، وأكملوا اللؤم ، وأخفوا الجُنن ، وأقلقوا السيوف في الغمد قبل السلة ، والحظوا الشزر ، واطعنوا الشزر ، أو النتر ، أو اليسر ، كُلاً قد سمعت[228] ، ونافحوا بالظبا ، وصلوا السيوف بالخطا ، والرماح بالنبل ، وامشوا الى الموت مشية سُجُحاً أو سجحاء ، وعليكم الرواق المُطنب ، فاضربوا ثبجه ، فان الشيطان راكد في كسره ، نافج حضنيه[229] ، مفترش ذراعيه ، قد قدم للوثبة يداً ، وأخر للنكوص رجلاً ٠

والسليط : الزيت[230] ، وهو عند قوم دُهن السمسم[231] ، قال الجعدي[232] ، وذكر امرأة : [من المتقارب]

تُضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نُحاسا

أي : دُخانا[233] ٠ ومنه قول الله تعالى : (يُرسل عليكما شُواظ من نار ونُحاس) ٠

وقوله : يُحمشهم ، أي : يذمرهم ويغضبهم[234] ، ويقال : أحمشت الرجُل وأوابته وأحفظته ، أي أغضبته ، ويقال : أحمشت

(٢٢٨) سقطت من الفائق ٠
(٢٢٩) في الاصل : في حضنيه ٠٠ والتصويب عن الاصول الاخرى ٠
(٢٣٠) الفائق ، والنهاية ٢/٣٨٩ ، وفيه رواية اخرى : « كضوء سراج السليط » ٠
(٢٣١) عند اهل اليمن والشام ، النهاية ٢/٣٨٩ ، وينظر اللسان (س/ل/ط) ٠
(٢٣٢) الجعدي ، النابغة ، ديوانه ص/٨١ ، وينظر : اللسان (ن/ح/س) ٠
(٢٣٣) الرحمن/٣٥ ، وينظر : مجاز القرآن ٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، وتفسير الغريب ص/٤٣٨ ، والبحر المحيط ٨/١٨٥ ، والطبري ٢٧/٨٢ ، والقرطبي ١٧/١٧٢ ٠
(٢٣٤) الفائق ، والنهاية ٢/٤٤١ ، اى : يحرضهم ٠

النار اذا ألهبتها[٢٣٥] . والكَشْف : الجماعة ، ومنه : التكاشُف ، والحَشْد نحوه . [٣٨/ب]

وقوله : وعنّوا الأصوات ، إنْ كان المحفوظ هكذا بفتح العين وتشديد النون ، فإنّه أراد أحبسُوها وأخفوها ، وهو معنى صحيح نهاهم عن اللّغط . والتَعْنية : الحَبْس ، ومنه قيل للأسير عانٍ[٢٣٦] ، وقد ذكرناه في غير هذا الموضع بأكثر من هذا التفسير .

واللُّؤَم : جمع لأْمَة على غير قياس ، وكذلك يُجْمع ، كأنّه جمع لُؤمة . واللأمة ، الدِرْع[٢٣٧] . والجُنَن : التّرسة . يقول : اجعلوها خِفافاً وأقْلقوا السيوف في الغُمْد . يريد : سهّلوا سَلّها قبل أنْ تحتاجوا الى ذلك ، لئلا تعسُر عليكم عند الحاجة .

والظُبَا : جمع ظُبَة السيف ، أي حدّه ، وهي من المنقوص[٢٣٨] مثل : قُلَة ، وثُبَة ، فتجمعها على الأصل .

وقوله : وَصلُوا السيوف بالخُطى ، يقول : اذا قَصُرت عن الضّرائب تقدّمتم وأسْرعتم حتى تلْحقوا ، مثل قول قيس[٢٣٩] بن

---

(٢٣٥) اللسان (ح/م/ش) .

(٢٣٦) الفائق ، والنهاية ٣١٥/٣ .

(٢٣٧) الفائق .

(٢٣٨) اصلها : ظبو (بضم الظاء المعجمة وفتح الباء المفردة) بوزن صرد . فحذفت الواو ، وعوض منها الهاء . النهاية ١٥٦/٣ . والمقصود بالمنقوص : هو المحذوف اللام والمعوض عنه بتاء مدورة .

(٢٣٩) هو للاخنس بن شهاب ، وهو من حماسية مشهورة . ينظر : شرح المرزوقي (٧٢٧/٢٤٨) . وينظر : المفضليات ص/٤١٠ ، وخزانة البغدادى ٢٤/٣ ، ١٦٤ ـ ١٦٩ ، والكتاب ٤٣٤/١ ، ومجاز القرآن ٢٥٩/١ ، وديوان قيس بن الخطيم ص/٣٤ وفيه : للتقارب .

الخطيم : [من الطويل]

اذا قَصُرت أسيافُنا كان وَصْلُها

خُطانا الى أعدائنا فنُضارِبْ

وقوله : والرماح بالنَّبْل ، يريد : اذا قَصُرت الرِّماح بِبُعْد مَنْ تريد أن تطعنه منك ، رَمَيْته بالنَّبْل .

وقوله : امشوا الى الموت مِشْيَة سُجُحاً أو سَجْحاء ، أي : سَهْلة[٢٤٠] لا تَتَكَلُوا . ومنه قول عائشة لعليّ يوم الجَمل[٢٤١] : « مَلَكْتَ فأَسْجِح » ، أي : سَهِّل .

ويقال : خدٌّ أَسْجَح ، أي : سَهْل .

وقوله: عليكم الرواق المُطَنَّب، يعني: رواق البيت المشدود بالأَطْناب، وهي حِبالٌ تُشَدُّ به ، وهذا مِثْل قول عائشة رضي الله عنها : « ضَرَبَ الشَّيْطان رَوْقَه ومَدَّ طُنُبَه ». وقد ذكرتُه في حديثها وفسّرتُه[٢٤٢].

وقوله : [٣٨/أ] قد قَدَّم للوَثْبة يداً وأخَّر للنُّكوص رِجْلاً ، هو مثل قول الله جلَّ وعزَّ : (واذْ زَيَّن لَهُم الشَّيْطان أَعمالهم)[٢٤٣] الى قوله تعالى : (نَكَصَ على عَقِبَيْه)[٢٤٣] ، أي : رَجَع على[٢٤٤] عقبيه . وأراد عليٌّ عليه السلام انه قد قدَّم يداً لِيَثِبَ إنْ رأى فُرْصة، وإنْ رأى الأمر على مَنْ هو معه نكص رِجْلاً[٢٤٥] .

---

(٢٤٠) النهاية والفائق . والسجحاء : تأنيث الاسجح .

(٢٤١) الحديث في النهاية ٢/٣٤٢ ، والمستقصى ٢/٣٤٨ ، وهو اقتباس منه في : الهروي ق/٢٣٢ ـ ب . ونقله البندنيجي عن ابى جعفر احمد ، في : التقفية/٢٦٧ .

(٢٤٢) في الصفحة/

(٢٤٣ـ٢٤٣) الانفال/٤٩ .

(٢٤٤) اى : رجع من حيث جاء . مجاز القرآن ١/٢٤٧ ، وتفسير الغريب ص/١٧٩ .

(٢٤٥) الفائق .

وقوله : والحَظُوا الشَّزْر ، وهو النَّظَر بمؤخَّر العين ، نظر العَدُوّ المُبْغِض . يقول : ألحظوهم شَزْراً ولا تنظروا اليهم نظَراً يبين لهم ، فإنَّ ذلك أهْيَب لكم في صدورهم . والطَّعْن اليَسْر ، ما كان حذاء وجهك[٢٤٦] . والشزر عن يمينك وشمالك .

والنَّبر[٢٤٧] من الطَّعْن : الخَلْس ، وهذا أَشْبه الوجهين عندي بما أُريدَ بالحديث ، لأنَّ اختْلاس الطَّعْن من حذْق الطّاعن ، تقول العرب[٢٤٨] : طَعْنٌ نَبْر ، وضَرْبٌ هَبْر ، أي : يقطع من اللحم قطَعاً يُلْقيها . ورَمْي سَعْر : أي : كأنَّه نار . يقال : سعَرْت النار ، اذا ألهبتها . وقال الأصمعي أيضاً : طَعْن[٢٤٩] نَتْر ، قال : وطَعَنه الفارس نَتْرةً ، وكان يُنْشِد[٢٥٠] : [من المتقارب]

فتبَعْتُه طَعْنة نَتْرة

يَسيلُ على الصَّدْر منها صَبيبْ

وغيره يرويه : ثَرَّة[٢٥١]. وقال الشاعر[٢٥٢] في اختلاس الطَّعْن: [من الطويل]

---

(٢٤٦) الفائق ، والنهاية ٥/٢٩٦ وفيه : (اطعنوا اليسر) .

(٢٤٧) في الفائق (النبر ، بالباء والتاء) .. ؟ وهو تصحيف . ولعله يريد رواية اخرى (النبر ، النتر) .. ولكنه لم يذكر ذلك . وينظر النهاية ٥/٧ .

(٢٤٨) اللسان (ن/ت/ر) ٥/١٩٠ ، ونسبه الى ابن السكيت .

(٢٤٩) اللسان (ن/ت/ر) . وفيه رواية : (اطعنوا النتر) .

(٢٥٠) هو : ثعلبة بن عمرو العبدي ، والبيت من مفضلية ، ينظر : المفضليات/٢٥٤ ، وفيه :
.... طعنة ثرة يسيل على الوجه ...

(٢٥١) وهي كذلك رواية المفضليات .

(٢٥٢) هو : خداش بن زهير ، المعاني الكبير/١٨٨ .

يُخالِس الخيل طَعْناً وهي مُحْضِرة
كأنَّما ساعِداه ساعِدا ذِيبِ

قال الهُذَلي[٢٥٣] [من الطويل]
وطَعْنة خَلْسٍ قد طَعَنْتُ مُرِشَّة
يمجُّ بها عِرْقٌ من الجَوْف قالِسُ

[٣٨/ب]

والحِضْنَان : الجَنْبان .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٢٥٤] علي عليه السلام ، انَّ مُكاتَباً لبعض بني أَسد قال : جِئتُ بِنَقَدٍ أجْلُبُه الى الكوفة[٢٥٥]، فانْتَهَيْتُ به الى الجِسْر ، فانّي لأُسَرِّبُه عليه أقبل[٢٥٦] مولى لبكر بن وائل ، يتخلَّلُ الغَنَم ليقْطَعه ، فنفَرت نَقَدةٌ ، فقَطَّرَتِ الرجُل في الفُرات فغَرِق، فأُخِذْتُ فارتفعنا الى عليّ . فقصَصْتُ عليه القِصَّة ، فقال : انطَلِقوا، فانْ عَرفْتم النَّقَدة بعينها فادْفَعوها اِليهم ، وان اختَلَطت عليكم فادْفَعوا شَرْواها من الغَنَم .

يرويه ابن أبي غنيّة عن أبي حِبّان عن أبيه .

النَّقَدُ : صِغار الغَنم ، واحدها نَقَدة . ومنه يقال(*) : « فلان أَذلُّ من النَّقَد » .

(٢٥٣) هو : ربيعة بن الجحدر . شرح اشعار الهذليين ص/٦٤٦ .
(٢٥٤) الفائق ٤/٢٠ .
(٢٥٥) الفائق : المدينة .
(٢٥٦) في الفائق : اذ اقبل .
(*) هو من امثالهم ، ينظر : جمهرة الامثال ١/٤٦٩ ، والميداني

وقوله : أُسَرِّبُه : أي : أُرسله قِطْعَة قِطْعَة • يقال : سرَّب[٢٥٧] عليَّ الابل ، أي ، أرسلها قطعة قطعة •

وقوله : فقطَّرَت الرجُل ، أي : أَلْقَيْتَه في الفُرات ، وأصلُه من القُطْر ، وهو ناحية الشيء ، يقال : طعَنه فقَطَّره ، أي : أَلْقاه على أَحَد قُطْريه[٢٥٨] ، وطَعَنه فجَدَّله ، أي : ألقاه بالجَدَالة ، وهي الأرض • وأنشد أبو زيد[٢٥٩] : [من الرجز]

قد أركب الآلة بعد الآله

وأَترك العاجزَ بالجَدَالَه

أي : الأرض ، وشَرْواها[٢٦٠] ، مِثْلُها • وقد تقدَّم تفسير ذلك •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٢٦١] عليَّ عليه السلام ، انَّه قال : واللهِ لودَّ معاوية أنَّه ما بَقِيَ من بني هاشم نافِخُ ضَرَمة ، إلاَّ طُعِنَ[٢٦٢] في نَيْطه •

---

(٢٥٦) هو من امثالهم ، ينظر : جمهرة الامثال ١/٤٦٩ ، والميداني ١/١٩١ ، والمستقصى ١/١٣١ •

(٢٥٧) من التسريب ، وينظر الفائق ، والنهاية ٢/٣٥٦ ، اقول : ومازالت عامة بغداد تستعمله بالمعنى واللفظ نفسه •

(٢٥٨) وقطراه : شقاه • النهاية ٤/٨٠ •

(٢٥٩) اللسان (ج/د/ل) ١١/١٠٤ ، ولم ينسبه • وقال : الجدالة ، الارض لشدتها •

(٢٦٠) النهاية ٢/٤٧٠ •

(٢٦١) الفائق ٢/٣٣٨ ، والنهاية ٣/٨٦ ، و٥/١٤١ •

(٢٦٢) في الفائق : طعن (بالتحريك) • وقال : (وقال غيره ، وطعن ، على لفظ ما لم يسم فاعله) •• وينظر : النهاية ٥/١٤١ ، والاساس (ن/ى/ط) •

الضَّرَمة : النار . يقال[٢٦٣] : « ما بالدّار نافخ نار » ، ولا نافخُ ضَرَمة سَواء [٣٩/أ] ، أي : ما بها أَحَد[٢٦٤] .

وقوله : إلا طُعِنَ في نَيْطه . يريد : الاَّ مات . وحدَّثني أبي قال: أخبرني أبو حاتم عن أبي زيد قال : طُعِنَ فلان في نَيْطه . أي: طُعِن في جَنازته . ومن ابتدأ في شيء أو دَخَل في شيء فقد طَعَن فيه . والنَّيْط : الموت . يقال : رماه الله بالنَّيْط[٢٦٥] .

وحدَّثني أبي قال ثنا أبو سعيد ، إنَّه طُعِنَ في نَيطه . وقال : نِياطُ القَلْب ، وهي عَلاقته التي يتعلَّق بها ، فاذا طُعِن في ذلك المكان مات . وكان القياس أنْ يقال : نَوْط ، لأنه من نَاط يَنُوط ، غيرَ أنَّ الياء تُعاقِب الواو في حروف كثيرة[٢٦٦] ، قد ذكرْتُها في غير هذا الموضع، مثل : لاطَ بقَلْبي يَلُوط ويَلِيط لَوْطاً ولَيْطاً[٢٦٧] .

وحدَّثني أبي قال : أخبرني ابن حِبّان[٢٦٩] النَّحوي قال أخبرني بَكر[٢٦٩] المازنيّ ، انَّه سأل أبا عُبيدة والأصمعي[٢٧٠] عن قول

---

(٢٦٣) ينظر : جمهرة الامثال ٢/٢٤٦ .

(٢٦٤) النهاية : وهذا يقال عند المبالغة في الهلاك .

(٢٦٥) منقول منه في الفائق .. وفي النهاية .

(٢٦٦) منقول منه بالنص في النهاية ٥/١٤١ .

(٢٦٧) اللسان (ن/ى/ط) و (ن/و/ط) ٧/٤١٨ ، و (ل/ى/ط) ٧/٣٩٦ .

(٢٦٨) في الاصول : حبان بن هلال الباهلي ، النحوى ، توفي سنة/٢١٦هـ. ينظر : خلاصة تذهيب الكمال ص/٥٩ ، والبغية ١/٤٩٢ . وفي مجالس العلماء ص/١٣٩ : (ابن خبان) بالخاء المعجمة .

(٢٦٩) بكر المازني ، هو ابو عثمان بكر بن محمد ، المازني ، المتوفى سنة/ ٢٤٩هـ ـ على رواية ـ وقد خصه بالتأليف من المعاصرين ، الدكتور رشيد عبدالرحمن العبيدى ، بكتابه (ابو عثمان المازني) ، طبع في بغداد/١٩٦٦م) .

(٢٧٠) في اللسان (خ/ى/ص) ٧/٣٤ : قال الاصمعي ، سألت المفضل .

الأعشى(٢٧١) : [من الطويل]

لعمري لئِنْ أمسى من الحي شاخصاً
لقد نالَ خَيْصاً من عُفَيْرة خائصا

فقلت : خَيْصاً أو حَيْصاً(٢٧٢) ، فقالا : ما ندري . وقال الأصمعي: يقال فلان يُخَوِّص في بني فلان العَطا ، اذا كان يُعْطيهم شيئاً يسيراً ، وقال بكر : فقلت له ، فينبغي أنْ يكون المصدر خَوْصاً ، فقال : رُبَّما اشْتق المصدرُ من غير لفظ الفعْل ، يقال : أتَيْتُه آتيه وآتُوه ، ولانعلم أحداً يُوثَق بعربيته يقول : أَتَوْتُه ، إلاّ أنّ النَّحويين لمّا سَمِعُوا أَتْوَةً ، قاسُوه فقالوا أتَوْتُه آتُوه(٢٧٣) .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث(٢٧٤) عليّ عليه السلام [٣٩/ب] ، انَّه قال : إنّ الله تعالى أوحَى الى ابراهيم عليه السلام ، أنْ ابْنِ لي بيتاً في الأرض(٢٧٥) ، فضاقَ ابراهيمُ عليه السلام بذلك ذَرْعاً ، فأرسل الله جلّ(٢٧٦) وعزّ اليه السكينة ، وهي ريحٌ خَجُوج ، فتَطَوَّت(٢٧٧) موضعَ البيت كالحَجَفَة .

---

(٢٧١) ديوانه ص/٩٩ .
(٢٧٢) ينظر : مجالس العلماء ص/١٣٩ والخبر فيه بنصه ، واللسان ٣٣/٦ .
(٢٧٣) مجالس العلماء ص/١٤٠ ، وينظر هامش المحقق رقم ٢ ، واللسان (أ/ت/أ) .
(٢٧٤) الفائق ٨/٢ .
(٢٧٥) سقطت من الفائق .
(٢٧٦) سقطتا من الفائق .
(٢٧٧) في النهاية : فتطوقت بالبيت كالجحفة . جـ٣٤٥/١ . واللسان ٣٩/٩ ، ثم رواه (فتطوت) في : ١٨/١٥ وقال : (.. وهو تفعلت من الطي) . والهروي ق/١٠٠ ب .

حدَّثنيه أبي قال حدَّثنيه عبدالرحمن عن بشر بن آدم عن أبي الأحوص عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة •

الخَجُوج من الرياح : السريعة(٢٧٨) المَرّ ، ويقال أيضاً خَجَوْجاة(٢٧٩) ، قال ابن أحمر(٢٨٠) يَصف الريح : [من الكامل]

هَوْجاء رعْبلة الرَّواح خَجَوْجاة الغُدوّ رَواحُها شَهْر

والخَجوجيّ : الطويل الرِّجْلين أيضاً ، ومثل هذا حديثه(٢٨١) الآخر ، إنّه قال : « السكينة لها وجْهٌ كوجْه الانسان ، وهي بعد ريحٌ هَفَّافة » • والهَفَّافة : الخفيفة السريعة • قال ابن أحمر(٢٨٢) ، وذكر الظّليم وبَيْضه : [من الوافر]

ويلحفُهنَّ هفَّافاً ثَخينا

والهَفَّافُ : جناحه ، لأنّه خَفيف سريع في طَيرانه ، وهو ثَخين لتراكب الريش بعضه على بعض ، وأمّا قول ذي الرّمة(٢٨٣) : [من الطويل]

وأبيض هَفَّان القميص أَخذته
فَجِئْت به للقوم مُغْتصَبا ضَمْرا

فانّه أراد : القلب ، وقميصه : غشاؤه • وجعلَه هَفافاً لرقّته ، وقولُه : فجئت به للقوم مغتصَباً ، أراد انّ البعير الذي أتاهم بقلبه نُحِر عن غير علّة • يقال : جَزور مَغْصوبة ومَعْبوطة(٢٨٤) ، اذا نُحِرَت

---

(٢٧٨) الفائق ، والنهاية ٢/١١ •
(٢٧٩) في ص/حجوجات •
(٢٨٠) شعره ص/٨٧ وفيه : عشواء رعبلة •
(٢٨١) الحديث في النهاية ٥/٢٦٧ •
(٢٨٢) شعره ص/١٥٨ وفيه : هفهانا •
(٢٨٣) ديوانه ص/١٧٧ •
(٢٨٤) معبوطة ، من الاعتباط ، وهو النحر للدواب من غير علة ، ومنه استعمل مصدرا آخر ، كما يقال : اخذه فلان اعتباطا ، اى : على غير وجه الحق • اللسان (ع/ب/ط) •

لغير عِلَّة ، والضَّمْر : اللَّطيف . [٤٠/أ] ، والحَجَفَة : التُّرس[٢٨٥].

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٢٨٦] علي عليه السلام ، إنَّه كتب الى ابن عبّاس حين أَخذَ من مالِ البصرة ما أَخذَ : إنِّي أَشْرَكتك في أَمانتي ، ولم يكن رجُلٌ من أهلي أَوْثَق منك في نَفْسي ، فلمَّا رأيتَ الزمان على ابنِ عَمِّك قد كَلِبَ ، والعدو قد حَرِبَ ، قَلَبْتَ لابْنِ عَمِّك ظَهْرَ المِجَنّ بفراقه مع المُفارقين ، وخذَلْته مع الخاذلين ، واخْتَطفت ما قَدَرْتَ عليه من أموال الأُمَّة اخْتِطاف الذِّئْب الأزلّ دَامية المِعْزَى .

وفي الكتاب[٢٨٧] : ضحّ رُوَيْداً ، فكأنْ قد بلَغْت المَدَى ، وعُرِضَت عليك أعمالُك بالمَحَلّ الذي فيه[٢٨٨] يُنادي المُغْتَرّ بالحَسْرة ، ويتمنَّى المُضيع التَّوْبَة ، والظالم الرَّجْعَة .

قولُه : قد حَرِب[٢٨٩] ، أي : غَضِبَ ، يقال : حَرِبَ الرجُل يحْرَب حَرَباً ، وحَرَّبْتُه أنا ، أي: أغضبْتُه ، وأسَدٌ مُحَرَّب[٢٩٠] ، أي : مُغْضَب .

---

(٢٨٥) في الفائق : الحجفة ، الدرقة (محركة) وهي الترس ، وينظر اللسان (ح/ج/ف) ٣٩/٩ .

(٢٨٦) الفائق ٢٧٨/٣ .

(٢٨٧) في الفائق : وفيه (يعني في الحديث) ..

(٢٨٨) سقطت من الفائق .

(٢٨٩) وفي لهجة الموصل اليوم : يقولون ، (فلان إيحَعَّب) ، (أي : يحرب) وهو للصارخ الغاضب . وينظر : النهاية ٣٥٨/١ ، واللسان ٣٠٥/١ .

(٢٩٠) ضبطه في : الفائق واللسان : محرب ، زنة (مفعل/مضرب) ، والصواب كما اثبتناه ، وهو كذلك في اساس البلاغة/١١٩ .

وقولـه : قلَبْتَ لابن عمّك ظَهـرْ[٢٩١] المِجَنّ ، هـذا مَثَل يُضْرب لمن كان لصاحبه على مودّة أو رعاية ، ثم حال عن ذلك ٠

والمِجَنّ : التُرْس[٢٩٢]، وقوله : اخْتطاف الذئْب الأزلّ دامية المِعْزَى ، إنّما خصّ الدّامية دون غيرها ، لأنّ في طَبْع الذئب محبّة الدم ، فهو يُؤْثِر الدامية على غيرها ، ويبلُغ به طَبْعُه في ذلك انّه يرى الذئب مثلـه ، وقـد دَمِيَ فيَثِب عليـه ليأْكلـه ، قال الشاعر[٢٩٣] : [من الطويل]

فكنتَ كذئب السَّوء لمّا رأى دَمـاً
بصاحبه يوماً أحالَ على الدمِ [٤٠/ب]

وقال آخر[٢٩٤] : [من البسيط]
إنّي رأيتك كالوَرْقاء يُوحِشُها
قُرْب الأليفِ وتَغْشاه اذا عُقِروا

والورقـاء : ذِئْبَة[٢٩٥] ، يقول : لا تقرُب الـذئب وتَسْتوحِش منه ، فاذا عُقِرَ وَثَبَت عليه ٠

وقولُه : ضَحِّ رُوَيْداً ، هـذا مَثَل[٢٩٦] ، وهـو كما تقول :

---

(٢٩١) الغريبين ١/٤١٢ ، والنهاية ١/٣٠٨ ٠

(٢٩٢) المجن ، يجمع على : مجان ٠ النهاية ٠

(٢٩٣) هو الفرزدق ، ديوانه/٧٤٩ ، وينظر : المعاني الكبير/١٨٥ ، وفي الديوان : وكنت ٠

(٢٩٤) المعاني الكبير/١٨٤ ، واماني القالي ١/٦٩ ، ولم ينسباه ، وفيهما : اذا نحرا ٠

(٢٩٥) المعاني الكبير/١٨٤ ـ ١٨٥ ٠

(٢٩٦) الميداني ١/٤١٩ ، وجمهرة الامثال ٢/٦ ، والمستقصى ٢/١٤٥ ٠

اصْبِر قليلاً ، ويقال أصلُه من تَضْحية الابل ، وهو تَغْدِيتُها ، يقال : ضَحَّيْتُها[٢٩٧] ، اذا غَدَّيتها ، وقال زيد[٢٩٨] الخَيْل : [من الطويل]

فلو أنَّ نصراً أصْلَحت ذات بَيْنها
لضَحَّت رويداً عن مظالمها عَمْرو

أي : لكفَّت عمرو أَنْفُسها عن ظُلْمها . ونَصْر وعمرو : حيَّان من أَسَد[٢٩٩] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٣٠٠] علي عليه السلام ، إنَّه قال : إنَّ بني أُميَّة لا يزالون يَطْعُنُون في مِسْحَل ضَلالة ، ولهم في الأرض أجَلٌ ومَهابَة[٣٠١] ، حتى يُهْرِيقوا الدم الحَرام في الشَهْر الحَرام ، والله لكأنّي أنظُر الى غُرْنُوق من قريش يَتشَحَّط في دَمِه ، فاذا فَعلوا ذلك لم يبقَ لهم في الأرض عاذِر ، ولم يبق لهم مُلْك على وَجْه الأرض بعد خمسَ عشرةَ ليلة .

يرويه هرون بن المغيرة عن عمر بن سعيد عن سلمة بن كُهَيْل عن أبي صادق عن عليّ عليه السلام .

قوله في مِسْحَل ضَلالة ، هو من قولهم: ركِبَ فلان مِسحَلَة[٣٠٢]،

---

(٢٩٧) الضحاء للابل ، بمنزلة الغداء للانسان . جمهرة الامثال ، واللسان (ض/ح/أ) .

(٢٩٨) ديوانه/٥٨ وفيه : عن مطالبها .

(٢٩٩) ينظر عنهما : جمهرة انساب العرب/١٨٣ .

(٣٠٠) الفائق ١٦١/٢ ، والنهاية ٣٤٨/٢ ، ٣٦٤/٣ .

(٣٠١) كذا في الاصل ، وفي الفائق : ونهاية ، .. اقول وكلاهما معنىً جيد ، وان كانت رواية الفائق اقبل ، لورود قوله (اجل ونهاية) .

(٣٠٢) المسحل ، هنا ، العزم الصارم .. اللسان (س/ح/ل) ٣٣٠/١١ .

اذا جدّ في أمرٍ[٣٠٣] هو فيه كلام أو غيره ومضى[٣٠٤]، ومنه : السَّحْل، وهو الصَّبُّ ، يقال : سَحَلَتِ السَّماء ، اذا صَبَّت •

والغُرْنُوق : الشاب[٣٠٥] ، ويقال : غِرْنَوق ، والجَمْع غَرانيق ، وغَرانِقَة ، وأمَّا الغَرانيق من طير الماء فواحدها : غُرْنَيْق • [٤١/أ] •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٣٠٦] عليّ عليه السلام ، إنَّ عبدالرحمن ابن عَوْف لمَّا تكلَّم يوم الشُّورى بالكلام الذي ذكرته في حديثه ، تكلَّم عليّ فقال الحمدُ لله الذي اتَّخذ مُحَمَّداً منّا نَبيّاً ، وابْتَعَثَه إلينا رسُولاً ، فنحن بيت النُّبُوَّة ومَعْدِن الحِكْمة ، أمانٌ لأهل الأرض ونَجاة لمن طَلَب ، ولنا[٣٠٧] حقٌّ إنْ نُعْطَه نأخذْهُ ، وإن نُمْنَعْه نركب أعجازَ الإبل ، وإنْ طال السُّرَى[٣٠٨] لو عَهِدَ إلينا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم عهداً لجالَدْنا[٣٠٩] عليه حتى نموت ، أو قال لنا قولاً لأنفَذْناه على رَغْمِنا ، لن يُسْرع أحَدٌ قبلي الى صِلَةِ رَحِم

---

(٣٠٣) في الفائق واللسان : في امر فيه ، •• اقول : وكلام ، مخفوضة هنا ، لانها بدل من امر ••

(٣٠٤) الفائق والنهاية •

(٣٠٥) الفائق : الشاب العاذر الاثر ، ويقال : شباب غرانق ، وشاب غرانق ، ينظر : اللسان ٢٨٦/١٠ ، والنهاية ٣٦٤/٣ •

(٣٠٦) شرح نهج البلاغة ٢٥٣/٤ ، والنهاية ١٨٥/٣ ، وبعض منه في الفائق ٣٩٧/٢ •

(٣٠٧) الفائق ٣٩٧/٢ ، والنهاية •

(٣٠٨) الفائق •

(٣٠٩) في هامش/ص : لجادلنا •

أو دَعْوة حقّ ، والأمر اليك يابْنَ عَوْف ، على صِدْق اليقين وجَهْد النُصْح ، استغفر الله لي ولكم .

يرويه يعقوب بن محمد عن أبي عمر الزُهْري عن مسلم عن نشيط عن عطاء بن أبي رَباح عن ابن عباس .

قوله : لنا حق إنْ نُعْطه نأخذْه ، وإنْ نمْنَعْه نركب أعجاز(٣١٠) الا بل ، وإنْ طالَ السُرَى ، يريد : أنّه إنْ مُنعه ركب مَرْكَب الضَّيْم والذُل على مشَقّة ، وإنْ تطاوَل ذلك به . وأصل هذا : إنّ راكب البعير اذا ركب بغير رَحْل ولا وطاء رَكبَ عَجُزَه ، ولم يركب ظَهْرَه من أجل السَّنام ، وذلك مركب صَعْب يشُقُ على راكبه ، ولاسيما اذا تَطاول به الركوب على تلك الحال وهو يَسْري ، أي : يسير ليلاً ، واذا رَكِبَه بالوِطَاء والرحْل رَكبَ الظهر ، وذلك مركب يطمئن به ولا يشُق عليه ، وقد يجوز أنْ يكون أراد بركوب أعجاز الا بل ، انّه يكون رِدْفاً تابعاً ، و لايصبر على ذلك ، وإنْ [٤١/ب] تَطاول به(٣١١) .

* * *

وقال أبو محمد في حديث(٣١٢) عليّ عليه السلام ، إنّ أهل الطّائف سأَلوه أنْ يكتب لهم الأَمان على تحليل الرِّبا والخَمْر ، فامتنَع عليّ عليه السلام ، فقاموا ولهم تَغَذْمُرٌ وبَرْبَرة .

---

(٣١٠) المراد بركوب اعجاز الابل ، اصله ، ان البعير اذا اعرورى ، يركب عجزه من اصل السنام ، فلا يطمئن ويحتمل المشقة . الفائق ٢/ ٣٩٧ ، والنهاية .

(٣١١) النهاية والفائق .

(٣١٢) الفائق ٥٨/٣ ، والنهاية ٣٤٧/٣ ، واللسان ٥٦/٤ و١١/٥ ــ

التَّغَذْمُر(٣١٣) : الغَضَبُ ، والبَرْبَرة : كلامٌ في غَضَب ، والدَّمْدَمة نحوه ، قال الطِّرمّاح(٣١٤) ، وذكر ثوراً : [من المتقارب]

وبَرْبَرَ بَرْبَرة الهِبْرِقيِّ بأُخرى خَواذِلِها الآنِحَهْ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث(٣١٥) علي عليه السلام ، انّه كان مِنْ مَزْحه أنْ يقول : [من الرجز]

أفْلَحَ مَنْ كانت له مِزَخَّهْ

يزُخُّها ثم ينام الفَخَّهْ(٣١٦)

المِزَخَّةُ هاهنا : المرأة ، وأصلُ الزَّخُّ ، الدَّفْع ، يقال : زخَّ في قَفا فلان حتى اخرج من الباب ، ومِزَخَّة ، (مِفْعَلة)(٣١٧) من ذلك ، أي : موضع الزخ ، وهو النكاح ، ومنه حديث أبي بكرة حين حَدَّث معه معاوية بقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، خلافة نبوة ثم يؤتي اللهُ الملك من يشاء ، قال(٣١٨) : « فزَخَّ في أقْفائنا » .

والفَخَّة : الغَطيط في النوم ، يقال : فَخَّ يَفِخُّ فَخيخاً ، اذا غطَّ في نومه(٣١٩) ، ونحو من هذا حديثه الآخر ، ذكره الرياشي قال :

---

(٣١٣) التغذمر ، التغضب ، وهو والغثمرة سواء ، والغذمير : الاصوات والالحان المختلطة ، الفائق .

(٣١٤) ديوانه/٧٩ .

(٣١٥) الفائق ٢/١٠٧ ، والنهاية ٢/٢٩٩ ، اللسان (ز/خ/خ) ٣/ ٢٠ ، واساس البلاغة/٢٦٨ ، وتصحيف المحدثين/١٠٤ ، والجمهرة ١/ ٦٦ ، والتقفية/٢٢٩ .

(٣١٦) اساس البلاغة : طوبى لمن كانت . وتصحيف المحدثين .

(٣١٧) بالكسر والفتح ، النهاية ، واللسان .

(٣١٨) الحديث في النهاية ٢/٢٩٨ ، وتفسيره : اخرجنا ودفعنا .

(٣١٩) اللسان والفائق .

ثنا أبو عاصم قال : ثنا معاذ بن العلاء بن عمّار قال : حدّثني أبي عن جدي قال : سَمِعْت علياً على المنبر يقول[٣٢٠] : « ما أصبْتُ منذ وُلِّيْت عَمَلي إلاّ هذه القُوَيْريرة[٣٢١] أهدَاها إليَّ الدُّهْقان[٣٢٢] ، بضم الدال ، ثم نَزل الى بيت المال [٤٢/أ] فقال : خُذْ خُذْ ثم قال : [من الرجز]

أفْلَح من كانت له قَوْصَرَّه[٣٢٣]

يأكل منها كلّ يوم مرَّه

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٣٢٤] علي رضي الله عنه ، انَّه قال لمَّا قتَل ابنُ آدم أخَاه غَمَص الله الخَلْق ونَقَص الأشياء .

قولُه : غَمَص الله الخلق ، من قولك : غَمَصْت فلاناً أغْمِصُه غَمصاً واغْتَمصْتُه ، اذا استَصْغرته واحتَقرتَه . ويقال : غَمصْت عليه قوله ، اذا عِبْتَه . ومنه قولُ عمر رضي الله عنه للمستقي له في جزاء الصيد الذي أصابه وهو حرام[٣٢٥] : « أتَغمِصُ الفُتْيا » . ويقال فلان مغموصٌ عليه في حَسَبه ، ومغموز عليه[٣٢٦] . وكأنَّ أصل الصاد فيه

---

(٣٢٠) النهاية ٢/١٤٤ ، ٤/١٢١ ، الفائق ٣/١٨٠ ـ ١٨١ .

(٣٢١) القويريرة : تصغير القارورة .

(٣٢٢) الدهقان ، المألوف في ضبطه ، انه بكسر الدال ، وينظر الفائق ٣/ ١٨١ وقال : (ونظيره ، قرطاس وقرطاس بكسر القاف وضمها) .. لان النون اصلية ، بدليل : تدهقن دهقنة) .. وينظر : المعرب ٩٧ ، ١٤٦ .

(٣٢٣) قوصرة : وعاء من قصب يعمل للتمر ، يشدد ويخفف .. النهاية .

(٣٢٤) الفائق ٣/٧٧ ، والنهاية ٣/٣٨٦ .

(٣٢٥) الحديث في غريب ابي عبيد ١/٣١٧ ، والنهاية ٣/٣٨٦ ، ومعناه : تحتقرها وتستهين بها .

(٣٢٦) اللسان (غ/م/ص) ٧/٦١ .

الزاي ، ومخرجاهُما متقاربان . وأرى معنى الحديث ، انه نَقص الخَلْق من الطُّول والعِظَم والقُوّة والبَطْش ، وأشباه ذلك .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٣٢٧] علي رضي الله عنه ، إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم بعثه ليَدي قوماً[٣٢٨] قتلَهم خالد بن الوليد ، فأعطاهم مِيْلَغَة الكَلْب وعُلْبَة الحَالب ، ثم قال : هَلْ بَقِيَ لكم شيء ؟ فأعطاهم بِرَوْعَة الخَيْل ، ثم بقيت معه بَقيَّة فَدفَعها اليهم . من حديث محمد بن اسحق في (المغازي)[٣٢٩] .

مِيْلَغة الكلب : الظَرْف الذي يَلغ فيه الكلب اذا شَرِب ، وأراد انَّه أعطاهم قيمة كل ما ذَهَب لهم ، حتى مِيْلَغة الكلب التي لا قَدْر لها ولا ثَمَن ، لأنَّ الكلب إنَّما يُولَغ في قِطْعَة من صَحْفَة أو جَفْنَة قد انكسرت ، وكذلك عُلْبة[٣٣٠] الحالب ، وهي : القَدَح الذي يحلب فيه ، من خَشَب [٤٢/ب] ثم أعطاهم بِرَوْعَة الخَيْل ، يريد : أنَّ الخيل لمّا وردت عليهم راعت نساءهم وصِبْيانهم ، فأعطاهم أيضا شيئاً لِما أصابَهم من هذه الرَّوْعَة .

وفي حديث[٣٣١] آخر « انَّه بقيت معه بقيَّة ، فأعطاهم إيّاها ، وقال : هذا لكم بِرَوْعَة صِبْيانكم ونسائكم » .

* * *

---

(٣٢٧) الفائق ٤/ ٨١ ، والنهاية ٥/٢٦٦ ، وابن هشام ٢/ ٤٣٠ .

(٣٢٨) هم ، بنو جذيمة من كنانة . ابن هشام .

(٣٢٩) ابن هشام ٢/ ٤٣٠ .

(٣٣٠) النهاية ٣/٢٨٦ .

(٣٣١) ابن هشام والفائق .

وقال أبو محمد في حديث[٣٣٢] علي رضي الله عنه ، ان سَلامَة الكِنْدي قال : كان عليّ يُعَلّمنا الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلم : اللّهم داحِيَ المَدْحُوّات ، وبارِيء المَسْموكات ، وجبّار القُلوب على فِطَراتها ، شَقِيّها وسَعيدها ، إجْعَل شَرائف صلواتك ، ونَوامِيَ بركاتك ، ورأْفة تحنّنك[٣٣٣] [على][٣٣٤] محمّد عبْدك ورسُولك ، الفاتح لِما أُغْلِق ، والخاتم لما سُبِق ، والمُعْلِن الحقّ بالحقْ ، والدامغ جَيْشَات[٣٣٥] الأباطيل ، كما حُمِّل فاضْطَلع بأمرك لطاعتك ، مُسْتوفِزاً في مَرْضاتك ، بغير نَكَل في قَدَم ، ولا وَهْيٍ في عَزْم ، واعياً لِوحْيك ، حافِظاً لعهْدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتى أورى قَبَساً لقابس[٣٣٦] ، وأنار عَلماً لحابس[٣٣٦] ، آلاء[٣٣٧] الله تَصل بأهله أسبابه به هُدِيَت القلوب بعد خَوْضات الفِتَن والاِثْم ، مُوضِحات الأعلام ، ونائرات الأحكام ، ومُنيرات الاِسلام ، فهو أمينُك المَأْمون ، وخازِن علْمك المخزون ، وشهيدُك يوم [٤٣/أ] الدين، وبعيثُك نِعْمَة، ورسولك بالحق رحمة ، اللّهم افْسح له مُفْتَسَحاً في عَدْلك أَوْعَدْنك ، وأجْزِه مُضاعفات الخير من فَضْلك ، له مُهَنّآت غيرَ مُكدَّرات ، من فَوْز ثوابك المَحْلول ، وجَزْل عطائك المَعْلول ، اللّهم أعْلِ على بناء البانين بناءه ، وأكْرِم مَثْواه لديك ونُزُلَه ،

---

(٣٣٢) الفائق ١/٤١٥ ، وشرح نهج البلاغة ٢/٥٠ ، وبعضها في تصحيح الفصيح ١/٣٠٣ ، والنهاية ١/٢٣٦ ، ونهج البلاغة (مخطوط) ق/ ٢٨ ، والهروى ق/١٦٨ .

(٣٣٣) في الاصل : تحيتك .. والتصويب عن الفائق .

(٣٣٤) زيادة من الفائق .

(٣٣٥) في الفائق : لجيشات .

(٣٣٦-٣٣٦) سقطت من ص ، والفائق .

(٣٣٧) في ص : اذ به آلاء الله .

وأتْمِم له نُوره ، وأَجْزِه من ابْتعاثك له مقبولَ الشهادة ، مرضيَّ المَقالة ، ذا منْطِق عَدْل ، وخُطَّة فَصْل[338] ، وحجَّة[338] برهان عظيم .

يرويه يزيد بن هرون عن نوح بن قيس عن سَلامة الكندي .

قولُه : داحِيَ المَدْحُوّات[339] ، يعني : باسِط الأرضين ، وكان عزَّ وجلَّ خَلَقها رَبْوة ثم بسَطها[340] . قال جلَّ ذِكْرُه[341] : (والأرضَ بعدَ ذلك دَحَاها) ، وكل شيء بسَطْته ووسَّعْته ، فقد دَحَوْته ، ومن هذا قيل لموضع بَيْض النَّعامة : أُدْحِيّ ، لأنَّها تدْحُوه للبَيْض ، أي : تبسُطُه وتوسِّعُه ، وهو : (أُفْعُول) .

وقولُه : بارِىء المَسْموكات ، أي : خالق السماوات[342] ، وكلُّ شيء رفَعْته وأَعليْتَه فقد سمكْته . وسَمْكُ الحائط والبيت : ارتفاعه . قال الفرزدق[343] : [من الكامل]

إنَّ الذي سَمَكَ السَّماء بَنَى لَنا
بَيْتاً دَعائِمُه أعزُّ أطْوَلُ

وقولُه : جَبَّارُ القُلوب[344] على فِطَراتِها ، شَقِيِّها وسَعِيدها ،

(338-338) سقطت من الفائق .
(339) الهروي ق/168 وهو اقتباس منه فيه .
(340) مجاز القرآن 2/285 ، والقرطبي 19/207 ، وتفسير الغريب ص/513 ، وتأويل المشكل/21 ، 47 - 48 (ط/10) .
(341) النازعات/30 .
(342) النهاية 2/403 ، وفيه : السموات السبع .
(343) ديوانه/714 .
(344) تصحيح الفصيح 1/303 ، ولم اجده قوله (جبار) في شرح نهج البلاغة ، انما فيه (جابل) ، وكذلك هو في (نهج البلاغة) مخطوطة بخط ياقوت المستعصمي ..

من قولك : جَبَرْتُ العَظْمَ فَجَبَرَ ، اذا كان مكسوراً فلأَمْتُه وأَقمتُه كأنّه أقام القلوب [٤٣/ب] وأَثبتَها على ما فَطَرها عليه من مَعْرفته والاقْرار به ، شَقيّها وسَعيدها ، ولم أَجعل جَبّاراً هاهنا ، من : أَجْبَرْتُ فلاناً على الأَمر اذا أَدْخَلْتَه فيه كُرْهاً وقَسَرْتَه ، لا يقال من : (أَفْعل فَعّال) ، لا أَعلم ذلك إلاّ أنَّ بعض القُرّاء[٣٤٥] قرأ : (أَهْدِكُم سَبِيلَ الرَّشاد) ، بتشديد الشين ، وقال[٣٤٦] : الرَّشاد ، الله تَبارك وتَعالى ، فهذا (فَعّال من أَفعل) ، وهي قِراءة شاذّة غير مستعملة .

وأَمّا قولُ الله تعالى[٣٤٧] : (ما أَنتَ عليهم بجبّار) . فانَّه أَراد ما أَنت عليهم[٣٤٨] بمَلِك ، والجَبابِرة : المُلوك ، واعْتبار ذلك قولُه[٣٤٩] عزَّ وجلَّ : (لسْتَ عليهم بِمُسَيْطِر) ، أي : بمسلَّط[٣٥٠] تَسلُّط المُلوك . فانْ كان يجوز أنْ يقال من : أَجْبَرْتُ[٣٥١] فلاناً على الأمر ، وأَنا جَبّار ، وكان هذا محفوظاً ، فقد يجوز أنْ يجعل قول عليّ رضي الله عنه : جبّار[٣٥٢] القلوب ، من ذلك وهو أحسن في المعنى .

---

(٣٤٥) هو : معاذ بن جبل . مختصر شواذ القراءات/١٣٢ . والآية/٣٨ سورة غافر .

(٣٤٦) مختصر الشواذ/١٣٢ .

(٣٤٧) ق/٤٥ .

(٣٤٨) تفسير الغريب/٤١٩ .

(٣٤٩) الغاشية/٢٢ .

(٣٥٠) تفسير الغريب/٥٢٥ ، والقرطبي ٢٠/٢٤ .

(٣٥١) تصحيح الفصيح ٣٠٢/١، واصلاح المنطق/٢٢٨ ، والعين ـ مخطوط ـ الورقة/٢٨٦ ب .

(٣٥٢) في مخطوطة النهج وشرحه : جابل (بالباء) .

وقولُه : دامِغُ جَيْشات الأباطيل ، يريد : المُهلك لما نَجَم وارْتفع من الأباطيل ، وأصلُ الدَّمْغ[٣٥٣] من الدَّماغ ، كأنّه الذي يضْرِب وسَطَ الرأس فَيدْمَغ • أي : يُصيب الدماغ • ومنه قول الله تعالى : (بل نَقْذِفُ بالحقِّ على الباطِل فَيدْمَغُهُ)، أي : يُبْطله[٣٥٤]، والدِّماغ مَقْتَل ، فإذا أُصيب هَلَكَ صاحبه • وجَيْشات : مأخوذٌ من جاش[٣٥٥] الشيء اذا ارتفَع ، وجاش الماء اذا طَما ، وجاشت النَّفْس •

وقولُه : كما حَمل فاضْطَلع ، هو (افْتَعل) من الضَّلاعة[٣٥٦] ، وهي القُوّة ، ويقال [٤٤/أ] فلان مُضْطَلع بحمله ، اذا كان قوياً عليه ، والضَّلاعَةُ : العِظَم • ومن الأضلاع أُخِذَ ذلك ، لأنَّ الجَنْبَيْن اذا عَظُما قَوِيَ البعير على الحمْل •

وقُوله : بغير نَكَل في قَدَم • النَّكَلُ : النُّكول • يقال : نكل ينكُل عن الأمر نُكولاً، هذا المشهور • ونَكِل ينكَل نَكَلاً قليلٌ[٣٥٧]، والقَدَمُ : التَّقَدُّم ، قال أبو زيد : يقال رجُل قَدَم ، اذا كان شُجاعاً ، وكأنَّ القَدَم يجوز أن تكون بمعنى التَّقدُّم ، وبمعنى المُتَقدِّم •

وقولُه : ولا وَهْيٍ في عَزْم أي : ولا ضَعْف في رأْي • وقوله : حتى أورَى قَبَساً لقابس ، أي : أظهر نُوراً[٣٥٨] من الحق • يقال :

---

(٣٥٣) اللسان (د/م/غ) •

(٣٥٤) في تفسير الغريب/٢٨٥ : يكسره ، وينظر : الطبرى ٩/١٧ ، والآية/١٨ سورة الانبياء •

(٣٥٥) اللسان (ج/ى/ش) ، والنهاية ٣٢٤/١ •

(٣٥٦) الفائق •

(٣٥٧) لغة فيه ، كما في الفائق ، واللسان (ن/ك/ل) ٦٧٧/١١ •

(٣٥٨) النهاية ١٧٩/٥ •

أوريت النار اذا قَدحْتَ فأظهرتها • وقال[٣٥٩] الله تعالى : (أَفرأَيتُم النَّار التي تُورُون) •

وقولُه : آلاء الله تَصِل بأهلِه أسبابه ، يريد : نِعَم الله ، وهي آلاؤه ، واحدها ألاً[٣٦٠] ، تصِل بأهل ذلك القَبَس ، وهو الاِسلام ، والحقُّ : أسبابه ، وأهله المؤمنون به •

هُديت القلوب بعد الكُفْر والفِتَن مُوضِحات الأعلام ، أي : هُدِيَتْ لمُوضِحات الأعلام • يقال : هَدَيْته الطريق ، وللطريق ، والى الطريق •

وقوله : نائرات الأحكام ، ومنيرات الاسلام ، يريد : الواضحات البيّنات • يقال : نار الشيء وأنار ، اذا وَضَح ، فأتى باللُّغتين جميعاً[٣٦١] •

وقولُه : شَهيدك يوم الدِين • يريد الشاهد على أُمّته يوم القيامة ، وبَعيثك نِعْمة ، أي : مبعوثُك ، (فَعيل) في معنى (مفعول) •

وقولُه : افْسِحْ له مُفْتسَحاً ، أي : أوسِع له سَعَةَ [٤٤/ب] في عَدْلك ، أي : في ذي عَدْلك ، يعني يوم القيامة • فاِنْ كان المحفوظ عَدْنك ، فاِنّه أراد في جنّتك جنّةَ عَدْن •

وقوله : من جَزْل عطائك المعْلول ، والمعلولُ من العَلَل ، وهو الشُرْب بعد الشُرْب ، فالشُرْبُ الأول : نَهَلٌ ، والثاني عَلَل • يريد : انَّ عطاءه جلَّ وعزَّ مضاعف كأنّه يَعُلّ به عبادَه ، أي : يُعْطيهم عطاءً بعد عطاء •

---

(٣٥٩) تفسير الغريب/٤٥١ وفيه : تستخرجون من الزنود • ، والآية/ ٧١ سورة الواقعة •

(٣٦٠) ألا ، بالفتح والقصر ، النهاية ٦٣/١ •

(٣٦١) الفائق ٤١٧/١ •

وقوله : أعْلِ على بناء البانين بناءَهُ ، يريد : ارفع فوق أعمال العاملين عَمَلَه ، وأكرم مَثْواه ، أي : مَنْزله ، من قولك : ثَوَيْتُ بالمكان اذا نَزَلْته وأقمت به ، ونُزُلُه[٣٦٢] : رِزْقُه .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٣٦٣] عليّ رضي الله عنه أنّه قيل له : أنتَ أمرْتَ بقتل عُثْمان، أو أعَنْتَ على قَتْله، فَعَبِدَ وضَمِدَ .

العَبَدُ[٣٦٤] : الغَضَبُ ، ويقال منه قول الله جلّ وعزّ[٣٦٥] : (قُلْ إنْ كان للرحمن وَلَدٌ ، فأنا أوّل العابِدين)، أي : الغِضاب[٣٦٦] والضَّمَدُ : شِدّة[٣٦٧] الغَيْظ . قال النّابغة[٣٦٨] : [من البسيط]

ومَنْ عَصاك فَعاقِبْهُ مُعاقَبة
تَنْهى الظَّلُوم ، ولا تقْعُد على ضَمَدِ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٣٦٩] عليّ رضي الله عنه انّه قال : خُذ الحكْمة أنّى أَتَتْك ، فإنّ الكلمة من الحكمة تكون في صدْر المنافق

---

(٣٦٢) الفائق ١/٤١٧ .
(٣٦٣) الفائق ٢/٣٨٨ .
(٣٦٤) الفائق : عبد وابد وامد ورمد وعمد وضمد (بكسر الثاني منها) كلها بمعنى غضب .
(٣٦٥) الزخرف/٨١ .
(٣٦٦) تأويل مشكل القرآن/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ، تفسير الغريب/٤٠١ ، ومجاز القرآن ٢/٢٠٦ ، والطبرى ٢٥/٦١ ، وزاد المسير ٧/٣٣٢ ، والبحر المحيط ٨/٢٨ .
(٣٦٧) اللسان (ض/م/د) .
(٣٦٨) النابغة الذبياني ، ديوانه/١٤ .
(٣٦٩) الفائق ٣/٣٠٥ ، والنهاية ٤/٢٣٤ .

فتلَجْلَجَ[٣٧٠] حتى تَسْكن[٣٧١] الى صاحبها . يريد : انَّ الكلمة [٤٥/أ] قد يعلَمُها المُنافق ، فلا تزال تتحرَّك في صَدْره فلا تسكن حتى يسْمعَها المؤمن منه أو العالِم فيَشْقَفها، فتسكن في صدره الى أَخواتها من كَلِم الحكمة .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٣٧٢] علي رضي الله عنه ، انَّه لمّا تزوَّج فاطمة عليها السلام ذَهَب الى يهودي يشتري ثياباً فقال له : بمَنْ تزوَّجْتَ ؟ فقال : بابْنَة النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلَّم . فقال : أنَبيُّكم هذا ؟ قال : نعم . قال : لقد تزوَّجتَ امرأة .

قال أبو حاتم قال ثنا الأصمعي عن نافع القاريء ، قال أبو حاتم : كأنَّه يُعَظِّم أمْرها ، كما يقال : فلان رَجُل[٣٧٣] ، وكما قال الهُذَليّ أبو خراش[٣٧٤] : [من الطويل]

لعمْرُ أبي الطير المُرِبَّة بالضُّحى
على خالدٍ لقد وقَعْتَ على لَحْم

يُعَظِّم شأنه ، أي : وقَعْت على لَحْم أيّ لَحْم .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٣٧٥] علي رضي الله عنه انه قال : البيت

---

(٣٧٠) اراد : تتلجلج ، فحذف تاء المضارعة تخفيفا .
(٣٧١) في النهاية : تخرج .
(٣٧٢) الفائق ٣/٣٦٠ .
(٣٧٣) الفائق .
(٣٧٤) شرح اشعار الهذليين/١٢٢٦ وفيه : وقعن . وينظر الفائق ٣/ ٣٦٠ .
(٣٧٥) سقط هذا الحديث من/ص . وهو في الفائق ٢/٣٣٥-٣٣٦ برواية اخرى ، منها : « ... هو بيت في السماء الكعبة ، وقال : وزوى ، نتاق الكعبة . والنهاية ٥/١٣ .

المَعْمور نِتاق الكعبة من فَوْقها .

حدَّثنيه محمد بن داود عن رجل عن ابن أبي زائدة عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه .

قولُه : نِتاقُ الكعبة ، أي : مُطِلٌّ عليها من فوقها ، من قول الله جلَّ وعزَّ : (وإِذْ نَتَقْنَا الجبَلَ فوقَهم كأنَّه ظُلَّة)[376] ، أي : زُعْزِع فأظلَّ عليهم ، وكلُّ شيء نَقضْتَه فقد نَتَقْتَه .

* * *

وقال في قول علي[377] : « أنا قَسِيمُ النَّار » .

يرويه عبدالله بن [٤٥/ب] داود عن الأعمش عن موسى بن طريف . أراد[378] : ان الناس فريقان ، فريقٌ معي ، فهم على هُدَى ، وفريقٌ عليَّ فهم على ضَلال كالخَوارج . فأنا قسيم النار ، نِصْفٌ في الجنَّة معي ، ونِصْفٌ فيها ، وقَسِيم ، في معنى مُقاسِم مِثْل جَليس وأكيل وشَريب .

* * *

وقال[379] في حديث عليّ عليه السلام ، انَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، لمَّا أعطاه الرَّايـة وبعَث به الى خَيْبَر ، خَرج بها يَؤُجُّ[380] حتى رَكزَها في رَضْم من حِجارة تحت الحِصْن .

---

(٣٧٦) الاعراف/١٧ .

(٣٧٧) النهاية ٤/٦١ ، والفائق ٣/١٩٥ ، والدلائل ق/١٦ .

(٣٧٨) ينظر تفسير الفائق ٣/١٩٥ .

(٣٧٩) سقط هذا الحديث من/ص . وهو في : الفائق ١/٤٤٢ ، والنهاية ١/٢٥ ، ٢/٢٣١ ، وابن هشام ٢/٣٣٥ .

(٣٨٠) ابن هشام : يأنح ، (من الانيح) ، وهو علو النفس من الاعياء .

يرويه اسحق عن يزيد بن سفيان بن مروه الأسلمي عن أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن الأكوع .

قوله : يَؤُجُّ ، أي : يُسْرِع ، يقال : أَجَّ يؤُجُّ أَجّاً ، ويقال : الأج الهَرْولة[381] ، قال الشاعر ، هو الرَّكاض[382] الزُّبَيْري : [من الطويل]

سدا بيدَيْه ثم أجَّ بسَيْره
كأجِّ الظَّليم من قَنيصٍ وكالِبِ

وقال آخر[383] : [من الطويل]

وأجَّ كما أَجَّ الظَّليم المُنَفَّرُ

والرَّضْم[384] : جَمْع ، وقد تقدَّم تفسير ذلك ..

آخر حديث عليّ رضوان الله عليه .

---

(381) وبه وردت رواية ابن هشام : (يهرول هرولة) ..

(382) اللسان (أ/ج/ج) 2/206 ، ولم ينسبه وفي البيان والتبيين 2/354 قال : ركاض ، وفي اللسان (ر/ك/ض) ركاض ، اسم . ولم اجد له ترجمة في المراجع التى بين يدي .

(383) اللسان (أ/ج/ج) ولم ينسبه . وفيه : يؤج كما اج .

(384) الرضم ، صخور متراكمة كالجزور . الفائق .

حديث الزُّبَير بن العوام

وقال أبو محمد في حديث[1] الزبير رضي الله عنه ، انَّه قال لابنه : لا تُخاصِمِ الخَوارجَ بالقرآن ، خاصِمْهم بالسُّنَّة ، قال ابنُ الزُّبير : فخاصَمْتُهم بها ، فكأنَّهم صِبْيان يَمْرُثون سُخُبَهم .

حدَّثنيه سَهْل بن محمد قال نناه الأصمعي عن ابن ابي الزياد عن ابن الزبير .

[٤٦/أ] السُّخُب : جمع سِخاب ، وهو الخَرَز[2] ، ويروى ، اِنَّ أعرابية دَخَلَت العراق فاتَّهَمها قوم بعِقْد من[3] ذَهَب لهم ، وأُخِذَتْ به ، فبينا هي كذلك مرَّ طائر فألْقاه ، فقالت[4] : [من الطويل]

ويوم السِّخاب ، من تَعاجِيب ربِّنا
على أنَّه ، من بَلْدة السوء أنجاني

ومنه حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم : « انَّه حَضَّ على الصَّدقة ، فَجَعلَت المرأة تُلْقي خُرْصَها وسِخابها »[5] .

والخُرْص[6] : الحَلْقة من الذَّهَب أو الفِضَّة . وقوله :

---

(١) الفائق ٣/٣٦٠ ، والنهاية ٢/٣٤٩ .

(٢) الفائق ٢/١٦٥ ، ونقل من العين ، ان السخاب ، قلادة تتخذ من قرنفل وسك (ضرب من الطيب) وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء . وينظر : اللسان (س/خ/ب) .

(٣) سقطت من/ص .

(٤) اللسان (س/خ/ب ١/٤٦١ ، وفيه قال الشاعر .. نجاني .

(٥) النهاية ٢/٣٤٩ وفيه : (تلقي القرط والسخاب) . وينظر ص/ ٢٢ .

(٦) قيده في النهاية بالصغر ، (القطعة الصغيرة من الحلى) ٢/٢٢ .

يَمْرُثُون ، أي : يَعَضُّون ، يقال : مَرَثَ الصبيّ ، اذا عَضَّ بدُرْدُرِه[7] ، وهو أُصول أسنانه ، ومنه قول العَجَّاج[8]: [من الرجز]

كما تَمنّى مارِثٌ في مَفْطِمِ

والمارِثُ[9] : الصَّبيّ ، وقال آخر[10] : [من البسيط]

السّنُّ من جَلْفزيز عَوْزم خَلَق
والحِلْم حِلْم صبيّ يمرُث الوَدَعه

يقال : وَدْعة ووَدَعة جميعاً . والجَلْفزيز : المُسِنّة ، وكذلك العَوْزَمُ ، ويقال أيضاً : مَرَثَ فلان الخُبْز في الماء ، ومَرَدَه ، اذا هو فرَكه فيه . وماثَ الدواء يَمُوثه ، ودافَه ، اذا خلَطه بالماء .

* * *

وقال أبو محمد في حديث الزبير[11] ، انّه كان أعْفَث[12] .

حدّثنيه أبي قال ثناه أبو حاتم عن الأصمعي ، وزاد غيره عن ابن أبي الزّناد[13] عن هشام بن عروة ، عن أبيه[14] قال : كان الزبير طويلاً أزْرَق ، أخْضَع ، أشْعَر ، ربّما أخذتُ وأنا غلام بشَعر كتفَيْه حتى أقوم ، تخُطّ رِجْلاه اذا ركِبَ [٤٦/ب] الدّابة ، نفج الحَقيبة .

---

(٧) الفائق ، ولم يفسرها .
(٨) ديوانه ص/٣٠٦ ، والمفطم : الفطام .
(٩) اللسان (م/ر/ث) ٢/١٩٠ .
(١٠) اللسان (ج/ل/ف/ز) ٥/٣٢٣ ولم ينسبه .
(١١) الفائق ٣/٨ ، والنهاية ٣/٢٦١ .
(١٢) في النهاية : يروى بالتاء بنقطتين (اعفت) .
(١٣) الخبر في : المعارف/٢٢٠ .
(١٤) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، تنظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/٤٨ .

وفي حديث آخر[١٥] « انه كان حسن البادِ على السَّرْج اذا ركب » .

وقال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن الأعفت فقال : هو الكثير التكشُّف اذا جلس ، والفَرِج : الذي لا يزال ينكشف فَرْجُه ، وكذلك الأجْلع ، يقال للمرأة اذا كانت لا تستتر : جالعة ، ومنه قيل للرجل اذا لم تنضمّ شفتاه على أسنانه : أجْلع . خبّرني أبو حاتم انَّ الأخفش[١٦] النحوي كان أجلع ، والأخْضع[١٧] الذي فيه جنأ ، ومنه قيل للقوم اذا نكسوا رؤسهم خُضُع ، قال الشاعر[١٨] : [من الكامل]

واذا الرجال رأوا يزيدَ رأيتهم
خُضُعَ الرقاب نواكِسَ الأبصار

وقوله : نُفُج الحقيبة ، أي : عظيم العَجُز ، ومنه قيل للدابة اذا شرب الماء فعظم جنْباه قد انتفج ، وهذا مما تصف الشعراء به النساء . والبادُ : أصلُ الفخذ . والبادان أيضاً من ظهر الفرس ، ما وقع عليه فخذا الفارس ، سُمّيا باسْم الفخذ ، أو سُمّي أصل الفخذ[١٩] بهما . قال أبو حاتم عن الأصمعي[٢٠] ، قيل لامرأة : علام تمنعين زَوْجك

---

(١٥) الحديث في : النهاية ١/١٠٦ .

(١٦) الاخفش النحوى ، هو : سعيد بن مسعدة ، ابو الحسن ، الاخفش الاوسط ، وهو الذى كان اجلع لا تنطبق شفتاه على لسانه ، توفي سنة/٢٢١هـ على رواية . ينظر : البغية ١/٥٩٠ ــ ٥٩١ ، انباه الرواة ٢/٣٦ ، مرآة الجنان ٢/٦١ ، نزهة الالباء/٦٨ .

(١٧) الجنأ : انحناء في الكاهل وفي الصدر ، وهو ليس بالحدب . اللسان (ج/ن/أ) .

(١٨) هو الفرزدق ، والبيت من مدحته لآل المهلب ، ديوانه/٣٧٦ .

(١٩) النهاية ١/١٠٦ ، وخلق الانسان لثابت/٣١٣ ــ ٣١٤ .

(٢٠) في اللسان (ب/د/ر) ٣/٨٠ ، وفيه : لامرأة من العرب .

القَضَّة[21] ، فإنَّه يعتلّ بك . فقالت : كَذَبَ والله ، إنّي لأُطأطِىءُ الوِساد ، وأُرْخي البادّ . تُريد : انَّها لا تضمُّهما .

* * *

وقال أبو محمد في حديث [47/أ] الزُّبير رضي الله عنه ، انَّه وَصَفَ الجِنَّ[22] الذين رآهم ليلة استَتْبعه النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، قال : فإذا نحن برجال طِوال كأنَّهم الرِماح ، مُسْتَثْفِرين ثيابهم .

يرويه بقية بن الوليد عن نمير بن يزيد عن قحافة بن بنت ربيعة عن الزبير .

والاستِثْفار بالثوب : أنْ يدخل مُؤخَّر ذَيْله بين رِجْلَيْه[23] ، ومن هذا : ثَفَر[24] الدَّابة ، قال الكُمَيْت[25] : [من البسيط]

واسْتَثفَر الكلب إنكاراً لمولغه
في حوله قصُرت عن نَعْتها الحَوَلُ

قوله :استثفر الكلب ، يريد : أدخل ذيله بين رِجْليه ، لأنه لم يعرف صاحبه للُبْسه الحديد . وكذلك يفعل الكلب اذا هو خاف .

والحَوَلة : الدَّاهية[26] ، وقال زيد الخَيْل[27] : [من الكامل]

---

(21) القضة ، كناية عن النكاح ، وهو من افتراع المرأة . اللسان (ق/ض/ض) 7/250 .
(22) الفائق 1/168 ، والنهاية 1/214 ، والغريبين 1/286 .
(23) النهاية : كما يفعل الكلب .
(24) الثفر : السير في مؤخر السرج . اللسان (ث/ف/ر) 4/105 .
(25) شعره 2/ق/1 ص16 .
(26) المعاني الكبير/232 .
(27) ديوانه/63 وفيه : فضلة (بالفاء) ، ونضلة : اسم رجل ، وينظر : المعاني الكبير/232 .

يَتْبعن نَضْلة أيْر كلب مُنعظ
عضَّ الكلاب بعُجْبه فاستَثْفَرا

وفي انكار الكلب صاحبه يقول الآخر[28] : [من الطويل]

لا ترفعي صوتاً وكوني قَصيَّة
اذا ثوَّب الدّاعي وأنكرني كلبي

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[29] الزبير انّه سأل عائشة رضي الله عنهما بالخروج[30] الى البصرة فأبَتْ عليه ، فما زال يَفْتِل في الذِّرْوة والغَارب حتى أجابته .

الذِّرْوة[31] : أعلى السّنام ، والغارب : مُقَدّمُه . قال الأصمعي: هذا مَثَلٌ يقال[32] : « ما زال يفتِل في ذِرْوته [47/ب] » أي : يُخادِعه حتى يُزيله عن رأْي هو عليه .

وذكر محمد بن اسحق[33] ، انّ حُيَيّ بن أخْطب النَّضَريّ ، أتى كعبَ بن أسد القُرَظي ، وكان كعب موادِعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال له : جِئتك بعزّ الدّهْر ، جِئتك بقريش معَها قادَتُها

---

(28) هو في : المعاني/231 ، ولم ينسبه ايضا .
وفيه : فأنكرني .
(29) الفائق 2/9 ، والنهاية 2/159 ـ 160 .
(30) في ص والاصول الاخرى : الخروج .
(31) واصله ، فتل وبر ذروة البعير النفور ، اذا اريد تأنيسه وازالة نفاره . النهاية .
(32) في جمهرة الامثال 2/98 (فتل في الذروة والغارب) ، والميداني 2/11 ، واللسان (غ/ر/ب) .
(33) ينظر الخبر في : سيرة ابن هشام 2/220 ، مع اختلاف يسير في الفاظه .

وسادَتُها حتى أنزلْتهم موضع كذا وكذا بغَطَفان مع قادتها وسادتها ، حتى أنزلتهم بموضع كذا ، وقد عاهَدُوني وعاقَدُوني أنْ لا يَبْرَحُوا ، حتى نستأصلَ محمداً ومن معه ، فقال له كعب : جِئتَني والله بذُلّ الدهر وبِجَهام قد هَراق ماءه ، يرْعُد ويبرُق ، فلم يزل به حُيَيّ يفتِل في الذِّرْوة والغارب ، حتى نَقضَ كعب عَهده .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث(٣٤) الزبير رضي الله عنه ، أن صَفيَّة بنت عبدالمطلب أمّه ضَرَبَتْهُ ، فقيل لها : لِمَ تَضْرِبينه ؟ فقالت : [من الرجز]

أضربه لكي يلَبّْ
وكي يقود ذا الجَلَبْ(٣٥)

بلغني عن الأصمعي . قولها : يلَبّ من اللُبّ وهو العَقْل ، يقال : لَبِبْتُ أَلَبّ لُبّاً(٣٦) ، والجَلَب : جمع جَلَبة ، وهي أصوات(٣٧) ، ويقال : قد جَلَبَ على فرَسه يجْلُب جَلَباً ، اذا صاح به من خلْفه ليسْبِق ، ويقال منه قول النبي صلّى الله عليه وسلم(٣٨) : « لا جَلَب » .

★ ★ ★

---

(٣٤) الفائق ٣/٣٠٠ ، والنهاية ١/٢٨١ ، و٤/٢٢٣ ، والغريبين ١/٣٧٦ .
(٣٥) سقط من/ص ، وهو في النهاية والفائق ، .. كتب كأنه سطر نثر ، وفي الاصل : ويقود الجيش ذا الجلبْ . والتصويب عن الغريبين .
(٣٦) لب يلب (بفتح اللام) صار لبيبا ، لغة الحجاز ، وفي لغة نجد (يلب بكسر اللام) .
(٣٧) منقول منه في النهاية والغريبين .
(٣٨) النهاية ١/٢٨١ ، وغريب ابي عبيد ٣/١٢٧ .

وقال أبو محمد في حديث[39] الزبير رضي الله عنه ، أنه كان [48/أ] في كلامه يوم الشُّورى ، حين تكلَّم عبدالرحمن بن عوف بما ذكرته في حديثه ، لولا حُدود[40] لله جلَّ وعزَّ ، فُرِضَت، وفرائض له حُدَّث، تُراح على[41] أهلها ، وتحيا لا تموت ، لكان الفرار من الولاية عِصْمة، ولكنْ لله علينا إجابة الدعوة ، وإظْهار السُّنَّة ، لئلاّ نموت مِيتة عِمِّيَّة[42] ، ولا نعْمَى عمياء جاهليّة ، والأمر اليك يابْنَ عوف •

يرويه يعقوب بن محمد عن أبي عمر الزهري عن مسلم بن نشيط عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس •

قولُه : لولا حدودٌ لله جلَّ وعزَّ فُرِضَت وفرائض حُدَّت تُراح الى أهلها • أي تُرَدَّ اِليهم[43] • وأهلُها هم الأيِمَّة • ويجوز أن يكون الأئمَّة يردونها الى أهلها من الرعيَّة ، يقال : أرح اليه حقَّه ، أي : رُدَّه اليه •

وقوله : لئلاّ نموت مِيتة عِمِّيَّة[44] ، أي : ميتة فِتْنة وجَهْل ، ومنه قول طاووس : « مَنْ قُتِل في عِمِّيَّة في رِمِّيّها تكون بينهم بالحجارة ، أو جُلد بالسِّياط ، أو ضُرِب بعصاً ، فهو خطأ ، عقْلُه عَقْل الخطأ • ومن فعَلَه عَمْداً فهو يُقاد به ، فمن حال دونه فعليه

---

(39) الفائق 3/111 ، والنهاية 2/273 ، و3/304 •
(40) في النهاية : لولا حدود فرضت •
(41) الفائق : الى •
(42) في الفائق : عُمية (بضم العين) •
(43) النهاية • وهو منقول منه ، والفائق •
(44) النهاية ، وقال العسكري في : (تصحيف المحدثين) : رواه القتيبي بكسر العين ، واشار الى انها لغتان ، ثم قال : والاشهر : عمية عبية (بضم العين ، والباء المفردة المشددة والياء المنقوطة من تحت) •• ص/106 •

لعنة الله »(٤٥) ، وهذا خلاف قولهم(٤٦) : « ليس في الهَيْشات قَوَد » . يريدون الفتْنة .

والرِّمِّيّا : الرَّمْي . يقال : كانت بينهم رِمِّيّا ثم حَجرت بينهم حِجِّيْرى . ومثله في التقدير(٤٧) : الخِصِّيصى(٤٨) ، والهِجِّيرى ، والخِلِّيفى ، الخلافة [٤٨/ب] والمِنِّينى ، من المَنّ ، والبِزِّيزى ، ومنه حديث(٤٩) أبي عُبَيْدة بن الجَرّاح رضي الله عنه ، انَّه قال : ستكون نبوَّة ورحْمة ، ثم خِلافة(٥٠) ورحْمة ، ثم مُلْك يجعله الله جلّ وعزّ لمن يشاء ، ثم يكون بزّيزَى وأَخْذ أموال بغير حقّ »(٥٠) .

والبِزّيزى : السَّلَب(٥١) والتَّغلُّب ، من قولك : بَزَزْته كذا ، أي : سلبْتُه إيّاه . ومنه المثل(٥٢) : « مَنْ عَزَّ بَزَّ » . أي : من غَلَب سَلَب .

آخر حديث الزبير رحمه الله

---

(٤٥) بعضه في النهاية ٣/٣٠٥ ، وفيه رواية اخرى : في رمي (بسكون الميم) . والمعنى : اذا وجد بين هؤلاء قتيل يعمى امره ولا يعرف قاتله ، فحكمه حكم قتيل الخطأ ، تجب فيه الدية . النهاية .

(٤٦) الحديث في النهاية ٥/٢٨٧ ، وينظر : غريب ابي عبيد ٤/٨٠ .

(٤٧) وهي فعيلى (بكسر الفاء وتشديد العين) ، وهي مصادر . ينظر عنها : شرح شافية ابن الحاجب ١/١٦٨ ، و٢/٣٢٨ ، والممتع/ ١٢٨ .

(٤٨) الخصيص ، من التخصيص .

(٤٩) الحديث في : الغريبين ١/١٦١ ، والنهاية ١/١٢٤ .

(٥٠-٥٠) سقط من/ص .

(٥١) منقول منه في الغريبين والنهاية . وهو ايضا السلاح ، اللسان ٥/٣١٢ .

(٥٢) المثل في : الميداني ٢/١٧٤ ، والفاخر/٨٩ ، وجمهرة الامثال ١/ ٢٥٧ ، ٣٦٠ ، و٢/٢٨٨ ، واللسان ٥/٣١٢ ، والمستقصى ٢/ ٣٥٧ .

حديث طلحة بن عبيد الله التيمي

وقال أبو محمد في حديث[1] طلحة رضي الله عنه ، انّه أُنْشِد قصيدة ، فما زال شانِقاً ناقتَه[2] حتى كُتِبَت له .

حدّثنيه أبي قال ثناه الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء .

قوله : شانِقاً ناقته : هو من شَنَقْت النّاقة ، اذا كففْتها بزِمامها ، وفيه : لغة أخرى : أشْنَقتها ، اذا أنت فعَلْت بها ذلك ، وهو من الشَّنَق، والشَنَق[3] : الحبْل .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[4] طلحة رضي الله عنه ، انّه قال لعُمَر حين استشارهم في جُموع الأعاجم ، قد حنّكتْك الأمور وجرّستك الدّهور ، وعجَمتْك البَلايا ، فأنت وليّ ما وليت ، لا نَنْبو في يدَيْك ، ولا نخُول عليك .

---

(١) الهروى ق/٢٨٠ ، والفائق ٢/٢٦٤ ، والنهاية ٢/٥٠٦ .

(٢) في النهاية : شانقا رأسه . وفي اللسان (ش/ن/ق) : راحلته .

(٣) الشنق (محركة) والشناق (بكسر الشين المعجمة) .. طول الرأس ، والخيط ، والطويل . ينظر : اللسان (ش/ن/ق) ١٠/١٨٧ ـ ١٨٨ ، وينظر : النهج ق/٨ ، والهروي :
اقول : والشنق (بفتح الشين وسكون النون) ، منه ، وهو (الصلب) فهو : شد العنق بالحبل الى اعلى خشبة مرتفعة حتى يمتد وينتصب ، وهو من عقوبات الاعدام (الموت) في الدستور العراقي .

(٤) الفائق ١/٣٢٤ ، والنهاية ١/٢٦١ ، ٤٥٢ ، ٣/١٨٨ .

يرويه أبو معشر عن محمد بن كعب في قِصَّة نَهَاوَنْد[5] .

قولُه : جرَّستك [٤٩/أ] الدُّهور ، يُريد : جَرَّبتك وأحكمتك . يقال رجُل مُجَرَّس مُحَنَّك ومُحكك .

وقولُه : وعجمتك البلايا ، أي : خَبرتْك ، يقال : عجَمْت الرجُل، اذا خَبْرته ، وعجَمْت الشيء اذا ذُقْته . ومنه قول الحجَّاج : اِنَّ أمير المؤمنين نكَبَ كنانته فعجَم عِيدانَها » . وقد ذكرته في حديث[6] الحَجَّاج وفسَّرتُه .

وقولُه : ولا نَخول عليك ، أي : نتكبَّر[7] . يقال : خالَ الرجُل يَخُول ، واخْتَال يَخْتال ، ويقال : رجل خال ، أي : مُخْتال . وذو خَال ، أي :ذو مِخْيَلَة[8] . قال العَجَّاج[9] : [من السريع]

والخالُ ثَوْبٌ من ثِياب الجُهَّالْ

وقال ابنُ عباس : « كُلْ ما شِئْت والْبَس ما شِئْت ، اذا أخطأتْك خلَّتان ، سَرَف أو مِخْيَلة » .

والخُيَلاء منه . وكان القياس أَنْ يقال : الخُوْلاء . لأنَّ الحرف من الواو ، وكذلك يروَى هذا[10] : [من المتقارب]

---

(٥) ينظر عنها : الاصابة ترجمة رقم (٥٤٢٩) ، والمعارف/٢٢٨ ، ومعجم البلدان ٨/٣٣٠ ، واللسان (ج/ر/س) ٦/٣٧ .

(٦) في الصفحة/٥٢٦ مما يأتي .

(٧) النهاية ٢/٨٩ .

(٨) اللسان (خ/و/ل) .

(٩) ديوانه/٨٦ (ط/برلين) .

(١٠) الفائق ، واللسان (خ/ى/ل) ١١/٢٢٨ .

فـإنْ كنْتَ سيِّدَنا سُدْتَنا

وإن كنت لِلخالِ فاذْهَب فَخُلْ

بضم الخاء . فإمّا أنْ يكون الخُيَلاء[11] شاذاً جاء على غير أصله ، أو يكون الفعل منه بالواو والياء .

آخر حديث طلحة رحمة الله عليه .

* * *

(11) الفائق والنهاية ، وينظر : شرح الشافية ٢/١٢٨ ، ومقاييس اللغة ٢/٢٣٠ ، والمنصف ٣/٦١ ، وتصحيف المحدثين/١٣٩ .

حديث سعد بن ابي وقاص

وقال أبو محمد في حديث[1] سعد رضي الله عنه ، انَّه كان اذا دخَل مكَّة مُراهِقاً ، خرَج الى عَرَفة قبْل أنْ يطُوف بالبيت وبين الصَّفا والمَرْوة ، ثم [٤٩/ب] يطُوف بعد أنْ يرجع .

حدَّثنيه أبي قال ثناه محمد عن القَعْنَبي عن مالك .

قوله : مُراهِقاً[2] ، أي : مقاربا لآخر الوقت ، كأنَّه يقْدِم يوم التَّرْوية أو يوم عَرَفة ، وهو من قولك : رَهِقْت الشيء ، اذا غَشيتْه أو قاربته ، ومنه قيل : غُلامٌ مُراهِق ، اذا كان قد قارب الحُلُم ، وأراد أنَّ سعدا كان اذا وافى مكة وقد ضاقَ الوقت عليه ، خرَج الى عرفَة فشَهِد الموْقِف والمَشْعَر ، ثم صار[3] بعد ذلك الى مكة فطافَ بالبيت وبين الصَّفا والمَرْوة ، طَوافه الأول وطَواف[4] الزِّيارة ، وهما الطَّوافان الواجبان[3] .

وكتَب اِليَّ الربيع[5] بن سليمان يُخْبِرني عن الشَّافعي ، انَّه

---

(١) الفائق ٢/٩٥ ، والنهاية ٢/٢٨٤ .

(٢) منقول منه في الفائق ، وينظر اللسان (ر/هـ/ق) ، والهروى ق/ ٢١٨ .

(٣-٣) سقط هذا التفسير من الفائق .

(٤) الطواف الاول ، هو طواف اللقاء او طواف التحية ، وطواف الزيارة، هو : طواف يوم النحر ، وطواف الركن ، ينظر عن حكم الطواف (كتاب المناسك/الحج) في كتب الفقه .

(٥) الربيع بن سليمان ، المرادى ، راوية الامام الشافعي ، وصاحبه ، وهو اول من املى الحديث في جامع ابن طولون ، توفي سنة/٢٧٠هـ. تهذيب التهذيب ٣/٢٤٥ ، الانتقاء/١١٢ ، طبقات الاسنوى ١/٣٩ .

قال : طَواف الزّيارة يُجْزِئ من الطّواف الأول ، ولا يجزئ الطّواف الأول من طَواف الزيارة •

وقال أبو محمد في حديث[٦] سعد رضي الله عنه ، انّه لمّا ذَهَب الناس يومَ أُحُد عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، جعَل سعد يرمي بين يدَيْه وفتىً ينْبُلُه ، كلّما نَفدَت نبْلُه[٧] ويقول : اِرْمِ أبا إسحق ، ثم طَلَبوا الفتى بَعْدُ ، فلم يقْدِروا عليه •

حدّثنيه أبي قال حدّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحق عن ابن عون عن عمير بن اسحق انه ذكر ذلك •

وقولُه : يَنْبُلُه كلّما نفدَت نَبْلُه [٥٠/أ] نَبَلَه ، هذا غَلَط[٨] من بعض نَقَلَة الحديث ، وإنّما هو ينْبِلُه كلّما نفدَت نَبْله أنْبله ، أي : يُعْطيه النَّبْل • يقال أنْبلت فلاناً سَهْماً ، أي أعطيته إيّاه ، أو يُنَبّلُه ، يقال : نبّلْت الرجُل ناولْتُه النبْل،ونبّلْته أحجاراً، أعطيته إيّاها ، وهذا مما جاء فيه (أفْعَلْت وفعّلْت)[٩] ، تقول : أنبلْت ونبّلْت ، مثل : بكّرْت وأبكرْت ، وسمّيْت وأسميْت •

---

(٦) النهاية ٥/١٠ ، والفائق ٣/٤٠٢ •

(٧) الفائق : ينبله (بالباء المشددة) ، وفي النهاية : ذكر روايات ثلاثا لها • وينظر : تصحيف المحدثين/٥٥ •

(٨) منقول منه في النهاية ٥/١٠ ، ثم قال : (وقال ابو عمر الزاهد : بل هو صحيح ، يعني يقال : نبلته ، وانبلته ، ونبلته – بالباء المشددة –) • وينظر : اللسان (ن/ب/ل) ، وينظر : تصحيف المحدثين/٥٥ •

(٩) ينظر : ادب الكاتب/٣٤٤ ، وافعال ابن القوطية/١١٤ ، ١١٨ ، وافعال ابن القطاع ٣/٢١٤ ، ٢٨٤ •

فأمّا نبلْته أنْبلُه ، فبمعنى رَمَيْته ، وهو لم يَرْمِه ، وإنّما كان يُعْطيه النَّبْل ليرمي بها .

* * *

وقال أبو محمّد في حديث[10] سعد رضي الله عنه ، ان امرأة رأتْه مُتَجَرِّداً وهو أمير على الكوفة ، فقالت : إنّ أميركم هذا لأهْضَمِ الكَشْحَيْن ، فُوعك[11] سعد ، فقيل له ، إنّ امرأة قالت كذا ، فقال : مالَها ويْحَها أما رأت هذا ؟ وأشار الى فَقْر في أنْفه . ثم أمرَها فتوضّأت وصُبّ[12] عليه .

يرويه ابن عُيَيْنَة عن مِسْعَر .

الكَشْحُ : الخَصْر ، وهو القُرْب أيضاً، والهَضَم فيه انْضِمامُه، يريد : انّه ليس بمستفيض الخَصْر ، وهذا مِمّا يُمْدَح به . قال ذو الرمّة[13] ، وذكر المرأة : [من الطويل]

وبين مَلاث المِرْط والطَوْق نَفْنَفٌ
هَضيم الحَشا رأْو الوِشاحين أَصْفر

والهَضَم[14] في الخَيْل عَيْب ، والاِجْفار يُحْمَدها فيها . قال الجَعْدي[15] يَصِفُ فَرَساً : [من المنسرح]

خِيطَ على زَفْرة فتمّ ولم
يرجِعْ الى رِقّة ولا هَضَم [٥٠/ب]

---

(١٠) الفائق ٤/١٠٦ ، والنهاية ٤/١٧٦ ، و٥/٢٦٥ .
(١١) ضبطت في الفائق : بالتحريك (فوعك) .
(١٢) في الفائق : فصبت عليه .
(١٣) ديوانه/٢٣٦ .
(١٤) اللسان (هـ/ض/م) ١٢/٦١٤ .
(١٥) ديوانه/١٥٦ ، وفيه : الى دقة (بالدال المهملة) .

قولُه : خِيطَ على زَفْرة ، تَشبيه ، يقول : هو مُجْفَرة الجنبين، كأنَّه زَفر فانْتفخ جنْباه عند الزفْرة فَخيط على ذلك[16] ، ومنه قول[17] الله جلَّ وعزَّ : (ونَخْل طَلْعُها هَضيم) .

وقوله : فُوعك سعد ، أي : حُمَّ ، يقال : وعَكتْه الحُمَّى فهو موعوك ، ونَفضَتْه فهو منفوض من النَّافِض ، ووردَتْه فهو موروود من الوِرْد ، وهو ان تأخذه كل يوم ، وغبَّت عليه اذا أخذَتْه يوماً وتركته يوماً ، وأرْبَعت عليه اذا أخذته الربْع ، وصلَبت عليه من الصَّالب فهو مصلوب عليه ، فإنْ لم تفارِقْه قيل : أرْدَمت عليه وأغبطت .

والفَقْر : شقٌّ كان في أنفه ، يقال : فَقَرت أنف البعير اذا حزَزته بحديدة ثم وضَعْت على موضع الحَزّ الجَرير ، وعليه وتَر ملويّ تُذِلّه وتروضَه ، ومنه قيل عَمل به الفَاقِرة ، وهي الداهية ، وقيل إنَّما قيل للداهية فاقرة ، من فَقار الظَهْر ، كأنَّها تكسِرهُ ، يقال : فقرتهم الفاقرة ، ورجُل فَقِر وفَقير ، أي : مكسور الفَقار . وفي حديث[18] لسعد رضي الله عنه آخر : « إنَّ رجُلاً من الأنصار أخذ لحى جَزور ، فضربَ به أنف سعد فَفزره ، فكأنَّ أنفه مَفْزوراً » ، أي : شَقَّه ، يقال: فزرْت الثوب اذا فسَخْته، ومنه قول طارق بن شِهاب[19]:

---

(16) المعاني الكبير/١٣٩ ـ ١٤٠ .

(17) الشعراء/١٤٨ وقيل في تفسيره : اى ضم بعضه بعضا ، ينظر : مجاز القرآن ٢/٨٨ ، وتفسير الغريب/٣١٩ ، والقرطبي ١٣/١٢٨ .

(18) الحديث في النهاية ٣/٤٤٣ ، والفائق ٣/١١٥ .

(19) الحديث في النهاية ٣/٤٤٣ ، وطارق بن شهاب بن عبد شمس ، صحابي ، من ساكني الكوفة ، توفي سنة/٨٢هـ : طبقات ابن خياط/١١٧ ، ١٣٨ ، وجمهرة الانساب/٣٨٩ ، وابن سعد ٦/ ٦٦ .

« خرجنا حُجّاجاً فأوطأ رجل منّا راحلته ظَبْياً ففزر ظَهْره ، فرأى فيه عُمَر [٥١/أ] جَدْياً قد جمع الماء والشجَر » ، يريد جَدْياً قد قد جَمَع الماء والشَّجر .

وقولُه : فأمرها فتوضَّأت وصَبَّ(٢٠) عليه ، قد بَيَّن ابنُ شهاب(٢١) كيف يتوضأ العائن(٢٢) ويصبُّه المَعين على نَفْسه ، وذكر ذلك أبو عبيد(٢٣) رحمه الله .

* * *

وقال أبو محمد في حديث(٢٤) سعد رضي الله عنه ، إنَّ عمر رضي الله عنه ، سأل عنه عمرو بن مَعْدي كرب فقال : خَيْرُ أمير ، نبَطيٌّ في حُبْوته أو جِبْوته ، عربيّ في نَمِرته ، أسَدٌ في تَاموره ، ويروى في ناموسه ، يعْدِل في القضيَّة ، ويقسِم بالسَّوية ، وينقُل إلينا حقَّنا كما ينقل الذَرّة .

قولُه : نَبطيّ في حِبْوته . لم يرد انَّه يحتَبي احتْباء النَّبَطيّ ، لأنَّ الاحتْباء للعَرَب ، كان يقال : حُبَى العرب حيطانُها ، وعَمائمها تيجانُها(٢٥) ؛ ولكنَّه أراد في حبْوة العرب كالنَّبَطيّ في علْمه بأمر الخَراج وعمارة الأرضين ، وإنْ كان المحفوظ(٢٦) : جِبْوَته ، فانَّه يراد جِباية الخَراج ، يقال : جَبَيْت المال وجَبَوْته ، وهو حسن

---

(٢٠) في الفائق : فصبت ، يعني الوضوء .

(٢١) في حديثه ، انظره في النهاية ٣/٣٣٢ .

(٢٢) العائن : فاعل من العين ، وهو الذى يصيب بالعين ، والمعين ، المصاب . النهاية ٣/٣٣٢ ، وينظر : الفائق ٣/٢٩٣ .

(٢٣) في غريب الحديث ، ولم اجده في حديثه ج٤/١٧ .

(٢٤) الفائق ١/٢٥٦ ، والنهاية ١/٢٣٨ ، ٣٣٦ . والبيان والتبيين ٢/ ٦٨ .

(٢٥) الفائق ، وهو اقتباس منه .

(٢٦) النهاية ١/٢٣٨ ، ٣٣٦ . والفائق .

الجِنْيَة والجِبْوة[٢٧] للخَراج •

والنَّمِرة : بُرْدَة[٢٨] من صوف تلبسها الأعراب وتلبسها الاِماء ، وجمْعُها : نِمار • قال جِران العَوْد[٢٩] : [من الطويل]

عليكم بربَّات النِّمار فاِنَّني
رأيت صميم الموت في النُّقَب الصُّفْر

يقول : عليكم بالاِماء ولا تعصوا الحَرائر ، وقال الحَسن[٣٠] في بعض كلامه : « أين الذين طَرحوا الخُزُور والحَبِرات ، ولبِسُوا البُتُوت والنَّمِرات » [٥١/ب] والبُتوت : جمع بَتّ[٣١] ، وهو كِساء كالطَّيْلسان ، وكان الحسن يَقيل في بَتّ يَحْلِق الشَّعر من خُشونته •

والتَّامورة هاهنا عرِّيسة الأسد ، وهو عرينُه[٣٢] الذي يكون فيه • وأصل التامورة : الصَّوْمعة فاسْتعاره • ويقال أيضاً : تامور ، بلا هاء •

---

(٢٧) ومنه ، الجباية ، والاجتباء ، الاختيار والاصطفاء · اللسان (ج/ب/ا) والفائق ·

(٢٨) الفائق : بردة تلبسها الاعراب والاماء · وفي معجم دوزي (المفصل للالبسة) ص/٣٤٤ : (لا بد ان هذه الكلمة تشير الى شبه برد)·· ولم يزد على ذلك شيئا ··
والنمرة : سميت بذلك ، لانها تشبه النمر ، لما فيها من السواد والبياض ، وهي من الصفات الغالبة للنمر · النهاية ١١٨/٥ ·

(٢٩) ديوانه/١٢ وفيه : في الحلق الصفر ·
والنقب : جمع نقاب ·

(٣٠) الحديث في : النهاية ٩٢/١ ·

(٣١) النهاية ٩٢/١ ، اقول : والبتوت (بكسر الباء وضمها) ضرب من ضروب حلي النساء ، يلبسنه في المعاصم ، وتكون من الذهب ، كما ان البتة (بالباء الفارسية) ضرب من ضروب الاكسية البغدادية ، وتلبس مع ضرب آخر يطلق عليه (زري) فيقولون : (لبس فلان بتة وزري) ··

(٣٢) النهاية ١٩٦/١ ، والفائق ·

أنشد أبو سعيد لربيعة[٣٣] بن مَقْروم الضَّبي ، وذكر امرأة : [من الكامل]

لو أنّها عرَضت لأشْمَطَ راهبٍ
عَبَدَ الالٰه صَرُورة مُتَبتّل
لرَنا لبهْجَتها وحُسْن حديثها
ولهمَّ من تامورِه يتنزّلِ[٣٤]

والتّامورة[٣٥] أيضاً : عَلَقة القلب ، فيجوز أنْ يكون على هذا التأويل : أسَدٌ في شدّة قلبه وشَجاعته • والتامور أيضاً : الدم • وربّما جُعِل[٣٦] خَمْراً ، وأصله بالسُّرْيانيّة[٣٧] ، قال أوس بن حجر[٣٨] : [من الكامل]

نُبِّئْت أنّ بني سُلَيم أدخلوا
أبياتهم تامور نَفْس المُنْذر[٣٩]

أراد : الدم • أي قتلوه • ومن رَواه : ناموسَته ، فإنّ النّاموسة مكْمَن الصائد ، شُبّه به موضع الأسد •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٤٠] سعد رضي الله عنه ، ان أُمّه قالت :

---

(٣٣) شعره/٢٨ ، وفيه عجز البيت الاول : في رأس مشرفة الذرى •
(٣٤) في ديوانه : لصبا لبهجتها   ولهم من ناقوسه •
(٣٥) اللسان (ت/م/ر) ٤/٩٣ ـ ٩٤ •
(٣٦) عن الاصمعي ، اللسان (ت/م/ر) ٤/٩٣ •
(٣٧) المعرب/٨٥ ، والجمهرة ٣/٥٠١ •
(٣٨) ديوانه/٤٧ •
(٣٩) كذا في الاصل ، وفي الديوان و ص/بني سحيم ، وهو الصواب ، لانه قالها في : عمرو بن عبدالله بن عمرو بن عبدالعزى بن سحيم ، قاتل المنذر بن ماء السماء • ينظر : جمهرة الانساب/٢٩٢ •
(٤٠) الفائق ٢/٢٢٣ ، والنهاية ٢/٤٤٦ •

أليس قد أمرَ الله بِبِرّ الوالدة[٤١] ، فوالله لا أطْعَم طعاماً ، ولا أشرب شرابا حتى تكفُر أو أموت . فكانوا اذا أرادوا أنْ يُطْعموها أو يُسْقوها شَجَروا فاها ثم أوْجَروها .

قولُه : شَجَرُوا فاها ، يريد : أدْخَلوا له عُوداً [٥٢/أ] ، وهو من الشِّجار [٤٢] ، والشّجار : الخَشَبَة التي تُوضَع خَلْفَ الباب ، ويقال لها بالفارسيَّة : المَتَرس[٤٣] ، ومنه قول العباس بن عبدالمطلب[٤٤] : « انّي لمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم حُنَيْن آخذٌ بحكمة بغلَته البَيْضاء ، وقد شجرْتُها بها » .

ومن وجه آخر ، قد « شَنَقْتُها بها »[٤٥] أي : كففتها .

والشِّجار أيضاً مركب للنساء دون الهَوْدَج ، مكشوف الرأس ، وفي حديث حُنَيْن ، انَّ دريد بن الصمَّة « كان يومئذ في شِجار له يُقَادُ به »[٤٦] . ويقال له أيضاً : مِشْجَر ، والجميع مَشاجر . ومنه قول الشاعر ، هو لَبيد[٤٧] : [من الوافر]

وأرْبد فارس الهَيْجا اذا ما
تَقَعَّرَت المَشاجر بالفِئامِ

---

(٤١) الفائق : الوالدين .
(٤٢) الفائق والنهاية : في شجره ، وهو منفرجه (الفم) .
(٤٣) اللسان (ش/ج/ر) ٣٩٧/٤ ، (بخط الازهرى ، مترس ، بفتح الميم وتشديد التاء) . واصل معناه بالفارسية : لا تخف ، وسبب التسمية ظاهر .
ينظر : الالفاظ الفارسية/١٤٣ ، وبرهان قاطع/١٠٦٤ .
(٤٤) الحديث في النهاية ٤٤٦/٢ ، واللسان (ش/ج/ر) .
(٤٥) النهاية واللسان .
(٤٦) اللسان ٤٤٦/٢ .
(٤٧) ديوانه/٢٠١ ، وفيه : المشاجر بالخيام

تقعَّرت : سقطَت ، والفئام : وطاء يكون في المشاجر[٤٨] ، ويقال : بات فلان مُشتَجراً ، اذا وضَع يدَه على خدّه ولم ينَمْ ، قال أبو ذُؤيب[٤٩] : [من البسيط]

نام الخَليُّ وبتُّ الليل مُشتَجراً
كأنَّ عَيْنيَ فيها الصَّاب مذبُوحُ

والصَّاب : شَجر يخرج منه شبيهٌ باللَّبَن اذا قُطِع يُحرِق ، ومَذبوح : مشقوق[٥٠] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٥١] سعد رضي الله عنه ، ان عبدالرحمن ابن عوف لمَّا تكلَّم يوم الشُّورى بالكلام الذي قد ذكرتُه في حديثه ، قال سعد : الحَمْد لله بَدِيّاً[٥٢] كان ، وأخِراً يعود ، أحمده كما أنْجاني من الضَّلالة ، وبصَّرني مِن الجَهالة ، فبمحمّد بن عبدالله استَقامت [٥٢/ب] الطُّرُق ، واستَنارَت السُّبُل ، وظَهَر كلُّ حق ، ومات كلُّ باطل ، إنّي نكبْتُ قرَني فأخذْت السَّهْم الفَالِج[٥٣] في القِداح[٥٣] وأخذت لِطَلْحة بن عبيدالله ، ما أخذت لنفْسي في حُضُوري ، فأنا به زَعيم ، وبما أعطيت عنه به[٥٤] كفيل ، والأمر إليك يابْنَ عوف ، ثم تكلَّم

---

(٤٨) النص في : المعاني الكبير/٩٠٩ ، وينظر : ديوان لبيد/٢٠١ (شرح الطوسي) .
(٤٩) شرح اشعار الهذليين/١٢٠ .
(٥٠) اللسان (ذ/ب/ح) ٢/٤٤٠ .
(٥١) الفائق ١/٨٨ .
(٥٢) في ص/بدأ ، والبدى (بالياء المقصورة المشددة) الاول ، ومنه قولهم : افعله بادىء بدى ، الفائق والنهاية .
(٥٣-٥٣) سقط من الفائق .
(٥٤) به : سقطت من الفائق .

بعد بكلمة أسْتغفر الله منها ..

يرويه يعقوب بن محمد عن أبي عمر الزري عن مسلم بن نشيط عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس .

قوله : نكبت قَرَني ، يريد : كبَبْت كِنانَتي ، والقَرَنُ : الجَعْبَة من جُلود ، يقال : نكب كِنانته ، اذا كبَّها فنَثَر ما فيها من السِّهام ، ومنه قول الحَجّاج[55] : « إنَّ أمير المؤمنين نكَب كِنانته فَعجَم عِيدانَها » .

وقوله : فأَخذْت سَهْمي الفَالِج[56] في القداح ، وهو القِدْح الذي قَمَر به الرجُل في المَيْسِر ، وقد يجوز أنْ يكون السهم الفالج الذي سُبِق به في النِّضال ، وهذا أعجب الوَجْهَيْن[57] اِليَّ ، لأنَّه ذكر انه نكب كِنانَته فأَخذَ سهمه ، وإنَّما يكون في الكنَائِن سِهام الرمْي ، وأراد انّي أخذت خير الأمور لي مغَبَّة، وأبْلغها بي الى الصَّواب والفَوْز ، وأخذت لطلحة في غَيْبته مثل ذلك . أي : أجزْت عليه مثل الذي أجزته على نَفْسي من الحكم ، وأنا به زعيم ، أي : ضَامِن[58] .
[٥٣/أ] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[59] سعد رضي الله عنه ، انَّه خَطَب امرأة بمكة ، فقال : لَيْت عندي من رآها ، ومن[60] يُخْبِرني عنها ، فقال

---

(٥٥) ينظر في الصفحة/٥٢٦ ، وقد مر ذكره في ص/٩٩ .

(٥٦) الفائق : الفالج ، السهم الفائز في النضال . وينظر : اللسان ٢/ ٣٤٨ .

(٥٧) النهاية ٣/٤٦٨ .

(٥٨) ينظر تفسير الزمخشري له في الفائق ١/٨٨ .

(٥٩) الفائق ٢/١٥٤ ـ ١٥٥ ، والنهاية ٢/٣٤٠ .

رجُل مُخَنَّث : أنا أَنْعَتُها لك : اذا أقْبلَت قلت : تمشي على سِتّ ، واذا أدْبَرَتْ قلت : تمشي على أربع •

بلَغَني عن أبي بكر بن أبي شيبة عن بكر بن عبدالرحمن عن عيسى عن ابن أبي ليلى عن عبدالكريم عن مجاهد عن عامر بن سعد •

وفي حديث آخر ، انه قال(٦١) : « إنَّهـا تُقْبِل بأربع ، وتُدْبِر بثمان » • وقد ذكر ذلك أبو عبيد(٦٢) وفَسَّره ، وهذه المرأة بنت غَيْلان الثَّقفيَّة ، ذكر أبو اليَقْظان ، انَّها سبَب اتّخاذ النَّعْش الأعلى ، قال : وكانت تحت عبدالرحمن بن عوف فَهلكت في خلافة عمر رضي الله عنه ، فصلّى عليها فرأَى خَلْقها من تحت الثوب ، ثم هلكت بعدها زينب بنت جحش ، وكانت أيضاً خَليقة ، فقال عُمَر : إنّي لأخاف أنْ يُرَى منها مِثْل ما رُوئِيَ من بنت غَيْلان ، فهل عندكم حِيلة ؟ فقالت أسماء بنت عميس : قد رأَيتُ بالحبَشَة نُعوشاً لمَوْتاهم ، فعَملَت نعْشاً لزينب ، فلمّا رآه عمر قال : « نِعْم خِباء الظَّعِينة »(٦٣) •

وأمّا قولُه : اذا أقبلَت تمشي على ست ، واذا أَدْبرَت قلت تمشي على أربع ، فانّه يريد انَّها عَظِيمة الخَلْق فاذا أدبرت رأيتها كالمُكبَّة لعِظَم أرْدَافها • فقلت تمشي على أربع ، واذا أقبلت رأيتها كالمُسْتلقية ، وتحرّك منها ثَدْياها لعِظَمهما وارتفاعهما ، ومنكباها [٥٣/ب] ورِجْلاها، فكأنَّها بحركة هذه السِتّ تمشي على ست(٦٤) ، ونحو هذا قولُهم :

---

(٦٠) في الفائق : او من •
(٦١) الحديث في النهاية ٢/٣٤١ ، وينظر : مسند ابن حنبل ٦/٢٩٠ ، ٣١٨ •
(٦٢) غريب الحديث ٢/٢٥٩ •
(٦٣) الفائق ٢/١٥٤ ـ ١٥٥ •
(٦٤) الفائق والنهاية ٢/٣٤١ •

فلان أَصْدَر ، اذا استقبلته ، أكَبّ ، اذا استدبَرْته ، وهذا ممّا يُحْمَد في الخَيْل ، ولذلك قال القائل في صِفة فرَس : اذا استقبلته أقْعَى[٦٥] واذا استدبرته جَبَّى .

آخر حديث سعد رحمة الله عليه

والحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على محمد النبي وآله وسلّم تسليما .

---

(٦٥) اقعى ، من الاقعاء ، وهو الصاق الاليتين بالارض . وينصب الساقان والفخذان ، واصله للكلب .. اللسان (ق/ع/أ) .

حديث عبدالرحمن بن عوف الزهري [1]

وقال أبو محمد في حديث[2] عبدالرحمن بن عوف ، انّه كان في كلامه في أصحاب الشُّورى ، يا هؤلاء ، إنَّ عندي رأياً ، وانَّ لكم نَظَراً ، وإنَّ حَابِياً خَيْرٌ من زَاهِقٍ ، وإن جُرعة شَروب أنْقَع من عَذْب مُوب ، وإنَّ الحيلة بالمَنْطق أبلغ من السُّيُوب في الكَلِم ، فلا تُطيعوا الأعداء وإنْ قَرُبوا ، ولا تفُلّوا المُدَى بالاختلاف بينكم ، ولا تُغْمِدوا السُّيوف عن أعدائكم ، وتُوتِروا ثأركم ، وتُوَلِّتوا[3] أعمالكم[4] ، لكلّ أجَل كِتاب ، ولكلّ بَيْت إمام ، بأمره يقومون ، وبنَهْيِه يَرعُون ، وقلِّدوا[5] أموركم رَحْب الذراع فيما نَزَل ، مأمون الغَيْب على ما استكنَّ ، يُقْتَرع منكم ، وكلّكم مُنْتَهى ، يُرْتَضي منكم وكلكم رضىً[6] .

يرويه يعقوب بن محمد عن أبي عمر الزهري عن مسلم بن نشيط عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس .

قوله : إنَّ حابياً [٥٤/أ] خيرٌ من زاهِق . الحابي من السِّهام : هو الذي يزْحَف الى الهَدَف[7] ، يقال : حبا يحْبُو[8] ، فإنْ أصحابِ

---

(١) زيادة من/ص .
(٢) الفائق ١/٢٥٥ .
(٣) الفائق : فيوتروا .
(٤) الفائق : وروى : ولا تؤبروا آثاركم ، فتؤلتوا دينكم .
(٥) الفائق : قلدوا .
(٦) الفائق : رضا .
(٧) اقتباس منه في : الهروى ق/٩٨ .
(٨) الفائق ، والنهاية ١/٣٣٦ .

الرُقْعة فهو حاسِق وخازق ومُقَرْطِس ، فإنْ جاوَز الهدَف ووَقَع خلْفه فهو زَاهِق ، يقال : زَهَق السَّهم اذا تَقدَّم ، وزَهقت الفَرَس ، وانْزَهقت بين يدي الخيل ، وأزهقتها : قدَّمتها ، والزَهَقُ : التقدُّم ، قال رؤبة[9] : [من الرجز]

تكاد أيديهــنَّ تهوي في الزَّهَقْ

وأراد عبدالرحمن ، انَّ الحابي من السهام ، وإنْ كان ضَعيفاً فقد أصاب الهدَف ، هو خير من الزاهق الذي قد جازه بشدّة مرِّه وقُوَّته • ولم يُصِبْه ، وضَربَ السَّهْمين مَثَلاً لواليَيْن ، أحدهما ينال الحق أو بعضه ، وهو ضعيف ، والآخر يجوز الحق ويبعد منه وهو قويّ •

وقوله : وإنَّ جُرْعة شَرُوب أنْفع من عَذْب مُوب[10] • والشَّروب من الماء هو المِلْح الذي لا يشربه الناس الا عند الضرورة • والمُوبىء : الضَّارّ المُدْخِل في الوَباء وهو المرض ، والحرف مهموز ، فترك همزة ليُقابِل به الحرف الذي قبله وهذا أيضاً مثل ضَرَبه لرجلين ، أحدهما أرفع وأضرّ ، والآخر ، أدْوَن وأنْفع[11] •

وقوله : وإنَّ الحيلة بالمنْطق أبلغ من السُّيُوب في الكَلِم ، يريد : أنَّ القليل من القول مع التلطُّف منه أبلغ من الهَذَر وكَثْرة الكلام ، بغير رِفْق ولا تلطُّف[12] • [٥٤/ب]

والسُّيُوب : ما سُيِّب وخُلِّي فَساب أي : ذَهَب ، ومنه سُمِّي الرجل السَّائب[13] •

(٩) ديوانه/١٠٦ •

(١٠) الفائق •

(١١) منقول منه في النهاية ٥/٦٣ (الهامش) ، و١٤٥ ، و٢/٤٥٥ •

(١٢) النهاية ٢/٤٣١ ، والفائق •

(١٣) الفائق والنهاية ، واللسان (س/ى/ب) ، والاشتقاق/٨٧ ، ١٢٢ •

وقوله : ولا تَفُلّوا المُدَى بالاخْتِلاف بينكم ، أي : لا تَفُلّوا أَحدَكم بالاخْتِلاف ، وضَرب المُدَى مثلاً ، وهي جمع مُدْية ، والفُلُول : تكسُّر يُصيب حَدَّها .

وقوله : ولا تُغْمِدوا السيوف عن أعدائكم فتُوتِروا ثأركم ، أي : توجِدوه الوِتْر في أنفسكم ، يقال : وتَرْتُ فلاناً اذا أصبته بوِتْر ، وأوترْتُه : أوجدْته[١٤] ذلك . والثّأر : العدوّ ، لأنّه موضع الثأر[١٥].

وقولُه : وتُؤلِتوا أعمالكم ، أي : تَنْقُصوها[١٦] ، يريد : انّه كانت لهم مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أعمال في الجِهاد ، فاذا هُم تركوها واختلفوا فيها نَقَصوها[١٧] . وفيه لُغَتان : لاتَه يليتُه لَيْتاً ، اذا نَقَصه[١٨] . وبهذه اللغة قول الله عزّ وجلّ : (لا يَلِتْكم من أعمالكم شيئاً)[١٩] . وكان من دُعَاء أم هاشم السَّلُوليّة[٢٠] : الحمد لله الذي لا يُلات ولا يُفات ولا تَشْتَبه عليه الأصوات » . واللغة[٢١] الاخرى : أَلَت يألِت ، وبهذه اللغة[٢٢] قول الله جلّ وعزّ : (وما أَلَتْناهم مِنْ

---

(١٤) اى : تظفروهم بذلك .
(١٥) الفائق ١/٢٥٦ ، والنهاية ٥/١٤٩ .
(١٦) الفائق ، والنهاية ١/٥٩ .
(١٧) منقول في النهاية .
(١٨) اللسان (أ/ل/ت) ٢/٨٦ ، ومجاز القرآن ٢/٢٢١ ، والقرطبي ١٦/٣٤٩ ، وفتح البارى ٨/٤٥٢ ، والطبرى ٢٦/٨٢ ، والغريبين ١/٦٤ ، وتفسير الغريب/٤١٦ وفيه : (لات ويلوت) .
(١٩) في اللسان ٢/٨٦ عن ابن الاعرابى (سمعت بعضهم يقول) .. والدعاء في النهاية ٤/٢٨٤ .
(٢٠) الحجرات/١٤ .
(٢١) النهاية ، والغريبين ، واللسان .
(٢٢) الغريبين ١/٦٤ ، وتفسير الغريب/٤٢٥ ، والطبرى ٢٧/١٥-١٦ ، والقرطبي ١٧/٦٧ ، ومجاز القرآن ٢/٢٣٢ .

عَملهم من شيء)[٢٣] ، والحرف في الحديث : تُؤْلِتوا ، كأنَّه من أوْلَتَ يُولت ، أو آلَت يُؤْلت ، إن كان مهموزاً ، ولم أسمع بهذه اللغة إلاّ في هذا الحديث[٢٤] .

وقوله : بنَهْيه يَرعون ، أي : يكفُّون . يقال : ورَّعت فلاناً عن كذا فتورَّع وَوَرِع ، اذا أنت كففْتَه فكفَّ . ومنه الوَرَع في الدِّين.

وقوله : قلّدوا أمركم رَحْب الذراع [٥٥/أ] فيما نَزَل . أي : واسع الذَّرع عند الشدائد ، يجود ويُعْطي ويبسط يده بالعَطاء ، ويفتح به باعه . مأمون الغيب على ما استكنَّ ، يريد : قلّدوا رجلاً تأمنون غَيْبه في ما خفي عليكم ، فلا يخونكم[٢٥] ولا يبغيكم الغَوائل ، ويُقْترع منكم ، أي : يُخْتار ، يقال : فلان قريع قومه ، أي : المختار منهم للرياسة ، وقد اقترعْتُ من الإبل فَحلاً ، أي : اخترته .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٢٦] عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه انه لمَّا بَدا له أنْ يُهاجِر أوْدَع[٢٧] مُطْعِم بن عديّ جُبْجُبَة[٢٨] فيها نوًى من ذَهَب .

الجُبْجُبَة : زَبيل لَطيف من جُلود[٢٩] ، وجمعه جَباجِب ،

---

(٢٣) الطور/٢١
(٢٤) منقول منه في النهاية .
(٢٥) الفائق .
(٢٦) الفائق ١/١٨٧ ، والغريبين ١/٣١٢ ، والنهاية ١/٢٣٥ .
(٢٧) الغريبين : اودع فلانا ...
(٢٨) في النهاية والغريبين واللسان : رواه القتيبي بالفتح (بفتح الجيم) . وفي اصولي المخطوطة ، الاولى بالضم ، والثانية التي هي واحدة الجباجب ، بالفتح ، وهي التي نص عليه بالفتح .

قال الأصمعي : ويقال أيضاً لموضع مِنىً جَباجب ، ولا أحسَبُهُ سُمّي بذلك إلاّ لأنّ الكُروش تُلْقى فيه أيام الحَج • والكُروش يقال لها الجَباجب ، واحدها : جَبْجَبَة ، بفتح الجيمين ، فسُمّي المكان بها لكثْرتها فيه[٣٠] • والنَّوَى : قِطَعٌ من ذَهَب ، يقال وَزْن القِطْعة خمسة دراهم ، ويقال : قيمتها خمسة دراهم[٣١] •

* * *

وقال أبو محمد في حديث عبدالرحمن رضي الله عنه ان الحارث بن الصِّمّة قال : رأيته يوم أُحُد عند حُرّ الجَبَل فَعطَفْت اليه •

حُرُّ الجَبَل[٣٢] : أسفله وأصله ، وجمعه : حِرار • قال خُفَاف ابن نُدْبة[٣٣] [٥٥/ب] ، [من المتقارب]

يَعُزُّ العواديَ سهْلُ الطَّريق   اذا طابَقت وعَشِين الحِرارا

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٣٤] عبدالرحمن رضي الله عنه ، إنّ بِلالاً رأى معه يوم بَدْر أُميّة بن خلَف وابنه[٣٥] فصَرَخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، أُميّة رأْسُ الكفْر ، قال[٣٦] : فأحاطُوا بنا[٣٧] حتى

---

(٢٩) الفائق : من جلود ، ولم يذكر (لطيف) ، وهو منقول منه في الغريبين والنهاية واللسان (ج/ب/ج/ب) ١/٢٥٢ •

(٣٠) معجم البلدان ٣/٤٣ ، واللسان •

(٣١) المكاييل والاوزان الاسلامية/٥٦ ، والنهاية ٥/١٣٢ ، وفيه : اى قطع من ذهب كالنوى •

(٣٢) اللسان (ح/ر/ر) ٤/١٨٢ •

(٣٣) شعره ص/٨١ وفيه :

يعز القوافل   طابقت وعشهن

(٣٤) النهاية ٤/٣٣٠ ، والفائق ٣/٣٦٧ •

(٣٥) سقط من الفائق

(٣٦) الفائق : قال عبدالرحمن •

(٣٧) سقطت من الفائق •

جَعلونا في مِثْل المَسَكة ، وأنا أذُبُّ عنه ، فأخْلَف رجُل بالسيف فضرَب رِجْل ابْنه فَوقَع ، وصاح أُميّة ، فقلت : انْج بنفْسك ولا نَجاءَ به ، فَهَبَتُوا حتى فرَغوا منهما .

من حديث محمد بن اسحق في : (المغازي)[٣٨] .

قوله : جَعَلونا في مِثْل المَسَكة ، يعني في مثل السِّوار ، يريد : أنَّهم استَداروا حَوْلَنا وصِرْنا وسَطاً فكأنَّما في مثل سِوار منهم[٣٩].

قال أبو وَجْزة[٤٠] ، وذكر أُتُناً ورَدَت الماء : [من البسيط]

حتى سلكْنَ الشَّوَى منهنَّ في مَسَك
من نَسْل جَوّابة الآفاق مِهْداج

يريد : أنَّهن أدْخَلْن قوائمهن في الماء ، فصار لها بمنزلة المَسَك ، وهو السِّوار من الذَّبْل[٤١] ، وجعَل الماء من نَسْل ريح تجُوب الآفاق ، لأنها استَدَرَّته . ومِهْداج : من الهَدَجة ، وهو حَنين الناقة على وَلَدها[٤٢] .

وقوله : فأخْلف رجل بالسيف . قال الأصمعي : الاخْلاف : أنْ يَضْرِب الرجل بيده الى السيف ، فيقال : أَخْلَف الرجُل الى مُؤخَّر راحلته أو فرَسه ، ليأخذ من هناك شيئاً ، أو من حقيبته[٤٣] .

---

(٣٨) سيرة ابن هشام ٦٣٢/١ .

(٣٩) الفائق والنهاية .

(٤٠) اللسان (هـ/د/ج) ٣٨٨/٢ ، و (م/س/ك) ٤٨٦/١٠ .

(٤١) الذبل : القرون ، وقيل : قرون الوعل ، وجلود دابة بحريـة . اللسان (م/س/ك) .

(٤٢) اللسان (هـ/د/ج) .

(٤٣) الفائق ، واللسان (خ/ل/ف) ٨٣/٩ .

وقوله : هبَتُوهُما[٤٤] : أي ضَربوهما بأسيافهم حيث أدركوا [٥٦/أ] ، وكذلك الهَبْج ، ويقال لما عُلِّق من وراء الراكب خِلْفة[٤٥] .

أنشدنا الرياشي عن أبي زيد[٤٦] : [من المتقارب] .

كما عُلِّقَت خِلْفَةُ المِحْمَل

نَجَزَ حديث عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه .

---

(٤٤) في عامية بغداد : هبد ، ضرب ضربة قوية .. وابدال التاء والدال ، من اساليب العربية . الابدال ١/٩٩ ـ ١٠٣

(٤٥) اللسان (خ/ل/ف) .

(٤٦) اللسان (خ/ل/ف) ٨٣/٩٩ ، ولم ينسبه .

حديث العباس بن عبد المطلب

وقال أبو محمد في حديث[1] العباس رضي الله عنه ، إنَّ عُمَر رضي الله عنه ، خرَج يَستَسقي به ، فقال : اللَّهُمَّ إنَّا نَتقرَّب إليك بعمِّ نبيّك وقَفيَّة آبائه ، وكُبْر رجاله ، فإنَّك تقول ، وقولُك الحقّ : (وأمَّا الجِدارُ فكان لغلامَيْن يَتيمَيْن في المَدينة ، وكان تحته كنْزٌ لَهُما ، وكان أبوهُما صالحاً)(*) ، فحفظتهما لصلاح أبيهما ، فاحْفَظ اللهمَّ نبيَّك في عَمِّه فقد دَلَوْنَا به إليك مُستَشفِعين ومُستَغفِرين، ثم أقبل على الناس فقال : (استغفروا ربكم انّه كان غَفَّاراً ، يُرْسِل السماء عليكم مِدْراراً ويُمْدِدكم)(**) ، الى قوله : (أنهاراً) .

قال : ورأَيت العباس وقد طال عُمَر[2]، وعيناه تَنْضَحان، وسَبائِبُه تَجُول على صدره وهو يقول : اللّهم أنت الراعي لا تُهمِل الضَّالة ، ولا تَدَعُ الكسير بدار مَضْيَعة ، فقد ضَرَع الصغير ، ورقَّ الكبير ، وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم السِّرَّ وأخْفَى ، اللّهم فأغِثْهم بغياثك من قبل أنْ يقْنَطوا فيهلكوا ، فإنَّه لا ييْأس[3] من [٥٦/ب] رَوْحك الاّ القوم الكافرون . فنَشأت طُرَيْرة من سَحاب ، وقال الناس : تَرَوْن

---

(١) الفائق ٢١٥/٣ ، والنهاية ٩٤/٤ ، ١٤١ ، ٢٥٠/٥ ، ١١٨/٣ — ١٤٤ .

(*) الكهف/٨٢ .

(**) نوح/١٠ ــ ١٢ .

(٢) أي : أطول منه ، ويقال : طاله . اللسان (ط/و/ل) .

(٣) في الاصل : (ييئس) .

تَرَوْن ؟ ثم تلاءمت واستَتَمَّت ، ومشت فيها ريح ثم هَدَرت[٤] ودَرَّت، فوالله ما بَرِحوا حتى اعتلَقوا الحذاء، وقلَّصوا المآزر ، وطَفِق الناس بالعبَّاس يمسَحُون أركانه ويقولون : هنيئاً لك ساقِي الحرَمَيْن.

يروى حديث استسقاء عُمَر بالعباس رضي الله عنهما من وجوه بألفاظ مختلفة ، وهذا أتمُّها . وهو رواية أبي يعقوب الخُطَّابي عن أبيه عن جدّه .

قولُه : قَفِيَّة آبائه ، يريد : تِلْوَهم وتابِعَهُم ، وهو من قولك : قَفَوْت الرجُل اذا تَبِعْته وكنت في أثَره ، يقال : هذا قَفِيّ الأشياخ وقَفِيَّتُهم اذا كان الخَلَف منهم[٥]، وكُبْر رجاله أي : أقْعَدُهم[٦] في النَّسَب . وقد تقدَّم تفسير ذلك .

وقوله : فقد دَلَوْنا به إليك ، أي : مَتَتْنا واستَشْفَعنا . وأصله من الدَّلْو ، لأنَّ الدلْو به يُسْتقَى الماء ، وبه يُوصل اليه ، فكأنَّه قال : قد جعلناه الدلْو الى ما عندك من الرحمة والغَيْث[٧] .

وقولُه : وسَبائبه[٨] تجُول على صدره ، وهي جَمْع سَبِيبة مثل :

---

(٤) في الفائق والنهاية ٥/٢٥٠ ، هدت ، ويروى : هدأت . والهدة : صوت ما يقع من السحاب . وربما هي الرواية الصحيحة ، او هي هددت ، بفك ادغام الدال ، وان يكون استعار هدير البعير لصوت السحاب . وينظر الفائق ٣/٢١٨ .

(٥) منقول منه في : الفائق والنهاية . وينظر اللسان (ق/ف/ا) .

(٦) وزاد في الفائق : اقعدهم في النسب ، وهو ان ينتسب الى جده الاكبر بآباء قليل . والكبر (بضم الكاف) .

(٧) الفائق : وزاد عليه ، انه من الرحمة والرفق ، لان من معاني الدلو : السوق الرفيق . وينظر النهاية ٢/١٣٢ .

(٨) الفائق ٣/٢١٧ ، والنهاية ٢/٣٣٠ .

كتيبة وكتائب ، والسَّبائب خُصَل الشَّعْر[٩] ، وقد تجمع أيضاً : سَبيبٌ قال الشاعر[١٠] أبو النَّجْم العِجْلي : [من الرجز]

يَنْفُضْن أَفْنان السَّبيب والعُذَرْ

وأراد : وذوائبه تجول [٥٧/أ] على صدره ، وهذا يَدُلّ على أنّ العبَّاس كان ذَا جُمَّة فَيْنانة .

وقوله : لا تُهْمِل الضَّالة ، هذا مَثَلٌ ضرَبه كالراعي الحسَن الرِّعْية ، اذا ضلَّت ضالّة من غنَمه لم يَدَعْها تذْهَب ، ولكنَّه يطلبُها حتى يردها ، واذا أصاب شاة منها كَسْرٌ لم يُخَلّفْها للسَّبُع ، ولكنّه يُعَرِّج عليها ويَرْفُق بها حتى تصْلُح[١١] .

والطُرَّة من السَحاب : قِطعة تبدو في الأفق مستطيلة ، وطُرَّة الرأْس من ذلك[١٢] .

وأما قولُهم : هنيئاً لك ساقِي الحرمين ، فإنَّهم أرادوا سُقْيَا الله به حرَم النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم في هذا اليوم ، وانّه مع هذا ساقِي الحَجيج بمكة وصاحب السِّقاية[١٣] .

نجز حديث العباس رضي الله عنه

بحمد الله .

---

(٩) اللسان (س/ى/ب) ١/٤٥٨ ـ ٤٥٩ .

(١٠) في اللسان (ع/ذ/ر) ٤/٥٥٠ ، وانشد لابي النجم :

مشي العذارى الشعث ينفضن العذر

وهو في الفائق ٣/٢١٧ ولم ينسبه .

(١١) منقول منه في الفائق .

(١٢) النهاية ٣/١١٨ ، والفائق .

(١٣) الفائق ٣/٢١٨ .

حديث أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري (١)

وقال أبو محمد في حديث(٢) أبي ذَر رضي الله عنه ، حديث إسْلامه(٣) ، إنَّه قال ، قال لي أخي أُنَيْس ، إنَّ لي حاجة بمكة ، فانْطَلق فَراثَ ، فقلت : ما حبسَك ؟ فقال : لقيت رجلاً على دينك ، يَزْعم أَنَّ الله جلَّ وعزَّ أرسله . قلت : فما يقول الناس . قال : يقولون ساحرٌ شاعرٌ كاهنٌ . قال أبو ذَر ، وكان أنيس أَحدَ الشعراء ، فقال والله ، لقد وضعْت قوله على أَقْرَاء الشعْر فلا يلْتئم على لسان أحد . ولقد سَمعْت [٥٧/ب] قول الكهَنة ، فما هو بقولهم ، والله إنَّه لصادق ، وإنَّهم لكاذبون . قال أبو ذر : فقلت أكفني حتى أنْظُر . قال : نَعم . وكُن من أهل مكة على حَذَر ، فانَّهم قد شَنَفُوا له وتجهَّموا ، فانْطَلقت فتضعفْتُ رجلاً من أهل مكة ، فقلت : أين هذا الرجل الذي تَدْعُونه الصَّابئ ؟ قال : فمال عليَّ أهل الوادي بكل مدرَة وعَظْم وحَجَر ، فخررت مغشياً عليّ ، فارتفعت حين ارتفعت ، كأني نُصْب أحمر ، فأتيت زَمْزَم فغسَلْت عنّي الدَّم وشربْت من مائها ، ثم دَخَلت بين الكعبة وأستارها ، فلبثْت بها ثلاثين من بين يوم وليلة ، ومالي بها طعام

---

(١) من/ص .

(٢) الفائق ٢/٩٨ ـ ٩٩ ، وطبقات ابن سعد ٤/ق١/١٦١ ، وينظر : غريب ابي عبيد ٤/٣٩ .

(٣) في اسمه اختلاف وقع عند المؤرخين والرواة ، ينظر عنه وعن اسلامه : المعارف/٢٥٢ ـ ٢٥٣ ، وابن سعد ٤/٢١٩ ، وجمهرة الانساب/١٨٦ ، وطبقات ابن خياط/٣١ ، والتهذيب ١٢/٩٠ ، والاصابة ٧/٦٠ ، وغريب الخطابي (ق/١٦ـ٢) ج٢ .

إلاّ ماءُ زمزم ، فسمِنْتُ حتى تكسرَتْ عُكَن بَطْني ، وما وجَدْت عني كبدي سَخَفَةَ جُوع[4] • قال[5] : فبينا أهل مكة في ليلة قَمْراء إضْحيان ، قد ضَرب الله على أصمختهم ، فما يَطوف بالبيت غير امرأتين فاتتا عليَّ ، وهما تَدْعُوان إسافاً ونائلاً ، فقلت : أنكحوا احداهما الأخرى • قال[6] : فما ثَناهما ذلك ، قال[7] : فقلت وذكر كلاماً فاحشاً لم يكْنِ عنه ، فانْطلَقتا وهما تُوَلْوِلان وتقولان : لو كان هاهنا أحد من أنفارنا ، فاستقبلَهما رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، وأبو بكر بالليل ، وهُما هابطان من الجبَل ، فقال لهما رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم [٥٨/أ] : ما لكما ؟ قالتا الصّابيء بين الكعبة وأستارها • قال : فما قال لكما ؟ قالتا : كلمةً تملأ الفَم • ثم ذكَر خُروجه الى رسولِ الله صلى الله عليه وسلَّم وتَسْليمه عليه ، وأنّه أول من حَيّاه بتحية الاسلام ، وقال ذَهبتُ[8] لأُقبّل بين عَيْنَيْه ، فقَدَعَني عنه صاحبُه •

حدّثنيه أبي حدّثنيه علي بن محمد عن أبي ظفر البصري عبدالسلام ابن مطهّر عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال العَدوي عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر •

قوله : انْطَلق فَراث ، يعني : أبْطَأ[9] ، يقال : رَاثَ علينا خبَرُكم ريْثاً • ومن الأمثال[10] : « رُبَّ عَجلَة تَهَبُ رَيْثاً » •

---

(٤) الفائق : من جوع ، وهي ليست في الاصل •
(٥) سقطت من الفائق •
(٦) سقطت من الفائق •
(٧) سقطت من الفائق •
(٨) الفائق : فذهبت •
(٩) الفائق ٢/٩٩ •
(١٠) جمهرة الامثال ٤٨٢/١ ، ٤٩٤ ، الفاخر/٢٠٨ ، ٢٦٥ ، فصل المقال/ ٢٦٧ ، والمستقصى ٩٧/٢ •

يراد أنَّ المُسْتعجل غير المُتأنّي ولا المُتثبت ربّما أَلْقاه استعجاله في بُطْء •

وقوله : وضَعْتُ قوله على أقْراء الشِّعْر، يريد : أنواعه وطُرُقَه، واحدها : قَرِيّ[11] ، يقال : هذا الشعر على قرِيّ هذا •

وقوله : شَنِفوا له ، أي : أَبْغَضُوه[12] ، والشَّنِفُ : الشَّانِيء المُبْغِض ، يقال : شَنِفْتُ لفلان شَنَفاً •

وقوله : فتضَعَّفْتُ رَجُلاً ، أي : استْضعفته[13] • وقد تدخل (استَفْعَلْتُ) على بعض حروف (تَفعَّلْتُ) ، ونحو : تعظَّم واستعظَم ، وتكبَّر واستكبر ، وتيقَّن واستَيقن ، وتثبَّت في الأمر واستثبت •

وقوله : كأنّي نُصُب أحمر • والنُّصُب[14]: صَنَمٌ أو حَجَر كانت الجاهلية تَنْصِبُه وتَذْبح عنده ، فيحمرّ للدم • يريد : أنّهم أَدْمَوه [58/ب] • قال : وحدّثني أبو حاتم عن أبي عبيدة[15] انه قال في قول الله عزّ وجلّ : (كأنّهم الى نَصْب يُوفِضُون)[*] ، بفتح النون الى عَلَم[16] ، ومن قال : الى نُصُب، فهو جماعة مثل : رَهْن ورُهُن[17]•

---

(11) الفائق : قرى وقرو ، وجمع القرى أقرية • وينظر : اللسان (ق/ر/أ) و(ق/ر/ا) والنهاية ٤/٣١ ، ٥٧ •

(12) الفائق ، والنهاية ٢/٥٠٥ ، واللسان (ش/ن/ف) •

(13) الفائق ، والنهاية ٣/٨٩ ، وهذه السين تدخل لتوحيد الفعل واثباته •

(14) الفائق ، وفيه : نصب (بسكون الصاد) ، وكلاهما جائز (الرفع والسكون) • اللسان (ن/ص/ب) •

(15) في : مجاز القرآن ٢/٢٧٠ ، وينظر : الطبرى ٢٩/٥٥ •

(*) المعارج/٤٣ •

(16) الى علم ، اى : النصب بفتح النون ، العلم • مجاز القرآن •

(17) مجاز القرآن ٢/ ٢٧٠ ، وفي تفسير الغريب/٤٨٦ (بضمتين/نصب) •

وقال أبو عبيدة[18] في قول الله جلّ وعز : (وما ذُبِحَ على النُّصُب)[19] واحد الأنصاب . قال : وهي قراءة أبي عمرو[20] . مفتوحة الأولى ساكنة الثاني . وقال لي أبو حاتم : غَلِطَ أبو عُبَيْدة ، ولكنّه يقال للشيء تنصُبُه : نَصْبٌ ، ونُصْبٌ، ونُصُبٌ . وليس نُصُبٌ جمعاً لنَصْب . كما قال أبو عبيدة[21] ، وانّما جَعَلَه جمعاً لنَصْب فيما نرى ، لأنّه ليس يوجد في الكلام ما جاء على (فَعْل) و (فُعُل) الا قليلاً ، ولا أحفظ من ذلك الا هذا الحرف .

وقولهم : العَصْر والعُصُر ، والعَمْر والعُمُر . يقال : أطَال الله عُمُر فلاناً وعَمْره ، ونرى قولهم : لعَمْرُك منه ، ولعَمْرُ الله . كأنّه قسم ببقاء الله جلّ وعزّ . ويجوز في هذه الحروف اسقاط الضّمّة الثانية فيقول : عُمْر وعُصْر ونُصْب . كما يقال : السُحُت والسُحْت، والرُعُب والرُعْب .

وكان زيد بن ثابت[22] يقرأ : (كأنّهم الى نُصْب يُوفِضُون) قال الطِّرمّاح[23] ، وذكر ثوراً يطوف حول شَجَرة : [من المنسرح]

---

(١٨) مجاز القرآن ١/١٥٢ .

(١٩) المائدة/٣

(٢٠) (على النّصب) المائدة/٣ ، وقرأ ابو العالية (نُصب) ، المعارج/ ٤٣ بضم النون وسكون الصاد . مختصر الشواذ/١٦١ .

(٢١) وقراءة ابي عمر ، (بفتح النون وسكون الصاد) ، ينظر عنها : مختصر الشواذ/٣١ ، زاد المسير ٢/٢٨٤ وما فيه منقول عن ابن قتيبة ، والقرطبي ١٨/٢٩٦ ، والرازي ٨/٢٢٦ ، والبحر المحيط ٨/٣٣٦ ، والطبرى ٢٩/٥٥ ، ومجاز القرآن ١/١٥٢ .

(٢٢) المعارج/٤٣ ، وينظر : مختصر الشواذ/٣١ ، ومجاز القرآن ٢/ ٢٧٠ ، والطبرى ٢٩/٥٥ .

(٢٣) ديوانه/٢١٤ وفيه : حول دوار .

طَوْفَ مُتَلِّي نَذْرٍ على نُصُبٍ
نُصْبَ دَوارٍ مُحْمَرَّةٍ جُدَدُهُ

وقال الأعشى[٢٤] : [من الطويل]

واذا النُصُبَ المَنْصوب لا تنسُكَنَّه
لعاقبة ، والله رَبَّك فاعْبُدا

[٥٩/أ] • وقوله : وما وجدت على كبدي سَخَفَةً[٢٥] جُوع • قال الأصمعي : السَّخَفَة[٢٦] : الخِفَّة ، ولا أحسَبُ قولهم : هو سَخيف[٢٧] إلاّ من هذا •

وقوله : في ليلة قَمْراء ، أي : بَيْضاء • ومنه يقال : حمار أَقْمر • ولا أَحسَبُ القَمْرَ إلاّ من هذا • وقال بعضُهم[٢٨] : قَعَدْنا في القَمْراء[٢٩] ، يريد القَمَر أو الليلة المُقْمِرة • قال الراجز[٣٠] : [من الرجز]

يا حبَّذا القَمْراء والليل السَّاجْ
وطُرُق مثل مُلاء النسَّاجْ

والأَضْحِيَان : المُضيئة • يقال : ليلة إِضْحِيان وإضْحِيانة

---

(٢٤) ديوانه/٤٦ ، وفيه : ولا تعبد الاوثان ، والله فاعبدا
(٢٥) الفائق ، والنهاية ٢/٣٥٠ •
(٢٦) السَخفة (بفتح السين المهملة وضمها) رقة العقل ، والخفة • اللسان (س/خ/ف) ٩/١٤٦ •
(٢٧) من السَخف (بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة) • اللسان (س/خ/ف) •
(٢٨) الفائق ٣/١٠٠ ، وينظر : النهاية ٤/١٠٧ •
(٢٩) القمراء : ضوء القمر •
(٣٠) اللسان (ق/م/ر) ٥/١١٣ ، ولم ينسبه •

وضَحْيانة(٣١) ، ويوم" ضَحْيَان • قال الراجز(٣٢) : [من الرجز]

والظُلُمـات والسِّـراج الضَّحْيَانْ

يريد : المُضيِيء• ويقال : ليلة ضَحْيَاء(٣٣) أيضاً ، ويوم أضْحى• والأضحى يذكر ويؤنَّث • فمن أنَّثَه جَعَله جمع أضْحاه(٣٤) ، وهي الذَّبيحة • ومن ذكَّره ذَهَب الى اليوم(٣٥) •

وقوله : قد ضَرب الله على أسْمختهم(٣٦) ، هكذا رُوِيَ بالسين • وانَّما هو بالصاد • جمع : صِماخ الأُذُن ، وهو الخَرْق الذي يُفْضي الى الرأْس وهو المِسْمَعُ • وانَّما أراد أنَّهم ناموا ، ومثله قول(٣٧) الله جلَّ وعزَّ : ﴿ فَضَرَبْنا على آذانِهم في الكَهْف سِنِينَ عَدَداً ﴾ • وفي الأُذُن أمثال" ، هذا أحدُها •

وقولُهم : لَبِسْت عليـه أُذُني ، أي : سكتُ عنه ولـم أتكلَّم • [٥٩/ب]

وقولهم : جعلته دَبْر أُذُني ، أي : نَبذْته ، ولم ألْتفت اليـه • وقولهما : كلمة تملأ الفَم ، يقال ذلك لكلِّ كلمة عظيمة • وحكى الأصمعي

---

(٣١) الفائق •
(٣٢) اللسان (ض/ح/ا) ١٤/٤٧٩ وفيه : من ظلمات وسراج ضحيان ومثله في : الايام للفراء/٢٩ •
(٣٣) الايام والليالي/٢٩ ، ٥٨ •
(٣٤) وجمعها : اضحى •
(٣٥) اللسان (ض/ح/ا) ١٤/٤٧٦ •

(٣٦) في الفائق بالصاد ، وابدال السين من الصاد ، مألوف في العربية ، يقال : سماخ ، وصماخ • ينظر : الابدال ٢/١٨٩ ، والنهاية ٣/ ٣٩٨ وفيه حديث ابن عمر (••• اصابعه في سماخ أذنيه) •

(٣٧) الكهف/١١ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٦٤، واللسان (ض/ر/ب)•

عن بعضهم انّه قال : والله الذي لا إلـه إلاّ هو ، فإنّها تملأ الفَم وتقطَع الدَم . يُريد : تَحقُن الدم. لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم(٣٨) :
« أُمرتُ أنْ أقاتِلَ الناس حتى يقولوا لا إلـه إلاّ الله . فإذا قالوها عَصَموا دِماءَهم وأموالَهم ، إلاّ بحقّها ، وحسابُهم على الله » .

ويقال(٣٩) : « أكرِموا الإبِلَ فإنّها رَقُوءُ الدَّم » . يراد : أنها تُدْفَع في الدّيات ، فيبطل القَوَد . قال الكميت(٤٠) : [من المتقارب]

فكنت هناك رَقوءَ الدّماء
للمُتْبِعات الأنين الزّفيرا

وقوله : فقدَعَني عنه . أي : كفّني . يقال : قَدَعْتُ(٤١) الرجُل وأقدَعْته ، اذا كففْته .

وقولهما : من أنفارنا(٤٢) ، يُريدان : من قومنا ، وكأنّه جمع نَفَر . يقال : هؤلاء نَفَر فلان ، أي : رهطُه . قال امرؤ القيس(٤٣) يذكر رامياً مصيباً : [من المديد]

ما لـه لا عُدَّ من نَفَرِهْ

---

(٣٨) الحديث في النهاية ٣/٢٤٩ ، والبخارى ١/٧٠ (في الايمان) ،وجامع الاصول ١/٢٤٥ .

(٣٩) النهاية ٢/٢٤٨ ، واصلاح المنطق/١٥٢ .

(٤٠) شعره ١/ق١/ص٢١٨ .

(٤١) الفائق : القدع والردع ، اخوان . والنهاية ٤/٢٤ ، واللسان (ق/د/ع) .

(٤٢) في الفائق : النفر ، وهم الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ، والنفرة (بسكون الفاء وفتح النون) مثله . الفائق ٢/١٠٠ ، والنهاية ٥/٩٣ .

(٤٣) ديوانه/١٢٥ ، وصدره : فهو لا تنمي رميته

يقول : اذا عُدَّ يومه لم يُعَدَّ معهم . يريد : أماته الله ، ولم يُرِد وقوع الأمر ، ولكنَّه كما يقال : قاتله الله وأَخْزاه ، اذا استجيد عمله ، أو قوله . وأنشد الأصمعي للشَّمّاخ(٤٤) في وصف حَمير : [من الطويل]

مُسَبَّبة قُبّ البُطون كأنَّها
رماح نَحاها وِجْهَة الريح راكز [٦٠/أ]

وقال : مُسَبَّبة ، يقال : قاتلَها الله ، ونحوه . وامّا إساف ونائل ، ويقال : نائلة فهما صَنَمان(٤٥) . وروى انَّهما كانا إنْسانَيْن(٤٦) من بني عبد الدار ، طافا بالكعبة فصادَفا منها خَلْوة ، فأراد أحدهما صاحبه(٤٧) فنكسهما الله نحاساً .

* * *

وقال أبو محمد في حديث(٤٨) أبي ذر رضي الله عنه ، أن الأسود(٤٩) قال خَرَجنا عُمّاراً(٥٠) ، فلما انْصرفنا مرَرْنا بأبي ذَر فقال : أَحَلَقْتُم الشَّعَث وقَضَيْتُم التَّفَث ، أما إنَّ العُمْرة من مَدَركم .

يرويه أبو النصر عن المسعودي عن عبدالرحمن عن أبيه .

---

(٤٤) ديوانه/٢٠١ وفيه : وظلت تفالي باليفاع كانها .
(٤٥) الفائق ٢/١٠٠ ، وينظر عنهما وعن قصة مسخهما : الاصنام/٩ — ١٠ .
(٤٦) الفائق : نائلة كانت امرأة ، واساف كان رجلا . وينظر : الاصنام .
(٤٧) في الفائق : ففجرا ، فمسخهما الله حجرين . وهو كذلك في الاصنام .
(٤٨) الفائق ٣/٢٨ ، والنهاية ٤/٣٠٩ ، ٢/٤٧٨ ، ٣/٢٩٧ .
(٤٩) لم اعرف من اى الاساود هو .
(٥٠) عماراً : معتمرين ، جمع عامر ، من عمر بمعنى اعتمر ، قال الزمخشري : وان لم نسمعه ، ولعل غيرنا سمعه .
وفي نسخة مخطوطة من الفائق ، ضبطت (عِمارا) بكسر العين والميم المخففة .

وحدَّثني أبي حدَّثني أبو حاتم عن أبي عبيدة انه قال[٥١] : قضاء التَّفَث، الأخذ من الشارب والأظفار ونَتْف الاِبْطين . والاسْتِحداد، وهو[٥٢] حَلْق العانة .

وقوله : أما اِنّ العُمْرة من مَدَرِكم، يريد : انّ العُمْرة من بلدكم الذي تسكنونه، ومدَرَة الرجُل بَلَدُه[٥٣]، وأنشدني الباهليّون عن الأصمعي لبعض الرُجّاز[٥٤] يصف حماراً : [من الرجز]

شدّ على أمر الوُرود مِئزَره
ليْلاً، وما ندى أُذينُ المَدَره

يريد : مؤذن بالمدينة، يقول : من أراد العُمْرة ابتدأ لها سَفَراً غير سَفر الحج، وهذا مَذْهب[٥٥] قد ذَهب اِليه قوم يقولون شهور الحج لا يُعْتَمر فيها، ويَحْتجُّون بقول الله تعالى[٥٦] : (الحجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومات) ولم يذكر العُمْرة[٥٧] . قالوا : فمن أراد العمرة أنشأ لها سَفَراً من منزله [٦٠/ب] في غير أَشْهُر الحج . وقد يجوز أن يكون أبو ذر أراد أنّ فضيلة العُمرة في افرادها بالنِيَّة والسَفَر، ولم يقل ذلك على الوُجوب .

---

(٥١) مجاز القرآن ٢/٥٠ .
(٥٢) في مجاز القرآن : هو (بلا واو) .
(٥٣) النهاية ٤/٣٠٩ : بلدته .
(٥٤) اللسان (م/د/ر) ٥/١٦٣ ولم ينسبه .
(٥٥) ينظر : النتف ١/٢١٦، وزاد المسير ١/٢٠٤، والطبرى ٤/٨٦، والقرطبي ٢/٣٧١ .
(٥٦) البقرة/١٩٧ .
(٥٧) ينظر : جامع الاصول ٣/١١، والمستدرك ٢/٢٧٦، والبخارى ٣/٣٣٣، والنتف ١/٢٠٠، والمجموع ٧/٧، وفقه ابن المسيب ٢/٢٦٥، والمحلى ٧/٤١ .

روى اسرائيل عن أبي اسحق عن البَراء بن عازب ، انَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم « اعْتَمر[٥٨] في ذي القَعْدة » .

وروى سفيان عن ابن طاووس عن أبيه ان أهل الجاهلية كانوا يَروْن العمرة في أشهر الحج من أَفْجَر الفُجور ، ويسمُّون المحرَّم صَفَراً ، فكانوا يقولون اذا انْسلَخ صَفَر[٥٩] .

وفي حديث آخر[٦٠] : « اذا دَخل صَفَر ، وعَفا الوَبر ، وبَرَأَ الدَّبَر ، فقد حلَّت العُمْرة لِمَنْ اعْتمر » فقال ابن عباس قال عمر : ما اعتمر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من التَّنعيم اِلاّ ليقطع أمر الشّرك[٦١] .

وقولُهم : عَفا الوَبر ، أي طرَّ[٦٢] وكثُر . ومنه قول حُمَيْد بن ثَوْر[٦٣] يذكر داراً : [من الطويل]

عفَتْ مثلَ ما يعفو الطَّليحُ فأصبحت
بها كبرياء الصَّعْب وهي رَكوبُ

يقول : غطّاها النبات والعشب كما طرَّ وبَر البعير وبرأ دَبره[٦٤] ،

---

(٥٨) وهي عمرة القضاء ، ينظر ابن هشام ٢/٣٧٠ ، وامتاع الاسماع ١/٣٣٦ ، وتسمى : عمرة القضاء ، وعمرة القضية ، وعمرة الصلح ، وغزوة القضاء . وينظر : جامع الاصول ٣/٧ - ٩ .
(٥٩) الايام والليالي/٩ ، والنهاية ٣/٣٥ . ولعل في النص نقصا ، ينقطع عند قوله (يقولون) .
(٦٠) الحديث في النهاية ٣/٢٦٦ وفيه رواية اخرى (وعفا الاثر) و٢/٩٧ .
(٦١) ينظر : ابن هشام ٢/٣٧٠ .
(٦٢) النهاية ، واللسان (ع/ف/ا) ١٤/٧٦ .
(٦٣) ديوانه/٥٨ .
(٦٤) منقول منه في اللسان .

ثم رجع الى وصف الناقة وترك الدار فقال : بها استكبار الصَعْب مما حمت وهي ذَلول •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٦٥] أبي ذر رضي الله عنه ، انّه قال : بشّر الكنّازين برَضْفَة في[٦٦] النّاغض •

الرَضْفة : حَجر يُحمى بالنار ، وجمعه رَضَف • وقال ابن مسعود[٦٧] : « كان النبي صلّى الله عليه وسلّم [٦١/أ] اذا جلَس في الركعتين كأنّه على الرّضْف حتى يقوم » •

والنّاغض من الكَتِف ، هو فَرْع الكتف[٦٨] • وإنّما قيل له ناغض ، لأنه يتحرك اذا عَدَا الرجُل أو حَرّك يدَه • والنّغْض : الحركة • يقال : نغَض ينْغِض وينْغُضُ ، وانْغض رأسه اذا حرّكه• وقال[٦٩] الله جلّ وعزّ : (فسيُنْغِضُون إليكَ رؤوسَهم)[٧٠] ،

ومنه قيل للظّليم نَغْض ، لأنّه يحرّك رأسه اذا عَدا[٧١] ، ومنه قول سلمان في حديث[٧٢] إسلامه : « دُرْت من خَلْفه ، فاذا الخاتَم في

---

(٦٥) الفائق ٣/٢٨٢ ، والنهاية ٢/٢٣١ •
(٦٦) في النهاية : (برضف يحمى عليه في نار جهنم) •
(٦٧) في النهاية : (كان في التشهد الاول كانه على الرضف) ، ٢/٢٣١ • وينظر رواية اخرى فيه ٥/٨٧ ، وينظر : تصحيف المحدثين/١٢٣ ، وغريب ابي عبيد ٣/١٨٠ •
(٦٨) الفائق ٣/٢٨٢ ، والنهاية ٥/٨٧ ، وقيل : اصل العنق ، والغضروف ايضا • اللسان (ن/غ/ض) ، وخلق الانسان لثابت/٢١٤-٢١٥ •
(٦٩) ينظر مجاز القرآن ١/٣٨٢ ، والطبرى ١٥/٦٥ ، وفتح البارى ٨/٢٩٤ • وتفسير الغريب/٢٥٧ •
(٧٠) الاسراء (بني اسرائيل)/٥١ •
(٧١) تفسير الغريب/٢٥٧ •
(٧٢) الحديث في النهاية ٥/٨٧ •

ناغض كتِفه الأيسر » . يعني خاتم النُبوة . وفيه لُغة أخرى ، يقال : طَعَنه على نُغْض[73] كتِفه . وقال عبدالله بن سَرْجِس[74] :[75] « نظَرْتُ الى الخاتَم على نُغْض كتِفه » . يريد : مثل جمْع الكف . يقال : ضرَبه بجُمْع كفّه اذا جمعها وضم أصابعه ، وفيه لغة أخرى : جِمْع الكف بكسر الجيم ، جعَل أبو ذر ما يُكْنز من الذهب والفِضّة رَضْفاً .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[76] أبي ذر رضي الله عنه ، انّه قال للقوم الذين حضروا وفاته : أنشُدُكم الله والاسلام ، أن يُكفّنَني رجُل منكم[77] ، كان أميراً أو عَريفاً أو بَريداً أو نَقيباً .

يرويه : يحيى بن سليم عن ابن خُثَيْم عن مجاهد عن ابراهيم بن الأشتر عن أبيه .

البَريدُ[78] : هو الرسول [٦١/ب] ، ومنه الحديث[79] : « اذا

---

(٧٣) بضم النون وسكون الثاني ، وهو : اعلى الكتف ، وقيل : هو العظم الرقيق الذى على طرفه . اللسان (ن/غ/ض) ٧/٢٣٩ ، وفي خلق الانسان/٢١٥ (بفتح النون) .

(٧٤) عبدالله بن سَرْجَس (بفتح الاول وسكون الثاني وفتح الثالث) . صحابى ، ممن استغفر له الرسول صلى الله عليه وسلم . مشاهير علماء الامصار/٣٩ ـ ٤٠ ، وطبقات ابن خياط .

(٧٥) في النهاية ٥/٨٧ : ناغض .

(٧٦) الفائق ٣/٤٣١ .

(٧٧) سقطت من الفائق .

(٧٨) والبريد ، لفظ فارسي معرّب ، اصلها في الفارسية (البغل) ، وهي : (بريده‌دم) اي : محذوف الذنب ، لابن بغال البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها ، فأعربت وخففت ، والبريد ايضا : المسافة بين السكنين . ينظر : النهاية ١/١١٥ ـ ١١٦ ، واللسان (ب/ر/د) والمعرب/٢٣٨ ، وقييل اصله من (بردن) اى : نقل وحمل . الالفاظ الفارسية/١٨ ، وبرهان قاطع/١٧٣ .

(٧٩) الغريبين ١/١٥٢ ، والنهاية ١/١١٦ .

أَبْرَدْتُم إليَّ بريداً فاجعلوه حَسَنَ الوجه، حسَنَ الاسْم».

والنَّقيب، قال أبو عبيدة[٨٠]: هو الأمين والكفيل على القوم، من قول الله[٨١] جلّ وعزّ: ﴿وبعثْنا منهم اثْنَي عَشَر نَقيباً﴾، فأمّا النِّكابة[٨٢] فيقال هي العِرافة، والاسم المَنْكِب، وقال بعضُهم: المَنْكِب عَوْن العريف. قال أبو زيد، يقال: نَقَب فلان على قومه ينْقُب نِقابة، ونكَب ينكُب نِكابة، وعرَف يعْرُف عِرافة. وقال الأصمعي: يقال نكَب[٨٣] فلان على قومه ينكُب، اذا كا مِنكباً لهم يعتمدون علَيه.

* * *

وقال أبو محمد في حديث أبي ذر[٨٤] رضي الله عنه انّه قال لنا مولاة تصدَّقت علينا بخَدَمتها، ولنا عباءتان[٨٥] نُكافِىءُ بهما عنّا عين الشمس، وإنّي لأخشى فَصْل الحِساب.

حدَّثني أبي ثَناه الرياشي عن الأصمعي عن حَمَّاد بن سَلَمة.

قوله: نكافِىء بهما، أي: نُدافِع بهما. وأصل المكافَأة[٨٦] المُقاوَمة والمُوازَنة. ومنه يقال: فلان كَفْىءُ فلان وكُفْؤُه، ومنه قول[٨٧] الله جلّ وعزّ: ﴿ولم يكن له كُفُواً أحد﴾(*)، والكَفاءة

---

(٨٠) مجاز القرآن ١/١٥٦، وتفسير الغريب/١٤١، والطبرى ١٠/١١٠، واللسان (ن/ق/ب).

(٨١) المائدة/١٢.

(٨٢) اللسان (ن/ق/ب) ١/٧٦٩، و(ن/ك/ب) ١/٧٧٢.

(٨٣) اللسان (ن/ك/ب).

(٨٤) الفائق ٣/٢٦٨، والنهاية ٤/١٨٣.

(٨٥) في الفائق و ص: والنهاية: عباءتان. وفي الاصل: غطاءان. ولعلها تحريف.

(٨٦) اللسان (ك/ف/أ) ١/١٣٩.

(٨٧) مجاز القرآن ٢/٣١٦.

(*) الاخلاص/٤.

المصدر . يقال : كفُؤ كِفاءة . ومنه قول الأحنف[٨٨] : « لا أُجيب من لا كِفاءة له » . ويقال : مالي به قِبَل ولا كِفاء ، أي : مالي طاقة بـه . وهو مصدر كافأته . ومنه الحديث : إنّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قالوا : إنّك [٦٢/أ] ممّا اذا صلَّيْت هَمْسْت ، فقال ذكرت نَبيّاً أُعطي جُنوداً من قومه ، فنَظَر اليهم فقال : « من يُكافِىء هؤلاء »[٨٩] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٩٠] أبي ذر رضي الله عنه ، إنّ أبا أسماء الرَّحبي[٩١] دخل عليه بالرَّبَذة[٩٢] ، وعنده امرأة سوداء مُشْنَّعَة وليس عليها أثر المَجاسِد .

يرويه عفّان عن همّام عن قتادة عن أبي قِلابة عن أبي أسماء .

المجاسد : جمع مُجْسَد ، وهو المَصْبوغ المُشبع بالزَّعْفَران[٩٣] ، والجِساد الزَّعْفران ، فأمَّا المِجْسَد ، بكسر الميم ، فإنّه الذي يلي الجَسد من الثياب . وقال الفرّاء[٩٤] : المُجْسد والمِجْسد واحد . وهو

(٨٨) الحديث في النهاية ١٨٢/٤ ، واللسان (ك/ف/أ) ١٣٩/١ ، وفيهما: يعني الشيطان .
(٨٩) الحديث في النهاية ١٨٢/٤ .
(٩٠) الفائق ٢٦٤/٢ .
(٩١) ابـو اسماء الرحبي ، واسمه : عمرو بن مرثد ، تابعـي جليل ، والرحبي نسبة الى رحبة بن زرعة (بفتح الراء والحاء) ، وقد يسكن (رحبي) . من اهل حمص ، طبقات ابن خياط/٣٠٧ ، والمشتبه للذهبي ٣١١/١ ، واللباب ٤٦٢/١ .
(٩٢) الربذة ، من قرى المدينة المنورة ، كانت منزل ابي ذر ، وفيها قبره . معجم البلدان ٢٢٢/٤ ، والكامل لابن الاثير ١٣٤/٣ .
(٩٣) الفائق ، والنهاية ٢٧١/١ وزاد فيه : (بالزعفران او العصفر) . واللسان (ج/س/د) .
(٩٤) هو في اللسان (ج/س/د) ١٢١/٣ .

من : أُجْسِد ، أي : أُلْصِق بالجَسَد ، فكسر أوله بعضُهم . وكذلك قالوا : مِصْحَف[٩٥] وهو مأخوذ من : أُصْحِف ، أي : جُمِعَت فيه الصُحُفُ فكسر أوله . وأصلُه الضم ، ومِطْرَف ، وهو من أُطْرِف ، أي : جُعِل في طرفيه العَلَمان . ويقال : مُطْرَف ومُصْحَف[٩٦] على القياس . والحديث يدلّ على أنَّ المُجْسَد على ما فسّرْنا أولاً ليس على ما قال الفرّاء .

والمُشَنَّعَة : القبيحة ، يقال : مَنْظَرٌ أشْنَع وشَنِيع وشَنِع ومُشَنَّع[٩٧] .

آخر حديث أبي ذَر رحمة الله عليه

---

(٩٥) اللسان (ص/ح/ف) .

(٩٦) اللسان (ص/ح/ف) ١٨٦/٩ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٤٢ ، والنهاية ١٢١/٣ (المطرف) ، وديوان الادب ٢٩١/١ ـ ٢٩٢ .

(٩٧) الفائق ، ومنه : شنّع عليه ، اذا ذكره بالقبيح ، او رفع عليه قبيحاً . وينظر : النهاية ٥٠٥/٢ .

حديث أسامة بن زيد

[٦٢/ب]

وقال أبو محمد في حديث[1] أسامة رضي الله عنه ، انَّه ذكر سَرِيَّة خَرَج فيها ، قال : فصبَّحْنا حَيّاً من جُهَيْنة ، فلمَّا رأَوْنا جَبَوءا من أَخْبِيتهم ، وانفَرد لي ولصاحب السَّرِيّة رجُل ، فأَشْرع ، عليه الأنصاريّ رُمْحَه[2] ، فالْتفَت وقال : لا إلٰه إلاّ الله ، فرفَع عنه الأنصاري وأدركته فقتَلْته . ثم ذَكر قول[3] النبي صلّى الله عليه وسلَّم له : أَقتلْتَ رَجُلاً يقول لا إلٰه إلاّ الله ؟ فقال[4] أسامة : فلا أُقاتِل رجُلاً يقول لا إلٰه إلاّ الله حتى أَلْقاه . قال[5] سعد : وأنا لا أقاتلهم حتى يقاتلهم ذو البُطيْن ، وكان لأسامة بَطْن منْدَح .

يرويه هرون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس عن منصور عن سعد ابن عبيد عن أبي ظبيان .

قوله : جَبَوءا[6] من أَخْبِيتهم ، أي: خَرجُوا منها . يقال : جبأ عليه الأسْود من جُحْرِه[7] ، أي : خرَج . ومنه قيل للجِراد جابِيء

---

(١) الفائق ١/١٨٧ .

(٢) الفائق : رمحه وسجد .

(٣) الفائق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أقتلت رجلاً ..

(٤) الفائق : قال اسامة .

(٥) الفائق : فقال .

(٦) الفائق ١/١٨٨ ، والغريبين ١/٣١٠ ، والنهاية ١/٢٣٣ ، وفي النهاية والغريبين : جبأوا .

(٧) الاسود : الافعى .

لطُلوعه . قال الهُذَلي[8] : [من البسيط]

صابُوا بستَّة أَبيات وأربعة

حتى كأنَّ عليهم جابئاً لِبَدا

والبَطْن المُنْدَحّ : المُسْتفيض[9] . وكلُّ شيء اتَّسع فقد انْدحّ . وأخبرني الرياشي عن الأصمعي انَّه قال : يقال بنى فلان بيتاً فدَحَّاه . أي وسَّعه . وحدَّثني الرياشي أيضاً أنَّه سأل أعرابيا عن قول الراعي[10] : [٦٣/أ] [من الوافر]

تَلقَّى نَوْؤُهنَّ سَرار شَهْر

وخَيرُ النَّوْء ما لَقي السَّرارا

فقال مُطِرنا العام الأول ليلتين بقيتا من الشهر ، فانْدحَّت الأرض كلأً[11] . وقول الأصمعي : دحَّاه أصله : دحَّحة ، فأُبدل[12] كما قال: دَعاه فَلبَّاه . وأصله : لبَّبه ، وكقول الله تعالى[13] : ﴿ وقد خَابَ مَنْ دسَّاها ﴾[14] .

آخر حديث أُسامة رحمة الله عليه .

---

(٨) هو : عبد مناف بن ربع ، والبيت في : شرح اشعار الهذليين ص/ ٦٧٤ .

(٩) الفائق ، والنهاية ١٠٣/٢ .

(١٠) شعره ص/٨٠ وفيه : ما لاقى السرارا .

(١١) الخبر في اللسان (د/ح/ح) ٤٣٤/٢ .

(١٢) اى : ابدلت الحاء والباء ألفاً .

(١٣) اى ان اصل/دساها : من دسست ، فقلبت السين ياء ، لان العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء .
ينظر : مجاز القرآن ٣٠٠/٢ ، وتفسير الغريب/٥٣٠ ، والمشكل/ ١٧٥ ، والطبرى ١٣٥/٣٠ ، والبحر المحيط ٤٧٧/٨ ، ٤٨١ ، والاقتضاب/٤١٣ .

(١٤) الشمس/١٠ .

حديث خبّاب بن الأرتّ

وقال أبو محمد في حديث[1] خبّاب رضي الله عنه ، انّه قال : هاجَرنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في ([2]سبيل الله نَبغي وَجْهَ الله[2]) ، فَوجَبَ[3] أجرُنا على الله ، فَمِنّا مَنْ مضَى[4] لم يأكل من أَجْرِه شيئاً ، ومنّا مَنْ أَيْنَعَتْ له ثَمَرة فهو يَهْدِبُها •

يرويه أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن خَبّاب •

أينعت : أدركت • يقال : أينعت الثَّمَرة ويَنَعت[5] • قال الشاعر[6] : [من المديد]

في قِباب عِنْد دَسْكَرة
حَوْلها الزيتونُ قد يَنَعا[7]

(★) خباب بن الارت ، ابو عبدالله ، صحابي جليل ، مات سنة ٣٧هـ تقريبا ، بالكوفة • ينظر : طبقات ابن خياط/١٧ ، ١٢٦ ،والاصابة ٤١٦/١ ، والمشتبه ٢٠٤/١ ، وصفة الصفوة ١٦٨/١ ، وحلية الاولياء ١٤٣/١ •

(١) النهاية ٣٠٢/٥ ، والفائق ٩٦/٤ •

(٢ـ٢) سقطت من الفائق •

(٣) **الفائق : فوقع •**

(٤) في الفائق : (فمنا من خرج من الدنيا لم يصب منها شيئاً) •

(٥) يقال : اينع الثمر وينع ويينع ، فهو مونع ويانع • النهاية ، واللسان (ى/ن/ع) •

(٦) هو الاحوص الانصارى ، على رواية • والبيت في شعره (ط/القاهرة) ص/٢٢٢ ، و(ط/النجف) ص/١٤١ ، وينظر اللسان (ى/ن/ع) ٨/٤١٥ •

(٧) شعره (ط/القاهرة) : حول دسكرة ، و (ط/النجف) : وسط •

وهو اليَنْع واليُنْع . ومنه قول[8] الله جلَّ وعزَّ : (انْظُرُوا الى ثَمَرِهِ اذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ)[9] .

وقوله : يَهْدِبُها[10] ، أي : يجنيها من ثَمرها . يقال : هَدَبَها يَهْدِبُها هَدْباً ، اذا اجْتناها . وهَدَبَ النَّاقة هَدْباً ، اذا احْتلبَها . فأمَّا الهَدَب بفتح الدال ، فانَّه من وَرَق الشَّجر ما لم يكن له عرْض [٦٣/ب] نحو : السَّرْو والطَرْفاء[11] .

آخر حديث خَبَّاب رضي الله عنه .

---

(٨) ينع : (بفتح الاول وسكون الثاني) جمع يانع ، مثل تاجر وتجر ، ينظر : مجاز القرآن ١/٢٠٢ ، والطبرى ٧/١٨٠ ، والقرطبي ١٣/ ٦٧ .

(٩) الانعام/٩٩ .

(١٠) النهاية ٥/٢٥٠ ، والفائق ٤/٩٦ .

(١١) اللسان (هـ/د/ب) ١/٧٨١ ، وفيه عن الازهرى : هدْب (بسكون الدال) وبفتحها/هدَب . ورق السرو والارطى وما لا عير له .. واحدته : هدبة (محركة) وجمعها : اهداب ...

حديث عمار بن ياسر

وقال أبو محمد في حديث[1] عمّار رضي الله عنه ، إنَّه قال : الجَنَّة تحت البَارِقَة .

يرويه يحيى بن عبدالرحمن عن ابن أبجر عن أبيه عن سَلَمة بن كهيل عن أبي صادق عن ربيعة عن عمّار .

البارقَة : السُّيوف ، تقول : رأيت بارقة القَوْم[2] ، اذا رأيت بريق سُيُوفهم . ويقال : أبرق فلان بسيفه يُبْرِق[3] ، اذا لَمَّع بسيفه . قال الأعشى[4] لامرأته : [من الطويل]

وبيني فإنَّ البَيْنَ خيرٌ من العَصى
وإلاّ تزالي فوق رأسك بارقَهْ

يريد : سيفاً يَبْرُق ، وهذا كقولهم[5] : « الجنَّة تحت ظِلال

* * *

(١) الفائق ١/١٠٢ ، والغريبين ١/١٥٩ ، والنهاية ١/١٢٠ .
(٢) الفائق والغريبين .
(٣) ينظر : تصحيح الفصيح ١/١٧٧ ، والتهذيب ٢/٢٠٧ ، واللسان (ب/ر/ق) ، وادب الكاتب/٤٠٠ ، وديوان الادب ـ مخطوط ـ ق/٢١٠ أ .
(٤) ديوانه/١٢٢ وفيه : الا تزال .
(٥) الفائق ١/١٠٢ ، وهو من حديثه (صلى الله عليه وسلم) ، ينظر في : البخارى ٦/١٠٩ و١١٠ (باب الجنة تحت ظلال السيوف) وجامع الاصول/٥٦٨ ، ومسلم ٦/٤٥ ، ومختصره ٢/٤٤ (كتاب الجهاد) .

السُّيُوف » . يُراد في الجِهاد . والبارقة[6] في غير هذا السَّحابة يكون فيها بَرْق .

وقال أبو محمد رحمه الله في حديث[7] عمّار رضي الله عنه ، انه قال : لا يَلي الأمر بعد فلان إلاّ كلُّ أصعَر أبْتَر .

الأصْعر ، المُعْرِض بوجهه . ومنه قول[8] الله جلّ وعزّ : ﴿ ولا تُصَعِّر خَدَّكَ للناس ﴾(*) ، والأبتر : الناقص[9] ، وهو من قولك : بترت الشيء اذا قطعته . ومنه قيل لما لا ذَنَب له : أبْتر ، كأنّه بُتِر ، أي : قُطِع . وأراد عمّار : أنّه لا يليه إلاّ كلُّ مُعْرِض عن الحق ناقص[10] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[11] عمّار رضي الله عنه [٦٤/أ] ، ان رجُلاً وشَى به الى عمر بن الخَطّاب رضي الله عنه ، فقال عمّار : اللّهم إنْ كان كذَب عليّ فاجعَله مُوَطّأ[12] العَقِب .

وقوله : مُوطّأ العَقِب ، أي : كثير الأتباع ، كأنّه دَعا عليه بأن يكون

---

(٦) اللسان (ب/ر/ق) .

(٧) الفائق ٢/٣٠٠ ، والنهاية ٣/٣١ .

(٨) وهو من الصعر (محركة) داء يأخذ الابل في رؤوسها ، حتى يلفت اعناقها ، يشبه به الرجل يتكبر على الناس . ينظر : اللسان (ص/ع/ر) ، ومجاز القرآن ٢/١٢٧ ، والطبرى ٢١/٤٣ ،والقرطبي ١٤/٦٩ ـ ٧٠ ، وتفسير الغريب/٣٤٤ .

(*) لقمان/١٨ .

(٩) هو الذى لا عقب له ، كما في الآية الكريمة : (ان شانئك هو الابتر) الكوثر/٣ ينظر : تفسير الغريب/٥٤١ ، والقرطبي ٢٠/٢١٩ .

(١٠) منقول منه في الفائق والنهاية .

(١١) الفائق ٤/٧٠ ، والنهاية ٥/٢٠١ ـ ٢٠٢ .

(١٢) ضبطت في الفائق (موطأ) بالطاء المهملة المخففة .

سلطاناً يطأ الناس عَقِبه ، أي : يتبعونه ويمشون وراءه ، أو بأنْ يكون ذا مال فيتبعه الناس[١٣] لماله ، ومن هذا المعنى قول الشاعر[١٤] : [من الرجز]

عَهْدي بقيس وهي من خَيرِ الأُمَمْ
لا يَطأون قَدَماً على قَدَمْ

يريد : عهدي بهم وهم قادة يتبعهم الناس ، وليسوا أتباعاً يطأون بأقدامهم على أقدام قوم تقدّموهم[١٥] . ويقال في هذا المعنى : هم يخصفون أقدامهم بأقدامهم ، أي : يُطبقونها عليها ، وذكر أعرابي قوماً أغاروا عليهم[١٦] فقال : احتَشّوا كلّ جُماليّة عَيْرانة ، فما زالوا يخْصِفون أخفاف المطيّ بحوافر الخيل حتى أدركوهم بعد ثالثة ، فجعلوا المُرّان أرْشية الموت فاسْتقوا بها أرواحَهم[١٦] .

قوله : يخْصِفُون أخفاف المطيّ بحوافر الخيل ، يريد : انهم قد ركبوا الابل وجَنبوا الخيل وراءهم . فالخيل تخصف أخفاف الإبل بحوافرها ، أي : تُطْبِقُها عليها . ومنه يقال : خصَفْت نَعْلي ، اذا أطبقت عليها رُقْعة[١٧] .

والمُرّان : الرماح ، وتقديرها : (فُعّال) من المَرانة وهي اللّين .

* * *

(١٣) منقول منه في النهاية ٥/٢٠٢ ، وينظر اللسان (و/ط/أ) ١/١٩٦-١٩٧ .

(١٤) هو الاغلب العجلي الراجز ، وهو في : المعاني الكبير ص/٥٣٥ ، واللسان (ق/د/م) ١٢/٤٧٠ ، ولم ينسبه مع رواية اخرى للبيت.

(١٥) المعاني الكبير .

(١٦-١٦) النص في : عيون الاخبار ١/١٧٣ .

(١٧) اللسان (خ/ص/ف) ٩/٧٢ - ٧٤ .

وقال أبو محمد في حديث[١٨] عَمّار رضي الله عنه [٦٤/ب] انّه قال لقوم : **جُرُّوا الخَطِير ما انْجرّ لكم .**

الخَطِيرُ ، زِمَام[١٩] النّاقة ، والمعنى : امضوا على أمركم ما أمكنكم وما تابعكم[٢٠] .

آخر حديث عمّار رضي الله عنه .

* * *

---

(١٨) في النهاية ٢/٤٧ ، جعله من حديث علي ، وفيه : (انه اشار الى عمّار وقال : جروا له الخطير ما انجرّ ، وفي رواية اخرى : ماجرّه لكم) .

(١٩) الخطير : الحبل ، وقيل زمام الناقة . وله معان أخر ، وهو اذا أضيف الى الناقة يكون بمعنى الزمام او الحبل . ينظر : اللسان (خ/ط/ر) ٤/٢٤٩ ـ ٢٥٢ .

(٢٠) النهاية ، ومنقول منه في اللسان (خ/ط/ر) .

حديث زيد بن ثابت

وقال أبو محمد في حديث[1] زيد بن ثابت رضي الله عنه ، انَّه قال : في الوَتَرة ثُلُثُ الدِّية . وفي حديث آخر ، فاذا استُوعِب جَدْع[2] مارِنه ، ففيه الدِّية كاملة .

يروى الأول ، يزيد عن حجَّاج عن مكحول عن زيد .

الوَتَرة[3] ، الحاجز بين المَنْخَرين ، وهو أيضاً الوتيرة . ووتيرة اليد ما بين الأصابع . والمارن هو ما لانَ مما انْحَدر عن قَصَبة الأنف . والقَصَبة : عظْم الأنف .

وقولُه : استُوعب جَدْعُه ، أي : استُقْصي[4] . يقال : أوْعَب فلان أنف فلان اذا قَطَعه أجمع، وقَطَعه قَطْعاً مُوعَباً ، اذا قطعه أجمع .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[5] زيد ، انَّه كان لا يرى ببَيْع القُطوط اذا خرجت بأساً .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن الزهري .

---

(١) الفائق ٤/٤١ ، والنهاية ٥/١٤٩ ، و٢٠٥ .

(٢) في الفائق : سقطت لفظة (جدع) ، وهي زيادة من/ص . وفي النهاية ٥/٢٠٥ : (اذا استوعب جدعة الدية ، ويروى : اوعب كله) .

(٣) اللسان (و/ت/ر) ٥/٢٧٧ ، وخلق الانسان لثابت/١٤٧ ، وغريب ابي عبيد ٤/٢٤ .

(٤) من الوَعب (بفتح الواو وسكون العين المهملة) وهو ايعابك الشيء في الشيء ، كأنك تأتي عليه كله ، ومنه الاستيعاب وهو الاستقصاء والاستئصال . اللسان (و/ع/ب) ١/٧٩٩ .

القُطُوط : الأرزاق[5] ، واحدُها قِط . قال الأعشى[6] :

[من الطويل]

ولا الملِكُ النُّعْمان يوم لقيتُه
بإمَّته يُعْطي القُطوط ويأفِقُ[7]

يأفِقُ : يُفْضِل ، وأصل القِطّ الكتاب ، وإنّما سُمّي الرزْق قِطّاً لأنَّه كان يُكتَب به الى الناحية التي يكون فيها حقُّ السُّلطان من الطعام ، [٦٥/أ] فسُمّي باسم الكتاب[8] ، وقال أبو عبيدة[9] في قول الله جلّ وعزّ : (عَجِّلْ لنا قِطَّنا) . القِطّ : الحساب . ولا أراه سُمّي قِطّاً إلاّ لأنه يكون بالكتب التي أُحْصِيت فيها أعمال بني آدم . وقال المُتلمّس[10] حين نظر في الصحيفة وعرف ما فيها ، وألقاها في الماء :

[من الطويل]

ألْقيتُها بالثِّنْي من جَنْب كافر
كذلك أقْنو كلّ قطّ مُضلّلِ[11]

أقنو : أجزى ، وقال أبو وَجْزة[12] ، وكتب له زجل ستّين

---

(٥) الفائق : القطوط ، الخطوط التى فيها الارزاق .

(٦) ديوانه/١١٧ .

(٧) الامة : بكسر الهمزة ، النعمة .

(٨) اللسان (ق/ط/ط) ٣٨٢/٧ .

(٩) في مجاز القرآن ١٧٩/٢ ، وينظر : فتح البارى ٤١٨/٨ ، والطبرى ٧٦/٢٣ ، وتفسير الغريب/٣٧٨ .

(١٠) الخبر والبيت في : الشعر والشعراء/١١٢ ، وينظر عن (صحيفته): الاغاني ٥٢٤/٢٣ (ط/دار الثقافة) ، والخزانة ٤٤٦/١ و٧٣/٣ ، وجمهرة الامثال ٥٧٩/١ .

(١١) في الاصول الاخرى : كذلك أفني .

(١٢) ينظر : الشعر والشعراء/٥٩١-٥٩٢ .

وَسْقاً[١٣] من طعام ، فحمل الكتاب في حقيبته : [من البسيط]

راحَت بستّين وَسْقا في حقيبتها
ما كُلِّفت مثله الأَدنى ولا البُعُدا
ولا رأيت قلوصاً قبلها حمَلَت
ستّين وسْقاً ولا جابَت به بَلَدا

وفي الحديث من الفقه ، أنّه رخّص في بَيْع ما لم يُقْبَض[١٤] ، ولم يأت هذا إلاّ في الرزق خاصة . فأمّا غيره مما يُكال أو يُوزَن فلا يُباع حتى يُقْبَض[١٥] .

وحدّثني أبي قال حدّثني أبو وائل عن المومّل عن الثّوري[١٦] ، انّه قال : لا تَبع شيئاً من البيوع ولا تُولّه ولا تُشارك فيه كائناً ما كان حتى تَقْبضه ، وقال لنا إسحق[١٧] : لا بأس ببيع مما لا يكال ولا يُوزن قبل القبض ، وكذلك التَوْلية ، فإنّ التولية بيع[١٨] .

آخر حديث زيد رحمة الله عليه .

---

(١٣) الوسق (بكسر الواو وفتحها وسكون السين المهملة) مكيلة معلومة . ينظر عنها : اللسان (و/س/ق) ٣٧٨/١٠ ، والخراج ص/٣٠ ، والمكاييل والاوزان/٣٠ .

(١٤) ينظر : شروط الطحاوى/١٨٦ ـ ١٨٧ .

(١٥) لان صحة البيع هو القبض ، وهذا الرأى مدار اختلاف بين الفقهاء ، فمنهم من اجازه ، ومنهم من لم يجزه .
ينظر عن الرأيين : المحلى ٥٢٠/٨ ، والمغني ٢١٧/٤ ، وعمدة القارى ٢٥٠/١١ ، المجموع ٢٧٠/٩ ، والحاوى/٥ (باب بيع الطعام) ، والروضة ٤١٦/٣ ، والبحر الرائق ١٢٦/٦ ، والدار قطني ٢٩٢/٢ ، وفقه ابن المسيب ١٤/٣ ـ ١٧ .

(١٦) وبه اخذ جماعة من الفقهاء ، ينظر : المغني ٢١٨/٤ ، الزرقاني ٣/ ٢٨٧ ، وفقه ابن المسيب ١٧/٣ ، وعيون المسائل ٦٦٥/٢ـ٦٧٨ .

(١٧) هو اسحق بن راهويه ، شيخ ابن قتيبة .

(١٨) التولية : من مصطلحات الفقاهة ، وتعني : بيع ما اشترى بما اشترى . ينظر : طلبة الطلبة/١١٠ ، والمصباح المنير/١١٤٤ .

حديث خالد بن الوليد

وقال أبو محمد في حديث[1] خالد رضي الله عنه ، إنّه لمّا انتهى الى العُزّى [٦٥/ب] ليقطعها قال له السّادن : يا خالد ، انّها قاتلتك ، انّها مكنّعتك[2] .

يرويه الحكم بن عبدالملك عن قتادة .

قوله : مكنّعتك ، أي : مُقبّضة جسمك ويديك ، والتكنُّع في اليدين : تقفُّع الأصابع ويُبْسُها ، يقال : قد اكتنع الشيخ ، اذا أصابه ذلك من الهَرَم ، وتكنّعت أصابع الشيخ اذا تقبّضت . ذكر أبو اليقظان[3] سُحَيْم بن حفص بن قادم العُجَيْفي أنّ أبا فُوران الهُجَيْمي[4] شهد يوم الجمل فكنعت يداه ، فمرّ به الأحنف فقال له أبو فُوران يا مُنْخَذل ، فقال له الأحنف : أما والله والله لو أطعتني لأكلت بيمينك وامتسحت بشمالك ، وما كُنّعت يداك .

ومنه حديث رواه ابن ابي الزناد عن أبيه عن عبيدالله بن عبدالله بن

---

(١) الفائق ٣/٢٨١ ، والنهاية ٤/٢٠٤ ، وينظر : الاصنام/٢٣ .

(٢) الفائق : (وانه اقبل بالسيف وهو يقول :
يا عز كفرانك لا سبحانك ... اني رأيت الله قد اهانك)
وينظر : امتاع الاسماع ١/٣٤٢ .

(٣) في الاشتقاق/٢٣٥ (سحيم) بالحاء المهملة . وينظر : المعارف/ ٢٩٦ .

(٤) الهجيمي ، نسبة الى محلة بالبصرة ، نزلها بنو الهجيم بن عمرو بن تميم . اللباب ٣/٢٨٥ .

عُتْبة في غَزْوة أُحُد(٥) : « إنَّ المشركين لما قَرُبوا من المدينة كَنَّعوا عنها » ، أي : قصّروا وانقبضوا عن الاقْتراب منها • ويقال : قد اكتنع الموت ، اذا قرب ، واذا حَضَر ، واكتنع الليل ، حَضَر وقربَ • قال يزيد(٦) بن معاوية : [من المديد]

آب هـذا الليـل فاكْتَنَعـا
وأمـرَّ النـومُ فامْتَنَعـا

قال الأصمعي: وكذلك الكانِع، وهو الحاضر أيضاً • وقال النابغة(٧): [من الطويل]

وتَسْقي اذا ما شِئْتَ غير مُصَرَّد
بزوراءَ في أكنافها المِسْك كانِعُ

يجوز أن يكون كانع بمعنى حاضر ، ويجوز ان يكون [٦٦/أ] قد انْضمَّ وتلبَّد بعضه على بعض • ويقال : زوراء(٨) ، دارٌ بالحيرة للنَعْمان • ويقال : بل هو إناءٌ من فضَّة يُشْرب فيه • غير مُصَرَّد ، غير مقطوع الرِيّ •

وأمّا قولهم في الدعاء(٩) : « اللّهم إنّي أعوذ بك من الكُنُوع والخُضُوع » ، فإنَّ الكنوع ، المَذلَّة • وإنَّما قيل لها ذلك ، لأنَّ الذليل

---

(٥) الحديث في النهاية ٢٠٤/٤ •

(٦) اللسان (ك/ن/ع) ٣١٥/٨ ، وفيه : واكتنعا • وصدره فقط في : المعاني الكبير/٤٦٦ •

(٧) النابغة الذبياني ، ديوانه/٥٣ ، وفيه : كارع •

(٨) في المعاني الكبير/٤٦٥ : هدمها ابو جعفر المنصور • ومثله في : معجم البلدان ٤١٣/٤ •

(٩) اللسان (ك/ن/ع) ، والنهاية ٢٠٤/٤ •

يتصاغر وينضم بعضه الى بعض .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[10] خالد رضي الله عنه ، انّ عمرو بن العاص انْصرف من بلاد الحبَشة ، يريد رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ليسْلِمَ ، فلَقِيَه خالد وهو مُقْبِل من مكّة ، فقال : أين يا أبا سليمان ؟ فقال : والله لقد استقام المَنْسِم ، وإنّ الرجُل لنبيّ ، اذْهَبْ فأسْلِم[11] .

يرويه ابن اسحق عن يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى ابن أبي أوس الثّقفي عن حبيب بن أوس قال : حدثني عمرو بن العاص بذلك في حديث فيه طُول . قال الأصمعي : رأيتُ مَنْسِماً[12] من الأمر أعْرِفُه، أي عَلامَة . وقال أوس بن حجر[13] : [من الطويل]

لعَمْري لقد بيَّنْتُ يوم سُويقة
لمن كان ذا لُبّ بوجْهة مَنْسِم

أي : استْبان منك الصُرْم بأمر بيان. ويروَى : بوجه مُقَسَّم[14] . أي : حَسَن ، من قولك : رجل قَسِم وَسِم . أي : جميل . وأراد

---

(10) الفائق ٣/٤٢٧ ، والنهاية ٥/٥٠ ، وينظر : امتاع الاسماع ١/ ٣٤٢ .

(11) ومعنى الحديث : وضوح الامر كما بيّن المؤلف ، والاصل فيه من المنسم ، وهو خف البعير يستبان به على الارض اثره اذا ضل . النهاية ، واللسان (ن/س/م) .

(12) اللسان (ن/س/م) ، والنهاية ٥/٥٠ ، والفائق .

(13) ديوانه/١١٨ .

(14) ديوانه (الهامش) .

خالد انَّ الأمر قد وَضُح وتبيَّن •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[١٥] خالد رضي الله عنه ، انَّه لمّا أخذ الراية يوم مُؤْتَة ، دافَع بالناس وخاشَى بهم [٦٦/ب] •

يرويه محمد بن اسحق عن محمد بن جَعْفَر بن الزُّبير عن عُرْوة ابن الزُّبَيْر •

خاشَى بهم ، من خَشَيْت[١٦] ، أي : اتَّقى عليهم وحَذِر فانْحاز • تقول[١٧] : خاشَيْتُ فلاناً اذا تارَكْتَه •

آخر حديث خالد رحمه الله •

★ ★ ★

---

(١٥) الهروى ق/١٤٨ ، والفائق ١/٤٣٠ ، والنهاية ١/٣٥ • وينظر : امتاع الاسماع ١/٣٤٢ •

(١٦) اقتباس منه في الهروى ق/١٤٨ أ •

(١٧) وهو : فاعل من الخشية (بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاني) • النهاية ١/٣٥ ، وفي الفائق ١/٤٣٠ : (والمعنى انه نحّى المسلمين عن القتال وصدهم عنه ، وحاذر عليهم منه ، وكأن مجيء هذه الافعال على « فاعل » فائدته انه ظاهر غيره على ذلك ، مبالغة في الابقاء عليهم) • وينظر اللسان (خ/ش/ا) •

حديث عبدالله بن أنيس

وقال أبو محمد في حديث[1] عبدالله بن أُنَيْس رضي الله عنه ، أنَّه ذكر قَتْلَهُ ابنَ أبي[2] الحُقَيْق ، قال[3] : فقدِمْنا خَيْبر فدَخلْناها ليلاً ، فجعَلْنا نُغلِّق أبوابها من خارج على أهلها ، ثم جمَعْنا المفاتح[4] فطَرحْناها في فَقيرٍ من النَّخْل ، وذكر دُخول ابن أبي عَتيك[5] عنه[6] قال : فذهبت لأضْربه بالسيف ، ولا أستطيع مع صغَر المَشْرُبة ، فوجَرْته بالسيف وَجْراً ، ثم دَخلْتُ أنا فذَفَّفت عليه[7] .

يرويه علي بن مجاهد عن اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمِّع عن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب عن أبيه عن أم أبيه وهي بنت عبدالله بن أنيس عن أبيها .

الفَقير[8] : بئر تُحْفَر في أصل الفَسِيلة اذا حُوِّلت ، ويُلْقَى

---

(١) الفائق ٣/١٣٣ ، والنهاية ٣/٤٦٣ ، و٥/١٥٦ ، وينظر : امتاع الاسماع ١/١٨٦ .

(٢) ابن ابي الحقيق ، ابو رافع سلاّم (اللام المشددة) .

(٣) الفائق : فقال : قدمنا .

(٤) الفائق : المفاتيح ، ومثله في النهاية .

(٥) في الاصول الاخرى : عبدالله بن عتيك . ينظر : امتاع الاسماع ١/ ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤٤٤ ، والنسب الكبير/٢٩٥ ، وطبقات ابن خياط/ ١٠٣ .

(٦) سقطت من الفائق .

(٧) ثم يروى بقية الحديث ، في الفائق ٣/١٣٣ .

(٨) اللسان (ف/ق/ر) والفائق .

(٩) الودية (بالياء المشددة) واحدة : ودية ، فسيل النخل ، ينظر : كتاب النخل للاصمعى/٦٤ ، والنخل للسجستاني ـ مخطوط ـ ق/٤ .

فيها البَعَر والسِّرْجين . يقال : فقَرْنا للوَدِيَّة[9] تفقيراً .

وقولُه : وجَرْتُه بالسيف ، يُريد : طَعَنْتُه به طَعْناً . ويقال : أَوجَرْتُه[10] الرُّمْح ، بالألف ، ولم أَسْمع بوجَرْتُه إلاّ في هذا الحديث . فأمّا من وَجور الدَّواء ، فإنَّه يقال : أَوْجَرْته الدَّواء ووجَرْته جميعاً .

والمَشْرُبة : الغُرْفة . ومنه حديث عُمَر[11] رضي الله عنه لمّا اعتَزَل رسول الله [٦٧/أ] صلّى الله عليه وسلَّم نِساءه ، دَخَلْت المَسْجد واذا الناس ينكُتون بالحَصى ويقولون : طَلَّق رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم نِساءه . فقلت : لأعلَمنَّ ذلك اليوم . قال : فدَخلْت فإذا أنا برَباح غُلام رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم قاعداً على باب المَشْرُبة ، مُدْلِياً رِجْلَيْه على نَقيرٍ من خَشَب .

فأمَّا المسْرَبة بالسين غير معجمة ، فهي كالصُّفَّة تكون بين يدَي الغُرْفة ، وفيها لُغَة أخرى : مَسْرُبة[12]، كما يقال : مأْدَبة ومأْدُبة.

وقوله : ينكتون بالحَصى ، أي : ينكتون به الأرض . وذلك يكون من المُفكِّر في الشيء[13] .

وفي حديث[14] للنبي صلّى الله عليه وسلَّم آخر : « انَّه بَيْنا هو

---

(١٠) الفائق : وجرته واوجرته ، وفيه : استعير للطعن في الصدر . والنهاية ١٥٦/٥ وفيه : والمعروف في الطعن : اوجرته ، ولعله لغة فيه . وفي افعال ابن القطاع ٢٨٥/٣ لا يجيز ابو عبيدة الرمح الا اوجرته .

(١١) الحديث في النهاية ١٠٤/٥ ، ١١٣ .

(١٢) اللسان (س/ر/ب) ، ومثلها المشربة (بضم الراء المهملة وفتحها) .

(١٣) النهاية ١٣/٥ .

(١٤) النهاية ١١٣/٥ .

ينكُت اذ انْتَبه فقال : ما من نَفْس اِلاّ قد كَتَب لها ما هي فيه » .
أراد : يُفَكِّر وَيُحَدِّث نَفْسَه ، وينكُت في الأرض . ونحو من هذا وصْفهم المَهْموم بلَقْط الحَصى والتَّخْطيط في الأرض . قال ذو الرمة(١٥) : [من الطويل]

عشيَّة مالي حيلة غير أنَّني
بلَقْط الحَصى والخطّ في الدّار مُولَعُ

وقال النابغة(١٦) ، وذكر نِساءً سُبِينَ : [من الطويل]

يُخطِّطْن بالعِيدان في كلّ مقْعَد
ويَخْبأن رُمَّان الثُدّي النَّواهدِ

والنَّقير(١٧) : جِذْعٌ يُنْقَر ويُجْعَل فيه كالمَراقي ويُصْعَد عليه(١٨) الى الغُرَف .

[٦٧/ب] وفي حديث آخر في قَتْل ابن أبي الحُقَيق ، رواه عبدالرزاق عن مَعْمر عن الزُهري عن ابن كعب بن مالك : **انَّهم(١٩) خَرجوا حتى** جاؤوا خَيْبر ، فدَخلوا الحِصْن ، ثم اسْنَدوا اليه في مَشْرُبة له في عَجَلة من نَخْل ، قال : فوالله ما دَلّنا عليه اِلاّ بياضُه على الفِراش في سَواد الليل ، كأنَّه قُبْطيَّة . وتَحامل ابن أُنيس بسيفه في بَطْنه(٢٠)

---

(١٥) ديوانه ١/ ٧٢٠ وفيه : في الارض مولع .
(١٦) النابغة الذبياني ، ديوانه/١٦٩ .
(١٧) الفائق ، والنهاية ٥/ ١٠٤ .
(١٨) الفائق : بـه .
(١٩) هو في الفائق/١٣٣ .
(٢٠ـ٢٠) سقط من الفائق .

حتى أنْفَذَه[20] . فجعَل يقول : قَطْني قَطْني ، ثم نزلوا ، فزلق ابن[21] عتيك ، فاحتملوه ، فأتوا مَنْهَراً فاختَبؤوا[22] فيه . ثم خرج رجل منهم يمشي حتى خشّ فيهم ، فسمِعَهم يقولون : فاظ وإله بني إسرائيل .

أسنَدوا إليه : صَعدُوا إليه . يقال : أسنَد فلان في الجبَل اذا صَعدَه . والعَجَلة : دَوْحة من النَّخْل نحو النَّقير . والقُبْطيَّة[23]: ثَوْبٌ أبيض ، وجمعه قَباطي[24] . والمَنْهَر : خَرْق في الحِصْن نافذ يَدْخُل فيه الماء[25] .

وقوله : خَشّ في الناس ، أي : دَخل[26] فيهم . ومنه قيل لما يَدْخل في أنْف البعير : خشاش ، لأنّه يُخَشّ ، أي : يُدْخَل . وفاظ : مات . يقال : فاظ يفُوظ[27] فَوْظاً ، اذا مات . قال الأصمعي[28]:

---

(21) في الفائق : ابن ابي عتيك .

(22) الفائق : فاختبئوا .

(23) وهي مما يستدرك بها على دوزى ، (المعجم المفصل للالبسة العربية) .

(24) وهو جمع على غير القياس . ينظر : النهاية ٤/٦ ـ ٧ .

(25) الفائق ، والنهاية ٥/١٣٥ .

(26) وهي مما تستعمله العامة في بعض الاقطار العربية ، مثل مصر والعراق . ينظر : معجم الالفاظ العامية المصرية/٧٢ .

(27) جعله ابن الاثير في حرف (ف : ى : ظ) النهاية ٣/٤٨٥ ، وقال : المعروف بالياء ، حينما اورد حديث عطاء (.. حان فوظه) .

(28) ومثله ابو عمرو بن العلاء . اللسان (ف/ى/ظ) ٧/٤٥٣ ، ونص الاصمعي في اصلاح المنطق/٢٨٦ .

لا يكادون يقولون فاظَت نَفْسه ، إنّما يقال : فاظ . وأنشد[29] :
[من الرجز]

لا يَدْفِنُون منهم مَنْ فاظَا

آخر حديث عبدالله بن أُنيس رضي الله عنه .

* * *

(29) هو في : اصلاح المنطق/285 ـ 286 ، والرجز لرؤبة ، ولم اجده في ديوانه . وقال ابن السكيت : (ولا يقال : فاضت ، وحكاها غيره ـ الاصمعي ـ وزعم ابو عبيدة انها لغة لبعض تميم ..) .

حديث أبي أيوب الأنصاري[1]

خالد بن زيد

وقال أبو محمد في حديث[2] أبي أيوب الأنصاريَّ رضي الله عنه ، انَّ ابن عباس والمِسْوَر[3] بن مَخْرَمَة اخْتَلَفا بالأبواء[4] • فقال ابن عباس : يَغْسِلِ المُحْرِم رأْسَه • وقال المِسْوَر : لا يغْسِل • فأرسلا الى أبي أيوب فوجده الرسول يغْتَسِل بين القَرنَيْن وهو يَسْتَتِر بثوب •

حدَّثنيه أبي قال حدَّثنيه محمد عن القَعْنَبي عن مالك عن زيد بن أسلم عن ابراهيم بن عبدالله بن حُنَيْن عن أبيه •

القَرْنان : قَرْنَا[5] البئر ، وهما مَنارتان تُبْنَيان من حجارة أَو مَدَر على رأْس البئر من جانبها ، ويُلْقَى عليها الخَشَب ، قيل : فإنْ كانتا من خَشَب ، فهما زُرْنُوقان ، ويقال للزُرْنُوق أيضاً القامة والنَّعامة • وقال بعض[6] الرُجَّاز لبعيره :

---

(1) في الاصل : خالد بن يزيد ، والصواب ، كما اثبتناه • ينظر :النسب الكبير ص/٢٧١ ـ ٢٧٢ ، وجمهرة الانساب/٣٤٨ ، وطبقات ابن خياط/٨٩ •

(2) الفائق ٣/١٨٢ ، والنهاية ٤/٥٢ •

(3) المسور بن مخرمة ، الزهرى ، توفي سنة/٦٤هـ بمكة • طبقات ابن خياط/١٥ •

(4) الابواء ، زنة فعلاء ، موضع بين المدينة ومكة • ينظر عنه : معجم البلدان ١/٩٢ ، والمناسك ٤٥٣ ـ ٤٥٦ •

(5) الفائق والنهاية • وينظر : اللسان (ق/ر/ن) •

(6) الاول في اللسان (ق/ر/ن) ١٣/٣٣٢ ، ولم ينسبه ، والبيتان في الفائق ٣/١٨٢ •

تبَيَّن القَرْنين وانْظُر ماهُما

أَحَجَراً أَمْ مَدَراً تَراهُمَا

اِنَّك لن تَدِلَّ أو تغشَاهُما

وتبرك الليل الى ذَراهُمَا[7]

والبعير يَنْفر من قُرون البِئر حين يَراها ، ثم يَذِلُّ حتى يبْرُك عندها ويأْنس بها .

آخر حديث خالد بن زيد رضي الله عنه .

★ ★ ★

(٧) الفائق : لن تزل .

حديث أبي قتادة الحارث بن ربعي

وقال أبو محمد في حديث[1] أبي قتادة رضي الله عنه ، إنَّه كان في عَرْس وجَارية تَضْرِب بالدُّفِّ وهو يقول لها : أرْعَفِي .

يرويه وكيع عن أسامة بن زيد عن شيخ من بني سَلِمة . [٦٨/ب]

قوله : ارْعَفِي[2] ، أي : تقدَّمي . ومنه قيل للفَرَس الرَّاعف : راعِفٌ . اذا تقدَّم الخَيْل . قال الشاعر[3] : [من الخفيف]

يرْعُف الألف بالمُدَجَّج ذي القَوْنس حتى يؤوب كالتِّمثَالِ

أي : يَسْبِقها . وحدَّثني أبي قال أخبرني أبو حاتم ، انَّه سمَع أبا عبيدة[4] يقول له أو لغيره ، الشَّكُّ منّي ، بيْنا نحن نذكر رَعَفَ بك الباب ، أي : دخلت علينا .

* * *

آخر الجزء الخامس من غريب الحديث من أَصْل النَّجيْرمي

---

(١) الفائق ٦٧/٢ ، والنهاية ٢٣٥/٢ .

(٢) يقال : رعف (بكسر العين المهملة) يرعف بالفتح ، وهو من الرعاف ، ومن الرعاف (بضم الراء) ، يقال : رعف (بالفتح) يرعف ، بالضم . النهاية ، واللسان (ر/ع/ف) ١٢٣/٩ .

(٣) هو : عبيد بن الابرص/ديوانه ص١١٤ وفيه :
يسبق الالف ...
وينظر : اللسان (ر/ع/ف) ١٢٣/٩ ، والخيل لابي عبيدة/١٤٦ .

(٤) الخبر عنه في اللسان (ر/ع/ف) ١٢٣/٩ ، وفي الفائق ٦٧/٢ ذكر الخبر غفلاً ، ولم يشر الى ابي عبيدة .

حديث عبدالله بن مسعود

وقال أبو محمد في حديث[1] عبدالله رضي الله عنه ، انّه اشْتَرى من دِهْقان[2] أرضاً على أنْ يكفيه جِزْيَتَها .

يرويه يزيد عن حجّاج عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه .

الجِزْية هاهنا الخَراج . وقال غير واحد ، اشْتَرى هاهنا بمعنى اكْتَرى[3] منه الأرض ، لأنَّه لا يجوز أنْ يكون مُشْتَرياً لها وخَراجها على البائع ، ولم أسمع في غير هذا بأنَّه يجوز أن تقول : اشتَريْت ، وأنت تريد : اكتريْت . فانْ كان هذا معروفاً فهو على ما فُسِّر[4] . وإلاّ فانّي أرى عبدالله اشترى الأرض من الدهْقان قبل أن يُؤَدّي الدهْقان خَراجها للسَنَة التي وَقَع فيها البَيْع ، فتضمَّن عبدالله أن يكفيَه ما يَجِب عليه من خَراج [٦٩/أ] تلك السَنَة بأنْ يُؤدّيَه . يُراد[5] منه أنَّه يُؤدّي الخَراج غير من صارت إليه الغَلَّة .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[6] عبدالله ، انّ رجلاً قال له : انّي أردْتُ السَّفَر فأوْصِني . فقال له : إذا كنت في الوَصيلة فأعْطِ

---

(٢) الدُهقان ، بضم الدال وكسرها . وينظر ص/٧٨ من هذا الجزء .
(٣) لم اجده في اللسان (ش/ر/ا) ١٤ .
(٤) منقول منه في النهاية ٢٧١/١ ، وقال : (وفيه بُعد ، لانه غير معروف في اللغة) .
(٥) الفائق ٢١١/١ .
(٦) الفائق ٦٤/٤ ، والنهاية ١٩٢/٥ ، ٢٢٤ ، ٢٨١ .

راحلتك حظَّها ، واذا كنت في الجَدْب فأسْرع السَّيْر ولا تُهَوِّد ، وإيَّاك والمُنَاخَ على ظَهْر الطَّريق ، فانَّه مَنْزِلٌ للوالجة .

يرويه سفيان عن مِسْعَر عن معن بن عبدالرحمن .

الوَصيلة(7) : العِمارة والخِصْب ، وإنَّما قيل لها وَصيلة لا تّصالها واتّصال الناس فيها . يقول اذا كنت في الأرض العامرة فارْفق براحِلَتك ، فاعْطها حظَّها من الكَلأ .

وقولـه : ولا تُهَوِّد ، أي : لا تَفْتُر(8) في السَّيْر وتـرفَّق . والتَّهْويد(9) : السُّكون . ومنه يقال : ما بيني وبينه هَوَادة . وقال(10) عمران بن حُصَيْن رضي الله عنه : « اذا مُتُّ فخرجتُم بي ، فأسْرعوا المَشي ولا تُهوِّدوا كما تُهوِّد اليَهود والنَّصارى » ، أي : لا تمشوا مَشْياً رُوَيْداً .

والوالجَة(11) : السِّباع والحيّات ، وانّما سُمِّيت والجة لولوجها بالنَّهار واسْتِتَارها في الأوْلاج(12) . يقال : ولَجْتُ في الشيء فأنا أَلِج ، اذا دَخلْت فيه ، ومنه قولـه عزَّ وجل(13) : (حتى يَلِجَ الجَمَلُ في

---

(7) الفائق : الوصيلة والوصلة .

(8) النهاية .

(9) اللسان (هـ/و/د) .

(10) عمران بن حصين ، ابو نجيد ، صحابي ، من خزاعة ، توفي سنة/52هـ . ينظر : النسب الكبير/305 ، وطبقات ابن خياط/106 ، 187 ، وتاريخ ابن خياط/206 ، والتهذيب 8/125 .
والحديث في : غريب ابي عبيد 4/286 ، والنهاية 5/281 ، والفائق 4/120 .

(11) الفائق ، والنهاية .

(12) الاولاج ، المغارات . الفائق ، واللسان (و/ل/ج) .

(13) الاعراف/40 .

سَمِّ الخِيَاطِ) ، أي[14] : تدخل في نَقْبِ الإِبْرة ، والوَلَج : ما ولَجْتَ [69/ب] فيه من كهْف أو شِعب . قال طُرَيْح[15] :

[من المنسرح]

أنتَ ابن مُسْلَنْطِحِ البِطاح ، ولم تُعْطَف عليك الحُنِيُّ والوُلُجُ

* * *

وقال أبو محمد في حديث[16] عبدالله رضي الله عنه ، انه قال : أصلُ كلِّ داء البَرَدَة .

يرويه الأعمش[17] عن خَيْثَمة عن عبدالله . وقال الأعمش : سألت أعرابياً من كَلْب عن البَردَة ، فقال : هي التُّخَمة[18] ، ولست أحفظ هذا من علمائنا ، فإنْ كان الحرف صحيحاً لم يقع فيه تغيير ، فالمعنى جيِّد حسَن . وأرى أصل الحرف من البَرْد . وسُمِّيت التُّخَمة بَرَدة ، لأنها تَبْرُدُ حرارة الجُوع والشَّهْوة وتذْهَب بها . وما أكثر ما تأتي

---

(14) ينظر : مجاز القرآن 1/214 ، وفتح البارى 8/225 ، والطبرى 8/130 ، وتفسير الغريب/168 ، ومعاني القرآن 1/379 .

(15) من مدحته للوليد بن عبدالملك ، اللسان (و/ل/ج) 3/399 . والوُلُج (بضم الواو واللام) واحدها ولجة (محركة) وهي منعطف الوادى ، والحني : الازقة . اللسان . وفي الاصل ضبطت بالفتح ، وهو خطأ . وطريح هو ابن اسماعيل الثقفي ، من شعراء الامويين ، له ترجمة في : الاغاني 4/304 (دار الثقافة) ، والشعر والشعراء 568 ـ 569 ، والسمط/705 .

(16) الفائق 1/102 ، والنهاية 1/115 .

(17) الاعمش : سليمان بن مهران ، الكوفي الاسدى ولاء ، من القراء والمفسرين ، توفي سنة/148هـ . طبقات القراء 1/315 ، طبقات ابن خياط/164 .

(18) منقول منه في الفائق والنهاية ، واللسان (ب/ر/د) 3/83 ، وتصحيف المحدثين/48 ، وديوان الادب 1/235 .

(فَعَلَة) في الأدواء والعاهات . مثل[19]: الشَّتَرة والخَرَمة والقَطَعَة والفَطَسَة والفَدَعَة والصَّلَعة والنَّزَعة .

وقد رُوِيَ من وجه آخر : « أصلُ كلّ داء البَرْدُ » . وما أَبْعَد أنْ يكون أيضاً البَرَدَة من هذا الوَجْه ، فَغلط فيه بعض الرواة ، على انه قد يجوز على هذا التأويل ان يُسمّى الاكْثار بَرْداً ، لأنّه يَبْرُد حَرارة الجُوع ، كما سُمّي النَّوْم بَرْداً[20] ، لأنّه يُبْرِد حرارة العَطَش . قال ذلك الفرّاء[21] . وهذا المعنى ، إنْ صحّ ، فهو أَعْجَبُ إليّ ممّا يذهب إليه النّاس ، من أنّ أصل كلّ داء البَرْد الذي هو ضدّ الحَرّ ، لأنّا قد نَرى من الأدواء ما يضْطَرّ الى أنْ يُعْلَم انه ليس عن بَرْد الزمان ، ولا بَرد [70/أ] الطّباع . ولا نرى داءً يضطرّنا انّه ليس عن الطّعْم . وكما قالوا : الدواء هو الأزم . يَعْنُون التَّخْفيف والحِمْيَة ، كذلك الدّاء هو الشِّبَع المُفْرِط والتُّخَمَة . وكان يقال : الشِّبَع داعية البَشَم[22] ، والبَشَم داعية السَّقَم ، والسَّقَمُ داعية المَوت .

وقال بعضُهم : لو سُئل أَهلُ القبُور ما سَبَبُ آجالهم ؟ لقالوا : التُّخَم[23] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[24] عبدالله رضي الله عنه انّه قال : هذا

---

(19) ينظر : ديوان الادب 1/234 ـ 241 (باب فعلة) .
(20) اللسان (ب/ر/د) .
(21) هو في : معاني القرآن 3/228 .
(22) اللسان (ب/ش/م) 12/50 .
(23) الفائق .
(24) الفائق 3/316 ، والنهاية 4/251 .

المِلْطَاط[٢٥] طريقُ بقيّة المؤمنين هُرّاباً[٢٦] من الدّجّال ٠

يرويه ابن عُيينة عن المسعودي عن حمزة العَبْدي عن أشياخ له عن عبدالله ٠

قال الأصمعي : المِلْطاط ، ساحِلُ البَحْر[٢٧]٠ وأنشد لرؤبة[٢٨]: [من الرجز]

نحنُ جمَعْنا الناس بالمِلْطاطِ

فأَصْبَحوا في وَرْطةِ الأوراطِ

وقال غيره : هو شاطىء[٢٩] الفرات ٠

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٣٠] عبدالله رضي الله عنه ، انّه قال : بين كلّ سماأين مَسيرة خمس مائة عام ، وبُصْرُ كلّ سماء مسيرة خمس مائة عام ٠

يرويه أبو النَضْر عن المسعودي عن عاصم بن أبي النجود عن زِر[٣١] عن عبدالله ٠

البُصْرُ[٣٢] : الجانب والحَرْف ٠ يريد غِلَظ السّماء ٠ وفيه

---

(٢٥) في النهاية : الملطاة ٠
(٢٦) الفائق : هَرَباً ٠
(٢٧) في الفائق : ساحل الفرات ٠ وينظر اللسان (ل/ط/ط) ٠
(٢٨) ديوانه/٨٦ ٠
(٢٩) نقله في الفائق ٠
(٣٠) الفائق ١/١١٤ ، والغريبين ١/١٧٥ ، والنهاية ١/١٣٢ ٠
(٣١) هو : زر بن حبيش ، ابو مريم الاسدى ، صحابي ، توفي سنة/ ٨٢هـ ٠ ابن خياط/١٤٠ ٠
(٣٢) الفائق والنهاية ٠ والبصر : غلظ الشيء ، ومنه البصرة والبصر لنوع من الحجارة ٠ اللسان (ب/ص/ر) ، ومعجم البلدان (البصرة) ٠

لغَة أخرى ، صُبْر . واكثر ما يجيء في الكلام صُبْر[33] . قال النمِر[34] بن تَوْلب ، وذكر روضة [70/ب] : [من الكامل]

عَزَبَتْ وباكرَها الشَّتيّ بديمة
وَطفَاء تملؤُها الى أصْبارِها

يريد : الى حُروفها وجَوانبها .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث عبدالله رضي الله عنه انَّه قال : اذا اخْتلفتُم في الياء والتاء ، فاجْعلُوها ياءً .

حدَّثنيه الزيادي قال ثَنا عبدالوارث بن سعيد عن داود عن الشعْبي عن عبدالله .

هذا مثْل قوله في حديث آخر[35] : « القرآن ذَكَر فذكِّروه » . ووجْهُه عندي انَّه اذا جاء في القرآن حرف يحتمِلُ التأنيث والتَّذكير فذكِّروه . وكذلك كان مَذْهبه في قراءته[36] . كان يذكِّر الملائكة في كلّ القرآن ، فيقرأ[37] : (فنادَاه الملائكة)[38] ، وانَّما قرأَها كذلك،

---

(33) اللسان (ص/ب/ر) 4/440 ، و (ب/ص/ر) 4/67 ، وديوان الادب 1/148 .

(34) شعره ص/60 وفيه : وباكرها السمي .

(35) الحديث في النهاية 2/163 .

(36) وحجته في ذلك ، ان الفعل مقدم فأثبت الالف ، وقال الطبرى ، انها قراءتان صحيحتان (بالالف وبالياء) فمن قرأ بالالف ، لان التذكير جائز فيها لمعناها (الملائكة) ، وقيل ان الملائكة معناها : جبريل . ينظر : الطبري 3/169 ، والحجة لابن خالويه/84 .

(37) وهي قراءة علي وابن عباس ، وقرأها حمزة والكسائي : (فناداه) بألف ممالة . ينظر : زاد المسير 1/381 ، والسبعة في القراءات/205 ، والتيسير/87 ، والطبرى 3/169 ، والحجة لابن خالويه/84 .

(38) آل عمران/39 .

لأنها ياء متصلة بها في كتاب[٣٩] المُصْحَف على صورة (فَادِيه) .

وكذلك كلّ حرف يحتمل المعنيين فلا يُفارق فيه الكتاب اذا ذكر[٤٠] .

وحدّثني أبي قال ثنا الرياشي عن أبي يعقوب الخَطّابي عن عمّه قال ، قال الزُهري : « الحديثُ ذَكَرٌ يُحِبُّه ذُكور الرِجال ويكرهه مؤنّثوهم » . وأراد الزُهْري : انّ الحديث أرفع العِلْم وأجلّه خَطَراً ، كما أنّ الذكور أفْضل من الاناث ، فأَلِبّاء الرجال وأهل التميز منهم يُحِبّونه ، وليس كالرأْي السَّخيف الذي يُحِبّه سُخَفاء الرجال ، فَضربَ التذكير والتَّأْنيث [٧١/أ] لذلك مَثَلاً . وكذلك شَبَّه ابن مسعود القرآن فقال : هو ذَكَرٌ فَذَكِّروه ، أي : جَليل خَطير فأجِلّوه بالتذكير . ونحوه : « القُرْآن فَخْم ففخِّموه » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٤١] عبدالله ، انّه قال : ما من شيء من كِتاب الله جلّ وعزّ إلاّ وقد جاء على أذْلاله .

قوله : على أذْلاله ، يُريد : على وَجْهه ، ومنه قولُ زياد في خطْبته[٤٢] البَتْراء : « واذا رأَيْتُموني أُنْفِذ فيكم الأمر فأنْفِذوه على أَذْلاله » أي : على وَجْهه . قال أبو زيد : يقال : دَعْه على أذْلاله ،

★ ★ ★

(٣٩) يريد بكتاب المصحف : كتابه **المصحف** .
(٤٠) المزهر ٢/٢٠٦ ـ ٢٢٤ ، والبغية ٢/٢١٧ ، وادب الكاتب .
(٤١) النهاية ٢/١٦٦ ، والفائق ٢/١٤ .
(٤٢) تنظر في عيون الاخبار ٢/٢٤١ ، وهذا النص في النهاية ٢/١٦٦ ، والفائق ٢/١٤ ، ونوادر القالي/١٨٥ ـ ١٨٦ ، والعقد الفريد ٢/١٨٣ .

أي : على حاله . ولم يَعْرِف[43] لها واحداً .

وقال أبو محمد في حديث[44] عبدالله رضي الله عنه ، انَّه قال : ما اجْتَمع حَرام وحَلال ، إلاَّ غَلَبَ الحَرامُ الحَلال .

يرويه وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر عن عبدالله .

قولُه : غَلَبَ الحرام الحلال ، يُريد : الرجُل يَفْجُر بأم إمرأته أو بابْنَتِها فتَحْرُم عليه إمرأته ، فهذا غَلَبَةُ الحَرام الحلال ، وهو رأي الكوفيين[45] .

وقال سعيد بن المُسيِّب[46] : « لا يُحَرِّم حَرامٌ حلالاً » . يريد : انَّ الزِنَى بأم المرأة وابنتها لا يُحَرِّم المرأة[47] ، وهو رأي الحِجازيين ومن سَلَكَ سَبيلَهم .

ومثلُ هذا من غَلَبَة الحرام الحلال: الخَمْرتُمْزَجُ بالماء[48]

---

(43) في الفائق : اى على طرقه ووجوهه ، الواحد ذِل ، ومثله في النهاية ٢/١٦٦ ، وفي اللسان (ذ/ل/ل) ١١/٢٥٨ ، عن ابن بري ، الاذلال، لا واحد لها ، ثم قال : واحدها : ذل .

(44) النهاية ٣/٣٧٦ .

(45) وهو رأى عامة الفقهاء ، عملا بقوله تعالى : « حرمت عليكم ... » الى قوله : « وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى في حجوركم ... » النساء/٢٣ ـ ٢٤ ، وينظر : التحفة ٢/١٨٢ .

(46) وقال جماعة من الفقهاء : انها لا تحرم بنفس العقد على البنت ، ما لم يوجد الدخول بالبنت ، وحكوا ذلك عن الامام علي رضي الله عنه . ينظر : التحفة ٢/١٨٢ ، وابن كثير ١/٤٧٠ ـ ٤٧١ ، والمدونة ٤/١٢٧ ، والمغني ٧/٤٧٢ ، ومغني المحتاج ٣/١٧٧ ، والسنن الكبرى ٧/١٦٠ .

(47) اى : قبل الدخول بالمرأة ، او الدخول بها ثم طلاقها ، او ماتت قبل الدخول بها . فقه ابن المسيب ٣/٢١٦ ـ ٢١٧ .

(48) ينظر : التمهيد ١/٣٣٠ ، المغني ١/٢٤ ، القوانين الفقهية/٣٠ ، والهداية ١/١٨ ، ١٩ .

فيَحْرم الماء ، والبَغْل يَحْرُم أكل لَحْمه ، لأنَّه ممتزج من حَرام[49] وحَلال [٧١/ب] .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[50] عبدالله رضي الله عنه ، انَّه قال : اذا صلّى أَحدكم فلا يُصلّينَّ وبينه وبين القِبْلة فَجْوَة .

الفَجْوة : المُتَّسَع . ومنه قول الله جلَّ وعزَّ[51] (في فَجْوة منه)، أي : مُتّسَع . وجَمْعُها : فَجَوات وفِجَاء[52] . وأراد عبدالله : أنْ لا يبْعُد من قِبْلته وسُترته[53] . وهو مثلُ قول[54] النبي صلّى الله عليه وسلّم : « اذا صلّى أحدُكم الى الشيء فلْيَرْهَقه » . يريد : فلْيَغْشَه ولا يبعدُ منه[55] . يقال : رَهِقْتُ الشيء غَشيتُه ، وأرهقْته شرّاً أغشيته إيّاه[56] . قال[57] الله عزَّ وجلَّ : (ولا تُرْهِقْني مِنْ أمري عُسْرا) . ويقال : عَدا[58] الرَّهَقى ، وهو ضَرْب من العَدْو

---

(٤٩) لانه حمل على تحريم لحوم الحمر الانسية ، ينظر : صحيح مسلم ٦/٦٥ ، ومختصره/١١٦ (كتاب الاطعمة) .

(٥٠) النهاية ٣/٤١٤ ، والفائق ٣/٩٠ .

(٥١) الكهف/١٧ .

(٥٢) وفِجاء (بكسر الفاء) ، ينظر : مجاز القرآن ١/٣٩٦ ، والطبري ١٥/١٣٠ ، والقرطبي ١٠/٣٦٩ ، وفتح البارى ٨/٣٠٨ ، وتفسير الغريب/٢٦٤ .

(٥٣) منقول منه في النهاية ٣/٤١٤ .

(٥٤) الحديث في الفائق ٣/٩٠ ، والنهاية ٢/٢٨٣ .

(٥٥) في النهاية : عنه .

(٥٦) اللسان (ر/هـ/ق) ١٠/١٢٨ ـ ١٢٩ .

(٥٧) الكهف/٧٣ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٤١٠ .

(٥٨) اللسان (ر/هـ/ق) ١٠/١٣٠ .

يكاد يُرْهَق به المَطْلوب • وأرْهـق فـلان الصَّلاة ، اذا أخَّرها حتى تَدْنو من الاخرى • ويقال : أرهقْت فلاناً أعجلْته • ومثل هذا الحديث قول النبي صلّى الله عليه وسلّم في حديث آخر : « اذا صلّى أَحدُكم الى سُتْرة فلْيَدْنُ منها ، فان الشيطان يمرُّ بينه وبينها »[٦٣] •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٥٩] عبدالله رضي الله عنه ، انَّه قال لا يَخْرُجنَّ أحدُكم الى ضَبْحَة بِلَيْل •

يرويه : وكيع عن ابن أبي خالد عن أبي عمرو الشَّيْباني • وبعضهم يقول : « الى صَيْحَة بلَيْل »[٦٠] • وهما جميعاً متقاربان •

يقال : ضَبَح فلان ضَبْحَة الثَعْلب ، والخيلُ تضْبح من حلوقها أي : تَنْحِم[٦١] • وأراد عبدالله رضي الله عنه ، أنْ لا يَخْرج أحدٌ عند صَيْحة يسمعُها [٧٢/أ] بالليل ، فلَعلَّه يُصيبه مكروه[٦٢] •

حدَّثني أبي قال حدَّثني اسحق بن ابراهيم بن جيب بن الشَّهيد ، ثنا قريش بن أنس عن حماد بن سلَمة عن حُمَيْد الطويل عن بكر بن عبدالله قال : استَغاث قوم بلَيْل ، وقد قُتلَ صاحبُهم، فخرَج المغيثون فأدركوا رجُلاً فقال : لم أقْتُلْه وانَّما خرَجْتُ مُغيثاً ، فأُمِرَ بقتْله ، فجاء رجل فقال : أنا قتلْت الرجُل لا أكون قتلت رجُلا ويقتل آخر بي ، فأمر عبدالله باطْلاقهما • وقال : بلَغَني أنَّ رسول الله صلّى

---

(٥٩) النهاية ٣/٧١ ، والفائق ٢/٣٢٩ •

(٦٠) الفائق ، والنهاية ، وقيدها ابن الاثير بالصاد والياء ، لان الهروى رواها بالضاد والياء (ضيحة) •

(٦١) اللسان (ض/ب/ح) ٢/٥٢٣ •

(٦٢) منقول منه في الفائق والنهاية •

الله عليه وسلّم قال : « مَنْ أَحيَا نَفْساً بنفْسه فلا قَوَد عليه » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٦٣] عبدالله رضي الله عنه ، انه قال : مَنْ أَحبَّ القُرْآن فلْيَبْشُر .

يرويه يعْلى عن الأعمش عن ابراهيم .

قوله : فليبْشُر ، أي : فليُسَرَّ وليَفْرَح[٦٤] . وكان أصحاب عبدالله[٦٥] يقرؤون : (أنَّ الله يَبْشُرُكَ) .

وقال الفرَّاء[٦٦] : اذا ثقّل فهو من البُشْرى ، واذا خُفِّف فهو من الافْراح والسُّرُور . وأنشد[٦٧] : [من الطويل]

بشَرْتُ عِيالي إذْ رأيت صَحيفة
أتتك من الحَجَّاج يُتْلَى كتابُها

وكأنَّه يقال على هذا : بشَرْته فبَشَر ، فهو يَبْشُر . مثل جَبَرْت العَظْم فجبَر ، وقرأت في « كتاب »[٦٨] سيبويه على البصريين : بشَّرْته

---

(٦٣) النهاية ١/١٢٩ ، والفائق ١/١١٠ ، والغريبين ١/١٧٠ .

(٦٤) الفائق والنهاية ، والغريبين ، وفيها : ويروى (فليبشر) بضم الشين ، ومعناه : ان يضمر (بالميم المشددة) نفسه لحفظه ، فان كثرة الطعام تنسيه اياه .

(٦٥) آل عمران/٣٩ . وهي قراءة حمزة والكسائي ، ينظر : الاتحاف/١٧٤ ، والقرطبي ٤/٧٥ ، والطبرى ٦/٣٦٩ ، والحجة لابن خالويه/٨٤ .

(٦٦) في معاني القرآن ١/٢١٢ .

(٦٧) معاني القرآن ١/٢١٢ ، والغريبين ١/١٦٩ ، والطبرى ٦/٣٦٨ ، والقرطبي ٤/٧٥ ، ولم تنسبه .

(٦٨) الكتاب ٢/٢٣٥ .

فأَبْشر[٦٩] مثل : فَطَّرْته فأَفْطَر » . وأراد عبدالله أنَّ محبَّة كتاب الله جلَّ وعزَّ دليل على مَحْض الايمان[٧٠] . فكان يقال من أحبَّ كتاب الله فقد أَحَبَّ الله [٧٢/ب] عزَّ وجلَّ ، ومن أحبَّ السُنَّة فقد أحبَ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم ، وقال لي شَيْخ من أصحاب اللُغَة في هذا الحديث قولاً قد ذكرته ، زَعم أنَّه من بشَرْت الأديم فأنا أَبْشُرُه بَشْراً ، اذا أَخذْت باطنه بشَفْرة[٧١] . وقال : أراد فليُضمّر نفْسه للقُرْآن ، فانَّ كثْرة الطُعم وكثْرة الشحم يُنْسيه إيّاه . واسْتَشْهد على ذلك حديثاً آخر لعبدالله ، قال : « إنّي لأكره أنْ أرى الرجُل سَميناً نَسيّاً للقُرآن » قال : وقال بعضُ الشعراء[٧٢] في نحو هذا يَصِفُ بَعيراً : [من الرجز]

وهو من الأيْن حَفٍ نَحيتُ

يقول : ضَمَر فكأنه نُحِتَ بفأْس . الأيْن : الاعْياء . وهو مِثْلُ قول الآخر وهو العَجّاج : [من الرجز]

يَنْحِتُ من أَقْطارِه بفَاسِ

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٧٣] عبدالله رضي الله عنه ، انَّه قال في قول الله جلَّ وعزَّ : (لقد رأى مِنْ آياتِ ربّه الكُبرى)[٧٤] رأى رفرَفاً

---

(٦٩) ابشرته ، لغة الحجاز ، معاني القرآن ١/٢١٢ .

(٧٠) النهاية والفائق والغريبين .

(٧١) منقول منه في : الغريبين والفائق والنهاية واللسان .

(٧٢) اللسان (ن/ح/ت) ٢/٩٨ ، ولم ينسبه . وهو لرؤبة .

(٧٣) الفائق ٢/٧٣ ، والنهاية ٢/٢٤٢ .

(٧٤) النجم/١٨ .

أَخضَر سَدَّ الأفق(٧٥) .

يرويه أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن علْقمة عن عبدالله .

الرَّفْرَف : يقال هو بِساط . ويقال هو فِراش . وبعضُهم يجعَلُه جَمْعاً ، واحدُه رَفْرَفة. ويحتجُّ بقول(٧٦) الله جلَّ وعزَّ : (مُتَّكئين على رَفْرَفٍ خُضْر) ، ويقال الرَّفْرَف(٧٧) : ضَرْبٌ من النَّبات .

قال عبدالله رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم جبرئيل عليه السلام في « حُلَّتَيْ رَفْرَفٍ قد مَلأ ما بين السَّماء والأرض ». وأمَّا قول أبي طالب(٧٨) : [من الطويل]

تَتابَع فيها كلُّ صَقْر كأنَّه
اذا ما مشَى في رَفْرف الدِّرْع أَجرَدُ

[٧٣/أ] فانَّ الرفرف هاهنا ما فَضَلَ من طُول الدِّرْع فانْعطَف. يعني : انَّ الدِّرْع تطُوله فيَنْفُضُها كما ينْفُضُ البعير الأجْرد رِجْلَه . ورَفْرف الثَّوْب ما تُنِي منه . وقال المُعطَّل(٧٩) الهُذَلي

---

(٧٥) البحر المحيط ٨/١٦٠ ، والطبرى ٢٧/٣٣ ، وفتح البارى ٨/٤٦٤، وفسره ابو عبيدة بانه (رأى من اعلام ربه الكبرى وعجائبه) . مجاز القرآن ٢/٢٣٦ .

(٧٦) كذا في الاصل ، وسياق المعنى يجب ان يكون رسم الآية الكريمة هكذا : « على رفارف خضر » ، وهي قراءة تنسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولبعض القراء . ينظر : مختصر شواذ القراءات/١٥٠ ، والنهاية ٢/٢٤٣ ، وتفسير الغريب/٤٤٣ ، والطبرى ٢٧/٩٤ ، والقرطبي ١٧/١٩٠ .

(*) الرحمن/٧٦ .

(٧٧) اللسان (ر/ف/ر/ف) ٩/١٢٦ عن الاصمعي ، ضرب من الشجر ينبت في اليمن . وقيل : ضرب من الثياب ، والديباج . اللسان ، والمفردات/٢٩٠ .

(٧٨) ديوانه .

(٧٩) شرح اشعار الهذليين/٤٠٢ و٦٣٣ .

يصف الأسد : [من الطويل]

له أيكة لا يأمَنُ الناس غَيْبَها
حَمى رَفْرفاً منها سِباطاً وخِرْوَعا

قال الأصمعي : لا أدري ما الرفرف هاهنا . وقال غيره[٨٠]: الرَّفْرف ما انْعطَف واسْترخى ، كأنَّه أراد ما تَهدَّل من غُصُون الشَجَر . وشبيه بالرَفْرف ، الرَّفيف[٨١] . قال عُقْبة بن صُهْبان[٨٢] : « رأيت عثمان رضي الله عنه نازلاً بالأَبْطح ، واذا فُسْطاط مضْروب وسَيْفٌ مُعلَّقٌ في رَفيف الفسْطاط ، وليس عنده سَيَّاف ولا جِلْواز » . فالرَّفيف : ما تَدلَّى منه الى الأرض . ورفيف السَّحاب هيْدَبُه وما تدلَّى منه . قال ابن مُطَيْر[٨٣] يصف مطَراً : [من الكامل]

وله رَبَاب هَيْدَبٌ لرفيفه
قبل التَّبَعُّقِ دِيمة وَطْفاءُ

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٨٤] عبدالله ، إنَّ أبا جَهْل قال له يابْن مسعود لأقتلنَّك[٨٥] ، فقال ابن مسعود : من يتأَلَّ[٨٦] على الله

---

(٨٠) عن ابى عمرو : الرفرف ، شجر يشبه السبستان (ضرب من الشجر ، فارسي معناه : اطباء الكلبة) ينبت باليمن ، وعن الاصمعي ، مثله . ينظر : شرح اشعار الهذليين/٤٠٢ ، ٦٣٣ .
(٨١) اللسان (ر/ف/ف) .
(٨٢) النهاية ٢/٢٤٥ (من حديث عثمان) .
(٨٣) ابن مطير ، الحسين الاسدى ، من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ، والبيت في : شعره ص/٢٧ .
(٨٤) الفائق ١/٥٢ ، والنهاية ١/٦٢ ، ٣٥٢ .
(٨٥) لأقتلنك : جواب قسم محذوف ، معناه : والله لاقتلنك . الفائق .
(٨٦) من يتأل : من الالية ، اليمين ، والمعنى : من حكم عليه وحلف . النهاية ١/٦٢ .

يُكَذِّبْه ، والله لقد رأيت في النوم أنّي أَخَذْتُ حَدَجَة حَنْظَل فوضعتُها بين كتِفيْك ، ورأيتُني أضرب كتفيك بنَعْل ، ولئن صَدَقَتِ الرُّؤْيا لأطأنَّ على رَقَبتك ، ولأذبحنَّك ذَبْح الشاة .

هذا حديث كان القاسم بن معن يرويه عن من سمع القاسم بن عبدالرحمن [٧٣/ب] يُحدِّثه عن ابن مسعود .

الحَدَجَة : الحَنْظَلة(٨٧) اذا صَلُبَتْ واشتدَّت ، وجَمْعُها : حَدَج . يقال : قد أحْدَجت الشَّجرة .

* * *

وقال أبو محمد في حديث(٨٨) عبدالله رضي الله عنه ، إنّه ذكر بني اسْرائيل وتَحْريفهم وتَغْييرهم(٨٩) ، وذكر عالماً كان فيهم ، عرضُوا عليه كتاباً اخْتلَقوه على الله جلَّ وعزَّ ، فأخذ وَرَقة فيها كتاب الله جلَّ وعزَّ ، ثم جعَلها في قَرَن(٩٠) ، ثم علّقَه في عُنُقه ، ثم لَبِس عليه الثياب ، فقالوا : أَتُؤْمن بهذا ؟ فأوْمأَ الى صدره وقال : آمنت بهذا الكتاب . يعني الكتاب الذي في القَرَن . فلمّا حضَره المَوْتُ(٩١) نَبْشُوه فوجَدُوا القَرَن والكِتاب ، فقالوا : إنّما عنَي هذا .

---

(٨٧) النهاية : الحنظلة الفجة الصلبة ، والفائق : ما صلب واشتد .. من الحنظل او البطيخ . وينظر : النبات للأصمعي/٣٣ .

(٨٨) الفائق ٧٣/١ .

(٨٩) سقطت من الفائق .

(٩٠) القرن : الجعبة .

(٩١) في الغريبين ١٢٨/١ : فلما حضر اليهودى الموت بشبثوه . وفي النهاية : ... قال : بشبثوه .

يرويه الأعمش عن عُمَارة بن عمير عن الربيع بن عُمَيْلة[٩٢] عن عبدالله ٠

قوله : بَثْبَثُوه ، أي : كشفُوه ، وهو من : بَثْبَثت[٩٣] الأمر اذا أظهرته ، والأصلُ : بَثَّثوه ، فأبدلوا من الثَّاء الوسْطَى باءً استثقالاً[٩٤] لاجتماع ثلاث ثاءات ٠ كما يقال : حَثْحَثْت ، والأصل: حَثَّثْت[٩٥] ٠

آخر حديث عبدالله رضي الله عنه

★ ★ ★

(٩٢) الربيع بن عميلة ، من شمخ بن فزارة ٠ طبقات ابن خياط/١٥٤ ٠

(٩٣) منقول منه في : الغريبين والنهاية ٠ وينظر اللسان (ب/ث/ث) ٢/ ١١٤ ٠

(٩٤) في النهاية : تخفيفا ٠ والمعنى : كشفوه وفتشوه ليعلم البث ، والبث، في الاصل شدة الحزن والمرض الشديد ، فكأن من به البث ، يكشف لصاحبه شدة حزنه او مرضه ، فيقال : يبثه ٠ ينظر : الفائق والنهاية ، ومجاز القرآن ١/٦٢ ، ٣١٧ ٠

(٩٥) ينظر : القلب والابدال لابن السكيت/٥٨ ــ ٥٩ ٠

حديث أُبَي بن كعب

وقال أبو محمد في حديث[1] أُبَيّ رضي الله عنه ، انّه سُئِل عن النبيذ ، فقال : عليك بالماء ، عليك بالسَّويق ، عليك باللَّبَن الذي نُجِعْتَ به [٧٤/أ] ، فعاوَدْتُه فقال : كأنَّك تريد الخَمْر .

حدَّثنيه أبي قال حدَّثنيه محمد بن عُبَيْد ثَناه أبو أسامة عن سُفْيان الثَّوري عن سَلَمة بن كُهَيْل عن ذَرّ بن عبدالله عن عبدالرحمن بن أَبْزي .

قولُه : نُجِعْتَ به ، أي : سُقِيته ، يعني في الصِّغَر . يقال : نجَعْت البعير اذا سَقَيته المَديد[2] ، وهو أنْ تسقيه الماء بالبَزْر أو السِّمْسِم أو الدَّقيق ، ومنه حديث[3] يرويه مالك[4] عن جعفر[5] بن محمد عن أبيه : إنَّ المقداد بن الأسود دَخل على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بالسُّقْيا ، وعليّ يَنْجَع بكَرات[6] له دَقيقاً وخَبَطاً » . واسْم المَديد : النَّجُوع[7] ، بفتح النون . وأُراه سُمّي نَجوعاً لأنه

---

(١) الفائق ٤٠٨/٣ ، والنهاية ٢٢/٥ .
(٢) اللسان (م/د/د) .
(٣) الحديث في : الفائق ٤٠٨/٣ ، والنهاية ٢٢/٥ .
(٤) مالك بن انس .
(٥) جعفر بن محمد ، المعروف بالامام جعفر الصادق .
(٦) ضبطت في الفائق (بكرات) بكسر الباء الموحدة ، وضم الكاف ، كأنها جمع بكرة ، والصواب ما اثبتناه ، وهو جمع : بكرة ، واحد الابل . اللسان (ب/ك/ر) . وسياق الحديث يفسرها ايضا .
(٧) اللسان (ن/ج/ع) .

يَنْجَع في الجسم ، فأمّا النَّشُوع فهو الوجُور . قال ذو الرمة[8] :
[من الوافر]

اذا مَرْئِيَّة ولَدَت غُلاماً
فأَلأم مُرْضع نُشِع المَحارا

المَحار : الصَّدَفُ ، واحدتها مَحارة . والنَّشُوع أيضاً السَّعُوط .
قال الشاعر هو المَرّار[9] : [من الوافر]

إليكم ، يا لِئامَ الناس إنّي
نُشِعْتُ العِزَّ في أنفي نُشُوعا

النُّشوع ، بضم النون مصدر نُشِعْت . والنَّشُوع[10] بفتحها اسْمُ ما يُسْتَعَطُ به .

ولو كانت الرواية نُشِعْتُ به ، أي : أُوجِرْتُه ، لكان وَجْهاً ، غير أنَّ المُحَدِّثين جميعاً يروونه بالجيم[11] ، لا يختلفون في ذلك [٧٤/ب] يقال : نجعتُه[12] لَبناً ونَجَعْتُه بلَبن ، وكذلك نشَعْتُه اللَّبَن ونشعْتُه باللَّبن . كما يقال أوجَرْتُه اللَّبن وأوجَرْتُه باللَّبَن .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[13] أبيّ رضي الله عنه ، ان العباس وعمر رضي الله عنهما احتكما إليه ، فاستأذَنا عليه فحَبَسهما قليلاً ، ثم أَذِن

---

(٨) ديوانه/٢٠٠ .
(٩) اللسان ٨/٣٥٤ ، واصلاح المنطق/٣٣٤ .
(١٠) ويقال : بالغين المعجمة ايضا : (النشوغ) ، اقول : ويسمى في عامية بغداد (البرنوطي) ، وينظر : اصلاح المنطق .
(١١) اي : نجعت .
(١٢) ينظر : افعال ابن القطاع ٣/٢٠٩ ، ٢٨٥ .
(١٣) الفائق ٢/٤٣ ، والنهاية ٤/٢٦١ .

لهما ، فقال : إنَّ فلانة كانت تُرَجِّلُني ، ولم يكن عليها إلاّ لِفَاعٌ ، فحبستْكما .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد عن أبي أسامة عن عبدالحميد بن جعفر عن عبدالله بن خالد المخزومي عن عبدالله بن أبي بكر .

اللِّفاع[١٤] : ثوب يُجَلَّلُ به الجَسد كلّه ، والتَّلَفُّع منه . وهو أَنْ يَشْتمل بـه حتى يُجلّل جَسَده ، وهو عنـد العرب[١٥] : الصَّمَّاء ، لأنَّه ليست فيـه فُرْجَـة . يقال اشْتمَل الصَّمَّاء . وقـال القُطامي[١٦] يَصِف ناقة : [من الوافر]

فلمَّا ردَّها في الشَّوْل شَالت
بذَيَّال يكون لهـا لِفـاعاً

أي : شالت بذنبها فجلَّلَها من طُولـه . واذا شـالت دَلَّت على حَمْلها . وقولـه : تُرَجِّلُني[١٧] ، وهـو من ترجيل الشَّعر وهـو تَسْريحه ودَهْنه ، ومنه الحديث[١٨] : « نَهى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم عن التَّرجُّل إلاّ غِبّاً » كرِهَه كلَّ يوم وأَذِنَ فيه في اليومين وأكثر من ذلك .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[١٩] أُبيّ رضي الله عنه [٧٥/أ] ، إنَّه أعضَّ انْساناً اتَّصَلَ .

---

(١٤) الفائق ٣/٣٢٣ ، و٢/٤٣ .
(١٥) اللسان (ل/ف/ع) ٨/٣٢٠ ، وينظر : المعجم المفصل/٣٢٥–٣٢٦ .
(١٦) ديوانه/٣٩ .
(١٧) ويقصد بها ، امرأته ، كما في النهاية ٤/٢٦١ .
(١٨) الفائق ٢/٤٣ ، وينظر : جامع الاصول ١/٣٤٠ .
(١٩) الفائق ٤/٦٣ ، والنهاية ٥/١٩٤ .

اتَّصَل : دَعا دَعْوى الجاهلية ، وهو أَنْ يقول : يا آل فلان[٢٠] .
وفي حديث[٢١] النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « من اتَّصَل فأَعِضُّوه »[٢٢] . وقال الأعشى[٢٣] ، وذكر امرأة سُبِيَتْ :
[من الطويل]

إذا اتَّصلَت قالت : أبكرَ بن وائلٍ
وبكرٌ سَبَتْها ، والأُنوفُ رواغِمُ

وقال أَبو عُبيدة[٢٤] ، ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (إلاَّ الذين يَصِلون الى قوم بينكم وبينهم مِيثَاق) .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٢٥] أُبيّ رضي الله عنه ، قال لرجل كان لا تُخْطِئه الصَّلاة مع النبي صلى الله عليه وسلَّم ، بيتُه في أقصى المدينة : لو اشْتَريتَ دابَّة تَقيك الوَقَع ، يعني[٢٦] : حماراً . فقال له : ما أُحِبّ أنَّ بيْتي مُطَنَّبٌ ببَيْتِ[٢٧] محمد صلَّى الله عليه وسلَّم .

---

(٢٠) الفائق والنهاية ..

(٢١) الفائق ٦٣/٤ ، والنهاية ١٩٤/٥ .

(٢٢) اعضوه : اى قولوا له : اعضض أير أبيك . ويقال : وصل واتصل . النهاية . والحديث يروى بلفظ آخر ، هو : (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن ابيه ولا تكنوا) . ينظر : كنز العمال ١/ ٢٣٢ ، ومسند الامام احمد ١٣٦/٢ ، والفائق ، وغريب ابي عبيد ٣٠٠/١ ، وتفسير الغريب/١٣٣ واللسان ٧٢٧/١١ .

(٢٣) ديوانه/١٧٩ .

(٢٤) في مجاز القرآن ١٣٦/١ . ، والآية/٩٠ سورة النساء .

(٢٥) الفائق ٧٦/٤ ، والنهاية ٢١٥/٥ ، و١٤٠/٣ .

(٢٦-٢٦) سقطت من الفائق .

(٢٧) زاد في النهاية : اني احتسب خطابي .

يرويه مالك أبو غسان عن اسرائيل عن عاصم عن أبي عثمان عن أُبـيّ .

الوَقَعُ : أَنْ تُصيبَ الحجارةُ القَدَمَ فَتُوهِنَها أو حافِرَ الدّابة ، فتغمِز . يقال : وَقِعَتْ فأنا أَوْقع وَقَعاً . قال الشاعر[٢٨] :

[من الرجز]

يا لَيْتَ لي نَعْلَيْنِ مِن جِلْدِ الضَّبُعْ

كلَّ الحِذاء يَحْتَذي الحافي الوَقِعْ

والمُطَنَّب : المَشْدود بالأَطْناب . يقول : ما أحب أَنْ يكون بيتي الى جانب بيت محمد صلّى الله عليه وسلّم [٧٥/ب] قد شُدَّ بأطْنابه .

وتوخّى في بُعْد بيته من المَسْجد أَنْ تُكتب له[٢٩] خُطاه إليه .

آخر حديث أُبيّ رضي الله عنه .

★ ★ ★

---

(٢٨) هو ابو المقدام ، جساس بن قطيب ، كما في اللسان (و/ق/ع) ٤٠٧/٨ .

(٢٩) وهو ما ورد من تتمة الحديث في النهاية ١٤٠/٣ .

حديث معاذ بن جبل

وقال أبو محمد في حديث[1] معاذ رضي الله عنه ، إنَّه قال للنَّخَع[2] : اذا رأيتموني صنَعْت شيئاً في الصلاة فاصْنَعُوا مثْلَه ، فلمَّا صلَّى بهم أضرَّ بعَيْنه غُصْن شَجَرة فكسَره ، فتناول كلّ رجُلٍ منهم غُصْناً فكسرَه ، فلمَّا صلَّى قال : إنِّي إنَّما كسَرْتُه لأنَّه أضرَّ بعيْني، وقد أَحْسنتم حين أطَعْتُم •

يرويه وكيع عن محمد بن قيس الأسدي عن علي بن مدرك النخعي •

قوله : أضرَّ بعيْني ، يعني : دَنا منها • وكلُّ شيء دَنا من شيء فقد أَضَرَّ به[3] • وأنشد الرياشي[4] : [من الطويل]

سُحَيْراً وأعناق المَطيّ كأنَّها
مَدافِعُ ثُغْبان أَضَرَّ بها الوَبْلُ

ثُغْبان : جمع ثَغَب ، وهو الغَدير[5] • وفيه لُغَة أخرى ، ثَغْب، ساكنة الغين[6] •

---

(1) الفائق ٢/٣٣٨ ، والنهاية ٢/٨٢ •

(2) النخع : قبيلة عربية كبيرة من مذحج ، نزلت اليمن ، تنسب الى رأسها النخع ، واسمه (جسر) بن عمرو بن علة • ينظر : جمهرة الانساب ٣٨٩ ـ ٣٩١ ، واللباب ٣/٢٢٠ ، والاشتقاق/٣٩٧ ،والتاج ٥/٥٢٠ •

(3) اللسان (ض/ر/ر) •

(4) عجزه في اللسان (ث/غ/ب) ١/٢٣٩ بلا نسبة •

(5) اللسان ، وهو ايضا ، مجارى المياه ، وذوب الجمد ، والمكان الذى تحتفره السيول ثغب ، والماء ثغب •

(6) اللسان •

وقوله : أضرَّ بها ، يعني : رَكِبَها . وقال النابغة الذيباني[٧] وذكر ماءً : [من الوافر]

مُضِرّ بالقُصور يَذُودُ عنها

قَراقيرَ النَّبيطِ الى التِّلالِ

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٨] معاذ رضي الله عنه ، إنَّ عمر رضي الله عنه بَعَثَ ساعياً[٩] على بني كِلاب ، أو بني[١٠] سَعْد بن ذُبيان، فَقَسَم فيهم ، ولم يدَعْ شيئاً ، حتى جاء بحِلْسِه[١١] الذي خرَج به على رقبته ، فقالت له امرأته : أين ما جئت به ؟ مِمَّا يأتي به[١٢] العُمَّال من عُرَاضَة [٧٦/أ] أهْلِهم ؟ فقال : كان معي ضَاغِط .

يرويه الحجَّاج عن ابن جريج عن ابن أبي الأبيض عن أبي حازم ، وزيد بن أسْلم عن سعيد بن المسيَّب .

قوله : عُرَاضَة أهلهم ، يُريد : الهَدِيَّة . ويقال لها العُرَّاضة . تقول : عرَّضْت الرجل إذا أهْدَيْت له ، ومنه حديث[١٣] رواه ابن شِهاب عن عروة بن الزُبير ، إنَّ النبي صلى الله عليه وسلَّم في مُهَاجَره لقِيَ الزُبير بن العَوَّام في رَكْب من المُسلمين كانوا تجَّاراً بالشام قافلين

---

(٧) ديوانه/١٤٠ .
(٨) النهاية ٣/٩١ ، ٢١٥ ، والفائق ٢/٤١٣ .
(٩) الساعي ، من يباشر اعمال الصدقات .
(١٠) الفائق : سعد بن ذبيان .
(١١) الحلس : كساء على ظهر البعير تحت البردعة .
(١٢) الفائق ، سقطت فيه (به) .
(١٣) الحديث في الفائق ٢/٤١٣ ، والنهاية ٣/٢١٥ ، واللسان (ع/ر/ض) ٧/١٧٧ .

الى مكة فعرَّضوا رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم وأبا بكر ثياباً بيضاً •
وقال الشاعر[١٤] : [من الكامل]

كانت عُرَاضَتُكَ التي عرَّضْتَنا
يومَ المدينة زُكْمَةً وسُعَالا

وقال آخر[١٥] وذكر ناقة عليها تمر : [من السريع]
حمَّراء من مُعَرِّضات الغِرْبان

يريد : أنَّها تتقدَّم الابل وعليها التمْر ، فتَقَع الغِرْبان عليها ، فتأكل التمر • فكأنَّها هي أَهْدَته الى الغِرْبان •

وقوله : كان معي ضاغط • يُريد : الأمين[١٦] • ولا أراه سُمِّي ضاغطاً الا لتضْييقه على العامل وقَبْضه يده عن الأَخْذ والفائدة • ولم يكن مع مُعاذ رضي الله عنه أمين ولا شَريك • ولو كان معه ما مدَّ يدَه • وإنّما أراد بهذا القول إرْضاء أهله[١٧] • وقد قال[١٨] النبي صلّى الله عليه وسلَّم : « لا كَذِب الاَّ في ثلاثة ، وذَكَر الحرب والاصلاح بين الناس ، وارْضاء [٧٦/ب] الرجُل أهْله » • ويقال انه أرادَ بالضَّاغط ، الله عزَّ وجلَّ • وكفَى به أميناً ورقيباً •

★ ★ ★

(١٤) لم اقف على نسبته •
(١٥) هو : الاجلح بن قاسط ، كما في اللسان (ع/ر/ض) ١٧٧/٧ وفيه: ابن برى قال انه في آخر ديوان الشماخ • وهو فيه حقا ص/٤١٧ وفيه : صهباء •
(١٦) النهاية واللسان (ض/غ/ط) •
(١٧) منقول منه في الفائق والنهاية •
(١٨) الفائق ٤١٣/٢ •

وقال أبو محمد في حديث[١٩] معاذ رضي الله عنه ، انَّه أجاز بين أَهْل اليَمَن الشِّرْك[٢٠] .

يرويه عبدالله بن المبارك عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه .

الشِّرْك : مصدر شَرِكْتُه في الأمر. أشْرَكُه شِرْكاً . وأراد الاشْتِراك في الأرض والمُزَارعة . وذلك أنْ يدْفَعها صاحِبُها بالنِّصْف والثُّلُث وما أَشْبه ذلك . ومثله حديث[٢١] عُمَر بن عبدالعزيز : « اِنَّ شِرْكَ الأرض جائز ، ويكون البَذْر من السَّيِّد » .

يَعْنِي : ربّ الأرض .

نَجز حديث مُعَاذ رضي الله عنه .

* * *

---

(١٩) النهاية ٤٦٧/٢ ، والفائق ٢٣٨/٢ ، واللسان ٤٤٩/١٠ .

(٢٠) منقول منه في الفائق والنهاية ، واللسان .

(٢١) الحديث في النهاية ٤٦٧/٢ ، وينظر اللسان (ش/ر/ك) ٤٤٩/١٠ ، والتاج ١٤٨/٧ ، وشروط الطحاوى/ ٧٣٠ ، ٧٣٦ ، والبخارى ٣/ ١٨٣ ، ومسلم ٢٥/٥ ، ومجمع الانهر ٤٩٩/٢ ، والعناية على الهداية ٣٦/٨ ، وبلغة السالك ١٧٨/٢ ، ومواهب الجليل ١٧٦/٥ .

حديث عبادة بن الصامت

وقال أبو محمد في حديث[1] **عُبادة**[2] **إنَّه قال :** يُوشِك أَنْ يكون خيرَ مال المُسْلم[3] شاء بين مكة والمدينة ترعى فوق رُؤوس الظِّراب ، وتأْكل من وَرَق القَتَاد والبشام .

يرويه حماد عن أبي التَيَّاح عن عُبَادة .

الظِّراب : دُون[4] الجبال ، واحدها ظَرِب ، والبَشام : شَجَرٌ طَيِّب الريح يُسْتَاك به ، واحدته بَشَامة ، وبها سُمِّي[5] الرجُل .

قال الشاعر وهو جرير[6] : [من الوافر]

أتذكر إذْ تُودِّعنا سُلَيْمَى
بفَرْع بَشَامة سُقِيَ البشَامُ

[٧٧/أ] يُريد : تشير إلينا بمسْواكها تُودِّعنا[7] . ويُرْوَى :

(*) عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم ، الخزرجي ، صحابي جليل ، توفي سنة/٣٤هـ .
ينظر : النسب الكبير/٢٨٧ ، وابن سعد/٣/٦٢١ ، وابن خياط : الطبقات/٩٩ ، ٣٠٢ ، والتاريخ/١٤٥ ، والاصابة ٤/٢٧ ، والمحبر/ ٢٧٠ ، والتهذيب ٥/١١١ .

(١) الفائق ٢/٣٧٥ ، والنهاية ١/١٣١ .

(٢) في الفائق : من حديث عبادة ، او اخيه عبدالله .

(٣) في ص : المؤمن .

(٤) دون الجبال ، يعني : الجبيلات ، وينظر : غريب ابي عبيد ٤/ ٣٣٢ .

(٥) ينظر : اللسان (ب/ش/م) ١٢/ ٥٠ ، والاشتقاق/٢١٢ .

(٦) ديوانه/٢٧٩ وفيه : اتنسى اذ تودعنا .

(٧) اللسان (ب/ش/م) ١٢/ ٥٠ .

أتذكر يوم تَصقُل عارِضَيها   بفَرْع بشَامة[8] ..

وإنّما خَصّ القتاد والبشَام لأنّه كان فيما أرى أكثر النبْت فيما بين مكة والمدينة .

تم حديث عُبَادة رضي الله عنه .

* * *

(8) وهى ايضا من رواية الديوان/٢٧٩ .

حديث حذيفة بن اليمان

وقال أبو محمد في حديث[2] حُذَيْفة بن اليمان رضي الله عنه، إنَّه ذكَر خُروج عائشة رضي الله عنها فقال: تُقاتِل معها مُضَر مَضَّرَها الله في النّار، وأَزْدُ عُمَان سَلَت الله أَقدامَها، وإنَّ قَيْساً لن تَنْفَكَّ تبغي دِين الله شرّاً حتى يُرْكِبها الله بالملائكة، ولا[3] يمْنَعُوا ذَنَب تَلْعَة.

يرويه معمر عن وهب عن أبي الطُّفَيْل عن حُذَيْفة.

قال أبو زيد: الماضِر[4] من اللَّبَن الذي يَحْذي اللسان. يقال: قد مَضَر اللَّبن يَمْضُر مُضُوراً، وكذلك النَّبيذ. قال، وقال أبو البَيْداء[5]: اسم مُضَر[6] مشتقٌّ منه. وقال بعضُهم: مُضَر سُمِّي

---

(1) حذيفة بن اليمان، الصحابي الجليل، دفين المدائن، (والمعروفة اليوم ب/سلمان باك) من نواحي بغداد. ينظر: در السحابة للصغاني/27، وطبقات ابن خياط/48، وابن سعد 15/6، والتهذيب 219/2، والاصابة 317/1، وتاريخ الاسلام 152/2، وحلية الاولياء 270/1.

(2) الفائق 371/3، والنهاية 338/4، و170/2 و388.

(3) الفائق: فلا.

(4) اللسان (م/ض/ر) 177/5 ـ 178.

(5) ابو البيداء، اسمه: اسعد بن ابي عصمة، اعرابي، من المعلمين، نزل البصرة. ينظر: المعارف/548.

(6) مضر بن نزار بن معد بن عدنان، جد جاهلي، من سلسلة النسب النبوى، قيل، هو اول من سن الحداء للابل. ينظر عنه: جمهرة الانساب/9، تاريخ الطبرى 189/2، الاشتقاق/30، واللسان (م/ض/ر) 177/5.

لبياضه • ومنه مَضِيرةُ الطَّبيخ[7] ، ولا أرى المُضِيرة أيضاً إلاّ من اللّبن الماضِر ، لأنّها تَطبَخ به ، فهي (فَعِيلة) بمعنى (مفعُولة) •

وقوله : مضَّرَها الله في النار ، أي : جمعَها[8] في النار ، واشتَقَّ لذلك [٧٧/ب] لفظاً من اسْمِها • وتقول : مضَّرْنا فلاناً فتمضَّر ، وقيّسْناه فتقَيَّس أي : صيّرناه كذلك بأن نسبناه إليها فصار •

قال الكسائي[9] : يقال ذَهب دمه خِضْراً[10] مِضْراً ، وذَهب بِطْراً اذا بَطَل ، فإنْ لم يكن مِضْرٌ في هذا الموضع إتْباعاً[11] ، فقد يجوز أنْ تجعل مضَّرها الله في النار منه •

والتفسير الأول أعجب إليّ • وقوله :سَلَت[12] الله أقدامَها أي : قطَعها ، ويقال : سَلَتَت المرأة الخِضاب اذا مسَحَتْه وألْقَته ، وسَلَت الحَلاّق[13] رأْس الرجُل • ومنه قيل للمرأة التي لا تَختَضب : سَلْتاء •

والتَّلعَة : مَسِيل ما ارْتَفع من الأرض الى بَطْن الوادي : فإذا

---

(7) منقول منه في اللسان •

(8) منقول منه في الفائق ونسبه ابن الاثير الى الزمخشري ، وهو من كتاب ابن قتيبة هذا • النهاية ٣٣٨/٤ ، والفائق ٣٧١/٣ •

(9) الفائق والنهاية واللسان •

(10) في اللسان : وحكى الكسائي : بضرا (بالباء) • ومعناه : ذهب هدرا • ينظر : اللسان • ويقال : (خضر مضر ، زنة فعل ، بكسر العين وفتح الفاء ، والمقصود به : انه غض فلا ثمن له ••) •

(11) الاتباع والمزاوجة/ ٤٥ •

(12) الفائق والنهاية ، واللسان (س/ل/ت) ٤٥/٢ •

(13) ما زالت هذه اللفظة مستعملة في لهجة اهل العراق اليوم • ويقولون له ايضا (المزيِّن) ، وللمؤنثة : حلاقة ، ولمحل قص الشعر :حِلاقة (بكسر الحاء) •

صَغُر عن التَّلْعة فهي الشُعْبة ، فاذا عَظُم حتى يكون مثل نِصْف الوادي ، فهي مِيْثاء . والتَّلْعة أيضاً ما انْخَفض من الوادي ، وهو من الأضداد[14] . وأراد ان الله جلّ وعزّ يُذِلّها فلا تَقْدِر على أنْ تمنع أسفل تَلْعة . وقال النبي[15] صلّى الله عليه وسلّم : « حُجّوا قبل أنْ لا يحجُّوا ، قالوا : وما شأْن الحجّ ؟ قال : تَقْعُد أعرابُها على أذناب[16] أَوْدِيَتها فلا يَصِل الى الحجّ أَحد » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[17] حُذَيْفة رضي الله عنه ، انّه قال لجُنْدب بن عبدالله البَجَليّ : كيف تصنع اذا أتاك مثل الوَتد ، أو مثل الذُّؤْنُون قد أُتي القُرْآن من قبل أنْ يؤتى الايمان ، [78/أ] ينْثُرُه نَثْر الدَّقَل ،فيقول : اتَّبِعْني ولا أَتَّبِعُك .

يرويه حماد عن أبي عمران الجَوْني[18] عن جُنْدب .

الذُّؤْنُون : نَبْت ضَعيف طويل له رأس مُدَوَّر ، وربّما[19]

---

(14) الاضداد للسجستانى/109 ، واضداد ابن الانبارى/219 ،واضداد ابي الطيب 1/130 وفيه : (والتلعة ايضا : مجرى الماء من اسفل الوادى) .

(15) الحديث في النهاية 2/170 .

(16) الاذناب : ويقال لها المذانب ايضا ، وهي اذناب المسايل : اسافل الاودية . النهاية 2/170 ، واللسان (ذ/ن/ب) .

(17) الفائق 2/4 ، والنهاية 2/152 ، وينظر : جامع الاصول 5/352 .

(18) ابو عمران الجوني ، اسمه : عبدالملك بن حبيب ، تابعي من اهل البصرة ، توفي سنة/128هـ/129هـ . والجوني ، نسبة الى :الجون (بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون) وهو : بطن من الازد . ينظر : اللباب 1/254 ، وطبقات ابن خياط/215 ، ومشاهير العلماء/96 (707) وفيه توفي سنة/123هـ .

(19) الفائق والنهاية : وربما .

كَلَه الأعراب ، وجمعه ذآنين[٢٠] . يقال : خرج الناس يتذأنَنون، إذا خرجوا يأخذونه. وكذلك خرجوا يتطرثثون، من الطراثيث[٢١]، ويتمغفرون من المغافير[٢٢] ، ولا أراه شبَّهه بالذؤنون إلا لصغره، وحداثة سنّه ،

يُريد : انَّه غلامٌ حَدَث ، وهو يدعو المَشايخ الى اتباعه ، أو لنحول جسمه ، من الاجتهاد والعبادة ، وهو على هوًى وضلال ، قال الفرزدق[٢٣] : [من الطويل]

عَشيَّة ولَّيْتم كأنَّ سيوفكم

ذآنين في أعناقكم لم تُسَلَّلِ

شبَّه سيوفهم بالذآنين في ضَعْفِها، وقوله : قد أُوتي القرآن قبل أنْ يُؤْتى الايمان ، يريد : انه قد حَفظ القرآن وأحكم حُروفه وضَيَّع حُدُوده ، وهو مثل قول ابن مسعود للهَمْداني[٢٤]: « إنَّك إنْ أخَّرْت إلى قريب بقيت في قوم كثير خُطَباؤهم ، قليلٌ عُلَماؤهم ، كثيرٌ سائلوهم،

---

(٢٠) النبات للاصمعي/٢٠ ، والنبات للدينوري/١٨٠-١٨١ . واللسان ١٣/١٧١ .

(٢١) الطراثيث ، نبت معروف ، واحده : طرثوثة (بضم الطاء) . النبات للاصمعي/٢٠ ، والنبات للدينوري/٧٧ .

(٢٢) المغافير ، واحدته مغفور ، نبت حلو ، ويقال له رمث . نبات الدينوري/١٨٧ .

(٢٣) ديوانه/٧٤٣ .

(٢٤) الهمداني ، واسمه : مسروق بن الاجدع بن مالك ، ابو عائشة ، والهمداني ، نسبة الى همدان ، وهو : اوسلة بن مالك ، بطن عظيم من اليمن . توفي مسروق سنة/٧٣هـ ، تابعي جليل ، ويقال الاجدع لقب له ، واسمه : عبدالرحمن .
ينظر : اللباب ٣/٢٩٢ - ٢٩٣ ، والانباه على قبائل الرواة/١١٩، ومشاهير العلماء/١٠١ (٧٤٦) ، وطبقات ابن خياط/١٤٩ ،والتاريخ ١٥٤ ، ٢٤٦ .

قليلٌ مُعْطُوهم ، يُحافِظُون على الحروف ويُضيّعون الحُدود ، عمالهم تَبعٌ لأهوائهم » .

وذكر ابن عباس[٢٥] الخَوارج [٧٨/ب] الذين أتاهم بأمر عليٍّ ، فقال : دخَلْت على قوم لم أرَ قط أشدّ اجْتهاداً منهم ، جِباهُهم قَرِحَة من السُّجود ، وأيديهم كأنَّها ثَفَن الإبِل ، وعليهم قُمُص مُرَحَّضَة ، مُسَهَّدين مُسْهَمَة وجوهُهم » .

والمُرَحَّضَة : المَغْسُولة ، يقال : رحَضْت الثوب اذا غَسلْته .
ومُسْهَمَة : من السُّهُوم وهو الضُّمْر .

وقوله : يَنْثُر الدَّقَل ، والدَّقل[٢٦] من التمر أو أكثره لا يلْصَق بعضُه ببعض ، فاذا نُثِر خرَج سريعاً وتَفرَّق ، وانْفرَدت كل تَمْرة عن صاحبتها . شبَّه قِراءته للقرآن بذلك لهذه إيّاه . وهو كقول[٢٧] عبدالله : « لا تهُذُّوا القُرْآن هَذّاً[٢٨] كهَذّ الشِعْر ، ولا تنثُروه نَثْر الدَّقَل » . يريد : لا تَعْجلوا[٢٩] في التِّلاوة . قال[٣٠] الله[٣١]

---

(٢٥) الحديث في : النهاية ١/٢١٦ ، و٢/٢٠٨ ، ٤٢٩ .
(٢٦) الفائق : الدقل رديء التمر ، لانه يابس ، وعامة العراق تسميه : (دكل) بالكاف الفارسية . وينظر : جامع الاصول ٥/٣٥٢ .
(٢٧) الحديث في الفائق ٤/٩٨ ، وبعضه في النهاية ٥/٢٥٥ وفيه : (قال له رجل ، قرأت المفصل الليلة ، فقال : اهذ كهذ الشعر ؟) . وجامع الاصول .
(٢٨) سقطت من الفائق .
(٢٩) الهذ : اصله القطع ، او سرعته ، ثم اطلق على سرعة القراءة .
(٣٠) ينظر تفسير الترتيل في : تفسير الغريب/٢٦٢ ، والطبرى ٢٩/ ٨٠ ، والقرطبي ١٩/٣٧ ، واللسان (ر/ت/ل) ، وجامع الاصول ٥/ ٣٥١ ، و٨/٤٩٦ ، و٢/٤٤٧ .
(٣١) المزمل/٤ .

تعالى : (ورَتّل القُرْآن تَرْتيلا) ٠

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٣٢] حُذَيْفة رضي الله عنه ، إنَّه قال : إنّما تَهْلكون إذا لم يُعْرف لذي الشَّيْب شَيْبَة[٣٣] ، واذا صِرْتُم تمشُون الرَكبات ، كأنّكم يَعاقيب حَجَل ، لا تعرِفُون معروفاً ولا تنكِرون مُنْكراً ٠

حدَّثنيه أبي قال حدَّثنيه محمد عن ابن عائشة عن عبدالعزيز عن ليث عن بِشْر عن أبي شريح ٠

قوله : تمشون الركَبات[٣٤] ، أي : تمضون على وجُوهكم بغير تَثبُّت ولا رويَّة ولا اسْتئْذان من هو أسنّ منكم ، يركب [٧٩/أ] بعضكم بعضاً[٣٥] ، كما يركَب اليَعاقيب ـ وهي القَبَج ـ بعضُها بعضاً ٠ واليعاقيب ذُكورُها ، والحَجَل إناثُها ٠ ونحوه قول النبي صلّى الله عليه وسلَّم[٣٦] : « تتايَعُون في الشرّ تَتَايع[٣٧] الفَراش في النَّار » ٠

والركَبات : جمع ركْبة ٠

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٣٨] حذيفة رضي الله عنه ، إنَّه قال :

---

(٣٢) الفائق ٨١/٢ ٠
(٣٣) الفائق : شيبته ٠
(٣٤) الركبات ، جمع الركبة ، المرة من الركوب ، الفائق ، والنهاية ٢/ ٢٥٦ ٠
(٣٥) منقول منه في انهاية ٠
(٣٦) في النهاية ٢٠٢/١ : (لا تتايعوا في الكذب كما يتتايع الفراش في النار) ٠٠
(٣٧) التتايع : الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية ، ولا يكون في الخير ٠ النهاية ٠
(٣٨) النهاية ٢٠١/٤ ، والفائق ٢٧٩/٣ ٠

للدَّابة ثلاث خَرَجات ، خَرْجة في بعض البوادي ثم تَنْكمِي .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن أبي الطفيل .

قوله : تَنْكمي[٣٩] ، أي : تستَتِر ، يقال : كمَى فلان شَهادتَه اذا ستَرها ، ومنه قيل للشُّجاع كمِيّ ، كأن الله عزّ وجلّ كَماه أي : ستَره . (فَعِيل) ، بمعنى (مفعول) . ومن أمثال العَرَب[٤٠] : « الشُّجَاع مُوقّى » . ولذلك قال أبو بكر[٤١] رضي الله عنه لخالد بن الوليد حين أغْزاه[٤٢] : « احْرِص على الموت تُوهَب لك الحَياة » ، ومنه قول الخَنْساء[٤٣] : [من المتقارب]

نُهينُ النُّفوس وهَوْنُ النفوس يوم الكريهة أَوْقَى لَها

ويروَى : أَبْقَى لها ، ويجوز أن يكون سُمّي كمِيّاً ، لأنه كَمي بالدِّرْع وغيرها ، أي : ستَرها .

ومنه حديث[٤٤] يرويه ابن شِهاب عن جابر بن عبدالله عن أبي اليَسَر ، قال كان لي على الحارث بن يزيد [٩٩/ب] الجُهَنّي مالٌ ، فأطال حَبْسَه فجئْتُه فانكمَى منّي ثم ظَهر ، فقال : إنَّك طالِبُ حق

---

(٣٩) الفائق والنهاية .

(٤٠) المثل في : جمهرة الامثال ١/٥٤٠ ، وفصل المقال/١٤٩ ، والميداني ١/٢٤٦ . ومعناه : ان الذى عرف بالشجاعة والاقدام يتحاماه الناس هيبة له . جمهرة الامثال .

(٤١) عيون الاخبار ١/١٢٥ .

(٤٢) في عيون الاخبار : حين وجهه .

(٤٣) عيون الاخبار ١/١٢٥ ، وديوان الخنساء/١٢١ .

(٤٤) الحديث في النهاية ٤/٢٠١ .

وكنت مُعْسِراً فأردتُ أنْ أنكمي منك حتى يأتي الله بيَساره •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٤٥] حذيفة رضي الله عنه ، إنَّ سُبَيْعَ بن خالد قال : قَدِمْتُ الكوفة ، فدخَلْتُ المَسْجِد ، فإذا صَدَعٌ من الرجال ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا[٤٦] : أما تَعْرِفه ؟ هذا حُذَيْفة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم •

يرويه قَتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن سُبَيْع •

الصَّدَع من الرجال : المتوسط في خَلْقه ، وهو ألاّ يكون صغيراً ولا كبيراً[٤٧] ، وكذلك الصَّدَع من الوَحْش • قال دُرَيْد[٤٨] يوم حُنَيْن : [من مجزوء الرجز]

أقُود وَطْفَاء الزَّمَعْ
كأنَّها شَاة صَدَعْ

صَدَع : يعني فَرَساً • والوَطَف في الزمع ، أنْ تطول ثُنَّتُها[٤٩] ، وهو الشَعر النابت في مُؤخّر الرُسْغ ، وطولُها يُحْمَد والزَّمَع : يكون في موضع الثُنَّة للفَرَس ، كأنَّه قَرْن صغير ، واحده: زَمَعة[٥٠] • ويقال : كل عظم يَنْجبر إلاّ زِماع الشَّاء ، وساق النَّعامة ،

---

(٤٥) الفائق ٢/٢٩٠ ، والنهاية ٣/١٧ •
(٤٦) الفائق : قالوا •
(٤٧) منقول منه في الفائق ، وفي النهاية : اى رجل بين الرجلين •
(٤٨) هو : دريد بن الصمة • سيرة ابن هشام ٢/٤٣٩ ، وامتاع الاسماع ١/٤٠٢ ، والفائق ١/١٣٨ • وينظر : اللسان ٨/١٩٦ •
(٤٩) اللسان (ث/ن/ن) ١٣/٨٤ ، والخيل لابي عبيدة/٢٧ ـ ٢٨ •
(٥٠) اللسان (ز/م/ع) ٨/١٤٣ •

لأنَّه لا مُخَّ في ذلك • ولذلك قال الشاعر[٥١] في أخيه : [من الطويل]

وإنّي وإيّاه كرِجْلَيْ نَعامة
على ما بِنَا من ذي غنىً وفقير

يريد : إنّي وأخي كرِجْلي نَعامة لا غنىً بواحدة منهما عن الأخرى : [٨٠/أ] **فمتى انكسرت واحدة ، بَطَلَت أختُها أبداً ، لأنَّ** المنكسرة لا تَنْجبر[٥٢] •

والشّاة : الوَعِل ، ويكون الثور من الوَحْش •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٥٣] حُذَيْفة رضي الله عنه ، إنّه قال : نَوْمَةٌ **بعد الجِماع أَوْعَبُ للماء** •

يرويه وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم •

قوله : أوعب للماء ، يُريد : انَّ المُجامِع اذا اغْتَسل بعد نَومه ، كان ذلك بعد انْقطاع المَنيّ ، **واذا اغْتَسل بعد الجِماع ، اغْتَسل وقد** بقيت منه بقيَّة لم تَنْزل[٥٤] **• ومنه يقال : اسْتَوْعَبْت كذا ، اذا** اسْتقصيته كلَّه • **ومثل هذا قول حَمّاد[٥٥] : « لا يقْطَع الجَنابَة إلاّ** نَومٌ أو بَوْل » •

★ ★ ★

---

(٥١) المعاني الكبير/٣٣٥ ولم ينسبه •
(٥٢) المعاني الكبير •
(٥٣) الفائق ٤/٧١ ، والنهاية ٥/٢٠٥ •
(٥٤) الفائق والنهاية • وينظر الصفحة/١٢ ج١ •
(٥٥) حماد ، هو حماد بن سلمة ، تابعي ، يكنى ابا سلمة ، توفي سنة/١٦٧هـ • طبقات ابن خياط/٢٢٣ •

وقال أبو محمد في حديث[56] حُذَيْفة رضي الله عنه ، إنّ المسلمين أَخْطَأوا[57] باليَمان ، فجَعَلوا يَضْرِبونه بأَسْيافهم ، وحُذَيْفة يقول : أبي أبي ، فلم يَفْهموه ، حتى انْتَهى إليهم ، وقد تَواشَقَه القوم .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن الزهري .

قوله : تواشَقه القوم ، أي : قطَّعوه . والوَشيقة منه . وهو أَنْ تُقَطَّع الشاة أعضاء وتُغْلى شيئاً[58] ، ثم تُرْفَع في الأوعية ، ويتزوَّدها المُسافر . ويقال : بل الوشيقة أَنْ يُقَطَّع اللحم ويُجَفَّف ثم يتزوَّده المسافر [80/ب] ، ومنه قيل للكلْب : واشِق ، لأنَّه يخْدِش ويقْطَع . هذا قول ابن الأعرابي .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[60] حذيفة ، إنَّه اشْترى ناقة من رجُلَيْن من النَّخَع ، وشَرَط لهما مِنَ النَّقْد رضاهما ، فجاء بهما الى مَنْزله ، فأَخْرج لهما كيساً ، فأقبلا عليه ، ثم أَخرج [آخر][61] فأَفْسلا عليه ، فقال حُذَيْفة[62] : إنّي أعوذُ بالله منكما .

يرويه أبو خالد الأحمر عن حجاج عن عبدالرحمن بن عابس عن أبيه .

---

(56) النهاية 5/189 ، والفائق 4/62 .
(57) الفائق : اخطئوا .
(58) شيئا ، يريد : قليلا .
(59) هو في اللسان (و/ش/ق) 10/381 ، وينظر الفائق 4/61 ، والنهاية .
(60) الفائق 3/118 ، والنهاية 3/446 .
(61) بين معقوفتين زيادة من الفائق والنهاية .
(62) سقطت من الفائق .

وقوله : أَفْسَلا عليه ، بمعنى أَرذَلا عليه من الدراهم[٦٣] ، وأصله من الفَسَل ، وهو الرَّديء • يقال : فَسُل يفْسُل فَسالة وفُسولة ، ورجُل فَسْل : رَذْل[٦٤] ، والفَسْل من كلّ شيء نحو الرَذْل ، وكذلك : رَذُل يرذُل رَذالة ورذُولة[٦٥] • وقال الفرزدق[٦٦] :
[من الطويل]

فلا تقبلوا منهم أباعر تُشْتَرى
بوكْسٍ ولا سُوداً يَصح فُسُولها

والسُّود : دراهم ، وفُسُولها : رديئها •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٦٧] حذيفة رضي الله عنه ، إنَّه ذكر قوم لُوط وخَسْفَ الله بهم ، فقال : وتُتْبِّعَت أَسْفَارهم بالحِجارة •

حدَّثنيه أبي ، قال حدَّثنيه عبدالرحمن بن الحسين عن أبي النصر عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن جُنْدب عن حُذَيْفة •

الأَسْفار : هاهنا المسافرون[٦٨] ، يقول : رموا بالحجارة حيث كانوا فأُلْحِقُوا بأهل المدينة[٦٩] ، وهو جمع سَفْر [٨١/أ] ، وسَفْر جمع

---

(٦٣) في الفائق والنهاية : أرذلا عليه وزيفا منها •

(٦٤) في الفائق : عن ابى عبيدة •

(٦٥) اللسان (ر/ذ/ل) ١١/٢٨٠ •

(٦٦) ديوانه/٦٧٨ وفيه : تصح •

(٦٧) الفائق ٢/١٨٥ ، والنهاية ٢/٣٧٢ •

(٦٨) الفائق والنهاية •

(٦٩) منقول منه في اللسان (س/ف/ر) ٤/٣٦٧ •

مسافر[٧٠] ، وإنْ جعلْته جمعاً لسافر[٧١] جاز • وهــو قليل ، نحــو : صاحب وأصحاب ، وشاهد وأشهاد ، ويقال أَشْـهاد جمع شَهيد ، مثـل : شَريك وأَشْراك •

وَرُوي في حديث[٧٢] آخر : « إنَّها لما قُلِبَت عليهم رُمِيَ بقاياهم بكل مكان » •

آخر حديث حذيفة رضي الله عنه •

★ ★ ★

---

(٧٠) السافر : المسافر • اللسان (س/ف/ر) ٤/٣٦٧ •

(٧١) ويقال : رجل سفر وسافر ، وقوم سفر ، وجمع الجمع : اسافر • اللسان (س/ف/ر) ٤/٣٦٧ •

(٧٢) هو في : الفائق ٢/١٨٥ •

حديث سلمان الفارسي

وقال أبو محمد في حديث[1] سلمان رضي الله عنه ، إنَّه ذكر يوم القيامة فقال : تَدْنو الشمس من رؤُوس الناس ، وليس على أحد منهم يومئذ طُحْرُبة .

يرويه عبدالرازق عن معمر عن سليمان التيمي عن أبي عمر النَّهْدي .

الطُّحْرُبة : اللّباس . يقال : ما على فلان طُحْرُبة ولا فِراض[2]، أي : ليس عليه شيء من اللّباس . وفيه لُغتان أخْرَيان : طَحْرِبة وطَحْرَبة[3] ، وهذان الحرفان إنَّما يأتيان في النَّفْي ، يقال لا على فلان طُحْرُبة ولا عليه فِراض . ومثله في النَّفْي : ما على المرأة خَرْبَصِيصَة[4] ولا هَلْبَسِيسَة[4]. يُراد ما عليها شيء من الحَلْي .

وذكر الزِّيادي عن الأصمعي[5] : أتانا وما عليه هَلْبسيسة ، أي : خِرْقة .

* * *

---

(١) الفائق ٢/٣٥٦ ، والنهاية ٣/١١٦ .

(٢) تصحفت في الفائق الى : (قراص) بضم الاول وتشديد الثاني ، وما اثبتناه ورد في نسخة مخطوطة من الفائق .

(٣) وفي اللسان (ط/ح/ر/) ١/٥٥٦ ، وطحربة ، بكسر الطاء والراء وبالخاء ايضا . وينظر : الفائق والنهاية ، ونوادر الاعرابي ١/ ١٦٨ ، واصلاح المنطق/٣٨٥ .

(٤-٤) اللسان (هـ/ل/ب/س) ٦/٢٥٠ وفيه عن ابن الاعرابي و (خ/ر/ب/ص) ٧/٢٤ . وفي اصلاح المنطق عن الاصمعي .

(٥) هو في : اصلاح المنطق/٣٨٥ .

وقال أبو محمد في حديث[٦] سلمان رضي الله عنه ، [٨١/ب] إنّه قيل له : ما يحِلُّ لنا من[٧] ذِمّتنا ؟ قال[٨] : مِنْ عَماك الى هُداك ، ومن فَقْرك الى غِناك .

يرويه أبو معاوية عن وقاء بن اياس عن أبي ظبيان عن سلمان .

قوله : من عَماك الى هُداك ، يريد : اذا ضَلَلْت طريقاً أخذْت الرجُل منهم بالمَجيء معك حتى يَقِفَك على الطّريق .

وقوله : من فَقْرك الى غِناك ، يريد : اذا مَرَرْت بحائطه أو مالِه وأنت مُحْتاج الى ما يُقيمك لا غِنىً بك عنه . أخذْت قَدْر كفايتك .

ويقال : إنّما خَصّ سلمان في هذا ، لأنّ أهل الذِّمّة صولِحوا على ذلك ، وشُرِطَ عليهم ، فأمّا من لم يُشْرط عليه فليس يجب عليه في ماله ونفسه شيء غير الجِزْية ، ثم يَحْرُم ما سِواها إلاّ بالثَّمَن أو الأُجْرة[٩] .

وقال أبو محمد في حديث[١٠] سلمان رضي الله عنه ، إنه قال : يُوشك أنْ يكْثر أهلُها ، يعني[١١] : الكوفة[١١] ، فيملؤا[١٢] ما بين النَّهْرَيْن ، حتى يغْدُو الرجُل على البَغْلة السَّهْوة ولا[١٣] يُدْرك[١٤] .

---

(٦) الفائق ٢/١٨ ، والنهاية ٢/١٦٨ ، و٣/٣٠٥ .
(٧) اى : من اهل ذمتنا ، فحذف المضاف .
(٨) الفائق : فقال .
(٩) منقول منه في النهاية ٣/٣٠٥ .
(١٠) النهاية ٢/٤٣٠ ، والفائق ٢/٢١٣ .
(١١-١١) سقطت من الفائق .
(١٢) الفائق : فتملأ .
(١٣) الفائق والنهاية : فلا .
(١٤) في النهاية : يدرك اقصاها . ومثله في اللسان (س/هـ/ا) ، ومنه اكمل في الفائق .

يرويه سفيان عن عبدالله بن شريك عن جندب .

السَّهْوة : اللَّيِّنَةَ السَّيْر التي لا تُتْعِب راكبها[١٥] ، ولم أسمع من ذلك فِعْلاً . قال زُهير[١٦] وذكر ناقة : [من الطويل]

كِنازُ البَضيع سَهْوة المشي بازِلُ

[٨٢/أ] وقال الأصمعي : يقال أفعل ذلك سَهْواً رَهْواً ، أي : ساكناً بغير تشَدُّد[١٧] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[١٨] سلمان رضي الله عنه ، إنه قال أكره أنْ أَجْمَع على ماهِني مِهْنَتَيْن .

يرويه أبو خالد الأحمر عن أبي غفار عن أبي عثمان النَّهْدي .

المَاهِن : الخادِم ، والمَهْنة : الخِدْمة ، بفتح الميم . قال ذلك الأصمعي[١٩] . قال : ويقال : مِهْنَة بالكسر ، وكان القياس [لو قيل] مثل : خِدْمة وجِلْسة ورِكْبَة . إلاّ أنَّه جاء على لفظ المفْعَلة

---

(١٥) منقول منه في النهاية والفائق .

(١٦) ديوانه/٢٩٦ ، وصدره : تهون بعد الارض عني فريدة
وينظر : الفائق ٢/٢١٣ .

(١٧) اللسان ، ومنه الحديث : (آتيك به غدا سهوا رهوا) . النهاية ٢/٤٣٠ .

(١٨) الفائق ٣/٣٩٥ ، والنهاية ٤/٣٧٦ .

(١٩) اللسان (م/هـ/ن) ٣/٤٢٤ ، وفيه : (المهنة ، بفتح الميم وسكون الهاء ، وبكسر الميم ، وبفتح الميم والهاء ، وبفتح الميم وكسر الهاء) .

الواحـدة[٢٠] ، وأجازهـا بعضُ البغـداديين بالكسـر[٢١] ، وأحسَبه الكسائي • وفي بعض الحديث[٢٢] ، ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، خَطَبَ يوم جُمُعَة فقال : « ما على أحـدكم لو اشْترى ثوبـين ليـوم جُمُعته ، سوى ثوبي مَهْنته » • يعني : ثَوْبي بِذْلته • ومنه يقال : امْتَهَنَني القوم ، أي : ابتَذَلوني • والأصْلُ الخِدْمَة • يقال : مَهَنْت أَمْهَنُهم وأَمْهُنُهم • والذي كَرِه سلمان أنْ جمَع على خادِمه خِدْمَتَين في وقت[٢٣] ، مثل أن يطْبُخَ ويخْبِزَ في وقت • هذا ونحوه•

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٢٤] سلمان رضي الله عنه ، إنّه كان في سَرِيّةوهو أميرها على حِمار ، وعليه سَراويل وخَدَمَتاه تَذَبْذَبان •

يرويه وكيع عن جعفر بن بُرْقان عن حبيب بن أبي مرزوق عن ميمون بن مهران عن رجل من عبد القيس •

أصل الخَدَمَة : الحَلْقة[٢٥] [٨٢/ب] ولذلك قيل للخَلْخَال

---

(٢٠) هو في اللسان •

(٢١) وانكرها ابو زيد • اللسان (م/هـ/ن) ٤٢٤/١٣ ، وفي سياق خبره، يفهم ان الكسائي اجازها بالفتح ، لا بالكسر كما ذكر ابن قتيبة • وبعد كلامه (صاحب اللسان) يقول : وانكر ابو زيد المهنة بالكسر• ومن المعروف ان الكسائي من ائمة الكوفيين ، ولا ادري كيف عدّه ابن قتيبة من البغداديين •

(٢٢) الحديث في الفائق ٣٩٤/٣ ، والنهاية ٣٧٦/٤ ، واللسان (م/هـ/ن) وفيها : بفتح الميم وسكون الهاء • وقال الزمخشري ، وقد روى بالكسر ، وهو عند الاثبات خطأ • وعند ابن الاثير : وقد تكسر •

(٢٣) قيده في الفائق والنهاية بلفظ (واحد ••) •

(٢٤) الفائق ٣٥٧/١ ، والنهاية ١٥/٢ •

(٢٥) في الفائق : سير محكم كالحلقة • وينظر اللسان (خ/د/م) •

خَدَمة • ويقال لكلّ ما شُدَّ مكان الخلخال ، خَدَمة أيضاً • قال زهير[٢٦] يذكر الخَيل : [من البسيط]

تُرمَى وتُعقَد في أرساغها الخَدَمُ[٢٧]

يعني : سُيور المَعاذات تُعقَد في أرساغها • ويقال للبَقَر الوحشيَّة مُخَدَّمة ، لأنَّ في سُوقها خُطوطاً من سَواد مستديرة كالخِدام • ويقال لموضع الخَلخال من السَّاق المُخَدَم للمرأة والرجُل • ولست أدري ما خَدَمَتا سلمان ، فإنْ لم تكن هناك حَلقتان في لِجام أو غيره ، فإنّي أراه أنَّ ساقَيه تَتحرّكان ، فسمّاهما خَدَمتين[٢٨] ، إذْ كانتا موضعاً للخَدَمتين من النساء ، كما يقال له : المُخَدَم من الرجل ، وهو لا يلبس الخَلخال • والعرب تُسَمّي باسْم الشيء اذا كان معه أو بسببه ، كقولهم للوشاح : كِشْح ، لأَنَّه يقع على كِشْح المرأة • قال أبو ذُؤيب[٢٩] : [من المتقارب]

كأنَّ الظّباء كُشوحُ النساء
يطْفُون فوق ذُراه جُنُوحا

والكشوح : أوشحة من وَدْعٍ • وكما قالوا[٣٠] : قوم لِطاف الأُزُر ، أي : خِماص البطُون ، ومما يشهد لهذا المذهب الذي ذهبنا اليه في [٨٣/أ] الخَدَمتين ، انه روى من وجه آخر : « إنَّ سلمان رُؤِيَ في

---

(٢٦) ديوانه/١٥٦ ، وصدره : تهوى على ربذات غير فائرة

(٢٧) في الديوان : تهوى وتعقد •

(٢٨) وبه قال الزمخشري وابن الاثير •

(٢٩) ابو ذؤيب الهذلي ، شرح اشعار الهذليين/٢٠٠ •

(٣٠) ينظر : المشكل/١٤٢ـ١٤٣ • وص/٩٣ مما مضى •

هذه السَّريَّة على حمار عليه قميص ضَيّق الأسفل ، وكان رجلاً طويل الساقين كثير الشَعر ، فارتفع القميص ، حتى بَلَغ قريباً من ركبتيه » .
فلمّا انكشفت ساقاه ، وهما مُخدّماه ، سمّاهما خَدَمتين ، ولو كانتا مستورتين لكان المعنى أبعد ، ولعلَّه أنْ يكون كان على الحمار مُدلّياً رِجْلَيْه من جانب وهما تتحرّكان . فقد رُوِي عن حُذَيْفة ، انه ركب هذه الركبة وعن غيره .

وقال أبو محمد في حديث[31] سلمان رضي الله عنه ، إنَّه اشترى هو وأبو الدَّرْداء لَحْماً فتَدالَحاه بينهما على عُود .

يرويه حماد عن أبي غالب عن أم الدرداء .

قولُه : تَدَالَحاه ، أي حَمَلاه بينهما ، كأنَّهما جعَلاه على عُود ، ثم أَخَذ كلٌ واحد بطَرَف العُود[32] . وهو من قولك : دالَح[33] بحمْله .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[34] سلمان رضي الله عنه ، إنَّ أبا عُثْمان[35] ذكره فقال : كان لا يكاد يُفْقَه كلامُه من شِدَّة عُجْمَتِه .

---

(31) الفائق ١/٤٣٥ ، والنهاية ٢/١٢٩ .

(32) منقول منه في الفائق والنهاية .

(33) اللسان (د/ل/ح) ٢/٤٣٥ . والدلح : ان يمشي بالحمل وقد اثقله . وفي العامية البغدادية ، يقولون : (اِتْعَنْتَل) بالتاءالساكنة والنون والتاء المفتوحة ، وهو في معنى (دَلَح) .

(34) الفائق ١/٣٧٢ ، والنهاية ١/٣٢ .

(35) ابو عثمان ، هو : عبدالرحمن بن مل (بالميم المضمومة واللام) ، النَّهْدي ، تابعي ، توفي بعد سنة/١٠٠هـ او بعد سنة/٩٥هـ . ينظر : طبقات ابن خياط/٢٠٥ ، وتهذيب التهذيب ٦/٢٧٨ ، والاصابة ٣/٩٩ .

وكان يُسَمّي الخَشَبَ خُشْبانًا[٣٦] .

رواه يعقوب بن ابراهيم عن معتمر عن ابيه عن أبي عثمان .

قال أبو محمد : أنا أنكر هذا الحديث ، لأنَّه وَصف شدَّة عُجْمَة سلمان ، وانَّه لم يكن يُفْقَه كلامُه ، وقد قدَّمنا من كلامه ما يُضارع كلام فُصَحاء العرَب ، فإن كان [٨٣/ب] ، إنَّما استدَل على عُجْمته بقوله للخَشَب خُشْبان ، فهذا في اللُّغَة صحيح جيّد ، وله مَخْرجان ، أحدُهما أنْ تجعلَه جَمْعاً للخَشَب فيكون جمع الجمع ، مثل : حَمَل وحُمْلان ، وسَلَق وسُلْقان ونحوه مما جاء على (فَعْل) ساكن العين ، سَمْن وسُمنان ، وبَطْن وبُطْنان[٣٧] .

والمخرج الآخر ، أنْ تجمع خَشَبة فتقول : خُشْب ، ساكنة الشين ، ثم تزيد الألف والنون فتقول : خُشْبان ، كما تقول : سُود ، ثم تقول : سُودان وحُمْر ، ثم تقول : حُمْران . ولا أدري مِمَّن سُمِعْت في صِفَة[٣٨] قَتْلى : [من البسيط]

كأنَّهم بِجُنوب القَاع خُشْبَانُ[٣٩]

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٤٠] سلمان رضي الله عنه ، إنَّه قال :

---

(٣٦) في الفائق : خشبان ، والنهاية : الخشبان .
(٣٧) نقله الزمخشري بصيغة المجهول ، بقوله : (قد أُنكر هذا الحديث ..) ثم يسوق كلام القتيبي . ومثله في النهاية .
(٣٨) هو في الفائق والنهاية ، وعنهما نقل اللسان (خ/ش/ب) ١/٣٥١-٣٥٢ .
(٣٩) قال الزمخشري بعد ايراده هذا الشاهد : (ولا مزيد على ما يتعاون على ثبوته القياس والرواية) ، ونقله عنه ابن الاثير في النهاية .
(٤٠) النهاية ٨٥/٤ ، والفائق ٢٠٩/٣ .
(٤١) النهاية : رجلا من المجوس .

كنتُ رَجُلاً[٤١] على دِينِ المَجُوسيَّة ، فاجْتَهدت فيها حتى كنت قَطِنَ[٤٢] النّار الذي يُوقِدُها .

من حديث محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قَتادة عن محمود ابن أَسد عن ابن عباس .

قَطِنُ النّار[٤٣] : المُقيم عندها لا يُفارقها ، وهو من قولك : قَطَن فلان بالمكان إذا أَوْطنه وأَقامَ به ، يَقْطُن قَطْناً[٤٤] فهو قاطِن وقَطَن . كما يقال : هذا فارِطُكم الى الماء وفَرَطُكم . ويجوز أنْ يكون قَطَن جَمْع قاطن ، مثل : حارس وحَرَس ، وغائب وغَيَب . وكذلك فَرَط .

آخر حديث سلمان رضي الله عنه . [٨٤/أ]

* * *

---

(٤٢) يروى بكسر الطاء وفتحها .
(٤٣) وهي رواية شمر (بكسر الطاء) . اللسان (ق/ط/ن) .
(٤٤) في اللسان ، وفي افعال ابن القطاع ٣٢/٣ : قطن قطونا .

حديث أبي الدرداء عويمر بن مالك

وقال أبو محمد في حديث(1) أبي الدرداء رضي الله عنه ، إنّه قال : من يَتَفَقَّدْ يَفْقِد ، ومن لا يُعِدّ الصَّبْر لفواجع الأُمور يَعْجِز .

وقال(2) : إنْ قارَضْتَ الناس قارَضُوك ، وإنْ تركتَهم لم يتركوك ، وإنْ هربْتَ منهم أدركوك . قال الرجُل كيف أصنع ؟ قال : أَقْرِضْ مِنْ عِرْضِك ليوم فَقْرِك .

يرويه أبو أسامة عن مسعر عن عون .

قولـه : من يتَفقَّد يَفْقِد : يقول : من يتأَمَّل أحوال الناس وأخلاقهم ، ويتَعرَّفْها يفْقِد ، أي : يعْدَم أنْ يجد فيهم أحداً يرتضيه(3) . وإنْ كانت الرواية : من يتفقَّد يُفْقَدْ ، فإنّه يريد : من يتفقَّد أمور الناس يُفْقَد ، أي : ينْقَطِع عنهم وعن مُلابستهم ، فلا يُوجَد معهم .

وقوله : وإنْ قارضْت الناس قارضُوك ، يريد : إنْ طَعَنْتَ عليهم ونِلْتَ منهم بلسانك ، فعَلُوا مثل ذلك بك . وان تركتهم لم يتركوك(4) .

وقد ذكر هذا الحَرْف أبو عُبَيْد(5) .

وأما قوله للرجل أَقْرِض من عِرْضك ليوم فَقْرِك ، فإنّه أراد: من شَتَمك منهم فلا تشتمه ، ومن ذكرك بسوء فلا تذْكره ، ودَعْ ذلك

---

(1) الفائق ٣/١٣٥ ، والنهاية ٣/٤٦٢ ، و٤/٤١ .

(2) سقطت من الفائق ، وهو في : غريب ابي عبيد ٤/١٤٩ .

(3) الفائق والنهاية ، واللسان (ف/ق/د) ٣/٣٣٧ .

(4) الفائق والنهاية .

(5) غريب الحديث ٤/١٤٩ .

قَرْضاً لك عليه اليوم الجَزاء والقَصاص • ومنه قول[٦] النبي صلّى الله عليه وسلّم : « وَضَعَ اللهُ الحرَجَ ، إلا من اقْترض من عِرْض أخيه شيئاً ، فذلك الذي حَرِجَ وهَلَكَ » • أراد : ان الله عزَّ وجلَّ قد وضع عنكم [٨٤/ب] الضيِّق في الدِّين وفَسَح لكم فلا حَرَجَ إلاّ في ما تنالون من أَعْراض المسلمين •

وقد تقدَّم ذِكْر العِرْض[٧] في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم، وبيَّنْت ما هو •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٨] أبي الدرداء ، إنَّه قال : اذا رأيت نُعَرَة الناس ولا تستطيع أَنْ[٩] تُغَيِّرها فدَعْها حتى يكون الله[١٠] جلَّ وعزَّ[١٠] يُغَيِّرها •

يرويه حَرْملة بن يحيى المِصْري عن عبدالله بن وَهْب عن أبي شُريح ، إنَّه بَلَغه ذلك عن أبي الدرداء •

الأصلُ في النُّعَرة ، ذُباب كبير أزرق ، له إبْرة يلْسع بها • وربما دخَل في أَنْف البَعير فيركب رأْسَه فلا يردّه شيء •

والعرب تسمّي ذا الكِبْر من الرجال اذا صَعَّر خَدَّه بذلك البَعير ، وتُشَبِّه الرجل يركب رأسه ويمضي على الجَهْل ، فلا يردّه شيء بذلك • ومنه قول عُمر رضي الله عنه[١١] : « لا أُقلع عنه حتى أُطيِّر

---

(٦) ورد بروايات اخرى في النهاية ٤/٤١ • وهو في : الفائق ٣/١٧٧ •
(٧) في الصفحة/٤٥٦ ، من الجزء الاول •
(٨) النهاية ٥/٨٠ ، والفائق ٤/٤ •
(٩) الفائق : ولا تستطيع تغييرها •
(١٠-١٠) سقط من الفائق والنهاية •
(١١) الحديث في النهاية ٥/٨٠ •

نُعَرتـه » . يقول : أُخْرج جَهْلـه من رأسـه ، وضَربَ النُّعَرة لـه مَثَلاً .

وقال صَدقة[١٢] بن يَسار: ما دَلَّهم على قاتل عثمان إلاّ حِمار أَخذَته النُّعَرة، فجاء حتى وقَف على باب الغَار ، فدخلُوا عليه فوجدُوه فقتلوه. ويقال للحِمار اذا دخلت النُّعَرة في أَنْفه فاسْتدار : حِمار نَعِر[١٣] . وقد نَعِرَ يَنْعَر نَعَراً .

وقال امرؤ القيس[١٤] ، وذكر كلباً طعنه ثور : [من المتقارب]

فظَلَّ يُرْنِّح في غَيْطَل
كما يسْتدير الحِمار النَّعِرْ [٨٥/أ]

* * *

وقال أبو محمد في حديث[١٥] أبي الدرداء رضي الله عنه ، انه قال : لأنا أعلم بشِراركم من البَيْطار بالخَيْل ، هم الذين لا يأتون الصلاة إلاّ دُبُراً ، ولا يسمعون[١٦] القول إلاّ هُجْراً ، ولا يُعْتَق مُحَرَّرُهم .

يرويه محمد بن فضيل عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الـدرداء .

دَبُر الصلاة : آخرها ، ودُبُر البيت وكلّ شيء : مُؤَخّره . يريد : انَّهم يتَثاقلون عن الصَّلاة ، فإذا كاد الامام يفرغ أتوها .

---

(١٢) طبقات ابن خياط/٢٨٢ .
(١٣) اللسان (ن/ع/ر) ٥/٢٢١ .
(١٤) ديوانه/١٦٢ وفيه : يرنح في غيطل .
(١٥) الفائق ١/٤٠٩ ، والنهاية ٢/٩٨ ، و٥/٢٤٥ .
(١٦) الفائق : يستمعون ، وفي النهاية : ولا يسمعون القرآن الا هجرا . ثم ذكر رواية القتيبي ، ورد الخطابي عليه . وقال : انها بضم الهاء . ودبراً ، في الفائق (بفتح الدال وسكون الباء) ، وينظر اللسان ٤/٢٧١ ـ ٢٧٥ .

والهُجْر[١٧] : الخَنا في القول والفُحْش . يقال : أَهْجَر في مَنْطقه ، اذا جاء بالخَنا والقَبيح من القول . يقول : لا يستمعون من القول إلاّ الهُجْر .

وقوله : ولا يُعْتَق مُحَرَّرُهم . والمُحَرَّر : الذي جُعل حُرّاً ، أي : أُعْتِق . قال الله جلَّ وعزَّ ، حكاية عن أم مريم : (إِنِّي نَذَرْتُ لك ما في بَطْني مُحَرَّراً)[١٨] ، أي : عتيقاً لك من الخدْمة والتَّعبيد[١٩] للدنيا ، وجعلته لك يعبدك ، وهذه حُجَّة من زَعم ، انَّ[٢٠] الوَلَد كالمِلْك ، لأنَّ النَذْر لا يكون إلاّ فيما يُمْلَك .

وأراد أبو الدرداء : انهم اذا اعتقوا عبداً لم يُطْلِقوه ، ولكنَّهم يستخدمونه كما يُسْتَخدم العبد ، فمتى أراد فراقهم ادَّعوا رِقَّه[٢١] .

يقال : اعتقت الغلام ، فعَتَق يعتِق عتْقاً وعَتاقة .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٢٢] أبي الدرداء رضي الله عنه ، انه قال : خيرُ نسائكم التي تَدْخل [٨٥/ب] قَيْساً ، وتَخْرُج مَيْساً ، وتملأ بيتها أقِطاً وحَيْساً ، وشرُّ نسائكم السَّلْقَعَة ، التي تسمع لأضراسها قَعْقَعة ، ولا تزال جارتها مُفَزَّعة .

---

(١٧) النهاية ٥/٢٤٥ . واللسان ٥/٢٥١ .

(١٨) آل عمران/٣٥ .

(١٩) تفسير الغريب/١٠٣ ، وينظر : الطبرى ٦/٣٢٩ ، ومجاز القرآن ١/٩٠ .

(٢٠) زاد المسير ١/٣٧٦ .

(٢١) الفائق ١/٤٠٩ .

(٢٢) الفائق ٣/٢٣٩ ، واللسان ٦/١٨٨ .

يرويه اسماعيل بن عياش عن رجل قد سماه عن أبي الدرداء ·
قوله : تدخل[٢٣] قَيْساً ، هو من قِسْتُ الشيء ، فأنا أقيسه قَيْساً · كما تقول : كِلْتُه فأنا أكيله كَيْلاً ، يريد أنها اذا مشت قاست بعض الخُطَى ببعض ، فلم تَعْجل فِعْلَ الخَرْقاء ولم تُبْطِئ · ولكنَّها تمشي[٢٤] مشْياً وسَطاً مستَوياً ، كما قال الأعشى[٢٥] : [من البسيط]

كأنَّ مِشْيَتَها من بيت جارتها
مَوْرُ السَّحابة ، لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ

ويروى : مَرُّ[٢٦] السحابة أيضاً · وهم يصفون الخَرْقاء بسرعة المشي ، قال الشاعر[٢٧] يصف ناقة : [من الطويل]

مَشَتْ مِشْيَةَ الخرقاء مال خِمارُها
وشمَّر عنها ذَيْلَ دِرْعٍ ومِنْطَقِ

وحدَّثني أبي قال حدَّثني عبدالرحمن عن عمه[٢٨] قال ثَنا جُمَيْع ابن أبي غاضرة ، وكان شيخاً مُسِنّاً من أهل البادية ، وكان من ولَد الزِّبْرقان بن بَدْر من قِبَل النساء ، قال : كان الزبرقان يقول : أحَبُّ كنائني إليَّ الذَّليلة في نَفْسها ، العزيزة في رَهْطها ، البَرْزة الحييَّة ، التي في بَطْنها غلام ، ويتبعها غلام ، وأبغض كنائني إليَّ الطُّلَعَة الخُبَأة ، التي تمشي الدِّفِقَّى وتجلس [٨٦/أ] الهَبَنْقَعَة ، الذليلة في رَهْطها ،

---

(٢٣) النهاية ٤/١٣١ ، وينظر تفسير الفائق لها ·
(٢٤) منقول منه في النهاية ٤/١٣١ ، وعنه في اللسان ، وهو اقتباس منه ونسب الى ابن الاثير ·
(٢٥) ديوانه/١٤٤ ، وفيه : مر السحابة ·
(٢٦) هي رواية الديوان ·
(٢٧) لم اعرفه ·
(٢٨) يعني الاصمعي ، والنص في : عيون الاخبار ٤/٤ ·

العزيزة في نَفْسها ، التي في بَطْنها جارية وتَتْبعها جارية •

الطُّلَعة الخُبَأَة : التي تتطلّع وتختبىء[٢٩] • وقوله : تمشي الدِّفِقّى أي : تُسْرع في مَشْيها ، وهو من الانْدفاق •

حدّثني أبي حدّثني أبو حاتم ثنا أبو عبيدة[٣٠] ، انّ التّدفّق والدِّفقّى أقصر العَنَق ، فاذا جاوزه الفرسُ صار الى الهَرْوَلة •

وقوله : تجلس الهَبَنْقَعة ، وهو : أنْ تُقْعِي وتضم فَخذَيْها وتفتح رِجْلَيْها ، يقال : هَبَنْقَعَ ، اذا جلس الهَبَنْقَعة[٣١] • قال جرير[٣٢] : [من الكامل]

ومُهور نِسْوَتِهم اذا ما أنكحوا
غَدَوِيّ كلّ هَبَنْقَعٍ سآل

ويروى : تِنْبال[٣٣] ، وهو القصير •

([٣٤]حكى أبو زيد عن الزيادي[٣٤]) عن الأصمعي ، غَذَوِيّ ، بالذال • وقال: الغَذَوِيَّة[٣٥] بالذال شاء صغارها يُكْره بيعُها وشراؤها •

وقوله : تخرج مَيْساً ، هو من : ماسَت تميس • والمَيْس :

---

(٢٩) اى تتطلع كثيرا •

(٣٠) اللسان (د/ف/ق) ١٠/٩٩ ، وهو في : الخيل/١٢٦ •

(٣١) والهبنقع والهبقع ، القصير الخلق ، والمزهو الاحمق ، والنون زائدة • اللسان (هـ/ب/ق/ع) ٨/٣٦٦ •

(٣٢) كذا في الاصل ، ولم اجده في ديوانه (بشرح محمد بن حبيب) ،وهو في اللسان ٨/٣٦٦ ، للفرزدق • وهو له (الفرزدق) في (غ/ذ/ا) ١٥/١٢٠ ، وروى بالدال والذال •

(٣٣) اللسان (غ/ذ/ا) ١٥/١٢٠ •

(٣٤-٣٤) سقط من/ص •

(٣٥) اللسان (غ/ذ/ا) عن غيره •

التبختُر(٣٦) • ومثله : الرِيْس • ويقال في مَثَلٍ(٣٧) : « الغَنيّ طويل الذَّيْل ميَّاس » •

يراد : أن المال يَظْهر(٣٨) فلا يَخْفَى • والمَيْح أيضاً مثله(٣٩) •
ومنه قول ابن مُقْبِل(٤٠) يصِف نِساءً : [من الطويل]

يَمِحْنَ بأَطْراف الذُيُول عَشيَّة

والسَّلْفَعة : الجريئة ، [٨٦/ب] واكثر ما يقال : السَّلْفَع ، بلا هاء ، لأنه اكثر ما يُوصَف به المُؤَنَّث • وقد قال أبو ذؤيب(٤١) : [من الكامل]

بَيْنا تعنُّقه الكُماة ورَوْغه
يوماً أُتيحَ له جَريء سَلْفَع

فَوصَف به المذكَّر •

والبَلْقَعة : التي قد خلَت من كلّ خير ، بمنزلة الأرض البَلْقَع •
واكثر ما يقال : بلا هاء(٤٢) •

وقوله : تسْمع لأضراسها قَعْقَعة ، يريد : شدَّة وَقْعها في الأكل ، ويكون أيضاً صَريفها بأسنانها • يقال : فلان يحرُق بنانه ، اذا توعَّد

---

(٣٦) النهاية ٤/٣٨٠ ، والفائق •
(٣٧) جمهرة الامثال ٢/٨٣ ، والميداني ١/٢٣ •
(٣٨) جمهرة الامثال •
(٣٩) اى : معناه : تبختر • اللسان (م/ى/ح) ٢/٦٠٩ •
(٤٠) ديوانه/٢٨٣ ، وعجزه : كما بهر الوعث الهجان المزنما
(٤١) شرح اشعار الهذليين/٣٧ وفيه : تعانقه ، ثم ذكر رواية ابن القتيبي ، ونسبها الى الاصمعي • وينظر اللسان (س/ف/ع) •
(٤٢) اللسان (ب/ل/ق/ع) ٨/٢٠ •

وتهدَّد • وفلان يحرُق عليَّ الأُرَّمْ • وقد فسَّرْنا ذلك[٤٣] •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٤٤] أبي الدرداء رضي الله عنه، إنَّه قال: أَيُّما رَجُل أشادَ على امْرِئٍ مُسْلم كلمةً، هو منها بريء، ويرى أنَّ شَيْنَه بها، كان حقاً على الله جلَّ وعزَّ أن يُعَذِّبه بها في نار جهنَّم، حتى يأْتي بِنَفَذِ ما قال •

يرويه عبدالله بن المبارك عن وهيب بن خالد عن موسى بن عُقْبة عن سليمان بن عمر بن ثابت عن جُبير بن نفير الحَضْرمي عن أبي الدرداء •

أشاد: أي: رفَع[٤٥] ذلك وأظهره • يقال: أشاد فلان بذِكْري، ومنه يقال بناءُ مُشَيَّد، أي: مُطَوَّل مرفوع • فأمَّا المشيد فالمبنيّ بالشِّيد، وهو الجِصُّ • وقوله: ينَفَذِ[٤٦] ما قال، أي: بالمَخْرج من ذلك •

حدَّثني أبي، [٨٧/أ] حدَّثني أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن أبي الزِّناد، إنه قال: « من شتَم رجلاً مسلماً، حُبِس حتى يأتي بنَفَذِ ما قال » • وقال قيس[٤٧] بن الخَطيم: [من الطويل]

طَعنْتُ ابن عبدالقيس طَعْنة ثائر
لها نَفَذٌ لولا الشُّعَاع أَضاءَها[٤٨]

---

(٤٣) جواهر الالفاظ/٤٠، وينظر **الصفحة**/١١٨ مما مضى •
(٤٤) الفائق ٢/٢٧٣، والنهاية ٢/٥١٧، و٥/٩١ •
(٤٥) الفائق والنهاية •
(٤٦) في النهاية: قال ابو حاتم، اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة، وانما هو المهملة •
(٤٧) ديوانه/٢٢ •
(٤٨) ديوانه/٩٨٠، وتمام الشاهد:
وعاو عوى من غير شيء رميته   بقارعة •••

وقال جرير[٤٩] ، فذكر طَعْنة : [من الطويل]

أَنْفَاذُها تقْطُر الدَّمَا

وهو جمع نَفَذ •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٥٠] أبي الدرداء رضي الله عنه ، انه قال : إنَّ القلْب يَدْثُر كما يَدْثُر السيف ، فجِلاؤه ذِكْر الله جلَّ وعزَّ •

يرويه أبو كُدينة عن خالد بن دينار عن معاوية بن قُرَّة •

قوله : يدْثُر ، أي : يَصْدأ ، وأصل الدُّثور ، الدُروس • يقال : دَثَر[٥١] الرَّبْع ، اذا عفَا • قالت[٥٢] عائشة رضي الله عنها : « دَثَر مكان البيت ، فلم يَحُجَّه هُود[٥٣] ولا صالح ، حتى كان ابراهيم فَبوَّأَه الله إيّاه »[٥٣] •

والدُّثُور في الشعر كثير •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٥٤] أبي الدرداء رضي الله عنه، إنَّه ذَكَرَ الأَبْدال[٥٥] فقال : ليسوا بنزّاكين ولا مُعْجَبين ولا مُتَماوِتين •

---

(٥٠) الفائق ١/٤١١ ، والنهاية ٢/١٠٠ •

(٥١) اللسان (د/ث/ر) •

(٥٢) الحديث في النهاية ٢/١٠١ •

(٥٣_٥٣) سقطت من النهاية •

(٥٤) الفائق ٣/٤٢٠ ، والنهاية ٥/٤٢ ، وتصحيف المحدثين/١٦ •

(٥٥) الابدال : جمع بدل (زنة/حمل) بكسر الاول وسكون الثاني ، سموا بذلك لانهم كلما مات واحد منهم أبدل بآخر • وهم طائفة من اهل المعرفة الالهية ، من الاولياء ، قيل عددهم سبعون ، وقيل سبعة • ينظر عنهم : القاموس المحيط (ب/د/ل) ، والنهاية ١/١٠٧ ، والتعريفات/٣٧ ، ٢٣٥ ، وطبقات الصوفية/٢ ، ٥١ ،وطبقات الاسنوى ٢/٥٩٠ •

النَّزّاكون : العَيّابون للناس ، وأصله من : النَّيْزك[٥٦] ، وهو دون الرمح ، له سِنان وزُجّ . يقال : نَزَكْتُ الرجلَ ، اذا عِبْتَه . كما يقال : طَعَنْتَ عليه . وحدَّثني أبي قال ثَنا اسحق بن راهَوَيْه أو غيره عن النضر بن شُمَيْل انه قال : ذُكِرَ [٨٧/ب] شَهْر[٥٧] بن حَوْشَب عند ابن عَوْن فقال[٥٨] : « اِنَّ شَهْراً نَزَكوه ، اِنَّ شَهْراً نَزَكُوه » . يعني طَعَنُوا فيه .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٥٩] أبي الدرداء رضي الله عنه انه قال[٦٠]: يا رُبَّ قائم مَشْكور له[٦٠] ، ويا رُبَّ نائم مَغْفور له .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد عن المضاء عن فَرَج بن فَضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء .

القائم المشكور له ، هو المُتَهجِّد بالليل يَسْتغفر لأخيه وهو نائم ، فَيُشْكَر له ويُغْفَر للنائم[٦١] .

آخر حديث أبي الدرداء رضي الله عنه .

* * *

---

(٥٦) النهاية ، والفائق . وفي اللسان (ن/ز/ك) ١٠/٤٩٨ ، النيزك : الرمح الصغير ، وهو فارسي معرب ، ويقال له : النيزق ، بالقاف . اللسان (ن/ز/ق) ، والمعرب/٣٣٢ ، وتصحيف المحدثين/١٦ .
(٥٧) شهر بن حوشب ، الاشعري ، الحمصي ، تابعي ، توفي سنة/١٠٠هـ أو /١٠١هـ . وقيل /١١٢هـ . طبقات ابن خياط/٣١٠ .
(٥٨) الحديث في : النهاية ٥/٤٢ ، والفائق ٣/٤٢١ .
(٥٩) النهاية ٤/١٢٦ ، والفائق ٣/٢٣٤ .
(٦٠-٦٠) سقطت (ويا) من النهاية .
(٦١) منقول منه في الفائق والنهاية .

حديث أبي سعيد سعد بن مالك الخدري

وقال أبو محمد في حديث[1] أبي سعيد ، أنه قال : رأيت في عام كَثُر فيه الرِسْلُ البياضَ أكثرَ من السَّواد ، ثم رأيت في عام بعد ذلك كثُر فيه التمر السوادُ أكثر من البياض .

يرويه اسماعيل بن أبي أويس عن كثير بن عبدالله المُزَني عن ربيح ابن عبدالرحمن عن أبيه عن جده أبي سعيد .

الرِسْلُ : اللَّبَن ، وأراد أنّ اللَّبَن وهو البياض اذا كثُر قلَّ التمر ، وان التمر وهو السَواد اذا كثر قلّ اللَّبَن[2] ، وانَّهما لا يكادان يجتمعان على الكثرة في عام واحد . قال الأصمعي : يقال بالبدو اذا ظهر البياض قل السَّواد ، واذا ظهر السَّواد قلّ البياض . وقال : يعنون بالسواد[3] التمر ، [٨٨/أ] وبالبياض اللَّبَن والأَقِط . وزاد غيره[4] : واذا كثُرت المُؤْتفِكات زَكتِ الأرض .

والمُؤتفكات : الرياح اذا اخْتلفَت[5] ، واذا زَخَرت الأودية بالماء ، كثُر التَّمَر .

وقال الأصمعي : إنَّما قيل للرياح مؤتفكات ، لأنَّها كأنها تنقلب أو

---

(١) الفائق ٢/٥٥ ، والنهاية ٢/٢٢٣ .
(٢) منقول منه في النهاية .
(٣) اللسان (س/و/د) ٣/٢٢٧ ، ومنه الاسودان : قيل هما التمر والماء ، وقيل : التمر احسبه البياض ، وهو اللبن كما في الاصل
(٤) هو زيادة في نهاية الحديث ، رواها الزمخشري .
(٥) الفائق : اذا اختلفت مهابها .

تقْلِب الأرض ، وقيل لمدائن قوم لُوط : المُؤْتَفِكَات[٦] ، لانْقِلابها[٧] •
ويقال : أفَكْتُ الرجُل أَفْكُه أَفْكاً ، اذا صَرفْته عن شيء وقلبته •
قال ابن أُذَيْنة[٨] : [من المنسرح]

إن تكُ عن أحسن الصَّنيعة مأْفُوكاً ففي آخرين قد أُفِكُوا

أي : مصروفاً عن ذلك •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٩] أبي سعيد رضي الله عنه ، انه قال : خرجنا في سَريَّة زيد بن حارثة التي أصاب فيها بني فَزارة ، فأتينا القوم خُلُوفاً ، فقاتل النَّحّام العَدَويّ يومئذ ، وقد أقام عى صُلْبه نصيلاً[١٠] • فقال له زيد بن حارثة : ما هذا النَّصيل[١٠] ، قال : اِنّي أَفويْت منذ ثلاث ، فَخِفْتُ أَنْ يحْطِمَني الجُوع •

يرويه فليح بن سليمان عن عُمارة[١١] بن غزيَّة ، وربح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري عن عبدالرحمن عن أبيه •

---

(٦) ذكرها ـ سبحانه ـ بقوله: (والمؤتفكات) التوبة/٧٠ • ينظر عنها : مجاز القرآن ١/٢٦٣ ، وتفسير الغريب/٣٠ ، واللسان (أ/ف/ك) •

(٧) النص في : تفسير الغريب/٣٠ •

(٨) هو : عروة بن أذينة ، والبيت في : شعره/٣٤٢ ، وفيه : عن أحسن المروءة •

(٩) الفائق ١/٣٩٣ ، والنهاية ٥/٦٧ ، وينظر : سيرة ابن هشام ٢/٦١٧ •

(١٠ـ١٠) سقطت من الفائق •

(١١) عمارة بن غزية ، وورد في الاصل : بن عزبة • ينظر : طبقات ابن خياط/٢٦٦ •

النَّصيلُ : الحَجَر(١٢) الطويل المُدَملك(١٣) ، والبِرْطيل(١٤) مثله ، يُشْبِه رأس الناقة .

وقوله : قد أَقْويت [٨٨/ب] ، أي : قد نَفِد زادي .

كمل بحمد الله وعونه .

★ ★ ★

(١٢) في الفائق والنهاية : قدر شبر أو ذراع ، وجمعه/نصل (بضمتين) .

(١٣) المدملك ، الحجر الاملس المستدير . اللسان (د/م/ل/ك) ٤٢٩/١٠ .

(١٤) البرطيل : الحجر أو الحديد الطويل الصلب . اللسان (ب/ر/ط/ل) ٥١/١١ .

حديث جبير بن مطعم

وقال أبو محمد في حديث[1] جبير رضي الله عنه ، إنه قال[2] : نظَرْتُ الناس يَقْتتلون يوم حُنَيْن الى مثْلِ البِجاد الأسود يهوى من السماء ، حتى وقَع ، فاذا نَمْلٌ مبثُوث قد ملأ الوادي ، فلم تكن الا هَزيمة القوم ، فلم يُشَك[3] انَّها الملائكة .

يرويه محمد بن اسحق عن أبيه .

البِجاد : كِساء ، وجمعه بُجُد . ومنه قيل : ذو البِجادَيْن[4] . يقال : بَجَّد النساء ، اذا لبِسْنَ البُجُد على الميت . قال الشاعر[5] : [من الرمل]

لو وَصلَ الغَيْث أَبنَيْنا امْرأ

كانت له قُبَّة سَحْقَ بِجاد[6]

---

(١) الفائق ١/٧٩ ، والنهاية ١/٩٦ ، والغريبين ١/١٣٠ .

(٢) في الفائق : والنهاية والغريبين : والناس .

(٣) الفائق : فلم نشك في انها .

(٤) ذو البجادين ، وهو اسم : عبدالله بن عبد نهم ، سماه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بذلك ، لانه حين اراد المسير الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قطعت امه بجادا لها قطعتين ، فارتدى باحداها وائتزر بالاخرى . النهاية ١٠/٩٦ ، وامتاع الاسماع ١/٤٧٢ـ٤٧٣ ، وسيرة ابن هشام ٢/٥٢٧ـ٥٢٨ .

(٥) اللسان (ب/ن/ا) ١٤/٩٤ ولم ينسبه .

(٦) اللسان : أبنين .

أبنَيْنا : أي : جَعلْنا[7] لـه بنـاء مكان قُبَّة سَحْق بجاد .
والسَحْقُ : الخَلَق .

يقول : لو جاء الغيث وحملتِ الأرض غَزونا فصار من كان في قُبة في كِساء خَلَق .

يقول : أغَرْنا عليه وأخَذْنا ماله وقُبَّتَه .

نجـز بحمـد الله وعونه .

* * *

(7) اللسان (ب/ن/ا) ١٤/٩٤ ، وكنز الحفاظ/٦٦٦ .

حديث أبي لبابة رفاعة بن عبد المنذر[1]

وقال أبو محمد في حديث[2] أبي لُبابة ، إنّه كان ارْتَبَط بسِلْسِلَة رَبُوضٍ الى أَنْ تابَ الله عليه .

الرَبُوض : الضَّخْمة الثَّقيلة ، والشَّجَرة الربوض هي العَظيمة الغَليظة[3] . قال الشاعر[4] : [من الطويل]

وقالوا : رَبُوض ضَخْمة في جِرانِه
وأسمرُ من جِلْدِ الذّراعين مُقْفَل

[٨٩/أ] يعني بالربوض[5] : سِلْسِلَة عظيمة . ويعني بالأسمر من جِلْدِ الذِراعين غُلاًّ من قِدٍّ ، قُدَّ من جِلْدِ الذّراعين . والمُقْفَل : اليابس . وكذلك القافل .

كمل بحَمْد الله وعَوْنه .

★ ★ ★

---

(١) ابو لبابة ، اسمه رفاعة ، وقيل بشير ، أو مبشر بـــن المنذر ، شهد بدرا ، ومات بعدما قتل عثمان رضي الله عنهما .
ينظر عنه : طبقات ابن خياط/٨٤ ، والنسب الكبير ــ الورقة/ ٢٥٢أ ، وتهذيب التهذيب ٢١٤/١٢ ، والاصابة ١٦٧/٤ ، واسد الغابة ٢٨٤/٥ ، وامتاع الاسماع ٣٧/١ ، ٧٣ ، ٩٤ .

(٢) الفائق ٣٠/٢ ، والنهاية ١٨٥/٢ .

(٣) اللسان (ر/ب/ض) ١٠١/٧ .

(٤) اللسان (ر/ب/ض) ١٥١/٧ ، ولم ينسبه .

(٥) اللسان ، والربوض : فعول ، وهي من ابنية المبالغة ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . النهاية .

حديث بلال مولى أبي بكر

وقال أبو محمد في حديث[2] بلال رضي الله عنه ، إنه كان يُؤَذِّنُ على أُطُمٍ في دار حَفْصَة[3] ، يرقَى على ظَلِفات أَقْتاب مُغَرَّزة في الجدار .

الأُطُم : بناء مرتفع ، والأُطُم والأُجُم ، الحِصْن ، وجمعه : آطام وآجام[4] . والظَّلِفات من الرَّحْل ، الخشَبات الأربع اللَّواتي يكُنَّ على جَنْبَي البعير ، واحدَتُها ظَلِفة[5] .

نجز بحمد الله وعونه .

* * *

(١) بلال ، هو مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) الفائق ١/٤٧ ، والغريبين ١/٥٥ ، والنهاية ١/٥٤ ، و٣/١٥٩ ، ورسالة في حكم الاذان ـ للمعافري ـ تحت الطبع .

(٣) حفصة بنت عمر بن الخطاب ، زوج (زوجة) الرسول صلى الله عليه وسلم ، أم المؤمنين . طبقات ابن خياط/٣٣٤ .

(٤) اللسان (أ/ط/م) ، والفائق . والاطم ايضا : البناء المرتفع .

(٥) منقول منه في النهاية ٣/١٥٩ ، وهي بكسر اللام .

حديث أبي هريرة عمرو بن عبد غنم[1]

وقال أبو محمد في حديث[2] أبي هريرة رضي الله عنه ، إنَّه قال في قَضاء رَمَضان[3] : يُواتِرُه .

الرياشي قال ثنا أبو معمر عن عبدالوارث عن علي بن الحكم عن ابن أبي مليكة عن عُقْبة بن الحرث عن أبي هريرة . وقال عبدالوارث : سألت أبا عمرو بكر بن حبيب وأبا الدُّقَيْش وأبا خَيْرة عن المُواتَرة ، فقالوا : تصوم يوماً وتُفْطِر يوماً ، أو تصوم يوماً [٨٩/ب] وتُفْطِر يومين .

وقال الرياشي قال الأصمعي : لا تكون المواترة مواصلة حتى يكون بينهما شيء .

وواتِرْ كُتُبك ، اذا أراد معنى : واصِلْها ، فهو خَطأ . وهذا كما ذكر القوم ، لأن أصل المُواتَرة[4] ، أن تأتي بالأشياء وِتْراً وِتْراً ، أي :

---

(١) كذا في الاصل ، وقد اختلفوا في اسمه واسم أبيه على ثمانية عشر قولا كما في صفة الصفوة . توفي ابو هريرة سنة/٥٩هـ ، ينظر عن ترجمته : صفة الصفوة ١/٢٨٥ ، تهذيب الاسماء ٢/٢٧٠ ، والاصابة رقم (١١٧٩ ـ الكني) ، طبقات ابن خياط/١١٤ ، النسب الكبير/٣٣٧ ، الاستيعاب ٤/٢٠٢ .

(٢) الفائق ٤/٤١ ، والنهاية ٥/١٤٨ وفيه : (لابأس ان يواتر قضاء رمضان) .

(٣) المعروف ، لايقال رمضان ، وانما يسبقه لفظ (الشهر) ، فيقال : شهر رمضان ، ويقال (رمضان) بلا ذكر (شهر) ، وفي التنزيل : « شهر رمضان » البقرة/١٨٥ . ينظر : الايام للفراء/١٣ ، والازمنة والانواء/٣٥ .

(٤) وهي مفاعلة ، من الوتر . ينظر عنها : اللسان (و/ت/ر) ، والفائق ٣/٤١ ، والنهاية ٥/١٤٨ .

واحداً واحداً ، فاذا أنت قضيت شهر رمضان تباعاً ، يوماً في أَثَرِ يوم ، فقد شَفَعْتَ اليوم باليوم ، والشَّفْع : الزَّوْج . واذا أنت صُمْتَ يوماً وأفطرت يوماً أو يومين ، فقد واتَرْتَ . لأنَّك أتيت بيوم واحد وتر صُمْتَه ثم أفْطرت ، ثم أتيت بآخر صُمْتَه ثم أفْطرت . ولم يُرِد أبو هريرة انه لا يجوز في قضاء رَمَضان اِلاّ المُواترة . ومَنْ صام ذلك تباعاً فهو افضل ، واِنَّما أراد : يُواتره اِن أحبَّ ذلك .

فأمَّا المُتابعة ، فهو الاِجماع ، وممّا يشْهَد لهذا التأويل ، اِنَّ يزيد بن زريع روى عن علي بن الحكم بباقي الاِسْناد ، اِنَّ أبا هريرة قال[5] : « لا بأس أَنْ يُواتِر قضاء رمضان اِنْ شاء »[6] .

فقوله : لا بَأْس ، يدُلّ على التَّفْريق ، لأنَّ المتابعة هو ما لا يُخْتلَف فيه .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[7] أبي هريرة رضي الله عنه ، اِنَّ مَرْوان كساه مِطْرَف[8] خَزّ فكان يُثْنيه عليه [٩٠/أ] أثْناء[9] من سعَته، وانْشَقَّ فَبَشكَه بَشْكاً ولم يَرْفُهْ .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه بن عبدالعزيز عن ابن عائشة عن حماد بن

---

(٥) الفائق ٣/٤١ ، والنهاية ٥/١٤٨ .
(٦) ان شاء : سقطت من النهاية .
(٧) النهاية ١/١٣٠ ، والفائق ٢/٣٥٨ ، والغريبين ١/١٧٢ .
(٨) المطرف ، بكسر الميم وفتحها وضمها ، الخز الذى في طرفيه علمان ، الفائق واللسان (ط/ر/ف) .
(٩) اثناء : جمع ثني (بكسر الاول وسكون الثاني) : معاطف الثوب وتضاعيفه . اللسان (ث/ن/ا) ١٤/١١٥ . وقد وردت بكسر الهمزة في النهاية (اثناء) .

سَلَمة عن عمار بن أبي عمّار •

بَشمكه ، أي : خاطَه[١٠] ، يقال : بشكْتُ الثوب وشَصَرْته ونصَحْته[١١] ، اذا خِطْته ، فانْ كانت خياطة متباعدة قيل : شَمجْتُه وشمْرَجْتُه[١٢] •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[١٣] أبي هريرة رضي الله عنه ، انه قال : يُوشِك أنْ يجيء من قِبَل المَشْرق قوم عِراضُ الوجوه ، فُطْس الأُنُف ، صِغار الأعين ، حتى يُلْحِقوا الزَرْع بالزرع ، والضَرْع بالضَرْع ، والرواية يومئذ يُسْتَقَى عليها أحبُّ اليَّ من لاءٍ وشاء •

يرويه أبو سلمة عن حماد عن أبي التّيَّاح عن مجالد أبي عبدالعزيز عن أبي هريرة •

هكذا يرويه المُحَدِّث[١٤] : لاء ، مثل ماء • وهو غَلَط من بعض نَقَلَة الحديث ، وانَّما هو من : ألآء ، تقدير : ألْعَاء • وهي الثيران ، واحدها لأً ، تقديره : لَعاً ، مقصور مثل قَفاً وأقْفاء[١٤] • وقال الطّرِمَّاح[١٥] وذكر فَلاة : [من الطويل]

---

(١٠) النهاية : الخياطة المستعجلة المتباعدة ، وهو من الفائق •

(١١) منقول منه في الغريبين •

(١٢) اللسان (ش/م/ج) ٣٠٨/٢ •

(١٣) الفائق ١٢٨/٣ •

(١٤-١٤) نقله الخطابي في غريبه ـ مخطوط ـ ج٢/ق/٣٨١ وهو في اصلاح خطأ المحدثين ، له ص/٣٣ ، اما الزمخشري ، فقد افاد من التصويب، وذكره على الرواية الصحيحة ، مع تفسيره •

(١٥) ديوانه/٤٨٩ •

كظَهْر اللَّأْي ، لو تَبتَغي رِيَّة بها
نهاراً لعيَّتْ في بُطون الشَّواجِن[١٦]

شَبَّه الفَلاة بظَهْر الثور في انْملاسها ، يقول : لو طابت بها ما تُوري به النار مثل بَعَرة أو عُود ، لشقَّ ذلك عليك ، ولم أجمع[١٧] لأْى على [٩٠/ب] [فِعال] ، وهو أقرب من لفظ المُحَدِّث ، لأنه لم يأت لذلك مثل مما كان آخره الألف من المعتلّ ، نحو : قَفا وعَصا ، وانَّما جاء في السالم نحو : جَمَل ، وجِمال ، (وأَفْعال) لأدنَى العدَد ، وربما جاء في الحرْف جامعا للمعنيين نحو: رَسَن وأَرْسان، للقليل والكثير . قال ذلك سيبويه[١٨] .

والرواية : البعير يُسْتَقى عليه يومئذ خير من اِقْناء البقَر والغنَم ، كأنَّه يُريد الزِراعة ، لأنَّ اكثر من يقْتني الثِّيران والغَنم الزرّاعون .

وقوله : حتى يُلْحِقوا الزرع بالزرع ، يريد : اذا أهلكوا زَرْعاً ألْحقوا الذي يليه به في الاِهْلاك . وكذلك الضَرْع بالضرع .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[١٩] أبي هريرة رضي الله عنه ، اِنَّ رجُلَيْن خرَجا يريدان الصلاة ، قالا : فأدركنا أبا هريرة وهو أَمامَنا ، فقال : ما لكما تفِدّان فَديد الجَمل ؟ قلنا : أردنا الصلاة . قال : العَامِدُ لها كالقائم فيها .

---

(١٦) في الديوان : لأعيت ، والفائق : لعيت .
(١٧) وجمعه : آلاء ، زنة العاء ، كما ذكر قبل قليل ، ومنه سمي : لؤى ، وهو مصغره . ينظر اللسان (ل/أ/ى) ، وتاج العروس (ل/أ/ى) ، ومقاييس اللغة ٢٤٩/٣ ، و٢٢٨/٥ .
(١٨) الكتاب ١٧٧/٢ .
(١٩) الفائق ٩٣/٣ .

يرويه داود بن عبدالرحمن عن عبدالله بن محمد بن صيفي عن عمه يحيى بن صيفي عن مروان بن خُثَيْم ورجل من آل سعيد بن العاص •

قوله : تَفِدّان ، أي : تعلو[20] أصواتكما • يقال : فَدَّ الرجُل يفِدُّ فَديداً[21] • والمعنى : انّهما كانا يمشيان مشياً سريعاً ، أو يعْدُوان [٩١/أ] فيسمع لهما صوت[22] ، فأمرهما أن يمشيا مشياً رويداً ، وأعلمهما انّهما في الصلاة[23] اذا أراداها •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[24] أبي هريرة رضي الله عنه ، انه دَخل المسجد وهو يَنْدُس الأرض برِجْله •

أراد : كأنّه يضرب الأرض برجْله • يقال : نَدَس[25] فلان فلاناً اذا طَعَنه وخَزَقه[26] • ومنه قول الشاعر[27] : [من الطويل]

نَدَسْنا أَبا مَنْدُوسة القَيْن بالقَنا

★ ★ ★

وقال أبو[28] محمد في حديث[29] أبي هريرة رضي الله عنه انه قال :

---

(٢٠) النهاية ٤١٩/٣ ، والفائق •
(٢١) فد يفد فديدا ، اذا اشتد صوته • النهاية ، وينظر : اللسان (ف/د/د) •
(٢٢) منقول منه في النهاية •
(٢٤) الفائق ٤١٩/٣ ، والنهاية ٣٦/٥ •
(٢٥) ندس وردس ، طعن • الفائق •
(٢٦) خزقه ، طعنه بالرمح طعنا خفيفا ، وهو يخزق (بكسر الزاى) • اللسان (خ/ز/ق) ٧٩/١٠ •
(٢٧) هو جرير ، ديوانه/٩٢٥ ، وعجزه : ومار دم من جاربيبة ناقع
(٢٨) من هنا تبدأ النسخة المغربية (الزاوية الحمزاوية) الى آخر الكتاب •
(٢٩) الفائق ٢٠٣/٢ ، والنهاية ٤١١/٢ •

إنَّ فَرَس المُجاهِد ليَستَنُّ في طِوَلِه[٣٠] فيُكْتَب له حَسَنات .

يرويه عَفّان عن همام عن محمد بن حجادة عن أبي حصين عن ذكوان عن أبي هريرة .

وحدّثني أبي قال: حدّثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: الاسْتِنان[٣١]، أنْ يُحْضِر[٣٢] وليس عليه الفارس . يقال : فَرس سَنين ، وذلك من النَشاط . وأراد هاهنا ، انه يَمْرح في الطّول ، والطِّوَل : الحَبْل، وهو الطِّيَل أيضاً ، قال طرَفة[٣٣] : [من الطويل]

لعمرُك إنَّ الموت ما أخْطَأ الفتى
لكالطِّوَل المُرْخَى وثِنْياه باليَدِ[٣٤]

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٣٥] أبي هريرة رضي الله عنه ، انه قال : أصحاب الدّجّال عليهم السِّيجان ، شوارِبُهم كالصِّياصي ، [٩١/ب] وخِفافُهم مُخَرْطَمة .

يرويه أبو سَلَمة عن حماد ، قال : زعم أبو المهزّم انه سَمِع أبا هُريرة يقول ذلك .

السِّيجان : الطّيالسة الخُضْر ، واحدها : سَاج[٣٦] ، مثل : تاج

---

(٣٠) ضبطت في الفائق (طوله) بضم الطاء ، وهو خطأ .
(٣١) الخيل/١٢٨ ، واللسان (س/ن/ن) ١٣/٢٢٨ـ٢٢٩ ، والاستنان : النشاط .
(٣٢) يعني : الفرس . ينظر : الخيل لابي عبيدة/١٢٨ .
(٣٣) ديوانه/٣٤ .
(٣٤) في الاصل : لعمركأن ، (لعمرك ان) .
(٣٥) الفائق ٢/٢١٠ ، والنهاية ٢/٢٣ ، ٤٣٢ ، و٣/٦٧ .
(٣٦) منقول منه في الفائق .

وتيجان ، وقَاع وقيعان . ومنه حديث ابن عباس[٣٧] : « انّه زَرَّ ساجاً له عليه وهو مُحْرِم فافْتَدى » وقال الشماخ[٣٨] : [من الطويل]

بليْلٍ كلون السَّاج أسودَ مُظْلم
قليل الوعَى داجٍ كلون الأَرنْدجِ

والوعَى ، الصوت [وهو مقصور][٣٩] . والأرنْدَج ، جلود سود. وفيها لغة أخرى : يَرنْدج[٤٠] . وانّما شبّه الليل بالساج ، وهو أخضر، لأن الخُضْرة عندهم سَواد . ولذلك قالوا لليل : أَخْضر . [*]وقالوا لِسواد الناس ومُعْظَمهم : خَضْراؤهم[٤١] .

وقال أبو سفيان لرسول الله صلى الله عليه وسلّم ، يوم فَتْح مكة . يا رسولَ الله[٤٢] : « قد أُبيدَت خضراء قريش ، لا قريش بعد اليوم » . والشيء اذا اشْتدّت خُضْرته رُوئِيَ أسود[٤٣] . قال ذو الرمّة[٤٤] ، وذكر مطَراً : [من الطويل]

كسا الأُكْم بُهْمَى غضّة حبشيّة
تُؤاماً ونُقْعان الظهور الأَقارعِ

---

(٣٧) النهاية ٤٣٢/٢ . وفي (ح) قال ابو محمد .
(٣٨) ديوانه/٧٨ وفيه : اليرندج ، وهو بمعنى الارندج . وفيه ايضا : الوغى (بالغين المعجمة) .
(٣٩) زيادة من (ح) .
(٤٠) ينظر : الانواء/١٨٦ ، واصلاح المنطق/١٦٠ .
(**) بين معقوفين سقط من (ح) .
(٤١) النهاية ٤٢/٢ .
(٤٢) الحديث في النهاية ٤٢/٢ ، وينظر : امتاع الاسماع ٣٧٦/١ – ٣٧٧ .
(٤٣) ومنه سميت قرى العراق بأرض السواد ، لشدة خضرته . اللسان (خ/ض/ر) .
(٤٤) ديوانه/٣٦١ .

جعلَها حبشيَّة من شِدَّة الخُضْرة . وقال حُمَيْد بن ثور[٤٥] :

[من الطويل]

الى شَجَرٍ أَلْمَى الظِّلال كأنَّه
رواهِب أُحْرِمْنَ الشراب عُذُوبُ [٩٢/أ]

الأَلْمى ، الأسود . يقول : هو كثيف فظله أسود ، ثم شبهَه في سَوَاده بالرواهب ، لأنهن يلْبَسْن الأكسية السود . أُحْرِمن من الشراب ، أي : هُنَّ صائمات . عُذُوب : قيام لا يأكلن ولا يشرَبْن .

وحدَّثني أبي قال : أخبرني السجستاني عن الأصمعي ، انه قال : يقال[٤٦] : أَبادَ الله غَضْراءهم ، أي : خَيْرهم ، وغَضارتهم . ولا يقال: خَضْراءهم . قال : والغَضْراء والخَضْراء طِينة عَلِكة خَضْراء . يقال : أَنْبَط بِئْره في غَضْراء[٤٧] . هذا أصل الحرف . ويقال : قوم مغضورون ، اذا كانوا في خَير ونِعْمة . والخَضْراء ، في موضع آخر اسم من أسماء الكتيبة[٤٨]][*] .

والصَّياصي : قُرُون[٤٩] البقَر . يقول : قد أطالوا شواربهم وفَتلوها فصارت كأنَّها قُرون بقر مُلْتوية ، واحدها : صِيصَة[٥٠] .

---

(٤٥) ديوانه/٥٧ .

(٤٦) هو في : اصلاح المنطق/٢٨٣ ، واللسان (خ/ض/ر) ٤/٢٤٤ ، وفيه انه انكر قولهم (اباد الله خضراءهم) . و (غ/ض/ر) ٥/٢٣ .

(٤٧) اى : استخرج الماء من ارض سهلة طيبة التربة عذبة الماء . اللسان (غ/ض/ر) ٥/٢٣، واصلاح المنطق .

(٤٨) اللسان (خ/ض/ر) .

(٤٩) منقول منه في الفائق والنهاية . وينظر : غريب ابي عبيد ٢/٨٤ .

(٥٠) والصياصي ، الحصون المنيعة ، ينظر : اللسان (ص/ى/ص) ٧/٥٢ .

وخِفافُهم مُخَرْطَمة ، أي : ذات خراطيم[51] وأُنُوف .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[52] أبي هريرة رضي الله عنه ، انّه سُئِل عن صَيْد الكلب[53] فقال : اذا وذَّمْتَه وأرسَلْتَه فذكرتَ اسْم الله فكُلْ ما أمسك عليك ما لم يأْكل .

يرويه وكيع عن أبي المنهال الطائي عن عمه عبدالله بن يزيد .

قولُه : وذَّمْته ، أي : شدَدْته [92/ب] ومسكته . والأصل فيه : الوِذَام ، وهي سُيور تُقَدُّ طُولاً . واحدتُها : وَذَمة . وانّما أراد بتوذيمه ، أنْ لا يَطْلب الصيد بغير إرْسال ولا تَسْمية . واذا كان مُطْلقاً فَعَل ذلك[54] .

وقد اختلف الناس في هذا ، فكان بعضهم يقول : اذا أخرجت كلبك الى الصَّيْد فكُلْ مما أمسَك عليك ، وإنْ لم تُرْسِلْهُ .

وقال بعضُ الحجازيين : اذا انفلت الكلب بغير إرْسال ، أو أعان غير مُرْسَل مُرْسلاً ، فلا تأكل . وهذا مذْهَبُ أبي هُريرة .

وكانوا يجعلون العَذَب في أعناق الكلاب . قال ذو الرمة[55]، وذكر كلاباً [من البسيط]

مثل السَّراحين في أعناقها العَذَبُ

* * *

---

(51) الفائق والنهاية .
(52) الفائق 4/52 ، والنهاية 5/172 .
(53) في الفائق والنهاية : عن كلب الصيد ، ورواية القتيبي صححه ايضا ، لانه يريد : سئل عما يصيده الكلب .
(54) الفائق والنهاية .
(55) ديوانه/23 ، وصدره : غضف مهرته الاشداق ضارية

وقال أبو محمد في حديث[٥٦] أبي هريرة رضي الله عنه، انه ذكر قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: بَيْنا أنا نائم أتاني آتٍ بخزائن الأرض، فَوُضِعَتْ في يديَ. فقال أبو هريرة: لقد[٥٧] ذهبَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم وأنتم تَرْغَثُونها[٥٧].

يرويه ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة.

قولُه: ترغَثُونها، أي: ترضعونها. يعني: الدُّنيا. يقال: رغَثَ الجَدْيُ أُمَّه اذا رَضِعَها. وشاةٌ رغُوث[٥٨]، اذا رَضِعَها ولَدُها [٩٣/أ]. قال الشاعر[٥٩]: [من الطويل]

وذَمُّوا لنا الدنيا، وهم يَرْضَعُونها
أَفاويقَ، حتى ما يَدِرُّ لها ثُعْلُ[٦٠]

وأنشد بعضُهم: يرغثونها.

وحدّثني أبي حدّثني أبو حاتم ثَنا الأصمعي قال: ثَنا شيخ لنا، أنَّ رُؤْبَةَ بن العجّاج دخَل على[٦١] سليمان بن علي[٦٢] بالشَّبَكة

---

(٥٦) الفائق ٦٩/٢.
(٥٧-٥٧) النهاية ٢٣٨/٢.
(٥٨) منقول منه في الفائق والنهاية.
(٥٩) هو: ابن همام السلولي، كما في اللسان (ث/ع/ل) ٨٤/١١، وفيه: يهجو العلماء، واسمه عبدالله، من شعراء الدولة الاموية. ينظر عنه: الشعر والشعراء/٥٤٥، والاغاني ٣٥٧/٣، وابن سلام/٦٢٥، والفباء/ق/١١٩. والخزانة ٦٣٨/٣.
(٦٠) الثعل (بالثاء المثلثة والعين المهملة الساكنة)، وهو الخلف الزائد للشاة وهو لا يدر. اللسان (ث/ع/ل)، والكامل للمبرد ٥٥/١.
(٦١) ابن سلام ص/٧٦٦.
(٦٢) سليمان بن علي، والي البصرة، وبها توفي سنة/١٤٢هـ، وهو ابن اخي السفاح. ينظر: تاريخ الطبرى ١٧٩/٩، دول الاسلام ٧٣/١، والخبر في اللسان (ق/ص/ب) ٦٧٧/١.

فقال له سليمان : ما عندك للنِّساء يا أبا الجحّاف ؟ فقال : أَجِدُه يمتدُّ ولا يشتدُّ وأردّه فيرتدّ وأسْتعين عليه أحياناً باليد ، ثم أورد فأُقصِب . فشكا سليمان نحواً من ذلك ، فقال رُؤبة : بأبي أنت ، ليس ذاك عن السِّنّ ، إنّما ذلك لِطُول الرِّغاث[٦٣] . يريد : لكثْرة ما تمصُّك النساء .

وقوله : أُورد فأُقصِب ، هو من الاقصاب[٦٤] . يقال : قَصَبت الإبل ، فهي قاصِبة ، اذا وَرَدت فلم تَشْرب . وأَقْصَبَ الرجُل ، اذا لم تشرب إبلُه ، فضرب[٦٥] ذلك لنفسه مَثَلاً .

يريد : انه اذا باشَر لم يَقْدِرْ على النكاح .



وقال أبو محمد في حديث[٦٦] أبي هريرة رضي الله عنه انه قال : تَعِسَ عبد الدينار وعبد[٦٧] الدِّرهم ، الذي إنْ أُعطِي مَدَحَ وضَبَح ، وإنْ مُنع قَبَح وكلَح ، تَعِس فلا انْتَعَش ، وشِيك فلا انْتَقش .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن ليث عن رجل عنه .

قوله : ضَبَح ، أي : صاح . وهذا كما يقال : فلان ينبح دُونَك ،

---

(٦٣) اللسان (ر/غ/ث) ٢/١٥٣ .

(٦٤) اللسان (ق/ص/ب) ١/٦٧٧ .

(٦٥) في (ح) : ضرب ذلك .

(٦٦) الحديث في : الفائق ١/١٥١ ، وتصحيف المحدثين/١١٠ ، وجامع الاصول ٩/٤٩٠ .

(٦٧) سقطت من الفائق ، ومن : ح .

يقول : اذا أُعْطِي خاصَم [٩٣/ب] وجادل دونك[٦٨] .

وقوله : وشيك ، أي : أُصِيب بالشَّوْك[٦٩] ، فلا انْتقَشَ ، أي : فلا أخرجه من الموضع الذي دَخل فيه . يقال : نقشْتُ الشوكة ، اذا اسْتخَرجْتها . ومنه سُمّي المِنْقَاش . وقد تقدَّم تفسير هذا .

وقوله : تَعِس، أي: عثَر . ومنه يقال : تَعْساً له ، وقولُه[٧٠]: فلا قام من مَصْرعه . ومنه قيل : انتعش العَليل ، اذا أفاق من عِلّته ونَهض . وقال ذو الرمة[٧١] في وَصْف ولد الظبية : [من البسيط]

لا ينْعَش الطرفَ إلاّ ما تخوَّنه
داعٍ يناديه باسْم الماء مَبْغُومُ

يقول : لا يرفع عينه إلاّ أَنْ يتعهَّده داعٍ من أمه ، وهو صوتُها . والماء[٧٢] : حِكاية صوت الظّبية . مبغوم من البغام . ويقال : نَعش فلان فلاناً ، اذا رفع من ذِكْره وأَمْره ، ومنه سُمّي النَّعْش نَعْشاً ، لأنه يُرْفع[*] . وسَمِعْتُ من يرويه : تُعِس[٧٣] فلا انْتعش .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٧٤] أبي هريرة رضي الله عنه ، انه كان

---

(٦٨) مقنول منه في الفائق ، وينظر النهاية ٣/ ٧١ .
(٦٩) الفائق ، والنهاية ٢/ ٥١٠ .
(٧٠) زيادة من : ح .
(٧١) ديوانه/ ٥٧١ .
(٧٢) الماء ، بسكون الهمزة ، اللسان ١٢/ ٥١ .
(*) في (ح) : لارتفاعه .
(٧٣) في الفائق : وقد روى تعس (بفتح الاول والثاني) ، فهو تعيس وليس بذاك . وينظر : الغريبين ١/ ٢٥٦ ، والنهاية ١/ ١٩٠ . وفي (ح) : نعش فلا انتعش ..
(٧٤) الفائق ١/ ٣١٠ ، والنهاية ١/ ٤٣٥ .

يتوضَّأُ الى نِصْف الساق ، ويقول : إنَّ الحِلْيَة تبلغ الى[75] مواضع الـوضـوء .

يرويه يزيد بن هرون عن شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هـريرة[**] .

الحِلْيَة هاهُنا ، التَّحجيل يوم القيامة من أثر الوضوء . وأراد قول النبي صلّى الله عليه وسلّم[76] : « إنَّ أُمتي يوم القيامة غُرٌّ من السُّجود [٩٤/أ] مُحَجَّلُون من[77] الوضوء » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[78] أبي هريرة رضي الله عنه ، انه رأى قوماً يتعادَوْن ، فقال : ما لَهُم ؟ قالوا خرَج الدَّجّال ، فقال : كَذْبَة كَذَبها الصَّبّاغُون أو الصَّوّاغُون[79] .

يرويه أبو عبّاد عن هَمّام عن فَرْقَد .

يذهب الناس أو اكثرهم الى أنّه أراد صاغَة الحُلي . ورأيت بعض الفُقَهاء قد جَعَل هذا الحديث[80] في باب (من لا تُقْبَل شهادته من

---

(٧٥) سقطت من الفائق .

(**) في (ح) : عن ابي زرعة .

(٧٦) الفائق ١/٣١٠ ، وبعضه في النهاية ١/٣٤٦ و٤٣٥ .

(٧٧) الفائق : من اثر الوضوء .

(٧٨) الفائق ٢/٢٨٤ ، والنهاية ٣/١٠ .

(٧٩) في الفائق : وروى : الصياغون .

(٨٠) لم قف على اثر فقهي مما بين يدى اشار اليه . وينظر : ادب القاضي للماوردى ٢/٣ وما بعدها (باب الشهود) .

أهل الصناعات) • وهذا تحريف على أبي هريرة ، وظُلْم للصَّاغة وانَّما أراد بالصَّواغين الكذّابين[٨١] الذين يَصُوغون[٨٢] الكذِب • يقال : فلان يصوغ الأحاديث ، اذا كان يضعها •

نجـز والله المعـين •

★ ★ ★

---

(٨١) زيادة من : ح •

(٨٢) اى : يزينونه ، ويزخرفونه بالتمويه • الفائق ٢/٢٨٥ ، وينظر : النهاية ٣/١٠ •

حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب

وقال أبو محمد في حديث[1] ابن عمر رضي الله عنه، انه دَفَع من جَمْعٍ[2] وهو يقول : [من الرجز]

اِلَيكَ تعدُو قَلِقاً وَضِينُها
مُخَالِفاً دِينَ النَّصارى دينُها
اِنْ تَغْفِر اللهُمَّ تَغفِرْ جَمَّا
وأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا

حدَّثنيه أبي قال : حدَّثنيه محمد بن عبيد ثناه علي بن عاصم عن عبدالله بن عثمان بن خُثَيْم عن عبدالرحمن بن سابط قال : سمعت ابن عمر يقول ذلك .

وحدَّثني أبي قال حدَّثنيه أبي قال حدَّثني سَهْل[3] عن الأصمعي، وعبدالرحمن[4] أيضاً عنه ببعض الحديث قال : حدَّثني شيخ من نجْران قال : كانت كتب [٩٤/ب] الأنبياء وصورها عند النصارى بنجران، فكانت الأساقفة اذا مات منهم ميت خَتم قبل موته عليها، فكانت الكتب عليها

---

(١) الفائق ٤/٦٧ ، والبيتان متنازع عليهما ، فهما عند جماعة (الثاني منهما) حديث صحيح للرسول صلى الله عليه وسلم ، وعند آخرين لابي خراش الهذلي ، وغيرهما . ينظر : تفسير الطبرى ٢٧/٣٩ ، وسنن الترمذى ٢/٢٢٤ ، والمستدرك ٢/٤٦٩ ، وروى الثاني منهما المؤلف في المشكل/٥٤٨ غفلا من النسبة ، والبحر المحيط ٨/٣٩٠ ، وامالي الشجري ١/١٢٧ .

(٢) جمع : علم للزدلفة ، سميت به ، لان آدم وحواء عليهما السلام ، لما اهبطا اجتمعا بها . ينظر : النهاية ١/٢٩٦ .

(٣) سهل بن محمد ، هو ابو حاتم السجستاني .

(٤) عبدالرحمن ابن اخي الاصمعي .

خواتيم عِدَّة ، فَخَرج الأسْقُف الأكبر يمشي ومعه ابنه ، فعَثر فقال : تَعِسَ شانِيء محمد .

قال سَهْل : لم يقُلْ كذا ، ولكنَّ الأصمعي كَنَى عنه بشيء فقال أبوه : مَهْ يا بُنيَّ ، إنَّه نَبي وانَّ اسْمه وصورته في الوَضائِع .

قال الأصمعي : والوضائع ، كتُب تكتَبُ فيها الحِكْمة ، فلمَّا مات الشيخ دَقَّ الابن الخَواتيم ودقَّ خاتَم أبيه ، وأخرج صِفَة النبي صلّى الله عليه وسلَّم وصورته ، فآمَنَ بِه وحجَّ ، وأقبل وهو يقول[٥] : [من الرجز]

إليكَ تعدو قَلِقاً وضينُها

وقال الأصمعي : فحدثَني ابن أبي الزِّناد[٦] عن هِشام بن عروة[٧] انه قال : حَدَّثْتُ بهذا الحديث فشَرَّق سَنَة أو أكثر ثم رَجَع إلينا ، وقد زادَ فيه أهلُ العراق بيتاً[٨] : [من الرجز]

مُعْتَرضاً في بَطْنِها جَنينُها

---

(٥) وردت الشطرة مع شطرتين أخريين ، في حديث ابن عمر ، وينظر : اللسان (و/ض/ن) ١٣/٤٥٠ .

(٦) ابن ابي الزناد ، هو عبدالرحمن بن عبدالله بن ذكوان ، وابو الزناد لقب ابيه ، من المحدثين الثقات ، ولي خراج المدينة ، ثم قدم بغداد ، وتوفي فيها سنة/١٧٤هـ .
ينظر : تاريخ بغداد ١٠/٢٢٨ ـ ٢٣١ ، والمعارف/٤٦٥ (وترجمة ابيه/٤٦٤) ، وتهذيب التهذيب ٦/١٧ .

(٧) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، من المحدثين الاثبات ، توفي سنة ١٤٦هـ . تهذيب التهذيب ١١/٤٨ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٣٦، وطبقات ابن خياط/٢٦٧ و٣٢٧ .

(٨) اللسان (و/ض/ن) ١٣/٤٥٠ .

وحدَّثني أبي قال : خبَّرني عن أبي عُبَيْدة انه قال[٩] : الوَضين : بِطان مَنْسُوج ، وهو (فَعيل) في معنى (مفعول) ، أي : مَوْضُون . يُريد : انَّ نَسْجَه بعضُه على بعض .

وقولُهم : للدِرْع مَوْضُونة ، من ذلك . ومنه قول[١٠] الله جلَّ وعزَّ : (على سُرُرٍ مَوْضُونة) ، يريد : أَنها مضاعفة بعضها في بعض مداخلةً ، كما تُوضن حَلَق الدِرع بعضها في [٩٥/أ] بعض وتُضَاعَفُ .

وقوله : قَلِقاً ، يريد أن الناقة قد ضَمَرت ولَحِقَ بَطْنُها فاتَّسع الوضين واضطرب . وقال غيره[١١] : الوضين : الهَوْدَجُ والبِطان للقَتَب ، والسَفِيف والتصدير للرحْل . والحِزام للسَّرْج . وقوله : مخالِفا دينَ النصارى دينُها . ليس لها هي دين ، اِنَّما أراد نفسه[١٢] . وقوله : اِنْ تغْفِر اللهُم تغفِرْ جَمَّا . حدَّثني أبي حدَّثني عبدالرحمن عن عَمِّه[١٣] عن يعقوب بن مسلم بن أبي طرفة الهُذَلي انه قال : مَرَّ أبو خِراش الهُذَلي يسعى بين الصَّفَا والمَرْوة وهو يقول : [من الرجز]

---

(٩) النص في تفسير (الموضونة/الوضين) في : مجاز القرآن ٢٤٨/٢ ، مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ . وينظر : القرطبي ٢٠٢/١٧ ، والطبري ٨٩/٢٧ ، وتفسير الغريب/٤٤٦ ، والبحر المحيط ٢٠٠/٨، ٢٠٥ .

(١٠) ينظر مصادر الهامش . في الصفحة السابقة ، واللسان (و/ض/ن) ٤٥٠/١٣ .

(١١) اللسان (و/ض/ن) .

(١٢) الفائق ، اى دين مصاحبها .

(١٣) اى الاصمعى ، والخبر في : شرح شواهد المغني/٢١٣ ، والرجز في : شرح اشعار الهذليين/١٣٤٦ ، وفيه تخريج مصادره .

لا هُمَّ هـذا خـامسٌ إنْ تمَّـا
أَتَمَّـــه الله وقـــد أَتمَّـــا
إنْ تغفـر اللهُـمَّ تغفِرْ جمَّـا
وأَيُّ عبـــد لـــك لا ألمَّـــا

والجَمُّ ، الكثـير . وقولـه : لا ألمَّا ، أي لـم يُلِـم[١٤] بالـذُنوب ويُقارِفها . ومنه قولُ الله جـلَّ وعـزَّ : (فلا صَدَّقَ ولا صَلّى) أي : فلم يصَدّق ولمَ يُصَلِّ[١٥] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[١٦] ابن عمر رضي الله عنه ، انه قال : من أصبح على غير وِتْر ، أصبح وعلى رأسه جَرِيرٌ سبعون ذِرْعاً .

حدّثنيه أبي حدّثنيه شَبابة بن الحسن قال : ثناه القاسم بن الحكم العُرَني القاضي عن سفيان الثوري عن آدم بن علي عن ابن عمر .

الجَرِيرُ : [٩٥/ب] الحَبْل يكون في عُنُق الناقة من أَدَم ، ولا أحسَبُه سُمّي الرجُل جَريراً[١٧] إلاّ به . والجَديل أيضاً يكون في العُنُق . فإذا كان في الأنف فهو زِمام ، ومنه قول رسول الله صلى الله

(١٤) الفائق ٤/٦٨ .
(١٥) القيامة/٣١ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٠١ ، والمشكل/٥٤٨ ، وينظر : القرطبي ١٩/١١١ ، والرازي ٨/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، والطبرى ٢٩/١٢٣ ، والفائق ٤/٦٨ . و (لم) تأتي بمعنى (لا) كما جاءت في الآية المذكورة . وينظر للتفصيل : دراسات لاسلوب القرآن ٢/ ٥٤٧ .
(١٦) النهاية ١/٢٥٩ ، والغريبين ١/٣٤٥ ، وفي ح : على رأسه ..... ذراعا .
(١٧) اللسان (ج/ر/ر) ، والغريبين ١/٣٤٤ .

عليه وسلّم لبني عبدالمطلب وهم ينزعون على زَمْزَم[١٨] : « انزعوا على سِقايتكم ، فلولا أن يغلبكم الناس عليها ، لنزعتُ معكم ، حتى يُؤثّر الجَرير بظَهْري » •

إلاّ أن جَرير السقاية لا يكون من أدَم ، وسُمّي جَريراً لأنه يُجَرّ ، (فَعيل) في معنى (مفعول) •

أراد ابن عمر معنى **حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : ما من** ذَكَر ولا أُنثى إلاّ وعلى رأسه جَرير مَعْقود • فإذا استيقظ فتوضّأ حُلَّت منه عُقَدُهُ •

وقال أبو محمد في حديث[١٩] ابن عمر رضي الله عنه انه كان يقول : يُتَّقَى[٢٠] من الضَّحايا والبُدْن التي لم تُسْنَن[٢١] ، والتي نَقَص من خَلْقها •

حدّثنيه أبي قال : حدّثنيه محمد عن القَعْنبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر •

قوله : لم تُسْنَن ، أي : لم تنبُت أسنانها[٢٢] ، كأنّها لم تُعْط

---

(١٨) الحديث في النهاية ١/٢٥٩ •

(١٩) النهاية ٢/٤١٢ ، والفائق ٢/٢٠٣ •

(٢٠) وردت في الفائق والنهاية : ينفى (بالنون والفاء المفردة) وهو تصحيف ، والصواب كما اثبتناه ، وكما ورد في تهذيب اللغة ١٢/٢٩٨ ــ ٢٩٩ ، واللسان (س/ن/ن) ، والهروى في الغريبين ، الورقة/١٤٠ •

(٢١) بفتح النون ، هكذا رواية القتيبي ، وأثبتها الفائق كذلك ، وذكر خطأ روايته بالفتح ، ثم قال : (والاول هو الرواية عن الاثبات) •• ولم يذكر خطأ الاول ، وهو يريد روايته بكسر النون ، التي ذكرها الازهرى في التهذيب ١٢/٢٩٨ وقال انها الصواب ، ونقله عنه ابن الاثير في النهاية ٢/٤١٢ •

(٢٢) نقل هذا التفسير الازهرى ١٢/٢٩٩ ، ثم رد عليه •

أسناناً . وهذا كما تقول : فلان لم يُلْبَن ، أي : لم يُعْطَ لَبناً . ولم يُسْمَن ، أي : لم يعط سَمْناً . ولم يُعْسَل لم يُعْط عسَلاً[٢٣] .
وكأنه يقال : سُنَّت الدابة اذا نبتت أسنانها ، وسنَّها الله . وهذا مثْل النهي في الأضاحي عن الهَتْماء ويكون في موضع آخر سُنَّت الشاة ، اذا أُصيبت في سنّها ، كما تقول : ثُغر [٩٦/أ] الغُلام اذا أُصيب في ثَغْره ، وكُبِد اذا أصيب في كبده ، ورُؤس اذا أصيب في رأسه . فاذا أردت أنَّ ثغره نبَتَ ، قلت : اَثَّغَر واتَّغر ، ولم أسمع: أسن إلاَّ في الكبَر ، وهو على القياس جائز ، ولا أحسَب قول الأعشى[٢٤] إلا منه : [من المتقارب]

بحقّتِها قد رُبِطَت في اللّجيـ
ـن حتى السَّديس لها قد أَسَن

يقول : رُبِطَت في اللّجين منذ كانت حقَّةً الى أَنْ أسنَّ سَديسها ، أي : نبَت وصار سنّاً . ومن الناس من يذهب الى أنَّ : أسنَّ في هذا البيت بمعنى : كَبر ، كما تقول : أسنَّ[٢٥] الرجل اذا كبر . ولم نسمع بأنَّه يقال : أسن رأس الرجُل ، اذا كبر ، ولا أسنَّت يده ، وكذلك أسنَّ في النبت ، نبَت فيما أرى لا أعرف وجْهاً غيره .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٢٦] ابن عمر رضي الله عنه ، إنَّه كان

---

(٢٣) ويعني بالعطاء هنا ، الاكل لما يأكل والشرب لما يشرب ، وهو اسلوب جار على سنن العربية في الكناية والمجاز . وقد رد عليه تفسيره هذا ، الازهري ، بقوله : (انما معناهما : لم يطعم سمنا ، ولم يسق لبنا) .
(٢٤) ديوانه/٢٠٧ وفيه : بحقتها حبست .
(٢٥) التهذيب ٢٩٨/١٢ ، واللسان (س/ن/ن) ٢٢٢/١٣ .
(٢٦) الفائق ١٦٥/١ ، والنهاية ٢١١/١ ، والغريبين ٢٨٠/١ .

يُقْعِي ويُشَرّي في الصَّلاة .

بلَغني عن ابن عائشة عن هشام عن عبدالملك بن أبي سليمان عن عَطاء .

قوله : يُشَرّي ، من الثَّرى . يُريد : أنه كان يَضَع يدَه بالثَّرى بين السَّجدتين ، كأنَّها لا تُفارِق الأرض حتى يُعيد السُّجود(٢٧) . ومَنْ أَقْعَى(٢٨) فَعَل ذلك . قال جرير(٢٩) : « رأيت عَطاءً يُقْعِي [٩٦/ب] بين السَّجْدتين » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث(٣٠) ابن عمر رضي الله عنه أن أباه بَعثَ به الى خَيْبَر فقاسَمهم التمر(٣١) فسحَروه فتكوَّعت أصابِعُه ، فَغَضِبَ عُمَر فنَزَعها منهم ، يعني : خَيْبر .

وفي حديث آخر(٣٢) : « انَّهم دَفَعُوه من فوق بيت ، فَفَدِعَتْ قدَمُه ، من حديث محمد بن اسحق .

قوله : تكوَّعت يدُه ، من الكَوَع ، وهو أنْ تَعْوَجَّ اليد من قِبل الكُوع ، والكُوعُ ، رأس الزَنْد الذي يلي الابْهام ، والكُرْسوع ،

---

(٢٧) منقول منه في : الغريبين ، والنهاية . وينظر : الفائق ، والتهذيب ١١٥/١٥ . وفي التهذيب : السجود الثاني ، وفي النهاية : السجدة الثانية .

(٢٨) وفي التهذيب والنهاية : وكان يفعل ذلك حين كبرت سنه .

(٢٩) جرير بن عبدالله البجلي ، المتوفى سنة/٥١هـ . ولم اجد هذا الحديث في الفائق ولا في النهاية . وينظر : النهاية ٨٩/٤ ، وغريب ابي عبيد ٢١٠/١ ، ثم ١٠٨/٢ .

(٣٠) الفائق ٢٨٥/٣ ، والنهاية ٢٠٩/٤ ، والهروى ق/١٦٧ .

(٣١) الفائق والنهاية واللسان : الثمرة .

(٣٢) الفائق ٢٨٥/٣ ، وينظر : النهاية ٤٢٠/٣ . و٢٠٩/٤ .

رأس الزَنْد الذي يلي الخِنْصَر • يقال : تكوَّعت وكُوِّعت[٣٣] ، اذا اعوجَّت •

قال الأصمعي : يقال للكلب اذا رَمِض : مرَّ يكوع ، أي : يطأ على كوعه •

وقوله : فَدِعَت قَدَمُه ، من الفَدَع ، وهو : زَيْغ بينها وبين عَظْم الساق •

يقال : رجُل أفْدع وأكوع • ومنه قول[٣٤] عبدالله بن عمر في ذي السُوَيْقَتَيْن الذي يهدِم الكعبة من الحبَشة « كأنّي به أُصَيْلع[٣٥] أُفَيْدع ، قائماً عليها يهدِمُها » •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٣٦] ابن عمر رضي الله عنه ، إنَّ قوماً اشْتركوا في قتل صَيْد ، فقالوا : على كلِّ رَجُل مِنَّا جزاء ، أم هو جزاء واحد[٣٧] • فقال : انه لمُعَزَّز بكم ، بل عليكم جزاء واحد • [٩٧/أ]

يرويه سفيان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة •

---

(٣٣) وكَوِعَتْ ، النهاية ٤/٢٠٩ •

(٣٤) في الأصل : عبدالله بن عمرو ، والصواب ما اثبتناه • والحديث في : الفائق ٢/٣١٣ ، والنهاية ٣/٤٢٠ •

(٣٥) في الفائق : « كأني به افيحج أفيدع أصيلع ••• » • وفي النهاية : أصيلع ، (بالصاد المهملة) •

(٣٦) النهاية ٣/٢٢٩ ، والفائق ٢/٤٢٧ ، وفيهما تمام الحديث وأصوله، وهو مختلف السياق وبعض اللفظ فيهما •

(٣٧) وانهم سألوا بعض اصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثم سألوا ابن عمر ، فأجابهم •

قوله : إنّه لمُعَزِّز بكم ، أي : مُشَدِّد عليكم إذن[٣٨] .

حدَّثني أبي خبَّرني عبدالرحمن عن عمه قال : سُئِلَ أبو عمرو بن العَلاء عن قول[٣٩] الله عزّ وجلّ : (فَعَزَّزْنَا بثالِثٍ) ، فأنشدنا[٤٠] : [من الكامل]

أُجُدٌ اذا ضَمَرت تَعزّز لحمُها
وإذا تُشَدُّ بنِسْعِها لا تَنْبِسُ

أي : لا ترغُو[٤١] ، ويقال : عَزَّز منه ، أي : شَدَّد منه .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٤٢] ابن عمر رضي الله عنه انه قال : ما أُعطِيَ رَجُل قَطّ أفضَلُ من الطَرْق ، يُطْرِق الرجُل الفَحْل، فيُلْقِح مئة ، فتذهب حَيْرِيَّ دَهْر .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن سفيان عن ربيع بن قُزَيْع .

قولُه : تذهب حَيْرِيَّ[٤٣] دَهْر ، يريد : آخرَ الدَهْر . وهو بمنزلة قولك : أبداً . يعني : ان آخر ذلك يجري له ما بقيَ الدهر .

---

(٣٨) الفائق والنهاية : مشدد عليكم الامر ، ولعله الصواب .
(٣٩) يس/١٤ وينظر : تفسير الغريب/٣٦٣ ، ومجاز القرآن ٢/١٥٨ .
(٤٠) هو للمتلمس ، كما في اللسان (ع/ز/ز) ٥/٣٧٧ ، وينظر هامش الصفحة/١٦٨ جـ٢ من مجاز القرآن .
(٤١) تفسير قوله : لا تنبس . اللسان .
(٤٢) الفائق ٢/٣٥٨ ، والنهاية ١/٤٦٦ .
(٤٣) وفيها لغتان اخريان ، هما : حيرى دهر ، بياء مثناة اخيرة مسكنة ، ومخففة اى : ما اقام الدهر . ينظر : الفائق ٢/٣٥٨ ، والنهاية ١/٤٦٦ ، واللسان (ح/ى/ر) ٤/٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، وفيه لغات اخرى .

ونَحْوٌ من هذا ، قولُهم : لا أفعل ذلك أبدَ الأبيد ، وأبدَ الأبدين ، وما اخْتلف المَلَوان ، وهما الليل والنهار . والواحد : مَلاً ، مقصور . وكذلك[44] : الجديران والفَتيان ، ولا أفعله ما سَمَر ابْنا سَمير ، ولا آتيك سَمير الليالي[44] . هذا كلُّه معنى قولك : لا أفعل ذلك أبداً .



وقال أبو محمد في حديث[45] ابن عمر رضي الله عنه [97/ب] إنَّه كان يُخابِرُ بأرضه ، ويشْترطُ أنْ[46] لا يَعُرَّها .

يرويه سفيان عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر .

المُخابَرة[47] ، المُزارعة . وقولُه : يشترِط أنْ لا يُعُرَّها ، من : العُرَّة ، وهي العَذرة[48] . ومنه قول الناس : إنَّما أنت عُرَّة . وقد يُسْتعار فيسمَّى به القَبيح من الأمور . قال النبي[49] صلّى الله عليه وسلَّم : « إيّاكم ومُشارَّة الناس ، فإنَّها تدْفِنُ الغُرَّة وتُظهر

(44ـ44) هو في : اصلاح المنطق/393 .
(45) الفائق 1/349 .
(46) ادغمت في الفائق (ألا) ، وينظر : النهاية 3/206 وفيه : (كان لا يعر ارضه) .
(47) المخابرة ، مفاعلة ، من الخبرة (بضم الخاء المعجمة وسكون الباء المفردة) وهي النصيب ، قيل اخذ معناها من (خيبر) ، لان الرسول (صلى الله عليه وسلم) اقرها في ايدى اهلها على النصف من محصولها ، فقيل : خابرهم ، اى : عاملهم في خيبر . النهاية 2/7 ، وفيه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم (نهى عن المخابرة) . النهاية ، واللسان (خ/ب/ر) . وقيل هو من الخبرة ، اى الفلاحة ، ويسمى الفلاح خبيرا .
(48) العذرة ، السرجين .
(49) النهاية 3/205 و354 .

العُرَّة » . فالغُرَّة هاهنا : الحُسْن والعُرَّة : القُبْح[٥٠] .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٥١] ابن عمر رضي الله عنه ، انه دَخل المسجد الحرام ، وعليه[٥٢] بُرْدَان مُعَافريَّان ، فَنَهَدَ الناس اليه يسألونه . البُرْد المَعافري ، منسوب الى : مَعَافر[٥٣] من اليَمن ، بفتح الميم[٥٤] . والعامَّة تضمُّها . ومنه الحديث[٥٥] « إنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، أَمرَ معاذاً حين بعثَه الى اليَمن ، أَن يأخذ من كلِّ حالم ديناراً ، أَو عَدْلَه من المَعافريّ » .

وقولُه : فَنَهد الناس اليه يسألونه ، يريد : قاموا[٥٦] اليه يسألونه . ومنه قيل نَهَدَ ثَدْيُ المرأة ، اذا ارْتفع . ونَهَدْت للعدو ، اذا

---

(٥٠) يريد (صلى الله عليه وسلم) بالغرة : الاعمال الحسنة والصالحة . وهي (الغرة) بياض الوجه ، والعرة : المساوىء والمثالب . النهاية ٣/٣٥٤ .

(٥١) الفائق ٣/٩ ، والنهاية ٣/٢٦٢ و٥/١٣٤ .

(٥٢) الفائق : وكان عليه .

(٥٣) معافر ، قبيلة في اليمن ، وبها سمي موضع فيها ، وهي تنسب الى معافر بن يعفر ، جد جاهلي قديم من (حمير) واسمه : النعمان بن يعفر ، والمعافر او معافر لقب له . ينظر : اللسان (ع/ف/ر) ٤/٥٩٠ ، والتيجان/٥٨ و٦٣ ، الاكليل ٨/٢٠٩ ، وجمهرة الانساب/٣٩٣ ، والتاج ٦/٢١٩ ـ ٢٢٠ .

(٥٤) في الصحاح (ع/ف/ر) ٢/٧٥٣ : المعافر ، بضم الميم ، الذى يمشي مع الرفق فينال من فضلهم ، وبفتحها حي من همدان . (وقوله من همدان) خطأ ، وهو جاء على غير ما ذكرته الاصول .

(٥٥) الحديث في : النهاية ٣/٢٦٢ .

(٥٦) نهد ونهض بمعنى . اللسان (ن/هـ/د) .

صَمَدْتُ[57] لهم • وقال أبو دُؤَاد[58] : [من مجزوء الكامل]

كمقاعِدِ الرُّقَبَاءِ للضُّرَبَاءِ أيدِيَهُمْ نَوَاهِدْ

والضُّرَبَاءُ : الذين يضربون بالقِداح فأيديهم مرتفعة • واحدهم : ضَرِيبٌ • والرُّقَبَاءُ : الأُمَنَاءُ عليهم • [٩٨/أ]

وقال أبو محمد في حديث ابن عمر رضي الله عنه ، إنَّه قال في العَبْدِ يكون تحته الحُرَّة ، أو الحُرِّ يكون تحته الأَمَة ، أَيُّهما رَقَّ ، نُقِضَ الطَّلاق برقِّه ، والعِدَّة للنساء •

يرويه معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر •

يقول : إنْ كان الزوج عَبْداً والمرأة حُرَّة ، أو كان الزوج حُرّاً والمرأة أَمَةً ، فإنَّها تَبِين منه بتطليقتين • وهذا مَذْهَبُ الناس على غيره أو أكثرهم •

كان عليّ عليه السلام وعبدالله يقولان[59] : « الطَّلاقُ بالنساء » • يَعْنِيَان أنَّ الحُرَّة[60] لا تَبِين تحت المَمْلُوك بأقل من ثلاث ، وتبين[61] الأَمَةُ تحت الحُرِّ باثْنتين ، وهذا مَذْهَب الثَّوْري •

---

(٥٧) صمد لهم ، قصد لهم ووثب ، وهي من الاخطاء الشائعة اليوم ، فهي عند بعض الكتاب ، تعني الثبات ، فيقولون ، صمد فلان ، وصمد الشعب ، ومعركة الصمود ، ويقصدون بها معنى الثبوت • ينظر : اللسان (ص/م/د) ٢٥٨/٣ و/٤٣٠ (ن/هـ/د) •

(٥٨) أبو دؤاد الايادي ، شعره في (دراسات في الادب العربي) ص/٣٠٧•

(٥٩) وفي رواية : (السنة بالمرأة) أي : الطلاق والعدة بها • ينظر : مصنف عبدالرزاق ٢٣٧/٧ ، والمحلى ٢٣١/١٠ ، وينظر : البحر الرائق ٢٦٩/٣ ، والمستدرك ٢٠٥/٢ ، والدارقطني ٤٤١/٢ •

(٦٠) ذهبت بعض المذاهب الاسلامية الى أن العبد يملك تطليقين ، سواء أكانت زوجته حرة أم أمة • ينظر : المغني ٤٤٣/٨ ، وتفسير البغوي ١٩٢/١ ، وفقه ابن المسيب ٢٩٢/٣ •

(٦١) وبه أخذ الحنفية • ينظر : التحفة ٢٥٤/٢ •

وقال زيد بن ثابت(٦٢) : « الطّلاق بالرجال » . يعني : ان الحُرّة تحت المملوك تبين(٦٣) باثنتين ، ولا تَبين المملوكة تحت الحُر بأقل من ثلاث . وهو مذهب الحجازيين .

وامّا قوله(٦٤) : « والعِدّة للنساء » ، فإنّ الكوفيين والحجازيين مُجْمِعُون على ذلك(٦٥) . والمعنى : إنّ المرأة إن كانت حُرة اعْتَدّت بالوفاة أربعة أشهر وعشرا ، أو بالطّلاق(٦٦) ثلاث حِيَض تحت حُر كانت أو عبد . وإنْ كانت أمَة اعتدت بالوفاة(٦٧) شهرين وخمسة أيام ، وبالطّلاق(٦٨) حَيْضتين تحت عبد كانت أو حُرّ .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث(٦٩) ابن عمر رضي الله عنه ، إنّه قام الى مِقْرَى بُسْتان فَقَعَد يتوضّأ ، فقيل له : أتتوضأ وفيه هذا الجلْد ؟ [٩٨/ب] ، فقال : اذا كان قُلّتَيْن لم يحمل نَجَساً(٧٠) .

---

(٦٢) الحديث في : غريب أبي عبيد ٣/٤٣٢ .
(٦٣) وهو مذهب الظاهرية ، ينظر المحلى ١٠/٢٣٠ ، ويروى هذا الحديث (الطلاق بالرجال) لسعيد بن المسيب ايضا . ينظر : فقه أبن المسيب ٣/٢٩٢ ، ومصنف عبدالرزاق ٧/٢٣٦ ، والسنن الكبرى ٧/٣٧٠ .
(٦٤) نصب الراية ٣/٢٢٥ ، وغريب أبي عبيد .
(٦٥) ينظر : المصادر السابقة .
(٦٦) ينظر : المغني ٩/٧٨ ، والسنن الكبرى ٧/٤٥٠ ، والموطأ ٣/٢٤٤ .
(٦٧) وهو مذهب سعيد بن المسيب ، ينظر : فقهه ٣/٤٥٠ .
(٦٨) ينظر : مغني المحتاج ٣/٣٨٧ ، والام ٥/١٩٨ ، والمحلى ١٠/٣٠٧ ، ومصنف عبدالرزاق ٧/٢٢٢ ، والمدونة ٥/١١٨ ، وغريب أبي عبيد ٣/٤٣٢ـ٤٣٣ .
(٦٩) الفائق ٣/١٨٤ ، والنهاية ٤/٥٦ ، ١٠٤ .
(٧٠) في الفائق : خبثا . وفي النهاية (نجسا) .

يرويه عفان عن حماد بن سلمة عن عاصم بن المنذر .

المَقْرى[٧١] ، الحوض ، واكثر ما يقال : مقْراةبالهاء للحوض ، فَسُمّيَ بذلك لأنَّه يُقْرى فيه الماء ، أي : يُجْمَعَ . يقال : قريْتُ الماء في الحوض ، أي : جمعتُه . والقَاري[٧٢] من الدَّواب ، الذي يجمع العَلَف في شِدْقه . يقال : قَرَى يَقْري . والمِقْرى أيضاً إناء يُقْرى فيه الضَيْف .

وقال ابن مسعود[٧٣]: « لو مررت على نَهْي ، نِصْفُه ماء ونِصْفُه دم ، لشرِبْتُ منه وتوضَّأْتُ » .

والنَّهْي[٧٤] : الغَدير . وانَّما سُمِّي نَهْياً ، لأنَّ الماء ينتهي إليه ، وكذلك التَّنْهية ، هو الموضع يَقِفُ فيه الماء . سُمي بذلك ، لأن الماء ينهي اليه ، وجمعها : تَنَاهٍ[٧٥] . ويقال : إنَّما قيل للغَدير نَهْي ، لأن له حاجزاً ينهى الماء ان يفيض منه . وكذلك الحِبْس ، هو الماء المُسْتَنْقِعُ ، سُمّي بذلك ، لأنَّه كأنَّه حُبِس . ويقال : الحِبْس حجارة تُحْبَس ، تُبْنَى في مَجْرى الماء لتحبسه للشَّارِبَة .

* * *

(٧١) في الفائق (بالفتح) وفي نسخة أخرى مخطوطة (بالكسر) ، وهي بالفتح في النهاية .

(٧٢) تنظر مادة (قرى) ومشتقاتها في اللسان (ق/ر/ا) ، والنهاية ٥٦/٣ .

(٧٣) الحديث في النهاية ١٤٠/٥ .

(٧٤) وهو بكسر النون وبفتحها . النهاية ١٣٩/٥ .

(٧٥) وجمع النهي ، انهاء ، وانه ، ونهي ــ بضم النون ــ . النهاية ، والقاموس المحيط (ن/هـ/ى) ، واللسان .

وقال أبو محمد في حديث[76] ابن عمر ان عُيَيْنة بن حِصْن[77]، أَخذ عجوزاً من هَوازِن ، فلمَّا ردَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم السبايا بستِّ قَلائص ، أبى أنْ يردَّها ، فقال له أبو صُرَد : خُذْها إليك ، فوالله ما فُوها ببارد ، ولا ثَدْيُها بناهد ، ولا بَطْنُها بوالد ، ولا زَوْجُها بواجد [99/أ] ، ولا دَرُّها بماكد ، أو ناكد . فردَّها وشكا الى الأقْرَع[78] فقال : إنَّك ما أخذتها بيضاء غريرة ، ولا نَصَفَاء[79] وثيرة .

يرويه محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر .

وقوله : ولا زوجها بواجد ، أي : مُحبّ ، والوَجْد المَحبَّة . يقال : فلان يجِد بفلانة وجْداً شديداً .

وقوله : ولا درُّها بماكد ، أي : دائم . يقال : مَكَدَ بالمكان يمكُدُ به ، اذا أقام . والمكُود[80] : التي يدوم لَبنُها ولا ينقطع ، قال حُمَيْد ابن ثَوْر[81] : [من الطويل]

[فصاف صَنيعاً] يَمْتري أرحيَّة
مكُوداً اذا ما الخور حاردَ جُودُها

---

(٧٦) الفائق ٤/٥٤٦ ، والنهاية ٤/٣٤٨ ، و٥/١١٤ ، واللسان ٣/٤١٠ .

(٧٧) ينظر : امتاع الاسماع ١/٢١٨ ، ٤٢٩ .

(٧٨) في الفائق : الاقرع بن حابس .

(٧٩) والنصف ، هي التي بين الشابة والكهلة . اللسان (ن/ص/ف) ٩/٣٣٢ .

(٨٠) اللسان (م/ك/د) ٤/٤٠٩ .

(٨١) ديوانه/٧٣ وفيه : اذا ما استفرغ الخور ، وفي ح : فقاظ بغيظ .

وانْ كان المحفوظ : ناكِداً[٨٢] ، فانّه أراد الغَزير[٨٣] .
والنُكْد من الابل : الغَزيرات اللَّبَن . قال الكميت[٨٤] يذكر جَدْياً :
[من الطويل]

ولم يكُ في النُكْد المَقاليت مَشْخَبُ

وكأنّ الحرف من الأضداد[٨٥] . والغريرة والغِرَّة والغِرُّ :
الحَدَثة التي لم تُجَرِّب الأمور . والوَثيرة[٨٦] : الوطيئة .

حدّثني أبي حدّثني أبو حاتم عن الأصمعي عن المُنْتَجع[٨٧] بن
نَبْهان عن النّوار قالت[٨٨] : « النِساء فُرُش ، فخيرُها أَوْثَرُها » .
[٩٩/ب] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٨٩] ابن عمر رضي الله عنه ، انه قال :
مَنْ حلف على يمين فيها إِصْر فلا كفّارة لها .

يرويه اسحق بن ابراهيم عن أبي معاوية عن حميل بن زيد عن
ابن عمر .

---

(٨٢) منقول منه في النهاية ٥/١١٤ ، واللسان ٤/٤٣٩ (ن/ك/د) .
(٨٣) في النهاية : القليل ، وهو تصحيف ، وينظر الفائق واللسان (ن/ك/د) .
(٨٤) اللسان (/ك/د) ٤/٤٢٨ ، وصدره :
ووحوح في حضن الفتاة ضجيعها
(٨٥) لم اجده في اضداد ابن الانباري ، ولا في مجموعة الاضداد ، وهو منقول منه في اللسان ٤/٤٣٩ .
(٨٦) اللسان (و/ث/ر) ٥/٢٧٨ .
(٨٧) كامل المبرد ١/٤ (ط/الدلجموني) ، والبيان والتبيين ١/٣٢٠ ، ١٥٧ ، ٢٨١ .
(٨٨) في الفائق : قول الاعرابية ..
(٨٩) الفائق ١/٤٥ ، والنهاية ١/٥٢ ، والغريبين ١/٥٣ .

وفي[٩٠] الحديث ، إنَّ الإصْر أنْ يحلف بطلاق أو عَتاق أو مَشْي أو[٩١] نَذْر .

والإصْرُ ، الثِّقْل والشِّدّة . ومنه قول[٩١] الله جلَّ وعزَّ : (ولا تَحْمِلْ علينا إصْراً كما حمَلْته على الذين مِنْ قبلنا) ، ويقال : أصرْت الرجل أَصْراً ، اذا أنت حبسْتَه وضيَّقْت عليه .

فأراد ابن عمر ان الرجل اذا حلَف[٩٢] بالطَّلاق أو العَتاق على شيء ثم حَنَث ، لم تكن فيه كفَّارة ولم يكن فيه إلا أَنْ يُطلِّق أو يُعْتِق . وذلك أَنْ يقول : إنْ كلمتُ فلاناً فامرأته طالقٌ ، أو غُلامي حُرٌّ ، ثم يكلِّمُه . وسُمِّي الطَّلاق والعِتْق والنَّذْر : إصْراً لأنها أثقل الايمان وأضيقها مَخْرَجاً[٩٣] .

وقد أجمع الفقهاء على مذهب ابن عمر في الطَّلاق ، أنه لا كفَّارة له . وأمَّا العِتْق فقد ذُكر عن عائشة ، انها رأت فيه الكفَّارة ، ووافقها على ذلك عَطاء ، والناس جميعاً بعد على أنه بمنْزِلة الطَّلاق ، ولا كفَّارة له ، والإصْرُ في موضع آخر : العَهْد[٩٤] . ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (وأَخَذْتُم على ذلك إصْري) .

* * *

(٩٠-٩٠) في الفائق : (قيل هو ان يحلف ...) ، وفي النهاية : بطلاق أو عتاق أو نذر ...

(٩١) البقرة/٨٦ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٨٤ ، وتفسير الغريب/١٠٠ ، وتفسير الطبري ٦/١٣٧ ، وزاد المسير ١/٣٤٧ .

(٩٢) ينظر : التحفة ٢/٤٣٢-٤٣٣ .

(٩٣) الفائق والنهاية .

(٩٤) آل عمران/٨١ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٩٧ ، وتفسير الغريب/١٠٧ ، وتفسير الطبري ٦/١٣٥-١٣٨ ، وزاد المسير ١/٤١٦ .

وقال أبو محمد في حديث[٩٥] ابن عمر رضي الله عنه [١٠٠/أ] إنه كان يُفَرِّقُ بالشَّكِّ ويجمعُ باليَقين •

يرويه ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب •

قولُه : يُفَرِّق بالشك ، يعني : في الطَّلاق ، وذلك أَنْ يحلف الرجُل على أمر قد اختَلَف الناس فيه ، ولا يعلم مَن المُصيب منهم • كرجل قال : كلُّ امرأة لي بالبصرة طالِق ، وامرأته بسَفَوان[٩٦] • وأهل الشام وأهل الحجاز يزعمون انَّها من البصرة، وأهل البصرة يزعمون انّها ليست من البصرة • فكان ابن عمر يُفَرِّق عند مِثْل هذا من الشك احْتياطاً[٩٧] • وقد رُوي عن جابر بن زيد في هذه القِصَّة بعينها ، أنه لم يَرَ فيها طَلاقاً ، وأحسَبه كان لا يرى أن يفرِّق في مثل هذا إلاّ باليَقين ، أو كرجل كانت له امرأتان فبتَّ طلاق إحْدَيْهما بعينها ، ثم أَشْكل عليه أيتهما هي ، فكان ابن عمر يفرِّق عند مثل هذا من الشك ، بينه وبين امرأتيه جميعاً • فإنْ تَبين له بعد الشك ايتهما ، طلَّق واسْتَيقن ذلك جمع بينه وبين الأخرى التي لم تُطَلَّق ، وهو معنى قوله : ويجمع باليقين[٩٨] •

* * *

(٩٥) النهاية ٣/٤٣٩ •

(٩٦) سفوان ، موضع في طريق البصرة ـ الكويت ، الآن •

(٩٧) النهاية ٣/٤٣٩ ، وهو منقول منه •

(٩٨) ينظر : غريب أبي عبيد ٤/٢٣٤ ، حديث لابن عباس ، حول مسألة طلاق الشك •

وقال أبو محمد في حديث[99] ابن عمر[100] رضي الله عنه ، إنَّه كان يتوضَّأُ ويغْتَسِل بالحَميم .

يرويه اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن نافع .

ويُرْوَى مثله عن عمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه .

الحَميمُ : الماءُ الحارُّ[101] . ومنه قول[102] الله جلَّ وعزَّ : (يُصَبُّ مِنْ فوقِ رُؤوسِهُم الحَميم) ، وهو أيضاً : العَرَق[103] ، وبالحَميم سُمِّي الحَمّام . قال المُرقِّش[104] ، وذكر امرأة : [٥٥/ب]

[من المنسرح]

في كلِّ يوم لها مِقْطَرة
ذاتُ كِباء مُعَدٍّ ، وحَميمْ

مِقْطَرة : مَجْمَرة . وهي (مِفْعَلة) من القُطْر وهو العُود الذي يُتَبخَّرُ به .

والذي يراد من الحديث : إنه كان يتوضأ بالماء ، وقد عَمِلَت فيه النار . والناس على هذا لا يختلفون في أنه لا فَرْق بينه وبين البارد ، إلاّ

---

(٩٩) النهاية ١/٤٤٥ (انه كان يغتسل بالحميم) ولم يرفعه الى أحد معين . والفائق ١/٣٢٠ .

(١٠٠) ذكره البخاري ١/٢٥٨ (في الوضوء) ورفعه الى عمر ، وأورده أبن الاثير في جامع الاصول ١/٣٨٨-٣٨٩ وقال : (توضأ عمر بالحميم ...) .

(١٠١) الفائق ، واللسان (ح/م/م) ، وتفسير الغريب/٢٩١ .

(١٠٢) الحج/١٩ ، وينظر : اللسان ، والحميم ، من الاضداد ، فهو يأتي بمعنى الماء البارد ، وبمعنى آخر : الماء الحار . (اللسان (ح/م/م) ١٢/١٥٣ ، والاضداد للانبارى/١٣٨ .

(١٠٣) اللسان ١٢/١٥٤ .

(١٠٤) هو المرقش الاصغر ، والبيت في شعره ص/٥٣٩ ، (مجلة كلية الآداب ع/١٣ ، بغداد) . وفيه : في كل ممسى .

ما روي عن مجاهد ، فإنَّه رُوِيَ : انه كان لا يتوضَّأ بالماء السُّخْن[١٠٥] إلاّ في حال ضرورة .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[١٠٦] ابن عمر رضي الله عنه ، إنَّه كان يَغْدو فلا يمرُّ بسقَّاط ، ولا صاحب بِيعة إلاّ سَلَّمَ عليه .

يرويه مالك عن اسحق بن عبدالله عن الطُفَيْل بن أُبيّ بن كَعْب.

السَّقَّاط : بائِع سَقَطِ المتاع ، وهو رُذالُه[١٠٧] . والعوام تُسمّيه : السَّقَطِيّ . وبِيعَة من البَيْع ، مِثْلُ رِكْبة وشِرْبة ، وسِيمة ، [١٠٨]من ساوَمْت بالبيع سَوْماً[١٠٨] .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[١٠٩] ابن عمر رضي الله عنه ، أن الفتْنة ذُكِرَتْ عنده فقال: لأكونَنَّ فيها مثْلَ الجَمل الردَّاح، الذي يُحْمَل عليه الحمْل الثْقيل فَيَهْرَج فيَبْرُك ولا ينْبَعِثُ حتى يُنْحَر .

يرويه علي بن محمد عن الحسن بن دينار عن الحسن .

الرَّداح : الجَملُ العَظيم من الإبل ، وقولُه : يَهْرَج ، أي :

---

(١٠٥) في ص : المسخن . وهما بمعنى واحد .

(١٠٦) الفائق ٢/١٨٨ ، والنهاية ١/١٧٤ ، و٢/٣٧٩ .

(١٠٧) اللسان (س/ق/ط) .

(١٠٨-١٠٨) سقط من ص .

(١٠٩) النهاية ٢/٢١٣ و٥/٢٥٧ ، والفائق ٢/٥٢ .

يَسْدَر[110] . يقال[111] : هَرِجَ البَعير يَهْرَج هرَجاً . قال أبو النجم[112] [101/أ] : [من الرجز]

في يوم قَيْظ رَكَدَت جَوْزاؤه

وظَلَّ منه هَرِجاً حِرْباؤُه

قوله : رَكَدَت جوزاؤه ، أي : ركد بارِحُها .

نجَز ولله المِنَّة .

(110) يسدر ، من السدر ، وهو الدوار . اللسان (س/د/ر) .

(111) اقتباس منه في النهاية ، واللسان (هـ/ر/ج) 2/390 .

(112) الرجز في المعاني الكبير/661 ، والشطرة الاولى في الانواء/89 .

حديث أبي موسى الأشعري

وقال أبو محمد في حديث[1] أبي موسى رضي الله عنه ، إنَّه صلّى ، فلمَّا جلَس في آخر الصلاة سَمِع قائلاً يقول : قُرِنَت الصلاةُ بالبِرِّ والزَّكاة . فقال : أيُّكم القائل كذا ؟ فأَرَمَّ القوم ، فقال : لعلَّك يا حِطّان قُلْتَها قلت[2] : ما قُلْتُها ، ولقد خَشيت أنْ تبكعَني بها .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه أبو وائل ، ثَناه أبو داود عن هِشام عن قتادة عن يونس بن جُبَيْر عن حِطّان بن عبدالله الرقاشي .

قوله : أَرَمَّ القوم ، أي : سكتوا فلم يتكلّموا[3] . قال الراجز[4] :

[من الرجز]

يَرِدْنَ ، والليل مُرِمٌّ طائرُه

مُرْخىً رِواقاه هُجُود سامِرُه

ويقال : أرمَّ العَظْم ، اذا صار فيه رِمٌّ ، أي : مُخّ . ورمَّ ، اذا بَلِيَ[5] ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (قال مَنْ يُحْيِي العِظام وهي رَمِيم)[6] .

---

(١) الفائق ٣/١٨٢ ، والنهاية ١/١٤٩ ، و٢/٢٦٥ ، والغريبين ١/٢٠٢ .

(٢) الفائق : قال .

(٣) اقتباس منه في النهاية ، والفائق (أرم : سكت) . ويروى : فأزم (بالزاى) وهو بمعناه ، لان الازم هو الامساك عن الطعام والكلام . النهاية ١/٤٦ ، ثم قال : والرواية المشهورة (فأرم) بالراء المهملة .

(٤) هو : حميد الارقط . اللسان (ر/م/م) ١٢/٢٥٥ .

(٥) اللسان ، ومجاز القرآن ٢/١٦٥ ، وتفسير الغريب/٣٦٩ .

(٦) يس/٧٨ .

وقوله : تبكعني بها ، أي تَسْتقبلني[7] بها . قال الأصمعي : يقال بكعتُ الرجلَ بكْعاً ، اذا استقبلته بما يكره ، وهو نحوُ : التبكيت . يقال بكَّتُّه بذَنْبِه تبكيتاً[8] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[9] أبي موسى رضي الله عنه : [١٠١/ب] أنه قال : دُلّوني على مكان أقطع به هذه الفَلاة، فقالوا : هَوْيَجة تُنْبِت الأرْطَى بين فَلْج وفُلَيْج[10] فحفَر بالحَفر ، ولم يكن بالمنْجَشانيَّة وماويَّة قَطرة الا ثِماد أيامَ المطَر ، ثم استعمل سَمُرَةَ العَنْبري[11] على الطريق ، فأذِنَ لمن شاء أنْ يحفِر ، فابتدؤوا في يوم سَبعين[12] فماً من أفواه البئار .

حدّثنيه أبي أبو حاتم عن الأصمعي قال : سَمِعْت القُسوميّ يذكره من ولد زُبَيْب بن ثَعْلبة العَنْبري يذكره .

الهَوْيَجَة : الموضع المطمئن من الأرض[13] ، والثِّمادُ : جَمْع ثَمَد ، وهو الماء القليل[14] . يقال : ماء مَثْمود ، اذا كثُر عليه الناس

---

(٧) اقتباس منه في : الغريبين .
(٨) وهو التقريع .
(٩) الفائق ٨٩/٤
(١٠-١٠) فلج موضع بين البصرة وضرية ، وفليج ، قريبٌ منه . الفائق ، والمناسك (ينظر ص/٧١٥ فهرس الاماكن) .
(١١) العنبرى ، هذه النسبة الى العنبر بن عمرو بن تميم ، ويقال لهم : بلعنبر ايضا . ينظر : طبقات ابن خياط/٤٢ ، ١٧٨ - ١٧٩ ، واللباب ١٥٤/٢ .
(١٢) الفائق : يوم السبعين فما .
(*) كذا في الاصول ، وفي هامش ح : القومسي ، وعليه علامة الصواب.
(١٣) الفائق ، والنهاية ٢٣٨/٥ - ٢٣٩ .
(١٤) اللسان (ث/م/د) ، والنهاية ٢٢١/١ .

حتى يَفْنَى ، وقد تَمَدَتْهُ النِساء ، اذا نَزفت ماءَهُ لكثْرة الجِماع .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[15] أبي موسى رضي الله عنه ، انه كتب الى عُمَر بن الخَطَّاب رضي الله عنه : إنَّا وجَدْنا بالعراق خَيلاً عِراضاً دُكّاً ، فما يرى أمير المؤمنين في إِسْهامها ؟ فكتب اِليه عمر : تلك البراذين، فما قارَفَ العِتاق منها فاجْعَل له سَهْماً واحداً ، وأَلْغِ ما سِوى ذلك .

يرويه ابن المبارك عن محمد بن راشد عن سليمان بن موسى .

الدُكُ : جمع أدكّ ، وهو العَريض[16] الظَهْر . ويقال : القصير العريض . ومن ذلك قيل للرّابية : دَكّاء ، وقيل للجبَل الذّليل : دُكّ . وجَمْع دَكّاء [١٠٢/أ] : دكّاوات . وجَمْع الدُك : دِكَكَة .

وأُرى أصله من : دَكَكْتُ الشيء ، اذا ألصَقْته بالأرض[17] . قال الله تعالى : (فاذا جاءَ وَعْدُ ربّي جَعَلَه دَكّاء)(*) ، أي : مَدْكوكا[18] مُلْصَقاً بالأرض . ويقال للناقة التي لا سَنام لها : دَكّاء[19] .

وقوله : فما قارف العِتاق منها ، أي : دَانا وشَاكلها[20] . وقد اختَلَف الناس[21] في إِسْهام البَراذين والخَيْل .

---

(١٥) الفائق ٤٣٣/١ ، والنهاية ١٢٨/٢ .
(١٦) ينظر : اللسان (د/ك/ك) ٤٢٤/١٠ .
(١٧) اقتباس منه في الفائق .
(*) الكهف/٩٨ .
(١٨) ينظر : مجاز القرآن ٢٢٨/١ و٤١٥ ، والتفسير في : تفسير الغريب/ ٢٧١ .
(١٩) مجاز القرآن ، واللسان .
(٢٠) الفائق ، والنهاية ، وفيه : قاربها وداناها ، ٤٦/٤ .
(٢١) ينظر : الخيل لابي عبيدة/٨ ــ ٩ .

فكان أبو حنيفة وأبو يُوسُف والشافعي، يَروْن الخَيْلَ والهُجْن سواء اذا لَحِقَت لحوق الفرَس[٢٢] .

وقال الشَّافِعي : الهُجْن والبَراذين بمنْزِلة الخَيْل ، اذا أجازَها الوالـي .

وهو أيضاً مذْهب الثوري ، غير أنَّ الثوري والشَّافعي يُسْهمان للفَرَس أو البرْذَوْن سَهْمين . وقال أبو حنيفة[٢٣] : يُسْهَم له سَهْم ولا تُفَضَّل بَهيمة على إنسان .

وكان الأوزاعي يُفَضِّل الفرَس على الهَجين[٢٤] . وأرى عمر في هذا الحديث قد أسْهم لما أشبه العِتاق من البَراذين ، وألغى غيرها مِمَّا لم يُشبه العِتاق فلم يُسْهم له[٢٥] .

حدَّثني أبي حدَّثني أبو حاتم ثَنا أبو عبيدة ، إن الشَّعْبي قال : أَولُ مَنْ عَرَّب[٢٦] العراب ، رجُل من وادِعَة هَمْدان ، أغارت الخَيْل فصبَّحت العَدُوَّ [١٠٢/ب] وأبطأت الكوادِنُ فجاءت ضُحىً ،

---

(٢٢) اى : في قسمة الغنائم ، واسهام المسلمين الغزاة من فيئها . ينظر : التحفة ٥١٦/٣ ، والمحلى ٣٠٢/٧ ، والزرقاني ١٩/٣ ، والمغني ٤٧٩/١٠ ، وشرح معاني الآثار ٢٧٣/٣ .

(٢٣) وكان صاحباه : ابو يوسف والشيباني محمد بن الحسن : يسهمان ثلاثة اسهم ، سهم له ، وسهمان لفرسه . التحفة ٥١٦/٣ .

(٢٤) الهجن ، جمع الهجين ، وهو ما كان ابوه عتيقا ، وامه ليست كذلك، وهو للناس وللخيل ، والهجان : الخلوص والخيار . اللسان (هـ/ج/ن) ، والنهاية ٢٤٨/٥ . وينظر : شرح معاني الآثار ٣/ ٢٨٤ .

(٢٥) ينظر : الخيل لابي عبيدة/٨ ـ ٩ .

(٢٦) عرب (بالراء المشددة) العراب ، بزغها . ينظر : اللسان ١/ ٥٩٠ .

فأَسْهم للعِراب وترَكَ الكوادن . ثم كتب الى عمر بن الخَطّاب بذلك فقال[٢٧]: « هَبِلَت الوادعيَّ أُمّه . لقد أذكرني أمراً كنت أُنْسيتُه ».
وقال غير أبي عبيدة : « لقد أُذْكِرتُ به أمراً »[٢٨] .

وكتب إليه : « أنْ نِعْمَ ما صَنَعْتَ » . ومقارفة البراذين العِتاق ، أنْ تُقارِبَها في اللُّحوق والسرعة . وأمّا المُقاربة في الخِلْقة فإنّما تقَعُ بين العَتيق والهَجين ، وبين المُقْرِف والهجين .

وقال أبو عبيدة[٢٩] : الهُجْنة من قِبَل الأُم ، والاقْراف من قِبَل الأب . وأنشد لهند بنت النعمان بن بشير[٣٠] في رَوْح بن زِنْباع : [من الطويل]

وهل هِنْد إلاّ مُهْرة عربيّة
سَليلة أَفْراس تجلّلها بَغْل[٣١]

---

(٢٧) الحديث في النهاية ٥/٢٤٠ .

(٢٨) في ص والاصل : لقد اذكرت به ، والتصويب عن ح .

(٢٩) لم اجده في كتابه (الخيل) ولا في : مجاز القرآن .

(٣٠) تصحيح الفصيح ١/١٨٤ ، ومجاز القرآن ٢/٥٥ ، والسمط/ ١٧٩ ، والاول في اللسان (س/ل/ل) ، والقرطبي ١٢/١٠٩ ، وشرح الفصيح للعسكرى ق/١٣٥أ ، وعجز الثاني في اللسان (ق/ر/ف) .

وروح ، زوجها . ينظر : الاغاني ٨/١٣٤ ، والسمط ، ومجاز القرآن . وفي ح ، ورد عجز البيت الثاني فقط .

(٣١) في الاصول الاخرى : وما هند الا
والبيتان وفي الاصل ، ورد فيه عجز البيت الثاني فقط ، والتكملة من/ص .

فإن نُتِجت مُهْراً كريماً فبالحرى

وإنْ يكُ إقْرافٌ فمِن قِبَلِ الفَحْلِ[٣٢]

هكذا رواه يعقوب[٣٣] عن من سَمِعَه من أبي عبيدة . والذي حكاه لي أبو حاتِم عن أبي عبيدة في كتاب[٣٤] : (الخَيْل) انه قال : الاقْرافُ أنْ يَضْرِب فيها عِرْق البَراذين ، ولم يذكر من أيّ جِهة ذلك .

وروى[٣٥] الأصمعي أنّ سليمان بن ربيعة الباهلي ، ميّز بين العتاق والهُجْن لمّا تشابهت على عُمَر ، فدعا بترس أو بطَسْت ماء ، فوُضع بالأرض ، ثم أُوتيت الخيلُ فشربت منه ، فما ثنى سُنْبكه ، ثم شرب ، جعله هجيناً لأنّ عُنُقه قَصُرت فاحْتاج الى أنْ يَثْني سُنبكه ، حتى يبلُغ الماء ، وما لم يثنِ سنبكه جَعلَه عتيقاً ، لأنّ عُنُقَه طالت ، فاسْتغنى عن ثني سنبكه[٣٥] .

تَجز ولله المِنّة

---

(٣٢) في البيت الاول ، اقواء ، لان رويّ القصيدة مكسور .
(٣٣) في ح : هكذا رواه بعضهم عن ابي عبيدة ، .... انه قال .
(٣٤) لم اجده في كتاب (الخيل) ، وينظر : اللسان (ق/ر/ف) .

حديث عمران بن حُصين

وقال أبو محمد في حديث[1] عِمْران بن حُصَيْن رضي الله عنه ، إنَّه أَقْسَم لأنْ أكون عبداً حبَشياً في أعْنُز حَضَنيّات، أرعاهُنَّ حتى يدركَني أَجَلي ، أَحبُّ إليَّ من أنْ أرمي في أحد الصَّفَّيْن بسهْم أصبْت أو أخطأت • [١٠٣/أ] •

حَضَنيّات ، منسوبة الى حَضَن ، وهو جبَل[2] عظيم بنجْد ، تقول العرب في مَثَل[3] : « أَنْجدَ مَنْ رأَى حَضَناً » • يقول : فلأن أكون عبداً راعياً في هذا الجبَل بنجْد ، أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أشهد حرباً في فِتْنة •

نجز ولله المِنَّة •

★ ★ ★

---

(١) الهروي ق/١١٦ أ ، والفائق ١/٢٩١ ، والنهاية ١/٤٠١ •

(٢) معجم البلدان ٣/٢٩٥ ، واللسان (ح/ض/ن) ، والتاج (ح/ض/ن) وفيها : جبل بأعلى نجد ، او بأولها ••

(٣) جمهرة الامثال ١/٧٨ ، والفائق ، والنهاية ، واللسان ، والمستقصى ١/٣٨٤ •

حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه

وقال أبو محمد في حديث[1] سَهْل[2] رضي الله عنه ، إنّ عامر بن ربيعة قال : انْطَلَقتُ أنا[3] وسَهْل ، نلتمس الخَمَر ، فوجدْنا خَمَراً وغَدير ماء . ودَخل الماء فنظرتُ فأعجبني خَلْقُه ، فأصبْتُه بعَيْن ، فأخذَتْه قَفْقَفَة .

الخَمَرُ : ما واراك من الشَّجَر[4] . يقال : ذِئْبٌ خَمَر ، اذا كان يلزم الخَمَر ولا يظهر . كما يقال : ذئب الغَضَا ، وسِرْحان الغَضا .

والقَفْقَفة : الرِعْدَةُ[5] . قال جرير[6] : [من الطويل]

هم رجعوها مسْحرين كأنَّما
بجعْثِنَ من حُمَّى المدينة قَفْقَفُ[7]

نجز ولله المِنَّة .

(1) الفائق ١/٣٩٨ ، والنهاية ٢/٧٧ ، و٤/٩٢ .

(2) الفائق : سهل بن حنيف الانصارى .

(3) في النهاية : انطلقت انا وفلان .

(4) الفائق ، وفي النهاية : كل ما سترك من شجر او بناء او غيره ، وينظر : اللسان (خ/م/ر) .

(5) الفائق ، والنهاية ، واللسان (ق/ف/ق/ف) .

(6) ديوانه/٩٣٠ .

(7) مسحرين ، اى دخلوها في السحر ، وجعثن ، هي اخت الفرزدق .

حديث عبدالله بن عباس

وقال أبو محمد في حديث[1] عبدالله بن عباس ، إنَّه ذُكِر عنده قولُ علي رضي الله عنه في الجمْع بين الأُختين ، حرَّمتْهُنَّ آية ، وأحلَّتْهُنَّ آية .

فقال ابن عباس : تُحرِّمُهُنَّ عليَّ قرابتي منهُنَّ ، ولا تحرِّمهُنَّ عليَّ قرابةُ بعضهن من بعْض .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد قال : ثنَاه سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة [١٠٣/ب] .

أمّا قولُ علي : حرمتهن آية ، وأحلَّتْهن آية ، فإنَّه أراد للأخوات من الإماء دون الحرائر . فالآية التي حرَّمت الجمْع بين الأختين من الإماء ، قول الله جلَّ وعزَّ في آية التحريم : (وأَنْ تَجْمَعُوا بين الأُخْتين) . فلم يَشْرط حُرَّة دون أَمَة .

والآية التي أحلَّتْه ، قولُه[2] تعالى : (فأنكِحُوا ما طابَ لكم من النساء مَثْنى وثُلاث ورُبَاع ، فإنْ خِفْتم ألاّ تعْدِلوا فواحدة ، أو ما ملَكَتْ أَيمانُكم) .

فلم يسْتَثْنِ من مِلْك اليمين شيئاً ، فهو على العُموم . واراد ابن عباس[3] أنْ يُخْبِر بالعِلَّة التي وقَع من أجْلها تحريم الجمع بين

---

(١) النهاية ١/٣٧٤ ، وفيه : بين الامتين الاختين .

(*) النساء/٢٣ .

(٢) النساء/٣ ، وينظر : المشكل/٢٨ ، والكشاف ١/٢٤٤ ، وتفسير الغريب/١١٨ ، وتفسير الطبري ٧/٥٥٤ ، وزاد المسير ٢/٦-٧ .

(٣) اقتباس منه في النهاية .

الأختين الحُرّتين ، ليدُلَّ بها على الحال في الجَمْع بين الأختين الأَمَتَيْن

فقال : لم يَقع ذلك بقرابة إحدى الأختين الحرّتين من الأخرى ، لأنَّ التَّحْريم[4] لو كان من أَجْل ذلك لم يحل بعد وَطْء واحدة منهما وطء الأخرى أبداً ، كما لا يجوز وطء الأم مع البنْت ولا بعدها أبداً ، ولكنَّه وقَع من أجْل قرابة الرجل منهما ، لأنّ ذوي محارم المرأة مثل : أبيها وعمّها وخالها وابن أخيها وابن أختها ، ومن النساء مثل : أُمّها وعمّتها وخالتها وبنت أختها ، هم قَرابات الرجُل بالخُتُونة والصِّهْر ، وهو قَرابتهم ما كانت المرأة تحته ، فَحُرِّم عليه أنْ يتزوج الأخت على الأخت ، لأنها من أصْهاره . وكذلك حُرِّم عليه أن [١٠٤/أ] يجمع بين المرأة وعمتها ، والمرأة وخالتها ، لأنَّ عمَّة المرأة اذا جعلتها رجلاً كانت عمّاً ، وهو مَحْرَم المرأة . وهذا معنى قول سفيان الثوري : « يكره للرجُل أنْ يجمع بين امرأتين » . لو كانت احداهُما رجلاً لم تحل له الأخرى ، اذا كان ذلك من نسب ، وليست بنت العم ولا بنت الخال كذلك ، لأنك اذا جعلت كل واحدة منهما ذكراً ، لم يكن للمرأة محرما ، فجاز للرجل ان يجمع بين ابنتي عميه ، وابنَتَيْ خالَيْه .

والدليلُ على أن الصِّهْر قَرابة ، من تأويل الكتاب ، قول بعض[5] المُفَسِّرين في قول الله عزَّ وجلَّ : (وجَعَلَ لكم مِنْ أَزواجِكم بَنينَ

---

(٤) ينظر : التحفة ٢/١٨١ ، ١٨٢ ـ ١٨٤ ، ١٨٥ ـ ١٨٩ ، ومغني المحتاج ٣/١٨٠ ، ونيل الاوطار ٦/١٢٧ ، وفتح البارى ٩/١٢٧ ، والموطأ ٣/١٤٠ . وينظر عن علة الجمع : القوانين الفقهية/٢٠٩ ، ونيل الاوطار ، والبخارى ٩/١٢٧ ، ومسلم ٩/١٣٩ (على هامش النووى) .

(٥) ينظر : تفسير الغريب/٢٤٦ .

وحَفَدَةً)[٦] ، أراد بالحفدة[٧] ، الأخْتان • أفما نراه على هذا التأويل قَدْ قَرَنهم بالبَنين وجعلهم هِبَةً من الأزواج •

وقوله جلَّ وعزَّ : (وهو الذي خَلَقَ من الماء بشراً ، فجَعَلَه نَسَباً وصِهْرا) ، أراد بالنَّسَب[٨] قرابة النَسب ، والصِهْر قرابة النكاح[٩] • والدليلُ على ذلك من النَّظَر ، انَّ الله جلَّ وعزَّ ، ورَّث كَلَ واحد من الزوجين صاحبه ، كما ورَّث قرابات النَسَب ، ولم يحجُبْهما عن الميراث بأحد ، وعلَّة التوريث هي القَرَابة التي وقعت بينهما بالنكاح ، لا النكاح ، لأنَّ المرأة قد أخذت ثمن [١٠٤/ب] البُضْع[١٠] ، وهو المَهْر • فلولا القرابة ما ورثته ولا وَرِثها ، والدليلُ من اللغة[١١] ، انَّ الصِهْر عندهم قرابة النَسَب أيضاً • يقولون : فلان مُصْهِرٌ بنا ، اذا كانَ نَسَبُه نَسَبهم ، ومن ذلك قول زهير[١٢] : [من البسيط]

فضَّله فوقَ أقوام ومجَّده
ما لم ينالوا وإنْ عزّوا وإنْ كرُموا[١٣]

---

(٦) النحل/٧٢ •
(٧) تفسير الطبرى ١٤/٩٥ ، ٩٨ ، وزاد المسير ٤/٤٦٩ – ٤٧٠ • ، وينظر ص/٢٤ من الجزء الاول •
(٨) الآية/٥٤ الفرقان وينظر : تفسير الغريب/٣١٤ ، والطبرى ١٩/١٧ ، والقرطبي ١٣/٦١ ، وزاد المسير ٦/٩٧ •
(٩) تفسير الغريب/٣١٤ ، وهو اقتباس منه في زاد المسير ٦/٩٧ •
(١٠) البضع ، هو المهر ، وهو الطلاق • اللسان (ب/ض/ع) ٨/١٤ •
(١١) ينظر : اللسان (ص/هـ/ر) •
(١٢) ديوانه/١٦١ •
(١٣) الديوان : ما لن ينالوا وان جادوا •

قودُ الجياد وأصْهار الملوك وصبْرٌ في مواطنَ لو كانوا بها سئِموا

قالوا : لم يُرد هاهنا خُتونة الملوك ، وانَّما أراد القرابة منهم[١٤] ، فان احْتج محتج بأنَّ الرجل يوصي لأقربائه بشيء يكون ذلك لقرابته بالنَّسَب من أبيه وأمّه . ولا يكون لأهل بيت لقرابة منه شيء ، قيل له : ان الصِهْر وإن كان بمعنى القَرابة ، فانَّه شُهر واستعمل في قرابة النكاح دون النَسَب، وانَّما تقع الأحكام على ما يتعارف الناس ويستعملون، وهذا بمنزلة قول الرجل : ثُلُثي لمواليَّ ، فيكون ذلك لمواليه بالعِتاقة دون بني عمّه وقرابته ، وهم أيضاً مواليه ، وأُرى ابن عباس[١٥] قد أخرج الاِماء بهذا القول من حكم الحرائر ، لأنّه لا قرابة بين الرجل وبين ملك يمينه ، والناس على غير هذا ، لا يرون بين الحرَّتين والأَمَتين فرقاً في تحريم الجمع بينهما .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[١٦] ابن عباس رضي الله عنه [١٠٥] انَّه قال : اِنَّ حَلْ[١٧] لتُوطِىء وتُؤذي[١٧] وتَشْغَل[١٨] عن ذكر الله جلَّ وعزَّ .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عُبيد ثناه ابن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس .

قولُه : حَلْ ، هو زَجْر النَّاقة ، يقال لها : حَلْ وحَلٍ[١٩] ،

---

(١٤) ديوان زهير (بشرح ثعلب) ص/١٦٢ .

(١٥) اقتباس منه في النهاية ١/٣٧٤ ، وفيه : والفقهاء على خلاف ذلك .

(١٦) الفائق ١/٣١٠ ، واللسان (ح/ل/ل) ١١/١٧٤ .

(١٧-١٧) في الفائق (غير مهموزتين) ، و (ليوطي ويوذي) .

(١٨) الفائق : يشغل .

(١٩) في اللسان (ح/ل/ل) بالجزم والتنوين (حلْ ، وحلٍ) ، ١١/ ١٧٤

اذا حثثتها على السَّيْر . والمعنى ، أنّ زجرَك ناقتك واعْجالك إيّاها في الافاضة من عرفات توطيء الناس وتؤذيهم، ويشغلك عن ذكر الله(٢٠)، يقول : فسِرْ على هينَتك(٢١) ، فأمّا زجر الذكور من الابل ، فحَوْبَ ، وحَوْبِ ، وحَوْبُ(٢٢) . ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم .

حدّثنيه أبي حدّثني القُومسي عن الحِمّاني عن أبي الأحوص عن سماك عن عِكْرمة عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انه كان اذا قدِم من سَفَر قال(٢٣) : « آيبُون تائِبُون ، لربّنا حامدون ، حَوْباً حَوْباً » .

كأنّه كان اذا فَرغ من هذا الكلام زَجر بَعيره ، وقال دُكيْن(٢٤): [من الرجز]

اِليك وجّهْنا المطيَّ نَزْجُره
حَوْبَ وعاجِ وحَلِ نُذكّرُه

ويقال : وعاجِ أيضاً .

وفي حديث آخر انّه كان اذا دخل أهله قال(٢٥) : « تَوْباً تَوْباً ، لا يُغادِرُ علينا حُوباً » .

---

(٢١) اقتباس منه في الفائق .

(٢٢) اى فيها ثلاث لغات (فتح الباء وكسرها وضمها) ، واذا نكر دخله التنوين .

(٢٣) الحديث في النهاية ٤٥٦/١ ، والفائق ٣٢٨/١ .

(٢٤) دكين بن رجاء الفقيمي ، الراجز ، المتوفى سنة/١٠٥هـ ، وهو غير دكين بن سعيد الدارمي ، المتوفى سنة/١٠٩هـ . ينظر : الشعر والشعراء/٥٠٨ و (الهامش) ، والاغاني ٢٥٢/٩ ، والسمط/ ٦٥٢ .

(٢٥) الحديث في اللسان (ح/و/ب) ٣٤٨/١ ، والفائق ٣٢٩/١ .

والحُوْب ، هاهنا ، الاثم[٢٦] ، وليس هو من الأول في شيء ، وفيه ثلاث لُغات : حَوْبٌ ، وحُوْبٌ ، وحَابٌ [١٠٥/ب] .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٢٧] ابن عباس رضي الله عنه ، ان أبا خَيْرة قال : سألتُه فقلت : أأقصُرُ الصَّلاة الى الأُبُلَّة[٢٨] ؟ قال : تذهب وترجع من يومك ؟ قلت : نعم . قال : لا إلاّ يوماً مَتَاحاً .

حدّثنيه أبي حدّثنيه عَبْده الصفّار عن عبدالصمد عن شُعْبة عن شُبَيْل الضُّبَعي عن أبي خَيْرة[٢٩] .

يريد : لا تُقْصَر الصلاة إلاّ في مسيرة يوم تام الى الليل . ومثله قول ابن عمر : « لا تُقْصَر الصَّلاة إلاّ في يوم تام » . وكذلك يوم آخر ذو جريد[٣٠] وبريد[٣١] ، أيْ : تامٌ .

وقد اخْتلَف الناس في مقدار السفر الذي تُقْصَر فيه الصلاة . فقال أصحاب[٣٢] الرأي : تُقْصَر في مسيرة ثلاثة أيام ، سَيْر الابِل ومَشْي الأقدام .

وقال أبو حنيفة : من خَرج من الكوفة الى المدائن ، قَصَرَ

---

(٢٦) اللسان (ح/و/ب) ، وتفسير الغريب/١١٨ ، ومجاز القرآن ١/ ١١٣ ، وهي : بضم الحاء المهملة .
(٢٧) الفائق ٣/٣٤٤ ، والنهاية ٤/٢٩١ .
(٢٨) الابلة : موضع في البصرة القديمة .
(٢٩) ابو خيرة الصباحي ، من عبدالقيس ، صحابي ، ينظر عنه : طبقات ابن خياط : ٦٠ ، ١٨٥ ، والاصابة ٤/٥٥ ، والاستيعاب ٤/١٦٤٣، وابن سعد ٧/٨٧ .
(٣٠) ينظر اللسان (ج/ر/د) ٤/٩٠ .
(٣١) البريد : طول اربعة فراسخ ، اى حوالي (٢٤ كيلومتر) . المكاييل/٨٢ .

وأَفْطَرَ ، وذلك ثلاثون فرسخاً[٣٣] •

وكان الثَّوْري[٣٤] يقول : قَصْرُ الصلاة في السَّفَر يكون ثلاثة أيام من غير توقيت في الفراسخ • قال : وكان بعض الفقهاء يَقْصُر في مسيرة[٣٥] يوم ، وبعضهم في مسيرة يومين[٣٦] • والثلاثة الأيام أحبُّ إلينا •

وقال الشافعي : لا يقْصُرُ المسافر إلاّ أنْ يكون سفره الذي يريد ثمانية وأربعين ميلاً[٣٧] بالهاشمي •

ورأيت اسحق بن راهويه يقول في هذا قولاً يجمع الأقاويل ، قال : اذا كان سَفَرك [١٠٦/أ] أربعة بُرُد بثمانية وأربعين ميلاً ، قصَرْت الصلاة • وذلك يوم تام للمُسْرع ، وثلاثة للمبطىء الذي يسير بعض اليوم ويحُطّ في بعضه •

قال : وأخطأ هؤلاء حيث وقتوا ثلاثين فرسخا من غير سُنّة ، وهم يقولون في الظاهر ، ثلاثة أيام للمبطىء على الدواب ، وللمشاة على الأقدام• ومن يشك في ان الماشي على قدميه لا يقدر ان يُديم مشي عشرة فراسخ

---

(٣٢) ينظر : البحر الرائق ٢/١٣٩ ، والمجموع ٤/٣٢٥ ، والروض النضير ٢/٢٥٤ ، واليه ذهب ابو حنيفة ايضا ، ينظر : تبيين الحقائق ١/٢٠٩ ، والتحفة ١/٢٥٢ ، والحجة على اهل المدينة ١/١٦٦ ،وشرح معاني الآثار ١/٤١٥ •

(٣٣) الفرسخ ، ثلاثة اميال ، وكان طول الفرسخ حوالي (٦ كيلومترا) ، المكاييل والاوزان الاسلامية/٩٤ ، وينظر : التحفة ١/٢٥٢ •

(٣٤) ينظر : المصادر المذكورة في الهامش ـ ٣٢ ـ •

(٣٥) واليه ذهب الظاهرية ، ينظر : المحلى ٥/٩ و١٩ ـ ٢٠ ، والتحفة ١/٢٥٢ •

(٣٧) في التحفة : ستة واربعين ميلا •

في كل يـوم[٣٨] .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٣٩] ابن عباس رضي الله عنه ، إنَّه قال : الحَجَـر الأسود يمين الله في الأرض ، يُصافح[٤٠] بها عبادَه ، أو قال : خَلْقه كما يُصافح الناس بعضهم بعضاً .

حدّثنيه أبي ثناه أبو سفيان الغَنَوِيّ ثناه عبدالله بن يزيد عن عبَّاد بن أبي خليفة ، أو عبَّاد بن أبي حليمة عن ابراهيم بن يزيد عن عطاء عن ابن عباس .

هذا تمثيل وتشبيه ، وأصلُه : أنَّ المَلِك كان اذا صافَحَ رجلاً قبَّل الرجُلُ يدَهُ . وكأنَّ الحَجَر لله جلَّ وعزَّ بمنزلة اليمين للملك ، يُسْتَلم ويُلْثَم[٤١] .

وقال ابن عائشة[٤٢] : إنَّ الله جلَّ وعزَّ ، حين أخذ الميثاق من بني آدم (وأشْهَدَهم على أنفسهم ألسْتُ بربّكم ؟ قالوا : بَلَى)[٤٣] .

وقال : أما سيسْتَهم اذا لَمَسُوه[٤٤] يقولون : ايماناً بك ، ووفاء بعهدِك .

★ ★ ★

(٣٨) ينظر للتفصيل : جامع الاصول ٥/٦٩٧ ـ ٧٠٧ .
(٣٩) النهاية ٥/٣٠٠ ، وتأويل مختلف الحديث/٢١٥ .
(٤٠) في التأويل : يصافح بها من شاء من خلقه .
(٤١) اقتباس منه في النهاية .
(٤٢) ينظر تفسيرها في : زاد المسير ٣/٢٨٥ ، والطبرى ٩/٧٠ ـ ٧١ ، وتأويل مختلف الحديث/٢١٥ وفيه : (بلغني عن عائشة) .
(★) الاعراف/١٧٢ .
(٤٣) النص في التأويل .
(٤٤) اي في مواسم الحج ، وفي التأويل : اذا استلموه .

وقال أبو محمد في حديث[٤٥] ابن عباس رضي الله عنه [١٠٦/ب] ، انّه كان لا يقرأ في الظهر والعصر ويقول : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمر أنْ يقرأ فيه ، وسكتَ فيما أمر أنْ يسكت فيه (لقد كان لكم في رسول الله أُسْوةٌ حسَنَة)(*) (وما كان ربُّك نَسِيّاً) •

حدّثنيه أبي حدّثنيه محمد عن عبدالله بن عبدالوهاب عن حماد بن عن زيد عن أيوب عن عكرمة •

يذهب قومٌ في تأويل هذا الحديث[٤٦] ، الى اِنّ صلاة الظهْر والعصر لا قراءة فيهما •

واِجْماع[٤٧] المسلمين على أنّه لا صلاة اِلاّ ظاهرة أو مُخْفَأة ، اِلاّ من غَلِط في تأويل هذا الحديث •

واِنّما أراد عَكرمة أنّ ابن عباس ، كان لا يقرأ في الظهر والعصر جهْراً ، و يُسْمع أذنيه ، ورأى قوماً يقرؤون فيسمعون أنفسهم ومَن قرُب منهم ، فنَهى عن ذلك ، وأمرهم أن يأتسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم •

والدليل على ما قلنا ، قولُه جلّ وعزّ : (وما كان ربُّك نسيّا) ، يريد : أنّ القراءة التي تجهر بها ، أو تُحرِّك بها لسانك وتسمعها نفسك ، يكتبها المكَان ، فاذا أنت قرأت في نفسك لم يكتباها لك ، الا ان الله جلّ وعزّ ، ليس نسيا ما لم يكتباه ، ولا يُغْفله • ونحو هذا قول أبي

---

(٤٥) النهاية ٤/٣١ •

(٤٦) ينظر : جامع الاصول ٥/٣٣٨ •

(*) الاحزاب/٢١ ، ومريم/٦٤ •

(٤٧) ينظر : جامع الاصول ٥/٣٢٦ ، والبخارى ٢/١٩٩ ، والنسائي ٢/

هريرة[٤٨] : اقْرأ بها يا فارسيّ في نفسك » • يعني : فاتحة الكتاب خلْف الامام وإنْ جَهَر •

يقول : لا تحرّك بها لسانَك فتكون قارئاً ، والاِمام يقرأ • ولكنْ اجْعل ذلك في نفسك •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٤٩] ابن عباس رضي الله عنه **[١٠٧/أ]** انّه قال : اذا بعْتم السَّرَق فلا تَشْتروه •

حدّثنيه أبي حدّثنيه محمد ، ثناه أحمد بن عبدالله بن يونس عن زهير عن سليمان التيمي عن حيّان بن عُمير عن ابن عبّاس •

السَّرَق : الحرير ، وأصله فارسي[٥٠] « سَرَهْ » أي : جيّد • فعُرّب • ومثلـه من المُعرّب بالقـاف ، الطّابق[٥١] ، والخَنْدق[٥٢] ، والفُرانِق[٥٣] إنّما هو : « بَرْوانه » والبَرَق[٥٤] : الحَمَل إنّما هو

---

١٣٧ ، والترمذى (رقم/٢٤٧) ، والنتف ١/٦٣ ـ ٦٤ •

(٤٨) اقتباس منه في النهاية •

(٤٩) الفائق ٢/١٧٤ ، والنهاية ٢/٣٦٢ •

(٥٠) المعرب/١٨٢ ، واللسان (س/ر/ق) ، وادب الكاتب/٣٧٦ •

(٥١) الطابق : (بكسر الباء وفتحها) المقلى ، وتعرف في لهجة بغداد اليوم ب (الطاوة) فارسية ، وهي (تابه) بالفارسية ، وقيل اصلها يوناني • ينظر : الجمهرة ٣/٣٥٧ ، والالفاظ الفارسية/١١١ ، والمعرب/٢٢١ ، واللسان (ط/ب/ق) ، والتلخيص ١/٣١٣ ، وادب الكاتب/٣٨٠ •

(٥٢) المعرب/١٣١ ، وفيه ان اصله (كندَهْ) اى محفور • وينظر : الجمهرة ٢/٢٠١ و٣/٥٠٢ ، وادب الكاتب/٣٨٠ •

(٥٣) الفرانق ، وهو البراتق ايضا ، حيوان يصيح بين يدى الاسد ، ومنه قيل : فرانق البريد ، وفارسيته (بروانه) (وبراونك ـ باء فارسية) • ينظر عنه : المعرب/٧١ و٢٣٩ ، والالفاظ الفارسية/١١٩ ، ومعجم الحيـوان/٢٤٨ ، واللســان والصحاح والقامـوس (ف/ر/ن/ق) •

(٥٤) المعرب/٤٥ •

« بَرَه » .

واليَلْمق[٥٥] : القَبَاء ، وأصله : « يَلْمَه » والرَّزْدَق[٥٦] : السطر ، وأصله : « رَسْتَه » . والمُهْرَق[٥٧] : الصحيفة ، وأصله : « مُهْره » . والمُوق[٥٨] : الخُفُّ ، وأصله : « مُوزَه » ويُعَرَّب أيضاً فيقال : مُوزَج[٥٩] . ومنه حديث النبي صلّى الله عليه وسلم[٦٠] : « انَّ امرأة رأت كلباً في يوم حار ، يُطيف ببئر ، قد أدْلَع لسانَه من العَطَش ، فنزعت له بمُوقها[٦١] فَغُفِر لها » .

ومما أعرب من الفارسي أيضاً ، حدثني أبي خبّرني السجستاني عن الأصمعي قال[٦٢] : الزَّرَجُون ، الخمر . وأصله بالفارسية : « زَرَّكون » أي : لون الذهب[٦٣] . قال : والقَفْشَليل : المغرفَة[٦٤] ، وهي بالفارسية : « الكَفْجلاز » ، والكَرْد[٦٥] : العُنُق ، وأصله

---

(٥٥) المعرب/٣٥٥ ، والجمهرة ٣/٥٠١ ، وفي اللسان (ل/م/ق) ١٠/ ٣٣٢ ، وادب الكاتب/٣٧٦ والتلخيص/٢٠٧ .

(٥٦) المعرب/١٥٧ وفيه : السطر الممدود ، وينظر : الجمهرة ٣/٥٠١ ، واللسان (ر/ش/ت/ق) .

(٥٧) وهي القراطيس ايضا . المعرب/٣٠٣ ، والتلخيص/٧٠٤ ، وادب الكاتب/٣٧٦ وفيه (المرق) .

(٥٨) المعرب/٣١١ ، وادب الكاتب/٣٨٠ ، والتلخيص/٢٤٦ .

(٥٩) بفتح الميم وضمها ، ويجمع على : موازجة . المعرب/٣١١ ، وادب الكاتب/٣٨٠ .

(٦٠) الحديث في : الفائق ١/٤٣٤ ، والنهاية ٤/٣٧٢ .

(٦١) في النهاية والفائق : فسقته (عن النهاية) .

(٦٢) هو في : ادب الكاتب/٣٧٥ .

(٦٣) المعرب/١٦٥ .

(٦٤) المعرب/٢٥١ ، وينظر : الجمهرة ٢/٢٥٥ ثم ٣/٥٠٠ ، وادب الكاتب/ وفيه (كفجليز) ، وبغية الانام في لغة دار السلام ،لرزوق عيسى ، مجلة لغة العرب ، ص/٤٠١ س١ ، ١٩١١م ، بغداد .

(٦٥) المعرب/٢٧٩ ، وادب الكاتب/٣٧٥ .

بالفارسية : « كَرْدَنْ » .

وخبَّرني عن أبي عبيدة ، انَّه رُبَّما وافق الأعجميُّ العَرَبيَّ . قالوا : غَزْل سَخْت[66] ، أي : صُلْب . والزُّور[67] : القوَّة . والدَّسْت[68] : الصحراء ، وهي بالفارسية : دَشْتْ ، ولم يكن يذهب الى أنَّ في القرآن[69] شيئاً [١٠٧/ب] من غير لغة العرب . وكان يقول : هو اتِّفاق يقع بين اللسانين . وخبَّرنا بمثل ذلك عن أبي عبيدة[70] ، عبدالله بن محمد بن هانيء . وكان غيره يزعُم انَّ القُسْطاس[71] ،

---

(٦٦) المادة نص كلامه في : المعرب/١٧٩ ، وفي الجمهرة ٣/٤٩٩ عن الاصمعي وادب الكاتب .

(٦٧) النص في ادب الكاتب واللسان (ز/و/ر) وهو في المعرب/١٦٥ ، وينظر الجمهرة ٢/٣٢٧ ، اقول : وهي اللفظة تستعمل في عامية العراق اليوم ، وبخاصة عند الاكراد ، وينطقونها بفتح الزاي ، ووجدت مثله ، في جمهورية ازبكستان ، اذ ان شعبها يستعملها بالمعنى واللفظ نفسه ايضا .

(٦٨) المعرب/١٣٨ ، وادب الكاتب/٣٧٦ .

(٦٩) وقال بمثل كلمته علماء آخرون ، امثال : الامام الشافعي ، وابو بكر الباقلاني ، وغيرهما من علمائنا الأقدمين . ينظر : المعرب ٤-٥ ، والرسالة ٤١-٤٥ ، وقد بسط العلامة الثبت المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر (ت ١٩٥٨م) القول في (تحقيق ان ليس في القرآن شيء من المعرب) في مقدمة المعرب ص/١٠-١٣ ، واشبعه تفصيلا وتحقيقا . وينظر : المهذب للسيوطي ص/١٠١-١٠٢ ، وفيه بيان الخلاف بين القائلين بوقوع المعرب ، في القرآن، والمنكرين له ، وادب الكاتب/٣٧٦ .

(٧٠) سقط من ص

(٧١) وهو بضم القاف وبفتحها . ينظر : المعرب/٢٥١ والجمهرة/٢٧ والمهذب/١١٧ ، والبرهان ١/٢٨٨ ، والزينة ١/١٣٦ وتصحيح الفصح/١ وتفسير الغريب/٢٥٤ والطبري ١٥/٦١ .

الميزان بلغة قوم من الروم • والمشكاة(٧٢) : الكُوَّة بلسان الحَبشة ، والسِّجِّيل(٧٣) بالفارسية : « سَنْك ، وكِل » • والطُور(٧٤) : الجبل بالسّريانية • واليمُ(٧٥) : البحر بالسريانية •

وأراد ابن عباس بقوله(٧٦) اذا بعْتم السَرَق فلا تَشْتروه : اذا بعْتموه نسيئة فلا تشتروه ممن ابتاعه منكم بنقْد • وليس يُكره هذا في الحرير خاصَّة دون غيره ، ولكنَّه في جميع الأشياء • ولا أراه خصّ الحرير في هذا الحديث ، الا أنَّه بلَغه عن تجّار انَّهم يبيعونه نسيئة ثم يشترونه نَقْداً ممّن باعوه منه بدون الثمن(٧٦) •

★ ★ ★

---

(٧٢) المعرب/٣٠٣ وهو اقتباس من ابن قتيبة • وهي : بضم الكاف وبفتحها • وينظر عنها : الدر المنثور/٤٩ ، وتفسير الغريب/٣٠٥، والمهذب/١١٩ ، والزينة ١/١٣٧ ، والاتقان ٢/١١٦ ، والبرهان ١/٢٨٨ ، وجامع التعريب ـ مخطوط ـ ق/١٤٦ ، وفنون الافنان (المخطوط) ق/٢٢ب •

(٧٣) المعرب/١٨١ وفيه (سنك) وهو الحجارة و(كل) أي طين ، وهو اقتباس من ابن قتيبة • وينظر تعليق المحقق الشيخ شاكر علي قول الجواليقي (هامش/٢ ص/١٨١) ، وتفسير الغريب/٢٠٨ ، والدر المنثور ٣/٣٤٥ ، والمهذب/١١١ ، وشفاء الغليل/١٤٥ ، وجامع التعريب ق/٧٤ ، واللغات/٣١ ، والزينة ١/١٣٦ ، وينظر رأي ابي عبيدة في القرآن ١/٢٩٦ •

(٧٤) المهذب/١١٥ ، واللغات/٢٠ ، والمعرب/٢٢١ ، والزينة ١/٧٧ و١٣٦ ، وجامع التعريب ق/١٠٢ ، وتفسير الليث (مخطوط) ق/١٦ جـ١ ، والبرهان ١/٢٨٨ ، وتفسير الغريب/٥٢ ، والطبري ٢/١٥٧ •

(٧٥) فنون الافنان ق/٢٢ ، والمهذب/١٢٣ ، والمعرب/٣٥٥ ، والاتقان ٢/١١٩ •

(٧٦ـ٧٦) اقتباس منه لفظاً ومعنىً في النهاية ٢/٣٦٢ •

وقال أبو محمد في حديث[٧٧] ابن عباس رضي الله عنه ، انه لمّا بايع الناسُ عبدالله بن الزبير ، قلت : أين المذْهب عن ابن الزّبير ؟ أبوه حَواريّ الرسول عليه السلام[٧٨] ، وجَدَّته عمَّة رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ، صفيَّة بنت عبدالمطلب ، وعمَّتُه خديجة بنت خويلد زوج رسول[٧٩] الله صلّى الله عليه وسلّم[٨٠] ، وخالتُه أم المؤمنين عائشة[٨٠] ، وجَدّه صدّيق رسول الله[٨١] صلّى الله عليه وسلّم[٨١] أبو بكر رضي الله عنه ، وأُمّه أسماء ذات النّطاقَين ، فشدَدْت على عَضُدِه ، ثم أثـر عليَّ الحُميْدات والتُوَيْتات والأسامات • فبأوت بنفسي ولـم أرض بالهَوان ، ان ابن أبي العاص مشى اليَقْدُميَّة ، ويقال[٨٢] : القُدَميَّة [١٠٨/أ] وان ابن الزبير مشى القَهْقَرى •

وفي[٨٣] حديث آخر ، ان ابن الزبير[٨٣] لَوَى ذَنَبه ثم قال لعليّ ابن[٨٤] عبدالله بن عباس : الحـق بابن عمّك ، فغثُّك خـير من سَمين غيرك ، ومنك أنفُك وان كان أجْدع ، فلحِق عليّ بعبدالملك[٨٥] بن مروان[٨٥] ، فكان آثر الناس عنده •

---

(٧٧) الحديث بتمامه في : الفائق ١/٣٣٥ •

(٧٨) سقطت من الفائق • وهو في : جامع الاصول ٩/٥ •

(٧٩) الفائق : النبي •

(٨٠ــ٨٠) سقطت من الفائق •

(٨١ــ٨١) سقطت من الفائق •

(٨٢) الفائق : وروى • والحديث في : غريب أبي عبيد ٤/٢٢٣ •

(٨٣ــ٨٣) سقطت من الفائق ، وفيه : وروى : لوى ذنبه • وينظر غريب ابي عبيد •

(٨٤) في الفائق : لعليّ ابنه •

(٨٥ــ٨٥) سقطت من الفائق •

يرويه سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عَوانة. ويروى أيضاً بعض هذه الألفاظ يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش.

قوله : مشى اليقدُميَّة ، أي : تَقدَّم بهمَّته وأفعاله[٨٦] . يقال : مشى فلان اليقدُميّة ، والقُدَميّة . وان ابن الزبير القهقرى : أي : نكَص على عَقبيه ، وتأخَّر عن ما تقدَّم له الآخر[٨٧] .

وقوله : فبأوْت بنفسي ، أي : رفعتها[٨٨] وعظَّمْتها . وأصل البأو ، التعظيم والتكبُّر . ومنه قول عُمَر في طَلْحة بن عبدالله[٨٩] : « لولا بأوٌ فيه » وأما قوله : أثر عليّ الحميْدات والتُوَيتات والأُسامات . فانَّه أراد آثر قوماً من بني[٩٠] أسد بن عبدالعزّى من قرابته ، وكأنّه صغَّرهم وحقَّرهم . قال الأصمعي : هم الحُمَيْديّون من بني أسد من قريش . وابن أبي العاص عبدالملك بن مروان[٩١] ، نَسَبه الى أبي جَدّه.

---

(٨٦) الفائق ، وفيه : وروى بعضهم بالتاء وغلط ، أي (التقدمية) ومثله في النهاية ٤/٢٧ ، وينظر : اللسان (ق/د/م) ١٢/٤٦٦ ، فانه رواه بالياء والتاء ، ونقل عن سيبويه ان التاء زائدة ، وينظر: تفسير ابي عبيد لها في غريبه ٤/٢٢٣ ، والكتاب ٢/٣٢٧ .

(٨٧) الفائق .

(٨٨) الفائق ، واللسان (ب/أ/و) ١٤/٦٤ .

(٨٩) في اللسان : عن يعقوب ، وقد روى الفقهاء في طلحة بأواء .

(٩٠) هم بنو حميد (بالتصغير) ، بطن من أسد بن عبدالعزي بن قصي، القرشي ، وهم بنو حميد بن زهير بن الحارث بن اسد . والتويتات، هم بنو تويت بن حبيب بن اسد . والاسامات ، بنو اسامة بن عبدالله بن حميد بن زهير بن الحارث . ينظر : جمهرة نسب قريش/٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ (والتعليق رقم ١ و٢ و٣) ، والاشتقاق/٩٥ ، ونسب قريش للمصعب/٢١١ ، وفتح الباري ٨/٢٤٦ـ٢٤٨ .

(٩١) مروان بن الحكم بن ابي العاص .

قال عبدالله بن الزَّبير[٩٢] الأسدي، في هذا المعنى[٩٣]: [من الطويل]

مشى ابن الزُّبَيْر القهقرى وتقدَّمت
أميَّة حتى أحرزوا القصباتِ

يريد : قَصَبات السَّبْق .

★ ★ ★

[١٠٨/ب] وقال أبو محمد في حديث[٩٤] ابن عباس رضي الله عنه ، انّه ذكر[٩٥] ابراهيم عليه السلام حين جاء باسْماعيل وهاجرَ فوضعهما بمكة في موضع زمْزم ، ثم تركهما[٩٥] ، فلمَّا ظمِيء اسماعيل جعل يَدْحَض الأرض بعقبيْه ، وذَهَبت هاجَرُ حتى علَت الصَّفا الى الوادي ، والوادي يومئذ لاحٌ .

حدّثنيه أبي حدّثنيه محمد بن ابن عائشة عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السَّائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

اللّاح : الضيّق[٩٦]. يريد أنّ ذلك كان بكثرة الشجر والحجارة، ثم وُسّع بعدُ ، ومن هذا يقال : لحَحَتْ عيْنُه ، اذا الْتصقت . ويقال : مكان لَحَحٌ ، أي : ضيّق ولاحّ . وقال الشمّاخ[٩٧] يذكر العينيْن : [من الوافر]

---

(٩٢) بفتح الزاي المعجمة وكسر الباء المفردة ، الشاعر الكوفي ، المتوفى سنة/٥هـ . المبهج/٣٥ ، وخزانة البغدادي ٢/٢٦٤ ، والاغاني ٢١٧/١٤ ، ومعجم الشعراء/٤٣٩ .

(٩٣) البيت في شعره/٦٤ ، والفائق .

(٩٤) الفائق ٤١٧/١ .

(٩٥-٩٥) سقطت من الفائق .

(٩٦) الفائق ، والنهاية ٢٣٦/٤ ، وفيهما : وروى بالخاء المعجمة (لاخ)، وهو اقتباس منه في النهاية .

(٩٧) ديوانه/٣٣٣ ، وصدره : وان شرك الطريق توسمته

بخَوْصاوَيْنِ في لَحِجٍ كنَيْنِ[98].

يريد : عينين في موضع لحج ، أي : ضيّق ، يعني مُسْتقرَّهُما[99].

* * *

وقال أبو محمد في حديث[100] ابن عباس ، أنَّه سُئل عن المَدِّ والجَزْر ، فقال : مَلَكٌ مُوكَّل بقاموس البحار(*) ، فاذا وَضع قَدَمه فاضَت ، واذا رفَعها غاضَت •

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه ابن مرزوق عن محمد بن عمرو بن معتمر بن سليمان عن صبّاح عن أشرس عن ابن عباس •

القاموسُ من البحر : وسَطُه ومعْظَمُ مائه • وهو (فاعول) من القمْس ، والقمْسُ : الغَوْص[101] •

ومنه حديث[102] النبي صلى الله عليه وسلم : « انَّه رجم رجلاً ثم صلّى عليه ، وقال : إنَّه الآن لَيَنْقَمِس في رياض الجنَّة » • وفي حديث[103] آخر : « في أنهار الجنَّة » [109/أ] •

والقلمَّسُ : البحر نَفْسه[104] ، وهو الرجَّاف[105] أيضاً ،

---

(98) في الديوان : لحح بالجيم •
(99) ينظر : اللسان (ل/ح/ح) و(ل/ح/ج) والتاج (ل/ح/ج) •
(100) الفائق 3/226 ، والنهاية 4/108 •
(101) الفائق والنهاية ، وينظر : اللسان (ق/م/س) ومقدمة القاموس المحيط ، وريب ابي عبيد 2/200 •
(102) الحديث في الفائق 3/225 ، والنهاية 4/107 •
(103) الفائق ، والنهاية •
(104) اللسان (ق/م/س) 6/181 •
(105) سمي بذلك لاضطرابه وتحرك امواجه ، اسم له كالقذف • اللسان (ر/ج/ف) 9/113 •

وأنشدني عبدالرحمن عن عمّه[106] : [من الكامل]

المُطْعِمون الشَّحْمَ كلَّ عشيَّة
حتى تغيبَ الشمس في الرجَّافِ

قال : وكان يقول في قول لبيد[107] : [من الرجز]

حتى اذا ألقت يَداً في كافر

أنَّه البحر ، وغيره[108] يقول : الليل .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[109] ابن عبّاس رضي الله عنه ، انَّه قال : كان أهلُ الكتاب لا يأتُون النِّساء الا على حَرْف[110] . وكان الأنصار قد أخذوا بذلك من صنيعهم ، وكان هذا الحيّ من قريش يَشْرحون النِّساء شَرْحاً مُنكراً .

بلَغني عن أبي بكر بن أبي شَيْبة عن عبدالله بن نُمير عن محمد بن اسحق عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس .

---

(106) يعني بعمه : الاصمعي . والبيت لمطرود بن كعب الخزاعي ، من مرثاته لعبدالمطلب جد الرسول (صلى الله عليه وسلم) . وهو في اللسان (ر/ج/ف) ٩/١١٣ ، وفيه : المطعمون اللحم . وينظر: المنمق/١٢ ، والمحبر/١٦٤ .

(107) ديوانه/٣١٦ ، وعجزه : وأجن عورات الثغور ظلامها .

(108) ينظر : اللسان (ك/ف/ر) ٥/١٤٧ ، وديوانه/٣١٦ . وفي (ح) : ويقال الليل .

(109) الفائق ١/٢٧٤ ، والهروى ق/١٠٥أ .

(110) على حرف ، الحرف : الطرف والناحية . والمعنى انهم يأتون نساءهم على جنوبهن . الفائق ١/٢٧٤ .

قولُه : يَشْرحون النساء ، يعني : يَفْتحونهُن[111] • ومنه يقال : شرحت لك الأمر اذا بيَّنتَه • إنَّما هو فتْحك ما انْغلَق منه • وأحسب[112] قولهم : شرحت اللحم ، من ذلك إنَّما هو فتحته • ومنه قول الله جل وعز : (يَشْرَحْ صَدْرَهُ للاِسلام) ، أي : يفتحه[113] •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[114] ابن عباس رضي الله عنه ، انَّ رجلاً قال له : اِنَّ في حَجْري يتيماً ، واِنَّ له اِبلاً في اِبلي ، وأنا أمنح اِبلي[115] وأُفْقِر ، فما يحلُّ لي من اِبله ؟ فقال : اِن كنت ترُدُّ نادَّتها، وتهْنأ جَرْباها ، وتلُوط حَوْضَها ، فاشْرب غير مُضِرّ بنَسْل ولا ناهِك حَلَباً ، أو قال[116] : في حَلَب •

يرويه سفيان عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن ابن عباس •

بلغَني ، انَّ شرط الراعي فيما بينه وبين من استْرعاه ماشيته ، أنْ يقول المُسْتَرعي للراعي [١٠٩/ب] : انَّ عليك أنْ ترُدَّ ضالَّتها ، وتهنأَ جَرْبتها ، وتلُوط حَوْضَها ، ويدُك مبسوطة في الرِّسْل ، ما لم تنْهك حلَباً ، أو تُضر بنَسْل ، فيقول عند ذلك الراعي لربّ الماشية : ليس لك، أن تذكر أمّي بخير ولا شر ، ولك حَذْفَة بالعَصا عند غَضَبِك ،

---

(١١١) فسره في الفائق بقوله : (شرح المرأة ، اذا سلقها على قفاها ، ثم غشيها) ثم نقل معنى تفسير القتيبي ، ومثله في النهاية ٢/٤٥٦ ، وزاد (... اذا وطئها نائمة على قفاها) • وينظر : جامع الاصول ٢/٤٣ ، واللسان (ش/ر/ح) ٢/٤٩٧ ، والهروى ..
(١١٢) زيادة من (ح) •
(١١٣) هو في : تفسير الغريب/١٥٩ • والآية/١٢٥ من سورة/الانعام •
(١١٤) الفائق ٣/٣٨٩ ، وبعضه في : غريب أبي عبيد ٣/٢٢٢ •
(١١٥) الفائق و:ح من ابلي •
(١١٦) الفائق : سقطت (قال) وفيه (أو في) •

أخطأتَ أم أصبْت ، ولي مقْعدي من النار ، وموضعُ يدي من الحارّ ، هذا ما يُرْوى عنهم . ولست أدري أهذا مأخوذ من كلام ابن عباس ، أم أَخَذ ابن عباس ما قال من هذا الشّرْط .

أمّا قوله : أمنح وأُفْقِر ، فقد فسّرناه فيما تقدّم[117] .

وقوله : تلُوط حَوْضها ، أي : تطينّه[118] ، وأصل اللّوط[119]، اللّصُوق ، أي : تُلْصِق الطين به ، ومنه قيل : فلان ألْوَطُ بقلبي منك . وفيه لغة أخرى : لاطَ يَليط ، وهو ألْيَطُ بقلبي . وأنشدني ابن حبّان عن أبيه عن أبي زيد[120] : [من الوافر]

ألا قالت بَهانِ فلم تَأبَّقْ
نَعِمْتَ ولا يَليطُ بك النّعيمُ[121]

ومنه حديث[122] عمر رضي الله عنه : « أنّه كان يُليط أولاد الجاهليّة ، بمن ادّعاهم في الاسلام » .

---

(117) في الصفحة/٤٧٦ من الجزء الاول .

(118) الفائق ٣/٣٩٠ ، والنهاية ٤/٢٧٧ .

(119) ينظر : اللسان (ل/و/ط) ، والخطابي ١/٨٣ ، واصلاح المنطق/١٣٧ .

(120) ابو زيد الانصاري ، وفي اللسان (ل/ى/ط) ٧/٣٩٧ عنه ، قال : يقال ما يليط به النعيم ولا يليق به ، معناه واحد . والبيت في نوادره/١٦ ، من اربعة ابيات ، وهي لغامان بن كعب ، وهو جاهلي .

(121) بهان ، اسم امرأة ، مبني على الخفض ، مثل حذام ، وتابق : تباعد ، من اباق العبد . نوادر ابي زيد/١٦ .

(122) الحديث في النهاية ٤/٢٨٥ ، ومعناه : أى كان يلحقهم بهم ، وهو من : ألاطه يليطه ، وينظر : غريب ابي عبيد ٣/٢٢٢ .

ويقال : هو يَمْدُر[123] حَوْضَه ، اذا أخذ المَدَر فسدّ به خَصاص ما بين حجارته . قال بعض الأعراب[124] : [من الكامل]

خلَق السماء وأهلها في جمعة
وأبوك يمْدُر حَوْضَه في عام

وقوله : ما لم تنْهك حَلَباً، أي : ما لم تستوعب[125] ما في الضَّرْع وتستقصيه ، فتُضِرّ بالولَد . وإنَّما رخَّص له في شُرب فضل اللَّبن . ومنه قول[126] النبي صلّى الله عليه وسلّم للمعذرة ، وهي الخافضة[127]: (أشمّيه[128] ولا تنْهكيه ، فإنّه أحْظَى لها عند [110/أ] البَعْل) . يقال : عذرْت الغلام وأعذرْته ، اذا ختنته . ونهكْت[129] الناقة في الحلَب : جهدتها ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنّه أمر ضِرار ابن الأزْوَر ، أنْ يَحْلُب ناقةً ، وقال له[130] : « دَعْ داعيَ اللبن

(123) اللسان (م/د/ر) 162/5 ، والخطابي 36/1 . وفي ح : فلان يمدر .

(125) الفائق : استيعاب مافي الضرع . ونظير : النهاية 137/5 .

(126) في النهاية 137/5 ، (أشمي ولا تنهكي) .

(127) الخافضة ، الخاتنة ، والخفض للنساء كالختان للرجال ، وقد يقال للخاتن خافض. النهاية 54/2 ، وينظر الصفحة/416 ج1 من هذا الكتاب .

(129) ينظر اصلاح المنطق/209 ، وتصحيح الفصيح 157/1 . والنهك بالمبالغة ، اى : اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها . النهاية 503/2 ، وتصحيح الفصيح 153/1 ، وجامع الاصول 776/4 .

(136) اللسان (ك/س/ع) ، عن ابن الاعرابي ، ولم ينسبه .

(130) الحديث في النهاية 120/2 ، وغريب ابي عبيد 10/2 ، والهروى ق/173 .

لا تُجْهِدْنَ » . يريد : دَعْ في الضَّرْعِ منه شيئًا يستنزل اللبن ، ولا تَنْهكه حلبًا ، فينقطع أو يقلّ . وليس هذا من المعنى المذموم في شيء ، انما المعنى المذموم عندهم : الكَسْع[131] والتَّغْزير . والكسع[132] ، أن تُنْضَح الضَّرَّة بماء بارد ، ثم تُضْرب بالكف صُعُداً، لتصعد الدِّرَّة في الظَّهْر ، فيكون طِرْقاً لها في العام المُقْبل، وقُوَّة في وقتها ذلك[132].
قال الحارث بن حِلِّزة[133] : [من السريع]

لا تكسع الشَّوْلَ بأغبارها
إنَّك لا تدري مَنِ النَّاتِجُ
واصبُبْ لأضيافك من رِسْلها
فإنَّ شرَّ اللَّبَنِ الوالِجُ[134]

والأغبار ، جمع غُبر[135] ، وهو بقيَّة اللبن في الضَّرْع . يقول : لا تفعل هذا فإنَّك لا تدري لعلَّك تموت أو يُغار على إبلك فيُذْهَب بها : فيصير مهنؤها لغيرك .

وقال بعض الرُّجاز[136] يذمُّ رَجُلاً : [من الرجز]

أكبرُ ما نعلمه من كُفْرِه
أنْ كُلُّها يكسَعُه بغُبْرِه
ولا يُبالي وَطْئَها في قَبْرِهِ

---

(١٣١) والكسع ، الضرب عن الدبر ، اللسان (ك/س/ع) .
(١٣٢-١٣٢) اللسان (ن/س/ع) ٨/٣١٠ .
(١٣٣) ديوانه/٢٠-٢١ .
(١٣٤) الديوان : فاصبب .
(١٣٥) اللسان (ك/س/ع) ٨/٣١٠ .
(١٣٦) اللسان (ك/سع) ، عن ابن الاعرابي ، ولم ينسبه .

سمع[١٣٧] بقول رسول[١٣٨] الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الإبل والغَنم اذا لم يؤدِّ صاحبُها الحق عليه فيها ، بُطِحَ [١١٠/ب] لها بقاعٍ قَرْقَرٍ[١٣٩] فوطِئته » .

يقول : فهذا لا يبالي أنْ تطأ بعد موته . ويقال : جهَدْت الرجلَ أيضاً في السؤال ، اذا ألْححت عليه ، ولَبَنٌ مجهود ، أي : مُنْتَهك .

قال الشمّاخ[١٤٠] ، وذكر إبلاً بالغَزارة : [من البسيط]

تُضْحي وقد ضَمِنَت ضَرّاتُها غُرَقاً
من ناصع اللون حُلْو غيرَ مَجْهودِ

ويروى[١٤١] : حُلْو الطعْم مجهود .

والمجْهود في هذه الرواية : المُشْتهى[١٤٢] . يقال : جُهد الطعام اذا اشْتُهي .

قال أبو جعفر[١٤٣] عن أبيه : غُرَقاً ، جمع غُرْقة ، وهو دُفْعة من اللّبن . وكذلك الكُثْبة . ناصع : أبيض . غير مجهود : أي يُنْهك

---

(١٣٧) اللسان ، وفيه (يعني الحديث ..) ثم ذكره ، والحديث في : غريب ابي عبيد ٢/٢٣٨ .

(١٣٨) الحديث في : النهاية ١/١٣٤ و٤/٤٨ ، واللسان ٨/٣١٠ وفيه : (بطح لها يوم القيامة) ، والخطابي ١/ق١١٦ .

(١٣٩) القرقر : المكان المستوى ، ومنه قيل للصحراء البارزة : قرقرة . وللظهر : قرقر . النهاية ٤/٤٨ ، واللسان (ق/ر/ق/ر) .

(١٤٠) ديوانه/١١٧ وفيه : تصبح وقد ... من طيب الطعم حلواً .

(١٤١) هي في : اللسان ، وتاج العروس (ج/هـ/د) ، وتنظر روايات اخرى في ديوانه/١١٨ (الهامش) .

(١٤٢) اللسان (ج/هـ/د) .

(١٤٣) ابو جعفر ، محمد بن عبدالله بن مسلم/ابن قتيبة . وهذا التفسير سقط من /ص وح ، وهو من نسخته (ابي جعفر) .. ورد في هامش الاصل . وينظر اللسان (غ/ر/ق) ، والمحكم ١/١٠٧ .

ولا يُجْهد في الحلَب وطَلَب الدِّرة ، أي : هو يتحَلَّب عَفْواً .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث(١٤٤) ابن عباس رضي الله عنه ، انَّه قال : ما رأيت أحداً كان أخْلَق للمُلْك من معاوية . كان الناس يَرِدُون منه أرجاء وادٍ رَحْب ، ليس مثْلَ الحَصير العَقِص(١٤٥) يعني : ابن الزُّبَيْر ، ويُروى : الحصِر(١٤٥) العُصْعُص .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن همّام بن مُنبّه عن ابن عبّاس .

قوله : يَرِدُون منه أرجاء وادٍ واسع لا يضيق على من ورده ليشرب .

والرّجا : حرْفُه وشَفيره(١٤٦) . والحَصِرُ : [١١١/أ] المُمسك(١٤٧) البخيل . قال الشاعر(١٤٨) : [من الكامل]

ولقد تسقَّطني الوشاةُ فصادَفوا
حَصِراً بسرِّك يا أُميمَ ضَنَينا

أراد : بخيلاً بسرّك ، والحصورُ : الضيّقُ من الرجال . والعَقِصُ(١٤٩) : السيىء الخلقُ ، المتلوّي العَسِر . وفيه لغة أخرى :

---

(١٤٤) الفائق ٤٦/٢ ، والغريبين/١١٤ب ، واخرجه من حديث ابن الزبير ، والنهاية ٣٩٥/١-٣٩٦ .
(١٤٥-١٤٥) سقطت من الفائق . وهو في (ح) .
(١٤٦) فسره في النهاية ٢٠٧/٢ ، (وصفه بسعة العطن والاحتمال والاناة) ..
(١٤٧) الهروى ، والنهاية .
(١٤٨) هو : جرير ، والبيت في ديوانه/٣٨٧ ، وانشده الهروى في الغريبين .
(١٤٩) النهاية : الملتوى الصعب الاخلاق ، وينظر ٢٧٦/٣ ، والفائق .

عكِص[150] .

والشكِس[151] مثله . وقال ذو الرمة[152] : [من الوافر]

ولا عَقِصاً بحاجته ولكن
عِطاء لم يكن عِدَةً مِطالا

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[153] ابن عباس ، إنَّ الحسن[154] ذكره فقال : كان أوّل من عَرِفَ بالبصرة ، صَعِد المنبر فقرأ (البقرة) و (آلَ عِمْران) وفسَّرهما حَرْفاً حَرْفاً . وكان مِثَجّاً يسيل غَرْباً . يرويه سفيان عن أبي بكر الهُذَلي عن الحَسَن .

قوله : وكان مِثَجّاً[155] ، هو من الثَجّ ، والثجُّ : السَيَلان . ومنه قول[156] الله جلَّ وعزَّ : (وأنزلْنا من المُعْصِرات ماءً ثجَّاجاً) يريد : انه يَصُبُّ الكلام صبّاً .

وقوله : يَسيل غَرْباً ، أي : يَسيل فلا ينقطع : يقال : بعينه غَرْبٌ ، اذا كانت تسيل فلا تَنْقطع دُموعُها[157] . قال الشاعر[158] :

---

(150) الفائق ، واللسان (ع/ق/ص) 57/7 .
(151) ومنه قول العامة في بغداد للغاضب المقطّب الوجه : (إمعكصّ/ بكسر الهمزة وسكون الميم وتشديد الصاد المهملة) .
(152) ديوانه/447 .
(153) الفائق 163/1 ، والنهاية 207/1 .
(154) الحسن البصري .
(155) المثج ، من ابنية المبالغة ، شبه فصاحته وغزارة منطقه بالماء المثجوج . النهاية والفائق ، والهروى 275/1 ، وغريب ابي عبيد 140/3 .
(156) النبأ/14 ، وينظر : تفسير الغريب/508 ، والكشاف 518/2 ، والهروى 274/1 ، والقرطبي 174/19 .
(157) الفائق .
(158) نودار ابي زيد/60 ، واللسان (غ/ر/ب) 642/1 ، ولم ينسباه .

[من الرجـز]

مـا لَكَ لا تذكُر أمَّ عمـرو

إلاّ لعينيْـك غُـروبٌ تجـري

قال أبو زيد[(١٥٩)] : الغُروب : الدموع حـين تخرج من العـين • والغَـرْبان[(١٦٠)] من كلّ عين ، مُقدَّمُها ومؤخَّرُها •

قال الأصمعي : وأصل هذا [١١١/ب] كُلّه : الدّلو • والغَرب في غير هذا حدُّ الشيء • ويقال في الـرجل غَرْبٌ أي : حدّة[(١٦١)] •

[(١٦٢)]ومنه حديث لابن عباس[(١٦٣)] آخر ، سُئِل عن السَّلَف فقال : « أعن أبي بـكر ؟ كان والله بَرّاً تقيّاً من رجُل كان يُصادَى منـه غَرْب »[(١٦٤)] •

وسُئِل الحَسنُ عن القُبْلة للصائم فقال[(١٦٥)] : « إني أخاف عليكم غَرْب الشباب » •

وقالت عائشة رضي الله عنها[(١٦٦)] : « لم أرَ امرأة خـيراً ولا أكثر صَدقَة وأوْصل لرحِم ، وأبْذل لنفْسها في كلّ شيء يُتقرَّب به الى الله جلَّ وعزَّ ، من زينب ، ما عَدا سَوْرة من غَرْب كان فيها ، تُوشِك منها الفيئة » •

---

(١٥٩) في النوادر/٦٠ •
(١٦٠) في النوادر : غربا •
(١٦١) اللسان (غ/ر/ب) •
(١٦٢) بين معقوفين سقط من (ح) •
(١٦٣) النهاية ١٩/٣ و٣٥٠ ، وفيه : (يصادى منه غرب) ، و(٠٠ يصادى غربه) ٠٠ والفائق ٢٨٩/٢ ، وهو الاشبه ، بحذف حرف النفي (لا) ٠٠ النهاية ١٩/٣ ، والخطابي ٨/٢ •
(١٦٤) المصاداة : المداراة والمداجاة • الفائق والنهاية والخطابي •
(١٦٥) الحديث في النهاية ٣٥٠/٣ •
(١٦٦) جزء منه في النهاية ٣٥٠/٣ و٤٢٠/٢ و٤٨٣ •

تريد : كلُّ خلالها محمودة[١٦٧] ، ما خَلا سَوْرة من حِدَّة ، والسَّوْرةُ والثَّوْرة ، واحد . يقال : سارَ يسورُ ، ومنه قيل : ساوَرَه[١٦٨] الأسَد . وقيل للمُعَرْبد : سَوَّار .

قال الأخطل[١٦٩] : [من البسيط]

وشاربٍ مُرْبِحٍ بالكأس نادَمَني
لا بالحَصُور ، ولا فيها بسَوَّار

ومنه يقال : بهذا الشَراب سَوْرة[١٧٠] .

وقولُها : توشك منها الفيئة[١٧١] ، أي : يُتَسْرع منها الرجوع .

وقولُه : يُصادَى ، أي : يُدارَى . والمُصاداة والمُدالاة والمُداجاة والمُراداة والمُدَاملة ، كلّ هذا في معنى المُداراة ..] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[١٧٢] ابن عباس ، أنَّ أبا بَشَامَة [١١٢/أ] ، قال : قلت له : إنّي قتلْت حيَّة وأنا مُحْرِم ، فقال : هل بهَشَتْ إليك ؟ قال ، قلت : لا . قال : لا بأس بقتل الأفْعَوْ ، ولا برمي الحِدَوْ . قال[١٧٣] : فما نسيتُ خِلاف كلامه لكلامنا .

يرويه روح بن عُبادة عن عمران بن حُدَيْر[١٧٤] عن مِنْقَر أبي

---

(١٦٧) هذا التفسير مقتبس منه في النهاية ٣/٣٥٠ و٢/٤٢٠ .

(١٦٨) ساوره : واثبه وقاتله .

(١٦٩) ديوانه/٧٩ (ط/دار الثقافة) .

(١٧٠) اللسان (س/و/ر) .

(١٧١) الفيئة ، زنة (الفيعة) بكسر الفاء ، الحالة من الرجوع عن الشيء .

(١٧٢) الفائق ١/١٣٨ ، والهروى ١/٢٢٦ ، والنهاية ١/١٦٦ .

(١٧٣) سقطت من الفائق .

(١٧٤) عمران بن حديرة السدوسي ، ابو عبيدة ، المتوفى سنة/١٤٩هـ . طبقات ابن خياط/٢٢١ .

بَشامة[١٧٥] .

قوله : هل بهَشتَ إليك . يريد : هل أقبلتَ[١٧٦] إليك تريدك. يقال : قد بهَشَ فلان الى كذا ، اذا خَفَّ اليه يريدُه . قال الشاعر[١٧٧]:
[من الطويل]

سبقتَ الرجالَ الباهشين الى العُلَى

ومنه الحديث ، انَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم[١٧٨] : « أرسَل أبا لُبابَة الى اليهود ، فَبَهشَ إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه » .

وأما قوله : الأفعُو ، فانَّ الواو قد يُبْدِلُها بعض[١٧٩] العرب من الألف آخراً ، فيقولون : أفْعَوْ ، وحُبْلَوْ . ذكر ذلك سيبويه[١٨٠] وغيرُه .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[١٨١] ابن عباس رضي الله عنه انه قال :

---

(١٧٥) ابو بشامة منقر السدوسي . طبقات ابن خياط/١٩٩ .
(١٧٦) النهاية ، والفائق ، اقول : وفي اللهجة العراقية ، الباهش ، ويقصد بها : المغرور الجاهل . وينظر : جامع الاصول ١/٢٦٦ ، وغريب ابي عبيد ٣/١٤٤ .
(١٧٧) هو : المغيرة بن حبناء التميمي ، كما في اللسان (ب/هـ/ش) ٦/٢٦٨ وفيه : الى الندى ، وعجزه : فعالا ، ومجدا ، والفعال سباق .
(١٧٨) الفائق ١/١٣٧ .
(١٧٩) النص في : الشعر والشعراء ص/٤٦ (ط/دار الثقافة) . وهي لغة للحجاز ، ومنهم من يقلبها ، فيقول : حبلى ، وسعدى (سعدو) ، ومثلها قوله (ولا برمي الحدو) ، عاملها معاملة (الافعو) وهي الحدأ ، جمع حدأة ، الطائر المعروف .
(١٨٠) ينظر : الكتاب ٢/٢٨٧ ، والممتع/٨٩ ، ٣٢٥ .
(١٨١) الفائق ٣/١٣٧ ، والنهاية ٣/٤٦٦ .

انَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ، أوْحَى الى البَحْر أنّ موسى يضربك فأطِعْه ، فباتَ وله أفْكَل" .

يرويه ابن عيينة عن ابراهيم بن مَيْسَرة عن طاووس عن ابن عباس.

الأفْكَل : الرِّعدة[182] . قال النَّمِر[183] : [من الطويل]

أرى أُمَّنا أضْحت علينا كأنَّما
تجللَّها من نافض الوِرْد أفْكَلُ

[١١٢/ب] يريد : انّها غضِبَت[184] حين رأته يُوثر بألْبان إبله ، فأُرْعدت كأنَّ بها حُمَّى .

والأرْضُ أيضاً : الرِّعْدة . وقال ابن عباس[185] :

« أزُلْزِلَت[186] **الأرض أم بي أرض" » . أي : بيَ رِعْدة .**

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[187] ابن عباس ، انه قال : لا تأكلوا من تَعاقُر الأعْراب ، فانِّي لا آمَنُ أنْ يكونَ مما أُهِلَّ به لغير الله .

يرويه معاذ عن عوف عن أبي ريحانة .

تَعاقر الأعراب : عَقْرُهم الابِل ، وذلك أنْ يتبارَى الرجلان ويتجاوَدا[188] ، فيعقِر هذا ويعقر هذا حتى يُعَجِّز أحدهُما أو

---

(١٨٢) الفائق ، والنهاية ، وفيه : ولا يبنى منه فعل ، وهمزته زائدة . وينظر : اللسان (ف/ك/ل) .
(١٨٣) النمر بن تولب ، شعره/٨٩ .
(١٨٤) وأمنا ، يريد بها : امرأته ، لان العرب تقول للرجل يضيفهم أبونا ، للمرأة أمنا ، المعاني الكبير/ ٤٠١ .
(١٨٥) الحديث في الفائق ١/ ٣٧ ، والنهاية ١/ ٣٩ .
(١٨٦) ضبطت في الفائق : (ازلزلت) بكسر الزاى الاولى ، وهو خطأ .
(١٨٧) الفائق ٣/ ١٦ ، والنهاية ٣/ ٢٧٢ ، وجامع الاصول ٤/ ٥٠٠ .
(١٨٨) من الجود .

يَبْخل ، ويكون ذلك للناس ، فنهى ابن عباس عن أكْله ، اذْ كان رِياءً وسُمْعَةً لم يُرِد الله بشيء منه . وشبَّهه بما أُهِلَّ به لغير الله ، أي : أريد به غيره[189] . وقد كان غالِب[190] أبو الفرزدق عاقَر سُحَيْم بن وَثيل الرياحيّ ، فَفَخر الفرزدق بذلك على جَرير ، فقال جَرير[191] لتميم : [من الطويل]

دعوا المجد اِلاّ أنْ تسُوقُوا كزومكم
وقَيْناً عراقيّاً ، وقَيْناً يمانيا

الكَزُوم : النّاقة[192] المُسِنَّة . يريد : أن تَفْخروا بناقة مُسِنَّة عَقَرها غالب ، حين عاقَره سُحَيْم .

وقيْناً عراقياً ، يعني : البَعيث[193] ، وقيْناً يمانياً ، يعني : الفرزدق . واِنَّما جعل هذا عراقياً وذا يمانياً ، لمواضع منازلهما . وقد نَهى [113/أ] رسولُ الله[194] صلّى الله عليه وسلّم « عن طعام المُتباريَيْن أنْ يُؤكل » .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[195] ابن عباس رضي الله عنه ، انَّه قال :

---

(189) اقتباس منه لفظا ومعنى ، في الفائق والنهاية .
(190) في الفائق : (كفعل غالب وسحيم) ، وينظر عن معاقرته هذه : النقائض/414 ، 625 ، والاغاني 19/5 ، وذيل الامالي 3/52 .
(191) ديوانه/606 (ط/الصاوى) .
(192) اللسان (ك/ز/م) 12/518 .
(193) البعيث المجاشعي ، اسمه خداش بن بشر ، ينظر عنه : الشعر والشعراء/405 ، والسمط/296 ، والمؤتلف/56 ، وابن سلام/326 (ط/1) .
(194) الحديث في النهاية 1/123 .
(195) النهاية 3/247 ، والفائق 2/440 ، والمعارف/329 .

كان دِحْيةُ[196] اذا قَدِم لم تبْقَ مُعْصِر إلاّ خرَجَت تنظر إليه •

المُعْصِر : الجارية اذا دَنَت من الحَيْض[197] ، ويقال : هي التي أدركت • قال الشاعر[198] : [من الرجز]

قـد أعصرت أو قد دَنا اعْصارُها

وانّما كنَّ يخرجن إليه لجماله[199] • وكان جبريل صلّى الله عليه وسلّم يشبَّه به ، واذا خَرجَ المَعاصير وهُنَّ يُحْجَبْن ويمنعن من الخُروج ، كأنَّ النساء أحرى بالخروج[200] • وقال الفرّاء[201] في قول الله جلَّ وعزَّ : ﴿ وأنزلنا من المُعْصرات ماءً ثجّاجاً ﴾[202] ، وهي السَّحاب • والأصل : معاصير الجَواري ، كأنّها شُبِّهت بها • وقال أبو عمرو : المُعْصرات : الكثيرات المطر • ويقال : هي ذَوات الأعاصير[203] •

* * *

---

(١٩٦) وهو : دحية الكلبي ، دحية بن خليفة بن فروة ، صحابي جليل ، وهو سفير الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى قيصر ، يدعوه للاسلام ، توفي سنة/٤٥هـ • وكان من أجمل الناس صورة • ينظر عنه : الاصابة ٤٧٣/١ ، والمحبر/٧٥ ، وابن سعد ١٨٤/٤ ، ومشاهير العلماء/٥٦ (٣٨٠) ، والمعارف/٣٢٩ • واللسان (د/ح/ا) ٢٥٢/١٤ ، والنهاية ١٠٢/٢ ، والاشتقاق ص/٧٧ـ ٧٨ ، و/٥١١ •

(١٩٧) اقتباس منه في الفائق ، والنهاية •

(١٩٨) هو : منصور بن مرثد الاسدي • اللسان (ع/ص/ر) ٥٧٦/٤ •

(١٩٩) الفائق والنهاية •

(٢٠٠) يريد : المبالغة في خروج غيرهن من النساء •

(٢٠١) في معاني القرآن ٢٢٧/٣ لم يفسر (المعصرات) ، وانما هو في اللسان (ع/ص/ر) ٥٧٨/٤ ، والبحر المحيط ٤١٠/٨ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٠٨ •

(٢٠٢) النبأ/١٤ •

(٢٠٣) ينظر : زاد المسير ٦/٩ ، وسؤالات نافع/٢٥ •

وقال أبو محمد في حديث(٢٠٤) ابن عباس رضي الله عنه ، انه قال : الجرادُ نَثْرةُ حُوت .

يرويه وكيع عن سفيان عن أبي خالد الواسطي عن رجل عن ابن عباس .

قوله : نَثْرة حوت ، أي : عَطْسُته(٢٠٥) ، يقال : نَثَرت الشاة ، تَنْثِر نثْراً ، اذا عطَسَت .

والنَثْرةُ : الأنف، وانّما قيل لأوّل نجم من الأسد(٢٠٦)نثْرة الأسد ، لأنّهم: أرادوا أنْفَه.وهو من منازل القمر، ونَوْءُه عندهم محمود [١١٣/ب] ومنه قيل للاسْتنشاق : الاستنثار . والذي يراد من الحديث : انّه جَعل الجَراد من صيد البحر ، بمنزلة السَمَك ، يَحِل للمُحْرم أَنْ يصيده ويأكلَه .

* * *

وقال أبو محمد في حديث(٢٠٧) ابن عباس رضي الله عنه ، انّه سُئِل : ما في أموال أهل الذِّمّة ، فقال : العَفْو .

يرويه معمر عن ابن طاووس عن أبيه ، ان ابراهيم بن سعد ، سأله عن ذلك .

قوله : العَفْوُ ، يريد : انّه قد عُفي لهم عمّا فيها من الصَّدَقة ، وعن العُشْر فيأرضهم(٢٠٨) .

---

(٢٠٤) الفائق ٣/٤٠٦ ، والنهاية ٥/١٥ .
(٢٠٥) اقتباس منه في النهاية ، والفائق .
(٢٠٦) ينظر عنها : الازمنة والانواء/٩٩ ، والقاموس الفلكي/١٠٢ ، ٢٤٧ ، واللسان (ن/ث/ر) .
(٢٠٧) النهاية ٣/٢٦٥ ، والفائق ٣/٩ .
(٢٠٨) اقتباس منه في الفائق والنهاية .

وقد اختلف الناس في هذا ، فكان مالك[209] يقول : ليس عليهم في أرضيهم ولا مواشيهم ، ولا في أموالهم شيء ، إلا ما أُمروا به في تجارتهم[210] . والجزيةُ على رؤوسهم ، إنما الصدقات على المسلمين طُهْرة لهم . وزكاة لأموالهم ، وكان الثَّوْري[211] يرى عليهم العُشْر .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[212] ابن عباس رضي الله عنه ، انه قال : أربع لا يُجْنبن : الثوبُ ، والانسان ، والأرض ، والماء . ذكره لنا اسحق ابن راهويه[213] وفسَّره بنحو هذا التفسير .

قال : الثوب ان أصابه عَرَق الجُنب لم ينجُسْ ، وكذلك إن أصابه عرَق الحائض . والانسانُ ان صافحه جُنب لم ينجُس ، وكذلك إنْ صافَحه مُشْرك أو يهودي أو نصراني .

والماء ، ان اغتسل فيه جُنب أو أدخل يده فيه ينجُس . والأرضُ ، إنْ اغتسلَ عليها جُنُب لم تنجس .

والجَنابة : النَّجاسة[214] ، يقال : أجنبْتُه فأجْنب ، فهو مُجْنِب .

---

(٢٠٩) المدونة الكبرى ٢/٤٢ ، وينظر للتفصيل : احكام الذميين والمستأمنين في دار الاسلام ، ص/١٤٧-١٥٦ .

(٢١٠) ينظر : المغني ٨/٥١٨ ، وبدائع الصنائع ٢/٣٥ ، والاموال لابي عبيد/٥٣٣ ، ٥٣٧ ، والمبسوط ٢/١٩٩ .

(٢١١) يقصد به : التعشير ، وهو مصطلح فقهي ، يعني الضرائب على تجارة أهل الذمة . ينظر : الخراج لابي يوسف/١٣٣ ، الاموال/٥٣٥ ، شرح الازهار ١/٥٧٧ .

(٢١٢) النهاية ١/٣٠٢-٣٠٣ ، والغريبين ١/٤٠٤ .

(٢١٣) وهو من شيوخ ابن قتيبة .

(٢١٤) النهاية ١/٣٠٢ ، وتهذيب اللغة ١١/١١٨ ، واللسان (ج/ن/ب) .

وقال بعضهم : وأصل [١١٤/أ] الجَنابة البُعْد[٢١٥] ، وكأنَّه من قولك : جانبت الرجل ، اذا أنت قطعته وباعدْته • ولج فلان في جناب أهله ، اذا لَجَّ في مباعدتهم • ولذلك قالوا للغريب :جُنُب ، وللغُربة : الجنابة • يقال : رجل غُرُوب جُنُب ، اذا كان غريباً • ونِعْمَ القومُ هم لجار الجنابة ، أي : لجار الغُربة • فسمّي[٢١٦] الناكح ما لم يغتسل جُنُباً ، لمجانبته الناس وبُعْده منهم[٢١٦] ، ومن الطعام حتى يغتسل • كما سمّي الغريب جُنُباً لبُعْده من عشيرته ووَطَنه •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٢١٧] ابن عباس رضي الله عنه ، انَّه قال : في الرجل يستفيد المال[٢١٨] يُزكّيه يوم يَسْتفيدُه •

يرويه يزيد عن هشام بن حسّان عن عكرمة عن ابن عباس •

لا أعلم أحداً قال بهذا ، اِلاّ أنْ يكون للرجُل مال قد حالَ عليه الحَوْل ، ووجبت فيه الزكاة ، ويستفيد في وقت وجوب الزكاة عليه مالاً آخر ، فيضمّه اِليه ويُزكيه • وهذا شيء يذهب اِليه بعض[٢١٩] الفقهاء ، وبعضهم يقول : لا زكاة على المستفاد حتى يحول عليه الحول من يوم يستفيده ، ولا يرى انّ عليه انْ يضمّه الى ما قد وجَبَتْ فيه الزكاة[٢٢٠] ، أو يكون أراد بالمال هاهنا ، ما تخرجه الأرض من الحَبّ • فالزكاة فيه واجبة يستفاد ، أو في ثمنه يوم يُقْبض •

---

(٢١٥) اقتباس منه في الغريبين والنهاية •

(٢١٦-٢١٦) اقتباس منه في الغريبين •

(٢١٧) النهاية ٣/٤٨٤ •

(٢١٨) في النهاية : (•• المال بطريق الربح او غيره) ••

(٢١٩) في النهاية : وهذا لعله مذهب له ، والا فلا قائل به من الفقهاء •

(٢٢٠) في النهاية : وهذا مذهب ابي حنيفة •

وقال أبو محمد في حديث[٢٢١] ابن عباس رضي الله عنه ، انه ذكر [١١٤/ب] داود عليه السلام ويوم فِتْنته ، فقال : دَخَل المحراب وأقْعَد مِنْصَفاً على الباب •

المِنْصَف : الخادم ، والجميع مَناصِف[٢٢٢] • تقول : نَصَفْت الرجل ، فأنا أنْصِفُه نِصافَة ، اذا خدَمْتَه • قال عمر بن أبي ربيعة[٢٢٣] : [من البسيط]

قالت لها ولأخرى من مَناصِفها
لقد وجَدْتُ به فوق الذي وجَدا

أي : لأخرى من خَدمها •

وقال أبو محمد في حديث[٢٢٤] ابن عباس رضي الله عنه ، انَّه قال في قول[٢٢٥] الله تعالى : (وجئنا ببضاعةٍ مُزْجَاة) •

الغِرارة[٢٢٦] ، والحبْل ، والخُرْص ، والشيء • الخُرْص : الحَلْقة ، حَلْقة القرط ، وحلقة الشَّنْف • والجمع : أخراص • والخُرْص أيضاً السِّنان ، وجمعه : خِرْصَان • وربما جعلوا الرمح

---

(٢٢١) الفائق ٣/٤٣٧ ، والنهاية ٥/٦٦ •

(٢٢٢) المنصف ، بكسر الميم وبفتحها ، الفائق والنهاية •

(٢٢٣) وهو في الفائق ايضا • ولم اجده في ديوانه (ط/القاهرة ــ محي الدين) •

(٢٢٤) الفائق ١/٣٦٠ ، ثم فسر (الخرص) فقط ايضا • وتفسيره في : زاد المسير ٤/٢٧٧ــ٢٧٨ ، وفيه تفسير ابن عباس هذا ايضا •

(٢٢٥) الآية/٨٨ سورة يوسف ، وينظر مجاز القرآن ١/٣١٧ ، وزاد المسير ٤/٢٧٧ ، وفتح الباري ٨/٢٧٣ •

(٢٢٦) الغرارة : بكسر الغين المعجمة ، واحدة الغرائر ، وهي : (الجوالق)• ينظر : اللسان (غ/ر/ر) •

خُرْصاً ، والرماح خِرصاناً[٢٢٧] . قال أعرابي في حديثه ، وذكر قوماً أُسِرُوا : استنزلوهم عن مُتون الجِياد بِلِببة الخِرصان ، نَزْع الدلاء بالأَشْطان .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٢٢٨] ابن عباس رضي الله عنه ، إنَّه قال : كان الوحي اذا نزل سَمِعَت الملائكةُ صوت مِرار السِّلْسِلة على الصَّفَا .

يرويه حمّاد عن عطاء بن السَّائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

المِرار : أصلُه الفَتْل ، ومنه قيل للحبْل مِرار ، لأنه يُمَرّ ، أي : يُفْتَل . ويقال : مارَرْت فلاناً ، اذا تلوَّنت عليه وخالَفْته ، وهو من الفَتْل . قال أبو الأسود[٢٢٩] ، وسأل عن رجل : « [١١٥/أ] مافَعلت إمرأته التي كانت تُشارُه[٢٣٠] وتُهارّه[٢٣١] وتُزارّه وتُمارّه » .

قوله : تُزارّه ، من الزَّرّ ، وهو العضّ[٢٣٢] . ومِرار السِلْسلة أنْ يُجرّ على الصَّفا فتتلوَّى حلَقُها على الصَّفا ، فيُسمع صوت ذلك . وان كانت الرواية صوت امرار السلسلة بالألف ، وهو مصدر : أمررت الشيء اذا أجررته ، ومَرَرْت به . وأحسبه كذلك ، لأني وجدت في

---

(٢٢٧) خرصان ، بضم الاول وكسره . اللسان (خ/ر/ص) ٢٢/٧-٢٣ .

(٢٢٨) الفائق ٣٦١/٣ ، والنهاية ٣١٧/٤ ، ولم يرفعه الى احد معين .

(٢٢٩) ابو الاسود الدؤلي ، وحديثه هذا في : النهاية ٣١٧/٤ ، واللسان (ز/ر/ر) ٣٢٣/٤ ، وعيون الاخبار ١٦٥/٢ ، والعقد ٢٩٩/١ .

(٢٣٠) تشاره ، تفاعله ، من الشر . النهاية ٤٥٩/٢ .

(٢٣١) تهاره ، أي : تهر في وجهه كما يهر الكلب . النهاية ٢٥٩/٥ .

(٢٣٢) اللسان (ز/ر/ر) ٣٢٣/٤ .

حديث[٢٣٣] حُنين : « انهم سَمِعُوا صَلْصَلَةَ بين السماء والأرض كَامِرار الحديد على الطَّسْتِ الجديد » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٢٣٤] ابن عباس رضي الله عنه ، إنَّه كان يقول: اذا أفاض مَنْ عِنْدَه في الحديث بعد القرآن والتفسير، أحْمِضوا.

قوله : أحْمِضوا هو من الحَمْض ، والحَمْض ما مَلُح من النَّبْت . والعرب تلْقي الابل في الخُلَّة ، وهو ما حَلا من النَّبْت . فاذا ملَّتْه ألْقَتها في الحَمْض .

وأراد ابن عباس ، اذا ملَلْتم من الحديث والفقه ، فخُذوا في الأشعار وأخبار العرب ، لتروَّحوا بذلك قلوبكم[٢٣٥] . ونحوه قول الزهري[٢٣٦] : « هاتوا[٢٣٧] من أشعاركم[٢٣٧] ، فانَّ الأُذُن مَجَّاجة، والنَّفْس[٢٣٨] حَمْضَة » .

يريد : أنَّها تشتهي الشيء بعد الشيء ، كما تشتهي الابل الحمض[٢٣٩] بعد الخُلَّة .

★ ★ ★

(٢٣٣) الفائق ٣/٣٦١ ، وفيه : (كامرار الحديد على الطست الجديد) فقط ، والنهاية ٤/٣١٧ .
(٢٣٤) الفائق ١/٣٢٠ ، والنهاية ١/٤٤١ .
(٢٣٥) اقتباس منه في الفائق . وينظر : النهاية .
(٢٣٦) الفائق ١/٣٢٠ ، والنهاية ١/٤٤١ ، وغريب ابي عبيد ٤/٤٧٤ .
(٢٣٧ـ٢٣٧) سقطت من الفائق والنهاية .
(٢٣٨) في الفائق والنهاية : وللنفس حمضة . ثم فسراها بالشهوة ومثلهما في اللسان (ح/م/ض) ٧/١٤١ .
(٢٣٩) والعرب تقول : الخلة (بضم الخاء المعجمة) ، خبز الابل ، والحمض فاكهتها . اللسان (ح/م/ض) ٧/١٣٨ .

وقال أبو محمد في حديث[٢٤٠] ابن عباس رضي الله عنه ، أنّ أنَس ابن سيرين قال : استُحيضت امرأة من آل أنس بن مالك ، فأمروني ، فسألت ابن [١١٥/ب] عباس عن ذلك ، فقال : اذا رأت الدَّمَ البَحْرانيّ فليدع[٢٤١] الصَّلاة ، فاذا رأت الطُّهْر ولو ساعة من النَّهار ، فلتغتَسِل ولتُصَلِّ .

يرويه خالد الحذّاء عن أنس بن سيرين .

الدَّم : دمُ الحيض بعينه ، لا دم الاسْتحاضة ، وانّما سمَّاه بحرانياً لغِلَظه وشدّة حُمْرته ، حتى يكاد يسْوَدّ ، ونسبه الى البحر ، والبحر عَمْق الرحم[٢٤٢] ، وكلّ عَمْق وكل شق بَحْر . ومنه قيل : تَبحَّر فلانٌ في العِلْم ، أي : تعمَّق فيه وتوسَّع . قال العجاج[٢٤٣] وذكر دماً : [من الرجز]

ورْدٌ من الجوف وبَحْرانيّ

أي : عَبيط خالص من الجوف ، وزاد الألف والنون في النَّسَب ، لأنّه أراد دم الحيض الغليظ الطبيعي ، لا العارض الرَّقيق في الاسْتحاضة من عِرْق يسيل أو رَكْضة من[٢٤٤] الشيطان ، كما رُوِيَ في الحديث . وكذلك ينسبون الى الخِلَق والأعضاء فيقولون[٢٤٥] : رَجُل رقبانيّ ،

---

(٢٤٠) الفائق ١/٨١ ، والغريبين ١/١٣٤ .
(٢٤١) الغريبين : (اذا رأت البحراني ، قعدت عن الصلاة) .
(٢٤٢) اقتباس في مقاييس اللغة ١/٢٠٣ ، والفائق والنهاية .
(٢٤٣) ديوانه/٧١ ، والفائق والغريبين .
(٢٤٤) النهاية ٢/٢٥٩) وفيه : « انما هي ركضة من الشيطان » ، حديث المستحاضة . واصل الركضة من الركض ، وهو الضرب بالرجل والاصابة بها . ومعنى الحديث ، هو اذىً من الشيطان ، اراد ان يصدها عن طهرها وصلاتها . النهاية .
(٢٤٥) ينظر : الكتاب ٢/٨٩ ، والمقتضب ٣/١٤٤ ، والمخصص ١/٦٢ ، وشرح الشافية ٢/٨٣ ، والمقرب ٢/٦٧ .

اذا كان غليظ الرَّقَبة ، وجُمَّاني اذا كان ذا جُمَّة ، وشَعْراني اذا كان ذا شَعْرة • ولو نسبوه الى غير خَلْقة فيه ، لأسقطوا الألف[٢٤٦] والنون ، كرجل أردت أنْ تنسبه الى شَعَر عنده ، أو شَعْر يطلبه ، فتقول : شَعْري ، ولا تقلْ شَعْراني •

وحدّثني أبي قال : حدّثني أحمد بن سعيد عن أبي عُبيدة ، انه قال : هذه امرأة استُحيضت ولم تكن تعرف عَدَد أيام حيضها [١١٦] لاختلافها عليها ، فأمرها أنْ تتعرّف ذلك من الدم ، فتقعد عن الصلاة ما كان الدم دم الحيض الطبيعي ، الذي تراه الحُيّضُ من النساء ويَعرفْنه ، فاذا تغيّر ذلك ورقّ فهو حينئذ عارضٌ ، فتستثفر[٢٤٧] وتتوضّأ لكلّ صلاة وتُصلّي ، فانْ رأت الطهر ساعةً من النهار اغتسلت ، فانْ عاودَها دم الاستحاضة توضّأت وصلّت ، كذلك أبداً حتى ترى الدم البحرانيّ ثانية ، فتكون حائضا ، فتقعد عن الصلاة ، ولو كانت هذه المرأة تعرف أيام حيضها لأمرها ان تقعُد تلك الأيام عن الصلاة ، ثم تستثفر وتُصلّي ، ولم يأمرها بالنظر الى الدّم •

كمل حديث ابن عباس
رضي الله عنه •

---

(٢٤٦) الكتاب ٢/٨٩ ، والمقتضب ٣/١٤٤ ، والمقرب ٢/٦٨ ، وشرح الشافية ٢/٨٢ •

(٢٤٧) تستثفر : مأخوذ من ثفر (بالمثلثة والفاء) الدابة ، خرقة تجعل تحت ذنبها ، ومعناها : ان تشد فرجها بخرقة عريضة بعد ان تحتشي قطنا ، وتوثق طرفيها في شيء تشده على وسطها ، فتمنع بذلك سيل الدم • النهاية ١/٢١٤ •

حديث عمرو بن العاص

وقال أبو محمد في حديث[1] عمرو بن العاص ، انه كتَب الى عُمُر ابن الخطّاب رضي الله عنهما : يا أمير المؤمنين ، إنّ البحر خَلْق عظيم ، يركبه خَلْق ضَعيف ، دُودٌ على عُود ، بين غَرَق وبَرَق . فقال[2] عمر رضي الله عنه : لا يَسألُني الله عن أحد حَمَلْتُه فيه[2] .

حدّثنيه أبي حدّثنيه بن عُبَيْد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب .

البَرَقُ : الدّهش والحَيْرة . ومنه قول الله جلّ وعزّ : (فاذا بَرِق البَصَرُ) ، اذا حارَ عند[3] الموت . ومن[4] قرأ : (بَرَقَ) أراد : بريقه[5] اذا شخص ، وأراد : انّ راكبَ البحر ، إمّا أن يغرق واما أنْ يكون فيه مَدْهُوشاً [116/ب] حيرانَ .

* * *

(1) الفائق 1/103 ، والغريبين 1/158 ، والنهاية 1/120 .

(2-2) سقطت من الفائق والغريبين والنهاية .

(3) الآية/7 القيامة وينظر : مجاز القرآن 2/277 ، والطبري 29/97 ، والقرطبي 19/94 ، والحجة لابن خالويه/329 ، والسبعة/661 ، ومعاني القرآن 3/209 .

(4) هي قراءة : ابي جعفر ، ونافع ، وأبان ، عن عاصم ، ينظر : القرطبي 19/95 ، واتحاف البشر/428 ، والتيسير/216 ، والسبعة/661 ، ولها قراءة أخرى (بسلق) باللام . مختصر الشواذ/165 ، ومعاني القرآن 3/209 .

(5) والكسر والفتح ، لغتان فصيحتان ، ينظر : الحجة ، واللسان (ب/ر/ق) ومعاني القرآن 3/209 .

وقال أبو محمد في حديث[٦] عمرو بن العاص رضي الله عنه ، انّه قال : إنَّ ابن حَنْتَمة بعجَت له الدنيا معاها وألْقت إليه أفلاذ كبدها ، ونَقت له مُخّتَها ، وأَطْعَمَتْهُ شَحْمَتها ، وأمطرت له جوداً سالَ مه شِعابُها ، ودَفَقت في محافلها ، فمصَّ منها مَصّاً ، وقمصَ منها قَمْصاً ، وجانب غَمْرتها ، ومشَى ضَحْضاحَها ، وما ابْتلَّت قدماه ، ألا كذلك أيّها الناس ؟ قالوا : نعم . رحمه الله .

يرويه حكم بن هشام عن حكم بن عَوانة عن أبيه عن عمرو بن العاص .

ابنُ حَنْتمة : عمر بن الخطّاب ، وأُمُّه حَنْتمة بنت هشام بن المُغيرة .

وقولُه : بعَجت له الدنيا معاها ، مَثَلٌ ضَرَبه . أراد : أنّها كشفت[٧] له عمّا كان فيها مخبوءاً عن غيره . والبَعْج : الشَقّ والفتْح .

وألْقت إليه أفلاذ كبدها ، يعني : كنوزها . وهم يكنون عن المال بأفلاذ[٨] الكبد ، وهي قِطَعُها ، ولذلك يقول : عابر الرؤيا في الكبِد انّه مال مَدْفون .

والشِعابُ : الأودية . والمَحافل : المواضع[٩] التي يحتفل فيها الماء .

---

(٦) الفائق ١/٣٢٥ ، والغريبين ١/١٨٤ ، والنهاية ١/١٣٩ ، و٤٠٩، و٤/٣٣٦ ، و٣/٧٥ .

(٧) اللسان (ب/ع/ج) ، والنهاية ، وهو اقتباس منه في الفائق .

(٨) والافلاذ ، جمع فلذ (بكسر الاول وسكون الثاني) وهو جمع فلذة ، والفلذة ، قطعة من الشيء . اللسان (ف/ل/ذ) ، والفائق، والنهاية ٣/٤٧٠ .

(٩) الفاق : المحافل ، جمع محفل (بكسر الفاء) ومحتفل ، والمحفل ، جمع الناس . النهاية ، وينظر اللسان (ح/ف/ل) .

أي : يجتمع ويكثر •

وقوله : فمصّ منها مَصّاً[10] ، أي : نـال[11] اليَسير • وقمص قمصاً ، أي : نَفَرَ[11] يقال : دابَّة به قِماص بكسر القاف • وجانبَ غَمْرتها أي : كثرتها • ومشى ضَحْضاحَها ، وهو[12] ما رَقّ من الماء على وجه الأرض[12] • ومنه[13] : « ان أبا طالب في ضَحْضاح من نار »• وما ابتلّت قدَماه • يقول : لم يتعلّق منها بشيء[14] • [١١٧/أ]

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[15] عمرو بن العاص رضي الله عنه ، انه قال لعثمان رضي الله عنه ، وهو على المنبر ، يا عثمـان : اِنّك قد ركبتَ بهذه الأمّة نَهابيرَ من الأمر[16] ، فَتُبْ •

يرويه خالد بن الحارث عن محمد بن عمرو عن أبيه عن أبي عَلْقمة•

النَّهابير : أصله[17] ما أشرف من الرمل ، وشقّ على الراكب ان يَقْطعه • واحدُها نُهْبور ، ويُجْمع نَهابِر أيضاً • قال نافع[17] بن

---

(١٠) يقال : مصصت (بكسر الصاد الاولى) أمص مصا ، ومصصته امصه (بفتح الصاد الاولى) وأمصه (بفتح الميم وضمها) • اللسان ، والتاج (م/ص/ص) •

(١١) اقتباس منه في الفائق •

(١٢-١٢) اقتباس منه في الفائق •

(١٣) الحديث في النهاية ٧٥/٣ وفيه ، وله رواية اخرى •

(١٤) الفائق •

(١٥) الفائق ٣٥/٤ ، والنهاية ١٣٤/٥ •

(١٦) في النهاية : (من الامور فركبوها منك ، وملت بهم ، فمالوا بك ، أعدل أو اعزل) •

(١٧-١٧) اقتباس منه في الفائق مع الشاهد • وينظر : النهاية ١٣٤/٥ •

لقيط[18] : [من الكامل]

أعطيك ذِمَّة والديَّ كليهما ،
لأذرِّفنْك الموت ، إنْ لم تَهرُب
ولأحملنْك على نَهابر إنْ تَثِب
فيها وإن كنت المُنهِّت تُعطَبِ

لأذرِّفنْك الموت ، أي : لأُشرِفنَّ بك[19] على الموت . ومنه يقال : ذَرَّف فلان على الستين ، أي : أشرف عليها[20] . ورَوى بعضُهم عن عليّ عليه السلام انّه قال[21] : « ها أنا[22] الآن قد ذَرَّفْتُ على السِتّين ، ولكن لا رأْي لمن لا يُطاع » .

وهو على هذا التفسير ، ويحتمل ان يكون لم يبلغْها ، ولكنّه قاربَها ، ويحتمِلُ أنْ يكون جازَها فأرْمى[23] عليها .

يرويه سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قُتِل عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين[24] .

---

(١٨) الثاني في الفائق ، واللسان (ن/هـ/ب/ر) ٥/٢٣٩ ، والاول في (ذ/ر/ف) ٩/١٠٩ .

(١٩) اللسان ، وفيه : لاطلعنك .

(٢٠) أي : زاد علييها . اللسان (ذ/ر/ف) .

(٢١) اللسان (ذ/ر/ف) ٩/١٠٩ ، وفيه رواية أخرى (على الخمسين) وهو بهذه الرواية (الخمسين) في : الفائق ٢/٨ ، والنهاية ٢/١٥٩ .

(٢٢) الفائق : (ذرفت على الخمسين) . وذرفت (مخففة) وردت فيه . وهي بالتخفيف والتشديد . وفي : شرح نهج البلاغة ١/١٤٠ (على الستين) .

(٢٣) أرمى وأربى ' بمعنى ، ينظر اللسان (ر/م/ا) .

(٢٤) وهو رأي من رأيين ، والرأي الآخر يذهب الى انه قتل (رضي الله عنه) وهو ابن ثلاث وستين سنة . ينظر : المعارف/٢٠٩ ، الطبري ٦/٨٣ ، شرح نهج البلاغة ٢/٥٧٩ ، مقاتل الطالبين/١٤ ، والبدء والتاريخ ٥/٧٣ .

وقال أبو زيد[٢٥] : ذَرَّفْت على الستين ، وزَرَّقت ، ووذَّمْت ، وأرمَيْت : زدت. يقول : لأحملنَّك على مَشقَّات كالنَّهابِر ، لا تسلم منها ولو كنتَ المُنهِّت ، وهو الأسد[٢٦] . يقال : [١١٧/ب] نَهَت ينْهِت نَهيتاً . ومنه قيل للمَهالك : نَهابر . ومنه الحديث[٢٧] : « مَن أصاب مالاً من مَهاوِش[٢٨] أذهبه الله في نَهابر » .

والمَهاوِش : الفِتَن والاِختلاط[٢٩] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٣٠] عمرو رضي الله عنه ، انَّه كان في سَفَر ، فَرفع عَقيرته بالغِناء ، فاجْتمع الناس ، فقرأ ، فتفرَّقوا ، ففعل[٣١] ذلك وفعلوه غير مرَّة . فقال : يا بني المَتْكاء ، اذا أخذْتُ في مَزامير الشيطان اجْتمعتم ، واذا أخذتُ في كتاب الله تفرَّقْتم .

يرويه ابن لهيعة عن أبي الأسود[٣٢] .

---

(٢٥) لم أجده في نوادره ، وفي اللسان (ذ/ر/ف) ١٠٩/٩ عن ابن الاعرابي (ذرف وزرف) ومثلهما في (ز/ر/ف) ١٣٤/٩ عن ابي عبيدة .

(٢٦) المنهت ، من نهت ينهت ، اذا زأر ، وقيل هو صوت دون الزئير . اللسان (ن/هـ/ت) ١٠١/٢ ، ونوادر ابي زيد/٩٠ .

(٢٧) النهاية ١١٣/٥ ، والفائق ١١٨/٤ .

(٢٨) له رواية اخرى بالنون (نهاوش) ، النهاية ١٣٣/٥ ، ١٣٧ ، وفي الفائق ، رواية اخرى بالتاء (تهاوش) .

(٢٩) والمعنى : من اصاب مالا من غير وجوه الحل ، كالمظالم والغصب ، ونحوهما .

(٣٠) الفائق ١٧/٣ .

(٣١) الفائق : فعل .

(٣٢) اقتباس منه في الفائق ، وينظر : اللسان (ع/ق/ر) ٥٩٣/٤ ، والنهاية ٢٧٥/٣ .

عقيرتُه : صوته • قال الأصمعي : وأصل ذلك ، أنَّ رجلاً قُطعت إحدى رجْليه فرفَعها ووضَعها على الأخرى وصرخ بأعلى صوته ، فقيل لكل من رفع صوته ، رفَع عقيرته[٣٣] • وقد كان يذكر مع ذلك حروفاً[٣٤] ، قد ذكرتها في مواضع •

(قال[٣٥]، ومثلُه قولُهم : بيننا وبينهم مسافة ، وأصلُه من السَّوْف• وهو الشمُّ • فكان الدليل بالفلاة ربّما أخذ التراب فشمَّه ليعلم أعلى قَصْد هو أمْ على جَوْر ، ثم كثُر ذلك حتى سَمَّوا البُعْد مسافة • قال رؤبة :

اذا الدليلُ استاف أخلاق الطُرُقْ

قال ، ومثْلُه : العَقْل في الدِّية • والأصلُ : إنَّ الابل كانت تُجْمع بفناء وليِّ المقتول وتُعْقل ، فسمّيت الدية عقْلاً ، وإنْ كانت وَرِقاً ، أو عيْناً •

قال ، ومثلُه ، قولُهم : بنى فلان على أهله • والأصلُ : انَّ كلَّ من أرادَ منهم الدخول على أهله ضربَ عليها قُبَّة • فقيل لكلِّ داخل بأهله بانٍ •

ومنه قولُهم : ادْفعه إليه برُمّته ، وأصلُه : إنَّ رجلاً دفعَ الى رَجُل بعيراً بحبْل في عنُقُه •

والرُمَّة : الحبْل الخلَق ، فقيل ذلك لكلِّ مَنْ دفع شيئاً بجُمْلته• وهذا المعنى أراد الأعشى في قوله للخمّار :

فقلنا لـه : هـذه هـاتـهـا
بأدماءَ في حبْل مُقْتادِها(*)

---

(٣٣) يريد : كلمات •
(٣٤) زيادة من/ح •
(٣٥) ورد في هامش ح : ابو الاسود ، محمد بن عبدالرحمن يتيم عروة بن الزبير •
(*) ديوانه/٥٨ •

أي : يعني هذه الخَمْرة بناقة بِرُمَّتها ٠

وقولُهم ، فلانٌ نسيجُ وحده ، وذلك انّ الثوب اذا كان نفيساً لم يُنْسَج على مِنْواله غيرُه ٠ فإذا لم يكن نفيساً عُمِلَ على مِنْوالِه سَدّى لعدَّة أثواب ، فقيل ذلك لِكُلّ من أرادوا المبالغة في مَدْحه (٣٥)٠

والمَتْكاء ، فيه قولان ٠

يقال : هي التي لا تحبس (٣٦) بَوْلها ، فإنْ كانت كذلك ، فإنّي أحْسِبُ الحرفَ من المَتْك ، وهو الخَرْق ٠ وأُبدِلَت (٣٧) الميم من الباء ، كما يقال (٣٨) : سمَّد رأسه وسَبَّده ، اذا استأصله ، كأنَّها لمَّا لم تمسك بَوْلها خَرْقاء ٠

ويقال : المَتْكاء : التي لم تَخْفِض ٠

وروي عن ابراهيم ، انَّه سُئِل عن رجُل قال لرجُل : « يابن المَتْكاء » فقال : لا حَدَّ عليه (٣٩) ٠

* * *

وقال أبو محمد في حديث (٤٠) عمرو رضي الله عنه ، انه [١١٨/أ] له في مرَضه الذي مات فيه ٠ كيف تَجِدُك ؟ قال : أجِدُني أذوبُ ولا

---

(٣٥) بين قوسين ، زيادة من : ح ٠

(٣٦) الفائق ، وقيل تسمى : المفضاة (بضم الميم) ، وهو من : المتك ، عرق بظر المرأة ٠ ينظر النهاية ٢٩٣/٤ ، واللسان (م/ت/ك) ٠

(٣٧) يريد من : البتك ، وهو القطع ، وكذلك المتك ، كما صرح به في اللسان (م/ت/ك) ٠ وينظر : مقاييس اللغة ١٩٥/١ و٢٩٤/٥ ، واللسان ٤٨٥/١٠ ٠

(٣٨) الابدال لابي الطيب ٤٥/١ ٠

(٣٩) اى : لا يحد على قولته ، من اقامة الحد ٠ والكلمة عظيمة في القذف ، كما في اللسان (م/ت/ك) ٠٠ وعلى فتوى ابراهيم ليست بذاك ٠

(٤٠) الفائق ١٨١/١ ، والنهاية ٢٦/٥ ، و٢٢٧/١ ٠

أئُوب • وأجدُ نَجْوى أكثرَ من رُزْئي[٤١] •

قوله : أذوب ولا أئوب ، يريد : انّ بدَنَه يذوب ، ولا يرجع[٤٢] شيء ممّا ذَاب • يقال :ثَاب جسم فلان بعد النَّهْكة[٤٣] • أي : صَلح وعادَ •

والنَجْو : الحدَث[٤٤] • يقول : هو أكثر من طُعْمي ، فكيف البَقاء على هذا •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٤٥] عمرو رضي الله عنه ، انّ معاوية دَخَل عليه وهو عاتِب ، فقال : إنّ العَصُوب يرفُقُ بها حالبُها ، فتُحْلَبُ العُلْبَة • فقال : أجل وربَّما زَبَنتْه[٤٦] فدَقَّت فاه ، وكفأت إناءه • أما والله لقد تلافَيْت أمرك ، وهو أشدُّ انْفِضاجاً من حُقّ الكَهْدَل[٤٧] ، فما زِلْت أرُمُّه بوادئله ، وأصِلُه بوصائله ، حتى تركتُه على مثل فلْكة المُدِرّ •

يرويه بعضُ نَقَلة الأخبار •

العَصوب[٤٨]، من النُوق التي لا تَدُرّ حتى تُعْصَب فَخِذاها[٤٨]،

---

(٤١) والرزء ، ما يصيبه من الطعام •
(٤٢) اى اضعف ولا ارجع الى الصحة • النهاية ١/٢٢٧ •
(٤٣) اقتباس منه في الفائق •
(٤٤) الفائق ، وينظر النهاية ٥/٢٦ •
(٤٥) الفائق ٢/٤٤٠ ، والنهاية ٥/١٧١ ، ١٩٢ ، و٣/٢٤٥ ، ٤٥٢ ، و٤/٢١٥ ، و٢/١١٢ ، والخطابي ٢/١٨٠ •
(٤٦) في النهاية ٢/٢٩٥ : (••• زبنت فكسر أنف حالبها) ، وزبنت من الزبن ، وهو الدفع •
(٤٧) في النهاية (الكهول) •
(٤٨–٤٨) اقتباس منه في الفائق ، والنهاية •

قال الكميت[٤٩] : [من المتقارب]

ولم تُعْطِ بالعَصْب منها العَصُوب إلا النَّهيت وإلا الطَّحيرا

والطحير والطَحْر ، أنْ تضْرب برجْلَيها . والزَبْن ، أن تدفع الحالب[٥٠] . والانفضاج : الاسترخاء . ومنه يقال : انْفضج بَطْنُه[٥١] . والوذائل ، جمع وذيلة [١١٨/ب] وهي السَّبيكة من الفِضَّة[٥٢] ، قال الشاعر[٥٣] : [من المنسرح]

وتُريكَ وجْهاً كالوذيلة لا ظمآن مُخْتَلِج ولا جَهْمُ

والوصائل : ثياب يمانيَّة[٥٤] . يريد : انَّه رَمَّه بقَطع الفِضَّة ، وَوَصله بهذه الثياب . وهذا مَثَل ضرَبه لاِحكامه إيّاه ، وتحسينه له . ويجوزُ أنْ يكون أراد بالوصائل ، الصِّلاتَ ، جمع وَصيلة[٥٥] .

والمُدِرّ : الجاريـة[٥٦] ، اذا فلَّك ثدياها ودرَّ فيهما الماء .

---

(٤٩) لم اجده في (شعره) المطبوع .
(٥٠) الفائق ، وزاد : ومنه الحرب الزبون .
(٥١) الفائق ، والنهاية .
(٥٢) وفي الفائق ، أراه اراد : المرآة ، لان الوذيلة المرآة بلغة هذيل . ينظر : اللسان (و/ذ/ل) ١١/٧٢٤ عن ابي عمرو ، والجمهرة ١/ ٢٠٦ ، و٢/٢٣٤ ، ٣١٨ ، ٣٦٧ ، وشرح اشعار الهذليين/١٠٨٢ .
(٥٣) هو المخبل السعدى ، كما في اللسان (خ/ل/ج) ٢/٢٦٠ و (ظ/م/أ) وينظر تخريجه في : شعره/١٣٠ (مجلة المورد) ، وفي مظانه : كالصحيفة .
(٥٤) الفائق والنهاية ، وينظر اللسان (و/ذ/ل) و (و/ص/ل) .
(٥٥) الفائق ، وهو اقتباس منه .
(٥٦) الفائق : المدر ، الغزّال (بالزاى المشددة) ، والدرارة ، المغزل ، وادر مغزله اداره . وفي النهاية ، نقل تفسير الزمخشري ، ثم نقل تفسير القتيبي ، مصرحا باسمه ، ثم قال : (والاول اوجه) يريد : تفسير الزمخشري ، وفي الفائق ، اقتباس من كلمات القتيبي هذه ، ولم يصرح باسمه .

والحامل اذا درّ لبنُها مُدِرّ أيضاً . يقال : أُدرَّت هي ، ودرَّ اللَّبن .

يقول : كان أمرُك ساقطاً مُسْترخياً فأقمته ، حتى صار كأنَّه حَلَمة في ثَدْي قد أدرّ .

وأمّا حُقّ الكهْدل[٥٧] ، فلم أسمع فيه شيئاً ممَّن يُوثَق بعلْمه . وبلَغني انَّه بيت العنكبوت[٥٨] . وبه يُضْرب المَثَل في الوهن والضَّعْف . قال[٥٩] الله جلّ وعزّ : (وإنَّ أوْهَن البُيوت لبيْتُ العنكبوت) ويقال : هو ثَدْي العجوز .

نجز ولله المِنّة .

---

(٥٧) الفائق : الكهدل والعنكبوت ، وقيل : الكهدل : العجوز ، والحق (بضم الخاء المهملة) بيتها ، ثم نقل رواية اخرى هي (الكهول) بسكون الهاء وفتح الواو . وفي النهاية ، نقل كلام القتيبي كله في هذه المادة (ك هدل) ، ثم قال : (ولم يقيدها القتيبي) اى رواية (الكهول) .. وينظر : الخطابي .

(٥٨) العنكبوت/٤١ ، وينظر : تفسير الطبرى ٣٦٣/٢٠ ، والبحر المحيط ١٥٢/٧ ، وزاد المسير ٢٧٣/٦ .

(٥٩) الفائق ، والنهاية .

حديث عبدالله بن عمرو بن العاص (*)

وقال أبو محمد في حديث[1] عبدالله بن عمرو رضي الله عنه ، انّه قال : إنَّ أهل النار ليدْعُون يا مالك[2] ، فيدعهم أربعين عاماً ثم يردُّ عليهم (انكم ماكثون)(*) فيدعون ربَّهم مثل الدنيا[3] فيردّ : (اخْسؤوا فيها ولا تُكلّمون)(*) ، فما ينبِسُون عند ذلك[4] ، [١١٩/أ] ما هو إلاّ الزّفير وإلاّ الشّهيق .

يرويه معاذ عن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب الأزديّ عن عبدالله ابن عمرو .

قوله : ما ينْبِسُون ، أي : ما ينْطِقُون . وقال ابن أبي حَفْصة[5] ،

(*) في الفائق والنهاية : ابن عمر ، وفي الاصول الاخرى : ابن عمرو ، ونسخة (اوقاف) من الفائق : عمرو ..

(١) الفائق ٤٠٣/٣ ، والنهاية ٨/٥ ، وزاد المسير ٤٩٢/٥ ، واللسان .

(٢) مالك : خازن النار .

(*) الزخرف/٧٧ .

(٣) مثل الدنيا ، في زاد المسير : مثل عمر الدنيا .

(*) المؤمنون/١٠٨ .

(٤) في زاد المسير : (بعد ذلك بكلمة ان كان ، الا الزفير ..) .

(٥) مروان بن ابي حفصة ، من مخضرمي الدولتين ، الاموية والعباسية ، وكان جده مولى لمروان بن الحكم ، توفي سنة/١٨٢هـ . ترجمته في : الشعر والشعراء/٦٤٩ ، والاغاني ٣٤/٩ ، تاريخ بغداد ١٤٢/١٣ ، وطبقات ابن المعتز/٤٢ . وقد خصه من المعاصرين السيد قحطان رشيد التميمي ، بدراسة (مروان بن ابي حفصة ، حياته وشعره) ، طبعت في النجف ، ١٩٧٢م .

أنشدت السري[6] بن عبدالله فلم ينْبِس[7] رؤبة . ومنه قول الشاعر[8] في ناقة : [من الكامل]

واذا تُشدُّ بنِسْعِها لا تنبسُ

أي : لا ترغو .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[9] عبدالله بن عمرو رضي الله عنه ، انَّه قال وهو بمكة : لو شئت[10] لأخذْت سِبْتَيَّ[11] فمشيت فيهما ، ثم لم أمْذَح حتى أطأ على المكان الذي تخرج منه الدابَّة .

يرويه العبّاس بن الوليد عن يزيد عن سعيد عن قتادة .

السِّبْت : النَّعْل المدبوغة[12] بالقَرَظ . وقوله : لم أمذح ، هو من المذَح ، والمذَحُ : أن يصطكّ الفَخِذان من الماشي لكثرة[13] لحمهما . يقال : مَذِح يمْذَح مَذَحاً . وهذا يُصيب السمين من الرجال والنِّساء . وكان عبدالله بن عمرو كذلك[14] .

---

(6) السرى بن عبدالله الهاشمي ، من ممدوحي مروان ، ينظر : مروان بن ابي حفصة/١١٣ ، ٢٢١ .

(7) في الفائق : وقال رؤبة . وفي اللسان (ن/ب/س) ٦/٢٢٥ (فلم ينبس رؤبة حين انشدت السرى ، ابن عبدالله ، اى لم ينطق) ، وفيهما تصحيفات ، والصواب ما اثبتناه ، اذ المراد انه لما انشد السرى ، لم ينطق رؤبة الراجز بكلمة .

(8) ينظر الصفحة ٣٠٩ من هذا الجزء .

(9) الفائق ٢/١٤٩ ، والنهاية ٤/٣١١ ، والغريبين ق/٢٥٠ .

(10) الفائق : لو اردت .

(11) الفائق : بسبتي ، وفي النهاية : سبتي ، فمشيت بها .

(12) الفائق ، عن الاصمعي ، ٢/١٤٨ .

(13) اقتباس منه في الفائق والنهاية .

(14) ينظر : المعارف/٢٨٧ .

قال الأصمعي في قول الشاعر[15] : [من الوافر]

كأنَّ مواضع الرَّبلات منها
فِئام ينهضون الى فِئام

والمراد : اذا عظمت وسَمِنَت ، مَذِحَت ، وذلك اذا اصْطكَّ لحم فَخِذَيْها ، فكأنَّه جَيْشان اصطكّا .

والرَّبْلَة : اللحمة الغليظة في باطن الفَخِذ . فان كان الاصطكاك في الاليتَيْن ، فهو المَشَق ، يقال : مشِقَ [119/ب] الرجلُ مشَقاً . فان كان في الركبتين ، فهو الصكَك . يقال : صكّ يصكُّ صككاً ، ولذلك قيل للنَّعامة صكّاء .

وانَّما أراد عبدالله ، انَّه مع سمنه لا تصطكّ فَخِذاه ، حتى يبلغ الموضع لقُربه ، وهذا مثل حديثه[16] الآخر : « إنَّ نَعلَيْه كانتا في يَدَيْه ، فقال : لو شئت ألاّ أنْتعل ، حتى أضع قَدَمي على المكان الذي تخرُج منه الدابَّة ، لفعلت من أجْياد[17] مما يلي الصَّفا » .

وقال أبو محمد في حديث[18] عبدالله بن عمرو ، أنَّه قال : الحبَّة في الجنَّة ، مثل كرش البعير يبيتُ نافِشاً .

---

(15) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه (صنعة ابن السكيت) : 162

وان القوم نصرهم جميع فئام مجلبون الى فئام

وهو في اللسان (ر/ب/ل) 263/11 عن ثعلب ، وفيه : مجامع الربلات . وينظر : خلق الانسان لثابت/312 ـ 313 ، والمخصص 48/2 ، ونظام الغريب/24 .

(16) الحديث في الفائق 149/2 .

(17) اجياد ، جبل بمكة ، ينظر : النهاية 27/1 ، 324 .

(18) الفائق 14/4 ، والنهاية 97/5 .

يرويه ابن لهيعة عن جرير عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله ابن عمرو .

قوله : نافشاً ، يعني : راعياً بالليل . يقال : سَرَحت الإبلُ والماشية بالغَداة وراحَت[19] بالعشيّ ، ونفَشت بالليل .

قال[20] الله جلّ وعزّ : (إذْ نَفشَتْ فيهِ غَنَمُ القوم) وأنْفشْتُ الغَنم والإبل انْفاشاً ، اذا أرسَلْتها بالليل ترعى ، وهي ابل نُفّاش ونَفَش[21] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[22] عبدالله بن عمرو[23] رضي الله عنه انه قال : صلاة الأوّابين ما بين أن ينكفِتَ أهلُ المغرب ، الى أنْ يثوبَ أهلُ العِشاء .

يرويه وكيع عن موسى بن عُبيدة عن أخيه عبدالله بن عُبيدة عن عبدالله بن عمرو .

الأوّابون[24] : التوّابون ، وأصل الحرف ، من آب [١٢٠/أ] يؤوب الى كذا ، أي : رَجَع اليه ، فقيل للتائب : أوّاب . لأنه يرجع عن المعاصي . وقوله : ينكفِت أهل المغرب ، أي : ينصرفون الى منازلهم[25] .

---

(١٩) أي رعى الابل نهارا ، يسمى هملاً ، وفي الليل نفشاً . ينظر : تفسير الغريب/٢٨٧ .

(٢٠) الانبياء/٧٨ وينظر عن تفسيرها : مجاز القرآن ٢/٤١ ، وتفسير الغريب/٢٨٧ ، وزاد المسير ٥/٣٧١ ، وهو اقتباس من القتيبي .

(٢١) نفش (بتشديد الفاء وضم الاول) ، وفتح الاول وتخفيف الفاء .

(٢٢) الفائق ١/٦٦ ، والنهاية ٤/١٨٤ .

(٢٣) الفائق : ابن عمر ، وهو خطأ .

(٢٤) الفائق : التوابون الراجعوان ، وهو تطبيع .

(٢٥) اقتباس منه في الفائق ، والنهاية .

وأصل الانكفات : الانضمام . ويقال : كفتُ الشيء ، اذا ضممته اليك فانكفت . أي : انضمّ . ومنه قول[٢٦] الله جلّ وعزّ : (ألمْ نَجْعلِ الأرض كِفاتاً ، أحياءً وأمْواتاً) ، لأنّها تضُمُّ الحيّ والميت .

وحدّثني أبي ، ثَنا السجستاني عن الأصمعي ، انه قال : يُسمّى بَقيعَ الغَرْقد[٢٧] « كَفْتاً » لأنّه مقبرة تضم الموتى . قال : ويقال : وقع في الناس كفْت ، أي : موت . يريد : انهم يُكْفَتون . أي : يُضَمّون في القُبور . ومنه حديث[٢٨] النبي صلّى الله عليه وسلّم : يقول الله جلّ وعزّ للكِرام الكاتبين : اذا مَرِض عَبْدي ناكتُبُوا له مِثْلَ ما كان يعملُ في صِحّته ، حتى أعافيَه أو أكْفِتَه »[٢٩] .

والراجع الى منزله ينضمُّ اليه ، فلذلك قيل له : مُنْكفِتٌ .

وقوله : يثوبُ أهل العشاء ، أي يرجع من يريد العِشاء الآخرة الى المسجد . وأرادَ أنّ صلاة الأوّابين ما بين صلاة المغرب وصلاة العشاء .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٣٠] عبدالله بن عمرو رضي الله عنه ، أنّه

---

(٢٦) المرسلات/٢٥ ، وينظر : مجاز القرآن ٢/٢٨١ ، وتفسير الغريب/ ٥٠٦ .

(٢٧) بقيع الغرقد ، منازل قريش ، وهو من ارباع المدينة المنورة ، والنص في : تفسير الغريب/٥٠٦ وفيه (كفتة) ، .. (لانها مقبرة) . وينظر : المناسك/٤١٢ ، والقرطبي ١٥٩/١٩ ، والبحر المحيط ٨/ ٤٠٢ ، واللسان (ك/ف/ت) ، والفائق ٣/٢٦٤ وقد تقدم تفسيره في الصفحة/٢٧٤ ج١ ايضا من هذا الكتاب .

(٢٨) الحديث في : الفائق ٣/٢٦٤ .

(٢٩) اكفته ، اى : اقبضه .

(٣٠) الفائق ١/٥٤ وفيه : ابن عمر ، والنهاية ١/٥٩ ، والغريبين ١/ ٦٤ .

ذكر البصرة فقال : أما انّه لا يُخْرِج أهلَها منها اِلاّ الأُلْبَة .

يرويه عبدالرحمن بن مهدي عن الحكم بن عطيَّة عن عبدالله بن مطر عن قيس بن عبّاد [١٢٠/ب] .

قال أبو زيد(٣١) وغيره : الأُلْبَة والجُلْبة(٣٢) جميعاً ، المجاعَة . قال الهُذَلي(٣٣) يذكر ضيفاً : [من البسيط]

وكأنّما بين لَحيَيْه ولَبَّته
من جُلْبَة الجُوع جيّارٌ وأرزيزُ

والجُلْبة هاهنا : الأزْمة . والجيّار : حَرٌ يخرج من الجوف . قال الأصمعي :أراد بجيَّار ، جائراً ، ولكنّه جاء به فَعّال(٣٤) ، يقال : (اِنَّ للسمّ جائراً) ، أي : حرارة في الجوف . ومنه قول(٣٥) الآخر : [من الطويل]

تُطالِعُني من ثُغْرة النَّحرُ جائرُ

وانّما قيل للمجاعة(٣٦) أُلْبَة ، من التألُّب ، وهو التَجمّع ، كأنّ الناس في المجاعة يتجمعون ويخرجون أرْسالاً(٣٦) ، كما تُسمَّى المجاعة: قُحْمَة وذلك انّها اذا وقعت بالبَرّ أقحمتهم الى الريف . وكذلك

---

(٣١) اقتباس منه في : الغريبين ، وهو في اللسان (أ/ل/ب) ٢١٦/١ .
(٣٢) والجلبة ، ايضاً ، الغيم المتجمع في السماء . نوادر ابي زيد / ١٠٦ .
(٣٣) هو : المتنخل الهذلي ، شرح اشعار الهذليين/١٢٦٤ .
(٣٤) هو في : شرح اشعار الهذليين (شرح السكرى) ، واللسان (ج/ى/ر) .
(٣٥) هو : وعلة الجرمي . الاغاني ١٤١/١٩ (ط/بولاق) ، وشرح أشعار الهذليين/١٢٦٤ .
(٢٦-٣٦) اقتباس منه في النهاية ، والغريبين .

الجُلْبة ، يجوز أن تكون اسماً مأخوذاً من: أجْلبوا ، وأحْلبوا ، وتألّبوا، كلّه • اذا اجتمعوا ، وألّبُوا غيرهم جمعوهم •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث(★) عبدالله بن عمرو ، ان قيّم أرضه بالوَهْط ، استأذنه في بيع فَضْل الماء ، وذكر انّه يُطْلب بثلاثين ألفاً ، فكتب اليه : أنْ لا تَبِعْه ، ولكن أقِمْ قَلْدك ، ثم اسْق الأدنى فالأدنى ، فانّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) يَنْهى عن بَيْع فضل الماء •

القَلْد ، يومُ السّقْي ويومُ الورد ، وقال الأصمعي : الوِرْد يومُ الحُمّى ، والقَلْدُ ، يوم تأتيه الرِّبع •

وهذا هو الأصل ، والوَهْطُ : مالٌ لهم ، وأصلُ الوهط : المطمئن من الأرض •

وقال أبو محمد في حديث(★) عبدالله بن عمرو ، أنّه قال : احرُث لدنياك كأنّك تعيش أبداً ، واعْمل لآخرتك كأنّك تموت غداً •

حدّثنيه أبو حاتم عن الأصمعي عن حمّاد بن سَلَمة عن عبيدالله بن العَيْزار عن عبدالله بن عمرو •

قولُه «احْرُث لدنياك» يريد : اجْمع • يقال : حرَثْتُ واحْترثْتُ ، ويقال في الاحْتراث، إصلاح المال وتَشْميره• قال كثيّر(★★):

[من المتقارب]

بأيّة انّي ما ذُكِرْتُ عرفت خلائق منّي ثلاثا

(★) هذا الحديث انفردت به نسخة ح • أيضا •

(★) هذا الحديث انفردت به نسخة : ح ، وكتب في هامشه فيها ما نصه ، « لم يثبت في نسخة الاسناد ، من هنا » •

(★★) لم أجدهما في ديوانه ، وتقدما في ج١ ص/٢٨٧ •

عفافاً ومجداً اذا ما الرجالُ تبالَوا خلائقهم واحْتراثـا

أي : جمعاً للمال واصلاحاً له •

والمعْنيان متقاربان ، ولا أحسب الرجل سُمّي حارثاً إلا من هذا •

وقال أبو محمد في حديث[٣٧] عبدالله بن عمرو رضي الله عنه انـه ذكر الأرضين السَبْع ، فوصَفها فقال في صِفـة الخامسة : فيهـا حيّات كسلاسِل الرمْل ، وكالخطائِط بين الشَّقايق •

السلاسل : رمل مُنْعقد مُلْتو مستطيل[٣٨] • والشَّقايق من الرمل، قِطع غِلاظ ، تكون بين جَبلَى الرمل ، واحدها شقيقة[٣٩] • والخطائِط، ما بينها ، كأنَّها خطوط[٤٠] ، واحدها : خطيطة • فَعيلة في معنى مفعولة • والخطيطة أيضاً : الأرض التي لم تمطر بين أرضين [١٢١أ] قد مُطِرتا ، كأنَّها خُطّت بينهما •

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٤١] عبدالله[٤٢] بن عمرو رضي الله عنه انـه قال : يُؤتى برجل يوم القيامة ، ويُخْرج[٤٣] له تسـعة وتسـعون

---

(٣٧) الفائق ٢/١٩٥ ، والنهاية ٢/٤٨ ، وفيهما : ابن عمر •

(٣٨) الفائق ، ونسبه الى ابي عبيد •
(٣٩) الفائق ، ونسبه الى ابي عبيد •
(٣٩) اقتباس منه في : الفائق •
(٤٠) الخطائط : الطرائق •

(٤١) الفائق ١/١١٧ ، والنهاية ١/١٣٥ ، والغريبين ١/١٨٠ •
(٤٢) في الغريبين (حديث عبدالله) ، واشار محققه في الهامش ، الى انه عبدالله بن مسعود ، وهو ليس له •
(٤٣) في الفائق : وتخرج ، ثم جعل قوله (له تسعة •••) بعد قوله (فيها شهادة) •

سجلاً فيها خطاياه ، ويُخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا إله الا الله ، فترجح بها .

البطاقة ، رقعة صغيرة[44] .

وهذه[45] كلمة مُبْتذلة بمصر وما والاها ، يدعون الرُقْعة التي تكون في الثوب ، وفيها رَقْم ثمنه ، بطاقةً . ولا أدري من أي شيء أخذ ذلك . والذي دعا الى تفسير هذا الحرف ، وهو مُبْتَذل بتلك الناحية ، كثْرة من سألني عنه ، وبلغني انها سميت بطاقة ، لأنها تُشَدّ بِطَاقةٍ[46] من هُدْب الثوب ، ولست من هذا على يقين .

نَجزَ والحمد لله .

---

(٤٤) ابن الاعرابي ، الورقة . وعن : شمر (رقعة صغير) .

(٤٥) في الغريبين والنهاية والفائق ، وما فيها مقتبس من القتيبي . وقيل لها ايضا : النطاقة (بكسر النون) لانها تنطق بما هو مرقوم عليها ، وقيل انها مولدة ، او معربة عن اليونانية او الفارسية (بتك) وتعني الرسالة ، ومنه قيل : حمام البطاقة ، لانها كانت تعلق برجله فيحملها . وقيل هي : آرامية .
وجماع القول فيها ، انها معربة ، سامية الاصل او آرية ، ينظر عنها : شفاء الغليل/٤١ ، وفقه اللغة/٢٨٦ ، والالفاظ الفارسية المعربة/٢٤ ـ ٢٥ ، واللسان (ب/ط/ق) ١٠/٢١ ، والنهاية ، والفائق ، والغريبين ، وجامع التعريب/ق٩ . ولم اجدها في : القول المقتضب للصديقي ، ومعجم تيمور الكبير ج١ ، ومعجم الالفاظ العامية المصرية للدكتور عبدالمنعم سيد عبدالعال .

(٤٦) في اللسان : قال شمر ، وهذا الاشتقاق خطأ ، لان الباء على قوله باء الجر ، فتكون زائدة ، والصحيح ما قاله ابن الاعرابي (البطاقة ، رقعة) .

حديث عبدالله بن سلام أو عبدالله بن عمرو [(1)]

وقال أبو محمد في حديث عبدالله بن سلام ، انّه قال : في التوراة ، إنّما بعثتك لتمحو[(2)] الخمر والميسر والمزامير والكنّارات ، والخمر ومن طعمها ، وأقسم ربّنا بيمينه وعزّة حَيْله ، لا يشربها أحد بعدما حرّمتها عليه ، إلاّ سقيتُه إيّاها من الحميم .

حدّثنيه أبي حدّثنيه محمد بن عبيد عن يزيد بن هرون عن عبدالعزيز ابن أبي سَلَمة الماجشون عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن سلام ، أو عبدالله بن عمرو .

الكنّارات : يقال هي العيدان[(3)] التي يُضرب بها [١٢١/ب] ، ويقال : الدّفوف . وقد ذكرها أبو عُبيد[(4)] .

وأمّا قوله : وعزّة حَيْله[(5)] ، فانّه أراد ، حَوْله ، وهما الحيلة . يقال : مالَه حَوْل ولا حَيْل . وهذا أحْول من هذا ، وأحْيَل ، أي :

---

(١) هو لابن سلام في الفائق ٣/٢٨٢ . وفي ح : لعبدالله بن عمرو .

(*) عبدالله بن سلام (مخفف اللام) ، صحابي جليل ، توفي سنة/ ٤٣هـ ، ينظر : طبقات ابن خياط/٨ ، والفرق بين سلام وسلاّم/ ١٤ ،والمشتبه/٣٧٨ .

(٢) زيادة من النهاية ، واللسان ، وعنهما اخذ محققا الفائق . وفي النهاية ٤/٢٠٢ (بعثتك تمحو المعازف والكنارات) ، ومثله في اللسان (ك/ن/ر) ٥/١٥٢ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص .

(٣) واحدها : كنارة ، وقيل الطنبور ، او المغنية ، على القلب ، اذ قالوا انها : من الكران وهو العود ، والكرينة المغنية . الفائق ٢/١١٢ ، وينظر : المعرب/٢٦٩ (قنارة) .

(٤) في غريب الحديث ٤/٢٧٦ .

(٥) الفائق ٣/٢٨٢ .

أكثر حيْلة ، ومثله مما يقال بالياء والواو[٦] : إنِّي لا أجد له لَوْطاً بقلْبي وليْطاً ، وهو ألْوط بقلبي وألْيَط . وفَوْح الطيب وفَيْحه ، وموث الدواء وميْثه ، وهو أن يَدُوفه ، وبينهما بَوْن في الفَضْل وبَيْن، فأمَّا البُعْد ، فهو البَيْن ، بالياء لا غير . وأمّا قول معاوية عند موته[٧] : « إنكم لتُقلِّبُون حُوَّلاً قُلَّباً ، إنْ وُقيَ هَوْلَ المُطَّلَع » فانَّ الحُوَّل : الكثير الاحتيال . والقُلَّب ، الكثير التَّقلُّب والتصرف[٨] . أو التقليب والتّصريف للأمور ، يدُلّك على ذلك قول الشاعر[٩] :

[من الخفيف]

الحُوَّل ، القُلَّب ، الأريبُ ولن يدفع وقْتَ المنيَّة الحِيَلُ

نجز بحمد الله .

---

(٦) ينظر : اصلاح المنطق/١٣٥ .
(٧) اللسان (ح/و/ل) ١١/١٨٦ و١/٦٨٥ ، والنهاية ٤/٩٧ ، وفيهما : (وان وقي ، كبّة النار) . والغريبين ق/١٠٨ ، والنهاية ١/ ٤٦٤ ، والدلائل/٤٤ ، والخطابي ٢/٢٩٢ .
(٨) ينظر : ديوان الادب ١/٣٢٣ .
(٩) هو في : الخطابي ٢/١٩٢ ولم ينسبه .

حديث أنس بن مالك

وقال أبو محمد في حديث[1] أنس بن مالك رضي الله عنه ، انّ محمد بن سيرين قال : أصبحنا ذات يوم بالبصرة ، ولا ندري على ما نحن عليه من صَومنا ، فخرجت حتى أتيتُ أنس بن مالك ، فوجدته قد أخذ جَذيذةً كان يأخذها قبل أنْ يَغْدو في حاجته ، ثم غدَا .

حدّثنيه أبي قال : ثناه اسحق بن راهويه ، ثَناه وكيع عن مهدي [١٢٢/أ] ابن ميمون عن ابن سيرين .

الجَذيذةُ : شَرْبة سَوِيق ، وسُمّيت جَذيذةً ، لأنّها تُجذّ ، أي : تُكسّر وتُجشّ اذا طُحِنَت . ومنه قول الله جلّ وعزّ : (فَجعَلَهم جُذَاذاً الا كبيراً لهم)[*] ، أي : فُتاتاً[2] ، ونحوه : الحُطام والرُفات ، وانّما قيل لحجارة الذَّهَب : جُذاذ[3] ، لأنّها تُكسَر وتُسْحَن .

قال الهُذَلي[4] : [من الطويل]

كما صرَفت فوق الجُذاذ المساحِنُ

والمساحِنُ ، حجارة تُدَقّ بها حجارة الذهب ، واحدُها : مِسْحَنة[5] .

---

(١) الفائق ١/٢٠٠ ، والغريبين ١/٣٣٢ ، والنهاية ١/٢٥٠ .

(*) الانبياء/٥٨ .

(٢) الغريبين ١/٣٣٢ ، وتفسير الغريب/٢٨٦ ، واللسان (ج/ذ/ذ) .

(٣) وهي بضم الجيم ، التاج (ج/ذ/ذ) ، واللسان (س/ح/ن) .

(٤) هو مالك بن خالد الهذلي ، شرح اشعار الهذليين/٤٤٧ ، وفيه ضبطت (الجذاذ) بكسر الجيم .

(٥) اللسان (س/ح/ن) ، وشرح اشعار الهذليين .

ويقال أيضاً للسَّويق : جَشيش ، وللشَرْبة منه جَشيشة ، لأنَّها تُجش ، أي : تُكسَّر وتُرضّ . وقول العامة : دَشيشة[6] غلَط ، إنَّما هي : جَشيشة ، لأنَّها تُجش .

وفي حديث الساحرة الذي يرويه ابن جُرَيْج عن ابن أبي مليكة عن عائشة : انَّها قَطَعت جَداول وقالت : أحْقل ، فاذا زَرْعٌ يهتَزّ ، فقالت : أفْرك ، فاذا هو قد يَبس فقالت : جُشّي هذا واجعليه سَويقاً واسْقيه زَوْجَك .

والذي يُراد من الحديث ، أنَّ أنَساً لما لم يَر الهلال أصبح مُفْطراً ، ولم يتلوَّم على خَبَر يبلُغه ، أو على الظَّنّ ، انه قد رُؤي فيتُمّ صومه ، وهذا على مذهب من رأى : انّ الصوم لا يجزىء إلاّ بنيَّة قبل الفَجْر[7] ، ولا يجزىء من أصبح على الشك ، يقول : إنْ صام الناسُ صُمْتُ ، وإنْ أفطروا أفطرت .

قال اسحق : رَوينا عن عُمر بن عبدالعزيز ، انَّه أصبح يومئذ ، فلَعِق لَعْقةً من عَسَل ، ثم شَهِدوا عنْده بالرؤية فقال : من كان

* * *

(٦) والدشيشة ، اسم للحصبة ، في جبل عامل ، وبينها وبين اسم (الجشيشة) نسب ، اذ انهم اخذوا هذا الاسم من النقاط الجلدى الذى يظهر على المريض ، وهو يشبه حب القمح المجشوش ، وهي كذلك في العامية العراقية ، وبخاصة في جنوب العراق . ينظر : رد العامي الى الفصيح/١٢٧ .

(٧) وهذا الصيام ، مدار اختلاف بين العلماء ، فمنهم من يوقعه على الصحة ، ومنهم لا يجيزه . ينظر : المغني ٣/٢٢ ، والقوانين الفقهية/١١٧ ، والمجموع ٦/٣٠٠ ، وبداية المجتهد ١/٢٤٩ ، والهداية ١/٨٤ ، والمحلى ٦/١٧١ ، والنسائي ٤/١٩٦ ، وسنن ابي داود ٢/٣٢٩ ، وابن ماجة ١/٢٦٧ ، والتحفة ١/٥٣١ ، وشرح معاني الآثار ٢/٥٤

أَفْطر فليُبْدِلْه . نرأي السُنَّة تَرْك التَّلوُّم[8] [١٢٢/ب] .

وقال أبو محمد في حديث[9] أنس رضي الله عنه ، انه قال : أنْفَجْنا أرْنباً بمرّ الظَّهْران[10] ، فسَعى عليها الغِلْمان حتى لَغِبوا ، فأدركتُها ، فأتيت بها أبا طَلْحة فذَبحها ، ثم بَعث بوَرِكها معي الى رسول[11] الله صلى الله عليه وسلم ، فقَبِلها .

يرويه وكيع عن شُعبة عن هِشام بن زيد .

قوله : أنْفجنا أرْنباً ، أي : ذَعَرْناها[12] فعَدَت ، وهذا كما يقول : أعْرِق[13] الفرس ، تريد : أعْدِه ، لأنَّه اذا عَدَا عَرِق . فتكتفي بذكر العَرَق من ذكر العَدْو .وكذلك الأرنب،اذا أثيرت انتفجت، فاكتفى بذكر الانْتفاج من ذِكر العَدْو .

وقال عبيدالله بن زياد ، حين بعثَ رسولَه ليأتيه بالكتاب الذي فيه حديث عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الحوض : « أعْرِق الفرَس حتى تأتيني بالكتاب » وقال المُرقش[14] الأصغر وذكر فرساً : [من الطويل]

---

(٨) التلوم ، الانتظار والتلبث ، النهاية ٢٧٨/٤ ، واللسان (ل/و/م) ٥٥٧/١٢ .

(٩) الفائق ١٤/٤ .

(١٠) مر الظهران : موضع قريب من عرفة .

(١١) الفائق : الى النبي .

(١٢) الفائق ، واللسان (ن/ف/ج) .

(١٣) اللسان (ع/ر/ق) ٢٤١/١٠ .

(١٤) شعره/٥٣٣ (في مجلة كلية الآداب) .

شَهِدْتُ بِهِ في غارةٍ مُسْبَطِرَّةٍ
يُطاعِنُ أولاها فِئامٌ مُصَبَّحِ

كما انتفجت من الظباء جَدايَةٌ
أشَمُّ اذا ذكّرته الشدَّ أفيحُ

مُسْبطِرّة : مُنْقادة • والمُصْبح : المُغار عليه في الصُّبْح ، كما انتفجت جَداية ، يقول : نشاط هذا الفرس وحِدَّته ، كحدّة جَداية من الظِّباء اذا ذعر فَعَدا • اذا ذكرته الشد ، أي : أردته منه وحملته عليه • والشد : العدو [١٢٣/أ] • أفيح ، واسع في الجري • والجَداية : الرشاء• وقد ذكرناه فيما تقدم •

وأما الحديث[١٥] الآخر ، في فتنتين : « تكون الأولى منهما في الأخرى كنفجة أرنب » • فانه يراد ، ان الأولى منهما وان طالت او عظمت ، قصيرة أو خفيفة عند الثانية ، كنفجة الأرنب اذا ذعرت •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[١٦] أنس بن مالك رضي الله عنه ، انه قال : كان الرجل اذا قرأَ (البقرة) و (آل عمران) جدَّ فينا •

يرويه يزيد عن حميد عن أنس •

قولُه : جدَّ فينا ، أي : عَظُم في صدورنا ، ومنه يقال[١٧] : « تعالى

(١٥) الحديث في النهاية ٥/٨٨ •

(١٦) الفائق ١/١٩٧ ، والغريبين ١/٣٢٦ ، والنهاية ١/٢٤٤ ، وينظر جامع الاصول ٨/٤٧٠ •

(١٧) من الآية الكريمة (وانه تعالى جد ربنا) الجن/٣ • وينظر : المشكل/٤٢٦ ، والطبرى ٢٩/٦٥ ـ ٦٦ ، وتصحيف المحدثين/١٢٥ •

جدّ ربنا » أي : عظمته[18] • والجِد[19] في غير هذا ، الحظ •
يقال : لهذا الرجُل جَدٌّ في كذا ، أي : حَظٌّ • ورجُلٌ مجْدُود •
ومنه قول[20] النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : « ولا يَنْفَع ذا الجَدّ منك الجَدّ » •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[21] أنس رضي الله عنه انّه قال : رأيت النّاس في امارة أبي بكر رضي الله عنه ، جُمِعُوا في صَرْدَح ينْفُذُهم البَصَر ، ويُسْمِعُهم الصوت ، ورأيتُ عُمر رضي الله عنه مُشْرِفاً على النـاس •

يرويه عبدالملك بن عمير عن أنس •

الصَرْدح : الأرض المَلْساء[22] ، وجمعها : صَرادِحٌ ، وكذلك : الصَحْصَح والصَحْصَحان •

وقولُه : ينفُذُهم البَصَر ، قال الأصمعي : يجوزهم[23] البصر ، وإنْ كانت الرواية : يُنْفِذُهم [123/ب] بضم[24] الباء ، فانّه يريد : يخرقهم حتى يبلغ آخرهم ، ويراهم كلّهم •

★ ★ ★

---

(18) اقتباس منه في الغريبين ، والفائق وينظر : تفسير الغريب/489 •
(19) الجد ، بفتح الجيم : الغنى والرزق ، وبكسرها : الحظ •
(20) الغريبين 1/326 ، والنهاية 1/244 ، وتصحيف المحدثين/124 •
(21) الفائق 2/296 ، والنهاية 2/22 ، و5/91 •
(22) اقتباس منه في : الفائق والنهاية •
(23) اقتباس منه في الفائق •
(24) ضبطت في الفائق ، بفتح الياء المثناة من تحت ، ثم ذكر هذه الرواية • وذكر في اللسان (ن/ف/ذ) 3/515 ، رواية اخرى لها ، بالدال (ينفدهم) عن ابي حاتم وفسرها بانها تعني : يبلغ اولهم وآخرهم •

وقال أَبو محمد في حديث[٢٥] أنس بن مالك رضي الله عنه انه قال :
إنَّ الضَّبَّ ليَموت هُزْلاً[٢٦] في جُحْره بذَنْب ابن آدم .

يرويه عمر بن يونس عن هلال بن جَهْم عن اسحق بن أَبي طَلْحة عن أَنس .

يريد : انَّ الله عزَّ وجلَّ يُمْسِك السماء فلا تمطر بذَنْب ابن آدم ، حتى ينالَ ذلك أَحْناش الأرض والهَوام ، وانَّما خصَّ الضَّبَّ من بين جَميع دوابّ الأرض ، لأنه أَبقى شيء ذَماء ، وأصبر شيء على الجُوع[٢٧] . ويزعمون انَّه يبلَّغ بالنَّسيم ، وانَّه مع هذا ، طَويل العُمر . ويقال : انه يأكل حُسُولَه[٢٨] ، ولذلك قِيل في المَثل[٢٩] :
« أَعقُّ من ضَبّ » .

قال الشاعر[٣٠] : [من الوافر]

أكلت بَنيك أَكْل الضّبّ حتى
تركت بنيك ليس لهم عَدِيدُ

وأَمّا خِداش بن زُهير[٣١] : [من البسيط]

---

(٢٥) الفائق ٣٢٩/٢ ، والنهاية ٧٠/٣ .
(٢٦) في الفائق والنهاية : هزالا .
(٢٧) اقتباس بالمعنى منه في الفائق والنهاية .
(٢٨) الحسول ، بضم الحاء والسين المهملتين . وحسلة (بكسر الحاء وفتح السين المهملتين) جمع الحسل ، ولد الضب . اللسان (ح/س/ل) .
(٢٩) جمهرة الامثال ٦٩/٢ ، والميداني ٣٣١/١ ، وينظر : الحيوان ١٩٦/١ ، واللسان (ح/س/ل) ، والمعاني الكبير/٦٤٢ ، والمستقصى ٢٥٠/١ .
(٣٠) هو : عملس بن عقيل بن علفة ، المعاني الكبير/٦٤٢ ، والحيوان ١٥/٦ .
(٣١) المعاني الكبير/٦٤٢ ، والحيوان ١٥/٦ .

فـإنْ سـمعتم بجيشٍ سـالك سَرِفـاً
أَو بطْن مرّ ، فأخْفوا الجرس واكْتتِموا
ثـم ارجعـوا فـأكبّـوا في بيـوتـكـم
كمـا أكبَّ علـى ذي بَطْنـه الهَرِمُ

فإنَّ الهـَرم هاهُنا ، الضَّب ، جعلَه هـَرِماً لطُول عـُمره[٣٢] ، وذو بطْنَه فيه ثلاثة أقاويل :

يقـال : انَّه ولَده[٣٣] ، كأَنـه قال : ارجعـوا عن الحـرب التي لا تستطيعونها ، الى ذَراريكم ٠

ويقال[٣٤] : ذو بَطْنه ، بَعَرُه ، وانه اذا شَتا ولم يَجِد شيئاً ، أَكلَ [١٢٤/أ] بَعَرَه ٠

ويقال : ذو بطنه ، قَيْئه ، وانّه يقيء ثم يرجع فيأْكله ، كما يفعل الكلب والسِّنَّوْر[٣٤] ٠

وروى في حديث آخر[٣٥] : « ان الحُبَارى لتموت هُزْلاً بذنْب ابن آدم » ٠ وانّما[٣٦] خُصّت الحُبَارى من بين الطير ، لانَّها أَبْعدُها نُجْعَة ، بلَغني أنَّها تُذْبَح بالبصرة ، فتُوجَد في حَواصِلها الحبّة الخَضْراء صِحاحاً ، وبين البصرة وبين مَنابِت البُطْم[٣٧] مسيرة أَيام

---

(٣٢) الحيوان ، والمعاني الكبير ٠
(٣٣) الحيوان ، والمعاني الكبير ٠
(٣٤ـ٣٤) المعاني الكبير/٦٤٢ ٠
(٣٥) الفائق ٢/ ٣٢٩ ، والنهاية ٣/ ٧٠ ٠
(٣٦ـ٣٦) اقتباس بالنص في الفائق ٢/ ٣٣٠ ٠
(٣٧) البطم ، بضم الباء الموحدة ، هي الحبة الخضراء ، وهي شجرتها ، وضبطت في الفائق بفتحها ، اللسان (ب/ط/م) ١٢/ ٥١ ، اقول : وما زال هذا الاسم مستعملا لها (الحبة الخضراء) في الموصل (محافظة نينوى) وهم ينطقونها بالضم ٠

وأَيـام[٣٦] .



وقال أَبو محمد في حـديث[٣٨] أَنس رضي الله عنـه ، انَّه كان يُقيمُ بمكَّة ، فاِذا حَمَّم[٣٩] رأسَه ، خرَج فاعْتَمر .

يرويه سفيان عن ابن أبي حسين عن بعض ولد أنس .

قولُه : حَمَّم رأْسه ، أَي : نبَت بعد الحَلْق . وذلك حين يَسْودّ ، يقال : قد حمَّم الفَرْخ ، اذا اسْودَّ جِلْدُه من الرِيش . وكذلك تَحميم الرأْس ، هو أنْ يسودَّ من قَبل أَنْ يطُول الشَعر ، ويقال : حمَّم وَجْه الغُلام[٤٠] ، قال كثيّر[٤١] : [من الطويل]

وهَمَّ بناتي أَنْ يَبِنَّ وحمَّمتْ

وجوه رِجال من بنيَّ الأَصاغـر

ومعنى الحديث ، انه كان لا يؤخّر العُمْرة الى المُحَرَّم ، ولكنَّه يخرج الى التَّنْعيم[٤٢] أَو الى الجِعْرّانة[٤٣] أَو الى مِيقاته . وليس

---

(٣٨) الفائق ١/٣٢١ ، والنهاية ١/٤٤٤ ، والهروى ق/١٢٩ أ .
(٣٩) النهاية : (كان اذا حمم رأسه بمكة خرج واعتمر) .
(٤٠) اقتباس منه في الفائق .
(٤١) ديوانه/٤٥١ ، وينظر : امالي القالي ٣/١٣٠ .
(٤٢) التنعيم بلفظ المصدر ، اسم موضع قريب من مكة المكرمة ، ومن اقرب اطراف الحل اليها ، وهو ما زال معروفا ، ومنه يحرم من اراد العمرة . المصباح/٩٤٨ ، المناسك/٤٦٧ ، اللسان (ن/ع/م) .
(٤٣) الجعرانة ، بكسر الجيم ، واصحاب الحديث يكسرون العين ويشددون الراء ، واهل اللغة يخطئونهم ، ويسكنون العين ويخففون الراء ، وهو ميقات للاحرام ، ولا يزال معروفا ، وهو قرب مكة .
ينظر : النهاية ١/٢٧٦ والمناسك/٣٤٦ ، والمصباح/١٦٠ ، وتاج العروس (ج/ع/ر) ، واصلاح خطأ المحدثين/١٨ ، وجامع الاصول ١/٣٤٥ .

على مَنْ أَهلَّ بعـمـرة الى الحَج ، أَنْ يخرج من مكة اذا أَراد أنْ يُهِـلَّ بالحَجّ ، ولكنَّه يُهِـلّ فيها من حيث شاءه .

★ ★ ★

وقال أَبو محمد في حديث[٤٤] أنس رضي الله عنه ، انه [١٢٤/ب] كان شَفْـرة أَصْحابه في غَزاة .

يرويه يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن خالد بن الفِزْر عن أَنـس .

شَفْرة أَصحابه ، يعني : خَادِمهم[٤٥] . ويقال : شَفْـرة القوم أَصْغرهم ، يُراد أَولاهم بخدْمتهم أَصغرهم .

نَجَزَ والحمد لله وحـده .

★ ★ ★

---

(٤٤) النهاية ٢/٤٨٤ ، والفائق ٢/٢٥٥ .

(٤٥) الفائق ، والنهاية .

اقول : والشفرة ، ما زالت مستعملة في كثير من لهجات الاقطار العربية اليوم ، ومنها اللهجة العراقية .. وتعني (الموسى) الحادة، وهي كذلك تطلق على ضرب من ضروب الكتابة السرية ، والتي تعرف في المصطلح القديم ، بـ (الترجمة) كما تستعمل في لهجة بغداد اليوم ، ويعنون بها ، رئيس القوم وعظيمهم .

حديث البراء بن مالك

وقال أَبو محمد في حديث[1] البراء بن مالك[2] رضي الله عنه ، انَّه قام يوم اليَمامة لخالد بن الوليد أَو غيره : طِدْني إليك . وكانتْ تُصيبه عُرَوَاء مثل النُّفْضَة حتى يُقطَّر .

قولُه : طِدْني إليك ، أَي : ضُمَّني[3] إليك ، من قولك : وَطَد يَطِد ، والمُثْبَت والمُوَطَّد ، واحد .

وكان حمّاد بن سَلَمة يروى[4] : اللهمَّ اشْدُدْ وَطْدَتَك على مُضَر » . وغيرُه يقول[5] : « وَطْأَتَكَ » . وقال القُطَامي[6] :

[من البسيط]

وما تَقضتْ بوافي دَينها الطَّادِي

قال الأَصمعي : الطَّادي[7] صِفة الدَّيْن . والأَصل : واطِد ،

---

(١) النهاية ٥/٢٠٤ ، والفائق ٤/٧٠ .

(٢) البراء بن مالك بن النضر ، الخزرجي ، المستشهد سنة/٢٠هـ ، وهو اخو انس بن مالك . تاريخ الاسلام ٢/٣٠ ، صفة الصفوة ١/٢٥٦ .

(٣) النهاية .

(٤) الحديث في : الهروى ق/٣٥٠ ، والنهاية ٥/٢٠٠ ، ومسند ابن حنبل ١٢/٢٥٠ ، وتلخيص البيان/١٥٧ .

(٥) النهاية ٥/٢٠٠ ، وفي ص : طأتك .

(٦) ديوانه/٧٨ وفيه : وما تقضى .

(٧) الطادى حيث قلب الواو ألفا ، ثم صير الواو ياء لكسرة ما قبلها . والوطد : الاثبات والغمز في الارض ، ينظر : البارع/٦٧٣ ، وغريب ابي عبيد ٤/٥٧ .

ولكن هذا من المَقْلوب ، وهو شاذّ .

والعُرَوَاء : الرِّعْدة هاهنا ، وأَصله[8] في الحُمَّى حين تأْخذه بقِرَّة . يقال : عُرِيَ الرجُل فهو مَعْرُوّ ، فإذا عَرِقَ فهي : الرُّحَضَاء[9] .

نَجِز والحمد لله .

★ ★ ★

---

(٨) النهاية ٣/٢٢٦ .

(٩) اللسان (ر/ح/ض) ٧/١٥٤ .

(*)

حديث البراء بن عازب

وقال أبو محمد في حديث[1] البَراء بن عازب رضي الله عنه ، انَّه سُئِلَ عن يوم حُنَيْن فقال : انطَلَق[2] جُفاء من الناس وحُسَّر الى هذا الحيّ من هَوازِن ، وهم قومٌ رُماة ، فرموهم [١٢٥/أ] بِرِشْق[3] من نَبْل ، كأنَّها رِجْل[4] جَراد ، فانكشفوا •

يرويه أبو أسامة عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن البراء•

الجُفَاء هاهنا ، سَرَعان[5] الناس ، شَبَّهَهم بجُفاء السَّيْل[6] من قول الله جلّ وعز : (فأمَّا الزَّبَدُ فيَذْهَبُ جُفَاء) ، وهو ما جَفَأَه

(*) البراء بن عازب بن الحارث ، الخزرجي ، ابو عمارة ، الانصاري ، توفي زمن مصعب بن الزبير • جمهرة انساب العرب/٣٤١ ،والنسب الكبير ق/٢٥٨ ، وطبقات ابن خياط/٨٠ ، ١٣٥ ، وامتاع الاسماع ٦٢/١ •

(١) الفائق ٢٢٢/١ ، والغريبين ٣٦٨/١ والنهاية ٢٧٧/١ ، و٢٠٣/٢ •

(٢) وقع تصحيف طباعي في الفائق ، حيث وردت فيه بـ(انطق) •

(٣) الرشق ، بفتح الراء اكسرها ، مصدر رشقه يرشقه رشقا ، اذا رماه بالسهام ، ينظر النهاية ٢٢٥/٢ ، واللسان (ر/ش/ق) •

(٤) ينظر : غريب ابي عبيد ٢٢٢/٤ •

(٥) الفائق : سرعان الخيل •

(٦) اقتباس منه في الغريبين ، والنهاية • وفي النهاية : (هكذا جاء في كتاب الهروى ــ الغريبين ــ والذى قرأناه في كتاب البخاري ومسلم: انطلق اخفاء من الناس ، جمع خفيف ، وفي كتاب الترمذى : سرعان الناس) ا هـ •
وينظر : شرح النووى على صحيح مسلم ١١٧/١٢ ، وفيه : «ووقع هذا الحرف ــ جفاء ــ في رواية الحربي والهروى وغيرهم : جفاء بجيم مضمومة وبالمد » ا هـ •

السَيْل فرمَى به[٧] • وأَصله الهمز ، تقول : جفأْته[٨] جَفْأً ، أَي : دَفَعْتُه •

ورَوى أَبو عُبَيْدة[٩] عن أَبي عمرو[١٠] ، انَّه قال : يقال أَجفأَت القدْر بزَبَدها ، اذا غلَت فَعلاَها الزَبد •

والحُسَّرُ : جمع حاسر ، وهو الذي لا جُنَّة عليه ، وكأَنَّه يريد : الرجَّالة[١١] ، وقد تقدَّم ذكر هذا في حديث[١٢] النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم •

---

(٧) اقتباس منه في الغريبين ، وينظر : تفسير غريب الحديث/٥٦ ، وتفسير الغريب/٢٢٧ ، والمشكل/٣٢٦ • والآية/١٧ من سورة الرعد •

(٨) ينظر : الهمز/١٧ ــ ١٨ •

(٩) النص في : مجاز القرآن ١/٣٢٩ ، وهو في : تفسير القرطبي ٩/ ٣٠٥ ; والطبري ١٣/٨١ ، وينظر : معاني القرآن ٢/٦٢ ، وتفسير الغريب/٢٢٧ ، والهمز/١٧ ، وغريب ابي عبيد ٢/٢٧٦ •

(١٠) ابو عمرو بن العلاء •

(١١) الرجّالة ، القوم الذين يدخلون الحرب ، مترجلين أي مُشاة غير ممتطي الخيل ونحوها ، وهو من مصطلحات الجيش العراقي ايضاً •

(١٢) ج١/٣٠٨ •

حديث معاوية بن أبي سفيان

وقال أَبو محمد في حديث[1] معاوية رضي الله عنه ، انَّه قال لرجُل: كَم عَطاؤُك ؟ قال : أَلْفان وخمس مائة ، فقال[2] : ما بالُ العلاة بين الفَوْدَين ، فقال : أَموت الآن فيكون لك العِلاة والفَودان ، فَرَقَّ له ، وترَكَ له عَطاءَه على حالِه .

الفَوْدان : العِدْلان ، كلُّ واحد منهما فَوْد ، ويقال لجانبي الرأْس : فَوْدان ، كلّ شِقّ فَوْد .

والعِلاوة : ما زِيدَ على الحِمْل[3] ووُضِعَ فوقه . أَراد : ما بالُ خمس مائة زائدة على ألفين . وأراد أَنْ يحطَّه إيّاها .

وبلَغني ان هذا الرجُل ، هو لَبيد[4] بن ربيعة الشاعر .

★ ★ ★

وقال أَبو محمد في حديث[5] معاوية رضي الله عنه [١٢٥/ب] ، انه

---

(١) النهاية ٣/٢٩٥ ، ٤٧٨ ، والفائق ٣/٢٣ .

(٢) الفائق : قال .

(٣) العلاوة : وهي من المصطلحات المالية في الدواوين الحكومية في القطر العراقي ، ويقصد بها : المقدار الذي يزاد على اصل الراتب سنويا ، ويمنح لمن قام بواجبه على وجه مرضي سنويا ، كما انها تستعمل بالمعنى اللغوي ، ومن امثالهم : (فوك الحمل اعلاوة) ، اي : (فوق الحمل علاوة) . وينظر : البيان والتبيين ١/٢٤٠ .

(٤) وهو كذلك في الفائق والنهاية ، وينظر عن هذه الرواية : الشعر والشعراء/١٩٦ والاغاني ١٤/٩٣ ، و١٥/١٣٧ ، والخزانة ١/٣٣٧ .

(٥) الحديث في : الفائق ٣/٣١٢ ، وينظر : البيان والتبيين ٣/٢١٢ ، والعقد الفريد ٢/٤٧٥ و٣/٣٢٠ ، ودرة الغواص/١١٤ ، وخزانة الادب ٤/٥٩٦ ، والف باء ٣/٤٣٢ .

قال : أي الناس أَفْصح ؟ فقـام رجلٌ فقال : قـوم ارْتفَعوا عن فُراتيَّة العراق ، ويـروى[6] : لَخْلخانيَّة العراق ، وتَياسـروا عن كسْكسَة[7] بكْر ، وتيامنـوا عـن كشْكَشَة[7] تَـميم ، ليست فيهـم غَمْغَمة قُضَاعة ولا طُمْطمانيَّة حِمْيَر . قـال : مَنْ هُم ؟ قـال قومُك قُريش . قال : مِمَّن أنت ؟ قال : مِن جَرْم .

حدَّثنيه أبي قال حدَّثنيه سهل بن محمد عن الأصمعي عن شُعْبة عن قَتـادة .

اللَّخْلخانيَّة : العُجْمة[8] . يقال : رجلٌ لَخْلخاني ، وامـرأة لخْلَخانيَّة . وأراد النَّبطيَّة هاهنا والخُوزيَّة[9] .

والكشْكشَة في تَميم[10] ، وهو إبْدالها الشين من الكاف ، كقول أعرابي[11] منهم : [من الرجز]

تَضْحك مِنّي إنْ رأَتْني أحْترِشْ

(6) الفائق : وروى .
(7-7) الفائق : كشكشة بكر ، وكسكسة تميم ، وهو تصحيف .
(8) قيل : هو منسوب الى قبيلة ، وقيل الى موضع ، والاسم (لخلخان) . النهاية ٤/٢٤٤ ، وفي الفائق : هو من قولهم : لخ في كلامه ، اذا جاء به ملتبسا مستعجما . وينظر : اللسان (ل/خ/خ) وغريب ابي عبيد ٤/٤٨٨ .
(9) الخوزية ، نسبة الى الخوز ، وهم جيل من الفرس ، ويريد بها : الفارسية . ينظر عن الخوز : اللسان (خ/و/ز) ٥/٣٤٧ .
(10) كما تعزى الى ربيعة ومضر والى بكر ، وناس من اسد . ينظر :جمهرة اللغة ١/١٥٣ ، والف باء ٢/٤٣١ ، وخزانة الادب ٤/٥٩٤ ،والكتاب ٢/٢٩٥ ،والمزهر ١/٢٢١ والاقتراح/٨٣ ،واللسان (ك/ش/ش) ، وتاج العروس ٤/٣٤٥ .
(11) اللسان (ك/ش/ش) ، والجمهرة ١/٥ ، وشرح شواهد الشافية ٤/٤١٩ .

ولو حرَشْت لكشفت عن حرِشْ

أَراد : حرك . يقال : فلان يكشكش الكلام ، وفي تَميم أيضاً : العَنْعَنَة[١٢] وهي إبْدالهم العين من الهمزة[١٣] ، في : (أَنَّ) ، يقولون : ظَنَنْتُ عَنَّك ذاهب ، يريدون : ظَنَنْتُ أنَّك .

وفي حديث قَيْلة[١٤] : « تحْسب عَنّي نائمة » . أَي : تحسب أَنّي . ويُنْشِد بعضُهم[١٥] : [من البسيط]

أَعَنْ تَرسَّمْتَ من خَرْقاءَ منزلة

ماء الصَّبابة في عينيك مَسْجومُ

يريد : (أَأَنْ) .

والكسكسة : إبْدال السين[١٦] من الكاف . وبلَغني عن الكسائي في ذلك حكاية لست أَحفَظها . وقال الفَرّاء : يقولون : أَبُوسِ وأُمّسِ ، يريدون : أَبُوكِ وأُمّكِ [١٢٦/أ] في مخاطبة المؤنَّث[١٧] .

والغَمْغَمَة ، كلام غير بيِّن[١٨] ، وهو التَّغَمْغُم أَيضاً ، وكأَنَّ

---

(١٢) كما تعزى ايضا الى : قيس ، واسد . ينظر : الف باء ١/٤٣٢ .

(١٣) والى هذا ذهب الفراء وثعلب ، تهذيب اللغة ١/١١١ ، والقلب والابدال لابن السكيت/٢٤ ، ومجالس ثعلب ١/٨١ ، والخصائص ٢/١١ ، والنهاية ٣/٣١٤ .

(١٤) الحديث في النهاية ٣/٣١٤ ، وقيلة ، هي بنت مخرمة الغنوية ، طبقات ابن خياط/٣٤١ .

(١٥) هو لذي الرمة ، ديوانه/٥٧٦ .

(١٦) ولم يفسرها الزمخشري ، وهي تعزى الى : بكر وربيعة ومضر ، وهوازن . وفي القاموس المحيط ، انها لتميم لا لبكر . ينظر : خزانة الادب ٤/٥٩٦ ، والعقد الفريد ٢/٤٧٧ ، والنهاية ٤/١٧٤ ، والخصائص ٢/١٢ ، والمزهر ١/٢٢١ ، وتاج العروس ٤/٢٣٤ .

(١٧) ينظر : الخزانة والعقد الفريد ، والكامل ٢/٢٢٣ ، والنهاية .

(١٨) ينظر عنها : كامل المبرد ٢/٢٢١ ، والعقد الفريد ٢/٤٧٦ ، وشرح المفصل ٩/٤٩ ، ودرة الغواص/١١٥ ، والفائق ، والنهاية ٣/٣٨٨ .

في الغمغمة حكاية اللفظ . قال العجّاج[١٩] : [من الرجز]

كأنّهم من فائظ مُجرْجَم
أراحَ بعد الغمّ والتغمغُمِ

أراح : أي : مات . وقال المُسيّب بن علَس[٢٠] : [من الكامل]

كغماغِمِ الثّيران بينهم
ضربٌ تُغمّض دُونَه الحدَقُ

وغماغمُها ، أصوات لا تُفْهم ، والطمطمانية[٢١] ، والطمطمانة للعجَم ، يقال : طِمْطِم ، بالفارسية[٢٢] ، شبّه به كلام حِمْيَر لكثْرة ما فيه من الألفاظ المنكرة عند العرب[٢٣] ، مثل إبْدالهم الميم من لام المعْرفة ، كقول أبي هُريرة رضي الله عنه[٢٤] : « طابَ أمْ ضَرْب » يريد : الضّرب .

ويقال : للعجَم طَماطِم ، كما قال كثيّر[٢٥] يصف خيلاً : [من الطويل]

[ومُقْربة دُهْم وكُمْت] كأنّها
طماطم يوفون الوفور هنادِك

---

(١٩) ديوانه/٣٠٥ ، وفيه : أراح ، أي استراح بالموت .
(٢٠) المعاني الكبير/٩٧٦ ، وديوانه/١٤ ، وفيهما : يغمض .
(٢١) اقتباس منه في الفائق ، كما تنسب الى : طيء والازد ، ينظر : المزهر ١/٢٢٣ ، كامل المبرد ١/٢٢١ ، خزانة الادب ٤/٥٩٦ ، والنهاية ٣/١٣٩ .
(٢٢) اي في لسانه عجمة ، وفي الفائق : ومنه قيل للعجيب : طمطم ، وينظر : النهاية . والطمطمة ، هي غير الطمطمانية ، ينظر : نهاية الارب ٣/٣٩٢ .
(٢٣) اقتباس منه في الفائق .
(٢٤) الحديث في النهاية ٣/١٥٠ ، ومعناه ، حل القتال .
(٢٥) ديوانه/٣٤٧ .

أَراد : هِنْداً ، فزادَ كافاً . وقالوا : سُيوف[26] هِنْدكيّة . يريدون : هِنْدِيَّة .

وأَمّا العَجْرَفِيَّة[27] : فانّها تكون في أُعراب قَيْس واليَمن ، وهي جَفاء في القراءة والكلام[28] . وقال الهَمْداني : « جلستُ الى فِتْيَة من قُريش أَتعلّم القرآن ، وفيَّ عجرفيَّة أَهل اليَمن ، فجعلوا يَضحكون » .

والعَجْرفيَّة في السير أَيضاً جُفاء وخُرْق . وقال أُميَّة بن أَبي عائذ الهُذَلي[29] : [من المتقارب]

ومن سَيْرها العَنَق المُسْبَطِرُّ
والعَجْرفيَّة بعد الكَلالِ [١٢٦/ب]

قال : وقال الأَصمعي[30] حين حدَّث بهذا الحديث ، وجَرْم من فُصَحاء الناس ، فقلت له : فكيف وهم من أهل اليَمن ؟ فقال : بجوارهم[31] مُضَر .

* * *

وقال أَبو محمد في حديث[32] معاوية رضي الله عنه ، انه قال لقوم

---

(٢٦) اللسان والتاج (هـ/ن/د) و (هـ/ن/د/ك) ، والمعاني الكبير/٧ .

(٢٧) ينظر : مجالس ثعلب ١/٨٠ ، وفيه نسبها الى (ضبة) ، ويفهم من كلام الدكتور الاستاذ الجليل رمضان عبدالتواب ، في (فصول في فقه اللغة) ص/١١٠ ، ان اول من ذكرها (العجرفية) هو ثعلب .

(٢٨) ينظر : محاضرات الادباء ١/٦٣ .

(٢٩) شرح اشعار الهذليين/٤٩٨ .

(٣٠) اقتباس منه في الفائق ، وينظر : العقد الفريد ٢/٤٧٥ و٣/٣٢٠ ، وكامل المبرد ٢/٢٢٣ ، وشرح المفصل ٩/٤٨ .

(٣١) في الفائق : لجوارهم مضر .

(٣٢) الفائق ٣/٩١ .

قَدِموا عليه : كُلُوا من فِحَى[٣٣] أَرضنا ، فقلَّما[٣٤] أَكل قومٌ من فِحاء أَرض فضَرَّه ماؤها .

يرويه يونس بن اسحق عن أبي السَفَر عن عبدالرحمن بن أَبي ثور .

الفُحا ، مقصور[٣٥] وجمعها:أَفْحاء ، وهي التَّوابل التي تُلْقى في القِدْر ، نحوُ : الثُوم والبَصل وأَشْباه ذلك . يقال : فَحَّيْت القِدْر ، اذا بزَّرتها .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٣٦] معاوية رضي الله عنه ، انَّ ابن الزُبَيْر قال له:إنَّا لانَدَعُ مروان يرمي جَماهير قُريش بمشْقَصه[٣٧]، ويضرب صَفَاتها بمِعْوَله ، ولولا مكانُك لكان أَخفَّ على رقابنا من فَراشَة ، وأَذلَّ[٣٨] في أَنفُسنا من خَشاشة ، وأَيْمُ الله لئن ملك أَعِنَّة خَيْل تَنْقاد له ، ليركبنَّ منك طَبَقاً تخافُه .

وقال معاوية : يا معشر قريش ، ما أَراكم مُنْتَهين حتى يبعث الله عليكم مَنْ لا تعْطِفُه قَرابة ، ولا يذكر رَحِماً ، يسُومكم خَسْفاً ،

---

(٣٣) في ص/فحا ، وفي الفائق : فحاء ، بهمزة .
(٣٤) في ص : فقل ما .
(٣٥) لم يقيده الزمخشري ، وهو كذلك (فحا) في النهاية ٣/٤١٨ ، وهو يقصد ويمد ، ومعناه واحد . ويقال بالكسر والفتح والضم ، كما صرح الزمخشري . ينظر : المقصور والممدود/ ٧٤ ،والفائق ،والنهاية ، واللسان (ف/ح/ا) ١٥/١٤٩ .
(٣٦) الفائق ١/٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، بتمامه .
(٣٧) الفائق : بمشاقصه ، والصواب : بمشقصه ، ليقابل المفرد (بمعوله).
(٣٨) الفائق : اقل .

ويوردكم تَلَفاً ، فقال ابن الزُبير : إذَنْ والله نُطلق عِقال الحَرْب بكتائب تمور كرجْل الجَراد ، حافتَيْها[39] الأَسل ، لها دَوي كدوي [١٢٧/أ] الريح ، تتبع غِطْريفاً من قُريش ، لم تكن أُمّه براعية ثَلّة • فقال معاوية : أَنا ابن هِنْد ، أَطْلقت عِقال الحرب ، فأَكلت ذِرْوة السَّنام ، وشربت عُنْفوان المكْرَع ، إذْ ليس للآكل إلاّ الفِلْذة ، ولا للشارب إلاّ الرَّنْق أَو[40] الطَّرْق •

جَماهير[41] قريش ، جماعاتها ومعاظمها ، يقال : جَمْهرت الشيء، أَي : جمَعتُه •

والمَشاقِص ، السِّهام، واحدها مِشْقَص • وفي حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم : « إنّ رجلاً اطّلع عليه فسدّد إليه مِشْقَصاً ، فرجع »•

والمِشْقص أَيضاً : نَصْلٌ من نِصال السهام ، فيه طُول ، فإنْ كان عريضاً فهو مِعْبَلة[42] ، ومنه الحديث[43] : « إنّ الطُّفَيْل[44] ابن عمرو الدوسيّ ، هاجَر الى المدينة وهاجَر معه رجلٌ من قومه ، فاجْتَووا المدينة فَمرِض، فَجزع فأَخذ مشاقِص له فقطَع بها بَراجمه، فشَخَبتْ يدَاه حتى مات » •

---

(٣٩) في نسخة من اصول الفائق : (على حافتيها) ·
(٤٠) الفائق : والطرق ·
(٤١) ويقال له ايضا : جراهم وجراهيم ، الفائق ، وهو بضم الجيم والهاء، ومنه (الجمهورى) فانها وردت في حديث النخعي ، وقيل له جمهورى ، لان اكثر الناس ومعظمهم يستعملونه · النهاية ١/٣٠٢ ، والغريبين ١/٤٠٣ ·
(٤٢) النهاية ٢/٤٩٠ ، واللسان (ش/ق/ص) ، وينظر : غريب ابى عبيد ٢/٢٥٧ ·
(٤٣) النهاية ٢/٤٥٠ ، ٤٩٠ ، و١/٣١٨ · وجامع الاصول ١/٤٥٢ ·
(٤٤) طبقات ابن خياط/١٣ ، ١١٤ ، وصفة الصفوة ١/٢٤٥ ·

قال أَبو زيد : يقال اجْتَوَيْتُ[٤٥] الأَرض ، اذا كرِهْتَ المَقام بها، وإنْ كنت في عافية، وانْ لم تُوافِقْكَ في بَدَنِكَ قلت : اسْتَوبَلْتُها.

والبراجِمُ[٤٦] ، رُؤوس السُّلامَيات من ظهْر الكف ، اذا قبض القابض كفَّه ، نشَزَت وارْتفعت[٤٦]، والرَّواجِبُ : بُطون السُّلامَيات.
والصَفاة : الصَخْرة . وجمعها : صَفاً[٤٧] ، وصُفِيٌّ جمْعُ الجَمْع .

والفَراشَةُ : واحِدة الفَراش الذي يَتهافَتُ في النار ، وبه يُضْرَب المَثَل[٤٨] في الخفَّة والطَّيْش [١٢٧/ب] ، فيقال : ما هُم إلاّ فَراش نار ، وذِبّان طَمَع .

والخشاشة : واحِدة الخَشاش ، وهي الهوامُ ، ومنه الحديث[٤٩] : « في امرأة دَخلَت النار في هِرَّة ربَطَتْها ، فلم تُطْعِمْها ولم تَدعْها تأْكل من خَشاش[٥٠] الأَرض » .

وقولُه : ليركَبُنَّ منك طَبقاً . والطَّبَقُ فَقار الظَهْر ، وكلُّ فِقْرة طَبقَة ، وهذا نحو قول عائِشة رضي الله عنها في عثمان[٥١] :

---

(٤٥) في النهاية : اذا لم يوافقك هواؤها واستوخموها ، وقال ابو زيد : واذا لم يوافقك طعامها ولا شرابها ، فانت مستوبل . نوادر ابي زيد/٤٥ ، ٢٤٧ . ونقله في اللسان (ج/و/ى) ١٤/١٥٨ .

(٤٦ـ٤٦) النص في : خلق الانسان لثابت/٢٣٠ .

(٤٧) وصفاوات ايضا ، وجمع الجمع : اصفاء وصفي (بضم الصاد وكسرها) . اللسان (ص/ف/ا) ١٤/٤٦٤ .

(٤٨) ينظر . الميداني ١/٢٩٧ ، والحيوان ٣/٣٠٤ ، وجمهرة الامثال ٢/٢٣ ، واللسان (ف/ر/ش) .

(٤٩) الحديث في النهاية ٢/٣٣ ، وغريب ابي عبيد ٣/٦٣ .

(٥٠) وفي رواية : من خشيشها ، وهو بمعنى : خشاش . ينظر : النهاية ٢/٣٣ .

(٥١) ينظر في حديث عائشة في الصفحة/٤٥٦ مما يأتي .

« المركوبة منه الفِقَر الأَربع » والمعنى: ليركبنَّ منك أَمراً أَو حالاً[٥٢].

وقولُه : يسومُكم خَسْفاً ، وأَصل الخَسْف ، أَنْ تُحْبس الدَّابة على غير علَف ، ثم يُسْتعار فيُوضع في موضع التَّذْليل والهَوان[٥٣]، وأَشْباه ذلك. وقال الأَصمعي[٥٤] رحمه الله : الخَسْف، النُّقْصان . وفي خُطْبة[٥٥] عليّ عليه السلام ، حين قُتِل عامِلُه على الأَنبار : « مَنْ تركَ الجهاد أَلْبسَه الله الذِّلَّة ، وَسِيم[٥٦] الخَسْف ، ودُيِّث بالصَّغار » .

والتَّدْييث : كالتَّذْليل ، وقولُه : تمور ، أَي تجيء وتذْهَب . وقال عكرمة[٥٧] ، لمَّا نُفِخَ في آدم عليه السلام : « الروحُ مارَ في رأْسه فعطَس » ، أَي : دار[٥٨] . ورِجْل الجَراد : القطْعة[٥٩] . ومنه يقال : مرَّ بنا رِجْلٌ من جَراد . ولا واحدَ له من لَفْظِه .

وقولُه : لم تكن أُمّه براعية ثَلَّة ، والثَّلَّة : الضَّأْن الكثير[٦٠] ، ولا تكون من المَعَز ، وقد تقدَّم ذكر ذلك .

---

(٥٢) فسرها الزمخشري : منزلة فوق منزلة ، ثم اقتبس معنى هذا التفسير . وينظر : النهاية ٣/١١٤ .

(٥٣) الفائق والنهاية ٢/٣١ ، واللسان (خ/س/ف) .

(٥٤) اللسان (خ/س/ف) ٩/٦٩ عن الجوهري .

(٥٥) الحديث في النهاية ٢/٥٣١ و١٤٧ ، والنهج ق/١٥ . والفائق ٢/٢٠٩ .

(٥٦) سيم : ألزم وكلف (بكسر الزاى واللام منهما) .

(٥٧) الحديث في النهاية ٤/٣٧٠ .

(٥٨) النهاية : دار وتردد .

(٥٩) اى القطعة منه التي قوى بعضها ببعض ، عن المبرد . الفائق ، والنهاية ٢/٢٠٤ .

(٦٠) الفائق ، والغريبين ١/٢٩٤ .

فإذا ضَممْتَ الثاء فقلت : الثُلّة ، فهي الجماعة[٦١] من الناس •
قال الله جلَّ وعزَّ : (ثُلّة من الأولين وثُلّة من الآخرين)[٦٢] •
وكان رعي الغنم عندهم في النساء عيباً [١٢٨/أ] يعيّر بعضُهم بعضاً به •
قال الشاعر[٦٣] : [من الطويل]

إذا المرء صدَّت أمّه وتقبّلت
فليس حقيقاً أنْ يقول الهواجرا

يقول : مَنْ كانت أُمّه راعية تصرّ وتحلُب ، فليس ينبغي له أنْ يشتم الناس ويُعيِّرُهم • وقال الآخر[٦٤] : [من الطويل]

كذبْتُم وبيْتِ الله لا تنكحونها
بني شابَ قرْناها تصُرُّ وتحْلُبُ

أراد : بني التي شاب قرْناها ، وهي تصُرُّ وتحْلُبُ •

وذِرْوة السنام والجبل ، كلُّ شيء أعلاه • وفي الحديث[٦٥] : « على ذِرْوة كلِّ بعيرٍ شيْطان » •

وكان جرير[٦٦] بن عبدالله رضي الله عنه ، يتْفِل[٦٧] في ذِرْوة البعير لطُوله •

وعُنْفُوان المكْرع : أول الماء[٦٨] ، وأراد : أنه عزَّ فشرِب أول الماء ، وشرِبَ غيرُه الرَّنْق ، وهو الكدِر ، يعني : آخر الماء •

---

(٦١) الواقعة/١٣ و٣٩ •
(٦٢) الغريبين ، وتفسير الغريب/٤٤٦ •
(٦٣) لم اقف على نسبته •
(٦٤) البيت في : الكتاب ١/٢٥٩ و٢/٧ ، والخصائص ٢/٣٦٧ ، والمقرب ١/٦٥ ، ولم يعرف قائله •
(٦٥) الحديث في النهاية ٢/١٥٩ •
(٦٦) جرير بن عبدالله البجلي • طبقات ابن خياط/١١٦ •
(٦٧) يتفل : ينفث او ينفخ •
(٦٨) العنفوان : فعلوان ، من اعتنف الشيء ، اذا ابتدأه • الفائق ، واللسان (ع/ن/ف) •

وأَكلَ أَعلَى السَنام وأَكلَ غيرُه الفِلْذة، وهي الكَبِد، وهذا مَثَلٌ . والطَرْق من الماء ، الذي خاضَتْه الإبل فكدَّرته ، وبالت فيه[69].

* * *

وقال أَبو محمد في حديث[70] معاوية رضي الله عنه ، أن الشَّعْبي وَصَفه فقال : كانَ كالجَمل الطَبّ ، يأْمر بالأَمر ، فإنْ سكَت عنه أَقْدَم ، وإنْ رُدَّ عنه تأَخَّر .

يرويه أبو بكر ابن عياش عن أَبي حمزة الثمالي عن الشعْبي .

الطَبُّ : الحاذِق[71] ، يقال : فلان [128/ب] طَبٌّ بكذا ، وطَبيب به ، اذا كان حاذقاً . والطَبُّ من الابل : الحاذِق في مشْيه ، وحِذْقُه : أَلاّ يَضَع خُفَّه إلاّ حيث يُبْصِر .

وقد رُوِيَ عن معاوية نحو هذا . قال له عمرو بن العاص : قد أَعْياني أَنْ أَعلم : أَجَبانٌ أَنت أَم شُجاع ؟ فقال[71] : [من الطويل]

شُجاع اذا ما أَمكنتني فُرْصة
وإلاّ تكنْ لي فُرْصة فجَبانُ[72]

وقال أَيضاً : لا أَضع سيفي حيث يكفيني سَوْطي ، ولا أَضع سَوْطي حيث يكفيني لِساني ، ولو أَنَّ بيني وبين الناس شَعْرة ما انْقطَعت . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : كنت اذا مدوها خليتها ، واذا خلّوها

---

(69) الفائق ، واللسان (ط/ر/ق) .
(70) الفائق 2/355 ، والنهاية 3/110 ، وينظر اللسان (ط/ب/ب) 1/553 .
(71-71) التفسير والبيت اقتباس منه في الفائق ، والبيت في : عيون الاخبار 1/163 .
(72) الفائق : وان لم تكن .

مددتها . وهذا شبيه بالحديث الأول .

* * *

وقال أَبو محمد في حديث(٧٣) معاوية رضي الله عنه ، انّه مازَح الأَحنف بن قيس مرّةً ، فما رُئيَ مازِحان أَوْقرَ منهما . قال له يا أَحنف : ما الشيءُ المُلَفَّف في البِجاد ؟ فقال : هو السَّخينة يا أَمير المؤمنين .

حدّثنيه أَبي حدّثنيه أَبو حاتم عن الأَصمعي .

قال الأَصمعي(٧٤) : أَراد معاوية قول الشاعر(٧٥) : [من الوافر]

اذا ما مات ميْتٌ من تَميمٍ
فَسرَّك أَنْ يعيشَ فَجِيءْ بِزادِ

بخُبزٍ أَوْ بتمرٍ أَو بسَمْنٍ
أَو الشيءِ المُلفّف في البِجاد(٧٦)

قال : والشيء المُلفّف في البِجاد ، هو : وَطْب اللّبن ، والبِجاد : كِساءٌ يُلَفّ فيه الوَطْب لِيدْرِكَ اللّبن .

وأَراد بقوله : هو السَّخينة ، ان قُريشاً(٧٧) [١٢٩/أ] كانوا

---

(٧٣) الفائق ١/٨٠ ، وعيون الاخبار ٢/٢٠٣ ، واللسان ٣/٧٧ ، وادب الكاتب/١٢ ، والاقتضاب/٤٨ ، وانوار الربيع ٤/٢٧٥ – ٢٧٦ .

(٧٤) سقطت من ص .

(٧٥) هو : يزيد بن الصعب الكلابي ، والبيتان في : البيان والتبيين ١/١٩٠ ، وعيون الاخبار ، وادب الكاتب ، والاقتضاب وفيه (قال ابو الهوس الاسدي) ..

(٧٦) في رواية بعض الأصول : بخبز او بلحم او بتمر . ينظر : البيان والتبيين ، وكنايات الجرجاني/٧٣ ، واللسان (ب/ج/د) .

(٧٧) عيون الاخبار ٢/٢٠٣ ، والفائق ، واللسان (س/خ/ن) ، وادب الكاتب ، والاقتضاب .

يُعَيَّرون بأكْلِ السَخينة . وهي شيء يُعْمَل من دَقيقٍ وسَمْن ، أَغلظ من الحساء ، وأرقّ من العَصيدة . وإنمَّا تُؤْكل في شِدّة الدَهْر وغَلاء السِعْر وعَجَف المال .

وفي حديث[٧٨] النبي صلّى الله عليه وسلّم : « انه دخَل على عَمّه حَمْزة رحمة الله عليه ، فَصُنعت له سَخينة ، فأكلوا منها » . وسمّوا قُريشاً سَخينة ، تَعييراً لهم بها . قال خِداش[٧٩] بن زهير : [من البسيط]

يا شَدّة ما شدَدْنا غير كاذبة
على سَخينة لولا الليلُ والحرَمُ

يعني : على قُريش . وقال كعب[٨٠] : [من الكامل]

زَعَمت سَخينةُ أَنْ ستغْلِبُ ربَّها
وليُغْلَبنَّ مُغالِبُ الغَلاّبِ

وأمّا حديثه[٨١] الآخر ، انّ عِتْبان بن مالك[٨٢] ، حبَسه على خَزيرة تُصْنع لِه . فانّ الخَزيرة ، لحم يُقَطَّع صغاراً ويُصَبّ

---

(٧٨) الحديث في النهاية ٢/٣٥١ .

(٧٩) الاغاني ١٩/٧٦ (ط/التقدم) ، والاصابة رقم (٢٣٢٣) ، والبيان والتبيين ٣/١٩ ، وقيل : انه قال هذا البيت في حرب الفجار ، او في وقعة حنين .

(٨٠) كعب بن مالك الانصاري ، ديوانه/١٨٢ وفيه :
جاءت سخينة كي فليغلبن
ورواية القتيبي ، في : التاج ٦/٢٤٨ (ل/ف/ف) ، والزينة ١/١٠٧ والقرطبي ١٣/١٥٣ ، ومعجم الشعراء/٢٣٠ ، واللسان ١٧/٦٨ (س/خ/ن) وفي (غ/ب/ب) ٢/١٤٤ : قلت . وهذه المراجع مما لم تذكر في تخريج البيت في ديوانه .

(٨١) الفائق ١/٣٦٨ ، والنهاية ٢/٢٨ ، وهو مرفوع فيه الى عتبان ، وفيه (انه حبس رسول الله ...) .

(٨٢) عتبان بن مالك ، توفي في خلافة معاوية . طبقات ابن خياط/٩٩ .

[عليه] ماء كثير ، فإذا نَضِج ذُرَّ عليه الدَّقيق ، فإذا لم يكن فيها لحم فهي عَصيدة[٨٣] . والَّلفِيتة : العَصيدة المُغَلَّظة[٨٤] .

وفي حديث[٨٥] آخر ، يرويه محمد عن أنس ، انه كان عند أُمِّ سَليم شَعيرٌ ، فَجشَّتْهُ ، فجعلَت للنبيِّ صلّى الله عليه وسلّم خَطيفة ، وأَرسَلَتْني أَدعُوه .

والخَطيفةُ ، لَبنٌ يوضع على النار ، ثم يذَرُّ عليه دَقيق ثم يُطْبخ ، فيلْعَقه الناس . وأَحسَبه سُمِّي خَطيفة ، لاخْتِطاف الناس إيّاه [١٢٩/ب] بالمَلاعِق[٨٦] ، والاخْتطاف كالاستْلاب . ومنه قيل لما تُخْرَج به الدَّلْو من البِئْر : خُطّاف[٨٧] لأنه يَخْطَف[٨٨] ما عَلِق به .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٨٩] معاوية رضي الله عنه ، انَّ رجُلاً قال : خاصَمت اليه في ابن[٩٠] أَخي ، فجعَلْت أَحُجُّ خَصْمي ، فقال: لست[٩١] كما قال الشاعر[٩٢] : [من البسيط]

---

(٨٣) اقتباس منه في النهاية ، والفائق ، وينظر : اللسان (خ/ز/ر) ٤/ ٢٣٧ .
(٨٤) اللسان (ل/ف/ت) ٢/٨٥ ، وهو عن ابي حنيفة .
(٨٥) النهاية ٢/٤٩ ، والفائق ١/٣٨٣ وفيه من حديث انس .
(٨٦) اقتباس منه في النهاية والفائق .
(٨٧) الخطاف (بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة) حديدة حجناء . اللسان (خ/ط/ف) ٩/٧٧ .
(٨٨) يخطفه ، بفتح الطاء ، قال في اللسان ، وهي اللغة الجيدة .
(٨٩) الفائق ١/٢٦٣ ، والخطابي ٢/١٩٢ .
(٩٠) الفائق : اليه ابن أخي . وفي نسخة مخطوطة منه : (في ابن اخي) .
(٩١) الفائق : انت كما قال ابو دواد .
(٩٢) هو : ابو دواد الايادي ، والبيت في شعره/٣٢٦ .

أَنَّى أُتِيحَ لها حِرْباء تَنْضُبَةٍ
لا يُرسِلِ السَّاقَ إلاَّ ممسكاً ساقا[٩٣]

رَواه الرياشي عن عباس الأَزرق عن السري بن يحيى عن قتادة •
قال الرياشي : وذلك انَّ الحِرْباء[٩٤] يستَقِلُّ على نِصْفِ الشَجرة ، ثم يَرْتقي على أَغصانها اذا حَميت الهاجرة ، فيقبض على الغُصْن بكفّه ، ثم يرتقي الى غُصن أَعلى منه ، فلا يُرْسل الأول حتى يقْبِض على الآخر[٩٥] ، وهذا مَثلٌ[٩٦] يُضْرَب للرجُل ، لا يفرغ من حَاجة حتى يَسْأل أُخرى •

وأَراد معاوية ، انَّ هذا لا تنقضي له حُجَّة حتى يتَعلَّق بأُخرى •

* * *

وقال أَبو محمد في حديث[٩٧] معاوية رضي الله عنه ، انَّه قال : كَيف ابنُ زِياد ؟ قالوا : ظَريفٌ على أنه يلْحَنُ ، فقال : أَوَ ليس ذلك[٩٨] أَظْرَف له •

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه أبو حاتم عن الأصمعي عن عيسى بن عمر •

---

(٩٣) ينظر اللسان (ح/ر/ب) ٣٠٧/١ عن صحة روايته • والتنضبة ، شجرة التنضب ، والحرباء دويبة معروفة •
(٩٤) الحرباء ، فارسي معرب ، اصلها (خربا) اى حافظ الشمس • جمهرة الامثال ، والمعرب/١١٨ ، وينظر تعليق محققه الفاضل (٢ ، ٣) على اصولها •
(٩٥) اللسان (ح/ر/ب) ، وجمهرة الامثال ٣٨٨/٢ ، وفصل المقال/ ٢٧٨ •
(٩٦) ينظر في : جمهرة الامثال ، والميداني ١١١/٢ ، وفصل المقال •
(٩٧) الاضداد للانباري/٢٤١ ، والفائق ٣٧٦/٢ ، والخطابي ٢/ق١٩٧ ، ومعجم الادباء ١٩/١ •
(٩٨) الفائق : ذاك •

قولهم : يَلْحَن • أَرادوا : اللَّحْن الذي هو الخَطأ • وذَهَب معاوية الى اللَّحَن الذي هو الفِطْنَة • والأول بسكون الحاء[٩٩] ، والثاني بفتحها • يقال : رجلٌ لَحِن ، اذا كان[١٠٠] فَطِناً [١٣٠/أ] ، ومنه قولُ النبي صلّى الله عليه وسلّم[١٠١] : « لعلَّ أَحدَكم انْ يكونَ أَلْحن بحجّته من بعض الآخر » • وقول الله تعالى : (ولتَعرِفَنَّهُم في لَحْنِ القول) ، أَي : في قصْدِه[١٠٢] ونحوه • وقال ابن أحمر[١٠٣] :
[من الطويل]

وتعرِف في عُنوانِها بعض لحْنِها

وفي جَوْفِها صَمْماء تُبلي النَّواصيا

وذَكر الزيادي عن الأصمعي وأَبي زيد[١٠٤] : انَّهما قالا :

---

(٩٩) وهو ما صرح به ابو زيد وغيره من ائمة اللغة • اللسان (ل/ح/ن) •

(١٠٠) ينظر : الفائق ٣٧٦/٢ ، و٣١٠/٣ ، والنهاية ٢٤١/٤ ، وهو اقتباس منه فيه ، وهو كذلك في الخطابي ، ومعجم الادباء ١٩/١-٢٢ (ط/مرجليوث) •

(١٠١) الفائق ٣٧٧/٢ ، وفيه : (لعل بعضكم الحن بحجته من بعض) و٣٠٨/٣ ، وفسر هذا الحديث ، بأن اللحن ، العلم والفهم والفطنة، واللحن (بفتح اللام وكسر الحاء العالم الحاذق) • وينظر : غريب ابي عبيد ٢٣٢/٢ •

(١٠٢) محمد/٣٠ • وينظر : مجاز القرآن ٢١٥/٢ ، وتفسير الغريب/٤١١، والقرطبي ٢٥٢/١٦ ، والطبري ٣٨/٢٦ ، والبحر المحيط ٧١/٨ ، ومعاني القرآن ٦٣/٣ ، وزاد المسير ٤١١/٧ ، والبرهان في وجوه البيان/١٣٣ •

(١٠٣) شعره/١٧٥ وفيه :

صمعاء تحكي الدواهيا

(١٠٤) ينظر اللسان والتاج واساس البلاغة (ل/ح/ن) والفائق ٣١١/٣ •

واللَّحْن ، اللغة ، من قول ذي الرمّة[105] : [من البسيط]

في لحْنهِ عن لُغات العرب تَعْجِيمُ

وقد تقدَّم ذكرُ ذلك . وأَمّا قول الآخر[106] في جارية له : [من الخفيف]

منطِقُ عاقل وتَلْحَن أَحياناً
وأَحْلَى الحديث ما كان لَحْنا[107]

فإِنّه أَراد اللّحن الذي هو الخَطأ ، كأنه استملحه من المرأة ، واستثقل منها الاعراب . وكان بعضهم[108] يذهب في قولِ معاوية في عبدالله بن زياد ، هذا المَذْهب ، ولا أَراه كذلك .

وقال أَبو محمد في حديث[109] معاوية رضي الله عنه ، إنَّ سَهْم ابن غالب[110] ، كان من رؤوس الخَوارج ، فخَرَج أَيام عبدالله بن

---

(105) ديوانه/٥٧٨ ، وصدره :
من الطنابير يزهى صوته ثمل

(106) هو : مالك بن اسماء بن خارجة الفزاري ، وهو في : البيان والتبيين ١٤٧/١ ، واللسان ، والتاج ، واساس البلاغة ، والفائق ، وامالي القالي ٥/١ .

(107) تختلف رواية البيت في المظان التي ذكرته ..

(108) اقتباس منه في الفائق بتصرف ، واشار اليه الى : لكنة زياد ، وقال : او ليس ذاك اظرف له ، لانه نزع بشبهه الى الخال ، وكانت ملوك فارس يذكرون بالشهامة والظرف . الفائق ٣٧٧/٢ .

(109) الفائق ٣٧٢/١ ، وفيه اختلاف يسير في بعض الفاظه ، وهو اول حديث وآخره للزمخشري يختلف عن احاديث هذا الكتاب .

(110) سهم بن غالب الهجيمي ، صلبه زياد كما في رواية القتيبي ، وقيل: عبيدالله ابن زياد ، وذلك في سنة/٥٤هـ . ينظر : الكامل لابن الاثير ، حوادث سنة/٥٤هـ .

عامر[111] بالبصرة عند الجِسْر ، فآمَنه عبدالله بن عامر ، فكتَب إليه معاوية : لو كنت قَتَلْتَه كانت ذِمَّة خاشَفْتَ فيها . فلمّا قَدِم زياد صَلَبه على باب داره .

بلغَني عن أَبي اليقظان سُحَيم بن قادم . قولُه : ذِمّة خاشَفْتَ فيها ، أَي : أَسْرعتَ [١٣٠/ب] الى نَقْضها . يريد : انه لم يكن في قَتْلِك له ، إلاّ أَنْ يقال : أَخْفَر ذِمّته حَسْب[112] ، ويقال : خاشَفَ فلان الى كذا ، اذا أَسرع ، ورجلٌ مِخْشَف ، ومُخاشِف .

قال الفرزدق[113] ، يذكر كلاباً : [من الطويل]

وضارِيةٌ ما مَرَّ إلاّ اقْتَسَمْتَه
عليهنَّ خَوّاص الى الظِّنْء مِخْشَفُ

والضّارِية : الكلاب . والظِّنْء : الريبة .

★ ★ ★

وقال أَبو محمد في حديث معاوية رضي الله عنه ، انَّه قَدِم مكة ، فذَكر ابنه يزيد ، وعَقْله وسَخاءه ، وفَضْله . فقال ابنُ الزُبير : أما انَّك قد تركت من هو خير منه . فقال معاوية : كأنَّك أَردت نَفْسَك يا أَبا بكر . قال : وإنْ أَردتُها فمَه . قال معاوية : إنَّ بيته بمكَّة فوق بيتك . قال ابنُ الزُبير : ان الله جلَّ وعزَّ ، اختار أَبي واختار الناسُ أَباه . فالله الفَصْل بيني وبينه .

قال معاوية : هَيْهات منَّتْكَ نفسُك ، ما ليس لك ، وتطاوَلت الى

(١١١) من ولاة عثمان بن عفان (رضي الله عنهما) وهو ابن خاله . ثم ولاه معاوية البصرة ، توفي سنة ٥٩هـ . الاصابة (٦١٧٥) ، والمعارف/٣٢٠ ، والوزراء/١٤٨ ، والبيان والتبيين ٣١٨/١ .

(١١٢) اقتباس منه بالمعنى في الفائق ، والنهاية ٣٥/٢ .

(١١٣) ديوانه/٥٥٣ .

ما لا تناله ، انَّ الله اخْتار عَمّي لدينه ، واخْتار الناس أَبي لدنياهم • فدَعَا عمّي أَباك فأَجَابه ، ودَعا أَبي عمّك فاتّبعه ، فأَين تجدك إلاّ معي • قال ابن الزُبير : ذلك لو كنت من بني هاشم • قال معاوية : دَعْ هاشماً ، فانّها تفخر عليَّ بأَنفسها ، وأَفخر عليك بها ، وأَنا أَحبُّ إليها منك ، وأَحبّ إليك منها [۱۳۱/أ] وهي أَحب إليَّ منك • قال ابن الزُبير: ان الله جلَّ وعزَّ ، رَفَع بالاسْلام بيتاً وخَفَض به بيتاً ، فكان بيتي ممّا رفَع الله بالاسْلام • قال معاوية : أَجَلْ وبيت حاطِب بن أَبي بَلْتَعة ممَّا رفَعَ الله •

يرويه نَقَلة الأَخبار •

احْتجنا لتفسير هذا الحديث ، أَنْ نذكر نَسَب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، ونَسَب معاوية ونَسَب عبدالله بن الزُبير ، ليصح ما أَراد معاويـة •

أَمّا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ، فهو : محمد بن عبدالله بن عبدالمُطّلب(۱۱٤) بن هاشِم بن عبد مَناف(۱۱٥) بن قُصَيّ بن كِلاب •

وأَما معاوية ، فهو : ابن صَخْر(۱۱٦) بن حَرْب بن أُميّة بن

---

(۱۱٤) اسم عبدالمطلب ، عامر ، وقيل (شيبة) ، واسم ابيه (هاشم) : عمرو ، وسمي هاشما ، لهشم الشريد واطعامه ، في عام المجاعة • ينظر : المعارف/۱۱۷ ، وابن هشام ۱/۱ ، وامتاع الأسماع ، وغيرها من كتب السيرة والنسب والتاريخ •

(۱۱٥) عبد مناف ، واسمه : المغيرة بن قصي ، واسم (قصي) : زيد • ابن هشام ۱/۱ •

(۱۱٦) صخر ، هو ابو سفيان ، اسلم قبيل الفتح ، ولاه الرسول صلى الله عليهوسلم صدقاتالطائف ، توفي سنة/۳۲هـ بالمدينة •المعارف/ ۳٤٤ •

عبد شَمْس بن عبد مَناف بن قُصيّ بن كِلاب .

وأَما عبدالله ، فهو : ابن الزُبير بن العَوَّم بن خُوَيْلد بن أَسَد ابن عبد العُزَّى بن قُصيّ بن كِلاب .

فقول ابن الزُبير : ان الله اختار أَبي . يريد : انَّ أَباه من العَشَرة[117] الذين شَهِد لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم بالجنَّة ، وأنه حَواريّ[118] النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم ، وأَحد السِّتَّة الذين جُعِلَت الشُورى فيهم[119] .

وقولُه : اختار الناس أَباه ، يعني : ان الناس اختاروا معاوية ، فولّوه ، ففضَّلَ الزُبير على مَعاوية ، بأَنَّ الزُبير خَيَّره الله ، وانَّ معاوية خَيَّره الناس .

وأَما قول معاوية : انَّ الله جلَّ وعزَّ ، اختار عَمّي لدِينه . فانَّه يريد : ان النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم من ولد هاشم بن عبد مَناف ، وابنه من ولد عبد شمس بن عبد مَناف ، فهاشِم عمُّه . واختيار الله هاشِماً لدينه ، هو بأَنْ جعلَ النُبوة في ولده [131/ب] .

وقولُه : واختار الناس أَبي لدنياهم . يريد : ان الخلافة صارَت لبني أُميَّة ، وأُميّة جدّه .

وقولُه : فدَعا عَمّي آباك فأجابه . يريد : ان النبي صلّى الله عليه وسلَّم من ولد هاشِم بن عبد مَناف عم معاوية ، لأنه آخو عبد شمس بن

---

(117) العشرة المبشرة . المعارف/320 .

(118) غريب ابي عبيد 2/15 .

(119) المعارف/320 ، تهذيب ابن عساكر 5/355 ، والبدء والتاريخ 5/ 83 ، والرياض النضرة/262 ـ 280 .

عبـد مناف ، وعبـد شمس أبو معاويـة(١٢٠) ، دَعـا ، يعني : هاشِماً ، عبدالعُزّى بن قُصيّ بن كِلاب • وهو أَبو عبدالله بن الزبير فأَجابه •

وقولُه : دَعا أبي عمك فاتّبعه • يريد : انّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم من ولد عبد مَناف ، وعبد مناف يجمع النبي صلّى الله عليه وسلّم ومعاوية في الأُبوّة ، دَعا عبدالدار بن قصي ، وهو أَخو عبدالعُزّى بن قصي ، وعبدالعُزى أَبو عبدالله بن الزبير • وانّما يريد : أَولاد هؤلاء الذين ذكر وبيّن أنه أَقْرب الى النبي صلّى الله عليه وسلّم ، وأمسّ به من ابن الزُبير ، ولذلك قال : انّي أَفْخر عليك بهاشم •

وقولُه : وأَنا أَحبّ اليها منك • يريد : انّه أَقْرب اليها ، فهو أَحبّ اليها ، وهي أَحبّ إليّ منك ، اذ كانت أَيضاً أَقْرب إليه •

وأَمّا قولُه : وبيت حاطِب(١٢١) بن أَبي بَلْتعة ، ممّا رفَع الله ، فانّ حاطِباً كان من الأَزد ، من حَيّ يقال لهم : النّمْر(١٢٢) ، مُكاتَباً لعبيدالله بن حُميد بن زُهير بن الحارث(١٢٣) بن الأسود بن المطّلب بن

---

(١٢٠) وهو ابوه الاعلى ، (صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس) ، ومعاوية بن صخر •

(١٢١) حاطب بن ابي بلتعة ، صحابي ، توفي سنة/٣٠هـ • قيل هو من : مذحج ، وقيل : هو احد بني راشد بن ادد بن جديلة بن لخم • وقال ابن خياط : لا نحفظ له حديثا ، وقد شهد الوقائع كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكانت له تجارة واسعة ، بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم ، الى المقوقس • ينظر : الاستيعاب جـ١ ص/٣١٢ ، والاصابة ١/٣٠٠ ، وطبقات ابن خياط/٧٠ ، وطبقات ابن سعد ٣/٨٠ ، وابن هشام ١/٥٠٦ •

(١٢٢) ابن خياط ، والاصابة ، والمعارف •

(١٢٣) في ابن خياط : (الحارث بن اسد بن عبدالعزى بن قصي) ، وفي سلسلة النسب فيه سقط •

أَسد بن عبدالعُزَّى بن قُصيّ ، فأَدّى المُكاتَبة[١٢٤] [١٣٢/أ] ، وقُتِلَ عُبيدالله[١٢٥] كافراً في بعض المغازي ، فأَراد معاوية : انَّك إنْ كنت تفتخر برفع الاسْلام إيّاك ، فانَّ الاسلام[١٢٦] قد رفَع أيضاً حاطِباً .

وقال أبو محمد في حديث[١٢٧] معاوية رضي الله عنه ، انَّ أَبا بُرْدَة قال : دَخلْت عليه حين أَصابته قَرْحَتُه[١٢٨] ، فقال : هَلُمَّ يابنَ أَخي فانْظُر ، فتَحوَّلْتُ فاذا هي قد ثَبِرَتْ ، فقلت : ليس عليك بأْسٌ يا أَمير المؤمنين[١٢٩] . حدَّثنيه أَبي حدَّثنيه محمد عن سُفْيان عن سُليمان بن المغيرة عن حُمَيْد بن هِلال عن أَبي بردة .

قوله : ثَبِرَت ، أَي : انْفَتَحَتْ[١٣٠] . والثَّبْرةُ : النُقْرة في الشيء والهَزْمَة . ومنه قيل للنُقْرة في الجبَل يكون فيها ماء المطَر : ثَبْرة . قال أَبو ذُؤيب[١٣١] ، وذكر خمراً : [من المتقارب]

---

(١٢٤) ادى مكاتبته يوم الفتح ، يعني انه كان مولى له ، او عبدا كما في ابن خياط . ينظر : المعارف/٣١٧ ، وطبقات ابن خياط/٧٠ .

(١٢٥) قتل يوم (بدر) ، قتله علي بن ابي طالب ، رضي الله عنه . المعارف/٣١٨ .

(١٢٦) ينظر الهامش رقم (١٢٠) فيما سبق .

(١٢٧) الفائق ١/١٦٢ ، والغريبين ١/٢٧٣ ، والنهاية ١/٢٠٦ .

(١٢٨) الفائق : قرحة .

(١٢٩) الفائق : ليس عليك يا امير المؤمنين بأس .

(١٣٠) اى : انفتحت ونضجت وسالت مدتها ، وهي من باب فعلته ففعل (ثبره الله فثبر) اى : هلك . وما في الغريبين اقتباس منه . وفي (ثبرت) بفتح الباء .

(١٣١) شرح الهذليين/١١٦ .

فشَجَّ بِه ثُبَراتِ الرِّصاف
حتى تَزَيَّلَ رِنْقُ المَدَرْ[١٣٢]

وقال أَبو محمد في حديث[١٣٣] معاوية رضي الله عنه ، انَّ رجُلاً[١٣٤] قال له : أَتذكُر الفِيل ، قال : أَذكر خَذْقَه • يعني : رَوْثَه • يقال : خَذَقَ وذَرَقَ وزَرَقَ بمعنىً[١٣٥] •

وقال أَبو الحُوَيْرِث[١٣٦] : سَمِعْتُ عبدالملك بن مروان يقول

---

(١٣٢) شرح اشعار الهذليين : رنق الكدر
ثم شرح (المدر) ولم يشرح (الكدر) وهذا يدل على صحة الرواية ب (المدر) • والرصاف : حجارة متراصفة ، والرنق : كدر الطين ، تزيل : تفرق •

(١٣٣) الفائق ١/٣٥٨ ، والغريبين ق/١١٥ ، والنهاية ٢/١٦ •

(١٣٤) شك ابن الاثير في روايته لمعاوية ، وابدى من الحجة والبرهان مافيه المقنع ، وهو على حق ، وربما تكون الرواية الصحيحة ، ان رجلا قال له معاوية ، او قال معاوية لرجل ، ولكن نقل الهروي والزمخشري من القتيبي نقلا يقرب من (التدليس) رحمهما الله جعلهما يقعان في الخطأ •• وينظر تخريج ابن منظور لهذه الرواية ، في اللسان (خ/ذ/ق) ١٠/٧٣ •

(١٣٥) اللسان (خ/ذ/ق) ١٠/٧٣ •

(١٣٦) ابو الحويرث ، عرف بهذه الكنية اكثر من واحد ، وابو الحويرث هذا ، هو : عبدالرحمن بن معاوية ، المدني ، الزرقي الانصاري ، وهو الذي يقال له ابو الحويرثة ، مات في سنة/١٣٢هـ ، او سنة ١٢٣هـ، روى عن قباث بن اشيم •
ينظر عنه : مشاهير علماء الامصار/١٣١ ، وطبقات ابن خياط/٢٦٥، والمعرفة والتاريخ ٢/٦٤٤ ، والاستيعاب ٣/١٣٠٣ (٢١٦٥) ، والمشتبه/١٩٥ •

لقَبَاث[١٣٧] بن أُشَيْم الكِنانِي : يا قَبَاث[١٣٨] : أأَنت أَكبر أَمْ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم » ؟ فقال : رسولُ[١٣٩] الله صلّى الله عليه وسلّم أَكبر مِنّي ، وأَنا أَسَن[١٤٠] منه . وُلِدَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم عامَ الفيل [١٣٢/ب] ، وَوَقَفتْ[١٤١] بي أُمّي على رَوْث الفيل مُحيلاً أَعْقِلُه .

مُحِيلاً : أَتى عليه حَوْلٌ .

وقال أَبو محمد في حديث[١٤٢] معاوية رضي الله عنه ، انَّه قيل له : أَخْبِرْنا عن نَفْسك[١٤٣] في قُريش ؟ فقال : أَنا ابنُ بُعْثُطِها ، والله ما سُوبِقْتُ إلاّ سَبِقْتُ ، ولا خُضْتُ بِرِجْلٍ غَمْرَةً قَطُ[١٤٤] ، إلاّ قَطعتها عَرْضاً . ذكره أَبو اليَقْظان .

قال الأصمعي : البُعْثُط : سُرَّةُ الوادي[١٤٥] . يريد : أَنّه

(١٣٧) قباث بن اشيم بن عامر ، الليثي ، الكناني ، صحابي ، معمر . ينظر: الاستيعاب ١٣٠٣/٣ ، الترجمة (٢١٦٥) ، وطبقات ابن خياط/ ٣٠ .

(١٣٨) الحديث في : النهاية ٦/٢ ، والاستيعاب ١٣٠٣/٣ ، واللسان (خ/ذ/ق) ٧٣/١٠

(١٣٩) في الاستيعاب : بل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١٤٠) في النهاية : (وانا اقدم منه في الميلاد) .

(١٤١) النهاية : (وانا رأيت خذق الفيل اخضر محيلا) ، وما في الاستيعاب يتفق وراويه القتيبي .

(١٤٢) الفائق ١٢٠/١ ، والغريبين ١٨٤/١ ، والنهاية ١٣٩/١ و٣٨٤/٣ .

(١٤٣) في الغريبين والنهاية ، وعنهما في اللسان : عن نسبك .

(١٤٤) (قط) سقطت من الفائق .

(١٤٥) المادة مقتبسة منه في الاصول المذكورة ، واللسان (ب/ع/ث/ط) ٢٦٧/٧ .

واسِطَة قُريش ومن سُرَّة البِطاح .

وقولُه : ولا خُضْتُ بِرِجْل غَمْرة إلاّ قَطَعْتها عَرْضاً ، مَثَلٌ ضَرَبه لقُوَّة رَأْيه . ومَنْ خاضَ الغِمار فقَطَعها عرْضاً ، ليس كمَنْ ضَعُفَ عن ذلك ، فاتبع الجِرْية ، حتى يخرج بالبُعْد من المَوضع الذي دخَل فيه . ويقال : انَّ الأَسد يخوضُ الغِمار عَرْضاً لقُوَّتِه[146] .

آخر الجزء السادس ، والحمدُ لله ربّ العالمين

وصلّى الله على رسوله سيدنا المُصْطَفى محمد النبيّ

وآله ، وسلَّم تسليماً ، وحسْبنا الله

ونِعْمَ الوكيل

* * *

(١٤٦) اقتباس منه في الفائق ، والنهاية ٣/٣٨٤ .

فَرغ من نَسْخه لنفْسه عبدُالغَني بن عبدالواحد بن علي المقْدسي عَفَا الله عنه ، وأَصْلَح حالَه ، وختم بالحُسْنى أَعماله ، وهو يصلّي على سيدنا محمد وآله ، ويسأل الله سبحانه العفو عن ذُنُوبه ، والتجاوز عن سيئاته ، وان ينفعه بما علمه ، ولا يجعله وبالاً عليه ، انّه سَميعُ الدعاء مُجيب النّداء .

وذلك بفسطاط مصر حَرَسَه الله ، في العشر الأُول من شهر ربيع الأَول من سَنَة احدى وسبعين [وخمسماية] [١٣٣/أ]

★ ★ ★

حديث المغيرة بن شُعْبَة

وقال أَبو محمد في حديث[1] المغيرة ، انَّه خَرَج مع سَبعة[2] نَفَر من بني مالك الى مصر ، فعَدَا عليهم ، فقَتَلَهم جَميعاً ، وهم نِيام ، واسْتاقَ العِير ، ولَحِقَ برسولِ الله صلّى الله عليه وسلَّم ، فاجْتَمعت الأَحلاف الى عُرْوة بن مَسْعود ، فقالوا : ما ظَنُّكَ بأَبي عمَيْر سيّد بني مالك ؟ قال : ظَنّي والله أَنّكم لا تتفرَّقون حتى تَرَوْا يخْلِج أَو يحْلِج في قومِه ، كأَنَّه أَمَة مُخَرَّبة ، ولا ينتهي حتى يبلُغَ ما يريد ، أو[3] ويُرْضَى من رِجاله ، فما تفرَّقوا حتى نَظَروا اليه قد تكتَّب يَزِفّ في قومه .

يرويه محمد بن اسحق، عن عامر بن وَهْب، وعبدالله بن مُطَرِّق.

قولُه : يَخْلِجُ في قومِه ، أَصلُ الخَلْج[4] ، الجَذْب . يقال : خَلَجه خَلْجاً ، اذا جَذَبه .

ومنه قولُ النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم[5] : « لَيَرِدَنَّ عليَّ الحَوْضَ أَقوامٌ ، ثم لَيُخْتَلَجُنَّ دُوني » أَي : ليجْتَذبون ويَقْطعون عنّي . ومنه قِيل للحَبْل ، خَليج ، لأنه يجْذِب ما شُدَّ به ، أَو لأنه يجْذِب اذا فُتِل وأَراد انَّه يمشي في قومِه يجمعهم

---

(١) الحديث كاملا في : الفائق ١/٣١١ ، وبعضه في النهاية ١/٥٩ ، واللسان ٢/٢٣٩ ، ٢٥٧ .

(٢) في الفائق : مع ستة نفر .

(٣) سقطت (او) من الفائق .

(٤) اللسان (خ/ل/ج) ٢/٢٥٧ .

(٥) الحديث في : الفائق ١/٣٨٧ ، والنهاية ١/٥٩ ، واللسان .

ويذْمِرُهم ، فهو لا سْراعه يُحرِّك يدَيْه وأعضاءه[٦] .

ومنه قولُ الحسن لرجُل ، رآه يمشي مِشْية أنكرها ، فقال[٧] : « تخلَّج في مشْيته ، خَلَجان المَجْنون ، لله في كلّ عُضْو منه نِقْمة ، وللشيْطان لُعْبة » .

يقال : خلَج بعيْنه ، اذا غمَز بها ، وخلَجَتْ عينُه ، اذا تحرّكتْ والخَلْج[٨] ، أنْ تشتكي مفاصل الرجل وأعضاؤه ، من عمَلٍ عَملَه أو من كثْرة مشْي وتَعب[٨] . وانْ كان المحفوظ يحْلِج ، فانّه أيضاً من الاسْراع . قال العَجّاج[٩] : [من الرجز]

تُواضخ التَّقْريب قِلْواً محْلجا

والمُخرَّبة[١٠] : المثقوبة الأُذن . والخُرْبة ، الثُّقْبة ، والجمْعُ خُرَب . قال ذو الرمة[١١] ، وذكر ظَليماً : [من البسيط]

كأنّه حبَشيٌّ يبتغي أثَراً
أو من مَعاشرَ في آذانها الخُرَبُ

يقول : قد تطأْطأ يرعى ، فكأنه حبَشيّ يطلُب أثراً في الأرض ، أو سِنْديّ في أُذُنه خُرْبة .

يقول : رجُل أخْرب ، اذا كان في أُذُنه ثقْب ، فاذا انْخَرم ، فهو أخْرَم ، وانّما شبّهه[١٢] بأمَة سِنْديّة ، لأنّه كان شَديد الأدْمة .

---

(٦) الفائق ١/٣١١ .
(٧) الحديث في : النهاية ١/٦٠ .
(٨-٨) هو في : اصلاح المنطق/٧٨ .
(٩) ديوان العجاج/٣٧١ ، وينظر اللسان (ح/ل/ج) ٢/٢٣٩ .
(١٠) الفائق ١/٣١١ ، وهو اقتباس فيه .
(١١) ديوانه/٢٩ .
(١٢) الفائق ١/٣١١ ، اقتباس فيه .

وقولُه : تَكَتَّب[١٣] ، أَي : تَحزَّم ، وجَمَع عليه ثِيابه . ومنه قِيلَ : كتبْتُ الكِتاب[١٤] ، أَي : جَمعْتُ حُرُوفَه .

وقولُهم : كَتِيبة[١٥] ، لاجْتماعها .

وقولُه : يَزِف[١٦] ، أَي : يُسْرِع ، كما يَزِفُ الظَّلِيم . قالَ الله جلَّ ثَناؤه[١٧] : (فأَقْبَلُوا اليه يَزِفُون) .

* * *

(١٣) الفائق ١/٣١٢ ، وهو اقتباس فيه ، واللسان ١/٧٠١ .

(١٤) اللسان (ك/ت/ب) ١/٦٩٩ ـ ٧٠١ .

(١٥) الكتيبة : القطعة من الجيش ، وفي تنظيمات الجيش العراقي ، تطلق على القطعة الدارعة ، او ذات الاسلحة (الثقيلة) كسلاح المدفعية ، وسلاح الدبابات ، ونحوهما .

(١٦) اللسان ٩/١٣٦ ، وضبطها (بضم الياء المثناة من تحت وفتح الزاي) على قراءة الآية : يزفون ، كما ذهب الاعمش ، وهي كذلك وردت في الفائق واللسان ٢/٢٣٩ .

(١٧) الصافات/٩٤ وينظر في تفسيرها : مجاز القرآن ٢/١٧١ ، وتفسير الغريب/٣٧٢ ، والقرطبي ١٥/٩٥ ، والطبرى ٢٣/٤٢ ، واللسان ٩/١٣٦ ، وزاد المسير ٧/٦٩ ، ومعاني القرآن ٢/٣٨٨ ـ ٣٨٩ ، والحجة لابن خالويه/٢٧٧ .

حديث النعمان بن مقرن

قال أَبو محمد في حديث[1] النَّعْمان بن مقرِّن ، انَّه قام خَطيباً في غَزْوة نَهاوَنْد[2] ، فقال : يا أَيّها النَّاس ، إنَّ هذه الأَعاجم قد أَخْطروا ، وأَخطرتم لهم إخْطاراً ، أَخطروا رِثَّةً ، وأَخطرتُم لهم[3] الاسْلام ، ألا وإنكم بابٌ بين المسلمين والمشْركين ، إنْ كُسر ذلك الباب ، دخلَ عليهم منه أَلا وإنّي هازٌّ لكم الرَّاية، فإذا هزَزْتُها فَلْيثِب الرِجال ، الى أَكمَّة خُيولها ، فيُقرِّطوها أَعنَّتها ، أَلا وانّي هازٌّ لكم الراية الثانية ، فليثب الرجالُ ، فتشدّهما بينها على أَحْقائِها .

ثم ذكر أنَّ النَّعْمان ، طعَن برايته رجُلاً ، ثم رفَعَ رايته مُخْتضبة دَماً ، كأَنَّها جناح عُقابٍ كاسِر .

قال : وجُمِعت الرايات ، كأنَّها الإكام - بعد قَتْل النَّعْمان - الى السَّائب .

يرويه سُفْيان عن أبي بكر الهُذَليَ .

قولُه ، أَخْطروا[4] وأَخْطرتم ، هو من الخَطَر ، وذلك أَنْ

---

(1) الحديث كاملا في : الفائق ١/٣٨٣ ، وبعضه في : النهاية ١/٤٧ ثم/١٩٥ ، واللسان (ر/ث/ث/) ٢/١٥٢ و٤/٢٥١ - ٢٥٢ ، والهروى ق/١٥١ .

(2) نهاوند ، فتحت في زمن عمر بن الخطاب ، سنة/١٩هـ ، وقيل : ٢٠هـ - ٢١هـ . ينظر عنها : معجم البلدان ، مادة (نهاوند) ٨/ ٣٢٩ - ٣٣٢ ، (ط/القاهرة/الخانجي) .

(3) سقطت من الفائق .

(4) الفائق والنهاية ، واللسان ٤/٢٥٢ .

يُرَاهِن الرجُلان فيكون ما وضَعَاه على يدَي العَدْل خَطراً ، فأيُّهما فازَ أَخذَه .

يقال : أَخْطَر لي فلان، وأَخْطَرتُ له. والنَّدب أيضاً الخَطَر.
قال عُرْوة بن الوَرْد[5] : [من الطويل]

[أَيهلِك مُعْتَمّ وزيد] ولم أُقم
على نَدَبٍ يوماً ، ولي نفْسُ مُخْطِرِ

يريد ، أن خَطَركم الاسْلام ، وخَطَرهم الرِّثاث ، واحدها رِثَّة ، وهي الأَمتعة الرديئة من الغَنائم . وكذلك الرِّثَّة من النّاس ، هم خُشَارتُهم وضُعفاؤهم[6] . وأراه من الرَّثاثة مأْخُوذاً . ومنه قولُ سيرين[7] : كاتَبَني[8] أنَس بن مالك على عشْرين أَلفاً ، وكنتُ في مَفْتَح تُسْتَر[9] ، فاشْتَريتُ رِثَّة ، فربِحْتُ فيها .

وقولُه ، فيقرّطُوها أَعنَّتها ، أَي : يجعلوا[10] الأَعنَّة وراء آذانها ، وذلك أَنْ يُلْجموها ، وهو من القُرْط مأْخوذ .

---

(5) البيت في ديوانه/شرح ابن السكيت/73 ، وبين معقوفتين ساقط من الاصول ، والتكملة من الديوان .

(6) اللسان 2/152 .

(7) سيرين (بالسين المهملة والياء المثناة من تحت الساكنة) هو : مولى انس بن مالك ، وهو : والد محمد بن سيرين . ينظر : المشتبه/383 ، وطبقات ابن خياط/202 .

(8) كاتبني ، من مكاتبة المولى والسيد ، ينظر : اللسان 1/700 ،وجامع الاصول 11/420 .

(9) مفتح ، بفتح الميم ، يعني : في فتح تستر ، ينظر : اللسان 2/537، وكان انس بن مالك على الخيل في جيش ابي موسى الاشعري ،الذي فتح تستر ، وهي تعريب (شوشتر) من اكبر مدن خوزستان . ينظر : معجم البلدان 2/386 ـ 389 .

(10) اقتباس منه في الفائق 1/384 ، واللسان 7/375 .

أَخبرني عبدالرحمن عن الأَصمعي ، أنه قال، يقال ، قَرَّط الفَرس لِجامَها ، أَي : أَحْمَلْها على أَنْ تجْري جَرياً شَديداً ، حتى يمتد على أُنوفها فيصير كأَنَّهَ قُرْط • وأَنشد قولَه[١١] : [من البسيط]

وقرَّطوا الخَيْل من فَلْج أَعنَّتها
مُسْتَمْسِك بهوادِيها ومَصْروع

وانَّهما هاهنا المَناطِق •

وقال الحارث بن حلزة[١٢] يمدح رجلاً : [من مجزوء الكامل]

يحبوك بالزَّغَف الفَيوض على
هِمْيانها والأُدْم كالفَرْسِ

شبَّهها بالنَخْل لِطُولها ، والزَّغَفُ : الدِرْع اللَّينة المَسّ ، والفَيوض : السَّابِغة ، والهِمْيان[١٣] : المِنْطَقة ، ويكون التَكّة في موضع آخر • ومنه الحديث[١٤] : « انَّ يوسف حلَّ الهِمْيان ، وقَعد منها مَقْعَد الخاتِن » •

والأَحْقاء : جمع حَقْو ، وهو الوَسَط ، والعُقاب الكاسِر التي تكسِرُ جناحَها اذا انْحطَت الى الأَرض[١٥] •

---

(١١) هو لابن احمر ، والبيت في (شعره) ص/١٢٢ ، وينظر : المعاني الكبير/١٠٥ •

(١٢) البيت في ديوانه/١٨ وفيه : هميانها والدهم •

(١٣) الفائق ١/٣٨٤ ، فسره استطرادا ، ولم يذكر بيت الحارث ، ثم انه لم يرد في متن الحديث •

(١٤) النهاية ٥/٢٧٦ •

(١٥) اقتباس منه في الفائق •

والأكمَّة : المَخالي[16] ، واحدها كِمام . سُمّيت بذلك ، لأنّها تَكُمُّ الفَم . والكِمام والحِجام ، ما يُجْعَل على فَم البَعير ويُشَدّ به لئلاّ يَعَضّ . يقال : كَمَمْتُ البعير وحَجَمْتُه ، أراد فلْيَثِب الرِجال ، فليأخذوا عن الخيل فيلجموها .

★ ★ ★

---

(16) المخالي ، جمع : المخلاة ، وهي جمع : الخلاة ، وهي العلاقة التي يحتش فيها الحشيش ويجمع . ينظر : اللسان ١٤/٢٤٣ .

حديث حسان بن ثابت

وقال أَبو محمد في حديث حسّان[1] ، انَّه أَخْرَج لِسانَه ، فضَرب به رَوْثة أَنْفه ، ثم أَدْلَعَه فضرب به نَحْره . وقال : يا رسولَ الله ادْع لي بالنَصْر .

رَوْثة الأنف[2]: أَرْنبَته وما يليها من مُقَدَّمته. قال الهُذَلي[3]: [من الكامل]

حتى انْتهيْتُ الى فِراش عَزيزة
شَغْواء ، رَوْثَة أَنفِها كالمِخْصَف

يعني : عُقاباً ، وفِراشُها ، عُشُّها . والمِخْصَف ، [الاِشْفى][4] شبَّه به طَرَف أَنفها .

★ ★ ★

---

(١) الفائق ٢/٩٢ ، والنهاية ٢/٢٧١ ، وينظر : العقد الفريد ٥/٢٩٦ ، وجامع الاصول ٥/١٦٧ ، ١٧٦ ، واللسان ٢/١٥٧ .

(٢) خلق الانسان : الاصمعي/١٨٩ ، ثابت/١٤٦ ، والمخصص ١/١٢٩ ، واللسان .

(٣) الهذلي ، ابو كبير ، عامر بن الحليس ، شرح اشعار الهذليين/١٠٨٩ ، وفيه : سوداء روثة
وينظر : اللسان ، وخلق الانسان .

(٤) في الاصل : الاشفاه ، وينظر : اللسان (ش/ف/ا) ١٤/٤٣٨ .

حديث عبد الله بن الزبير

قال أَبو محمد في حديث[1] ابن الزُّبير ، انَّ أَهل الشَّام نادَوْه ، يابن ذات النِّطاقَيْن[2] ، فقال : إيـه والالـه ، أَو ، إيهاً والالـه . [وتلك شكاةٌ ظاهِرٌ عنكَ عارُها) [ظاهر عنك عارها ، من قولك : لا تجعل حاجتي ظهريا][3] .

حدَّثنيه يزيد بن عمرو عن الحجَّاج بن نصير عن قرة بن خالد عن هشام بن عروة .

قولُه ، إيهِ والالـه ، تقول للرجُل اذا استَزدتَه ، إيهِ ، فانْ وصَلْتَه ، قلت : إيهٍ حديثاً . قال ذو الرمة[4] : [من الطويل]

وقَفْنا فقلنا : إيهِ عن أُمِّ سالم
وما بالُ تكليم الدّيار البلاقِعِ

يريد ، حدِّثنا عنها . وتَرَكَ التَّنْوين[5] ، وقد وَصل لأنه نوَى الوقوف على الحرف ، وانْ كان المحفوظ ، ايها ، فهو بمعنى الارْتضاء للشيء والتَّصْديق للقول . ولها موضع آخر ، وذلك اذا أَسْكتَّ رجلاً ،

---

(1) النهاية ١/٨٧ ، والفائق ٣/٤٤٤ ، واللسان ١٣/٤٤٠ .
(2) ذات النطاقين ، هي اسماء بنت ابي بكر الصديق (رضي الله عنهما)، صحابية جليلة ، توفيت سنة ٧٣هـ ، ينظر عنها : طبقات ابن سعد ٨/١٨٢ ، تاريخ الاسلام ٣/١٣٣ ، حلية الاولياء ٢/٥٥ ، واللسان (ش/ك/ا) ، طبقات ابن خياط/٣٣٣ .
(3) ينظر : شرح اشعار الهذليين/٧٠ .
(4) البيت في ديوانه ٢/٧٧٨ ، وفي الفائق : ووقفنا ، بدون نسبة .
(5) لانها مبنية على الكسر ، وقد تنون . ينظر عنها : اللسان (ا/ى/هـ) ١٣/٤٧٤ .

قلت : إيها عنّا . فإذا أغريته بشيء قلت ، ويهاً ، واذا تعجّبت من طيب شيء ، قلت : واهاً . ومنه قول أبي النّجم[6] : [من الرجز]

واهاً لريّا ثم واهاً واها

وقوله : ظاهرٌ عنك عارُها ، أي : لا يعلَق بك ، ولكنه ينبو عنك ، وهو من قولك : ظَهر فلان على السَّطح ، أي : علا عليه . [قال[7] الرياشي قال الله جلّ وعزّ : (فما اسطاعوا أن يظهروه)[*] . أي : يعلوا[8] عليه] .

قال أبو ذؤيب[9] : [من الطويل]

وعيّرها الواشون أنّي أُحبُّها
وتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها

ولست أدري ، أخذ ابن الزبير هذا من أبي ذؤيب ، أم ابتدأها هو ، أو هي كلمةٌ مقولة .

وحدّثني الرياشي عن الأصمعي ، قال : كان أبو ذؤيب صاحب عبدالله بن الزُبير في مغزى الى إفريقيّة ، ومات أبو ذؤيب ، فدلاّه ابنُ الزُبير في حُفْرته[10] . وفيه يقول أبو ذؤيب في هذه الغزاة[11] : [من المتقارب]

---

(6) الرجز في اللسان (و/ى/هـ) ١٣/٥٦٣ .

(7) بين معقوفتين ، زيادة من : ص ، وهو كتب في هامش الاصل .

(*) الكهف/٩٧ .

(8) ينظر : مجاز القرآن ١/٤١٥ ، وتفسير الغريب/٢٧١ .

(9) شرح اشعار الهذليين/٧٠ .

(10) شرح اشعار الهذليين ١/١٩٦ .

(11) شرح اشعار الهذليين ١/٢٠٣ .

وصاحب صَدْقٍ كسيدِ الضَّرَّا
ينهضُ في الغَزو نهْضاً نجيحا
وشيكَ الفُضول بعيدَ القُفُو
ل إلاّ مُشاحاً بـه أو مُشيحا

والشكاة : العَيْب[١٢] والذّم . قال الأَصمعي في رَجَزه[١٣] :

[من الرجز]

يشكى بعيٍّ ، وهو البَلْغ الحَدَثْ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[١٤] ابن الزُبير ، انّه حضّ على الزُهْد ، وذَكر أنّ ما يكفي الانسان قليل ، فنَزَغه إنسان من أهل المسجد بنزيغة ، ثم خَبأ رأسه ، فقال : أين هذا ؟ فلم يتكلّم . فقال : قاتله الله ، ضَبَح ضَبْحة الثَّعْلب ، وقَبَع قَبْعة القُنْفُذ .

حدّثنيه أبو حاتم عن الأَصمعي .

قولُه : قَبع ، أي : أدخل رأْسه . وكان غير الأَصمعي ، يروى عن الزَبرقان بن بَدْر ، قال[١٥] : أبْغَضُ إلـيّ كنائِني الطُلَعة القُبَعة .

والأَصمعي يرويه : الخُبَأَة . وانّما ضرب له الثَعْلب مثلاً لجُبْنه ورَواغه ، والقُنْفُذ ، لاسْتخفائه في خُروجه ، فانه يخرج ليلاً ، وقيل انّه لا ينام .

---

(١٢) اللسان ١٤/٤٣٩ .
(١٣) لم اجده في اللسان (ش/ك/ا) و (ب/ل/غ) و (ح/د/ث) .
(١٤) هو في : الفائق ٣/٤٢١ ، والنهاية ٤/٧ .
(١٥) اللسان (ق/ب/ع) ٨/٢٥٨ .

وانّما شُبّه النّمّام بالقُنْفُذ[16] لاسْتخفائه بما يأتي به • قال الشاعر[17] : [من الرجز]

قُنْفُذُ لَيْلٍ دائم التَّبْحاثِ

وقال عَبَدة[18] : [من الكامل]

قومٌ ، اذا دَمَسَ الظَّلام عليهم
حَدَجوا قنافذ بالنَّميمة تَمْزَعُ

حَدَجوا : رموا[19] بأَبصارهم اِليها • ويروى : هدَجُوا •

★ ★ ★

وقال أَبو محمد في حديث[20] ابن الزُبير ، انه قال ، لمّا قُتِل عثمان ، قلت لا أَسْتقيلُها أَبداً ، فلمّا مات أَبي أُنْقُطِعَ بيَ ، ثم استمرّت مَريرتي •

حدّثنيه أبو حاتم عن الأَصمعي عن ابن أَبي الزّناد •

أَصلُ المَريرة[21] : الفَتْل • يقال : اسْتمرّت مريرةُ فلان على كذا • وأَصله من الفَتْل : أنْ يستقيم للفاتل فيُضْرب مَثلاً •

---

(16) اللسان (ق/ن/ف/ذ) 3/505 ، والحيوان 4/55 ، وربيع الابرار ج4/ق213 ـ 214 •

(17) هو في : المعاني الكبير/655 • ولم ينسبه •

(18) هو : عبدة بن الطبيب ، والبيت في اللسان (م/ز/ع) 8/336 ، والمعاني الكبير/655 ، والحيوان 4/55 و6/157 ، وربيع الأبرار 4/214 •

(19) اللسان 2/231 و388 •

(20) الحديث في : الفائق 3/239 ـ 240 ، وبعضه في النهاية 4/318 ، واللسان (م/ر/ر) 5/168 •

(21) اللسان (م/ر/ر) 5/170 •

قال لَقيط[٢٢] : [من البسيط]

ثم استْمرَّت على شَزْر مريرتــه
مستحكم السنّ لا قحماً ولا ضرَعا

والشَّزْر : الفَتْل الى فوق • واليَسْر الى أسفل •

ومنه أُخِذَت ، مِرَّةُ الرجُل ، وهي قوّته ومنّتُه ، لأنَّ القويّ من الرجال كأنَّه فُتِل • قال[٢٣] رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم : « لا تحِلّ الصَّدَقة لِغَنيّ ، ولا لِذي مِرَّة سويّ »[٢٤] •

قال أبو زيد ، ان فلاناً لذو مِرَّة ، اذا كان قَوياً مُحتالاً[٢٥] •

☆ ☆ ☆

وقال أبو محمد في حديث[٢٦] ابن الزُبير ، انّه نازَع مروان عند معاوية ، فرأى ضَلْع معاوية مع مروان ، فقال في كلام له : أَطِع الله نُطِعْكَ ، فانّه لا طاعة لك علينا الاّ في حق الله ، و لاتُطْرِق إطْراق الأُفْعُوان في أصول السَّخْبر •

من حديث عبدالله بن المبارك عن هشام بن عروة •

الأُفعُوان : ذَكَرُ الأفاعي • والسَّخْبر[٢٧] : شَجَر ، واحده

---

(٢٢) لقيط ، هو : لقيط بن يعمر الايادى ، والبيت في ديوانه/٤٨ ،وفيه: حتى استمرت •

(٢٣) الحديث في : النهاية ٣١٦/٤ ، واللسان (م/ر/ر) ١٧٠/٥ ،والدراية ٢٦٦/١ ، وعون المعبود ٣٨/٢ ، والاموال/٥٤٩ ، وشرح معاني الآثار ١٤/٢ •

(٢٤) سوي : صحيح الجسم مستو •

(٢٥) محتالا ، من الحول ، وهو القوة والحيلة • اللسان ١٨٥/١١ •

(٢٦) هو في : الفائق ٣٤٦/٢ ، وبعضه في : النهاية ٣٤٩/٢ ، واللسان ٣٥٤/٤ •

(٢٧) اللسان ٣٥٤/٤ ، والنبات والشجر للاصمعي/٣٢ •

سَخْبرة . قال حسَّان بن ثابت[٢٨] : [من الكامل]

إنْ تَغْدِروا فالغدْرُ منكم شيمة
واللُّؤْم ينْبُت في أُصولِ السَّخْبرِ

وهؤلاء قوم تُنْبِت أَرضهم السَخْبر .

وأَراد ابن الزُبير ، لا تَتغافل عمّا نحن فيه ، وتُطْرِق إِطْراق الأُفعُوان في أُصول السَخْبر ، ومن شأْنه أنْ يأْوي في أُصول السَخْبر .

* * *

وقال أَبو محمد في حديث[٢٩] ابن الزُبير ، انَّه قال : مَنْ حَمَلَ السِّلاح ثم وَضَعه ، فدَمُه هَدَرٌ .

يرويه زمعة عن ابن طاووس عن أبيه .

قولُه ، ثم وَضَعه ، يريد : ضَرب به في الفتْنة ، وهو مثلُ الحديث الذي يُرْوَى[٣٠] : « ليس في الهَيْشات قَوَدٌ » .

يراد ، الفتنة والاخْتلاط . وهكذا رُوي في هذا الموضع بالباء . وروي في غيره بالواو .

قال ابن مسعود[٣١] : « إِيَّاكم وهَوْشات الليل » .

---

(٢٨) ديوانه/٢١١ ، وفيه : والغدر ينبت .

(٢٩) هو في : النهاية ١٩٧/٥ .

(٣٠) النهاية ٢٨٧/٥ ، واللسان (هـ/و/ش) ٣٦٦/٦ .

(٣١) النهاية ٢٨٧/٥ وفيه : (هيشات الاسواق) ، وفي ص/٢٨٢ (هوشات الاسواق) ، والفائق ١١٩/٤ .

ومنه قيل لبعض الشعراء ، أَبو المُهَوِّش[٣٢] . ومنه الحديث[٣٣] : « مَنْ أَصاب مالاً من مَهاوِش » . وكلُّ شيء خلَطْتَه فقد هوَّشْته . فأمَّا قول العامَّة[٣٤] : شَوَّشْتُه ، وشيء مُشَوَّش ، فإنْ لم يكن بالفارسيَّة ، فإنَّ غيَّرته . والصواب : هَوَّشْتُه . وقال ذو الرمَّة[٣٥] ، وذكر الدار : [من الطويل]

تَعفَّت لِتَهتان الشِّتاء وهوَّشَت
بها نائحات الصيف شرقيَّة كُدْرا

* * *

وقال أَبو محمد في حديث[٣٦] ابن الزُبير ، انه قال لرجُل ، ما على أَحدكم اذا أَتى المسجد أَنْ يُخْرج قِرْفَةَ أَنْفِه .

يرويه محمد بن أبي ربيعة عن مستقيم بن عبدالملك .

أَصلُ القِرْفَة : القِشْرة . ومنه[٣٧] يقال : صَبَغ فلان ثوبَه بقِرْف السِّدْر ، أَي : بقِشره. ومنه يقال : تركتهم على مِثْل مَقْرِف

---

(٣٢) في اللسان (هـ/و/ش) ٣٦٦/٦ (من كناهم) ولم يذكره ، وينظر : الاشتقاق/٤٣٩ ـ ٤٤٠ ، واسم ابي المهوش ، حوط بن رئاب ، او رئاب ، او ربيعة بن وثاب ، من الشعراء المخضرمين ، أدرك الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولم يره ، وهو من بني اسد . ينظر : الخزانة ٨٦/٣ ، ١٤٢ ، والاصابة رقم (٢٠١٥) ، والسمط/ ٨٦٣ ، والشعراء/٢١ ، وله خبر وشعر في : البيان والتبيين ١/ ٢٠٧ ثم ٣٢١/٣ ، وفي الاقتضاب/٤٨ (ابو الهوس الاسدى)بالسين المهملة ، وهو تحريف .

(٣٣) النهاية ٢٨٢/٥ ، والفائق ١١٨/٤ .

(٣٤) نسبه اللسان الى ابن الانبارى .

(٣٥) ديوانه/١٧٠ (ط/كمبردج) .

(٣٦) هو في : الفائق ١٨٥/٣ ، والنهاية ٤٧/٤ ، واللسان ٢٧٩/٩ .

الصَّمْغة ، أَي : مَقْشِرها[٣٧] . وأَحسَب قِرْفة الطّيب منه .
وأَراد ابن الزُبير انه ينبغي لمن أراد المسجد أَنْ يُنَظّف أَنفه ويُقرِف ما فيه مِمَّا قد يَبِسَ وصار كأَنَّه قِشْر .

* * *

وقال أَبو محمد في حديث[٣٨] ابن الزُبير ، أنَّه خرَج فبات القَفْر ، فلمَّا قام ليرحل وَجَد رجُلاً طُولُه شِبْران ، عَظيم اللِّحْيَة على الوَلِيَّة ، فَنفَضَها فوقَع ، ثم وضَعها على الرّاحِلَة ، وجاء وهو على القِطْع فنَفضه فوقَع ، فوَضعه على الرّاحلة وجاء وهو بين الشَّرْخَيْن فَنَفَض الرَّحْل ثم شدَّه وأَخذَ السَّوْط ثم أَتاه ، فقال من أَنت ؟ قال : أَنا أزبّ . قال : وما أَزبّ ؟ قال ، رجُلٌ من الجِنّ . قال : إفْتَح فَاك ، أنظر . ففتَح فَاهُ فقال أَهكذا حُلوقُكم ؟ لقد شَوَّه الله حلوقَكم ، ثم قلَب السَّوْط فوضَعه في رأْس أزبّ حتى باصَ .
حدَّثنيه عبدالرحمن ، وسهل عن الأَصمعي ، عن يعلَى بن عُقْبة ، شيخ من أَهل المدينة مولى لآل الزبير ، إلاّ أَنَّهما قالا حتى سبَقَه ، وقال غيرُهما حتى باصَ .
وقال عبدالرحمن : أهكذا خُلوقكم ؟ بالخاء معجمة . وقال سهل : حُلوقكم[٣٩] .
الوَلِيَّة البَرْدعة . والقِطْع : الطّنْفسة ، تكون تحت الرَحْل على كَتِفَي البَعير ، والجميع قُطُوع . قال الشاعر[٤٠] : [من الوافر]

(٣٧-٣٧) النص في : اللسان ٢٧٩/٩ ، من غير اشارة الى احد .
(٣٨) هو في : الفائق ٨٠/٤ ، وبعضه في : النهاية ٨٣/٤ و٢٣٠/٥ و٤٥٧/٢ و١٦٢/١ .
(٣٩) الفائق ٨٠/٤ .
(٤٠) هو في اللسان (ق/ط/ع)٢٨٣/٨ ، متنازع بين الاعشى ،وعبدالرحمن ابن ابي الحكم ، وزياد الاعجم ، ولم اجده في ديوان الاعشى .

أَتتك العِيسُ تنْفَحُ في بَراها
تكشَّفُ عن مناكبها القُطوعُ

والشَّرْخان ، جانبا الرَّحْل • وقال عبدالله بن رَواحة[٤١] ، وغزا معه ابنُ أَخيه على زاملة[٤٢] فأَحْرَقَتْه الحقيبة[٤٣] : « لعلَّك ترجع بين شرْخَي الرَّحْل » • يقول : أُستشهد وترجع على راحلتي • وقال ذو الرمّة[٤٤] : [من البسيط]

كأَنَّه بين شَرْخَي رحْل ساهمة
حَرْف اذا ما استْرقَّ الليلُ مأْمومُ

المأْمُوم : المَشْجوج • استْرقَّ الليل ، أَي : حين كادَ يذْهب • أَراد كأَنَّه من النّعاس مشْجوج[٤٥] • وخُلوقكم ، جَمْعُ خَلْق •

وقولُه : حتى بَاصَ ، أَي : حتى سَبَقَه[٤٦] وفَاتَه • وفي حديث[٤٧] عُمَر ، أَنَّه أَراد أَنْ يستعمل سعيد بن عامر[٤٨] فباصَ

---

(٤١) الحديث في : النهاية ٢/٤٥٧ • وقال : في غزوة مؤتة • وهو في : الفائق ٢/١٢٤ •
(٤٢) الزاملة : البعير الذى يحمل عليه الطعام والمتاع • اللسان (ز/م/ل)•
(٤٣) الحقيبة : هي الوعاء الزائد الذى يحمل على الراحلة ، يجعل في مؤخر القتب •
(٤٤) ديوانه ١/٤٢٢ •
(٤٥) ديوان ذى الرمة (بشرح ابي نصر الباهلي) ١/٤٢٢ •
(٤٦) اللسان (ب/و/ص) ٧/٩ •
(٤٧) هو في : النهاية ١/١٦٢ ، والفائق ١/١٣٤ •
(٤٨) في النهاية واللسان : سعيد بن العاص • وفي الفائق : ابن عامر • ولعل رواية ابن قتيبة ، والتي نقلها عنه الامام الزمخشري ، هي الصواب ، اذ ان السعيدين (رضي الله عنهما) من الولاة لعمر بن الخطاب • والميل الى هذه الرواية ، يفسره زهد سعيد بن عامر ، الذى ولي حمص ، وتوفي فيها سنة/٢٠هـ ، وهو من بني جمع • وجده : حذيم بن سلمان (سلامان) =

منه ، كأنَّه هَرَب واسْتَتَر .

والبَوصُ في غير هذا ، اللَّوْن ، فأمَّا البُوص ، بضم الباء ، فهو لعَجُزُ .

★ ★ ★

وقال في حديث[49] ابن الزُبير ، أنَّه خَطَب حين بلَغه قَتْل مصعب ، فقال في خطْبته : إنَّا واللهِ ما نموت حَبَجاً ، ولا نَموتُ إلاَّ قَتْلاً قعْصاً بالرِّماح ، تَحت ظِلال السُيوف ، وليس كما يَمُوت[50] بَنُو مروان .

يرويه الهيثم عن أبي جناب الكلْبي عن شيخ من أهل مكَّة .

الحَبَجُ ، من[51] أدواء الإبل ، وهو أَنْ تأْكل العَرْفَج يجتمع في بُطونها عُجَرٌ ، حتى تَشْتَكي منه[51] .

يقال : حَبَجَت[52] تحْبَج حَبَجاً ، فإنْ لم تخرج ما في بُطونها وانْتفخت قيل : حَبَطتْ ، تحْبَط حَبَطاً .

قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم[53] : « إنّ مِمَّا يُنْبت الربيع ما يقْتُلُ حَبَطاً أَو يُلِمّ » .

= ينظر عنه : تهذيب التهذيب ٤/٥١ ، وتاريخ الاسلام ٢/٣٥ ، وحلية الاولياء ١/٢٤٤ ، والمعرفة والتاريخ ١/٢٦٤ ، وطبقات ابن خياط/ ٢٥ ، وجمهرة الانساب/١٦٣ .

(٤٩) الفائق ١/٢٥٧ ، وبعضه فيه ايضا في ٣/٢١٣ ، وهو في النهاية ١/ ٣٢٧ ، واللسان ٢/٢٢٥ .

(٥٠) في الفائق : تموت .

(٥١-٥١) اللسان ٢/٢٢٥ ، والابل للاصمعي/١٢٠ .

(٥٢) اللسان (ح/ب/ج) ٢/٢٢٥ ، والابل ، والنهاية .

(٥٣) النهاية ١/٣٢١ ، وهو من حديث طويل في : الفائق ٢/١٤٠ .

والقَعْصُ : أَنْ يمـوت المضروبُ أَو المَطْعـون أَو المـرمي يقال منه : أَقْعَصْتُه إقْعاصاً ، ونحوه : أَصميْتُه .

وأراد ابنُ الـزُبير : إنَّا لا نموت على التُخَم والاِكْثـار من المَطْعَم ، كما يموت آل مروان ، ولكنّا نموت قَتْلاً . ويقال : الحبَط أَنْ تنتفخ بُطون الابل عن أَكل الذُرَق[٥٥] ، هو الحَنْدَقُوق[٥٦] .

ومن القَعص ، حديثُ الـزُبير[٥٧] ، أنَّه كان يَقْعَص الخَيْل قَعْصاً بالرمح - يعني يومَ الجَمل - حتى نوَّه به عليّ ، فقال له ما قال فانْصَرف .

★ ★ ★

وقال في حديث[٥٨] ابن الـزُبير ، انَّه لمَّا أراد هَدْم الكَعْبَة وبناءها ، أَرسل أَربعة آلاف بعير ، تَحْمل الوَرْس من اليَمن .

يريد أَنْ يجعله مَدَرَها ، فقيل له : انَّ الوَرْس يرفَتُ[٥٩] فقسمَه في عُجُز[٦٠] قُريش ، وبَناهَا بالقَصَّة ، وكانت[٦١] في المسجد جَرائيم ، فقال : يا أَيُّها الناس ابْطَحُوا .

---

(٥٤) اللسان ٧/٧٨ ، والمراد به : الموت الوحي ، او القتل المعجل .
(٥٥) النبات للاصمعي/١٤ ، وهو (بضم الذال المعجمة وفتح الراء) ، اللسان ١٠/١٠٨ .
(٥٦) وهو معروف اليوم عند اعراب العراق ، باسم (الحندكوكه) بالكاف الفارسية ، وينظر عنه : النبات للاصمعي/١٤ ، واللسان ١٠/١٠٨ وفيه : (الحندقوقي) .
(٥٧) الفائق ٣/٢١٣ ، واللسان ٧/٧٨ .
(٥٨) الحديث كاملا في : الفائق ٢/٧٤ ، وبعضه في : النهاية ٢/٤٢١ ، واللسان ٢/٣٤ .
(٥٩) في اللسان : يتفتت ، وهو بمعنى : يرفت .
(٦٠) العجز (بضم العين والجيم) جمع : عجوز . اللسان ٥/٣٧٢ .

وفي الحديث ، أنه لمّا أَبْرَزَ عن رَبَضه دَعا بكُبْره ، فنظروا اليه ، وأَخذ ابنُ مُطيع العَتَلة فعتَل ناحية من الرُبَض وأَقضّه .

حدّثنيه شيخ لنا عن محمد بن عبدالله الأنصاري عن ابن جُريج .

قولُه : يَرْفَت(٦٢) ، أَي : يتفتّت ، والرُفات نحوُ الفُتات ، ومنه قول(٦٣) الله جلّ وعزّ : (أَئذا كُنّا عِظاماً ورُفاتاً) .

والقَصّة(٦٤) : الجَصُّ ، يقال : قصص فلان دَاره ، اذا جَصّصها [٨٧/ب] .

والجَراثيم ، جمعُ جُرْثُومة ، وهي من تُراب أَو طِين تعلو على الأَرض(٦٥) .

ويقال للشيء اذا اجتمع : قد تجرثَم ، واجْرَنْشَم .

وإنّما أَراد أنّ المسجد كان متعلياً ، غير مستوي الأَرض ، ففيه مواضع قد علَتْ ، ومواضع قد تَحفّرتْ ، فأَمرهم أَنْ يبطحوا ، أَي : يُسوّوا الأَرض بالبَطْحاء(٦٦) . وهو حصىً ورمْل ، يُنْقَل من مَسيل الماء ، ويُلْقى في أَرض المَسْجد حتى يستوي .

---

(٦١) في ص : وكان .
(٦٢) الفائق ، والنهاية ، واللسان (ر/ف/ت) .
(٦٣) الاسراء/٤٩ وينظر : تفسير الغريب/٢٥٧ ، ومجاز القرآن ١/٣٨٢، والقرطبي ١٠/٢٧٤ ، واللسان ٢/٣٤ ، ومعاني القرآن ٢/١٢٥ ، وزاد المسير ٥/٤٤ .
(٦٤) اللسان (ق/ص/ص) ، وقال فيه : لغة حجازية . وتصحيح الفصيح (مخطوط) الورقة/١٤٣ ب ، وابن درستويه/١٠٥ ، وقال ابن درستويه : وهو افصح ، اى : (القص) ، وجامع الاصول ١١/١٨٦ .
(٦٥) الفائق ٢/٧٥ .
(٦٦) اللسان ٢/٤١٣ ، والفائق ، والنهاية .

والكُبُر[٦٧] : المشايخ ، جمع أكبر ، والعَتَلة[٦٨] : البَيْرَمُ ، وقوله : أقضّه[٦٩] ، من القَضَّة ، وهو الحَصى الصِّغار ، ومنه قول أبي ذُؤَيْب[٧٠] : [من الكامل]

أمَّا لجنْبِك لا يُلائم مَضْجَعاً
إلا أقضّ عليك ذاك المَضْجَعُ

يقول : ثيابك ، فكأنَّ فيه قَضَّة .

★ ★ ★

---

(٦٧) الفائق ٢/٧٥ ، وفيه : كبار قومه وذوى الاسنان منهم . وينظر : اللسان ٥/١٢٨ .

(٦٨) زاد في الفائق : عمود من حديد غليظ يهدم به الحيطان . اقول : وتسمى هذه الآلة في العراق ، بلهجة عامته ، ب : (الهيم) ، بكسر الهاء والياء المثناة من تحت .

(٦٩) الفائق ٢/٧٥ .

(٧٠) هو : ابو ذؤيب الهذلي . والبيت في : شرح اشعار الهذليين ١/٥ . وفيه : ام ما لجنبك .

حديث النساء

حديث أم المؤمنين عائشة

وقال في حديث[1] عائشة انَّها قالت : كان المسلمون يُوعِبُون في النَّفير مع رسول الله ، فيدعون مَفاتحَهم الى ضَمْناهم ويقولون : إن احْتَجتم فكُلُوا . فقالوا : إنَّما أحلّوا[2] لنا عن غير طيب نَفْس . فنزلَت[3] : (ليس عليكم جُنَاح) ، الى قوله :(أَو ما ملكْتُم مَفاتِحَهَ) .

حدَّثنيه زيد بن أخزم الطائي عن بشر بن عمر عن ابراهيم بن سعد عن صلح بن كيسان عن الزُهْري عن عُرْوة عن عائشة .

قولُها : يُوعِبونَ ، أي : يخرجون بأَجْمعهم في المَغازي . يقال : أَوْعب بنو فلان لبني فلان ، اذا جاءوا بأَجْمعهم . ويقال : بيْتٌ وَعيب[4] . اذا كان واسعاً يستوعب كلّما جُعِل فيه . وركْضٌ وَعيب . وهو أَقصى ما عند الفرَس .

قال بعض العَبْديّين[5] : [من المتقارب]

أخَال بها كفَّه مُدْبراً
وهل يُنجينَّكَ ركْضٌ وَعيبُ

والضَّمْنَى ، هم الزَّمْنى . واحدهم ضَمِن . مثل : زَمِن

---

(١) الفائق ٤/٧٢ ، وبعضه في النهاية ٥/٢٠٦ ، ٣/١٠٣ ، واللسان ١/٨٠٠ .
(٢) في الفائق ، وص : احلوه لنا .
(٣) النور/٦١ وينظر : تفسير الغريب/٣٠٨ ، والقرطبي ١٢/٣١٥ .
(٤) اللسان ١/٧٩٩ – ٨٠٠ .
(٥) لم اقف على معرفته .

وزَمْنى ، وجَرِب وجَرْبى . ويقال : ضَمِنٌ بيِّن الضَّمَن والضَّمان .

* * *

وقال في حديث[6] عائشة ، انَّ دِقْرة[7] قالت : كنت[8] أَطوف معها بالبيت وعليها ثوب قد كاد يَشِفُّ ، فناولتُها عِطافاً كان عليَّ فرأَتْ فيه تَصْليباً ، فقالت : نَحِّيه عنِّي .

حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أَبي اسحق عن ليث عن بُدَيْل عن دِقْرة .

قولُها : قد كاد يَشِفُّ[9] ، أَي : يَرِقُّ حتى يبدو منه خَلْقُها. ومنه قيل للسِّتْر الرقيق : شِفٌّ وشَفٌّ . والعِطافُ : الرِداء . يقال له أيضاً : مِعْطَف . ومثله مما جاء على هذا التقدير : مِلْحف ولِحاف، ومِنْطق ونِطاق ، ومِسَنّ وسِنان ، ومِسْرَد وسِراد . وهو الأَشْفى[10] . والسَّرْدَ [٨٨/أ] الخَرْز[11] . وهو المُتابعة ، ومنه

---

(٦) النهاية ٣/٢٥٧ ، والفائق ٣/٢٠٦ ، واللسان ٩/١٨١ و٢٥١ .

(٧) في الفائق : دفرة (بالفاء المفردة) ام عبدالله بن أذينة ، وهو تصحيف ، والصواب : دقرة (بالقاف منقوطة باثنتين من فوق ، والراء المهملة) ، وهي تروي عن عائشة ، وهي بنت قثم ، من بني وائلة ، ام عبدالرحمن ابن أذينة ، ولي القضاء ، ومات بعد الثمانين للهجرة .
طبقات ابن خياط/١٩٨ ، المشتبه/٢٨٧ ، الاستيعاب/١٩٤٦ .

(٨) في الفائق : (كنا نطوف مع عائشة رضي الله عنها ، فرأت ثوبا مصلبا ، فقالت : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رآه في ثوب قضبة ــ كذا ــ) .
وينظر : جامع الاصول ٤/٨٠٥ و٨١٠ .

(٩) اللسان ٩/١٨١ و٢٥١ .

(١٠) الاشفى ، هو المثقب . اللسان (ش/ف/ا) .

(١١) اللسان ٣/٢١١ ، السرد : الخرز في الاديم .

قيل : فلان يسْرد[١٢] الصوم ، أي : يُتابعه . وقال الشمَّاخ[١٣] :

[من الطويل]

كما تابعَت سَرْدَ العِنان الخَوارِزُ

أي : خَرْزَه . ومِقْرم وقِرام[١٤] ، وهو السِتْر . ومنه الحديث[١٥] : « كانَ على باب عائِشة قِرام فيه تَماثيل » .

* * *

وقال في حديث[١٦] عائشة ، انَّها قالت لمّا نزلت هذه الآية[١٧] : (وليضْرِبْنَ بخُمُورِهنَّ على جُيُوبهنَّ) ، انْقَلب رجالُ الأنصار الى نسائهم فَتلَوْها عليهنَّ ، فقامت كلُّ امرأة[١٨] الى مِرْطها المُرَحَّل ، فَصَدَعَتْ منه صَدْعة ، فاخْتَمرن بها . فأَصْبحن في الصبح على رُؤوسهن الغِرْبان .

حدَّثنيه سعد بن منصور عن داود العطَّار ، قال : حدَّثني ابن خيثم عن صَفية بنت شَيبة عن عائِشة .

المُرُوط : أكْسِية من صُوف ، وربّما كانت من شَعر ، وربَّما كانَتْ من خَزّ . والمُرَحَّل[١٩] : المُوشَّى . ويقال لذلك العمل :

---

(١٢) ومنه الحديث : « كان يسرد الصوم سردا » . اللسان ٣/٢١١ .
(١٣) ديوانه/١٩٤ .
(١٤) القرام : ثوب من صوف ، فيه ألوان من العهون (جمع عهن/ الصوف) وهو صفيق يتخذ سترا . الفائق ٣/١٧١ .
(١٥) الحديث في : الفائق ٣/١٧١ ، وينظر : جامع الاصول ٤/٨٠٥ .
(١٦) الفائق ٣/٣٥٩ .
(١٧) النور/٣١ .
(١٨) في الفائق : (تزفر) . وقال محققوه : انها زيادة من احدى النسخ .
(١٩) وقيل : المرجل ، بالجيم ايضا . الفائق ٣/٣٦٠ ، والنهاية ٤/ ٣١٥ .

التَّرحِيل . قال امرؤ القيس[٢٠] ، وذكر امرأة : [من الطويل]

ذَيْل مِرْط مُرَحَّلِ

وأمَّا قولُها : فأصْبحنَ على رُؤوسهنَّ الغِرْبان . تريد : أنَّ المُروط كانَتْ من شَعر أَسود ، فصار على الرُؤوس منها مثل الغِرْبان ومِمّا يوضح هذا ، حديث[٢١] حدَّثنيه عبدة الصَّفَّار قال : حدَّثنا محمد ابن بِشْر العَبْدي عن زكريا بن أَبي زائدة عن مصْعب بن شَيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة ، انَّ رسولَ الله صلّى عليه وسلَّم ، خرج ذات غَداة ، وعليه مِرْط مُرَحَّل من شَعر أَسْود .

* * *

وقال في حديث[٢٢] عائشة انَّها قالت : اذا حاضَت المرأة حَرُمَ الجُحْرَان .

ذكره اسحق بن راهَوَيْه ، فسمعت رجُلاً من أَهل الحِجاز من قُريش يحتجَّ به عليه في تَحْليل الأدْبَار وقال : لولا انَّهما كانا حلالاً **قبْل الحَيْض لم تَقُلْ : حَرُما بعدَ الحَيض** . فقال في ذلك بعضُ أَصحاب اللُّغَة[٢٣] قولاً ارْتضاه إسحق وعرَفه ، وقال : انّما هو حَرُمَ الجُحْرانُ ، بضم النون على لَفْظ الواحد . والجُحْران : الفَرْج . وأَنشد فيه بيتاً أُنْسِيتُه ، وهذا مذْهَبٌ في اللغة صحيح .

---

(٢٠) ديوانه/١٤ ، وتمامه :
خرجت بها تمشي تجر وراءنا   على أثرينا ذيل مرط مرحل

(٢١) الفائق ٣/٣٦٠ .

(٢٢) الفائق ١/١٩١ ، والنهاية ١/٢٤٠ ، والهروى ١/٣٢٠ ، واللسان ٤/١١٨ .

(٢٣) هو في اللسان ، ولم يصرح به ، انما قال : (قال بعض اهل العلم) .. ثم نقل كلام القتيبي . وهو اقتباس منه في الفائق .

لأنَّ هذه الأَلِف[٢٤] والنون تُزَادان آخِراً • قال أَبو زيد : يقال : جئت في عُقْبِ الشَهر وعُقْبانه ، اذا جئت بعد ما مضى، وجئت في عَقِبه وعُقْبة ، اذا جئت في آخِره •

وقالوا في الجَميع ، سُودٌ وسُودان ، وحمر وحُمْران • وقالوا : فرَسٌ عُرْي ، أَي : لا جُلَّ عليه ، ورجُل عُرْيان • ولم يقولوا : فرَس عُرْيان ، ولا رجُلٌ عُرْي • وأَصلهما واحد • فكذلك قالوا : جُحْر الضَّبِّ ، وجُحْر الأَرقم ، وقالوا للفَرْج خاصة [٨٨/ب] جُحْران فزادوا الألف والنون ليكون اسما مميّزاً له من سائر الجِحَرة[٢٥] • وقد يفعلون مثل هذا كثيراً ، قالوا : فُحّال[٢٦] النَخْل، وفي سائر الأَشياء : فَحْل • وقالوا أَخوه بلُبان أُمّه ، وقالوا في سائر الأَشياء : لَبَن ، وقالوا : عَجِيزَة المرأة • وقالوا : عَجُزُ الرجُل والمرأة جميعاً • وعَجُزُ كلِّ شيء آخره •

★ ★ ★

وقال في حديث[٢٧] عائشة • انّها خَطَبت بعد مَقْتل عثمان بالبَصْرة فقالت : إنَّ لي حُرْمة الأُمومة ، وحقّ الصُحْبة ، لا يتّهمني منكم إلاّ مَنْ عَصى ربّه ، قُبِضَ رسولُ الله بين سَحْري ونَحْري[٢٨] ، وأَنا إحْدى نسائه في الجنَّة ، وله خَصّني ربّي من

---

(٢٤) اللسان ٤/١١٨ عن الازهري ، ولم ينسبه الى احد في ١/٦١١ • اقول : وفي اللهجة المصرية اليوم ، يقولون : عقبال ، ويقصدون به ، عقب الشيء •

(٢٥) اللسان •

(٢٦) ينظر : اصلاح المنطق/٢٨٩ •

(٢٧) الحديث كاملا ، برواياته جميعا ، في : الفائق ٢/١٦١ •

كلّ بضع ، وبي ميّز مؤمنكم من منافقكم .

وفي رواية أخرى : وفي رخّص لكم في صعيد الأقواء ، وأبي ثاني اثنين .

وفي الرواية الأخرى[29] : وأبي رابع أربعة من المسلمين ، وأول من سمّي صدّيقاً ، قبض رسول الله وهو عنه راض ، قد طوّقه وهف الأمانة .

وفي الرواية الأخرى ، وهف الأمانة ، واضطرب حبل الدّين ، فأخذ بطرفيه وربّق لكم أثناءه ، ووقذ النّفاق .

وفي الرواية الأخرى : وغاض نبغ الرّدة ، وأطفأ ما حشّت يهود ، وأنتم يومئذ جحّظ ، تنتظرون الدّعوة .

وفي الرواية الأخرى : تنتظرون العدوة ، وتستمعون الصّيحة ، فرأب الثّأي ، وأوذم السّقاء ، وفي الرواية الأخرى : وأوذم العطلة وامتاح من المهواة ، واجتهر دفن الرّواء ، حتى قبضه الله اليه ، واطئاً على هام النّفاق ، مذكياً لحرب المشركين ، يقظان الليل في نصرة الاسلام ، صفوحاً عن الجاهلين .

وفي الرواية الأخرى : بعيد ما بين اللابّتين ، عركة للأذاة بجنبيه[30] ، خشاش المرآة[31] والمخبر . وانّي أقبلت أطلب بدم الامام المركوبة منه الفقر الأربع ، فمن ردّنا عنه بحق قبلناه ، ومن

---

(28) في النهاية ٢/٤٤٦ ، وفي رواية الفائق : سحرى ونحرى (بالسين والحاء المهملتين) .

(29) في ص : في رواية اخرى .

(30) في الفائق ٢/١٦٢ : بجنبه .

(31) في ص : المراة .

ردّنا عنه بباطل فاتلْناه . فربّما ظهر الظالم على المظلوم ، والعاقبة للمتّقين .

يروى احدى الروايتين ، زكريا بن يحيى الكوفي ، قال : حدّثني عم أبي زُحْر بن حُصَيْن عن جدّه حميد بن منهب .

قولُها : قُبِضَ رسول الله بين سَحْري ونَحْري . قد ذكره أبو عبيد[٣٢] من هذا الحديث وفسّره . وكذلك قولُها في رواية أخرى[٣٣] : « بين حاقنتي وذاقنتي » .

وبلَغني عن عُمَارة بن عَقيل بن بلال بن جرير ، انه قال : انما هو بين شجْري وبَجْري ، فَسُئل عن ذلك ، فشبَّك بين أصابعه وقدّمها من صدْره ، كأنّه يضم شيئاً .

ويقال : اشْتَجر الناس ، اذا اختلفوا . والأصلُ أنْ يشْتبكوا في خصومة أو قتال ، وشبيه به التّضام في الرُؤْية في قولِ النبي[٣٤] : « لا تضامُّون في رُؤيتِه » [٨٩/أ] أي : لا تختلفون فيه ، فتشتجرون وينضم بعضكم الى بعض .

أراد عُمارة، انّه قُبِضَ وقد ضَمّته بيدها الى نَحْرها وصدْرها، وخالفَت بين أصابعها ، كما يفعل مَنْ يضم الشيء الذي بما يديه الى صَدْره . والمحفوظ هو الأول . وقولُها : قد طوّقه وَهْف الأمانة أو الامامة . تعني : الصلاة . ولست أعرف اشْتقاق الحرف . وأحسبه وَهْق[٣٥] الأمانة .

---

(٣٢) غريب الحديث ٤/٣٢١ .
(٣٣) الهروى ق/١٢١ .
(٣٤) الفائق ٣/١٠١ .
(٣٥) الوهف ، بالفاء ، الاقامة . الفائق ، واللسان (و/هـ/ف) ٩/ ٣٦٥ .

وقولُها : وله خَصَّني[٣٦] ربّي من كلِّ بضْع • أَي : من كلِّ نكاح • وكان تزوَّجها بِكْراً من بين جميع نِسائه •

ذَكَر الرياشي[٣٧] عن الأَصمعي انه قال : يقال : كَرَمُ العيش أَكل وشُرْب وبِضاع ثم نَمْ • ومنه قول[٣٨] رسول الله [صلّى الله عليه وسلّم] : « تُسْتَأْمر النِساء في بِضاعهن أَو أَبضاعهنَّ »[٣٩] • يقال : أَبضعت المرأة إِبْضاعاً ، اذا زوجتها ، كما تقول أنكحتها انكاحاً • والبِكْرُ إِذْنُها سُكاتها •

والصَّعيد : التُراب[٤٠] • قال الله جلَّ وعزَّ : (فتيمَّموا صَعِيداً طَيّباً) • أي : تعمدوا ذلك[٤١] • والأَقْواء[٤٢] ، جمْعُ قواء • وهو القَفْر من الأَرض • والقِيّ[٤٣] منه ، وهو (فِعْل) •

تريد أنَّها كانت سَبَب الرّخْصة في التَّيمم • قال عمَّار بن ياسر[٤٤] : كنّا مع رسولِ الله في سَفَر [فَفُقِدَ][٤٥] عِقْد لعائشة ،

---

(٣٦) النهاية ١/١٣٣ ، والغريبين ١/١٧٨ •
(٣٧) في ص : الزيادى •
(٣٨) النهاية ١/١٣٢ ، والغريبين ١/١٧٨ •
(٣٩) في بعض الاصول ، ابضاعهن ، (بكسر الهمزة وفتحها) ، وهما بمعنى ، فالمفتوح جمع ، والمكسور مصدر ، من ابضعت • ينظر : المصباح المنير/٨٢ ، مادة (ب/ض/ع) •
(٤٠) النساء/٤٣ وينظر : تفسير الغريب/١٢٧ ، وزاد المسير ٢/٩٤ وهو اقتباس منه فيه •
(٤١) تفسير الغريب •
(٤٢) في ص : والاقوى •
(٤٣) قال في اللسان (ق/و/ا) ١٥/٢١٠ ، القي والقواء ، واحد ، وهمزته منقلبة عن واو •
(٤٤) اخرجه البخارى ١/٣٧٣ ، ومسلم ١/٢٧٩ •
(٤٥) في الاصل (فقال) وهو تصحيف ، ينظر : البخارى ١/٣٧٣ و٨/١٨٩ ، ومسلم •

فطلَبوه حتى أَصْبحوا ، وليس مع القوم ماء ، فنزلَت الرخْصة في التيمم[٤٦] .

وقولها : واضطرب حبْل الدين ، فأَخذ بطَرفيه وربَّق لكم أَثناءه . تريد : أنه لما اضطرب الأَمر أَحاطَ به من أَطْرافه وضمَّه ، فلم يشذَّ منه أَحد ولم يخرج عما جمعَهم عليه . وأَصل ربَّق ، من تربيق البَهْم . يقال : ربقت البَهْم وربَّقتها ، اذا جعلَت أعناقها في عُرَى حَبْل . ويقال : لكلِّ عُروة منها رِبْقة . ومنه الحديث[٤٧] : « من فارق الجماعة متبرئاً فقد خلَع رِبْقة الاسْلام من عُنُقه » ويقال للحَبْل : رِبْق[٤٨] .

قال الأَصمعي : وانَّما تُرْبق الصغار ، لأنَّها لا تقوَى على أَنْ تتباعد في المرعى مع الأمهات ، فتُربق حتى تجيء الأمهات فترضعها .

قال ابن الأَعرابي[٤٩] : العرب تقول : رَمَّدت المعْزَى فرنِّق رنِّقْ . ورمَّدت الضَّأْن فربِّقْ ربِّقْ ، والتَّرميد من المعز والضَّأْن ، أَنْ يستبين حملُها وتعظُم ضُروعُها .

وقال ابنُ الأَعرابي في تأْويل هذا : ان المعْزى تَدْفَعُ في أَول حمْلها . يعني : تُنْزل اللَّبَن . فيقول : انتظر الولادة ، وانْ أَبطأوا .

والتَّرنيق : الانْتظار . يقال : رنَّق الطَّائر ، اذا رَفْرَف . ورنَّق فلان في نَظَره الى الشيء ، اذا أدامَه .

---

(٤٦) ينظر : زاد المسير ٢/٩٣ ـ ٩٤ ، والدراية ١/٧٠ .
(٤٧) النهاية ٢/١٩٠ ، وفيه (الجماعة قيد شبر فقد) .
(٤٨) وفي لهجة اعراب العراق ، (ربج) بكسر الراء والباء الموحدة والجيم ، ويقصدون به وثاق الدابة .
(٤٩) اللسان (ر/م/د) ٣/١٨٦ .

قال : والضَّأْن لا تَدْفع إلاّ عند الوِلادة ، فإذا رمَّدت فهي الأَرباق لأَولادها •

وأَثْناء الحَبْل ، ما انْثَنى منه ، واحِدُه ثِنْي ، يريد : أنَّه جعَل وسط الحَبْل رِبْقاً لكم وأَوثقكم به • وقبض على طَرفَيْه • وهو مَثَلٌ ضَرَبه •

قال الزيادي عن الأَصمعي ، قال : قال أَبو مهدي : تعني شجاع فمرَّ خَلْفي كأَنَّه سَهْم زالج [٨٩/ب] فحدَثْت عنه ، فرجع فاسْتكفَّ كأنَّه كفّه حابل ، فرمَيْتُه فانْتظمت ثلاثة أَثنائه أَحدها رأْسه •

استكفَّ ، اسْتدار • والكِفَّة : حبال الصائد • والزَّالج من السهام الذي يمرُّ على الأرض • يقال : زَلَج يَزْلج •

قولها : وَقَذ النِّفاق ، تريد : انَّه أَوْهنه وأَضْعفه • ومنه يقال : فلان وَقيذ : اذا كان شديد العلّة • وقد وقَذَتْه العلّة والعبادة ، اذا نَهكتْهُ • ومنه الموقوذ ، وهي التي تُضْرَب حتى تُشْرِف على الموت ، ثم تُتْرك تموت بغير ذَكاة •

وقولُها : غاضَ نَبْغ الرِّدة ، أَي : نَقَصه وأَذْهبَه • يقال : غاضَ الماءُ ، اذا نقص • وغضْته أَنا • ونَبْغ الرِّدة ، ما نبَغ منها • أي : ظَهر وطلع • وانَّما سُمِّي النَّابغة(٥٠) بقوله : [من الوافر]

فقد نَبغَتْ لنا منهم شُؤُونُ

وقولُها : وأَطْفأ ما حشَّت يهود • تعني : ما أَوقدت من نيران الحَرْب أَو الفِتْنة • يقال : حششْت النار وأَحْمشتها ، اذا أَلهبتها •

---

(٥٠) هو النابغة الذبياني ، والشاهد من قصيدة له في ديوانه/٢٥٦ .

ولم تصرف يهود ، لأنه يجعل[٥١] كالقَبيلة . وكذلك مَجُوس . قال الشاعر[٥٢] : [من الوافر]

كنارِ مجوسَ تَسْتَعِرُ استْعارا

وقولُها : وأَنتم يومئذ جُحَّظ شاخصو الأَبصار ترقبون أَنْ ينعق ناعق أَو يدعو الى وَهْن الاسلام داع ، والعينُ تجحظ عند الترقُّب وعند الإِنْكار للشيء .

حدَّثني أَبو حاتم عن الأَصمعي عن موسى بن سعيد الجُمَحي عن ابن مصعب الزُبيري قال ، قال لي عثمان بن ابراهيم بن محمد بن حاطِب الجُمَحي ، وكان جزْلاً موجّهاً ذا عارِضة ، أَتاني فتىً من قريش يستشيرني في امرأة يتزوّجها ، فقلت : يابنَ أَخي ، أَقصيرة النَّسَب أَمْ طويلتُه ، قال : فكأنَّه لم يَفْهم . فقلت : يابن أَخي ، إنّي أَعرف في العين اذا أنكرت ، وأعرف فيها اذ اعرفت . وأَعرف فيها اذا هي لم تعرف ولم تنكر . أما هي اذا عرفَتْ فتخْواص ، وأَما اذا أنكرت فتجْحَظ ، وأما هي اذا لم تعرف ولم تُنكر فتسحو .

القصيرة النَّسب يابنَ أَخي ، التي اذا ذكرت أَباها اكتفيت ، والطويلة النَّسَب ، التي لا تعرف حتى تطيل ، وايَّاك يابن أخي وانْ تَقع فيقوم قد أَصابوا غَثْرة من الدنيا مع دَناءة ، فتضع نَفْسك بهم .

قولُه : تسحو ، أَي : تسكن ، والغَثْرة[٥٣] والكثرة هاهنا بمعنىً . ويقال لعوّام الناس : الغَثْراء ، وهذا شبيه بحديث رُؤْبة عن النَّسَّابة .

حدَّثني عبدالرحمن وسهل عن الأَصمعي عن العَلاء بن أَسلم العدوي

---

(٥١) اللسان (م/ج/س) ٦/٢١٣ .
(٥٢) نسبه في اللسان (م/ج/س) الى التوام اليشكري .
(٥٣) في اللسان (١/ث/ر) ٥/٧ : الجماعة المختلطة .

عن رؤبة بن العجّاج ، قال أتيت النّسّابة البكري[٥٤] ، فقال : مَنْ أَنت ؟ قلت : ابنُ العجّاج ، قال : قصرت وعرفت لعلّك كقوم عندي [٩٠/أ] فإن سكتُّ عنهم لم يسألوني ، وإنْ حدّثتهم لم يعوا عنّي . قلت : أرجو ألاّ أكون كذلك . قال : فما أعداء المروءة ، قلت : تخبرني ، قال : بنو عمّ السُوء ، إنْ رأوا حسناً كتموه ، وإنْ رأوا سيئاً أذاعوه ، ثم قال : إنّ للعلْم آفة[٥٥] ونكداً وهُجْنة ، فآفته : نسيانه ، ونكدُه : الكذب فيه ، وهُجْنته ، نشْرُه عند غير أهله . فأخذ هذا المعنى رُؤْبة[٥٦] ، فقال : [من الرجز]

قد رفَع العجّاجُ ذِكْري فادْعُني

باسْمٍ اذا الأَنساب طالَت يكْفِني

وقولُها : ورأْب الثَّأْي . أَي : شدَّه . يقال : رأبت الشيء فأَنا أرأبه ، اذا شدَدْته . والثَّأْي[٥٧] : الفَساد ، وهو في الخرَز أَنْ تغْلَظ الاشْفى ، ويدِقّ السير فيَسيل الماء . يقال : أَثأت الخارزة ، اذا فعلَتْ ذلك .

وقولُها : وأَوذم السِّقاء ، أَي : شدَّه بالوَذْمة ، وهو سَيرٌ يُشدّ به . يقال : أَوذمته وأَوذمْتُ الدلْو ، اذا شددْت فيها الوذم بين آذانِها والعَرافي .

وقولُها في الرواية الأُخرى ، وأَوذم العَطِلة ، فيه قولان : يقال هي النّاقة الحسَنة . والعَطِلات ، الجميع . قال الشاعر[٥٨] : [من الوافر]

---

(٥٤) انظر عنه : المعارف/٥٣٤ .

(٥٥) المعارف/٥٣٤ .

(٥٦) ديوانه/١٦٠ .

(٥٧) اللسان (ث/أ/ى) ١٤/١٠٦ .

(٥٨) هو : لبيد بن ربيعة العامرى ، وهما في ديوانه/١٠٤ .

فلا تتجاوز العَطِلات منها
الى البكر المقارِب والكَزُوم
ولكنّا نعضّ السيف صلْتاً
بأسْوق عافياتِ اللحْم كُوم

والأَصل في أَوْذم ، ما أُعلمتك . وأَراد ، أنّه شدّ الناقة لتسنو ، أَي : لتستقي .

والقول الآخر : أَنْ تجعل العَطِلة ، الدلْو التي تُرِك العمل بها حيناً ، وهو من التّعطّل مأْخوذ . يقال : عَطِلَت تعْطَل عَطَلاً . يريد : انّ أَوذامها كانت قد رثّت وتقطّعت لبُعْد العَهْد بالمُسْتقين ، فأَوذمها واسْتقى بها .

وقولُها : أَمتاح من المَهْواة ، أَي : اسْتقي . ومنه يقال : فلان يستميحني ويمتاحني ، اذا اسْتعطاك . ومحتْه أَميحه ، اذا أَعطيته . والمائِحُ ، الذي يدخل البئر فيملأ الدلْو . والماتح ، الذي ينزع الدلّو . والمَهْواة : البئر . وكلّ نَفْنَف ، فهو مَهْواة . قال ذو الرمة[59] : [من الطويل]

بيْت بمَهْواة هتكت سماءَه
الى كوكب يَزوي له الوجْه شارِبُهْ

فالمَهْواة ، ما بين أَسفل البئر وأَعلاها . ومنه قيل : هوَى يهوى . وقيل للنار : الهاوية .

وكوكب الماء ، مُعْظَمُه . والبيت هاهنا بيت العنكبوت . يريد : انه هتَكه بدلْو حين اسْتقى .

(٥٩) ديوانه/٤٩ .

وقولُها : واجتَهر دُفُنَ الرَّواء ، تريد : انَّه كبحَه ، يقال : جهَرت البئر ، اذا كانت مندفنة الماء ، فأَخرجت ما فيها من الحمأة والطين والماء الآجن ، حتى يظهر طيب الماء ويثوب . يقال : آبار مجهورة[٦٠] . قال الراجز[٦١] [٩٠/ب] :

اذا وَرَدْنا آجناً جَهَرْناه

أَو خالياً من أَهله عَمرْناه

وقال الفرزدق[٦٢] ، وذكر جيشاً : [من الطويل]

تظلَ بـه الأَرض الفَضاء مُعضِّلاً

وتجهر أَسْدام المياه قَوابِلُه

والأَسدام[٦٣] ، المياه المندفنة . يقال ركيَّة دَفين ، وركايا دُفُن . والرَّواء ، الماء الكثير ، وهو ممدود . فاذا كسرت أَوله قصرت فقلت : رِوَىً .

قال أَبو زيد : يقال : ماءَ رواء ، ومياه رَواء ، سواء بفتح الراء . وهذه أَمثال ضَرَبَتْها لضياع الأمر وانتشاره ، وإحكامه إيَّاه . فشبَّهتْه برجل أَتى على بئر قد انْدفن ماؤها وتعطَّلت دَلْوها ، فنزحها وأَخرج ما فيها من الحمأة ، حتى نبع الماء .

وأَوذَم الدلو ورمَّها وشدَّ سانية من خِيار الإبل ، ثم استْقى .

وقولُها : بعيد ما بين اللّابتين ، واللّابـة ، الحَرَّة . وجمعها : لابٌ ، ولُوب[٦٤] . والأصل في هذا ، إنَّ مدينة الرسول عليه الصلاة

---

(٦٠) الآبار المجهورة : المعمورة ، عذبة كانت او ملحة . اللسان .

(٦١) هو في اللسان (ج/هـ/ر) ٤/١٥١ ولم ينسبه .

(٦٢) ديوانه/٧٣٥ ، وفيه : قوابله .

(٦٣) اللسان (س/د/م) ١٢/٢٨٥ ـ ٢٨٦ (وماء سدم وسدوم ... مندفق ، وركية سدم مثل عسر ، اذا ادفنت) .

(٦٤) اللسان (ل/و/ب) ١/٧٤٦ ، ولابات .

والسلام ، بين لابتين[٦٥]، وحرَّم رسولُ الله ما بين لابتيها ويقال : ما بين لابتيْها أَجْهل من فلان • يراد : ما بين طَرفي المدينة أَو القرية أَجْهل منه • وأَرادت عائشة ، انَّه واسع الصدر ، واسع العَطَن •

وقولُها : صَفُوح عن الجاهلين ، تريد : انه يُعْرِض عنهم • يقال : صفَحْتُ عن الشيء ، اذا أَعرضت عنه ، كأنَّك تُوليه صفْحة وَجْهك ، أَو صفحة عُنُقك •

قال كثيّر[٦٦] ، وذكر المرأة : [من الطويل]

صَفوحاً ، فما تلْقاك اِلاّ بَخيلةً

فمَنْ ملَّ منها ذلك الوصْل ملَّتِ

أَي : مُعْرِضة بوجهها ، لا ترى منه اِلاّ جانبه • وهو احدى صَفْحَتَيْه •

وقولُها خَشاش المرآة والمخْبَرة ، تريد : انَّه لطيف الجسم في رأي العَيْن وعند الاخْتبار أيضاً ، اذا تجرَّد ، غير سمين • ويقال : رجل خِشاش وخَشاش ، اذا كان ضَرْباً لطيف الرأْس ومنه قول طَرَفة[٦٧] : [من الطويل]

أَنا الرجُلُ الضَّرْب الذي تعرفونه

خَشاش ، كرأْسِ الحيَّة المتوقّدِ

وقولُها : المركوبة منه الفِقَر الأَربع • والفِقَرُ : خرَزات الظَهْر ودَأْيُه ، الواحدة : فِقْرة ودأْية[٦٨] •

---

(٦٥) اللابة ، هي الارض التي قد البستها حجارة سود •
(٦٦) ديوانه/٩٨ وفيه : صفوح •
(٦٧) ديوانه/٣٧ •
(٦٨) والدأية : وجمعها الدأى ، وهي فقار العنق • ويقال : داية وداى ، بلا همز • ينظر : خلق الانسان لثابت/٢٠٣ •

قال الأَصمعي : وانَّما قيل للغُراب ابن دَأْيَة[٦٩] ، لأنه يقَع على دَابر البعير الدبِر فينقره •

وضربت فِقَر الظَهْر مثَلاً ، لما ارتكب منه ، لأَنها موضع الركوب• وهذا كما يقال : ركبت منّي أَمراً عظيماً • وقال الأَخطل[٧٠] : [من الطويل]

لقد حملَت قيسَ بن عَيْلان حربُنا

على يابس السِّيساء محدَوْدب الظَهْر

[٩١/أ] والسِّيساء : عظْم الظهر • وهذا مَثَلٌ ، أَي : حملتهم على مشقَّة ، وحملتها أَربعاً ، لأنها أَرادت : انَّه ركب منه أَربع عِظام تجب له بها الحقوق ، فلم يرعوها وانتهكوها ، وهي حرمته بصحْبة النبي صلّى الله عليه [وسلّم] وصِهْره •

وحُرْمة البلَد وحُرْمة الخِلافة وحرمة الشَهْر الحَرام • وكانوا قتلوه في شَهْر حَرام • قال الشاعر[٧١] : [من الكامل]

قتلوا ابنَ عفَّان الخَليفة مُحْرِماً

وَدعاً ، فلم أَرَ مثْلَه مَخْذولا

أَي : داخِلاً في حُرْمة الشهر • وقال الفرزدق[٧٢] : [من الكامل]

عثمانَ ، إذْ قَتلوه وانْتهكوا

دَمَه صَبيحة ليلة النَّحْر

ذكر انَّهم قتلوه في يوم الأَضحى ، ومثله قول الآخر[٧٣] فيه :

---

(٦٩) خلق الانسان ، والمرصع/١٧٠ •
(٧٠) ديوانه/١٥١ •
(٧١) هو الراعي النميري ، شعره/١٤٤ ، (وينظر هامش البيت/٧٨) •
(٧٢) ديوانه/٣٢٩ وفيه : عثمان اذ ظلموه ••
(٧٣) هو حسان بن ثابت الانصارى ، ديوانه/٤١٠ •

[من البسيط]

ضحّوا بأشمط عنوانُ السجود به
يُقطّع الليل تسبيحاً وقرآنا

ومثل هذا في حديث لها آخر ، قال موسى بن طلحة : أتيناها نسألُها عن عثمان فقالت[٧٤] : « اجلسوا حتى أُحدّثكم بما جئتم له ، وإنّا عبْنا عليه كذا وموضع الغمامة المحماة ، وضربه السوط والعصا ، فعمدوا إليه حتى اذا ماصُوه كما يُماص الثوب ، واقتحموا الفِقَر الثلاث ، حُرْمة الشهْر وحرمة البلد وحرمة الخلافة » .

قولُها : موضع الغمامة المحماة . تريد : الحمى الذي حماه عثمان . وكانوا يقولون فيما يعتدون به عليه : انّه حمى الحِمى . وقد قال رسولُ الله[٧٥] : « لا حِمى إلاّ لله ورسوله » .

يقال : أحْمَيْت[٧٦] المكان، فهو [مُحْمىً] ، اذا جعلْته حمىً ، وحَميت المكان حَمْياً ، منعت منه ، وحميت القوم حِماية ، نصرْتُهم وذَبَبْتُ عنهم .

وانّما جعلته موضعاً للغمامة ، لأنها تسقيه بالمَطَر . والغَمامة : السَّحابة . والناس شُركاء في الكلأ ، اذا سقَته السماء ، ولم يسْقه أحد ، ولذلك أنكروا عليه ان يحمي كَلأً تسقيه السماء ، والناس فيه شركاء[٧٧] .

وقولُها : وضَرْبه السَوْط والعَصا ، تريد انه ضرَب بهما في

---

(٧٤) النهاية ٤٤٧/١ .
(٧٥) النهاية ٤٤٧/١ ، وينظر تفسيره فيه ، وفي اللسان ١٨٩/١٤ .
(٧٦) تصحيح الفصيح ١٥٣/١ ، واللسان ٢٠٠/١٤ ، واصلاح المنطق/ ٢٢٧ .
(٧٧) اقتباس منه في النهاية ، واللسان .

العُقُوبات ، كان مَنْ كان قبله يضرب بالدِرّة والنعل ، ولا يضرب بهما.
وقال بعضُ المُفَسِّرين في قول الله جلَّ وعزَّ : (اذا بَطَشْتُم ، بَطَشْتُم جبّارِين) ، قال[٧٨] : بالسَّوْط .

وفي بعض هذا الحديث ، انه بلغَها انَّ الأَحنف قال شِعْراً[٧٩] يلومُها فيه ، فقالت : لقد اسْتفرغ حلم الأَحنف هجاؤه إيّاي ، أَلي كان [٩١/ب] يستجمُ ، مَثابة سَفَهه ، الى الله أَشكو عُقوق أَبنائي .

المَثابة : الموضع الذي يثوبُ منه الماء ، وجمعها : مَثاب . يقال : هذه بِئْرٌ لها ثائب ، أَي : ما يعود بعد النَّزْح . وقال الراعي[٨٠] يذكر ماء : [من الكامل]

سُدُماً اذا الْتمس الدِلاء نِطافَه
صادَفْنَ مُشْرِفةَ المَثاب دحولا

والمَثابة في غير هذا : مقام الساقي . وأَرادت ، ان الأَحنف كان حليماً عن الناس ، فلما صار اليها سَفُه ، فكأنَّه كان يُجِمّ سَفَهه لها .

* * *

وقال في حديث[٨١] عائشة ، أَنَّها قالت : قَدِم النبي من سَفَر ، وقد سَتَرْتُ على بابي دُرْنوكاً فيه الخَيْل أولاتُ الأجنحة ، فهتكه .
يرويه وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه .

الدُرْنوك : البِساط . وجمعه : دَرانك . قال عَطاء[٨٢] : « صلّينا

---

(٧٨) الشعراء/١٣٠ وينظر : تفسير الغريب/٣١٩ .
(٧٩) انظره في : الفائق ٢/١٦٢ .
(٨٠) الراعي النميري ، والبيت في شعره/١٣١ ، وفيه : المتان زحولا - وينظر في هامش الصفحة المذكورة اختلاف الروايات .
(٨١) الفائق ١/٤٢٣ ، والنهاية ٢/١١٥ .
(٨٢) الفائق ١/٤٢٢ ، والنهاية ٢/١١٥ ، وفي/ح ، وقال

مع ابنِ عبّاس على دُرْنُوك قد طَبَّق البيت كلَّه .

ويقال أَيضاً ، ان(*) الـدَرانك : الطَّنافس . قال ذو الرمة[٨٣] يصف بعيراً : [من الطويل]

عَبَنَّى[٨٤] القَرا ، ضَخْم العَثانين أَنْبَتَتْ
مناكبه أمثال هُدْب الدَّرانك

شبَّه الوَبر على مناكبه بهُدْب الطَّنافس .

وقال الفرَّاء : الزَّرابي[٨٥] : الطنافس . وقال أَبو عبيدة : هـي البُسُط .

وأراهم قد سمّوها جميعاً ، زَرابي، كما سمّوها جميعاً دَرانك[٨٦].

وقال في حديث[٨٧] عائشة ، أنَّها كانت تصوم في السَفَر ، حتى أَذْلَقها السَمُوم[٨٨] .

حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أَبي اسحق عن ابن عون عن القاسم .

السَّمُوم : حَرُّ النَّهار ، والحَرُور ، حَرّ الليل . وقال أَبو عُبَيْدة[٨٩] : يكون ذلك بالليل والنهار ، قال العجّاج[٩٠] : [من الرجز]

(*) سقطت (ان) من/ح .
(٨٣) ديوانه/٤١٢ .
(٨٤) عبنى القرا ، ضخم الظهر . وفي الاصل : القرى .
(٨٥) اللسان (ز/ر/ب) ٤٤٧/١ . وقوله في معاني القرآن ٢٥٨/٣ ، وقول ابي عبيد في : مجاز القرآن ٢٩٦/٢ ، ونقله القرطبي ٢٠/ ٢٤ ، والمؤلف في : تفسير الغريب/٥٢٥ .
(٨٦) في المعرب/١٥٢ ، يقال ان اصله غير عربي . وانظر هامش المحقق.
(٨٧) الفائق ١٤/٢ ، والنهاية ١٦٥/٢ .
(٨٨) في الفائق والنهاية : الصوم .
(٨٩) في مجاز القرآن ١٥٤/٢ ، واصلاح المنطق/٣٣٤ .
(٩٠) ديوانه/٢٢٥ ـ ٢٢٦ . وفي/ح : من رقرقان

وَنَسَجَتْ لَوامِعُ الحَرورِ

بِرَقْرَقانِ آلِها المَسْجُورِ

سَبائِباً كَسَرَقِ الحَرِيرِ

فجعلَ الحَرور في النهار . وقولُه : أَذْلَقَها السَموم ، أَي : جَهَدَها . ومنه الحديث في رجُل رجمه رسول الله بالمصلّى ، فلمّا أَذْلَقته الحِجارة فرّ .

وفي السيرة ، إنّ أَيوب صلّى الله عليه قال[91] في مناجاته : « أَذْلَقَني البَلاء فتكلمت » ، ومنه قيل : عَدْوٌ ذَليق[92] ، اذا كان شَديداً قد بُلِغَ فيه الجُهْد . قال الهُذَلي[93] : [من الطويل]

أُوائِلُ بالشَدّ الذَّليقِ وَحَثَّني

لدى المَتْنِ ، مَشْبوحُ الذِّراعين خَلْجَمُ

والمَشْبوح الذِراعين ، العريضهما ، والخَلْجم : الطَويل .

* * *

وقال في حديث[94] عائشة ، أَنّها ذَكَر لها المِتْعَة[95] [٩٢/أ]

---

(٩١) الفائق ٢/١٤ .

(٩٢) اللسان (ذ/ل/ق) ٨/١١٠ .

(٩٣) هو : ابو خراش ، والبيت في : شرح اشعار الهذليين ٣/١٢١٩ .

(٩٤) الفائق ١/١٧٦ ، والنهاية ٢/٣٦٠ .

(٩٥) قال بها الشيعة ، وقد وضعت فيها الدراسات والآثار ، ومن المعاصرين ، من كتب فيها ، المحامي توفيق الفكيكي (ت-١٩٦٩م) . رسالة اسمها : (المتعة) ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨١هـ . ولمحمد تقي الحكيم ، رسالة باسم (الزواج الموقت) ، بيروت ١٩٦٤م ، ولجلال الحنفي ، رد عليها باسم : (الزواج الدائم) ، بغداد ، ١٩٦٧م . وهي موضع اختلاف عند فقهاء المسلمين ، خلاف

فقالَت : ما نَجِدُ في كِتاب الله إلاّ النّكاح والاسْتِسْرار ، ثم تَلَتْ : (والذين هُم لِفُرُوجِهِم حافِظُون ، إلاّ على أَزواجِهِم أَوْ ما مَلَكَتْ أَيمانُهم) (*) .

يرويه يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة .

الاسْتِسرار : التَسرّي . وكان القياس أَنْ تقول : الاستِسراء ، من تَسرَّيت ، إلاّ أنّها ردَّت الحرف الى أَصله[96] .

قال الأَصمعي : وأَصله تسررْت[97] من السِّرّ ، وهو النكاح . قال الله جلّ وعزّ : (ولكنْ لا تُواعِدُوهنّ سِرّاً)[**] . أي : نكاحا[98] . فأبدل من الراء ياء ، كما يقال[99] : تَظَنَّيْت ، من الظّنّ . والأَصلُ : تَظَنَّنت ، وتمطيت ، وأَصله : تمططت . لأنه من : مطّ يده ، أي : مدّها . وكما قال العجّاج[100] : [من الرجز]

تَقَضّيَ البازي ، اذا البازي كسرْ

تحريم او تحليل . ينظر : المغني ٥٧١/٧ ، وشرح مسلم ١٨١/٩ ، والسنن الكبرى ٢٠٧/٧ ، ومصنف عبدالرزاق ٥٠٥/٧ ، وتفسير القرطبي ١٣٠/٥ ، ١٣٣ ، و١٠٦/١٢ ، وفقه ابن المسيب ١٨٩/٣-١٩٦ ، والخطابي ج٨٩/٣ ، والدراية ٥٧/٢ .

(*) المؤمنون/٥ ، ٦ .

(٩٦) الفائق والنهاية .

(٩٧) اللسان (س/ر/ر) ، وهو في : اصلاح المنطق/٣٠٢ .

(**) البقرة/٢٣٥ .

(٩٨) تفسير الغريب/٩٠ ، ومجاز القرآن ٧٥/١ ، والطبرى ١١٠/٥ ، ومعاني القرآن ١٥٣/١ .

(٩٩) القلب والابدال لابن السكيت/٥٨ ، ٥٩ ، واصلاح المنطق/٣٠٢ ، وادب الكاتب/٣٦٩ . وفي (ح) من الظن ..

(١٠٠) ديوانه/٢٨ .

أَراد : تقضض . ومثله كثير . وقال الفَرَّاء : سُرِّيَّة[١٠١] ، (فُعْلِيَّة) ، منسوبةٌ الى السِّر ، وهو النكاح . إلاَّ أنَّهم ضمّوا أَول الحرف كما يُغيّرون في النَّسب .

قالوا : قَرَوي ، فيمن نُسِبَ الى : القُرى . وأَمَوي[١٠٢] ، فيمن نُسِبَ الى أُميَّة .

وقالوا : أُموي أَيضاً ، على القياس . ورَجلٌ دُهْرِيّ ، أَتى عليه الدَّهْر .

★ ★ ★

وقال في حديث[١٠٣] عائشة ، انه ذكر لها قول ابن عمر عن رسول الله في قَتْلى بَدْر ، فقالت : وَهِلَ ابنُ عُمَر .

بلَغني عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه .

قولُها : وَهِلَ ابنُ عمر ، تريد : غَلِط . والوَهَل[١٠٤] ، أَنْ يذهب وَهْمُك الى الشيء وليس هو كذلك . يقال : وَهَلْتُ أَهِل وَهْلاً . ومثله وَهمْتُ الى الشيء أَهِم وَهماً . اذا ذهب وَهْمُك إليه . [وسُئِلَ ابنُ عباس عن رجل مات وأوصى ببدَنة أتجزىء عنه بقرة ، فقال : نعم ، وممّن صاحبكم ؟ قيل له : من بني رياح ، فقال : ومتى اقْتنَت بنو رياح البقر الى الإبل ، وهَم صاحبكم .

أي : ذهَب وهمُه][*] .

---

(١٠١) في اصلاح المنطق/٣٠٢ عن الاصمعي ، وينظر : القلب والابدال/٥٩ .
(١٠٢) الكتاب ٢/٦٩ .
(١٠٣) الفائق ٤/٨٥ ، والنهاية ٥/٢٣٣ .
(١٠٤) اللسان ١١/٧٣٧ .
(*) بين معقوفتين وزيادة من (ح) .

فأما وَهِمْتُ[١٠٥] أَوْهَمُ وَهَماً ، فبمعنى غلطْتُ . وأَوهمت بالأَلِف ، أَسقطت ، تقول : أوهمت في كلامي ، وفي حسابي . وأَوهمت في صلاتي ركعة .

وأمّا الوَهَلُ[١٠٦] ، بفتح الهاء : فهو الفَزَع . يقال : وهِلْتُ أوهل وهَلاً ، فأنا واهل ، ووهَّلْته توهيلاً .

* * *

وقال في حديث عائشة ، أنها كانت اذا سُئِلت عن أَكل كلِّ ذي ناب[١٠٧] من السِّباع ، قرأت : ﴿ قُل لا أجد فيما أُوحي اِليَّ محرَّما على طاعم ﴾ الآية[١٠٨] . وتقول ان البُرْمَةَ[١٠٩] لترى في مائها صُفْرة.

يرويه سفيان عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة .

أَرادت انَّ الله حرَّم الدم في كتابه ، وقد يترخَّص الناس في ماء اللحْم في القِدْر ، وهو دَمٌ ، ولا يجعلونه حراماً ، فكيف يقضى على ما لم يحرمْه الله بالتَّحريم ، وليست تخلو أَنْ تكون علمت [٩٢/ب] بنهي[١١٠] النبيّ صلَّى الله عليه [وسلّم] عن أَكل لحوم السِباع ، فقالت : لاتُلحقوهُ بالمحرَّم، واجْعلوه مما كره ، أَو لاتكون علمت بذلك، أو لم يصح عندها فقالت : نحن قد نترخَّص في ماء البُرْمة ، وفيه دمٌ ولا

---

(١٠٥) اصلاح المنطق/٢٤٤ .
(١٠٦) اللسان ٧٣٧/١١ .
(١٠٧) ينظر : زاد المسير ١٤٤/٣ .
(١٠٨) الانعام/١٤٥ .
(١٠٩) البرمة ، القدر مطلقا ، وجمعها ، برام (بكسر الباء) . الفائق ١٢١/١ .
(١١٠) ينظر عن نهيه (صلى الله عليه وسلم) عن اكل لحوم السباع ، صحيح مسلم ١٥٣٤/٣ .

نُحرِّمه ، فكيف تسأَلوني عما قد أَطْلق الله في كِتابه ولم يُحرِّمْه .

* * *

وقال في حديث[111] عائشة انَّها أَرادت بَيْع رِباعها ، فقال ابن الزُّبير : لتنتَهيَّن أَو لاحجُرَنَّ عليها . فقالت : لله عليَّ أَنْ أُكلِّمه أَبداً ، فاستْعان عليها ، فبَلأْي ما كلَّمتْه .

يرويه محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري عن الطفيل بن الحارث ، وفي الحديث ، انَّها بعثَت الى اليمن ، فاشتُرِيَتْ لها أَربعون رَقَبة فأَعتقتهم .

الرِّباع : المَنازل . واحدها رَبْع . وقولها : لله عليَّ أَنْ أكلِّمه . أَرادت : أَلاّ أُكلِّمه ، فحذفت لا ، والمعنى اثباتُها كقولِ[112] الله تبارك وتعالى : (يُبيِّنُ الله لكم أَنْ تَضِلُّوا)[113] .

وتقول في الكلام ، والله أَفعل ذلك أَبداً ، تريد : لا أَفعله .

وقولُه : فبَلأْي ، أَي : بعد مشقَّة وجَهْد . قال الشاعر[114]، وذكر فرساً : [من الطويل]

فلأْياً بلأْي ما حملنا غُلامَنا
على ظَهْر محبوكٍ ظِماء مفاصِلُه

أَي : جَهْداً بعد جهد ، ما قَدرْنا على حمله على الفرس .

وقال أَبو محمد في حديث[115] عائشة ، انَّه بلَغها أن أُناساً يتناولون

---

(١١١) الفائق ٢/٣٢ .
(١١٢) تفسير الغريب/١٣٧ ، والمشكل/٢٢٥ .
(١١٣) النساء/١٧٦ .
(١١٤) الشطر الاول من البيت في اللسان (ل/أ/ى) ١٥/٢٣٧ ، وهو نقلا عن ابن قتيبة .
(١١٥) الفائق ٢/١١٣ ، والعقد الفريد ٢/٢٨٥ ، واللسان ١١/٣٠٥ .

من أَبيها ، فأَرسلت الى أَزْفَلة منهم ، فلمّا حضروا قالت : أَبي والله لا تعطُوه الأَيدي ، ذلك طَوْدٌ منيف ، وظِلٌ مديد ، نجَح اذْ أَكديتم ، وسَبَق اذْ وَنَيْتم ، سَبْق الجَواد اذا استْولى على الأَمد ، فتى قريش ناشئاً وكهفها كهْلاً ، يفُكّ عانيها ، ويَريش مُمْلِقَها ، ويرأَب شَعْبَها حتى حَلِيَتْهُ قلوبُها ، ثم استْشرى في دِينه ، فما برحَت شكيمته في ذات الله حتى اتّخذ بفنائه مسجداً ، يُحْيي فيه ما أَمات المُبْطلون • وكان وَقيذ الجوانح ، غزير الدمعة ، شَجيّ النَّشيج ، فانْصفَقتْ اِليه نسوانُ مكة •

وفي رواية أَخرى ـ فأَصْفَقَت اليه ـ ولدانُها يسخرون منه ويستهزئون به • والله يستهزىء بهم ويمدهم في طُغْيانهم يَعْمهون • وأَكبرتْ ذلك رجالاتُ قُريش [٩٣/أ] فحنَتْ له قِسيَّها ، وامتَثلوه غرَضاً ، فلما فَلّوا له صَفاة ولا قَصَموا له قَناة •

وفي الرواية الأخرى ، ولا قَصفوا له قَناة ، حتى ضرَب الحقُ بجِرانه ، وأَلْقى بَرْكه ، ورَستْ أَوتادُه(١١٦) ، فلمّا قبَض الله نبيَّه [صلّى الله عليه وسلّم] ضرب الشيطانُ رَوْقَه ومدّ طُنُبَه ، ونَصَب حبائله ، وأَجلَب بخَيْله ورَجْله ، وظنّت رجالٌ أَنْ قد أَكْثَبَت أَطماعُهم ، ولاتَ حين الذي يرجُون ، وأنّى والصّديقُ بين أظْهُرهم ، فقام حاسِراً مُشمَّراً ، قد جمَعَ حاشيته وضمّ قُطْرَيْه ، فردّ نَشر الاسلام على غَرّه ، وأَقام أَودَه بثقافه ، فابْذَعرّ النِّفاق بوطْأَته ، وانْتاش الدين بنعْشه ، حتى أَراح الحق على أَهله ، وقرّر الرُؤوس على كواهلها ، وحقَنَ الدماء في المَعْدَلة ، ذاك ابنُ الخطّاب ، لله أُمٌ حفَلَت له ودُرّت عليه ، لقد أَوحدَتْ به ، ففَنّخَ الكفَرة ودَيّخَها ،

---

(١١٦) في الفائق : ودخل الناس فيه ارسالا •

وشرَّد الشِرْكَ شذَرَ مذَرَ ، وبعَجَ الأرض وبخَعها ، فقاءَت أُكُلَها ، ولفظَتْ خَبيئَها ، ترأمه ويأْباها ، وتريدُه ويَصْدِفُ عنها ، ثم وزَّع فيها فَيْئَها ، ثم تركَها كما صَحِبَها فأَروني ماذا[117] ترتأون[118] ، وأَيَّ يَومَيْ أَبي تنقمون ؟ أَيومَ اِقامته اِذْ عدَلَ فيكم ، أَمْ يومَ ظَعْنه ، فقد نظَر لكم ؟ أقول قولي هذا وأَسْتغفر الله لي ولكم •

حدَّثنيه محمد[119] بن عبدالعزيز عن علي بن عبدالرحمن الجَزَري عن محمد بن منصور عن علي بن حسين عن يحيى بن سويد السَّدُوسي •

ورَوَي لي عن العتبي وعن غيره ، فجمعت بين الروايات ، فوجدْتُها مُتَقاربَةً ، وأَصلحت بعضها من بعض •

الأَزفلة : الجَماعة[120] من الناس ، وكذلك الثُبَة والزَرافة • وليس لذلك عدد بعينه •

لا تعْطُوه الأَيدي : لا تتناوله[121] ولا تبلُغه • يقال : عطَوْت ، اذا تناوَلْت • وقال الشاعر[122] وذكر ظبية : [من الطويل]

وتعْطُو بظلفيْها اذا الغُصْنُ طالَها

والطَوْد : الجَبَلُ العَظيم ، والمُنيف : المُشْرف • يقال : أَناف على كذا ، أَي[123] : أَشْرف • ومنه يقال : مائة ونَيِّف[124] ، اِنَّما

---

(١١٧) في الفائق ٢/١١٣ (ما ترتأون) •

(١١٨) في الاصول : ترتؤون •

(١١٩) في (ح) : بلغني ان بعض العُمريين يرويه عن : محمد بن محمد بن عبدالله بن عثمان عن يعقوب بن عمرو بن عثمان عن ابيه ، وروي لنا عن العتبي ••• وجمعت بين الروايتين فرايتهما متقاربتين ••

(١٢٠) اللسان ١١/٣٠٥ •

(١٢١) اللسان ١٥/٦٨ •

(١٢٢) وهو في اللسان ١١/٤١١ ، ولم ينسبه •

(١٢٣) في (ح) : اذا •

(١٢٤) اللسان ٩/٣٤٢ ، ومن خطأ بعضهم ، يسكنون الياء من (نيف) ، انما هي مشددة ، الطبقات السنية ١/٢٥ ، التاج ٦/٢٦٢ •

هو شيء زائد(١٢٥) بعد المائة ، كأنَّه أظلَّ .

وقولُها : نجحَ ، من النَّجاح وهو الظَّفَر بالحاجة . يقال : أَنْجح الله حاجته فنَجحت ، وأنجحه الله فنَجح .

وقولُها : اذ أكديتُم ، تريد : اذْ خبتُم ولم تظفروا ، وهو من الكُدْيَة مأخوذ . وذلك أنْ يحفر الحافر ليستنبط الماء ، فاذا بلغ الكُدْية وهي الصَّلابة ، قَطَع ، لأنه ييأس [٩٣/ب] من الماء ، فيقال : أكدى فلان ، فضُرِبَ ذلك مثَلاً لمن طلَب شيئاً فلم يَظْفر به .

وقولُها : سبَق اذْ ونَيْتم ، وهو من : الوَنى . والونى مقصور ، الفتور . يقال : وَنى يَني ، وَوَنِيَ يَوْنا .

وقولُها : استولى على الأَمد ، أي : على الغاية . يقال : ليس لعذاب الكافرِ أمد .

وقولُها : يفُكُّ عانيها ، يَعني : أَسيرها ، أَي : يفتديه . ومنه الحديث(١٢٦) : « النساءُ عندكم عوانٍ » أَي : أَسارى . وأَصلُ التعْنية : طولُ الحبْس .

وقولُها : ويريش مُمْلَقها . والمملق : الفَقير . أَي : يُغْنيه . وأَصلُه من الريش . كأنَّ المُعْدم لا نُهوضَ به ، مثلُ المقصوص من الطير والمَنْتوف الريش . فاذا كُسِيَ نهضَ وطار . فجُعِل الريش للمال مثلاً وللباس .

وقولها : ويرأَب شعْبها ، أَي : يشده . والشَّعْب : الصَّدْع . تقول : اذا اختلفت وافترقت لأَم بَيْنها . ومنه يقال لمصْلح البِرام المتكسرة : شعَّاب .

---

(١٢٥) في (ح) و (ص) : زاد .
(١٢٦) النهاية ٣١٤/٣ ، وغريب ابي عبيد ١٨٦/٢ .

وقولُها : ثم استَشرى في دينه • أي : تمادى ولَجّ • يقال : شَرِيَ البرقُ واستَشرى اذا تتابع لَمعانه • واستشرى الفرس ، اذا جدّ في سيره بلا فُتور ولا انكسار •

وقولُها : فما بَرِحت شكيمته في ذات الله ، أي : شدّة نفسه وأنفته • يقال : فلان شديد الشكيمة ، اذا كان عزيز النفس أنفاً •

وقولُها : وَقيذ الجوانح • والجوانح : الضلوع القصار التي تلي الفؤاد ، واحدتها ، جانحة • والوقيذ : العليل الشديد العلّة • يقال : قد وقذَتْهُ العلّة ، وانّما أرادت أنّه عليل القلب محزونه • فقالت : وَقيذ الجوانح ، لأن القلب يليها •

وقولُها شَجيّ النّشيج : والنّشيج : الصوت معه تَوجّع • ويقال : النشيج في البكاء ، مثلُ بكاء الصبّي اذا ردّده في صدره ثم يُخرجه • ومنه قيل لصوت الحمار : نَشيج • يريد : انّه يُحزِن ببكائه أو بصوته من سَمعه • والشَّجْو : الحزن • ومنه قالت الشعراء : (أَشجاك الربْع) • وقيل : بكى شَجْوه • ويقال : شجوت الرجل أشجوه شَجْواً ، اذا أحزنته ، وأشجيته : أغصصته • ويقال منهما : شجِيَ يشجَى شجاً •

وقولُها : فأصفقت له نِسوانُ مكة ، أي : اجتمعن • يقال : أصفق الناس على تأمير فلان ، اذا اجتمعوا وصفقوا له بالبَيْعة ، ضربوا بأيديهم على يده • وكذلك هو في البيع •

وقولُها : ولا قَصموا له قَناة ، أي : لم يكسروها • ومنه يقال : قَصم الله ظَهْره • وكذلك قصفوا • ومنه قيل : ريحٌ قاصف ، أي : يقصف الشجَر والبنيان •

ولا فَلّوا له صَفاة [٩٤/أ] • والصّفاة : الصَخْرة • وفَلّوا ، من

الفُلول ، وهو الكسْر[١٢٧] . يقال : في السيف فُلول ، اذا كان في حَدِّه تثلّمُ . قال النابغة[١٢٨] : [من الطويل]

ولا عيبَ فيهم ، غير أَنَّ سيوفَهم
بهنَّ فُلول من قِراع الكَتائب

ولا أَحسبه قيل للمهزوم مَفْلول ، إلاّ من هذا . كأنَّه كُسِر .

وقولُها : ضَرب الحقُ بجِرانه ، أَي : ثَبت وأَقام . والجِران : الصدر ، وكذلك البَرْك ، والأصل فيه ، أنْ يبرَك البَعير فيضرب بصدره الأَرض . فقيل ذلك للشيء اذا ثَبت وأقام واستْقر .

وقولُها : ورَست أَوتاده ، أَي : ثبتت . وكلُّ شيء ثبت فقد رَسا يرسو .

وقولُها : ضرَب الشيطان رَوْقه . والرَّوْق ، الرِّواق . وهو ما بين يدي البيت . قال الأَصمعي : رِواق البيت ، سَماوتُه ، وهي الشُقّة التي دون العُلْيا . قال الشاعر[١٢٩] ، وذكر العينين : [من الطويل]

لكلتيهما رَوْقٌ الى جَنْب مُخْدَع

قال أَبو محمد [[١٣٠] : قد لغز الشاعر في هذا البيت ، وقد وصَفَ عيني الناقة وقال : لكلِّ واحدة منهما رواقٌ ومِخْدع . فجعلَ حاجبها شبه الرواق ، وداخل العين شبه مخدع .

---

(١٢٧) في (ح) التكسر .

(١٢٨) هو : النابغة الذبياني ، ديوانه/٦٠ .

(١٢٩) هو : ذو الرمة ، وأول البيت :

بثنتي ان تضرب ذهي تنصرف ذهي

ولم اجده في ديوانه (ط/كمبرج) ، وهو في : اللسان ١٠/١٣٣ .

(١٣٠) وردت في هامش : ص . وهي ساقطة من (ح) .

وكلُّ شيء دَخل في شيء فقد خدع ، يقال : خدع الرمش]
والأَطناب : الحبال التي يُشَدُّ بها الفسطاط . وهي الأَواخيُّ أَيضاً ، واحدها طُنُبٌ .

والحَبائل : جمع حِبالة الصائد ، وأَرادت أن الشيطان بعد وفاة رسول الله أَقام بينهم يستغويهم ، وينْصبُ لهم المَصايد .

وَقولُها : أَكْثَبَت أَطماعهم ، أَي : قَرُبَتْ . والكَثيبُ : القَريب ، قال العجّاج(١٣١) : [من الرجز]

من الضحى والمُكْثِب المَرْئيّ

يقول : من قَرُبَ رُوِيَ . وقال النبيّ عليه الصلاة والسلام يوم بَدْر(١٣٢) : « إِنْ اكثَبكم القوم فأنبلُوهم » .

وقولُها : قد جَمَع حاشيتيه وضَمَّ قُطْرَيْه ، أَي : جانبيه . وأَقطار الأَرض : جوانبُها . وانّما أَرادت أَنّه تَحزَّم وشمَّر لتلافي الاسْلام .

وقولُها : فَردَّ نشْر الاسلام على غَرّه . والغَرُّ : الطّيّ ، والغُرور : مكاسر الجَسَد ، واحدها : غرّ .

روي انّ رُؤْبة بن العجّاج اشْترى ثوباً من بزّاز ، فلمّا استوجبه قال للبزّاز : اِطْوِه على غَرّه ، أَي : على كَسْره الأَول . ويقال للذي يطوي الثياب أَول طيّها حتى تتكسر على طيّه : القَسامي . قال رؤبة(١٣٣) : [من الرجز]

طيَّ القَسَاميّ بُرُودَ العَصّابْ

(١٣١) ديوانه/٣٢٨ .
(١٣٢) الحديث في النهاية ١٥١/٤ ، وقد سقط من : ص .
(١٣٣) ديوانه/٦ .

والعَصَّاب : الغَزَّال • تريد : انه رد ما انتشر من الاسْلام الى حاله التي كانت في حياة رسول الله [صلّى الله عليه وسلَّم] ،

وقولُها : وأَقام أَودَه بثقافه ، أَي : عوَجه بثقَافه • والثقاف : ما تُقَوَّم به الرماح ، ضربته مثَلاً ، كأنَّ الاسلام رُمْحٌ اعوجَّ فقوَّمه [٩٤/ب] بالثّقاف • قال عَبيد[١٣٤] : [من مجزوء الكامل]

إنّا اذا عضَّ الثّقاف برأْس صَعْدتنا لَويْنا

ويقال في مَثَل[١٣٥] : (دَرْدَب لما عضَّه الثّقاف) • أَي : خَضَع وذَلَّ • ومثله[١٣٦] (بَصْبَصْنَ [بالأَذناب] إذْ حُدِينا) •

وقولُها : فابْذعرَّ النّفاق بوطْأَته ، أَي : وطئه وطأً ثقيلاً ، فابذَعر[١٣٧] ، أَي : تفرَّق ، ومثله : اشفتَّر •

وقولُها : انْتعاش الدين بنعشه ، تريد : انه اسْتدركه واسْتنقذه بنعشه ، أَي : باقامته إياه من مَصْرعه • ومنه يقال : انْتعشَ العَليل اذا أَفاق وقامَ • ويقال : نعشَك[١٣٨] الله من هذه النكْبة •

وقولها : حتى أَراح الحق على أَهله ، [أَي : ردَّه] ، قال الأَصمعي : أرحت على الرجُل حقَّه ، رَددْته عليه • وأصله : إراحة[١٣٩] الراعي سائمته الى أَهلها • تقول : لم يَدعْه يشذّ ويذْهَب، ولكنَّه أَراحه كما يريح الراعي غنَمه •

---

(١٣٤) هو : عبيد بن الابرص ، والبيت في ديوانه/١٤١ •
(١٣٥) انظره في : جمهرة الامثال ١/٤٤٤ •
(١٣٦) في الاصل و/ح : بصبصن اذ حدين • والتصويب من جمهرة الامثال ١/٢٢٥ •
(١٣٧) اللسان ٤/٥١ •
(١٣٨) ينظر : اصلاح المنطق/٢٢٥ •
(١٣٩) اللسان ٢/٤٦١ •

وقولُها : وقرر الرؤوس على كواهلها ، تقول : قد كانت الرؤوس على شَفا ذَهاب بوقوع الاخْتلاف ، فأَقرَّها على الكواهِل ، أَو على مَغارِ زها .

والكاهِلُ ، ما بين الكتفين ، وحَقَن الدماء في أُهُبها ، أي : في الأَجساد ، ضرَبت الأُهُب لها مثَلاً ، لأَنها أَوْعية للدم ، وهو مثلُ قولِ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « لو جُعِلَ القرآن في إِهاب ، ثم أُلْقي في النّار ما احْتَرق » أَي : في جَسَد . وقد تقدّم ذكر ذلك[140] .

وقولُها : أُمُّ حفَلت عليه ، أَي : جمَعت اللبنَ في ثَدْيها . والمُحَفَّلَة من الشاء ، هي التي يُجْمع اللَبَن في ضَرْعها ثم يُباع . وهي المُصَرّاة .

وقولُها : لقد أَوجدت به ، أَي : أتت به فرداً لا نَظير له .

وقولُها : ففَنَخَ الكَفَرة ، أي : أَذلّها وقَهرها . وقال العجّاج[141] : [من الرجز]

تالله لولا أنْ تحُشَّ الطُبَّخُ

بي الجحيم حين لا مُسْتصرَخُ

لَعَلِمَ الجُهّال أنّي مِفْنَخُ

وقولُها : وديَّخها ، هو بمنزلة دوَّخها . وفيه اللغتان جميعاً ، الواو والياء . ومثله قد شَوَّطه ، وشيَّطه ، وتوَّهه وتيَّهه ، وتصَوَّح البقْل وتصيَّح ، وتبيَّغ الدم وتبوَّغ ، وطوَّحه الله وطيَّحه .

وقولُها : وسرَد الشِرْك شَذَر مَذَر ، أَي : فرَّقه وبدَّده في

(١٤٠) انظره في الصفحة/٢ ـ ٣ ، ج١ .
(١٤١) ديوانه/٤٥٩ .

كلَّ وَجْه ، وذَهَبوا[142] أَيادي سَبأ ، أو شعاليل[143] ، أَي : تفرَّقوا . وبَعَج الأَرض ، أَي : شقَّها . تريد : في الزراعة ، ومنه يقال : بعَجْتُ بَطْنه ، أَي : شققته ، وبَخَعها ، أَي : نهكها بالحرث والزَرْع وجَهَدها .

قال أَبو عُبَيْدة[144] : يقال : بخَعْتُ له نَفْسي ، ونُصْحي ، أَي : جَهَدْت [96/أ] [له][145] .

والباخع نفْسه ، المهلك نفسه . قال الله جلَّ وعزَّ[146] : (لعلَّك باخِعٌ نفْسَك أَلاَّ يكونوا مُؤْمِنين) .

وقولُها : فقاءَت أُكْلها . والأُكْل اسْم ما أُكلت . والأَكْل المصدر . ومثله : الغَسْل والغُسْل ، فالغَسْل مصدر غَسلت ، والغُسْل ، الماء الذي يُغْتسل به . وكذلك[147] الظَلْم والظُلْم ، والدَهْن والدُهن . وأُكل الأَرض : البذْر . تقول : أَكلتْه وشَرِبَتْ ماء المَطَر ، فقاءَت ذلك حين أَنبتت . ونحوه : لفَظَت خَبيئها ، وهو (فَعيل) في معنى (مفعول) من خبأت ، أَي : ألقت ما كان

---

(142) انظر : جواهر الالفاظ/357 ـ 358 . واللسان 1/92 .

(143) اللسان (ش/ع/ل) 11/350 .

(144) هو في : مجاز القرآن 1/393 ، وينظر : القرطبي 10/348 ، والطبري 15/120 ، وتفسير الغريب/263 .

(145) سقطت من الاصل و/ح ، وهي في : مجاز القرآن ، وبها يتم المعنى .

(146) الشعراء/3 ، وينظر : تفسير الغريب/263 ، والطبرى 15/129 ، واللسان 8/5 ، ومعاني القرآن 2/275 .

(147) ينظر : اصلاح المنطق/89 ـ 93 .

(148) النمل/25 .

مخْبوءاً فيها . ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : ﴿ يُخْرِج الخَبْءَ في السموات والأرض ﴾[148] ، فخبء السموات ، المَطَر ، وخبء الأَرض : النبات[149] .

وقولُها : ترأمه ، أَي : تَعْطِف عليه كما ترأَم الأُم ولَدَها ، والناقة حُوارَها ، فتشمّه ترشّفه . ويصْدِف عنها ، أَي : يُعْرِض عنها . يقال : صَدَف عنّي ، بمعنى صَدَّ عنّي .

★ ★ ★

(١٤٩) هو في : تفسير الغريب/٣٢٤ ، وينظر : القرطبي ١٣/١٨٧ ، والطبري ١٩/٩٣ .

حديث أم المؤمنين أم سلمة

وقال في حديث[1] أم سَلَمة ، أنَّها قالت : ما صدَّقْتُ بموت رسولِ الله حتى سَمِعْتُ وَقْع الكرازين .

حدَّثنيه محمد عن القَعْنَبي ، عن مالك .

الكرازين : الفُؤوس ، واحدها : كِرْزين ، وكِرْزن . قال الشاعر[2] : [من الطويل]

فقد جَعلت أكبادُنا تحتويكم
كما تحتوي سُوق العضاهِ الكَرازِ نا

وأرادت : أنَّها لم تُصَدِّق بموته حتى سَمِعَت وَقْع الفؤوس في حَفر قبره .

وكان بعضُهم يذكر أنَّ الكِرزين من الفؤوس ما قُطِعَ به الشَجَر ، ويحتج بالبيت الذي ذكرناه[3] .

وفي الحديث ما دلَّ على أنه أيضاً ما حُفِر به . وقال بعضُهم : الفأْس هي التي لها رأْس . والحَدأة التي لها رأْسان . والصَّاقور والمِعْول ، هو الفأْس الكبيرة التي يُكسر بها الحجارة .

★ ★ ★

وقال في حديث[4] أُم سَلَمة ، انَّها قالت : ابنُ صيَّاد ولَدتْه

---

(١) الفائق ٣/٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، والنهاية ٤/١٦٣ .
(٢) هو في اللسان (ك/ر/ز/ن) ١٣/٣٥٨ ، ولم ينسبه .
(٣) اللسان .
(٤) النهاية ٣/١٩٦ ، والفائق ٢/٤٠٤ .

أُمّه ، وهو أَعور[٥] مَعْذور مَسْرور .

يرويه سفيان عن عبدالملك بن عمير عن أَبي سلَمة عن أم سلمة .

المعذور : المَخْتون . يقال : عذَرْت الغُلام وأَعذرته ، اذا ختَنْتُه ، والطعام الذي يصنع في الختان [يسمّى][٦] : الاعذار .

وبعضهم يرويه : مختون مسرور . والمَسْرور : المقطُوع السِرَر ، والسِرَرُ والسُّرُّ : ما تقطعه القابِلة . يقال : سررتُ الغُلام [٩٦/ب] سَرّاً ، والسُّرّة ما يبقى .

* * *

وقال في حديث[٧] أُم سلمة ، أنّها أَتت عائشة لمّا أَرادت الخُروج الى البصرة ، فقالت لها : إنّك سُدّة بين رسولِ الله وأُمته ، وحجابُك مضروب على حُرْمته . وقد جمع القرآن ذَيْلك فلا تَنْدحيه [وبعضهم يرويه : فلا تبدحيه][٨] وسكّن عُقَيْراك فلا تُصْحريها ، الله من وراء هذه الأمة . لو أَراد رسولُ الله أَنْ يعهد إليكِ عَهْداً[٩] عُلْتِ عُلْتِ ، بل قد نَهاك رسول الله عن الفُرْطة في البلاد ، إنّ عمود الاسلامَ لا يُثَابُ بالنساء إنْ مال ، ولا يُرْأَب بهنّ إن صُدِع ،

---

(٥) سقطت من النهاية . وابن صياد : هو من يهود ، دجال ، ادعى النبوة ، وقد اختلف الناس في امره ، ولهم فيه اقوال . ينظر عنه: صحيح مسلم (٤٩٢٩) ، والبخاري ٢٧٣/١٣ ، وجامع الاصول ٣٦٢/١٠ ـ ٣٧٥ .

(٦) بين معقوفين زيادة من/ح .

(٧) هو في الفائق ١٦٨/٢ ـ ١٧١ ، وبعضه مفرق في النهاية ٣٢٦/٣، ٣٧٤ ، واللسان ٥٩٧/٤ ، ٤٠٧/٢ ، ٤٣٤/٤ ، ٣٦٨/٧ ، ١/ ٢٤٧ .

(٨) بين معقوفتين من ص . وقوله : فلا تبدحيه ، ساقط من الفائق . وفي/ح (او قالت ..) .

(٩) في الفائق : عهد .

حُمادَيات النساء ، غضُ الأَطراف وخَفَرُ الأَعراض ، وقِصَر الوهازة ، ما كنت قائلة ، لـو أنَّ رسـولَ الله عارضَك ببعض الفَلَوات ، ناصَّة قَلوصاً مِ نمَنْهل الى آخـر ، إنَّ بعين الله مَهْواك ، وعلى رسـول الله تردين ، قـد وجَّهت سِدافته[10] ، يـروى : سجافته[10] ، وتركتِ عُهَيْدَاه ، ولـو سِرْتُ مسيرك هـذا ، ثـم قيل ادْخلي الفِرْدَوْس لاسْتَحْيَيْتُ أنْ أَلقى محمداً هاتـكة حجاباً قـد ضَرَبه عليَّ • إجْعَلي حِصْنك بيتك ، وو قاعة السِتْر قَبْرك ، حتى تلقيه وأنت على تلـك ، أَطوع ما تكونين لله ، ما لَزِمْتِـه ، وأَنصرُ ما تكونين للدين ما جلَسْتِ عنه • لو ذكَّرتك قولاً تعرفينه نهشْتِـه نَهْش الرَّقْشاء المُطْرِق •

فقالت عائشة رحمها الله : ما أَقبلني لوعْظك ، وليس الأَمر كما تَظُنّين ، ولنعم المسير مسيرٌ فزِعَت اِليَّ فيه فئتان مُتَناحِرتان ، أَو متناجزتان ، إنْ أَقعد ففي غير حرَج ، وانْ أَخْرج فالِى ما لا بُدَّ من الازْدياد منـه •

حدَّثنيه شيخٌ بالرَّي من أَهل الأَدب • ورأيتـه عنـد بعض المُحَدِّثين ، غير أنَّه كان لا يُقيم أَلفاظه •

السُدَّة : البَاب[11] ، ومنه حديث رسول الله ، انه ذكر أَول مَنْ يَرِد الحَوض ، فقال[12] : « الشُعْث رُؤوساً ، الدُنُس ثياباً ، الذين لا تُفَتَّح لهم السُدَر ولا يُنكِحُون المُنَعَّمات » •

وأَرادت انك باب بين النبي وبين الناس ، فمتى أُصيب ذلك الباب

---

(١٠) سقط من ص • وفي/ح (سِدافته او سُدافته) بكسر السين وبضمها ••
(١١) النهاية ٢/٣٥٣ •
(١٢) النهاية ٢/٣٥٣ •

بشيء فقد دَخَلَ على رسولِ الله في حريمه وحَوْزته ، واستُبيح ما حَماه . تقول : فلاتكوني أَنت سبَبَ ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك ، فتُحْوِجي الناس الى أنْ يفعلوا ذلك . وهذا مثلُ قول[١٣] النُّعْمان بن مقرِّن للمسلمين في غَزْوة نَهاوَنْد : ألا وانّكم بابٌ بين المسلمين والمشركين ، اِنْ كسرَ ذلك الباب دُخِلَ عليهم منه .

وقولُها : وقد جَمع القرآن ذَيْلك فلا تَنْدحيه [٩٧/أ] أَي : لا تفتحيه وتوسّعيه بالحركة والخروج . يقال : نَدَحْت الشيء اذا وسَّعته . ومنه يقال : أَنا في مَنْدوحة عن كذا ، أَي : في سَعَة . تريد قول الله جلَّ وعزَّ : (وَقَرْنَ في بُيُوتِكن)(*) ، وإنْ كان المحفوظ : تَبْدحيه ، فانَّه من البَداح[١٤] ، وهو المتسع من الأرض . وهو بمعنى الأول .

وقولُها : وسكّن عُقَيْراك ، من عُقْر الدار ، وهو أَصلُها . وأَهل الحجاز يضمون العين ، وأهل نَجْد يفتحونها . يقال : أَخرج فلان من عُقْر داره ، أَي : من أصلها . فكأنَّ عُقَيْرى ، اسم مبني من ذاك على التصغير . ومثله مما جاء مُصَغَّرا : الثُّريّا ، والحُمَيّا ، وهي سَوْرة الشراب . والبُقَيْرى[١٥] ، وهي لُعْبة للصّبيان . ولم أَسمع بعُقَيْرى[١٦] ، اِلاّ في هذا الحديث .

---

(١٣) مر في الصفحة/٤٣٢ .
(١٤) اللسان (ب/د/ح) ٤٠٨/٢ .
(١٥) اللسان (ب/ق/ر) ٧٥/٤ ، قال : وهي كومة من تراب ، وحولها خطوط .
(١٦) نقله منه ابن فارس في المقاييس ٩٥/٤ ولم يشر اليه ، وابن الاثير في النهاية ٢٧٤/٣ ، واللسان (ع/ق/ر) ٥٩٧/٤ ، وذهب الزمخشري الى توجيهه ، انه مصغر (عقرى/زنة فعلى ، بفتح الفاء) من عقر . ينظر الفائق ١٦٩/٢ .

وقولُها : فلا تُصْحِريها ، أي : لا تُبْرزيها[١٧] وتُباعديها ، وتجعليها بالصَّحْراء . يقال : أَصحرنا ، اذا أَتينا الصحراء . كما يقال : أَنْجَدْنا ، وأَحْزنا ، وأَسْهَلنا ، اذا أَتينا نجْداً والسَهْل والحَزْن .

وقولُها : عُلْتِ عُلْتِ . من العَوْل[١٨] . والعَوْلُ : المَيْلُ والجَوْر . يقال : عالَ فلان يعول عَوْلاً ، اذا جار . قال[١٩] الله جلَّ وعزَّ : (ذلك أَدْنى أَلاّ تَعُولوا) ، وسمعتُ من يرويه : عِلْتِ عِلْتِ ، بكسر العين . فإنْ كان ذلك هو المحفوظ ، فإنَّ عِلْتِ بمعنى : غَرْتِ . يقال : عالَ في البلاد ، اذا ذَهَب ، فهو يَعِيلُ . ومنه قيل للذئب : عَيّال[٢٠] .

[٢١] والفُرْطَة في البلاد ، من الفَرْط . والفَرْط : السَّبْق والتَقدُّم . يقال : فَرطْتُم الى الماء ، اذا سبقتهم . والفارِطُ الى الماء ، هو المتقدّم لتهيئة الدّلاء وإصْلاح الأَرشية . ويقال : فرط منّي كلام لم أُحْبِبْهُ . أي : سبَق مني . فكأنَّ الفَرْطة[٢١] ، الفعلة الواحدة من فَرطْت . والفُرطة اسمٌ للخروج والتقدُّم . مثل غَرْفة وغُرْفة ، وحَسْوة وحُسْوة[٢٢] . ويقال : في فلان فُرْطة وفُروطيّة ، أي : تقدُّم وسَبْق .

---

(١٧) اللسان ٤/٤٣٤ ، وهو اقتباس فيه .
(١٨) اللسان ١١/٤٨١ .
(١٩) النساء/٣ ، ينظر : تفسير الغريب/١١٩ ، واللسان ١١/٤٨١ ، ومجاز القرآن ١/١١٤ .
(٢٠) في اللسان ١١/٤٨٩ : العيال ، المتبختر ، ومنه قيل فرس عيال ، ولم يذكر الذئب .
(٢١-٢١) اقتباس منه في : اللسان ٧/٣٦٨ .
(٢٢) ينظر : ادب الكاتب/٤١٥ ، واللسان ، واصلاح المنطق/١١٥ .

قال الهذلي[٢٣] : [من الطويل]

وكنتُ امرءاً في الوعث منّي فُروطة
فكلّ رُيُود حالق أنا واثبُ

وقولُها : انَّ عمود الاسْلام لا يُثاب[٢٤] بالنساء اِنْ مال • أَي : لا يردُّ بهنَّ الى استوائه • من قولك : ثُبْتَ الى كذا ، أَي : عُدْتَ اليه• وناب اليه جسْمه ، اذا رجَع ، ولا يُرْأَب بهنَّ اِن صدع ، أَي : لا يُشَدُّ بهنَّ • يقال : رأَبت الصَّدْع ولأَمْته ، اذا شَدَدْته فانْضمَّ • وهكذا رواه لي : صَدَع • فاِنْ كان هذا محفوظاً ، فاِنّه يقال : صدعْتُ الزجاجة فصدعت ، الزجاجة فصدعت ، كما يقال : جبَرْت العَظْم فَجَبَر[٢٥] ، واِلاّ فاِنّه : ولا يُرْأَب بهن اِنْ صُدِع ، أَو : انْصَدع •

وقولُها : حُمادَيات النساء ، هو جمع حُمادَى • يقال : قُصَاراك اِنْ تفعل ذاك ، وحُماداك ، كأَنّه تقول : جُهْدك وغايتك •

غضّ الأَطراف[٢٦]، يعني : جمع طَرْف العين [٩٧/ب] • وخَفَر الاعراض ، والخَفَرُ : الحَياء • والاِعراض هو أَنْ يعرِضن عن كل ما كُرِه لهن أن ينظرن اليه • أَي : لا يلتفتن نحوه • من قولك : أَعرضت عن فلان فأَنا عنه مُعْرِض • اذا لم أَلتفت اليه • وان كانت الرواية : الأَعراض، بفتح الهمزة ، فاِنّه جمع عِرْض، وهو الجَسَد •

---

(٢٣) هو : مالك بن خالد ، الهذلي • شرح اشعار الهذليين/٤٥٧ ، وفيه : فكنت •

(٢٤) اللسان ٢٤٧/١ ، وهو من : ثاب يثوب ، اذا رجع •

(٢٥) ينظر : اصلاح المنطق/٢٢٨ •

(٢٦) رده الزمخشري ، وقال انه تصحيف ، صوابه : غض الاطراق ، بالقاف • الفائق ١٧٠/٢ •

أَرادت انّهن للخَفَر ينشرن . يقال : فلان طَيِّب العَرْض . أَي : طيّب ريح البَدَن .

وقولُها : وقصر الوهازة . فقال[27] لي المُحَدِّث بالحديث : سأَلت أَعرابياً عالِماً فَصيحاً عن الوهازة ، فقال : هي الخطو . يقال للرجُل هو مُتَوهِزٌ ومتوهِّس ، اذا وطيء وطْأً ثقيلاً[28] . قال ابن مُقْبل[29] يصف النساء : [من الطويل]

يمَسحْنَ بأَطْرافِ الذُيول عشيَّة
كما وهَّزَ الوعْثُ الهِجانَ المزنَّما

شبَّه مشيهن بمشي إبل في وَعْث قد شقَّ عليهن، فثقُلَ وطؤهنَّ . والوعْثُ[30] : ما ساحت فيه الرجل من الرمل والتراب .

وقولُها : ناصَّة قَلوصاً من مَهْل . أَي : رافعة[31] لها في السير . والنَّص : سيرٌ مرفوع . ومنه يقال : نَصَصْتُ الحَديث الى فلان ، اذا رفعتُه اليه .

قال عمرو بن دِينار[32] : « ما رأَيت أَحداً أَنصَّ للحديث من الزُهري »[33] .

والسِّدافَة أَو السُّدافة : الحِجاب والسِتْر . وهو اسم مبني من :

---

(27) في/ح : قال .
(28) الفائق ٢/١٧٠ .
(29) ديوانه/٢٨٣ وفيه : كما بهر الوعث .
(30) اللسان ٢/٢٠٢ ، وفي اللهجة البغدادية (الوعث) بكسر الواو والعين ، اسم لسقط المتاع ورديء الاثاث البالي ..
(31) اللسان ٧/٩٦ .
(32) عمرو بن دينار ، تابعي ، جليل ، توفي سنة ١٢٦هـ . طبقات ابن خياط/٢٨١ . والحديث في : النهاية ٥/٦٥ .
(33) اى : ارفع له واسند .

أَسْدَفَ الليل اذا ستَر بظلْمته . كأنه أَرخى سُدولاً من الظلام ، وهي الستور . وكذلك السُّدَف ، إنّما هي شيء يُرْسل من الظلام في الضوء ، أَو شيء يرسل من الضوء في الظلام . ولذلك جَعلوا السُّدْفة الظُلْمة ، وجعلوها الضوء . قال علقمة الثقفي[٣٤] : « كنتُ في الوفد الذين قَدِموا على رسول الله [صلّى الله عليه وسلّم] فضَرب قُبّتين ، فكان بلال يأْتينا بفطورنا[٣٥] ، ونحن مُسْفِرون جداً ، حتى والله ما نَحسب إلاّ أنّ ذاك شيء يُبْتار[٣٦] به إسْلامنا . وكان يأْتينا بطعامنا للسُّحور ونحن مُسْدِفون . فيكشف القُبّة فيُسْدِف لنا طَعامنا » .

قولُه : ونحن مُسْدفون ، أَي : داخلون في السُّدْفة ، وهو الضوء[٣٧] هاهنا .

وكذلك قولُه : فَيُسْدِف لنا ، أَي : يضيء .

وأَراد : أنه كان يُعَجِّل الفُطور ، ويُؤَخِّر السحور .

والسجافَة نحو السدافة . والسجْف : الستْر [[٣٨] ولو أردت أنْ تبني من سدَل الليل ، اذا أظلم اسماً مثل سدافة ، لقلت : سَدالة ،[.

غير اني لم أسمع به ، وإنّما نتكلم فيما جاء وننتهي الى حيث انْتهوا ، فيجوز أنْ يكون ذلك الحجاب الستر ، ويجوز ان يكون باب البيت ، فقد

---

(٣٤) النهاية/٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، والفائق ١/١٣٢ .

(٣٥) في الفائق : بفطرنا .

(٣٦) يبتار : يختبر . الفائق ١/١٣٢ .

(٣٧) والسدفة ، من الاضداد ، فهي بلهجة تميم/الظلمة ، وعند قيس ، الضوء . ينظر : الاضداد للانبارى/١١٤ ، ومجموعة الاضداد/٣٥ ، ٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٣٢ .

(٣٨) بين معقوفين زيادة من/ح .

سُمِّي سُدْفة ، قال الشاعر : [من الرجز]

ولا يُرى بسُدْفة الأمير

وبسُدّة أيضاً ، يريد الباب . ويجوز أنْ يكون داخل البيت ، لأنّه حجاب وستر .] .

وقولُها : وجهت سِدافته ، تريد : أَخذت وجهها . أَي : هتكت الستر [(39) يدُلّك على ذلك قولُها : لو قيل لي ادخُلي الفِردوس لاسْتَحيت أنْ أَلْقى محمداً صلى الله عليه وسلّم هاتكة حجاباً قد ضرَبه عليَّ ،] قال العجّاج(40) يصف جيشاً كثيراً : [من الرجز]

يُوَجّه الأَرض ، ويَسْتاق الشَّجَرْ

أَراد : يأْخذ وَجْه الأرض . ويجوز أن يكون أَرادت بقولها : وَجّهتُها ، أَزلْتها من مكانها الذي أُمِرَتْ أنْ تلزمه ، وجعلتها أَمامك [98/أ] . ووقاعة السِتْر ، موقعُه على الأَرض ، اذا أُرسلته . وهي موقعته أيضاً . وكذلك موقعة الطائر . والرقْشاء : الأَفعى ، سُمِّيت بذلك للترقيش في ظَهْرها ، وهو النُّقَطُ . والجَرادة(41) أيضاً رَقْشاء . قال النابغة(42) : [من الطويل]

فَبِتُّ كأنّي ساورتْني ضَئيلةٌ
من الرُقْش في أَنيابِها السُمُّ نَاقِعُ

وهي تُوصَف بالاِطْراق(43) ، وكذلك الأَسَدُ والنَّمر . قال

---

(39) بين معقوفين زيادة من/ح .
(40) ديوانه/26 .
(41) اللسان 6/305 .
(42) النابغة الذبياني ، ديوانه/46 .
(43) وهي قالت : (نهش الرقشاء المطرق) ، والحية ، اسم يقع على الذكر والانثى . اللسان 6/305 ، والمذكر والمؤنث/118 .

الشاعر[٤٤] ، وذكر أفعى : [من السريع]

أَصمُّ أَعمى ما يُجيبُ الرُّقى

مِن طُولِ إِطْراقٍ وإِسْباتِ

جعلَه أَعمى من طول الإِطْراق ، وأصم لأنَّه لا يُجيبُ الراقي ، فكأَنَّه لا يَسْمع .

★ ★ ★

---

(٤٤) لم اقف على معرفته .

حديث أم أيمن

وقال في حديث[1] أم أَيمن ، أنَّها هَاجَرت الى المدينة في لَهَبان الحَرّ ، فاسْتَعْطَشَت ، فدُلّيَ اِليها دَلْو من السماء ، فشَرِبت حتى أَراحت .

يرويه الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبدالعزيز .

يقال : أَراح الرجُل ، اذا رَجعت اِليه نَفْسه بعد جَهْد من عَطَش أَصابه ، أَو اِعْياء . قال الراجز[2] : [من الرجز]

يُرِيحُ بعد النَّفْس الحفُوز
اِراحةَ الجِدايةِ النَّفُوز[3]

ولا أرى قولهم للانْسان اذا مات[4] : أَراح ، اِلاّ من هذا ، كأنه يكون في جَهْد من السِّياق وعَلَز[5] الموت ، فاِذا مات أَراح ، أَي : اسْتَراح[6] من ذلك .

---

(١) هو في الفائق ٢/٩٢ ، واللسان ٢/٤٦١ .

(٢) هو : جران العود ، كما في اللسان ١٤/١٣٥ ، و٢/٤٦١ ، والثاني في ٥/٤١٩ ، والفائق ، والرجز في : اصلاح المنطق/١١١ ، ولم ينسبه .

(٣) الجداية (بفتح الجيم وكسرها) : الغزال الشادن . اصلاح المنطق .

(٤) الفائق ٢/٩٢ ، واللسان .

(٥) العلز ، القلق والكرب عند الموت ، وهو ما يعرف اليوم باسم (النزع) .. اللسان ٥/٣٨٠ .

(٦) ورد في ص بعد قوله : (استراح من ذلك) ما هذا نصه : « لا فطرته فافطر ، وبصرته فأبصر ، وبصرته فأبصر ، وعييته فأعيا .
ومنه قولهم : صبحك الله ومساك ، فاللازم أصبح وأمسى ، وقررته فاقر ، وفلسته فأفلس ، وخطأته فأخطأ ، ونتنته فأنتن . وقال الهذلي :
غدرتم غدرة ، فصبحت أباكم ونتنت » .
ولا ارى وفاقا له في سياق الكلام .

حديث زينب بنت أم سلمة

وقال في حديث[1] زينب، أنَّها قالت : كانَت المرأة اذا تُوفّي عنها[2] زَوجها دخلَت حِفْشاً ولَبِسَتْ شرَّ ثيابها ولم تمسَّ طيباً ولا شيئاً حتى تمرَّ سنَة ، ثم تُؤْتى بدابَّة : حمار أَو شاة أَو طير ، فتفتَضُّ به ، فقلَّما تفتضُّ بشيء اِلاَّ مات •

حدَّثنيه محمد عن القعْنبي عن مالك عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم عن حُمَيْد بن نافع عن زينب •

أَمّا الحَفْش ، فقد تقدَّم ذكره في أَول الكتاب[3] وفسَّرْتُه •

وقولُها : تفتضُّ ، هو من فَضَضْتُ[4] الشيء اذا كسرته أَو فرَّقْته • ومنه : فضَّ خاتَم الكِتاب • وقول الله[5] جلَّ وعزَّ : (لانْفَضّوا مِن حَوْلِك) ، وأرادت ، أنَّها كانت تكون في عِدَّة من زوجها ، فتكسر ما كانت فيه وتخرج منه بالدابَّة •

وبعض المُحَدِّثين يرويه[6] : (فتقبص به) • والصواب ما رواه

---

(١) الفائق ١/٢٩٥ ، والنهاية ٣/٤٥٤ ، واللسان ٧/٢٠٩ •

(٢) سقطت من ص •

(٣) تقدم في الصفحة ٣١١-٣١٢ ج١ •

(٤) اللسان ٧/٢٠٦ - ٢٠٨ •

(٥) آل عمران/١٥٩ ، وينظر عن تفسيرها : مجاز القرآن ١/١٠٧ ، وتفسير الغريب/١١٤ •

(٦) في اللسان ٧/٢٠٩ ، عن الازهري ، ان الشافعي رواه كذلك (فتقبص) بالصاد المهملة • وهو في : الفائق ١/٢٩٥ • وفي/ح : فتفتض به ••

مالك. رأيت(٧) الحِجازيين جميعاً يَرْوُونه. وسألتهم عن ذلك [٩٨/ب] الافتضاض كيف هو ، فذكر لي رجلٌ منهم يكنى أبا يونس ، أنَّ المعتدَّة كانت لا تغتسل ولا تمسُّ ماء ، ولا تُقلِّم ظُفْراً ولا تسْتاك ولا تنْتِف من وجهها شَعراً ، ثم تخرج بعد الحَوْل بأقبح مَنْظر ، ثم تفتضُّ بطائر تمسح به قُبُلَها(٨) وتنْبِذُه ، فلا يكاد يعيش(٧) .

* * *

تمَّ حديث الصحابة والحمد لله وحده(٩)

(٧-٧) هو في اللسان ٢٠٩/٧ ، وقد عزاه الى ابن مسلم ، وهو القتيبي/ عبدالله بن مسلم .

(٨) قبلها ، بضم القاف والباء المفردة ، فرجها .

(٩) زيادة من/ح .

أحاديث التابعين ومن بعدهم

حديث كعب الأحبار (*)

وقال في حديث[1] كعب ، أنه قال : تمسُّ النَّار يوم القيامة حتى تبِصَّ كأنَّها مَتْنُ إهالة ، فإذا استوت عليها أقدام الخلائق ، نادى منادٍ : أَمْسكي أصحابك ودعي أَصحابي ، فتخنِس بهم ، فيخرج منها المؤمنون نَديَّة ثيابُهم •

حدَّثنيه الزيادي قال : حدَّثناه عبدالوارث بن سعيد قال : حدَّثناه الجُرَيْري عن أبي السليل عن رجل عن كعب •

قولُه ، تبِصّ ، أَي تبرُق • يقال : بصَّ الشيء[2] ، وَوَبَص وبَصاً وبصيصاً ، اذا برَق •

والاِهالة : الدَّسَم • قال أَبو زيد : الاِهالة[3] ، الشحم أَو الزيت •

وروى محمد بن فُضَيْل عن الأَعمش عن أنس بن مالك ، أنَّ رسول الله [صلى الله عليه وسلم][4] كان يُدْعَى الى خُبْز الشَّعير والاِهالة السَّنِخَة فيُجيب •

(*) كعب الاحبار ، هو : كعب بن ماتع بن ذى هجن ، الحميري ، من التابعين ، كان يهوديا فأسلم في خلافة ابي بكر الصديق ، توفي سنة/ ٣٢هـ • الاصابة ٥/٣٢٢ ، تذكرة الحفاظ/٥٢ ، التهذيب ٨/ ٤٣٨ •

(١) الفائق ١/١١٥ ، والنهاية ١/١٣٢ ثم ٢/٨٣ ، والهروى ١/١٧٦ ، وغريب ابي عبيد ٤/٣٤٦ ، واللسان ٧/٦ و١١/٣٢ •

(٢) اللسان ٧/٥ ـ ٦ •

(٣) في اللسان (أ/هـ/ل) ١١/٣٢ ، وهو في ٣/٢٧ (س/ن/خ) ،والفائق ١/٦٧ •

(٤) اللسان ٣/٢٧ ، والفائق ١/٦٧ •

قال ابن الأعرابي : إنَّما قيل صَحْراء الاهالة لسرعة الماء بها .
وقال الأَصمعي : يقال منه ، (أَنا كحاقِن الاهالة)[٥] ، يُراد : إنّي عالمٌ بـه .
وحاقِن الاهالة ، لا يُخْفيها حتى يروزها ويُدْخل إصْبَعه فيها ، ينظر أمكنت أَم لم تُمكن ، ثم يُخْفيها لئلاّ يخترق السِّقاء[٦] .
والسَّنخَة : المتغيّرة[٧] الريح لطُول المُكْث . يقال : سَنِخ الدُّهْن يسْنَخ ، ونمَس يَنْمَس[٨] ، فاسْتعار ذلك في الدَّسَم .
وقوله : فتخنس بهم ، أَي : تجتذبهم وتتأَخّر بهم ، كما تخنس النُّجوم الخُنَّس ، وكما يخنس الشيطان اذا ذُكِرَ الله .
وقال في حديث[٩] كعب ، أنه ذكر داراً في الجنَّة ووصَفَها فقال : لا ينْزِلُها إلاّ نبيّ أَو صدّيق ، أَو شَهيد ، أَو محكَّم في نَفْسه ، أَو إمام عادل .
حدَّثناه اسحق بن راهَوَيْه قال : حدَّثنا محمد بن عبيد عن سَلَمة ابن نُبَيْط عن عبيد بن أبي الجعد عن كعب .
قال اسحق وغيره : المُحكَّم في نَفْسه[١٠] ، هو الذي يُخَيَّر بين الشِرْك بالله أَو القَتْل ، فيختار القَتْل فيُقْتل ولا يُشْرِك .

★ ★ ★

---

(٥) هو من امثال العرب ، ينظر : جمهرة الامثال ٢/١٦٢ ، والميداني ١/٢٨ .
(٦) جمهرة الامثال .
(٧) اللسان ٣/٢٦ .
(٨) اللسان ٦/٢٤٣ ، وهو بكسر الميم ، اقول : ومنه يقال للشيء الوسخ، نمس (بفتح النون وكسر الميم) في لهجة الموصل وبخاصة للوسخ من البشر .
(٩) هو في : الفائق ١/٣٠٣ ، والنهاية ١/٤٢٠ ، واللسان ١٢/١٤٢ .
(١٠) اللسان ١٢/١٤٢ .

وقال في حديث[١١] كعب ، أنه قال : انَّ الله بارك[١٢] للمُجَاهِدين في صِلِّيان أَرض الروم ، كما بارك لهم في شَعير سُورية .

حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن صفوان ابن عمرو عن كعب [٩٩/أ] . قال معاوية : سورية : الشام . وأَنا أَحسَب الاسْم بالروميَّة[١٣] . والصِّلِّيان، شَجَر تأْكله الخَيْل[١٤] . واحده : صِلِّيانة . وأَنشدني بعض البغداديين لبعض الرُّجَّاز يذكر إبلا : [من الرجز]

ظَلَّت تلوذ أَمس بالصَّريم
وصِلِّيان كسِبال الرُّوم
ترشح إلاّ موضع الوُسوم

والصَّريم : قطْعة من الشَجَر . قال : وانَّما شَبَّه الصِلِّيان بسِبال الروم ، لأنَّ فيه صُهُوبَة .

وقولُه : ترشح إلاّ موضع الوسوم ، يريد : أنَّها تعرق كلّها إلاّ موضع الوسْم منها . ويقال : انَّ موضع الوسم بالنار لا يعرق .

وأَمّا قول قُتَيْبة بن مسلم الباهليّ في خُطْبته : « العَصَا من العُصَيّة[١٥] ، وحَوْل[١٦] الصِّلِّيان الزَّمْزمة » فانَّ الزَّمزمة[١٧]

---

(١١) هو في : الفائق ٢/٣١٤ ، والنهاية ٣/٥١ .
(١٢) في النهاية : في دواب المجاهدين .
(١٣) معجم البلدان ٥/١٧١ (سوريا) .
(١٤) في الفائق : وتسمية العرب : خبزة الابل . وينظر : اللسان (ص/ل/ا) ١٤/٤٦٩ .
(١٥) العصا من العصية ، هو من امثال العرب ، ينظر : رسالة العصا لاسامة/١٩٩ ، وفصل المقال/٢٢١ .
(١٦) في ح : حول .
(١٧) اللسان (ز/م/ز/م) ١٢/٢٧٤ .

الصوت . وكذلك الزَّهْزَمة[18] ، قال الآخر[19] :

لـه زَهْـزَمٌ كالمـغَـنّ

وانَّما جعل الزمزمة حول الصِّلِّيان ، لأنَّ الصِّلِّيان[20] يُقْطَع للخَيْل التي لا تفارق الحي ، مخافة الغارة ، فالأصوات حوله . ومن قال الزَمزمة ، فإنَّ الزمزمة الجماعة من الناس . قال أبو زيد : الخمسون ونحوهـا .

وقولُه : العَصَا من العُصَيّة ، أراد أن الأمر الكبير يكون أوله صغيراً كما تكون العَصا العَظيمة من الغُصن الدَّقيق[21] . ولا أراهم قالوا : زَمْزَم ، إلا لصوت الماء حين ظَهَر .

وروى سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، أنَّه قال : إنَّما سُمِّيت زَمْزم[22] ، لأنها مشتقّة من الهَزْمة ، يعني : هَزْمة جبريل صلّى الله عليه بعقبه ، وليست زمزم على طريق اللغة من الهَزْمة في شيء . والهَزْمة الكسرة في الأرض حتى تصير فيها كالنقرة . والتَّهَزُّم : التكسّر . وأراد كعب ، أنَّ الله بارَكَ للمجاهدين في هذا الشَجَر ، فهو يقوم لدوابّهم مقام الشَعير ، ويُقَوِّيها كما يقَوِّيها الشَعير .

* * *

وقال في حديث[23] كعب ، أن عمر قال له : لأيِّ ابْنَي آدم كان النَّسْل ، فقال[24] : ليس لواحد منهما نَسْل ، أمّا المقتول فَدَرَج ،

---

(18) اللسان ١٢/٢٧٩ .

(19) هو الأعشى كما في اللسان ، وفي/ح : قال الأعشى : وفيها : كالمغن ، .. بضم الميم .

(20) اللسان (ص/ل/ا) ، وجمهرة الامثال ١/٣١٩ .

(21) فصل المقال/٢٢١ .

(22) وينظر اللسان ١٢/٢٧٥ ، في وجوه أخرى في تسميتها .

(23) هو في : النهاية ٢/١١١ ، والفائق ١/٤٢٣ .

(24) في الأصول : قال . والتصويب من الفائق والنهاية .

وأَمَّا القاتِلُ فهلَك نَسْلُه في الطُّوفـان . والناس من بَني نُوح ، ونُوح من بني شيث بن آدم .

حدَّثنيه أَبو حاتِم السِّجِسْتاني ، وهو سَهْل بن محمد ، عن الأَصمعي عن سلمة بن عَلْقمة المازني .

قولُه : دَرَجَ ، أَي : مـاتَ وذَهَب . ومنه يقول الناس[٢٥] : (فـلان أَكْـذَبُ مَنْ دَبَّ ودَرَجَ) . أَي : أَكـذب الأَحيـاء والأَموات . قال الشاعر[٢٦] : [من البسيط]

قبيلةٌ كشِراكِ النَّعْل دارجة
إنْ يهْبِطوا العفْوَ لا يوجد لهم أَثَرُ

دارجـة ، أَي : منقرضة . والعفو : الموضع الذي لـم يُوطـأ . وجعَلَهم كشِراك النَّعْل في الذِلّة[٢٧] .

★ ★ ★

وقال في حديث[٢٨] كعب ، أنه ذكر ملْحمة للروم فقال[٢٩] : لله مأْدُبة من لُحوم الرُوم بمُروج عكّا .

يرويه أَبو العـوّام عن بقيَّة عن ابن [٩٩/ب] ثَوْبان عن تُبَيْع عن كعب .

المأْدُبة : الطَّعام الذي يجتمع اِليه الناس ، أَيَّ طَعام كان ، يقال

---

(٢٥) هو من امثال العرب ، انظره في : جمهرة الامثال ٢/١٧٣ ، والميداني
(٢٦) هو الأخطل ، ديوانه/٥٠٧ .
(٢٧) هو في : اصلاح المنطق/٣١٥ .
(٢٨) الفائق ١/٣١ ، والنهاية ١/٣١ .
(٢٩) في ح : ولله .

أَدب فلان القوم يأْدُبهم ، اذا جَمَعهم . وهو من المأْدبة[٣٠] . وقال الشاعر[٣١] : [من الطويل]

وكيف قِتالي معْشراً يأْدُبونكم
على الحقّ الا تأْشِبُوه بباطلِ

وأَراد كعب ، أن الله يقتل الروم بمُروج عكّا ، فتنتابَ لحومهم السِباع والطيْر تأْكل منها ، فكأَنّ ذلك مأْدُبَة لله .

* * *

وقال في حديث[٣٢] كعب ، انه قال : قال الله لروميَة ، إنّي أُقسِم بعزّتي لأسلُبَنّ تاجَك وحِلْيتك ، ولأَهِبنّ سَبْيَك لبني قاذَر ، ولأَدعنّك جَلْحاء .

يروى[٣٣] بالاسْناد الأول[٣٣] .

بنو قاذر[٣٤] ، بنو اسْماعيل بن ابراهيم صلّى الله عليهما . يريد : العَرَب .

وقولُه : لأدعنّك جَلْحاء ، أَي : لا حِصْن عليك . ويقال للبَقر التي لا قُرون لها : جُلْح ، قال الهُذَلي[٣٥] قيس بن خويلد : [من الطويل]

فسكتُّهم بالقول حتى كأَنّهم
بواقِر جُلْح أَسكتها المراتعُ

---

(٣٠) بضم الدال ، هي اسم للصنيع نفسه من الطعام ، كالوليمة ،
(٣١) لم أقف على نسبته .
(٣٢) هو في : النهاية ١/٢٨٤ ، ثم ٤/٢٩ ، والفائق ٣/١٦٩ .
(٣٣-٣٣) سقطت من : ص .
(٣٤) بنو قاذر : ويقال : قيذر ، وقيذار ، ينظر : جمهرة أنساب العرب ٧/ ، واللسان ٥/٨٢ .
(٣٥) ويعرف بـ (قيس بن العيزارة) وهي أمه ، والشاهد في : شرح أشعار الهذليين ٢/٩٠ .

والحُصون تُشَبَّه بالقُرون ، لأنها تمنَع مَنْ تحصَّن بها ، كما تمنع البَقَر قُرونُها ، ولذلك قيل لها : صَياصِي . فاذا ذهبت الحُصون ، جَلِحَت القُرى ، فصارت بمنزلة البقَر التي لا قُرون لها .

★ ★ ★

وقال في حديث[٣٦] كعب ، انه قال لأبي عثمان النَّهْدي : الى جانبكم جَبَلٌ مُشْرِف على البصرة ، يقال له : سَنام ؟ فقال : نَعَمْ . فقال : فهل الى جانبه ماء كَثير السَّافي ؟ قال : نعم . قال : فإنَّه أَول ماء يَرِدُه الدَّجّال من مِياه العرَب .

يرويه حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أَبي عثمان النَّهْدي .

السَّافي : الريح تسفي التراب . والسَّافي : التراب أَيضاً ، اذا حملته الريح . وهو السَّافياء ، ممدود . والماء الذي يقرب من سنام ، يقال له : سَفَوان[٣٧] ، وقد ذكرته الشعراء . وفي هذا الحديث ما دلَّ على أنَّه إنَّما سُمّي سَفَوان ، لأنَّ الريح تسْفي عليه فيه . والسَّفَا ، مقصور : التراب . قال الشاعر[٣٨] يذكر رجلاً : [من الطويل]

وحالَ السَّفا بيني وبينك والعِدَى

ورَهْن السَّفا غَمرُ الطَّبيعة ماجِدُ

---

(٣٦) هو في : الفائق ٢/١٨٥ ، والنهاية ٢/٣٧٧ .

(٣٧) أقول : وما زال يعرف الآن هذا الموضع باسم (صفوان) بالصاد المهملة ، ويقع بين الحدود العراقية الكويتية .

(٣٨) هو : كثير عزة ، والشاهد في ديوانه/٣٢١ ، وفيه : غمر النقيبة . وفي ح : يرثي رجلاً .

والعِدَى[39] ، هاهنا : البُعْد •

★ ★ ★

وقال في حديث[40] كعب ، أنه ذكر الجنَّة فقال فيها : هَنا بِيرُ مِسْك يبعث الله عليها ريحاً تُسَمَّى : المُثيرة ، فتثير ذلك المِسْك على وجوههم •

من حديث جرير بن حازم عن حُمَيْد بن هلال عن بُشَيْر بن كعب عن كعب •

الهَنابِيرُ : رِمالٌ مُشْرِفة ، واحدتها : هُنْبورة ، وهي مما قلب • والأَصلُ : نَهابير ، واحدها : نُهْبُور • وقد ذكرتُها في حديث عمرو بن العاص • ويجوز أَنْ يكون هَنابير ، أَنابير[41] ، جمعُ أَنْبار[42] ، ثم تُقْلَب الهمزة[43] [100أ] هاءً ، كما يقال : هَرَقْت وأَرَقت[44] • وهِبْرِية وإِبْرِية[45] •

★ ★ ★

---

(39) ينظر : هامش الصفحة/321 من ديوان كثير عزة (ط/د• احسان عباس) ، واللسان 14/389 •

(40) الفائق 4/116 ، والنهاية 5/278 •

(41) اللسان (هـ/ن/ب/ر) 5/267 ، والفائق 4/116 •

(42) وفي اللهجة البغدادية المعاصرة ، يقولون : عنبار • وابدال الهمزة عينا لهجة عربية فصيحة ، ويقصدون بها : خزان الحبوب •

(43) القلب والابدال لابن السكيت/25 ، واللسان 10/367 •

(44) في/ح : هرقت الماء وأرقته •

(45) هبرية وابرية ، هي القشور التي في اصول الشعر ، كالنخالة ، وهي التي لها (القشرة) • ينظر : القلب والابدال ، وخلق الانسان : الاصمعي/175 ، وثابت/85 •

حديث شريح بن الحارث القاضي (*)

وقال في حديث(1) شريح ، أنَّ امرأتين اختصَمتا اليه في وَلَد هِرَّة ، فقال : ألقوها(2) مع هذه ، فان هي قَرَّت ودرَّت واسبطرَّت، فهي لها ، وإن هي هَرَّت وفرَّت واقشعرَّت ، فليس لها .

ومن وجه آخر : وانْ هي هرَّت وازبأرَّت(3) .

حدَّثنيه ابن الخليل(*) عن ابن المَديني عن ابن عيينة عن ابن أَبي نجيح عن مجاهد .

قولُه : اسبطرَّت . يريد : امتُدَّت للارضاع . يقال : اسبطرَّ الشيء اذا امتدَّ . ومنه(4) قيل للعنَقِ من السير مُسبَطِر-(4) . قال الهُذَلي(5) وذكر ناقة : [من المتقارب]

ومن سَيْرها العَنَقُ المُسْبَطِرُّ
والعَجرفيَّة بعدَ الكلالِ

(*) شريح بن الحارث ، الكندي ، أبو أمية ، من اشهر القضاة الفقهاء في صدر الاسلام ، ولي القضاء في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية ، توفي سنة/78هـ ، ينظر : ابن خلكان 1/224 (ط/القاهرة) وحلية الاولياء 4/132 ، وطبقات ابن سعد 6/90 ، شذرات الذهب 1/85 .

(*) في/ح : ابن الخليل عن المدني عن ابن ابي نجيح عن مجاهد .

(1) الفائق 2/152 ، والنهاية 2/335 .

(2) في الفائق : القوة .

(3) الفائق 2/152 .

(4-4) سقطت من/ح .

(5) الهذلي ، هو : أمية بن ابي عائذ ، والشاهد في : شرح اشعار الهذليين 2/498 .

أَي : الممتد . وازبأرَّت : اقْشَعرَّت وتنفَّشَتْ . وقال امرؤ القيس[6] يصف فرساً : [من المتقارب]

لها ثُنَنٌ كَخَوافي العُقا
ب سُودٌ يفِئْن اذا تزْبئِرّْ

والثُّنَّة ، الشَعر المتعلّق في مآخير قَوائمها . ويفِئْن : يكْثُرن اذا تزبئر : أي : تَتنفَّش .

* * *

وقال في حديث[7] شريح ، أنه أَبطل النَّفْح اِلاّ أَنْ تضْرِب فتُعاقِب .

حدَّثنيه محمد بن عبيد قال : حدَّثناه سفيان بن عيينة عن مجالد عن الشَّعْبي .

وأَراد الدابة تَنْفح[8] برِجْليها ، وانه كان يبطله ولا يُلْزِم صاحبها شيئاً ، اِلاّ أَنْ تضرب فتعاقب . أَي : تتبع ذلك رَمْحاً . يقال : عاقبْتُ كذا بكذا ، اذا أَتبعتْه اِيَّاه .

* * *

وقال في حديث[9] شريح ، أنَّ رجلين اختَصما اليه . فقال أَحدُهما : اِنَّ هذا اشْترى منِّي أَرضاً من أَرض الحيرة ، وقَبض مني وِصْرَها ، فلا هو يردُّ الوِصْرَ ، ولا يُعْطيني الثَّمن ، فلم يُجِبْهما بشيء حتى قاما من عنده .

---

(٦) ديوانه/١٦٣ .
(٧) الفائق ١٤/٤ ، والنهاية ٨٩/٥ .
(٨) تنفح : ترفس ، والنفح : الضرب والرمي ، وله معان اخرى . اللسان (ن/ف/ح) ، والنهاية والفائق . وفي/ح : برجلها .
(٩) النهاية ١٩١/٥ ، والفائق ٦٤/٤ .

يرويه حفص عن أشعث عن ابن سيرين .

الوِصْر[10] : فيما أَحسِبُ ، كتاب الشِراء . يريد : انه اشترى الأَرض منّي ، وأخذَ كتاب شِراءها . والأَصل : إِصْرٌ . ثم قلبت الهمزة واواً ، كما قالوا : إِرث ووِرْث . وهو من : وَرِث . وقالوا[11]: إِكاف وَوِكاف . ووسادة ، وإِسادة . وقالوا للسِتْر : إِجاج وَوِجاج .

ورَواه حماد بن زيد عن ابن عون عن محمد . أن أحدهما قال : اشتريت من هذا أَرضاً . فقلت : ادفع إِليَّ الاِصْر ، وانَّه يأْبَى . فقال الآخر : انَّها أَرض جِزْيَة ، فسكَت شريح .

وإِنَّما سُمّي الكِتاب[12] إِصْراً ، لأنَّ الاِصْر : العَهْد . قال الله جلَّ وعزَّ : (وأَخذتم على ذلكم إِصري) ، أَي : عهدي[13] .

وفي الكتاب ، ما يأخذه المُتبايعان من العَهْد ويشترطانه . ويجوز أَنْ يكون سُمّي إِصْراً[14] ، لأنه يأْصِرُ الى الحقّ ، أَي : يعطف إِليه . مثل يأْطِر ، ومنه يقال : ما بيني وبينه آصِرَة [١٠٠/ب] أَي : عاطفة رَحِم ولا مَودَّة .

وانَّما ترك شريح اجابتهما ، لأَنها أَرض خَراج . وقد اختلف الناس فيها ، فكان بعضهم يترخص في بيعها وشِرائها . وبعضهم ينهى عنه ،

---

(١٠) منقول منه في النهاية ١٩١/٥ ، وقال في الفائق ، انه : الصك .
(١١) ينظر : ادب الكاتب/٤٤٣ .
(١٢) اى : كتاب الشروط ، يسمى كتاب العهد والوثائق . ينظر : تفسير الغريب/١٠٧ .
(١٣) آل عمران/٨١ وينظر : تفسير الغريب/١٠٧ ، والطبرى ١٣٥/٦ ـ ١٣٨ .
(١٤) وفي اللسان (و/ص/ر) ٢٨٤/٥ ، الوصر ، هو الصك ، وكلتاهما فارسية معربة .

فتوقّف عنه شريح(١٥) ٠



وقال في حديث(١٦) شريح ، ان رجلاً قال له : ابتعت من هذا شاة ، فلم أَجِدْ لها لبَناً ، فقال شريح : لعلّها لجِبَتْ ، إنّ الشاة تُحْلَب في رِبابِها ٠

يرويه ابن أبي زائدة عن اسماعيل بن أبي خالد(١٧) ٠

قولُه : لجِبَت ، أي : خَفّ لَبَنُها وقلّ ٠ يقال : شاة لَجْبة ولَجَبَات ولِجاب ٠ قال أبو زيد : اللّجْبة من المعْز خاصة ٠ ومثلها من الضأْن : الجدود ٠

وقال الأصمعي : اذا أتى على الشاة بعد نتاجها أربعةُ أشهر وخفّ لَبنُها وقلّ ، فهي حينئذ : لَجْبة ٠ قال الواقفي(١٨) : [من البسيط]

كأنّ أطْباءَها(١٩) في الصيف إذ غَزُرَتْ
أو لَجّبت ، أو دَنا منهنّ تلجيبُ

وقولُه : انّ الشاة تُحْلَب في رِبابِها ، يريد : في قبل الولادة ٠ يقال : شاةٌ رُبّيّ بيّنة الرِّباب ، اذا ولدَت ٠ قال أبو زيد : الرُّبّي من المعز ، ومثلُها من الضّأْن : الرَّغُوث ، ويقال : إنّ رباب الشاة ما بين أنْ تضع الى أن يأتي عليها شهران ٠ فأراد شريح : لعلّك اشْتريتها بعد خروجها من الرِباب ٠ وهو الوقت الذي تغرز فيه ، وحين صارت لجْبة ، وهي التي خفّ لَبنُها ٠



---

(١٥) الفائق ٦٥/٤ ٠
(١٦) هو في : الفائق ٣٠٥/٣ ، والنهاية ٢٣٢/٤ ، واللسان ٧٣٦/١ ٠
(١٧) وزاد في/ح : عن قيس ٠
(١٨) هو في اساس البلاغة (ل/ج/ب) ص/٥٥٩ ، ولم ينسبه ٠
(١٩) الاطباء : هي في ذوات الاخلاف من الخيل والسباع ، كالضرع في ذوات الخف ، واحدها : طبي ٠ اللسان ٤/١٥ ٠

وقال في حديث شريح ، ان رجلا جاءه فقال : إنّي طلّقت امرأتي ثلاثاً وهي حائض[٢٠] . فقال : أما أنا فلا أخلط حلالاً بحرام . انتظر ، حتى تَطْهُر من حَيْضتها ثم تستأنف ثلاثَ حِيَض . ثم لا تحلُّ لك حتى تنكح زوجاً غيرك .

يرويه هشام عن ليث بن أبي سليم عن الشعبي .

قولُه : أمَّا أَنا فلا أَخلط حلالاً بحرام . يريد : لا أَحتسب بالحَيْضة التي وَقَع فيها الطَّلاق من العدَّة . ومن احْتَسب بها فقد خلَط حلالاً بحرام . أَلا ترى أنَّ المرأةَ كانت حلالاً للرجُل في وقت من أَيام تلك الحيْضة ، فلمَّا طلَّق حَرُمَتْ عليه في باقي أَيام تلك الحيضة . فانْقضت الحَيْضة والمرأة حلال في بعضها للرجُل، حَرام عليه في بعضها . ثم أَمره أَنْ تستأْنف ثلاث حِيَض ، لأن الله جل وعز أمرها أن تتربص ثلاث قروء ، فعليها أن تأتي بها كوامل ، وهي مُحَرَّمة على الرجل في جميع أيامها .

* * *

وقال في حديث[٢١] شريح انه كان يقول : إنّما القَضاءُ جَمْرٌ ، فادْفَع الجَمْر عنك بعُودَيْن .

يرويه وكيع عن مسعر عن أبي حصين .

العُودَان هاهنا : الشاهدان . يريد : تَوقَّ النار بهما ، واجْعلهما جُنَّتك . [١٠١/أ] وهو نحو قوله للشاهدين اذا حَضَرا . إنّي لـم

---

(٢٠) ينظر : البخارى هامش الفتح ٢٧٦/٩ ، والمحلى ١٢٨/١٠ ، والدارقطني ٤٢٧/٢ ، وفقه ابن المسيب ٣١٦/٣ ـ ٣١٨ ، والموطأ/ ٢٠٥ .

(٢١) الفائق ٤٠/٣ .

أَدْعُكما ولا أَمنعكما إنْ قُمْتما ، وانّي مُتحَرِّز بكما يوم القيامة ، فتحرَّزا لأَنفسكما .

* * *

وقال في حديث[٢٢] شريح ، انّه قال : المَعْكُ طَرَفٌ من الظُّلْم .

يرويه أَبو الأحوص عن أبي اسحق .

المَعْك : المَطْل . يريد : مَطْل الرجُل غَريمه ، وهو واجِدُه .

قال ذو الرمّة[٢٣] : [من الطويل]

أُحبّكِ حبّاً خالَطَتْه نَصاحة

وإنْ كنتِ احدى الّلاويات المَواعِك

قال أَبو زيد : يقال : دَالكني حَقّي مُدَالكة ، ومَطَلني مَطْلاً ، ومَعَكني مَعْكاً ، ولَواني لَياناً[٢٤] وليّاً كلّه واحد .

* * *

وقال في حديث[٢٥] شريح ، أنه كان يَرُدّ الحَمَّارة من الخَيْل .

يرويه قبيصة عن سفيان عن هشام عن ابن سيرين . وفي الحديث : « انّها التي تتبع الحمُر من الخيل » ، ولا أَعلمني سَمِعْت هذا إلاّ في هذا الحديث ، ولم أَحفظ عن أَصحاب اللغة إلاّ المحَامِر[٢٦] من الخَيْل ، واحدها مِحْمَر .

قال أَبو عبيدة : هي التي تُشْبه الحمير . والحامِرة[٢٧] : جماعة

---

(٢٢) هو في : الفائق ٣/٣٧٤ ، ٤/٣٤٣ .
(٢٣) ديوانه/٤٢١ .
(٢٤) ينظر : جواهر الالفاظ/٢٩٣ .
(٢٥) الفائق ١/٣٢١ ، والنهاية ٢/٤٣٩ .
(٢٦) اللسان (ح/م/ر) ٤/٢١٢ ، وفيه : ويقال ايضا : المحامير ، ولمطية السوء : محمر .
(٢٧) في اللسان : الحامرة ، اصحاب الحمير .

الحَمير . ومنه قيل لمَسْجد بالبصرة : مَسْجد الحَامِرة[٢٨] . ولا أَحسَبه سَمَّاها : حمَّارة إلاّ لدخولها في الحَمير ، واتّباعها إيَّاها [فكأنّها حمّارة منها][٢٩] .

* * *

وقال في حديث[٣٠] شريح ، أنَّ رجلاً اشْترى جارية ، وشَرَطُوا[٣١] : أنَّها مُوَلَّدة ، فوجَدَها[٣٢] تَليدة ، فَردَّها شُريح.

يرويه قبيصة عن سفيان عن هشام عن ابن سيرين .

التَّلِيدَة[٣٣] ، هي التي وُلِدَت ببلاد العَجَم ، وَحُمِلَت فنشأَتْ في بِلاد العرَب . والمُوَلَّدة[٣٤] : التي وُلِدَت في بِلاد الاسْلام .

وذكر الزيادي عن الأَصمعي أنه قال التَّليد ، ما وُلِد عند غيرك ، ثم اشْتريته صغيراً ، فنَبَت عندك[٣٥] . والتِّلاد : ما وَلَّدت أَنت . وهذا هو ما فَسَّرناه .

وقال في حديث[٣٦] شريح أنه كان لا يُجيز الاضْطِهاد ولا الضُّغْطة .

---

(٢٨) في الفائق ونقله عنه ابن الاثير في النهاية ، وعنه في اللسان ، انه يريد بقوله : الحمارة ، اصحاب الحمير .

(٢٩) بين معقوفين زيادة من/ح .

(٣٠) هو في : النهاية ١٩٤/١ ، والفائق ٨١/٤ - ٨٢ ، والغريبين ١/ ٢٥٩ .

(٣١) في النهاية ، والغريبين : وشرط .

(٣٢) في الفائق : فوجدوها .

(٣٣) ينظر عن التليد : اللسان (ت/ل/د) ، وغريب ابي عبيدة ٣١٠/٤ .

(٣٤) يقارن بالمصطلح الادبي في تاريخ الادب العربي ، لقولهم للشعراء العباسين الذين تأخروا عن الامويين : مولدين ..

(٣٥) تهذيب اللغة ٨٦/١٤ .

(٣٦) هو في : الفائق ٣٥٠/٢ ، والنهاية ٩٠/٣ .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين ·

الاضْطهاد[٣٧] : الظُلْم · والضُغْطة والعَصْرة من الغَريم ، هو أَنْ يمطُل بما عليه ويلوّي به ، ثم يقول لصاحب المال : تدعُ لي كذا ، وتأْخذ الباقي مُعَجّلاً ، فيرضى بذلك ويصالحه على شيء يدعه لـه · فكان شُريح لا يُجيز ذلك ، ويلزمه جميع الشيء اذا رجع به صاحبُ الحق عليه · ويقول : بَيّنَتُك أنَّه تركَه لك، وهو يَقْدِر على أَخْذه·

* * *

وقال في حديث[٣٨] شريح ، أنَّ محمداً[٣٩] خَاصَم غُلاماً لزِياد إليه في بِرْذَوْنَة باعَها ، وكفَل الغُلام ، فقال محمد : حِيلَ بيني وبين غريمي ، واقتَضي مالي مُسَمّىً واقتُسِم مالُ غَريمي دُوني ، فقال شُريح : إنْ كان مُجيزاً وكفل[٤٠] لك [١٠١/ب] غَرِمَ ، وانْ كان اقْتُضي[٤١] مالك مُسَمّى ، فأَنت أَحقُ بـه ، وانْ كان الغُرَماء أَخذوا مالَه دونَك ، فهو بينكم بالحِصَص ·

والمُجيزُ : المأذُون له في التجارة هاهنا · ويكون الوليّ في موضع آخر · ويكون الوصيّ · ومنه قول شُريح : اذا باع المُجيزان ، فالبيع للأول ، واذا أنكح المُجيزان ، فالنكاح للأول[٤٢] · وإنَّما قيل لكلّ واحد من هؤلاء : مُجيز ، لأنَّه يُجيز الشيء ، أَي : يُمْضيه فيجوز ·

وقولُه : إنْ كان اقتُضي مالك مُسَمّى ، فأَنت أَحقّ · يقول :

---

(٣٧) الاضطهاد ، افتعال ، من ضهد ، يقال : ضهده ، اذا قهره ·
(٣٨) هو في : الفائق ١/٢٤٧ ·
(٣٩) هو : محمد بن الحنفية ، كما في الفائق ·
(٤٠) في الفائق : كفل ·
(٤١) في الفائق : لك مالك ·
(٤٢) الفائق ·

إِنْ كان قَبَض مالك على أنه لك ، فأَنت أَحق به . وان كان الغُرَماء أَخذوا المال دونك فأَنت غريم كبعضهم ، ولك فيه حِصَّة على قَدْر مالك .

* * *

وقال في حديث[٤٣] شُريح ، ان ابن سِيرين ذكره فقال : كان عائِفاً وكان قائِفاً .

يرويه عَفَّان عن سُلَيم عن ابن عَوْن عن محمد بن سيرين .

العَائِفُ : الذي يَعيف الطير ، أَي : يزجرها ، وذلك أَنْ يعتبر بأَسمائها ومَساقطها وأصواتها ومجاريها . يقال : عِفْت الطير أَعِيفُها عِيافة[٤٤] . قال الشاعر[٤٥] : [من الوافر]

تَغنَّى الطَّائران بِبَيْن سَلْمى
على غُصْنَيْن من غَرَب وبَانِ
فكان البانُ أَنْ بانَتْ سُلَيْمى
وفي الغَرَب اغْتِرابٌ غيرُ دَانِ

فزَجر في الغَرَب الغُرْبة . وفي البانِ البَيْن . وقال جِران العَوْد[٤٦] [من الطويل]

جَرى[٤٧] يوم جِئْنا بالركاب نَزُفُّها
عُقابٌ وشَحَّاجٌ من الطير مِتْيَحُ

---

(٤٣) هو في : الفائق ٣/٤٤ ، والنهاية ٣/٣٣٠ .
(٤٤) والعيافة ، علم الاستدلال باصوات الحيوانات . ينظر عنه ، بلوغ الارب للآلوسي ٣/٣٠٧ .
(٤٥) هو المعلوط ، والبيتان في : عيون الاخبار ١/١٤٩ ، وينظر : اشعار ابي الشيص الخزاعي/٩٨ .
(٤٦) ديوانه/٣ .
(٤٧) في الديوان : جرت يوم رحنا .

فأمّا العُقاب ، فهي منها عُقوبةٌ

وأمّا الغُرابُ ، فالغَريبُ المُطوَّحُ

والشحّاج : الغُراب . والمِتْيح : الذي يعرض في كلّ وجْه .

وأنشد الأصمعي[٤٨] : [من الطويل]

وهَوّن وجْدي أنّني لم أكن لَهُم

غُرابَ شمال ينْتِفُ الريش حاتماً

قال : ويقال : مرّ له طيرُ شمال ، أي : طير شُؤْم . وسَمّوا الغُراب حاتِماً ، لأنه عندهم يَحْتِم بالفِراق[٤٩] .

وقالوا : غُراب البَيْن لأنه يسقُط في الديار إثر الظّاعنين يتقمم . هذا قولُ بعضهم . وقال آخرون : سُمّي غُراب البَيْن ، لبيْنه عن نُوح صلّى الله عليه ، حين أرسله ليأتيه بخَبَر ماء الطُوفان[٥٠] . وقد تقدّم ذكر ذلك .

وقال الكميت[٥١] لِجُذام في انتقالهم الى اليَمن : [من الطويل]

وكان اسْمكم لو يزجرُ الطيرَ عائفٌ

لبينكم طَيْراً ميّنة الفأْلِ

يريد : انّ اسمكم جُذام ، والزجرُ فيه الانْجِذام ، وهو الانْقطاع[٥٢] .

وحدّثني سهل بن محمد قال : حدّثنا الأصمعي ، قال : أخبرني

---

(٤٨) المعاني الكبير/٢٦٣ ولم ينسبه ايضا .
(٤٩) اللسان ١٢/١١٤ .
(٥٠) المعاني الكبير/٢٦٤ .
(٥١) شعره ج٢ ق١/٥٧ ، وتصحيف المحدثين/١٠٢ .
(٥٢) النص في المعاني الكبير/٢٦٥ ، وينظر : الازمنة للمرزوقي ٢/٣٥٠ .

سعد بن نَصْر : إنَّ نفراً من الجن[٥٣] [١٠٢/أ] تذاكروا عِيافَة بني أَسد ، فأَتوْهُم فقالوا : انه ضلَّت لنا ناقَةٌ ، فلو أَرسلْتُم معنا مَنْ يَعيف ، فقالوا لغُلَيِّم منهم : انْطلِق معَهم ، فاستَرْدَفَه أَحدُهم ، ثم ساروا فلقيتَهم عُقابٌ كاسِرةٌ إحدى جناحَيْها ، فاقْشعرَّ الغُلَيم[٥٤] ، وبكى ، فقالوا : مالك ، فقال : كسرت جَناحاً ، ورفَعت جَناحاً ، وحلَفَتْ بالله صُراحاً ، ما أَنتَ بأُنْسِيٍّ ولا تَبغي لِقاحاً .

فالأَصلُ في العِيافَة للطير ، ومنه قيل : فلان يتطيَّر ، وهو شَديد الطِّيَرَة[٥٥] ، ثم قد تجدهم يَعيفون بالبُروج والسُنوح وعَضَب القَرْن . قال زُهَيْر وذكر ظباءً[٥٦] : [من الوافر]

جَرت سُنُحاً ، فقلتُ لها أَجيزي
نوًى مشمولةً فمتى اللِّقاءُ

وأَخبرني الرياشي، أنَّ الشعراء المتقدمين يتشاءَمُون بالسُنوح[٥٧]، وأَنشدني لابن قَميئة[٥٨] ، وهو جاهلي : [من الطويل]

وأَشْأَم طير الزاجرين سَنيحُها

وقد كان كثير منهم لا يتطيَّر ولا يَرى ما عليه أَكثرهم من هذا أَشياء[٥٩] . قال المرقّش[٦٠] وهو جاهلي : [من مجزوء الكامل]

---

(٥٣) النهاية ٣/٣٣٠ .
(٥٤) في النهاية : الغلام .
(٥٥) المعاني الكبير/٢٦٥ .
(٥٦) ديوانه/٥٩ .
(٥٧) المعاني الكبير/٢٧٢ .
(٥٨) هو : عمرو بن قميئة ، ديوانه/٣١ ، وصدره :
فبيني على نجم شخيس نجومه
(٥٩) ينظر : اللسان (س/ن/ح) ، والمعاني الكبير .
(٦٠) وهو المرقش الاكبر ، لاني لم اجدهما في (شعر الاصغر) ، وهما في : اللسان ١٥/٤٠٥ ، والحيوان ٣/١٣٩ ، والقالي ٣/١٠٧ ، والمعاني الكبير/٢٦٢ .

ولقد غَدوْتُ ، وكنتُ لا أَغدو ، على واقٍ وحَاتِمْ
فإذا الأَشائم كالأيامِنِ ، والأَيامِنُ كالأَشائِمْ

والوَاق : الصُرْد . يقول : ما جاءك يميناً فهو كما جاءك شمالاً ، ليس الأَمر بشيء . وقال آخر[61] : [من الطويل]

وليس بهيَّاب ، اذا شدَّ رَحْلَه
يقول : عَداني اليوم واقٍ وحَاتِمُ
ولكنَّه يمضي على ذاك مُقْدِماً ،
اذا صدَّ عن تلك الهَنات الخُثارِمُ

والخُثَارم : المُتَطيّر[62] . ولم يرد ابن سيرين أنَّ شُريحاً يَعيف هذه العِيافة ، وكيف يريد هذا ، وقد رُويَ[63] : « إنَّ العِيافَةَ من الجِبْت » . ولكنَّه أَراد أنه مُصيب الظّن ، صادِق الحدْس . فكأنَّه عائِف . وهذا كما يقال : ما أَنت إلاّ ساحِر ، اذا كان رفيقاً لطيفاً . وما أَنت إلاّ كاهِن ، اذا أَصاب بظنّه . وأَما الفأْل ، فهو في الخير . وهو يستحب . وفي الحديث[64] : « أَصدق الطّيَرة الفأْل » .

حدَّثنا الرياشي عن الأَصمعي قال : قلت لابن عون : ما الفأْل ؟ قال : أَنْ تكون مريضاً فتسمع ، يا سالم ، أَو باغياً ، فتسمع ، يا واحد . وكان ابن سيرين يكره الطّيرَة ويستحب الفأْل . وهذا يدُلّك على انه لم يرد انَّ شُريحاً كان يتطيّر ويَعيف .

---

(٦١) هو : الرقاص الكلبي ، وهما في : اللسان ١٢/١٦٦ ، وقيل هما لخثيم بن عدى . ينظر : المعاني الكبير/٢٦٣ ، والحيوان ٣/١٣٥ .
(٦٢) المعاني الكبير ، واللسان .
(٦٣) النهاية ٣/٣٣٠ ، وفيه : (ان العيافة والطرق من الجبت) .
(٦٤) النهاية ٣/٤٠٦ ، واللسان ٤/٥١١ ، والفائق ٣/٨٦ .

وأَما القائف فهو الذي يعرِف الآثار ويتبعها ويعرف شبَه الرجُله في ولَده وأَخيه ٠

حدَّثني سهل بن محمد ، قال : حدَّثنا الأَصمعي عن رجل من آله أبي مسروح عن عَوْسَجة بن مغيث القائف ، قال : كنَّا نُسْرَق نَخْلَنا، نعرفنا آثارهم فركبوا الحُمُر ، فعرفنا نَمَس(*) أَيديهم في العُذوق [١٠٢/ب] ٠ وحدَّثني أَيضاً عن الأَصمعي عن ابن أَبي طرفة الهُذَلي قال : رآني قائفان ، وَهُما مُنْصَرِفان من عَرَفة ، بعد الناس بيوم أَو اثنين ، أثر بعير فقال أحدُهما : ناقةٌ، وقال الآخر ، جَمَلٌ ، فاتْبعناه، فمرَّة يجتمع لهما الخفّ ، ومرَّة يريان الخَطْوة منه ، حتى دَخلا شِعْباً من شِعاب مِنى ، فإذا هما بالبَعير فأَطافا به ، فإذا هو خُنْثى ٠

* * *

(*) في : ح : نمش ، والنمش : الاثر ٠

حديث محمد بن الحنفية

وقال في حديث[1] محمد بن الحَنفية ، أنه ذَكر رجُلاً يَلي الأمر بعد السُّفْياني[2] ، فقال : حمشُ الذِراعين والسَّاقين ، مُصْفَح الرأس، غائِر العينين ، يكون بين شَث ٍّ وطُبّاق .

يرويه الوليد بن مسلم عن أبي عبدالله عن عبدالكريم ابن أُمية عن محمد بن الحنفية .

قولُه : حمشُ الذِراعين والساقين ، يريد دَقيقهما . والمُصْفَح الرأْس : العَريض الرأْس . والشَّث[3] ، نَبْت ينبت بتِهامة ، وهو من شَجَر الجِبال . والطُّبّاق : شَجَر ينبت بالحِجاز الى الطَّائف .

وانَّما أَراد أن مقامه أَو مخرَجه يكون من هذه المواضع التي ينبت بها هذان الضَرْبان من الشَجَر . قال عروة بن الورد[4] : [من الطويل]

فيوماً على نَجْد وغارات أَهلـه

ويوماً بأَرض ذات شَث ٍّ وعَرْعَرِ

(1) هو في : النهاية ٢/٤٤٤ ، ثم ٣/١١٥ ، والفائق ١/٣١٩ .

(2) السفياني ، هو : علي بن عبدالله بن خالد ، من احفاد معاوية بن ابي سفيان ، من الثائرين ، وله اشتغال بالعلم والرواية ، قتل سنة/ ١٩٨هـ . البداية والنهاية ١٠/٣٢٧ ، الكامل لابن الاثير ، وشذرات الذهب ، والنجوم الزاهرة (حوادث سنة/١٩٨هـ) .

(3) وقال الازهرى في (لغة الفقه) انه مصحف من (الشب) بالباء الموحدة ، وهو ما يدبغ به . النهاية ٢/٤٤٤ .

(4) ديوانه/٧٤ ، وفيه : ذات شنت ، بالتاء المثناة .

يريد : تُغير مرَّة على نجْد ، ومرَّة على تِهامة . وقال تأَبَّط شرّاً[5] : [من البسيط]

كأنَّما حَثْحَثوا حُصاً قوادِمُه
أَو أُمَّ خشف بذي شَثٍّ وطُبّاقِ

يقول : كأَنَّما حرَّكوا بي صَقْراً من سُرْعتي أَو ظَبْية .

* * *

(٥) شعره/١٠٦ .

حديث مسروق الأجدع

وقال في حديث مسروق ، أنه قال : في الرجُل تكون تحته الأَمَةُ ، فيطلّقها تطليقتين ، ثم يشْتريها لا تحلُّ له إلاّ من حيث حَرُمَتْ عليه.

حدّثنيه محمد بن خالد بن خداش عن سهل بن بكّار عن أبي عَوانة عن جابر عن عامر عن مسروق .

تفسير هذا ، أنّ الأَمة[1] تَبِين بتطْليقتين ، فلا تَحِلُّ للمطلّق حتى تنكح زوجاً غيره . يقول : فلمّا حرُمت عليه بالتطليقتين واشْتراها لم تحلّ له إنْ نكحها حتى يزوّجها ، ثم تُطلّق بتطليقتين فيحلّ له بهما ، كما حَرُمَتْ عليه بهما . وهذا مذْهب سُفْيان . ومَنْ يرى أنّ الطّلاق بالمرأة .

وكان مالك يرى : انّ المملوكة تحت الحُرّ لا تَبين إلاّ بثلاث . قال : فإنْ بانَت ثم اشْتراها لم يَطأْها حتى تنكح زوجاً غيره .

* * *

وقال في حديث[2] مسروق ، انه قال : أنهارُ الجَنّة تجري في غير أُخْدود ، وشَجَرُها نَضيد ، من أصلها الى فَرْعها .

حدّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن زائدة عن الأعمش عن عمرو بن مرّة عن [١٠٣/أ] مسروق .

الأُخدود : الشّقّ . ويقال : خَدّ في الأرض خدّاً ، اذا شقّ فيها.

---

(١) ينظر : تحفة الفقهاء ٣٢٧/٢ ، ٣٨٧ ، والنتف ٣٢٣/١ ، وخزانة الفقه ١٦٨/١ وما بعدها .

(٢) الفائق ٣٥٧/١ ، والنهاية ٧١/٥ ، وتفسير الغريب/٤٤٨ ، وبعضه في القرطبي ٢٨٧/١٩ .

واسْم الشَّق الأُخدود . قال[3] الله جلَّ وعزَّ : (قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْـدُود)[*] .

وقولُه : شَجَرها نَضيد ، يريد : ليس له سُوقٌ بارزة . ولكنَّه منْضود بالوَرَق ، أَو بالثَّمر من أَصله الى أَعلاه ، وهو من قولك : نَضَدت المتاع ، اذا وضَعْتَ بعضه على بعض . ولا أرى قول الله جلَّ وعزَّ : (وَطَلْحٌ مَنْضُود)[**] ، إلاّ من هذا .

قال أَبو عُبَيدة[4] : الطَّلْح : المَوْز[5] هاهنا . وهو عند العَرَب: شَجَرٌ عِظام ، كثير الشَّوْك[6] .

* * *

وقال في حديث[7] مسروق ، انَّه كان يكره الجَعائِل .

يرويه سفيان الثوري عن جابر عن الشعبي .

الجَعائِل : جمعُ جَعالة[8] بفتح الجيم ، وجَعيلة وهو الجُعْل من العَطيّة . تقول : أَجعَلْت لفلان جُعالاً . وأَجعلت القِدْر أَنزلتها

---

(3) تفسير الغريب/522 ، والطبري 30/86 ، والقرطبي 19/287 ، وزاد المسير 9/74 .
(*) البروج/4 .
(**) الواقعة/29 .
(4) مجاز القرآن 2/250 .
(5) اللسان (ط/ل/ح) 2/533 ، وتفسير الطبري 27/93 ،والقرطبي 17/208 ، وتفسير الغريب/448 ، وقيل : الطلح ، الموز ، بلغة اليمن . ينظر : البحر المحيط 8/201 .
(6) اللسان (ط/ل/ح) . وتأويل مشكل القرآن/37 .
(7) الفائق 1/218 ، ومثله عن ابن عمر ، حديث في : النهاية 1/276 .
(8) اللسان (ج/ع/ل) 11/111 ـ 112 ، وينظر : المصباح المنير (ج/ع/ل) ، والغريبين 1/367 .

بالجِعَال ، وهي الخِرْقة التي تُتَنزل بها . وجعلت لكذا جَعْلاً ، أي: صيَّرته لـه .

والاسم : الجُعْل بضم الجيم ، ومعنى الجعالة(*) ، أَنْ يُضْرَب البَعْث على الرجُل ، فيجعل لمن يغزو عنه شيئاً ، ويُقيم أو يدفع المقيم الى الغازي شيئاً فيقيم ويخرج هو . وذلك مبيّن في حديث للحَسَن(٩) . وسُئِل عن الجَعَائل فقال : كان المُقيم يكره أنْ يفتدى من غَزْوِه ، والغازي يكره أَنْ يأْخذ لغزوه(١٠) ثمناً .

وقال منصور : كانوا يعطون في ذلك أَحبّ إليهم من أَنْ يأْخُذواه

قال الهُذَلي(١١) عبد مَنَاف(١٢) بن ربْع : [من الطويل]

وقد باتَ فيكم لا يَنَـام مهجّداً
يُثبتَ في خَالاته بالجَعائِل(١٣)

وهذا رجُلٌ أَبوه من سُلَيم(١٤) ، وأُمّه من هُذَيْل ، فدلّ على هُذَيْل بجُعْل جعَلوه له ، فأَراد أنه جعل يثبت الجَعالة لنفْسِه ، ويوكّدها عليهم .

* * *

(*) اللسان ١١/١١١ .
(٩) النهاية ١/٢٧٦ .
(١٠) في الاصل (الغزو) والتصويب من/ح .
(١١) شرح اشعار الهذليين ٢/٢٨٦ .
(١٢) سقط من : ص .
(١٣) في شرح اشعار الهذليين : مسهدا ، بجعائل .
(١٤) ينظر : شرح اشعار الهذليين ٢/٦٨٢ ـ ٦٨٣ .

حديث عَبِيدة السَّلماني وهو عَبيدة بن قيس (*)

وقال في حديث(1) عبيدة ، ان محمد بن سيرين قال له : ما يُوجِبُ الجَنابة ؟ فقال : الرَّفُّ والاسْتملاق .

يرويه اسحق الأزرق عن عوف عن محمد بن سيرين .

أَصلُ الرَّفِّ : المَصّ . يقال : رَفَفت فَم المرأة ، أَرفّه رَفّاً ، اذا مصَصْته وترشّفْته . ومنه قولُ أَبي هُريرة ، حين سُئِل عن القُبْلَة للصائم(2) : « انّي لأَرفّها رفّاً » . والاسْتملاق(3) ، هو من قولك : مَلَق الجدي أُمَّه يملقها مَلْقاً . اذا رضعها . وكذلك : مَلَجها أَيضاً . وأَراد ، ان الذي يُوجِب الغُسْل امتصاص المرأةِ الرجُل ، وقبولها ماءَه كما [١٠٣/ب] يقبل الرَضيع اللَّبن ، اذا ارْتضع .

وأراه على هذا التأويل يذهب مذهب الأَنصار ، في انّ الماءَ من الماء ، وقد تقدَّم ذكر هذا وبيَّنْت أنَّه منْسُوخ .

* * *

وأَما قولُه في حديث(4) آخر ، وسُئِل عن مثل هذا فقال :

(*) السلماني ، نسبة الى : سلمان بن يشكر بن ناجية ، وهو حي من مراد ، وعبيدة ، قيل هو : ابن عمرو ، وقيل ابن قيس ، توفي سنة/٧٢هـ . وقال ابن الاثير : واهل الحديث يفتحون اللام (السلماني) . ينظر : اللباب ١/٥٥٢ ، وطبقات ابن خياط/١٤٦ .

(1) الفائق ٢/٧٤ ، والنهاية ٢/٢٤٥ .

(2) الفائق ٢/٧٤ ، والنهاية ٢/٢٤٥ .

(3) الاستملاق ، استفعال من : الملق (بفتح الميم وسكون اللام) . وهو الرضع . الفائق ٢/٧٤ .

(4) الفائق ١/٣٨٦ ، والنهاية ٢/٥٦ .

الخَفْقُ والخِلاط .

فانَّ الخَفْقَ : الجِماع . وأَصله الضَرْب . ومنه قِيل للدِّرَّة: مِخْفقَة .

والخِلاطُ ، مصدر خالطت المرأة في الجِماع خِلاطاً ومُخَالطة . وهذا راجع الى معنى الحديث الأَول ، وإنْ لم يكن فيه ذكرٌ للماء ، لأنَّه لو أَراد انَّ الذي يُوجِب الغُسْل : مُجَاوَرة الخِتان الخِتان ، كَفاه من الوَصْف ما دون الخَفْق والخِلاط .

ومن الخِلاط ، قولُ الحَجَّاج في خُطْبَته[5] : « ليس أَوانُ يكثرُ الخِلاط » يعني : الفَساد . وقد سَمِعْتُ من يرويه : الدَّفْق والخِلاط[6] .

* * *

(٥) اللسان (خ/ل/ط) ٧/٢٩٥ ، والخطبة في (حديث الحجاج) من هذا الكتاب .

(٦) الفائق ١/٣٨٦ .

حديث أبي مسلم الخولاني (*)

وقال في حديث[1] أَبي مسلم ، أنه أَتى معاوية فقال : السَّلام عليكَ أَيُّها الأَجير ، انَّه ليس من أَجير استُرعي رَعِيَّة ، إلاّ ومستْأجره سائلُه عنها ، فانْ كان داوَى مَرْضاها ، وجَبَر كَسْراها ، وهَنَأ جَرْباها ، وردَّ أُولاها على أُخْراها ، ووَضعها في أُنُفٍ من الكَلأ ، وصَفْو من الماء وَفَّاه أَجْره .

يرويه اسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن عبدالله عن عطية بن قيس .

قولُه : ردَّ أُولاها على أُخْراها ، يريد : لم يدَعْها تتفرَّق وتشذّ . ولكنَّه ضمَّها وجَمعَها . وذلك من حُسْن الرعْية ، هذا اذا كانت قطيعاً واحداً ، فاذا كثرت الأَقطاع والرِّعاء ، فالأَحمد عندهم أَنْ تَفَرَّق ويُفَرَّقوا . ولذلك كانوا يقولون[2]: اللهمَّ حَبِّب بين نِسائِنا، وبَغِّض بين رِعائنا ، واجْعَل المال في سُمَحائِنا[2] .

قال الأَصمعي : اذا تباغَض الرِعاء لم يجتمعوا للحديث فيضيق المرْعَى . ونحوٌ منه ، وليس بعيْنه ، اخْتيارهم للسّقي عجَمياً وعربياً، لا يَفْهم أَحدُهما الآخر ليكون أَحثّ للعَمل . قال الراجز[3]:

(*) ابو مسلم الخولاني ، هو : عبدالله بن ثوب ، ابو مسلم ، تابعي ، من العباد الزهاد، روى عن الصحابة . توفي زمن معاوية . والخولاني، نسبة الى : خولان بن عمرو بن مالك ، قبيلة نزلت بالشام . اللباب ٣٩٥/١ ، وطبقات ابن خياط/٣٠٧ ، ومشاهير العلماء/١١٢ (٨٥٦) .

(١) الفائق ٥٢/٢ .

(٢-٢) النص في : البيان والتبيين ٢٥٥/٣ ـ ٢٥٦ .

(٣) البيت في : الفائق ٤٤٤/١ ، بلا نسبة ، وفي اللسان ٤٠٥/٣ ، نسبه لاحمد بن جندل السعدى .

هل يُرْوِيَنْ ذَوْدَكَ نَزْعٌ مَعْدُ
وساقيان ، سَبِطٌ وجَعْدُ

يريد بالسبْط : العَجمي[4] ، وبالجَعْد : الأَسود . ومثله قول الآخر : [من الرجز]

إنْ سرَّكَ الريّ أَخا تَميمِ
فاعْجل بعبْدَيْن ذَوَيْ وزيمِ
بفارسيٍّ وأَخٍ للرُّومِ

وزيم : لحْمٌ وعَضَلٌ[5] ، وأُنُفُ الكَلأ ، أَوله . يريد : انَّه يتتبع بها المواضع التي لم تُرْعَ . ومنه يقال : استَأْنَفْت كذا ، اذا ابتدأته . ويقال : رَوْضَة أُنُف . لم تُرْعَ . وكأْس أُنُف لم يُشْرَب [١٠٤/أ] بها قبل ذلك . كأنَّه استونف شُرْبُها . وقد أَنفَت، اذا وطئت كَلأً أُنُفاً . ويقال : أَرضٌ أنيفَة ، اذا استْرعت النبات . وتلك أَأْنَفُ بِلاد الله . ويقال : أُنُف الأرض ، ما استَقْبل الشمس من الجلد والضواحي من الجبال .

* * *

(٤) اقتباس منه في الفائق ١/٤٤٥ .
(٥) اللسان ١٢/٢٧٩ . وفيه : ولحم زيم : متعضل متفرق ..

حديث عمرو بن ميمون

وقال في حديث[1] عمرو[*] بن ميمون أنَّه قال : إيّاكم وهذه الزَّعانيف الذين رَغِبُوا عن الناس ، وفارَقوا الجماعة •

يرويه زهير عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون •

الزَّعانيف : فِرَقُ الناس ، ومن خَرَجَ عن جماعتهم ، وهي الزَّعانف ، مثل : طواوس ، وطواويس • والواحدة زعْنِفَة • وذكر الزيادي عن الأَصمعي انه قال : أَصل الزَّعانف ، أَطْراف[2] الأَديم والأكارع •

شبَّه من شَذَّ عن الناس وفارَقهم بأَطْراف الجِلْد من الأَديم •

وقال مالك بن نويرة[3] : [من الطويل]

(*) هناك ، اثنان من اهل الحديث ، عرفا بهذا الاسم ، الاول ، عمرو بن ميمون الأودى ، ابو عبدالله ، توفي سنة/٧٦هـ ، وقيل/٧٤هـ ، /٧٥هـ • ولا صحبة له • ينظر : مشاهير العلماء/٩٩ (٧٣٣) ، وطبقات ابن خياط/١٤٧ ، والتاريخ/٢٧٤ ، والتهذيب ٨/١٠٩ • والثاني : عمرو بن ميمون بن مهران ، تابعي ، توفي سنة/١٤٥هـ ، كان ينزل الرقة • وهو صاحب الحديث المذكور •

ينظر : ابن خياط ، الطبقات/ ٣٢٠ ، والتاريخ/ ٤٥١ ، وتاريخ الاسلام ٦/١١١ • ، وفي/ح ، ذكر نسبه (الأودي) في هامش الصفحة ••• وينظر عن آخر : التهذيب ٧/٤٩٩ •

(١) الفائق ٢/١١١ ، والنهاية ٢/٣٠٤ •

(٢) اللسان (ز/ع/ن/ف) ٩/١٣٥ ، والفائق ٢/١١١ ، وقالوا : انها اصلها اجنحة السمك •

(٣) هو في : شعر مالك ومتمم ص/٧٤ •

فقَرَّب رِباط الجَوْن منّي فانَّه
دَنا الحلّ واحْتَلَّ الجَميع الزَّعانِفُ

يقول : صار متفرقو الناس والنَّازِلون بالأَطراف الى جماعتهم لخَوْف الغَارة .

وقال أَوس بن حجر[4] يصف حماراً : [من الطويل]

وما زالَ يَغْري الشدَّ حتى كأَنَّما
قَوائِمُه في جَانِبَيْه زَعانِفُ

يقول : كأَنَّ قوائمه لا تقَع بالأَرض ، فهي زيادة في جانبيه .

* * *

(٤) ديوانه/٧٢ ، وفيه : الزعانف .

حديث الأحنف بن قيس

وقال في حديث[1] الأَحنف[*] ، انه كان اذا وفَد معَ أَمير العراق على معاوية ، لَبس ثِياباً غِلاظاً في السَّفَر ، وساقَ[2] معَه ناقةً مَريّاً .

حدَّثنيه سهل بن محمد قال : حدَّثناه الأَصمعي عن شيخ من بني حَنْظلة .

الناقة المريّ ، هي التي تدُرّ على المَسْح ، وهو مأْخوذ من : مَريْت أَمْري مَرْياً ، اذا مسَحت الضَرْع . وكان يسوقها معه ليشرب ويسقي من لَبَنِها صحابته[3] في السَّفَر .

* * *

وقال في حديث[4] الأَحنف ، أنه قال : تَبادَلوا[5] تحابُّوا ، وتَهادَوْا تَذْهَب الاِحَنُ والسَّخائم ، وإيّاكم وحَمِيَّة الأَوْغاب .

الأَوْغاب[6] : هُم أَرْذال الناس ، نحو الأَوغاد . والعرَب

(*) الاحنف بن قيس ، قيل اسمه : صخر ، وقيل : الضحاك ، والاحنف لقب لحقه ، لحنف كان في رجله . وهو من قادة الفتح وأئمة الرأي مضرب المثل في الحلم ، توفي سنة/٧٢هـ .
ينظر : التهذيب ١/١٩١ ، وجمهرة الانساب/٢٠٦ ، والاعلام ١/٢٦٣ .

(١) الفائق ٣/٣٥٨ .

(٢) الفائق : وساق مريا .

(٣) في الفائق ، خلط بين المتن وتفسيره .

(٤) الفائق ٢/١٦٦ ، واللسان ١/٨٠٠ .

(٥) في : ح : تباذلوا (بالذال المنقوطة) .

(٦) اللسان ١/٨٠٠ .

تقول : تعوَّذوا بالله من حميَّة اللئّام • وتقول أيضاً : تعوذوا بالله من حَميَّة الأَوقاب •

والأَوقاب : [١٠٤/ب] الحَمْقَى ، واحدهم وَقْب • وإنَّما قيل للأَحمق، وَقْب ، يُراد انَّه أَجْوف لا عَقْل له • كما قال جلَّ وعزَّ : (وأَفْئِدَتُهُم هَواء) ، أَي : خالية[٧] ، لا تَعِي خَبراً •

وأَصل الوَقْبة : النُّقْرة[٨] في الحَجَر ، أَو الجَبَل ، وكلُّ شيء نَقبته ، فقد وقَبْتَه • قال الشاعر[٩] : [من الكامل]

أَبني لُبَيْنا[١٠] انَّ أُمَّكم
أَمَةٌ ، وانَّ أَباكم وَقْبُ
أَكلتْ خَبيث الزَّاد فاتَّخَمتْ
منه وشَمَّ خِمارَها الكلْبُ

يقول : تَقْتات فيه فَزهِم ، فالكلبُ يشمُّه •

* * *

وقال في حديث[١١] الأَحنف ، أنه قال لعمر ، اِنَّ اِخوانَنا من أَهل الكوفة نزلوا في مِثْل حُوَلاء النَّاقة من ثمار مُتَهدِّلة ، وأَنهار متفجِّرة •

حدَّثنيه عبدالرحمن عن عَمِّه[١٢] • وقد ذَكر أَبو عبيد[١٣] هذا

---

(٧) ابراهيم/٤٣ وينظر عنها : تفسير الغريب/٢٣٣ ، والطبري ١٣/ ١٥٣ ، ومجاز القرآن ١/٣٤٤ ، واللسان ١٥/٣٧٠ ، والقرطبي ٩/ ٣٧٧ ، وزاد المسير ٤/٣٧١ •

(٨) اللسان •

(٩) هو : الاسود بن يعفر ، ديوانه/١٩ • وفي/ح البيت الاول فقط •

(١٠) في الديوان : ابني نجيح •

(١١) الفائق ١/٢٦٧ ، وفيه تمام الحديث •

(١٢) وعمه : الاصمعي •

(١٣) في : غريب الحديث ٤/٣٧٩ – ٣٨٠ •

الحديث ، بغير هـذا اللفظ . وقال الأَصمعي : تقول العرب اذا وصَفت الأَرض وخصْبها : تركت أَرض بني فلان في مثْل حَوَلاء الناقـة . وهي جِلْدة[14] رقيقة تخرج مع الولَد ، فيها ماءٌ أَصفَر ، وفيها خُطوط حُمْر وخُضْر . قال الكميت[15] : [من المتقارب]

وكالحَوَلاء مَراعي المُسيم عندك والـرَّئة المَنْهَلُ

ورويَ ، انَّ المُعَقّر البارقي[16] ، وكان قد كُفَّ بصَره ، سمع صوت رعد فقال لابْنته : أَيَّ شيء تَريْن . قالت : أَرى سحَّاء عَقّاقة ، كأَنَّها حَوَلاء ناقة ، ذات هَيْدب دانٍ ، وسَيْرٍ وانٍ . فقال : يا بُنيَّة وائلي الى جَنْب قفلة ، فانَّها لا تنبت الا بمنجاةٍ من السَّيْل .

عقَّاقة ، تنعقُ بالبَرق ، أَي : تنشق . والهَيْدَبُ مثل الحمل في السَحابة ، تراه متدليّاً ، وسَيْر وانٍ ، أَي : ثقيل . والقَفْل ، ضَرْبٌ من الشجَر ، واحدته قَفْلة ، وهو أيضاً يابس الشجَر . والمنجاة : ما ارتفَع عن المَسيل . وقد تشبّه الأرض أَيضاً ، اذا كانت مُخْصبة ذات مرعى بالسَّابيا . وهو الماء الذي [يخرج][*] على رأس الـوَلد . قال سَحيم[17] عبد بني الحَسْحاس ينعت الغيم : [من الطويل]

له فُرَّقٌ منه يُنَتّجْن حَوْلَه
يُفَقّئن بالميثِ الدِّماثِ السَّوابيا

(١٤) وهي التي تعرف ب (المشيمة) .
(١٥) شعره ، ج٢ ق/١ ص/٣٧ .
(١٦) الخبر في اللسان (ع/ق/ق) ٢٥٦/١٠ ، وللمعقر ، شعر في : اصلاح المنطق/١٥ ، ٦٦ ، ٢٩٢ .
(*) تكملة من اللسان ٣٦٩/١٤ .
(١٧) ديوانه/٣٣ .

والمُتَهدِّلة : المُسْتَرخية المتعطفة . وفي الحديث ، انه حبَس الأحنفُ عبدَهُ سنَةً وقال : « انّي قد[18] خشيت أَنْ تكون مُفَوَّهاً ليس لك جُول » .

والجُولُ : العَقْل[19] .

* * *

وقال في حديث[20] الأَحنف، انه نُعِيَ اِليه شَقيقُ بن ثَوْر[21]، فاسْترجع وشَقَّ عليه ، ونُعِيَ له[22] حَسَكة الحَنْظلي[23] ، فما أَلقى لذلك بالاً . فغَضِب مَنْ حَضَره من بني تَميم .

فقال : اِنَّ شقيقاً كان رجُلاً حليماً ، فكنت أقول : اِنْ وقعَت فتْنة عصَم الله به قومَه . واِنَّ حَسكة كان رجلاً مُشَيَّعاً ، فكنت أَخشى أنْ تقَعَ فتنة فيُجَرّ بني تميم الى هَلكة .

حدَّثناه الرياشي [105/أ] عن الأَصمعي . يقال : ما أَلقى لقولك بالاً ، أَي : ما استْمع له ولا اكترث . وأَصل البال : الحال .

والمُشَيَّع هاهنا ، العَجُول . وأَصله من قولك شَيَّعْت النار

---

(18) سقطت من ص .
(19) النهاية 1/317 ـ 318 .
(20) النهاية 2/520 ، وهو بتمامه في : الفائق 1/134 .
(21) شقيق بن ثور ، السدوسي ، من اشراف العرب في العصر الاموى ، وهو تابعي ، ثقة عند اهل الحديث ، توفي سنة/64هـ . تهذيب التهذيب 4/361 .
(22) في الفائق : الى .
(23) في تاريخ ابن خياط/161 و183 (حسكة بن عتاب الحبطي) بالحاء المهملة والباء المنقوطة باثنتين من تحت والطاء المهملة ، وهو تصحيف. والصواب كما اثبتناه ، لانه منسوب الى (حنظلة تميم) . ينظر : اللباب 1/325 .

تَشْيِيعاً ، اذا أَلقيت عليها ما تُذكيها به . والمُشَيَّع في غير هذا : الشُجاع .

* * *

وقال في حديث[٢٤] الأَحنف ، ان الحسين كتَبَ اِليه ، فقال للرسول قد بَلَوْنا فلاناً وآل بني فلان ، فلم نجد عندهم إِيالَة للملك ، ولا مكيدة في الحَرْب .

يرويه علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن السكن بن قتادة العريني .

الا يالة : السياسة . يقال : فلان حَسَنَ الا يالة ، اذا كان حَسن القيام على ماله. وكذلك الا بالة[٢٥].وأَحسَبه مأْخُوذاً من الا بِل[٢٦]. يقال للراعي الحسَن الرِعْيَة ، وهو تِرْعية" آبِل" .

* * *

وقال في حديث الأَحنف ، انه قال لعليّ عليه السلام ، يا أَبا الحسن انّي قد عَجَمْت الرجُل ، وحلَبْت أَشْطُرَه، فوجدتُه قريب القَعْر ، كَليلَ المُدْية . يعني : أَبا[٢٧]موسى الأَشْعري .

يرويه ابن عيينة عن أَبي حمزة المثالي .

عجَمْت الرجُل : أَي خَبَرْته . وقولُه : حلَبْت أَشْطُره ، مَثَل" ، يقال : حَلَب فلان الدهْر أَشْطُرَه ، أَي اختبر ضُروبه من

---

(٢٤) الفائق ١/٦٦ ، والنهاية ١/٨٥ .
(٢٥) اللسان (أ/ب/ل) ١١/٤ . هذا عند سيبويه ، وعند غيره ، بالفتح (ابالة) . وينظر الكتاب ٢/١٨٢ .
(٢٦) اللسان .
(٢٧) في ص : ابي .

خَيْره وشرّه • وأصله : في حلَب الناقة ، ولها شطران قادمان وآخران• فكلّ خِلْفين شَطْر • يقال : أجمع بناقته ، اذا صرّ أخلافها ، وثلّث بها ، اذا صرّ ثلاثة أخلاف • وشطّر بها اذا صرّ خِلْفين ، وخلّف بها، اذا صرّ خِلْفاً •

وفي الحديث ، انه قال له(٢٨) : « وانّك قد رُميت بحَجر الأرض »

يعني : عمرو بن العاص • يريد : انّك رُميت بواحد الأرض دَهاء •

قال الأصمعي : ويقال أيضاً ، رمى فلان بحجره ، اذا قُرِنَ بمثْلِه •

وقال في حديث(٢٩) الأحنف ، انّ الحُتَات(٣٠) قال له : والله انّك لضئيل وانّ أُمّك لورْهَاء •

الضَّئيل : النَّحيف الجسم • يقال : هو بيّن الضُّؤولة • وكذلك كان الأحنف • وقال يونس(٣١) في قوله(٣٢) : [من الوافر]

---

(٢٨) في النهاية ١/٣٤٣ : (قال لعلي حين ندب معاوية عمرا للحكومة)•• وهو من حديث الاحنف ايضا •

(٢٩) الفائق ٤/٥٥ ، والنهاية ٥/١٧٧ ، والبيان والتبيين ١/٥٩ •

(٣٠) في الاصل : الحباب (بالباء المفردة) والصواب هو : الحتات هو ابن يزيد بن علقمة ، الدارمي ، احد من وفد على الرسول (صلى الله عليه وسلم) من بني تميم ، وقد آخى بينه وبين معاوية ، وتوفي في خلافته • ينظر : النهاية ٥/١٧٧ ، والاصابة (ترجمة/١٦٠٧) ، وابن هشام/٩٣٣ •

(٣١) يونس ، هو يونس بن حبيب ، من العلماء الرواة ، توفي سنة/ ١٨٢هـ • ينظر ج١/٩١ ، من هذا الكتاب •

أَنا ابنُ الزامِريَّة أَرْضَعَتْني
بثَدي لا أَجدَّ ولا وَخيمِ[٣٣]
أَتَمَّتْني فلم تنقُص عظامي
ولا صَوتي اذا اصْطَكَّ الخُصُومُ

أَراد بعظامه : أَسنانه[٣٤] . وهي اذا تمَّت تمَّت الحُروف . ولم يُرِد عِظام جَسَده ، لأنه كان أَحْنف ضَئيلاً .

وقال عبدالملك بن عمير : قَدِم علينا الكوفة مع المصعب ، فما رأَيت خَصْلة تُذَمُّ اِلاّ وقد رأَيتها فيه . كان صَعْل الرأْس متراكب الأَسنان ، مائل الذَّقَن ، ناتِيء الوَجْه ، باخِق العَينين ، خَفيف العارِضَيْن أَحنف الرِجْل . ولكنَّه كان اذا تكلم جَلّى عن نَفْسهِ . والصَّعْلُ [١٠٥/ب] : الصغير الرأس . وكانوا يذُمُّون بذلك ، ويُسَمّون الصغير الرأس ، رأْس العَصا[٣٥] . قال أَحد الشعراء[٣٦] في عمر بن هُبَيْرة : [من الطويل]

مَنْ مُبْلغ رأْس العَصا أنَّ بيننا
ضَغائن لا تُنْسَى واِنْ هي سُلَّتِ

لقَّبه بذلك لأَنه كان صغير الرأْس . وقال طَرفَة[٣٧] : [من الطويل]

أَنا الرجُل الضرب الذي تعرفونه
خشاشٌ كرأْس الحيَّة المُتوقِّدِ

---

(٣٣) في البيان و/ح : الزافرية . وفي البيت اقواء .
(٣٤) ينظر : البيان والتبيين ٥٩/١ ، ويونس بن حبيب/١٢٠ لمحقق هذا الكتاب .
(٣٥) ثمار القلوب/٣٢٤ .
(٣٦) هو : سويد بن الحارث . ثمار القلوب ، والبيان والتبيين ٤١/٣ .
(٣٧) ديوانه/٢٧ .

البصريون[٣٨] يروونه عن الأَصمعي ، خِشاش ، بكسر الخاء ، وغيرهم يرويه : خَشاش ، بفتحها ، وهو اللَّطيف الجسم ، الصغير الرأْس ، فمَدَحَ نفْسه كما[٣٩] ترى بما يُذُمّ به[٣٩] ،

الباخِقُ العين ، المُنْخَسِف العين ، وذكَر الهيثم بن عَدِي[٤٠] : أن الأحنَف بن قيس : أُصِيبَتْ عينُه بسمرْقَنْد[٤١] ، وذكَره في : (العُور الأَشراف) ،

وقال غيرُه : ذَهَبت عيني بالجُدَرِيّ ، يقال : بخقْتُ عيْنَه ، إِذا خَسفتها ،

والحَنَف في الرِّجْل ، أَنْ تُقْبل كلّ واحدة منهما بإِبْهامها على صاحبتها ،

وقال ابنُ الأَعرابي : الأَحْنَف[٤٢] ، الذي يمشي على ظَهْر قدميه ، والأَقفد[٤٣] : الذي يمشي على صدرها ،

والوَرْهاء ، من النساء : المُتساقطة حُمْقاً ، أَو هَوَجاً ، والرجُل : أَوْره ووَرِهٌ ، قال حُمَيْد بن ثَوْر[٤٤] يذكر امرأة :

[من الطويل]

---

(٣٨) في ص : البصريون يقولون ، خشاش ، وغيرهم بالفتح ، وهم يروونه عن الاصمعي .

(٣٩-٣٩) سقطت من : ص .

(٤٠) الهيثم بن عدي ، الكوفي ، نسابة ، أخباري ، توفي سنة ٢٠٧هـ . لسان الميزان ٢٠٩/٦ ، النجوم الزاهرة ١٨٤/٢ ، الفهرست/٩٩ .

(٤١) ينظر : ابن سعد ٦٦/٧ ، جمهرة الانساب/٢٠٦ ، تاريخ الاسلام ١٢٩/٣ ، الشعور بالعور ق/٣ .

(٤٢) اللسان (ح/ن/ف) ٥٦/٩ .

(٤٣) اللسان (ق/ف/د) ٣٦٥/٣ .

(٤٤) ديوانه/٦٥ .

جُلبّانة وَرْهاء تخْصي حِمارها
بفي من بَغى خيراً لديها الجلامِدُ

والجُلبّانــة : الغليظـة الخَلْق الجافيتــه . قال الأصمعي : واذا خَصَت المرأةُ الحِمار لم تستحي بعد ذلك من شيء[٤٥] .

* * *

وقال في حديث[٤٦] الأحنف ، أنه قال في الخُطْبة التي خَطَبَهـا في الاصْلاح بين الأزْد وتَميم ، كان يقال : كلُّ أمر ذي بـالٍ لـم يحْمَـد الله فيه ، فهو أكْنَع .

يرويه سفيان عن مجالد عن الشّعْبي .

البالُ : الحال . قال الأصمعي : كان العُمَري اذا سُئِل عن حاله قال : بخير ، أصْلح الله بالكم . قـال الله جـلّ وعـزّ : (وَيُصْلِح بالَهُم)[٤٧] ، أي : حالَهم[٤٨] .

وقولُه : فهو أكْنَع ، أي : ناقص . يقال : قد اكْتَنَع الشيخ ، اذا دَنَا بعضُه من بعض . وقد تقدّم ذكرُ هذا .

وأراد ، أنّ كلّ مقام ذي جَلالة وعِظَم لم يُذْكر الله فيه بحمْد فهو ناقص . ومثلُه في حديث[٤٩] النبيّ صلّى الله عليه [وسلّم] :

---

(٤٥) وهو كناية عن قلة الحياء .

(٤٦) الفائق ٣/٢٨٣ ، والنهاية ٤/٢٠٤ .

(٤٧) محمد/٥ .

(٤٨) تفسير الغريب/٤٠٩ .

(٤٩) اورده جمهور المحدثين والفقهاء ، فهو يرد عندهم في كتب الادب ، او النكاح ، لانه مفتتح كل أمر . ينظر : سنن ابي داود (كتاب الادب) ، ابن ماجة (كتاب النكاح) ١/٦١٠ .

كلُّ أَمرٍ ذي بال ، لا يُبْدَأ فيه بالحَمْد ، فهو أَقْطَع » •

وفي حديث[٥٠] آخر : « كلُّ خُطْبَة ليس فيها شَهادة ، فهي كاليَدِ الجَذْماء » ، أَي : القَطْعَاء •

★ ★ ★

(٥٠) النهاية ١/٢٥٢ •

حديث علقمة بن قيس (*)

وقال في حديث(1) علقمة بن قيس ، أنَّ امرأة ماتَتْ ، وأَوصت بثُلُثها • وكان نُسْوة يأْتينها مُتشارِجات لها • فقال علْقمة : خذوا ما [١٠٦/أ] أَوْصَت به لكم ، واسْأَلوا عن النسْوة اللاتي كنَّ يختَلفْن إليها : هل بينهنَّ وبينها قَرابة ؟ فسأَلوهُنَّ عن ذلك ، فوجَدوا إحداهن(2) بنت أختها ، أو بنت أَخيها لأُمّها ، فأَعطاها علْقمة(3) ميراثَها •

يرويه أَبو الأَحوص عن الأَعمش عن ابراهيم •

قولُه : مُتشارِجات(4) لها ، أَي : أَتْراب لها وأَقْران وأَشكال• وهو من قولك : هذا شَرْج هذا وشَريجُه ، أَي : مثله في السِّن • وتقول : هذه مُشارِجة هذه ، وهن مُشارِجاتها • كما تقول : هذه مُشاكلة هذه ، وهن مشاكِلاتها • وتقول : شارَجتْ هذه هذه • كما تقول : شاكَلتْ •

* * *

(*) علقمة بن قيس ، الكوفي ، ابو شبل ، تابعي جليل ، من قادة الفتح ، توفي سنة/٦٢هـ على رواية • مشاهير العلماء/١٠٠ (٧٤١) ، طبقات ابن خياط/١٤٧ •

(1) الفائق ٢/٢٤٠ ، والنهاية ٢/٤٥٦ •

(2) في الاصول : احديهن •

(3) سقطت من : الفائق •

(4) اللسان ٢/٣٠٧ (ش/ر/ج) •

حديث الأسود بن يزيد (*)

وقال في حديث[1] الأسود ، أنه كان يَصْهَر رِجْلَيْه بالشَّحْم وهو مُحْرِم .

يرويه وكيع عن الأعمش عن خَيْثمة .

قولُه : يَصْهَر رِجْلَيْه ، أي : يَدْهُنها بالشَّحم . والأصل في صهَرْت : أَذبْت . ومنه قول الله جلَّ وعزَّ (يُصْهَرُ بـه مـا في بُطونهم)(*) ، قال أبو عبيدة[2] : يُذَاب بـه . وأَنشد للعجّاج[3] :

شَكَّ السَّفافيد الشِّواء المُصْطَهَرْ

قال[4] : واذا أَذبت الأَلْيَة فتلك الصُّهَارة . يقال : صهَرَتْني الشمس . وقال ابن أحمر[5] ، وذكر القَطاة : [من السريع]

تروي لقىً أُلْقي في صَفْصَف
تَصْهَرُه الشمس فما يَنْصَهِر[6]

(*) الاسود بن يزيد بن قيس بن عبدالله النخعي ، الكوفي ، تابعي ، توفي سنة ٧٦هـ . وهو ابن اخي علقمة بن قيس النخعي . طبقات ابن خياط/١٤٨ ، مشاهير العلماء/١٠٠ (٧٤٢) ، تاريخ ابن خياط/ ٢٧٣ .

(١) الفائق ٢/٣٢٢ ، والنهاية ٣/٦٣ .

(٢) في : مجاز القرآن ٢/٤٧ .

(*) الحج/٢٠ .

(٣) ديوانه/٥٥ .

(٤) مجاز القرآن ٢/٤٨ .

(٥) شعره/٦٨ .

(٦) في/ح : ينعصر ، وهو تحريف .

تروي : أَي تُصَيِّر[7] راوية لفراخها ، كما يروى البعير أَو الحمار اذا نقل الماء .

وظاهر لفظ الحديث : يُذِيب رِجْليه . وليس كذلك . إِنَّما اشتق لمعنى يَدْهُن رجليه فِعْلاً من المصهور . وهو ما أُذِيب من الشحم ، كما تقول من الشحم : شَحَمْت رِجْلي وَخُفّي . اذا دهنته بالشَحم . وزَتَّ يدَيْه ، اذا دهنتها بالزَّيت . كذلك تقول : صهَرْت رِجْله ، اذا دهنتها بالصَّهير .

* * *

---

(7) في مجاز القرآن ٢/٤٨ ، تقديم وتأخير لهذا النص .

حديث عروة بن الزبير

وقال في حديث[1] عروة[*] بن الزُبير ، أنَّ الحَجَّاج رآه قاعداً مع عبدالملك بن مروان ، فقال له : أَتُقْعِد ابنَ العَمْشاء مَعَك على سريرك ؟ لا أُمَّ له ، فقال له عُرْوة : أَنا لا أمَّ لي ، وأَنا ابنُ عَجائِز الجنَّة . ولكنْ إنْ شئْتَ أَخبرتُك بِمَن[2] لا أُم له يابنَ المُتَمَنِّيَة . فقال عبدُالملك : أَقسمت عليك أَنْ تفعل ، فكفَّ عروة .

قولُه : يابنَ المتمنيّة ، أَراد [١٠٦/ب] أُمّه ، وهي الفُرَيْعة بنت هَمّام ، أُم الحَجّاج بن يُوسُف . وكانَت تحت المُغيرة بن شعْبة . وهي القائلة[3] : [من البسيط]

أَلا سبيلَ الى خَمْرٍ فأَشْرَبَها
أَم لا سَبيلٌ الى نَصْر بِن حَجَّاجِ

وكان نصر بن حجَّاج من بني سُلَيْم . وكان جميلاً رائعاً ، فمرَّ عُمَر بن الخطَّاب ذاتَ ليلة ، وهذه المرأة تقول : أَلا سبيل الى خمر فأَشربها . فدَعَا بنصر بن حجَّاج ، فسَيَّره الى البصرة ، فأَتى مجاشع

(*) عروة بن الزبير بن العوام ، القرشي ، وهو اخو عبدالله بن الزبير ، تابعي ، من الزهاد العباد ، فقيه ثبت ، توفي سنة/٩٩هـ .
مشاهير العلماء/٦٤ (٤٢٨) ، وابن خياط ، التاريخ/١٣١ و٣٠٩ ، والطبقات/٢٤١ .

(١) الفائق ٣/٣٩١ .

(٢) الفائق : اخبرتك من .

(٣) ينظر خبرها والشعر ، في : عيون الاخبار ٤/٢٣ ، والكامل ٢/ ١٧٦ ، وتزيين الاسواق ٢/٢٩ .

إبن مسعود السُّلَمي ، وعنده امرأته شُمَيْلة[٤] ، وكان مجاشع أُمّيّاً . فكَتَب نصر على[٥] الأَرض : أُحبّك حُبّاً لو كان فوقك لأَظلّك ، ولو كان تحتك لأقلّك . فكتبَت المرأة : وأَنا والله . فكبّ مُجاشع على الكتاب إناء ، ثم أدْخَل كاتِباً فقرَأَه ، فأَخْرج نصْراً وطلّقها .

وكان عمر بن الخطّاب سمع أيضاً قائِلاً بالمدينة[٦] يقول :

[من الطويل]

أَعوذ بربّ الناس من شرّ معْقِلِ
اذا مَعْقِلٌ راحَ البقيع مُرَجّلا

يعني : معْقِل بن سِنان الأَشجعي . وكان قَدِم المدينة فقال له عمر بن الخَطّاب : أَلْحق بباديَتِك .

* * *

(٤) الاغاني ١٩/١٤٣ (ط/بولاق) ، والبيان والتبيين ٢/٢٦١ ، والكامل ٢/١٧٦ .

(٥) في/ح : على وجه الارض .

(٦) الخبر والبيت في : عيون الاخبار ٤/٢٣ .

حديث محمد الباقر بن علي أبي جعفر

وقال في حديث[1] أبي جعفر ، انّه قال : ذَكاةُ الأَرض يُبْسُها .

حدّثنيه خالد بن محمد عن هِشام بن عبدالملك عن المطلب بن زياد الزهْري عن محمد بن مهاجر .

قولُه : ذَكاةُ الأَرض يُبْسُها . يريد : طَهارتها من النّجاسة ، مثلُ : البَوْل وأَشباهه ، بأَنْ تَجِفّ ويذْهَب أَثرُ تلك النّجاسة . فأَما إِذا كان المكان رَطْباً ، أَو كان الأثر باقياً ، فانّه لا يطهّرها إلاّ الماء الجاري على المكان . كما أَمر النبي عليه الصلاة والسلام بصبّ الماء على بَول الأَعرابي[2] .

وحدّثني عنه أَيضاً ، انّ مَعْمَر بن خُثَيْم قال له : إنّي أَتوضّأ فأَخرج الى الصلاة ، فأَمُرّ بالمكان الرطب ، لا أَحسبَه إلاّ بَوْلاً . فقال له : « امْضِ لصلوتك . فانّ الأَرض يطهّر بعضُها بعضاً » . يعني : انّ اليابس منها يُطَهّر من نَجاسة الرطْب ، والطّيّب منها

(*) ابو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، تابعي ، احد الائمة الاثني عشر ، وأمه ام عبدالله بن الحسن بن علي ابن ابي طالب ، توفي سنة/١١٨هـ ، وهو والد الامام جعفر الصادق، والمعروف بمحمد الباقر . ابن خياط ، التاريخ/٣٦٣ ، والطبقات/ ٢٥٥ ، ومشاهير العلماء/٦٢ (٤٢٠) ، والتهذيب ٩/٣٥٠ ، غاية النهاية ٢/٢٠٢ ، تذكرة الحفاظ ١/١٢٤ ، حلية الاولياء ٣/١٨٠ ، مرآة الجنان ١/٢٤٧ ، تهذيب الاسماء ق١ ج١/٨٧ .

(١) الحديث في : النهاية ٢/١٦٤ .

(٢) ينظر عن طهارة البول : فقه ابن المسيب ١/٣٢ ـ ٣٧ ، وفيه وجوه مفصلة عن حكم طهارته . وج١/٦٠٤ من هذا الكتاب .

يُطَهِّر الخَبيث • وشبَّه يَبس[٣] الأَرض ، اذْ كان يطهرها ، ويحلّ للمُصَلّي أَنْ يُصَلّي عليها بالذكاة للذَّبِيحة ، إِذْ كانت تُطيّبها وتُحلّها •

والذَّكاة[٤] : الحَياة ، وأَصلُها من ذكت النار وهي تذكو ، اذا حيَّت واشْتَعلت • فكأَنَّ الأَرض اذا نَجست ، بمنزلة الميتة ، فاذا جَفَّتْ أَو صُبَّ عليها الماء ذكت ، أَي : حَيَّتْ • [١٠٧/أ]

★ ★ ★

(٣) اقتباس منه في النهاية ، واللسان (ذ/ك/ا) ١٤/٢٨٧ •
(٤) اللسان ١٤/٢٨٨ •

(*)

حديث أبي وائل شقيق بن سلمة

وقال في حديث[1] أَبي وائل ، أَنه ذكر رجُلاً أَصابه الصَّفَر ، فَنُعِتَ له السَّكَرُ ، فقال : انَّ الله لم يجعل شِفاءكم فيما حُرِّم عليكم .

هو من حديث ابن عيينة .

الصَّفَر والحَبَن[2] واحد . وهما : اجْتماع الماء في البَطْن . يقال : صَفِر الرجُل فهو مَصْفور . قال العَجَّاج[3] : [من الرجز]

قَضْبَ الطَّبيب نائِط المَصْفور

والنائِط : عِرْق يُقْطَع للمصفور ، فتخفّ عن قطْعه علّته . وقد يقال له : الصُّفار ، كما يقال : الكُبَاد . ويقال : الصَّفَر ، كما يقال : الطَّحَلُ ، لوجَع الطِّحال . يقال : صَفِر يصْفَر صَفَراً . كما يقال : طَحِل يَطْحَلُ طَحَلاً . قال ابن أحمر[4] : [من الوافر]

أَرانا لا يزال لنا حَميمٌ
كداءِ البَطْن ، سُلاًّ أَو صُفَاراً

* * *

(*) شقيق بن سلمة ، الاسدي ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وليست له صحبة ، سمع من الصحابة ، مات سنة/٨٣هـ .
مشاهير العلماء/٩٩ (٧٣٢) ، طبقات ابن خياط/١٥٥ ، والتاريخ/٢٨٨ .

(١) الفائق ٢/٣٠٦ ، والنهاية ٣/٣٦ .
(٢) اللسان (ح/ب/ن) ١٣/١٠٤ .
(٣) ديوانه/٢٤٠ .
(٤) شعره/٧٣ .

حديث صلة بن أشيم

وقال في حديث[1] صلة ، أنه قال : خَرجت الى حَشَر لنا ، والنَخلُ سُلُب ، وكان سريعَ الاسْتجاعة ، فسَمعْت وَجْبَةً ، فاذا سبٌ فيه دَوْخَلَّةُ رُطَب ، فأكلت منها ، فلو أكلت خبزاً ولحماً ما كان أشبعَ لي منه .

حدّثنيه سهل عن الأصمعي عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هِلال عن صِلَة .

الحَشَرُ : قد تقدّم تفسيره في حديث عمر .

وقولُه : النَخْل سُلُب ، أي : لا حمل عليه ، وهو جمع سَلْب. يقال : نَخْلة سليب ، (فَعيل) في معنى (مفعول) ، ونَخْلٌ سُلُب ، وشَجَر سُلُب ، اذا سقَطَ ورَقُه . قال ذو الرمة[2] وذكر الرئال :
[من البسيط]

كأنّ أعناقها كرّاث سائفة
طارَت لفائفه أو هَيْشر سُلُب

والهيشر : شَجَر . والكرّاث نبت ، ولفائفه : قُشوره . وسائفه :

(*) صلة بن أشيم ، ابو الصهباء ، تابعي جليل ، شهيد ، استشهد سنة/ ٦٢هـ بسجستان ، في كابل (افغانستان) ، طبقات ابن خياط/ ١٩٢ ـ ١٩٣ ، والاصابة ٣/٢٦٠ ، ومشاهير العلماء/ ٨٩ (٦٥١) .

(١) النهاية ٢/١٣٨ . والفائق ١/٢١٦ .

(٢) ديوانه ١/١٣٥ (ط/دمشق) .

مسترق الرمْل[٣] •

والاسْتجاعة : الجُوع • والسِّبُ : الثوب الرَقيق • وجمعه : سُبُوب • وهو الخمار •

والدَوْخَلَّة[٤] مشددة اللام • وكذلك القَوْصَرَّة مشددة الراء • والعوام تقولها بالتخفيف •

★ ★ ★

---

(٣) ينظر : شرح القصيدة التي منها الشاهد ، في ج١/١٣٥ ، ديوان ذى الرمة (شرح الباهلي) · ، وفي/ح : الرملة ·

(٤) الدوخلة ، سفيفة من خوص كالزبيل ، والقوصرة ، يترك فيها التمر وغيره · النهاية ٢/١٣٨ ·

(*)

حديث صفوان بن محرز

وقال في حديث[1] صفوان ، أنه كان إذا قرأ هذه الآية ، بكى حتى يُرى لقد[2] اندَقَّ قضيض زَوْره [۱۰۷/ب] : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون ﴾[3] .

بلغني عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية عن عاصم عن عبدالله بن رباح .

قوله : قضيض زَوْره : هو عندي[4] غلطٌ من بعض نقلة الحديث . وأراه[5] : قصص زَوْره . وهو وسط الصدر . وفيه لغة أخرى : قص ، وهو المستعمل في الكلام ، فأما قصص ، فانه لأهل الحجاز . والعربُ تقولُ في مَثَل[6] : « هو ألزم لك من شعرات قصصك وقصّك » . لأنه كلما حُلِقَ[7] نبتَ . والعامةُ تقول : قَسُّ الشاة . وهو خطأ .

* * *

(*) صفوان بن محرز ، المازني ، من المتجردين لعبادة الله ، تابعي ، زاهد ، مات في ولاية عبدالملك بن مروان .
مشاهير العلماء/۹۰ (٦٥٢) ، وطبقات ابن خياط/۱۹۳ .

(۱) الفائق ۲۰۷/۳ ، والنهاية ٧١/٤ ثم/٧٧ .

(۲) في النهاية : انه قد اندق قصص (بالصاد) .

(۳) الشعراء/۲۲۷ .

(٤) النهاية ٧٧/٤ وفيه نقل رأي ابن قتيبة .

(٥) في ص : وانما هو . وفي النهاية ٧٧/٤ : ويحتمل ان صحت الرواية ، ان القضيض صغار العظام ، تشبيها بصغار الحصى .

(٦) جمهرة الامثال ۲۱۸/۲ ، وفيه : ألزق . وخلق الانسان لثابت/ ۲٥۱ .

(۷) في جمهرة الامثال : حلقت نبتت . وينظر اللسان (ق/ص/ص) .

(*)

حديث أبي العالية الرياحي

وقال في حديث[1] أبي العالية الرياحي ، أنه قال في قول[2] الله : (يَجْتَنبون كبائِرَ الاِثْم والفَواحِش اِلاّ اللَّمَم) ، ما بين الحَدّيْن ، حدّ الدنيا وحدّ الآخرة .

يرويه وكيع عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية . وروى شعبة عن الحكم عن ابن عباس ، أنه قال في ذلك : ما دون الحَدّيْن ، حدّ الدنيا ، وحدّ الآخرة .

أما حدُّ الدنيا فما يَجِبُ فيه الحدُّ من الذُنوب في الدنيا ، مثل السَّرَق والزِّنا ، وقَذْف المُحْصَنة وشُرْب الخَمر . وأَمّا حدُّ الآخرة ، فما أَوعد الله عليه العذاب في الآخرة ، مثل : أكل مال اليتيم ، وقَتْل النَفْس .

وأَراد : انَّ اللَّمَم من الذُنوب ، ما كان بين هذين من صغار الذُنوب التي لم يوجب الله بها حدّاً في الدنيا ، ولا أوجب عليها تعذيباً في الآخرة . وهذا معنى قول[3] الله جلَّ وعزَّ : (اِنْ تجتنبوا كبائِر

(*) ابو العالية ، رفيع ، مولى امرأة من بني يربوع من بني رياح ، اسلم لسنتين مضتا من خلافة ابي بكر ، وتوفي سنة/٩٣هـ . ابن سعد ٧/١ ، ٨١ ، التهذيب ٣/٢٨٤ ، مشاهير العلماء/٩٥ (٦٩٧) ،طبقات ابن خياط/٢٠٢ .

(١) النهاية ١/٣٥٢ .

(٢) النجم/٣٢ ينظر : مجاز القرآن ٢/٢٣٧ ، والطبري ٢٧/٣٥ ، وتفسير الغريب/٤٢٩ .

(٣) النساء/٣١ ، وينظر : تفسير الغريب/١٢٥ .

ما تُنْهون عنه يكفّر عنكم سيئاتكم) .

فالسّيئات التي يكفّر الله على تأْويل حديث ابن عباس وأَبي العالية، هي اللّمم . وغيرهما يذهب الى انّ اللّمم[4] : الذَنْب يُلِمُ به الرجُل، ثم لا يعود اِليه . واللفظ يحمل المَعْنيين جميعاً .



(٤) ينظر : الطبري ، والقرطبي ١٧/١٠٦ ، والبحر المحيط ٨/١٥٤ ، ١٦٤ ، وتفسير الغريب ، واللسان (ل/م/م) .

(*)

حديث عطاء بن يسار

وقال في حديث[1] عطاء بن يسار ، أنه قال : قُلْتُ ، للوليد بن عبدالملك ، قال عمر بن الخَطَّاب : وَدِدْتُ أنّي سَلِمْتُ من الخلافة ، كَفافاً عليَّ ولا لِيَ ، فقال : كذبت ، أَالخليفة يقول هذا ؟ فقلت[2] : أَوَ كُذِّبْتُ ؟ قال : فأُفلتُّ منه بِجرُيَعْةِ الذَّقَن ٠

حدَّثنيه سهل عن الأَصمعي عن اسحق بن يحيى بن طَلْحة عن عَطاء بن يسار ٠

وخَبَّرني عن الأَصمعي ، أنه قال : هذا مَثَلٌ ، يقال[3] : « [١٠٨/أ] أَفْلَت فلان بجرُيَعْة الذَّقَن » يُراد : أنَّ نَفْسه صارت في فيه ٠ قال : وقال أَبو زيد : يقال : أَفلتني فلان جرُيَعْة الذَقَن ٠ اذا كان منه قريباً كجرُعْة الذَقَن ٠ وقال الهُذَلي[4] في مثل قول الأَصمعي : [من الطويل]

نَجا سالِمٌ ، والنفْسُ منه بشدْقِه
ولم يَنْجُ اِلاّ جَفْنَ سيفٍ ومئزرا

* * *

(*) عطاء بن يسار ، مولى ميمونة زوج (زوجة) النبي صلى الله عليه وسلم ، ومولده سنة/١٩هـ ، وتوفي سنة/١٠٣هـ بالاسكندرية ، وكان صاحب قصص وعبادة ٠
مشاهير العلماء/٦٩ (٤٧٤) ، وطبقات ابن خياط/٢٤٧ ، والتاريخ/ ٣٣٦ ، ٣٥٤ ٠

(١) الفائق ٣/٢٧١ ، والنهاية ١/٢٦١ ، واللسان ٨/٤٦ ٠

(٢) في الفائق : قلت ٠

(٣) جمهرة الامثال ١/١١٥ ، والمشكل/٩٢ ، ٥٨٧ ، والميداني ٢/١٦ ، واللسان ٠

(٤) الهذلي ، حذيفة بن أنس ٠ شرح أشعار الهذليين/٥٥٨ ٠ ، وقد مر في ص/٥٤٢ من الجزء الاول ٠

(*)

حديث سعيد بن المسيب

وقال في حديث[1] سعيد بن المسيب ، أنَّه قال ذاتَ يوم : اكتُب يا برْد أَنَّي رأيت موسى النبيَّ يمشي على البَحْر ، حتى صَعِد الى قصر ، ثم أَخذ برِجْليْ شيطان فأَلقاه في البَحْر ، وانَّي لا أَعلم نبياً هلَك على رِجْله من الجَبابرة ، ما هلَك على رجْل موسى . وأَظنُّ هذا قد هَلَك . يعني عبدالملك بن مروان ، فجاءَ نَعيُه بعد أَربع .

حدَّثنيه عبدالرحمن عن الأَصمعي عن ابن أَخي الماجِشون قال : أَخبرني زوج بنت سعيد بن المُسيّب بذلك عن سعيد .

قولُه : هَلَك على رِجْله ، أَي : في زَمانه وأَيامه . يقال : هلَك القوم على رِجْل فلان ، أَي : بعَهْده[2] .

وقال في حديث[3] ابن المسيب ، إنَّ عليَّ بن زيد قال : سَمِعْته وهو ابنُ أَربع وثمانين ، وقد ذَهبَتْ إحدى عينيه[4] ويَعْشو بالأُخرى[5] ، يقول : ما أَخاف على نَفْسي فتْنة هي أَشدُّ عليَّ من النساء .

(*) ينظر عنه وعن فقهه ، كتاب : (فقه الامام سعيد بن المسيب ، اول تدوين لفقه الامام ، مقارنا بفقه غيره من العلماء) ، للدكتور هاشم جميل عبدالله ، في اربعة اجزاء ، بغداد ، ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦ ، مطبوعات/ لجنة احياء التراث الاسلامي ، بغداد . وينظر عنه : ص١١ـ١٥٠ ، ج١ .

(١) الفائق ٢/٤٨ .

(٢) الفائق ، واساس البلاغة/٢٢٣ .

(٣) النهاية ٣/٢٤٣ ، وتفسير الغريب/٣٩٨ .

(٤) في/ح : احدى نعليه ، وهو تحريف .

(٥) الى هنا ينقطع الحديث في النهاية .

حدَّثنيه محمد بن عبيد قال : حدَّثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيـد[٦] •

قولُه : يَعْشو بالأُخرى ، أَي : يبصر بها بصراً ضَعيفاً • يقال : عشَوْت الى النار أَعشو عَشْواً • اذا استْدللت اليهـا ببصر ضَعيف • ومنه قولُ الحطيئة[٧] : [من الطويل]

متى تأْتِـه ، تَعْشو الى ضوء ناره
تجدْ خيرَ نار عندها خيرُ موقدِ

وإنَّما يعشو اليها لِظُلْمة الليل ، لأنـه لا يُبصر في الليل ، إلاّ بصَراً ضعيفاً •

وقال الأعشى[٨] [وذكر امرأة] : [من المتقارب]

عَشَوْت إليهـا اذا مـا الظـلام
أَلْبَسَـنـا حبشـيـاً مَجُوبـا

* * *

وقال في حديث[٩] سعيد بن المسيب ، أن أَبا حازم قال : إنَّ ناساً انْطلقوا اليه يسألونه عن بَعير لهم فَجِئَه الموت ، فلم يجدوا ما يُذكّونَه به ، إلاّ عَصاً ، فشقّوها فَنحَروه بها ، فسأَلوه ، وأَنا مَعَهم • فقال : إنْ كانت مارَت فيه مَوْراً، فكلُوه ، وإنْ كنتم ثَرَدْتُموه فلا تَأْكلوه•

---

(٦) علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جدعان ، التيمي ، من الطبقة الخامسة من التابعين ، توفي بالطاعون سنة/١٣١هـ • تهذيب التهذيب ٣٢٤/٧ ، طبقات ابن خياط/٢١٥ •

(٧) ديوانه/١٦١ • ، وفي/ح صدره فقط •

(٨) لم أجده في ديوانه (ط/صادر) • ، وبين معقوفين زيادة من/ح •

(٩) الفائق ٣٩٤/٣ ، وفي النهاية ٣٧١/٤ جاء مختصراً ، ثم ٢١٠/١ ، وينظر : فقه ابن المسيب ٣٣٧/٢ ـ ٣٣٩ •

يرويه ابن عيينة عن أَبي حازم [١٠٨/ب] .

قولُه : مارَتْ فيه ، أَي : ذَهَبَتْ وجاءت . ومنه قولُ الله جلَّ وعزَّ : (يومَ تمورُ السَّماءُ مَوْرا)(*) ، أَي : تجيء وتذْهَب . وقال أَبو عُبيدة(١٠) : تكفَّأ وهو نحوه . وأَنشد للأَعشى(١١) : [من البسيط]

كأَنَّ مشيتها من بيتِ جارتها
مَوْرُ السَّحابة ، لا ريْثٌ ولا عَجَلُ

وقولُه : ثرَّدْتُموه ، من التَّثْريد(١٢) في الذبْح، وهو أَن تُذْبح الذَّبيحة بشيء ليس له حَدٌ ، فيُعَذِّبها الذابح ولا يسيل الدم إلاّ قليلاً . وليس هذا بذبح ، إنَّما هو قَتْلٌ .

* * *

وقال في حديث(١٣) ابن المسيب ، أنَّه كان لا يرى بالتَّذْنوب أَنْ يُفْتَضخ بأْساً .

يرويه هشام بن أَبي عبدالله الدستوائي عن قتادة عن سعيد بن المسيب وعن الحسن أيضاً .

التَّذنوب:البُسْر الذي قد بَدأَ فيه الارطاب من قِبل الذَّنب(١٤). يقال : ذَنَّبت البُسْرة ، فهي مُذَنِّبة .

وروى عن أنس بن مالك ، انه كان لا يَقْطع التَّذْنوب من البسْر ،

(*) الطور/٩ .
(١٠) في : مجاز القرآن ٢/٢٣١ .
(١١) ديوانه/١٤٤ .
(١٢) الفائق ٣/٣٩٤ ، والنهاية ١/٢٠٩ .
(١٣) الهروى ق/١٨٧ ، والفائق ٢/١٨ ، والنهاية ٢/١٧٠ .
(١٤) الذنب ، اى : الطرف .

اذا أراد أن يفتضخه[١٥] • وفي هذا الحديث ما دلَّ على أنه يقال أيضاً للموضع الذي بَدَأَ فيه الارطاب من البُسْر : تَذْنوب •

وروى عن أبي هريرة[١٦] ، انَّه كان يقطع ذلك ويفتضخ ما خلَص من البُسْر • ولا أراه كرِهَه إلاّ لأنَّه كالخليطين •

[[١٧] وقولُه : يُفْتضخ ، أي : يُشْدخ ويُتخذ منه الفَضيخ] •

★ ★ ★

وقال في حديث[١٨] ابن المسيب ، أنَّ رجُلاً قال لامرأته : اِنْ مشَطَتْكِ فُلانة فأنت طالق ألْبتَّة • فدخَل عليها فوجدَها تعقِص رأسها ومعَها امرأة أُخرى ، فقالت امرأته : واللهِ ما مَشطَتْني[١٩] هذه الجالسة ، ولكنْ لم تُحسن أنْ تعقِصه ، فعقصته هذه • فسئل سعيد عن ذلك فقال : ما مشطت ولا تركت ، ولا سبيلَ عليه في امرأته •

يرويه عبدالله بن صالح عن الليث عن يونس بن يزيد عن زريق بن حُكَيْم[★] •

قولُه : ما مشَطت ولا تركت • هو بمنزلة قولك : عَمِلت وما عَمِلت • يريد : أنَّها عَمِلت شيئاً شيئاً يسيراً من عَمَلٍ كثير • وانَّ

---

(١٥) الافتضاخ : ان يشدخ وينبذ • الفائق ١٨/٢ • والفضيخ ، في لهجة العراق ، اليوم ، ضرب من ضروب التمر ، ويقصدون به على وجه الدقة ، نوع (التمر الزهدى) الجيد النضيج •

(١٦) النهاية ٤٥٣/٣ •

(١٧) بين معقوفين زيادة من/ح ، وجاء في هامشها ، ان هذه الزيادة ليست من رواية القاسم •

(★) ورد في هامش/ح ما نصه : « قال ابو اعبيد : المصريون يقولون ابن حكيم (بالتصغير) ، وأنا اقول ابن حكيم ــ بفتح الحاء المهملة ــ) اهـ •

(١٨) الفائق ١٧/٣ ، والنهاية ٢٧٥/٣ ، وينظر : فقه ابن المسيب ٣/ ٣٤٤ •

(١٩) في النهاية : الا هذه •

الحَلِف إِنَّما يَقَعُ على مُعْظَم العَمَل[٢٠] .

وقولُه : ولا سبيلَ عليه في امرأته ، يعني : أنَّها لم تطْلُق ، لأن الذي وَليَ أَكثر العَمَل غيرها ، وإِنَّما كانَت هي مُعينة في شيء يسير .

★ ★ ★

وقال في حديث[٢١] سعيد ، أنه قال : لا ربا إِلاّ في ذَهَب أَو فِضَّة ، أَو ما يُكال أَو يُوزَن مما يُؤْكل أَو يُشْرَب .

حدَّثنيه محمد عن القعنبي عن مالك عن أَبي الزناد عن سعيد .

أَراد : انَّ كلَّ شيء يجوز أن يباع منه الواحد بالاثنين والثلاثة وأَكثر ، خلا هذه الأَشياء ، فانَّ الربا يدخلها ، فلا يجوز أَنْ يباع الواحد منها إِلاّ بمثله من [١٠٩/أ] صِنْفه نَقْداً، نحو : دِرْهم بدِرْهم، وصاع حنطة بصاع حنطة ، ورطل زَبيب برطل زبيب . فانْ يختلف النوعان منهما جازَ أَنْ يباع الواحد بأَكثر منه نقداً . نحو : الحنطة بالشَعير ، والتمر بالزبيب ، والذَهَب بالفِضَّة . هذا قول سفيان .

وأَمَّا مالك فانَّه قال : إِنْ كان اخْتلافهما بائناً ، جاز أَنْ يباع الواحد بأَكثر منه ، مثل التمر بالحنطة ، والزبيب والشعير . وإِنْ كان اخْتلافهما متقارباً ، مثل الحنطة بالشعير ، والسَّلَب[٢٢] بالحنطة ، لم يجز إِلاّ واحد بواحد .

وأَما غير هذه من سائر الأَشياء التي تُكال أَو تُوزَن ، مما لايُؤْكل

---

(٢٠) الفائق ١٧/٣ .

(٢١) ينظر : فقه ابن المسيب ٣٢/٣ ـ ٣٩ ، وفيه تفصيل لوجوه حكم الربا والبيوع .

(٢٢) السلب (بفتح السين المهملة واللام والباء المفردة) : ضرب من النبات . ينظر عنه : اللسان ٤٧٣/١ .

أَو يُشْرب ، مثل القُطْن والعصْفر ، والقَتّ والحديد ، والشَبَه والرصاص ، وجميع العروض من الثياب وغيرها ، فجائز أن يُباع الواحد بالاثنين والثلاثة وأكثر من جنْسه نَقْداً ، لأنّ الربا لا يَقَع فيها .
فإنْ اختلف النوعان من هذه فإنّ مالكاً قال : إنْ كان اختْلافهما متقارباً ، مثل : الشَبَه والصُفْر ، والرصاص والأُسْرُف[23] ، كرهت أَنْ يباع الواحد منها بأكثر منه الى أَجل ، وإنْ كان اختْلافاً بائناً ، كالحَديد بالرصاص ، والقطن بالزعفران ، فلا بَأْس أَنْ يباع الواحد بأكثر منه نقداً ، أَو الى أَجل[24] .



(٢٣) الاسرف (بضم الهمزة والراء المهملة) : الآنك ، فارسي معرب ، وهو (القزدير) .
(٢٤) اللسان (س/ر/ف) ٩/١٥٠ ، والمعرب/٣٣ ـ ٣٤ ، ذكره تحت رسم (الانك) فقط .

حديث وهب بن منبه (*)

وقال في حديث[1] وهب، أنه قال: قرأت في الحكمة، ان الله يقول: أنّي قد أَويت[2] على نفسي أنْ أذكر مَنْ ذكرني.

يرويه عمر بن وهب عن صالح المُرّي عن أبان عن وهب.

قولُه: أَويت على نفسي، غلطٌ من[3] بعض النَّقَلة[3]، إلاّ أنْ يكون مما قُلِب.

والصحيحُ: وأَويْت، من: الوأْي، وهو الوَعْد. يقول: جعلته وعْداً على نفسي[4]. يقال: وَأَيْت أَئي وأْياً، اذا وعَدْت. وقال أَبو الأَسود[5]: [من الكامل]

واذا وأَيْت الوأي كنت كضامنٍ
دَيْناً أَقرَّ وأَحضر كاتِباً

فامّا أَوَيْت، فمعناه: رَحِمْت. تقول: أَويت لفلان، فأَنا آوي له أَيَّة، أَي: رحمته. ومنه قول الشاعر[6]: [من الطويل]

(*) وهب بن منبه، الذماري، ابو عبدالله، مؤرخ، محدث، عالم باساطير الاسرائيليات، توفي سنة/١١٤هـ. ينظر: المعارف/٢٠٢، والاعلام ٩/١٥٠ (وفيه ثبت بالآثار التي ترجمت له).

(١) الفائق ٤/٣٧، والنهاية ١/٨٢ ثم ٥/١٤٤.

(٢) في الفائق والنهاية: وأيت.

(٣-٣) سقطت من/ح.

(٤) منقول منه في: النهاية ١/٨٢.

(٥) ديوانه (ط/آل ياسين) ص/١٠٠، وفيه: فاذا وعدت الوعد، كنت كغارم.

(٦) في اللسان (أ/و/ا) ١٤/٥٣، بدون عزو. وفي ح: اني، ولاكفران.

رآنـي ، ولا كُفْران لله أيَّـة
لنفْسي ، لقد طالبت غيرُ مُنِيلِ

أَي : رحمة لنفسي .

وقال الحَسن : كان رسولُ الله[٧] (صلى الله عليه وسلّم) ، اذا سَجَد جافَى ، حتى يُؤْوى له .

وتقول[٨] : أَويْت الى بني فلان ، بالقَصْر ، وآويت فلاناً بالمد ، وتأَيَّيتُ : تَلَبَّثْتُ . يقال : ليست الدنيا منزل تئيَّة ، أَي : منْزل تلَبُّث . قال الشاعر[٩] : [من الكامل]

ومُناخ غير تئيّة عرَّسْته
قَمِنٍ من الحدْثان نابي المَضْجع

وتأَيَيْت[١٠] ، مثال : تَعايَيْت ، أَي : تعمدت [١٠٩/ب] .

★ ★ ★

وقال في حديث[١١] وهب ، أنَّه قال في قصَّة ابراهيم ، انَّه واسماعيل كانا يبنيان البيت ، فيرفعان كلَّ يوم مِدْماكاً .

حدَّثنيه عبدالرحمن عن عبدالمنعم عن أبيه عن وهب .

قال الأصمعي : المِدْماك[١٢] : الصفُّ من اللَّبِن أَو الحِجارة ،

---

(٧) النهاية ١/٨٢ ، وفيه : (كان عليه السلام يخوى في سجوده حتى كنا ناوى له) . وفي/ح : كان النبي .
(٨) في ص : يقال .
(٩) هو : الحويدرة ، كما في اللسان (أ/ى/ا) ١٤/٦٣ .
(١٠) التأيي ، التنظر ، والتوقف . اللسان .
(١١) الفائق ١/٤٤٠ ، النهاية ٢/١٣٣ ، والتلخيص ١/٢٥٨ .
(١٢) في النهاية : المدماك ، خيط البناء والنجار ايضا . اما في الفائق ، فقد نقل تفسير ابن قتيبة .

بلُغَة أَهل الحِجاز ، وهو الذي يُسمّيه العِراقيون : السّاف[١٣] .

★ ★ ★

وقال في حديث[١٤] وهْب ، أنّه قال : كانَ[١٥] الرجُل لا ينكر عَمَل السُّوء على أَهلِه ، جاء طائر يقال له : القَرْقفنّة ، فيقع على مِشْريق بابِه ، فيمكث هناك أَربعين يوماً ، فإنْ أنكر طارَ فذَهَب ، وإنْ لم ينكر مسَح بجناحَيْه على عَينيه ، فلو رأَى الرجُل مع امرأته تُنْكَح ، لم يرَ ذلك قبيحاً . فذلك[١٦] : القُنْذُع الدَّيُوث ، لا ينظر الله إليه .

يرويه أَبو النضر عن قُرْط بن حُرَيْث عن أَبي سعيد المدائني .

مِشْريق[١٧] الباب : مَدْخلُ الشمس فيه . وأَمّا القُنْذُع : فهو والدَّيُوث سَواء ، وهو : (فُنْعُل) ، من القَذْع . والقَذْع : القبيح .

والدَّيُوث ، من التَّدْييث ، وهو التَّذْليل . كأنَّ الذي لا يَغار ، قد جَمع الى القُبْح الذُلَّ .

★ ★ ★

---

(١٣) الساف ، بلهجة اهل العراق اليوم ، الصف من اللبن او الطاباق (الطابوق/الطوب) .. اما المدماك ، فاسمه عندهم : الخيط .. وينظر : التلخيص/٢٥٨ .

(١٤) الفائق ٢/٢٤١ ، والنهاية ٣/٤٦٥ .

(١٥) في الفائق : اذ ، وفي النهاية : اذا .

(١٦) في النهاية : فصار قنذعا ديوثار .

(١٧) وفي لهجة اكثر مدن العراق ، اليوم ، يقولون : (المشراك والمشراكة)، ويقصدون به ، ما تعني هذه اللفظة ، وبكاف فارسية .

(*)

حديث أبي مجلز لاحق بن حميد

وقال في حديث[1] أبي مِجْلَز ، أنه قال : قلت لرجُل ، وهو على مَقْلَتَة : اتَّق[2] رُعْتَه ، وَصُرِع غَرِمْته ، ولو صُرِع عليك رجُل وأنت تقول : إليك عنّي ، فأيّكما ماتَ غَرِمَه الحيُّ منكما .

يرويه عبدالملك بن الصَّباح عن عِمْران بن حَدَير عن أبي مِجْلَز .

المَقْلَتَة[3] : المَهْلَكة . وهو من القَلْت . والقَلَتُ : الهَلاكُ . يقال : قَلِتَ فلان ، يَقْلَت قَلَتاً ، اذا هَلَك .

وحكى الأصمعي عن رجُل من الأعراب أنه قال[4] : « إنَّ المُسَافِرَ ومَتَاعَه على قَلَتٍ ، إلاّ ما وَقى[5] الله » .

ومنه قيل : امرأة مِقْلات ، اذا كانت لا يبْقَى لها وَلَد . بمعنى :

(*) لاحق بن حميد بن سعيد بن خالد ، السدوسي ، تابعي ، وقيل : ابن حميد ابن شيبة ، مات بالكوفة سنة/١٠٦هـ او/١١٠هـ على رواية .
مشاهير العلماء/٩١ (٦٦١) ، وطبقات ابن خياط/٢٠٩ .

(١) النهاية ٤/٩٨ ، والفائق ٣/٢٢٣ .

(٢) في النهاية : اتق الله . وعنه ورد في اللسان (ق/ل/ت) ٢/٧٢ .

(٣) سقطت من : الفائق .

(٤) ساقه ابن الاثير في النهاية ، حديثه ، وهو فيه : (.. وماله لعلى قلت الا ...) . وينظر اللسان (ق/ل/ت) ٢/٧٢ ، وهو في : التلخيص ١/١٦٨ ، وجعله حديثا ايضا ، وفيه (... وما له) ، واصلاح المنطق/٧٦ عن الاصمعي حكاية عن احد الاعراب . وفي/ح : لعلي قلت ..

(٥) في ص : وقاه .

مِهْلاك . قال بِشْر بن أَبي خازم يذكر قتيلاً[٦] : [من الطويل]

تَظلُّ مَقاليتُ النساء يَطأْنَه
يَقُلْنَ : أَلا يُلْقى على المرء مِئْزَرُ ؟

وكان أَهل الجاهلية يقولون[٧] : انَّ المِقْلات اذا وَطِئَت سيِّداً مقْتولاً أَحْيَتْ[٨] . قال الكميت[٩] ، يذكر الحسين بن عليّ عليهما السلام حين قُتِل : [من الخفيف]

وتُطِيلُ المُرَزّءآت المَقاليتُ اِليه القُعودَ بعدَ القِيامِ

وقولُه : غرمتْه ، أَي : ودَيْته . وكان يذهب في هذا ، الى أنّه لا يضيع دَم رجُل مُسْلم .

وكان ابنُ الزُبير يقول : مَنْ قَضَى هذا القَضاء ، فعليه لَعْنة الله . [١١٠/أ] يعني : عبدالملك بن مروان . ولو انَّ رجُلاً سَقَط على آخر فمات، كان عليه دِيَتُه . وكان ابن الزبير يقول : ليس عليه ضَمان.

★ ★ ★

وقال في حديث[١٠] أَبي مِجْلَز ، أنه قال : اذا كان الرجُل مُخْتلَجاً ، فسرَّك أَلاّ تَكَذَّبَ[١١] ، فانْسُبْه الى أُمّه .

يرويه معاذ عن عمران عن أَبي مجلز .

المُخْتلَج[١٢] : هو الذي نُقِل عن قومه ، ونَسَبه منهم الى قوم

---

(٦) ديوانه/٨٨ .
(٧) اللسان (ق/ل/ت) ٢/٧٢ .
(٨) وزاد في اللسان : قتل غدرا ، عاش ولدها . وهو معنى قوله :أحيت.
(٩) شرح الهاشميات/٣٢ .
(١٠) الفائق ١/٣٩٤ ، والنهاية ٢/٦٠ ، واللسان ٢/٢٦١ .
(١١) اللسان ٢/٢٦١ ، وفيه (ان لا تكذب/بالذال المعجمة المخففة) وهي غفلا من الاعجام والضبط في/الفائق .
(١٢) اللسان ، وينظر عن (الاختلاج) : البيان والتبيين ٣/٢٥٣ ،واساس البلاغة/١٧١ .

آخرين ونَسبهم • وهو من : الخَلْج ، والخَلْجُ : الجَذْبُ ، كأنَّه جُذِب منهم وانتُزِع كالحَميل ، وهو الذي يحمل من بلاده صغيراً ، فيُعزى الى من صار اليه •

وقولُه : فانْسُبْه الى أُمه ، يريد : الى رَهْطها ، ولم يُرِد النّسبة اِليها بعينها[13] •

حدَّثني أبو حاتم عن الأَصمعي ، قال : كنت أَمشي مع المعتمر[14] فقال لي : مكانَك حتى أُشهدك • ثم قال : قال لي : أنّي اذا كتبت صكّاً ، فلا تكتب : معتمر بن سليمان التَّيمي ، ولا تكتب المُرّي • فإنَّ أَبي كان مكاتَباً[15] لبُجَيْر بن حمْران[16] ، وانَّ أُمي كانت مولاة لبني سُلَيْم • فإنْ كان أَدّى المكاتَبة ، قالوا : لا لبني مُرَّة ، وهو : مُرَّة ابن عباد بن صبيعة بن قيس ، فاكْتب : القيسي • وإنْ لم يكن أَدّى المكاتَبة قالوا : لا لبني سليم ، وهو : من بني قيس عيلان ، فاكتب : القيسي •

* * *

---

(١٣) في الفائق : فانسبه الى أمه • ولم يقيد تفسيره •

(١٤) المعتمر ، هو : ابن سليمان ، المرى ، التيمي ، ولد سنة/١٠٦هـ ، وتوفي سنة/١٨٧هـ ، في البصرة •
ينظر : المعارف/٤٧٦ ، طبقات ابن خياط/٢٢٤ ـ ٢٢٥ •

(١٥) المكاتب ، (بفتح التاء المثناة من فوق ، والباء المفردة) ، هو العبد الذي يتعاقد مع سيده على عتقه ، مقابل مال او عمل يؤديه اليه ، فاذا اداه صار حرا ، والمكاتبة ، باب من ابواب الفقه •
ينظر : اللسان ، والتاج (ك/ت/ب) • والتعريفات/١٦١ ، الاشراف لابن منذر ٣/١٨٠ (باب حكم المكاتب) ، المدونة ٧/٨٦ ، القرطبي ١٢/٢٤٨ ، فقه ابن المسيب ٤/٢٤٦ ، والموطأ/٣٠٦ ، وجامع الاصول ١١/٤٢٠ •

(١٦) : المعارف/٤٧٦ •

(*)

حديث القاسم بن محمد بن أبي بكر

وقال في حديث[1] القاسم بن محمد[2] ، إنّه قال : لو أنَّ رجُلَيْن شَهِدا لرجُل[3] على حقّ ،أَحدُهما شَطير ،فانَّه يحمل شَهادة الآخر •

يرويه حماد بن سلمة عن إياس بن معاوية عن القاسم •

الشَّطير : الغَريب ، وجمعُه : شُطُر • والأَصلُ في الشَّطير والغَريب : البُعْد • ومنه قيل : شاطر ، وشُطّار ، لأنَّهم يغيبون كثيراً ويبعدون عن منازلهم • وأَنشد الفَرّاء[4] : [من الرجز]

لا تتركنّي فيهم شَطيرا

إنّي إذَنْ أَهلَك أو أَطيرا

أَي : لا تتركنّي غريباً • وأَراد القاسم ، أنَّ الشاهدين اذا كان أَحدهما قَرابة للمشهود له ، حملتْ شهادةُ الغريب شهادته • ويوضح هذا قولُ قَتادة : شَهادة الابْن للأَب ، والأَب للابْن أَو الأَخ لأخيه ، أَو الزوج لامرأته ، كلّ ما كان من هذا مَعه شَطير جاز •

* * *

(*) القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ، تابعي ، يكنى ابا عبدالرحمن، توفي سنة/١٠٧هـ •
تاريخ الاسلام ١٨٥/٤ ، وتذكرة الحفاظ ٩٧/١ ، ابن خياط ، التاريخ/٣٥١ ، والطبقات/٢٤٤ ، ومشاهير العلماء/٦٣ – ٦٤ (٤٢٧) •

(١) النهاية ٤٧٤/٢ ، والفائق ٢٤٦/٢ •

(٢) في الفائق : القاسم بن مخيمرة •

(٣) في الفائق : على رجل بحق •

(٤) اللسان (ش/ط/ر) ٤٠٨/٤ ، ونسب القول الى ابي اسحق ، وفيه: لا تدعني •

وقال في حديث القاسم ، انّه قال في رَجُل نَذَر أَنْ يمشي ، فأَعْيَا بمشي ما ركب ، ويَركب ما مَشى .

حدّثنيه أبو وائل قال : حدّثنيه عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن القاسم [١١٠/ب] .

يريد : انه ينْفُذ لوجْهه ثم يعود فيركب الى الموضع الذي عجَز فيه عن المشي ، ثم يمشي من ذلك الموضع كلّما ركب فيه من طريقه ، ويركب كلّما مشى فيه . والى هذا يذْهَب مالك(٥) : اذا عَجز رَكِبَ ثم عَاد فمَشى من حيث عَجَز ، فإنْ كان لا يستطيع المشي فليمشِ ما قَدَر عليه ، ثم ليركب وعليه هَدْي .

* * *

---

(٥) ينظر : المدونة ٨٢/٣ ، والموطأ مع شرح المنتقى ٢٣٣/٣ .

(*)

حديث سالم بن عبدالله بن عمر

وقال في حديث[1] سالم ، أنَّه كان يَلي صَدقَة عُمر ، فإذا دَفَّت دافَّة[2] الأَعراب وجَّهها أَو عامَّتها فيهم ، وهي مُسَبَّلة .

حدَّثنيه أَبو حاتم عن الأَصمعي عن نافع بن أَبي نُعَيْم .

دافَّة الأَعراب : من يَرِد منهم . وأَصله من : الدَّفيف[3] ، وهو سير لَيِّن . يقال : دفَّ يَدِفُّ دَفيفاً ، ودَبَّ يَدِبُّ ، ويَدِجُّ ، ونحوه .

وحدَّثني أَبو حاتم أيضاً عن الأَصمعي عن العلاء بن أَسلم قال : مات في الجَارِف[4] أَربعة أَيام ، في كلِّ يوم سبعون أَلفاً ، فالناس اليوم بنو دَوافِّ الأَعراب ، وحَوالي القُرى ، وعواقب الجيوش .

ومعنى حديث سالم ، انَّه كان يؤثر الأَعراب هذه الصَّدَقَة السُبَلَّة ، أَو بأَكثرها اذا قَدِموا عليه لجدْب بلادهم وضيق عيشهم ، ولا يُمضيها في الوجوه التي جَعلها فيها المُتَصَدِّق . ويرى أنَّ ذلك أَفضل وأَوْجَب .

* * *

(*) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، ابو عمر ، توفي سنة/١٠٧هـ . طبقات ابن خياط/٢٤٦ ، ومشاهير العلماء/٦٥ (٤٣٨) ، والمعارف/١٨٦ وفيه (يكنى ابا عمرو) .

(١) الفائق ١/٤٢٩ ، والنهاية ٢/١٢٥ .

(٢) في النهاية : من الاعراب وجهها فيهم .

(٣) اللسان (د/ف/ف) ٩/١٠٥ .

(٤) الجارف ، هو الطاعون العظيم ، الذي نزل بالبصرة ، وسمي جارفا ، لانه كان ذريعا وجرف الناس كالسيل . اللسان ٩/٢٥ .

(*)

حديث عمرو بن معديكرب

وقال في حديث[1] عمرو بن معد يكرب ، أَنَّه قال يوم القَادِسيَّة : يا مَعْشر المسلمين ، كونوا أُسْدَاً عِناشاً ، فإنَّما الفارسيّ تَيْسٌ اذا أَلْقى نَيْزكه[2] .

حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أَبي اسحق عن ابن عيينة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس . قال رأيت عَمْراً يومئذ يقول ذلك .

قولُه : عِناشاً[3] ، هو من : عانَشْت الرجُل ، أَي : عانقته ، وعانَشْت وعانَقْت بمعنى واحد . والعِناشُ : مصدر عانَشْت . يقال : رجُل عِناش عدوّ ، اذا كان يُعانق قِرْنَه في النِّزال . كذلك جاء هذا الحرف على المصدر ، وقد يُوصَف الرجُل بمصدر الفعل[4] .

(*) عمرو بن معد يكرب ، الزبيدي ، ابو ثور ، الصحابي ، الشاعر المستشهد في سنة/٢١هـ .

وجمع شعره ، السيدان الدكتور : هاشم الطعان ، وطبعه في بغداد (ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي) ، ١٩٧٠م . ومطاع الطرابيشي ، (شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي) ، دمشق ، ١٩٧٤م (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق) .

(١) الفائق ٣/٣٤ ، والنهاية ٣/٣٠٩ . وينظر : لباب الآداب/١٨٠ ، والاغاني ١٥/٢١٥ ـ ٢١٨ (ط/دار الكتب) ، وتاريخ الطبري ١/٢٦٤ .

(٢) النيزك : رمح قصير . النهاية ٥/٤٢ .

(٣) اللسان (ع/ن/ش) ٦/٣٢٠ .

(٤) والمعنى : كونوا اسدا ذات عناش . حيث انه وصف بالمصدر . اللسان .

وفي هذا الحديث : « إنَّ عمراً حَمل على الاِسْوار[٥] فاْعتَنقَه ، ثم ذَبَحه وأَخذ سَلَبه » .

ومثلُه مما يُوصَف بالمصدر[٦] : رجُلٌ كرَم ، وقومٌ كرَم ، ونِساءٌ كرَم . لا يُجْمع ولا يُؤَنَّث . قال الشاعر[٧] : [من الوافر]

وأَنْ يعْرَيْن ، إنْ كَسيَ الجواري

فتنبو العينُ عن كرَمٍ عِجاف [١١١/أ]

ومنه قول عبيدالله بن جعفر للحسين[٨] ، ورأَى ناقَته قائمة على زِمامها بالعَرْج[٩] ، وكان مريضاً : أَيُّها النَّوْم ، أَيُّها النَوْم ، وظنَّ أنَّه نائم ، واذا الرجل مثْبَتٌ وَجَعاً .

ويقال : هذا رجُلٌ صَوْم وفِطْر ، ورِجالُ صَوم وفِطْر .

* * *

---

(٥) الاسوار (بكسر الهمزة وضمها) الواحد من اساورة الفرس . وهو الفارس من فرسانهم المقاتل . والهاء عوضا عن الياء ، كأن اصله اساوير . اللسان (س/و/ر) ٣٨٨/٤ ، وينظر : المنصف ١١٥/٢، والمحتسب ١٧٠/١ .

(٦) في/ح : بمصدر الفعل .

(٧) هو : سعيد بن مسجوح الشيباني ، والشاهد في اللسان (ك/س/ا) ٢٢٤/١٥ ، و (ك/ر/م) ٥١٢/١٢ وفيه نسبه لابي خالد القناني .

(٨) في ص : لحسين .

(٩) العرج ، موضع ، في نواحي الطائف ، وهو ايضا موضع بين مكة والمدينة . معجم البلدان (ع/ر/ج) ١٤١/٦ .

حديث زياد بن أبي سفيان

وقال في حديث[1] زياد ، أنّه قال في خُطْبة له : قد طَرَفت أعينُكم الدنيا ، وسدّت مسامعَكم الشّهوات ، ألم تكنْ منكم نُهاة تمنع الغُواة عن دَلَج الليل وغارة النهار • وهذه البرازق ، فلم يزل بهم ما تَروْن من قيامكم بأمرهم ، حتى انتهكوا الحريم ، ثم أطرقوا وراءكم في مكانِس الرِّيَب •

بلَغني عن أبي الحسن المَدائني •

قولُه : طَرَفت أعينكم الدنيا ، أي : طَمَحْت بأبصاركم إليها ، وشغلتكم عن الآخرة •

يقال : امرأة مَطْرُوفة بالرِجال ، اذا كانت تطمح اليهم • وهذا رجل مطْروف ، اذا كان لا يرى شيئاً إلا عَلِقَه ولَهِيَ عمّا في يدَيْه • يقال : ليت شِعْري ما طَرفَك عنّي ، اذا استبطأْته • قال الشاعر[2] : [من الطويل]

ومَطْروفة العَينين ، خَفّاقة الحَشا
منعَّمة كالرّيم ، طابَتْ وطُلَّتِ

طُلَّت ، أي : مُطِرَتْ • دَعا لها بذلك • والبرازق[3]: المَواكب والجَماعات • ومنه الحديث[4] : « لا تقوم الساعة حتى يكون الناس

(١) الفائق/٣٥٩ ، والنهاية ١١٨/١ ، ثم ١٢٠/٣ •
(٢) هو في اللسان (ط/ر/ف) ٢١٥/٩ ، ولم ينسبه •
(٣) النهاية ١١٨/١ ، واللسان (ب/ر/ز/ق) ١٨/١٠ •
(٤) النهاية ١١٨/١ •

بَرازيق » ، أي : جَماعات • يقال : بَرازق ، وبَرازيق • كما يقال : طَواوس وطواويس •

ويقال أصل الحرف فارسي[5] : (بُرْزَه) [6] • قال الشاعر[7]: [من الرجز]

أرضاً[8] بها الثِّيران كالبَرازِقِ

وقولُه : أَطْرِقوا[9] وراءكم في مكانِس الرِّيب • يريد : اسْتَتروا بكم • والمكانِسُ : جمع مَكْنِس • وأصله موضع الظبي من أصل الشَجَرة الذي يَقيلُ فيه • يقال : كَنَس الظبي ، فهو كانِسٌ ، اذا دَخَلَه ، ويقال له : كِناسٌ ، أيضاً •

* * *

وقال في حديث[10] زياد ، أنه قال على المنبر : انَّ الرجُلَ ليتكلَّم بالكلمة لا يقطَع بها ذَنَب عَنْز مَصُور لو بلغَتْ إمامه ، لسَفَكَ[*] دَمَه •

بلَغَني عن أبي الحسن المدائِني • قال أبو زيد : المَصُور ، هي من المَعْز[11] خاصة ، وجمعها : مَصائر ، وهي التي انْقَطع لَبَنُها إلاَّ قليلاً • ومثلُها من الضَّأْن : الجَدُود • قال الأصمعي : إنَّما قيل

---

(5) المعرب/٥٥ وفيه : البرزيق ، الفارس بالفارسية •

(6) في : الالفاظ الفارسية المعربة/١٩ : (بروز) •

(7) هو : عمارة ، كما في اللسان (ب/ر/ز/ق) ، ولم اجده في ديوانه ••

(8) في اللسان : ارض بها •

(9) في الفائق : اطرفوا ، وهو تصحيف •

(10) الفائق ٣/٣٧٠ ، والنهاية ٤/٣٣٦ •

(11) النهاية •

(*) في ح : سفك دمه •

لها مَصُور ، لأنه يتمصَّر لَبَنُها قليلاً قليلاً . والمَصْر[١٢] والفَطْر : الحَلْب باصْبَعين أَو بثلاث . فإنْ حلبتها بالكف ، فقد صَفَقْتَها ، وهو الصَّف [١١١/ب] . وأَما الضَّبّ ، فهو الحَلَب بأَطْراف الأَصابع . وأَراد زياد ، أنّ الرجل يتكلّم بالكلمة لا تَنْفعه ولا تُجْدي عليه ، وفيها ضَرْبُ عُنُقه لو بلغت سُلْطانه . ولمثل هذا قيل[١٣] : « مَقْتَلُ الرجُل بين فكيْه » .



(١٢) اللسان (م/ص/ر) ٥/١٧٥ .
(١٣) قاله : اكثم بن صيفي ، والمثل في : جمهرة الامثال ٢/٢٢٨ ، والبيان والتبيين ١/١٩٤ .

حديث أبي الأسود الدؤلي

وقال في حديث[1] أبي الأَسود ، أنه قال : عليكم فلاناً فإنّه أَهْيَس أَلْيَس ، أَلدّ مِلْحَس ، إنْ سُئِلَ أَرَزَ ، وإنْ دُعِيَ انْتَهَزَ .

قال الزيادي عن الأَصمعي عن عيسى بن عمر . قال الأَصمعي : الأهيس[2] ، الذي يدور ويَهُوس . والأَليس : الذي لا يبرح . يقال : إبل لِيْسٌ على الحوض . وأَراد أنه يدور في مكان واحد ، ويدور في طلَب شيء يأكله ، ويقعد عما سوى ذلك . وأَصل أَهيس ، الواو ، إلاّ أنه وازَى به[3] أَلْيَس .

والمِلْحَس[4] : الذي لا يظهر له شيء إلاّ أَخذه ، وهو من : لحست الشيء .

وقولُه : إنْ سئل أَرَزَ ، أَي : انقَبَض . يقال : فلان يأْرِزُ أُرُوزاً . ومنه قول النبيّ عليه الصلاة والسلام[5] : « إنّ الاسْلام ليأْرِز الى المدينة ، كما تأْرِزُ الحيَّة الى جُحْرِها » أَي : ينضم وتنقبض .

وقولُه : إنْ دُعي انْتهَز ، أَي : افتَرَص ذلك . وهي الفُرْصَة والنُّهْزَة .

---

(١) الفائق ١/٣٣ ثم ٤/١٢٤ ، والنهاية ٥/٢٨٧ .

(٢) اللسان (هـ/ى/س) ٦/٢٥٣ .

(٣) نقله ابن الاثير في النهاية ٥/٢٨٧ ، وعنه نقل في اللسان .

(٤) اللسان (ل/ح/س) ٦/٢٠٥ .

(٥) الحديث في : النهاية ١/٣٧ ، والفائق ١/٣٣ ، وغريب ابي عبيد ١/٣٧ .

وروى من وجه آخر : إنْ سُئِل آرتَز[٦] ، وإنْ دُعِي آهْتَزَّ • ارتَزّ : أَي : ثبت مكانَه ولم يهشّ ولم ينبسط •

حدّثنا الرياشي عن الأَصمعي عن شيخ من قُريش ، انّه قال : قام رجلٌ الى المُخْتار[٧] فقال : تهزّني فأَهْتَزُّ ، أَمْ ترُزُّني فأَرْتَزّ ، فقال أَهْزّك • فقال : انّي قرأْت عند بُلْعان فوجدْت رجلاً من القُصْران ، يخرُج في العُبْدان ، يغْلِبُ على الكُوفان •

أَراد : تقبِضُني فأَنْقَبض ، وأَثبت مكاني ، أَو تَبْسُطني فأَنْبَسطُ •

ومنه يقال : ارْتزّ السَّهْم ، اذا ثَبَت السَّهْم ، اذا ثَبَت في الأَرض •

حدّثني أَبو حاتم عن الأصمعي قال : كان السُّلَيْك[٨] يُحْضِر فتقَعُ السِهام من كِنانته فتَرْتزّ •

والهِزَّة : حركة ، ومنه يقال : فلانٌ تأْخُذه للمعروف هِزّة • ومنه : اهْتزاز الموكب •

والقُصْران : جمع قَصير ، نحو قَضيب وقُضْبان ، وكَثيب

---

(٦) الفائق ٤/١٢٤ ، وغريب ابي عبيد •

(٧) المختار ، هو المختار بن ابي عبيد بن مسعود ، الثقفي ، من الثائرين على بني أمية ، قتل في سنة/٦٧هـ • ينظر : اخبار المختار (اخذ الثار) لابي مخنف ، الاعلام ٨/٧٠ ـ ٧١ •

(٨) السليك ، هو ابن سلكة السعدى ، من اغربة العرب ، وشعراء الصعاليك ، عرف بشدة عدوه (ركضه) • ينظر عنه : الشعراء/٢٨١ ـ ٢٨٥ ، الاغاني ١٨/١٣٢ ، المؤتلف/١٣٧ •

وكُشْبَان . ومثلُه في الصِّفة : صَغير وصُغْران . قال بعض الرجاز[9] :

[من الرجز]

الرحِمَ بُلَّهـا بخير البُلاّن[10]

فإنّ فيها للديار العُمْران

وامسر المال ونبت الصُّغْران

فإنّما اشتقّت من اسْم الرحمن

ويكون القُصْران ، جمع قَصْر ، والعُبْدان جمعاً لعَبْد . مثل : بطْن وبُطْنان ، وسَمْن وسُمْنان .

* * *

(٩) الشطرتان الاولى والرابعة ، في : اللسان ١١/٦٤ . ولم ينسبهما .

(١٠) في اللسان : فابللها .

حديث أبي رجاء العطاردي

وقال في حديث[1] أَبي رجاء ، أنه قال : يأتونني [١١٢/أ] فيحملونني ، كأَنّني قُفَّة حتى يضعوني في مَقام الإمام ، فأَقرأ بهم الثلاثين والأَربعين في رَكعة .

يرويه سعيد بن عامر عن أسماء بن عُبَيْد .

قولُه : كأَنّي قُفَّة . ذكر الزيادي عن الأَصمعي ، أنَّ القُفَّة من الرجال ، القصير الجِرْم . يقول : قد انْضَمَّ بعضي الى بعض من الهَرَم ، فكأَنّي صَغير الجِرْم ولست كذاك .

وقال يعقوب[2] في قول الناس : كبر فلان حتى صار كأنه قُفَّة ، والقُفَّة[3] : الشَجَرة اليابسة البالِية ، وكأنَّه من قفَّتِ[4] الأَرض ، اذا يَبِسَ بَقْلُها ، وقَفَّت[5] الشَجرة اذا يَبِسَتْ .

* * *

وقال في حديث[6] أبي رجاء ، أنه قال : لمَّا بلَغنا أنَّ النبي عليه

(*) تنظر ترجمته في الصفحة/٥٨٠ من هذا الجزء .

(١) الفائق ٣/٢١٨ ، والنهاية ٤/٩١ .

(٢) يعقوب ، هو ابن السكيت ، ابو يوسف يعقوب بن اسحق ،صاحب (اصلاح المنطق) . وفي تهذيب الالفاظ/٢٤٥ (القفة من الرجال ، القصير ، القليل اللحم) .

(٣) اللسان (ق/ف/ف) ٩/٢٨٨ .

(٤) في ص : قفة الارض .

(٥) وفي اللسان (القفة) بضم القاف ، الزبيل ، والقفة (بفتح القاف) : الشجرة اليابسة .

(٦) الفائق ٣/١٢٢ ، والنهاية ٣/٤٥٠ .

الصلاة والسلام قد أخذ في القَتْل هَرَبْنا ، فاسْتَشرْنا شلو أرنب دفيناً ، وألقينا[7] عليها مِن بُقُول الأَرض ، وفصَدْنا عليها ، فلا أنْس تلك الأَكْلَة .

يروى عن عثمان الشحام عن أبي رجاء .

قولُه : فصَدْنا عليها ، يعني الإبل ، وكانوا يفْصِدُونها ويُعَالجون ذلك الدم ويأكلونه ويشربونه عند الضرورة . ويقال في مَثَل[8] : « لم يُحْرَم مَنْ فُصِدَ له » . وبعضُهم يقول : فُزْدَ لَه ، أي : لم يُحْرم من نالَ بعض حاجته . وانْ لم ينَلْها كلّها ، كما لم يُحْرم من فُصِد له عند الضرورة .

والشُعوبيَّة تَعيبُ العرَبَ بالفَصد[9] . والمَجْدوح والعِلْهِز والفظّ والقِدّ والحيّات . فأَمّا الفَصْد ، فهو ما ذكرته ، والمجدوحُ ، من الدم . وكانوا اذا جَهدهم العَطَش في مَسيرهم نَحروا بَعيراً ، وتلقَّوا لَبَّتَه بإناء حتى يسيل فيه الدم ، ثم تركوه حتى يبرد ، فإذا بَرد ضربوه بالأَيدي وجَدحُوه من المَفازة .

والعِلْهِز : قد تقدَّم تفسيره في حديث النبي صلّى الله عليه وسلم .
والفَظّ : أَنْ يَنْحروا بعيراً ، فيعتصروا فَرْثه ويتصافنوا ماءَه .

وهذه أَشياء كانوا يفعلونها عند الضرورات وفي الأَسفار والمَجاعات . وكذلك الحيّات ، إنّما يأكلها نازِلةُ القِفار والفَلَوات من الفَقْر أو من لا يجد حِيلة . وانّما كان يكون هذا عيباً لو كانت العرب مختارة له في حال الغنى واليُسْر . وكانت تمدحه وتحمد آكليه . وقد ذكرتُ هذا

---

(7) سقطت من النهاية .
(8) جمهرة الامثال ٢/١٩٣ .
(9) في ص : بالفصيد .

وأنشباهه في كتاب[١٠] (فَضْل العرب والتنبيه على علومها) .
واحْتَجَجْتُ عنها فيه بما فيه كفاية إنْ شاء الله .

وكان أبو رجاء[١١] ممن أدرك الجاهلية والنبيّ ، ولكنَّه أسلم بعده .

حدَّثنا[١٢] الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : قلت لأبي رَجاء ، ما تذكر ؟ قال : أذكر قَتْل بِسْطام[١٣] بن قيس على الحسَن ، قال الأصمعي : والحَسَن[١٤] حَبْل رَمْل . قال ثم أنشد أبو حاتِم[١٥] [١١٢/ب] : [من الوافر]

وخَرَّ على الألاءة لم يُوسَّد
كأنَّ جبينه سيفٌ صَقيل[١٦]

---

(١٠) في ص/٢٨٤ ـ ٢٨٥ (العرب او الرد على الشعوبية) ضمن رسائل البلغاء .

(١١) ابو رجاء ، واسمه : عمران ، واسم ابيه : ملحان ، وقيل : تيم ، وقيل : عبدالله ، ولد قبل الهجرة باحدى عشرة سنة ، وتوفي سنة/ ١١٧هـ . ينظر : المعارف/٤٢٧ ـ ٤٢٨ ، تهذيب التهذيب ٨/ ١٤٠ ، اللباب ٢/١٤٢ ، مشاهير العلماء/٨٧ ، طبقات ابن خياط/١٩٦ . وتوفي ابو عمرو بن العلاء في سنة/١٥٣هـ ، واسمه زيان بن عمار . اختلف في اسمه واسم ابيه ، ينظر عنه : غاية النهاية ١/٢٨٨ ، طبقات الزبيدي/٢٨ ، ١٧٦ ، ابن خلكان ٣/٤٦٦ (ط : بيروت) .

(١٢) المعارف/٤٢٨ ، وفيه النص .

(١٣) بسطام بن قيس الشيباني ، سيد شيبان ، من فرسان العرب ، ادرك الاسلام ولم يسلم ، قتله عاصم بن خليفة ، قبل الهجرة النبوية . ينظر عنه : الكامل لابن الاثير ١/٢٢٤ ، بلوغ الارب ١/ ٢٨٠ ، اللسان (ح/س/ن) ١٣/١١٨ .

(١٤) اللسان (ح/س/ن) .

(١٥) في ص : ابو رجاء .

(١٦) البيت من قصيدة لعبدالله بن عنمة الضبي يرثي بها بسطام بن قيس . ينظر : اللسان (ح/س/ن) وفيه بيت واحد منها ، وهو في المعارف/٤٢٨ .

حديث يحيى بن يعمر العدواني

وقال في حديث[1] يحيى بن يَعْمر ، أنَّ امرأة خاصَمتْ زوْجَها إليه ، فقال ابن يعمر : ألأَنْ[2] سألتك ثَمن شكْرها وشَبْرك أنشأْتَ تَطلُّها وتَضْهَلها .

حدَّثنيه السجستاني عن الأصمعي عن عيسى بن عمر .

الشَّبْر : النكاح ، ومنه قولُ النبي[3] في دُعائه لعليّ وفَاطِمة : « جَمَعَ الله شَملكما وبارَكَ في شَبْركما » .

ومنه حديثه[4] : « أنَّه نَهى عن شَبْر الجَمَل » ، يريد ، أَخْذ الكراء على ضِرابه ، فسمّى الكِراء شَبْراً ، باسْم الضِّراب . ومثله[5] : « نهْيُه عن عَسب الفَحْل » ، وأنشدني عبدالرحمن عن عمه ، لأُم الخِيار[6] صاحبة أَبي النجم ، تقولُه لأَبي النجم [من الرجز]

لقد فَخرت بقصير شَبْرُهْ

يَجيء بعد فِعْلتين قَطْرُهْ[7]

(*) يحيى بن يعمر ، ابو سليمان العدواني ، من علماء التابعين ، وهو اول من نقط المصاحف ، ولي القضاء لقتيبة بن مسلم ، توفي سنة/ ١٢٩هـ .
التهذيب ١١/٣٠٥ ، وابن خياط ، الطبقات/٢٠٣ وفيه (مات بعد الثمانين) و/٣٢٢ ، والتاريخ/٣٠٦ ، وتاريخ الاسلام ٤/٦٨ .

(١) النهاية ٢/٤٤٠ ، و٣/١٠٦ ، والفائق ٢/٢٥٩ .

(٢) في الفائق والنهاية : أأن .

(٣) الفائق ٢/٢١٧ ، والنهاية ٢/٤٤٠ .

(٤) الفائق ٢/٢١٧ ، والنهاية ٢/٤٤٠ ، وغريب ابي عبيد ٣/١٩٢ .

(٥) النهاية ، وغريب ابي عبيد ١/١٥٤ ، و٣/١٩٢ .

(٦) الفائق ٢/٢١٧ ، وينظر : الشعراء/٥٠٥ .

(٧) في ص : وطره . والبيت في : الفائق ٢/٢٥٩ .

يـريد : أنَّه لا يُطاوِل في النِكاح ، والشَبْر ، بفتح البـاء : العَطَاء[8] ، قال العجّاج[9] : [من الرجز]

الحَمْدُ للهِ الـذي أَعْطى الشَبَرْ

ويروى[10] : الحَبَر ، أيضاً . وهو السرور .

ومنه قولُ [عبـدالله][11] : (آل عمران) غَنِىٌ ، و (النسـاء) مَحْبَرة . أي : سُرور[12] . وقال الله[13] جـلَّ وعـزَّ : (فَهُم في رَوْضة يُحْبَرُون)[*] . فإذا أَردت المصدر ، فهو الحَبْر ، بسكون الباء . قال الأَصمعي : ويقال في مَثَل[14] : « شُبِّر فَتشَبَّر » ، أَي : كُرِّم فتفتَّح[15] . قال : ولا أَعرِف أَصل المَثَل .

والشكْر[16] : البُضْع . ويقال : الفَرْج . وقال أَبو ذُؤَيب ،

---

(٨) اللسان (ش/ب/ر) ٣٩٢/٤ .

(٩) ديوانه/٤ وفيه : الحبر .

(١٠) اللسان ١٥٤/٤ .

(١١) في الاصل (عبيدالله بن ابي) ، وفي ص : ابن آل ابي عمران . وهو تصحيف . وهو عبدالله بن مسعود ، ينظر : جامع الاصول ٤٧٠/٨ و٤٧٩ ، والحديث في اللسان (ح/ب/ر) ١٥٨/٤ ، والنهايـة ٣٢٧/١ .

(١٢) ينظر اللسان والنهاية .

(١٣) ينظر : تفسير الغريب/٣٤٠ ، والقرطبي ١٢/١٤ ، والطبري ١٩/٢١ ، واللسان ١٥٨/٤ .

(*) الروم/١٥ .

(١٤) جمهرة الامثال ٥٥١/١ .

(١٥) في جمهرة الامثال : اكرم فتنفتح .

(١٦) اللسان(ش/ك/ر) ٤٢٧/٤ وفيه (الشكر ، بفتح الشين ،وبالكسر لغة فيه) . وينظر : اصلاح المنطق/١٣١ ، وخلق الانسان لثابت/ ٢٩٥ .

أوْ ابْنه أَبو شِهاب[17] ، في امرأة : [من الطويل]

صَناع بإِشْفاها ، حَصان" بِشكْرِها

جواد بقُوت البَطْن ، والعِرْق زاخِرُ

أَي : عرقها يَسْمو بها •

وقولُه : تُطلّها ، هو من قولك : طُلَّ دَمهُ اذا بَطَل وهَدَر •

يقال : طُلّ الدم ، وأَطلّه الله ، وطلّه • اذا هَدَر •

ورواه غير أبي حاتِم : تُلطّها ، فإنْ كان هذا هو المحفوظ ، فهو من : لططْت في الخُصومة • وفيه لغة أخرى : أَلْططت • ومنه يقال : فلان مُلِطّ ، اذا دَفع عن الحق ولَزم الباطل • واللغة الأولى هي المعروفة الجَيِّدة •

قال الأصمعي : وَكلُّ شيء سترته[18] ، فقد لَطَطْته • ومنه قول الشاعر[19] : [من السريع]

نَلُطُّ دُونَ الحقّ بالباطِلِ

وقولُه : وتَضْهَلُها ، أَي : تردّها[20] الى أهلها وتخرجها •

من قولك : ضَهلْت الى فلان ، اذا رجعت اليه • ومن قولك : هل ضَهَل

---

(17) في شرح اشعار الهذليين/٦٩٥ : لابي شهاب المازني • وينظر : اللسان ٤/٤٢٧ •

(18) اللسان ٧/٣٨٩ •

(19) لم اقف على نسبته • وصدره كما ورد في هامش/ح : لا نجعل الباطل حقا ولا •

(20) النهاية ٣/١٠٦ ، والفائق ٢/٢٥٩ •

إليك من مالي شيء ، أي : هل عاد إليك . وقال ذو الرمة[21] :
[من الطويل]

أَفياء بطيئاً ضُهُولُها

والضَهْل أيضاً : القليل . ويجوز أَنْ تجعله منه . فأراد ابن يعمر : لمّا سأَلتْكَ المَهْر تُبْطِل حقَّها وتُرْجِعها . [113/أ]

* * *

(21) ديوانه/549 ، وتمامه :
عواطف يستثبتن في مكنس الضحى ... الى الهجر افياء ...

حديث عمر بن عبدالعزيز

وقال في حديث[1] عمر بن عبدالعزيز ، أنَّ عدَيّ بن أَرْطاة[2] كتَبَ إليه ، انَّ عندنا قوماً أكلوا من مالِ الله ، وإنّا لا نَقْدِرُ أَنْ نستخرج ما عندهم حتى يمسَّهم شيءٌ من العَذاب . فكتبَ إليه عمر : إنما أَنتَ رَبَذَةٌ من الرَّبَذ ، فوالله لأنْ يلْقَوا الله بخيانتهم أَحبُّ إليّ من أَنْ ألقى الله بدمائهم ، فافْعل بهم ما يُفْعَل بغَريم السُوء .

حدَّثنيه القومسي عن أبي سَلَمة المنقري عن أبي هِلال الراسبي عن قتَادة .

وخبَّرني القومسي ، انَّه سأَل ابن الأعرابي عن الربَذة فقال : هي خِرْقة أَو صُوفة يهنأ بها البَعير .

وذكر الزيادي عن الأَصمعي أَنه قال : الرَّبَذة[3] أَيضاً صوفة تُعَلَّق على الهَوْدج . وقال : وهي أيضاً خِرْقة الحَيْض . وفيها لغة أخرى : رِبذة .

وخبَّرني أبو حاتم قال : أخبرنا أبو زيد : ان الربذة ، الصوفة أَو الخرْقة التي يهنأ بها البَعير ، ويُدْهَن بها السِّقاء . ويقال لهـا : ثَمْلَة ونَمَلَة .

قال : وقال الأَصمعي مثل ذلك أو نحوه . وأنشد[4] : [من الرجز]

---

(1) الفائق ٢/٣٢ ، والنهاية ٢/١٨٣ .

(2) عدى بن ارطأة ، الفزارى ، احد ولاة عمر بن عبدالعزيز ، قتله معاوية بن يزيد في سنة/١٠٢هـ . ينظر : ابن خياط ، الطبقات/٣١٢ ، والتاريخ/٣٣٢ و٣٣٣ و٣٤١ .

(3) اللسان ٢/٤٩١ .

(4) هو لصخر بن عمير ، كما في اللسان ١١/٩٢ ، و٢/١٩١ .

ممغـونـة[٥] أَعراضهم ممرْطَلـهْ
كما يُلاثُ في الهِناء الثَّمَلَهْ

يقال : مرطَل الرجلُ ثوبه بالطِّين اذا لطَّخه[٦] . وأَراد : أنهم مُدَنَّسو الأَعراض .

والذي أَراد عمر ، إنْ كان لم يذهب مَذْهب الذمّ لعدَيّ ، انَّك إنَّما نُصِبْتَ لتُداوي وتَشْفي كما تشفى الرِبْذة الناقة الدَّبِرة ، أو لأن يُصْلح بك كما يُصْلح بالرِبذة السِّقاء المدهون بها ، وإنْ كان أَراد الذمّ ، فذلك ما لا نحتاج له الى تفسير لوضوح معناه .

وقد كتب إليه أيضاً[٧]: غرَّتْني منك صَلاتك ومجالستك القُرَّاء ، وعِمامتك السَّوداء ، ثم وَجدْناك على خِلاف ما أَمَّلْناك ، قاتلكم الله ، أَمَا تمشون بين القُبور .

وقال في حديث[٨] عمر بن عبدالعزيز ، أنَّه قال لهِلال بن سراج بن مُجَّاعة ، يا هِلال : هل بَقِيَ من كهول بني مُجَّاعة أَحد ؟ قال : نَعم، وَشكِيرٌ كثير ، فضَحِكَ عُمر وقال : كلمة عربيَّة .

حدَّثنيه القومسي بإِسْناد لا أَحفظه ، فيه طُول .

قولُه : وشكير كثير ، يريد : أنَّ فيهم أحداثاً ، وأصلُ الشكير ، الورَق الصِّغار ينبت في أُصول الكِبار . وهو أيضاً النبت أول ما يطلع . يقال : قد بَدا شكير النبْت . أَي : شيء قليل رقيق ، وكذلك هو من

---

(٥) قال في اللسان : (صوابها : ممغوثة) ، اى بالنصب لانها بدل من مفعول سابق . والممغوثة : المذللة .
(٦) اللسان ٢٨٦/١١ ، و١٩١/٢ .
(٧) الفائق ٣٣/٢ .
(٨) الهروى ق/١٧٦ ، والفائق ٢٦٠/٢ ، والنهاية ٤٩٤/٢ ، واللسان ٤٢٦/٤ .

الشَعر والوَبر والصُوف . قال حميد الأَرقط[9] : [من الرجز]

والـرأْس قـد صـارَ لـه شكـيرُ

واذا شاخ[10] الـرجُل ، دقَّ شعَره ولانَ ، [113/ب] ورَقَّ وصار كالزَغَب . ولذلك قال أبو النجم : [من الرجز]

وأَنبتت هامَتُه المِرعِزّى[11]

والشكير في الشَجَر ، ورَقٌ يخرِج في أصل الشجَرة ، تقـول العرب[12] : « ومن عِضَة ما ينْبُتُنَّ شَكيرُها » . وقد يستْعار الشكير فيسمّى به صِغار الأَشياء . قال الراعي[13] ، وذكر إبلاً : [من الكامل]

حتى اذا احْتبَست تَبقّى طرْقُها

وثَنى الرعاة شكيرَها المنْجـولا

يقول : أَخذ العُمّال السِّمان ، وردَّ الـرِعاء الصغـار التي قـد تنَجِّل ما فيها .

* * *

وقال في حديث[14] عمر بن عبدالعزيز ، أنه قال : لا ينبغي أَنْ يكون الرجُل قاضياً حتى تكون فيه خمسُ خِصال : يكون عالِماً قبل أَنْ

---

(9) لم اجده في اللسان (ش/ك/ر) وهو في : ديوان رؤبة/174 ، لرؤبة وفيه : والرأس قد كان له قتير .
وينظر : الجمهرة 2/347 ، وهما لحميد الارقط في : خلق الانسان لثابت/78 .

(10) اللسان (ش/ك/ر) 4/426 .

(11) اللسان (ر/ع/ز) 5/354 .

(12) واصله بيت لاحدهم ، وصدره : اذا مات منهم سيد سرق ابنـه وهو في : اللسان (ش/ك/ر) 4/426 ، و (ع/ض/هـ) ، وخلـق الانسان لثابت/78 ، وجمهرة الامثال 2/289 و332 .

(13) شعره/140 .

(14) الفائق 2/38 ، والفائق 2/196 .

يستعمل مستشيراً لأهلِ العِلْم ، ملقياً للرَّتَع ، مُنْصِفاً للخَصْم ، محْتَمِلاً[15] لِلائِمة •

حدَّثناه اسحق بن راهَوَيْه قال : أَخبرنا بِشْر بن المفضل بن لاحق قال : حدَّثناه المغيرة بن محمد عن عمر بن عبدالعزيز •

الرَّتَع[16] ، الدَّناءة والتَّطَفُّف من الدُّون من العَطيّة • قال الكِسائي : الرجل الرائع ، الذي يرضى بالقَليل من العَطاء ، ويُخادن أَخْدان السوء • يقال : قد رَتَع فلان رَتْعاً •

* * *

وقال في حديث[17] عمر بن عبدالعزيز ، أنه قال ، ان رجلاً سأَل ربَّه سَنَة أَنْ يُريَه موقع الشَّيطان من قَلْب ابنِ آدم ، فرأَى فيما يرى النائم ، جَسَدَ رجُلٍ مُمَهّىً[18] يُرى داخله من خارجه ، ورأَى الشيطان في صُورة ضِفْدع ، له خرطوم كخرطوم البَعوضة ، قد أَدخله من منكِبه الأَيسر الى قلبه يُوسْوِس اِليه ، فاِذا ذَكر الله خَنَّسَه[19] •

حدَّثنيه عبدالرحمن عن الأزدي عن حفص بن عمر عن الفُرات بن السَّائب عن مَيْمون بن مهران عن عمر •

قولُه : جَسَد مُمَهّى ، أَي : مصنوع[20] من المَها ، أَو ملبس

(١٥) في النهاية : متحملا • وينظر : ادب القاضي للماوردي ٢١٢/١ – ٢٢٠ ، و٢٤١/٢ •

(١٦) اللسان ١١٤/٨ • اقول ، واللفظة من شتم العامة في كلام بعض اهل العراق ، الا انهم يكسرون الراء والثاء ، ويقصدون به الدنيء •

(١٧) الفائق ٣٩٦/٣ ، والنهاية ٨٢/١ • و٣٧٧/٤ •

(١٨) في الاصل : ممها •

(١٩) في الفائق والنهاية : خنسه وخنس •

(٢٠) في الفائق : صفى فأشبه المها ، او هو مقلوب من : مموه ، وهو مفعل (بالعين المشددة) ، من اصل الماء ، اى : مجعول ماء •

المَها . والمَها : البِلَّوْر . يقال للمرأة اذا كانت بيضاء ناصعة البَياض ، كأنَّها المَها . وكذلك الشعَر اذا ابْيضَّ وكثُر ماؤه ، يقال : كأنَّه المها . وكذلك سَمَّى أُميَّة بن أَبي الصلْت[٢١] ، الكواكب : المَها ، تشبيهاً لها بالبِلَّوْر . قال ، وذكر السماء : [من الكامل]

رَسخَ المَها فيها ، فأَصْبحَ لونُها
في الوارِسات ، كأَنَّهن الاِثْمدُ

والمَها[٢٢] ، في غير هذا : بَقَرُ الوَحْش ، الواحدة : مَهاة .

* * *

وقال في حديث[٢٣] عمر بن عبدالعزيز ، أنه قال ليزيد بن المهلَّب[٢٤] ، حين وَلاّه سُليمان[٢٥] العِراق : اِتَّقِ الله يا يَزيد ، فانّا لمّا دَفَنّا الوَليد[٢٦] ركض في لَحْده .

حدَّثنيه محمد بن خالد بن خِداش عن أَبيه [١١٤/أ] عن حمّاد بن زَيْد عن خالد بن نافع عن أَبي عيينة بن المهلّب عن يزيد بن المهلّب عن عمر .

---

(٢١) شعره/١٩١ ، واللسان ١٥/٢٩٩ .

(٢٢) اللسان ، والمخصص ٢/٣٦ .

(٢٣) الفائق ٢/٨٢ ، والنهاية ٢/٢٥٩ .

(٢٤) يزيد بن المهلب بن ابي صفرة ، ابو خالد ، من القادة الشجعان ، امير ، من الولاة الافذاذ ، قتل سنة ١٠٢هـ ، وكان عمر بن عبدالعزيز قد عزله . خزانة الادب ١/١٠٥ ، والكامل ، وشذرات الذهب ، والنجوم الزاهرة ، والعبر (حوادث سنة ١٠٢هـ) ، والتنبيه والاشراف/٢٧٧ .

(٢٥) هو الخليفة سليمان بن عبدالملك .

(٢٦) هو الخليفة الاموى العظيم الوليد بن عبدالملك .

قولُه : ركَضَ في لَحْدِه ، أي : ضرَب برجْله الأَرض . قال الله جلّ وعزّ : (اركُضْ برجْلك)(*) ، ومنه يقال : ركَضَت الدابة . إنّما هو تحريكك إيّاها برجْلك[٢٧] .

وقولُ العامّة : ركَضَت الدابّة ، خَطأ . إنّما يقال : ركَضْتُها فعَدَتْ .

ويقال : الدابَّة تُرْكَض . ولا يقال : تَرْكُض .

★ ★ ★

وقال في حديث[٢٨] عمر بن عبدالعزيز ، أنه كتَب في صَدَقة التمر[٢٩] ، أَنْ يُؤْخذ في البَرْنيّ من البَرْنيّ ، وفي اللّوْن من اللّوْن .

رواه عبدالرزاق وقال : قال ابن جريج(**) ذلك .

اللّوْن : الدَّقَل . ويقال له : الألوان[٣٠] . وأَراد أَنْ يُؤْخَذ صَدَقة كلّ صنْف منه ، ولا يُؤخذ من غيره . وكلُّ لون لا يعرف اسمه من النَخْل ، فهو جمع . يقال قد كبُرَ الجمع في أَرض فلان . فإذا قلت : الأَلوان ، فإنّما تُريد الدَّقل خاصَّة .

★ ★ ★

(*) ص/٤٢ .
(**) في ح : ابن نجيح .
(٢٧) مجاز القرآن ٢/١٨٥ .
(٢٨) الفائق ٣/٣٣٤ ، والنهاية ٤/٢٧٩ .
(٢٩) في الفائق : التمران .
(٣٠) الفائق ، وفيه : واهل المدينة يسمون النخل كله ما خلا البرني والعجوة ، الالوان . وينظر اللسان (ل/و/ن) ١٣/٣٩٤ .

وقال في حديث[٣١] عمر بن عبدالعزيز ، أنه دَخَل على سُليمان ابن عبدالملك فمازَحه بكلمة ، فقال : إيّايَ وكلام المجَعَة .

المجَعَةُ ، واحدهم : مجْعٌ ، وهو الرجُل الجاهل . ويقال : الماجن[٣٢] ، والمجون بعد يرجع الى الجَهْل . يقال : رجل مِجْع ، وامرأة مِجْعَة ، ويجمع المِجْع : مِجَعَة . كما يقال[٣٣] : قِرْد وقِرَدَة ، وفِيل وفِيَلة .

* * *

(٣١) الفائق ٣/٣٤٧ ، والنهاية ٤/٢٩٩ ـ ٣٠٠ .

(٣٢) في الفائق : وروى : المجاعة . والمجانة والمجاعة اختان ، يقال : تماجعا وتماجنا ، اذا ترافثا (تفاحشا) . وينظر : النهاية ٤/٣٠٠، وتهذيب الالفاظ/٣٥٧ .

(٣٣) اللسان ٨/٣٣٢ ، وهو اقتباس منه .

حديث مجاهد بن جبير (*)

وقال في حديث[1] مجاهد ، أنَّه قال في قول الله جلَّ وعزَّ : [فأَرْسلنا عليهم الطُّوفان والجَراد][2] ، قال : الطّوفان[3] : المَوت . والجَراد : يأْكل مَسامير رُتُجِهم . يرويه ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد .

الرُّتُج : الأَبواب[4] . واحدها رِتاج ، وتقديرها : كِتاب وكُتُب . ومنه يقال : ارْتَجْتُ الباب ، أَي : أَغلقته ، وأُرتِجَ على فلان ، إذا حَصِرَ فلم يَقْدِر على أَنْ يتكلّم . كأنّه[5] أُغْلِق عليه . ورِتاج الكعبة : بابُها . والطّوفان : السَّيل ، وهو الموت ، وهو الليل أَيضاً . قال أبو النجم[6] :

(*) في ص : مجاهد بن جابر ، والمشهور هو : جبر . ومجاهد بن جبر ، من أعلام التابعين ، ومن كبار المحدثين والقراء ، ومن حجج التفسير والفقه . ولد سنة/٢١هـ ، وتوفي سنة/١٠١هـ أو/١٠٣هـ على رواية
ابن خياط ، الطبقات/٢٨٠ ، التاريخ/٣٣٢ ، غاية النهاية ٢/٤١ ، تذكرة الحفاظ ١/٩٢ ، صفة الصفوة ٢/٢٠٨ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٣٩ ، التهذيب ١٠/٤٢ ، المعارف/٤٤٤ ، مشاهير العلماء/٩٢ (٥٩٠) .

(١) الفائق ٢/٣٥ ، والنهاية ٢/١٩٣ .

(٢) الأعراف/١٣٣ .

(٣) ينظر : تفسير الغريب/١٧١ ، والطبرى ٩/٢١ ، والراغب/٤٦٣ ، وزاد المسير ٣/٢٤٨ـ٢٥٠ ، والبحر ٤/٣٧٢ـ٣٧٤ ، واللسان (ر/ت/ج) ٢/٢٧٩ .

(٤) اللسان ٢/٢٧٩ ، وغريب ابي عبيدة ٤/٣٢٥ .

() في ص/كأنما .

(٦) وفي اللسان ٩/٢٢٨ ، للعجاج ، وهو له في ديوانه/٧٤ (الزيادات)، وتفسير الغريب/١٧١ (قال الراجز) .

[من الرجز]

وغَمَّ طوفانُ الظَّلامِ الأَثْأَبا

والأَثْأَبُ : شجرٌ ، وغَمَّه[7] ، غطّاه .

وقال في حديث[8] مجاهد ، أنه كره أَنْ تَصُور[9] شجرة مُثْمِرة . يرويه يحيى بن آدم عن عبدالسلام بن حرب عن ليث عن مجاهد .

قوله : تَصور شجرة . فيه قولان : أَحدهما : تَميل . يقال : صُرْتُ عُنُقي أَصُورها صَوْراً . وفيه لغة أخرى : صِرْتُها أَصيرها صَيْراً . ومنه قول عمر بن الخطّاب[10] [١١٤/ب] وذكر العلماء فقال : تَنْعَطِفُ[11] عليهم بالعِلْم قلوبٌ لا تَصُورها الأَرحام . وقُرِئت : [فَصُرْهُنَّ إِليك] ، بضم[12] الصاد وكسرها . أي : ضمَّهن إِليك ثم اقْطَعهنَّ [واجْعَل على كلِّ جَبَل منهن جُزْءاً] وقال العجَّاج[13]، وذكر المرأة : [من الرجز]

وكفَلٌ يَنْصار لانْصبارها   على اليَمين وعلى يسارِها

أَي : يَميلُ كفلُها كيف مالَتْ لعظمه . وقال أَبو عُبَيْدة[14] في قول

---

(7) في ص : عم .
(8) الفائق ٢/٣٢١ ، والنهاية ٣/٦٠ .
(9) في النهاية : يصور .
(10) الفائق ٢/٣٢١ وفيه (من حديث الحسن) ، والنهاية ٣/٥٩ .
(11) في الفائق : تتعطف .
(12) البقرة/٢٦٠ ، وينظر : معاني القرآن ١/١٧٤ ، وتفسير الغريب /٩٦ ، والطبرى ٥/٥٠٤ ، والسبعة في القراءات/١٩٠ ، وزاد المسير ١/٣١٤ ، والحجة لابن خالويه/٧٧ ، والتيسير/٨٢ .
(13) لم اجده في : ديوانه (شرح الأصمعي) .
(14) مجاز القرآن ١/٨٠ .

اللهِ جلَّ وعزَّ : [فَصُرْهُنَّ إِليكَ] ، : يجوز أَنْ يكون : قَطِّعهُنَّ ، واحتَجَّ بقول خَنْساء[١٥] : [من البسيط]

لظلَّت الشمّ[١٦] منها وهي تَنْصَارُ

قال : تصدَّع وتفلَّق ، ويقول رؤبة[١٧] : [من الرجز]

صُرْنا به الحُكْم وأَعْيا الحكَما

قال : يريد فصَلْنا به الحكم • وعلى هذا التأويل يجوز أَنْ يكون مُجاهِد نَهى أَنْ تقطع شجرة مُثمرة • والمذْهَب الأول أَشْهر في اللغة وأَعلا •

وإِنَّما كَرِه أَنْ تَميل الشَجَرة المثمرة ، لأَنها [تَصْفَرّ][١٨] وتَضْعَفُ ويقِلّ ثَمَرُها • وربَّما جَفَّت •

★ ★ ★

وقال في حديث[١٩] مجاهد ، أنه قال في قول الله جلَّ وعزَّ : (وآتُوا حقَّه يومَ حَصادِه)[٢٠] ذكر البُرّ ثم ذكر التَّمْر فقال : اذا حَضَرُوه عند جداده[٢١] أُلْقِي لهم من التَّفاريق والتَمْر •

التَفاريق : جمع تُفْروق ، وسَمِعْت فقيهاً بالمدينة ، كنتُ أُجالسه يقول :كان أَبو عُبيد يُفَسِّر من غَرِيب الحديث ما تعرفه إِماؤُنا ،

---

(١٥) لم اجده في ديوانها ، وهو في مجاز القرآن ، واللسان (ص/و/ر) ٤/٤٧٥ •

(١٦) في اللسان : لظلت الشهب •

(١٧) في اللسان ٤/٤٧٤ ، ونسبه للعجاج ، ولم اجده في ديوانه (رواية الاصمعي وشرحه) ، ولا في ديوان رؤبة •

(١٨) زيادة من ص ، وهي سقطت من/ح •

(١٩) النهاية ٤/٥ ، والفائق ٣/١٥٤ ، وينظر : تفسير الغريب/١٦٢ •

(٢٠) الأنعام/١٤١ •

(٢١) في ح : الجداد •

فقلت له : تذكرُ لي من ذلك شيئاً ، فقال : التُّفْروق ، قلت : وما هو عدكم ؟ قال : القِمعُ الذي يَلْزقُ بالبُسْرة . قلتُ هكذا[٢٢] يَزْعُمُ بعضُ[٢٢] غلْماننا .

والأحاديث تدلُّ على أن التَّفْروق[٢٣] غير القِمَع . وذكرت له حديث مجاهد هذا : « يُلْقى للمساكين من التَّفاريق » ، ولا يجوز أنْ يكون أراد الأقماع . وكأنَّ التفروق على معنى هذا الحديث ، شعبة من الشِّمْراخ ، والشِّمْراخ : هو الذي عليه البُسْر . وأصلُه في العِذْق ، فإذا أُلْقِيَ للمساكين شُعْبة من الشِّمْراخ ، كان فيها تَمرات أو بُسرات .

وقال في حديث[٢٤] مجاهد ، انه قال في قول الله تباركَ وتعالى : (سِيماهُم في وُجُوهِهم مِن أَثَر السُّجود)[٢٥] ، ليس بالنَّدَب ، ولكنَّه صُفْرة الوجْه والخُشوع .

يرويه سفيان عن ابن جريج عن مجاهد .

النَّدَبُ : أَثَرُ الجِراح ، اذا لم يرتفع عن الجِلْد ، والجَميع : أَنْداب ونُدُوب . قال ذو الرمّة[٢٦] ، وذكر المرأة : [من البسيط]

تُريك سُنَّة وجْه غير مُقْرِفة

مِلْساء ليس بها خالٌ ولا نَدَبُ

والنَّدَبُ في غير هذا : الخَطَر . ويقال : رجلٌ نَدْبٌ في الأمر ،

(٢٢-٢٢) في ح : هكذا يحكي بعض غلماننا .

(٢٣) فسره الزمخشري : بالقبص ، جمع القبصة، وهو مايؤخذ بالأطراف. الفائق ، وينظر : النهاية ٤/٥ .

(٢٤) النهاية ٥/٣٤ ، والفائق ٣/٤١٩ .

(٢٥) الفتح/٢٩ .

(٢٦) ديوانه ١/٢٩ (ط/دمشق) .

اذا كان شَهْماً خفيفاً فيه .

* * *

وقال في حديث[27] مجاهد ، أنه قال : وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبُرْ تَقْلَهْ . يرويه ابن عيينة عن سعيد [١١٥/أ] بن حسّان .

قولُه : أَخْبُرْ تَقْلَه ، يريد : انَّكَ إذا أَخبرتَهم وتعرّفْتَ أَمرهم ، قَلَيْتهم ، أَي : أبغضتهم . يقال : قَلَيْتُ الرجُل ، فأَنا أَقْليه قِلىً وقَلاء ، إنْ كسرت أَوله ، قَصَرْته ، وانْ فتحته مَدَدْته .

* * *

وقال في حديث مجاهد ، أنه قال : في الوَبْر[28] شاة ، وفي كلِّ ذي كَرِش شاة .

يرويه ابن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد .

يريد في الوَبْر ، يصيبه المُحْرِم شاة ، ولا أُراه جعَل فِدْيته شاة وليس هو لها بِنِدٍّ ، إلاّ لأَنه ذو كرِش .

وَبلَغني عن سفيان بن عيينة ، أنه قال : الوَبْر تجترُّ ، واليَرْبوُع تجتر ، وحكَم عبدُالله بن مسعود في اليرَبوع بشاة .

* * *

وقال في حديث[29] مجاهد ، أنه ذكر مَدائنَ قوم لُوط ، فقال : حمَلَها جبريل على خَوافي[30] جَناحه . يقال : الجَناحُ عشرون ريشة ، أَربع قَوادِم ، وهي مُقدَّمُ الجَناح ، وأَربع مناكِب ، وأَربع

---

(٢٧) النهاية ١٠٥/٤ ، والفائق ٢٢٣/٣ ، وفيهما : عن أبي الدرداء .
(٢٨) النهاية ١٤٥/٥ ، والفائق ٩٥/٣ .
(٢٩) النهاية ٥٧/٢ ولم ينسبه الى أحد ، واللسان (خ/ف/ا) ٢٣٦/١٤ .
(٣٠) اللسان (خ/ف/ا) .

أَبَاهِر ، وأربع خَوافي ، وأربع كُلى •

والعَرَبُ تقول : ليس عُقْر اللَّيل كالدَّادي ، ولا تَوالي الخَيْل كالهَوادي ، ولا قُدَامى النَسْرِ كالخَوافي •

وعُقْر[٣١] الليالي ، هي بيض الشَّهْر ، والأَعقر : الأَبيض • والدَّادي : ثُلُث من آخر الشَهْر ، قبل ثُلُث المحاق • وتَوالي الخَيْل، أَواخِرُها ، وَهوادِيها : أَوائلها •

* * *

وقال في حديث مجاهد ، أنه قال في قَول الله جلَّ وعزَّ : [وأَنتُم سَامِدُون][٣٢] ، قالَ : البَرْطَمة[٣٣] •

يرويه وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد •

البَرْطَمة : الانِتفاخ من الغَضَبِ • يقال رجُلٌ مُبَرْطِم • وقد اخْتُلِف في السَّمود ، فقال بعضُهم ، السُمود : اللَّهو[٣٤] والغِناء •

يقال للجارية : اسْمُدي لنا ، أَي : غَنّي لنا •

ويقال : السُمود ، أَنْ يُبْهَت الرُجل وينقطع • ومن الدَّليل

---

(٣١) اللسان (ع/ق/ر) ٤/٥٩٥ •

(٣٢) النجم/٦١ •

(٣٣) الفائق ١/١٠٤ نصه وتفسيره • وهو اقتباس في الاضداد للانبارى /٤٥ •

(٣٤) مجاز القرآن ٢/٢٣٩ ، وفي الفائق ٢/١٩٩ هو بلغة حمير ، قال ذلك عن ابن عباس ، وينظر : الـراغب/٣٥١-٣٥٢ ، والاتقـان ١/١٣٤ ، والجمهرة ٢/٢٦٥ •

على ذلك ، قول الشاعر[٣٥] : [من الوافر] .

رَمَى الحَدَثانِ نُسْوةَ آلَ حَرْبٍ
بمقدار سَمَدْنَ لـه سُمُودا

فَردَّ شُعورهنَّ السُود بِيضاً ،
وردَّ وجوهَهنَّ البيض سُودا

يريد : أنهنَّ لِعِظَم مُصيبتهنَّ بُهِتْنَ وانْقطَعن .

★ ★ ★

---

(٣٥) هو في اللسان (س/م/د) ٢١٩/٣ ، بغير عزو . وأضداد الانبارى ٤٥/ .

حديث عكرمة مولى ابن عباس (*)

وقال في حديث[1] عكرمة ، أنَّه قال في شَريكيْن ، أَرادا أَنْ يفْترِقا : يقتسمان ما نَضَّ بينهما من العَيْن ، ولا يقتسمان الدَّيْن ، فإنْ أَخذ أَحدُهما ، ولم يأخذ الآخر ، فهو رباً[2] .

يرويه ابن المُبارك عن ابن أبي لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عكرمة .

قولُه : ما نَضَّ[3] ، أَي : ما صارَ [١١٥/ب] وَرِقاً ، أَو عيْناً ، بعد أَنْ كان متاعاً. ويقال للمال من العَيْن والوَرِق، اذا كان كذلك، نَاضٌ .

ومنه حديث عُمَر[4] : « انَّه كان يأخذ الزكاة من ناضِّ المال » عن المال كلّه ، غائِبه وشاهِده . والنَّضِيضَة[5] : المَطَر القليلُ .

والجَميع : نَضائِض . قال الشاعر[6] : [من الرجز]

في كلِّ عامٍ ، قَطْرُهُ نَضائِضُ

ويقال : فلان نُضاضَة ولد أَبيه ، أَي: آخرهم . ونُضاضة المال، أَو غيره ، آخره وبَقيتُه[7] .

(*) عكرمة ، هو ابن عبدالله البربرى ، من اكابر علماء التابعين ، ولد سنة/٢٥هـ ، وتوفي سنة/١٠٩هـ – على رواية – .
المعارف/٤٥٥ ، طبقات ابن خياط/٢٨٠ ، ميزان الاعتدال ٣/٩٣ ، ابن سعد ٢/٣٨٥ و ٥/٢٨٧ ، التهذيب ٧/٢٦٧ ، وغيرها.

(١) الفائق ٣/٤٤٠ ، والنهاية ٥/٧٢ .

(٢) في ص : ربوا .

(٣) النهاية والفائق .

(٤) النهاية ٥/٧٢ ، الفائق ٣/٤٤٠ .

(٥) اللسان (ن/ض/ض) ٧/٢٣٦ .

(٦) هو ابو محمد الفقعسي ، كما في اللسان (ن/ض/ض) .

(٧) اللسان (ن/ض/ض) .

وكَرِه عكرمة أن يقتسما الدَّيْن على النَّاس ، فيقول أحدُهما : ما على فلان ، فَلِي ، وما على فلان فَلَكَ • لأنَّه غَرَرٌ ، ولا يُدْرَى ما يصِحُّ منه ، فإذا قُبِض اقتسما ما قَبَضا •

★ ★ ★

وقال في حديث[8] عكرمة، أنه قال : حَمَلَةُ العَرْش كلُّهم صُور •
يرويه ابراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة •
قولُه : صُور ، يريد : جمع أَصْور ، وهو المائلُ العُنُق[9] •
من قولك : صُرْت الشيء فانْصار ، اذا أَمَلْتَه فمال • قال ذو الرمّة[10]:
[من الطويل]

على أَنَّني في كلِّ مَيْر أَسيرُه
وفي نَظَري من نحو دارِك أَصْوَرُ

أي : مائل العُنُق نحوي • وقال في مِثْل قول عكرمة ، أُميّة بن أبي الصَلْت[11] ، يذكر العرش : [من الخفيف]

شَرْجعاً[12] ما يَنالُه بَصرُ العَيْن ترى دُونه الملائك صُوُرا

☆ ☆ ★

(8) الفائق ٢/٣٢١ ، والنهاية ٣/٦٠ •
(9) ينظر : غريب أبي عبيد ٤/٢٤٦ •
(10) ديوانه ٢/٦١٧ ، وفيه : نحو أرضك •
(11) شعره/٢٠٨ •
(12) الشرجع : نعش الميت ، والجنازة• اللسان (ش/ر/ج/ع) ٨/١٧٩، وفي ص : شرجع •
وينظر : تأويل المختلف/٦٧ •

حديث قتادة بن دعامة السدوسي

وقال في حديث[1] قتادة ، أنَّه قال : أَنْ تسْجد بالآخرة منهما أَحْرَى ، ألاّ يكون في نَفْسِك حَوْجَاء •

حدَّثنيه محمد بن عبدالله بن عبدالوهاب الحَجَبي عن أَبي عوانة عن قتادة •

الحَوْجاء : الحَاجَةُ • يريد : أَحْرى أَلاّ يكون في نَفْسك شَكٌ أَوْ رِيبة • يقال : في نَفْسي من كذا حاجَة وحَوْجاء[2] ، اذا كان في نَفْسك منه شيء • وأراد قتادة : أن موضع السُجود مخْتلَف فيه ، من سُورة (حمٓ السَّجْدة)[3] ، فبعضُهم يراه في الآية الأولى عند قوله : (واسْجُدوا للهِ الذي خَلَقهُنَّ إنْ كنتم إيّاه تعبُدُون)[4] ، منهم : الحسَن • وكان بعضُهم يراه في الآية الأخرى ، عند قوله : (وَهُم لا يَسْأَمون)[5] •

فاخْتار قتادة أَنْ يكون السُجود عند انْقضاء الآية الأُخرى ، لأنه إنْ كان السُجود عند الأولى ، لم يضُرُّكَ أَنْ تسْجُدَ عند الأخرى، وإنْ كان السُجود عند الأخرى ، فسَجدْتَ في الأولى ، كنتَ قد قدَّمت السُجود قبل الآية ، ولا يُجْزِىء ذلك[6] •

* * *

(١) النهاية ١/٤٥٦ ، والفائق ١/٣٣٨ •

(٢) اقتباس منه في الفائق والنهاية • وينظر : اللسان (ح/و/ج) •

(٣) ينظر : فقه ابن المسيب ٤/٩٥-١٠٢ (احكام سجود التلاوة) •

(٤) فصلت/٣٧ •

(٥) الرسم القرآني لها : (لا يسئمون) •

(٦) ينظر عن سجدات القرآن : جا[illegible]ول ٥/٥٥١ وما بعدها •



وقال في حديث[7] قتادة ، أنه قال : يتوضَّأُ الرجُلُ بالماءِ الرَّمِد ، وبالماءِ الطَّرِد •

حدَّثنيه محمد بن علي بن عبدالله عن معتمر [١١٦/أ] عن يزيد بن ابراهيم التُسْتري عن قتادة •

الرَّمد ، من المياه المُتغير اللّون الآجِن • وأَصلُ الحرف من الرماد ، ولذلك قيل للثوب الوَسِخ بالرَّمِد ، والأَرمد • والماء الطَّرِد ، الذي تخوضُه الدَّواب ، سُمّي بذلك لأَنها تطَّرد فيه ، أَي : تتابع ، أو تطرُدُه ، أَي : تدفعه اذا خاضَتْه • وأَراد أَن التَّوضُّؤ بهذا جائز • ومَنْ وَجدَه لم يتيمم ، فإنْ كان تغيَّر رِيحُه ولونُه بنجاسة وقعتْ فيه لم يَجُز الوضوء[8] به •

* * *

وقال في حديث[9] قتادة ، أنه قال : النَّضْحُ من النَّضّح •

حدَّثنيه خالد بن محمد عن عبدالوهاب عن سعيد عن قتادة •

قولُه : النَضْح من النَضْح ، يريد : مَنْ أَصابه نَضْحٌ من البَول ، فعليه أَنْ ينضَحه بالماء ، وليس عليه أَنْ يغْسله • ومثله[10] حديث الحَسن ، انه مرَّ في ثَقيف ، وأَصابه نَضْح من كَنيف ، فَرشَّ عليه الماء • والنُضْح دُون النضح • فإنْ أَصابه نَضْح وَجَب عليه غَسْله •

---

(٧) النهاية ٢٦٢/٢ ، والفائق ٨٧/٢ •

(٨) وهو ايضا موضع اختلاف بين العلماء ، ينظر : الهداية ٨/١ـ٩ ، ومعالم السنن ٣٦/١ ، والمحلى ١٥٥/١ ، والمغني ٢٤/١ ، والمجموع ١١٣/١ ، وفقه ابن المسيب ٢٣/١ـ٢٨ ، والدراية ٥٢/١ـ٥٤ •

(٩) الفائق ٤٤٠/٣ ، والنهاية ٧٠/٥ •

(١٠) سقط هذا الحديث من/ص • وينظر : الشرح الكبير ٢٩٧/١ ، والمجموع ٥٤٩/٢ ، ٥٨٩ ، والدراية ٩٤/١ •

وكان أَبو حنيفة[11] لا يرى في البَول ينْتضِحُ على الثوب منه ، مثل رُؤوس الابِـَر ، نَضْحاً بالماء ولا غَسْلاً .

★ ★ ★

وقال في حديث[12] قتادة ، أنَّه قال في قَول الله جلَّ وعزَّ : (الذين هُم في صَلواتهم خَاشِعُون) ، قال : الخُشوع في القَلْب والِلْباد البَصَر في الصلوة[13] .

يرويه عبدالوهاب عن سعيد عن قتادة .

قولُه : اِلْباد البَصر ، يعني : اِلْزامه الأَرض ، ومَوضع السُجود . يقال : أَلْبَدَ فلان بالمكان ، اذا أَقام به . وهو من لَبَدَ الشيء يَلْبُد ، وتَلبَّد ، اذا انْضمَّ بعضُه الى بَعْضٍ .

★ ★ ★

وقال في حديث[14] قتادة ، أنه قال : الدَّجّال قَصْدٌ من الرِجال ، أَجْلى الجَبين ، بَرّاق الثَّنايا ، مُحبَّلُ الشَعر .

حدَّثنيه سهل قال : حدَّثناه الأصمعي عن أبي هلال عن قتادة .

مُحَبَّل الشَعر : جَعْدُه . وأَصلُه من الحِبال ، كأنَّ كلَّ قَرْن من قُرُون شَعْره ، حَبْل لالْتفافه .

وفي حديث آخر : رأْسُه حُبُك[15] . والحُبُك : المتكسّر من الجُعودة ، مثل الماء القائم تَضْرِبه الريح ، فيكون له حُبُك . والرَّمْلة

---

(١١) الفائق ٣/٤٤٠ ، وينظر : عمدة القارى ٣/١٣٠ـ١٣١ ، والدراية .
(١٢) الفائق ٣/٣٠٠ ، والنهاية ٤/٢٢٥ .
(١٣) المؤمنون/٢ ، وينظر : مجاز القرآن ٢/٥٥ .
(١٤) الفائق ١/٢٥١ ، والنهاية ٤/٣٣٥ .
(١٥) الفائق ١/٢٥١ ، والنهاية ١/٣٣٢ ولم ينسباه الى أحد .

تُصيبُها الريحُ ، وعلى هذه الرواية ، يجوز أَنْ يكون مُحبَّك الشعر .

* * *

وقال في حديث[16] قتادة ، أنه قال : تخرُجُ نارٌ من مَشارِق الأَرض ، تَسوقُ النَّاسَ إلى مَغارِبها سَوْقَ البَرَقِ الكَسيرِ[17] .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة .

والبَرَق[18] : الحَمل ، وهو مُعَرَّبٌ . وأَصله بالفارسية : (بَرَهْ) . وفي بعض الحديث[19] : صاحب راية الدَّجّال رجُلٌ يقال له : فلان بن الريب في عجَبْ ذَنَبه مثلُ أَلْيَة البَرَق ، وفيه هُلْباتٌ كهُلْبات الفرَس ، وعَجْبُ الذَنَب ، هو العُصْعُص ، وهو أَول [116/ب] ما يُخْلَق ، وآخر ما يَبْلى ، فيما يقال . وهو من كلِّ ذي ذَنَبٍ أَصلُ العَظْم منه .

والهُلْبات : شَعَرات فيه ، أَو خُصُلات من شَعره . والهُلْب : الشعَر ، يقال : هَلَبْتُ الفَرس ، اذا أَنت أَخذت شَعر ذَنَبه . ويقال : رجلٌ أَهْلَب ، وامرأة هَلْباء .

وقال عبدالله بن عمرو[20] : الدَّابَّةُ الهَلْباء ، التي كلَّمَتْ تَميماً الدَّاري[21] هي دَابّة الأَرض التي تُكَلِّم النَّاس[22] . وأَراد قتادة ،

---

(16) النهاية 1/119 .
(17) في النهاية : الكسير .
(18) المعرب/45 ، 151 ، وأدب الكاتب/376 .
(19) النهاية 1/119 ، و 5/269 .
(20) النهاية 5/269 .
(21) تميم الدارى ، صحابي جليل ، توفي سنة/40هـ ، وكان أعبد أهل زمانه ، وفي الاصل : الدارمي ، وهو تصحيف . ينظر عنه : تهذيب ابن عساكر 3/344 ، واللسان (هـ/ل/ب) 1/786 ، والتهذيب 1/511 ، وصفة الصفوة 1/310 .

أنَّ النَّار تَسُوقهم سَوْقاً رَفيقاً ، كما يُساقُ الحَمل الظَّالع .



وقال في حديث[٢٣] قتادة ، أنه قال في قول الله جلَّ الله جلَّ وعزَّ : (وَلَو نَشاءُ لمَسخْناهُم على مكانَتِهم)[*] ، قال : لو نشاء لجعلْناهُم كُسْحاً[٢٤] .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة .

كُسْحٌ : جمع أَكْسح ، وهو المُقْعَد . ومنه قول الأَعشى[٢٥] في وصف سكارى : [من الطويل]

وَخَذُولِ الرِّجْل من غير كُسْحْ

وقال في حديث[٢٦] قتادة ، أنَّه قال في قولِ الله جلَّ وعزَّ : (الَّذين يأْخُذون عَرَضَ هذا الأَدنى ، ويقولون سَيُغْفَر لنا) : نَبذوا الاسْلام وراء ظُهورهم ، وتَمنَّوا على الله الأَماني ، كلَّما وَهَفَ لهم من الدنيا شيء أَكلوه ، لا[٢٧] يبالون حلالاً كان أَو حَراماً .

قولُه : وَهَفَ لهم ، أَي : بَدَا لهم وعَرَضَ . يقال : قد وَهَفَ لك الشيء يَهِفُ وَهْفاً ، وهَفَا يهْفُو ، اذا طار . قال الشاعر[٢٨] في

---

(٢٢) وهي التي تسمى : الجساسة . النهاية ٥/٢٦٥ .
(٢٣) الفائق ٣/٢٦٢ ، والنهاية ٤/١٧٢ .
(*) يس/٦٧ .
(٢٤) أي : مقعدين .
(٢٥) ديوانه/٤١ وأوله : بين مغلوب تليل خده .
(٢٦) الفائق ٤/٨٥ ، والنهاية ٥/٢٣٣ .
(*) الأعراف/١٦٩ .
(٢٧) في الفائق : ولا .
(٢٨) اللسان (هـ/ف/ا) ١٥/٣٦٢ . ولم ينسبه .

وَصْف امرأة : [من الرجز]

شائلة الأَصْداع يَهْفُو طَاقُها

أَي : يَطير كِساؤُها . ومنه قيل للزَّلَّة : هَفْوَةٌ . ولِلضَّوَال من الإِبِل : هَوافي .

وذَكر أَبو اليقظان[٢٩] : أنَّ عثمان بن عَفَّان ولّى أَبا غاضِرة ، الهَوافي : قال وهي الإِبل التي تُوجَدُ في الطُّرُقات .

★ ★ ★

وقال في حديث[٣٠] قتادة ، أنَّه ذكر مَدائِنَ قوم لُوط ، فقال : ذُكِرَ لنا أنَّ جبريل أَخذَ بِعُرْوتها الوسْطَى ، ثم أَلْوى بها في جَوِّ السَّماء ، حتى سَمِعَت الملائكة ضَواغي كلابها ، ثم جَرْجَم[٣١] بعضها على بعض ، ثم اتبع شُذّان القوم صَخْراً منضوداً .

قولُه : أَلْوى بها أَي ذَهَب بها . يقال : أَلْوت بِك العَنْقاء المُغْرِب ، أَي : ذَهَبت بك . ويقال : هي الدَّاهية . ويقال : العُقَاب .

وقولُه : جَرْجَم بعضها على بعض ، أَي : أَسْقَط بعضَها على بعض . والمُجَرْجم : المَصْروع . وقال العَجَّاج[٣٢] : [من الرجز]

كأَنَّهم من فَائِظ مُجَرْجَم

والفَائِظُ : الميّت . وشُذّان القوم ، من شَذَّ منهم وخَرَج عن جماعتهم[٣٣] .

---

(٢٩) الفائق ٤/١٠٧ ، والنهاية ٥/٢٦٧ .

(٣٠) الفائق ٣/٣٣٥ .

(٣١) النهاية ١/٢٥٤ .

(٣٢) ديوانه/٣٠٥ .

(٣٣) اقتباس منه في اللسان ٣/٤٩٤ .

قال امرؤ القيس[٣٤] ، وذكر الناقة : [من الطويل]

تَطاير شُذّان الحَصى بمناسِمٍ

صِلاب العُجَى مَلْثُومها غير أمْعَرا

أَي : ما تَفرّق منه . وهذا مثْلُ الحديث الآخر[٣٥] : « انّها لمّا قُلِبَتْ عليهم رَمى بقاياهُم [١١٧/أ] بكلٍّ مكان » .

* * *

(٣٤) ديوانه/٦٤ وفيه : تطاير ظران .

(٣٥) الفائق ٣/٣٣٥ .

حديث الحسن البصري

وقال أبو محمد في حديث[1] الحسن ، أنه قال : والله ما كانوا بالهَتَّاتِين ، ولكنَّهم كانوا يَجْمعُون الكلام لِيُعْقَل عنهم .

حدَّثنيه القومسي عن أَبي النعمان عن حماد بن زيد عن ابن عون .

قال أبو زيد : يقال رجُلٌ مِهَتٌّ وهَتَّات[2]، اذا كان كثير الكلام.

ومثلُه : الهَذِرُ والمُسْهَبُ ، بفتح الهاء من : أَسْهَبَ الرجُل . وكان القياس : مُسْهِب ، بكسرها . ولكن هكذا جاء . ولا يُعْرَف[3] لـه مثـل .

قال الأَصمعي : كان عمرو بن شُعَيْب ، وفلان يَهُتَّان الحديث .

وقال : الهَتُّ : الصَّبُّ بعضه في أَثر بعض . يقال : ظَلَّت المرأة تهُتُّ الغَزْل يومَها أَجْمع ، أَي : تَغْزِل بعضاً في أثر بعض .

★ ★ ★

وقال في حديث[4] الحسن ، أنه استُؤْذِنَ في قِتال أَهْلِ الشام ، حين خَرج ابنُ الأَشْعث فقال في كلام له : والله انَّها لعقوبة ، فما أَدري أَمُستأْصِلَةٌ أَمْ مُجَحْجِحَة ؟ فلا تَستقبلوا عُقوبة الله بالسَّيْف ، ولكنْ بالاستِكانة والتَّضَرُّع .

حدَّثنيه أبو حاتم سهل بن محمد عن الأَصمعي عن أَبيه قال :

---

(١) الفائق ٤/٩١ ، والنهاية ٥/٢٤٢ .

(٢) هت الحديث يهته هتا ، اذا سرده وتابعه .

(٣) هو من النوادر ، اللسان (س/هـ/ب) ١/٤٧٥ ، ونفح الطيب ٤/٧٧ (ط/د. احسان عباس) .

(٤) الفائق ١/١٩١ ، والنهاية ١/٢٤٠ .

سمعتُ شيخاً في المسجد الجامع بالبَصْرة يحدّث بذلك .

قوله : مُجَحْجِحَة : أي . يقال جَحْجَحْتُ عن الأمر ، أي : كففتُ . وفيه لغة أخرى : حَجْحَجْتُ ، بتقديم الحاء على الجيم ، وهو من المَقْلوب . ويقال في غير هذا : جَحْجَحْتُ بفلان، أي : أتيت به جَحْجاحاً[5] .

خبّرني عن عبدالرحمن عن عبدالله عن عمه الأصمعي قال : كان يقال[6] : [من الرجز]

إنْ سَرَّكَ العِزّ فجَحْجِح بِجُشَم

أي : جئ بجحجاح منهم ، وهو السيّد أو الكريم . وقال : جُشَم من الخَزْرج ، والشَرف فيهم وفي عوف بن الخزرج[7] .

* * *

وقال في حديث[8] الحسن ، أنّ وليداً التيّاس قال : قلت له : إنّي رجلٌ تيّاس ، فقال : لا تَبْسُر ولا تَحْلُب .

حدّثنيه أبو حاتم سهل قال : حدثناه الأصمعي عن وليد .

وقال الأصمعي[9] : البَسْر ، أنْ يُحْمل على الشّاة وليست بصارِف . وعلى النّاقة ، وليست بها ضَبَعة .

يقال : بَسَرْتُها أبْسُرها بَسْراً ، وهي مَبْسُورة . قال

---

(٥) اللسان (ج/ح/ج/ح) ٢/٤٢٠ ، والمعارف/١٠٩ ، ثم رواه صاحب اللسان (ج/خ/ج/خ) ٣/١١ .
(٦) هو في اللسان (ج/ح/ج/ح) و (ج/خ/ج/خ) .
(٧) المعارف/١٠٩ .
(٨) النهاية ١/١٢٦ ، والفائق ١/١٠٩ .
(٩) اللسان (ب/س/ر) ٤/٥٧ .

الكميت[10] ، وذكر الحرب وشبهها بناقته : [من المنسرح]

مَبْسُورة شارِفاً مُصَرَّمةً
مَحْلوبُها الصَّابُ حين تُحتَلَبُ

والمُصَرَّمة ، التي صرُّوا أخْلافها ، فانْقطع لَبَنُها . ومنه يقال : بَسرْت[11] النبات ، اذا رعيته غَضّاً ، وكنت أوّل مَنْ أتاه . قال لبيد[12] : [من الطويل]

بَسَرْتُ نداه لم تَسرَّب وُحوشُه
بغَرْب كجذْع الهاجِريّ المُشَذَّبِ

[١١٧/ب] والغَرْب ، الحديد . يعني : فَرساً . والمُشَذَّب : الطَويل .

* * *

وقال في حديث[13] الحسن ، أنه قال : كان مَلك من مُلوك هذه القَرية يرى الغُلام من غِلْمانه يأْتي الحُبَّ فيكْتاز ثم يُجَرْجِر قائماً فيقول : يا ليتني مثلك . ثم يقول : يا لَها نِعْمة تأْكل[14] لذّة وتخرُج سُرُحاً .

حدّثنيه عبدالرحمن بن الحسين عن محمد بن يحيى عن سعيد بن

---

(١٠) لم أجده في الهاشميات ولا في شعره ، ولا في اللسان (صرم ، شرف ، بسر) .

(١١) اللسان (ب/س/ر) ، ومن استعمالات الكتاب المعاصرين ، قولهم : (هذا رأي أو تفسير ، مبتسر) ويريدون به الوجيز أو المختصر .

(١٢) ديوانه/١٢ ، وفيه : الهاجرى : المنسوب الى هجر ، والمشذب : المقشور عنه ليفه .

(١٣) الفائق ٢٨٧/٣ ، والنهاية ٢٥٥/١ ، و ٣٥٨/٢ .

(١٤) في النهاية ٣٥٨/٢ : تشرب لذة .

عامر عن أَسماء بن عبيد عن الحسن •

قولُه : يَكْتاز : أَي : يَغْتَرِف ، وهو : (يفْتَعِلُ) من الكُوز ، ثم يُجَرْجِر ، أَي : يَشْرب • والأَصلُ فيه جَرْجَرة الماء في الحَلْق • وهو صوت الجَرْع •

وهذا رجل كان به أُسْر ، فكان لا يرْوَى من الماء ، لشدّة البول عليه • والأُسْر : احتِباس البول ، والحَصْر : احتِباسُ الحَدَث •

وقولُه : وتخرج سُرُحاً ، أَي : سَهْلاً • ومنه يقال : ناقة سُرُحُ اليدين ، وسُرُح الملاطين ، أي : الجنبين • والملاط : الجنب • أي : هما منسرحان للذهاب والمجيء •

★ ★ ★

وقال في حديث[١٥] الحسن ، أنه قال : لا تلقى المؤمن اِلاّ شاحباً ، ولا تلقى المنافق اِلاّ وبّاصاً •

يرويه ضمرة عن ابن شوذب عن الحسن •

وبّاصاً[١٦] ، أَي : برّاقاً • يقال : قد وبص الشيء يبص وبيصا ، اذا برق • قال الأعشى[١٧] : [من المتقارب]

رجعت لما رمت مستحسناً
ترى للكواكب كهراً وبيصا

كهرا : ارتفاع[١٨] النهار • يقول : رجعت وقد أظلم عليك نهارك ،

(١٥) الفائق ٣٩/٤ ، والنهاية ٤٤٨/٢ •
(١٦) اللسان (و/ب/ص) ١٠٤/٧ •
(١٧) ديوانه/١٠٢ • وفي ح : مستحسراً •
(١٨) اللسان (ك/هـ/ر) ١٥٤/٥ ، والتاج ٥٣٢/٣ •

حتى ترى الكواكب فيه . وهو كما تقول : أراني فلان الكواكب بالنهار ، اذا شقَّ عليك وبرَّح بك . ومنه قول طرَفة[19] : [من الرمل]

إنْ تُنَوِّلْه ، فقد تمنَعُه
وتُريه النجْم يجري بالظُهُرْ

ويقال : قد أوبصت الأرض في أول ما يظهر نبتها ، وأوبصت النار في أول ما يظهر لهبها . وفيه لغة أخرى : يقال : بصَّ[20] الشيء يبِصُّ بصيصاً ، اذا برَق .

★ ★ ★

وقال في حديث[21] الحسن ، أنَّ رجُلاً سأله فقال : انّي أتوضّأُ فَينْتضِحُ الماء في إنائي . فقال : وَيْلك أَفيمْلك نَشَرُ الماء .

يرويه حماد بن سلمة عن يحيى بن عتيق .

نَشَرُ الماء ، ما انْتشَر منه وتفرّق . يقال : جاء الجيش نَشَراً . أي : متفرقين . ويقال : اللهمَّ اضْمُمْ لي نَشَري . أي : ما انْتشر من أمري[22] . قال الزيادي[23] : والنُشُر : بضم النون والشين ، خُروج المَذيّ من الانْتشار .

★ ★ ★

وقال في حديث[24] الحسن ، أنَّ رجُلاً قال له : رأَيتكَ في النوم

---

(١٩) ديوانه (ط/صادر) ص/٥٢ .
(٢٠) اللسان (ب/ص/ص) ٦/٧ .
(٢١) النهاية ٥/٥٥، والفائق ٣/٤٣٢ . وفي ح : ويلك أو يملك نشر الماء.
(٢٢) اللسان (ن/ش/ر) ٥/٢٠٨ .
(٢٣) اللسان والتاج (ن/ش/ر) .
(٢٤) النهاية ١/٣٠٩ .

تُحدِّث وتُنْشِد في أَضْعاف ذلك البيت من الشِعْر • فقال له الحَسَنُ [١١٨/أ] : انَّ ابن آدم ، لو أَصاب في كلِّ شيء جُنَّ •

حدَّثناه الرِيَاشي ، قال : حدَّثناه الأَصمعي : قولُه : جُنَّ ، يريد : أنَّه يعْجَبُ بنفْسه ، حتى يكون كالمجنون من شِدّة إِعجابه بها • وأَحسَبُ قول الشَنْفَرى(٢٥) في المرأة من هذا بعينه : [من الطويل]

فَدقَّتْ ، وجلَّتْ ، واسْبطرَّتْ وأُكْمِلَتْ
فلو جُنَّ إِنسانٌ من الحُسْنِ جُنَّتِ

يريد : لو أُعجب إِنْسان بِحُسْنه حتى يكون كالمَجْنون لكانَتْ كذلك •

★ ★ ★

وقال في حديث(٢٦) الحسن ، أن جَرير بن حازم قال : رأَيتُ عليه ثوباً مُصَلَّباً •

يرويه ابن المبارك عن جرير بن حازم •

قال الأَصمعي : يقال خِمارٌ مصلب • وقد صَلَّبَت المرأَةُ خِمارَها ، وهي لِبْسَة معروفة عند النِساء(٢٧) •

وأَمّا حديث(٢٨) النبيّ صلّى الله عليه [وسلّم] في الثوب المُصَلَّب: انه كان اذا رآه قَضَبَه • فانّه الثوب الذي يُصَوَّر فيه كهيْئة الصَّليب•

---

(٢٥) منقول منه مع العجز ، في النهاية ١/٣٠٩ ، وهو من المفضلية العشرين• ينظر: المفضليات/١٠٩ وفيها: واسكبرت• ومثلها في/ح• واسبكرت : طالت وامتدت •

(٢٦) النهاية ٣/٤٤ ، والفائق •

(٢٧) منقول منه في النهاية ٣/٤٤ •

(٢٨) ساقه الزمخشرى في الفائق ٣/٢٠٦ عن عائشة •

وروي في حديث[٢٩] لأم سَلَمة مفسّراً ، أنّها كانت تكره الثياب المُصلَّبة ، يعني التي تُصوَّر فيها الصُلُب .

* * *

وقال في حديث[٣٠] الحسن ، أنه قال : كان قتالٌ على عَهْد رسولِ الله ، ثم قِتالٌ على هذه[٣١] الطُعْمة ، ما بعدَهما بِدْعة وضَلالة .

حدّثنيه أبو حاتم سهل عن الأَصمعي عن أبي هلال عن الحسن .

قولُه : قتالٌ على عهد رسول الله ، يعني قتال المشركين . وقولُه : ثم قتالٌ على عهد رسول الله ، يعني قتال المشركين . وقولُه : ثم قتالٌ على هذه الطُعْمة ، يعني : الخَراج حتى يُؤَدّى ، والجِزْية والزكوات .

يقول : ولا قتال بعد هذا على شيء . قال زهير[٣٢] ، وذكر الخيل :

[من البسيط]

ينْزِعن[٣٣] إمّة أَقوام لذي كرم
مِمّا تُيسِّرُ أَحياناً له الطُعَمُ

الإمّة : النِعْمة . يقول : يسلُبْن في الغزو أقواماً نِعَمهم ، لرئيس ذي كرَم تُهيّأ له الغَنائم في غَزْوِه . وهي الطُعَم .

وقال في حديث[٣٤] الحسن ، أنّه لمّا خرَج يزيد ابن المهلّب ، ونَصَبَ راياتٍ سُوداً ، وقال أَدعوكم الى سُنّة عمر بن عبدالعزيز ،

---

(٢٩) النهاية ٣/٤٤ .
(٣٠) الفائق ٢/٣٦٣ ، والنهاية ٣/١٢٦ .
(٣١) في النهاية : على كسب هذه الطعمة .
(٣٢) هو : زهير بن ابي سلمى ، والبيت في ديوانه/١٦٢ .
(٣٣) في الديوان : ينزع ... ذوى حسب .
(٣٤) الفائق ٢/٤٨ ، والنهاية ٢/١٩٨ .

قال الحسَن في كلام له طويل : نَصَبَ قَصباً علَّق عليها خِرَقاً ، ثم اتَّبَعه رِجْرِجَةٌ من النَّاس رِعاعٌ هَباء .

يرويه أَبان بن نميلة عن أَبي بكر الهذلي .

الرِّجْرِجَة : بقيَّة تبقى في الحوض من الماء كَدِرَة خائرة ، لا يقْدِر أَحَدٌ أَنْ يشربها . هذا الأَصل ، فشبَّه شَراب الناس وسَقَطهم بها[٣٥] ، وكذلك شُبِّهوا بالهَباء ، وهو الغُبار .

أَخبرنا يعقوب بن السِّكِّيت[٣٦] ، ان الهَباء المُنْبَثّ ، ما سَطَع من تحت سَنابِك الخيل . والهَباء المنثور ، ما تَراه في الشمس الداخِلة في كَوَّة السقْف .

* * *

وقال في حديث[٣٧] الحسن ، انه قال لرجُل سأَله عن[٣٨] [١١٨/ب] شيء لبَكْتَ عليَّ .

قولُه : لبَكت عليَّ ، أَي : خلَطت . يقال : أَمرٌ لَبِكٌ ، أَي : مختلطٌ ، ومنه قولُ زهير[٣٩] : [من البسيط]

ردَّ القِيان جمال الحيّ فاحْتَملوا
الى الظَهيرة أَمرٌ بينهم لَبِكُ

(٣٥) أقول : وما تزال هذه الكلمة مستعملة في لهجة بغداد اليوم ، ويعنون بها الرجل الرديء الساقط ، وهم يضمون الراءين (رُجرُجَّة) .

(٣٦) توفي ابن السكيت ، يعقوب بن اسحق ، في سنة ٢٤٤هـ ، وهذا يعني ان ابن قتيبة روى عنه ، وعمره احدى وعشرون سنة . والنص في : تفسير الغريب/٣١٢ .

(٣٧) النهاية ٤/٢٢٧ ، والفائق ٣/٣٠١ .

(٣٨) في الفائق والنهاية ، عن مسألة ثم أعادها فقلبها .

(٣٩) زهير بن أبي سلمى ، والبيت في ديوانه/١٦٤ .

ويقال : بكّلْتُ[٤٠] أيضاً ، أي : خلطت ، وهو من المقْلوب . قال المَرّار[٤١] : [من الطويل]

أَناةٌ ، كأنَّ المِسْكَ دون شعارها
يُبَكِّله بالعَنْبر الورد مُقْطِبُ

يُبكّله : أي : يخْلِطه . والمُقْطِبُ : المازج . يقال : قَطَبْتُ الشَراب وأقطبته .

* * *

وقال في حديث[٤٢] الحسن ، أنه كان يقول في المُسْتحاضة تغْتسلُ من الأُولى الى الأولى ، وتَدْسِمُ ما تحتها ، وتوضّأ[٤٣] اذا أحْدَثَتْ .

حدّثنيه محمد عن عبدالله بن عبدالوهاب عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن .

تَدْسِمُ ، تسُدُّ فَرْجَها وتَحْتشي . ويقال لِما سددْت به القَارُورة : الدِّسام ، والعِفاص[٤٤] .

* * *

وقال في حديث[٤٥] الحسن ، ان عطاء السلمي سأله فقال : يا أَبا سعيد ، أكان الأنبياء يشْرحُون الى الدُنيا والنساء ، مع علْمِهم بالله ؟

---

(٤٠) الفائق ٣/٣٠٢ ، والنهاية ١/١٥٠ .
(٤١) كذا في الاصل ، والصواب ، انه لتميم بن أبي بن مقبل ، والبيت في ديوانه/١٩ .
(٤٢) النهاية ٢/١١٨ ، والفائق ١/٤٢٤ .
(٤٣) في الفائق : تتوضأ ، وكلاهما صحيح ، اذ ان حذف التاء الثانية اسلوب جار على سنن العربية .
(٤٤) العفاص ، صمام القارورة . اللسان (ع/ف/ص) ٧/٥٥ .
(٤٥) النهاية ١/٨٨ ، ثم ٢/٤٥٦ ، والفائق ٢/٢٤١ .

فقالَ : نَعَم ، إنَّ لله تَرائِك في خَلْقه .

يروى عن ميمون بن موسى .

قولُه : يشْرحُون ، أَي : ينبسطون . ومنه يقال : شرحْتُ لك الأَمر ، اذا فتحته وأَظْهرته . وقول الله جلَّ وعزَّ : (أَلَمْ نشْرَح لكَ صَدْرَك)[*] .

وأما قولُه : إنَّ لله تَرائِك في خَلْقه . فانّها جمع تَريكة[٤٦] ، يريد : انَّ لله أُموراً أَبقاها في العِباد من الأَمل والغَفْلة ، بها يكون انْبساطُهم الى الدنيا .

* * *

وقال في حديث[٤٧] الحسن ، انَّ رجلاً حلَف أيماناً ، فجعلوا يُعاتُونَه ، فقال : عليه كفَّارة .

رَواه ابن المبارك عن الحسن ، وسُئِلَ الأَصمعي عن هذا فقال : يُعَاتُونه[٤٨] ، يُرادُونه في القول ، فيحْلِف ويُعاسِرُونه ولا يقبلون منه في أَول مرَّة .

* * *

(*) الشرح/١ .

(٤٦) اللسان (ت/ر/ك) ٤٠٦/١٠ .

(٤٧) النهاية ١٧٦/٣ ، والفائق ٣٩٢/٢ .

(٤٨) أقول : وفي لهجة بغداد ، انهم يقولون : عت فلان فلانا ، وعته ، أي: أخذه بقوة وعنف .

حديث محمد بن سيرين

وقال في حديث[1] محمد بن سيرين ، أنَّه كان يختار الصلوة على الجُدّ إنْ قَدَر عليه ، فإنْ لم يقْدِر عليه ، فقائماً ، فإنْ لم يقدر فقاعداً .

حدّثنيه ابو وائل عن عبدالله بن حمران عن ابن عون عن محمد .
الجُدُّ شاطيء النهر ، وهو الجُدّة أيضاً وأكثر ما يقال : جدَّة ، بالهاء ، وبه سُمِّيت جُدّة[2] لأنها ساحل البحر[3] . قال ذلك الأصمعي ، وقال[4] [١١٩/أ] : كل طريقة من سَواد أو بياض ، فهي جُدَّة .
والجُدّ في غير هذا ، البئر ، يكون في أَجْود المواضع من الكَلأ .

ومعنى الحديث ، انه كان يختار لراكب السفينة ، أَنْ يُصلّي على شاطيء النهر ، إنْ قَدِر على ذلك ، فإنْ لم يقْدِر صلّى في السفينة قائماً ، فإنْ لم يقدر ، صلّى قاعداً . وهذا مذهب الناس جميعاً[5] ، اذا كان له عذْر ، فإنْ كان يقدر على القيام بغير مشقّة ولم يفعل ، فإنّ ابن المبارك كان يرى عليه الاعادة ، والى ذلك يذهب أَبو يُوسُف ومحمد . وأَمّا أَبو حنيفة[6] ، فكان يقول : انْ صلّى في السَّفينة جالِساً من غير

---

(١) الفائق ١٩٨/١ ، والنهاية ٢٥٤/١ .
(٢) معجم البلدان ٦٧/٣ .
(٣) في ص : شاطيء البحر .
(٤) اللسان (ج/د/د) ١٠٨/٣ ، وهو منقول عن الفراء .
(٥) ينظر : الدرر الثمينة في حكم الصلاة في السفينة ، للاسبيرى ، بغداد ، ١٩٦٨م ، تحقيق/عبدالله الجبورى/٣ .
والسنن الكبرى ١٥٥/٣ ، والهداية ٥٤/١ ، والمدونة ١٢٣/١ ، وفقه ابن المسيب ٢١٦/١ .
(٦) الهداية والسنن ، وينظر : مصنف ابن أبي شيبة ٢٦٧/٢ .

عِلَّة ولا عُذْر ، أَجزَأَه .

* * *

وقال في حديث[7] محمد بن سيرين ، أنّه كان يكره شِراء سَبْي زَابِل[8] . وقال : انّ عثمان بن عفان وَلَث لهم وَلْثاً .

يرويه وكيع عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن ابن سيرين .

قولُه : وَلَث لهم وَلْثاً ، أي : أَعْطاهم عَهْداً .

قال الأَصمعي : يقال ، وَلَث لي وَلْثاً من عَهْد ، اذا أَعطاه عَهْداً غير محكم[9] . وقال في قول رؤبة[10] : [من الرجز]

أَرجوك اذْ أَغْبَطَ دَيْن والِثُ
فما ثَنى يرْغَث منك الراغِثُ

لم يُحْسن[11] في البيتين جميعاً ، لأنه كان ينبغي أَنْ يؤكّد أَمر الدين ، والرَّغْثُ : المَصّ . ولم يكن يَنْبغي أَنْ يجْعَل ما ينال منه مثل المَصّ ، وهو يمدحه .

وقولُه : أَغْبَط دَيْن ، من قولهم : أَغْبَطت عليه الحُمّى ، أي اذا لَزمته .

وقال الأَصمعي[12] في رَجَز له ، وذكر بعيراً عليه رجل [حاج]

---

(7) النهاية ٥/٢٢٤ ، والفائق ٤/٨٢ .
(8) زابل ، مدينة في افغانستان ، ضبطها ياقوت بالضم ، وفي اللسان بالفتح ، والتاج ، وفي الفائق : زابل ، بالكسر .
ينظر : الفائق ٤/٨٢ ، والنهاية ٥/٢٢٤ ، ومعجم البلدان ٤/٣٦٦ ، واللسان (و/ل/ث) ٢/٢٠٢ .
(9) اللسان (و/ل/ث) .
(10) ديوانه/٢٩ وفيه : جهد والث فما يعني .
(11) زيادة من ص .
(12) لم اجده في اللسان (و/ل/ث) ، (ا/ر/ب) ، (ا/ل/ا) ، (م/ح/ص) .

[من الرجز]

يحمل بِرَّ المؤْتلي متى يَلِث
وَلْثاً يؤرّب محصاً لا ينتكث

يقول : متى يُعْط طرفاً من عهد لا يحكمه ولا يبالغ فيه ، يجعله بمنزلة المُحْكم المستوثق منه .

وقوله : يُؤرّب ، أي : يُشَدَّد . والأُرْبة : العُقْدة . والمحص: الأملس الذي ليس عليه زِئْبِر . واللفظ للحَبْل ، والمعنى للعهد .

ووَلْث السحاب : النَّدى اليسير .

★ ★ ★

وقال في حديث[13] ابن سيرين[14] ، أنه نَهى عن الرُّقى ، إلاّ في ثلاث . رُقْية النَّمْلة والحُمَة والنَّفْس .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن أيوب .

النَّمْلة ، قروح في تخرج الجَنْب ، وقال[15] رسولُ الله (صلى الله عليه وسلّم) : « للشفاء : علّمي حَفْصة رُقْية النَّمْلة » . وقال الشاعر[16] : [من الطويل]

ولا عيبَ فينا غير عرق لمعشر
كرام ، وانّا لا نخُطّ على النَمْلِ[17]

---

(١٣) النهاية ٩٦/٥ ، ثم ١٢٠ ، والفائق ٢٦/٤ .
(١٤) جعله ابن الاثير مرفوعا الى النبي (صلى الله عليه وسلم) . وانكر رفعه الى ابن سيرين . النهاية ٩٦/٥ ، وينظر : مسلم ١٨/٧ ، ومختصره ج١٤٢/٢ .
(١٥) الفائق ٢٦/٤ ، والنهاية ١٢٠/٥ .
(١٦) اللسان (ن/م/ل) ٦٨٠/١١ ولم يعزه .
(١٧) في اللسان : غير نسل .

يريد : أنّا لسنا بمجوس ننكح الأخوات ، وكانوا يقولون : انّ ولَد الرجل من أخته ، إذا خطَّ على هذه القروح ، برأ صاحبهـا[١٨] .
والحُمَة[١٩] : السمّ للعقرب وأشباهها .

ولم يرد بالحُمَة : الاِبْرة . إنّما الحُمَة السم . وقد ذكرت هذا فيما تقدّم .

وحدّثني شَبابة بن [الفزارى] [٢٠] [١١٩/ب] قال : حدّثنا القاسم بن الحكم قال : حدّثنا الثوري عن خالد عن ابن سيرين ، إنّه كَرِه التِّرْياق ، إذا كان فيه الحُمَة . يعني لحوم الحيّات ، لأنها سُمٌ فهذا يدلّك .

والنَفْس : العين . يقال أَصابت فلاناً نفْسٌ ، أي : عين . ومنه قول ابن عبّاس[٢١] : « الكلابُ من الجِنّ ، وهي ضَعَفَة الجِنّ ، فإذا غشيتكم عند طعامكم ، فأَلقُولَهنّ ، فإنّ لهنّ أَنْفُساً »[٢٢] .

ومنه قولُ النبي[٢٣] [صلى الله عليه وسلّم] لرافع ، حينَ مسَح بَطْنه : فأَلْقى شَحْمة خَضْراء : « أنه كان فيها أَنْفُس سبعة

(١٨) اللسان (ن/م/ل) .
(١٩) الحمة : تخفف وتشدد ميمها .
(٢٠) شبابة بن سوار ، من شيوخ المؤلف ، وهو : شبابة بن سوار الفزارى ، ولاء ، ابو عمرو ، من رجال الحديث ، من اهل خراسان ، وسكن بغداد ، توفي بمكة سنة ٢٥٤هـ ــ على رواية .
ينظر : المعارف/٥٢٧ ، تاريخ بغداد ٢٩٥/٩ ، طبقات ابن خياط/ ٣٢٥ ، تهذيب التهذيب ٣٠٠/٤ .
(٢١) ينظر النهاية ١٨٨/١ .
(٢٢) وزاد في النهاية : وعينا .
(٢٣) النهاية ٩٦/٥ .

أُناس » . يريد : عيونهم . ويقال للعائن : نافس . وسمعت أعرابية بالحجاز فصيحة ترقي رجلاً من العين ، فقالت : أُعيذك بكلم[٢٤] الله التامة ، التي لا تجوز عليها هامَّة ، من شرّ الجنّ وشر الانس عامَّة ، وشر النظرة اللامَّة ، أُعيذك بمطلع الشمس من شر ذي مشي هَمْس ، وشر ذي نظر خَلْس ، وشر ذي قول دَسّ ، ومن شر الحاسدين والحاسدات ، والنافسين والنافسات ، والكائدين والكائدات ، نَشَرْتُ عنك بنُشْرة نَشَّار عن رأسك ذي الأشعار ، وعن عينيك ذواتي الأشفار ، وعن فيك ذي المحال ، وظهرك ذي الفقار ، وبطنك ذي الأسرار ، وفرجك ذي الأستار ، ويديك ذواتي الأظفار ، ورجليك ذواتي الآثار ، وذيلك ذي الغبار ، وعنك فُضلاً وذا إزار ، وعن بيتك فُرُجاً وذا أستار ، ورشَشْت بماء بارد ناراً ، وعينين وأشفاراً ، وكان الله لك جاراً ، « المَشْيُ الهَمْس ، الوطءُ الخفيّ وهو أيضاً الصوت الخفيّ . والنظر الخلس الذي يختلس ساعة بعد ساعة ، والقول الدّس ، هو الذي يُدَسّ ويُحْتال فيه ، حتى يدفع بالقبيح . وهذه الأفعال تكون من عدوّك ، وممن يريد اغتيالك .

والنافسون والنافسات ، هم العائنون . والمَحارُ ، جمع مَحارة[٢٥] الحنك الأعلى . والفقار ، خرز الظهر[٢٦] ، واحدتها فقارة وهي الفقَر أيضاً ، والواحدة فقْرة . قال أبو زيد : الفقَر ، هي المفاصل أيضاً في الصُلب ، كل مفصل فقارة ومَحالة ، والفقار والسناسن ، رؤوس الفقَر ، والواحدة : سِنْسِنَة[٢٧] ، وفقارة . والفُضُل الذي

(٢٤) في ص : بكلمات . وفي ح : بكلمة .
(٢٥) خلق الانسان لثابت/١٦١ .
(٢٦) في ص : خرزات ، وينظر : خلق الانسان/٢٣٦ .
(٢٧) خلق الانسان/٢٣٦ .

عليه ثوب واحد . يقال : امرأة فُضُل ، إذا لم يكن عليها إلاّ ثوب واحد . وامرأة حسَنة الفِضْلة . والأَسرار في البَطْن ، التكسُّر ، وأَسرار الجَبْهة : الخُطوط فيها . وكذلك أَسْرار الراحة ، وجمعها أَسِرَّة[28] .

قال علي[29] في رسول الله صلّى الله عليه : « كأَنَّ ماءَ الذَّهَب يَجْرِي في صَفْحة خَدّه ، ورَوْنَق الجَلالَ يطَّرِد في أَسِرَّة جبينه » .

والبيت الفُرُج ، المفتوح ، الذي لا سِتْر عليه ، ولا باب مُغْلَق . يقال : بابٌ فُتُحٌ [١٢٠/أ] فُرُجٌ . ومنه قيل : رجُل فُرُج ، إذا كان لا يكتم سرّه . كأنَّه منفرج عن السرّ غير مُنْضَمّ عليه .

* * *

وقال في حديث[30] ابن سيرين ، أنه بَلغَه أنَّ عمر بن العزيز أَقْرَع بين الفُطُم فأَنكره وقال : ما أرى هذا إلاّ من الأستقسام بالأَزلام .

يرويه أزهر عن ابن عون عن محمد بن سيرين .

الفُطُم ، جمعُ فَطيم من اللَّبن ، وأراد ذَراري المسلمين ، والاقْراع : سهمٌ في العَطاء . وانّما أنكره ابنُ سِيرين ، لأنَّ الاقْراع إنّما يكون ليفضل بعض على بعض في الفَرْض . وشبَّهه بالاسْتقسام

---

(٢٨) وجمع الجمع : سارير ، وواحدها يضا : سرار . خلق الانسان /١٠٠ .

(٢٩) النهاية ٣٥٩/٢ .

(٣٠) الفائق ١٢٩/٣ ، والنهاية ٤٥٨/٣ .

بالأزلام . والأَزلام : القِداح[٣١] . واحدها : زُلَم ، وزَلَم . وكانت العرَب تستقسم بالأَزلام في الجاهلية عند الأَصنام ، إذا أَرادَ الرجُل سَفَراً أو مغارا ، أَو غير ذلك .

أَتى صَنَماً فأجال القِداح على الأمر الذي عزم عليه ، فإنْ خَرج له الأَمر ، نَفَذَ لعزْمه ، وإنْ خَرج له ، وان خرج له النَّاهي عَدَّى عنه . واذا اخْتلفوا في الشيء لمن يكون تعرَّفوا ذلك بها . ومنه قول[٣٢] الله جلَّ وعزَّ : « إذْ يُلْقُون أَقْلامهم ، أَيَّهم يكْفُل مريم »[٣٣] . أَي : أَسْهموا عليها أَيَّهم يكفُلُها[٣٤] . وإذا أَرادوا أَنْ يعْرِفوا حظَّ كلِّ امرىءٍ من الشيء يكون بين جماعة ، تعرَّفوا ذلك منها ، وهو معنى الأستقسام . إنّما هو طَلَب معرفة القِسْم بها ، وهو النَّصيب . وكان مذهب محمد في إنْكاره عليه الاقْراع ، إنْ يزيد من رأى زيادته بلا إقْراع .

* * *

وقال في حديث[٣٥] ابن سِيرين ، أنه كان يقول : إنّي اعْتَبر الحديث .

يرويه عفّان عن سليم عن ابن عَوْن .

قولُه : أَعتبر الحديث ، يريد : أنَّه يعْبَّر الرُّؤْيا على الحَديث[٣٦] . ويجعله لها اْعتباراً ، كما يعْتبر القرآن في تأْويلَ

(٣١) الميسر والقداح/٣٢ والنص فيه ، وينظر اللسان (ز/ل/م) .
(٣٢) ينظر : تفسير الغريب/١٠٥ .
(٣٣) آل عمران/٤٤ .
(٣٤) تفسير الغريب ، وأقلامهم : قداحهم . ينظر : مجاز القرآن ١/٩٣ ، وتفسير الطبرى ٦/٣٨٧ ، والقرطبي ٤/٩٨ ، والميسر/٣٤ .
(٣٥) الفائق ٢/٣٨٨ ، والنهاية ٣/١٧٠ .
(٣٦) اقتباس منه في الفائق والنهاية .

الرُّؤْيا ، فتعبر عليه . ومنه العِبْرة في الأَمر . والعابِرُ : النَّاظر في الشيء .

ذَكر الزيادي عن الأصمعي ، أنَّه قال : سَمِعْتُ عجوزاً لنـا تقول أَعتبر الكِتاب قبل أَن تقرأَه ، وأَنشد لرؤبة[٣٧] ، وذكر رَسْم دار : [من الرجز]

يُبْدي لعينَيْ عـابِرٍ تفهُّمُـه
مـا فيـه إلاَّ أنَّـه يُتَرْجِمُـه

* * *

وقال أَبو محمد في حديث[٣٨] ابن سِيرين ، أنَّه قال : لنا رقابُ الأَرض ليس للتُّنّاءِ فيها شيء .

يرويه أَزهر عن ابن عون عن محمد .

قولُه : لنا رِقابُ الأَرض ، يعني أنه ما كان من أَرض الخَراج ، فهو للمسلمين ، ليس لأصحابه الذين كانوا قبل الاسْلام فيه شيء ، وذلك لأنَّها افْتُتِحَتْ عَنْوة . ولذلك[٣٩] نَهى بعضُهم عن شِراء أَرض الخَراج وبيعها . وقد رخَّصَ فيه قوم . ويقال : تنأْتُ البلَد فأَنا تانىء[٤٠] به ، مهموز .

قال أَبو زيد[٤١] : تقول تَنَأْت بالبلد تُنُوءاً ، إذا أَوْطَنْتَهُ .

---

(٣٧) ديوانه/١٣٩-١٥٠ .
(٣٨) في النهاية ١٩٨/١ : ليس للتانئة شيء .
(٣٩) في ص : ولهذا .
(٤٠) التانىء : المقيم . الفائق ١٥٦/١ .
(٤١) سقط من : ص .

حديث ابراهيم النخعي (*)

وقال في حديث(1) ابراهيم ،أنه قال : إنْ كانوا ليكرَهون ، أَخْذَة كأخْذَة الأَسف .

يرويه عبدالله بن المبارك عن مالك بن مِعْوَل عن طَلْحة .

قولُه : أَخْذَة الأَسف . يريد : موت الفُجَاءة . والأَسفُ ، الغَضَبُ . قال الله جلّ وعزّ : (فلمّا آسَفُونا انْتقَمنا منهم) ، أي : أَغْضَبُونا(2) .

وسُئِلَ رسول الله عن موتِ الفُجَاءة ، فقال(3) : « راحَةٌ للمؤْمِن ، وأَخْذَةُ أَسَف للكافر » . [١٢٠/ب] وفي حديث آخر ، قيل له ، مات فلان ، فقال : « أَليس كان عندنا آنفاً(4) » ، فقالوا : بلَى . قال : « سُبْحَانَ اللهَ ، كأَنَّها أَخْذَة على غَضَب ، والمحروم من حُرِمَ وصيّته » .

* * *

وقال في حديث(5) ابراهيم ، أنه قال في الرجُل يستحلف إنْ كان

(*) في ح : ابراهيم بن يزيد النخعي ، أقول ، وقد تقدمت ترجمته في ج١ ص/١٥٤ من هذا الكتاب .

(1) الفائق ١/٤٢ .

(2) الزخرف/٥٥ ، وينظر : مجاز القرآن ٢/٢٠٥ ، والطبرى ٢٥/٥٠، وتفسير الغريب/٣٩٩ ، والقرطبي ١٦/١٠١ .

(3) الفائق ١/٤٢ .

(4) آنفا : الآن .

(5) النهاية ٥/١٧٦ ، والفائق ٤/٥٥ .

مظلوماً فَورَّك الى شيء يجزى[٦] عنه ، وإنْ كان ظالماً لم يجزَ عنه التَّوْريك •

حدَّثنيه خالد بن محمد قال : حدَّثناه اسماعيل بن سِنان عن حمّاد بن سَلَمة عن حمّاد عن ابراهيم •

قوله : فَورَّك الى الشيء[٧] ، يريد : ذَهب في يمينه الى معنىً غير معنى المُستحلف ، جزى عنه إذا كان مظلوماً ، وهو من قولك : ورَّكَ فلان ذَنْبه على فلان ، أي : حمَلَه عليه • وقال ساعدة بن جُؤيَّة الهُذَلي[٨] : [من الطويل]

فَورَّك لِيْناً لا يُثَمْثِم نَصْله
إذا صاب أوساط العظام صميمُ

قال الأصمعي : حَمَل عليهم سيفاً لَيِّناً • والثَّمْثمة : التَّمْتمة والتردُّد • والصميمُ : الخالص • ويقال : ورَكْتُ الجبَل توريكاً ، إذا جاوَزْته •

★ ★ ★

وقال في حديث ابراهيم ، أنه قال : إذا آلْتقى الماءآن فقد تمَّ الطَّهُور[٩] •

---

(٦) في الفائق والنهاية : جزى عنه •

(٧) في ح : الى شيء ، وينظر : (و/ر/ك) ١٠/٥١٢ •

(٨) شرح أشعار الهذليين/١١٦٠ •

(٩) الطهور ، بضم الطاء ، التطهر ، وبالفتح ، الماء الذي يتطهر به ، ويجوز فتح الطاء (الطهور ، مضمومة الطاء) ويكون مصدرا بمعنى التطهر •
ينظر : المغرب للمطرزى ٢١/١ ، والمسند ٢/رقم (١٠٠٦) •

يرويه هشام عن مغيرة عن ابراهيم .

قولُه : إذا التقى الماءآن ، يريد : إذا أنت طَهَّرْتَ العُضْوين من أَعضائك ، فآجتمع الماءآن في الطَّهُور فقد تمَّ طَهورُكَ للصلاة . ولا تُبال أَيَّهُما قدَّمْتَ وأَيَّهما أَخَّرْت . إنْ قدَّمْت الأيمن منهما ، فجائز ، وإنْ قدَّمت الأيسر فجائز [١٠] .

ورُوي عن علي بن أبي طالب ، انَّه قال : ما أُبالي بأَيِّ أعضائي بدأت ، إذا أتمَمْتُ الوضوء .

وانّه بلَغه عن أَبي هُريرة انّه كان يبدَأُ بميامنه في الوُضوء ، فبَدأَ بمياسره . وهذا في العُضْوين المذكورين في كتاب الله معا مثل اليدين والرجْلين ، لأنَّه قال [١١] : (فاغْسِلوا وجُوهكم وأَيديكم الى المَرافقِ ، وامْسَحوا برؤوسكم وأَرجُلكم الى الكعْبَيْن) . فلم يقدّم يميناً على يَسار ، ولا يَساراً على يمين . فأَمَّا غير ذلك ، فانَّ مالكاً والشَّافعي [١٢] يرَيان أَنَّ من بَدأَ بيديه قبل وَجْهه ، أَو برجْلَيْه قبل رأْسه ، فعليه الاعادة . وأنه لا يتمُّ له الوُضوء ، إلاَّ بتقديم ما قدَّم على ما أَخَّر .

وأَصْحاب الرأْي [١٣] يَرَوْن التقديم والتأخير واحداً ، ويحتجّون بقول ابراهيم في حديث آخر : « ما أَصابَه الماء من مواضع الوُضوء ، فقد

---

(١٠) تحفة الفقهاء ١/١٥٠-١٥١ .

(١١) المائدة/٦ وينظر : زاد المسير ٢/٣٠٠-٣٠١ ، وتفسير الطبرى ١/١٤٠ .

(١٢) تحفة الفقهاء ١/١٦-١٨ ، وعند الامام الشافعي ، الترتيب في الوضوء فرض . النتف ١/١٦ .

(١٣) أصحاب الرأي ، يقصد بهم : الحنفية ، وينظر عن رأيهم في ترتيب الوضوء ، النتف ١/١٦-١٧ .

طَهُرَ » . ويقول الحَسَنُ : « لا بَأْس على مَنْ قدَّم من وُضوئه شيئاً قبل شيء » . ويحتجّون بالنَظَر بموافقة من خالفَهم على أنّ الغاطّ في الماء ، إذا نَوى الوضوء أَجْزأَه ، وقد بدأَ برجْليْه قبل رأسه ويدَيه .

* * *

وقال في حديث[١٤] ابراهيم انه قال : إذا دخلَتْ عِدَّةٌ في عِدَّة ، أَجْزأَتْ إحداهما[١٥] .

يرويه هِشام عن سعيد بن أَبي عروبة عن أَبي مَعْشر عن ابراهيم .

قولُه : إذا دخَلت عِدّة أَجْزأت احداهما . يريد : إذا لَزمت المرأة [١٢١/أ] عِدّتان من ماء واحد في حال أجزأت واحدة عن الأخرى[١٦] . كرجُل طلّق امرأته ثلاثاً ، ثم ماتَ وهي في عِدّتها ، فانّها تعْتدُّ أَقْصَى العِدّتين ، إنْ كان ثلاث حِيَض أكثر اعْتدّت ثلاث حِيَض[١٧] . هذا قول الثوري .

فأَمّا مالك ، فانّه كان يرى عليها أَنْ تُتم ثلاث حِيَض عِدّة المُطلّقة . ولا يرى عليها من الأشهر شيئاً . وكرجل طلّق عند كل حَيْضة تَطْليقة ، فانّها تعتد من الطَلاق الأول ، وليس عليها عند التطليقة الثالثة أَنْ تستأنف العِدّة . فإنْ وَجَب على المرأة عِدّتان من ماءين

---

(١٤) النهاية ٣/١٩٠ .

(١٥) في ص : احديهما .

(١٦) النهاية ٣/١٩٠ .

(١٧) تحفة الفقهاء ٢/٣٦٨ـ٣٧٤ ، والنتف ١/٣٢٩ـ٣٣٠ ، وتبيين الحقائق ٣/٢٧ ، وفقه ابن المسيب ٣/٣٨٢ .

لم يُجزها واحدة من الأخرى ، كرجل غابَ عن امرأته ، فبلغها انه قد مات فتزوّجت ، ودخل بها الزوج ، ثم قَدِمَ زوجها الأول ، فلمّا بلغه أنّها قد نكحت ، طلّقها ، فعليها منهما عِدّتان ، لا تُجزى واحدة عن الأخرى .

★ ★ ★

وقال في حديث[١٨] ابراهيم أنّه لم يكن يرى بالتّتْمير بأساً .

يرويه شريك عن أبي حمزة عن ابراهيم .

التّتْمير : صفيف الوحْش[١٩] ، أراد أنه لا بأْس أنْ يتزوّده المُحْرِم أو[٢٠] يأْكله . يقال : تمّرْتُ اللحم فأنا أُتمره[٢١] تتْميراً . قال الشاعر ، هو أبو كاهل اليشكري[٢٢] : [من البسيط]

لها اشاريرُ[٢٣] من لحْم تُتمّرُه
من الثّعالي ، ووخْزٌ من أرانيها

أراد من الثعالب ومن أرانبها ، فأبدل ياءَ من الباء إنّما يجوز هذا من إبْدال الباء في موضع الخفْض ، وإذا كان ما قبل المُبْدَل منه

---

(١٨) الفائق ١/١٥٥ ، والنهاية ١/١٩٦ .

(١٩) في اللسان (ب/م/ر) ٤/٩٣ .
التتمير : التيبيس ، ويريدون به النخعي ، ما قدد من لحم الوحش ، وهو تقطيع اللحم صغارا كالتمر . النهاية ، والفائق .

(٢٠) في ص : ويأكله .

(٢١) سقط من ص .

(٢٢) اللسان (ت/م/ر) ٤/٩٣ ، والكتاب ١/٣٤٤ .

(٢٣) أشارير : جمع اشرار . وهي القطعة من القديد .

مكسوراً [٢٤] . ومنه قول الآخر [٢٥] : [من الرجز]

وَلِضَفادِي جَمِّهِ نَقانِقُ

أَراد الضَفادع [٢٦] . وكان الزُبير يتزوّد صَفيفَ الوَحْش ، وهو مُحْرِمٌ ، أَي : قَديدَه .

* * *

وقال في حديث [٢٧] ابراهيم ، أنه قال في الأَعضاء إِذا انْجَبَرت على غير عَثْم صُلْحٌ ، وإِذا انْجَبَرت على عَثْم ، فالدِّيَة [٢٨] .

يرويه وكيع عن أبيه عن رجل عن ابراهيم .

العَثْم ، هو أَنْ يَنْجَبر على غير اْستواء . يقال : عَثَمَتْ يدُ الرجُل تَعْثُم ، وعَثَمْتُها أنا ، وأَجَرتْ يدُه تأْجُر [٢٩] أَجْراً وأُجوراً . وآجَرْتُها أَنا ائْتجاراً . وذلك إِذا جَبَرْتها ولم تُحْكِم ، فبقيت في العَظْم عُقْدة . قال الراعي [٣٠] للأَخطل : [من الطويل]

أَبا مالكٍ ، لا تنطق الشعْرَ بعدَها

وَاعْطِ القيادَ إِذ عَثَمت على كَسْر

وهذا مذْهَبُ قوم من العِراقيين [٣١] في العَمْد والخَطأ .

---

(٢٤) اللسان (ت/م/ر) ٩٣/٤ .
والابدال ٩٠/١-٩١ ، والمقرب ١٦٩/٢ ، والمقتضب ٢٤٧/١ ، وشرح الشافية ٢١٢/٣ .

(٢٥) هو في الكتاب ٣٤٤/١ ، والابدال ٣٢٥/٢ ، والمقرب ١٧١/٢ ، والممتع/٣٧٦ .

(٢٦) الابدال ٣٢٥/٢ .

(٢٧) النهاية ١٨٢/٣ ، والفائق ٣٩٥/٢ .

(٢٨) في النهاية : الدية . والوصاب رواية ابن قتيبة .

(٢٩) في ص : يده أجرا .

(٣٠) لم اجده في شعره (ط/د . الحاني) ، ولا في اللسان (ع/ث/م) .

(٣١) ينظر : فقه ابن المسيب ٦٥/٤-٦٧ ، والهداية ١٣٤/٤-١٣٥ ، وتحفة الفقهاء ١٥٨/٣-١٦٤ .

وأما مالك ، فالأمر عنده [٣٢] ، انَّ من كسر عَظْماً من الجَسد ، يداً أَو رجْلاً ، أَو غير ذلك عَمْداً ، أُقِيدَ منه ، ولم يُعْقَل ، وإنْ كان خَطأ ، فبرأَ وصحَّ وعادَ لهيئته ، فانَّه لا عَقْل فيه ، وان [١٢١/ب] نقص أو صار فيه عَثْم ، ففيه مِن عَقْله بحِساب ما نَقصَ •

* * *

وقال في حديث [٣٣] ابراهيم ، أنَّه قال : التَّكْبِيرُ جَزْمٌ ، والقِراءة [٣٤] جَزْم ، والتَّسليم جَزْم •

يرويه أَبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم •

أصل الجَزْم ، القَطْع • ومنه يقال : جَزَمْتُ على فلان بكذا ، أَي : قَطَعْتُ عليه • وأَجْزِم عليه ، أَي أَقْطَع • وكذلك : جَذَمْت وخَذَمْت ، وجَذَذْت ، وَجذَفْت ، وجدَفْت[٣٥] •

وقال ابن مسعود[٣٦] : « كأَنّي بالتُّرْك قد أَتتكم على براذِينَ مُخَذَّمَة الآذان » وإنَّما قِيل للفعْل مَجْزُوم ، إذا لم يَلْزمه الاِعراب لذلك • كأنّه مَقْطوع عن الاِعْراب[٣٧] •

---

(٣٢) ينظر : شرح الدردير ٢/٣٥٠ ، وبداية المجتهد ٢/٣٦٢ ، وقارن بالكاساني (بدائع الصنائع) ٧/٣١٥ ، وتحفة الفقهاء ٣/١٦٤ ، وفقه ابن المسيب ٤/٦٩ •

(٣٣) الفائق ١/٢١٢ ، والنهاية ١/٢٧٠ ، والغريبين ١/٣٥٨ ، وتصحيف المحدثين/٣٥ • وينظر عن وضعه : الحاوى للفتاوى ٢/٧١ ، والاحاديث الموضوعة م/١ ج١/٨٧ـ٨٨ ، ورسالة المعافرى ـ مخطوطة ـ تحت الطبع •

(٣٤) سقطت من : الغريبين والنهاية •

(٣٥) اللسان (خ/ذ/م) و (ج/ذ/ذ) و (ج/ذ/ف) و (ج/د/ف) •

(٣٦) الحديث في النهاية ٣/١٦ ولم يرفعه الى أحد معين •

(٣٧) ينظر اللسان (ج/ز/م) •

وأراد ابراهيم بقوله : القـراءة جَزْمٌ ، أي لا تَمدُّ المَدَّ المُفْرِط ، ولا تُهْمز الهَمز الفاحش ، كنحو قِراءة قوم[٣٨] .

وَبلَغني أنَّ الكسائي[٣٩] حجَّ مع المهْدي ، فَقدَّمه بالمدينة ، يُصَلّي بالناس ، فهَمَزَ ، فأنكر ذلك أهلُ المدينة وقالوا : يَنْبُرُ[٤٠] في مسجد النبيّ بالقرآن ، كأنَّه يُنْشد الشعر[٤١] .

وذكر جعفر بن محمد[٤٢] عن أبيه ، أنه كَرهَ الهَمْز في القرآن . وأرادوا أنْ تكون القراءة سَهْلة[٤٣] رَسْلة . وكذلك التكبير والتسليم لايُمدّ فيهما ، ولايُتَعمَّد الاِعراب المُشْبَع . ومثل ذلك قولهم : « الأذآن جَزْم » .

★ ★ ★

وقال في حديث[٤٤] ابراهيم أنه قال : كان العُمَّال يَهْمِطُون ثم يَدْعُون فَيُجَابُون .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن منصور عن ابراهيم .

قولُه : يَهْمِطُون ، من الهَمْط وهو الظُلْم والخَبْط . يقال :

---

(٣٨) ويريد : لا تعرب أواخر حروف التكبير (الله أكبر) و (السلام عليكم ورحمة الله) ... ينظر : النهاية ١/٣٧٠ ، والفائق ١/٢١٢ .

(٣٩) الخبر في : اللسان (ن/ب/ر) ٥/١٨٩ ، وينظر : فصول في فقه اللغة للدكتور رمضان عبدالتواب/٦٨-٦٩ .

(٤٠) ينبر ، يهمز ، والنبر ، الهمز . ينظر : اللسان (ن/ب/ر) .

(٤١) في ح وص : شعرا .

(٤٢) جعفر بن محمد الصادق ، سادس الأئمة الاثني عشرية ، عند الامامية . وفاته في سنة/١٤٨هـ . حلية الاولياء ٣/١٩٢ ، صفة الصفوة ٢/٩٤ .

(٤٣) أي : بلا تقعر ولا تعمق في الاعراب .

(٤٤) النهاية ٥/٢٧٤ ، والفائق ٤/١٤ .

هَمَطْت أَهْمُط هَمْطاً . وقال أَبو زيد : يقال : اهتَمط فلان عرْض فلان ، إذا شتَمه وتنَقَّصه[٤٥] .

وأراد ابراهيم ، أنَّ العُمّال كانوا يفعلون ذلك ، ثم يَدعُون الى طَعامهم فيُجَابون [٤٦] .

وقد رُوي عن عبدالله بن مسعود[٤٧] : انَّه رخَّص في إجابة طَلَب الربا إذَا هو دعا وأُكِل طَعامُه . وقال : لك المَهْنَأ وعليه الوِزْر . أَو نحوه من الكلام . وأَكثر الناس على التَّنَزُّه عمَّا فيه شُبْهَة .

* * *

وقال في حديث[٤٨] ابراهيم ، أنه قال : الخُلْع تَطْليقة" بائِنة ، وهو ما دون عِقاص الرأْس .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن معاوية عن ابراهيم .

قولُه : ما دون عِقاص الرأْس ، يريد : أنَّ المُختَلِعة إن افتَدت نَفْسها من زوجها بجميع ما تملِكُه ، كان له أَنْ يأْخذ ما دون شَعْرها من جَميع مِلْكها [٤٩] .

وهذا مذْهَب" يذهب إليه بعضُ الفقهاء [٥٠] ويُؤْثَر نحوه عن عمر وعن عثمان . وبعضُهم يقول : ليس للزوج أَنْ يأْخذ منها أَكثر

(٤٥) اللسان (هـ/م/ط) .
(٤٦) يريد النخعي : انه يجوز أكل طعامهم وان كانوا ظلمة ، اذا لم يتعين الحرام . النهاية .
(٤٧) الفائق ٤/١١٤ ، وفي النهاية ٥/٢٧٤ جعله من حديث النخعي .
(٤٨) النهاية ٣/٢٧٦ .
(٤٩) اقتباس منه نصا في النهاية .
(٥٠) النتف ١/٣٦٦ ، وتحفة الفقهاء ٢/٢٩٩ .

مما أعطاها وروى ذلك عن : عليّ والحسن وطاووس والزهْري[٥١] .

وقال في حديث ابراهيم ، أنه قال : لم يطْلُع سُهَيْل إلا في الاسْلام . قال أَبو حاتم : ذكرت ذلك للأَصمعي ، فقال : كيف [١٢٢/أ] ذا وقد قال المتلمس[٥٢] ، وهو جاهلي لم يُدْرك الاسلام :

[من البسيط]

وقد أَلاحَ سُهَيْلٌ بعدما هَجَعوا
كأنَّه ضَرَمٌ بالكفِّ مَقْبُوسُ

وقال : أَلاح ، تلألأ كأنه يتحرّك ، ولاَح : ظَهَر وبَدَا[٥٣] .

وقد قال النبي[٥٤] صلّى الله عليه وسلّم : « لَعنَ الله سُهَيْلاً ، كان عشَّاراً باليمن ، فَمَسَخه الله شِهاباً » .

* * *

(٥١) وهو رواية عن أبي حنيفة ، وروى عن غيرهم من الصحابة والتابعين والأئمة ، ينظر : البحر الرائق ٤/٨٣ ، والهداية ٢/١١ ، وفتح الباري ٩/٣٢٤ ، ومصنف عبدالرزاق ٦/٥٠٣ ، والمحلى ١٠/٢٤٠، والمغني ٨/١٧٥ ، وفقه ابن المسيب ٣/٢٨٣–٢٨٤ .

(٥٢) اللسان (ل/و/ح) ٢/٥٨٦ .

(٥٣) اللسان .

(٥٤) اللسان (س/هـ/ل) ١١/٣٥٠ ، وفيه : (قال الليث : بلغنا ان سهيلا ..) . وينظر : الانواء للمؤلف ص/١٥٢ والازمنة والانواء /٧٤ ، وفهرس النجوم والكواكب فيه ص/١٨٧ .

حَدِيثُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْر

وقال في حديث[1] سعيد بن جبير ، أنه قال : الشُّهَداء ثَنِيَّةُ الله .

يرويه شَبَابَة عن شُعْبَة عن عُمَارة بن أَبي حَفْصة عن حُجْر المدري[2] عن سعيد بن جبير .

قولُه : ثَنِيَّة الله ، يعني : من اُستثناه الله في الصَّعْقة[3] حين قال : (ونُفِخَ في الصُّور ، فَصَعِقَ مَنْ في السَّموات ومَنْ في الأَرض ، إلاَّ مَنْ شاء الله) .

وتقول : هذا ثَنِيَّتي من كذا ، أَو كذا ، أَي : ما استَثْنَيْته .
حدَّثني أبو حاتم[4] عن الأَصمعي قال : سأَلت ابن عمران القاضي عن رجُل وَقفَ وقْفاً واُستثنى منه فقال : لا يجوز الوَقْف إذا كانت فيه ثَنِيَّة .

* * *

وقال في حديث[5] سعيد بن جبير[6] ، أنه قال : خلَق الله آدم مِن

---

(١) الفائق ١/١٧٨ ، والنهاية ١/٢٢٥ . وأخرجه في الغريبين ١/٣٠٠ عن طريق كعب ، وفي النهاية ، من حديث كعب ، وقيل : ابن جبير .

(٢) في الأصل وفي ح : الهجري ، حجر الهدرى ، والصواب ما اثبتناه ، طبقات ابن خياط/٢٨٧ .

(٣) وفي اللسان (ث/ن/ى) ١٤/١٢٤ : الصعقة الأولى .

(*) الزمر/٦٨ .

(٤) الفائق ١/١٧٩ .

(٥) النهاية ٢/١٠٦ ، والفائق ١/٤١٨ .

دَحْنَاء . وفي حديث آخر[٧] : ومَسح ظَهْره بنَعْمان السَّحاب .

حدَّثناه بشر بن آدم قال : حدَّثناه أبو أَحمد عن سفيان الثوري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جُبير .

دَحْناء[٨] أَرض يقال انَّ الله خَلَق آدم منها . وقولُه : ومَسح ظَهْره بنَعْمان السَحاب . ونَعْمان[٩] : جَبَلٌ في الغَرْب من عَرَفَة . وبلَغَني انَّه يتصل بوادي القُرى ونواحيه . وهما جبَلان يقال لهما جبَلا نَعْمان . ونَسبَه الى السَّحاب ، لأنَّه مُشْرِف ، فالسَّحاب يرْكَدُ عليه ، ويعلوهُما . قال الشاعر[١٠] : [من الطويل]

أَيا جَبَلَيْ نَعْمان بالله خَلِّيا
رياح الصَّبا يخْلُصْ اِلَيَّ نَسيمُها

وفي حديث آخر للحسَن[١١] : انَّه « خُلِقَ جُؤْجُؤه من نقَا ضَرِيَّة » أَي : خُلِقَ صَدْره عليه السلام من رَمْل ضَرِيَّة[١٢] .

* * *

وقال في حديث[١٣] سعيد بن جبير ، أنَّه أُتى به الحَجَّاج وفي عُنُقه زَمَّارة .

---

(٦) في النهاية ٢/١٠٢ و ١٠٦ : من حديث ابن عباس .
(٧) في الفائق والنهاية : هما من حديث واحد .
(٨) معجم البلدان ٤/٤٣ ، وفيه : انها تمد وتقصر (دحناء ، ودحنا) .
(٩) معجم البلدان ٨/٣٠٠ .
(١٠) هو : المجنون ، قيس بن الملوح ، والبيت في ديوانه/٢٥٢ ، وينظر: تصحيح الفصيح ١/١٧٠ ، وفي الديوان : سبيل الصبا .
(١١) هو في : النهاية ١/٢٣٢ ، وهو في آدم عليه السلام . وفيه (من كثيب ضرية) ، والكثيب والنقا ، بمعنى واحد .
(١٢) ضرية ، مواضع في جزيرة العرب ، ينظر عنها : اللسان (ض/ر/ا) ١٤/٤٨٤ ، ومعجم البلدان ٥/٤٣١-٤٣٤ ، والنهاية ١/٢٣٢ .
(١٣) النهاية ٢/٣١٢ ، والفائق ٢/١٢٤ .

الزَمَّارة : السَّاجور . قال الشاعر[١٤] ، وكان محبوساً : [من المتقارب]

ولـي مُسْمِعـان وزمَّـارَةٌ
وظِـلٌ مـديـدٌ وحِصْنٌ أَمَـقّ

والأَمقّ : المُرتفع . والرجُل الأَمَـق ، والفَـرس الأَمَـق : الطَويل . وقال الأَصمعي : سَمِعْت عقبة بن رؤبة[١٥] يصف فرساً ، فقـال :

أَمَـقُّ ، أَشَقُّ ، خِبِقّ

وقال المُنْذر لضِرار بن عمرو[١٦] : ما الذي نَجَّاك يومَ كذا ، فقال : تَأْخير الأَجَل ، وإِكْراهي نَفْسي على المُقّ الطِّوال . وكان بنوه[١٧] اسْتشالوه حتى رَكِبَ فَرَسه .

مسْمِعَان[١٨] ، قَيْدان لصوتهما . والزمَّارة في البيت ، الغُلُّ ، سمَّاه زَمَّارَة تشبيهاً بالسَّاجور ، لأَنَّهما في العُنُق[١٨] .

---

(١٤) اللسان (ز/م/ر) و (س/م/ع) و (م/ق/ق) ، والفائق والنهاية ، والخطابي ١/٢٤٢ .

(١٥) عقبة بن رؤبة بن العجاج ، الراجز ، له ذكر في الشعر والشعراء /٤٩٦ ، ٥٠٠ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ . وينظر : مقاييس اللغة ٢/٢٤٢ ، واللسان (خ/ب/ق) ١٠/٧٢ .

(١٦) ضرار بن عمرو ، سيد بني ضبة في الجاهلية ، مات قبيل الاسلام. جمهرة الانساب/١٩٣ ، والاصابة ، رقم الترجمة (٤٤١٧) .

(١٧) في ص : اخوته ، وهو خطأ ، اذ انه شهد يوم (القرنين) ومعه ثمانية عشر من ابنائه ، وهم الذين حموه من عامر بن مالك . جمهرة الانساب ، وعيون الاخبار ٢/٣٢٠ .

(١٨ــ١٨) سقط من/ص . وينظر تفسيره في اللسان يضا (ز/م/ر) ٤/٣٢٨ ، والخطابي ١/٢٤٢ ، و ٢/٢٦٨ . وفي ح : « وسمعاه : قيداه ، وقال سمعان لصوتها .. » اهـ .

الأَشقّ الطويل ، والخِبِقُّ أيضاً الطويل [19] • [١٢٢/ب]

* * *

وقال في حديث[20] سعيد بن جُبير ، أَنَّه قال : في الصُّلْب الدِّيَة •

يرويه وكيع عن سفيان عن يعلي بن عطاء عن عبدالله بن مسلم عن سعيد بن جبير • في هذا قولان ، أَحدهما : انَّه أَراد ، إِنْ كُسِر الصُّلْب فَحَدِبَ الرجُل ففيه الدِّيَة •

والآخر ، انَّه أَراد إِنْ أُصِيبَ الرجُل بشيء ذَهَب به الجماع ، فلم يقْدر عليه ، كان على الجاني الدِّيَة • فسمَّى الجِماع صُلْباً ، لأنَّ المَنيَّ يخرج منه[21] •

* * *

---

(١٩) اللسان (خ/ب/ق) و (ش/ق/ق) •

(٢٠) الفائق ٣١٤/٢ ، والنهاية ٤٤/٣ ، ورفعه في السنن الكبرى ٩٥/٨ الى سعيد بن المسيب ، وكذلك النسائي ٥٨/٨ •

(٢١) الفائق والنهاية • وينظر عن أحكام دية الصلب ومذهب الفقهاء فيها: المدونة ١١٢/١٦ ، والمغني ٦٢٦/٩ ، والهداية ١٣٤/٤ ، والأم ٧١/٦ ، ومغني المحتاج ٧٤/٤ ، والمحلى ٤٥٢/١٠ ، وفقه ابن المسيب ٥/٤ •

حديث الشعبي عامر بن شراحيل (*)

وقال في حديث[1] الشَّعْبي ، انَّه قال : ما طَلَع السِّماك قَطُّ ، إلا غَارِزاً في بَرْد •

يرويه ابن عيينة عن رجل عن الشعبي •

السِّماك : نَجْمٌ • وهما سِماكان ، أحدهما : السِّماك الأعزل • وهو الذي أراده الشعْبي • والآخر: السِماك الرامح • وانَّما قيل له: رامح، لكوكب بين يَدَيْه صغير ، يقال له : راية السِماك • وقيل للآخر: أعْزل، لأنه لا شيء بين يديه • والأعزل الذي لا سِلاح[2] مَعَه • قال ذلك أبو زيد • وقال : الأميَل الذي لا سَيْفَ معه • والأجم[3] لا رمح معه ، والأكشف الذي لا تُرْس[4] معه •

وطُلوع السِماك الأعزل ، لخمْس لَيالٍ تخلو من تشْرين الأول • وفي ذلك الوقت يذهب الحَرُّ كلُّه ، ويبدأ شيء من البَرْد •

(*) الشعبي ، عامر بن شراحيل ، الكوفي ، وقيل : عامر بن عبدالله بن شراحيل ، الحميرى ، من أئمة التابعين ، وأكابر اهل الفقه والحديث، علم ضخم من أعلام التراث الاسلامي ، توفي سنة/١٠٩هـ ـ على رواية ـ

ينظر عن ترجمته : تذكرة الحفاظ ٧٩/١ ، ابن خلكان ١٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٦٥/٥ ، ابن سعد ٢٤٦/٦ ، المعارف/٤٤٩ ، طبقات ابن خياط/١٥٧ ، تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ ، وغيرها ...

(١) النهاية ٣٥٩/٣ ، والفائق ٦٥/٣ .
(٢) اللسان (ع/ز/ل) ٤٤١/١١ .
(٣) اللسان (ج/م/م) ١٠٨/١٢ .
(٤) اللسان (م/ى/ل) ٦٣٨/١١ .

قال سفيان بن عيينة : سمعت أيوب بن موسى [يقـــول][٥] : إذا طَلَعَ السِماك ، ذَهَبت العِكاك[٦] وبَرَدَ ماء الحَمْقاء .

والعِكاك ، جمع العَكَّة[٧] ، وهي الحَرُّ من غير ريح . يقال : يومٌ عَكٌ بَيِّن العَكيك . قال طَرفَة[٨] : [من الرمل]

تطْرُدُ القُرَّ بحرٍّ ساكـن
وعكيك القَيْظ إنْ جاء بِقُرّ

وانّما خَصَّ الحَمقاء في هذا الوقت ، لأنّها لا تبرّد الماء . يقول : فالبرد ينالُه وإنْ لم تبرّد . وقولُه : إلاّ غارِزاً ذَنَبه ، وهو لا ذَنَب له . وانّما هذا تمثيل وتَشْبيه . وأصله : من غَرز الجَراد ذَنَبه ، إذا أراد أنْ يَبيض[٩] .

والعَرَبُ أيضاً تقول[١٠] : لا يطلع السِماك إلاّ وهو مادٌّ عُنُقه في قِرَّة . وأكثر من قولهم : غارز ذَنَبه ومادٌّ عُنُقه ، في التشبيه والتمثيل قول الآخر[١١] : [من الرجز]

---

(٥) زيادة من/ص وح ، والانواء للمؤلف/٦٥ .

(٦) الأزمنة والأنواء/١٣٧ ، ولم ينسبه الى قائل معين ، وهو في : الأنواء/٦٥ .

(٧) في ص وح : عكة .

(٨) ديوانه/٥٣ وفيه : بحر صادق .

(٩) اللسان (غ/ر/ز) .

(١٠) ينظر : الأنواء/٦٥ ، والأزمنة ٢/١٨٢ .

(١١) الشطرة الثالثة في اللسان (ف/ض/خ) ٣/٤٥ ، والرجز كله في المشكل/١٧٨ ، والاقتضاب/٣٩٩ ، ومجالس ثعلب ٢/٤٨٩ ، وتفسير الطبرى ١٤/٨٩ .

إذا رأيت أنجماً من الأسد

جبهته أو الخراة والكتد

بال سهيل في الفضيخ ففسد

وطاب ألبان اللقاح فبرد

لما كان الفضيخ[12] يفسد عند طلوع هذه الأنجم ، أي : يبطل .

وكأن الشراب يفسد ، بأن يبال فيه . جعل سهيلاً كأنه بال فيه . وذهاب الفضيخ يكون في هذا الوقت ، لأنه يتخذ من البسر . والبسر يصير في هذا الوقت رطباً . وسهيل يطلع مع طلوع الجبهة ، وذلك لأربع عشرة ليلة تخلو من آب .

والنوء للسماك الأعزل ، وهو أحد الثمانية والعشرين التي ينزل القمر كل ليلة واحداً منها .

فأما السماك الرامح ، فلا نوء له ، ولا هو من المنازل[13] . [١٢٣/أ]

* * *

وقال في حديث[14] الشعبي ، أنه ذكر الرافضة ، فقال : لو كانوا من الطير لكانوا رخماً ، ولو كانوا من الدواب ، كانوا[15] حمراً .

---

(١٢) الفضيخ : عصير العنب ، وهو أيضا شراب يتخذ من البسر المفضوخ، ينظر : المشكل/١٧٩ والنص فيه مع اختلاف يسير في ألفاظه .

(١٣) الأنواء للمؤلف/٦٢-٦٣ ، والنهاية ٢/٤٠٣ .

(١٤) الفائق ٢/٥١ ، والنهاية ٢/٢١٢ .

(١٥) في الفائق : لكانوا .

حدّثنيه محمد بن خالد بن خداش ، قال : حدّثنا مسلم بن قتيبة عن مالك بن مِغْوَل عن الشعْبي .

إنّما خصّ الرَّخَم[١٦] من بين الطّيْر ، لأنّها ألأم الطّيْر وأظْهرها مُوقاً ، وأقْذَرها طُعْماً .

والعرب تضرب بها المَثَل في المُوق[١٧] . قال الكميت[١٨] ، يهجو رجلاً : [من مجزوء الكامل]

أنشأت تنْطِقُ في الأُمور كوافِدِ الرَّخَم الدّوائِرْ

إذ قيل : يا رخْم انْطقي
في الطّيْر إنّك شرُّ طائرْ

فأتت بما هي أهلُه
والعِيّ من شَلَل المُحاورْ

الدوائر[١٩] ، التي تدور اذا حلَقت . وقولُه : اذا قيل يا رخمُ انْطقي ، أراد قول الناس : انّك من طيْر الله ، فانْطقي . وجعَل العِيّ كالشّلَل[١٩] .

وأمّا قَذَرُ طُعْمها ، فإنّها تأْكل العَذِرة . ولذلك قال الشاعر[٢٠] : [من الرجز]

---

(١٦) ينظر : الحيوان ٣/١٦٣ ، والميداني ٢/١٩٦ .

(١٧) الميداني ، والحيوان ، واللسان (ر/خ/م) ، والمستقصى ١/٨١ ، وسمط اللآلى/٣٠٠ .

(١٨) المعاني الكبير/٢٩٢ ، وشعره/٢٢٧ ج١ ق/١ ، وفيه : الرخم المداور .

(١٩-١٩) هو في المعاني الكبير/٢٩٢ .

(٢٠) هو : الأعشى ، ديوانه/٢٨ وفيه : على ينخوب ، وهو : الجبان ، والاست .

يا رَخَماً قاظ على يَنْكوبِ
يُعْجِل كفَّ الخارىء المُطيبِ[٢١]

وقال الكميت[٢٢] : [من الوافر]

وذات اسْمين ، والألوان شتّى
تُحمَّق ، وهي كيِّسة الحَوْيلِ[٢٣]

يعني : الرَخَمة ، وهي تسمّى أنوقاً ، ورَخَمة . والحَوْيل : الحيلة[٢٤] .

بلَغَني عن المُفضّل الضَبّي[٢٥] ، انّه قال : قلت لمحمد بن سَهْل ، راوية الكميت الشاعر ، أيّ كيَس عندها . ونحن لا نعرف طائراً أمْوَق منها ؟ فقال : وما مُوقُها ، وهي تحضُن بَيْضَها وتحمي فَرْخَها ، وتُحِبّ وَلَدَها ، ولا تمكّن إلاّ زَوْجَها ، وتَقْطَع في أول القواطع ، وترجع في أول الرواجع ، ولا تطير في التَّحسير ، ولا تغترّ بالشّكير ، ولا تُرِبّ بالوكور ، ولا تسْقُط على الجَفير[٢٥] .

أمّا قولُه : لا تقطَع في أول القواطع ، وترجع في أول الرواجع . فانّ الصّيادين إنّما يطلُبون الطَّيْر بعد أنْ يعلموا أنّ القَواطِع قد قَطَعت ، فتَقْطَع الرخَمة أولاً فتنجو . يقال : قَطَعت الطير قِطاعاً ،

---

(٢١) في الأصل : قاض . وينظر : اللسان (ق/ى/ظ) وهو بمعنى أقام على القيظ . واليَنكوب : من النكب ، وهو العدول عن القصد ، أو الطريق على غير قصد . اللسان (ن/ك/ب) .
(٢٢) شعره ج٢ ق/١ ص/٥٤ .
(٢٣) ذات اسمين : يريد انها تسمى الرخمة والأنوق . والحويل : (بالياء المثناة من تحت) : الحيلة . المعاني الكبير/٢٩٠ ، والتاج (ح/و/ل)، واللسان ١١/١٩٤ ، والحيوان ٧/٨ .
(٢٤) النص في المعاني الكبير .
(٢٥ـ٢٥) هو في : الحيوان ٧/٨ـ٩ ، والمعاني الكبير/٢٩٠ .

اذا قَطَعت من بلَد الى بلَد ، وقطَع البلَد قُطوعاً ، وقطع الأديم قَطْعاً •

وقولُه : ولا تطير في التحسير[٢٦] ، يريد أنَّها تدَع الطَّيَران أيام التحسير كلّها •

فا ذا نبَت الشَّكير ، وهو صِغار الريش لم يتحامل به ، كما يفعل بعضُ الطير ، ولكنَّها تنتظر حتى يصير للريش قَصَب ثم تَطير •

وقولُه : ولا ترِبّ بالوكور • يقال : أرَبَّ فلان بالمكان ، وألَبَّ بـه ، اذا أقام فيه • ووكور الطير يكون في عُرْض الجبَل • يقول : فهي لا ترضى بمواضع الوكور ، فتَبيض فيها • ولكنَّها تبيض في أعالي الجِبال ، حيث لا يبلُغه إنسان ولا سَبُع [١٢٣/ب] ولا طائر • ولذلـك يقال في المَثل[٢٧] : « دونه بَيْضُ الأَنُوق » ، اذا كان لا يُوصَل اليه• وكذلك يقال[٢٨] : « دُونَه النَّجْم » و « دُونـه العَيُّوق » • وقـال الكميت[٢٩] : [من الطويل]

ولا تجعلوني في رجائي وُدَّكم
كراجٍ على بيضِ الأَنُوق احتْبالَها

يقول : لا تجعلُوني كمن رَجا ما لا يكون • واحتْبالها : صَيْدُها بالحِبالة •

يريد : أنَّه مَنْ رجَا أنْ يَصيدَهـا على بيضهـا ، فقد قَدَّر ما لا يكون •

---

(٢٦) التحسير ، وقت خروج الطير من الريش العتيق الى الحـديث • اللسان (ح/س/ر) ١٨٩/٤ •

(٢٧) في جمهرة الأمثال ٢٣٨/١ (أبعد من بيض ••) • وينظر : اللسان (أ/ن/ق) ، والحيوان ٣٤٢/٦ •

(٢٨) جمهرة الامثال ٢٣٨/١ ، والميداني ٧٦/١ وفيهما : (أبعد ••) •

(٢٩) شعره/٨١ ، ج٢ ق١ •

وقولُه : ولا تسقط على الجَفير ، وهي الجَعْبة . يقول : لاتسقط في موضع تراها فيه ، لأنَّها تعلم انَّ فيها سهاماً .

وقال في حديث[٣٠] الشعبي ، أنه أُتِيَ به الحَجَّاج ، فقال : أَخَرجْتَ[٣١] عليَّ يا شَعْبي ؟ فقال : أَصلح الله الأمير ، أَجْدَب بنا الجَناب ، وأَحْزَن بنا المَنْزِل ، واسْتَحْلَسْنا الخوف ، واكتحلنا السَّهَر ، وأَصابتنا خِزْية لم يكن فيها بَرَرة أَتقياء ، ولا فَجَرة أَقوياء . قال : لله أَبوك ، ثم أَرسلَه .

حدَّثنيه أَبو حاتم سهل ، قال : حدَّثناه الأَصمعي عن عثمان الشَّحام[٣٢] [انه قال] : الجَناب[٣٣] ، ما حول القوم . يقال : أَخْصَب جَنابُ القوم ، وأَجْدَب جَنابهم . ومنه قول مجاهد[٣٤] : « إنَّ لأَهل النار جَناباً يستريحون اليه ، فإذا أتوه لَسَعَتْهُم عقارب ، كأَمثال البِغَال الدُّلْم » .

وأَحزَن بنا المَنْزِل ، هو من الحُزُونة ، وهو غِلَظ المكان وخُشونته .

وقولُه : استَحلَسْنا الخوف ، من الحِلْس ، الذي يُبْسَط في البيت ويُقْعَد عليه ، ومنه قيل في الحديث[٣٥] : « كُنْ حِلْسَ بيتك » ، يعني في الفِتْنة .

---

(٣٠) النهاية ١/٣٠٣ ، ٣٨٠ ، ٤٢٤ ، و٢/٣٠ ، والفائق ١/٢٨٠ .
(٣١) في ص : خرجت .
(٣٢) عثمان الشحام ، لعله أحد المعتزلة المؤلفين . وينظر : الفهرس/٢٢٠ (الهامش) .
(٣٣) اللسان (ج/ن/ب) ١/٢٧٩ .
(٣٤) الفائق ١/٤٣٧ .
(٣٥) هو من حديث أبي بكر الصديق ، ينظر الصفحة/٤١٤ ج١ من هذا الكتاب ، والنهاية ١/٤٢٣ .

وقال جابر بن عبدالله : قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : « مرَرْت على جبريل ، ليلة أُسْرِيَ بيَ كالحِلْس البالي من خَشْيَة الله » . والحِلْس كِساء[٣٦] يكون تحت بَرْذَعة البعير ، أَي : صار الخوف لنا حِلْساً ، والسَّهَر لنا كُحْلاً . أَصابتنا خِزْيَة ، أَي : خَصْلة خَزِينا منها ، أَي : استَحيينا . يقال : خَزِيَ فلان يَخْزى خَزايةً[٣٧] . قال الشاعر[٣٨] : [من الطويل]

فإنّي ـ بحَمد الله ـ لا ثوبَ عاجِزٍ
لَبِسْتُ ، ولا من خَزْيةٍ أَتقنَّعُ

* * *

وقال في حديث[٣٩] الشعبي ، أَنّه قال : الرِجْلُ جُبَار .

حدّثنيه محمد بن عبيد ، قال : حدّثناه ابن عُيَيْنة عن أَبي فَرْوَة عن الشعْبي .

قولُه : الرجْلُ جُبَار . يريد الدابَّة اذا [illegible] عليها راكب ، فرَمحت أَو نَفَحت برِجْلها ، فذلك هَدَرٌ لا شيء على الراكب فيه .

يقول : لأنَّه من ورائه ، فليس يراه ، ولا يملك دَفْعه . فأمّا ما جَنَتْه بمقاديمها من وطْء أَو عضّ أَو غير ذلك ، فهو له ضَامِنٌ .

---

(٣٦) اللسان ٦/٥٥ .
(٣٧) اللسان ١٤/٢٢٧ .
(٣٨) هو : غيلان بن سلمة الثقفي ، وهو في : اللسان ١/٢٤٥ ، وورد في : زاد المسير ٨/٤٠٠ ، والطبري ٢٩/٩١ ، والبحر المحيط ٨/٣٧١ ، والقرطبي ١٩/٦٢ منسوبا الى : غيلان . وينظر : تفسير الغريب/٤٩٥ ، وهو في بعض هذه الأصول : اني ، أو : واني .
(٣٩) النهاية ٢/٢٠٤ .

فهذا رأْي الكوفيين[٤٠] • وأمَّا مالك والشَّافعي ، فانَّهما قالا يُضَمَّن قائديها[٤١] وسائقيها وراكبيها ، ما أَصابت بيد أَو فم ، أَو رِجْل أو ذَنَب • قال الشافعي : وانْ جَمَحت بـه أَو غَلَبَتْه ، فهو ضامن • وقال مالك : لا يَضْمن اذا غلَبَته [١٢٤/أ] • قال : وقال الشافعي : وأَمَّا قول[٤٢] النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم : « العَجْماء جُبَار » فانَّها كل بَهيمة أَفسدت شيئاً أَو أَتلفته[٤٣]، وليس معها قائد ولا سائق ولا راكب•

قال : وهذا مُطَّرِد ، اِلاّ في موضع واحد ، خصَّه النبيّ صلّى الله عليه اِذْ قال[٤٤]: « وما أَفسَدَت المواشي بالليل فضَمان ذلك على أَهلها ، وما خَلا هذا فهو جُبَار » •

كتَبَ اِليَّ الربيع بن سليمان يُخْبرني به عن الشَّافعي •

* * *

وقال في حديث[٤٥] الشعبي ، انَّه كان اذا سُئِلَ عن مُعْضِلة ،

---

(٤٠) ينظر : الهداية ٣/١٩٧ ، والتحفة ٣/١٨٨-١٨٩ ، والفتح ٨/٣٤٥-٣٤٦ •

(٤١) ينظر : الموطأ ٢/٢٢٠ ، ونيل الأوطار ٦/٧٢-٧٣ ، والمنتقى (رقم/٣١٥٦) •

(٤٢) الحديث في النهاية ١/٢٣٦ ، وفيه (جرح العجماء ••) ، وصحيح مسلم ٥/١٢٨ ، ومختصره ٥/٣٤ (١٠٣٢) ، والفائق ٢/٣٩٥ ، والبخارى ٣/٢٨٨-٢٨٩ ، والموطأ ١/٢٤٩ ، والترمذى/٦٤٢ ، والنسائي ٥/٤٥ ، وجامع الاصول ٤/٦٢٠ • والجبار (بضم الجيم) : الهدر •

(٤٣) في ص : أتلفت •

(٤٤) هو في : الرسالة/٥٥١ ، وفيه : (وقضى رسول الله على/ان على أهل الاموال حفظها بالنهار ، وما أفسدت المواشي بالليل فهو ضامن على اهلها) • وينظر : الفائق ٢/٣٩٦ •

(٤٥) الفائق ٢/٤٤٥ •

قال زَبّاء ذاتُ وَبَر ، أَعْيَت قائدها وسائقها، لو أُلْقِيت على أَصْحاب محمد لأَعْضَلَت بهم .

يرويه ابن عيينة عن ابن شُبْرُمة عن الشعْبي .

قولُه : زَبَّاء ذاتُ وَبَر ، يريد : أنّها مسأَلة شاقّة صَعْبة . وضَرَب الزبّاء من الابِل لها مَثلاً . ويقال في المَثَل[٤٦] : « كلُّ أَزبَّ نَفُور » . وقال زيد الخَيْل[٤٧] : [من الوافر]

فحادَ عن الطّعان أَبو أُثال
كما حادَ الأَزبُّ عن الظّلالِ

وفي بيت آخر[٤٨] : [من الوافر]
كما حادَ الأَزبُّ عن الظّعانِ

والظّعان[٤٩] : وهو حَبْلٌ يشدُّ به الهَوْدج . والأَزبُّ[٥٠] من الابِل ، يكثُر شَعَر حاجبيه ، فهو يَراه فَيَنْفِرُ .

وقولُه : لأَعضَلَت بهم ، أَي : اشْتدَّت عليهم . ومنه يقال : داءٌ عُضَال ، أَي : شديد .

وأمّا قولُ عُمَر[٥١] : « أَعوذُ بالله من كلِّ مُعَضِّلة ليس لها أَبو حَسَن » ، يعني : عَليّاً . فانّها من عَضَّلت المرأة ، اذا نشَبَ

---

(٤٦) جمهرة الأمثال ١٥٤/٢ .
(٤٧) ديوانه/٩١ .
(٤٨) هو النابغة الذبياني ، وأول البيت : أثرت الغي ثم نزعت عنه . ينظر ديوانه/١٤٩ .
(٤٩) زيادة من/ص .
(٥٠) اللسان (أ/ز/ب) ٢١٢/١ .
(٥١) الفائق ٤٤٥/٢ .

الوَلَد ، ولم يَخْرج منه إلاّ قليل ، وبقي سائره معترضاً . ومنه قول الشاعر[٥٢] : [من الكامل]

واذا الأُمور أهمَّ غِبَّ نتاجها
يسَّرْتَ كلَّ مُعَضّل ومُطَرِّق

فالمُعَضّل ، ما ذكرناه . والمُطَرِّق من قولهم : طَرَّقَت القَطاة ، اذا حانَ خروج بيضها ، فعَسُر عليها . يضرب مثلاً لكلّ أمر يضيق . يقال : أمر مُطَرِّق ، مُعَضّل .

* * *

وقال في حديث[٥٣] الشعْبي ، أنّه قال لأبي الزِّناد : تأْتينا : بهذه الأحاديث قَسِيّة وتأْخذها مِنّا طازَجة .

حدَّثنيه محمد بن خالد عن سلم بن قتيبة عن وهب بن حبيب عن الشعبي .

قولُه : قسيَّة ، أي : رديئة . يقال : دِرْهم قَسِيّ ، اذا كان[٥٤] رديئاً . ويقال أصله : فارسيّ . فعُرِّب[٥٥] . ويقال : بل هو : (فَعيل) من القَسْوة ، أي : فِضَّتُه[٥٦] صلْبة رديئة ، ليست بليّنة .

وقولُه : تأْخذها طازَجة ، أي : خالِصة ، صِحاحاً نقاء ، وهو

---

(٥٢) هو الكميت ، كما في اللسان (ع/ض/ل) ٤٥١/١١ . وفي ح : قال الشاعر .

(٥٣) الفائق ١٩٥/٣ ، والنهاية ٦٣/٤ .

(٥٤) في ص : أي رديء . وينظر : تصحيف المحدثين/٥٣ .

(٥٥) المعرب/٢٥٧ .

(٥٦) في الفائق : فضة .

بالفارسية[٥٧] : إعراب (تازه)[٥٨] • وهو الشيء الخالص • وهو[٥٩] الشيء الطري-[٥٩] •

* * *

وقال في حديث[٦٠] الشعبي، أنه قال : لأن أتعنى بعنية أحب إلي من أن أقول في مسئلة برأيي •

يرويه وكيع عن عيسى عن الشعبي • [١٢٤/ب]

العنية : أخلاط تنقع في أبوال الإبل ، وتترك حيناً ثم تطلى بها الإبل من الجرب • ويقال للرجل اذا كان جيد الرأي : عنية تشفي الجرب • وإنما سميت عنية لطول الحبس ، وكل شيء حبسته طويلاً فقد عنيته • ومنه قول الهذلي[٦١] ، في وصف خمر : [من الطويل]

وعنتها الزقاق وقارها

أي : حبستها فيها، ومنه قيل للأسير : عان • وكان الشعبي يقول: ما شيء أبغض إلي من أرأيت[٦٢] •

وحدثنا الرياشي عن الأصمعي عن عمر بن أبي زائدة قال : قيل

---

(٥٧) المعرب/٢٢٩ •
(٥٨) المعرب/٢٢٩ •
أقول : وما زالت هذه الكلمة مستعملة في لهجة بغداد ، وتعني هذا المعنى نفسه •
(٥٩-٥٩) سقطت من ح وص •
(٦٠) الفائق ٣/٣٥ •
(٦١) هو أبو ذؤيب الهذلي • والشاهد في : شرح أشعار الهذليين ١/٧٤• وأوله : مشعشعة من أذرعات هوت بها - ركاب - •••
(٦٢) ينظر اللسان ١٤/٢٩٣ •

للشعبي : إنّ هذا لا يجيء في القِياس ، فقال[٦٣] : أَيْرٌ في القِياس .

★ ★ ★

وقال في حديث[٦٤] الشعبي انّه قال : الشُّفْعة على رُؤوس الرِجال .

يرويه وكيع عن سفيان عن أَشعث عن الشعبي .

معنى هذا ، أَنْ تكون[٦٥] الدار بين جماعة مختلفي السِّهام ، فيبيعُ واحد منهم ، فيكون ما باعَ لشركائه بينهم ، سواء على رؤوسهم ، لا على سهامهم . وكان عَطاء يقول[٦٦] : « الشُّفْعة بالحِصَص » . يريد : أنّ ما باعَ شريكهم بينهم لكلّ واحد منهم ، على قَدْر سهامه .

وقال الشعْبي : العَقْلُ على رُؤوس الرجال[٦٧] ، يريد : انه لاينظر الى الأُعْطِيَة فَيُلزِم الرجُل على قَدْر عَطائه ، ولكن يُلْزِمون العَقْل على الرؤوس .

★ ★ ★

وقال في حديث الشعبي ، انّه قال : في السَّقْط[٦٨] إذا انكَسَ

---

(٦٣) هذا النص أورده المؤلف في : تأويل مختلف الحديث/٥٨ ، عند ذكره للقياس ومكانة الشعبي فيه ..

(٦٤) النهاية ٢/٤٨٥ .

(٦٥) ينظر : شروط الطحاوى/٣٥٥-٣٦٠ ، والتحفة ٣/٦٧ .

(٦٦) ينظر : الدراية ٢/٢٠٢-٢٠٣ ، والشروط .

(٦٧) واتفق العلماء على استثناء النساء والاطفال . والمراد بقول الشعبي، ان العقل على عصبة الرجل ، ينظر : الهداية ٤/١٦٦ ، والاختيار ٥/٨٣ ، وتبيين الحقائق ٦/١٧٧ .

(٦٨) السقط : الولد يسقط قبل تمامه ، وفي حركة فائه (السين من/ السقط) ثلاث لغات . الفائق ٢/١٨٧ .

في الخَلْق الرابع ، وكان مُخَلَّقاً عتقت به الأَمَة ، وانْقَضت به عِدَّةُ الحُرَّة .

يرويه هشام عن داود عن الشعبي . نُكِسَ ، أي : قُلِبَ في الخَلْق الرابع . وهو المُضْغَة . وذلك لأنَّ الله تبارك وتعالى يقول : (فإنّا خَلَقْناكم من تُراب)[69] ، فهذه حال ، (ثُمَّ من نُطْفَه)[70] ، فهذه حال ثانية . (ثُمَّ من عَلَقَة) ، فهذه حال ثالثة . (ثُمَّ من مُضْغَة مُخَلَّقة وغير مُخَلَّقة)[71] ، فهذه حال رابعة . والمُخَلَّقة : التامَّة التي قد تبيَّن خلْقُها[72] .

* * *

وقال في حديث[73] الشعبي انَّه قال : أُغمِيَ على رجُل من جُهَيْنَة في بدء الاسلام ، فظَنُّوا أنَّه قد مات ، وهم جُلوس حَوْله وقد حَفَروا له ، إذْ أَفاق، فقال : ما فَعَل القُصَل[74]؟ قالوا مرَّ بنا الساعة، فقال : أَما إنَّه ليس عليَّ بأْس ، إنّي أُتيت حيث رأيتموني أُغْمِيَ عليَّ . فقيل لي : لأمك هبَل ، ألا ترى حُفْرتك تُنْثَل ، أرأيت إنْ حوَّلْناها عنك بمِحْوَل ودفنّا فيها قُصَل ، الذي مشى فَخَزَل ، أَتشكر لربك وتُصلّي ، وتَدَع سَبيل من أَشرك وضَلَّ ؟ قلت : نعم ، فبرأ ومات القُصَل ، فجُعِل فيها .

---

(٦٩) الحج/٥ .
(٧٠) غافر/٦٧ والحج/٥ .
(٧١) الحج/٥ .
(٧٢) ينظر : تفسير الغريب/٢٩٠ ، والقرطبي ٦/٣٥٠ ، والبحر ١٢/٢-٣ ، وزاد المسير ٥/١٠٢-١٠٣ .
(٧٣) الفائق ٣/٢٠٥ ، والنهاية ٤/٧٤ .
(٧٤) قصل : (بضم القاف وفتح الصاد) ، اسم رجل . النهاية .

حُدِّثت به عن محمد بن فَضيل عن اسماعيل بن أَبي خالد عن فراس عن الشعبي .

الهَبَلُ : الثُّكْل . ومنه قول القُطامي[75] : [من البسيط]

والناسُ مَنْ يَلْقَ خيراً قائلون له
ما يشتهي ، ولأُمّ المُخْطِيء الهَبَلُ

وقولُه : تُنْثَل ، أي : يُسْتخرج تُرابها . يقال : نَثَلت الركيَّة والنَّثيلة ، ما أُخْرِج من تُراب البئر .

وقولُه : حوَّلناها عنك بمحْوَل ، يريد : حوَّلْنا عنك [١٢٥/أ] هذه الحُفْرة الى غيرك . والمِحْوَل : (مِفْعَل) ، من التَّحوُّل ، كأنَّه آلة وأَداة له . ومَنْ رواه بِمُحوَّل[76] ، فانَّه أراد موضع التّحوّل[77] .

وقولُه : الذي مشى فَخَزَل ، أي تفكك في مِشْيته . ويقال لها : المِشْيَة الخَيْزلى[78] ، والخَوْزَلى ، والخَوزَرَى ، والخَيْزرى . وأَنشد الفَرّاء[79] : [من الرجز]

والنَّاشِئات الماشِيات الخَوزَرى

* * *

وقال في حديث الشعبي ، أنَّه قال : إذا وَرِثَت المرأة اْعتدَّت .

---

(٧٥) ديوانه/٢٥ .
(٧٦) الفائق ٣/٢٠٥ .
(٧٧) في الفائق : التحويل .
(٧٨) اللسان (خ/ز/ر) ٤/٢٣٧ .
(٧٩) نسبه في اللسان (خ/ز/ر) ٤/٢٣٧ الى عروة بن الورد ، ولم أجده في ديوانه/شرح ابن السكيت .

وقال : باب" من الطَّلاق[٨٠] .

يرويه يحيى بن زكرياء بن أَبي زائدة عن أَبيه عن الشَّعْبي .

وتفسيرُه : انَّ الرجُلَ اذا طَلَّق امْرأَته ، وهو مريض قَبْل أَنْ يدخُل بها ، ثم مات في مَرَضِه ، فانَّها تعتدُّ منه ، لأَنها تَرِثَه[٨١] . وقد اخْتلف الناس في هذا ، فَذَهب قوم الى ما قاله الشعبي ، منهم : مالك . وقال الثوري : ليس بينهما ميراث ، لأنَّها[٨٢] لا عِدَّة عليها .

وكذلك الرجُل يُطَلِّق امْرأة قد دَخَل بها في مرضه ، ثم يموت بعد انْقضاء عدَّة الطَّلاق بذلك المرض ، فانَّ الشعْبي كان يُوَرِّثها ما لم تتزوّج[٨٣] . فاذا وُرِّثَت أُوجب عليها عدَّة الوَفاة . وهو قول مالك . وأمَّا الثوري وأَصحاب الرأْي ، فكانوا يُوَرِّثُونها ما كانت في العِدَّة ، فاذا انْقضت العِدَّة لم يُورِّثوها[٨٤] .

* * *

---

(٨٠) ينظر : الهداية ٢/٣ ، والمحلى ١٠/٢٢١ ، والمنتقى ٤/٨٥ ، والمغني ٧/٢١٨ .

(٨١) تحفة الفقهاء ٢/٣٠-٣٦٤ ، والمحلى ١٠/٢١٨ ، والأم ٥/٢٣٦ ، ومغني المحتاج ٣/٢٩٤ ، وفقه ابن المسيب ٣/١٥٠ .

(٨٢) في ص : لأن .

(٨٣) توارث المطلقة في حالة مرض الزوج ، مدار اختلاف بين الفقهاء ، فمنهم من قال برأى الشعبي ، ومنهم : اسحق بن راهويه ، وشريك القاضي ، وابن ابي ليلى ، وابو عبيد ، وهو قول مالك ، وقال به احمد . وهم قالوا - عدا مالكا - اذا تزوجت بعد انقضاء العدة فلا ميراث لها . ومالك يقول : ترث وان تزوجت .
ينظر : المحلى ١٠/٢٢١ ، والمغني ٧/٢١٨ ، والمنتقى ٤/٨٥ .

(٨٤) ومنهم: سعيد بن المسيب، وابن حزم، وقال به ابوحنيفة والشافعي. ينظر : الهداية ٢/٣ ، المحلى ١٠/٢٢٠ ، والمدونة ٥/١٥٩ ، والمغني ٧/٢١٧ ، وفقه ابن المسيب ٣/١٤٨ .

وقال في حديث[٨٥] الشَّعْبي ، انَّه قَضى بشهادة القَائِس مع يمين المَشْجوج •

يرويه مروان بن معاوية عن حفص بن ميمون •

القائِس [٨٦] ، هو الذي يَقيس الشَّجّة [٨٧] بالمُلْمول[٨٨] أَو غيره ويتعرَّف مِقْدارها ، ليحكم فيها بعَقْلها[٨٩] •

وكان بعضُ الفقهاء[٩٠] يجعل هذا الحديث حُجَّة في القضاء بالشاهد وباليمين • وانَّما كأَنْ تكون حجَّة لو كانت شَهادة القائس ويمين المَشْجوج على أَمر واحد[٩١] ، وهما على أَمرين مختلفين • لأن القائِس يخبر بقَدْر غَوْر الشَّجَّة ، وما حَدَث في القَطْع ، وهو مقبول القول ، كما يقبل قول الطبيب •

والمَشْجوج يحلف على من ادَّعى عليه الجناية ، وأَرى الشّعْبي قد قَبل دَعوى المَشْجوج مع يمينه على الجناني ، وقَبل قول القائِس في مِقْدار الشَّجّة[٩٢] •

★ ★ ★

---

(٨٥) الفائق ٣/٢٤٠ ، والنهاية ٤/١٣١ •

(٨٦) اللسان (ق/ى/س) ٦/١٨٧ •

(٨٧) الشجة : الجرح ، واكثر ما تختص بالوجه والرأس • ينظر : التحفة ٣/١٦٦ •

(٨٨) الملمول (بضم الميم الاولى وسكون اللام) : الميل الذى يقاس به في الشجوج • ينظر : اللسان (م/ى/ل) ١١/٦٣٩ •

(٨٩) العقل : الدية • اللسان (ع/ق/ل) ١١/٤٦٠ •

(٩٠) ومنهم من اجاز القضاء بالشاهد الواحد واليمين في الاموال فقط • ينظر : فقه ابن المسيب ٤/٢١٤ ، والمدونة ١٣/٣٣ ، وبداية المجتهد ٢/٤٠١ ، والمغني ١٢/١٠ •

(٩١) فقه ابن المسيب ٤/٢١٥ ، ومختصر الطحاوى/٣٣٣ •

(٩٢) أي : ان المشجوج يشهد انه ضربه فلان ، والقائس يشهد غور الشجة • (من هامش الاصل) •

حديث عون بن عبدالله بن عتبة

وقال في حديث[١] عَوْن بن عبدالله ، أنه قال في وَصيّته[٢] لابْنه ، وذَكر رجُلاً بذّم[٣] فقال : إنْ أُفِيضَ في الخير كزَم ، وضَعُفَ واسْتسلم . وقال : الصَّمْت حكْمٌ . وهذا ما ليس لي به عِلْم . وإنْ أُفِيضَ في الشر . قال : يحسب بَي عِيّ ، فتكلَّم ، فجَمَع بين الأراوي[٤] والنَّعام ، ولأَم مالا يتلاءَم .

حدّثناه اسحق بن راهَوْيه ، قال : حدّثنا أَصحابنا عن الحجّاج ابن محمد ، عن المسعودى عن عون ، في وصيّة لابْنه طويلة .

قولُه : إنْ أَفيض في الخير كزَم . يريد : إنْ تكلَّم الناس في الخير سكَت وسلَّم لهم الكلام . وأَصل الكَزْم ، ضمُّ الفم[٥] . ويقال : كزَم الشيء ، إذا كسَره بفيه . والكزم بفتح الزاي ، قِصَر في القَدَم . يقال : فلان أَكزَم القَدَم .

وقولُه : جمع بين الأَراوي والنَّعام . يريد : أكثر القوم ولم يتثبَّت ، وأَحال فجَمَعَ بين كلمتين مختلفتين .

حدّثني أَبو حاتم عن الأَصمعي أنه قال : في المَثَل[٦] : « ما يُجْمَع الأَروَى والنَّعام » ، يراد : كيف يجتمع هذان ، وذلك لأن

---

(١) الفائق ٣/٢٥٩ ، والنهاية ٤/١٧٠ .
(٢) في الفائق : وصية .
(٣) في الفائق والنهاية : يذم .
(٤) في الفائق : الأروى ، واللسان (ر/و/ى) ١٤/٣٥٠ .
(٥) اللسان (ك/ز/م) .
(٦) في اللسان (ر/و/ى) : لا تجمع بين الأروى والنعام ١٤٠/٣٥١ .

النَّعام في الفيافي والحَضيض . والأَروى ، بشَعَف الجِبال ، لا تُسْهِل .

والأَروى[7] شاءُ الوحْش . قال طاووس[8] : أُهْدي لرسولِ الله أَروى ، وهو مُحْرِم ، فَردَّها .

وقولُه : لأَم ما لا يتلاَءَم[9] . أَي : جَمع بين ما لا يجتمع . يقال : لأَمْت بينهما . أَي : جَمَعْت . ومنه يقال : هذا بلَد لا يلائمني ، وأَمرٌ لا يلائمني . أَي : لا يوافقني .

فأمَّا : يُلاوِمُني ، فاِنَّه من اللَّوْم ، أَنْ تلوم رجُلاً ويلومُك .

★ ★ ★

وقال في حديث[10] عون بن عبدالله ، أَنَّه قال : ما رأَيت أَحداً يُفَرْفِرُ الدنيا فَرْفَرة هذا الأعرج . يعني : أَبا حازم .

يرويه سعيد(★)بن منصور(★) عن يعقوب بن عبدالرحمن عن أبيه ، عن عون .

يُفرْفِر الدنيا ، أَي : يُخَرِّقها ويُشقِّقها . يعني : بالذمّ لها والوَقيعة فيها . وهو كما تقول : فلان يُقَطِّعني . تريد : بالوقيعة

---

(7) اللسان (ر/و/ى) ١٤/٣٥٠-٣٥١ .
(8) في الأصل اللغوية : طاوس ، بواو واحدة ، ومذهبهم في ذلك ، انهم يهربون من توالي الواوين لثقلهما .
(9) المسان (ل/أ/م) ١٢/٥٣١ .
(١٠) الفائق ٣/١١٣ ، والنهاية ٣/٤٣٧ .

(★-★) سقطت من ح .

والذَم[11] ٠

ويقال : الذِّئْبُ يُفرْفِرُ الشاة ٠ قال الشاعر[12] : [من المنسرح]

كـكلـب طَسْـم وقـد تَـربَّبـه
يُعلّـه بالحـليـب فـي الغَلَس
ظـلَّ عليـه يـومـاً يُفَرْفـرُهُ
إلاّ يَلَـغْ في الـدمـاء ينْتَهِس

★ ★ ★

(١١) منقول منه في النهاية ٣/٤٣٧ ٠

(١٢) الفائق ، وفيه البيت الثاني ، وهما في : الفاخر/٧٠ ، والميداني ١/٣٣٥ وفيه انهما لطرفة ، ولم اجدهما في ديوانه (ط/صادر) ٠

حديث مطرف بن عبدالله بن الشخير

وقال في حديث[1] مُطَرِّف[2] بن عبدالله ، انَّه قال : مَن نامَ تحت صَدَف مائل ، وهو ينوي التَّوكل فليَرْمِ بنفسِه[3] من طَمارِ ، وهو ينوي التَّوكل .

الصَدَف : البِناءُ العَظيم المُرْتفع . ويقال لِجَنْبَتَي الجَبَل : الصَّدَفان[4] . قال : ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (حتى إِذا ساوَى بينَ الصَّدَفَيْن) .

وطَمارِ : مكسور بغير تنوين ، مثل : قَطامِ ، ورَقاشِ . وهو المكان المرتفع . وأَراد هاهنا : جَبَلاً أَو صَوْمَعَة عالية . ونحو ذلك قول الشاعر[5] [١٢٥/ب] : [من الطويل]

وآخرَ ، يَهْوِي من طَمارِ[6] ، قَتيل

ويقال : طَمَرَ الرجُل ، إِذا وَثَب من موضع عَالٍ الى أَسْفَل .

(*) سقط هذا الحديث من/ح .

(١) الفائق ٢/٢٩١ ، والنهاية ٣/١٧ .

(٢) في الفائق : مطرف (بفتح الراء) . وهو من تابعي أهل البصرة ، توفي سنة ٨٧هـ - على رواية -
تهذيب التهذيب ١٠/١٧٣ ، حلية الأولياء ٢/١٩٨-٢١٢ ، المعرفة والتاريخ/٨٠ ، ٩٠ ، طبقات ابن خياط/١٩٧ .

(٣) في الأصل والنهاية ٢/١٣٨ : فليرم نفسه ..

(٤) الكهف/٩٦ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٤١٤ ، واللسان (ص/د/ف).

(٥) هو : سليم بن سلام الحنفي ، كما في اللسان (ط/م/ر) ٤/٥٠٢ ، واوله :
الى بطل قد عقر السيف وجهه .

(٦) في اللسان : ينشد ، طمار ، طمار (بفتح الراء وكسرها) .

وأراد مُطَرِّف : أنّه لا ينبغي لأحد أنْ يُعَرِّض نَفْسه للمهالك ويقول : قد توكلْت على الله ، لأنّه قد أُمِرَ بالحَذَر . وقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم[7] : « اعْقِلْها وتَوكّلْ » . وقال لرجُل سَمِعَه يقول : حَسْبيَ الله : « ابْلِ عُذْراً ، فإذا أعْجَزَكَ أمَرٌ ، فَقُلْ حَسْبيَ الله » .

★ ★ ★

(٧) هو في : مجمع الأمثال ٢/٤٧ ، والمستقصى ١/٢٥١ ، والجامع الصغير ١/٧٨ .

حديث عطاء بن أبي رباح (*)

وقال في حديث[1] عَطاء ، أنَّه قال في الجُدْجُد ، يموت في الوَضُوء : لا بأْسَ به .

يرويه ابن أبي زائدة عن عبدالملك عن عَطاء .

الجُدْجُد : هو هذا الذي يصرُّ بالليل في الصَّيْف[2] ، فيه شَبَهٌ من الجراد(*) . قال ذُو الرّمة[3] : [من الطويل]

كأَنَّا يُغنّي بيننا كلَّ ليلةٍ
جَداجِدُ صَيْفٍ من صَرير الأَواخرِ

الأَواخر[4] : الرّحال[4] . شبَّه صرير أَواخر الرّحال بصَرير الجَداجِد . وانّما رخّص عَطاء في الوضُوء بما قد ماتَ فيه ، لأنّه لا دَم له . وكذلك كلُّ ما كان من خَشاش الأَرض لا دَم له ، فانّه لا يُنَجّس الماء إذا ماتَ فيه[5] .

* * *

(*) عطاء بن أبي رباح ، تابعي ، من أهل مكة ، أبو محمد ، واسم أبي رباح ، أسلم ، مات سنة/١١٧هـ أو سنة/١١٤هـ .
ينظر : تهذيب التهذيب ٧/١٩٩-٢٠٣ ، وطبقات ابن خياط/٢٨٠، ومشاهير العلماء/٨١ ، صفة الصفوة ٢/١١٩ .

(١) الفائق ١/١٩٨ ، والنهاية ١/٢٤٤ ، والغريبين ١/٣٢٨ .

(٢) وهو : الصرصر ، (بفتح الصادين) .

(*) في ح : الجرادة .

(٣) لم أجده في ديوانه (ط/هنرى هيس) .

(٤) زيادة من/ص . وهي سقطت من : ح .

(٥) ينظر : السنن الكبرى ١/٢٥٩ ، والدارقطني ١/١١ .

وقال في حديث[٦] عَطاء ، أنَّه قال : لا بَأْس بالشِّبْرِق والضَّغابيس ، ما لم تَنْزِعْه من أَصله .

يرويه وكيع عن ابراهيم بن يزيد عن عطاء .

الشِّبْرِق ، نَبْت يكون بالحِجاز . وأَخبرني أَبو حاتِم عن أَبي عُبَيْدة[٧] ، انَّه قال في قول الله تبارك وتعالى : (ليس لَهم طَعام" إلاَّ من ضَريع)[*] ، الضَّريع عند العَرب يابس الشِّبْرِق . وهو يُؤْكَل ، غير أَنَّه كما ذكر الله تبارك وتعالى : (لا يُسْمِن ولايُغْني من جُوع)[**]

وقال الهُذَلي[٨] يصف إبلاً بسوء الحال : [من الطويل]

وَحُبِّسْنَ في هَزَمِ الضَّريعِ فكلُّها
حَدْباءُ داميةُ اليَدَيْن حَرودُ

وهَزَمُه : ما تكسَّر منه . والحَرود : التي[٩] لا تدرّ . وقال الهُذَلي[١٠] أَيضاً : [من الطويل]

---

(٦) الفائق ٢/٢٢٠ ، والنهاية ٣/٤٤٠ .

(٧) في : مجاز القرآن ٢/٢٩٦ ، وينظر : النبات/١٥٤ ، وفيه : ويسمى الخلة . وتفسير الغريب/٥٢٥ ، والقرطبي ٢٠/٢٩ ، والطبرى ٣٠/١٠٣ ، وزاد المسير ٩/٩٦ ، والدلائل ق/١٢٧ .

(٨) هو : قيس بن عيزارة . والبيت في : شرح أشعار الهذليين ٢/٥٩٨، وفيه : حدباء بادية الضلوع جدود .

(*) الغاشية/٦ .

(**) الغاشية/٧ .

(٩) في ص : الذى .

(١٠) هو : مالك بن خالد . والبيت في :شرح أشار الهذليين ١/٤٧١ .

ترى القوم صَرْعى جِثْوة أضجعوا معًا

كأنَّ بأَيديهم حواشي شِبْرِقِ

وفي الشِّبْرِق حُمْرة ، فشبَّه الدم به . وأمَّا الضغابيس : فقد ذكرناه[١١] فيما تقدَّم من الكتاب .

وأَراد عَطاء ، أنَّه لا بأْس بقَطْع هذين من الحَرَم ، لأَنَّهما يُؤْكلان بعد أَنْ تُتْرك أُصولهما في الأَرض .

★ ★ ★

وقال في حديث[١٢] عَطاء ، أنَّه قال : لا بأْس بأَنْ يَتَداوى المُحْرِم بالسَّنى والعِتْر .

حدَّثنيه شَبابة بن الحسن[١٣] ، قال : حدَّثناه القاسم بن الحكم القاضي[١٤] عن الثَّوْري عن ابن جُرَيْج عن عَطاء .

أَمَّا السَّنى[١٥] ، فنَبْتٌ معروف يُتَداوى به . وأَمَّا العِتْر ، فإنِّي سأَلْت عنه الرِياشي فقال لي : سأَلْت عنه الأَصمعي فقال[١٦] :

(١١) وهو : صغار القثاء . وينظر الصفحة/٢٧١ ج١ من هذا الكتاب .

(١٢) الفائق ٢/٢٠٢ ، والنهاية ٣/١٧٨ .

(١٣) سقط من/ص .

(١٤) سقط من/ص .

(١٥) في الفائق والنهاية : السنا . وفي اللسان (س/ن/أ) ١٤/٤٠٥ : السنا والسناء ، يمد ويقصر . وينظر النهاية ٢/٤١٤ ، والخطابي ٢/٢٨٢ ، والاصلاح/٣٥ .

(١٦) النبات/١٥ ، وقال : العترة ، ثم نقل قول أبي بكر وفيه : العتر ..

هو نَبْتٌ يَنْبُتُ مثل المَرزنْجُوش[١٧] متفرّقاً . وقال الهُذَلي[١٨] ، وذكر قومَه وعِلْيتِهم عنه بمصر [من الطويل]

وما كنْتُ أَخشَى أَنْ أكون خِلافَهم
بستّة أَبيات كما نَبَتَ العِتْرُ

وقال : يريد أَنَّ هذه الأَبيات مُتَفَرّقة مع قِلّتها ، كتَفرُّق العِتْر في منبتِه .

ومعنى الحديث : أنَّ عَطاء لم يرَ بأْساً أَنْ يُؤْخذ هذان من الحَرَمِ ليُتَداوَى بهما ، كما لم يرَ بأْساً بأَخْذ الشِّبْرِق والضَّغابيس .

* * *

وقال في حديث[١٩] عَطاء ، انّ ابن جُرَيْج [١٢٦/ب] قال : سأَلته عن صَدَقة الحَبّ فقال : فيه كُلِّه[٢٠] الصَّدَقة ، وذكر[٢١] الذُرَّة والدُخْن والجُلْجُلان والبُلْسُن والاِحْرِيض ، وذكَر النَّقْدة .

رَواه عبدالرزاق عن ابن جريج .

---

(١٧) النبات للاصمعي/٣٢ ، وفي النبات للدينورى/٢٠٢ : المرزجوش . وكلاهما صحيح ، وهو من المعرب ، ينظر : المعرب/٨٠ ، ٣٠٩ ، ومعجم اسماء النبات/١٤٣ .
(١٨) هو : البريق ، أو : عامر بن سدوس ، والبيت في : شرح أشعار الهذليين ٧٤٩/٢ وفيه : ... أن أعيش خلافهم .
(١٩) الفائق ٢٣١/١، وبعضه في : النهاية ١٥٢/١ ، والغريبين ٢٠٦/١ .
(٢٠) في الفائق : كله (بكسر اللام المشددة) .
(٢١) في ص : فذكر .

أَما الدُخْن والجُلْجُلان ، فقد فسَّرْتُها[٢٢] في حَديث عُمَر.

والبُلْسُن[٢٣] : العَدَس . والبُلْس : التِّين بلُغَة أَهل اليَمَن، وسَمِعْتُه منهم . خَبَّرني بذلك الحجازيون . ومنه[٢٤] حديث يرويه عمر بن قيس عن عَطاء عن ابن عباس ، ان النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم ، قال: « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرِقَّ قَلْبه فَلْيُدْمِن أَكْل البَلَس »[٢٤].

والاِحْريض : العُصْفر .

قال الأَصمعي : الاِحْريضة والاِخْريطة والاِسْليحة[٢٥] ، ضُروبٌ من النَّبات[٢٦] .

والتَّقْدة : الكُزْبرة . خَبَّرني بذلك أَهلُ اليمَن[٢٧] .

★ ★ ★

وقال في حديث[٢٨] عَطاء ، أنَّه ذَكر مَهْبِط آدم ، فقال : هَبَط مَعه بالعَلاة .

يرويه ابن جُرَيْج عنه .

---

(٢٢) في ص : فسرناه .

(٢٣) في النهاية : البلس ، شيء باليمن يشبه التين ، وقيل العدس .

(٢٤-٢٤) زيادة من/ص . والحديث في : النهاية ١/١٥٢ ، وفيه : فليدم. وينظر : اللسان ٦/٣٠ .

(٢٥) في النبات للاصمعي ، ومعجم أسماء النباتات/١٢ : الاسليح .

(٢٦) ينظر : لانبات للاصمعي/١٩ وفيه : الاخريط ، والحرض . ومعجم اسماء النباتات/١٠ .

(٢٧) وهي : بكسر التاء وفتحها ، وقيل بالنون ايضا (نقدة) . ومعجم اسماء النباتات/٢٨ ، واللسان (ت/ق/د) .

(٢٨) الفائق ٣/٢٤ ، والنهاية ٣/٢٩٥ .

العَلاة : السَّنْدان ، وهم يُشَبِّهون رأْس النَّاقة بها . قال طَرَفة[29] : [من الطويل]

لها هامَةٌ مِثْلُ العَلاة كأَنَما
وَعَى المُلْتَقى منها الى حَرْفِ مِبْرَدِ[30]

★ ★ ★

(٢٩) ديوانه/٢٧ (ط/صادر) .
(٣٠) في الديوان : وجمجمة مثل العلاة ...

حديث الزهري محمد بن مسلم بن عبد الله

وقال في حديث[1] الزُهْري ، انَّه قال : قُبِضَ رسولُ اللهِ [صلّى الله عليه وسلَّم] والقرآن في العُسُب والقُضُم والكَرانيف .
يرويه ابن عُيَيْنَة عن الزهْري .

العُسُبُ : جَريد[2] النَخْل، واحِدُها : عَسيب . وكان المسلمون على عَهْد رسولِ الله صلّى الله عليه [وسلّم] يكتبون القرآن في سَعَف النَخْل ، ولذلك كان أَهل الكِتاب يكتُبون الزَّبُور في السَّعَف . قال امرؤ القيس[3] : [من الطويل]

لِمَنْ طَلَلٌ أَبصرْتُه فَشَجاني
كوحْي الزَّبور في عَسيب يَماني

وكانت حِمْيَر أَيضاً تكتب في السَعَف . قال ابن مقبل[4] : [من الكامل]

أَورد حِمْيَر بينها أَخْبارها
بالحِمْيَريَّة في عَسيبِ ذابلِ

---

(1) الفائق ٢/٤٣١ ، والنهاية ٣/٢٣٤ ، وينظر : جامع الأصول ٢/٥٠٣ .

(2) وهو ما بين الكربة والخوص ، فيه عرض يكتب عليه . وينظر : جامع الاصول ٢/٥٠٣ .

(3) ديوانه/٨٥ وفيه : كخط زبور .

(4) ديوانه/٢١٧ وفيه : في كتاب ذابل .

وقال زيد بن ثابت ، حين أَمره أبو بكر بجَمْع[٥] القرآن ، قال[٦]: « فجعلْت أَتتبَّعُه من الرِّقاع والعُسُب واللِّخاف » .

واللِّخاف : جمعُ لَخْفَة ، وهي حِجارةٌ رِقاق . قال الأَصمعي: توضَع الفَسيلة بالمدينة معها لَخْفَة ، وهو حَجرٌ رقيق ، وبالعِراق قِطْعة راقُود .

والقُضُم : جمع قَضيم ، وهي الجلُود البيض . وقد يُجْمع قَضَم[٧] ، مثْلُ أَديم وأَدَم . قال النَّابغة الذُّبياني[٨] : [من الطويل]

كأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسات ذُيُولَها
عليه قَضيمٌ نَمَّقتْه الصَّوانِعُ

والكَرانِيفُ : أُصُول السَعَف الغِلاظ . واحِدُها كِرْنافة . وفي حَديث الواقِفي[٩] ، الذي ضَافَه رسولُ الله وأَبو بكر وعمر ، انَّه أَتى بقِرْبته نَخْلة فعلَّقها بكِرْنافة .

* * *

---

(٥) في ص : أن يجمع . والحديث في : مسند ابن حنبل ٥/١٣١-١٣٢، و١٨٣ ، والبخارى (كتاب/٩٣ الباب/٣٧) ، وينظر للتفصيل : جامع الاصول ٢/٥٠١-٥٠٣ ، وريب ابي عبيد ٤/١٥٦ .

(٦) الفائق ٢/٤٣١ ، والنهاية ٣/٢٣٤ .

(٧) اللسان ١٢/٤٨٨ ، وقال : (قال ابن سيده ، قضم ، جمع قضيمة، وهي الصحيفة) .

(٨) ديوانه/٤٣ .

(٩) في النهاية ٤/١٦٨ : الواقمي (بالميم) . والواقفي ، نسبة الى بطن في الأرس من الأنصار ، يقال لهم بنو واقف ، وهو (بفتح الواو وسكون الألف وكسر القاف والفاء) ، وهم جماعة ، منهم : هلال ابن أمية الواقفي ، شهد بدرا ، وهم الذين تاب الله عليهم . ينظر : طبقات ابن خياط/٨٣ ، واللباب ٣/٢٦٠ ، والمشتبه/٢٩٩ .

وقال في حديث[10] الزهري ، انَّه قال : لا تَصْلُح مُقَارضة مَنْ طُعْمَتُه الحَرام .

يرويه ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب [١٢٧/أ] .

لم يرد بالمُقَارضة ، أَنْ تُقْرِضَه وَيُقْرِضَك . هذا ما لا أَعلم بـه بأْساً ، قد اقْتَرض رسولُ الله من أَهْل الذِّمَّة . ولكنَّ المُقارَضة هَاهُنا : المُضَاربة . وأَهل الحِجاز يسمّون المُضَاربة[11] : القِراض. ([12]والمُقَارضة : هو أنْ يدفع رجلٌ الي رجُل مالاً يتَّجِرُ به ، يكون الرِبْح بينهما على ما يتَّفقان عليه ، وتكون الوَضيعة على رأْس المَال ، فهذه شِرْكة القِراض) .

وأَراد ابن شِهاب[13] ، مُشَارَكة اليهود والنَّصارى وصاحب الرِّبا . وقال الضَّحّاك : لا تُشَارِك المشْركين في تِجارتهم ، إلاَّ أَنْ يَكون بيعاً تَشْهده ، فأَمّا ما خلوا به ، فلا، لأَنَّ في دِينهم أَكْل الرِّبا. وقال عَطاء : ان كان المسْلم يلي البَيْع والشِراء ، فلا بَأْس .

* * *

وقال في حديث[14] الزُهْري ، أنَّه قال : كان بَنُو إسْرائيل مِن

---

(١٠) الفائق ١٨٧/٣ ، والنهاية ٤١/٤ .
(١١) وهي تسمى أيضا : المضاربة والمقارضة .
ينظر : التلحفة ٢٢/٣ ، والكاساني ٧٩/٦ ، والشروط/٧٢٦ ، والهداية ٢٠٢/٣ ، والتاج ٣٤٩/١ .
(١٢) بين قوسين سقط في الأصل ، وهو من/ص .
(١٣) ابن شهاب ، هو الزهرى ، محمد بن مسلم . ينظر : تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩ ، غاية النهاية ٢٦٢/٢ ، تاريخ الاسلام ١٣٦/٥ ، تذكرة الحفاظ ١٠٢/١ .
(١٤) الفائق ٣٧٢/٣ ، والنهاية ٣٦٠/٣ .

أَهْل تِهَامة ، أَعْتى الناس على الله ، وقالوا قولاً لا يقولُه أَحدٌ ، فعاقَبَهم الله ، فعقوبتُهم تَروْنَها الآن بأَعْينكم ، فجَعَلَ رِجالَهم القِرَدَة ، وبُرَّهم الذُّرَة ، وكلابَهم الأُسْد ، ورُمّانَهم المَظّ ، وعِنَبهم الأَراك ، وجَوْزَهم الضَّبْر ، ودَجاجَهم الغِرْغِر .

حدَّثنيه أَبو حاتم ، قال : حدَّثناه الأَصمعي ، قال : حدَّثني نَصْر مولَى السَّهْميّين ، قال : سَمِعْتُ ابن شِهاب يُحَدِّث به بالمسْجِد الحَرام .

المَظّ[١٥] رمّان بَرّي لا يحْمل . وإنْ حَمَل فما لا يُنْتَفَعُ به . قال الهُذَلي[١٦] ، وذكر نَحْلاً : [من الطويل]

يَمانيةٍ أَحْيا لها مَظَّ مأْبَدٍ
وآل قَراس صَوْبُ أُسْقِيةٍ كُحْلْ

قال أَبو محمد : الأسْقية ، جمع سَقِيّ ، وهي سَحائب[١٧] .

وقولُه : وجَعَل عِنَبهم الأَراك . والأَراكُ : عَناقيد كعَناقيد العنَب ، وحمْلُه يُؤْكل . وهو الكَبَاث[١٨] . قال جابر بن عبدالله[١٩] : كُنَّا نَجْنِي الكَبَاث مع رسولِ الله ، قال : « عليكم بالأَسْود منه ، فإنَّه أَطْيبه » .

---

(١٥) وهو من : المماظة ، وهي ملازمة المنازع ، لتضام حبه وتلازمه . الفائق ٣/٣٧٣ ، والنبات للأصمعي/٣٦ .
(١٦) هو : أبو ذؤيب ، والبيت في : شرح أشعار الهذليين ١/٩٦ وفيه : أرمية كحل . وهما (اسقية وارمية) بمعنى واحد .
(١٧) وهي من سحائب الحميم والخريف ، شديدتا القطر والوقع . شرح اشعار الهذليين ١/٩٦ .
(١٨) النبات للاصمعي/٣٣ .
(١٩) الفائق ٣/٢٤٣ ، والنهاية ٤/١٣٩ ، وجامع الاصول ٧/٤٨٥ .

والضَّبْر : جَوْز البَرّ . والغِرْغِر : دَجاجُ الحَبَش[٢٠] ، وأَحسبَه لا يُنْتَفَعُ بلحْمِه .

★ ★ ★

وقال في حديث[٢١] الزُهْري ، أنَّه قال : بلَغَني أنَّه مَنْ قالَ حِينَ يُمْسِي أَوْ يُصْبِح : أَعُوذ بكَ مِن شَرِّ السَّامَّة والحَامَّة ، ومن شَرِّ ما خَلَقْت ، لم تضُرّه دَابَّة .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن الزهري .

السّامَّة : الخَاصَّة . يقال : كيف السّامة والعَامَّة ، أَي : كيف مَنْ تَخُصّ وتَعُمُّ . ومنه قولُ امرىء القيس[٢٢] : [من المنسرح]

مَسَمَّةَ الدَّخْل

أَي : مَخَصَّته . وفي حديث[٢٣] النبيّ [عليه الصلاة والسلام] « انَّه كان يتعوَّذ من شَرِّ السَّامَّة والعامَّة » .

وفي حديث الزهري : والحامَّة . والحَامَّة : القَرابة . ومنه يقال : كَيف أَهْلُك وحامَّتُك . وقيل[٢٤] للقَرابة : الحَمِيم . قال الشاعر[٢٥] : [من الوافر]

تُسَمّنها بأَغْزر[٢٦] حَلْبَتَيْها
ومولاكَ الأَحمُّ له سُعَارُ

---

(٢٠) في ص : الحبشة .
(٢١) الفائق ٢/٢٠٠ .
(٢٢) ديوانه/٢٠٤ وتمام البيت :
يا هل أتاك وقد يحدث ذو الـ ـود القديم مسمة الدخل
(٢٣) في النهاية ٢/٤٠٤ ، من حديث سعيد بن المسيب .
(٢٤) في ص : ومنه قيل .
(٢٥) اللسان (س/ع/ر) ٣٦٦/٤ ولم يعزه الى قائل معين .
(٢٦) في اللسان : بأختر .

الأَحَمُّ : الأَقْرب . يقول : سُعَار" من الجُوع . وقال العجَّاج[٢٧] ،وذَكر الله جلَّ وعزَّ : [من الرجز]

هو الذي أَنْعَم نُعْمَى عَمَّت
على الذين أَسْلموا ، وَسَمَّتِ

أَي : خصَّت [١٢٧/ت] ، أَي : عَمَّت[٢٨] هذه النِّعْمة وسَمَّت . وأمّا قولُهم في العَوْذ : من كلِّ عَيْن لامَّة . فإنَّه من : أَلمَّ يُلِمُّ ، إذا اعْتاده . وكان القياس أَنْ يقولوا[٢٩] : مُلِمَّة ، إلاَّ أَنهم أَرادوا : ذاتَ لَمم ، كما قالوا : هَمٌّ نَاصِبٌ إذا[٣٠] نَصَب . وقولُهم : من شرِّ كلِّ عِرْق نَعّار . يقال : نعَر العِرْق بالدَّم يَنْعُر ، وهو عِرْقٌ نَعّار . إذا ارْتفع دَمُه . وقال الراجز[٣١] : [من الرجز]

ضَرْبٌ دِراكٌ ، وطِعان يَنْعَرُ

ويقال من الصَّوْت : قد نعَر يَنْعِر[٣٢] نَعيراً ، وانّه لنَعَّار في الفِتَن ، إذا كان ينهض فيها .

* * *

وقال في حديث[٣٣] الزهْري ، انَّه قال في رجُلٍ أَنْعَل دابَّة رجُلٍ ، فَعَتَبَتْ ، أَو عَنِتَتْ ، إنْ كان يُنْعِل ، فلا شيء عليه ،

---

(٢٧) ديوانه/٢٦٨ وفيه : وهو الذى .
(٢٨) في ص : من : عمت .
(٢٩) في الاصل : يقول .
(٣٠) في ص : أي : ذو نصب .
(٣١) هو : جندل بن المثنى ، كما في اللسان (ن/ع/ر) ٥/٢٢١ .
(٣٢) نعر ينعر وينعر (بفتح العين وكسرها) .
(٣٣) الفائق ٣٩٢/٢ ، والنهاية ١٧٦/٣ ، ٣٠٦ .

وإنْ كان ذلك تكلُّفاً وليس من عَمله ضَمِنَ .

حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية عن أَبي اسْحاق عن اسماعيل عن مَعْمَر عن الزُّهْري .

قولُه : عَتَبَتْ ، أَي : غَمَزت فرفَعتْ رِجْلاً أَو يَداً ، ومشَتْ على ثَلاث . يقال : عَتَبَ الفَرَسُ يَعْتُبُ ويَعْتِبُ . ويقال أَيضاً من المَوْجِدة : عَتَبْتُ على فلان أَعتِبُ وأَعْتُبُ . وأَعْنَت مثلُه . وعَنَتَتْ[٣٤] ، فانَّه من العَنَت ، وهو الضَّرَر والفَسَاد[٣٤] . وإنْ كان المحفوظ : عَنُتَتْ ، فانَّه من : العَنَت[٣٥] ، وهو الضَّرَر والفَساد . وقال الله جلَّ وعزَّ : (ذلك لمن خَشِيَ العَنَت منكم)[٣٦] . وأراد أيضاً : غَمْز الدابّة ، سمَّاه عَنَتاً ، لأنَّه ضَرَرٌ ، وهذا أَحبُّ الوَجْهين[٣٧] إليَّ ، لقول[٣٨] النبي صلّى الله عليه : « أَيّما طبيب تَطبَّب على قوم ولم يُعْرَف بالطِّب قبل ذلك ، فأَعْنَت ، فهو ضامِنٌ » . أَحْسبَه يعني في قَطْع العُروق والبَطِّ والكَيِّ وأَشْباه ذلك ، وأَرى الزهري نَقَل لَفْظَ الحديث كما نَقَل معناه .

* * *

(٣٤-٣٤) زيادة من ص .
(٣٥) مجاز القرآن ١/١٢٣ .
(٣٦) النساء/٢٤ .
(٣٧) منقول منه في : النهاية ٣/٣٠٦ .
(٣٨) النهاية ٣/٣٠٧ ، وينظر : ابن ماجة (الكتاب ٣١ ، الباب/١٦) ، وابي داود (الكتاب ٣٨ ، الباب/٢٣) ، وبداية المجتهد ٢/٤٠٩ ، ومختصر مشكاة المصابيح/٢٣٥ ، والديات/٧٠ ، والزرقاني ٤/١٧٩ .

حديث الضحاك بن مزاحم

وقال في حديث الضَّحَّاك ، انَّه قال في رَجُلٍ [آلَى] (١) من أمرأته ، ثم طَلَّقها أَو طَلَّقها(٢) ثم آلى منها ، هما كفرَسَيْ رهَان ، أيَّهما سَبَق أُخِذَ به ، وإنْ(٣) وَقعا جميعاً أُخِذَ بهما •

يرويه ابن المبارك عن الحسن بن يحيى عن الضَّحَّاك •

تَفْسيره : انَّ العِدَّة ، وهي ثَلاثُ حِيَض ، إن انْقَضَتْ قبل انْقضَاء وقت الايلاء ، وهو أَربعة أَشْهُر ، فقد بانَتْ منه المرأة بتلك التَّطْلِيقة ، ولا شيء عليه من الايلاء ، لأنَّ أرْبَعة الأَشهر تَنْقَضي ، وليست له بزَوْج ، وإنْ مَضَت الأَربعة الأَشهر ، وهي في العِدَّة بانَتْ مع تلك التَّطْلِيقة ، فكانت اثْنَتين • وهذا مذْهَب سُفْيان(٤)،(٥) وقوم من الكوفيّين(٥)(٦) • ويَذْهَب آخرون : الى انَّ الطَّلاق يَهْدِمُ الايلاء •

* * *

---

(١) في الأصل : آلاه • والحديث في : النهاية ٣/٤٢٨ ، ولم يعرف الضحاك •• وهو الضحاك بن مزاحم الهلالي ، توفي سنة/١٠٥هـ • طبقات ابن خياط/٣١١ ، ومشاهير علماء الامصار/١٩٤ •

(٢) سقطت من ص •

(٣) في ص : فان •

(٤) تحفة الفقهاء ٢/٣٠٥ـ٣٠٦ ، والنهاية ٣/٤٢٨ ، ومختصر الطحاوى/٣٠٧ ، والمهذب ٢/١٢٤ـ١٢٥ ، والهداية ٢/٩ ، وابن كثير ١/٢٦٨ ، والمغني ٨/٥٢٨ •

(٥ـ٥) سقطت من ص •

(٦) ينظر المظان المذكورة في الهامش (٤) •

حديث أبي قيس الأودي عبد الرحمن بن ثروان[1]

وقال في حديث[2] أَبي قيس ، أنَّه قال : سُئل مَلك المَوْت عن قَبْض الأَرواح ، فقال : أُؤَيِّهُ بها كما يُؤَيَّهُ بالخَيْل فتُجيبني .

يرويه ابن فُضَيْل عن الحسن بن عبدالله عن أَبي قيس .

التَّأْييه : الدُّعاء .

يقال : أَيَّهْت بالفَرَس ، فأَنا أُوَيّه به تَأْييهاً . ويقال : أَيَّهْ بفلان ، أَي : ادْعُه[3] .

[4]وفي (كِتاب)[5] سِيبويه ، بَيْتٌ لا يُحْسِن كثيرٌ من النَّحويّين قِراءته .

أَيَّك أَيَّهْ بيَ أَوْ مُصْدَّرِ   من حُمُر الجلّة جأْبٍ حَشْوَرِ

أَيَّك : أَبْعَدك .

وأَنشد أَبو زيد[6] : [من الطويل]

فأَيَّك هَلاّ واللَّيالي بغِرَّة
وفي أَعين الأَيام عنك عَنُودُ

---

(١) أبو قيس الأودى ، تابعي ، توفي سنة/١٢٠هـ . ينظر : طبقات ابن خياط/١٦٢ .

(٢) الحديث في : الهروى ١/١١٦ ، والفائق ١/٦٩ ، والنهاية ١/٨٧ .

(٣) ينظر : اللسان ١٣/٤٧٤ ، و ١٤/٦٣ .

(٤) بين معقوفين ، سقط من الأصل و ح ، وهو من/ص .

(٥) الكتاب ١/٣٩١ .

(٦) نوادر أبي زيد/٢٣٦ .

أَيْ : أَبْعَدَكَ اللهُ .

وأَيَّه ، دُعَاءٌ على ما فسَّرْنا في الحدَيث .

واحتجَّ سيبويه بهذا البيت في عَطْفِ الظَّاهِرِ على المكْنيِّ بلا إعادَةِ الباءِ ، لأنَّه لم يقل : بمصدَّرٍ[7] .

جَأْبٌ : غليظٌ ، وحَشْوَرٌ : مُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ[8] [4] .

★ ★ ★

---

(7) الكتاب ١/٣٩١ ، والهامش/تحصيل عين الذهب .
(8) اللسان ١/٢٤٨ .

حديث شميط بن عجلان [1]

وقال في حديث[2] شُمَيط ، انَّه قال : أَوْحَى اللهُ الى داود[3] صلّى الله عليه وسلَّم[3] ، قُلْ للمَلأ من بني اسْرائيل ، لا يَدْعوني والخَطَايا بين أَضْبَانِهِم[4] لِيُلْقوها • ثم لِيَدْعوني بين أَضْبَانهم ، في قَبَضَاتِهم •

ويقال : ضَبَنْتُ به ، أَي : قَبَضْتُ عليه • قال الشاعر : [من الطويل]

كأَنَّ فؤادي في يد ضَبَنَت به
مُحَاذَرة أَنْ يقْضِب الحَبْلَ قَاضِبُهْ

* * *

(١) في النهاية : سميط ، (بالسين المهملة) ، وأحال محققاها على : أسد الغابة ٢/٣٥٧ ، واللسان ، والاصابة (١٣٣٣) •
وهو غير سميط بن عجلان ، روى عنه الصعق بن حزن ، والمقصود هنا ، شميط (بالشين المعجمة) • وهو : شميط بن عجلان ، العابد ، التميمي ، ابو عبدالله ، من زهاد التابعين • ينظر : مشاهير العلماء/١٥٣ (١٢٠٤) ، والمشتبه ١/٤٠١ ، واللسان ٢/١٦٢ (ض/ب/ث) •

(٢) الحديث في : الفائق ٢/٣٣٠ ، والنهاية ٣/٧١ •

(٣-٣) زيادة من ص •

(٤) تصحفت في الفائق الى : (أضبانهم) بالنون • ثم قال : ويروى بالنون والثاء •

*

حديث ثابت البناني

وقال في حديث[1] ثابت ، أنه قال : كان داود[2] صلّى الله عليه وسلّم[2] اذا ذكر عِقاب الله تخلَّعَت أَوصاله ، فلا يشُدُّها إلاّ الأَسْر .

الأَسْرُ : أَنْ يُعْصَب . يقال : ما أحسنَ ما أَسْرَ قَتَبه . أَي : ما أَحسن ماشدَّ قَتَبه . وانّما قيل للأَخيذ أَسير من هذا ، لأنّه كان[3] إذا أُخِذَ أُسِرَ ، أَي : شُدَّ بالقِدّ[4] . ومنه قول[5] الله جلَّ وعز : (وشَدَدْنَا أَسْرَهم) .

* * *

(*) ثابت البناني ، ثابت بن أسلم، البناني، تابعي ، مات سنة/١٢٧هـ، يكنى أبا محمد ، صحب أنس بن مالك ، اربعين سنة . ينظر : طبقات ابن خياط/٢١٤ ، ومشاهير علماء الامصار/٨٩ .

(١) الفائق ٤٤/١ ، النهاية ٤٨/١ ، ولم يروه عن أحد في الغريبين ٤٦/١ ، واللسان ٢٠/٤ .

(٢-٢) من ص . وفي النهاية : عليه السلام .

(٣) سقط من ص .

(٤) القد (بكسر القاف) ، السير الذى يقد من الجلد . اللسان (ق/د/د) ٣٤٦/٣ .

(٥) الانسان (الدهر)/٢٨ وينظر : مجاز القرآن ٨٢٠/٢ ، والقرطبي ١٤٩/١٩ ، وتفسير الغريب/٥٠٢ ، واللسان ٢٠/٤ .

حديث مالك بن دينار

وقال في حديث[1] مالك بن دينار ، أنَّه قال : إنَّ الله تبارك وتعالى يُقيم داود يومَ القيامة عند ساق العرْش ، فيقول : يا داود ، مَجّدْني اليومَ بذاك الصَّوْت الرَّخيم الحسَن .

الرَّخيمُ ، من الصَّوْت[2] : الرَّقيق الشَّجِيّ ، ومنه يقال : أُلْقِيَت عليه رَخْمة أُمّه ، أي : رقّتها ومحبّتُها . قال ذو الرمّة[3] ، يذكر المرأة ويُشبّهها بالظَّبْية : [من البسيط]

كأنّها أُمُّ ساجِي الطَّرْف أخدَرها
مُسْتودَع خَمَر الوَعْساء مرخوم

والمَرْخُوم : خِشْفُها ، لأنَّ رخمَتها[4] أُلْقِيت عليه . ويقال : رَخَّمَت الدَّجاجة ، إذا ألزَمَتْها البَيْض ، لأنها لا تلزَمه إلا بالرَّخَمة .[5] أي : الشَّفَقة . وقال أبو زيد الأنصاري : أمّا أهل اليمَن فيقولون : رَخَمْته رَخْمة في معنى : رَحِمْته[5] .

(*) مالك بن دينار ، البصري ، أبو يحيى ، تابعي من رجال الحديث ، عرف بورعه وزهده ، ثقة ، توفي سنة/١٣١هـ ـ على رواية ـ ينظر : تهذيب التهذيب ١٠/١٤ ، وحلية الاولياء ٢/٣٥٧ ، ومشاهير علماء الامصار/٩٠ـ٩١ ، وطبقات ابن خياط/٢١٦ .

(١) الفائق ١/٥١ ، والنهاية ٢/٢١٢ .

(٢) في ص : الأصوات .

(٣) ديوانه/٥٧٠ .

(٤) الرخمة (بالخاء المعجمة) ، الرحمة . اللسان (ر/خ/م) .

(٥ـ٥) بين قوسين زيادة من ص . والنص في اللسان (ر/خ/م) ١٢/٢٣٤ . وهو ساقط من/ح .

حديث نوف البكالي (*)

وقال في حديث[1] نَوْف ، انَّه ذَكر عوجاً[2] وقَتْل مُوسَى له ، قال : فَوقَع على نِيل مصر ، فَجَسَرَهُم سَنَةً •

قولُه : جَسَرهم ، أَي : صار لهم جِسْراً[3] يعبرُون عليه من جانب الى جانب ، ونحوُه قولُهم : قَطَع الثَوبُ فلاناً ، اِذا كفاه • [4] تقول : لا يَقْطَعُني قميصاً هذا الثَوْب[4] •

* * *

(*) نوف البكالي ، هو نوف بن فضالة ، وفي الغريبين : نوف بن مالك • ينظر : طبقات ابن خياط/٣٠٨ ، وتهذيب التهذيب ١٠/١٩٢ ، والمعارف/٤٣٠ ، ومشاهير علماء الامصار/١٢١ •

(١) الفائق ١/٢١٤ ، والغريبين ١/٣٦٠ ، والنهاية ١/٢٧٢ •

(٢) عوج ، هو : عوج بن عنق ، أو عوق ، من الفراعنة ، كان طويلا مفرط الطول • اللسان (ع/و/ج) ٢/٣٣٥ ، وتاج العروس (ع/و/ج) و (ع/و/ق) •

(٣) الجسر : تفتح جيمه وتكسر • النهاية •

(٤-٤) بين قوسين ، زيادة من ص • وينظر : اللسان ٨/٢٨١ • وهو ساقط من/ح •

حديث عبدالملك بن مروان

وقال في حديث[1] عبدالملك ، ان ابراهيم بن متمم بن نُوَيْرة ، دخَلَ عليه فسلَّم بجَهْوَرِيَّة[2] ، فقال عبدالملك[3] : انَّك لشنَّخْفٌ . فقال : يا أَمير المؤمنين ، إنِّي من قوم شِنَّخفين ، قال[4] : وأَراكَ أَحْمَرَ قَرِفاً ، قال : الحُسْنُ أَحْمَرُ [١٢٨/ب] يا أَمير المؤمنين .

بلَغني عن أَبي اليَقْظان سحيم بن حَفْص . الشِّنَّخف[5] : الطويل العظيم ، والشِّنَّخاف كذلك . والقَرِف : الشَّديد الحُمْرة . وانَّما قيل له قَرِف لأنَّه من شِدَّة حُمْرته ، كأنَّه قُرِف ، أَي : قُشِر . والقِرْفُ : القِشْر . يقال : صَبَغ فلان ثوبَه بقِرْف السِّدْر ، أي : بقِشْره . ولذلك قيل : قرف فلان فلاناً ، إذا وقع فيه ، لأنَّه : كأنَّه سَلَخه أَو قَشَره ، بالوَقيعة فيه .

وأما قولُه : الحُسْن أَحْمر . فانَّ سَهْلاً حدَّثني عن الأَصمعي ، انَّه قال : العَرَبُ تقول ، الحُسْنُ أَحْمَرُ . يُراد به مَنْ أَراد الحُسْن صبَر على أَشْياء يكرهها . فذَهب الأَصمعي في أَحْمر الى معنى الصُّعُوبة والمَشقَّة ، كما قيل : موتٌ أَحْمر .

---

(١) الفائق ٢/٢٦٥ ، والنهاية ٢/٥٠٤ .
(٢) في النهاية : بصوت جهوري .
(٣) سقط من/الفائق .
(٤) في الفائق : فقال . وينظر : النهاية ٢/٤٣٩ .
(٥) في النهاية : هكذا رواه الجماعة ، في الشين والخاء المعجمتين بوزن جردحل ، وذكر الهروي في السين والحاء المهملتين . ينظر : النهاية ٢/٤٠٧ .

وقد تدبَّرتُ هذا فرأَيت معنى الحديث يدُلّ على أنَّه يـريـد : أنّ الحُسْنَ في الحُمْرة ، لا ما ذَهَب اليه الأَصمعي . وممّا يَدُلُّ على ذلك قولُ الشاعر[٦] : [من مجزوء الكامل]

فـإِذا ظَـهَـرْتِ تَـقَنَّـعـي
بالحُمْـرِ ، إنّ الحُسْـنَ أَحْمَرْ

يريد : أنّ الحُسْن في الحُمْرة[٧] . وقال المفسّرون[٨] ، أَوْ مَنْ قال منهم ، في قولِ الله جلّ وعزّ : (فخَرَجَ على قَوْمِهِ في زينته) : انَّه خَرَجَ في ثيابٍ حُمْر . ولا أحسَبه كَرِهَ المُعَصْفر للرجال ، إلاّ لِحُسْنه .

قال ابراهيم : إنّي لأَلْبس المُعَصْفر ، وأنا أَعلم أنَّه زِينَة الشيْطان ، وأَتختَّمُ الحَديد ، وأَعلم انَّه حِلْيَة[٩] أَهلِ النار » .

أَراد : أنّ المُعَصْفر : الزّينة التي يَخْتِلُ[١٠] بها الشيطان .

وحدَّثني زياد بن يحيي قال : حدَّثنا بشر بن المُفَضَّل عن يونس عن الحَسن ، قال : قال[١١] رسولُ الله صلّى عليه وسلَّم : « الحُمْرَةُ من زينَة الشيْطان ، والشيْطان يُحِبُّ الحُمْرَةَ » .

ولا أرى ابراهيم لَبس المُعَصْفر وتختَّم بالحديد ، إلاّ لما كان

---

(٦) هو في اللسان (ح/م/ر) ٤/٢٠٩ .
(٧) اللسان (ح/م/ر) .
(٨) القصص/٧٩ وينظر : زاد المسير ٦/٢٠٠ ، والطبرى ٢٠/٧٢ ، والقرطبي ١٣/٣١٦ .
(٩) وهو من قوله صلى الله عليه وسلم في خاتم الحديد : (مالي أرى عليك حلية اهل النار) . النهاية ٢/١٠ .
(١٠) يختل (بضم التاء المثناة من فوق وبكسرها) : يخدع ، وهو من الختل ، التخادع في غفلة . اللسان (خ/ت/ل) ١١/١٩٩ .
(١١) ينظر : جامع الاصول ٤/٧٨٦-٧٨٨ .

يريد من إخْفاء نَفْسه وستْر عَمله ، وكأنّه أَراد أنْ ينفي عن نَفْسه الشَّهْوة بالزُّهْد والعِبادة . لا أَعلم وَجْهاً غير هذا . وقد يقَعُ ما ذَهَب إليه الأَصمعي من إقامة الأحْمر[١٢] مقامَ الصَّعْب الشَّديد . من ذلك قولهم : موتٌ أَحْمر . وأَصلُه : القَتْل ، سُمِّيَ موتاً أَحْمر ، لِحُمْرة الدَم . وذكَر رسولُ الله صلّى الله عليه ما يكون بين يَدَي السَّاعة ، فقال[١٣] : « لو تَعْلمون ما يكون في هذه الأُمّة من المَوْتِ الأحْمر ، والجُوع الأَغْبَر » . يعني بالموت الأَحْمر ، القَتْل .

وذَكر أَبو اليقظان : أنّ زِياد بن أَبي سُفْيان ، كان عاملاً لعلّي ابن أَبي طالب ، عليه السلام ، على فارِس ، فكتَب إليه معاوية[١٤] يتهَدّده ، فكتَب إليه زياد : أَتُوعدني وبيني وبينك عليّ بن أَبي طالب ، أَما والله لَئِن وصَلْت إليّ ، لتجدنّني أَحْمر ضَرّاباً بالسيف . وقد يجوز أَنْ يكون ، أَراد بالأَحْمر ، النِّسْبة الى العَجم ، وكانت أُمُّه عجميّة[١٥] . فالعَجَمُ يقال لهُم : الحمراء .

وقال في حديث[١٦] عبدالملك ، انّه كتَب [١٢٩/ أ] الى الحجّاج : انّي قد استَعْملتُك على العراقَيْن صَدْمَة ، فاخْرُج إليهما كميشَ الإزار ، شَديدَ العِذار ، مُنْطويَ الخَصيلة ، قليل الثّميلة ، غِرار النَّوْم ، طَويل اليوم .

---

(١٢) اللسان (ح/م/ر) ٤/ ٢١٠-٢١١ .
(١٤) المعروف ، ان زيادا ، امتنع على معاوية ، بعد وفاة الامام علي .. ينظر : البدء والتاريخ ٦/٢ ، ولسان الميزان ٢/ ٤٩٣ ، والكامل لابن الاثير (حوادث سنة/٥٣هـ) .
(١٥) هي : سمية ، جارية الحارث بن كلدة الثقفي . وفي ص : أم زياد .
(١٦) الفائق ٢/ ٢٩١ ، والنهاية ١/ ٢٢٢ ، ٣/ ١٩ .

بلَغني عن أَبي الحسن المَدائني ، قولُه : على العِراقَيْن صَدْمَة ، هو كما قال في الكلام ، أَعْطاه رِزْق شَهْرَيْن ضَرْبَة واحدة ، وأعْطاه كلَّ شيء اجْتَمع عنده دفعة واحدة •

وقولُه : كَمِيشَ الازار ، أَي : مُشمَّر الازار • ومنه يقال : تكمَّشَت الجلْدة ، إذا انقَبضت • وأَحسَب قولَهم : انْكَمش في الحاجَة ، من هذا • وقال دُرَيْد بن الصِّمَّة[١٧] يرثي أَخاه :

[من الطويل]

كميش الازار ، خارجٌ نِصْفُ ساقِه
صَبُورٌ على الجلاّء طَلاّع أَنْجُد

وقولُه : شَديد العِذار • يقال للرجُل اذا عَزَم على الشيء ، هو مشمّر العِذار وشَديد العِذار • وقال أَبو ذُؤَيْب[١٨] :

[من الطويل]

فإنّي إذا ما خُلّة رثَّ وصْلُها
وجدّتْ بصرْمٍ واستَمرَّ عِذارها

ويقال : لَوى عنه عِذارَه ، أَي : عَصاه[١٩] •

وقولُه : مُنْطوي الخَصيلة ، وجمعها : خَصائِل ، وهي لحمُ الفَخذَيْن ، ولحمُ العَضُدَيْن ولحمُ الساقَيْن • وكلُّ لحمٍ في عَصَبَة : خَصيلة • يقال : جاءنا فلان تُرْعَدُ خَصائلُه • وقال

---

(١٧) ينظر : شرح التبريزي ٤/٢٧٠ ، والأصمعيات/١٠٨ ، وفي الأصل: على الجلى •
وهو في الاصول الاخرى : على العزاء •

(١٨) أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١/٨١ ، وفي ص : رث حبلها •

(١٩) ينظر شرح السكرى ، في : شرح اشعار الهذليين ١/٨١ •

زُهير[٢٠] ، وذكر فرَساً : [من الطويل]

فتضربُه ، حتى اطْمأَنَّ قَذَالُه
ولم يطمئن قلبُه وخَصَائلُه

وقولُه : قليل الثَّميلة ، والثَّميلةُ ، البَقيَّة[٢١] تبقى من الطَّعام والشَّراب في بَطْن الاِنسان • وثميلة البَعير : ما يبقى في بَطْنه من العَلَف •

وقيل لأَعرابي [٢٢] : اشْرَب ، فقال : اِنِّي لا أَشْرب اِلاّ على ثَمِيلة •

وقال الشاعر : [من الطويل]

اِذا لم تكن قبل النَّبيذ ثَريدةٌ
مُلَبَّقة صَفْراء شَحْمٌ جَميعُها
فاِنَّ النَّبيذ الصَّرْد اِنْ شُرْبَ وحدَه
على غيرِ شيء ،أَوجَعَ الكبْد جُوعُها[٢٣]

والصَّرْد : الصِّرْف ، وهو من كلّ شيء : الخَالِص • يقال : أُحبّك حُبّاً صَرْداً ، أَي : خالِصاً[٢٤] •

والثَميلة أَيضاً : البقيَّة من الماء في الصَخْرة أَو في الوادي[٢٥] • واِنَّما تَقِلُ ثَميلةُ الرجُل ، لِقِلّة الطُعْم ، فأَراد :

---

(٢٠) ديوانه/١٣٣ •
(٢١) اللسان (ث/م/ل) ١١/٥٣ ، والمعجم في بقية الاشياء/٦٤ •
(٢٢) هما مع الخبر في عيون الاخبار ٣/٢٢٣ ، والثاني في : (ص/ر/د) ٣/٢٥٠ من اللسان •
(٢٣) في عيون الاخبار : فان نبيذ الصرف •
(٢٤) اللسان (ص/ر/د) •
(٢٥) اللسان (ث/م/ل) •

لا تكثر من الطُعْم وتشتغل بصنُوفه ، ولكن اقْتَصر على ما لابُدَّ لك منه ، فعْل الجادّ المُشمِّر المتأَهّب . ونحـوٌ من هـذا ، كتاب[٢٦] عمرو بن العاص الى معاوية : انَّه ليس أَخو الحرب من يضَع خُورَ الحَشايا عن يمينه وشِماله ، ويُعاظم الأُكَلاء اللُّقَم ، ولكنَّه مَنْ حَسَر عن ذِراعيه ، وشمَّر عن ساقيه ، وأَعدَّ للأُمور آلاتها وللفرْسان أَقْرانَها .

وخُور الحَشايا : هي الوِطاء منها ، وذلك بأَنْ تُحْشَى حَشْواً لا تصلُب معه ، فاذا ارْتفَق بها ، دَخل فيها المِرْفَق وهي كذلك أَوطَأُ ما تكون . ومنه قيل للرجُل الضَّعيف : خَوّار . ومنه قيل للنُّوق الغِزار ، اذا كان في لَبَنها رقّة : خُور . أَلا ترى [١٢٩/ب] أنَّهم يقولون للتي لا تغْرُز ، غَرزَها الجِلاد . قال الراجز[٢٧] :

قد علمت جِلادُها وخُورها
إنّي بشُرْب السَوْء ، لا أَهُورها

وقولُه : غِرار النوم ، أَي : قليلُ النَّوم . يقال : ما أَهْجَع إلاّ غِراراً ، أَي : قليلاً .

وقولُه : طويل اليوم . يقال ذلك لكلّ مَنْ جَدَّ وعَمل في يومه ، ولم يَشْتغل بلَهْو ولا لَعِب . ولذلك يقال للمُتَهَجِّد : هو طَويلُ الليل . وقالت الشعراء : طال ليلي يريدون : انَّهم سَهِروا فيه ولم يَناموا . ويقال لِمَنْ لَها في يومه ولَعب أَوْ شَرِب ، فلان قَصير اليوم . قال الشاعر[٢٨] : [من الطويل]

---

(٢٦) اللسان (خ/و/ر) ٢٦٢/٤ .
(٢٧) اللسان (هـ/و/ر) ٢٦٦/٥ ، وفيه : .. علمت جلتها .. ولم ينسبه .
(٢٨) هو : يزيد بن الطثرية ، والبيت في : شعره/٧٣ .

ويوم كظلِّ الرُّمْح قصَّر طولَه
دُم الزِّق عنّا واصْطفاقُ المَزاهِرِ

يريد : انَّه طويل كظلِّ الرُّمْح • وقال آخر[29] : [من السريع]

كأَنَّما يومي حَوْلٌ اذا
لم أَشْهد اللَّهْوَ ولم أَطْرب

* * *

وقال في حديث[30] عبدالملك ، أنَّ رجُلاً قال له : خَرجت بي قَرْحَة ، فقال عبدالملك : في أَيِّ موضع من جَسَدك ؟ فقال : بين الرَّانِفَة والصَّفَن • فأَعْجَبه حُسْن ما كَنَى •

حدَّثنيه عبدالرحمن عن الأَصمعي عن رجل • قال الأَصمعي : الرَّانفَة[31] أَسْفل الألْية ، وطرَفُها الذي يَلي الأَرض من الانْسان اذا كان قائماً •

والصَّفَن[32] : جِلْد الخُصْيَة •

فأَراد ، أن القَرْحة كانت في الدُّبُر ، أَو في العِجان • والعِجان : ما بَيْن الذَّكَر الى الدُّبُر •

* * *

(29) لم أقف على نسبته •

(30) الفائق ٢/٨٩ ، والنهاية ٢/٢٧٠ •

(31) النص له في : خلق الانسان/٢٢٣ ، وخلق الانسان لثابت/٣٠٥ •

(32) الصفن (بفتح الصاد المهملة والفاء وسكونها) : اللسان ١٣/٢٤٩ ، وخلق الانسان ، الاصمعي/٢٢٢ ، وثابت/٢٩٠ •

حديث عبد الملك بن مروان

وقال في حديث[٣٣] عبدالملك ، أنَّه أُتيَ بأَسير مُصَدَّر[٣٤] أَزْبَر ، فقال له : أَدْبِرْ ، فأَدْبَر ، وقال له : أَقْبِلْ فأَقْبَل . فقال : قَاتَلَه الله ، أَدْبَرَ بعُجُز ذِئْب ، وأَقْبَلَ بزُبْرة أَسد .

المُصَدَّر : العَظيم الصَدْر ، والأَزْبَرُ : العَظيم الزُبْرة ، ولذلك قال : أَقْبَل بزُبْرة أَسد . والزُبْرة : ما بين كتِفَي الأَسد . أراد أنَّه مُصَدَّر عظيم الكاهل . والكاهِلُ والكتَد : واحد . وهما مَوْصل الظَهْر في العُنق .

يقال : رجلٌ أَزْبر ، اذا كان عَظيم الزُبْرة . مثل : أَرْأَس ، اذا كان عظيم الرأْس ، وأَرْجل ، اذا كان عظيم الرِجْل ، وأَرْكب ، اِذا كان عظيم الرُكْبة .

وقولُه : أَدبَر بعجُز ذِئْب . يريد : أنه أَرْسَح . والذئب يوصف بالرسح . ولذلك قيل له : أزل[٣٥] . أي : أرسح . والمرأة الزَلاّء : هي الرسْحاء .

وقد غَلَب هذا الوصف على الذِئْب ، حتى صار كالاِسْم له . قال الشاعر[٣٦] ، يصف فرَساً : [من الرجز]

---

(٣٣) أخرجه الزمخشري في : الفائق ٢/٢٩٢ ، من حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) . وفي النهاية ٢/٢٩٤ و ٣/١٦ من حديث عبدالملك .

(٣٤) ضبطت في الفائق : بكسر الدال (مصدر) .

(٣٥) والأزل : السريع .

(٣٦) هو في : اللسان (ز/ل/ل) ١١/٣٠٧ . ولم ينسبه .

أَزَلُّ إنْ قِيدَ ، وإنْ قامَ نَصَبْ

أَي : هو ذِئْبٌ إنْ قِيدَ ، ولم يُرد انَّ الرجُل أَرْسَح ، لأنَّ الرَّسَح عَيْبٌ فيه . ومثلُ قولهم للنَّعامة صَكَّاء لاصْطكاك(٣٧) عرقُوبَيْها ، فصار ذلك لها كالاسْم . قال المُسَيَّب بن علَس(٣٨) ، يصف ناقة : [من الكامل]

صَكّاء ذِعْلبة اذا اسْتَدْبَرْتَها

حَرَج اذا اسْتَقبلْتها هِلْواع

[١٣٠/أ]

أَي : هي نَعامة(٣٩) اذا اسْتدبرتها ، ولم يُرد انَّه يصْطَكُّ عُرْقوباها ، لأنَّ ذلك عَيْبٌ .

★ ★ ★

---

(٣٧) اللسان (ص/ك/ك) ٤٥٦/١٠ ، والصكك : اضطراب الركبتين والعرقوبين .

(٣٨) اللسان (هـ/ل/و/ع) ٣٧٥/٨ .

(٣٩) اللسان (هـ/ل/و/ع) .

حديث هشام بن عبدالملك

وقال في حديث[1] هِشام بن عبدالملك ، انّه كَتَبَ الى عامِلِ أُضَاخ[2] ، أَو العامل فوقَه ، أنْ أَصِبْ لي ناقَةً مُواتِرَةً • وكان بهِشام فَتْق ، فما وَجدُوا أحَداً يعرف النّاقة المُواتِرة ، اِلاّ رجلاً من بَني أَوْد ، من بَني عُلَيْم •

حدّثنيه سَهْل ، حدّثناه عن الأَصمعي عن شيخ من أَهل أُضاخ•

قال الأَصمعي : الناقة المُواتِرَة ، هي التي اذا بَرَكَت ، وَضعَتْ اِحدى يَدَيْها، فا ذا اطمأنّت وضَعت الأُخرى، فا ذا اطْمأنّت وضَعَتْها جميعاً ، ثم تَضع وَرِكيْها قليلاً قليلاً ، والتي لاتُواتِر تَزُجّ بنفْسِها، فتشُقّ على راكِبها عند البُرُوك والنزُول •

وأَصلُ المُواتَرة[3] ، من الوِتْر ، وهو الواحد ، يريد أنّها تضع قَوائمها بالأَرض ، وِتْراً وِتْراً ، أَي واحداً واحداً • وهذا أَيضاً شاهد على المُواتَرة في قضاء رَمَضان[4] ، انّه قضاؤه يوماً بعد يوم يُفْطَر ، ويما بعد أيام يفطرها ، وقد ذكرت ذلك في حديث أَبي هُريرة •

* * *

وقال في حديث[5] هِشام ، انّ رجلاً قال له في وَصْف ناقة ،

---

(1) الفائق ٤/٤١ ، والنهاية ٥/١٤٨ •
(2) أضاخ : قرية من قرى اليمامة ، لبني نمير • معجم البلدان ١/٢٧٩•
(3) الفائق ٤/٤١ ، والنهاية ٥/١٨٤ ، واللسان (و/ت/ر) ٥/٢٧٤ •
(4) من حديث أبي هريرة • وينظر الفائق ٤/٤١ ، والنهاية ٥/١٤٨ •
(5) الفائق ٤/١١١ ، والنهاية ٥/٢٦٩ ، و٢/١٨٩

أنّها المِسْيَاع[6] مِرْبَاع ، هِلْوَاع .

حدّثنيه عبدالرحمن بن أَخي الأَصمعي عن عمّه قال ، ويقال : رجلٌ مِسْيَاع ، اذا كان مُضيعاً لماله ، ويقال : أَساع ماله ، اذا أَضاعه ، ولم أَسْمَعْهُ في وَصْف الناقة إلاّ في هذا الحديث .

وهي التي تحتمل الضَّيْعة وسُوء القيام . قال : والمِرْيَاع[7] التي يُسَافَر عليها ويُعَاد . وأصله مِنْ رَاع ، اذا عاد ، تَرَيَّع السّمن اذا جاء وذَهب . والهِلْوَاع[8] التي فيها نَزَقٌ وخِفَّة . ومنه يقال : هَلِع الرجُل ، اذا جَزِع وخَفَّ .

والمِرْبَاع[9] : التي تُبكِّر بالحَمْل . هذا كله قول الأَصمعي[10] . والمِرْبَاع ، في غير هذا ، رُبْع الغَنيمة . ولم يأْتِ على هذا اللّفْظ في تَجْزِئة الشيء إلاّ المِعْشَار .

* * *

(٦) في الفائق : (مرياع ، مرباع ، مقراع مسياع ميساع) .

(٧) الفائق ، والنهاية ٢/٢٩٠ .

(٨) الفائق ، والنهاية ، واللسان (هـ/ل/و/ع) ٨/٢٧٥ .

(٩) الفائق ، والنهاية ٢/١٨٩ .

(١٠) اللسان (ر/ب/ع) ٨/١٠٦ .

حديث الحجاج بن يوسف الثقفي

وقال في حديث[1] الحَجَّاج بن يوسف ، انّه خَطَبَ حين دَخلَ العراق ، فقال في خُطْبته : إنّي أَرى رُؤوساً قد أَيْنَعت وحَانَ قِطافُها ، كأنّي أَنْظُر الى الدّماء بين اللّحَى والعَمائم ، ليس أَوانُ عشّك فادْرُجي ، ليس أَوانَ يُكْثَر الخِلاط . [من الرجز]

قد لَفَّها الليل بعصْلَبيّ

أَرْوَع خَرّاج من الدَّويّ

[١٣٠/ب] مُهَاجِرٍ ليس بأَعْرابيّ

قد لَفَّها الليلُ بسوّاقٍ حُطَمْ[2]

ليس براعي إبل ولا غَنَمْ

ولا بجزّار على ظَهْر وَضَمْ

أَنَا ابنُ جَلا وطَلاّعُ الثّنايَا

متى أَضعِ العَمامَةَ تعرِفُوني

إنّ أَمير المؤمنين نكَب كِنانَته بين يدَيْه ، فعَجَم عِيدانها ، فوجَدني أَمرَّها عُوداً ، وأَصْلَبها مكْسِراً ، فوجّهني إليكم ، أَلا

---

(١) وردت هذه الخطبة ، في كثير من كتب الأدب ، تنظر في : الكامل للمبرد ٣٨٠/١ ، والبيان والتبيين ٣٠٧/٢ ، وعيون الاخبار ٢٤٤/٢ ، والفائق ١٣٠/٤-١٣١، واعجاز القرآن ، للباقلاني/٢٢٩. ومفرقة في : الهروى ، ق/٢٤١ ، ٢٤٤ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، والنهاية ٣٧٦/٥ (فهرس الاعلام) .
وينظر ج٢/١٦١ و١٧٢ من هذا الكتاب .

(٢) في الفائق : هذا أوان الشد فاشتدى زيم .
وهو عن كامل المبرد ، وفي الكتاب ١٤/٢ .

فوالله لأَعصبنَّكـم عَصْب السَّلَمـة ، ولألحُونّكـم لَحْوَ العُـود ، ولأَضربنَّكم ضرْبَ غَرائب الابل ، ولأخذنَّ الولي بالولي ، حتى تَستقيم لي قَناتُكم ، وحتى يُلْقى أَحدُكـم أَخاه ، فيقول : أُنجُ سَعْد فقد قُتل سُعَيْد ، أَلا وإيَّاي وهـذه السُّقْفاء والـزَّرافات ، فانّي لآخذٌ أَحداً من الجالسين في زرافة ، إلاّ ضربْتُ عنُقه .

يُروى من وُجوه بأَلفاظ مخْتَلفة ، تَزيد وتَنْقُص . أَحدُها يرويه ابن عُيَيْنة عن ابن عَوْن .

قولُه : أَرى رؤوساً قـد أَيْنَعتْ . أَصلُ هـذا في الثَّمَرة ، **وإيناعـهـا** : أَنْ تُدْرك وتبْلُغ ، واذا هـي أَدْركت ، حـانَ أَنْ تُقْطَف . فَشبَّه رُؤوسَهم لاسْتحقاقهم القَتْل بثمارٍ قد حانَ أَنْ يُجْتَنى .

وقولُه : « ليس أَوان عشـك فـادْرُجي » . هـذا مَثَـلٌ[3] يُضْرَب للرجُل المُطْمئنّ المُقيم ، وقد أَظلّه أَمرٌ عظيم يحتاج الى مباشَرته والخفوف فيه . وإنَّما خصَّهم يومئذ على اللّحوق بالمُهلَّب ، وكان يُقاتل الأزارقة[4] ، فقال : ليس هـذا وقْت المقـام والخفض ، ولكنّه وقت الغزو ، فليَلْحق من كان في بَعْث المُهلَّب به ..

وأَصلُ المَثَل في الطَير . وقـولُه[5] : « ليس أَوان يكثُر

---

(٣) في جمهرة الأمثال ١٩٧/٢ (ليس بعشك فادرجي) .

(٤) الأزارقة : فرقة من الخوارج ، نسبة الى نافع بن الأزرق ، المتوفى سنة/٦٥ هـ .
ينظر عنهم : الملل والنحل ١/١٦٠ ، والفرق بين الفرق/٨٢ ، ومفاتيح العلوم/١٩ ، وابن الاثير ٤/٣٤٢–٣٤٤ ، و١٦٥–١٦٨ .

(٥) جمهرة الامثال ٢/٢٠٥ ، وفيه : (يكره الخلاط) .

الخلاط » . والخلاطُ هاهنا السِّفاد . وهو شبيه" بالمَثَل الأول ، أي : ليس هذا أوان السِفاد والتَّعشيش .

وقولُه : قد لفَّها الليل بعصْلبي[٦] . هذا مَثَلٌ ضَرَبه لنفْسه ورعيّته ، فجَعلَهم بمنزلة ناقة أو إبلٍ لرجُل قَويّ شَديد ، يَسْري ويُتْعبُها ، ولا يركَن الى دعَة ولا سُكون . وجعلَ نفْسَه بمنزلة ذلك الرجُل . ولفَّها ، أي : جمَعها . هذا أصلُ هذا الحرف .

قال الفرزدق[٧] ، وذكر ركباً : [من الطويل]

سَروا يركبون الرِّيحَ وهي تلفّهم
الى شُعَبِ الأكوار ذات الحَقائِبِ

ويروى : قد حشَّها الليل ، من قولك : حششْتُ النار بالحَطَب ، اذا ألقيته عليها فالْتهبَت . والليل لا يفعل شيئاً من هذا ، إنَّما الفاعل هذا الرجُل في الليل .

والعَصْلَبيّ : الشَديد من الرجال ، وهو مثلُ : الصُّمُّل .

وقولُه : أرْوع خرّاج من الدّوي . الأرْوَعُ : الجَميل ، وخرّاج من الدّوي ، يريد : انَّه صاحب أسْفار ورَحْل ، فهو لا يزال يخرج من الفَلَوات ، وقد يكون أراد به : دَليل في الفَلَوات لا يتحيّر فيها ، ولا تَشْتَبه عليه . ودوي : جمع داويَّة ، وهي الفلاة . قال[٨] بعضُهم ، إنَّما قيل للفَلاة دَويَّة ، لأنَّه يُسْمَع فيها دَويٌّ . أنْشَد بيت ذي الرمة[٩] : [من الطويل]

---

(٦) اللسان (ع/ص/ب) .
(٧) ديوان الفرزدق/ ٣٠ وفيه :
كأن الريح من كل جانب
(٨) بين قوسين زيادة من ص .
(٩) ديوانه/ ٣٦٠ .

اذا قال حَادِينا لتشْبيه نَبْأَة
صَهٍ لم يكن إِلاّ دَويّ المَسامِعِ

فكأَنّ قولَهم دويّاً بالتشديد ، حكاية ذلك الصوت الذي يُسْمَع ، ثم نُسِبَت الفَلاة اليه(٨) .

وقولُه : قد [١٣١/أ] لفَّها الليل بسوّاق حُطَم ، هو شَبيه بالأَول . ويروى أَيضاً : حشَّها .

والحُطَم(١٠): العَنيف بها في سَوْقه . ومنهُ قول الله جلّ وعزّ : (وما أَدْرَاك ما الحُطَمَة) . كأنَّها(١١) التي تَحْطِم ما أُلْقِي فيها .

ويقال : حششت الحرب ، اذا هاجَها ، كما تُحَشّ النّار . ومنه قولُ النبي - (١٢) عليه الصلاة والسلام في أَبي بَصير(١٣) ، « ويْلُ أُمِّه ، مِحَشّ(١٤) حَرْبٍ ، لو كانَ مَعَه رِجال » .

وقولُه : ليس براعي إِبلٍ ولا غَنَم . يريد : انَّه عَظيم القَدْر ، ليس مِمَّن يرعَى . ولا بجزّار على ظَهْر وَضَم . يريد : أنَّه ليس ممّن يُبَاشِر للحْم بيده ، ويبتذل نفسه . ولكنَّه يُكْفَى ذاك ، ما أَكثر

---

(١٠) اللسان (ح/ط/م) ، وينظر : مجاز القرآن ٣١١/٢ .
(١٠) الهمزة/٥ الضمير في قوله (كأنها) يعود الى جهنم ، ينظر : زاد المسير ٢٣٠/٩ .
(١٢) النهاية ٣٨٩/١ ، والفائق ٢٨٤/١ ، واللسان ٢٨٥/٦ ، وابن هشام ٣٢٤/٢ .
(١٣) الفائق : قال لأبي بصير .
وأبو بصير ، اسمه : عبيد بن أسيد بن جارية ، أو : عتبة ، له قصة في المغازى عجيبة ،ينظر عنه : الاستيعاب/١٦١٢ـ١٦١٤ ، والدر لابن عبدالبر/٢٠٧ ، وابن هشام ٣٢٣/٢ـ٣٢٤ .
(١٤) وردت في اللسان (م/ح/ش) بضم الشين المعجمة ، وفي الاستيعاب : مسعر ، وقال الزمخشرى ، نصبت على التمييز .

ما يتَمدَّحون بهذا وما أَشْبَهه • قال الشاعر[١٥] : [من الطويل]

وكَفّ فتىً لم تَعْرف السَّلْخ قبلها
تجوزُ يَدَاه في الأَديمِ وتَخْرجُ

وقال الآخر[١٦] : [من المتقارب]

وصُلْع الرؤوس ، عِظام البُطُون جُفَاة المحزّ ، غلاظُ القَصَرْ

جُفاة المحزّ ، يريد : انهم لا يُصيبُون[١٧] في القَطْع المَفْصِل ، كما يُصيبه الجَازر • وقال الآخر[١٨] : [من المتقارب] •

مِن آلِ المُغيرة لا يشْهَدون
عند المجَازر لحْمَ الوَضَمْ

والوَضَم ، كلّ شيء وقَيْت به اللَحْم من الأرض من خِوانٍ أَو غيره • يقال : وَضمْت اللحْم ، أَي : عَمِلت له وَضَماً ، وأَوْضَمْته ، جعلته على الوَضَم[١٩] •

وقولُه : أَنا ابنُ جَلا • قال سيبويه[٢٠] : جَلا ، فِعْلٌ ماضٍ • كأَنَّه بمعنى : أَنا ابنُ الذي جَلا ، أَي : أَوْضَح وكشَف ، وهكذا جاء هذا الحرف • قال القُلاخ[٢١] : [من الرجز]

أَنا القُلاخ بنُ جَناب بن جَلا
أَبو خَناثير أَقُودُ الجَمَلا

---

(١٥) لم أقف على معرفته •
(١٦) هو في : الخطابي ٢/ق٢٦٨ •
(١٧) في ص : لا يشهدون •
(١٨) هو في اللسان (و/ض/م) ١٢/ ٦٤٠ •
(١٩) اللسان (و/ض/م) •
(٢٠) الكتاب ٢/ ٧ •
(٢١) ترجمته في : الشعر والشعراء/٥٩٦ ، والسمط/٦٤٧ ، والبيت فيهما ، وفي اللسان (خ/ن/ث/ر) ٤/ ٢٦٠ •

خَنانير : دَواه[٢٢] ، وخَناشير[٢٣] أَيضاً •

وقولُه : أقودُ الجَمَلا ، أَي : أَنا مكشوف الأَمر ظاهِرُه ، لا أَخْفَى • ويقال : ما اسْتسر مَنْ قادَ الجَمَل •

وقولُه : وطَلاّع الثّنايا ، الثّنايا : جمع ثَنيّة • والثَّنيَّةُ : الأَرض ترتفع وتَغْلُظ[٢٤] • ومنه حديث النبيّ عليه السلام : « انَّه كان إِذا قفل فأوْفَى على فَدْفَد أَو ثنيَّة ، كبَّر ثلاثاً » ، والفَدْفَد ، نحو الثَّنيَّة[٢٤] • ومثله قولهم : فلان طلاّع أَنْجُد ، وهو جمع نَجْد • والنَّجْدُ : ما ارْتفَع من الأَرض •

خبَّرني أَبو حاتم عن الأَصمعي ، انه قال : يقال ذلك للرجل[٢٥] ، لا يزال قد فَعل فَعْلَة شريفة ، وقال دُرَيْد بن الصِّمّة[٢٦] :

[من الطويل]

كميشُ الازار ، خارجٌ نِصْفُ ساقِه
صَبُورٌ على الجَلاّء ، طلاّع أَنْجُدِ

والجَلاّء : الأَمر العَظيم ، وهو الجُلّى أَيضاً ، إِذا قُصِرَ ضُمَّ أَولُه ، واذا مُدَّ فُتِحَ أَولُه • وجمعه : جُلَل ، مثل : كُبْرى وكُبَر ، وطُولَى وطُوَل • وقولُه : كميش الازار ، يريد : انّه منشمّر ليس بصاحب خَفْض ودَعة • وأَصْلُ المَثَل ، أَنْ يكون الرجُل صاحب أَسْفار ، وهو لا يزال يطلع الثّنايا والنّجاد ، أَي :

---

(٢٢) اللسان (خ/ن/ث/ر) ٤/٢٦٠ • وفيه عن ابن الاعرابي •
(٢٣) اللسان •
(٢٤ــ٢٤) زيادة من ص • والحديث في : النهاية ٣/٤٢١ ، وفيه : (اذا قفل من سفر ، فمر بفدفد أو نشز ...) •
(٢٥) في ص : لرجل •
(٢٦) تقدم في الصفحة/٦٨٥ من هذا الجزء •

يُشْرِف عليها . ويكون أيضاً : أَنْ يربأ عليها ، والرَّبيئة : عين القوم وكالئهم ، ومكان [١٣١/ب] الربيئة : الثَّنايا والهِضاب . قال عُروة بن مرَّة[٢٧] [من البسيط]

لست لِمُرَّة ، إنْ أُوفِ مَرْقَبَةً
يبدو لَي الحرْثُ منها والمَقاضِيبُ

والمَقاضيب : مواضع القَضْب ، وهو القَتّ ، واحدها مَقْضَبَة .

وقولُه : متى أَضع العِمامة تعرفوني ، يريد : أَني مشهور لا أُنْكَر . ويحتمل أَيضاً أنَّ يريد : متى أُكاشِفْكم وأَدع الأَناة فيكم تعرفوني حينئذٍ ، حقَّ معرفتي ، من قولك : أَلْقيت القِناع ، إذا كاشَفْتَه .

وقولُه : إنَّ أمير المؤمنين ، نكبَ كِنانَته بين يدَيْه ، أَي : كبَّها .

يقال : نكب فلان الكِنانة ينكُبُها نكْباً ونُكوباً ، إذا كبَّها .

وقولُه : يعْجُمُ[٢٨] عِيدانها ، يريد : اخْتَبر سِهامَها . وهذا مَثَلٌ ضَرَبه لنفْسه ، ولأَمثاله من رِجال السلطان . يريد : أنَّه اخْتَبَر أَصْحابَه ، فوَجَدني أَمرَّهم وأَصْلَبهم فرماكم بي .

يقال : عَجَمْتُ العُود أَعْجُمه عَجْماً ، إذا عَضَضْته بأَسنانك ، لتنظر أَهو صُلْب أَمْ خَوّار . وعَجَمْتُ ، إذا رُزْته ، وعَجَمْتُ الشيء ، إذا ذُقْته . قال الشاعر[٢٩] : [من الطويل]

---

(٢٧) نسبه في اللسان (ق/ض/ب) ٦٧٩/١ لعروة بن الورد . ولم أجده في ديوانه (ط/دمشق) ، وعروة بن مرة ، أخو أبي خراش الهذلي . وينسب البيت الى ابي خراش من قصيدة ، ينظر : شرح أشعار الهذليين ١٥٩/٢ ، والشعر والشعراء/٥٥٤-٥٥٥ .

(٢٨) اللسان (ع/ج/م) ٣٩٠/١٢ .

(٢٩) اللسان (ع/ج/م) ٣٩١/١٢ ، وفيه : الا صلابة .

أَبى عودُك المَعْجُوم إلاَّ حَلاوة
وكَفَّاك إلا نائلاً حين تُسْأَل

وقولُه : لأعصبنَّكم عَصْبَ[30] السَّلَمة . والسَّلَمة : شَجَرَة . وجمعها : سَلَم ، وبها سُمِّي الرجُلُ سَلَمَة .

أَخبرني أَبو حاتم عن الأَصمعي ، انَّه قال : السَّلَمة يأْتيها الرجُل ، فيشدُّها بنسْعه ، إذا أَراد أنْ يخبِطَها ، كي لا يشدّ شَوكها فيُصيبه ، فيُضْرب مثَلاً لمن عصبْته بشرٍّ أَو أَمر شَديد .

وحدَّثنا ابن عمر عن ابن كُناسة ، انَّه قال : عَصْب[31] السَلَم في الجَدْب ، أن يشدّوا في أعلى الشجرة منه حَبْلاً ، ثم يُمدّ الغُصْن حتى يدنو من الابل ، فتُصيب من وَرَقه . قال الكميت[32] :
[من الطويل]

ولا سَمَراتي يبتغيهنَّ عاضِدٌ
ولا سَلَماتي في بَجَيلة تُعْصَب

وأَراد أنَّ بجيلة لا تقدِرُ على قَهْره وإذْلاله .

وقولُه : لألحونَّكم لحوَ العَصا . واللّحاء[33] : ممدود ، القِشْر . ومثله مما يقال بالواو والياء[34] ، كَنَوْت الرجُل وكَنَيْتُه ، ومَحَوْت الكِتاب ومَحيْته ، وحَثْوت التُراب وحَثَيْته ، وأَشْباه ذلك كثير . قال أَوس بن حَجَر[35] : [من الطويل]

---

(٣٠) اللسان (ع/ص/ب) .
(٣١) اللسان (ع/ص/ب) ٦٠٢/١ .
(٣٢) شعره/١٠٥ ، وينظر : اللسان (ع/ص/ب) .
(٣٣) في ص : اللحو .
(٣٤) ينظر : اصلاح المنطق/١٣٩ ، وأدب الكاتب ، والمزهر .
(٣٥) ديوانه/١١٩ ، وفيه : لحينهم ... فطردنهم ، (بالنون) .

لحَيْتهم لحْوَ العَصا ، فطردتَهم
الى سَنَة جِرْذانُها لم تَحلَّمِ[36]

لم تحلَّم ، أَي : لم تسْمَن . تقول : هي سَنَة جَدْب ، فجرذانُها هَزْلى . وقال النبي عليه السلام[37] : « لا يزال الأَمر فيكم ، ما لم تُحْدِثوا ، فا ذا فَعلتم ذلك ، سَلَّط الله عليكم [١٣٢/أ] شِرار خَلْقه ، فيلتحونكم[38] كما يُلتحى القَضيب » . أَي : يسلبونكم إيَّاه كما يُؤْخذ لحاء القَضيب . وقولُه : لأضربنَّكم ضَرْب غرائِب الاِبل . وهذا مَثَل[39] . يقال : « ضَرَبه ضَرْبَ غريبة الاِبل » ، وذلك : ان الاِبل إذا ورَدت الماء ، فدخلَت فيها غريبة من غيرها ، ذِيدَتْ عن الماء ، وضُربت حتى تخرج عنها .

وذكر عبدالملك بن عمير عن موسى بن طَلْحة ، انه كان يشفع بركعة ويقول : ما أَشبهها إلاّ بالغَريبة من الاِبل .

وقولُه[40] : « أُنْجُ سَعْدُ فقد قُتِل سُعَيْد » . هذا مَثَل ، وقالَه زياد في خُطْبته البَتْراء[41] ، التي خطَب بها عند دُخوله البصرة . وإنَّما قيل لها بَتْراء ، لأنَّه لم يحمد الله فيها ، ولم يُصَلِّ على النبيِّ صلى الله عليه .

---

(٣٦) في الديوان : لحي .

(٣٧) النهاية ٢٤٣/٤ .

(٣٨) في النهاية : فالتحوكم ، ويروى : فلحتوكم .

(٣٩) جمهرة الامثال ٨/٢ وفيه : غرائب الابل .

(٤٠) عيون الاخبار ٢٤١/٢ .

(٤١) انظرها في : عيون الاخبار ٢٤١/٢-٢٤٣ ، ونوادر القالي/١٨٥ ، والبيان والتبيين ٦١/٢ ، وغيرها من دواوين الادب .

وذكر المُفَضَّل الضبي[٤٢] ، أنَّه كان لِضَبَّة ابْنان ، سَعْدٌ وسُعَيْد ، فخرجا يطلبان إبلاً ، فرجع سعد ولم يرجع سُعَيْد ، فكان ضَبَّة إذا رأى سواداً تحت الليل قال : أَسعْدٌ أَم سُعَيْد • هذا أصل المَثَل • فأخذ ذلك اللفظ منه ، وهو يضرب في العناية بذي الرَّحِم ، وقد يضرب في الاستخبار عن الأَمرين ، الخير والشر ، أَيّهما وقع •

وأَمَّا الزرافات[٤٣] ، فهي الجَماعات • نَهاهم أَنْ يجتمعوا • وقد ذكر أَبو عبيد[٤٤] هذا الحرف من الحديث ، وفسَّره ، وذكر السُقْفاء أيضاً ، وقال[٤٥] : لا أَعرفه • وقد أَكثرت أيضاً السؤال عنه ، فلم يعرف• وقال لي بعضُ أَصحاب اللغة ، إنَّما هو الشُفَعاء[٤٦] ، وأَراد أنهم كانوا يجتمعون الى السلطان يَشْفعون إليه في المُريب ، فنَهاهم عن ذلك • وقد ذَهب مذهباً حسناً، وقد نَها زياد عن مثل ذلك حين نَهى عن البَرازق، وقال : فلم يزل بهم ما يرون من قيامكم بأَمرهم ، حتى انتهكوا الحريم ، وأَطرقوا وراءكم في مكانس الريب : انَّهم كانوا يَشْفعون لهم ، فيُخَلّصونهم من يد السُلطان ، ثم يركبون العظائم ويَستترون بهم •

* * *

(٤٢) الفاخر للمفضل بن سلمة/٥٩ ، وجمهرة الامثال ١/١٥٥ ، ٣٧٧ ، واللسان (س/ع/د) •
(٤٣) الفائق ٤/١٣١ ، والنهاية ٢/٣٨٠ •
(٤٤) غريب أبي عبيد ٤/٤٨١ •
(٤٥) في ص : فقال • وينظر : عيون الأخبار ٢/٢٤٤ •
(٤٦) منقول منه في النهاية عن الفائق • قال الزمخشرى : قالوا في السقفاء ، انه تصحيف • والصواب : الشفعاء ••• ثم نقل نص ابن قتيبة • وهو ايضا في : اصلاح الغلط/٦٣ •

وقال في حديث[٤٧] الحجّاج ، ان رُفْقة ماتت من العَطَش بالشَّجِي[٤٨] فقال : انّي أظُنُّهم قد دَعوا الله حين بلَغهم الجَهْد ، فأحْفروا في مكانهم الذي ماتوا فيه ، لعلّ الله يسقى الناس • فقال رجل من جُلَسائه ، قد قال الشاعر[٤٩] : [من الطويل]

تَراءَت له بين اللّوى وعُنَيْزة
وبين الشَّجِي مما أَحال على الوَادي

ما تراءت له ، الاّ وهي على ماء ، فأمر الحجّاج رجلاً يقال له : عُضَيْدة[٥٠] ، أن يحفر بالشَّجِي بئراً ، فحفَرها ، فلمّا أَنبط حَمل معه قرْبتين من مائها الى الحجّاج بواسط ، فلمّا طَلع قال له : ياعُضَيْدة ، لقد تخطَّيْت بها مياهاً[٥١] عذاباً ، أأخْسَفت أم أَوْشَلْت ؟ فقال : لا واحد منهما • ولكن نَبَطاً بين الماءين • قال : وما يبلُغ ماؤها • [١٣٢/ب] قال ، وردَت علي رُفْقة فيها خمسة وعشرون بعيراً ، فرويت الابل ومَنْ عليها ، فقال الحجّاج ، أَللابِل حفرتها ؟ إنّ الابل ضُمَّز خُنَّس ماجُشِّمَتْ جَشِمَتْ • حدّثنيه عبدالرحمن عن عمه الأصمعي عن شيخ من بني سُلَيم ، وكان عُضَيْدة سُلَمياً •

قولُه : مما أحال على الوادي ، أَي : أَقْبل عليه ، وهو من قولك : أَحال عليه بالسَوْط يضربه ، ويكون أَحال أيضاً بمعنى صَبّ ، ويكون

---

(٤٧) الفائق ٢/٢٢٣ •
(٤٨) الشجي : بكسر الجيم ، من منازل طريق مكة من ناحية البصرة • ينظر عنه : معجم البلدان ٥/٢٣٩ ، والمناسك/٥٧٨ •
(٤٩) معجم البلدان ، والفائق ، وينسب لامرىء القيس ، ينظر : ديوانه /٤٥٩ (الشعر المنسوب له) •
(٥٠) سماه ياقوت : عبيدة السلمي •
(٥١) في الفائق : ماء •

على بمعنى : (في) . يريد مِمّا صب في الوادي من الجانب الذي صبَّ في الوادي ماء المَطَر . قال الشاعر[52] : [من الوافر]

يُحِيلُــون السِّــجالَ علــى السِّــجالِ

أَي : يصبُّون . وقولُه : أَخسفت ، هــو مــن الخَسْــف ، والخَسِيفُ : البِئْر التي تُحْفر فــي الحِجارة ، فلا ينقطــع ماؤهــا ، وجمعها : خُسُف[53] .

وقولُه : أَوشَلْتَ ، من : الوَشَل ، وهو الماء القليل الذي يقطر . وأراد أنْبطَت ماءً غزيراً أَو قليلا واشِلاً . ويقال : وَشَل الماء يَشل ، يقال له : لا ذاك الغزير ولا هذا القليل ، ولكنْ نيِّطا[54] . هكذا رواه بالياء مُشَدَّدة . فإنْ كان الحرف على مــا رواه ، فإنَّه مــن : نــاطَه يَنُوطه ، نَوْطاً ، إذا علَّقه . ومنه قول[55] النبيِّ صلَّى الله عليه : « لو كانَ الإيمان مَنُوطاً بالثُّريَّا ، لنالَه رجالٌ من فَارِس » .

---

(52) هو : لبيد بن أبي ربيعة ، والشاهد في ديوانه/74 ، وصدره : كأن دموعه غربا سنأة .

(53) اللسان (خ/س/ف) .

(54) نيطا ، قال الزمخشرى : أي وسطا بين الغزيــر والقليل ، كأنــه معلق بينهما .
وينظر : النهاية 5/141 ، وهو اقتباس منه (القتيبي) في اللسان (ن/و/ط) 7/418 .

(55) الحديث في المظان الحديثية بلفظ يختلف عن لفظ هذه الرواية ، فهو عند جمهرة منهم : « لو ان الدين معلق بالثريا لتناوله رجال من فارس » و « لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله ناس من اولاد فارس » . ينظر عنه : مختصر صحيح مسلم/191 ، وزاد المســير 7/259 ، والترمذى 2/158 ، والبخارى 8/492 ، وينظر تفسير الطبرى 26/66 .

ورُوي أنَّ عُمَر ، أُتِيَ بمال كثير فقال[٥٦] : « إنّي لأحسبُكم قد أَهلكتم الناس ، فقالوا : والله ما أَخذناه إلاّ عفواً ، بلا سَوْط ولا نَوْط » ، أَي : بلا ضَرْب ولاَ تَعْليق[٥٧] . فأراد : أنَّه وسط بين الغزير والقليل ، كأنَّه مُعَلَّق . وإنْ كان وقَع في الحرف تغيير ، فإنَّه : نَبط بين المائين .

قال أَبو عبيدة[٥٨] : يقال للركيَّة إذا اُستخرجت ، هي : نبَط ، مثلُ جَمَل . ومنه قيل استَنْبطت كذا . ومنه سُمِّيَ النَّبَط نَبَطاً ، لاسْتخراجهم المياه .

وقولُه : انَّ الإبل ضُمُز[٥٩] ، وهو جمع ضَامِز . والضَّامز المسك عن الجِرّة وعن العَلَف وعن الرُّغاء . قال بشْر بن أَبي خازم[٦٠] : [من الوافر]

وقد ضَمَزت بجِرّتها سُلَيْمٌ
مخافَتنا ، كما ضَمَزَ الحِمارُ

يريد : أنَّهم قد أَذْعنوا وأمسكوا من مخافتنا . والخُنُس : جمع خاس . وهو المسك . وفي كتاب الله تعالى : (الوَسْواس الخَنَّاس) وهو الذي يُوَسْوس ، فإذا ذُكِرَ الله خَنَس[٦١] ، أَي : انقَبَض

---

(٥٦) الحديث في : النهاية ١٢٨/٥ .

(٥٧) منقول منه في النهاية .

(٥٨) اللسان (ن/ب/ط) .

(٥٩) في الفائق : ضمر ، بالراء المهملة ، وهو تصحيف . ينظر : اللسان (ض/م/ز) .

(٦٠) ديوانه/٧٠ .

(٦١) قل أعوذ/٤ـ٥ وينظر : مجاز القرآن ٣١٧/٢ .

وكفَّ . يريد : انَّ الا بل صُبُر على العَطَش . ووقف رجل[٦٢] على قَبْر عامر بن الطُفَيْل فقال : « كان والله لا يضلُّ حتى يضلَّ النَّجْم ، ولا يعطَش حتى يعْطَشَ البَعير ، ولا يهاب حتى يهابَ السَّيْل ، وكان واللهِ خير ما يكون حين لا تظُن نفْسٌ بنفْسٍ خيراً » .



وقال في حديث[٦٣] الحُجَّاج ، أن أَبا المَليح[٦٤] ، كان على الأُبُلَّة[٦٥] ، فأُتِيَ بجراب لُؤْلُوء بُهْرج ، فكتب فيه الى الحَجَّاج ، فكتَب فيه ، أنْ يُخَمِّس [١٣٣/ أ] .

يرويه أزهر عن ابن عون ، إلاّ أنَّ أَزْهر قال : نَبَهْرَج . البَهْرَجُ ، الباطلُ ، يقال : بَهْرَج السُلطان دَم فلان ، أي : أَبْطَله وأَهْدَره . وأنشد ابنُ الأَعرابي[٦٦] في وَصْف اِبل تَسْري :

---

(٦٢) هو : جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب ، كما في البيان والتبيين ٥٤/١ .

وقوله في : البيان والتبيين ، والحيوان ٤٨١/٣ ، وينظر عن عامر ابن الطفيل : مقدمة ديوانه ، والشعور بالعور/ق١٤ ، والشعر والشعراء/٢٥١ ، والمحبر/٢٣٤ ، وخزانة البغدادى ٤٧١/١ .

(٦٣) الفائق ١٤٠/١ ، والغريبين ٢٢٥/١ ، والنهاية ١٦٦/١ .

(٦٤) في الاصل : أبا الملح ، والصواب ما اثبتناه . وهو : عامر بن أسامة ، الهذلي ، من كبار المحدثين ، تابعي ، توفي سنة/١٠٨هـ . طبقات ابن خياط/٢٠٧ .

(٦٥) الابلة : بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى ، في زاوية الخليج ، وكانت من جنان الدنيا الاربع . معجم البلدان ٨٩/١ .

(٦٦) اللسان (ب/هـ/ر/ج) ٢١٧/٢ ، والرجز في الفائق ١٤١/١ .

[من الرجز]

محارم اللَّيْـل لهنَّ بَهْرَجُ

قال : ومحارِمُه ، مَخاوفـه التي يُحرِّم الجَبان على نَفْسه أَنْ يسلكها بَهْرَج • يريد : انَّها تُبْطلـه وتقطعه ، وأَصلُه بالفارسيَّة : (نَبهرَه)(٦٧) • يقال ذلك للدِّرْهم الرديء ، وليس لِوصف اللُؤْلُؤ بَهْرَج وجْه • وأَحسبَه أُتِيَ بجِراب بُهْرَج ، أَي : عُدِل بـه عن الطَّريق المَسْلوك ، خَوْفاً من العَاشِر(٦٨) ، وأُخِـذ في الطَّريـق النَبْهرج •

★ ★ ★

وقال في حديث(٦٩) الحجَّاج ان النَّعمان بن زُرْعة ، دَخَل عليه حين عرض الناس على الكُفْر ، فقال له الحجَّاج: أَمن أَهل الرَّس(٧٠) والرَّهْمسَة ، أَو مِن أَهـل النَجْوَى والشَّكوى ، أَو من أَهـل المَحاشـد والمخاطِب والمَراتب ؟ فقال : أَصْلَح الله الأَمير ، بل شرٌّ من ذلـك كلّه أَجمـع ، فقال : والله لـو وجدْتُ الى دمِك فاكَرْشِ ،

---

(٦٧) ادب الكاتب/٣٧٨ ، والتلخيص/٣٢٥ ، والمعرب/٤٨ ، والالفاظ الفارسية المعربة/٢٩ ، واللسان (ب/هـ/ر/ج) • وينظر : هامش المعرب ص/٤٨ • وفي النهاية : كلمة هندية أصلها : (نبهلـة) فنقلت الى الفارسية فقيل : نبهرة •

(٦٨) في النهاية : من العشار •
اقول : وهذه الكلمة التي تعني ما يقال لـه في اللهجة العراقية : (قجغ/التهريب/المهرب) • وهو ما يدخل الى البلد من المال ، بلا علم (المكوس والجمارك) •

(٦٩) الفائق ٢/٥٨ ، والنهاية ٢/٢٢١ •

(٧٠) في الفائق : أمن أهل الرس والنس والرهمسة والبرجمة •

لشربت البَطْحاء منك • بلَغني عن أَبي اليَقْظان •

الرَّس ، هاهنا : التَّعْريض بالشَّتْم ، وإنَّما قيل لذلك : رسّ ، لأنَّ الشاتم يرُسّ القول ، أَي : يأتي منه بالأَطراف والبعض ، ولا يفصح به كلّه ، يقال : بلَغَني رَسّ من خَبَر وذِرْوٌ من خَبَر ، اذا بلَغَك طرَفٌ منه •

وحدَّثني أَبو حاتم عن الأَصمعي قال : حدَّثني أَبو حاتم عن الأَصمعي قال : حدَّثني أبو عمر اليربوعي عن سيّار بن سَلامة ، انَّه لمّا قُتِل الوليد ، قال : إنّكم لترسُّون خَبراً ، إنْ كان حقّاً لا يبقى أَهل من وَبَر ولا مَدَر ، إلاّ دَخَل عليهم منه مكروه •

والرهْمَسة نحو ذلك• يقال : حديثٌ مُرَهْمس[71]ومُرَهْسم، وما رَهْمسوا حَديثهم لخَبَر ، ورهسموا •

وأَراد الحَجَّاج : أنت ممَّن يَشْتمني وراء رسّاً ورهْمَسة ، أَو من أَهلِ النَّجْوى والشَّكوى ، أَي : ممَّن يشكو وما هو فيه ، ويقدح في السلطان ويُناجي، أَي : يُسارّ بالتَّدبير عليه ، وطلَب الفتْنة• وهذا نحو قول حُذَيفة : « إنَّ الفِتْنة تُنْتَج بالنَّجْوى ، وتُلْقَح بالشكوى » •

قال : وحدَّثني أَبو سفيان عن عمير بن عِمْران عن الحارث بن عتْبة عن العَلاء بن كثير عن ابن الأَسقع ، انَّه كان يحفظ من دُعاء النبيّ صلّى الله عليه : « يا مَوضع كلّ شكوى ، ويا شاهد كلّ نَجْوى ، بكلّ سَبيل أَنت مُقيم ، ترَى و لاتُرَى ، وأَنت بالمَنْظر الأَعلى » •

وقولُه : أَو من أَهل المَحاشد ، أَي : ممَّن يَحْشد في ذلك ، أَي : يجمع ويُعِدُّ • والمَخاطب والمَراتب ، أَي : يخطُب في ذلك

---

(٧١) اللسان (ر/هـ/م/س) ٦/١٠٣ •

الخُطَب ، ويظهر ما عنده يطْلُب به المرتبة والقَدْر • وأمّا قولُه : لو وجدت[٧٢] الى دمك فاكَرْشِ ، فانّ أبا حاتم حدّثني عن الأصمعي، انّه قال : أراد لو [١٣٣/ب] وجدْتُ الى ذلك سبيلاً • قال : وهو مَثَلٌ نرى أصْله ، إنّ قوماً طبخوا شاة في كَرشها ، فضاق فم الكرش عن بعض العِظام ، فقالوا للطبّاخ : ادْخِلْه ، فقال[٧٤] : « إنْ وجدْتُ الى ذلك فاكرِش » •

* * *

وقال في حديث[٧٥] الحَجّاج ، أنّه قال لأنس بن مالك : والله لأَقلعَنّك قَلْع الصَّمْغَة ، ولأجزرنّك جَزْر الضَّرَب ، ولأعصبنّك عَصْب السَّلَمة ، فقال أنس : من يعني الأمير ؟ قال : إيّاك أعني ، أصمّ الله صَداك ، فكتَب أنس بذلك الى عبدالملك ، فكتَب عبدالملك الى الحجّاج : يابْن المُسْتَفْرِمة بحَبّ الزّبيب ، لقد هَمَمْت أنْ أركلك رَكْلة تهوِي منها الى نار جهنّم ، قاتلك الله ، أُخَيْفش العينين ، أصكّ الرِجْلين ، أسود الجاعِرتين •

قولُه : لأقلعنّك قلْع الصَّمْغة ، يريد : لأسْتأصِلنّك •

والصَّمْغُ : اذا قُلِع انْقلع كلّه، فلا يبقى له أثر، ولذلك يقال[٧٦]: « تركتهم على مِثْل مَقْلِع الصَّمْغة » ، « ومَقْرَف الصَّمْغة » اذا لم يبق لهم شيء إلاّ ذَهَب • ومثله : « تركته على مِثْل ليلة الصَّدَر »

---

(٧٣) فاكرش : يعني ، فم كرش •
(٧٢) الفائق ٢/٥٩ •
(٧٤) جمهرة الامثال ١/١٥٣ ، واللسان (ك/ر/ش) ٦/٣٤٠ •
(٧٥) الفائق ١/٢١٣ ، والنهاية ٣/٨١ ، و٤/١٠٢ •
(٧٦) هذه أمثال ، تنظر في : جمهرة الامثال ١/٢٦٥ ، وفيه : تركه ••

يراد : نفر الناس[٧٧] من حجّهم ، وتركته[٧٨] أَنْقى من الراحة » .
هذا كلّه واحد .

وقولُه : لأَجزرنَّك جـزر الضَّرَب . والضَّرَب[٧٩] العَسَلُ الغَليظ . يقال : قد استَضرب العَسَل ، اذا غلظ[٨٠] .

وروى الزيادي عن الأَصمعي ، أنّه قال : حدّثني رجلٌ من قريش بالطّائف، إنّ العَسَل يَستَضرب اذا جرَست نَحلُه البُرّ . واذا غَلُظَ العَسَل سَهُل على (العاسِل)[٨١] أَخْذه واستقصاء شَوْره ، واذا رقّ سال .

قولُه : أَصمّ الله صَداك ، والصَّدَى ، هو ما تَسْمعه من الجبَل ، اذا أَنت صوّتَ فأَجابك . يريد : بذلك أَهلكك الله ، لأنّ الصَّدَى يُجيب الحَيّ ، فاذا هَلك الرجُل صُمّ صَداه ، كأنّه لا يسمع شيئاً ، فيُجيب عنه .

حدّثني أَبو حاتم عن الأَصمعي ، انّه قال : يقال[٨٢] : « صَمّي ابْنَة الجبَل » عند الأمر يُستَفْظَع .

ويزعمون أنّهم يريدون بنت الجبَل : الصَّدَى . وقال امرؤ القيس[٨٣] : [من المنسرح]

---

(٧٧) في جمهرة الامثال : في ليلة الصدر ، ان الناس اذ صدروا عن الماء بقي خاليا لا شيء فيه .
(٧٨) في الأصل : وتركه على ، والتصويب من جمهرة الأمثال .
(٧٩) قال ابن الاثير : ويروى ، بالصاد .. الصرب ، وهو العسل الأحمر. النهاية ٨١/٣ .
(٨٠) اللسان (ض/ر/ب) ٥٤٦/١ـ٥٤٧ .
(٨١) في الأصل (الجازر) وهي تصحيف، والتصويب من الفائق ٢١٣/٢ .
(٨٢) هو مثل : ينظر في جمهرة الامثال ٥٧٨/١ .
(٨٣) ديوانه/٣٤٨ .

بُدِّلت من وائِل وكِنْدة عَبْدُ

وان وفَهْماً صَمِّي آبْنة الجَبَل

ويقال : انَّ ابْنة الجَبَل ، الحَيَّة[٨٤] • ويقال لها[٨٥] : صَمِّي صَمام ، أي : لا تُجيبي الرُّقَى • ولذلك يقال للدَّاهية : صَمام ، تشبيهاً بالحيَّة الصَّمَّاء • وقال أبو عبيدة : بنت الجَبَل هي الحَصاة • يقال : صَمَّت حَصاه بدَم • وذلك اذا اشْتدَّت الحرب وتفاقم الأمر ، كأنَّه كثُر الدم ، فاذا وقعت فيه حَصاة لا تُسْمَع لها صوتاً[٨٦] •

قال الكميت[٨٧] : [من الطويل]

وإيَّاكُم إيَّاكُم ومُلِمَّةً

يقول لها الكانون صَمِّي ابنة الجَبَلْ

[١٣٤/أ]

والكانُون : الذين يكنون عنها • وقال ابنُ أحمر[٨٨] : [من الوافر]

وردُّوا ما لدَيْكم من رِكابي

ولمَّا تأتِكم صَمِّي صَمامِ

يعني : الدَّاهِيَة •

وقول عبدالملك : يابْنَ المُسْتَفْرِمة بحَبِّ الزَّبيب[٨٩] ، يريد : أنَّها تُعالج به فَرْجَها ليَضيق ويَسْتَحْصِف • ولست أعلم من

---

(٨٤) جمهرة الامثال ١/٥٧٨ •

(٨٥) جمهرة الامثال ، واللسان (ص/م/م) •

(٨٦) ينظر : شرح ابن النحاس لديوان امرىء القيس، ص/٣٤٨ (الهامش) •

(٨٧) شعره ، ج٢ ق١ ص/٩٥ •

(٨٨) شعره/١٤٣ وفيه : فردوا •

(٨٩) في اللسان : (بعجم الزبيب) •

أَيّ شيء أُخِذَ هذا الحرف ، إلاّ أَنَّه يقال : استفرمت البَغيُّ ، اذا فعلَت ذلك[٩٠] . قال امرؤ القيس[٩١] : [من الطويل]

وآثـر بالملْحـاة آل مُجاشِعِ
رِقابَ إماء يعْتَبِيْن المَفار مـا

يَعْتَبِيْن ، أَي: يتخذنَّ ويُهيئنَّ ، والمَفارم : مايتضيَّقن به[٩٢].
والخَفَش في العين ، صِغرُها وضَعْف البَصَر . والصَّكك : أَنْ يصطك الركبتان . ومنه قيل للنَّعامة : صكّاء .

قال أَبو عمرو : الصَّكَك في الرجْلين ، هو أَنْ يصطكّا .
والجاعِرَتان[٩٣] : موضع الرَّقْمتين من استْ الحِمار .

★ ★ ★

وقال في حديث[٩٤] الحَجَّاج ، انَّه قـال لامـرأة : انَّك كُتُون" لَفُوت" لَقُوف ، صَيُود .

قال أَبو حاتم[٩٥] : ذاكَرْتُ بـه الأَصمعي فقال : هو حـديث موضوع . وقال : لا أَعرف الكَتُون . وقال : اللَّفُوت[٩٦] : التي تلفتّ

---

(٩٠) اللسان (ف/ر/م) ١٢/٤٥١ـ٤٥٢ .
(٩١) لم أجده في ديوانه (ط/دار المعارف) . وهو في : المعاني الكبير/٥١٣، ٥٦٦ .
(٩٢) ما يتضيقن به من دواء يجعلهن في فروجهن . اللسان (ف/ر/م) ١٢/٤٥١ .
(٩٣) اللسان (ج/ع/ر) . والخيـل لأبي عبيـدة/٩٠ ، وخلق الانسان للأصمعي/٢٢٣ .
(٩٤) الفائق ٣/٢٤٧ ، والنهاية ٣/٦٥ و ٤/١٥١ .
(٩٥) الفائق .
(٩٦) اللسان (ل/ف/ت) ٢/٨٥ .

يَمْنة ويَسْرة .

وبلَغَني عن الكِسائي ، قال : اللَّفُوت ، التي لها زَوْجٌ ولها وَلَد من غيره ، فهي تلفَّتُ الى وَلَدها ، وهي[97] : البَرُوك أَيضاً .

وَحُدِّثْتُ عن الزيادي عن الأَصمعي ، حدَّثنا الحارث بن [مُضَرِّب][98] في زَمَن أَبي جعفر ، قال : لمَّا كان يوم سِلَّى وسَاجِر[99] ، طرَد شقيق بن [جزء][100] بن رِياح الباهليَّ ، حكيم بن قبيصة بن ضرار الضَّبِّي ، فقال له شقيق : اِرْبَع عليَّ يابْنَ البَرُوك . فقال يا شقيق : ما بيننا أَجلُّ من السِّباب ! فقال : مَعْذِرة الى الله ، لو علِمْتُ لها اسْماً غيره ما دَعَوْتها اِلاَّ به .

ذكر الزِيادي عن الأَصمعي قال : وحدَّثني غيرُه من أَصحابنا انَّ شَقيقاً[101] أَدرك يوم اليَرْمُوك فاسْتُشْهد ، وزاد آخرون : وأَدرك حكم الاسْلام حتى وَفد الى معاوية ، فقال له معاوية : أَي يوم من الزَمَن مرَّ بك أَشدّ ، قال : يوم طَرَدَني شَقيق ، قال : فأَيّ يوم مرَّ بك أَحَبُّ اِليك ، قال : يوم هَداني الله للاِسْلام .

---

(97) اللسان (ب/ر/ك) ١٠/٣٩٩ ، وفيه : وهي التي تتزوج ولها ولد كبير بالغ .

(98) في الاصل : (مصرف) ، وهو تصحيف ، ينظر : طبقات ابن خياط /١٤٤ .

(99) سلى وساجر ، ماءان في بلاد ضبة وعكل ، باليمامة ، وساجر : أصبح الآن اكبر بلد في اقليم السر ، وفيهما كانت وقعة بني باهلة وضبة وعكل وعدى .
ينظر :
بلاد العرب/٢٨٨ ، ومعجم البلدان ٥/٧ و١٠٠ ، ولم أجد لهم اذكرا في (أيام العرب) ..

(100) في الأصل (جزل) ، والتصويت من ص ، وياقوت .

(101) لم أجد له ذكرا في : (المعمرون والوصايا) .

قال الأَصمعي : واللَّقُوف[١٠٢] ، التي اذا مسَّها الرجُل ، لَقِفَتْ يَدُه سَريعاً . والصَّيُود ، قريب منه ، كأَنَّها تَصيد شيئاً اذا هي لقِفَتْ يده .

وقال غيرُه : الكَتُون[١٠٣] ، اللَّزُوق . ومنه يقال : قد كَتِن الوَسَخُ عليه ، وكَلِع وعَبِس ، اذا لَزِق به .

★ ★ ★

---

(١٠٢) اللسان (ل/ق/ف) ٩/٣٢٠ ، وهو اقتباس منه .
(١٠٣) اللسان (ك/ت/ن) ١٣/٣٥٤ .

حديث جَبْر بن حَبيب

وقال في حديث[1] جَبْر[2]، إنَّ عيسى بن عُمَر قال: أَنشدته قول أَبي كبير[3]: [من الكامل]

حَمَلَت به في ليلةٍ مَزْؤُودة
كُرْهاً، وعَقْدُ نطاقها لم يُحْلَلِ

[١٣٤/ب] فقال: قاتله الله تَغَشْمرها[4].

رَواه الزيادي عن الأَصمعي عن عيسى بن عُمَر.

التَّغَشْمُر: أَخْذٌ بجَفاء وعُنْف. وكانوا يقولون: إنَّ الرجُل اذا غَشِي المرأة وهي مذعورة فأَكرهها، ثم حَمَلَت فأَذْكرت[5]، جاءت به لا يُطاق. وكانوا يقولون أيضاً: إنَّها اذا غُشِيَت في قُبُل الطُهْر[6] وأَول الشهر، عند طُلوع الفجر، فحَمَلت، أَنجبت.

وقد جَمع الشاعر[7] هذه المَعاني في قوله: [من الخفيف]

لَقِحَتْ في الهِلال عن قُبُل الطُهْر وقد لاحَ للضِّياء بَشيرُ

* * *

(١) الفائق ٣/٦٨، والنهاية ٣/٣٦٩.
(٢) في الفائق: جبير، والصواب (جبر) وهو تابعي ثقة، ينظر عنه: تهذيب التهذيب ٢/٥٩، والتبيين ١/٢٥٦، واللسان (غ/ش/م/ر) ٥/٢٣.
(٣) الهذلي، والبيت في: شرح أشعار الهذليين ٣/١٠٧٢.
(٤) في شرح أشعار الهذليين ٣/١٠٧٣: يغشمها.
(٥) في ص: وأذكرت.
(٦) قبل الطهر: أوله.
(٧) عيون الأخبار ٢/٦٥، وفيه: لاح للصباح ...

حديث عبدالرحمن بن سابط (*)

وقال في حديث[1] ابن سابِط ، أنَّه قال : اذا توضَّأْتَ فلا تَنْسَ الفَنيكَيْن .

الفَنِيكُ : طَرَفُ اللَّحْيَيْن عند العَنْفَقة . هذا قولُ الكِسائي[2] .

ورَوى الزِيادي عن الأَصمعي انَّه قال : الفَنيكان فُوَيْق الذَّقَن قليلاً من عن يمين وشمال . وقال أَيضاً : والفَنيكان من الحَمامة ، انعَظْمان اللَّذان في العَجُز ينفتِحان عن البَيْضَة .

وإنَّما أَراد : اذا توضَّأْتَ ، فخَلِّل ذلك الموضع . يريد : أُصول الشَّعر[3] .

* * *

(*) عبدالرحمن بن سابط ، ويقال : عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط بن أبي حميضة الجمحي ، المكي ، تابعي ، ثقة ، مات سنة/١١٨ هـ . وقيل : سابط جد أبيه . ينظر : تهذيب التهذيب ٦/ ١٨٠-١٨١ ، وطبقات ابن خياط/٢٨١ .

(١) الفائق ٣/ ١٤٤ ، والنهاية ٣/ ٤٧٦ .

(٢) اللسان (ف/ن/ك) ١٠/ ٤٨٠ ، وينظر : خلق الانسان لثابت/١٥٨ .

(٣) الفائق والنهاية واللسان .

حديث يحيى بن أبي كثير

وقال في حديث[1] ابن أَبي كثير ، انَّه قال : لا يُؤخَذ[2] في الصَّدَقة الخَرِع .

يرويه عبدالرزاق عن معمر .

الخَرِع[3] : الصَّغير الذي يرضع . وإنَّما قيل له خَرِع ، لضَعْفه . وكلّ ضَعيف فهو خَرِع . ومنه قيل لبعض النَّبْت : خِرْوَع[4] ، لأنه ليِّن . ومنه قيل للمرأة النَّاعمة الليِّنة : خَريع .

قال الراعي[5] وذكر ماء : [من البسيط]

وباكرَتْه فُضولُ الرِيح تَنْسِجُه
مُعانِقاً ساقَ رَيَّا ساقُها خَرِعُ

يريد : باكرت هذا الماء بقيَّة الريح مُعانِقاً ، يعني الماء قد طَغَى حتى بَلَغ حُلوق البرديّ . يريد : ساق بَرْديّه ريّا ، وخَرِع : ضَعيف . والصِّغار تُعَدّ على أَرباب الماشية ، ولا تُؤْخَذ منهم .

* * *

(*) يحيى بن أبي كثير ، هو يحيى بن صالح ، الطائي ، من أهل اليمامة ، أبو نصر ، تابعي ثقة ، توفي سنة/١٢٩هـ ــ على رواية ــ ينظر : طبقات ابن خياط/٢١٥ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٦٨ ، تذكرة الحفاظ ١/١٢٨ ، تاريخ الاسلام ٥/١٧٩ .

(١) الفائق ١/٣٦٥ ، والنهاية ٢/٢٤ ، وفي اللسان (خ/ر/ع) بن كثير.

(٢) في النهاية : لا يجزى .

(٣) اللسان (خ/ر/ع) ٨/٦٨ .

(٤) النبات للاصمي/٣٥ .

(٥) عجزه فقط في : اللسان (خ/ر/ع) ٨/٦٨ ، ولم أجده في (شعره).

حديث العوام بن حوشب (*)

وقال في حديث[1] العَوّام ، انَّه قال : كان يقال الابْتِهار بالذَّنْب أَعْظَم من رُكوبه •

حدَّثنيه محمد عن الفضل بن دُكين عن هشام عن العوّام •

الا بْتِهار بالذَّنْب ، هو أَنْ يقول الرجل : زَنَيْتُ ، ولم يَزْنِ ، وقتلْتُ ولم يَقْتُل • يَبْجَح[2] بذلك ويَفْخَر •

يقول : فذاك أَشدُّ على الرجُل من ركوبه ، لأنَّه لم يَدعه على نَفْسه ، ألا وهو لو قَدَر لفَعَل ، فهو كفاعله بالنيَّة ، وزادَ على ذلك بهتْكه سِتْر نَفْسه ، وقحته وقلَّة مُبالاته • يقال : ابْتَهَر الشاعر الجَارِيَة ، اذا ذكر في شِعْره ، أنَّه قد فَجَر بها ، ولم يَفْعَل[3] •

* * *

(*) العوام بن حوشب بن يزيد ، الشيباني ، الربعي ، أبو عيسى ، من أهل واسط ، تابعي ، توفي سنة/١٤٨هـ •
مشاهير العلماء/١٧٦ ، وطبقات ابن خياط/٣٢٦ •

(١) الفائق ١/١٣٩ ، والغريبين ١/٢٢٣ ، والنهاية ١/١٦٦ •

(٢) يبجح ، ويتبجح ، بمعنى ، من البجح ، وهو الفرح ، اللسان (ب/ج/ح) ٢/٤٠٦ •

(٣) ومنه حديث عمر ، (رفع اليه غلام ابتهر جارية في شعره) •• الفائق والغريبين والنهاية ، وغريب ابي عبيد ٣/٢٨٩ ، والجامع الكبير/٧٣٦ (مسند عمر) •

حديث سماك بن حرب (*)

وقال في حديث[1] سماك انَّ شُعْبَةَ قال : سَمِعْتُه يقول : ما حَسَّبُوا ضَيْفَهم • قال الأَصمعي : سمعت شعبة يذكر ذلك • وقال : يريد : ما أَكرموه ، وأَنشد[2] : [من الكامل]

باشرْتَ بالوجْعَاء ، طَعْنَة مُرْهَف

حرّان أَو لثوَيْت غير مُحَسَّب

أَي : غير مكرَّم • ويقال : أَصلُ هذا من : الحُسْبانة[3] ، وهي الوِسادة الصَغيرة • ويقال : حسَّبْت الرجُل ، اذا أَجلسته عليها • ويقال : أَحسبْتُ فلاناً ، اذا أكثرت له من العَطيَّة حتى يقول : حسْب[4] • قال الشاعر[5] : [من الطويل]

ونُقْفي وليدَ الحيّ ، إنْ كان جائعاً

ونُحْسِبه ، إنْ كان ليس بجائع

أَي : نُعْطيه ونُكثر له • ومنه قولُ الله جلَّ وعزَّ : (عَطَاءً حِساباً) أَي : كثيراً[6] • وقال ساعِدة[7] : [من الطويل]

(*) سماك بن حرب بن أوس ، الذهلي ، أبو المغيرة ، تابعي ، مات في ولاية يوسف بن عمر •
مشاهير العلماء/ ١١٠ ، طبقات ابن خياط/ ١٦١ •

(١) الفائق ١/ ٢٨٣ ، والنهاية ١/ ٣٨٢ •

(٢) هو لنهيك الفزاري ، كما في اللسان (ح/س/ب) ٢/ ٣١٦ ، وفيه :
لتقيت بالوجعاء •••• مران •••

(٣) اللسان (ح/س/ب) ٢/ ٣١٦ •

(٤) أي : كفاني ، أو : كفى • وفي تفسير غريب القرآن/ ٥١٠ : حسبي •

(٥) اللسان (ح/س/ب) ٢/ ٣١٢ وفيه : قالت امرأة من بني قشير •

(٦) النبأ/ ٣٦ وينظر : تفسير غريب القرآن/ ٣٩٣ •

(٧) ساعدة بن جؤية الهذلي ، والبيت في : شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٦٠ •

فلم ينْتبه ، حتى أَحاطَ بظَهْره
حِساب ٌ، وسِرْب كالجَراد يَسُومُ

يسوم : يمرّ مرّاً سَهْلاً ، ومنه يقال[8] : « خَلِّه وسَوْمه » .
يقال[9] : أَقفيت لرجُل على صاحِبه ، اذا فضَّلْته عليه .

ويقال ، لك عندي قفيَّة[10] ، ومَزيَّة في الكَرامة والعطيَّة[9] .

★ ★ ★

(٨) شرح أشعار الهذليين ٣/١١٦٠ .

(٩ـ٩) سقطت من/ح .

(١٠) ويقال لها القفاوة أيضاً ، وهي ما يؤثر به الضيف . اللسان (ح/س/ب) .

حديث هشام بن عُروة (*)

وقال في حديث[1] هِشام ، انَّه قال لرجُل : أَنت أَثْقَلُ عليَّ من الـزَّاووق[2] ٠

يرويه أَبو أُسامة عن هشام ٠

قال الأَصمعي : أَهلُ المدينة يُسمّون الزِّئْبَق : الـزَّاوُوق ، ومنه يقال : زَوَّق[3] البَيت ، اذا حسَّنَه بالنَّقْش ٠ وقال أَبو زيد : زَوَّق الكِتاب وزَوَّره[4] ، اذا حسَّنَه وقوَّمه ٠ ومنه قولُ الحَجّاج[5] على المِنْبَر : « وامرؤٌ زَوَّر نَفْسه » أَي : قَوَّمها[6] ٠

وحدَّثني الرِياشي عن محمد بن سلاّم الجُمَحي[7] عن يونس ، قال : قال لي رُؤْبَة ، حتى متى تَسْأَلُني عن هذه الأَباطيل وأُزوِّقها لك ؟ أَما تَرى الشَيْبَ قد بلَّغ في رأْسك ولِحْيَتك ٠ قال الرِياشي : يقال : قد بلَّغ فيه الشَّيْب ، اذا ظَهَر به ٠

* * *

(*) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، أبو المنذر ، تابعي ، من الحفاظ ، عرف بالورع والزهد ، مات سنة/١٤٥هـ /١٤٦هـ ٠ مشاهير العلماء/٨٠ ، وطبقات ابن خياط/٢٦٧ ، ٣٢٧ ٠

(١) الفائق ٢/١٣٦ ، والنهاية ٢/٣٠٧ و ٣١٩ ٠

(٢) ويروى : من الزواقي ٠ الفائق ، والنهاية ٢/٣٠٧ ٠

(٣) في ص : زوقت ٠

(٤) ينظر : المأثور/٦٢ ٠

(٥) ينظر : اللسان (ز/و/ر) ، والنهاية ٢/٣١٨ ٠

(٦) اكتسبت هذه الكلمة معنى الضد ، في (لغتنا المعاصرة) ، فأخذت تعني : الباطل والغش ، وجعل الشيء على غير حقيقته ٠٠ فاذا قال قائل : فلان يزور المسألة ٠٠ فانه يعني: انه جعلها على غير الحق٠٠

(٧) في : طبقات فحول الشعراء/٧٦٧ ، وهو منقول من الشعر والشعراء/٧٦ ٠

حديث ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز

وقال في حديث[1] ابن جُرَيْج ، انه ذكر مَعْمَر بن راشد ، فقال : انَّه لشَرَّابٌ بأَنْقُع[2] .

ذكره يحيى بن سعيد .

قولُه : شَرَّابٌ بأَنْقُع . حدَّثني أَبو حاتم عن الأَصمعي ، انَّه قال : يقال : فلان شَرَّابٌ بأَنْقُع ، أَي : معاود للأُمور التي تُكْرَه . ومنه قول الحَجَّاج في خُطْبته : « انَّكم يا أَهل العِراق ، شَرَّابون عليَّ بأَنْقُع » . وقال أَبو زيد : يقال[4] : (إِنَّه شَرَّاب بأَنْقُع) ، أَي : مُعَاود للخير والشرّ .

وتفسير الأَصمعي أَشْبه بمعنى الحجَّاج . والأَنْقُعُ ، جمع نَقْع . وهو هاهنا ، ما يُسْتَنْقَع . ويقال أَصل هذا في الطائر ، اذا كان حذِراً : وَرَدَ المَناقع في الفَلوات ، حيث لا تبْلُغ القُنَّاص ، ولا تُنْصَب له الأَشْراك[5] .

---

(١) النهاية ١٠٨/٥ ، والفائق ٣١٨/٣ ولم يرفعه الى أحد .. انما قال : (ومنه قولهم : انه لشراب ...) .

(٢) قال ابن الاثير : (أي انه ركب في طلب الحديث كل حزن ، وكتب من كل وجه) . النهاية . ومعمر ، تابعي محدث من أهل البصرة ، توفي سنة/١٥٣هـ . ينظر : طبقات ابن خياط/٣٨٨ .

(٣) ينظر : النهاية ٣١٨/٣ .

(٤) جمهرة الامثال ٥٤٠/١ ، واللسان (ن/ق/ع) .

(٥) جمهرة الامثال ٥٤٠/١ ، وهو اقتباس منه فيه .

حديث ابن أبي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان

وقال في حديث[1] ابن أَبي الـزِّناد ، انّه قال : قالَ رجلٌ من أَولاد أَصْحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلم : اذا عَزَبَ المالُ قَلَّتْ فَواضِلُه .

قال ابن أَبي الزِناد : لابَلَحة [١٣٥/ب] ولا رُطَبَة ولا كِرْنافَة ولا سَعَّفة .

حدَّثني أَبو حاتم السجِسْتاني عن الأَصمعي عن ابن أَبي الزِّناد يقول : اذا بَعُدَت الضَّيْعَة قَلَّ المَرْفق منها ، فلم تَأْتك بَلَحة ولا كذا ولا كذا ، وقال الشاعر[2] في مثله : [من الطويل]

سأَبغيك مالاً بالمدينة إنَّني
أَرى عازبَ الأَموال قلَّت فَواضِلُه

وقد تقدَّم تفسير الكِرْنافة[3] .

* * *

وقال في حديث[4] ابن أَبي الزِناد ، انّه قال : اذا اجْتَمَعت حُرْمَتان ، طُرِحَت الصُّغْرى للكُبْرى .

حدَّثنيه أَبو حاتِم السجستاني عن الأَصمعي عنه يقول : اذا كان

---

(١) النهاية ٣/٤٥٦ ، وعيون الاخبار ١/٢٥١ .

(٢) عيون الاخبار ١/٢٥١ .

(٣) في الصفحة/٦٦٩ مما مضى .

(٤) النهاية ١/٣٧٤ ، ولم يرفعه الى أحد معين ..

أَمرٌ فيه مَنْفَعة لعامَّة الناس ، ومَضَرَّةٌ على خاصٍّ منهم ، قُدِّمَت مَنْفَعةُ العامَّة[5] .

ومثلُ ذلك : نَهْرٌ يجري لِشُرْب الناس ، وفي مَجْراه حائِطُ رجُل ، أو حمَّام ، يُضِرُّ به هذا النهْر ، فلا يُتْرَك اجْراؤه من أجْل هذه المَضَرَّة ، هذا وما أشْبَهه .

★ ★ ★

(٥) النهاية .

حديث نافع بن أبي نعيم القارئ (*)

وقال في حديث[1] نافع ، انّه قال : كنتُ أَقول لابْن دَأْب[2] ، اذا حَدّث اقمِ المِطْمَر .

حدّثنيه السِجستاني عن الأَصمعي عنه . المِطْمَرُ : هو الزِّيقُ الذي يُقَوّم[3] عليه البِناء . ويقال له : الاِمَام[4] أَيضاً .

(*) نافع بن أبي نعيم ، هو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم ، الليثي ولاء ، المدني ، أبو عبدالرحمن ، أحد القراء السبعة المشهورين ، توفي في المدينة سنة/١٦٩هـ . ينظر : طبقات ابن خياط/٢٧٣ ، غاية النهاية ٢/٣٣٠ ، طبقات المحدثين بأصبهان ١/٥٦ ، تهذيب الأسماء ٢/١٢٣ ، ومشاهير العلماء/١٤١ .

(١) الفائق ٢/٣٦٩ ، والنهاية ٣/١٣٨ .

(٢) ابن دأب ، هو : عيسى بن يزيد ، ابن دأب ، ابو الوليد الليثي ، من المحدثين ، الرواة الاخباريين ، كان يضع الحديث في المدينة ، روى عنه شبابة بن سوار ، ومحمد بن سلام الجمحي . وقال فيه الجاحظ : « وهو الذى يعرف في العامة بابن دأب » . ينظر : البيان والتبيين ١/٥١ ، ٣٢٤ ، و٢/٦٧ و٣/٢٩٧ ، وتاريخ بغداد ١١/١٤٨ ، ولسان الميزان ٤/٤٠٨ ، وفي المشتبه ١/٢٨٠ (محمد ابن داب/كذاب ، بلا همز) . وميزان الاعتدال ٣/٥٤٠ ، والتهذيب ٩/١٥٣ ، وعيون الاخبار ٢/١٣٩ .

(٣) في الفائق (يقوم) .. وهو خطأ .

(٤) ويعرف في لهجة بغداد اليوم ، بـ (الشاهول/الشاهود) وبه يتأكد البناء من استقامة الحائط .

قال الراعي(٥) : [من الطويل]

وخَلَّقْته حتى اذا تَمَّ واسْتَوى

كمُخَّة ساقٍ أَو كمتْن إمام

خَلَّقْته ، أَي : نَحَتُّه وملَّسْتُه ، يعني : سَهْماً . والأَخْلَق : الأَملس ، وأَراد انه كان(٦) يُقَوِّم الحَديث ويصْنعه ويُنَقِّح أَلْفاظه .

---

(٥) المعاني الكبير ١٠٦٧/٢ ولم ينسبه الى شاعر معين ، ولم اجده في شعره ، وفي ح : قال الشاعر .

(٦) الفائق (انه كان يأمره ان يقوم) .

حديث الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو

وقال في حـديث[1] الأَوزاعي ، ان أَبا اسـحق قال : سأَلته عن المُسْلم يُؤْسَرُ ، فيريدون قَتْله ، فيقال له : مُدَّ عُنُقَك ، أَيمُدُّ عنُقَه ، وهو يخاف إنْ لم يفْعَل أَنْ يُمَثَّل به ؟ قال[2] : ما أَرى بأْساً اذا خافَ إنْ لم يفعل أَنْ يُمَثَّل به ، أَو يُدَنَّق في الموت •

حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أَبي اسحق •

قولُه : يُدنّق في الموت ، أَي : يَدْنُو منه ، ومنه يقال : دَنَّقَت الشمس ، اذا دَنَت للغُروب • ودَنَّقَت عينُه اذا غَارَت[3] •

وفي حديث[4] آخر بهذا الاسْناد ، انَّه قال : لا يُسْهَم للعَبْد ولا للأَجيرولا القَدّيدين • والقدّيدون : تُبَّاع العَسْكر[5] من الصُّناع ، نحوُ : الشَّعّاب والبَيْطار والحَدَّاد • ولا أَحسبَه قيل لهم ذلك إلا لتَقَدُّد ثيابهم • قال ابن الطَّثَريَّة[6] : [من الطويل]

وأَبيض مثل السيف خادم رُفْقة
أَشمَّ ترى سِرْبالَه قد تَقَدَّدا

* * *

---

(١) الفائق ١/٤٤١ ، والنهاية ٢/١٣٧ •
(٢) في الفائق : فقال •
(٣) الفائق •
(٤) الفاق ٣/١٦٨ ، النهاية ٤/٢٢ •
(٥) في ص : العساكر •
(٦) في مجموع شعره/٣١ ، وعيون الاخبار ٣/٢٣ •

حديث وهيب بن الورد

وقال في حديث[1] وهيب ، انَّه قال : إذا وَقَعَ العَبْدُ في أُلْهَانيَّة الرَّبِّ [١٣٦/أ][2] ومُهَيْمنيَّة الصِّدِّيقين ورَهْبانيَّة الأَبرار[2] ، لم يجد أَحداً يأخذ بقلْبه ، ولا تلْحَقُه عيْنُه .

أُلْهَانيَّة الربّ ، مأْخوذة من إله ، وتقديرُها : (فُعْلانيَّة)[3] ، كأَنَّه يقال : إلَه بيِّن[4] الآلهة والأُلْهانيّة . وكان ابن عباس[5] يقْرأ : (يَذَرُكَ وآلِهَتَك) ، أَي : وربوبيتك . ويقال : إنَّ الهاء مأْخوذ من أَلِهَ يأْلَه ، إذا تحيَّر ، كأَنَّ القُلوب تأْلَهُ عند التفكّر في عَظَمة الله ، وقال الأَخطل[6] : [من الطويل]

ونحنُ قسمنا الأَرض ، نِصْفَين : نِصْفُها
لنا ، ونُرامي أَنْ تكون لنا مَعَا
بتسعينَ أَلفاً ، تأْلَه العيْنُ وسْطَها
متى ترَها عين الطُّرامة ، تَدْمَعا

أَي : تَتَحيَّر فتدمع . يقول : إذا وَقَع العبد في عَظَمة الله

---

(١) الفائق ١/٥٥ ، الغريبين ١/٧٤ ، النهاية ١/٦٢ .

(٢) سقط من الغريبين .

(٣) منقول منه في الغريبين .

(٤) في ص : والالاهة .

(٥) الاعراف/١٢٧ وينظر : مختصر في شواذ القرآن/٤٥ .

(٦) ديوانه/٥٣٢ وفيه البيت الثاني
.... تأله العين وسطه متى تره عينا

وجَلاله ، وغير ذلك من صِفات الرُّبُوبيَّة ، والمُهَيْمنيَّة[٧] : الامانة •
وقال الله جلَّ وعزَّ : (وَمُهَيْمِناً عليه) ، أَي : أَميناً عليه[٨] • ويقال :
شاهِداً عليه ، وهما مُتقَاربان[٩] •

يقول : إذا وَقَع العَبْد في هذه الدَّرَجة لم يُعْجِبْه أَحد ،
ولم يُحبَّ إلاّ الله جلَّ وعزَّ •



(٧) المهيمنية ، نسبة الى المهيمن ، مفيعل من الامانة ، وهو : مؤيمن • الفائق • وينظر : تفسير غريب القرآن/١١ ، واللسان (ا/م/ن) •

(٨) المائدة/٤٨ وينظر : مجاز القرآن ١٦٨/١ ، وتفسير غريب القرآن /١١ ، والدر المنثور ٢٨٩/٢-٢٩٠ •

(٩) تفسير غريب القرآن/١١ •

حديث مالك بن أنس

وقال في حديث[1] مالك ، انه قال : السُّنَّة في المُساقاة التي تجوز لصاحب الأَرض أَنْ يشتَرِطَها على المُساقي ، شَدُّ الحِظار ، وخَمُّ العين ، وسَرْوُ الشِّرْب ، وإِبار النَّخْل ، وقَطْع الجَريد ، وجَدُّ التَّمْر . ولا يشترط عليه عملاً جديداً يُحْدِثه من بِئْر يحفرها ، أَو عين يرفَعُها ، أَو غرس يغرسه ، يأْتي به من عنده ، أَو ضَفيرة يبنيها ، تَعْظُم نفقتُه فيها .

حدَّثنيه محمد عن العَنْبي عن مالك .

الحِظار : حائط البُسْتان . ومنه قول النبيّ عليه السلام[2] : « لقد احْتَظَرَ من النّار بحظار » .

وخَمُّ العين كَنْسُها[3] ، يقال : خَمَمْتُ البيت والبئر[4] ، إذا كنَسْته ، ومنه قيل : مُؤمن مَخْموم القلب ، كأنَّ قلبه خُمَّ ونُقّي . وسَرْو الشِّرْب ، يريد : تنقية أَنهار الشِّرْب[5] . وهو جمع سَرِيّ ، والسَّري[6] : النهر ، ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (قد جَعَل ربُّك تحتَك

---

(١) النهاية ١/٤٠٥ ، ٢/٨٠ ، ٣٦٤ ، وينظر عن سنة المساقاة ، شروط الطحاوى/٤٢٩ـ٤٣١ .

(٢) في النهاية ١/٤٠٤ : « .. احتظرت بحظار شديد من النار » .

(٣) النهاية : في الاصل : كسحها ، والتصويب من : النهاية ٢/٨٠ ، واللسان (خ/م/م) ١٢/١٩٠ .

(٤) سقط من ص .

(٥ـ٥) سقط من ص .

(٦) ينظر : مجاز القرآن ٢/٥ ، وتفسير غريب القرآن/٢٧٤ ، وتفسير الطبري ١٦/٥٤ .

سَرِيًا)[7] ، جَمَعه على : (فُعُل) ، ثم أَسْكن موضع العين ، اسْتثقالاً للضمة قبل الواو ، كما يقال : قُضْب وقُضُب ، وكُتْب وكُتُب .
وبعضُهم يرويه : سَرْو ، بالفتح ، ورفع الحرف . وهكذا رأَيت الحجازيين يقولون .
وسأَلت[5] الحجازيين عنه فقالوا : هو تَنْقية الشَّرَبات ، وأَحسَبه من قولك : سرَوْتَ الشيء ، إذا نَزَعْته[8] .
وجَدُّ التَمْر ، صِرامُه ، وكلُّ شيء قَطَعته فقد جَدَدْته ، ومنه قيل للثوب جَديد ، يُراد : أنَّه حين جَدَّه الحائك ، أَي : قَطَعه من المِنْسَج ، (فَعيل) بمعنى (مفعول) وقال الشاعر[9] : [من الوافر]

أَبى حُبّي سُلَيْمى أَنْ يبَيدا
وأَمسى حَبْلُها خَلَقاً جَديدا

أَي : مجدوداً ، مقطوعاً .

والضَّفيرة ، هاهنا المُسَنَّاة[10] وسأَلت الحجازيين عن الضَّفيرة ، فأَخبروني : أنَّها جِدارٌ يُبْنَى في وَجْه السَّيْل من حِجارة ، لئلاّ يدخُل ماء السَيْل العين فيُفْسِدَها .

* * *

---

(7) مريم/٢٤ .
(8) النهاية ٢/٣٦٤ ، وهو اقتباس منه فيه .
(9) اللسان (ج/د/د) ٣/١١ . ولم ينسبه .
(10) اللسان (ض/ف/ر) ٤/٤٩٠ـ٤٩١ .

حديث معتمر بن سليمان

وقال في حديث[1] معتمر ، ان مالكاً سُئل عن عجين يُعْجَن بدُرْديّ ، فقال : إنْ كان يُسْكِر فلا ، قال[2] الأصمعي : فحدَّثْت به مُعْتمراً ، فقال أَوَ كان • كما قال[3] : [من الوافر]

رأى في كفّ صاحبه خَلاةً
فتُعْجبه ، ويُفْزِعُه الجَرير

رَوى ذلك الرياشي عن الأَصمعي •

تأويل الحديث عندي ، انّ مُعْتَمراً أَعجبته فتوى مالك [١٣٦/ب] وأَفزعه أَنْ يُقْدِم على التَّحريم ، لاختلاف الناس في المُسْكِر ، فضَرب البيت الذي ذكره مَثَلاً ، ومعناه : انّ البعير إذا نَدَّ أَخَذَ له صاحبُه الخَلا ، وهو رَطْب الحشيش[4] بيَدٍ ، والجَرير ، وهو الحَبْل بيَدٍ ، فاذا نَظَر البعيرُ الى الخَلا أَعجبه ، وإذا نَظَر الى الحَبْل أَفْزَعه • فكذلك كان مُعْتمر يُعْجِبُه فتوى مالك بالتحريم ، ويُفْزِعُه إذا هو ذكر من يَذْهب الى التَّحليل ، أَنْ يُقْدِم على التَّحْريم[5] •

* * *

(١) الفائق ١/٣٩٤ •
(٢) الفائق : فحدث الأصمعي به معتمرا •
(٣) اللسان (خ/ل/ا) ١٤/٢٤٣ •
(٤) في الفائق : الخلا : الطائفة من الرطب •
(٥) الفائق •

أحاديث سمعت أصحاب اللغة يذكرونها لا أعرف أصحابها

جاء في الحديث[1] : إِذا أَكلتُم فَرازِمُوا[2] • والمُرازَمة في الأَكْل ، هي المعاقَبة • وذلك أَنْ ترعى الإِبل الحَمْض مَرَّة والخُلَّة مرَّة • وقال الراعي[3] لناقته : [من الطويل]

كُلِي الحَمْضَ عام المُقْحمين وراز مي
الى قابلٍ ، ثم اعْذري بعد قابلِ

وأَراد : لا تُدْمنوا أكل طعام واحد • ولكنْ عاقبوا ، فكلوا يوماً لحماً ، ويوماً عَسَلاً ، ويوماً لَبناً ، وأَشباه ذلك • وهو معنى ما روى عن عُمَر ، قال الأَحنف : كنتُ أَحْضُر طعامَ عُمَر ، فيوماً لحماً غَرِيضاً ، ويوماً بزيت ، ويوماً بَقديد • والغَريضُ : الطَّري •

ويقال : أَراد بالمُرازَمة في الحديث ، المُعاقَبة بالحَمْد • أَي : احْمدوا الله بين اللُّقْمة واللُّقْمة[4] •

وجاء في الحديث : « أكلٌ وحَمْد ، خيرٌ من أَكلٍ وصَمْت » •

★ ★ ★

جاء في الحديث[5] رُدُّوا نَجْأَة السَّائل باللُّقمة • يريد : شِدَّة نظَره واصابَتِه بعيْنِه •

قال الفَرَّاء : يقال : رجلٌ نَجيء العين ، على وزن (فَعيل)[6] ، ونَجُوء العين ، على وزن (فَعُول) • ونَجِيء العين ، على وزن

---

(١) الفائق ٢/٥٤ ، والنهاية ٢/٢٢٠ ، وفيهما ، من حديث عمر بن الخطاب ، وينظر : تصحيف المحدثين/١٠٢ •
(٢) في الفائق : فدنوا ورازموا •
(٣) شعره/١٨٧ •
(٤) النهاية والفائق ، واللسان (ر/ز/م) •
(٥) النهاية ٥/١٧ ، والفائق ٤/٤١٠ • واصلاح المنطق/١٤٢ •
(٦) وعلى وزن : فل ، أيضا •

(فَعَل) . ونَجُوء العين على وزن (فَعُل) ، إذا كان شديدَ العين . وقد نَجأْتُه بعيني .

★ ★ ★

جاء في الحديث[7] : لا تَعْجلوا بتغْطيَة وَجْه الميت ، حتى ينْشغ ، أو يتنشَّغ .

قال الأَصمعي : النَّشَغات[8] عند الموت ، فَوْقات خَفيَّات جدّاً . واحدتها نشَغة . قال : وقال أَيوب : ما غسَلْت ابن سيرين ، أَظنُّه قال : « حتى فَاقَ الفَوْقات الخَفيّات » .

وقال أَبو عمرو : النَّشْغ : الشَّهْق حتى يكاد يبلُغ بصاحبه الغَشْي أَو الموت . يقال : نَشِغ الرجُل ينْشَغ نَشْغاً . قال العَجَّاج[9] :

وحالت اللاَوّاء دونَ نَشَغْتي

★ ★ ★

جاء في الحديث[10] : لا تُجَدِّفُوا بنِعَم الله . التَّجْديفُ : الكُفْر بالنِّعم . وهو تَنَقُّصها واسْتصغارها . والجَدْف ، نحوُ الحَذْف . يقال : حَذفْت الشيء ، إذا نَقَصْت منه . ومنه يقال :

---

(٧) الفائق ٤/٤٣٠ ، والنهاية ٥/٥٨ .

(٨) اللسان (ن/ش/غ) ، والفائق ، وغريب أبي عبيد ٤/١٩٤ .

(٩) ديوانه/٢٧٢ .

(١٠) الفائق ١/١٩٨ ، والنهاية ١/٢٤٧ ، وينظر : اصلاح الغلط/٤١ ، وغريب أبي عبيد ٣/٣٨١ .

قميصٌ محْذُوف الكمّيْن ، إذا كان قصيرهما . قال حُميد بن ثور[١١]، وذكر امرأة [من الطويل]

خَليلةُ محْذُوف اليدَيْن كأنَّه
من اللّؤْم كلْبٌ ينبح الناسَ سافِدُ

ويروى : مجْدوف البَنان ، أي : قصيرهما . ومنه قول الأعشى[١٢] : [من الخفيف]

[قاعداً حوله النّدامى] فما ينفك يُؤْتَى بمَوْكرٍ مجْدوفِ

والمَوْكر : زِقٌّ ، قد أُوكر ، أي : مَلِيءَ ، وجَعلَه مجدوفاً ، لأنَّه مقطوع اليدين والرِجْلَيْن .

★ ★ ★

جاء في الحديث[١٣] : يدخلُ البيت المَعْمور كلَّ يوم سبعون أَلف دِحْيَة ، مع كلّ دِحْية سبعون أَلف ملك .

قال أَبو حاتم : الدِّحْيَة[١٤] ، الرئيس من الناس ، ولست أَدري أَمِنْ هذا سُمّي الرجُل دحْيَة[١٥] أَمْ لا .

★ ★ ★

---

(١١) لم أجده في ديوانه ، ولا في اللسان (س/ف/د) و (ح/ذ/ف) و (ح/ل/ل) .

(١٢) ديوانه/١١٤ ، ورواه في اللسان (ج/د/ف) و (ح/ذ/ف) و (ج/ذ/ف) ٩/٢٣-٢٤ ، ٤٠ .

(١٣) الفائق ١/٤١٩ ، والنهاية ٢/١٠٧ .

(١٤) في اللسان (د/ح/ا) ١٤/٢٥٢ : الدحية ، بكسر الدال وفتحها ، وأنكره بعضهم بالفتح ، وقال : هو بالفارسية ، السيد .

(١٥) ومنهم : دحية ، هو : دحية بن خليفة الكلبي ، صحابي جليل ، كان من أجمل الناس صورة . قال الاصمعي ، هو بفتح الدال لا غير . ينظر : الاشتقاق/٥٤١ ، و ٧٧-٧٨ ، ٥١١ عن اشتقاق اسم (دحية) ، وص/٣٦٠ من هذا الجزء .

جاء في الحديث[١٦] : اغْتَربوا لا تُضْوُوا [١٣٧/أ] ، هو من : الضَّاوي ، وهو النَّحيف القليل الجسم . يقال : ضَوِي يَضْوَى . وأَضْوت المرأة ، إذا أَتت بولَد ضاوٍ . كما يقال : أَحْمَقت ، إذا أَتَتْ بولَد أَحْمَق ، وأَذْكرت ، إذا أَتت بذكر ، وأَنْثَت ، إذا أَتَتْ بأُنْثَى .

وأَراد : أنكحوا في الغُرَباء ، ولا تنكحوا في القَرابات . وكانوا يقولون : إنَّ الغَرائب أَنْجَب . وقد أكثرت الشعراء في هذا المعنى . قال الشاعر[١٧] : [من الطويل]

فتىً لم تَلِدْهُ بنتُ عمٍّ قَريبةٌ
فيَضْوَى ، وقد يَضْوى رَديدُ القرائبِ

وقال آخر[١٨] : [من الرجز]

إنَّ بلالاً لم تشِنْهُ أُمُّهُ
لم يتناسب خالُه وعَمُّهُ

وقال آخر[١٩] : [من الطويل]

تَنجَّبتُها للنَّسْل وهي غَريبةٌ
فجاءت به كالبَدْر خِرْقاً مُعَمَّمَا

فلو شاتَم الفِتْيان في الحيِّ ظالماً
لما وَجَدُوا غير التكذُّب مَشْتَما

---

(١٦) النهاية ١٠٦/٣ ، والفائق ٣٥٠/٢ .

(١٧) اللسان (ض/و/ا) من غير نسبة ، وجمهرة الأمثال ٦٠/١ ، والفائق ، والمعاني الكبير ٥٠٣/١ وفيه : رديم .

(١٨) هو جرير ، والبيت في ديوانه ٦٧٧/٢ .

(١٩) المعاني الكبير ٥٠٣/١ .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : شُوَيْس[٢٠] ، وهو من بني عَديّ ، : « أنا ابنُ التّاريخ[٢١] ، وما قَرْقَمني[٢٢] إلاّ الكرَم ، وما أتقاضى العَشَرة ، ولا أُحسِن الرَّطَانة ، فإنّي[٢٣] لأرسَى[٢٤] من رصَاصَة وأنا العربيّ البْاك » .

القَرْقمة : صِغَر الجِسْم للتّزوج في القَرابات ، أي : صَغّر جِسْمي تَردُّدي في الكرائِم من القَرابات .

وقولُه : أرسى من رصَاصة ، يريد : انّه أثْبَت في الماء وأرسَخُ من الرَّصاصة .

يقول : لا أُحْسِن السِّباحة كما يُحْسِنُها النَّبَط ، فإذا وَقعْتُ في الماء رَسَخْت .

والرَّطَانة : تَراطُن العَجَم بكلام لا يُفْهَم . والبَاك[٢٥] بالفارسية النَّقِيُّ . سَمِعَ ذلك فاستَعمله .

وقولُه أنا ابنُ التاريخ ، يريد انّه وُلِدَ عام الهجرة ، إنّما

---

(٢٠) هو : شويس بن جباش ، العدوى ، صحابي جليل ، فصيح ، ينظر عنه : الاصابة (٣٩٨٣) ، وطبقات ابن خياط/١٩٣ . والخبر في : الاصابة ، ومقتطفات منه في : البيان والتبيين ٢/٩٧ ، وامالي القالي ٢/٢٤٧ ، وتنبيه البكرى على الامالي/١٢٤ .

(٢١) قال البكرى : يريد انه ولد سنة الهجرة .

(٢٢) اللسان (ق/ر/ق/م) ١٢/٤٧٨ .

(٢٣) في ص : واني .

(٢٤) في الاصول الاخرى : أرسب .

(٢٥) المعرب/١٠ ، وفيه نص العدوى .

أرَّخَ الناسُ بالهجرة[٢٦].

* * *

جاء في الحديث[٢٧] : من اعْتَقل الشّاة ، وأَكل مع أَهلِه ، وَركِبَ الحِمار ، فقد بَرِىء من الكِبْر .

اعْتَقَل[٢٨] الشاة ، هو أَنْ يضعَ رجْلَها بين ساقِه وفَخِذَيْه[٢٩] ثم يحلُبها . ويقال : اعْتَقل الرجُلَ رُمْحَه ، إِذا فَعَل ذلك به . ويقال : حكَله وعقَلَه ، إِذا أَقامه على إِحدى رِجْلَيْه . وهذا هو الأَصل فيه . قال ذو الرّمة[٣٠] وذكر فَلاة : [من الطويل]

أطلت اعْتِقال الرِجل في مَدْلهمها
إِذا شَركُ المَسْوماة أَودَى نِظامُها

اعْتقال الرِجْل : أَي : رفْعُها . ويقال صارع فلان فلاناً فاعْتقَله الشَّغْزبيّة[٣١] ، وهو ضَرْبٌ من الصِّراع . أَحسَبه يرفع فيه إِحدى رِجْلَيْه .

(٢٦ــ٢٦) زيادة من ح .

(٢٧) الفائق ٣/١٨ ، وساقه ابن الاثير من حديث عمر بن الخطاب ، النهاية ٣/٢٨١ .

(٢٨) في ص : اعتقال .

(٢٩) في الفائق والنهاية : وفخذه .

(٣٠) ديوانه/٦٣٩ وفيه : الرحل (بالحاء المهملة) .

(٣١) سقطت من ص . وينظر عنها : اللسان (ش/غ/ز/ب) ١/٥٠٥ . والشغزبية ، مفعول مطلق لقوله (فاعتقله) من غير لفظه ، مثل : جلس القرفصاء ، ورجع القهقرى .

جاءَ في الحديث[٣٢] : كان يقال ، ل (قُلْ يا أَيُّها الكافِرُون) ، و (قُلْ هو الله أَحد) ، المُقَشْقِشتان • حدّثني الرياشي عن الأَصمعي[٣٣] عن أَبي عمرو بن العَلاء ، انّه قال : إِنّما قيل لهما ذلك ، لأنّهما تُبرّئان من الشِّرْك •

وقال رسولُ الله صلّى الله عليه : اقْرأ (قل يا أَيُّها الكافرون) عند مَنامك ، فانّها بَراءَةٌ من الشِّرْك • وهذا شاهد لتفسير أَبي عمرو • وقال : يقال للبَعير إِذا بَرأ من الجَرَب ، قد تَقَشْقَشَ[٣٤] •

★ ★ ★

جاء في الحديث[٣٥] : لا تُبَرِّدوا عن الظّالم • المعنى : فلاتشتِموه فتخفّفوا عنه من عُقُوبة ذَنْبه • وهو نحو قول[٣٦] النبيّ [صلّى الله عليه وسلّم] لعائشة ، وسمعها تَدعو على سارق : لا تُسَبِّخي عنه » ، أَي : لا تُخَفّفي عنه بدُعائِك •

★ ★ ★

جاء في الحديث[٣٧] : قال فلان ، والله لو ضربَك بأُمْصُوخ من عَيْشُومة لقَتلك •

---

(٣٢) النهاية ٦٦/٤ ، والفائق ١٩٩/٣ ، والترمذى رقم (٢٨٩٥) ، وجامع الاصول ٤٩٤/٨ ، والاتقان ١٥٦/١ ، والقرطبي ٢٢٥/٢٠ •

(٣٣) في القرطبي ، عن الأصمعي •

(٣٤) ينظر : اللسان (ق/ش/ق/ش) ٣٣٦/٦ ، وفي القرطبي ٢٢٥/٢٠ عن أبي عبيدة •

(٣٥) في الغريبين ١٥٢/١ ، والنهاية ١١٥/١ •

(٣٦) الغريبين ، والنهاية ٣٣٢/٢ •

(٣٧) النهاية ٣٣٦/٤ ، والفائق ٣٧٠/٣ •

العَيْشُومة[٣٨] : نَبتة من النَبْت ضَعيفة . والأُمْصُوخ[٣٩] : خوصُ الثُمام . فأَراد : انَّـه [١٣٧/ب] لو ضَرَبك بعيشُومـة ، بخُوصة ، وذلك أَضْعَف ما يكون لقتَلك . يقال : ظَهَرت أماصيخُ الثُمام ، إذا ظَهَر خُوصُه .

★ ★ ★

جاء في الحديث[٤٠] : يُوشـك أَنْ يخـرج جيشٌ من قِبَل المَشْرق آدَى شيء وأَعدُّه ، أَميرُهم رجلٌ طُوال أَدْلَمَ أَبْرَج .

آدَى شيء[٤١] ، أَي : أَقوى شيء ، وأَعدّه . يقال : فلان مؤد كما ترى ، يراد : أنَّه ذو قوَّة على الأَمر . وفلان يـُؤديه على ما يفعل مال كَثير ، أَي : يقوّيه . وآدَني على فلان وأَعـدَّني عليه ، أَي : قَوّني عليه . وفي بعض المَصاحف القَديمـة[٤٢] : (وإنَّما لجميعٌ حاذرون مُؤدون) .

والأَدْلم : الأَسود . والأَبرج : الواسع العينين ، الكَثير بياضُها ، فإنْ عظُمَت المُقْلة مع السَّعَة ، فهو أَنْجل .

★ ★ ★

---

(٣٨) اللسان (ع/ش/م) ٤٠٣/١٢ . وفي ح : العيشومة ، نجمة من النجم ضعيفة ، والنجم من الشجر الصغار .

(٣٩) في الفائق : الأمصوخ : الخوصة .

(٤٠) الفائق ٣١/١ ، والنهاية ٣٢/١ .

(٤١) أدى واعده ، من : الأداة والعدة . الفائق .

(٤٢) الشعراء/٥٦ وقرئت : حادرون (بالدال المهملة) ، ينظر : مختصر في شواذ القرآن/١٠٦ ، والسبعة في القراءات/٤٧١ ، والفائق ٢٣٥/٣ .

وقال أبو محمد[٤٣] : جاء في الحديث : لم يرخّص في شيء من [ثَمن] الحرَم ، إلاّ قَضيب الراعي ومسَد المَحالة . المَسَدُ : حَبْلٌ من لِيف ، ويكون من خُوص ومن جُلود الإبل . قال الشاعر[٤٤] : [من الرجز]

وَمسَدٍ أُمِرَّ من أَيانِقِ

والمَحَالة[٤٥] : البكَرة العَظيمة التي تستقي بها الإبل[٤٦] .

* * *

جاء في الحديث[٤٧] : إنّ مُسَافعاً قال : حدّثتني امرأة من بني سُلَيْم ، ولّدَتْ[٤٨] عامّة أَهل دارِنا .

وَلّدت ، أَي : قَبِلَتْ المولودين ، والمُولّدةُ : القَابِلة .

* * *

جاء في الحديث[٤٩] : إنّ رجُلاً من المسلمين قالَ لرجُل من المشْركين[٥٠] : كان يَشْتِم رسولَ الله ، لئن عُدْت لأرحلنّك بسَيْفي .

---

(٤٣) نقلت هذا الحديث من نسخة الآمدى ، بهامش الأصل ، ولم أجده في/ص .

(٤٤) هو : عمارة بن طارق ، أو : عقبة الهجيمي ، كما في اللسان (م/س/د) ٣/٤٠٢ .

(٤٥) اللسان (م/ح/ل) ١٢/٦٢٠ .

(٤٦) ورد بعد هذا الحديث قوله : (قال يعقوب بن السكيت : هذه امرأة ومراه ، بترك الهمز ، فيقال : مر وامراة) ، وأظنه كلاما مقحما عليه ، اذ لا علاقة له به ..

(٤٧) الفائق ٤/٨٢ ، والنهاية ٥/٢٢٥ .

(٤٨) في النهاية : قالت أنا ولدت .

(٤٩) الفائق ٢/٥٠ ، والنهاية ٢/٢١٠ .

(٥٠) في الفائق : بمؤتة سب النبي صلى الله عليه وسلم .

يريد : لأعلونَّك به . يقال : رحَلْتُ الرجُل وارْتحلته ، اذا علَوْت ظَهْره . ومنه قول النبي صلّى الله عليه وسلّم ، حين ركِبَه الحسين[51] فأبْطأ في سُجودِه ، وقال[52] : « إنَّ ابْني ارْتحَلني فكَرِهْتُ أنْ أُعْجِلَه » .

★ ★ ★

وجاء في الحديث[53] : إنَّ الجارُود[54] لمَّا أَسْلَم ، وَثَب عليه الحُطَم[55] ، فأَخذَه فشدَّه وَثاقاً ، وجعَله في الزّأْرة .

الزَّأْرة : الأجَمة ، وهي الغَابة ، ومنه قيل : أُسْدُ غَاب[56] ،

---

(٥١) النهاية ٢/٢٠٩ : الحسن .

(٥٢) النهاية ٢/٢٠٩ .

(٥٣) النهاية ٢/٢٩٢ ، والفائق ٢/١٣٦ .

(٥٤) الجارود : هو ، بشر بن عمرو بن حنش بن النعمان ، من بني وديعة من عبدالقيس ، صحابي ، سيد عبدالقيس ، والجارود لقب ، لحقه بعد وقعة ظفر بها ، قتل سنة/٢١هـ في عقبة الطين ، بـ (فارس) شهيدا .

ينظر : النسب الكبير ق/٢٣٣ب ، وفيه اسمه (أوس بن قيس بن نفر ، ولقبه بالجارود ، الامام علي) ، وطبقات ابن خياط/٦١ ، ١٨٥ ، والمحدث الفاصل ٢/٢٨ ، وتاريخ الاسلام ٢/٤٤ ، وابن سعد ٥/٤٠٧ .

(٥٥) الحطم (بضم الحاء المهملة وفتح الطاء) ، قيل انه رجل من بني عبد القيس ، واليه تنسب الدروع الحطمية ، ولم أجد ترجمة له في كتب الرجال التي بين يدي ، والذى وجدته بالمعجمة ، وبزيادة الياء المثناة من تحت (الخطيم) .
ينظر : المشتبه/٢٦٧ ، اللسان (ح/ط/م) ١٢/١٣٧-١٣٨ .

(٥٦) الفائق : يقال للأسد ، مرزبان الزأرة ، وينظر : اللسان (ز/أ/ر) ٤/٣١٤ .

وهي أَيضاً الأَباءة[٥٧] •

* * *

جاء في الحديث[٥٨] : غُبار ذَيْل المرأة الفَاجِرة : يُورِثُ السِّل •

قال الأَصمعي : يراد ، من اتَّبع الفَواجِرَ وفَجَر بهنَّ ذَهب مالُه وافْتَقر • شبَّه خِفَّة المال وذَهابه بخفَّة الجسم وذَهابه ، اذا سُلَّ •

* * *

جاء في الحديث[٥٩] : تنكّبوا الغُبار ، فانَّه منه تكون النَّسَمَة • النَّسَمة : النَفْس ، والرَّبْو سُمّي بذلك لأنه ريحٌ يخرج من الجَوْف ، ونَسمُ الشيء ، رِيحُه • ومنه يقال : ناسَمْت فلاناً ، إنَّما هو أَنْ تدنو منه حتى ينالك نَسَمه ، ويناله نَسَمُك •

والأَصلُ في هذا من النَّسَمة ، وهي النَفْس • ويقال : عليه عِتْقُ نَسَمة ، أَي : عِتْق نَفْس • والنَفَس من النَفْس يخرج ، فهو نَسَمٌ • ولا أَرى قولهم لِمَنْ تُسِرّ اليه أَمْرك ، وتُفْضي اليه بذات نَفْسك : ناموس ، إلاّ من هذا • ثم قُلِب • يقال : نامَسْت

---

(٥٧) الاباءة : قطعة القصب ، والمراد بها ، غابة القصب ، أقول : ومنه أخذ العامة في بغداد اسم (الزور) للغابة ، وتكثر هذه اللفظة عند فلاحي الكرود في ارياف بغداد •

(٥٨) اقتباس منه في النهاية ، متنا وتفسيرا ٣٩٢/٢٠ ، وهو في : المشكل /٩٢ ، ٥٦٦ ، وجعله المؤلف من امثال العرب •

(٥٩) النهاية ٤٩/٥ ، والفائق ٤٢٧/٣ ، وتفسير الغريب/٢٥ •

الرجُل ، اذا ساوَرْتَه • كأنَّ أَصله ناسَمْتَ ثم قُلِبَ وناسوم ثم قُلِب •

★ ★ ★

جاء في الحديث[٦٠] : سَمّوا ودَنّوا[٦١] ، وسَمِّتوا ، هذا في الطَعام • يقول سمُّوا الله عليه ، اذا بَدأْتم في الأكل ، ودنّوا : كُلوا مِمَّا بين أَيديكم ، ومِمَّا قَرُب منكم • وهو (فعّلوا) ، من دَنا يدْنُو ، ومَنه قيل للرجُل الساقط الذي لا يسمو الى معالي الأمور ، ولا يركب الأخطار لها مُدنٍ •

قولُه : وسمِّتوا • يقول : اذا فرغتم من الطّعام ، فادْعُوا بالبَركة لمن طَعِمْتم عنده ولأَنْفسكم فيما أكلتم • ومنه : تَسْميت العاطِس ، إنّما هو الدُّعاء له ، وفيه لغة أخرى : التَشميت[٦٢] ، بالشين معجمة وهي المستعملة •

★ ★ ★

جاء في الحديث : [١٣٨/أ] إنَّ النساء كُنَّ يُفْتين بالماء •
يعني : نِساء الأَنصار كنَّ يفتين بالماء من الماء •

★ ★ ★

جاء في الحديث[٦٣] : ضِرْسُ الكافِر[٦٤] مِثْلُ وَرِقَان •

---

(٦٠) الفائق ١/٤٤١ ، والنهاية ٢/١٣٦ •
(٦١) النهاية : سموا الله ودنوا •
(٦٢) تحبير الموشحين/٩ •
(٦٣) الفائق ٤/٥٦ـ٥٧ ، والنهاية ٥/١٧٦ •
(٦٤) في النهاية : ضرس الكافر في النار •

يـُراد في النار ، وَوَرِقَان(٦٥) : جَبَلٌ معروف •

وفي الحديث(٦٦) ، انّه ذكر غافلي هذه الأُمة ، فقال : رجلان من مُزَيْنَة ، ينزلان جَبَلاً من جبال العَرَب يقال له : ورِقان ، فيُحْشر الناس ولا يَعْلمان • في قِصَّة طَويلة •

★ ★ ★

جاء في الحديث(٦٧) : حَمَلَ(٦٨) فلان على الكَتيبة فجَعَل يشْفِنُها •

يريد : يطردها • قال العَجَّاج أَو رؤبة(٦٩) : [من الرجز]

أَليس مَلويّ الملاوي مِشْفَنِ

ويجوز أَنْ يكون : يَفُنُّها ، أَي : يطْرُدُها • والفَنُّ : الطَّرْد(٧٠) •

★ ★ ★

جاء في الحديث(٧١) : الذين تُدْرِكُهم السَّاعة ، تُسَلَّط(٧٢)

---

(٦٥) وهو بوزن : قطران ، جبل أسود ، بين العرج والرويثة على يمين المار من المدينة الى مكة • النهاية ١٧٦/٥ ، وينظر حدوده في : المناسك/٤٠٧ (الهامش) •

(٦٦) الفائق ٥٧/٤ •

(٦٧) الغريبين ٢٨٧/١ ، والفائق ١٦٩/١ ، والنهاية ٢١٦/١ •

(٦٨) في الغريبين والنهاية : فحمل •
وفي الفائق : حمل فلان (بضم الحاء المهملة) •

(٧٠) منقول منه في الغريبين والنهاية •

(٧١) النهاية ٣٧٤/١ ، والفائق ١٧٧/١ •

(٧٢) في النهاية : تبعث •

عليهم الحِرْمة ، ويُسْلَبون[٧٣] الحَياء . الحِرْمة : الغُلْمة[٧٤] ، يقال : اسْتَحرمت الشاة فهي حَرْمىٰ ، اذا أَرادت الفَحْل وحَنَّتْ واسْتَقْرَعت . ومنه الحديث[٧٥] : « إنَّ علْقَمة كان يُقَرِّع غَنَمه ويحلِبُ ويَعْلِفُ » .

★ ★ ★

جاء في الحديث[٧٦] : إنَّ رجُلاً كان يُرائي ، فلا يمرُّ بقوم إلاّ عَذَمُوه . يريد : إلاّ أَخَذوه بأَلسنتهم . وأَصلُ العَذْم[٧٧] ، العَضُّ ، فاسْتُعير . قال المَرّار[٧٨] : [من الكامل]

ويزينُهنَّ مع الجَمال مَلاحةً
والدَّلُّ والتَّشْريق والعَذْمُ

والتَّشْريق : إشْراق الوجُوه . والعَذْم : الكلام . ويقال : ضَرَسُوا فلاناً ، اذا ذَمُّوه ولامُوه . وهو مِثْلُ عَذَمُوه . قال العجَّاج[٧٩] :

قالَت سُلَيْمىٰ لي مع الضَّوارس

يعني : العَواذل .

★ ★ ★

---

(٧٣) سقطت من النهاية .
(٧٤) قال ابن الاثير : وكأنها بغير الآدمي من الحيوان أخص .
(٧٥) النهاية ٤/٤٤ ، والفائق ٣/١٨٥ ، وجعله من حديثه (صلى الله عليه وسلم) ، قال : (كان صلى الله عليه وسلم ، يقرع ...) .
(٧٦) الفائق ٢/٤٠٨ .
(٧٧) اللسان (ع/ذ/م) ١٢/٣٩٤ .
(٧٨) في شعره/١٦٤ ، واللسان ، وفيهما : والفخر . وهي برواية القتيبي في التاج (ع/ذ/م) .
(٧٩) ديوانه/٤٤٥ .

جاء في الحديث[٨٠] : كان كِسْرى يَسْجد للطَّالِع . والطَّالِعُ هاهنا من السِّهام التي[٨١] يُرْمَى بها . وهو ما وقَع فوق العَلامة . وكانوا يُعِدّونه كالمُقَرْطِس . قال المَرَّار[٨٢] ، يصف امرأة :
[من الطويل]

لها أَسْهُمٌ لا قاصِرات عن الحَشا
ولا شاخصات عن فؤادي طَوالِعُ

وسُجودُه ، أَنْ يتَطامَن له اذا رمى أَو يُسَلِّم لراميه ويستَسْلم .

والسُّجُود : الاسْتسلام أَيضاً . قال لَبيد[٨٣] يذكر نَخْلاً :
[من البسيط]

غُلْبٌ سَواجِدُ لم يدْخُل بها الحَصَرُ

والسواجدُ : المَوائِلُ ، والحَصر : الضِّيق ، وهو أَنْ يكون النَّخْل في موضع صُلْب لا تتشعب فيه عُروقه . وهذا تفسيرٌ لبعض البغداديين .

* * *

جاء في الحديث[٨٤] : إنَّ مُنْقذاً صُقِعَ في الجاهلية[٨٥] آمَّةً .

---

(٨٠) النهاية ٣/١٣٣ ، والفائق ٢/١٥٧ .
(٨١) في النهاية : الذى يجاوز الهدف .
(٨٢) شعره/١٦٩ ، وينظر الفائق ، وفيه أشار الى المؤلف .
(٨٣) ديوانه/٦٠ وصدره : بين الصفا وخليج العين ساكنة .
(٨٤) النهاية ٣/٤٢ ، والفائق ٢/٣٠٨ .
(٨٥) في ص : صقع في رأسه في الجاهلية آمة . وفي النهاية : صقع آمة في الجاهلية .

أَي : شُجَّ • ومَنْ ضَربْته على رأْسه ، فقد صَقَعْته • ومنه قيل للفَرس اذا ابيْضَّ أَعلا رأْسه ، أَصْقَع • وقيل للبُرْقع صِقاع • وقيل للعُقاب صَقْعاء ، لبياض في رأْسها • والآمَّةُ : الشجَّة تبلُغ أُم الدِّماغ •

* * *

جاء في الحديث[86] : لا رأْي لحاقِنٍ ولا[87] لحاقِبٍ ولا لحازِق •

الحَاقِنُ : حاقِنُ البَول • والحاقِبُ ، من العَذِرة[88] • شُبِّه بحامل الحَقيبة • والحَازق[89] : الذي ضاق عليه الخُفُّ فحَزقَ قَدَمه وضَغَطها • وهو (فاعل) بمعنى (مَفْعول)[90] • مثلُ ماءٌ دافِقٌ • أَتْبعَ الحروف التي قَبْله •

* * *

جاء في الحديث[91] : السّلطان ذُو عَدَوان[92] ، وذُو بَدَوان ، وذُو تُدْرَأ •

---

(٨٦) الفائق ١/٣٠٠ ، والنهاية ١/٣٧٨ ، ٤١٦ •

(٨٧) في الفائق : ولا حاقب ولا حازق •

(٨٨) في الفائق : الحاقب : المحصور ، أقول : وما زال هذا اللفظ مستعملا في لهجة بغداد ، وبالمعنى نفسه •

(٨٩) والحزيق : الضيق ، في لهجة الموصل اليوم •

(٩٠) النهاية ، والفائق ١/٣٠١ •

(٩١) الهروي ق/١٦٩ ، والفائق ٢/٤٠١ ، والنهاية ٢/١١٠ ، والخطابي ٢/ق٦ •

(٩٢) وفي أساس البلاغة/٤١١ : ذو عدوات ، وذو بدوات •

قوله : ذو عَدَوان ، من قولك : ما عَداك[٩٣] عن كذا ، أَي : ما صَرفَك عنه • يراد : انَّه سريعُ الانْصِراف والمَلال • وذُو بَدَوان : من قولك : بَدَا لي كذا • يقال : فلان ذو بَدَوات ، اذا كان لا يزال له رأْي جَديد • ومنه يقال : ما عَدَا مِمَّا بدَا • أَي : ما صرفَك عمَّا كنتَ عليه •

وذو تُدْرأ : من قولك [١٣٨/ب] : دَرأْت الشيء ، دَفَعْتُه ، وانْدَرأ علينا فلان ، اذا انْدَفع • يراد : انَّه هَجُومٌ لا يَتوقَّى ولا يهاب • وزِيدَت[٩٤] التاء في أَوله كما قالوا : شَرُّه تُرْتَب[٩٥] ، أَي: رَاتِبٌ دائم[٩٦] • وأَنشد : [من المتقارب]

وقد كنْتُ في الحَرْب ذا تُدْرأ[٩٦]

★ ★ ★

جاء في الحديث[٩٧] : التَّخَتُّمُ باليَاقوت يَنْفي الفَقْر •

---

(٩٣) ومنه قولهم : ما عدا مما بدا · أساس البلاغة ·

(٩٤) ينظر عن زيادة التاء ، الكتاب ٢/٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٤٧ ، المقتضب ١/٦١ ، تصريف المازني ١/١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٣٩ ، المقرب ٢/١٤٤ ، الممتع/٣٩ ، شرح الشافية ٢/٣٣١ ، والخطابي ·

(٩٥) ترتب (بضم التاء المثناة من فوق وسكون المهملة وفتح التاء المثناة من فوق) ، جعلت صفة · ينظر : الكتاب ٢/٣٢٧ ، وتصريف المازني ١/١٠٢ ، والخطابي ·

(٩٦) سقطت من ح وهي زيادة من ص · والشاهد للعباس بن مرداس ، وهو في ديوانه/٨٤ ، وتمامه :

فلم اعـط شيئا ولم امنـع

(٩٧) الحديث في النهاية ٢/١٠ ، متنا وتفسيرا · وقد وجدت حديثا موضوعا بلفظ آخر ، غير لفظ (الياقوت) ، هو : (تختموا بالعقيق،

يُراد : انَّه اذا ذَهَب مالُه وأَفْضى إِليه ، فباعَه وَجدَ فيه غِنىً •

★ ★ ★

جاء في الحديث[٩٨] : إِنَّ امرأة جاءَت تشتري من رجُل شيئاً فقال لها : ادخُلي البيت ، فدَخَلَتْ ، فضَرَب[٩٩] بيدِه على عَجُزها فارْتعَصت • أَي : تلوَّت وارْتَعدت[١٠٠] • قال الراجز[١٠١] : [من الرجز]

إِلا ارْتعاصاً كارتعاص الحيَّهْ
على كراسِيعي ومِرْفَقيَّهْ

★ ★ ★

جاء في الحديث[١٠٢] : صَفْرة في سَبيل الله خَيرٌ من حُمْر النَّعَم •

الصَّفْرة : الجَوْعة • يقال : صَفِر بَطْنُه ، اذا جاع • وصَفِرَ الإِناء ، اذا خَلا • قال امرؤ القيس[١٠٣] : [من الوافر]

فانه ينفي الفقر) •
ينظر : اللآلى للسيوطي ٢/٢٧٣ ، وانظر تخريجات اخرى له في : الاحاديث الضعيفة والموضوعة م/١ ج٣ ص/٣٠ • ورواه العسكري: (تخيموا بالعقيق) ، وفسره : (نزلوا بالعقيق) • ينظر : تصحيف المحدثين/١٣٨ •

(٩٨) النهاية ٢/٢٣٤ •
(٩٩) في النهاية : فضربت بيدها على عجزها فارتعصت •
(١٠٠) ينظر : الفائق ٢/٦٧ •
(١٠١) هو العجاج ، والرجز في ديوانه/٤٥٥ •
(١٠٢) النهاية ٣/٣٦ ، والفائق ٢/٢٠٧ •
(١٠٣) ديوانه/١٣٨ •

وأَفلتهُنَّ عِلْباء جَريضاً

ولو أَدركْنَه صَفِرَ الوِطَابُ

والوِطابُ : زِقاق اللَّبَن ، يقول : لو أَدركته لقتلته ، فَصَفِرَتْ وطابُه ، أَي : خَلَت من اللَّبَن . ويقال : فلان صفر من كلّ خير . ويقال : في مَثَل : « ليس لشَبْعة خيرٌ من صَفْرة تخفرها » .

* * *

جاء في الحديث(١٠٤) : إنَّ رجلاً أَراد الخروج الى تَبوك ، فقالت له أُمُّه أَو امرأته : كيف بالوَدِيّ ، فقال : الغَزْو أَنْمى للوَدِيّ . فما بَقيت منه وَدِيَّة إلاّ نَفَذَتْ ، ما ماتَت ولا حَشَّتْ .

وقولُه : الغزو أنْمى للوَدِيّ(١٠٥) ، أَي : يُنْمِيه الله للغازي ويُحْسِن خلافَتَه عليه . وقولُه : ولا حَشَّت ، أَي : ما يَبِسَت . ومنه حديث(١٠٦) عُمَر : « إنَّ النساء قُلْنَ له : هذه امرأة حَشَّ ولَدُها في بَطْنها » ، أَي : يَبِسَ .

جاء في الحديث(١٠٧) : في الأُدافِ الدِّيَة(١٠٨) . والأُداف :

(١٠٤) الفائق ٢٨/٤ ، والنهاية ٣٩١/١ .

(١٠٥) الودى : صغار النخل وفسيله ، وجمعه على : ودايا ، اللسان (و/د/ى) ٣٨٦/١٥ .

(١٠٦) النهاية ٣٩١/١ ، واللسان (ح/ش/ش) ٢٨٣/٦-٢٨٤ ، والفائق ٢٨٥/١ ، والهروى ق/١١٢ .

(١٠٧) الفائق ٣١/١ ، والنهاية ٣١/١ .

(١٠٨) في الفائق : ٠٠ الدية كاملة . وينظر عن دية الذكر : المبسوط ٦٨/٢٦ ، وعيون المسائل ٢٧٦/٢ ، وبدائع الصنائع ٣١١/٧ ، والأم ٧٢/٦-٧٥ ، ومغني المحتاج ٦١/٤ ، ومصنف عبدالرزاق ٣٧٣/٩ ، والسنن الكبرى ٩٧/٨ ، والمحلى ٤٥١/١٠ .

الذَّكَرُ ، سُمِّيَ أُدافاً بالقَطْرِ . يقال : ودَفَت[109] الشَّحْمة ، اذا قَطَرت دَسَمَها ، وانَّما هُمِزَ أَولُ الحرف للضَّمَّة . كما يقال في الوُجُوه : أُجُوه . قال الراجز[110] :

أَوْلَجْتُ في كَعْثَبِها الأُدافَا
مِثْلَ الذِّراع يَمْتَري النِّطَافَا

★ ★ ★

جاء في الحديث[111] : الجانب المُسْتَغْزِر يُثَاب من هِبَتِه .

الجانِبُ : الغَريبُ . وهو الجُنُب أَيضاً . والجَنابَةُ : الغُرْبة. والمُسْتغزِر : المُسْتمدّ الذي أَهْدَى إِليك لتُكافيه وتزيده .

★ ★ ★

جاء في الحديث[112] : إِنَّ رجُلاً شَكَا[113] التَّعَزُّبَ ، فقيل له[114] : عَفِّ شَعْرك فَفَعل ، فارْفأَنَّ ، أَي : سكَنَ ما كان به . والمُرْفئِنّ : الساكن .

★ ★ ★

---

(109) اللسان (و/د/ف) ، وفي النهاية والفاق : يروى بالذال المعجمة : (الأذاف) .. وينظر : الابدال ١/٣٦٠ .

(110) اللسان (و/د/ف) ٩/٣٥٤ وفيه الشطرة الاولى ، وفيه : أولج . وهو في : خلق الانسان لثابت/٢٧٨ ، والمخصص ٤/١٠١ ، والتاج ٦/٣٨ .

(111) النهاية ١/٣٠٤ ، والفائق ١/٢٤٠ .

(112) الفائق ٢/٧٦ ، والنهاية ٢/٢٤٧ .

(113) في الفائق والنهاية : شكا اليه .

(114) في الأصل : فقال له .

جاء في الحديث[١١٥] : خَيرُ المالِ عينٌ ساهرةٌ لعَينٍ نائمة . يراد بالعين السَّاهرة ، عين ماء تجري لا تنْقطع نهاراً ولا ليلاً .

وقولُه : لعَيْنٍ نائمة ، يُراد انَّ صاحِبَنا ينام وهي تجري ولا تنقطع ، فَجعَلَ السَّهَر لجرْيِها مثَلاً .

★ ★ ★

جاء في السِّيرة ، في حديث[١١٦] أَيّوب ، انَّ الله جلَّ وعزَّ قال له : إنَّه لا ينْبغي أنْ يُخاصِمَني إلاَّ مَنْ يَجْعَل الزِّيار في فَمِ الأسد ، والسِّحال في فَمِ العنْقاء .

السِّحال : حَديدةٌ تجْعَل في الفَمِ . ومنه يقال لحديدة اللّجام : المِسْحَل . يقال : مِسْحَل وسِحال ، كما يقال : مِنْطَق ونِطَاق ، ومِقْرم وقِرام .

★ ★ ★

جاء في الحديث[١١٧] : النَّاسُ قَواري الله في الأَرض . يُراد أنَّهم شُهُودُه ، اذا قالوا خَيراً وَجَب ، واذا قالُوا شَرّاً وَجَب .

قال أَبو عُبَيْدة : القَواري[١١٨] ، هُم الذين يتَتبَّعُون أَعمال النَّاس ، ويتفقَّدونهم ، وهو يرجع الى التفسير الأَول . وأَحسَبه [١٣٩/أ] مأْخُوذاً من : قَريت الشيء ، اذا جَمَعْته ، كأنَّهم يجمعون

---

(١١٥) النهاية ٣/٣٣١ . والمجازات/٩٣ .

(١١٦) الفائق ٢/١٤٢ ، والنهاية ٢/٣٢٤ .

(١١٧) الفائق ٣/١٨٨ ، ٤/٥٦ .

(١١٨) اللسان (ق/ر/ى) ١٥/١٧٦ عن اللحياني .

أَخبار الناس عندهم ، وكَتَبْنا الى أَبي مُحلِّم[119] نسأَلـه عن هـذا الحَرْف ، فأَجاب بنحو هذا ، وأَنشدنا في جوابه : [من الكامل]

والمُسْلمون بما أَقولُ قَواري

أَي : شُهود .

★ ★ ★

جاء في الحديث[120] : قُسْطَنْطِينيَّة الزَّانيَة . يراد[121] : الزَّاني أَهْلُها ، وكذلك مِثْلُ هذا : من أَوْصَاف القُرى ، فانَّما يراد به أَهلها . قال الله جَلَّ وعزَّ : (وكَمْ قَصَمْنَا من قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً)(*) ، أَي : ظالمة الأَهل[122] .

★ ★ ★

جاء في الحديث[123] : لو وُزِنَ رَجاءُ المُؤمِنِ وخَوْفُه بمِيزان تَرِيص ، ما زادَ أَحدُهما على الآخر .

التَّرِيض : المُحْكم . يقال : أَتْرَصْتُ الشيء ، اذا أَحكمته وأَجدت عَمَلَه . قال ذُو الاِصْبَع[124] ، يذكر سِهاماً : [من المنسرح]

---

(119) أبو محلم ، هو : محمد بن هشام ، الشيباني ، أعرابي ، أحفظ أهل زمانه للشعر والغريب ، توفي سنة/245هـ . لسان الميزان 414/5 ، الفهرست/46 .

(120) الحديث في : الهروى ق/225أ ، والنهاية 317/2 .

(121) في ص : يراد به أهلها .

(*) الأنبياء/11 .

(122) النهاية ، والقرطبي 273/11 ، والطبري 6/17 ، وزاد المسير 348/5 .

(123) الفائق 150/1 ، والنهاية 187/1 .

(124) ديوانه/61 وفيه : رصع أفواقها وأترصها ، وينظر : اللسان (ت/ر/ص) .

تَرَّص أَفواقَها وقَوَّمها
أَنْبَلُ عَدْوان كلّها صَنَعا

أَنْبَل[125] : أَحذَق .

* * *

جاء في السِّيرة[126] في قِصَّة[127] نُوح : وانْسَدَّتْ ينابيعُ الغَوْط الأَكبر ، وأَبواب السماء .

الغَوْط : عمق الأَرض الأَبعد ، الذي يُفْضِي الى مُعْظَم مائِها . ومنه يقال : غاطَ يَغُوط ، إِذا دخَل في شيء وأَراه . قال الطِّرِمَّاح[128] ، يذكر الثَّوْر : [من الخفيف]

غاطَ حتى استْباثَ من شِيَم الأَرض سَفاةً من دُونِها ثَأَدُهْ

ومنه قيل للمُطْمئِنّ من الأَرض : غائِط ، كأَنَّه داخل . وينابيعُه ما نَبَع الماء منه ، واحدُها يَنْبُوع .

* * *

جاء في الحديث[129] : لا تزال الفِتْنة مُؤامّاً بها ما لم تبدأ من ناحية[130] الشام .

مُؤَامّ ، مأْخُوذ من : الأَمَم ، وهو القرْب . وتقديره : (مُعَامّ).

---

(125) سقط من ص .
(126) الفائق 3/81 ، والنهاية 3/395 .
(127) في الفائق والنهاية ، وص : نوح عليه السلام .
(128) ديوانه/215 .
(129) النهاية 4/290 ، جعله من حديث كعب .
(130) سقطت من الاصل والنهاية ، وهي من ص .

يراد : أَنَّها لا تزال خِفافاً بها ، حتى تبدأ من الشـَّام ، فإذا بَدأَت من هناك اشْتدَّتْ .

★ ★ ★

جاء في الحديث(١٣١) إنَّ صَفْوان(١٣٢) بن أُميَّة قَنْطَر في الجاهليَّة ، وقَنْطَر أَبوه .

قَنْطر : صار له قِنْطار من ذَهب أَو فِضَّة . وهو : مائة رِطْل .

جاء في الحديث(١٣٣) : انَّ السبعين الذين اخْتارهم موسى(١٣٤) ، كانُوا يلبسون ثياب الطُّهْرة ، ثم يبرُزون(١٣٥) صبيحة سارية ، فيدعون الله فلا يسأَلونه شيئاً إلاّ أُعْطوه .

صَبيحة سارية ، أَي:صَبيحة لَيْلة كان فيها مَطَرٌ ، والسَّارِيَة: السَّحابة تَمْطُر ليلاً . قال النابغة(١٣٦) : [من البسيط]

سَرَتْ عليه من الجَوْزاء سَارِيَةٌ

★ ★ ★

جاء في الحديث(١٣٧) : إنَّ المسلمين كانوا يتحسَّبُون الصَّلاة ،

---

(١٣١) النهاية ٤/١١٣ .
(١٣٢) صفوان بن أمية ، من المؤلفة قلوبهم ، أسلم وأحسن اسلامه . ينظر : المعارف/٣٤٢ .
(١٣٣) النهاية ٣/٣٦٤ .
(١٣٤) في النهاية ، وص : عليه السلام .
(١٣٥) في النهاية : تبرزون صبيحة سارية .
(١٣٦) هو النابغة الذبياني ، والشاهد في ديوانه/٨ ، وتمامه :
تزجي الشمال عليه جامد البرد
(١٣٧) النهاية ١/٣٨٢ وفيه : (انهم يجتمعون فيتحسبون الصلاة) .

فَيَجيئُون بلا دَاع .

يراد : قبل الأذان . يتحَسّبُون[١٣٨] ، أَي : يتوخّون وقت الصلاة ، فيأْتُون المسجد بلا أذان ، وهو من قولك : حسَبْت كذا ، أَي : ظَنَنْتُه .
ويقال : يتحَسّبُون ، بمعنى يتحَسّسون .

★ ★ ★

جاء في الحديث : كان جَبَل تِهامَة جُمّاع[١٣٩] قد غَصَبُوا المَارّة[١٤٠] من كِنانَة ومُزَيْنَة وحكَم والقَارَة[١٤٠] .

والجُمّاع : جَماعات من قَبائل شتىّ متفرّقة ، فاذا كانوا مجتمعين كلّهم قِيل : جَمْع . قال أَبو قيس بن الأَسلت[١٤١] [من السريع]

من بين جَمْع غير جُمّاع

جاء في الحديث[١٤٢] : كُنّا مع رسولِ الله غِلْماناً حَزَاوِرَة فتَعلّمْنَا الايمان قَبْل أَنْ نتعلّم القُرآن .

حَزَاوِرَة : جَمْعُ حَزْوَر . ويقال أَيضاً : حَزَوّر ، إذا قارب أَنْ يَبْلُغ[١٤٣] .

★ ★ ★

---

(١٣٨) يقول ابن الاثير : الرواية المشهورة : يتحينون .
(١٣٩) النهاية ١/٢٩٥ وفيه : جماع غصبوا المارة . والفائق ١/٢٣٦ .
(١٤٠-١٤٠) سقطت من النهاية .
(١٤١) ديوانه/٨٠ ، واوله : حتى تجلت ولنا غاية .
وينظر : اللسان ٨/٥٦ .
(١٤٢) الفائق ١/٢٨٠ ، والنهاية ١/٣٨٠ .
(١٤٣) الحزور : المراهق ، والتاء لتأنيث الجمع . الفائق والنهاية .

جاء في الحديث(١٤٤) : إنَّ الشيطان لمَّا دخلَ سَفينةَ نُوح ، قال له نُوح(١٤٥) : اخْرُج يا عَـــدُوَّ الله من جَوْفها ، فَصَعِدَ على خَيْزُرانِ السَّفينة .

خَيْزُرانُها : السُّكَّان [١٣٤/ب] وهو كَوْثَلُها أيضاً(١٤٦) ، ويقال : خَيْزُرانة . قال النَّابغة(١٤٧) ، وذكر ماء : [من البسيط]

يظَلُّ مِن خَوْفِه المَلاَّح مُعْتَصِماً
بالخَيْزُرانة بعد الجهد والرَّعدِ(١٤٨)

★ ★ ★

جاء في الحديث(١٤٩) : إنَّ رجُلاً قال لآخر : انَّك لتُفْتي بلُغْن ضَاكٍ مُضِلٌّ ، اللُّغن : ما تعلَّق من لَحْم اللَّحْيَيْن . يقال : لُغْن ولَغانِين ، ولُغْد ولَغاديد ، وهما واحد .

جاء في الحديث(١٥٠) : كلُّ هَوىً شَاطِنٌ في النَّار .

الشَّاطِنُ : البَعيد من الحقّ . وقال محمد بن إسحق : إنَّما سُمِّي شَيْطاناً ، لأنَّه شَطَنَ(١٥٢) عن أمر ربِّه . والشَّطُون : البَعيد النَّازح . ومنه قيل : نَوىً شَطُون ، وبِئر شَطُون . ومن ذلك سُمِّي

---

(١٤٤) الفائق ١/٣٦٨ ، النهاية ٢/٢٨ .
(١٤٥) في ص ، والفائق والنهاية : عليه السلام .
(١٤٦) سقطت من ص .
(١٤٧) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه/٢٣ .
(١٤٨) في الديوان وص : بعد الأين والنجد .
(١٤٩) الفائق ٣/٣٢٢ ، والنهاية ٤/٢٥٧ .
(١٥٠) الفائق ٢/٢٤٦ ، والنهاية ٢/٤٧٥ ، واللسان ١٣/٢٣٨ .
(١٥١) في الفائق : شاطن (بالكسر) ، وفي النهاية (بالرفع) وقال : فيه مضاف محذوف ، تقديره : كل ذي هوى . وقد روى كذلك .
(١٥٢) اللسان (ش/ط/ن) ١٣/٢٣٨ .

الحَبْل شَطَنَاً .

★ ★ ★

جاء في الحديث[153] : مَنْ قَرأَ القُرآن في أَربعين ليلة فقد عَزَبَ . أَي : بَعُدَ عهدُه بما ابْتدأه منه ، وأَبطَأ في تِلاوته . وكلُّ شيء بَعُد ، فهو عَزَبٌ وعَازب[154] .

★ ★ ★

جاء في الحديث[155] : مَنْ قال كذا غُفِرَ له ، وإِنْ كان عليه طِفَاحُ[156] الأَرض ذُنُوباً .

طِفاحُها : مِلْؤها ، وهو أَنْ يمتلىء حين يَطْفَح . ومثْلُه : طِلاعُ الأَرض .

★ ★ ★

جاء في الحديث[157] : ما بَعَثَ اللهُ نَبيّاً بعْدَ لُوط إلاّ في ثَرْوَة من قومِه .

الثَّرْوَة : العَدَدُ والعزُّ بالعَشيرة . وذلك يقولُ لُوط (لو انَّ لي بكم قُوَّة أَو آوي الى رُكْنٍ شَديد)(*)

---

(١٥٣) النهاية ٣/٢٢٧ ، والفائق ٢/٤٢٦ .
(١٥٤) النهاية .
(١٥٥) النهاية ٣/١٢٨ ، والفائق ٢/٣٦٥ .
(١٥٦) في الفائق (طفاح ، بضم الطاء المهملة) ، وفي اللسان (ط/ف/ح) ٢/٥٣٠ بكسر الطاء .
(١٥٧) الفائق ١/١٦٤ ، والنهاية ١/٢١٠ ، وجعله الزمخشري من حديث النبي صلى الله عليه وسلم .
(*) هود/٨٠ .

جاء في الحديث[١٥٨] : لا تَمْثُلوا بنَامِيَة الله • وهي البَهائم من الأَنعام والوَحْش ، وكلُّ ذات رُوح ، فهي نَامِيَة •

وفي حديث آخر[١٥٩] : « إنَّه لَعَن مَنْ مَثَّل بدَواجنه » •

★ ★ ★

جاء في الحديث[١٦٠] : كيف بكم وبزمان يُغَرْبَل النَّاس فيه غَرْبَلة •

أَي : يُقْتَلُ خِيارُهم • قال الشاعر[١٦١] : [من الرجز]

تَرىٰ المُلوكَ حَوْلَه مُغَرْبَلَهْ

يَقْتُل ذا الذَّنْب ومَنْ لا ذَنْبَ لَهْ

★ ★ ★

جاء في الحديث[١٦٢] : مَنْ عضَّ على شِبْدِعه سَلِم من الآثام •

يريد : مَنْ عضَّ على لِسانه وسكت ، ولم يَخُضْ مع الخائِضين •

وأَصلُ الشِّبْدع[١٦٣] ، العَقْرب ، شبَّه اللِسان بها ، لأَنَّه يلْسَع به الناس • قال الجعدي[١٦٤] في وصف واش : [من المتقارب]

---

(١٥٨) الفائق ٣/٣٤٥ ، والنهاية ٤/٢٩٥ •

(١٩٥) النهاية ٢/١٠٢ ، والفائق ١/٤١١ ، وفيهما (لعن الله ٠٠) •

(١٦٠) النهاية ٣/٣٥٢ ، والفائق ٣/٦٥ •

(١٦١) الفائق ، واللسان (غ/ر/ب/ل) ١١/٤٩١ ، وفيهما بلا نسبة •

(١٦٢) النهاية ٢/٤٤٠ ، والفائق ٢/٢٢٠ •

(١٦٣) اللسان (ش/ب/د/ع) •

(١٦٤) النابغة الجعدى ، والبيت في ديوانه/٢٧ وفيه : حمة العقرب

يُخبِرُكم أنّه ناصحٌ
وفي نُصْحِه ذَنبُ العَقْربِ

ويقال : سَرَت إلينا شَبادِعُهم ، أي : غيبتهم وطَعْنُهم . وكذلك يقال : دَبَّتْ إلينا عَقارِبُهم . قال أبو النَّشْناش[١٦٥] ، أحدُ اللصوص : [من الطويل]

فللموتُ خيرٌ للفتى مِن حَياتِه
فقيراً ، ومن مولىً تدِبُّ عقارِبُهْ

والأَثام[١٦٦] : العَذاب . قال الله جلَّ وعزَّ : (ومَنْ يفْعل ذلك يَلْقَ أَثاما) ، أي عَذاباً[١٦٧] .

★ ★ ★

جاء في الحديث[١٦٨] : مَنْ باع الخَمْر ، فليُشَقِّص الخَنازير .
المُشَقِّص : القَصّاب ، لأنه يُجَزِّىء الشّاة . وكلُّ مَنْ جَزّأَ شيئاً ، فقد شَقَّصه . أي : جعَله أَشْقاصاً . أراد : انَّ بائعَ الخَمْر ، كبائعِ الخَنازير .

---

(١٦٥) في الأصل : ابو النسناس (بالسين المهملة) ، وهو تصحيف . والبيت في : عيون الاخبار ١/٢٣٧ ، وينظر : اللسان (ن/ش/ش) ٦/٣٥٤ .

(١٦٦) في النهاية (الآثام) بالهمزة الممدودة .

(١٦٧) الفرقان/٦٨ ، وفي مجاز القرآن ٢/٨١ : عقوبة . والقرطبي ١٣/ ٧٦ ، وتفسير الغريب/٣١٥ .

(١٦٨) الفائق ٢/٢٥٨ ، وجعله من حديث الشعبي ، والنهاية ٢/٤٩٠ ، وجامع الاصول ١/٤٥٢ .

جاء في الحديث[١٦٩] : أنَّ بعضَ الخلفاء كتَبَ إلى عامِلهِ بالطَّائف : أَرْسِلْ إليَّ بعَسَلٍ في السِّقاء ، أَبيضَ في الإناء ، من عَسَلِ النَّدْغ والسِّحاء ، من حِداب بني شَبَابة ، وبنو شَبابَة ، قومٌ بالطَّائف.

قال أَبو اليَقْظان : هُم من كِنانَة ، من بني مالك بن كِنانة ، ينزلون اليَمَن ، يُنْسَبُ إليهم العَسَلُ . فيقال : عَسَلٌ شَبَابِيّ .

والنَّدْغ[١٧٠] : السَّعْتَر البَرِّيّ . ويزعم الأَطبّاء ، أنَّ عَسَلَ السَّعتر أَمْتَن العَسَل وأَشدّه حَرارة .

والسِّحاء : نَبات تأْكلُه النَحْل وتَعْتاده الضِّبَاب أَيضاً . فيقال : ضبّ السِّحاء ، أَرنب خُلّة ، وتَيْس الرَّبْل .

ونحو هذا ، حديث[١٧١] حدَّثناه الرياشي عن الأَصمعي عن كِرْدين [١٤٠/أ] المِسْمَعي قال : كتَبَ الحَجَّاج الى عامله بفارس : « ابْعَثْ إليَّ من عَسَل خُلاّر ، من النَحْل الأَبكار ، من الدَّسْتفشار[١٧٢] الذي لم تَمسّه النار » . قال : وخُلاّر[١٧٣] موضع .

* * *

---

(١٦٩) الفائق ٣/٤١٩ (من حديث الحجاج) ، وهو كذلك في : عيون الاخبار ٣/٢٠٥ ، (وفيه قال بعض الخلفاء ..) ، والمعروف ان الحجاج لم يكن من الخلفاء .
ينظر : اللسان (ن/د/غ) .

(١٧٠) الفائق ، وفيه : « وقال القتيبي ... » .

(١٧١) الفائق ١/١٢٦ ، وفيه رواية اخرى هي : (ابعث الي بعسل أبكار، من عسل خلار ، من الدستفشار ..) ، ثم ساق رواية ابن قتيبة . وعيون الاخبار ٣/٢٠٥ .

(١٧٢) الدستفشار : كلمة فارسية ، تعني مما عسرته الأيدى وعالجته - الفائق ١/١٢٧ ، والمخصص ٥/١٨ .

وجاء في الحديث[١٧٤] ، مَنْ مشَى على الكَلاّء قَذَفناه في الماء •
الكَلاّء ، شاطِىء النَّهْر ، ومرْفأُ السُّفن ، ومنه كلاء البصرة • وهذا مَثَلٌ ضَرَبه لِمَنْ عرَّض بالقَذْف ، فشبَّهه في مُقَاربته التَّصريح بالماشي على شاطِىء النَهْر في مقاربته الماء والْقاؤه إيَّاه في الماء وَجب عليه القَذْف وإلْزامه الحَدّ •

★ ★ ★

جاء في الحديث[١٧٥] ، انَّ سليمان النبيّ صلوات اللهِ عليه ، قال : مَنْ هَدَم بُنْيَان[١٧٦] ربِّه ، فهو ملعُون بين يَدَيْه •

يعني ، مَنْ قَتَل النَّفْس ، لأنَّ الجِسْم بُنْيان الله وتركيبه ، فاذا أَبْطَله فقد هَدَم بنيان ربّه •

★ ★ ★

جاء في الحديث[١٧٧] ، يأْتي على الناس ، زَمانٌ يُغْبَط الرجُل بالوحدة ، كما يُغْبَط اليوم أَبو العَشرَة •

معناه ، انَّ الأَئمة كانت في صَدْر الاسلام يَرْزقُون عيالات المُسْلمين وذَراريهم من بيت المال • فكان أَبو العَشَرة مغبُوطاً بكثْرة ما يصير إليه من أَرزاقهم ، ثم يَقْطَع السلطانُ ذلك فيما بعد فيُغْبَط

(١٧٣) معجم البلدان (خ/ل/ا/ر) ٣/٤٥٣ ، وفيه نص الحديث ، وقال : ينسب الى هذا الموضع (خلار) العسل • وينظر : التاج (خ/ل/ر) •

(١٧٤) النهاية ٤/١٩٤ •

(١٧٥) النهاية ١/١٥٨ •

(١٧٦) في النهاية : بناء ربه •

(١٧٧) النهاية ٣/٣٤٠ •

الرجُل بالوحدة لخِفّة المؤونة ويُرثى لذي العِيال .

★ ★ ★

جاء في الحديث ، انَّ رجُلاً حلَف بالله كاذِباً فدَخل الجنَّة .
تأْويلُه ، حديث رواه ابن عباس ، انَّ رجُليْن اختَصما الى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، فاستَحلف أَحدهما فقال الله الذي لا إِله إِلاّ هو ماله عندي شيء . فقال له النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، قُمْ فأَدِّ إِلى أَخيك حَقَّه ، وقد كفَّر الله عنك بقولك الله الذي لا إِله إِلاّ هو . وكان يقال ، لأنْ تحلِف بالله كاذِباً خيرٌ من أَنْ تحلف بغير الله صادِقاً .

★ ★ ★

جاء في الحديث[178] ، أَيّ الأَعمال أَفضل ؟ قال : الحَالُّ المرْتحِل ، قيل : ما[179] الحالُّ المرْتَحِل . قال : الخاتم المُفتَتِح . الحَالّ الخاتِم للقُرآن . شَبَّه برجُل هو سافر ، فسار حتى إِذا بلَغ آخره وقَف عنده .

والمُرْتَحِل ، المُفْتَتِح للقُرآن . شُبِّه برجُل أَراد سَفَراً فافْتَتَحه بالمَسير ، حتى إِذا بلَغ المَنْزل حَلَّ به ، كذلك تالِي القرآن يتلوه[180] . وممَّا دلَّ على هذا التأْويل ، انَّ حسين[181] بن الحسن

(١٧٨) الفائق ١/٣٠٨ ، والترمذي ، رقم/٢٩٤٩ (في القراءات) ، وجامع الاصول ٨/٥٠٠ ، وكنز العمال ١/٢٢٦ ، وتنزيه الشريعة ١/٥٨ .

(١٧٩) في الفائق : قيل ، ما ذاك ؟

(١٨٠) في الفائق (شبهه بالمسفار ، الذى لا يقدم على أهله ، فيحل الا أنشأ سفرا آخر فارتحل) ..

(١٨١) كذا في الأصل ، والمألوف في ذكر الأعلام المعرفة دخول (أل) التعريف عليها . والحسين المروزي ، أبو عمار ، الحسين بن حريث =

المَرْوزَي ، كان حدَّثنا هذا الحديث بعَقِب حديث في القرآن ، عن عبدالله اِبن المُبارَك ، باسْناد ذكر : أنَّ عبدالله بن عُمرو، قال[١٨٢]: « مَنْ قرَأَ القرآن فقد أُدْرِجَت النُّبوَّة بين جَنْبَيْه ، إلاّ أَنَّه لا يُوحَى إليه » ، مع أَحاديث في فَضْل القرآن[١٨٣] . وقد يكون الخاتم أَيضاً ، المفسح في الجِهاد ، وهو أَنْ يغزو ويُعَقِّب . وكذلك الحالّ المُرْتَحل ، يريد انه يصل ذاك بهذا .

* * *

وجاء في الحديث[١٨٤] ، انَّ المسلمين[١٨٥] والمشركين لمَّا الْتقوا في وَقْعة نَهاوَنْد ، غَشِيَتْهُم ريحٌ قَسْطلانيَّة ، وهي المنسوبة الى القَسْطل ، وهو الغُبار .

* * *

= (حرب) بن الحسن بن ثابت ، الخزاعي ولاء ، من أكابر المحدثين، قدم بغداد ، وحدث عن جمهرة ، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما. توفي سنة/٢٤٤هـ . تاريخ بغداد ٨/٣٦-٣٧ .

(١٨٢) تنزيه الشريعة ١/٢٩٣ ، والتسهيل لعلوم التنزيل ١/٥٨ .

(١٨٣) جامع الاصول ٨/٤٦٧ ، وما بعدها .

(١٨٤) الفائق ٣/١٩٦ ، والنهاية ٤/٦١ .

(١٨٥) في النهاية : المسلمون والفرس .

تَمَّ الكِتاب

والحَمْدُ للهِ كثيراً ، وصلّى اللهُ على مُحَمَّد النبيِّ ، وآلهِ وسلَّم كثيراً . وكُتِبَ ببغداد في المُحَرَّم ، سَنَة تِسْع وسبعين ومائتين . [١٤٠/ب] .

* * *

الفهارس

(ينظر فهرس الفهارس في آخرها)

١ ـ فهرس الآي القرآنية

(البقرة)

الآيـة	رقم السورة ، رقم الآية	الجزء والصفحة

النحــل

الآية	رقم السورة، رقم الآية	الجزء والصفحة
وجعل لكم من أزواجكم بنين	١٦/٧٢	١/١٧٠
يلحدون	١٦/١٠٣	١/٢٥١
والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع	١٦/٥	١/٥٥٣
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة	١٦/٩٢	١/٤١

الاســراء

الآية	رقم السورة، رقم الآية	الجزء والصفحة
وجعلنا جهنم للكافرين	١٧/٨	١/٢٧٩
ومن الليل فتهجّد به نافلةً لك	١٧/٧٩	١/٤٤٥
فسَيُنغضُون اِليكَ رؤوسَهم	١٧/٥١	٢/١٩٥
ائِذا كُنّا عِظاما ورُفاتا	١٧/٤٩	٢/٤٤٨

الــكهف

الآية	رقم السورة، رقم الآية	الجزء والصفحة
أقتلت نفساً زاكية	١٨/٧٤	١/١٨٤
اِلاّ اِبليس كان من الجن	١٨/٥٠	١/٢٤٩
فأصبح هشيما تذرُوه الرّياح	١٨/٤٥	٢/١٢٤
وأما الجدارُ فكان لِغلامين	١٨/٨٢	٢/١٨٢
فضربنا على آذانهم في الكهف	١٨/١١	٢/١٩٠
ولا تُرهِقْني من أمري عُسْرا	١٨/٧٣	٢/٢٣١
فاذا جاء وَعْدُ ربّي جَعَله دكّاء	١٨/٩٨	٢/٣٢٤
فما اسطاعوا انْ يظهروه	١٨/٩٧	٢/٤٣٨

النــور

الفرقــان

الشعــراء

النمــل

الآيــة	رقم السورة ، رقم الآية	الجزء والصفحة
الحُجُرات		
لا يلِتكم من أعمالكم شيئا	١٤/٤٩	١٧٧/٢
ق		
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس	٣٩/٥٠	١٨٠/١
ما أنت عليهم بجبَّار	٤٥/٥٠	١٤٥/٢
الـــطور		
أم تأمرهم أحلامهم بهذا	٣٢/٥٢	٣٣٢/١
وما ألتناهم من عملهم من شيء	٢١/٥٢	١٧٨/٢
يوم تمور السماء مورا	٩/٥٢	٥٥٧/٢
النجــم		
وأنه هو ربّ الشعرى	٤٩/٥٣	٢٧٢/١
لقد رأى من آيات ربِّه الكبرى	١٨/٥٣	٢٣٤/٢
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش اِلاّ اللمم	٣٢/٥٣	٥٥٢/٢
وأنتم سامدون	٦١/٥٣	٥٩٧/٢
الرحمٰن		
(مَرَجَ البحرين)	١٩/٥٥	٣٦٩/١
مُتكئين على رفرف خضر	٧٦/٥٥	٢٣٥/٢
الــواقعــة		
أفرأيتم النار التي تورون	٧١/٥٦	١٤٧/٢

٢ ـ فهرس الشعر

الألف المقصورة

(أ)

(ب)

(ت)

(د)

(ص)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ل

(ن)

(ي)

٣ ـ فهرس الرجز

(الألف اللينة)

(أ)

(ب)

(ت)

(ر)

٤ ـ فهرس الأشطار

(أ)

(ب)

(ت)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

٥ ـ فهرس الشعراء

(أ)

(ح)

(خ)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

(هـ)

(ي)

٦ ـ فهرس الأمكنة والبقاع

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

٧ ـ فهرس القبائل والأمم والملل والنحل

(أ)

(ب)

٨ ـ فهرس الأمثال

(الهمزة)

(ب)

(ت)

(ح)

(د)

(ذ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

٩ ـ فهرس الأقوال المأثورة من كلام العرب

(الهمزة)

(ب)

(ج)

(ح)

(ن)

(و)

(هـ)

(ي)

١٠ ـ فهرس الفوائد في اللغة والنحو

أتوته ، وأتيته ، (شاذ) ٢/١٣٣
الرفرف ، واحده (رفرفة) ٢/٢٣٥
الأعبلة ، جمع على غير الواحد ، وهو (الأعبلة) ١/٣٧٣
رجل نوم ، أي (نائم) ٢/٥٧١
آلت (لغة نادرة) ٢/١٧٨
رجل فيلق ، والفيلق : الكتيبة العظيمة ١/٣٧٥
رجل أيّم ، وإمرأة أيّم ١/٣٣٨
امتُقع ، وانتُقع ، واهتُقع وابتُقع ١/٤٨٦
رِجْل : جماعة الجراد
خيط : جماعة النعام } ولا واحد منها ١/٢٦٧
أجل : جماعة الضباء
همزة (ذرية /ذرأ) ١/٢٣٠
الهمزة ، أصله (الدفع) ٢/٢٧
لا يقال : أحدى ، وانما يقال (حاد) ١/٥٦٦
يقال : نُتِجت الناقة ، ولا يقال : نَتَجت ،
ولا يقال : منتج ١/٣٤٢
من لا يقال : ركضتُ الدابة ، انما يقال :
ركضتها فعدت ٢/٥٩٠
كلام (فقيه العرب) ٢/٩٠
ما يقال بالواو والياء (حنوته/حنيته) ٢/٩٩ ، ٣٨٩ ،
ما يقال بالواو والياء (حنوته/حنيته) ٢/٩٩ ، ٣٩٨ ،
٤٨٢ ، ٣/٧٠٠
العلة في صرف (يهود / مجوس) ٢/٤٦١
جرّ الاسم بالجوار ١/٥٩٨

١١ ــ فهرس التصريف

الصيغ الشاذة :

١٢ ــ فهرس المعرّبات

١٣ ـ فهرس الأيام والغزوات

١٤ ـ فهرس القلب والإبدال

١٥ ــ فهرس الأضداد

١٦ ـ فهرس اللغات

١٧ ـ فهرس اللهجات العربية

المذكر والمؤنث

١٨ ـ فهرس الفروق اللغوية

١٩ ـ فهرس الآلة والأداة

٢٠ ـ فهرس اللباس

٢١ ـ فهرس الفلك

٢٢ ـ فهرس خلق الانسان

٢٣ ـ فهرس النبـات

٢٤ ـ فهرس الحيوان

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

(هـ)

(ي)

٢٥ ـ فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف

٢٦ ـ فهرس المصطلحات الحضارية

في الخراج وما اِليه

في النسب

في الخيل والابل والشاء

في العربية والادب

مطالب في الفقه والتشريع

٢٧ ـ فهرس الأعـلام

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(ذ)

(ر)

(ز)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(ي)

٢٨ ـ فهرس المواد اللغوية

(الهمزة)

(الباء)

(التــاء)

(الثاء)

(الجيم)

(الحاء)

(الخاء)

(الراء)

(الـزاي)

(السين)

(الشين)

(الصاد)

(الضاد)

(ألطاء)

(الظاء)

(العــين)

(الغين)

(الفـاء)

(القاف)

(الكاف)

(الميـم)

(النــون)

(الهـاء)

(الــواو)

جريدة المراجع

مظـان الدراسة والتحقيق

١ ـ المخطوطـات

١ ـ ألف بـاء ، لمؤلف مجهول :

خزانة أحمد الثالث ، استانبول ، رقم (٢٩١٩/١) .

٢ ـ ابن السيد البطليوسي :

خالد محسن ، رسالة ماجستير ، (على الرونيو) ، خزانتي الخاصة .

٣ ـ اصلاح غلط غريب أبي عبيد :

ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، مصورة في خزانتي .

٤ ـ بغية الرائد في شرح أحاديث ام زرع :

القاضي عياض ، مصورة في مكتبة الأوقاف العامة .

٥ ـ تاريخ الاسلام :

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، نسخة خزانة أحمد الثالث (٢٩١٧/٨) ، مصورة في خزانة الدكتور بشار عواد معروف .

٦ ـ تاريخ دمشق :

ابن عساكر ، علي بن الحسن ، هبة الله :

مخطوطة دار الكتب المصرية ، ومصورة في خزانة الأوقاف العـامة بغداد عن نسخة أحمد الثالث ، استانبول .

٧ ـ تخريج الدلالات السمعية :

علي بن محمد بن أحمد بن مسـعود (الخزرجي) ، مخطوطة ، خزانة (شهيد علي) برقم (١٨٥٣) .

٨ ـ التدوين في ذكر أخبار قزوين ،
للرافعي عبدالكريم بن محمد ، مصورة في مكتبة الاوقاف العـامة / بغـداد •

٩ ـ تراجم العلمـاء :

منسوب الى عبدالقادر بن عمر البغدادى ، مصورة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (٦٩) •

١٠ـ تصحيفات المحدثين : (تصحيف المحدثين) :
العسكرى : أبو أحمد الحسن بن عبدالله ، مصورة في خزانة الزميل

خالد محسن ، ببغداد ، عن نسخة دار الكتب المصرية (٢ش مصطلح)•
١١ـ التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد :

ابن نقطة ، محمد بن عبدالغني ، مصورة في معهد المخطوطات القاهرة• برقم (١٨٦) •

١٢ـ جامع التعريب بالطريق القريب :
جمال الدين العذرى ، مصورة في خزانتي •

١٣ـ الحدائق ، (في اللغة والأدب) •
الأبهري أبو محمد • مكتبة أحمد الثالث ، رقم (٢٥٩٠) •

١٤ـ الدلائل في غريب الحديث :

السرقسي ، قاسم بن ثابت ، نسخة الخزانة العامة في الرباط/المغرب ، رقم (١٩٨ ق) ، ونسخة المكتبة الظاهرية ـ دمشق •

١٥ـ ديوان الأدب :
الفارابي ، اسحاق بن ابراهيم ، مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة/بغداد

الفارابي ، اسحاق بن ابراهيم ، مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة/بغداد ، رقم (١١٠٦) • وقد طبع منه جزآن •

١٦ـ رسالة في حكم الأذان :
المعافري الأندلسي ، تحقيق/عبدالله الجبوري •
لم تطبع بعد •

١٧ـ شرح الفصيح :
أبو هلال العسكرى، الحسن بن عبدالله ، مصورة في خزانتي الخاصة•

١٨ـ شرح الفصيح (فصيح الفصيح) :
ابن درستويه ، عبدالله بن جعفر ، وقد طبع الجزء الاول منه فقط • خزانتي الخاصة •

١٩ـ صلة السلف بموصول الخلف :
التارودنتي المغربي محمد ، مخطوطة في مكتبة الاوقاف العـامة ببغداد برقم (٢٢٧٥) •

٢٠ـ طبقات الشافعية :
ابن الصلاح ، مصورة في خزانتي •

٢١ـ طبقات الأولياء : (سير السلف ومناقبهم) :
الأصفهاني ، اسماعيل بن محمد • مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة/ بغداد ، رقم (٤٨٨٣) •

٢٢ـ طبقات المحدثين في اصبهان :
الذهبي شمس الدين • مصورة في مكتبة الاوقاف العامة •

٢٣ـ طبقات النحويين واللغويين :
ابن قاضي شبهة، أبو بكر بن أحمد• مصورة في مكتبة الأوقاف العامة•

٢٤ـ العين :

الفراهيدي الخليل بن أحمد ، مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي . (نسخة السيد حسن الصدر) .

٢٥ـ غريب الحديث :

الخطابي ، حمد أبو سليمان ، مصورة في خزانة الحاج صبحي السامرائي/بغداد .

٢٦ـ غريب الحديث :

الحربي : ابراهيم بن اسحق . الجزء الخامس فقط .
نسخة المكتبة الظاهرية ، دمشق .

٢٧ـ الغريبين . (غريبي القرآن والحديث) :

الهروى ، أبو عبيد ، أحمد بن محمد . مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة/في الموصل ، نسخة في جزأين ، كتب أحدهما في سنة/٥٦٣هـ .

٢٨ـ الفائق في غريب الحديث :

الزمخشري ، ، جارالله محمود بن عمر . مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة/بغداد ، رقم (١١٧٣) و (٦٠٠٨) .

٢٩ـ الفصيح :

ثعلب ، أحمد بن يحيى ، مصورة في خزانتي ، نسخة كتبت في سنة/٥٤٤هـ .

٣٠ـ فهارس مخطوطات مكتبات القدس الشريف :

الدكتور محمد أسعد طلس (ت ـ١٩٥٩م) ، مصورة في خزانتي .

٣١ـ فهرس مخطوطات الخزانة البارودية ، في بيروت .

مصورة في خزانتي .

٣٢- فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي :
عبدالله الجبوري ، خزانتي الخاصة •

٣٣- قلادة النحر في وفيات أعيان العصر :
بامخرمة : مصورة فى دار الكتب المصرية ، برقم (١٦٧) •

٣٤- الكاشف عن حقائق السنن :
الطيبي : الحسين (الحسن) بن عبدالله •
مكتبة الاوقاف العامة / بغداد ، برقم (٢٤٨٧ و ٢٨٠٤) •

٣٥- المجمل :
ابن فارس • مصورة في خزانتي ، نسخة كتبت في سنة / ٤٤٦ هـ •

٣٦- مشتبهات القرآن :
الكسائي ، علي بن حمزة ، مصورة في خزانتي •

٣٧- المقتنى فى سرد الكنى :
الذهبي ، شمس الدين ، مكتبة الاوقاف العامة / بغداد ، برقم (١٧٢) •

٣٨- الوافي بالوفيات :
الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، مصورة في خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق •

٢ ـ المطبوعات

(أ)

٣٩ـ الآثـار :

ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم ، تصحيح ، أبي الوفا ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ١٣٥٥ هـ .

نشرته ، لجنة احياء المعارف النعمانية ، حيدر آباد ـ الهند .

٤٠ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية .

البيروني : أبو الريحان محمد بن أحمد .

نشرته مكتبة المثنى بـ (الاوفست) .

٤١ـ الابانة عن معاني القرآءات :

ابن حموش ، مكي بن ابي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور عبدالفتاح شلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .

٤٢ـ ابن درستويه ، (حياته وآثاره ، آراؤه في العربية) :

عبدالله الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٥م .

٤٣ـ ابن عبد ربه وعقده :

الدكتور جبرائيل جبور ، بيروت ، ١٩٣٣ .

٤٤ـ ابن قتيبة :

الدكتور محمد زغلول سلام ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٥ م .

٤٥ـ ابن قتيبة ، العالم الناقد الأديب :

الدكتور عبدالحميد سند الجندي ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

(سلسلة أعلام العرب) . مطبعة مصر .

٤٦ـ أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة :

الدكتور أحمد مكي الانصارى ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .

٤٧ـ أبو عمرو الشيباني :
الدكتور رزوق فرج رزوق ، بغداد ، ١٩٦٨ م •
٤٨ـ الابدال (١ـ٢) :
ابو الطيب اللغوي عبدالواحد بن علي ، تحقيق ، الدكتور عزة حسن ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٦١ م •
٤٩ـ الاتباع والمزاوجة :
ابن فارس أحمد • تصحيح ، محمود مصطفى ، القاهرة ، ١٩٤٧ م •
٥٠ـ الاجناس (منتزع من غريب الحديث) :
ابو عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق : امتياز علي عرش الرامفوري ، ١٩٣٨م • بومبي ، الهند •
٥١ـ الاحاديث الصحيحة ، وشيء من فقهها وفوائدها :
محمد ناصر الدين الألباني ، دمشق ، ١٣٧٨ هـ •
٥٢ـ الاحكام السلطانية :
الفراء محمد بن الحسين الحنبلي ، تصحيح : محمد حامد الفقي ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ •
٥٣ـ الاحكام السلطانية :
الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب ، القاهرة ، ١٩٦٠م •
مطبعة البابي الحلبي •
٥٤ـ أحكام أهل الذمة (١ـ٢) :
ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر ، تحقيق ، الدكتـور صبحي الصالح ، دمشق ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م •
٥٥ـ الاحكام في أصول الاحكام :
ابن حزم ، علي بن أحمد ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، ١٣٤٥هـ •

٥٦ـ احياء علوم الدين (١ـ٤) :
الغزالي حجة الاسلام محمد بن محمد ، القاهرة ، ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م .

٥٧ـ أخبار الدولة العباسية :
لمؤلف مجهول . تحقيق الدكتورين : عبدالعزيز الدورى ، وعبد الجبار المطلبي . بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧١ م .

٥٨ـ الأخبار الموفقيات :
الزبير بن بكار ، تحقيق : الدكتور سامي مكي العاني ، بغداد التراث الاسلامي ، الاوقاف ، ١٩٧٢م .

٥٩ـ الاختيارين :
الأخفش الأصغر ، تحقيق : الدكتور فخرالدين قباوة ، دمشق ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

٦٠ـ أخلاق النبي وآدابه (صلى الله عليه وسلم) :
الأصبهاني ، عبدالله بن محمد بن جعفر ، القاهرة ، مطابع الهلالي ، ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م .

٦١ـ أخبار النحويين البصريين :
السيرافي ، الحسن بن عبدالله ، تحقيق الدكتورين : محمد عبدالمنعم خفاجي ، وطه محمد الزيني ، القاهرة ، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م . مطبعة البابي الحلبي .

٦٢ـ اختلاف الحديث :
الامام الشافعي ، محمد بن ادريس ، طبع على حاشية كتاب (الأم) القاهرة ، بولاق ، ١٣٢٥هـ .

٦٣- ادب القاضي (١-٢) :
الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب ، تحقيق : محيي هلال السرحان ، بغداد ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م . التراث الاسلامي ، الاوقاف .

٦٤- أدب القاضي والقضاة :
أبو المهلب هيثم بن سليمان القيسي ، تحقيق : الدكتور فرحان الدشراوي ، تونس ، ١٩٧٠م .

٦٥- أدب الجاحظ :
حسن السندوبي ، القاهرة ، ١٩٣١م ، المطبعة الرحمانية .

٦٦- أدب الكاتب :
ابن قتيبة .
١ - طبعة القاهرة ، بتحقيق : محب الدين الخطيب ، ١٣٤٦ هـ ، المطبعة السلفية .
٢ - طبعة بيروت (الاوفست) ، تحقيق : ماكس جرينوث ، دار صادر ، ١٩٦٧م .

٦٧- ارشاد الساري شرح صحيح البخاري (١-١٤) :
القسطلاني .
طبع مع : تحفة الباري على صحيح البخاري ، لزكريا الانصاري ، القاهرة ، ١٣٠٦هـ - ١٣٢٥هـ .

٦٨- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (١-٣) :
المقرى أحمد ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، تحقيق مصطفى السقا ، وآخرين . ١٣٥٨هـ - ١٣٦١هـ .

٦٩- الأزهية في علم الحروف :
الهروي علي بن محمد النحوي . تحقيق : عبدالمعين الملوحي ،

دمشق ، مجمع اللغة العربية • ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م •
٧٠ـ أساس البلاغة :
الزمخشري ، جارالله ، محمود بن عمر ، دار صادر ، دار بيروت ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م •
٧١ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب (١ـ٤) :
ابن عبدالبر ، يوسف بن عبدالله ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر •
٧٢ـ أسباب النزول :
الواحدي ، علي بن أحمد ، تحقيق : السيد أحمد صقر • دار الكتاب الجديد ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م •
٧٣ـ أسرار العربية :
أحمد تيمور باشا ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م •
٧٤ـ أسواق العرب في الجاهلية والاسلام :
سعيد الأفغاني ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٦٠م •
٧٥ـ الاسلام والشعر :
الدكتور يحيي الجبوري ، بغداد ، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م •
٧٦ـ الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين (١ـ٢) :
الخالديان ، محمد أبو بكر ، وسعيد ابو عثمان ابنا هاشم ، تحقيق : الدكتور السيد محمد يوسف ، القاهرة ، ١٩٥٨م • مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر •
٧٧ـ اشتقاق أسماء الله :
الزجاجي ، عبدالرحمن بن اسحاق ، تحقيق : الدكتور عبدالحسين المبارك ، النجف ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م •

٧٨ـ الاشربة :

ابن قتيبة ، تحقيق : محمد كرد علي ، دمشـق ، المجمـع العلمي العربي ، ١٩٤م - ١٣٦٦هـ •

٧٩ـ أشعار ابي الشيص الخزاعي وأخباره :

صنعة : عبدالله الجبوري ، النجف ، ١٩٦٧م •

٨٠ـ الاصابة في تمييز الصحابة (١ - ٤) :

ابن حجر احمد بن علي ، القاهرة ، ١٣٣٣ هـ •

٨١ـ اصلاح خطأ المحدثين :

الخطابي ، حمد بن محمد ، نشره : عـزت العطـار ، القاهـرة ، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م ، راجعة برهان الدين محمد الداغستاني •

٨٢ـ اصلاح المنطق :

ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، وعبدالسلام محمد هارون • دار المعارف ، القـاهـرة ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م • الطبعة الثانية •

٨٣ـ الأصمعيات :

الأصمعي ، عبدالملك بن قريب ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤ م • الطبعة الثانية •

٨٤ـ الأصنام :

هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق : أحمد زكـي باشـا ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م ، الدار القومية ، (طبعة الاوفست) •

٨٥ـ الأضداد :

الأنباري ، محمد بن القاسم ، تحقيق : محمد أبي الفضل ابراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠م •

٨٦ـ الأضداد في كلام العرب (١ـ٢) :
أبو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي • دمشق • تحقيق : الدكتور عزة حسن ، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م •

٨٧ـ الأضداد :
أ ـ الأصمعي •
ب ـ السجستاني •
ج ـ ابن السكيت •
د ـ الصغاني •
تحقيق ، الدكتور أوغست هفنر ، ببيروت ، ١٩١٢م •

٨٨ـ اظهار الحق :
رحمة الله العثماني ، الكيرانوي • المغرب ، مراكش ، ١٣٨٤هـ •

٨٩ـ اعتاب الكتاب :
ابن لابار ، محمد بن عبدالله ، القضاعي ، تحقيق : الدكتور صالح الاشتر ، دمشق ، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م • مجمع اللغة العربية •

٩٠ـ اعراب القرآن • (١ ـ ٤) :
المنسوب الى الزجاجي • تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة ، ١٣٨٢ ـ ١٩٦٣م •

٩١ـ الأعلام (١ـ١٣) :
خير الدين الزركلي ، القاهرة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧١م ـ ١٩٧٤م •

٩٢ ـ اعلام النبوة :
الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب ، القاهرة • ١٩٧١ م •

٩٣ـ أعلام المحدثين :
الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة • القاهرة ، مطابع دار الكتاب العربي ، ١٩٦٢م •
٩٤ـ الاعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ :
السخاوى ، محمد بن عبدالرحمن ، تحقيق : فرانز روزنثال ، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي ، بغداد ، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣ م •
٩٥ـ أعيان الشيعة (١ـ٥٦) :
محسن الأمين العاملي ، بيروت ، دمشق ، ١٩٣٥م ـ ١٩٥٧ م •
٩٦ـ الأغاني :
ابو الفرج الاصفهاني :
أ ـ طبعة الساسي المغربي (١ـ٢٠) القاهرة ، ١٣٢٢هـ •
ب ـ طبعة دار الكتب ، (١ـ٢٠) القاهرة ، ١٩٢٧م ـ ١٩٧٢م •
ج ـ طبعة بيروت ، دار الثقافة (١ـ٢٥) ١٩٦٤م •
٩٧ـ افادة النصيع بالتعريف بسند الجامع الصحيح :
الفهري ، محمد بن عمر السبيتي ، تحقيق الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة ، تونس •
٩٨ـ الأفعال (١ـ٣) :
ابن القطاع الصقلي ، علي بن جعفر ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٦١هـ •
٩٩ـ الأفعال :
ابن القوطية ، محمد بن عمر ، ليدن ، تحقيق : جويدي ، ١٨٩٤م •
١٠٠ـ الاقتضاب في شرح آدب الكتاب :
ابن السيد البطليوسي ، بيروت ، دار الجيل ١٩٧٣م (طبعة (بالاوفست) •

١٠١ـاقليد الخزانة :
عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، جامعة البنجاب ، الهند ، ١٩٢٧م .

١٠٢ـالاكليل :
الهمداني ، الأجزاء ١ ، ٢ ، ٨ ، ١٠ .
والاول والثاني بتحقيق محمد علي الاكوع ، والثامن بتحقيق الكرملي ، والعاشر ، بتحقيق محب الدين الخطيب .

١٠٣ـالألفاظ الفارسية المعرّبة :
ادى شير ، بيروت ، ١٩٠٨ م . المطبعة الكاثوليكية .

١٠٤ـالأم (١ ـ ٧) :
للامام الشافعي محمد بن ادريس ، القاهرة .

١٠٥ـالامالي (١ـ٢) :
القالي ابو علي اسماعيل بن القاسم . دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م .

١٠٦ـامالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) :
علي بن الحسين الموسوي ، الشريف المرتضى ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
تحقيق : محمد أبي الفضل ابراهيم .

١٠٧ـامالي السهيلي :
السهيلي ، عبدالرحمن بن عبدالله ، تحقيق : محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م .

١٠٨ـ امتاع الاسماع بما للرسول من الابناء والأموال والحفدة والمتاع :
المقريزى ، أحمد بن علي ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، الجزء الاول ، القاهرة ، ١٩٤١م . مطبعة لجنة التأليف والترجمة .

١٠٩ـ الاموال :

ابو عبيد القاسم بن سلام ، تصحيح : محمد حامد الفقي ، القاهرة ، ١٣٥٢هـ .

١١٠ـ أمية بن أبي الصلت . (حياته وشعره) :

بهجة عبدالغفور الحديثي ، بغداد ، ١٩٧٥م .

١١١ـ انباه الرواة على انباه النحاة (١ـ٤) :

القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، تحقيق : محمد ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ ـ ١٣٩٣هـ . مطبعة دار الكتب المصرية .

١١٢ـ انساب الخيل فى الجاهلية والاسلام :

ابن الكلبي ، تحقيق : احمد زكي باشا ، القاهرة ، ١٩٤٦م . الدار القومية .

١١٣ـ الأنساب :

للسمعاني .

١ ـ طبعة مرجليوث ، (المصورة) . ليدن ، ١٩١٢م .

٢ ـ طبعة الهند ، حيدر آباد ، بتحقيق : عبدالرحمن المعلمي ، صدر منها (١ ـ ٦) جزءاً ولم تكمل ، ١٩٦٤م .

١١٤ـ الأنواء :

ابن قتيبة . تحقيق : الدكتور شارل بلا ، ومحمد حميد الله ، حيدر آباد ، الهند ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م .

١١٥ـ الأيام والليالي والشهور :

الفراء يحيى بن زياد ، تحقيق : ابراهيم الابيارى ، القاهرة ، ١٩٥٦م . المطبعة الاميرية .

١١٩ـ أيام العرب في الجاهلية :
علي محمد البجاوي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م • مطبعة البابي الحلبي •

١١٧ـ ايضاح المكنون (١ـ٢) :
اسماعيل البغدادي ، استانبول ، ١٩٤٥م •

١١٨ـ أيمان العرب في الجاهلية :
النجيرمي ، ابراهيم بن عبدالله ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ ـ الطبعة الثانية •

١١٩ـ الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث ، لابن كثير •ـ شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٥٢م •

١٢٠ـ البحر المحيط (١ـ٨) :
أبو حيان النحوي الاندلسي ، أثيرالدين محمد بن يوسف ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ •

١٢١ـ بحوث ودراسات في العروبة وآدابها :
محمد خلف الله أحمد ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات ١٩٧٠م ، مطبعة الجبلاوي •

١٢٢ـ البحوث والمحاضرات :
المجمع العلمي العراقي : بغداد ، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م •

١٢٣ـ البدء والتاريخ (١ـ٦) •
المقدسي ، المطهر بن طاهر ، اعادت طبعه بالاوفست ، مكتبة المثنى ، بغداد •

١٢٤ــالبداية والنهاية (١ــ١٥) :
ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل ، القاهرة ، ١٣٥١هـ ــ ١٩٣٢م ٠
مطبعة السعادة ٠

١٢٥ــ البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن :
ابن الزملكاني ، عبدالواحد بن عبدالكريم ، تحقيق ، الدكتورة
خديجة الحديثي ، والدكتور أحمد مطلوب ، بغداد ، ١٣٩٤ هـ ــ
١٩٧٤م ٠ مطبعة العاني ٠

١٢٦ــالبرهان في علوم القرآن (١ــ٤) :
بدر الدين الزركشي : محمد بن عبدالله ٠ تحقيق : محمد أبي
الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٣٧٧هـ ــ ١٩٥٨م مطبعة البابي
الحلبي ٠

١٢٧ــبصائر ذوى التميز في لطائف الكتاب العزيز (١ــ٥) ٠
الفيروزابادى : مجد الدين ، محمد بن يعقوب ٠ تحقيق : محمد
علي النجار ، القاهرة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية :
١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٨م ٠

١٢٨ــبغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ٠
الضبي ابن عميرة ٠ مدريد ، ١٨٨٤م ٠

١٢٩ــبغية الوعاة في طبقات النحاة (١ ــ ٢) :
جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد ابي الفضل ابراهيم ،
القاهرة ، ١٩٦٤م ٠

١٣٠ــبلاد العرب :
الاصفهاني الحسن بن عبدالله ، تحقيق : الشيخ حمد الجاسر ،

والدكتور صالح احمد العلي ، بيروت ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م ، دار اليمامة .

١٣١ـ البلاغة تطور وتاريخ :
الدكتور شوقي ضيف ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٤ م . الطبعة الثانية .

١٣٢ـ البلاغة عند السكاكي :
الدكتور أحمد مطلوب : بغداد ، دار التضامن ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

١٣٣ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة :
الفيروزابادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب ، تحقيق : محمد المصري ، دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٧٢م .

١٣٤ـ البلغة في شذور اللغة (مجموعة رسائل في اللغة) :
للاصمعي ، وأبي زيد الانصاري ، تحقيق : الدكتور اوغست هفنر ، والأب لويس شيخو ، بيروت ١٩١٤م . وفيه :

١ ـ الدارات — للأصمعي
٢ ـ النبات والشجر — للأصمعي
٣ ـ النخل والكرم — للأصمعي
٤ ـ المطر — لأبي زيد الأنصاري
٥ ـ اللبن واللبأ — لأبي زيد الأنصاري
٦ ـ الرحل والمنزل ، ينسب لابن قتيبة .

١٣٥ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث :
ابو البركات ابن الانباري ، تحقيق : الدكتور رمضان عبدالتواب ، القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٧٠ م .

١٣٦-بهجة المجالس (١-٢) :
ابن عبدالبر ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، القاهرة .

١٣٧- البيان والتبيين (١-٤) :
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : محمد عبدالسلام هارون ، القاهرة .
١ - الطبعة الاولى ، ١٩٤٨م - ١٣٦٧هـ .
٢ - الطبعة الثانية ، (د - ت) .
٣ - الطبعة الثالثة ١٩٦٨م - ١٣٨٨هـ .

١٣٨- البيان في غريب اعراب القرآن (١ - ٢) .
أبو البركات ابن الانباري ، تحقيق : الدكتور عبدالحميد طه ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م . الهيئة المصرية العامة .

١٣٩- تأويل مشكل القرآن .
ابن قتيبة . تحقيق : السيد أحمد صقر .
١ - الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٥٤م .
٢ - الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٣م - ١٣٩٣هـ .

١٤٠- تأويل مختلف الحديث :
ابن قتيبة . تحقيق : محمد زهرى النجار ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

١٤١- تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة .
هاشم الطعان ، بغداد ، ١٩٦٨م .

١٤٢- تاج التراجم .
ابن قطلوبغا ، بغداد ، ١٩٦٢م .

١٤٣- تاج العروس من جواهر القاموس (١-١٠) .
الزبيدى ، محمد المرتضى ، القاهرة ، ١٣٠٦هـ - ١٣٠٧هـ .

وطبعة الكويت ، صدر منها (١-١٥) ، ١٩٦٥م - ١٩٧٥م •

١٤٤- تاريخ الأدب الفارسي :

الدكتور رضا زاده شفق ، ترجمة : الدكتور محمد موسى هنداوي ، القاهرة ، ١٩٤٧م ، دار الفكر •

١٤٥- تاريخ آداب اللغة العربية (١-٤) •

جرجي زيدان ، القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٩١٣م •

١٤٦- تاريخ آداب العرب (١-٣) •

مصطفى صادق الرافعي ، القاهرة ، ١٩٤٠م •

١٤٧- تاريخ الادب العربي (١-٣) •

كارل بروكلمان ، ترجمة : الدكتور عبدالحليم النجار ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٩م - ١٩٦٢م •

١٤٨- تاريخ خليفة بن خياط (١-٢) •

خليفة بن خياط ، أبو عمرو ، شباب العصفرى • تحقيق : الدكتور اكرم ضياء الدين العمرى ، النجف ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م •

١٤٩- تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك) (١-١٠) •

الطبرى محمد بن جرير ، تحقيق : محمد أبي الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣-١٩٦٩م •

١٥٠- تاريخ بغداد (١-١٤) :

الخطيب البغدادى ، احمد بن علي ، القاهرة ، ١٩٣١م • الخانجي •

١٥١- تاريخ الخلفاء (١-٢) :

جلال الدين السيوطي ، القاهرة ، مطبعة السعادة •

١٥٢- تاريخ التراث العربي :

الدكتور محمد فؤاد سزكين ، ترجمة الدكتور فهمي أبي الفضل ،

القاهرة ، الجزء الاول فقط ، ١٩٧١م •

١٥٣- تاريخ علوم اللغة العربية :
طه الراوى ، بغداد ، ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م • مطبعة الرشيد ، اشرف على طبعه ، الدكتور جميل سعيد •

١٥٤- تاريخ العلوم عند العرب :
الدكتور عمر فروخ ، بيروت •

١٥٥- تاريخ ابن الوردى (١-٢) :
القاهرة ، ١٢٨٥هـ •

١٥٦- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١-٤) :
ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي ، تحقيق : علي محمد البجاوى، ومراجعة : محمد علي النجار • القاهرة ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م ، الدار القومية •

١٥٧- التبصير في الدين :
الاسفرائيني ، شاهفور بن طاهر ، تحقيق : محمد زاهد الكوثرى ، القاهرة ، ١٣٥٩هـ •

١٥٨- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان :
ابن مكي الصقلي ، تحقيق : الدكتور عبدالعزيز مطر ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م • المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية •

١٥٩- تتمة اليتيمة (١-٢) :
الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، تحقيق : الدكتور عباس اقبال ، طهران ، ١٣٥٣هـ •

١٦٠- تحفة الفقهاء (١-٤) :
السمرقندى ، علاء الدين ، تحقيق : الدكتور محمد زكي عبد البر، دمشق ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م •

١٦١- تدريب الراوى شرح تقريب النواوى (١-٢) :
جلال الدين السيوطي ، تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف ، القاهرة، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م •
ورجعت الى الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٦م • مطبعة السعادة •

١٦٢- تذكرة الحفاظ (١-٤) :
الذهبي ، شمس الدين ، الهند - حيدر آباد ١٣٢٣هـ •

١٦٣- التذكرة السعدية في الأشعار العربية :
العبيدى ، محمد بن عبدالرحمن ، تحقيق : عبدالله الجبورى ، صدر منه الجزء الاول فقط ، النجف ، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م •

١٦٤- ترتيب المدارك وتقريب المسالك (١-٤) :
القاضي عياض اليحمصي ، تحقيق : الدكتور أحمد بكير محمود ، لبنان ، جونية ، دار الحياة ، بيروت •

١٦٥- تسمية أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) :
ابو عبيدة معمر بن المثنى • تحقيق الدكتور ناصر الحلاوى ، البصرة •

١٦٦- تصحيح الفصيح (شرح فصيح ثعلب) :
ابن درستويه ، عبدالله بن جعفر ، الجزء الاول ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٥م •

١٦٧- تطور دراسات اعجاز القرآن وواثرها في البلاغة العربية •
الدكتور عمر ملا حويش ، بغداد ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م •

١٦٨- التعريفات :
الجرجاني ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ ، مطبعة البابي الحلبي •

١٦٩- تفسير ابن كثير (١-٤) :
ابن كثير ، اسماعيل ابو الفداء . القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .

١٧٠- تفسير ابي حيان النحوى :
ينظر : البحر المحيط .

١٧١- تفسير الجلالين (السيوطي ، والجلال المحلى محمد بن أحمد) . القاهرة . مطبعة السعادة .

١٧٢- تفسير الرازى (مفاتيح الغيب) . (١-٢٠) :
الرازى محمد بن عمر ، فخر الدين ، القاهرة ، ١٣٣٠هـ .

١٧٣- تفسير سورة الاخلاص :
ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم . القاهرة ، ١٣٢٣هـ ، تصحيح : بدر الدين النعساني .

١٧٤- تفسير الطبرى (جامع البيان) :
الطبري محمد بن جرير .
١ - طبعة الشيخ أحمد محمد شاكر ، وصدر منها (١-١٤) مجلدا، القاهرة ، دار المعارف .
٢ - طبعة القاهرة ، (١-٣٠) ، ١٣٢٣هـ .

١٧٥- تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) :
القرطبي محمد بن أحمد ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٣٥م - ١٩٥٠م . (١-٣٠) .

١٧٦- تفسير غريب القرآن :
ابن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، القاهرة ، ١٩٥٨م - ١٣٧٨هـ ، دار احياء الكتب العربية .

١٧٧- تفسير غريب الحديث :
ابن حجر العسقلاني ، القاهرة ، مطبعة الامام • (د ـ ت) ، نشره علي يوسف •

١٧٨- تقاليد الفروسية عند العرب :
واصف بطرس غالي • ترجمة : الدكتور أنور لوقا • تقديم الدكتور طـه حسين • دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠م •

١٧٩- تقريب النشر في القراءآت العشر •
ابن الجزري محمد بن محمد • تحقيق : ابراهيم عطوة عوض • القاهرة ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م •

١٨٠- تقييـد العـلم •
الخطيب البغدادى ، أحمد بن علي • تحقيق : الدكتور يوسف العش ، دمشق ، ١٩٤٩م •

١٨١- التكملة والذيل والصلة •
الصغاني محمد بن الحسن ، تحقيق عبدالحليم الطحاوى، وآخرين• صدر منه خمسة اجزاء • مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠م •

١٨٢- التلخيص في معرفة أسماء (١-٢) •
ابو هلال العسكرى ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق، ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م ، مجمع اللغة العربية •

١٨٣- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١-٤) :
ابن عبدالبر النمرى ، يوسف بن عبدالله ، تحقيق : مصطفى بـن أحمد العلاوى ، ومحمد عبـدالكبير البـكرى ، مطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب • ١٣٨٧هـ •

١٨٤- التنبيه على حدوث التصحيف :

الاصفهاني حمزة بن الحسن .

١ - طبعة بغداد ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ١٩٦٧م.

٢ - طبعة دمشق ، تحقيق : الدكتور محمد أسعد طلس، ١٩٦٨م.

١٨٥- التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح .

بدر الدين الزركشي ، محمد بن عبدالله ، القاهرة ، المطبعة العصرية ، ١٩٣٣م .

١٨٦- تهذيب التهذيب (١-١٤) :

ابن حجر احمد بن علي العسقلاني ، الهند ، حيدرآباد ، الدكن ، ١٣٢٥هـ .

١٨٧- تهذيب اللغة (١-١٦) :

الأزهرى ابو منصور محمد بن أحمد ، تحقيق : جماعة ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

١٨٨- تهذيب الاسماء واللغات (١-٣) :

النووى محيي الدين بن شرف ، القاهرة ، المطبعة المنيرية ، ١٩٢٧م .

١٨٩- التيسير في القراءآت السبع :

الداني : عثمان بن سعيد ، تحقيق : أوتو برزل ، استانبول ، مطبعة الدولة ، ١٩٣٠م .

١٩٠- ثلاث رسائل في اعجاز القرآن :

الخطابي ، الرماني ، الجرجاني ، تحقيق : محمد خلف الله ، والدكتور محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، القاهرة .

١٩١- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :

الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، تحقيق : محمد ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥م .

١٩٢ـ جامع الاصول في أحاديث الرسول (١ـ١١) •
ابن الاثير ، مجد الدين المبارك بن محمد ، تحقيق : عبدالقادر الارناؤوط ، دمشق ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م •

١٩٣ـ الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، (١ـ٢٠) :
القرطبي محمد بن أحمد ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م ، (طبعة الاوفست) •

١٩٤ـ الجامع الصحيح (صحيح البخارى) :
البخارى محمد بن اسماعيل ، القاهرة •

١٩٥ـ الجامع الصغير في احاديث البشير النذير (١ـ٢) :
السيوطي ، جلال الدين • القاهرة •

١٩٦ـ الجمان في تشبيهات القرآن :
ابن ناقيا البغدادى ، عبدالله بن محمد •

طبعة بغداد • تحقيق : الدكتور أحمد مطلوب ، والدكتورة خديجة الحديثي •
٢ ـ طبعة الكويت • تحقيق : عدنان محمد زرزور ، ومحمد رضوان الداية •

١٩٧ـ جمهرة الأمثال (١ـ٢) :
العسكرى ، أبو هلال ، تحقيق : ابو الفضل محمد ابراهيم ، وعبدالمجيد قطامش ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م •

١٩٨ـ جمهرة الأنساب :
ابن حزم علي بن أحمد ، تحقيق : محمد عبدالسلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م •

١٩٩- جمهرة اللغة (١-٤) :
ابن دريد ، محمد بن الحسن ، تحقيق : سالم كرنكو ، حيدرآباد ، الهند ، ١٣٤٤هـ - ١٣٥١هـ .

٢٠٠- جمهرة نسب قريش وأخبارها :
الزبير بن بكار ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، القاهرة ، دار العروبة ، ١٣٨١هـ .

٢٠١- الجمل :
الزجاجي ، عبدالرحمن بن اسحاق . تحقيق : ابن أبي شنب ، الطبعة الثانية ، باريس ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

٢٠٢- الجني الداني في حروف المعاني :
المرادى ، الحسن بن قاسم ، تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، حلب ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٢٠٣- جواهر الألفاظ :
قدامة بن جعفر الكاتب ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م .

٢٠٤- جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة :
نجم الدين احمد بن اسماعيل/ابن الاثير الحلبي ، تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام . الاسكندرية ، (د - ت) .

٢٠٥- جهم بن صفوان ، ومكانته في الفكر الاسلامي :
الدكتور خالد العسلي ، بغداد ، ١٩٦٥م .

٢٠٦- الحجة في القراءآت السبع :
ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، تحقيق : الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، بيروت ، دار الشروق ١٩٧١م .

٢٠٧- الحجة في القراءآت :
الفارسي ، أبو علي ، تحقيق : الدكتور عبدالفتاح شلبي ، الجزء الاول ، القاهرة •

٢٠٨- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١-٢) :
الجلال السيوطي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ، تحقيق : محمد ابي الفضل ابراهيم •

٢٠٩- حلية الأولياء (١-١٠) :
أبو نعيم الأصبهاني ، القاهرة ، ١٣٥١هـ •

٢١٠- الحماسة الشجرية (١-٢) :
ابن الشجرى ، هبة الدين ، تحقيق : عبدالمعين الملوحي ، واسماء الحمصي ، دمشق ، ١٩٧٠م ، وزارة الثقافة •

٢١١- الحيـوان (١-٧) :
الجاحظ ، عمرو بن بحر ، أبو عثمان ، تحقيق : محمد عبدالسلام هارون ، القاهرة ، ١٣٦٢هـ - ١٩٣٨م •

٢١٢- الخـراج :
أبو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم ، القاهرة ، ١٨٨٥م ، بولاق ، وطبعة المطبعة السلفية ، ١٩٢٧م ، ١٩٣٢م •

٢١٣- الخـراج :
يحيى بن آدم ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، القاهرة ، ١٣٤٧هـ •

٢٢٢- الخيـل :
ابو عبيدة بن المثنى ، الهند ، حيدر آباد ، ١٣٥٨هـ •

٢٢٣- الخيـل :
للاصمعي ، عبدالملك بن قريب ، تحقيق : الدكتور نوري حمودي

القيسي ، بغداد ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م . (فصلة من مجلة كلية الآداب) .

(د)

٢٢٤- دائرة المعارف الاسلامية (١-١٥) :
جماعة من المستشرقين ، وترجمة : عبدالحميد يونس ، وجماعة آخرين ، القاهرة .

٢٢٥- دراسات لاسلوب القرآن الكريم (١-٣) :
محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ ، مطبعة السعادة .

٢٢٦- دراسات في الأدب العربي :
غروبناوم ، وترجمة الدكتور احسان عباس ، وآخرين ، وفيه : ديوان ابي دؤاد الايادي ، بيروت ، ١٩٥٩م .

٢٢٧- دراسات في العربية وتاريخها :
محمد الخضر حسين ، دمشق ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .

٢٢٨- دراسات في نقد الأدب العربي :
الدكتور بدوى طبانة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

٢٢٩- الدراية في تخريج أحاديث الهداية (١-٢) :
ابن حجر أحمد بن علي ، العسقلاني ، القاهرة ، تحقيق : عبيدالله هاشم اليماني ، ١٣٨٤هـ .

٢٣٠- در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة :
الصغاني ، الحسن بن محمد ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، بغداد ، فصلة من العدد الخامس من مجلة (كلية الشريعة) ، ١٩٦٩م .

٢٣١- الدرس النحوى في بغداد :
الدكتور مهدي المخزومي ، بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٥م .

٢٣٢ـ درة الغواص في أوهام الخواص :
الحريرى القاسم بن علي ، تحقيق : ثور بيك ، ليزبك ، ١٨٧١م •

٢٣٣ـ الدرة الفاخرة في الامثال السائرة (١ـ٢) :
الاصبهاني حمزة بن الحسن ، تحقيق : الدكتور عبدالمجيد قطامش، دار المعارف ، القاهرة •

٢٣٤ـ دلائــل النبــوة .
الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب ، القاهرة ، ١٩٥٩م •

٢٣٥ـ الديباج المذهب في علماء المذهب :
ابن فرحون المالكي ، القاهرة ، ١٣٥١هـ •

٢٣٦ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر (١ـ٢) :
الباخرزي ، أبو الحسن ، تحقيق الدكتور سـامي مكي العانــي ، النجف ، بغداد ، ١٣٩١هـ •

٢٣٧ـ ديوان ابراهيم بن هرمة • تحقيق : جبار المعيبد ، النجف ، ١٣٨٩هـ:

٢٣٨ـ ديــوان الأدب :
اسحاق بن ابراهيم الفارابي ، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر ، صدر منه جــزآن ، القاهــرة ، مجمع اللغــة العربيــة ، ١٩٧٤م — ١٣٩٤هـ ، مراجعة الدكتور ابراهيم أنيس •

٢٣٩ـ ديوان ابي الاسود الدؤلي :
تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسـين ، الطبعــة الثانية ، بغــداد ، ١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م •

٢٤٠ـ ديوان زهير بن أبي سلمى ، (صنعة ثعلب) :
القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤م •

٢٤١ـ ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني :
تحقيق : الدكتور صلاح‌الدين الهادي ، القاهرة ، ١٩٦٨م •

٢٤٢- ديوان الاعشى :

دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م .

٢٤٣- ديوان جرير بن عطية :

١ - طبعة عبدالله اسماعيل الصاوى ، القاهرة ، ١٩٣٦م .

٢ - طبعة الدكتور نعمان محمد امين طه ، (١-٢) . القاهرة ، ١٩٦٩م - ١٩٧١م .

٢٤٤- ديوان الحارث بن حلزة :

أعاد تحقيقه : هاشم الطعان ، بغداد ، ١٩٦٩م .

٢٤٥- ديوان العباس بن مرداس :

تحقيق : الدكتور يحيى الجبورى ، بغداد ، ١٩٦٨م .

٢٤٦- ديوان العجاج :

تحقيق : الدكتور عزة حسن ، بيروت ، ١٩٧١م .

٢٤٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ١٩٥٢م .

٢٤٨- ديوان كثير عزة . (كثير بن عبدالرحمن) :

صنعة الدكتور احسان عباس ، بيروت ، ١٣٩١هـ .

٢٤٩- ديوان لبيد بن ربيعة العامرى :

تحقيق الدكتور احسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢م .

٢٥٠- ديوان عدى بن زيد العبادي :

تحقيق : جبار المعيبد ، بغداد ، ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ ، دار الجمهورية .

٢٥١- ديوان قيس بن الملوح :

تحقيق عبدالستار فراج ، القاهرة .

٢٥٢- ديوان النابغة الجعدي :

تحقيق المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٩٦٤م .

٢٥٣- ديوان النابغة الذبياني :

تحقيق الدكتور شكرى فيصل ، بيروت ، ١٩٦٨م .

٢٥٤- ديوان لقيط بن يعمر الايادي :

تحقيق الدكتور خليل ابراهيم العطية ، بغداد ، وزارة الاعـلام ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م . مطبعة الجمهورية .

٢٥٥- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدى :

صنعة : هاشم الطعان ، بغداد ، وزارة الاعلام ، مطبعة الجمهورية ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٢٥٦- ديوان ذي الاصبع العدواني :

تحقيق : عبدالوهاب محمد علي العدواني ، ومحمد نايف الدليمي، الموصل ، مطبعة الجمهور ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٢٥٧- ديوان ابن مقبل :

تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨١هـ . وزارة الثقافة .

٢٥٨- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت :

تحقيق الدكتور حسن محمد باجودة ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

٢٥٩- ديوان الاسود بن يعفر :

تحقيق : الدكتور نوري حمودي القيسي ، بغـداد ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م . وزارة الاعلام ، دار الحرية .

٢٦٠- ديوان بشر بن ابي خازم الاسدي :

تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .

٢٦١- ديوان أوس بن حجر :

تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م ، دار صادر .

٢٦٢ـ ديوان امرىء القيس :
تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٦٩م .
٢٦٣ـ ديوان جميل بثينة :
تحقيق الدكتور حسين نصار ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ، الطبعة الثـانية .
٢٦٤ـ ديوان الحطيئة :
تحقيق الدكتور نعمان أمين طه ، القارة ، ١٩٥٨م .
٢٦٥ـ ديوان حميد بن ثور الهلالي :
تحقيق عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، دار الكتب ، ١٣٧١هـ .
٢٦٦ـ ديوان جران العود النميرى :
دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ .
٢٦٧ـ ديوان ذي الرمة :
١ ـ طبعة المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٣٨٤هـ .
٢ ـ طبعة مجمع اللغة العربية ، (١ـ٣) تحقيق الدكتور عبدالقدوس أبي صالح ، ١٣٩٢هـ .
٣ ـ طبعة كمبرديج ، تحقيق : هنرى ، ١٣٣٧هـ ـ ١٩١٩م .
٢٧٧٦ـ ديوان حسان بن ثابت الانصاري :
٢٦٨ـ ديوان رؤبة بن العجاج . ضمن (مجموعة أشعار العرب) :
تحقيق : وليم بن الورد . ليبزك ، ١٩٠٣م .
٢٦٩ـ ديوان زيد الخيل :
صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ، النجف ، ١٩٦٨م .
٢٧٠ـ ديوان السموءل :
دار صادر ، تحقيق : عيسى سابا ، بيروت ، ١٩٥١م .

٢٧١- ديوان سويد بن ابي كاهل اليشكري :
تحقيق : شاكر العاشور ، البصرة ، ١٩٧٢م •

٢٧٧٢- ديوان سلامة بن جندل :
تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، حلب ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م •

٢٧٣- ديوان الخنساء :
دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م •

٢٧٤- ديوان عبيد بن الابرص :
دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨م •

٢٧٥- ديوان قيس بن الخطيم :
تحقيق ، الدكتور ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، بغداد ، ١٩٦٢م •

٢٧٦- ديوان حسان بن ثابت الانصاري :
تحقيق ، عبدالرحمن البرقوقي ، القاهرة ، المطبعة الرحمانية ، ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م •

٢٧٧- ديوان طرفة بن العبد :
دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م •

٢٧٨- ديوا عنترة :
تحقيق : محمد سعيد مولوى ، دمشق ، ١٩٦٤م • المكتب الاسلامي •

٢٧٩- ديوان القتال الكلابي :
تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م •

٢٨٠- ديوان كعب بن مالك الانصاري :
تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، بغداد ، ١٩٦٥م •

٢٨١- ديوان كعب بن زهير بن ابي سلمى :
القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩هـ .
٢٨٢- ديوان مسكين الدارمي :
صنعة الدكتور خليل ابراهيم العطية ، وعبدالله الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٠م .
٢٨٣- ديوان الطفيل الغنوي :
تحقيق : محمد عبدالقادر احمد ، بيروت ، دار الكتاب الجديد .
٢٨٤- ديوان الطرماح :
تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٨م - ١٣٨٨هـ ، وزارة الثقافة .
٢٨٥- ديوان عامر بن الطفيل :
دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م .
٢٨٦- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات :
- دار صادر - دار بيروت ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم .
٢٨٧- ديوان علقمة الفحل :
تحقيق : لطفي الصقال ، ودرية الخطيب ، حلب ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
٢٨٨- ديوان عروة بن الورد :
(شرح ابن السكيت) . تحقيق : عبدالمعين الملوحي ، دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٦٦م .
٢٨٩- ديوان عمارة بن عقيل :
تحقيق : شاكر العاشور ، البصرة ، ١٩٧٣م .

٢٩٠ـ ديوان عمرو بن قميئة :

١ ـ طبعة بغداد ، تحقيق الدكتور خليل ابراهيم العطية ، وزارة الاعلام ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م •

٢ ـ طبعة القاهرة ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، نشر في مجلة (معهد المخطوطات) ١٣٨٥هـ •

٢٩١ـ الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج :

ينظر : فقه الملوك •

٢٩٢ـ الرد على الزنادقة :

الامام أحمد بن حنبل ، حما ، ١٩٦٣م •

٢٩٣ ـ رسائل ابي حيان التوحيدي :

تحقيق : الدكتور ابراهيم الكيلاني ، دمشق ، ١٩٦٦م ، دار مجلة الثقافة •

٢٩٤ـ الرسالة .

الامام الشافعي ، محمد بن ادريس ، تحقيق : أحمد محمد شاكر (ت ـ ١٩٥٨م) • القاهرة ، ١٣٥٨هـ ـ ١٩٤٠م • مطبعة البابي الحلبي •

٢٩٥ـ رسالة الطيف :

بهاء الدين الاربلي ، علي بن عيسى ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، بغداد ، ١٩٦٨م ، وزارة الاعلام •

٢٩٦ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة :

الكتاني ، محمد بن جعفر ، نشره وقدم له : محمد المنتصر الكتاني ، دمشق ، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤ م • الطبعة الثالثة • دار الفكر •

٢٩٧- الرسالة القشيرية (١-٢) :
أبو القاسم القشيرى ، تحقيق : الدكتور عبدالحليم محمود ، ومحمود ابن الشريف ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

٢٩٨- الرصف لما روى عن النبي من الفعل والوصف . (١-٢) :
العاقولي ، محمد بن محمد بن عبدالله ، دمشق ، مطبعة زيد بن ثابت ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٢٩٩- رفع الاصر عن قضاة مصر . (١-٢) .
ابن حجر القسطلاني ، تحقيق : الدكتور حامد عبدالمجيد ، ومحمد المهدى ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

(ز)

٣٠٠- زاد المسير في علم التفسير (١-٩) :
ابن الجوزى ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م . دمشق . تحقيق : زهير شاويش ، شعيب الارناؤوط وعبدالقادر الارناؤوط .

٣٠١- زهر الآداب وثمر الالباب (١-٢) :
القيرواني ، تحقيق : علي محمد البجاوى ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م .

٣٠٢- الزهد والرقائق :
عبدالله بن المبارك ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، الهند ، مجلس احياء المعارف ، مطبعة علي بريس ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .

٣٠٣- الزينة في الكلمات الاسلامية :
الرازي أبو حاتم ، أحمد بن حمدان . (١-٢) تحقيق الدكتور حسين بن فيض الله الهمداني ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

والجزء الثالث ، تحقيق : الدكتور عبدالله سلوم السامرائي ، بغداد ضمن كتابه (الغلو والفرق الغالية) •

(س)

٣٠٤- السبعة في القراءآت :
ابن مجاهد ، تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، القاهرة، دار المعارف•

٣٠٥- سر صناعة الاعراب :
ابن جني ، ابو الفتح ، تحقيق : جماعة ، صدر الجزء الاول منه فقط ، القاهرة ، ١٩٥٤م •

٣٠٦- سر الفصاحة :
ابن سنان الخفاجي ، عبدالله بن محمد ، تحقيق : عبدالمتعال الصعيدى ، القاهرة ، ١٩٥٣م •

٣٠٧- سنن ابن ماجة :
محمد بن يزيد بن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م •

٣٠٨- سنن أبي داود :
سليمان بن الاشعث ، أبو داود ، القاهرة ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م •

٣٠٩- سنن الترمذي :
الترمذي محمد بن عيسى ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م •

٣١٠- سنن الدارمي :
الدارمي ، عبدالله بن عبدالرحمن ، دمشق ، ١٣٤٩هـ • مطبعة الاعتدال • تحقيق : أحمد محمد دهمان •

٣١١- سنن الدارقطني ، (١-٤) :
الدارقطني ، علي بن عمر ، تحقيق : عبدالله هاشم المدني ، المدينة المنورة ، ١٩٦٦م .

٣١٦- السنن الكبرى (١-١٠) :
البيهقي ، أحمد بن الحسين ، حيدر آباد - الهند ، ١٣٤٤هـ - ١٣٥٥هـ .

٣١٣- سنن النسائي :
النسائي ، أحمد بن شعيب ، أبو عبدالرحمن ، القاهرة ، المطبعة الميمنية ، ١٣١٢هـ .

٣١٤- سير أعلام النبلاء (١-٣) :
الذهبي ، شمس الدين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٥م - ١٩٦٢م.
تحقيق جماعة .

٣١٥- سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، (١-٤) :
ابن هشام عبدالملك ، تحقيق : مصطفى السقا ، وابراهيم الابياري ، وعبدالحفيظ شلبي ، القاهرة ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .

(ش)

٣١٦- شاعر الاسلام ، حسان بن ثابت الانصاري :
وليد الاعظمي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .

٣١٧- شذرات الذهب (١-٨) :
ابن العماد الحنبلي ، القاهرة ، مطبعة القدسي ، ١٣٥٠هـ .

٣١٨- شرح أدب الكاتب :
الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، قدم له مصطفى صادق الرافعي ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ ، مطبعة القدسي .

٣١٩- شرح أشعار الهذليين (١-٣) :
أبو سعيد السكرى ، الحسن بن الحسين ، تحقيق : عبدالستار أحمد فراج ، ومراجعة : محمود محمد شاكر ، القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

٣٢٠- شرح سنن الترمذي :
ابن العربي المالكي ، القاهرة ، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م . طبعة الصاوى.

٣٢١- شرح ديوان الفرزدق : (١-٢) :
عبدالله الصاوى ، القاهرة ، مطبعة الصاوى ، (د - ت) .

٣٢٢- شرح ديوان الحماسة ، لابي تمام الطائي :
١ - المرزوقي ، أحمد بن محمد . (١-٤) ، تحقيق : احمد امين ومحمد عبدالسلام هارون ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والترجمة والنشر ، ١٩٥١م .
٢ - التبريزي ، يحيى بن علي ، (١-٤) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مطبعة حجازي ، ١٣٥٨هـ .

٣٢٣- شرح ديوان الاخطل التغلبي :
ايليا سليم الحاوي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨م .

٣٢٤- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى :
ثعلب ، أحمد بن يحيى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م .

٣٢٥- شرح مقامات الحريري (١-٤) ولم يكمل بعد :
الشريشي ، أحمد بن عبدالمؤمن ، تحقيق : محمد أبي الفضل ابراهيم القاهرة ، مطبعة المدني .

٣٢٦ـ الشروط الصغير مذيلا بما عثر عليه من الشروط الكبير (١ـ٢) :
الطحاوى أحمد بن محمد ، تحقيق : روحي أوزجان ، ومراجعة :
الدكتور عبدالله محمد الجبورى ، بغداد ، ١٩٧٤م •

٣٢٧ـ شرح شافية ابن الحاجب : (١ـ٢) :
رضي الدين الاسترابادي ، تحقيق : محمد نور الحسن ، وجماعة ،
القاهرة ، مطبعة حجازى ، ١٣٥٨هـ •

٣٢٨ـ شرح الالفية (الخلاصة) لابن مالك (١ـ٢) :
ابن عقيل ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٦٢م : تحقيق : محمد
محيي الدين عبدالحميد •

٣٢٩ـ شرح الهاشميات :
وينظر : الهاشميات •

٣٣٠ـ شعر أبي زبيد الطائي :
جمع وتحقيق : الدكتور نوري حمودي القيسي ، بغداد ، ١٩٦٧م •

٣٣١ـ شعر الأحوص الانصاري :
١ ـ طبعة الدكتور ابراهيم السامرائي (جمع وتحقيق) • النجف،
١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م •
٢ ـ طبعة السيد عادل سليمان أحمد ، (جمع وتحقيق) ، القاهرة،
١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م •

٣٣٢ـ شعر ربيعة بن مقروم الضبي :
جمع وتحقيق : الدكتور نوري حمودي القيسي ، بغداد (فصلة من
مجلة كلية الآداب ، العدد/١١) ، ١٩٦٨م •

٣٣٣ـ شعر الراعي النميري وأخباره :
جمع وتحقيق : الدكتور ناصر الحاني ، دمشق ، ١٣٨٣هـ ـ
١٩٦٤م •

٣٣٤ـ شعر خفاف بن ندبة السلمي :

جمع وتحقيق ، الدكتور نوري حمودي القيسي ، بغداد ، ١٩٦٨م.

٣٣٥ـ شعر الحسين بن مطير الأسدي :

جمع وتحقيق الدكتور محسن غياض ، بغداد ، ١٩٧١م . وزارة الاعلام . دار الحرية .

٣٣٦ـ الشعر والشعراء :

ابن قتيبة :

١ ـ طبعة القاهرة (١ـ٢) تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، ١٩٦٦م . والطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ ـ ١٣٦٩هـ .

٢ ـ طبعة بيروت ، تحقيق : الدكتورين احسان عباس ، ومحمد يوسف نجم ، دار الثقافة ، ١٩٦٤م .

٣٣٧ـ شعر عبدالصمد بن المعذّل :

تحقيق : زهير غازي زاهد ، النجف ، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م .

٣٣٨ـ شعر عروة بن اذينة :

تحقيق ، الدكتور يحيى الجبوري ، لبنان ، درعون / حريصا .

٣٣٩ـ شعر ابن مفرغ الحميري :

جمع وتحقيق : الدكتور داود سلوم ، بغداد ، ١٩٦٨م .

٣٤٠ـ شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

جمع وتحقيق : مطاع طرابيشي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

٣٤١ـ شعر عبدالله بن الزبير الاسدي :

تحقيق يحيى الجبوري ، بغداد ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤ م ، وزارة الاعلام .

٣٤٢ـ شعر قيس بن زهير :
تحقيق ، الدكتور عادل جاسم البياتي ، النجف ، ١٩٧٢م •
٣٤٣ـ شعر الكميت بن زيد الاسدى ، (١ـ٣) :
جمع وتحقيق ، الدكتور داود سلوم ، بغداد ، النجف ، ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠م •
٣٤٤ـ شعر المثقب العبدي :
تحقيق ، الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م ، الطبعة الاولى •
٣٤٥ـ شعر المرقش الاصغر :
تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ، فصلة من مجلة (كلية الآداب ـ بغداد ، العدد / ١٣) •
٣٤٦ـ شعر نصيب بن رباح :
جمع وتحقيق : الدكتور داود سلوم ، بغداد ، ١٩٦٨م •
٣٤٧ـ شعر النعمان بن بشير :
تحقيق ، الدكتور يحيى الجبوري ، بغداد ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م •
٣٤٨ـ شعر النصر بن تولب :
تحقيق ، الدكتور نوري حمودي القيسي ، بغداد ، ١٩٦٩م •
٣٤٩ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل :
الخفاجي شهاب الدين ، تحقيق ، الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي ، القاهرة ، ١٩٥٢م •

(ص)

٣٥٠ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها :
ابن فارس ، تحقيق الدكتور ، مصطفى الشويمي ، بيروت ، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م •

٣٥١ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) :
الجوهري ، اسماعيل بن حماد (١ـ٦) • تحقيق : احمد عبدالغفور العطار ، القاهرة ، ١٣٧٧هـ •

٣٥٢ـ صحيح البخاري :
ينظر : الجامع الصحيح :

٣٥٣ـ صحيح مسلم :
مسلم بن الحجاج القشيري : تحقيق ، محمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة ، ١٣٧٧٥هـ ـ ١٩٥٦م •

٣٥٤ـ صفة الصفوة (١ـ٤) :
ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ، أبو الفرج ، حيدرآباد ـ الهند ، ١٣٥٥هـ •

٣٥٥ـ صفة صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) :
محمد ناصرالدين الالباني : المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٣٨٩هـ • ط/٥ •

٣٥٦ـ الصلة (١ـ٢) :
ابن بشكوال ، القاهرة ، ١٩٦٦م •

(ط)

٣٥٧ـ طبقات الحنابلة (١ـ٢) :
ابن ابي يعلي الحنبلي ، القاهرة ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ١٩٥٢م •

٣٥٨ـ طبقات الحفاظ :
جلال الدين السيوطي : تحقيق : علي محمد عمر : القاهرة ، ١٩٧٣م ـ ١٣٩٣هـ •

٣٥٩ـ طبقات الشافعية ، (١ـ٢) :
جمال الدين الاسنوي ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، بغداد ، ١٩٧١م ـ ١٣٩١هـ .

٣٦٠ـ طبقات الشافعية (١ـ٩) :
تقي الدين السبكي ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي ، القاهرة ، ١٩٦٦ ـ ١٩٧٦م . وطبعة المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٢٤هـ .

٣٦١ـ طبقات ابن خياط :
خليفة بن خياط ، أبو عمرو ، تحقيق : أكرم ضياء الدين العمري ، بغداد ، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

٣٦٢ـ طبقات ابن سعد ، (الطبقات الكبير) :
محمد بن سعد ، ليدن ، مطبعة بريل ، ١٣٢٢هـ .

٣٦٣ـ طبقات فحول الشعراء :
ابن سلام الجمحي ، محمد ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، القاهرة ، ١٩٧٤م . الطبعة الثانية .

٣٦٤ـ طبقات القراء (غاية النهاية) ، (١ـ٣) :
ابن الجزري : محمد بن محمد ، شمس الدين . تحقيق : ج برجستراس ، القاهرة ، ١٩٣٢م ـ ١٣٥١هـ .

٣٦٥ـ طبقات النحاة واللغويين :
ابن قاضي شهبة ، تقي الدين ، أبو بكر . الجزء الاول فقط . تحقيق : الدكتور محسن فياض ، النجف ، ١٩٧٤م .

٣٦٦ـ طبقات النحاة واللغويين :
الزبيدي ، ابو بكر . تحقيق : ابي الفضل محمد ابراهيم ، القاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٥٤م .

٣٦٧ـ طلبة الطلبة :
النسفي ، نجم الدين أبو حفص . أعادت طبعه بالأوفست ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٩١هـ .

(ع)

٣٦٨ـ العبر في خبر من غبر (١ـ٥) :
الذهبي ، شمس الدين ، تحقيق : فؤاد سيد ، الدكتور صلاح الدين المنجد ، الكويت ، ١٩٦١م – ١٩٦٢م .

٣٦٩ـ العربية :
دراسات في اللغة واللهجات والأساليب . يوهان فك ، ترجمة الدكتور عبدالحليم ، النجار . القاهرة ، ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م .

٣٧٠ـ عقائد السلف :
لابن قتيبة ، وأحمد بن حنبل ، والبخاري ، والدارمي . تحقيق : الدكتور علي سامي النشار ، وعلي جمعي الطالبي ، الاسكندرية ، ١٩٧١م .

٣٧١ـ العقد الفريد (١ـ٧) :
ابن عبد ربه أحمد بن محمد ، تحقيق : أحمد امين وجماعة ، القاهرة ١٩٦٢م . (طبعة الأوفست) .

٣٧٢ـ العلل :
علي بن عبدالله بن جعفر السعدي ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٩٧٢م – ١٣٩٢هـ .

٣٧٣ـ علل الحديث :
الرازي ، عبدالرحمن بن أبي حاتم ، تحقيق : محب الدين الخطيب، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٣٤٣هـ .

٣٧٤- علم التاريخ عند المسلمين :
روزنتال : ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي ، بغداد ، ١٩٦٣م •

٣٧٥- علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) :
ابن الصلاح عثمان بن عبدالرحمن الشهرزورى ، تحقيق : الدكتور نورالدين عتر ، حلب ، مطبعة الأصيل : ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م •

٣٧٦- عمدة القارى في شرح صحيح البخاري (١-١١) :
العيني بدر الدين ، محمود بن أحمد ، القاهرة ، ١٣٠٨هـ •

٣٧٧- العواصم في القواصم :
ابن العربي ، محمد بن عبدالله • نشر ، محب الدين الخطيب ، القاهرة ، ١٣٧١هـ •

٣٧٨- عيون الأخبار (١-٤) :
ابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٨م •

٣٧٩- عيون الأنباء في طبقات الأطباء :
ابن ابي أصيبعة ، نشر : الدكتور نزار الزين ، بيروت •

(غ)

٣٨٠- غريب الحديث (١-٤) :
أبو عبيد ، القاسم بن سلاّم ، نشر الدكتور : محمد عبدالمعيد خان ، الهند ، حيدرآباد ، ١٩٦٧م - ١٣٨٧هـ •

٣٨١- غريب الحديث :
ابن حجر العسقلاني ، ينظر : تفسير غريب الحديث •

٣٨٢- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية :
(مع تحقيق الجزء الثالث من كتاب : الزينة ، للرازي) • الدكتور عبدالله سلوم السامرائي ، بغداد ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م •

— ف —

٣٨٣- الفائق في غريب الحديث :

الزمخشري ، محمود بن عمر ، جارالله .

١ - طبعة القاهرة[١] . (١-٣) ، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م . تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد ابي الفضل ابراهيم .

٢ - طبعة القاهرة ، الطبعة الثانية ، (١-٤) ، تحقيق البجــاوي وأبي الفضل ، ١٩٧١م .

٣٨٤- الفاضل :

المبرد محمد بن يزيد ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، دار الكتب ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .

٣٨٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري (١-١٤) :

ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي ، القاهرة .

٣٨٦- الفرق بين الفرق :

البغدادي ، طاهر ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ .

٣٨٧- الفروق اللغوية :

أبو هلال العسكري ، القاهرة ، ١٩٣٥م .

٣٨٨- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال :

البكري أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز . تحقيق : الدكتورين : احسان عباس ، وعبدالمجيد عابدين ، بيروت ، دار القلم ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

---

(١) كرم الاســتاذ جاســم محمد الرجب ، فأعارني نسخته الخاصة من (الفائق) وهي غنية بتعليقاته النافعة ، وقد أفدت منها كثيرا فجزاه الله خــيرا ..

٣٨٩- فصول في فقه اللغة :
الدكتور رمضان عبدالتواب ، القاهرة ، ١٩٧٣م • دار الحمامي للطباعة •

٣٩٠- فقه سعيد بن المسيب (١-٤) :
جمع وتحقيق : الدكتور هاشم جميل عبدالله ، بغداد ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م • /١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م • التراث الاسلامي ، الاوقاف •

٣٩١- فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج ، (١-٢) :
كما الدين الرحبي ، عبدالعزيز بن محمد • تحقيق : الدكتور أحمد عبيد الكبيسي ، الاوقاف ، التراث الاسلامي ، ١٩٧٤م •

٣٩٢- فوات الوفيات (١-٤) :
ابن شاكر الكتبي ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت ، دار صادر - ١٩٧٥ م •

٣٩٣- فهارس كتاب البدء والتاريخ :
عبدالله الجبوري ، بغداد ، ١٩٦٦م •

٣٩٤- الفهرس :
ابن النديم ، محمد بن اسحاق •
١ - طبعة طهران ، ١٩٧٠م ، مطبعة دانشكاه ، تحقيق: الدكتور رضا تجدد •
٢ - طبعة ليبسك ، تحقيق ، فلوجل ١٨٧٨م •

٣٩٥- فهرس دار الكتب المصرية (١-٨) :
القاهرة ، ١٩٢٤م - ١٩٤٢م •

٣٩٦- فهرس المكتبة الازهرية (١-٦) :
القاهرة ، ١٩٤٦م •

٣٩٧ـ فهرس المكتبة التيمورية (١ـ٤) :
القاهرة ، ١٩٤٨م .

٣٩٨ـ فهرس المكتبة الخديوية (١ـ٢) :
القاهرة ، ١٣٠١هـ .

٣٩٩ـ فهرس شواهد كتاب سيبويه :
أحمد راتب النفاخ ، بيروت ، دار الارشاد ، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠ م .

٤٠٠ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية :
١ - قسم علوم اللغة العربية ، صنعة : أسماء الحمصي ، دمشق ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م . مجمع اللغة العربية .
٢ - قسم الحديث (المنتخب من مخطوطات كتب الحديث) صنعة : الشيخ محمد ناصر الدين الالباني . دمشق .
٣ - قسم التاريخ . صنعة الدكتور يوسف العش ، دمشق ، ١٩٤٧م .

٤٠١ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (١ - ٤) :
صنعة : عبدالله الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٤م ١٩٧٥م .

٤٠٢ـ فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة :
١ - الجزء الاول ، صنعة : فؤاد سيد ، القاهرة ، ١٩٥٤م .
٢ - قسم التاريخ ، الجزء الثاني ، الاقسام ، ٢ ، ٣ ، صنعة : فؤاد سيد والدكتور لطفي عبدالبديع . القاهرة .

٤٠٣ـ فهرسة ابن خير الاشبيلي :
تحقيق : فرنستكه قداره زيدين ، وخليان زبارة طرغوة ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م . نشر مكتبة المثنى .

٤٠٤- فهرس الفهارس (١ - ٢) :
الكتاني ، المغرب .

٤٠٥- في أصول النحو :
سعيد الافغاني ، دار الفكر ، دمشق ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٣ م .

— ق —

٤٠٦- قائمة لنوادر المخطوطات العربية المعروضة في جامعة القرويين بفاس ، الرباط ، ١٩٦٠م . مطبعة النجمة ، وزارة التهذيب الوطني والشبية .

٤٠٧- القاموس المحيط (١-٤) :
الفيروزابادي ، مجدالدين ، القاهرة ، بولاق ، ١٣٠١هـ .

٤٠٨- القراءات واللهجات :
عبدالوهاب حمودة ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

٤٠٩- القرآن الكريم وأثره في الدراسات العربية :
الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨م .

٤١٠- القرطين (مشكل القرآن ، وتفسير غريب القرآن) :
لابن قتيبة (١-٢) .
جمعها : ابن مطرف الكناني محمد بن أحمد ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ ، مطبعة الخانجي .

٤١١- القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب :
الصديقي محمد بن أبي السرور ، تحقيق : السيد ابراهيم سالم ، القاهرة ، ١٩٦٢م .

(ك)

٤١٢- الكامل في اللغة والأدب :

المبرد ، محمد بن يزيد ، الثمالي .

١ - طبعة القاهرة ، تحقيق : الشيخ ابراهيم الدلجموني الأزهري . (١-٣) ، ١٣٤٧هـ .

٢ - طبعة القاهرة ، (١-٤) ، تحقيق : محمد ابي الفضل ابراهيم ، والسيد شحاته ، مطبعة نهضة مصر (د . ت) .

٤١٣- الكامل في التاريخ (١-١٢) :

ابن الاثير علي بن محمد ، الجزرى ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٤١٤- الكتاب (١-٢) :

سيبويه ، عمرو بن عثمان .

١ - طبعة القاهرة ، بولاق ، ١٣١٦هـ .

٢ - طبعة باريس (١-٢) .

٤١٥- كتاب فيه ذكر شيء من الحلي :

القزّار محمد بن جعفر التميمي ، صيدا ، ١٩٢٢م - ١٣٤١هـ ، مطبعة العرفان . تصحيح : طاهر النعساني ، وأحمد فوزي كيلاني .

٤١٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، (١-٣) :

الزمخشري ، محمود بن عمر ، جار الله ، القاهرة ، ١٩٤٨م ، مطبعة البابي الحلبي .

٤١٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١-٢) :

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله ، انقرا ، ١٩٤٦م .

٤١٨ـ كشف المغطى من المعاني والالفاظ الواقعة في الموطأ :
محمد الطاهر بن عاشور ، تونس ، الشركة التونسية ، ١٩٧٥م •

٤١٩ـ الكنز اللغوى في اللسن العربي :
وفيـــه :

١ ـ القلب والابدال ، لابن السكيت •
٢ ـ الابل ، للأصمعي •
٣ ـ خلق الانسان ، للاصمعي •

تحقيق : الدكتور اوفست هفنـــر ، طبعــة مكتبــة المثنى ، (الاوفست) •

٤٢٠ـ كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ :
التبريزي ، يحيى بن علي ، تحقيق : الاب لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ، ١٨٩٥م • المطبعة الكاثوليكية •

(ل)

٤٢١ـ اللباب في تهذيب الانساب (١ـ ٣) :
ابن الاثير ، عزالدين علي بن محمد ، القاهرة ، مطبعة القـدســي ، ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م •

٤٢٢ـ لحن العوام :
الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن • تحقيق : الدكتور رمضان عبدالتواب ، القاهرة ، ١٩٦٤م •

٤٢٣ـ لحن العوام في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة :
الدكتور عبدالعزيز مطر • القاهرة ، ١٩٦٧م •

٤٢٤ـ لسان العرب (١ـ١٥) :
ابن منظور ، محمد بن مكرم • دار صادر ، بيروت • وطبعة بولاق، القاهرة (١ـ٢٠) •
٤٢٥ـ لسان الميزان (١ـ٦) :
ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ـ الهند ، ١٣٢٩هـ •
٤٢٦ـ لطائف المعارف :
الثعالبي ، عبدالملك بن محمد • تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، وابراهيم الابياري ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ ـ١٩٦٠م •
٤٢٧ـ اللغات في القرآن :
ابن عباس • الطبعة الاولى ، تحقيق : صلاح الدين المنجد (الدكتور) • القاهرة ، ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦م •

(م)

٤٢٨ـ مالك ومتمم ، ابنا نويرة اليربوعي :
ابتسام مرهون الصفار ، بغداد ، ١٩٦٨م •
٤٢٩ـ المثنى :
ابو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، دمشق ، تحقيق : عزالدين التنوخي ، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠ م •
٤٣٠ـ مجاز القرآن (١ـ٢) :
أبو عبيدة معمد بن المثنى • تحقيق : الدكتور فؤاد سزكين ، القاهرة ، ١٩٥٤م ـ ١٩٦٢م / ١٣٧٤هـ ـ ١٣٨١هـ ، مطبعة الخانجي •
٤٣١ـ المجازات النبوية :
الشريف الرضي ، تحقيق : الدكتور طه محمد الزيني ، القاهرة ،

١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م •

٤٣٢ـ مجمع الأمثال (١ـ٢) :

الميداني ، أحمد بن محمد النيسابوري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م •

٤٣٣ـ المحبر :

محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتورة : ايلزة شتيتر • دائرة المعارف ، حيدرآباد ـ الهند ، ١٣٦١هـ ـ ١٩٤٢م •

٤٣٤ـ المحدث الفاصل بين الراوى والواعي :

الرامهرمزي ، الحسن بن عبدالرحمن ، تحقيق الدكتور : محمد عجاج الخطيب • دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م •

٤٣٥ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١ـ٢) :

عبدالحق بن غالب ابن عطية الأندلسي •

١ ـ طبعة القاهرة • المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية •

٢ ـ طبعة المغرب ، فاس ، مطبعة فضالة ، ١٣٩٥هـ • تحقيق : المجلس العلمي بفاس •

٤٣٦ـ مختصر صحيح مسلم (١ـ٢) :

المنذري ، عبدالعظيم ، تحقيق : محمد ناصر الدين الالباني ، الكويت ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م •

٤٣٧ـ مختصر مشكاة المصابيح ومختارات من سواه للتبريزي :

اختيار وتحقيق : عبدالبديع صقر • المكتب الاسلامي •

٤٣٨ـ مختصر في شواذ القرآءات • (من كتاب البديع) •

لابن خالويه • تحقيق : برجستراسر • القاهرة ، ١٩٣٤م •

٤٣٩ـ المدارس النحوية :

الدكتور شوقي ضيف • دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨م •

٤٤٠ـ المذكر والمؤنث •
المبرد ، محمد بن يزيد ، تحقيق الدكتور رمضان عبدالتـــواب ، وصلاح الدين الهادى ، القاهرة ، ١٩٧٠م • مطبعة دار الكتب •

٤٤١ـ مرآة الجنان (١ـ٤) :
اليافعي ، عبدالله بن أسعد ، الهند ، حيدرآباد ، ١٣٣٨هـ •

٤٤٢ـ مراتب النحويين :
أبو الطيب اللغوى ، القاهرة ، تحقيق : محمد ابي الفضل ابراهيم ، ١٩٥٣م •

٤٤٣ـ المرصع في الانباء والامهات والبنين والبنات :
ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد ، تحقيق : الدكتور ابراهيم السامرائي ، بغداد ، ١٣٩١هـ •

٤٤٤ـ مروج الذهب (١ـ٤) •
المسعودي ، القاهرة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميـد ، ١٩٤٨م •

٤٤٥ـ المزهر في علوم اللغة (١ـ٢) :
الجلال السيوطي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، وآخرين ، القاهرة ، (د • ت) •

٤٤٦ـ المساعد :
الاب انستاس الكرملي ، تحقيق : عبدالحميد العلوجي ، وكوركيس عواد • صدر منه جزآن ، ولم يكمل ، بغداد ، ١٩٧١م ـ ١٩٧٦ م •

٤٤٧ـ المستقصي في أمثال العرب (١ـ٢) :
الزمخشري ، جارالله ، طبع باشراف الدكتور محمد عبدالمعيـد خان ، حيدرآباد ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٧م •

٤٤٨- مسند الحميدي (١-٤) :
تحقيق : الدكتور حبيب الرحمن الاعظمي ، باكستان ، المجلس العلمي ، ١٩٦٣م .

٤٤٩- مسند ابن عمر :
عبدالله بن عمر ، تخريج : أبي أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي ، تحقيق : أحمد راتب عرموش ، بيروت ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٤٥٠- مسند عمر بن الخطاب :
جمع : يوسف بن شيبة ، تحقيق الدكتور سامي حمارنة ، بيروت ، ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م .

٤٥١- المشتبه (١-٢) :
الذهبي ، شمس الدين ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، ١٩٦٢م .

٤٥٢- المصاحف :
السجستاني ، عبدالله بن سليمان بن الاشعث ، تحقيق : الدكتور آثر جفري ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .

٤٥٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :
الفيومي أحمد بن محمد ، القاهرة ، ١٩١٢م ، المطبعة الأميرية .

٤٥٤- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع :
القاري الهروي علي ، حلب ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

٤٥٥- المصون في الأدب :
العسكري ، الحسن بن عبدالله ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، الكويت ، ١٩٦٠م .

٤٥٦ـ المطلع على أبواب المتمع :
محمد بن أبي الفتح البعلي ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م •

٤٥٧ـ معالم الكتابة ومغانم الاصابة •
عبدالرحيم بن علي القرشي ، بيروت ، ١٩١٣م •

٤٥٨ـ المعـــارف :
ابن قتيبة ، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، دار الكتب ، وزارة الثقافة •

٤٥٩ـ معاني القرآن ، (١-٣) :
الفراء ، يحيى بن زياد ،
١ ـ الجزء الاول ، بتحقيق أحمد يوسـف نجاتي ، القاهـرة ، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م • دار الكتب •
٢ ـ الجزء الثاني ، بتحقيق محمد علي النجار ، (د • ت) القاهرة، الدار المصرية •
٣ ـ الجزء الثالث ، بتحقيق الدكتور عبدالفتاح شلبي ، القاهرة ، ١٩٢م ، الدار المصرية •

٤٦٠ـ المعاني الكبير (١-٣) :
ابن قتيبة • تحقيق : سالم كرنكو ، وتقديم : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، بيروت (طبعة بالاوفست) •

٤٦١ـ معاهد التنصيص (١-٤) :
العباسي ، عبدالـرحيم بن أحمـد ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ١٩٤٧م •

٤٦٢- معجم الشعراء :

المرزباني ، ابو عبدالله . تحقيق : عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

٤٦٣- المعجم العربي (١-٢) :

الدكتور حسين نصار ، القاهرة ، الطبعة الثانية .

٤٦٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :

محمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٣٦٤هـ .

٤٦٥- معجم ما استعجم في اسماء البلاد والمواضع (١-٤) :

البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز ، تحقيق : مصطفى السقا ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م .

٤٦٦- معجم المؤلفين (١-١٥) :

عمر رضا كحالة ، دمشق ، ١٩٦١م :

٤٦٧- معجم المصنفين (١-٤) :

محمد صالح الشاذلي ، بيروت ، ١٣٤٤هـ .

٤٦٨- معجم المطبوعات العربية والمعربة :

يوسف اليان سركيس ، القاهرة ، ١٣٤٦هـ - ٦٩٢٨م .

٤٦٩- معجم اللغة العامية البغدادية (١-٢) :

جلال الحنفي ، بغداد ، ١٩٦٣م - ١٩٦٦م .

٤٧٠- معجم الالفاظ العامية المصرية ذات الاصول العربية :

الدكتور عبدالمنعم سيد عبدالعال ، القاهرة ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٤٧١- معجم تيمور الكبير في الالفاظ العامية :

أحمد تيمور باشا ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، القاهرة ، ١٣٩١هـ ، صدر الجزء الاول فقط .

٤٧٢ـ معجم الادباء (ارشاد الاديب) :
ياقوت الحموى ، ياقوت بن عبدالله •
١ ـ طبعة الدكتور أحمد فريد رفاعي (١ـ٢٠) ، القاهرة ، دار المأمون ، ١٩٣٦م •
٢ ـ طبعة مرجليوث ، القاهرة (١ـ٧) ، ١٩٢٣م •
٤٧٣ـ معجم البلدان :
ياقوت الغنوى •
١ ـ طبعة القاهرة (١ـ١٠) ، مطبعة السعادة ، ١٩٠٦م ـ ١٣٢٤هـ •
٢ ـ طبعة ليبزك ، تحقيق : وستنفلد (١ـ٦) ، ١٨٧٢م •
٤٧٤ـ معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدى :
محمود مصطفى الدمياطي ، القاهرة ، الدار المصرية ، ١٩٦٥م •
٤٧٥ـ معجم شواهد العربية (١ـ٢) :
عبدالسلام هارون ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ ، مكتبة الخانجي ، مطبعة الدجـوى •
٤٧٦ـ المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب :
رينهارت دوزى ، ترجمة الدكتور أكـرم فاضل ، بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م •
٤٧٧ـ المعجم اللغوى التاريخي :
فيشر ، طبع منه جزء صغير ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٨م •
٤٧٨ـ المعجم الكبير :
مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، صدر الجزء الاول منه ، ١٩٧٠م •
٤٧٩ـ معجم النحـو :
عبدالغني الدقـر ، دمشـق ، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م • مطبعة محمد هاشم الكتبي •

٤٨٠- المعرّب من الكلام الأعجمي :

الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، ١٣٦١هـ . دار الكتب .

٤٨١-معرفة القراء الكبار :

الذهبي ، شمس الدين ، تحقيـق : محمد سيد جاد ، القاهرة ، ١٩٦٩م .

٤٨٢- المعرفة والتاريخ :

يعقوب بن سفيان الفسوى ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمرى ، صدر منه ثلاث مجلدات ، ولم يكمل بعد ، بغداد ، التراث الاسلامي، الاوقاف ، ١٩٧٤م - ١٩٧٥م .

٤٨٣- المعمرون والوصايـا :

أبو حاتم السجستاني ، تحقيق : عبدالمنعم عامر ، القاهرة ، ١٩٦١م . مطبعة البابي الحلبي .

٤٨٤- المقتصب في اسم المفعول :

ابن جني عثمان ، تحقيق : ادجار بروبستر ، ليبزك ، ١٩٦٨م .

٤٨٥- المغرب في ترتيب المعرب (١-٢) :

المطرزى ناصر بن عبد السيد : حيدر آباد ، ١٣٢٨هـ .

٤٨٦- مغني اللبيب (١-٢) :

ابن هشام جمال الدين الانصارى ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دمشق ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، دار الفكر .

٤٨٧- مفاتيح العلوم :

السكاكي ، محمد بن أحمد ، القاهرة : ١٣٤٢هـ .

٤٨٨- مفتاح السعادة (١-٤) :
طاش كبرى زاده ، تحقيق : كامل كامل بكرى ، وعبدالوهاب أبو النور ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
٤٨٩- المفردات في غريب القرآن :
الراغب الاصبهاني ، الحسين بن محمد ، تحقيق الدكتور محمد أحمد خلف الله ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
٤٩٠- المفضليات :
المفضل الضبي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبدالسلام هارون، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٤م .
٤٩١- مقاييس اللغة (١-٦) :
ابن فارس ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ ، دار احياء الكتب العربية .
٤٩٢- المقتضب (١-٤) :
المبرد محمد بن يزيد ، تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة، ١٣٨٥هـ - ١٣٨٨هـ ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية .
٤٩٣- مقدمة ابن خلدون :
عبدالرحمن بن خلدون ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ١٩٥٤م .
—— مقدمة ابن الصلاح ، ينظر : علوم الحديث .
٤٩٤- مقدمتان في علوم القرآن :
مقدمة كتاب المباني ، ومقدمة ابن عطية ، تحقيق : آرثر جفرى ، القاهرة ، ١٩٥٤م .
٤٩٥- المقصور والممدود :
لابن ولاد ، أحمد بن محمد ، القاهرة ، تصحيح : محمد بدر الدين النعساني ، ١٩٠٨م .

٤٩٦ـ المنقوص والممدود :

للفراء ، طبع مع كتاب/التنبيهات ، لعلي بن حمزة ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م •

٤٩٧ـ المقرّب في النحو (١ـ٢) :

ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، تحقيق الدكتور أحمد عبدالستار الجوارى ، وعبدالله الجبورى ، بغداد ، التراث الاسلامي ، الاوقاف، ١٩٧١م •

٤٩٨ـ الممتع في التصريف (١ـ٢) :

ابن عصفور ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، حلب ، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م •

٤٩٩ـ المناسك وأماكن طرق الحج :

الحربي ، تحقيق : حمد الجاسر ، بيروت ، ١٩٦٩م •

٥٠٠ـ مناهج بلاغية :

الدكتور أحمد مطلوب ، بيروت ، ١٩٧٣م •

٥٠١ـ من تاريخ النحو :

سعيد الافغاني ، دار الفكر ، دمشق ، (د • ت) •

٥٠٢ـ المنتخب من كنايات الادباء واشارات البلغاء :

الجرجاني ، أحمد بن محمد ، القاهرة ، ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م •
تصحيح بدر الدين النعساني •

٥٠٣ـ منتخب السياق :

عبدالغافر الفارسي ، انتخبه : ابراهيم بن محمد الصريفي ، ليدن ، ١٩٦٥م ، (طبعة مصورة) ، نشره : ريتشارد فرى •

٥٠٤ـ المنتظم (٥ـ١٠) :

ابن الجوزي ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٥٧هـ •

٥٠٥ـ منهج المسالك في الكلام على ألفية ابن مالك :
ابو حيان النحوى ، محمد بو يوسف ، تحقيق : سدني كلزر (مطبوع على الرونيو) • امريكا ١٩٤٧م •

٥٠٦ـ الموشح :
المرزباني محمد بن عمران ، تحقيق : علي محمد البجاوى، القاهرة، ١٩٦٥م •

٥٠٧ـ الموطأ (١ـ٢) :
مالك بن أنس ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة ، ١٩٥١م• ورجعت أيضاً ، الى : طبعة عبدالوهاب عبداللطيف ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ • والى طبعة على هامش الزرقاني •

٥٠٨ـ المؤتلف والمختلف :
الآمدي ، الحسن بن بشر ، القاهرة ، تحقيق : عبدالستار أحمد فراج ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م •

٥٠٩ـ المهذب فيما ورد في القرآن الكريم من المعرّب :
جلال الدين السيوطي : تحقيق : عبدالله الجبورى ، بغداد ، ١٩٦٩م ، نشر في مجلة المورد (١ـ٢) •

٥١٠ـ ميزان الاعتدال (١ـ٤) :
الذهبي ، شمس الدين ، تحقيق : علي البجاوى ، القاهرة ، ١٩٦٣م •

٥١١ـ الميسر والقداح :
ابن قتيبة ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ ، الطبعة الثانية ، المطبعة السلفية •

٥١٢- الميسر والأزلام :

عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٩٥٣م ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة .

(ن)

٥١٣- النبات :

للاصمعي ، عبدالملك بن قريب ، تحقيق : عبدالله يوسف الغنيم ، القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٥١٤- النبات :

أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود ، الجزء الخامس (قطعة منه) ، تحقيق : ب . لوين ، ١٩٥٣م ، مطبعة بريل ، ليدن .

٥١٥- النتف في الفتاوى (١-٢) :

السغدى علي بن الحسين بن محمد ، تحقيق الدكتور صلاح الدين الناهي ، بغداد ، التراث الاسلامي ، الاوقاف ، ١٩٧٥م - ١٩٧٦م .

٥١٦- النجوم الزاهرة (١-١٥) :

ابن تغرى بردى ، جمال الدين يوسف ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٤م - ١٩٥٦م .

٥١٧- نزهة الالباء في طبقات الأدباء :

ابن الانباري ، كمال الدين عبدالرحمن بن محمد .

١- طبعة بيروت ، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، ١٩٧٠م .

٢ - طبعة القاهرة ، تحقيق ، محمد ابي الفضل ابراهيم، ١٩٦٧م .

٥١٨- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة :

محمد الطنطاوى ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

٥١٩ـ النشر في القراءات العشر (١ـ٢) :
ابن الجزرى محمد بن محمد ، تحقيـق : علي محمد الضبـاع ، القاهرة ، المطبعة التجارية الكبرى •

٥٢٠ـ نصب الراية لاحاديث الهداية (١ـ٤) :
الزيلعي • عبدالله بن يوسف ، القاهرة ، دار المأمون ، ١٩٣٨م •

٥٢١ـ نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب :
الدكتور أمجـد الطرابلسي ، دمشـق ، دار الفتح ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م •

٥٢٢ـ النـوادر (١ـ٢) :
أبو مسحل الاعرابي ، عبدالوهاب بن حريش ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م •

٥٢٣ـ النوادر في اللغة :
أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس ، تحقيق : سعيد الشرتوني ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م •

٥٢٤ـ نور القبس المختصر من المقتبس • للمرزباني :
اختصار : اليغموري ، يوسف بن أحمد ، تحقيق : رودلف زلهايم ، فرانكفورت ، ١٩٦٤م ـ ١٣٨٤هـ •

٥٢٥ـ النهاية في غريب الحديث والأثر (١ـ٥) :
ابن الاثير ، مجد الدين المبارك بن محمد • تحقيق : الطاهر الزاوى، ومحمود الطناحي ، القاهرة ، ١٩٦٣م ـ ١٣٨٣هـ ـ دار احياء الكتب•

٥٢٦ـ الوافي بالوفيات (١ـ٩) :
الصفدى ، الصلاح، خليل بن أيبك، تحقيق : جماعة من المستشرقين والعرب ، استانبول ، وبيروت •

٥٢٧- وفيات الاعيان (١-٨) :
ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، تحقيق : الدكتور احسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٠م .

٥٢٨- الولاة والقضاة :
الكندى ، بيروت ، ١٩٠٨م ، (طبعة الأوفست) .

(هـ)

٥٢٩- الهاشميات :
الكميت بن زيد الاسدى ، القاهرة ، مطبعة التمدن ، الطبعة الثانية .

٥٣٠- الهداية شرح بداية المبتدى (١-٤) :
المرغيناني ، علي بن عبدالجليل ، القاهرة ، مطبعة البابي الحلبي ، (د . ت) .

٣٥١- هدية العارفين (١-٢) :
اسماعيل البغدادى ، استانبول ، ١٩٥١م ، وزارة المعارف التركية .

٥٣٢- الهمز :
أبو زيد الانصارى ، سعيد بن أوس ، نشر : الاب لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ، ١٩١٠م .

(ي)

٥٣٣- يتيمة الدهر (١-٤) :
الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، نشر : اسماعيل محمد الصاوى ، القاهرة ، ١٩٣٤م .

—— يونس بن حبيب
الدكتور حسين نصار ، القاهرة ، ١٩٦٨م . سلسلة أعلام العرب .

ـــ يونس بن حبيب
عبدالله الجبورى ، فصلة من العدد الاول من مجلة كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٧٦م •

المجـلات والدوريـات

٥٣٤ـ الأبحـاث :
مجلة شهرية ، تصدرها ، الجامعة الامريكية ببيروت ، السنة/٧ ، ١٩٥٤م •

٥٣٥ـ الرسـالة :
مجلة اسبوعية ، أصدرها الاستاذ أحمد حسن الزيات ، القاهرة •

٥٣٦ـ كلية الدراسات الاسلامية ببغـداد :
مجلة فصلية ، صدر منها ثلاثة أعداد ، ١٩٦٧م ـ ١٩٦٩م •

٥٣٧ـ المجمع العلمي العراقي :
مجلة فصلية ، صدر منها خمسة وعشرون جزءا ، ١٩٤٩م-١٩٧٦م•

٥٣٨ـ مجمع اللغة العربية (المجمع العلمي العربي) بدمشق ، صدر عددها الاول في سنة ١٩٢٠م ، وما زالت تصدر •

٥٣٩ـ مجمع اللغة العربية في القاهرة :
أجـزاء متفرقة •

٥٤٠ـ المقتبـس :
أصدرها الاستاذ محمد كرد علي ، في القاهرة ، ودمشق ، المجلدات، ٢ ، ٧ ، ٥ •

٥٤١ــ المــورد :

مجلة تراثية فصلية ، تصدرها وزارة الاعلام العراقية ، الاعداد ، ١ ، ٢ ، من السنة/١ ، والاعداد : ٢ ، ١ ، من السنة الثانية .. واعداد اخـرى .

٣ ــ الاجنبيــة

542 — The Life and works of ibn cutayba.
Ishag Musa Huseini, Beirut, 1950.

543 — Ibn cutayba.
Gerard Lecemte. Damas, 1965.

544 — Encyclopaedia of Islam,
Leiden, 3, 1971.

545 — Gesehichte der arabischem literatar- supple-ment.
Leiden. brockelann,.

الفارســية

٥٤٦ــ برهان قاطــع :

ابن خلف تبريزى . مطبوعاتي فريدون علمي . طهران .

٥٤٧ــ ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب :

محمد علي تبريزى ، طهران ، ١٣٦٨هـ .

فهرس موضوعات كتاب
غريب الحديث
الجزء الاول
الدراسة

الموضوع	الصفحة

أثر غريب الحديث
في
كتب اللغة والادب والغريب

النص

الموضوع	الصفحة
ذكر الالفاظ في الفقه والاحكام واشتقاقها	
الوضوء ، الصلاة	١٥٣–١٥٩
الاستنجاء	١٥٩
الاستجمار ، الاستنثار ، التيمم	١٦٠–١٦٦
الصلاة ، وما يتعلق بها	١٦٧–١٨٤
في الزكاة والصدقات	١٨٤
القطنية ، القتوبة ، الركاز	١٨٥–١٩٢
في البيوع وما يعرض من الألفاظ في أبوابها بيع المزابنة ، المحاقلة ، المخاضرة ، المعاومة ، المخابرة ، الثنياء ، بيع العربان، بيع المواصفة ، بيع الحاضر للبادي ، النجش ، الشرك ، بيع الخيار ، الشفعة	١٩٣–٢٠٢
النكاح والطلاق وما يعرض من الألفاظ ، الاقراء ، الشغار ، العسيلة ، الظهار ، كفّارة الظهار ، الظهار ، الطلاق ، متعة المطلقة ، المحصنة	٢٠٥–٢١٤
الفاظ تعرض في أبواب من الفقه مختلفة	
الصيام ، الاعتكاف، الاهلال ، الاحرام ، العمرة ،	
البدنة ، التلبية ، إشعار الهدي ، استلام الحجر ، الملبد ، الضامر والعاقص، الحدود ، الغرة ، الدية ، المدبر ، المعتق ، عصبة	

الموضوع	الصفحة

الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحـــة

٣١ ـ فهرس التنطبيعات

الجزء الاول

الصفحة	السطر	الصواب
٢٣	١٣	ومن عجب أنّه
٢٣	١٥	وإنْ بـدا
٢٤	٤	المشهور
٣١	١	١ ـ تهذيب اللغة
٣٧	١	وأشبع
٤٠	٥	تحذف جملة (من كتاب) لأنها زائدة
٤١	٣	بقراءتـه
٤٣	١٠	فهرسة
٥٣	٩	ثم شرح
٥٣	١٣	ذكره
٥٩	٥	الـكلام
٨٠	٤	تسـدان
٨٠	الهامش /١	ينظر : بروكلمان ٢/٢٢٨
١٠٢	١	اختصاص
١٠٢	٣	ذكرها
١٠٦	٦	انه قال
١٨٠	١٦	فـروى

الصفحة	السطر	الصواب
٢١٢	٨	كفرتُ
٢٢٠	٥	فـلان
٢٣٠	١٥	عنــه
٢٣١	الهامش /١	ينقل اليــه الهامش (٧١) مــن الصفحة/٢٣١
٢٦٠	٨	الضمْـرِ
٢٦٤	١٣	أبا المليح
٢٦٥	٤	وكل مرتفع
٢٧٩	٤	مائــة
٢٧٩	١٥	(وجعلنا جهنّم/الآية)
٢٨٥	١٤	وغير محلفة
٢٨٧	٢	بأيّة أنّي
٢٩٥	١٩	والاسْتهزاء
٢٩٦	٢	شرجَيْـن
٣٠٢	١٤	ابن التيهان
٣١٥	٢	(مُفْعُول)
٣٢٧	١٤	بانَ
٣٤٠	٩	نَتُـوج
٣٤٥	٨	الخَصْـر
٣٥٤	١	ابــن
٣٧٤	١٠	حتى
٣٨٦	١	يُعْرَف

الصفحة	السطر	الصواب
٣٨٧	٨	يريد :
٣٩٦	١٧	والثّعارير
٣٩٧	الهامش /١١٠	الرّكاض الزبيري
٤٠٨	١١	عمرو بن معدي كرب
٤١٣	٧	الأصمعي
٤١٦	الهامش /٦٣	يكون فيآخر هوامش الصفحة/٤١٥
٤٣١	١١	يستلهونها
٤٥٧	١٥	للحارث بن أوس
٤٦٩	٨	حتى
٤٧٤	١٤	اِبن
٤٨٥	١٠	اِلى
٤٩٥	١٥	والتلمّج
٥٠٣	٦	أبو عبيد
٥٤١	الهامش /٧٥-٧٦	البقرة
٥٤٥	٨	سنيم
٥٥٣	١٢	الى معاوية
٥٧١	١٦	ود واية اللبن
٥٨٠	٤	المعافاة
٥٨٩	الهامش /٣٣	في الصفحة/٦٩٣ ، ٦٩٦ ج٢
٥٩٨	١٣	العنكبوت
٦٠٣	١٤	وتعالى
٦١١	٨	السهمي
٦١٩	٧	بجَنْبَيْه

الجـزء الثاني والثالث

الصفحة	السطر	الصواب
٢٩	الهامش(٤٤) السطر/٣	الصفحة/١٨٦ ج١
٥٣	٦	متنصّبي
٥٣	١٥	العَـوَز
٦٧	٨	القــوم
٩٨	١٥	الاحـْتيال
١٢٨	الهامش /٢٤٢	في الصفحة/٤٧٩
١٣٦	١٢	إذا عـُقـِرا
١٥٠	٩	فريقٌ معي
١٨٨	٩	فلان وعَـمْـره
١٩٥	٨	هو فَـرع
٢٠٧	٥	آخر
٢٤٩	٢	النَـبْـت
٢٦٨	١٣	سَـمِعْـت
٢٨٠	١٣	كثُـر
٢٨٩	٨	الراوية
٢٩٠	١٠	الراوية
٣٢٩	٩	حُـمّـَى
٣٥٠	٢	خصاص
٣٥٠	الهامش /١٣	يحذف كلّه
٣٩٧	١٠	بنيّ
٤١٣	٥	صرّت

الصفحة	السطر	الصواب
٤١٩	٧	كأنّه
٤٢٤	الهامش /٣١	شرح أشعار
٤٣٤	١٣	منهـا
٤٨١	١١	انْتاش
٦٢١	١٢	فأَلْقوا لهنَّ
٦٨٩	حديث عبدالملك بن مروان (الكليشة) تحذف ، لأنهـا تقدمت في الصفحة/٦٨٢	
٧٠٨	٦	تحذف الجملة (حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال) .. لأنها مكررة ..
٧٦٣	٣	النَّدْغ

٣٢ ـ فهرس الفهارس